

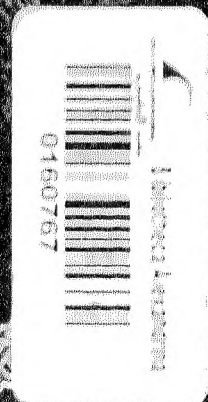
شرح المفصل

الشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يمش
ابن علي بن يمش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هجرية
على صاحبها افضل صلاة واكمل تحية

المجلد الثاني

١٠ - ٦

كتبة النبي
القاهرة



شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جَامع الفوائد موفق الدين يعيش
ابن علي بن يعيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ جَرَّة
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية



الجزء السادس

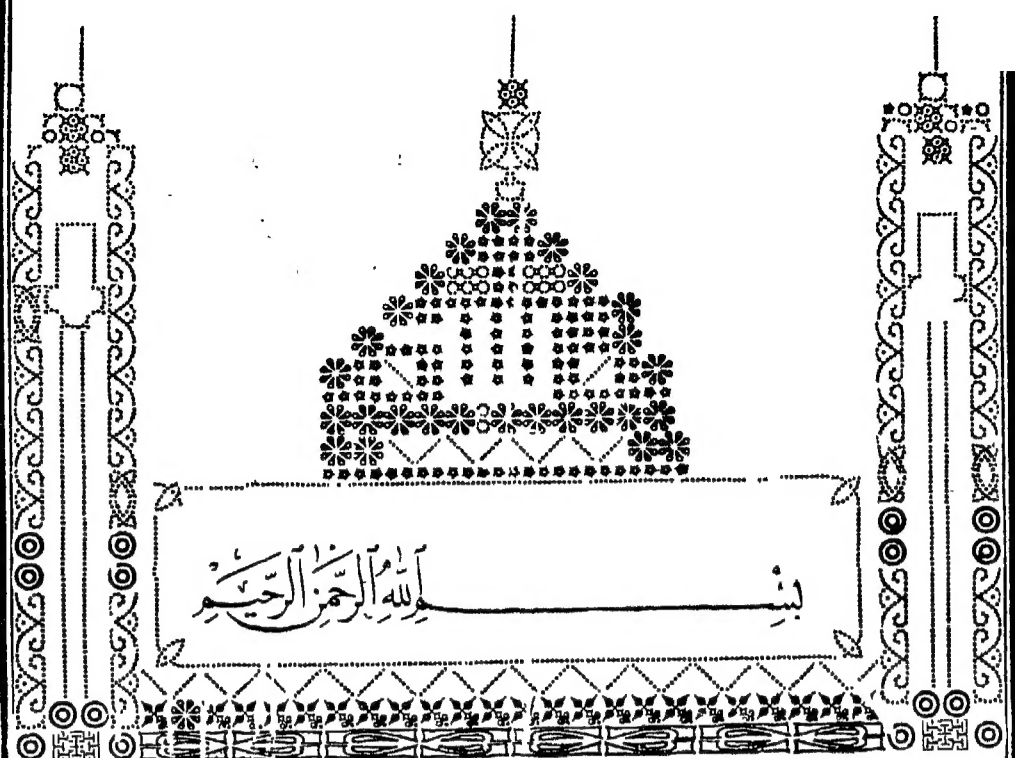
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية
492/75
رقم التسجيل ١٩٠١٢

قرر المجلس الأعلى للأزهر تدريس هذا الكتاب

مكتبة



القاهرة - شارع الجمهورية - ص ب ٥٠١ - رقم: مكتبي
تلفون ٣٩٠٠٢٩٤



﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما كان على حرفين فعلي ثلاثة أضرب ما يرد ساقطه وما لا يرد وما يسوغ فيه الامران فالاول نحو أبوي وأخوي وضموي ومنه ستهي في است والثاني نحو عدي وزني وكذا الباب الا ما اعتل لانه نحو شبة فالك تقول فيه وشوي وقال أبو الحسن وشي على الاصل وعن فاس من العرب عدي ومنه ستهي في سه والثالث نحو غدي وغدوي ودمي ودموي ويدي ويدوي وحري وحريري وأبو الحسن يسكن ما أصله السكون فيقول غدوي ويدوي ومنه ابني وبنوي واسمي وسوي بتعريك الميم وقياس قول الاخفش اسكانها﴾

قال الشارح : اعلم « ان ما كان على حرفين » من الاسماء التي يلحقها التصغير والجمع والاعراب فانه على ثلاثة أضرب (أحدها) ما كان أصله على ثلاثة أحرف وأسقط منها واحد تخفيفاً أولملة توجب ذلك وذلك الحذف يكون من موضع اللام وهو أكثره ويكون من موضع الفاء ويكون من العين وهو أقله فاذا نسبت الى شيء من ذلك « فهو على ثلاثة أضرب » كذكر « أحدها ان ترد الساقط والثاني ان لا ترد والثالث يجوز فيه الامران » فاما الاول فهو ما كان الساقط منه من موضع اللام ويرجع في التثنية والجمع بالالف والتاء وذلك قولك في النسبة « الى أب أبوي والى أخ أخوي والى ضعة ضموي » والى هنت هنوي لانك اذا ثبتت الاب والاخ قلت أبوان وأخوان واذا جمعت ضعة وهو ضرب من الشجر قلت

ضعوات قال جرير • متخذاً من ضعوات توبلجا (١) • وتقول في هن هنوات ومنه قول الشاعر

أرني ابن نزار قد جفاني وملّني علي هنوات شأنها مُنتائِمُ (٢)

ومنهم من يقول هنان في التننية وهنات في الجمع فمن قال هنوات ازمه ان يقول في النسب هنوى ومن قال هنان في التننية وهنات في الجمع كان مخيراً فيه ان شاء رد وان شاء لم يرد وانما ازم رد الذاهب هنا لاننا رأينا النسب قد يرد الذاهب الذي لا يمود في تننية ولا جمع كقولك في يد يدوى وفي دم دموى وأنت تقول في التننية يدان ودمان فلما قويت النسبة على رد ما لم ترده التننية صار أقوى من التننية في باب الرد فلما ردت التننية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك ، وأما « الضرب الثاني وهو مالا يرد الساقط فيه » فهو ما كان الساقط منه فاء أو عيناً وذلك نحو النسب الى عدة وزنة ونحوهما كهلة وثقة فانك اذا نسبت الى شيء من ذلك حذفت تاء التأنيث ولا تعيد المحذوف الا لضرورة وذلك قولك « عدي وزنى » فالذاهب منه واو هي فاء وأصله وعدة وزنة وانما لم يردوا الذاهب منه لانه في أول الكلمة فهو بعيد من باء النسب فلو ظهر لم يكن يتغير بدخول باء النسب كما تتغير لام الكلمة بالكسر من أجل الياء ويؤيد ذلك ان العرب لم ترد المحذوف اذا كان فاء في شيء من كلامها لاني تننية ولا جمع بالالف والتاء كما ردوا فيها ذهب لانه لم يقلوا في مثل عدة وزنة وعدتان ووزنتان ولا وعدات ووزنات كما قالوا في سنة سنوات وفي تننية أخ وأب أخوان وأبوان وفي جمع أخت أخوات لانه لم في ذلك خلافاً وقولنا الا لضرورة نحرز مما « اذا كانت اللام ياء نحو شية ودية فانك تعيد المحذوف » وان كانت فاء ضرورة ان يبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين وذلك لا يكون في اسم متمكن فتقول على مذهب سيبويه في شية « وشوي » وفي دية ودوى وذلك ان أصله وشية ودية فألقت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت الواو لان الفعل قد اعتل بمحذوف في شيء وبدي في شيء ودية كما نرى فلما نسبت اليها حذفت منها تاء التأنيث على القاعدة بقي الشين والياء ولا عهد لنا باسم على حرفين الثاني منهما حرف مدولين ووجب زيادة حرف ليصير الى ما عليه الاسماء المتمكة فكان رد المحذوف أولى من زيادة حرف غريب فردت الواو مكسورة على أصلها وبقيت العين مكسورة أيضاً ثم أبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف ثم قلبت بالالف واوا كما نلت في عم وشج فقلت عموى وشجوى وانما بقوا الكسرة في العين لان قاعدة مذهب سيبويه ان الاسم اذا دخله حذف ولزم الحرف المجاور الحركة ثم رد المحذوف لعله أو ضرورة فانه يبقى الحركة فيه ولا يبرز يلها فتقول « في غد غدوى وفي

(١) الشاهد فيه قوله « ضعوات » وذلك انه لما جمع بالالف والتاء رد الواو التي كانت قد حذفت من مفردة وهو ضمة فدل ذلك على ان الكلمة من ذوات الاعتلال في مكان اللام ، والتوابع كاس الوحش ، منى انه قد اتخذ من هذا الشجر لانتفاف اغصانه وتهديلها وتراميتها كئاساً يحتجى فيه ويستتر

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت (ج • ص ٣٨) والشاهد فيه قوله « هنوات » فانه لما رد اللام المحذوفة في الجمع بالالف والتاء دل على ان هنه من ذوات الاعتلال في اللام وذلك يستدعي ان تنسب اليه على حد الجمع

يد يدوى فتفتح العين منها وان كان أصها السكون والذي يدل ان الاصل في غدو بسكون العين قول الشاعر وهو ليبد

وما الناس الا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع (١)

١- اضطر الى رد اللام آتى به ساكن العين ويدل على ان الاصل في يد يدى بالسكون تكسیرهم اياها على أفعل نحو أيد وأفعل بابه فعل نحو كلب وأكلب وفلس وأفلس وأما أبو الحسن الاخفش فانه يرد الكلمة الى أصلها عند رد ما سقط منها فكأنه ينسب الى وشية فيقول «وشي» كما تقول في غلية طيبي وحجته ان العين أصلها السكون وانما حركت عند حذف الفاء منها فاذا أعيد ما سقط منها عادت الى أصلها وهو السكون والمذهب ما قاله سيديويه لان الشين متحركة والضرورة لا توجب أكثر من رد الحرف الذاهب فلم تحتج الى تغيير البناء وبمثل ذلك لو نسبت الى شاة بعد التسمية لقلت شاهی لانك تحذف تاء التأنيث فبقي الاسم على حرفين الثاني منها حرف مد ولين وذلك لا نظير له فردوا الساقط منه وهو الهاء وقوله «وعن ناس من العرب صدوي» يريد ان قوما من العرب يردون المحذوف وان كان فاء ويؤخرونه الى موضع اللام فكأنه ينقلب الفا فيصير عدا وزنا فاذا نسبت اليه قلبت الالف واوا على القاعدة فتقول عدوي وزنوي وهو رأي الفراء حكى ذلك صاحب الصحاح؛ وما لا يرد فيه الساقط ما حذف عينه نحو سه في معنى الاست وذلك ان فيه ثلاث لغات است وست وسه وأصلها سه وذلك لانك تقول في التصغير ستيه وفي التكسير

(١) الشاهد في قوله «غدوا» والاستدلال بهذا اللفظ على ان غدا أصله غدو باسكان الثاني فاذا نسب اليه ورد المحذوف منه قبل غدوي فلم تسلب الدال حركتها لانها جرت على التحرك بعد الحذف فجرت على ذلك في النسب والرد الى الاصل . ومعنى البيت ان الناس في اختلاف احوالهم من خير وشر واجتماع وتفرق كالديار مرة يسمرها اهلها ومرة تفقر منهم والبلاقع الحالية المتغيرة واحدها بلقع . وقال سيديويه «هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين . اعلم ان كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم يرد في ثنيته الى الاصل ولا في الجمع بالناء كان أصله فعل اوفعل اوفعل - اي بفتح الفاء مع سكون العين او فتحها او سها - فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على ثنائه قبل ان تضعيف اليه وان شئت غيرته فرددت اليه ما حذف منه فجعلوا الاضافة تغير فتزد كما تغير فتحذف نحو الف حبل ويامر بعة وحنية فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حذفت لامتهن بان ردوا فيها ما حذف منها وصرت في الرد وتركة على حاله بالخيار كما صرت في حذف الف حبل وتركة بالخيار وانما صار تغيير بنات الحرفين الرد لانهما محبودة لا يكون اسم على اقل من حرفين فقويت الاضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك مراى . . فن ذلك قولهم في دمدي وفي يديدي وان شئت قلت دموي وبدوي كما قالت العرب في غدغدوي ، كل ذلك عربي فان قال فهلا قالوا غدوي - اي بسكون الدال - وانما يدوغد . كل واحد منهما فعل - بسكون العين - يستدل على ذلك بقول ناس من العرب أنك غدوا يريدون غدا قال الشاعر * وما الناس الا كالديار بي (البيت) وقولهم ايدوا انما هي اعمل وافعل جماع فعل لانهم الحقوا ما الحقوا وهم لا يريدون ان يخرجوا من حرف الاعراب التحرك الذي كان فيه لانهم ارادوا ان يزيدوا الجهد الاسم ما حذفوا منه فلم يريدوا ان يخرجوا منه شيئا كان فيه قبل ان يضيفوا كما انهم لم يكونوا يحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لانه ليس موضع حذف » انتهى *

أستاء فالذي قال است وست حذف اللام وهو الهاء والذي قال سه حذف عين الفعل وهو التاء فإذا نسبت إليه على قول من قال است أوست فهو بمنزلة ابن فان شئت قلت استى وان شئت قلت سهى لان الساقط لا يظهر في التثنية ولا في الجمع بالالف والتاء ومن قال سه لم يقل الا « سهى » كالم يقل في عدة وزنة الاعدي وزني ليعد المحذوف من ياء النسبة ، وأما « الضرب الثالث وهو مايسوغ فيه الامران » فهو ما حذف منه لامه ولا يظهر ذلك في تثنية ولا جمع بالالف والتاء وذلك قوله في « النسب الى يد يدى وان شئت يدوي وفي دم دمي ودموي وفي غد غدى وان شئت غدوي » فمن نسب الى الحرفين فعلى اللفظ لان الاصل قد رُفِض فلم يظهر في تثنية ولا جمع ومن رد المحذوف فلان النسبة قوية في الرد على ما تقدم « فان قيل » فقد ردوا المحذوف من دم ويد في قوله

فَأَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدُّمَيَّانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ (١)

وقول الآخر يَدَيَّانِ يَتَضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قد تمنعنا ذلك أن تضام ونضهدا (٢)

فها لزم لذلك رد المحذوف في النسب اليهما قيل لاعتداد بذلك لان ذلك من ضرورات الشعر ومن ذلك « النسب الى حر حري وان شئت حرحى » لانك تقول في التثنية حران ولا يظهر المحذوف ومن ذلك ما كان في أوله همزة الوصل فتقول في النسب الى ابن « ابني وان شئت بنوي » لانك تقول في التثنية ابنان وتقول في النسب الى اسم « اسمي وان شئت سموي » بكسر السين ونفتح الميم اما كسر السين فلان الاصل سمو لقولهم في تكسيره أسماء نحو عدل وأعدال وأمانح الميم فعلى قاعدة مذهب سيبويه وأما قياس قول الاخفش فان يقال سموي يسكون الميم لانه الاصل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في بنت وأخت بنوي وأخوي عند الخليل وسيبويه وعند يونس بنى وأختي وتقول في كلنا كتي وكنتوي على المذهبين ﴾

قال الشارح : اعلم ان التاء « في بنت وأخت » بدل من اللام فيهما والاصل أخوة وبنة فنقلوا بنة وأخوة ووزنهما فعل الى فعل وفعل فألحقهما بالتاء المبذلة من لامها بوزن جذع وقيل فقالوا بنت وأخت وليست التاء فيهما على الحقيقة للتأنيث لسكون ما قبلها هذا مذهب سيبويه وقد نص عليه في باب مالا ينصرف فقال لو سببت بهما رجلا لصرفتهما معرفة وهذا نص منه ولو كانت التأنيث لما انصرفا لانها وان لم تكن للتأنيث فانها في مذهب علامة التأنيث اذ كانت لم تقع الا على مؤنث فاذا نسبت الى واحد منهما حذفت التاء لانها مشبهة بتاء التأنيث وفي حكمها فحذفها كحذف التاء في ربي ورجلي ولما حذفوها أعادوا اللام المحذوفة لان التاء كانت بدلا منها فلما زال البديل عاد المبدل منه فلذلك تقول في بنت بنوي كالمذكر وفي أخت أخوي قد صار في التاء مذهبان مذهب الحروف الاصلية لما ذكرناه من سكون ما قبلها ومذهب تاء التأنيث لحذفها في النسب ويونس يقول بنى وأختي ويجري التاء فيهما مجرى الاصل فكان

(١) قد مر قولنا على هذا البيت (ج ٤ ص ١٥٢) وشرحناه شرحا وافيا فارجع اليه

(٢) سبق شرح هذا البيت فلاحاجة بنا الى إعادة القول عليه فنظره (ج ٤ ص ١٥١)

يلزمه ان يقول في النسب الى هنت ومننت هنتي ومنتي ولم يقل ذلك أحد ، وأما « كلنا » فالتاء فيها بدل من لامها والالف فيها للتأنيث على حد ابدالها في بنت وأخت وأصلها كلوى كذكرى والذي يدل على ان اللام معتلة قولهم في مذكرها كلا وكلافل ولامه معتلة بمنزلة لام حجا ورضى وان تكون اللام واوا أمثل من ان تكون ياء لان ابدال التاء من الواو أضعاف ابدالها من الياء والعمل انما هو على الاكثر فعلى هذا ينسب اليه كما ينسب الى بنت وأخت فتقول كلوى فمن حيث وجب رد بنت في النسب الى الاصل وجب رد كلنا الى الاصل وحذفت التاء ثم حذفت الف للتأنيث فقيل كلوى واللام متحركة لانه قد صح تحريكها في كلا وقياس مذهب يونس ان يقول كلثوى لان التاء بدل من اللام فهي كياء بنت وأخت وقوله « تقول كلتي وكلثوى على المذهبين » يعنى يونس وسيبويه وليس بصحيح لان سيبويه يقول كلوى وكان أبو عمر الجرمي يذهب الى انها فقتل وان التاء هلم تأنيثها والنسبة اليها كلوى كما يقال في ملهى ملهى (ويشهد) بفساد هذا القول ان التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد الا وقبلها فتحة نحو طلحة وقائمة أو يكون قبلها الف نحو سملا وعزاة واللام في كلنا ماكنة كما ترى (ووجه ثان) ان علامة التأنيث لا تكون أبدا حشا انما تكون آخر الاحالة وكلنا اسم مفرد يفيد معنى الثنية باجماع من اللبصريين فلا يجوز ان تكون التاء فيه للتأنيث وما قبلها اسما (ووجه ثالث) ان فعلا مثال لا يوجد في الكلام أصلا فيحمل هذا عليه فعلى هذا الوسميت رجلا بكلنا لم تصرفه على قول سيبويه معرفة ولا نكرة لان الفها للتأنيث بمنزلة الف ذكرى وتصرفه نكرة في قول الجرمي لان أخيه أحواله ان يكون كقائمة وقاعدة فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ✎ وينسب الى الصدر من المركبة فتقول معدى وحضرى وخمى في خمسة عشر اسما وكذلك انى أوثنوى في اثني عشر اسما ولا ينسب اليه وهو عدد ومنه تأبط شرا وبرق نحره قول تأبطى وبرقى ، ✎

قال الشارح : اذا « كان الاسمان قدر كبا » وجعلا اسما واحدا علما على المسى فالوجه والقياس حذف الثانى منها بجعله الخليل بمنزلة تاء التأنيث فحضر موت بمنزلة طلحة وتقع النسبة الى الاول فتقول في النسب الى معدى كرب معدى وفي حضر موت « حضرى وفي خمسة عشر خمسى » وذلك لان التركيب لم يجعلها اسما واحدا على الحقيقة ألا ترى ان من جملة المركبات نحو شفر بقر وليس في الاسماء ما يتوالى فيه ستة . تحركات فعلم ان منزلة الثانى من الاول بمنزلة علامة التأنيث ضمت الى الصدر فحذفت في النسب ووقعت النسبة الى الصدر ولو كانا شيئا واحدا على التحقيق لومت النسبة اليهما كما تقع في عيضموز وعنترس ونحوهما مما جعل على الزيادة اسما ، ومن ذلك اثنا عشر اذا نسبت اليه وهو علم قلت « تنوي » في قول من قال في ابن بنوي لان مجراهما واحد وقول انى في قول من قال انى وذلك انهم شبهوا عشر من اثنا عشر بالنون في اثنين كما شبهوا عشر من خمسة عشر بتاء التأنيث لانها واقعة موقع النون في اثنين واثنين ولذلك لا نجاءهما فكما تحذف النون اذا نسبت اليها كذلك تحذف الثانى منها وهو عشر فتقول انى وتنوى فأما اذا كان عددا فلا يضاف اليها لانك لو نسبت اليها وجب ان تقول انى أوثنوى فكان يلبس بالنسب الى الاثنين وكذلك سائر الاعداد المركبة من نحو خمسة عشر « لا ينسب اليها هو عدد » « فان

قيل « فالنسبة الى العلم قد توقع لبسا أيضا فلا يعلم هل هو مسمى باثنين أو باثنى عشر قيل اللبس في الاعلام لا يعتمد به لعلم المخاطب بالنسب اليه وقد أجاز أبو حاتم السجستاني النسب في مثل هذا اليهما مفردين فرار من اللبس فيقول ثوب احدوي عشري واحدوي عشري ومن قال احدى عشرة بكسر الشين قال احدوي عشري بفتح الشين في النسب كما تقول في النسب الى النمر نمرى ، ومن ذلك الجمل المحكية المسمى بها من نحو « تأبط شرا وبرق نجره » فانك اذا نسبت الى شيء من ذلك نسبت الى الاول وحذفت الثانى فتقول « تأبطى وبرقى » وذروى في ذرى حبا حذفت من تأبط شرا المفعول ونزعت الفاعل من الفعل ليخرج من ان يكون جملة وما علمنا أحدا نسب الي شيء من ذلك الا الى تأبط شرا والباقي قياس وانما وجب النسب الي الاول لان الحكاية في معنى المركب والمضاف من حيث كان أكثر من اسم واحد بل هو فى الحكاية أبانغ لانه قد يكون أكثر من اسمين فكما تقول حضرى في حضرموت وهبدي في عبد القيس كذلك تقول تأبطى في تأبط شرا وابه ، وقد قالوا كوني في النسب الى كنت اذا كان بكبير من قول كنت وذلك اتم حذفوا التاء الفاعلة ثم نسبوا الى كن وأعادوا الواو التى هى عين الفعل لتحرك النون بالكسر لاجتماعها مع ياء النسب ومنهم من قال كنتى فنسب الي كنت لما اختلط ضمير الفاعل بالفعل ولا يوجد فصله من الفعل صارا كالكلمة الواحده فجازت النسبة اليهما لذلك وهذا أحد ما يدل على شدة امتزاج الفاعل واختلاطه به قال الشاعر

فأصبحتُ كُنْتِيًّا وأصبحتُ عاجنًا وشرُّ خِصالِ المرءِ كُنْتُ وهاجنُ (١)

ومنهم من قال كنتى فزاد نون الوقاية مع ضمير الفاعل كأله حافظ علي لفظ كنت فأدخل نون الوقاية ليسلم لفظ كنت من الكسر قال الشاعر أنشده ثعلب

وما أنتَ كُنْتِيٌّ وما أنا عاجنٌ وشرُّ الرجالِ الكُنْتُيُّ وهاجنُ (٢)

(١) نسب صاحب المصنف هذا البيت للاعشى . والشاهد فيه قوله « كُنْتِيَّا » على ان العرب قد ينسبون الى الجملة بأسرها مثل كُنْتِيَّ فإنه نسبة الى كنت . وفي التسهيل وشرحه للدماميني . ويحذف لياء النسب عجز المركب غير المضاف وهذا يشمل المركب تركيب اسناد نحو تأبط شرا وشاب قرناهما فتقول في النسبة الى بعلبك وخمسة عشر بعلى وخمسى ويشمل غيرهما نحو لولا وحينا فتقول في النسب اليهما لولى وحيتى لجريانهما مجرى الجملة وعلى المصنف مناقشة وذلك ان ظاهر قوله (ويحذف لما عجز المركب يقتضى انك اذا سميت بخرج اليوم زيد ونسبت اليه فانما يحذف العجز فقط وهو زيد وليس كذلك بل يحذف ما زاد على الصدر فتقول في النسبة اليه خرجى فلو عبر بما يقتضى ذلك لكان خيرا ؟ فان قلت . وعليه مناقشة اخرى وذلك انه سمع من كلامهم فى النسبة الى كنت كنتى فلحذف العجز من المركب غير المضاف قلت هو شاذ فلا يرد نقضا عليه والنسبة القياسية اليه كوني » انتهى وقال المرتضى . والكنتى والكنتى بزيادة النون نسبة الى كنت وزعم ان اخرجه على الاصل اقيس فتقول الكونى على حد ما يوجب النسب الى الحكاية . وهو الكبير العمر وقد جمع بينهما الشاعر فى بيت هو قوله * وما كنت كُنْتِيَّا * (البيت) قال الجوهري . يقال للرجل اذا شاخ هو كُنْتِيَّ فإنه نسب الى قوله كنت فى شبابى كذا . وقيل الكنتى القوى الشديد . وقيل الكنتى الكبير (٢) الشاهد فيه قوله . « كُنْتِي ؟ والكنتى » وتعرف ما فيها مما ذكرنا لك فى البيت السابق ١ ومن شواهد هذه المسألة ما أنشده أبو زيد .

وقد عاب أبو العباس كنتنيا وقال هو خطأ فاهرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمضاف على ضربين مضاف الى اسم معروف يتناول مسمى على حياله كابن الزبير وابن كراع ومنه الكنى كأبي مسلم وأبي بكر ومضاف الى المالايفصل في المعنى عن الاول كأمري القيس وعبد القيس فالنسب الى الضرب الاول زيبري وكراعي ومسلمي وبكري والى الثاني عبيدي ومرأى قال ذو الرمة • ويذهب بينها المرئى لغوا • وقد يصاغ منها اسم فينسب اليه كعبدري وعبيسي وعبيسي •﴾

قال الشارح : اعلم ان القياس في هذا الباب ان تقع النسبة الى الاسم الاول لان الاسم الثاني بمنزلة تمام الاسم وواقع موقع التكوين فكلمات الاضافة الى الاول لذلك فقالوا « في عبد القيس عبيدي وفي أمري القيس امرئي ومرئي » ان شئت هذا مقتضى القياس الآن بمرض ما يوجب العدول الي الثاني وذلك إما اللبس يقع أولز يادة بيان يتوقع وذلك اذا كان مضافا الى آخر من الكنى وما جرى مجراها كقولك في النسب الى أبي بكر « بكري » والى أبي مسلم « مسلمي » وقالوا في النسبة الى رجل يعرف بابن كراع « كراعي » والى ابن دعلج دعلجي وانما كان كذلك في ابن فلان وأبي فلان لان الكنى كلها متشابهة في الاسم المضاف ومختلفة في المضاف اليه وباختلاف الاءاء المضاف اليها يتميز بعض من بعض كقولك أبو زيد وأبو جعفر فلم أضفنا الى الاول لصارت النسبة اليه كله أبوى فكان لا يتميز بعض من بعض وكذلك لو نسبنا الى الابن لوقع اللبس ولم يتميز فمدلوا الى الثاني لذلك ؛ والذي ذكره صاحب الكتاب مذهب المبرد فانه كان يقول ما كان في المضاف يعرف بالثاني وكان الثاني معروفا فالقياس اضافته الى الثاني نحو ابن الزبير وابن كراع وما كان الثاني منه غير معروف فالقياس الاضافة الى الاول مثل عبد القيس وأمري القيس لان القيس ليس بشئ معروف أضيف عبد وأمرؤ اليه ويرد عليه الكنى لان الثاني غير معروف كأبي مسلم وأبي بكر ألا ترى ان مسلما وبكرا ليسا اسمين معروفين أضيف الاول اليهما فانه قديكنى الصنير المولود ولم يكن له ولد فبان ان القياس النسبة الى الاول وانما عدل الى الثاني للبس فأما قول الشاعر

• ويذهب بينها الخ • (١) البيت لذى الرمة يهجو أمرا القيس وليس الشاعر بل آخراسه ذلك
فراء جرير ابن الخطمي وهو ينشئ فقال هل أغنيك بيت أو ييتين وأنشأ

يعدُّ النَّاصِبُونَ الى تَجْمِيمِ بُيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةَ كِبَارًا
يُعدُّونَ الرَّبَّابَ وآلَ بَكْرِ وَصَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ اِثْيَارًا
ويذهب بينها المرئى لغوا كما أَلَيْتَ بِالْدِّيَةِ الْحَوَارَا

إذا ما كنت ملتصا لغوث فلا تصرخ بكنتي كبير
فليس بمدرك شيئا بسمي ولا سمع ولا نظر بصير

وقد كان في البيت الاول تصحيف فصحناه الى ماتري

(١) الشاهد في البيت قوله « المرئي » نسبة الى أمري القيس وقد ذكر الشارح ما يتعلق بهذا الشاهد فلاداعي لطالة الكلام . . ومثل هذا الشاهد قول ذى الرمة ايضا في هجاء أمري القيس :

إذا المرئي شب له نأت عقدن براسه إبة وطارا

والابة بزنة عدة الحزى والمار .

وقد يصوغون من حروف الاسمين ما ينسبون اليه فقالوا عيشمى (١) في عبد شمس «وعبدري» في عبد الدار «وعبسى» في عبد القيس كأنهم أضافوا الى عيشم وعبد وعبسى وذلك ليس بقياس وإنما يسم ما قاله ولا يقاس عليه لقلته ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «وإذا نسب الى الجمع رد الى الواحد كقولك مسمى ومهلبى وفرضى وصحنى وأما الانصارى والانبارى والاعرابى فلجربها مجرى القبائل كأمارى وضبابى وكلابى ومنه المعافرى والمدائنى ،»

قال الشارح : «أذا نسب الشيء الى جمع» فهو على ضربين (أحدهما) ان يكون جمعا صحيحا مكسرا عليه الواحد (والآخر) ان يكون الجمع اسما لواحد أو لجمع فما كان من الاول ونسبت اليه من يلزمه ويمارسه فالباب ان تنسب الى واحد كرجل يلزم المساجد ويكثر الاستعمال بالفرائض والنظر في الصحف فاذا نسبت الى شئ من ذلك قيل فيه مسجدى «وفرضى وصحنى» تردها الى مسجد وفريضة وصحيفة وقالوا «مسمى ومهلبى» في النسبة الى المسامعة والمهالبة لانه جمع والواحد مسمى ومهلبى فحذفت من الواحد ياء النسبة ثم أحدثت ياء للنسبة غيرها على القاعدة والمسامعة قوم نزلوا البصرة فنسبت اليهم الحلة ومن المحدثين المعروفين بها أبو يعلى محمد بن شداد بن عيسى المسمى كان أحد التشككين على مذهب العدل والتوحيد والواحد من المسامعة مسمى بكسر الميم الاولى منسوب الى مسمع ومنه قوله

كررت ولم أنكل عن الضرب مسما * والمهالبة جمع المهلبى والمهلبى منسوب الى المهلب بن أبي صفرة أبي المهالبة نسب بنوه اليه وقالوا في النسب الى العبلات وهم حى من قريش عبلى لان واحده عبل كأنهم نسبوا الى أمهم عبله وانما اختاروا النسب الى الواحد دون لفظ الجمع كأنهم فرقوا بين ما كان اسما لشئ واحد وبينه اذا لم يرد به الا الجمع وصاغ لهم ذلك لان المنسوب ملابس لكل واحد من أآحاد ذلك ولفظ الواحد أخف فنسبوا اليه لذلك قالوا بنوى وأبناوى فأما بنوى فنسبوا الى أبناء فارس وهم الذين استصحبهم سيف بن ذى يزن الى اليمن وأما الانبارى فنسبوا الى قبائل سعد بن زيد مناة ، وأما الضرب الثانى وهو ما كان اسما لواحد أو لجمع فانك تنسب اليه على لفظه من غير تغيير فتقول في أنصار «أنصارى» لانه اسم لواحد وقالوا في كلاب «كلابى» وقالوا في الضباب «ضبابى» لانه اسم قبيلة وقالوا «معافرى» وهو اسم رجل يقال له معافى بن مر أخو تميم وقالوا «أنصارى» لان الانصار اسم وقع لجماعتهم ومن ذلك «مدائنى وأنبارى» والمدائن والانباء علمان على بلدين معروفين بالعراق وتقول في النسب الى نفرى وهى الى رهط رهطى لانه اسم للجمع لا واحد له من لفظه وتقول في النسب الى نسوة نسوى لانه اسم للجمع فلوجمعت شيئا من أسماء الجمع نحو أراهم وأنارونساء قللت في النسب اليه رهطى ونفرى ونسوى لان

(١) والشاهد لهذا قول عبد يعقوب وذكرناه (ج • ص ٩٧)

وتضعك منى شيخة عيشمية كأن لم ترى قبلى اسيرا يمانيا

وقيل ينسب الى كل من الصدر والعجز من الا تركيبا وعليه قوله في النسب الى رام هرم :

زوجتها رامية هرمزية بفضل ما أعطى الامير من الرزق

قولك نفر ورهط جمع لا واحد له وقولك أراهم وأنار لها واحد من لفظها وهو نفر ورهط ونسوة
وتقول في النسب إلى محاسن محاسن لأنه لا واحد له من لفظه لأنه لا يقال محسن وعلى هذا تقول في النسب
إلى مشابه ومذاكير مشابهي ومذاكيري لأنه لا يقال في واحد هما مشابه ولا مذكرا وتقول في الأعراب
«أعرابي» لأنه لا واحد له من لفظه وليس بتكثير عرب إذ ليس معنى العرب معنى الأعراب فيكون
تكثيره لأن العرب من كان من هذا الجبل من سكان البلدان والبادية والأعراب من كان منهم من
سكان البادية قاعره ،

فصل قال صاحب الكتاب ومن المدولة عن القياس قولهم بدوى وبصرى وعلوي وطائي
وسهلي ودهري وأموي وثنقي وبجراني وصنعالي وقرشي وهنلي قال
هذيلية تذهو إذا هي فاخرت أبا هذيليا من غطارفة نُجْدٍ

وفقي وملحي وزباني وعبدي وجذمي في قديم كنانة وملح خزاعة وزينة وبنو عبدة وجذبة
وخراسي وخرسى وناج خرفى وجلولى وحرورى في جلولا وحروراء وبهراني وروحاني في بهراء وروحاء
وخريبي في خريبة وسليمى وعبرى في سليمة من الأزدي وفي عميرة كلب وسليقي لرجل يكون من
أهل السليقة ،

قال الشارح : اعلم أن العرب قد نسبت إلى أشياء فذروا لفظ المنسوب إليه فاستعمل ذلك كما استعملته
العرب ولا يقاس عليه غيره فاجاء مما لا تعلم مذهب العرب فيه فهو على القياس وهذا الشذوذ يجيى على
ضروب منها المدول عن قبيل إلى ما هو أخف منه ومنها الفرق بين شيئين على لفظ واحد ومنها التشبيه
بشيء في معناه فن ذلك قولهم في النسبة إلى البادية «بدوى» والقياس بآدى أو بادوى على حد قاض
وقاضية وغاز وغازية كأنهم بنوا من لفظه أصبا على فعل حلوه على ضده وهو الحضر فقالوا بدوى كما قالوا
حضرى وقالوا «بصرى» بكسر الباء والقياس فتحها وذلك لأن البصرة سميت بهذا الاسم لحجارة بيض
في المرديتخذ منها الجص يقال لها بصرة وبصر فنسبوا إلى معناه وقالوا في النسب إلى العالية «علوى»
والعالية مواضع في بلاد العرب وهى الحجاز وما والاها كأنهم بنوه على فعل ونسبوا إليه حملا على ضده
وهو السفلى وقالوا «عائى» وهو شاذ أيضا والقياس طيشي فخذفوا إحدى الياءين على حذفهما في أسيد
وأسيدي ثم أبدلوا من الياء ألفا كما قالوا آية وهو هند سيمويه فعلة وقالوا داوى في النسبة إلى دو فقلبوا الياء
والواو ألفا لافتتاح ما قبلها وإن كانتا ساكتين وقالوا «سهلى ودهرى» فالسهلى منسوب إلى السهل الذى
هو خلاف الحزن وإذا نسبوا إلى رجل اسمه سهل قالوا سهلى بالفتح كأنهم أرادوا الفرق بينهما وأما الدهر
فاذا نسبوا إليه رجلا قد أتى عليه الدهر وطال عمره قالوا دهرى وإذا كان رجلا يقول بدم الدهر ولا يؤمن
بالماد قالوا دهرى بالفتح فصلا بينهما بذلك وقالوا في النسب إلى أمية أموى بالضم وهو القياس ومن العرب
من يقول «أموى» بفتح الهمزة كأنه رده إلى المكبر لأن أمية تصغير أمة وأصل أمة أموة فحذفت اللام تخفيفا
وستقف عليه في التصريف إن شاء الله تعالى وقالوا «ثنقى» في النسبة إلى ثقف وهو أبو قبيلة من هوازن

وهو شاذ عند سيبويه والقياس فقبني وهو لغة قوم من العرب بتهامة وما يقرب منها وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسا وقالوا «هذلي» في النسب الى هذيل وهو حي من مضر بن مكرمة بن الياس وقوله «هذيلية تدعوا الخ» * (١) الشاهد فيه قوله هذيلية في النسبة الى هذيل أنشده شاهدا على صحة الاستعمال والقياس عند سيبويه هذيلي ومنه قوله هذيلية وقالوا «قرشي» والقياس قرشي نحر قوله

بِكُلِّ قَرِيشٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مَرِيعٍ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالتَّكْرُمِ (٢)

وقالوا «قسي في ققيم» وققيم حي من كنانة وهم نساء الشهور وفي مليح خراعة مليحي» وقولنا ققيم كنانة لان في بني تميم ققيم بن جرير بن دارم والنسبة اليه قيمي وقولنا مليح خراعة لان فيهم مليح بن الهون والنسبة اليه مليحي وقالوا في سليم سلمي وفي خثيم خثمي والداعي الى هذا الشذوذ طلب الخفة لاجتماع الياء مع الكسرة وياء النسب ومن الشاذ قولهم «بحراني» في النسب الى البحرين «وصنعاني» في النسب الى صنعاء فأما بحراني فشاذ والقياس بحري تحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف تاء التأنيث لكنهم كرهوا اللبس ففرقوا بين النسب الى البحر لان النسبة اليه بحري وبين ما ينسب الى البحرين والبحرين موضع بميناء الذي يقول بحراني نسبة الى فعالن كأنهم صوابه على مثال سعدان وسكران فنسبوا اليه للفرق وأما صنعاني في النسب الى صنعاء فثله «بهراني» في النسب الي «بهاء» وهي قبيلة من قضاة فهو شاذ والقياس صناعوي وبهرأوي ومن العرب من يقوله ووجهه انهم أبدلوا من الهمزة النون لان الالف والنون يجريان مجرى النون في التأنيث وقالوا أيضا في النسب الى «روحاء» وهو بلد «روحاني» والقياس روحاري وهو أكثر استعمالا وقالوا في النسبة الى «زبينة» وهي قبيلة من باهلة «زباني» والقياس زبيني ونحتمل هذه الالف أمرين (أحدهما) انه لما كان القياس حذف الياء مع تاء التأنيث توهما وسقط طها وفتحوا الياء ثم قلبوا الياء الفا للفتحة قبلها على حد طائي فصار زبانيا (والامر الثاني) انهم قالوا زبني على القياس ثم أشبعوا فتحة الياء فنشأت الالف بعدها على حد بيننا من قولهم بينا زيد قائم أقبل عمرو ومنه بيت الكتاب

بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَمَانَا مُعَلَّقَى وَفَضَّةٍ وَزَنَادٍ رَاعٍ (٣)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل والشاهد فيه قوله «هذيلية» في النسبة الى هذيل هذا قول الفارح لكن محل الاستشهاد الذي من اجله انشده المؤلف كما يظهر بادن نظر هو قوله «اباهديا» والقطارفة السادة واحدها عطرني؟ ونجد - بضم فكون - مخمف نجد - بضم تين - وهو جمع نخيد وهو الشجاع من الجدة وهي الشدة والبأس *

(٢) الشاهد في قوله «قرشي» في النسبة الى قرشي فلم يحذف الياء ويقول قرشي لان كونها في وسط الكلمة يحصنها من الحذف وهذا هو الاصل والقياس ولكنهم ينفرون ذلك ويمسكون عنه حين يقولون قرشي وبحلي وهذلي وعنوي ونحو ذلك .

(٣) هذا البيت لرجل من قبس عيلان ، ذكروا ذلك ولم يسموه ، والشاهد فيه عند الفارح هنا قوله بينا ، اذ اصله بين فاشبهت فتحة الدون فتحات الف عن هذا الاشباع ، والوفضة الكلمة وقد سبق هذا البيت (ج ٤ ص ٩٩) فارجع اليه هناك .

ومنه قولهم آسبن في لغة من مد انما هو أمين زيدت الألف إشباعا للفتحة وهو كذبر ، ومن ذلك « عبدى وجذمى في بنى عبيدة وجذمية » وبنو عبيدة حتى من عدي وجذمية من عبد القيس والقياس عندى عبدى وجذمى بفتح العين والجيم كما تقول في حنيقة حنى لكنهم ضمو كأنهم راموا الفرق بينه وبين غيره من اسمه عبيدة وجذمية والذي يقول عبدى وجذمى بالضم قليل كأنهم صفروه والكثير الفتح ، وقالوا في النسب « الى خراسان خراسانى » وهو القياس وقالوا « خراسى وخرسى » وهو خارج عن القياس فمن قال « خراسى » شبه الألف والنون في آخره بزيادة التنثنية أو ببناء التنثيث فحذفهما ومن قال خرسى فانه حذف الزوائد أجمع وبناء على فعل لانه أحد الأبنية ولم ينبر الضمة من أوله والقائد الذي ينسب اليه الخرسى من هذا منسوب الى خراسان ، وقالوا « نتاج خرفى » اذا نتج زمن الخريف والشذوذ فيه كالشذوذ في تقنى وهذلى وقد قالوا أيضا خرفى بسكون الراء وهو أكثر في الكلام من خريفى وخرفى وخريفى هو القياس ومن قال خرفى بالسكون فانه نسب الى المصدر وهو الخرف من قولك خرفت الرطب اذا اجتثته في هذا الزمان والمصادر تستعمل بمعنى الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور والمراد عادل وغائر كأنه جعل نفس الزمان خارفا لانه يكون فيه وكذلك كل ما ينسب الى الخريف كقولنا مطر خرفى وفاكهة خرفية ، وقالوا « جلولى وحرورى » في النسب الى جلولاء قرية بناحية فارس وحروراء وهو الموضع الذى كان فيه القتال بين على عليه السلام والشرارة فنسب الشرارة الى هذا الموضع الذى كان فيه القتال فقل لهم حرورية والواحد حرورى والقياس حروراوى وجلولواوى لان ما كان في آخره الف ممدودة لا تحذف في النسب كقولنا حراوى وسمرأوى وما أشبه ذلك غير انهم أسقطوا الفى التنثيث لطول الاسم فشبوهوهما بناء التنثيث ، وقالوا « خريى » في النسب الى خريبة وهى قبيلة والقياس خربى وقالوا « سليمى وعمرى » في سليمة من الأزدي وعمرة كاب وسليقى « للذى يتكلم بطبعه معربا وقد جاء أيضا رماح ردينية وهى منسوبة الى ردينة وهى زوجة سمر كانا يقومان الرماح وهذا الشذوذ خلاف تقنى وهذلى لان هناك حذفت الياء والدليل يقتضى اثباتها وههنا أثبت الياء والدليل يقتضى حذفها ووجه انه حمل كل واحد منهما على الآخر تشبيها ، وقد جاء عنهم من الشاذ أكثر مما ذكر قالوا في النسب الى الأفقى أفقى بالفتح لان فعلا وفعلا يجتمان كثيرا كمجم وعجم وعرب وعرب وقد قالوا أفقى بالضم في الهزمة وسكون الفاء وهو قياس لان فعلا يجوز أن يسكن ثانيه قياسا مطردا وقال بعضهم ابل حمضية بفتح الميم وذلك اذا أكلت الحمض وحمضية أجود قال المبرد يقال حمض وحمض فان صح ما قل فيكون حمضى قياسا وقالوا في بنى الحبلى وهم حتى من الانصار حبلى كأنهم فتحوا الباء للفرق بينهم وبين غيرهم وانما سموا بنى الحبلى لكبر بطنه وقالوا في النسب الى الشتاء شتوى كأنهم نسبوا الى شتوة وقيل ان شتاء جمع شتوة كقصة وقصاع وصحفة وصحاف وأنت اذا نسبت الى جمع رددته الى واحد فعلى هذا يكون قياسا وقالوا في الطويل الجملة وهو الشمر جبانى وفي الطويل اللحية لحيانى ولو كانت لحية اسم بلد أو رجل لم يقل فيه الا لحيى هند سيديويه وعند يونس لحوى وقالوا في العليظ الرقة رقبانى زادوا الألف والنون للمبالغة دلالة على هذا المعنى وهو خارج عن قياس النسبة ولذلك لا يستعمل الا فيها استعملته العرب ولو نسبت الى نفس الرقة لم نقل فيه

الارقي ، واعلم ان هذه الاسماء التي ذكرنا شذوذها اذا نسبت اليها في غير هذا الموضع الذي شذت فيه
أجرتها على القياس ولم تستعمل فيه الشذوذ كرجل سميت به زينة فانك تقول فيه زيني ولم يميز فيه زباني
لانهم تكلموا بالشذوذ في اسم القبيلة التي يقال لها زينة وكذلك اذا كان اسمه دهر لم يميز في النيب
اليه الادهرى بفتح الدال لان دهر يا بضم الدهر انما تكلموا به في الرجل الذي يطول عمره وتمضى عليه
الدهر وكذلك سائرهما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد بيني على فعال وفاعل مانه معنى النيب من غير الحاق الياءين
كمقولهم ببات وعواج ونواب وجمال ولابن وتامر ودارع ونابل والفرق بينهما ان فعلا الذي صنعة يزاولها
ويديها وعليه أسماء المحترفين وفاعل لمن يلبس الشيء في الجملة وقال الخليل انما قالوا عيشة راضية أى
ذات رضى ورجل طاعم كاس على ذا ، ﴾

قال الشارح : اعلم انهم قد نسبوا على غير المنهاج المذكور وذلك لان « لم يأتوا ياء النسبة » لكنهم يبنون
بناء يدل على نحو مادل عليه ياء النسبة وهو قولهم لصاحب البتوت وهى الاكسية واحدها بات « بات »
ولصاحب الثياب « نواب » ولصاحب البر بزاز ولصاحب العاج « عواج » ولصاحب الجمال التي ينقل
عليها جمال ولصاحب الحمار التي ينقل عليها حمار وللصير في صراف وهو أكثر من ان يحصي كالعطار
والنقاش وهذا النحو انما يعملونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل اذ صاحب الصنعة مداوم لصنعة
فجعل له البناء الدال على التكثير وهو فعال يضيف العين لان التضعيف للتكثير ، وما كان من هذا اذائي
وليس بصنعة يعالجها أتوا بها على « فاعل » وذلك لان فاعلا هو الاصل وانما يعدل عنه الى فعال للمبالغة
قالا لم ترد المبالغة حى به على الاصل لانه ليس فيه تكثير قالوا الذي الدرع « دارع » ولذي النبل « نابل »
ولذي النشاب ناشب ولذي اللبن والتمر « لابن وتامر » قال الخطيئة

وغررتنى وزعت أنك لاين بالصيف تامر (١)

(١) هذا البيت للخطيئة من كلة له يهجو فيها الزرقان بن بدر ويمدح بشيئا وكان قد لقيه فصرفه ولم يعرفه الخطيئة
فقال : اين اراد الرجل ، قال : اردت العراق فان السنين قد حطمتنا . فقال . هل لك في ابن وتمر . فقال : ذلك
العيش . فكتب له الى اهله ولم يسمه لها فقال . اقرى هذا الرجل واهله حتى اقدم عليك . وكان الزرقان حاملا
على الصدقات في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . فلما ان قدم الخطيئة على امرأة الزرقان جفته ولم تدر
من هو فاتها بفض بن عامر بن شماس بن لاسى بن جعفر وهو انب الناقة فقال له . يا خطيئة هل لك ان تنتن الى فاعطيك
واحبوك واضمن لك مالك من الدهر فاعيا بغير هلك ذلك اثنان مكانه . وايعاشة هلك لك اثنان مكانها . فطمع
الخطيئة في ذلك فاتبته فحمله ببيض فأنزل له . . واول هذه الكلمة .

شاقك اظمان لليلي يوم ناظرة بواكر
في الآل يحفرها الحدا ة كأنها سحق موافر
كظباء وجرة ساقهن الى ظلال الصدر ناخر
وقدت بها الشرى فآ لفت الحدود بها الهواجر
باليلة قد بها بمحدود نوم البين ساهر

أى ذو لبن وذو نمر وقالوا الذى السلاح سالح ولصاحب الفرس فارس وفاعل ههنا ليس بجار على الفعل
انما هو اسم صيغ لذى الشيء ألا ترى انك لا تقول درع يدرع ولا لبن يلبن وقالوا لصاحب النعل ناعل
ولصاحب الخذاء حاذ ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وان كان شئ من هذه الاشياء صنعة ومعاشا
يدأومها صاحبها نسب على فعال فيقال لمن يديم اللبن والتمر لبان وتمر ولن يرمى بالنبل نبال قال امرؤ القيس
ليس بندى رُمحٍ فيطأُننِي به وليس بندى سَيْفٍ وليس بنَبَالٍ (٢)

وردت على همومها ولكل واردة مصادر
فاذا تباشرك الهمو م فانها داء مخامر
ولقد تغذ لها الصر حة عنك والقلق المذافر
هلا غضبت لرحل جا رك اذ تنبذه حضاجر

اغررتنى وزعمت (البيت) وبعده .

فلقد كذبت فما خشيد ت بان تدوربك الدوائر
وامرتى كيما اجا مع عصبة فيها مقادر
في معشر هم الحقوك بمن تفاخر هم الحقوك بمن تفاخر
ولقد سبقتهم الى فلم زعت وانت آخر

وقوله « يوم ناظرة » فان ناظرة ماء لبنى عبس . وقوله « فى الاك يحفزها الخ » الاك المراب . يريدان المراب
زها من له اى رفقه من ، ويحفزها يحشها والسحق النخل الطوال واحدها سمحوق وسمحوق ، والمواقرا الحوامل يقال
او قرت النخل فهي موقر ، وقوله « كظباء وجرة الخ » وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى طريق البصرة وشهرا
ناجرتهموز وآب والتجر العطر شبه النساء فى احداجهن بالظباء فى كنسها اذا لجأت من الحر ليهيا . وقوله « وقدت بها
الشمرى الخ » يريدان الحر الجاهذه الظباء الى كنسها عند طلوع الشمرى فصار فى الكناس الطيبان والثلاثة . فهو تاليفا
خدودها لاجتماعها ، وجدود ماء لبنى عبس ، والقلق البير الشهم الذكى . والعذافر الغليظ . وقوله « هلا غضبت الخ » يريد
هلا غضبت لى وانا جارك ان اضيع فى جوارك واهلك وحضاجر اسم من اسماء الضبع وانما هذا مثل .

(٢) البيت لامرى القيس الكندى من كنهه اتى اولها :

الا انم صباحا ايها الطلل البالى وهل يضمن من كان فى العصر الحالى
وهل يضمن إلا سميد مخلد قليل المحوم ما يبيت باوجال

وقبل البيت المستشهد به:

سموت اليها بعد ما نام اهليا سمو حباب الماء حالا على حال
فاصبحت معشوقا واصبح بعليا عليه القتام كاسف الظن والبال
يفط غطيط البكر شد خناقه ليقتلنى والمرء ليس بقتال
ايقتلنى والمشر فى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اعوال

وليس بندى رمح (البيت) وبعده .

ايقتلنى وقد قطرت مؤادها كما قطر المبهوة الرجل الطالى
وقد غلت سلمى وان كان بعلمها بان القى يهدى وليس به مسال
وماذا عليه ان ذكرت او انسا كمزلا ن رمل فى محاريب اقوال

وربما جمعوا اللفظين في شيء واحد قالوا رجل سائف وسيف وقالوا رجل نارس وتراس أى معه ترس وقالوا هو ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج وقالوا هم ناصب أى ذونصب وليس على الفعل فهو كالفاعل والناشب وقالوا « رجل كاس » أى ذو كسوة « وطاعم » أى ذو طعم أى آكل وهو مما يذم به أى ليس له فضل غير أنه يأكل ويشرب قال الخطبة

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُيُوتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي (١)

ومن ذلك قولهم حائض وطارق وطامث أى ذات حيض وطلاق وطث في أصح الأقوال ، فأما قوله تعالى « عيشة راضية » فقد قال الخليل أنه من قبيل النسب إلا أنه يشكل عليه دخول التاء لأنهم قالوا إنما صقلت التاء من حائض وطارق لأنه ليس يجار على الفعل وقد ذكرنا أن عيشة راضية لم تجر على الفعل لأن العيشة مرضية وفعلها رضيت فحملوها على أنها ذات رضى من أهلها بها ثم أثبتت فيها فيجوز أن تكون الهاء المبالغة على حدها في علامة ونسابة ، وهذا القبيل وإن كان كثيرا واسما فليس بقياس يل يتبع فيه ماقلوه ولا يتجاوز فلا يقال لبائع البر يرار ولا لصاحب الفاكهة فكاه ولا لصاحب الشمر شعار ولا لبائع الدقيق دقاق وإنما يقال دقيق وقد قيل دقاق ومثل ذلك الكسائي نسب على قياس النسب والفراء على قياس البراز والمطار ،

ومن أصناف الاسم أسماء العدد

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هذه الاسماء أصولها اثنتا عشرة كلمة وهي الواحد الى العشرة ﴾

(١) البيت للخطبة من كلمة يهجو بها الزبرقان بسبب الحديث الذى ذكرناه في الشاهد السابق واول هذه الكلمة .

علام كلفتني مجد ابن عمي والعيس تخرج من اعلام او طاس
ما كان ذنب بفيض لا ابالك في بائس جاء يحمدو آخر الناس
لقد مريتكم لو ان دوركم يوما يجيى بها مسحى واباسى

وقبل البيت المستشهد به .

لما بدا لي منكم غيب انفسكم ولم يكن لجراحي منكم آس
ازمت يا سامر بما من نوالكم ولن ترى طاردا للاحر كالياس
انا ابن مجدها علما وتجربة فسل بسعد تجدني اعلم الناس
جار لقوم اطالوا هون منزله وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراء وهرنه كلاهم وجرحوه بانياب واضراس

دع المكارم (البيت) وبعده .

وابت يسارا إلى وفر مذمة واحدج اليها بذى عركين فعناس

و يسار عيده يقول . ابنت يسارا ليانيك بوطاب وفر مذمة ضخم لا يبقى منها الضيفان ولا الجيران .
واحدهج اليها ارحل . والقناس البعير الضخم .

والمائة والالف وما عداها من أسماء العدد فتشعب منها وعلمتها تشعباً باسماء المعدودات لتدل على الاجناس ومقاديرها كقولك ثلاثة أبواب وعشرة دراهم واحد عشر ديناراً واهشرون رجلاً ومائة درهم وألف ثوب ما خلا الواحد والاثنين فانك لا تقول فيها واحد رجال ولا اثنا دراهم بل تلفظ باسم الجنس مفرداً وبه مثنى كقولك رجل ورجلان فحصل لك الدالان مما بلفظة واحدة وقد عمل على القياس المرفوض من قال « عطف عجز فيه ثنتا حنظل »

قال الشارح: اعلم ان العدد مصدر عدت الشيء أجده عدا إذا أحصيته والعدد الاسم « وأسأوه اثنا عشر اسماً كما ذكر الواحد فما فوقه الى التسعة والعشرة والمائة والالف » لان كل مرتبة فيها تسعة عقود فالأحاد تسعة عقود والعشرات تسعة عقود والمئات تسعة عقود والالوف مئتمية منها أي مأخوذة من المراتب الثلاثة فهي أحاد الوف وعشرات الوف ومئات الوف والوف الى ما لا نهاية له « فأما قوله « الواحد » فاسم واقم في الكلام على ضربين (أحدهما) ان يكون اسماً علماً على هذا المقدار كما ان سائر أسماء العدد كذلك ولا يجري وصفاً على ما قبله جرى الصفة المشتقة وانما حكمه اذا قلت مررت برجال ثلاثة أو أربعة ونحوهما من أسماء المدحكم أسماء الاجناس من نحو مررت بقاع مرفج كله أي خشن وكذلك مررت برجال ثلاثة أي معدودة وبثوب خسين ذراها أي طويل (وأما الثاني) وهو ما كان وصفاً فهو ان يكون مأخوذاً من الوحدة ويجري وصفاً صريحاً نحو مررت برجل واحد قال الله تعالى (انما الله واحد) واذا جري على مؤنث أنت نحو مررت بامرأة واحدة قال الله تعالى (الا كنفس واحدة) وقد استعملوا أحداً بمعنى واحد الذي هو اسم قالوا أحد وعشرون واحد عشر بمعنى واحد وعشرين وواحد وعشرة وألف أحد هنا بدل من واو لانه من الوحدة والاصل وحد يقال واحد واحد واحد واحد ومنه قول النابغة

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِنْدِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْسِرٍ وَحَدٍّ (١)

(١) هذا البيت من كلمة النابغة الذي يأتي التي مطلعها:

يأدار مية باليساء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد

وقبل البيت المستشهد به :

فقد مما ترى إدلا ارتجاع له وانتم القنود على عيرانة اجد

مقذوفة بدخيس النحض بازها له صريف صريف القعو بالمسد

كان رحلي (البيت) وبعده :

من وحش وجرة موشى اكارعه طأوى المير كسيف الصيقل الفرد

اسرت عليه من الجوزاء سارية ترحى الشمال عليه جامد البرد

فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد

فبشن عليه واستمر به صبح الكعوب ريات من الحرد

وكان ضميران منه حيث يوزعه طمن المارك عند المحجر التجرد

شك الفريسة بالمدرى فانهزها طمن البيطر اذ يشفى من المضد

وقد أنشأ أحدا على غير بنائه قالوا إحدى ولا يستعملونه الامضوما الى غيره قال أبو هريرة ولا تقول
جاءني إحدى ولا رأيت إحدى وليست أحدها التي في النفي من نحو ما جاءني أحد لان معنى تلك
المدوم والكثرة بمعنى قريب وديار ولذلك لا تستعمل في الواجب وهرتها أصل ولا تنفي ولا تنجم لان معناها
يدل على الكثرة فاستغنى به عن التثنية والجمع بخلاف أحد التي في المدد فانها تجمع على آحاد واما حادي
من قولهم حادي عشر وحادي عشرين فكأنه مقلوب من واحد اخروا الغاء الى موضع اللام وجعلوا الزيادة

وقوله «فمدعما ترى الخ» يروى «فمدعما مضى» وانهم القود معناه ارفعها والقود خشب الرجل، والميراة الناقة
المتشبهة بالمر لصلابتها وشدة خفها . والقود لا واحد لها عند اكثر اهل اللغة وقال ابو عمر الشيباني واحدها فند .
والاجد الموثقة الخلق اى التي عظام فقارها واجد ويقال بذيان موجد اذا كان مرسوما بعضه فوق بعض وقوله
«مقدوفة بدخيس الخ» فان الدخيس لحم باطن الكف والنخض اللحم والبازل السن حين تطلع ويقال بزل
البعير بزولا فطرنابه اى انشق بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل ويستوى فيه الذكرو الانثى والصريف الصوت
يقال صرف الباب صريفاى صوت عند اغلاقه او فتحه والقوى البكرة من خشب او غيره وقيل المحور من الحديد كانه
قال بازلهما يصرف صريفا مثل صريف القمو والمسد الحبل المفتول . وقوله «كان رجلي الخ» يروى «يوم الجليل»
وزال النهار معناه انتصف ، وذو الجليل واد قرب مكة ينبت فيه الثمام . والمسناس الذي ذهب توحشه اى اطمان
او هو البصر لشيء الملمس له ومنه قوله تعالى (انى استنار) ويروى «مستوجس وحده» اى منفرد . وقد
شبه نشاط ناقته بنشاط الثور الوحشى نوحس من الانس وجملة منفردا في سيره ليكون اشد لفزعه اولما فيه من
النشاط والقوة جملة مستانسا في مشيه ووحدته معلنا في سيره فيقول . اذا اعيت الابل من شدة الهاجرة كانت
هذه الناقة في ذلك الوقت كالثور الوحشى في قوة السير والانتناس بالفلاة . وقوله «من وحش وجرة الخ» فان وجرة
مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش . وموشى كارهه اى ايض في قوائمه تقط سود . وطاوى
المعبر اى ضامره والمبر جمع مصران وكنى به عن البطن . والمسيقل الداع . والفرد مثله الراء - اى وحيد
لامثيل له وقوله «اسرت عليه من الجوزاء الخ» اسرت اى جاءت ليل الجوزاء برج في السماء والشمال الريح
التي تاتي من جهة الشام لانها عن شمالهم ويريد بها الريح التي تاتي بالسحاب ذي البرد . قال ابو بكر . تنسب الامطار
الى الجوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال مطر الريح ومطر الشتاء . اراد ان هذا الثور لما اسابه مطر
هذا النوء وبرده كان مبيتته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه وقوله «فارتاع من صوت
كلاب الخ» ارتاع فزع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء وقيل الشوامت القوائم اى بات
الثور طوع قوائمه اى قائما من خوفه والصد سرعة البرد . وقوله «فتبن عليه الخ» تبثن فرقهن ومنه قوله
تعالى «كافراش البثوث» واستمر به اى استمرت قوائمه والصمع الضوامر الواحدة صمعا والجرود
استرخاء عصب اليد من شدة العقار واستماره للثور لانه لا يشعر بمقال . وقوله «وكان ضمرا الخ» يروى «فباب
ضمرا» وهو اسم كلب للصيد يوزعه يقربه والحجر المنجا . والنجد بضم الجيم - الشجاع وبكسر الهاء الذي يعرق
من الكرب والشد . وقوله «شك الفريضة» شك معناه انفذ . والفريضة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع
الكتف الى الحاصرة . والمدرى القرن والمدرية رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الاسنة . والميطر اليطار
والعصد داء ياخذ في العصد . وهذا الداء بزنة الطرب وقيل ان الفريضة موضع عقب الفارس كانه يقول . ان قرن الثور
لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع اليطار في لحم الدابة

بعد العين لان الاف لا يمكن الابتداء بها فصار وزن حادى عالف والقلب كثير فى كلامهم من نحو شاكى السلاح وأصله شاك لان من الشوك شبه الحديد بالشوك خشونته ، وأما « اثنان » فمحذوف اللام كابنين ولا مية ياء لانه من نيت الشئ اذا عطفته وصارت الهمزة فى أوله كالموض من المحذوف والمؤث اثنان ألقوا التاء لتأنيث كما قالوا اثنان وان شئت قلت ثنتين كبنتين ، فاذا عدت نوعا من الانواع فلا بد ان تضم الى اسم العدد ما يدل على نوع المعداد ليفيد المقدار والنوع لكنهم قالوا فى الواحد رجل وفرس ونحوهما فاجتمع فيه معرفة النوع والعدد وكذلك اذا ثنيت قلت رجلان وفرسان فقد اجتمع فيه العدد والنوع لان التثنية لا تكون الامع سلامة اللفظ بالواحد فاستغنوا بدلالته على المراد عن ان يشفعوه بغيره من أسماء الاجناس فأما اذا قلت ثلاثة أفراس لم يجتمع فى ثلاثة العدد والنوع فافتقر الحال الى ان يضم اليه ما يدل على نوع المعداد ويكون تفسيره له وذلك على ضربين منه ما يفسر بالنكرة المنصوبة نحو أحد عشر درهما وهشرون دينارا وقد تقدم شرحه فى باب التمييز ومنه ما يفسر بالاضافة وهو ما كان فيه تنوين لان التنوين لما كان ضمينا لسكونه جاز ان يقابله المضاف اليه وذلك من الثلاثة الى العشرة نحو ثلاثة أثواب وأربعة غلمان وخمسة أوقعة ومن ذلك مائة درهم والى دينار وكان قياس الواحد والاثنين ان يضاف كل واحد منهما الى ما بعده من الانواع المعدادة فيقال واحد رجال واثنان رجال لكن لما أمكن ان يذكر النوع باسمه فيجتمع فيه الامران وكانت التثنية كالواحد اذ كانت لضرب واحد أمكن فيها ذلك أيضا فقبل فيها رجلان وغلامان ولم يسغ ذلك فى الجمع لانه غير محصور ولا موقوف على عدة معينة فلو أراد مريد فى التثنية ما يريده فى الجمع لجاز ذلك فى الشعر لانه كان الاصل لان التثنية جمع من حيث هو ضم شئ الى شئ مثله قال الشاعر

كَانَ حُصْبِيَّةً مِنَ التَّدْلُلِ ظَرَفٌ هَجُوزٌ فِيهِ تَنْتَا حَنْظَلٌ (١)

فجاء به على أصل القياس ضرورة وكان قياس ما عليه الاستعمال حنظلتان فاعرفه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث فى الواحد والاثنين قليل واحدة واثنان وخولف عنه فى الثلاثة الى العشرة فألحقت التاء بالمذكر وطرح عن المؤث قليل ثمانية رجال وثمانى نسوة وعشرة رجال وهشرون نسوة﴾

قال الشارح : اعلم ان « عدد المؤث من ثلاثة الى عشرة بغير هاء » كقولك ثلاث نسوة وأربع جوار وعشر ليال « وعدد المذكر بالهاء » نحو خمسة أبيات وسبعة دراهم وعشرة دنائير وهذا هكس القاعدة لان القاعدة إنبات العلامة مع المؤث وحذفها مع المذكر وانما كان الامر فى العدد على ما ذكره لفرق بين المذكر والمؤث وانما اختص المذكر بالتاء لان أصل العدد قبل تعليقه على ممدوده أن يكون مؤنثا بالتاء من نحو ثلاثة وأربعة ونحوهما من أسماء العدد فاذا أردت تعليقه على ممدود هو أصل وفرع جعل الاصل للاصل فأثبت العلامة والفرع للفرع فأستطعت العلامة فن أجل هذا قلت ثلاثة رجال وأربع نسوة

(١) سبق شرح هذا البيت فى مباحث المتن (ج ٤ ص ١٤٤) وقد شرحناه هناك شرحا مستفيضا

فلا نمود اليه

قال الله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام) وقال (في أربعة أيام سواء) وقال (فهيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) وقال الله تعالى (على أن تأجرني ثمانى حجج فان أتممت عشراً فمن عندك) والاعتبار في التذكير والتأنيث بالواحد فإذا أضيف الى ما واحده مذكر الحق فيه الهاء نحو ثمانية أيام لان الواحد يوم وهو مذكر وإن أضيف الى ما واحده مؤنث أسقط منه الهاء نحو ثمانى حجج لان الواحد حجة وهو مؤنث وقيل لما أريد الفرق بين المذكر والمؤنث وكان المذكر أخف من المؤنث أسقطوا الهاء من المؤنث ليعتدلا وإنما كان أصل العدد التأنيث للبالغة بالأشعار بقوة التضعيف وذلك لانه لا شيء فيه من قوة التضعيف ما في العدد فيما يظهر للمقل فأشهر بالعلامة ان له المنزلة هذه وجرت علامة التأنيث في العدد مجراها في مثل علامة ونسابة للأشعار بقوة البالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى وقيل انما كان أصل العدد التأنيث من قبل ان كل اسم لا يخلو مسماه من أن يكون عاقلاً أو غير عاقل ومسمى قولنا ثلاثة وأربعة ونحوهما من الأعداد انما هو شيء في الذهن مجهول فصار بمنزلة ما لا يعقل والاختبار عن جماعة ما لا يعقل كالاخبار عن المؤنث المفرد فلذلك أنه ، « وأما واحد واثنان فقد اعتمد فيها قاعدة القياس » فالحقنا علامة التأنيث اذا وقعت على مؤنث وأسقطت مع المذكر فتقول واحد في المذكر وواحدة في المؤنث واثنان في المذكر واثنان في المؤنث وان شئت ثنتان فن قال اثنتان كانت التاء فيه للتأنيث بمنزلة ابنتان ومن قال ثنتان كانت التاء فيه للإطلاق كانه ثنيت ثنت ملحق بجذع فهو كبتين وانما كان كذلك لانه ليس أصلهما التأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لانه لم يوجد فيها من قوة التضعيف ما وجد في سائر الأعداد فيحتاج الى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة فيه فأعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمميز على ضربين مجرور ومنصوب فالجور على ضربين مفرد ومجموع فالْمفرد مِمِّز المائة والالف والمجموع مِمِّز الثلاثة الى العشرة والمنصوب مِمِّز أحد عشر الى تسعة وتسعين ولا يكون الا مفردا ﴾

قال الشارح : « تفسير العدد على ضربين منه ما يفسر بالاضافة ومنه ما يفسر بذكر منصوبة » فالذي يستحق التفسير بالاضافة هو ما فيه تنوين لان التنوين ضعيف لسكونه فجاز أن يعاقبه المضاف اليه « والمضاف اليه على ضربين مفرد ومجموع » فا كان لأدنى العدد أضيف الى ما بنى لجمع أدنى العدد وأدنى العدد من الثلاثة الى العشرة وأدنى الجموع أفعال وأفعل وأفعلة وفعله والجمع السالم المذكر والمؤنث فتقول عندي ثلاثة أجمال وأربعة أفرخ وخمسة أرغفة وتسعة غلة وعشرة أحمد بن وست مسلمات « فان قيل » فكيف جازت الاضافة هنا والاول هو الثاني ألا ترى انك اذا قلت ثلاثة أكلاب فالثلاثة هي الاكلاب فيكون من قبيل اضافة الشيء الى نفسه فالجواب انما جازت الاضافة هنا لان الثاني ليس الاول من كل وجه لان الاول عدد والثاني معدود والمعدود غير المحدود كما أن الاجزاء غير الجزأ فجازت الاضافة في مثل ثلاثة أبواب كما جازت في مثل كل القوم وأما « الضرب الثاني وهو ما يضاف الى مفرد فالمائة » تقول عندي مائة درهم والقياس أن تضاف الى جمع الكثرة لانها عدد كثير غير انها شابهت العشرة التي حكمها أن تضاف الى جماعة والعشرين التي حكمها أن تميز بواحد مكور فأخذت من كل واحد منها « كما

بالشبه فأضيفت شبه العشرة وجعل ما تضاف اليه واحدا شبه العشرين لان ما تضاف اليه نوع بينها كما
بين النوع المميز العشرين ووجه الشبه بينها أما شبهها بالعشرة فلأنها عقد العشرة كما ان العشرة عقد
الواحد لان المائة عشر مرات عشرة كما ان العشرة عشر مرات واحد وأما شبهها بالعشرين فلأنها تلي
التسعين فكان حكمها حكم التسعين كما كان حكم عشرة حكم تسعة لأنها تليها ألا ترى انك تقول عشرة
دراهم كما تقول تسعة دراهم فتضيف العشرة كما تضيف التسعة كذلك ينبغي في المائة أن يكون حكمها حكم
التسعين لأنها تليها الا انه لما أخذ شبهها من شئين أعطى حكما يتجاوزانه فأضيف بحكم شبه العشرة وفسر
بالواحد بحكم شبه التسعين فاجتمع فيه ما افترق في العشرة والتسعين وهو أحسن ما يكون من التفريع على
الاصول ليشعر الفرع بمعنى الاصل في البناءين جميعا فان ثنيت المائة أضفت كاضافة المائة فتقول مائتا
درهم ومائتا ثوب فتحذف النون للاضافة الى مميزها لان النون فيه عوض من الحركة والتنوين اللذين
كانا في الواحد فحذفت للاضافة كحذفها في ضاربي زيد بخلاف النون في نحو عشرين وثلاثين لانه ليس
لها تمكن هذه لأنها ليست عوضاً من الحركة والتنوين على الحقيقة لأنها أمماء جارية على منهاج الجوع
وليست بمجموع على الحقيقة وقد تقدم نحو ذلك « وكذلك الالف يضاف الى الواحد » فيقال ألف درهم
كما يقال مائة درهم والعلة في ذلك كالعلة في المائة وذلك لان الالف على غير قياس ما قبله لانك لا تقول
عشر مائة كما قلت تسع مائة بل تأتي بلفظ آخر مرتجل يدل على العقد كما فعلت في المائة لما وضعت بعد
التسعين لفظاً غير مأخوذ مما قبله وهو المائة والالف مذكر يدل على ذلك قوله تعالى (بثلاثة آلاف من
الملك) فاثبات التاء في العدد يدل على تذكرها كما قلت ثلاثة غلمان « وأما ما يفسر بشركة منصوبة »
فبعد المركبات وذلك « من أحد عشر الى تسعة عشر » وبعد العشرين الي التسعين نحو قولك عندي
أحد عشر درهما واثنا عشر دينارا وعشرون عبداً وثلاثون جارية ونحو ذلك فلما نصب الاسم بعد
أحد عشر وخمسة عشر الى تسعة عشر فلأنه عدد فيه نية التنوين الا انه مبني فكان بناؤه مافعاً من
ظهور التنوين كنع ما لا ينصرف نحو قولك هؤلاء حجاج بيت الله وضوارب زيدا فلما كان في نية
منون امتنعت لذلك اضافته ووجب نصب مميزه « فان قيل » فهلا حذفت التنوين منه وأضيف الى ما بعده
نحو قولك هذا حضرموت زيد وبعلبك الامير فالجواب ان اضافة حضرموت ولفظاؤه ليست لازمة
اتما تقع عند تكثيره وارادة تمييزه بالاضافة وأما أحد عشر وخمسة عشر ونحوها من الاعداد المركبة
فانها مبهمه لازم لها التفسير فكانت تكون الاضافة لازمة وكان يؤدي الى جعل ثلاثة أشياء اسما واحدا
وذلك مما لا لفظاؤه فان أضفته الى ماله وقلت هذا أحد عشر وخمسة عشر جاز لان الاضافة الى
المالك ليست لازمة كلزوم المميز فكان كقولك هذا حضرموت زيد فاذا أضفته أبقيته على بناءه لان
العلة الموجبة باقية ومنهم من يبره فيقول هذا خمسة عشر وممرت بخمسة عشر ورأيت خمسة
عشر ويحتج بأن الاضافة ترد الاشياء الى أصولها ومن يقول هذه خمسة عشر فيضيف لا يقول
هذه انا عشر فيضيف لان عشرفيه قد تم مقام النون والاضافة تحذف النون فلم يجز أن تجامع مقام
مقامها ولا يجوز حذف عشر فيقال اثنان لانه يلبس باضافة الاثنين فلا يعلم أمركاً أضفت أم مفردا

« فان قيل » فلم كان المفسر واحدا منكورا وهذا كان جمعا فيقال عندي خمسة عشر غلانا كما تقول هو
أفره الناس عبدا وان شئت عبيدا قيل الفرق بينهما انك اذا قلت زيد أفره الناس عبدا فاما تفي عبدا
واحدا واذا قلت عبيدا فاما تفي جماعة فلو لا جمع المفسر لما عرف مرادك ومنه قوله تعالى (قل هل
أنبئكم بالأخسرين أعمالا) جمع المميز الايدان بأن خسرانهم انما كان من جهات شتى لا من جهة
واحدة واما اذا قلت عندي خمسة عشر عبدا فالعدة معلومة من العدد ولم يبق الا بيان الجنس فأغنى
فيه الواحد عن الجمع وانما كان ذكره لأنه أخف وبه يحصل الغرض فلم يعدل عنه الى ما هو أنقل منه
« وكذلك المشرون والثلاثون الى التسعين » فانه يفسر بالواحد المذكور نحو قولك عندي عشرون درهما
وثلاثون همزة لما ذكرناه في المركبات نحو أحد عشر وهما أولي لوقوعه بعد النون ولعدم تمكنه لم يجر
حذف نونه وإضافته الى الجنس المميز فلم يقولوا عشرو درهم كما قالوا ضاربون زيدا وضاربو زيد وفي
الصفة المشبهة نحو حسنون وجوها وحسنو وجوه لان المشرين وأخواتها لم تقو قوة اسم الفاعل ولا
الصفة فألزمت طريقة واحدة وتحذف اذا أضيف الى المالك نحو قولك عشرو زيد فذلك لم يكن التفسير
الا واحدا لان الواحد دال على نوعه (فان قلت) عندي عشرون رجلا كنت قد أخبرت ان عندك
عشرين كل واحد منهم جماعة رجال كما قالوا جمالان وإبلان فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة الى تسعمائة اجتزوا بلفظ
الواحد عن الجمع كقوله

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَمِزُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ

وقد رجع الى القياس من قال

ثَلَاثُ مِئَةِ لِلْمُلُوكِ وَفِيهَا رِدَايِي وَجَلْتُ مِنْ وَجْهِ الْأَهَانِ

وقد قالوا ثلاثة أثواباً وأشد صاحب الكتاب

إذا عاشَ الفتي مائَتَيْنِ عاماً فَقَدْ ذَهَبَ الْأَذَاةُ وَالْفَتَاةُ

وقوله عز من قائل (ثلاث مائة سنين) على البدل وكذلك قوله (إلتقى عشرة أسباطا) قال
أبو اسحاق ولو انتصب سنين على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة ﴿
قل الشارح : القياس « في ثلاثمائة وأربعائة الى تسعمائة » أن تجتمع المائة فيقال ثلاث مئين أو
ثلاث مئات لان العدد من الثلاثة الى العشرة يضاف الى الجمع نحو ثلاثة أفره وأربعة دراهم وقوله
« ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة » يريد أنه شذ عن القياس وأما من جهة الاستعمال فكثير مطرد قال
سيبويه شبهوه بشورين وأحد عشر يريد انهم يلبثونه بواحد كما يلبثوا عشرين وأحد عشر بواحد لما بينهما
من المشابهة والمماثلة وذلك انك اذا قلت ثلاثين وأربعين الى التسعين صرت الى عدد ليس لفظه من
لفظ ما قبله فكذلك ثلاثمائة وسبعمائة اذا جاورت تسعمائة صرت الى عدد يختلف لفظه لفظ ما قبله وهو
قولك ألف فلا تقول عشر مائة فأشبهت ثلاثمائة العشرين فيثبت بالواحد وأشبهت الثلاث في الاتحاد

فجعل يانها بالاضافة ويدل على صحة هذا انهم يقولون ثلاثة آلاف درهم فيضيفون الثلاث الى الجمع لانهم يقولون عشرة آلاف فلما كان عشرة على منهاج ثلاثة أجروه مجري ثلاثة أبواب لانك تقول عشرة أبواب قال صيبويه وليس بمنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جمعا وهذا انما يكون عند هدم اللبس وعليه قوله أنشد صيبويه * كوا في بعض بطنكم الخ * (١) والشاهد فيه وضع البطن موضع البطن لانه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه فأورد اجتزاء بلفظ الواحد عن الجمع لانه لما أضاف البطن الى ضمير الجماعة علم انه أراد الجمع إذ لا يكون الجماعة بطن واحد يصف شدة الزمان وكتبه يقول كوا في بعض بطونكم أي لا تملؤوها حتى تمتدوا ذلك وتمنوا عن كثرة الاكل وتغنوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجذب وقوله زمانكم زمن خميص كقولهم نهاره صائم وليله قائم فكما اجتروا بالواحد عن الجمع كذلك اذا قلت عشرون درهما ونحوه من الاعداد المفردة بالواحد قد علم من العدد الجماعة فجاز أن يستغنى بلفظ الواحد في التفسير عن الجمع ومثله قوله

لا تُسْكروا القتل وقد سينا في حلقكم عظم وقد شجينا (٢)

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم يعرفوها قائلها . والشاهد فيه وضع الواحد موضع الكثير في قوله « بطنكم » لانه يريد بطن كل واحد منكم وقد ذكر صيبويه ان ذلك ضرورة قال في مسائل التمييز من باب الصفة المشبهة من اوائل الكتاب « قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبدة .

به جيف الحسرى فاما عظامها فيض واما جلدتها فصليب
وقال . لا تذكروا القتل وقد سينا في حلقكم عظم وقد شجينا

الى ان قال . ربما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع قوله * كوا في بعض بطنكم * (البيت) قال الاعلم . « وصف انهم قتلوا من شدة الزمان وكتبه فيقول كوا في بعض بطونكم . لا تملؤوها حتى تمتدوا ذلك وتمنوا عن كثرة الاكل وتغنوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجلد » . والشاهد فيما أنشد صيبويه وضع الجلد في موضع الجلود في قوله * به جيف الحسرى * (البيت) ووضع الحلق موضع الحلق في قوله لا تذكروا القتل * (البيت) وذهب القراء الى ان ذلك جائز في الكلام غير مختص بالشعر وقال . قد ورد ذلك في كثير من الكلام والشعر قال المرزوق .

في الشامين التراب كان هدى رزية شبلى مخدر في الفراغ
فلم يقل باقوا الشامين وقال آخر * قد عض اعناقهم جلد الجواريس * ولم يقل جلود . وقال آخر .
فباست نبي عيس واستناه طي . وباست نبي دودان حاشا بني نصر

الجمع ووجد ، وجاز التوحيد لان اكثر الكلام يراد به الواحد فيقال . خذ عن يمينك وعن شمالك لان المكلم واحد والتكلم كذلك فكانه اذا جددت الى واحد من القوم ان جمع هو الذي لا مشاحة فيه ، وقال ابو الفتح ، وقد شاع عنهم وقورع المفرد في موقع الجماعة وهو كثير الا ان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع اشبه لفظا لانه جاور بالواحد لفظ الواحد (يريد القراءات في قوله تعالى (نحن المصطفون عظاما فكمسونا العظام الخ) فان منهم من قرأ بافراد العظام ومنهم من قرأ بالجمع)

(٢) البيت للسبب بن زيد مناة الغزوي والشاهد فيه وضع الحلق موضع الحلق . وقد علمت ما في هذا البيت في شرح الذي قبله . وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول لا تسكوا قتلنا لكونه قد سبته منافق حلقكم عظام بقتلنا لكم وقد شجينا نحن ايضا ان عصمنا سبكم لم - يتيم منا وهذا مثل

أفرد الحلق والمراد حلقكم لأن الابس فأما قوله تعالى (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً) وقوله تعالى (ثم نخرجكم طغلاً) فأما أفرد لانهما أخرجا مخرج التمييز «وقد جاء في الشعر على القياس» فقالوا ثلاث مئين وثلاث مئات لأن الشعراء يفسح لهم في مراجعة الأصول المرفوضة قال الشاعر

• ثلاث مئين للملوك الخ • (١) وقال الآخر

ثلاث مئين قد مررن كوابلاً وها أنا هذا اشتى مر أربع (٢)

وهذا وإن كان القياس إلا أنه تاذ في الاستعمال وقد يجوز قطعه عن الإضافة وتنوينه ويجوز حينئذ في التفسير وجهان أحدهما الاتباع على البدل نحو ثلاثة أبواب والنصب على التمييز نحو ثلاثة أبواب وهو من قبيل ضرورة الشعر فأما قوله • إذا عاش النقي مائتين عاماً الخ • (٣) فالشاهد فيه اثبات

(١) البيت من كلة للفرزدق وبعمده .

شفين حزازات الصدور ولم تدع علينا مقالا في وفاة للامم
أبانا بهم قتلى ومافي دمائهم وفاة وهن الشافيات الحوائم
جزى الله قوم إذا أراد خفارتى فتيية سى الافضلين الاكارم
هم سمعوا يوم المحصب من منى ندائى اذا التف رفاق المواسم

وبنى بالاهاتم الاهتم بن سنان المنقرى والحوائم العطاش التى تحوم حول الماء وخفض الحوائم على حد الحسن الوجه والشاهد في البيت أنه قد جاء ثلاث مئين في ضرورة الشعر وقال ابن مالك . «إذا كان مفسر الثلاثة واخواتها مائة فيفرد نحو ثلثائة وكان القياس ان يجمع فيقال ثلاث مئات او مئين الا ان العرب لا تجمع المائة اذا اضيف اليها عدد الا قليلا وهذا يوافق قول الشارح قل - ييونه . «يقال ثلثائة وكان حقه ان يقولوا مئين ومئات كما نقول ثلاثة آلاف لان ما بين الثلاثة الى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ولكنهم شبهوه بأحد عشر وثلثائة عشر» اه والنون متونة من قوله ثلاث مئين

(٢) الشاهد في قوله . «ثلاث مئين» حيث جاء بتمييز الثلاث جمعا من لفظ المائة على ما يقتضيه القياس وإن كان شاذاً في الاستعمال ومن شواهد المسألة قول قراد بن حنش الصاردى .

ونحن وهنا القوس تحت فوديت بالث على ظهر الفرارى اقرعا
بعشر مئين الملوك سعى بها ليوفي سيار بن عمرو فاسرعا

(٣) البيت المربع بن ضبيع الفرارى وقبله .

الا بلغ بنى بنى ربيع فأنذال البنين لكم فداء
باني قد كبرت ورق عظمى فلا تشغلن عني النساء
فان كئيبى لنساء صدق وما الى بنى وما اسأوا
اذا كان الشتاء فادفونى فان الشيخ يهرمه الشتاء
فما حين يذهب كل قر فسر بال خفيف او رداء

والشاهد فيه مجيء تمييز المائة مفرداً منصوباً وقال الأعمى، والشاهد فيه اثبات النون في مائتين في ضرورة ونصب ما بعدها وكان الوجه حذفها ونقص ما بعدها إلا أنها شبهت بالضرورة، العشرين ونحوها مما ثبتت به وينصب ما بعدها وسقط في هذا البيت هـ وذاهب مروءة ولدت له وكان قد عمر نيفاً على المائتين فيما يروى وروى تسعين عاماً ولا ضرورة فيه على هذا اه

النون في مائتين ضرورة وانصب ما بعدها على التمييز وهو عام شبهه بعشرين وثلاثين وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها والبيت للربيع بن ضبيح الفزاري والمعنى انه يصف هرمه وذهاب لذارته وكان ينف على المائتين وروي تسعين عاما فلي هذا لا يكون فيه شاهد ومثله قوله

أُنْتُ عَيْزًا مِنْ حَيْبِرِ خَنْزَرَةٍ فِي كُلِّ عَيْبَرٍ مَائَتَانِ كَمَرَةٍ (١)

لما أثبت النون نصب كمره على التمييز وأما قوله تعالى « ثلاث مائة سنين » فان سنين نصب على البدل من ثلثمائة وليس بتمييز وكذلك قوله « اثنتي عشرة أسباطا أمما » نصب أسباطا على البدل هذا رأي أبي اسحق الزجاج قال ولا يجوز ان يكون تميزا لانه لو كان تميزا لوجب ان يكون أقل ما لبثوا تسعمائة سنة لان المفسر يكون لكل واحد من العدد وكل واحد سنون وهو جمع والجمع أقل ما يكون ثلاثة فيسكونون قد لبثوا تسعمائة سنة وأجاز الفراء ان يكون سنين تميزا على حد قوله

فيها اثنتان وأربعون حَكْرَةً سُدًّا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْخَمِ (٢)

(١) البيت من شواهد كتاب سيبويه ولم ينسبه ولا نسب الا علم وقال « الشاهد في كالمشاهد في الذي قبله (إذا عاش الفتي . البيت) وعلة كملته : « بما امرأة فنمت عيرا وهو الحمار وذ كر ان في غرموله وهي الكمره مائتي كمره وادخله في من المرأة المهجورة وخنزرة موضع بعينه وانما قال « في كل ابر » لا يكتفى فغيرت همزته الى الدين قليل في كل غير استقبحا لذكره » اه

(٢) هذا البيت هو الثاني عشر من معلقة عنترة بن شداد العبسي التي مطلعها .
هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بمد توهم
وقبل البيت المستشهد به .

ماراعى الاحولة اهلها وسط الديار تسف حب الخنجم
وراعى افزعنى والحوالة الابل التي يحمل عليها ، ووسط ظرف واذالم يكن ظرفا حركت السين فقلت وسط الدار واسم . وتسف تا كل يقال سفت الدواء وغيره اسفه . والخنجم بقلة لها حب اسود إذا اكثته الغنم قلت البانها وتغيرت وانما يصف انبانا كل هذا لانها لم تجدد غيره . ويروى « الخنجم » بحاءين مهملتين . ويروى بدل قوله حولة « خلية » والخلية ان يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهم فتلك الخلية والحلوبة المحلوبة تستعمل في الواحد والجمع على افظ واحد والحوالي او اخر ريش الجناح مما يلي الظهر والاسحم الاسود واثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت بالاستقرار واربعون معطوف عليه وقوله سودا نمت للحلوبة لانها في موضع الجماعة والمعنى من الحلائب ويروى سود على ان يكون نمتا لقوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز ان ينمتها واحدها معطوف على صاحبه قيل لانها قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاءني زيد وعمر والطريفان والكاف في قوله « كخافية » في موضع نصب والمعنى سودا مثل خافية الغراب الاسحم . ومما ذكرناه لك في تفسير الحلوبة وصلاحيها للاطلاق على الواحد والاكثر تعلم ما في قولهم ان الشاهد في هذا البيت جواز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى . وادعائهم ان حلوبة مفرد مميز للعدد وانه وصف بالجمع وهو . ودل الذي هو جمع سوداء ، ولو كان قولهم « باعتبار المعنى » راجعا الى الحلوبة لكان الخطب هينا لكنهم يمدونه اليه باعتبار العدد فتأمل في ذلك فانه دقيق والله بعصمك وعن ذهاب الى انه من وصف الجمع بالجمع الامام المرزوقي في شرح الفصيح ولم يذكر سواه . وزعم الا علم ان قوله سودا ليس بوصف وانما هو حال من قوله اثنتان واربعون قال ، « وهو حال من نكرة ويجوز رفعه على العت ولا يكون نمتا للحلوبة لانها مفردة اذ كانت تميزا للعدد وسودا جمع ولا ينمت الواحد بالجمع » اه

وذلك انه جاء في التمييز سودا وهو جمع لان الصفة والموصوف شيء واحد والمذهب الاول لان الثواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاولى الا ترى انك تقول يلز يد الطويل ولولت يا طويل لم يجوز فاهرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق مميز العشرة فما دونها ان يكون جمع قلة ليطابق عدد القلة تقول ثلاثة أفلس وخمسة أنواب وثمانية أجربة وعشرة غلّة الا عند إعواز جمع القلة كقولهم ثلاثة شسوع لفقد السماع في أشمع وأشاع وقد روى عن الاخفش انه أثبت أشعما وقد يستعار جمع الكثرة لموضع جمع القلة كقوله تعالى ثلاثة قروء ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم « ان العشرة فما دونها جمع قلة فوجب ان تضاف الي بناء من أبنية القلة وذلك من قبل ان العدد عددان قليل وكثير فالقليل العشرة فما دونها الى الثلاثة والجمع جعمان أيضا جمع قليل وجمع كثير فلما أريد اضافة أدنى العدد الى نوع المحدود تبيينا له أضيف الى الجمع القليل ليشاكله ويطابق معناه في العدد لان التفسير يكون على حسب المفسر فان لم يكن له بناء قلة أضيف الى بناء الكثير ضرورة » فنقول عندي ثلاثة كتب وخمسة شسوع ورأيت عشرة مساجد لانه لا يسمع أكتبة ولا أشعاع فأما ما حكاه عن أبي الحسن من أشع فهو شاذ قياسا واستعمالا فأما الاستعمال فما أقله وأما القياس فان الباب في فعل بكسر الفاء ان يجمع على أفعال نحو عدل وأعدل فمجيئه على أفعل على خلاف القياس فلما لم يكن له بناء قلة أضافوه الى الكثير وكان هذا من المواضع التي قد اتسع فيها فاستغني ببناء الكثير واذا جاز ان يستغني بلفظ الجمع القليل عن الكثير نحو قولهم رمن وأرسان ولم يقولوا رسون وقلم وأقلام ولم يقولوا قلوب فأحرى وأولى ان يستغني بجمع الكثير عن القليل لانه داخل في معناه فعلى هذا لا تقول عندي ثلاثة كلاب لان له بناء قلة وهو أكلب الا في ضرورة الشعر قال الخليل شبهوه بثلاثة قروء يريد بذلك انهم شبهوا ما يستعمل فيه القليل بما لا يستعمل فيه القليل واعلم انك اذا قلت ثلاثة كلاب كان على غير وجه ثلاثة أكلب وذلك انك اذا أضفته الى بناء من أبنية القلة كان على اضافته من المميز على حد مائة دينار واذا أضفته الى الكثير كان على حد اضافة البعض الى الجنس على ما تقدم من نحو ثوب خز وباب ساج فالمراد بثلاثة كلاب ثلاثة من الكلاب كما ان المراد ثوب من خز وباب من ساج فأما قوله تعالى « والمطلقات يترصن بأنفسهن ثلاثة قروء » فما استعير فيه جمع الكثرة لجمع القلة وذلك لاشتراكهما في الجمعية ولعل التروء كانت أكثر استعمالا في جمع القروء من الاقراء فأوثر عليه كأنهم نزلوا ما قل استعماله منزلة المهمل فيكون مثل شسوع ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأحد عشر الى تسعة عشر مبني الاثني عشر وحكم آخر شطريه حكم نون التثنية ولذلك لا يضاف اضافة اخواته فلا يقال هذه اثنا عشر كذا قيل هذه أحد عشر كذا ، ﴾ قال الشارح : قد تقدم الكلام في بناء ماركب من الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر في المبنيات وذلك لتضمنه معنى واو العطف اذ الاصل أحد وعشرة فحذفت الواو وجعل الاسمان اسما واحدا اختصارا « ما خلا اثنا عشر » فان الاسم الاول معرب لان الاسم الثاني حل منه محل النون فجرى التغير على الالف مع الاسم الذي بني معه كما جرى التغير عليها مع النون ويكون ذلك الاسم على حاله كما كانت النون على حالها

وليس النون محذوفة على جهة الاضافة ويدل على انه غير مضاف ان الحكم المنسوب الى المضاف غير منسوب الى المضاف اليه ألا ترى انك اذا قلت قبضت درهم زيد كان القبض واقما بالدرهم دون زيد واذا قلت قبضت اثني عشر درهما قال قبض واقم بالاثني والعشرة معا والذي يدل ان العشرة واقمة موقع النون انك لا تضيفه الى المسالك على حد اضافة خمسة عشر وأخواته « فلان تقول اثني عشر كاتقول خمسة عشر » لان عشر قد قام مقام النون والاضافة بحذف النون فلا يجوز ان يثبت معها ما قام مقام النون ولو أسقطنا عشر للاضافة لم يعلم أضيفت الى اثنين أم الى اثني عشر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في تأنيث هذه المركبات احدى عشرة واثننا عشرة أو ثنتا عشرة و ثلاث عشرة ونماني عشرة تثبت علامة التأنيث في أحد الشطرين لتتزا لهما منزلة شيء واحد وترب الثنتين كما أعربت الاثني عشر وشين العشرة يسكنها أهل الحجاز ويكسرهما بنو تميم واكثر العرب على فتح الياء في ثمانى عشرة ومنهم من يسكنها ﴾

قال الشارح : « تأنيث المركبات » من العدد يجري على منهاج المفرد فيثبت الهاء في الثلاثة والأربعة اذا كان مركبا مع العشرة في المذكر فتقول ثلاثة عشر رجلا وأربعة عشر غلاما تثبت الهاء في النيف كما تثبتها اذا لم يكن نيفا وتزعمها من العشرة كراهية ان يجمعوا بين تأنيثين من جنس واحد في كلمة واحدة فاذا أودت المؤنث نزعها من الاسم الاول وأثبتها في آخر الاسم الثاني فكان نزعها من الاسم الاول دليلا على الفصل بين المذكر والمؤنث وتثبت التاء في الاسم الثاني بحكم الاصل ولم يوجد ما يوجب حذفها فتثبت لذلك « فان قيل » فلم قلتم ان نزع التاء من الاسم الاول علم التأنيث وهلا كان نبوتها في الاسم الثاني هو الفارق بين المذكر والمؤنث على القاعدة في كل مؤنث قيل للقاعدة في العدد من الثلاثة الى العشرة قبل ان يصير نيفا ما ذكرناه ولم يوجد ما يوجب العدول عنه ويؤيد ذلك انك تؤنث الاسم الاول فاذا كان نيفا مع المؤنث فيما ليس أصله التأنيث فهو احدى عشرة جارية واثننا عشرة عامية وثنتا عشرة جبة فتأنيث الاسم الاول اذا علق على مؤنث دليل على ما قلناه لانه لم يكن فيه تاء فنحذف اذا وقعت على مؤنث كما كان في ثلاثة وأربعة « فان قل قائل » فسا بالكم قلتم احدى عشرة واثنتا عشرة وثلاثة عشرة فيها تاء التأنيث وكذلك اثنتا عشرة فالجواب في ذلك ان تأنيث احدى بالالف وليس بالتأنيث الذي على جهة المذكر فهو قائم وقائمة واذا كان كذلك لم يمتنع دخول التاء عليها لان ألف التأنيث بمنزلة ما هو نفس الحرف ألا ترى انهم قالوا حبلى وحبالى فلم يسقطوا الالف في التكسير كما أسقطوا التاء في نحو قصعة وقصاع وجفنة وجفان وقالوا حبيبات فلم يسقطوا ألف التأنيث لاجتماعها مع التاء كما حذفوها في مسلمات لاجتماعها مع التاء فلذلك يسقطونها مع ثلاثة من العشرة ولا يسقطونها من عشرة مع احدى وأما اثنتان و ثنتان فليس تأنيث الاثنتين ولكنه تأنيث بنى الاسم عليه فلا ينفرد له واحد من لفظه فالتاء فيه ثابتة وان كان أصلها أن تكون فيها واحده بالهاء ألا ترى انهم قالوا مذروا لا ينفرد له واحد ولو كان مما ينفرد له واحد لم يكن الا مذريان وكذلك عقلته بثنائين ولو كان فيما ينفرد الواحد منه لم يكن الا بثناءين بالهمزة ووجه ثان ان اثنتين في معني ثنتين وليست التاء في ثنتين لمحض التأنيث انما هي للالحاق كتاء بنت فحملت

في الثبات على أخذها « فأما عشرة من اثنتي عشرة ففي شينها لفتان كسر الشين وإسكانها فبنو تميم يفتحون العين ويكسرون الشين » ويجعلونها بمنزلة كلمة وثمنة « وأهل الحجاز يسكنون الشين » ويجعلونها بمنزلة ضربة وهذا عكس ما عليه لغة أهل الحجاز وبنى تميم لأن أهل الحجاز في غير العدد يكسرون الثاني وبنو تميم يسكنون فيقول الحجازيون ثبة وثمنة ويقول التميميون ثبة وثمنة بالسكون فلما ركب الاممان في العدد استحال الوضع فقال بنو تميم احدي عشرة وثنتا عشرة الى تسع عشرة وقال أهل الحجاز عشرة بسكونها وذلك ان العدد قد نقصت في كثير منه العادات من ذلك قولهم في الواحد واحد واحد فلما صاروا منه الى العدد قالوا احدي عشرة فبنوه على فعل ومنه قولهم عشر وعشرة فلما صاروا منه اسما للعدد بمنزلة ثلاثين وأربعين قالوا عشرون يكسر أوله ومنه اقتصارهم من ثلثائة الى تسعمائة على أن اضافوه الى الواحد ولم يقولوا ثلاثينات ولا أربعمئتين إلا شاذاً « فان قيل » فن أين جاءت الكسرة في الشين حين قلت ثلاث عشرة فلجواب ان عشر من قولك عشر اسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الماء عليها فاختاروا لفظة أخرى يصح دخول الماء عليها فقالوا عشرة بكسر الشين تخفف أهل الحجاز ذلك على ما قلناه وقرأ الاعشى (فانهجرت منه اثنتا عشرة عينا) ففتح الشين على الاصل والقياس عليه الجماعة وهو المسوع فأما « ثمانى عشرة ففيها لفتان فتح الياء » وهو الاكثر « وتسكينها » فنفتحها فانه أجراها بجرى أخواتها من نحو ثلاثة عشر وأربعة عشر لان العلة واحدة ومن أسكن فانه شبهها بالياء في معدى كرب وقالى فلا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما لحق بآخره الواو والنون نحو العشرين والثلاثين يستوي فيه المذكر والمؤنث وذلك على سبيل التفتيح كقوله

دعنتى أخاها بعد ما كان بيننا من الأمر ما لا يفعل الأخوان ﴾

قال الشارح : اعلم « ان عشرين وبابه » من نحو ثلاثين وأربعين الى التسعين مما هو بلفظ الجمع « يستوي فيه المذكر والمؤنث » كأنهم غلبوا جانب المذكر لما علق عليهما وهذه قاعدة انه اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر لانه الاصل فأما البيت الذي أنشده هو « دعنتى أخاها الخ » (١) وقوله دعنتى أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضخ لها بلبان

أنشدها أبو العباس المبرد في الكامل ولم يذكر قائلها والشاهد فيه انه غلب المذكر ألا تری انه عبر عن نفسه وعنها بالاخوين ولم يقل الاختان يريد ان هذه المرأة سمته أخا بعد ما كان بينهما ما لا يكون بين الاخوين يريد ما يكون بين الحبيين وقال قوم انما كسروا العين من عشرين لانها لما كانت واقعة على المذكر والمؤنث كسروا أولها للدلالة على التأنيث وجمعوا بالواو والنون للدلالة على

(١) لم أقف على نسبة هذين البيتين . والشاهدة قوله « يمل الأخوان » حيث غلب المذكر على المؤنث فقال الأخوان ولم يقل اختان ، والمعنى . دعنتى هذه المرأة أخاها به . ودان وقع منى ومنها ما لا يكون من الأخوان . ما يكون بين الحبيين .

المذكر فيكون أخذه من كل واحد منها بتأثير وهو ضميم لأنه يلزم عليه أن يكسروا أول الثلاثين والاربعين الى التسمين للدلالة على التأنيث ويمكن أن يقال انهم اكتفوا بالدلالة على العشرين وكان في ذلك دلالة على غيره من الثلاثين والتسمين فجرى على ما جرى عليه المشرون فاذا وقع المشرون على المذكر والمؤث وظهر به الفرق كان الثلاثون مثله واكتفى بعلامة التأنيث في العشرين عن علامته في الثلاثين وقال قوم ان ثلاثاً من ثلاثين هي ثلاث التي للمؤث ويكون الواو والنون لوقوعه على المذكر فيكون قد جمع لفظ التذكير والتأنيث وأخذ من واحد بنصيب وقال قوم انما كسروا الاول من عشرين لانهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون وفي أربع عشرات أربعون فسموا ثلاثين عشرين عشرين مراراً وثلاثين عشرين مراراً اربعة الى التسمين فاشتقوا من الاتحاد ما يكون لعشر مرار ذلك العدد فكان قياس العشرين أن يقال لثلاثون وإثنين لعشر مرار اثنين فكنا ننزع اثن من اثنين ونجمعه بالواو والنون وإن لا يستعمل الا مثني فاشتقوه من لفظ المشرة وكسروا عينه إشعاراً بإرادة اثنين فاعرفه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والعدد موضوع على الوقف تقول واحد اثنان ثلاثة لان المعاني الموجبة للاعراب مفقودة وكذلك أسماء حروف التهججي وما شا كل ذلك اذا عدت تمديداً فاذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة فلاعراب كما تقول هذه كاف وكتبته حياً﴾

قال الشارح : اعلم أن « أسماء العدد اذا عدتها فانها تكون مبنية على الوقف » لانها لم تقع موقع الاسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة لان الاعراب في أصله انما هو للفرق بين اسمين لكل واحد منهما معنى يخالف معنى الآخر فلما لم تكن هذه الاسماء على الحد الذي يستوجب الاعراب سكنت وصارت بمنزلة صوت نصوته نحو صه ومه « فتقول واحد اثنان ثلاثة اربعة بالاسكان » من غير اعراب ويؤيد ذلك عندك ما حكاه سيديويه من قول بعضهم ثلاثين به فيترك الهاء من ثلاثة بحالها غير مردودة الى الاء وان كانت قد تحركت بفتحة همزة اربعة دلالة على ان وضما أن تكون ساكنة في العدد حتى انه لما أتى عليها حركة الهيرة التي بعدها أقرأها في اللفظ بحالها على ما كانت عليه قبل إلقاء الحركة عليها ولو كانت كالاسماء المربعة لوجب أن تردّها متى تحركت ثاء فتقول ثلاثين به كما تقول رأيت طلحة ياقى فان أرقعتما موقع الاسماء أعربتھا وذلك نحو قولك تفضل ثلاثة اربعة بواحد أعربتھا لان ثلاثة ههنا مفعولة وأربعة فاعلة وتقول ثمانية ضعف اربعة أعربتھا لانها مبتدأة ولم تصرف للتأنيث والتعريف « وكذلك حروف المعجم » اذا كانت حروف هجاء غير مقطوعة ولا واقعة موقع الاسماء فانها سوا كن الاخر في الارج والوقف وذلك قوتك ألف بت ث ج ح خ ذ ز وفي الزاي لنتان منهم من يقول زاي بياء بعد ألف كما تقول واو واو بعد الف ومنهم من يقول زى بوزن كى وأى وقد حكى فيها زاء معسودة ومقصورة وكذلك ساثرها تبنى أواخرها على الوقف لانها أسماء الحروف الملفوظ بها في صيغ الكلام فهي بمنزلة أسماء الاعداد نحو ثلاثه وأربعة وخمسة فلا تجد لها رانماً ولا ناصباً ولا جارا لانك لم تسمع عنها ولا جمعت لها حالة تستحق الاعراب بها كما قلنا في العدد فكانت كالخروف نحو دل ربل وغيرهما من الحروف فلم يجر ليدك تصريحها ولا اشتقاقها ولا تشديتها ولا جمعها

كما ان الحروف كذلك ويدل على انها بمنزلة هل وبل انك تجد فيها ماهر على حرفين الثاني منها حرف مدولين وذلك نحو باا ناظانا هيا ولا تجد في الاسماء المربة ماهر على حرفين الثاني منها حرف مدولين انما ذلك في الحروف نحو ما ولا ويا واو وأي وكى فلا تزال هذه الحروف مبنية غير معربة لانها أصوات بمنزلة وه وه واه حتى توصفها موقع الاءاء فترفعها حينئذ ونحوها وتنصبها كما تفعل ذلك بالاسماء وذلك قولك أول الجيم جيم وآخر الصاد دال وكتبت جيما حسنة وحفظت قافا صحيحة وكذلك العطف لانه نظير التثنية فتقول ما هجاء بكر فيقول الجيب باء وكاف وراء فيعربها لانه قد عطف فان لم يعطف بناها وقال بكاف راقال الشاعر • كافا وميمين وسينا طاسما • (١) وقال الآخر

• كايبت كاف تلوح وميمها • (٢) وقال يزيد بن الحكم يهجو النحويين

إذا اجتمعوا على ألف وياه وواو هاج بينهم جدال (٣)

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسب سيويه ولا الا علم قال سيويه . . « هذا باب تسمية الحروف والكام التي تستعمل وليست ظروف ولا اسماء غير ظروف ولا افعالا ... فالعرب تختلف فيها يؤثنها البعض ويدكرها البعض كما ان اللسان يذكروثنت . زعم ذلك يونس وانشدنا قول الرازي • كافا وميمين وسينا طاسما • اه قال الا علم . « الشاهد في تذكير طاسم وهو نعمت للسين لانه اراد الحرف ولو امكنه التانيث على معنى السكينة لجاز ... شبه آ نال الديار بحروف الكتاب على ما حيزت فادتهم تشبيه الرسوم بالكتاب والطاسم الدارس وكذلك الطامس . ويروى • كافا وميمين وسينا طاسما • اه وليس ينبغي عنك ان التارح لم يستشهد بالبيت على التذكير كما استشهد به سيويه ولكنه اراد الاستشهاد على ان حروف المعجم اذا تماطقت اعربت كما ترى في البيت فانه لما جاء بحرف العطف بين اسمي الحرفين اعربهما فالاول والثالث منصوبان بالفتحة والثاني منصوب بالياء لاجل التثنية . وهذا ظاهر ان شاء الله وسند كره له مزيد بسط في الشواهد التالية ان شاء الله

(٢) هذا عجز بيت للراعي وصدر منه اهاجتك ايات ابان قديمها والاشاهد في - عند سيويه - تانيث الكاف على معنى اللفظة والكلمة قال • فقال يبت - اى بالنساء المعجول والتاء للتانيث - فانت • اه وعند الشارح الشاهد اعراب قوله • كاف ... وميمها ورفعها على انها نائب فاعل لقوله يبت .. قال صاحب الارتشاف • وما كان من حروف الهجاء على حرفين فالعرب عمده وتقصره فيقولون باء وتاء ومنهم من يقصر فيقول باوتا ومنهم من ينون فيقول بن وتن • اه وهذا الكلام مخالف لكلام اللسان ولم نر من يعمد الى السيوطي في جمع الهوامع وسند كركك كلامه قربان ان شاء الله . وقد استشهد لهما على جواز القصير بقول اعرابي يصف جنديا .

يخط لام الف موصول والراء والزاء بما تهلل

لكه انما اراد ان يقول والراء والراء فلما لم يمكنه حذف احدى الهمزتين لتساؤل حركتهما •

(٣) البيت ليزيد بن الحكم كما قال الشارح والزيحاج وابن الانباري وابو علي الغالي ، يهجو به النحويين ، ومما زادهم اذا اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف العلة تار بينهم الجدال . والجدال - في الاصل - مصدر جدال اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب . ويروى ، بدله « قتال » والشاهد في البيت قوله « الف وياه وواو » على ان حروف المعجم تهرب اذا ركب وان كان بناؤها اصليا . وقد قيل . انها اذا كانت ممررة لاجل التركيب علم انها قبل التركيب مبنية ومداكم جميع الاسماء فاي فارق بين جميع الاسماء وحروف المعجم . والجواب عن ذلك . ان اسماء حروف الهجاء اعا وضعت لسردها مفردة للتعليم لان تكون مركبة مع عامل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الاسماء فاه المعروضات

واذا جمعت هذه الحروف أسماء وأخبرت منها وعطفت بعضها على بعض أعر بتهاعلى ما ذكرنا وتمدت ما كان منها مقصورا وشددت الياء من زي في قول من لا يثبت الالف وذلك من قبل انها اذا صيرت أسماء وقلت الى مذهب الاسمية فلا بد من ان تجرى مجراها وتعطى حكمها فيجوز تصريفها وتنزيها وجمعها وتمثيلها بالفاء والعين واللام والقضاء على الفاء بانها غير أصل اذ قد صارت الى حكم ما ذلك واجب فيه ولكون أنه ليس في الاسماء المفردة التي يدخلها الاعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين زدت على الف ب ت ث الفأ أخرى لتصير ثلاثية ثم قلب الالف همزة لسكونها وسكون الالف الاولى كما قلب في كساء ورداء وزدت على ياء زي ياء أخرى وأدغمتها فيها كما تفعل ذلك في الحروف اذا نقلتها الى الاسمية نحو قول أبي زيد

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتَ إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوْ أَعْنَاهُ (١)

لالتز كيب واما سردها مشورة فانه امر عارض قال العلامة الرضى « ان اسماء حروف المعجم لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجرى مجراها موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوع لها » اه وقال ابن جني « اعلم ان هذه الحروف ما دامت حروف مجاه فانها سوا كن بالاخر في الدرج والوقف لانها اصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الاسماء اعربت » اه وقال السيوطى « واسماء الحروف الباء تاء ثا النح وقف الاعم عامل فالاجود فيها حينئذ الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية ككتبها بلاطمل ويجوز ترك المد بان يعرب مقصورا متونا كما اذا تعاطفت فان الاجود فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل » اه وهو كلام غريب قال ابن جنى « فاما ما كان من نحو ياتانا فك متى اعربته لزمك ان تمده وذلك انه على حرفين الثاني منها حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فيلزمك ان تقول بن رقتي يافتي فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأته وجب ان يكون متحركا وان وقفت عليه وجب ان يكون ساكنا وهذا ظاهر الاستحالة فاما ما روى شربت ما (اى بالقصور والتنوين) فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا كان الامر كذلك زدت على الف با تا الفأ اخرى كما رايت العرب فعلت حين اعربت لوقالوا بان لوان لينا عناه * » اه (١) البيت لابي زيد الطائي من كلمة — وكان الوليد بن عقبة ايام ولايته على الكوفة قد اقطع ابا زيد ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور والحمر من الحيرة وجعلها له حى . فلما عزل الوليد لانهما بثر ب الخروولى سعيده انتز عهدهما من واخرجهما من يده — فذلك حيث يقول ،

ولقد مت غير انى حى	يوم بانت بودها خفساء
من بنى عامر لها شق نفسى	قصة مثل ما يشق الرداء
اشربت لون صفرة في بياض	وهى في ذاك لسنة غيداء
كل عين ممن يراها من الناء	س إليها مديعة حولا
فانتبها إن للشدائد اهلا	وذروا ما تزين الاهولا
ليت شعري واين منى ليت	(البيت) وبعده .
اى ساع سعى ليقطع شربى	حين لاحت للصباح الجوزاء
واستظل المصفور كرها مع الـ	حصب واوى في عوده الخرباء
وفى الجندب الحصى بكرائبـ	به راذكت نيرانها المنزاء
من سموم كانها حر نار	شفعتها ظهيرة غراء

ألا ترى انه ضعف الواو في لولما جعلها اسما حيث أخبر عنها ومثله قول الآخر
 الأُمُ هلي لَوِ ولو كنتُ عالمًا بأذ نابٍ لو لم تَقْتُنِي أوائلُهُ (١)

فكذلك حروف المعجم لانها في معناها وانما لم يكن في الاسماء العربية ما هو على حرفين الثاني منها حرف مد ولين لان التنوين اذا وجد حذفه لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد فذلك يلزم ان تزيد على حرف المدمثلة ليصير ثلاثيا فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمهزة في أحد وإحدى متقلبة عن واو ولا يستعمل أحد وإحدى في الاعداد الا في المنيفة﴾

قال الشارح : اعلم ان «أحدا» كلمة قد استعملت على ضربين (أحدها) ان يراد بها العموم والكثرة ولا تقع الا في النفي وغير الإيجاب نحو ما جاء في من أحد ولا أحد فيها ولا يقال فيها أحد والذي يدل على وقوعه على الجمع قوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين) فحاجزين نمت أحد وجمع الصفة مؤذن بإرادة الجمع في الموصوف وعلى هذا المهزة في أوله أصل وليست بدلا من واو ولا غيره وذلك لان اللفظ على المهزة ولم تقم دلالة بما يخالف الظاهر واللفظ (وأما الضرب الآخر) من ضربي أحد فان يراد به معنى واحد في العدد نحو قولك أحد وعشرون والمراد واحد وعشرون «والمهزة فيه بدل من الفاء التي هي واو» والاصل واحد يقال واحد وأحد بمعنى واحد حكى ذلك ابن الأعرابي وكذلك المهزة في إحدى بدل من الواو لانها تأنيث الاحد والمهزة في أحد بدل من الواو فكذلك هي في مؤنثه لانه من لفظه ومعناه والمهزة تبدل من الواو المفتوحة والمكسورة والمضمومة وابدالها من المفتوحة قليل يؤخذ سماعا ومن المضمومة كثير قياسا مطردا وفي المكسورة خلاف وسنوضح ذلك في موضعه من هذا الكتاب ؛ «فان

وإذا اهل بلدة نكروني عرفتني الدوية اللساء
 عرفت ناقتي شمائل منى فهي الا بفاهها خرساء
 عرفت ليها الطويل وليلى ان ذا الليل للميوت غطاء

والشاهد في البيت قوله «وان لوا» حيث ضعف لوجين جعلها اسما واخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على اقل من ثلاثة احرف يكون منها اثنان متحركين والواو في لولا تتحرك كالاسماء المتمكنة وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة واراد بلوهنا لوالتي للتمنى في نحو قولك . لو أتيتنا . لواقف عندنا . اى ليت ذلك يكون . واراد بليت هذا المعنى فقعد الى لفظها ولحظ المعنى الكلى المستقل ولهذا جعلها اسما فاعربها ومثله قول ابى طالب يرثى مسافر بن ابي عمرو احد بنى عبد شمس بن عبد مناف .

ليت شعري مسافر بن ابي عم. سرو وليت يقولها المحزون
 بورك الميت الغريب ذا سرو رك نضح الرمان والزيتون

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم . والشاهد فيه تضييف لولما ذكرناه من اللمة في البيت السابق . . يقول . قد تصدق الاماني الا اني تركت منها — لسان الاوم — ما توطلبت لادركته . ولكني لم اعلم طاقته فضيحت اوله . وضرب الاذناب مثلا للا و آخر

قيل « ولم كان المؤنث بالالف ولم يكن بالهاء كأخواته من ثلاثة وأربعة وشبههما فالجواب أن أحد الاسم استعمال
 على ضربين وصف واسم للمعد غير وصف فأما الصفة فجارية على الفعل على نحو قائم وقاعد وتسمي الموصوف
 وتذكر وتؤنث نحو مرتت برجل واحد (والهكم إله واحد) وتقول في المؤنث مرتت بمرأة واحدة وقال الله
 تعالى (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) فهذا وصف جار على الفعل ويعمل عمله من نحو مرتت برجل واحد
 درمه ويشي ويجمع كما تفعل سائر الصفات قال الشاعر * فقد رجعوا كحي واحدينا * فأما الضرب
 الثاني الذي هو اسم فتقولهم في العدد واحد اثنان فواحد ههنا غير صفة وانما قلت ذلك لأمر (منها) انه
 لو كان صفة لوجب أن يكون له موصوف ولا موصوف (ومنها) أن قد كسروه على أحدان من نحو قول الهذلي
 * أحدان الرجال * وهذا الضرب من التكسير في فاعل اذا كان اسما دون الصفة فهو قولك حاجر
 وحجران وغلان فأما قولهم راع ورعيان وصاحب وصحبان فاما كسر على ذلك لاستعمالهما استعمال
 الاسماء ولم يذكر معهما موصوف « فان قيل » وقد قيل مرتت برجل واحد ويقوم ثلاثة فنصف بالعدد
 ونجوى إعرابه على الاسم الذي قبله فالجواب أن حقيقة هذا انه اسم وعطف بيان لصفة كما تقول مرتت
 بأبي هبب الله زيد والدليل على أن واحدا اسم وان جرى إعرابه على ما قبله قولهم مرتت بنسوة أربع
 باتنوين والصرف ولو كان صفة لم ينصرف كما لا ينصرف أوحد وواحد مثله في باب العدد وهذا الضرب
 لا يثنى ولا يجمع من لفظه فاذا أردت التثنية قلت اثنان واذا أردت الجمع قلت ثلاثة أربعة فتصوغ للتثنية
 والجمع لفظا من غير لفظ الواحد وكما لم تنه من لفظه كذلك لا تؤنثه من لفظه لانه لو أنث من لفظه لزم أن
 يقال واحدة فيخرج الى مشابهة الصفات الجارية على أفعالها وواحد ليس بصفة فكه فيه ما يكون في الصفات
 فلما استتم منه هذا الضرب من التأنيث واحتيج الى علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث اذ كان اسما قد يقع
 على المؤنث كما يقع على المذكر عدل الى لفظ آخر بمعناه ولما كان أحد بمعنى واحد في العدد وكان اسما غير
 صفة كما أن واحدا كذلك وأريد إثبات العلامة لم تكن بالهاء كراهية أن تكون على حد الصفة نحو حسن
 وحسنة كما كره ذلك في فاعل لأن للصفة في الموضعين واحدة فمدل عن العلامة التي هي التاء الى غير هاء فيميز
 مع المدول عن هذه العلامة الاتغير البناء لأن العلامة التي غير التاء تنير البناء وتضاعف معه على غير لفظ
 المذكر فلما أنث بالالف قلب عن فعل الى فعلى فقالوا إحدى في المؤنث وأحد في المذكر فاستمى بتأنيث
 أحد من تأنيث واحد لانه في معناه « فان قيل » ولم يستعمل أحد ولا احدي الايضا معه شيء فالجواب
 اما احدي فلا يستعمل الا اذا ضم الى غيره وجعل معه اسما واحدا أو استعمال فيها جاوز ذلك فأما في باب
 الآحاد وأوائل الاحداد فلا لانه ليس الى تأنيث الواحد وتذكيره كثير حاجة لانه لا يضاف الى الممدود
 كما يضاف سائر الاحداد لان لفظ الممدود ينفي عن ذلك فدلالته على العدة والنوع بهما أو ما أحد فهو وان
 كان بمعنى واحد فله نحو ليس لواحد من الابهام وعدم التعيين الأتري انك اذا قلت جاءني أحدهما أو أحدهم
 انما المراد واحد من هذه العدة غير متعين واذا كانت موضوعة على أن تكون مضافة ومبها غير ما ألزمها
 في العدد اذا وقعت موقم واحد ان تكون نيفا نحو أحد عشر وأحد وعشرون ليكون ما بعدها بمنزلة
 المضاف اليه ولا يخرج عن منهاج استعمالها وموضوعها فاعرفه

﴿نصل﴾ قال صاحب الكتاب وهو وتقول في تعريف الاعداد ثلاثة الاثواب وعشرة الفلة وأربع الادور وعشر الجوارى والاحد عشر درهما والتسعة عشر دينارا والاحدى عشرة والاحد والعشرون ومائة درهم ومائتا الدينار وثلثمائة درهم والالف الرجل وروى الكسافى الحسة الاثواب وعن أبى زيد ان قوما من العرب يقولونه غير فصحاء ، ﴿

قال الشارح : لا يخلو العدد من ان يكون مضافا أو مرفعا أو مفردا « فإذا أريد تعريفه » فان كان مضافا نحو ثلاثة أثواب وعشرة غلّة فالطريق فيه ان تعرف المضاف اليه بان تدخل فيه الالف واللام ثم تضيف اليه العدد فيتعرف بالاضافة على قياس غلام الرجل وباب الدار فنقول « ثلاثة الاثواب وأربعة الغلّة وعشر الجوارى » لان المضاف يكتسب من المضاف اليه التعريف والتخصيص كما يكتسب منه الجزاء والاستفهام نحو قولك غلام من تضرب أضرب و غلام من أنت قال الشاعر

أَمْزِلْتَنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلْ الْأَزْمُنُ الْآلِفُ مَضِيَّتٌ رَوَّاجِعُ (١)
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْآثَانِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاتِعُ

وقال الفرزدق

مَا زَالَ مَذْهَبُ عَقَدَتِ يَدَاهُ إِزَارَهُ يَسْمُو فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (١)

لما أراد التعريف عرف الثاني بالالف واللام ثم أضاف اليه فتعرف المضاف قال أبو العباس المبرد هذا الذى لا يجوز غيره وتقدم الكلام عليه وعلى الخلاف فيه بحججه وعمله في فصل الاضافة بما أغنى عن اعادة وأما المركب فهو من أحد عشر الى تسعة عشر ففيه ثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب أكثر البصريين ان تدخل الالف واللام على الاسم الاول منها فتقول عندى « الاحد عشر درهما » والثلثة عشر غلاما لا هما قديما بالتركيب كالشئ الواحد فكان تعريفهما بادخال اللام في أولهما (الثاني) وهو مذهب الكوفيين والآخر من البصريين تعريف الاسمين الاولين نحو عندى الاحد عشر درهما لانها في الحقيقة اسمان والمعطف مراد فيهما ولذلك وجب بناؤه ما لو صرحت بالمعطف لم يكن بدمن تعريفهما فكذلك اذا كان مضمنا معنى المعطف (الثالث) مذهب قوم من الكتاب انهم يدخلون الالف واللام على الاسماء الثلاثة وهو فاسد لما ذكرناه من ان التمييز لا يكون الانكارة لانك اذا قلت الخمسة عشر درهما فالعدد معلوم كأنك قلت أخذت الخمسة عشر درهما التى عرفت والدرهم غير معلوم مقصود اليه وانما هو بمنزلة قولك كل رجل يأتيني فله درهم فالمراد كل من يأتيني من الرجال واحدا واحدا فله درهم ولو قلت كل الرجل استحال المعنى وأما العدد المفرد نحو عشرين و ثلاثين فما فوقهما الى تسعين فتعريفه بادخال الالف

(١) قدمنى هذا البيت مرارا . وقد سبق للمصنف والشارح الاستشهاد به في باب الاضافة لمثل ما هنا وشرحنا ذلك فيه (ج ٢ ص ١٢٢) فانظره هناك وفي (ج ٥ ص ١٧)
(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت عن مثل ما هنا في (ج ٢ ص ١٢١) وشرحناه هناك فانظره وقد اعدنا الكلام عليه (ج ٥ ص ٥٩) فاستوفينا شرحه وتفصيل القول فيه فانظره هناك ايضا

واللام على العدد نحو « العشرين والثلاثين » كما تقول الضاربون زيدا ولا يجوز المشرون الدرهم إلا على المذهب الضعيف ووجه ضعفه ما ذكرناه في انطاسة عشر درهما ووجه آخر أن ما بعد النون منفصل مما قبله لأن درهما بعد عشرين منفصل من العشرين فلا يتعرف المدد بتعريفه وليس كذلك ثلاثة وأربعة ونحوهما مما يضاف فإن الثاني متصل بالاول من تمامه فيعرف المضاف بتعريف المضاف اليه فلذلك إذا أريد تعريف العدد المفرد عرف نفسه بخلاف المضاف « أما المائة والالف » فحكمهما حكم العقد الاول نحو مائة درهم « ومائة الدرهم » والالف درهم « لأن التنوين ليس لازما للمائة والالف كالم يكن لازما لثلاثة والاربعة ونحوهما من العقد الاول وهذا حكم كل اضافة طالت أو قصرت فانك تعرف الاسم الاخير ويسرى تعريفه الى الاسم الاول فتقول ما فعلت مائة الف درهم وعلى ذلك فقس ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول الاول والثاني والثالث والاولى والثانية والثالثة الى العاشر والعاشر والحادي عشر والثاني عشر بفتح الياء وسكونها والحادية عشرة والثانية عشرة والحادي قلب الواحد والثالث عشر الى التاسع عشر تبنى الاسمين على المفتوح كما بنيتهما في أحد عشر ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذا الفصل يشتمل على اسم الفاعل المشتق من أسماء العدد « والاول » ليس من ذلك وانما ذكره لانه يكون صفة كما يكون ثان وثالث ونحوهما صفات فالاول فهو من مضاعف الفاء والعين ولم يشتق منه فعل والماء جاء من ذلك أسماء يسيرة قالوا كوكب وددن والذي يدل انه أفضل انه قد جاء مؤنثه على الفعل نحو الاولى كالا كبر والكبرى والاطول والعطولى فالهزمة في أول أول زائدة بازائها في أفضل وهي في الاولى فاه بدل من واو كان ذلك لاجتماع الواوين على حد واقية وأواب وهو على ضربين يكون صفة واسما فاذا كان صفة لم ينصرف نحو قواك هذا رجل أول أي أول من غيره فتحذف الجار والمجرور تخفيفاً وهما في تقدير الثبات ولذلك لم تلزمه الالف واللام لان الشيء اذا كان مراداً كان في حكم المنطوق ولولفظت بالجار والمجرور لم تأت بالالف واللام قال الله تعالى (يعلم السر وأخفى) ولم يقل والاخفى لان المراد وأخفى من السر قال الشاعر

باليثها كانت لا هلى إبلأ او هزلت في جذب عام أولاً (١)

فلم يصرف لانه صفة ومعناه أول من عامك وحذف الجار والمجرور من نحو هذا في الصفة ضعيف وهو في الخبر أكثر لان النقص من الصفة الايضاح والبيان وذلك ينافي الحذف واذا كانت اسما كانت منصرفة فتقول ما تركت له أولاً ولا آخر أي لا قديماً ولا حديثاً ، وأما « الثاني والثالث » ونحوهما الى العاشر

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم . قال سيويه . « وسالت الحليل عن قولهم منذ عام اول - برفع العام واول - ومنذ عام اول - بجر العام ونصب اول - فقال اول ههنا صفة وهو افعول من عامك ولكنهم لم يزموا ههنا الحذف استخفافاً فحذفوا هذا الحرف بمنزلة افضل منك . وقد جعلوا اسماً بمنزلة افعول وذلك قول العرب ما تركت له اولاً ولا آخراً اه وقال الاعلم . « الشاهد فيه جرى اول على قوله عام فعتاله والتقدير . من جذب عام اول من هذا العام . ويجوز ان يكون منصوباً على الظرف على تقدير من جذب عام وقع عام اول من هذا العام فحذف العام واقام اول مقامه اه

فان العرب تشتقها من العدد على حسب اشتقاق اسم الفاعل من الفعل في نحو ضارب وآكل وشارب فيصير حكمها حكم اسم الفاعل فتجري صفة على ما قبلها فان كان مذكرا ذكرته وان كان مؤنثا أنثتها فنقول للرجل اذا كان معه رجلان هذا ثالث ثلاثة وللمرأة هذه ثلاثة ثلاث أسقطت التاء من ثالث لانه اسم فاعل جري على مذكر كضارب وأنبتها في ثلاثة لانه عدد مضاف الى مذكر في التقدير اذا المعنى ثلث ثلاثة رجال وأنبتها في ثلاثة اذ جرت على مؤنث كما نقول صاربة وأسقطتها من ثلاث لانه عدد في تقدير المضاف الى مؤنث ونقول هذا رابع أربعة اذا كان هو وثلاث نسوة لانه قد دخل معهن ثلث أربعة بالتذكير لانه اذا اجتمع مذكر ومؤنث حمل الكلام على التذكير لانه الاصل « فاذا تجاوزت العشرة » فلك فيه ثلاثة أوجه (أحدها) ان تأتي بأربعة أسماء فنقول هذا « حادي عشر » « أحد عشر » « وثاني عشر » « اثني عشر » « وثالث عشر » ثلاثة عشر فالاسمان الاولان من هذا نظير الاسم الاول من ثالث ثلاثة والاسمان الاخيران نظير الاسم الثاني منه واذا كان نظيره وجب ان يعتقد ان الاسمين الثانيين في موضع جر باضافة الاسمين الاولين وبذلك خرج من ان تكون قد جعلت أربعة أسماء بمنزلة شيء واحد وأما بنيت الاسمين الاولين وجعلتهما كاسم واحد وبنيت الاسمين الثانيين وجعلتهما كاسم واحد ثم أضفت الاول الى الثاني ولم ينعم الباء الاضافة ألا ترى انك تقول كم رجل جاءك فتضيف كم الى رجل وقال سبحانه (من لدن حكيم خبير) فأضاف لدن وهو مبنى (والثاني) ان تأتي بثلاثة أسماء فنقول هذا حادي أحد عشر وثاني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر كأنهم استقلوا ان يأتوا بأربعة أسماء فحذفوا الاسم الثاني من الاول تخفيفاً وعلى هذا الوجه يكون الاسم الاول معرباً يجري بوجوه الاعراب لان التركيب قد زال عنه بحذف الاسم الثاني فبقى الاسمان الثانيان على بناءهما لانه لم يحذف منهما شيء وهما في موضع جر باضافة الاسم الاول اليهما ولا يجوز في الاول الا اعراب لانها ثلاثة أسماء فلا يجوز ان تجعل في موضع اسم واحد (والوجه الثالث) ان تقول هذا حادي عشر وثناني عشر بتسكين الياء وفتحها فمن سكن الياء من حادي وثناني جعله معرباً في موضع رفع وعلى هذا تقول هذا ثالث عشر ورابع عشر لان تقديره حادي أحد عشر فحذف أحد تخفيفاً وهو مرادفصار كقولك هذا اقضى بغداد ومن فتح بناهما على الفتح حين حذف أحد فجعل حادي قائماً مقامه وتقول في المؤنث منه على الوجه الاول هذه « حادية عشرة » إحدى عشرة وعلى الوجه الثاني هذه حادية إحدى عشرة بالضم لا غير وعلى الوجه الثالث هذه حادية عشرة بالضم والفتح على ما تقدم « وأما حادي فهو مقلوب من واحد » أخرت التاء الى موضع اللام ثم قلبت الواو ياء لتعطفها وانكسار ما قبلها فصار وزنها عالفا وأصلها فاعل من الوحدة وقد تقدم نحو من ذلك فاعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب « واذا أضفت اسم الفاعل المشتق من العدد لم يخل من ان تضيفه الى ما هو منه كقوله تعالى (ثاني اثنين) وثالث ثلاثة أو الى مادونه كقوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وقوله خامسهم وسادسهم فهو في الاول بمعنى واحد من الجماعة المضاف هو اليها وفي الثاني بمعنى جاعلها على العدد الذي هو منه وهو من قولهم ربهم وخمسهم فاذا جاوزت العشرة لم يكن الا الوجه الاول نقول هو حادي أحد عشر وثناني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر الى تاسع تسعة عشر ومنهم من يقول حادي

عشر أحد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ، ﴿

قال الشارح : « قد استعمل اسم الفاعل المشتق من العدد على معنيين (أحدهما) أن يكون المراد به واحدا من جماعة « (والآخر) أن يكون فاعلا كسائر أسماء الفاعلين فالاول « نحو ثاني اثنين وثالث ثلاثة » قال الله تعالى (تذكر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقال عز وجل (اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) فا كان من هذا الضرب فاضافته محضة لان معناه أحد ثلاثة وبعض ثلاثة فكأن إضافة هذا صحيحة فكذلك ماهو في معناه ولا يجوز فيه أن ينون وينصب في قول أكثر النحويين لانه ليس مأخوذا من فعل عامل « وأما الثاني وهو ما يكون فاعلا « كسائر أسماء الفاعلين نحو ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة فهذه الوجه الاول اتما معناه هو الذي جعل الاثنين ثلاثة بنفسه فمعناه الفعل كأنه قال الذي ثلثهم وربهم وخمسهم وعلى هذا « قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم » ولاخسة الا هو سادسهم) ومثله (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم رجبا لقيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) وعلى هذا الوجه يجوز أن ينون وينصب ما بعده فتقول هذا ثالث اثنين ورابع ثلاثة لانه مأخوذ من ثلثهم وربهم فهو بمنزلة هذا ضارب يدا والاول أكثر قال سيويه قلما تريد العرب هذا يعني خامس أربعة فان أضفته فهو بمنزلة ضارب زيد فتكون الاضافة غير محضة هذا اذا أريد به الحال أو الاستقبال فان أريد به الماضي لم يجز فيه الاحذف التوين والاضافة كما كان كذلك في قولك هذا ضارب زيد أمس ، « فاذا تجاوزت المشرة » على قياس من قال هذا رابع ثلاثة وخامس أربعة ففيه خلاف منهم من أجازوه فقال « هذا خامس أربعة عشر » اذا كانوا رجلا وهذه خامسة أربع عشرة اذا يكن نساء فصرن بها خمس عشرة وقيسون ذلك أجمع وهو مذهب سيويه والمتقدمين من النحويين وكان أبو الحسن الاخفش لا يري ذلك ويأباه وهو رأى أبي عثمان المازني وأبي العباس المبرد وقد اختاره صاحب هذا الكتاب وهو المذهب وذلك لانه اذا قلت رابع ثلاثة فانما تجزئ به مجرى ضارب ونحوه من أسماء الفاعلين ويكون المعنى كانوا ثلاثة فربهم ثم قلت منه رابع ولا يجوز أن تبني من أمدين مختلفي اللفظ نحو خمسة وعشرة اسم فاعل لان الاصل خامس عشر أربعة عشر فاعرفه ؛

ومن أصناف الاسم المقصور والمدود

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المقصور ما في آخره ألف نحو العصا والرحى والمدود ما في آخره همزة قبلها ألف كالرداء والكساء وكلاهما منه ما طريق معرفته القياس ومنه ما لا يعرف الا بالسمع فالقياسي طريق معرفته أن ينظر الى نظيره من الصحيح فان افتتح ما قبل آخره فهو مقصور وان وقعت قبل آخره ألف فهو مدود ، ﴿

قال الشارح : « المقصور والمدود » ضربان من ضروب الاسماء المتمكنة اذا انفصلت والحروف لا يقال فيهما مقصور ولا مدود وكذلك الاسماء غير المتمكنة نحو ما وذا فانه لا يقال فيهما مقصور لعدم التمكن وشبه الحروف فأما قولهم في هؤلاء وهؤلاء ممدود ومقصور فتسمح في العبارة كأنه لما تقابل اللفظان فيهما قالوا مقصور وممدود مع ما في أسماء الإشارة من شبه الظاهر من جهة وصفها والوصف بها وتصغيرها ؛

« والمراد بالمقصور ما وقع في آخره الف » وقال بعضهم ما وقعت في آخره الف لفظا واحترز بقوله لفظا عن مثل رشا وخطا فان في آخر كل واحد منهما الف لكن في الخط وأما في اللفظ فهي همزة وقال بعضهم الف ساكنة ومن المعلوم ان الالف لا تكون الا ساكنة لكن احترز عن الهمزة المنعركة نحو ما ذكرناه من قولنا رشا وخطا وقال بعضهم الف مفردة كأنه احترز عن الممدود من نحو حمراء وصنراء فان في آخر هذا اللفظ الفين أحدهما للتأنيث زائدة بمنزلة ما في سكرى والاخرى قبلها للبد وهذا كله لاحاجة اليه لان قولنا الف كاف في تعريف المقصور لان مثل خطا وحمراء ليس آخرهما الف انما هي همزة وليس الاعتبار بالخط انما الاعتبار باللفظ ، وهذه الالف التي تقع آخرها على ضربين تكون منقبة وزائدة ولا تكون أصلا البتة في اسم متمكن فأما المنقبة فلا يخلو انقلابها من ان يكون من واو أو ياء وقد جاءت منقبة عن همزة وذلك قولهم أيدي سبأ وأيادي سبأ فأما المنقبة عن الواو والياء فنحو رجاء وقي وقبي ورجى فرجا وقفا من الواو لقولهم في النسبية رجوان وقفوان والرجا واحد أرجاء البئر وقبي ورجى من الياء لقولهم فتيان ورجيان وانما قلبا الفين لتحركهما واقتناع ما قبلهما وأما المزيدة فتأتي على ثلاثة أضرب (أحدها) ان تأتي ملحقه (والآخر) ان تأتي للتأنيث (والثالث) ان تكون زائدة لنبر الحلق ولا تأنيث بل لشكيز الكلمة وتوفير لفظها من غير ارادة الحلق فمثال الملحقة أرطى ومعزى والمراد باللاحق ان تزيد على الكلمة حرفا زائدا ليس من أصل البناء لتبلغ بناء من أبنية الاصول أزيد منها وذلك كزيادتهم الياء في حيدر وكزيادتهم الواو في حوقل والنون في رعشن ولا تكون الالف لللاحق الا في آخر الاسماء فأرطى ملحق بالالف في آخره بوزن جهمر ومعزى ملحق بوزن درهم والذي يدل ان الالف هنا اللاحق للتأنيث تنوينها ولحاق الهاء بها في قولهم أرطاة ومعزاة وأما زيادتها للتأنيث فكل ما لم ينون نحو حبل وجهادى فهذه وما يجري مجراها للتأنيث ولذلك لم تنون ولم تدخل عليها تاء التأنيث وزيادتها لنبر الحلق ولا تأنيث فنحوها في قهقري وكهقري فليست هذه الالف للتأنيث لانها منونة ولا اللاحق لانه ليس لنا أصل سداسى فيكون ملحقا به ، فاذا وقعت الف من هذه الالفات في آخر الاسم المتمكن سمي مقصورا ولم يدخله لفظ رفع ولا نصب ولا جر بل يكون في الاحوال الثلاث بلفظ واحد ولا يدخله تنوين اذا كانت الالف للتأنيث نحو حبل وسكرى ويدخله اذا كانت لنبر تأنيث نحو أرطى وكهقري وانما سمي هذا الضرب مقصورا لأحد أمرين وهو اما ان يكون من القصير وهو الحبس من قوله عز وجل (حور مقصورات في الخيام) ومنه قول الشاعر

• قد قصرنا السناء بمد عليه • (١) ومنه قول الآخر

وأنت التي حببت كل قصيرة إلى وإن لم تدر ذلك القصائر (٢)
حنيت قصيرات الحجال ولم أر ذ قصائر الخلق شر الذم البحائر

(١) أشبه شاهدا على ان القصير يأتي بمعنى الحبس وجعل الشيء لا يتجاوز الشيء ولا يمدوه . والسناء

— بالمد — الشرف والرفعة

(٢) البيهقي للكثير عرة والشاهد في قوله « قصيرات الحجال » قال ابو عبد الله حالويه . وانما سمي المقصور مقصورا لانه قصر عن المد والاعراب وحبس واخذ من قوله تعالى . (حور مقصورات في الخيام) ويقال امرأة قصيرة وقصورة اذ امشت في الحجال قبل ان تزوج . قال كثير . عنت قصيرات الحجال ولم ار ذ « البهائر » والهمز والبعثر القصير « اه

أو يكون من قصرته أى نقصته من قصر الصلاة من قوله تعالى (أن تقصروا من الصلاة إن خفتم) أى تنقصوا من عدد ركعاتها أو حياتها وإن كانا يؤولان إلى أصل واحد ألا ترى أن قصر الصلاة إنما هو حبسها عن التمام في الأفعال وذلك أن الاسم المقصور كأنه حبس عما استحقه من الأعراب أو نقص عن الممدود الذي هو أزيد لفظاً ، « وأما الممدود فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها الف » وقد احتاط بعضهم فقال كل اسم وقع في آخره همزة قبلها الف زائدة وذلك قيد زائد في الحقيقة فإن الألف التي تكون قبل الهمزة في الممدود على ضربين (أحدهما) أن تكون منقلبة عن واو أو ياء وهو عين (والآخر) أن تكون زائدة غير منقلبة فالاول وهو قليل قولهم ماء وشاء وآء وراء لضربين من الثبوت الواحدة آء وراء وقال بعضهم في رؤية رآء فهذا أجرى الألف الأصلية مجرى الزائدة فقلب الياء بعدها همزة بحاقب في رداء لاجتماعها في انهما ليسا من الأصل وأما كونها زائدة وهو الأكثر فهو على ثلاثة أضرب منه ما همزته أصلية نحو قثاء وحناء وقرأ الهمزة في هذه ونحوها أصل والألف قبلها زائدة لقولهم أفنأت الأرض وأرض مقثأة ومقثؤة إذا كثرت القثاء فيها وقولهم حنأت يدي وقرأت القرآن ومنه ما همزته منقلبة وذلك على ضربين أحدهما أن تكون منقلبة عن حرف أصلي فالهمزة في كساء بدل من الواو لانه من الكسوة وهي فرداء من الياء لقولهم هو حسن الرديّة والثاني أن تكون منقلبة عن زائدة وهو على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما كانت همزته للحاق نحو حرباء وزيزاء وهذا ونحوه ملحق بسر داح وشلال وأصل الهمزة فيه الياء ألا ترى أنهم لما أنشأوا نحو هذا بالهاء ظهرت الياء التي هي الأصل وغير المنصرف نحو حمراء وصفراء وبابه الهمزة فيه بدل من الف التانيث في نحو حبلى وعطشى ، والمراد هنا معرفة الممدود والمقصود والفرق بينهما دون أحكامهما في الأعراب « وذلك على ضربين ضرب منه يدرك قياساً وضرب منه يدرك سماعاً فأما الذي يدرك قياساً فهو ما له نظير من الصحيح » يعتبر به « فإن كان قبل آخره الف زائدة كان في المقتل ممدوداً وإن كان قبل آخره فتحة كان في المقتل مقصوراً » مثال ذلك أنك تقول أعطى إعطاءً وزيد معطى فتد المقصور لأن نظيره من الصحيح أحسن إحساناً وتقصر المفعول لأن نظيره من الصحيح محسن إليه فهذا وأشباهه هو الأصل المتمد عليه ومالم يكن له نظير فهو من باب المسموع ،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ فإما المفاعيل مما اعتل آخره من الثلاثي المريد فيه والرباعي نحو معطى ومشتري ومسلقى مقصورات لكون نظائرها من مفتوحات ما قبل الآخر كـمخرج ومشتري ومدحرج ومن ذلك نحو مفرى وملهى لقولك مخرج ومدخل ونحو المشى والصدى والطوى لأن نظائرها الحول والفرق والمطش ، ﴾

قال الشارح : إنما قدم الكلام على المقصور من حيث كان أصلاً والممدود فرع ولذلك يجوز قصر الممدود في الشعر ولا يجوز مد المقصور عندنا لأن في قصر الممدود حذف زائد ورد إلى أصله وليس في مد المقصور رد إلى أصل فما يعرف به المقصور من جهة القياس ما كان من أسماء المفعول الذي راد فعله على ثلاثة أحرف وكان اللام منه ياء أو واو وذلك نحو « معطى » ومرسى فهذا نظير مكرم ومخرج فكما أن الراء من مكرم تلي الميم التي هي آخر الكلمة ولأم الفعل كذا الدين من مرسى تلي آخر الكلمة وهي في موضع حركة وقبلها

فتحة فتقلب ألفاً ومثل ذلك قولهم جميعته وسلقيته فهو مجعبي « مساتي » فكما ان جميعته بمنزلة دحرجته فكذلك مساتي بمنزلة مدحرج ومن ذلك أسماء الزمان والمكان والمصادر نحو المنى « والمغزى والمليبي » والمرمى والمرسى فهذا بمنزلة المذهب والمدخل والمضرب وافظ المكان والمصدر مما كان ماضيه على أربعة أحرف كالفظ المفعول به وذلك نحو أرسى الله الجبل فهو مرسى كقولك دحرجت الحجر فهو مدحرج وقوله تعالى (اركبوا فيها بسم الله بجراها ومرساها) وهما مصدران بمنزلة إجرائها وأرساها ومن ذلك ما كان مصدرا لفعل يفعل والحرف الثالث منه ياء أو واء واسم الفاعل منه على فاعل أو فاعل أو فاعلان وذلك نحو « المشا والصدى والطوى » فالمشا مصدر عشى بعشى عما فهو أعشى وهو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار والصدى مصدر صدى يصدى صدا فهو صد وصاد اذا عطش والعلوى مصدر طوى يطوى طوي فهو طيان اذا جاع قال

بات الحَوْرِيْتُ وَالْكِلَابُ شَمُهُ وَغَدَا بِاسْتَرْكَاهِلَالٍ مِنَ الطَّوْيِ (١)

ومثله النوى مصدر غوى الغصيل يغوى غوى وكرى وهو فى هذه المصادر كالكسل فى مصدر كسل كسلا فهو كسل والفرق فى مصدر فرق فرقا فهو فرق وعطش عطشا وحول حولاً ، والمراد بقوله « لكون نفاثرهن مفتوحات ما قبل الاواخر » يريد ان يكون الفعل على عدة أفعال هذه المصادر ووزانها فكما ان الفرق ونحوها على ثلاثة أحرف كلها أصول فكذلك الكرى والعلوى ونحوها مما ذكر على هذه العدة والزنة الا انه يقع الحرف الثالث الذى هو ياء أو واء فى موضع حركة وقبلها فتحة فتقلب ألفاً ، قال صاحب الكتاب « والغراء فى مصدر غرى فهو غر شاذ هكذا أنبت سيبويه وعن الفراء مثله والاصمى

يقصره ومن ذلك جمع هلة وفعله نحو غرى حزي فى غروة وجزية ، قال الشارح : قالوا « غرى » بالشئ يغرى به اذا ألع به « فهو غر » غرا وغراء مقصور ومدود فأما الغراء فمدود فهو شاذ بمنزلة الغماء من قولهم سنة ظمياء بينة الظماء جاء على فعال بمنزلة الذهاب والبداء والقياس فيهما القصر على حد نفاثرهما هكذا قل سيبويه بمدودا وعليه الغراء وخالف فى ذلك « الاصمى ورواه مقصورا » والقياس مع الاصمى مع الرواية فأما قول كثير

إذا قيل مهلاً فاضت العين بالبكاء غراء ومدتها مداً مع شل (٢)

(١) الشاهد فيه قوله « الطوى » مقصورا بمعنى الجوع ، قال ابن ولاد . « والطوى خمس البطن يكتب بالياء . قال عنتره

ولقد ابت على الطوى واظله حتى انال به كريم المأكل

(٢) البيت لكثير عزة ويروى « اذا قلت لولوا غارت العين بالبكا » ويروى « اذا قلت لولوا فاضت العين بالبكا » وقوله غارت ما خوذ من غار الغيث الارض يغيرها لى قاعها ويقال من غارت عينه تغورا اذا دخلت فى الراس وهذا بعيد والاول احسن لمناسبة الرواية « فاضت » وقوله غراء بكسر الغين قال ابو عبيد . هو من غارت بين الشيتين اذا واليت . وقال ابو عبيدة هو من غريت بالشئ اغرى به وغرى به فلان اذا تمادى فى طلبه بان كان على قول لى عبيدة فم المداش وقياسه القصر وان كان على ما ذهب اليه ابو عبيد فليس المد فيه بشاذ فتدبر والله بهداه

بكسر النين كأنه جعله مصدر غاري يناري غرآء وهو فاعل ومصدر فاعل يأتي على فعال مثل رامى برامى رماء ومثله من الصحيح قاتل قتالا ، ومما يعرف به المقصور ان يكون « جمعا وواحده على فعلة مضوم الاول أو فعلة مكسور الاول » فانه اذا كان على هذا البناء وأريد جمعه على التفسير فما كان منه على فعلة فان جمعه على فعل وما كان على فعلة بالكسر فجمعه على فعل نحو عروة « وهري » وجزية « وجزي » لان نظيرهما من الصحيح غللة وظلم وكسرة وكسر ولذلك كان نظيرهما من المعتل مقصورا لانه لما كان آخره حرف علة وقبله فتحة انقلب الفا فاعرفه ،

فصل في قول صاحب الكتاب في الاعطاء والرماء والاشتراء والاحبشاء وماشا كلهن من المصادر ممدودات لوقوع الالف قبل الاواخر في نظائرهن الصحاح كقولك الاكرام والطلاب والافتتاح والآخر نجام ،

قال الشارح : ومما يعلم انه « ممدود من جهة القياس ما وقعت ياؤه أو واؤه طرفا بعد الفزائدة وذلك نحو الاعطاء والرماء » فالاعطاء مصدر أعطيت والرماء مصدر راميت وأعطيت بمنزلة أكرمت وراميت بمنزلة طالبت فكما تقول في مصدر الصحيح الاكرام والطلاب فتقع الميم من الاكرام والباء من الطلاب طرفا بعد الفزائدة كذلك تقع الباء التي هي لام الكلمة في أعطيت وراميت بعد الفزائدة فتقلب همزة وكذلك « الاشتراء » والارتماء لانهما بمنزلة احتقار وافتتاح ومن ذلك « الاحبشاء والاسانقاء لانهما بمنزلة الاحرنجام ،

قال صاحب الكتاب في ذلك الدواء والثفاء والرفاء وما كان صوتا لتلك الناح والصراخ والصياح وقال اغليل مدوا البكاء على ذا والذين قصروه جعلوه كالخزن والملاج كالصوت نحو التزاء ونظيره القماص ومن ذلك ما جمع على أنه نحو قباء وأقبية وكساء وأكسية لقولك قذال وأقذلة وحمار وأحمرة وقوله « في ليلة من جمادي ذات أندية » في الشذوذ كالمجدة في جمع نجد ،

قال الشارح : ومما يعلم به انه ممدود أن نجد المصدر مضوم الاول « ويكون للصوت نحو العواء » وهو مصدر عوى الكلب عواء « والثفاء » وهو صوت الشاء والممز يقال ثنت تنثو ثفاء اذا صاحت والدعاء مصدو دعاء يدعوه ومنه « الرغاء » وهو صوت ذات الخف يقال رغا البعير يرغبو رغاء اذا صاح و الزقاء وهو الصياح « وقياسه من الصحيح الصراخ والنباح » والبغام والضباح وهو كثير « والبكاء يد ويقهر » فمن مده ذهب به مذهب الاصوات « ومن قصر جملة كالخزن » ولم يذهب به مذهب الصوت وقياس القصر ضعيف لانه لم يأت من المصدر على نمل الالهدي والممرى « ويكون العلاج كذلك نحو التزاء لان نظيره القماص « والتزاء كالثوب والقماص من قص البعير وهو كالخز ومما يعلم به ان واحده ممدود « ما كان في الجمع على مثال أفعة نحو قباء وأقبية » ورشاء وأرشية كما ان واحد الاقذلة قذال فدل أفعة على مد الواحد لان أفعة انما هو جمع فعال أو فعال أو فعال كقولك قذال وأقذلة وحمار وأحمرة وأغربة « فأما ندى وأندية » فشاذا فيما ذكره سيدي به كأنهم جمعوا ما لم يستعمل واحده كما ان حرائر وكنائن في جمع حرة وكنة كذلك ومثله ملايح ومشايب وهذا كبر وقبل انهم ارلوا الفتحة منزلة الالف فسارنداء كقذال

فجمعوه جمه كما نزلوا الالف في كساء ورداء منزلة الفتحة فأعلوا الواو والياء الفين كما يفعلون في باب وناب وقال بعضهم جمع ندى علي نداء كما قالوا جل وجمال وجبل وجبال ثم جمع فقال علي أفملة فيكون أندية جمع جمع وقول صاحب الكتاب « هو في الشذوذ كأنجدة في جمع نجد » والنجد ما ارتفع من الارض ومنه قوله يشدو أما هم في كل مرأاة **طلاع أنجدة في كشعه هضم (١)**

فقال بعضهم هو من الجوع الشاذة التي جاءت على غير لفظ الواحد وقال بعضهم جمع نجد على نجد ثم جمع الجمع علي أنجدة فهو عود وأعمدة فأما البيت الذي أنشده وهو في ليلة من جمادى الح * (٢) وقبلة ياربة البيت قومي غير صاغرة **ضمي اليك رجال القوم والقربا (٣)**

الشعر لمرة بن محكان التميمي من شعراء الجاسة والشاهد فيه جمع ندي علي أندية يصف اكرامه الضيف وأمره من عنده بالقيام بأمر الضيف واحراز رحالهم ومتاعهم والقرباء وعاء يكون فيه السيف بتلافه وحائله ويصف برد تلك الليلة وخص جمادى لان الشتاء عندهم جمادى لجود الماء فيه وفي درعيات أبي الملاء * كفتسل أعلى جمادى ببارد * (٣) ومن الممدود ما كان جمعا لفعله وفعله قالوا صعوة وصماء

(١) الشاهد فيه قوله « أنجدة » في جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والقياس في جمه غير هذا لكنه يقال انه جمع اولاً نجدا على نجد ثم جمع نجودا على أنجدة وضر به المؤلف والشارح مثلاً لفولهم أندية الآتي في البيت الذي بعد هذا

(٢) البيت لمرة بن محكان التميمي كما قال الشارح من قصيدة له طوية اولها.
اقول والضيف غشي دماسته على الكريم وحق الضيف قدوجبا
ياربة البيت قومي غير صاغرة (البيت) وبعده.
في ليلة من جمادى ذات أندية (البيت) وبعده.
لا ينيح السكب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا
والاستشهاد فيه في قوله أندية فاتها جمع ندي والندي لا يجمع الا على انداء وجمه على الاندية شاد
(٣) هذا صدر بيت لابي الملاء احمد بن سليمان العري وعجزه . وما سجل ما محين بفرغ سائح * وهذا البيت من
كلمة له عدتها خمسة ابيات من ثاني الطويل واولها .

رميح ابي سعد حملت وقدارى واني لندف السهرى رابع
وثوبى اضاء ان شكا الظم تحتها كمي هياج فهو ظبان سابع
كفتسل اعلى جمادى (البيت)

تشبت منه كل عضو بحظه من الماء الا راسه والمنايح
كان الفتى شنت عليه بلباسها يداء ذنوبا ما استقته الموائح

ورميح ابي سعد هي المكازة و . مدهو الهرم والمضى . اني كبرت حتى صرت امثى بالماض كنت من قبل اهل
السهرى اللد . والاصاة القدير اي ان ثوبى غدبر و اراد الدرع . ان اشكي لابس المعطش تحتها فهو حينذاك
سابع وهو عطشان . وقوله « كمتن اعلى جمادى الخ » معناه كان لابس الدرع اغتسل في جمادى اي في الشتاء حين
يجمد الماء فجمد عليه ولم يسبح . والمنايح الذوائب . وقد انشد الشارح هذا الشاهد للاستئناس به لان ابا الملاء
ليس من العائقات التي يحتاج بكلامها

بالماء والصهوة طائر صغير ويجمع على صعو وصعاه وقالوا ركوة وركاه وهي التي للقاء وفي المثل صارت القوس ركوة وروى أبو اسحق الزبدي ان أبا الحسن كان يقول في كوة وهي تقب في البيت كوى بالقصر قال وهو شاذ كبيرة وبدر وقالوا كواء أيضا بالماء بمنزلة قصعة وقصاع فكما ان العين التي هي لام في قصعة واقعة بعد ألف كذلك الواو والياء اذا وقعتا بعد مدة الألف انقلبتا همزة فصارت الكلمة ممدودة ومثل ذلك لهاء ولهاء والهاء الهنة المطبقة في أقصى الفم يقال لهاء ولهاء كأضاه وأضاه ولهاء كرقبة ورقاب وقيل للهاء بالماء جمع لهاء كأضاه وأضاه قال الشاعر

يا لك من تمر ومن شيشاء ينشَب في المسعل والهاء (١)

وقيل القياس له مقصورا والمضرورة ذكره الجوهري فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما السماعي فنحو الرجا والرحى والخفاه والأباء وما أشبه ذلك مما ليس فيه إلى القياس سبيل ﴾

(١) نسب الفراء هذا البيت إلى اعرابي ولم يسمه. ونسبه أبو عبد الله البكري شارح أمالي القالي إلى أبي المقدم الراجز ، ويذكرون قبله ،

قد علمت أخت بني السعلاء وعلمت ذاك مع الجراء

انهم ما كولا على الخواء بالك من تمر الخ

والشيشاء - بشين مكسورة بعدها ياء - الشيص ، هو التمر الذي لم يشتد نواه وكذلك الشيصاء وقيل الشيصاء ردى التمر وقال ابن فارس الشيص اردا البسر ، وقال الجوهري الشيص الشيشاء لغة في الشيص والشيصاء . وقوله « ينشَب » أى يتعلق ما خوذ من نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً يعلق فيه . والمسعل - بفتح تين - ينهما سكون - موضع السعال من الحاقق والالهام بفتح اللام والماء أصله بالقصر لانه جمع لهاء وهي الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم ويروى بكسر اللام قال أبو عبيد هو جمع لهاء مثل الأضاه جمع اضي والأضى جمع الأضاه . وقوله بنو السعلاء فالسعلاء ممدود السعل - بكسر السين - فيهما - وهو ذكر الغيلان والآنثى سملاة والجمع السعالى قال الراجز .

لقد رايت عجبا مذامسا عجائز أمثل السعالى خمسا

وقوله « مع الجراء » فهو ما خوذ من قولهم جارية بينة الجراء بفتح الجيم وأصله من الجراء التي هي الشجاعة والشاهد في البيت في قوله الالهام حيث جاء به ممدودا فان كان بفتح اللام جمعا للهاء فاصله القصر والمضرورة وان كان بكسر اللام جمع لى الذى هو جمع لهاء فلا ضرورة فيه على ما فررنا في أول الكلام فاعرف هذا مع كلام الشارح فاما الشيشاء فالأصل فيه المد ، وقال أبو بكر ابن الاعرابي قد قصر الشاعر الشيشاء للضرورة وانشد .

يا لك من تمر ومن شيشاء ينشَب في المسعل والهاء

انشب من ما شر خدا

قال : قد قصر الشيشاء والالهام بها ممدودان . وقال في قوله « ما شر خدا » . اراد حدادا فاسقط الدال ومن العرب من يفعل هذا قال الراجز « او الفامكة من ورق الحلى » وأصله من ورق الحلماء « لحذف الميم الأخيرة وكسر الاولى فصارت الانفيا » انتهى وهذا الذي ذكره انشده سيديوه في باب ما يمتثل الشعر ونسبه إلى العجاج وقال الاعلم يريد الحلم فغيرها إلى الحلى وفي ذلك وجه أحسنها عندى وأشبها بالمستعمل من كلام العرب ان يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة وأتى بعضها للدلالة المتقى على المحذوف منها وبها ناء يدوم وجرها بالاضافة والحققا الياء في اللفظ ويكون في التفتير والحذف كقول لبيد « درس المنايا فبان » اراد المنازل فغير كما ترى اه

قال الشارح : من ذلك المصدر وإنما سمي مصدرا لان الافعال صدرت عنه أى أخذت منه كصدر الابل للمكان الذي ترده ثم تصدر عنه وذلك أحداً يحتاج به أهل البصرة في كون المصدر أصلاً للفعل وقد تقدم الكلام عليه والخلاف فيه وإنما نذكر أبنية المصادر المقيس منها وغير المقيس وإنما قدم الكلام عليه لانه الاصل وما عدها من الامثلة مأخوذ منه ولذلك لم يجر المصادر على سنن واحد كجى أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين ونحوهما من المشتقات بل اختلفت باختلاف سائر أسماء الاجناس ولما جرت مجرى الاسماء كان حكمها حكم اللفظة التي تحفظ حفظاً ولباقس عليها ؛ فمن ذلك أبنية مصادر الافعال الثلاثية المجردة من الزيادة وهى كثيرة مختلفة والافعال ثلاثة أبنية فعل يفعل كضرب يضرب وذل يفعل كقتل يقتل وفعل يفعل كعلم يعلم وفعل يفعل كشرف يشرف ولم يأت فعل يفعل بالفتح الاقبا كان عينه أولامه حرفاً من حروف الحلق نحو ذهب يذهب وجبه يجبه وقد استوفينا الكلام على أبنية الافعال فى كتابنا شرح تصريف الملوكى والغالب

على ما كان من هذه الافعال متعديا ان يكون مصدره فعلا والاسم منه فاعلا فأما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب وحبس يحبس حبسا فهو حابس وفعل يفعل نحو لحسه يلحسه لحسا فهو لاحس ولقمه يلقمه لقما فهو لاقم الاصل في جميع هذا لكنها اختلفت أبنيتها كما تختلف أبنية سائر الاسماء ونحن نذكر ما جاء من ذلك في كل ضرب منها « الضرب الاول من الافعال ما كان على فعل يفعل » ويحيى على أربعة عشر بناء فعل نحو ضرب يضرب ضربا وهو الاصل وعليه القياس وفعل قالوا عدل الشيء يعدله عدلا اذا ماثله وفعل بفتح الفاء والعين قالوا سرق يسرق سرقا بالتحريك كأنهم حملوه على العمل وقالوا فيه سرقة جاؤا به على فعلة كالتعنة وقالوا غلب يغلب غلبا جملة كالمسرق وغلبة وغلبة أيضا قال أخذوا المخاض من النصيل غلبة ظلما ويكتب للأمير أفيلا (١)

وجاء على فعل أيضا بكسر العين قالوا كذب يكذب كذبا وقالوا فيه الكذاب قال الشاعر

فَصَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَالْمَرْءُ يَنْمَعُ بِكَذَابِهِ (٢)

ومثله ضرب الفعل الناقه ضرابا كما قالوا نكحها نكاحا والقياس ضرابا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحنا فأما الكذاب بالشديد فهو مصدر كذب يكذب قال الله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذبا) وقد جاء على فعلة قالوا حيث المريض حية وقالوا حيث المكان حاية وقالوا دريته درية مثل حيته حية ودراية مثل حاية ومنها ما جاء على فعلان قالوا حرمه حرمانا ووجدته شيء يجده وجدانا وعرفته عرفانا وقد جاء أيضا على فعلان

(١) الشاهد فيه قوله غلبة معنى الغلبة . قال المرتضى . والفعل كالكفرى واغلبى كالمسكى وهما عن الفراء والغلبة بضمين عن اللحياني قال الشاعر . اخذت بنجد ما احببت غلبة وبالغورى عزاشم طويل والغلبة بفتح الفين وضم اللام مع تشديد الموحدة عن ابى ريدو والمالية بفتح الفين وكسر الباء الموحدة وفتح الياء المثناة مضغفة وكذا الفلياء بالكسر وتشديد الموحدة ممدودا عن كراع والغلبة كهمزة عن الصاغاني كل ذلك بمعنى الغلبة والقهر « اهـ » (٢) الشاهد فيه قوله كذابه - بزنة كتاب - مصدرا لكذب قال المرتضى . « كذب يكذب من باب ضرب - كذبا ككتف قال شيخنا وهو غريب في المصادر حتى قالوا انه لم يأت مصدر على هذا الوزن الا الفاظا قليلة حصرها القزاز في جامعهم في احد عشر حرفا لا تزيد عليها فذكر اللعب والضحك والحق والكذب وغيرها واما الاسماء التي ليست بمصادر فتأتى على هذا الوزن كثيرا . ثم قال . . . وكذبا - بالكسر - - وكذبة - بالكسر ايضاء وضبطه شيخنا كفرجة ومثله في لسان العرب - وكذبة - بفتح فسكون وضبطه شيخنا بالكسر ومثله في لسان العرب قال وهاتان عن اللحياني - وكذاب وكذاب - ككتاب وجنان - واشد اللحياني في الاول

نادت حليمة بالوداع وآذنت اهل الصفاء وودعت بكذاب

قال شيخنا وهما مصدران قرىء بهما في المتواتر يقال كذبتهم كاذبة وكذابا ومنه قرأة على والمطاردى والاعمش والسلمى والكسائى وغيرهم (ولا كذابا) وقيل هو مصدر كذب كذابا مثل كتب كتابا وقال اللحياني قال الكسائى . اهل اليمن يعملون المصدر من فعل فعلا وغيرهم من العرب تمعلا . وفي الصحاح . وقوله تعالى (وكذبوا باياتنا كذبا) وهو احد مصادر المشد لان مصدره قد يحى . على تميل كالتكليم وعلى فعل المش كذاب وعلى فعلة مثل توصية وعلى مفعول مثل (ومزقناهم كل ممزق) قلت وفاته كذاب - مثل رمان - وبه قرأ عمر بن عبد العزيز ويكون صفة على المبالغة كوضاء وحسان يقال كذب كذبا اي متناهيا « اهـ »

مضموم الفاء قالوا غفر الله ذنبه غفرانا وقد جاء على فعالان بفتح الفاء قالوا لويته بدينه ليانا قال الشاعر
تُطيلين ليأني وأنتِ مكيمةٌ وأحسنُ يا ذات الوِشاحِ التفاضيا (١)

قال أبو العباس فعالان بفتح الفاء لا يكون مصدرا انما يجيء على فعالان وفعالان وهذا كثير في المصادر نحو العرفان والوجدان فكان أصله ليانا أوليانا فاستثقلوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة فمدلوا الى الفتحه وقد حكى أبو زيد عن بعض العرب لويته ليانا بالكسر وهو شاهد لما قلناه وقالوا هديته للدين هدى وأما قولهم ولجته ولوجا فأصله ولجت فيه فهو غير متعد فلذلك جاء مصدره على فعول ، « وأما الضرب الثاني وهو فعل يفعل » بضم العين فهو قريب من الاول في الاختلاف من ذلك ما جاء على فعل وهو الاصل على ما تقدم قالوا قتله يقتله قتلا وخلق يخلق خلقا وعلى فعل قالوا جلب جلبا وطلب يطلب طلبا وعلى فعل بكسر العين قالوا خنقه بخنقه خنقا وعلى فعل بضم الفاء وسكون العين قالوا كفر يكفر كفرا وشكر يشكر شكرا وعلى فعل نحو التيل والذكر مصدرى ذكر ذكر ا وقال قبلا وجاء على فعلة قالوا نشدت الضالة نشدة أى طلبتها وعلى فعال قالوا كتب يكتب كتابا وحجب يحجب حجابا وقالوا كتب على القياس وعلى فعالان قالوا شكر شكرانا وكفر كفرانا قال الله تعالى (فلا كفران لسميه) ، « الضرب الثالث وهو فعل يفعل » قد جاء أيضا على أبنية منها فعل وهو الاصل قالوا حمده يحمده حمدا وشمه يشمه شما ومنها فعل نحو علم علما وحفظ حفظا ومنها فعل بضم الفاء نحو شربه شربا وشغله شغلا ومنها فعل قالوا عمل عملا قال سيبويه أجروه بجري الفزع لان بناء فاعليهما واحد فشبه به وذلك ان الباب في فعل الذى لا يتعدى اذا كان فاعله يأتي على فعل كغرق يغرق فرق فرق وفزع يفزع فزعا فهو فزع شبيهوا ما يتعدى بما لا يتعدى لان بناءهما على فعل كغرق يغرق فرق فرق وفزع يفزع فزعا فهو فزع شبيهوا ما يتعدى بما لا يتعدى لان بناءهما فى الماضى والمضارع واحد ومنها فعلة كرحمة وزحمة وقيته لقيه ولا يراد به المرة الواحدة وقالوا فيه رحمة جعلوه كالغلبة ومنها فعلة قالوا خلته إخاله خيلة وخفته خيفة ومنها فعال بكسر الفاء قالوا سفد الذكر الاثني سفادا لزا عليها ومنها فعال قالوا اسمعته سمعا جاء فيه فعال كما جاء فيه فعول وبأيهما غير المتعدي ومنها فعالان قالوا غشيت غشيانا ومنها فعول قالوا لزمه لزوما ونهكه نهوكا ، « فأما فعل بفعل » فمافيه حرف من حروف الحلق فعلى ثلاثة أبنية منها فعالة نحو فصيح نصيحة وفعالة قالوا نكأت القرحة نكاية ومنها فعال قالوا ذهب ذهابا وفعال قالوا سأل سؤالا وقد جاءت مصادر فيما يتعدى فعله مؤنثة بالالف نحو رجعت رجعى وذكرته ذكرى وقالوا الدعوى فالرجعى بمعنى الرجوع والذكرى بمعنى الذكر والدعوى بمعنى الدعاء أنتوا هذه المصادر بالالف كما أنشوا كثيرا منها بالهاء نحو العدة والزنة والجلسة والقعدة وقد يطلقون الدعوى بمعنى ما يدعى به والاصل المصدر وانما جاء ما ذكرناه على حد قولهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وانسج اليمن بمعنى منسوجه ومثل الدعوى الحذيا والبقيا أصلهما المصدر وأوقعا على المفعول ، « الضرب الثانى من الثلاثى غير المتعدي » وتنقسم أبنية فعله الى اتقسام أبنية المتعدي ويخصه فعل يفعل وهذا البناء لا يكون فى المتعدي البتة ومن ذلك فعل يفعل لمصدره أربعة أبنية فعول قالوا جلس يجلس جلوسا وهو الكثير وعليه القياس وقد شبهوه بالمتعدي فعجاءت بعض مصادر علي مصادر المتعدي قالوا حلف يحلف حلفا جاؤا به على فعل جهلوه على الصرق فى المتعدي وقالوا عجز بعجزا عجزا جهلوه على الضرب فى المتعدي وقالوا سرى يسرى

سرى كما قالوا هدى وليس في المصادر ما هو على فعل الالهدي والسرى وقد كثر في الاصوات فمیل قالوا الصهيل والنهيق والضجيج وقد يمتازر فمیل وفعل قالوا شحج البذل شحيجا وشحاجا ونهق البعير نهيقا ونهقا وهو كثير اتفاقا في المصدر كما اتفاقا في الصفة من نحو عجب وعجاب وخفيف وخفاب ، وأما فعل يفعل بالضم فهو في غير المتعدي أكثر من فعل يفعل بالكسر وله أبنية منها فعول وهو الكثير والذي عليه القياس نحو قد يبعد فعولا وخرج يخرج خروجا ومنها فعال وهو في الكثرة بعد فعول نحو نبت نباتا ونبت نباتا وثبوتا على القياس وقد جاء فيه أيضا الفاعل بالضم كما جاء الفعول والفعال قالوا عطس عطاسا ونمس نماسا وكثر الفاعل فيما كان صوتا نحو الصراخ والنباح وقالوا سكت يسكت سكتا جاؤا به على فعل جعلوه كالقتل في المتعدي وقالوا فيه أيضا سكتوا على القياس وقالوا المكث جاؤا به على فعل جعلوه كالفتح في المتعدي وقالوا فسق يفسق فسقا جعلوه كالذكر في المتعدي وقالوا عمر المنزل عمارة جعلوه كالشكابة والقصار في المتعدي وأما الحج فذكره سيبويه في المصادر جعله كالذكر في المتعدي وعن أبي زيد ان الحج بالفتح المصدر والحج بالكسر اسم الحاج وأنشد

وكان عاقبة النشور عليهم حج بأسنل ذي المجاز نزول (١)

ورواه الجوهري حج بالضم جعله جمع حاج كعائد وعوذ ، وأما فعل يفعل في اللازم فالباب فيه فعل قالوا غضب غضبا وبطر بطرا وأشر أشرا وهذا هو الكثير والمقيس وقد يخالف كما خالف ما قبله قالوا ضحك ضحكا ولعب لعبا كما قالوا الخلف وقالوا شبع شبعما والشبع بالاسكان اسم ما يشبع ونظر الشبع قولهم رويت من الماء ربا وربيا وروى ورضيت عنه رضى وقالوا حرد بحرد حردا وقولهم في الاسم منه حارد يدل انه مسكن خرج عن باب غضب غضبا فهو غضبان بقولهم حارد ، وأما ما كان مما لا يتعدي مختصا ببناء لا يشركه فيه المتعدي فهو فعل وذلك لما يكون خصلة في الشيء غير عمل ولا علاج ولمصدره أبنية ثلاثة يكثر فيها وهي فعال وفعالة وفعل فالاول جهل جهالا وبهو بهاء والثاني قبح قباحة وبهو بهاء وشتم شناعة ووسم وسامة والثالث حسن حسنا ونبل نبلا وفعالة أكثر وقد يجمع مصدره على فعل قالوا ظرف ظرفا جعلوه كالسكت وعلى فعل قالوا شرف شرفا شهبوه بالنفضب والبطر لا شراكها في عدم التعدي وقد جاء على فعل قالوا عظم عظما وصغر صغرا وكبر كبرا جعلوه كالشبع وقالوا قبح قبحه وسهل سهولة بنوه على فعولة كابنوه على فعالة كالقباحة وربما جاء على فعولة قالوا كثر كثرة وكثارة على القياس وقالوا كدر الماء كدورة وكدر كدرا وكدر الطائر كدرة صار لونه كدرة وهي عبرة ، وقد جاءت مصادر علي مثال واحد في اللازم وان اختلفت أبنية أفعالها لتقارب معانيها وذلك نحو الغليان والنزوان فالغليان مصدر غلى يغلي مثل جلس يجلس في الصحيح والنزوان مصدر نزا ينزو مثل قعد يقعد فأبنية الأفعال مختلفة ومصادرهما متفقة

(١) الشاهد فيه قوله «حج» وروى هذا اللفظ بكسر الحاء وبضمها فنرواه بالضم فهو عنده جمع حاج وعليه فلا شاهد في البيت ومن رواه بالكسر فقد اختلفوا في معناه فقال سيبويه هو مصدر كالذكر وقال أبو زيد بل هو اسم للحاج وما المصدر ففتح الحاء وذو الحجز موضع - وقيل برفعة على ناحية كبكب عن عيسى الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام وقال الاصمعي ذو المجاز ما من اصل كبكب وهو له ذيل وهو خلف عرفة

ثَلَاثَةُ أَجْنَابٍ فَحُبُّ مِلَاقَةٍ وَحُبُّ نَيْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

قال الشارح : اعلم ان « ما جاوز من الافعال الماضية ثلاثة أحرف سواء كانت بزيادة أو بغير زيادة فإن مصادرها تجري على سنن لا يختلف » وقياس واحد مطرد في غالب الامر وأكثره وذلك لأن الفعل بها لا يختلف والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة فلاختلاف الثلاثية اختلفت مصادرها ولم يمتد اختلاف ما زاد منها على الثلاثة جرت على منهاج واحد لم يختلف وجلة الامر أن ما زاد على الثلاثة من الافعال على ضربين (أحدهما) بحروف كلها أصول ولا يكون الا على أربعة أحرف لا غير (والثاني) بزيادة عليه وذلك على ثلاثة أضرب موازن للرباعي على سبيل الالحاق به وموازن له من غير الحاق وغير موازن له فأما الملحق بالرباعي فحكمه حكم الرباعي في الماضي والمضارع والمصدر نحو شمل شمل شمل شملته وحول يحول حول قوله وبيش بيش بيش بيش كما تقول درج درج درج درج وأما الموازن من غير الحاق فثلاثة أبنية أفضل وفعل وفاعل فهذه الأبنية وإن كانت على وزن درج في حر كاته وسكناته فذلك شيء كان بحكم الاتفاق من

خير ان يكون مقصودا اليه . فلذلك لم يأت مصدره على نحو السحرة بل قالوا في أفعل أفعال نحو أعطى يعطى
اعطاء وأكرم يكرم إكراما وذلك ان الرباعي له مصدران (أحدهما) الفعلية نحو السحرة والسهرقة والآخر
الفعلية نحو السهراف والززال والاول أغلب وألزم وربما لم يأت منه فعلا لا أتري انهم قالوا دحرجته
دحرجة ولم يسم فيه دحراج فجاء مصدر الملحق على الاغلب نحو البيطرة والجهورية ومصدر ما وزن من غير
الحاق على فعلا لا نحو الاكرام ليكون قد أخذ بحكم الشبه والموازنة من الرباعي بنصيب ، « وأما فعل فان
مصدره يأتي على التفعيل « نحو كسرتة تكسيرا وعذبتة تعذيبا قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) كأنهم
جعلوا التاء في أوله بدلا من العين المزيمة في فعل وجعلوا الياء قبل الآخر بمنزلة الالف التي في الافعال غيروا
أوله كما غيروا آخره كما فعلوا في الافعال وقال قوم « كلمته كلاما » وحملته حمالا » قال الله تعالى وكذبوا
بآياتنا كذبا » كأنهم نحو أنحو إفعل أفعالا فكسروا الاول وزادوا قبل الآخر الفاء ، « وأما فاعل فان المصدر
منه « الذي لا ينكسر أبدا » مفاعلة » نحو قاتلته مقاتلة وجالسته مجالسة جاء لفظه كالفعل لان المصدر
مفعول قال سيبويه جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد أول حرف منه والماء عوضا من الالف التي
قبل آخر حرف منه يعني ان في فعال قد حذفت الالف التي كانت بعد الفاء وفي مفاعلة حذفت الالف
التي قبل الآخر فموضع منها وفي الجملة المقاتلة والمخالفة هنا كالضرب والمقتل في مصدر ضرب وقتل جاء
على غير قياس أفعالهما ومنهم من يقول قاتلته قيتالا وضاربته ضيرابا كأنهم يستوفون حروف فاعل ويزيدون
الالف قبل آخره ويكسرون أول المصدر على حد إكرام واخراج واذا كسروا الاول انقلبت الالف ياء
ومنهم من يحذف هذه الياء تخفيفا فيقول قاتلته قتالا « وما رتبته وراء المصدر للالزام في فاعلت المفاعلة وقد
يدعون الفعل والفيعال ولا يدهون المفاعلة قالوا جالسته مجالسة ولم يسمع جالسا ولا جيلاسا ولا قاعدا
ولا قيعادا ، وأما غير الموازن فأبنيته عشرة منها اثنتان ليس في أولهما همزة وهما تفعل وتفاعل وثمانية
قد لُزمت أولها همزة الوصل ثلاثة خاصة وهي انفعل وانفعل وافعل وخفصة سداسية وهي استنفل وافعال
وافعول واففول وانفعلل « فأما تفعل فبابه التفعيل « نحو تكلت تكلما وتقولت تقولا جاؤا في المصدر
بجميع حروف الفعل وضمو العين لانه ليس في الاسماء ما هو على تفعل بفتح العين وفيها تفعل بضم العين
نحو تنوط لطائر ولم يزيدوا ياء ولا الفاقبل آخره لانهم جعلوا التاء في أوله وتشديد العين عوضا عما يزداد
في المصدر وأما « القين قالوا كذبا فانهم يقولون تحملت نحالا » أرادوا ان يدخلوا الالف قبل آخره كما
أدخلوها في أفعلت وكسروا الحرف الاول كما كسروا أول أفعال وانما يزيدون في المصدر ما ليس في الفعل
فرقا بينهم واخصوا المصدر بذلك لانه اسم والاسماء أخف من الافعال وأهل لزادة فأما البيت الذي أنشده وهو
« ثلاثة أحباب الخ » (١) • فان البيت أنشده ثعلب في أماليه عن الاعرابي والشاهد فيه قوله
تتلاق جاء به على تملق مطاوع ملق ويروى فحب علاقة بالتونين وبغير تنوين والاضافة في الموضمين جملة
منقوصا من الاجزاء الخاصة يريد انه قد جمع أنواع الحبة حب علاقة وهو أصنى المودقة وحب تتلاق وهو

(١) لم اجد من زاد في نسبة هذا البيت عن المقدار الذي ذكره الشارح وقد تكفل رحمه الله بشرحه وبيان الشاهد فيه فلا داعي الى طول الكلام عليه

التودد قال سيديويه كأنه يحمله على أمر تخيله هه يقال ملق له ملقا وتملقا وحب هو القتل يريد الملو في ذلك ،
 « وأما تفاعل فمصدره التفاعل » كما كان مصدر تفاعل لان الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت
 من فاعلت بمنزلة تفاعل من فعلت وضوا العين لانهم لو كسروا لأشبه الجمع نحو تنضب وتناسب ولم
 يفتحوه لانه ليس في الاء تفاعل ، وأما ما في أوله همزة الوصل فمصدره ان تأتي به على منهاج اكرام واخراج
 فتزيد الفاء آخره وتستوفي حروف الفعل وتثبت همزة موصولة في أوله كما ثبت كذلك في أول الفعل لان
 العلة الموجبة لاجتماعها في الفعل موجودة في المصدر وهو سكن أوله فتقول في الخاسي انطلق الملاقا
 واحنسب احتسابا واحر احمرارا وتقول في السداسي استخرج استخراجا واشهاب اشهبابا واغدون
 اغديانا واجلوز اجلواذا واقمنس اقمنسا وأما الفعل نحو احمر احمرارا فهو مقصور من احمر ،
 « وأما فاعل » فهو بناء يختص به بنات الاربعة الاصول نحو دحرج يدحرج وسرهف يسرهف « وله مصدران
 الفعالة والفعلال » وذلك نحو دحرجته دحرجة وسرهفته سرهفة جعلوا التاء عوضا من الالف التي تزداد
 قبل الآخر في مثل الاعطاء والاكرام وقالوا السرهاف والغالب الاول لانه لازم لجمعها وربما لم يأت فعلال
 تقول دحرجته دحرجة ولم يسم دحراج وقالوا زلزلته زلزلة وقلقلته قلقلة وقالوا الزلزال والقلقال كالسرهاف
 وربما فتحوا الاول في المضاعف فقالوا الزلزال والقلقال ولا يقولونه في غيره فلا يقولون السرهاف بفتح السين
 كأنهم لقتل التضمين لم يكسروا الاول وإنما حذفوا التاء وأتوا بالالف قبل الآخر عوضا عنها وفتحوا
 الاول كما فتحوا أول التضمين من نحو كلمته تكليما ومن كسر جملة كالكلام والكذاب فأما قوله
 « سرهفته ماشئت من سرهاف » (١) فان صاحب الكتاب أنشده لرؤية وهو للمعاج وقبله

(١) البيت للمعاج اي رؤية كاذ كراشراح. والذي اوقع المؤنف فيها وقع فيمن نسبت الى رؤية ان لرؤية ارجوزة
 طويلة ترى على الثمانين بيتا من هذا الروي.. قال الاصمعي. قال رؤية بن المعاج. خرجت مع ابى نريد سليمان
 ابن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي. ابوك راجز وانت مفعم. قلت. أأقول؟ قال: نعم، فقلت ارجوزة
 فلما سمعها قال لي. اسكت فض الله فاك، فلما وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فأمره بشرة آلاف درهم فلما
 خرجنا من عنده قلت له؟ أنسكتي وتنشده ارجوزتي، فقال. اسكت ويحك فانك ارجز الناس فالتست منه ان يعطيني
 نصيبا مما اخذه بشعري فابي فتنازعت فقال .

لطالما اجري ابوالجحاف	لهيئة بعيدة الاطراف
ياتي على الاهلين والالاف	سرهفته ماشئت من سرهاف
حتى إذا ما آض ذا اعراف	كالكون المشدود بالأكاف
قال. الذي عندك لي صراف	من غير ما كسب ولا احتراف

قال رؤية ، فاجبته بقولي ،

انك لم تتصف ابا الجحاف	وكان يرضى منك بالانصاف
وهو عليك واسم المطاف	غاديك بالنفع وانت جاني
عنه ولا يخفى الذي تجافي	كيف تلومه على اللطاف
وانت لو ملكت بالانلاف	سبت له شوا من الذعاف
وهو لاعدائك ذو قراف	لانجاني الخنف ذا الانلاف
والدهران الدهر ذو ازدلاف	بالره ذوعطف وذو انصراف

وَالنَّسْرُ قَدْ بَرَّ كُضُّهُ وَهُوَ هَافٍ بُدِّلَ بِعَدِّ رِيَشِهِ الْفُدَافِ
قَنَازِعًا مِنْ زَفِيرِ خَوَافٍ سِرْهَنَتُهُ مَا شَتَّتَ مِنْ سِرْهَافٍ

القنازع جمع قنرة وهو الشعر حول الرأس والزغب الشعرات الصفر على ريش الفرخ والخواقي مادون الريشات العشر من مقدم الجناح وسرهف الصبي أحسن غذاءه يقال سرهفه وسرهفه والشاهد فيه قوله سرهاف جاء بالمصدر على فعال ، ومالحقته الزيادة من نبات الاربعة وجاء على مثال استعملت فان مصدره يجيء على استعمال نحو احر نجت احر نجما واطمانت اطمئنا واطشعرت اقشعرت اقشعرا فاما الطمانينة والقشعرة قاسمان وليسا مصدرين جاريين على اطمأن واقشعر وانما هما بمنزلة النبات من أنبت ،
(فصل) قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يرد المصدر على وزن اسمى الفاعل والمفعول كقولك قت قاتما وقوله • ولا خارجا من في زور كلام • وقوله • كنى بالنأى من أسماء كفى • ومنه الفاضلة والعافية والكاذبة والداله والميسور والمصور والمرفوع والموضوع والمعقول والمجلود والمتون في قوله تعالى (يا أيكم المفتون) ومنه المكروهة والمصدوقة والمأوية ولم يثبت سيويوه الوارد على وزن مفعول والمصيح والمسمى والجرب والمقاتل والمتحامل والمسرح قال

(الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَسَّنَا وَمُصَبِّحَنَا بِالنَّظِيرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا)

وقال • وعلم بيان المرء عند الجرب • وقال • فان المندى رحلة فركوب • وقال •
إن الموقى مثل ما وقيت • وقال • أقاتل حتى لأرى لى مقاتلا • وما فيه متحامل وقال •
كأن صوت الصنج في مصلعه • ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان المصدر قد يجيء بلفظ اسم الفاعل والمفعول ، كما قد يجيء المصدر ويراد به الفاعل والمفعول من نحو قولهم ماء فور أى غائر ورجل عدل أى عادل وقالوا درهم ضرب الامير أي مضروبه وهذا خلق الله والاشارة الى الخلق وقالوا أتيدته ركضا أي راكضا وقتله صبرا أي مصبورا كذلك قالوا قم قائما فانتصب انتصاب المصدر المؤكد لا انتصاب الحال والمراد قم قياما فقام قوله

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامٌ (١)
عَلَى حِلْفِي لَا أَشْتَرِي الدَّهْرَ مُسْلَمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

(١) البيتان للفرزدق كاذ كذا الشارح وهما من قصيدة له يقولها - وكان قد دخل المريد فلقى رجلا يقال حمام من موالى بهلقة ومعه نحي من سمن يبيعه فسامه اياه فقال له ادفه اليك وتهب لى اعراض قومى فقال يجب اعراض قومه له ويهجروا بليس

اذا شئت حاجتني ديار سجيلة ومربط افلاخ امام خيام
بحيث تلاقى الحضر والدو حاجتا ليمنى اغرابا ذوات سجام
فلم يبق منها غير اثم خاشع وغير ثلاث للرماد رثام
الم ترني طاهدت ربى واننى (البيتين) وبعدها
الم ترني والشمر اصبح بيتنا دروه من الاسلام ذات حرام

فانما للفرزدق والشاهد فيه قوله ولا خارجا وضعه موضع خروجا والتقدير لاشتتم شتما ولا يخرج خروجا وموضع خارجا موضع خروجا لانه على ذلك أقسم لان عاهدت بمعنى أقسمت هذا مذهب سيبويه وكان عيسى بن عمر يذهب الى ان خارجا حال واذا كان حالا فلا بد ان يكون الفعل قبله في موضع الحال لانه معطوف عليه والماثل فيهما عاهدت والتقدير عاهدت ربي لاشتما ولا خارجا من في زور كلام أى في هذه الحال ولم يذكر ما عاهد عليه ، وأما قول الآخر

كنى بالنأى من أسماء كفى وليس لحبها اذ طال شافى (٢)

فيا لك حاجة ومطال شوق وقطع قرينة بعد ائتلاف

الشعر لبشر والشاهد فيه نصب كاف على المصدر وان كان لفظه لفظ اسم الفاعل والمراد كافيا وانما أسكن الياء ضرورة جعله في الاحوال الثلاث بلفظ واحد كالقصور وقد جاء ذلك كثيرا ومنه قوله ولو أن وائش باليمامة داره ودارى بأعلى حضرموت أهندي ليا (٣)

بن شفى الرحمن صدرى وقد جلى
عشابصرى منهن ضوء ظلام
فأصبحت اسمى في فكك قلادة
رهينة اوزار على عظام
احاذر ان ادعى وحوضى علق
اذا كان يوم الورد يوم خصام
ولم انتبه حتى احاطت خطيئتي
ورائي ودقت للهوان عظامي
الى ان يقول ،

لمرى لنعم النحى كان لقومه
عشية عب البيع نحى حمام
بتوبة عبد قد اناب مؤاده
وما كان يعطى الناس غير ظلام
اطعتك يا ابليس سبعين حجة
فلما انتهى شيبى وتم تسمى
فررت الى ربي وابتقت انى
ملاقى لايام النوث حمامي

(١) اليتام من قصيدة طويلة لبشر بن ابى خازم مدح بها اوس بن حارثة بن لام لاخى سيبله من الاسر والقتل وقوله «شاف» هو اسم ليس وقوله «لأياها» متعلق به والخبر محذوف أى عندك اوموجود وفاعل طال ضمير النأى واذا تعليلية متعلقة بشاف وجملة وليس لئانها الخ معطوفة على ما قبلها أى يكفينى بعدها بلاه فلا حاجة بى الى بلاه آخر اذ هو الغاية ولاشفاء لى من مرض بعدها مع طوله ، ويجوز ان تكون الواو حالية . والشاهد فيه قوله «كاف» ويستشهد بهذا اللفظ من وجهين (الاول) وقوع اسم الفاعل مصدرا فانه هنا مفعول مطلق مؤكدا لفظه كفى (والثانى) الوقف عليه بالسكون ومن حق المنسوب ان يدل تنوينه الفالكه هنا حذف التنوين ووقف عليه بالسكون وهذه لفظة وكاف من المصادر التى جاءت على زنة اسم الفاعل . قال المرزوقي . « يريد كنى النأى من اسماء لغاية وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم قم قائما وعوفي غاية . وفلج فالجا وكان يجب ان يقول كفى اكنه حذف الفتحة كما تحذف الضمة والكسرة » اهـ

(٢) ينسب هذا البيت الى مجنون بنى طامرو وهو من قصيدة يائية طويلة يزيد فيها الرواة ويتقصرون منها . ومنها .

اعد الليالى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهر الااعد الليالى
ارانى اذا صليت يمت نحوها بوجهى وان كان المصلى ورائيا
وما بى اشراله ولكن حبا كمود الشجا عيا الطيب المداويا

وفاعل كفى ما بعد الباء ومثله (كفى بالله شهيدا) ومما جاء من المصادر على فاعل قولهم « الفاضلة » بمعنى الفضل والافضال والعافية بمعنى المعافاة يقال عافاه الله وأعفاه معافاة وعافية « والعاقبة » من قولهم عقب فلان مكان أبيه أى خلفه وعاقبة كل شئ آخره وفى الحديث السيد والعاقب فالعاقب من يخلف السيد وقول النبي ﷺ أنا العاقب أى آخر الانبياء « والدالة » الدل من قولهم فلانة حسنة الدلال والدل والدالة وهو كالنجم « والكاذبة » من قوله تعالى (ليس لوقعتها كاذبة) بمعنى الكذب ونحوه قوله تعالى (فهل تري لهم من باقية) أى من بقاء والحق انها أسماء وضعت موضع المصادر « وأماما جاء بلفظ المفعول قولهم الميسور والمعسور والمرفوع والموضوع والمقول والمجلود « فأكثر النحويين يذهبون الى انها مصادر جاءت على مفعول لان المصدر مفعول فالميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر يقال يسر ويسر وعسر وعسر كما يقال مقدم الحاج وخفوق النجم « والمرفوع والموضوع » بمعنى الرفع والوضع ومما ضربان من السير يقال رفع البعير في السير اذا بالغ قال طرفة

موضوعها زول ومرفوعها كمرصوب جلب وسطر زيج (١)

ويقال أيضا وضعت الشئ من يدي موضوعا ومثله « المعقول » بمعنى العقل يقال ماله معقول أى عقل « والمجلود » بمعنى الجلادة يقال رجل جلد بين الجلادة والمجلود وبه قالوا في قوله تعالى « بأيكم المفتون » أى بأيكم الفتنة وكان سببويه لا يرى ان يكون مفعول مصدرا ويحمل هذه الاشياء على ظاهرها ويجعل الميسور والمعسور زمانا يوسر وييسر فيه كما تقول هذا وقت مضروب لان الضرب يقع فيه ومثله قوله . حملت به في ليلة مزودة . في رواية من خفض جعل الليلة مزودة من حيث كان الزود فيها فاذا قال دعه الى ميسوره ومعسوره فسكانه قال الى زمان يوسر فيه ويعسر فيه وجعل المرفوع والموضوع ما ترفعه وما ترضيه وجعل المعقول من عقلت الشئ أى حبسته وشددته كأنه عقل له لبه وشده وقيل في قوله

احب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منها مدانيا
وخبر تمناني ان تيماء منزل للبلى اذا ما الصيف التي المراسيا
فهذه شهور الصيف عني قد انقضت فما للنوى توى لبلى المراسيا
فلو كانت واش باليامة داره (البيت) وبسده .
وماذا لهم لا احسن الله قسطهم من الحظ في تصريم لبلى حباليا

وانت خير ان البيت على الرواية . التي انشدناها وهي رواية الثقات من الادباء لاشهاد فيه وعلى ما انشده الشارح فيه مجىء المنقوص في حال النصب كحال الجر والرفع وقد علمت ان الفتحة تظهر على الياء لحقتها وتقدر عليها الضمة والكسرة فكان من حق الكلام اذا جرى على الاصل ان يقول « ولوان واشيا » ولست في حاجة الى ان انبهك الى الذي قلتك مرارا من ان ابا زيد كان لا يلتفت الى روايات النحويين التي تخالف اصلا مستمرا وقاعدة ثابتة (١) البيت ثاني بيتين لطرفة بن العبد . واولهما .

وجامل خورج من نبيه زجر الملى اصلا والسفيح

« بأبيكم المفتون » ان الباء زائدة على حد زيادتها في تثبت بالذهن في أصح القولين والمراد فستبصر وبصرون
 « أ بكم المفتون » واستغنى بهذه المفعولات عن الفعل الذي يكون مصدرا لان فيها دليلا على الفعل وقيل
 المراد بالمفتون الجنى لان الجنى مفتون وذلك ان الكفار قالوا ان النبي ﷺ مجنون وان به جنينا فقال
 سبحانه (فستبصر وبصرون « بأبيكم المفتون ») يعني الجنى ومن ذلك « المكروهة والمصدوقة والمأوية »
 على التفسير المتقدم فأما « المصباح والمسمى » ونحوهما فمصادر غير ذى شك وذلك ان المصدر اذا كان
 لفعل زائد على الثلاثة كان على مثال المفعول لان المصدر مفعول تقول أدخلته مدخلا وأخرجته مخرجا
 كما قال تعالى (أنزلي منزلا مباركا) وقال (باسم الله مجراها ومرساها) والمفعول به مدخل ومخرج وكذلك لو بنيت
 من الفعل اسما للمكان والزمان كان كل واحد منهما على مثال المفعول لان الزمان والمكان مفعول فيها
 والفعل يعمل فيها كلها عملا واحدا فلما اشتركت في وصول الفعل اليها واصبها اشتركت في اللفظ فقالوا في
 المكان والزمان مسمى ومصباح وكذلك اذا أرادوا المصدر ومنه « الجرب » والمصباح والمسمى والمسمى
 فالفعل في هذا كالمفعول في الثلاثي الا انهم يضمون الاول فيما زاد على الثلاثة كما ضمو أول الفعل منه فمدخل
 كمدخل ومنزل كينزل فأما قوله « الحمد لله ممسنا ومصباحنا الخ » (١) فليت لامية بن أبي الصلت
 والشاهد فيه استعمال المسمى والمصباح بمعنى الامساء والاصباح والمراد وقت الامساء ووقت الاصباح كما
 يقال أنيته مقدم الحاج وخفوق النجم أى وقته فالمدعى ههنا والمصباح نعصب على الظرف وأما قول الآخر
 « وعلم بيان الرء عند الجرب » (٢) فليت لرجل من بنى مازن وقد أوقعت بنو مازن يقوم
 من بنى عجل فقتلوه ففدت بنو عجل على جار من بنى مازن فقتلوه وصدر البيت
 « وقد ذقتونا مرة بعد مرة » والشاهد فيه وضع الجرب موضع التجربة يريد أن بالتجربة يعرف

(١) البيت - كإنا للشارح - لامية بن أبي الصلت وبمده .

رب الحنيفة لم تنفذ خزائنها مملوءة طبق الآفاق سلطانا
 الانبي لنا منا فيخبرنا ما بعد فابتنا من راس محيانا
 بينا يربنا آباؤنا هلكوا وبيننا نقتى الاولاد افنانا
 وقد علنا لو ان العلم ينفعنا ان سوف يلحق اخرنا باولانا

وكان رسول الله ﷺ يقول حين يسمع هذا الشعر « كادمية يسلم » والشاهد في البيت قوله « ممسنا ومصباحنا »
 وهما بمعنى الامساء والاصباح كما تقول مضرب ومشم في الضرب والشم فالفعل من الثلاثي المزيد كالفعل فيما لا زيادة
 فيه منه . ونعصب المسمى والمصباح على الظرف وان كان مصدرين لانه اراد وقت الامساء ووقت الاصباح فحذف
 الوقت واقام المصدر مقامه . وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) لم اجد من زاد في نسبة هذا البيت عن المقدار الذي ذكره الشارح ، وقوله « ذقتونا » مضاه جربتونا فكسى
 عن التجربة بالنوق . وقوله « الجرب » اراد به التجربة . والمعنى انكم قد عرفتم شدة ما خبرتم بلاءنا وقوتنا
 وادركتم ما عندنا من شجاعة وصلابة وانما تدرك الامور بالتجربة وتعرف بالابتلاء فكيف سوغتم لانفسكم ان تقدموا
 على انتهاك حرمة جوارنا انما عرفتم انكم بهذا تعرضون انفسكم للبلاء العظيم . والشاهد فيه وضعه « الحرب » مصيغة
 اسم المفعول من مضعف الثلاثي في موضع التجربة وهو المصدر

ما يحسنه المرء وقوله • • • فان المندى رحلة فركوب • • • (١) الشمر لمعلقة بن عبدة وصدره
• ترادى على دمن الحياض فان تعف • وقوله

فأوردتها ماء كأنَّ جِمامَهُ مِنْ الْأَجْنِ حِينًا مَعًا وَحَيِّبُ

والشاهد فيه وضع المندى موضع التندية يقال نددت الابل اذا رعت بين النهل والاملل تندو ندوا
وانديتها افا ونديتها تندية والمكان المندى وكذلك المصدر يصف ابلًا ترعى على دمن المياه فان عانت
الرعي استعملت في الرحيل والركوب فهو كقوله • فمليتها الاسراج والالجام • وانما عطف الركوب بالفاء
دون الواو ليؤذن بأن ذلك متصل لا ينقطع كما يقال مطرنا ما بين زبالة (٢) فالنملية اذا أردت ان المطر
انتظم الاماكن التي بين هاتين القرين يقروها شيئًا فشيئًا بلا فرجة ولولت مطرنا ما بين زبالة والنملية
فانما أفدت بهذا القول ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل في هذه الاماكن من أولها الى آخرها
وأما قول الراجز • • • إن الموقى مثل ما وقيت • • • (٣) فهو لرؤية بن العجاج وقوله

(١) هذا البيت لمعلقة بن عبدة الفحل من قصيدة له مطلعها

لمحباك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفتني ليل وقد شط وليها وعادت عواد بيتنا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها على بابها من ان تزار رقيب
اذا ظاب عنها البعل لم تفش سره وترضى اياك البعل حين يؤوب
وقبل البيت المستشهد به •

الى الحارث الوهاب اعلمت ناقتي لكلكها والفصيرين وجيب
تبلغني دار امرئ كان نائيا فقد قربتني من نذاك قروب
البك ايت الامن كان وجيها بمشبهات هوطن مهيب
تبع افياء الغلال عشية على طرق كأنهن سوب
هداني اليك الفرقدان ولاحب له فوق اصواء اللتان علوب
بها حيف الحسرى فاما عظامها فيبيض واما جلدها فصليب
فاوردتها ماء كان جمامه (البيت)

ترادى على دمن الحياض (البيت) وبه،
وانت امرؤ افضت اليك امانتي وقبلك رنتي فضعت ربوب
فادت بنوكعب بن عوف ربيها وغرد في امض الجود ريب
فوالله لولا فارس الحرس منهم لا بوا خزايا والايا حبيب

(٢) زبالة - بضم اوله - منزل بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها اسواق دين واقصة والتميلية • وقال
ابو عبيد • زبالة بعد النافع من الكوفة وقيل الشقوق وبها حسن وجاء لمن غاضرة من بني اسد والتميلية - بفتح اوله
واخره باء مشددة - من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الحقوق وقبل الخزيمة وهي ثلث الطريق

(٣) البيت لرؤية وهو من شراهد الكتاب • قال سيدي به • • • وقالوا في المسكان هداما فانا وقال رؤية • • • ان الموقى مثل
ما وقيت • • • يريد التوقية • • • ولم يشرحه الا علم فلم له ساقط من بعض النسخ قد شرحه شارحنا ونحن نكتفي بشرحه •

يَا رَبِّ إِنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ نَسَبْتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تَمُوتُ

الشاهد فيه استعمال الموقى بمعنى التوقية أى ان التوقية مثل توقيتي وكان قد وقع في أيدي الحرورية وأما قول الآخر . «أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا» . فان هذا المصراع قد استعمله شاعران (أحدهما) مالك بن أبى كعب وتماه . وأنجو اذا حم الجبان من الكرب * (١) والشاهد فيه استعمال مقاتل بمعنى القتال أى حتى لا تبقى لى قدرة على القتال وأنجو عند الغلبة بالفرار اذا هلك الجبان وأحيط به لعجزه عن الدفء والنجاة والآخر زيد الخيل وتماه . وأنجو اذا لم ينبج الا المكيس . (٢) أى المكيس العاقل لانه يعرف وجه التخلص وأما قوله . «كان صوت الصنج في مصلصلة» . (٣) الشعر فالشاهد فيه استعمال المصلصل بمعنى الصلصلة شبه صهيل الفرس بصوت الصنج والصنج الذي تعرفه العرب فهو الذي يتخذ من صفر يضرب (أحدهما) بالآخر وأما ذو الأوتار فهو للعجم والصوت يقال تصلصل الحلى على صدر المرأة أى صوت ويجوز ان يكون شبه علك اللجام لجريه بصوت الصنج وصلصلة اللجام صوته ، ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والنفعال كالتهدار والتلعاب والترداد والتجوال والقتال والانسيار بمعنى المدر واللعب والرد والجولان والقتل والسير مما بنى لتكثير الفعل والمبالغة فيه﴾ ﴿قال الشاعر﴾ : هذا الفصل قد اشتمل على ما جاء مصدر فعلت فيه على غير ما يجب له بأن زيد فيه

(١) هذا عجز بيت مالك بن أبى كعب وهو أبوكعب بن مالك وقد ذكر المؤلف صدره . . قال سيويه : «ويقولون للمكان هذامته حاملا ويقولون مافيه . متحامل أى مافيه تحامل ويقولون مقاتلا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال * أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا» اه وقال الاعلم . «الشاهد فيه قوله مقاتلا يريد قتلا فبناء بناء المفعول ويجوز ان يريد اسم الموضع لان المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيجاوز الثلاثة وإنما يختلفان في الثلاثى فيبنى المصدر على مفعل بالفتح والمكان على مفعل بالكسرة والمعنى اقاتل حتى لا أرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره او لتزامم الاقران وضيق المترك عن القتال وافر منهزما اذا لم يكن بدمن ذلك وأنجو والجبان قد احاط به الكرب والجبان فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة» اه هذا البيت المستشهد به يروى هكذا.

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا وادعوا اذا غم الجبان مع الكرب

وقبل هذا البيت .

لمر ايها لا تقول حليتي
وبعد : ابى لى ان اعطى الصنار ظلامه
الافرنى مالك بن أبى كعب
جدودى وابائى الكرام اولو السلب
هم يضربون الكيش يرق بيضه
قضى حوله الابطال في خلق شهب
وهم اورثوني مجدهم وفعلهم
قاسم لا يزرى بهم ابدا عقي
وارعى لجارى ما حبيت فمامه
واعرف ماحق الرفيق على الصحب
ولا اسمع الندمان شيئا يريه
اذا الكاس دارت بالدمام على الشرب
(٢) هذا عجز بيت لزيد الخيل والشاهد فيه مثل الشاهد في البيت الذي قبله والقول في معناه كالقول فيه والمكيس الكيس وهو الحاذق العالم بصريف الامور

(٣) لم اجد من نسب هذا البيت الى قاتل ولا رايت احدا ذكر له سابقا ولا حقا . والصنج قطعان من النحاس تضرب احداها بالآخرى فتسمع لها صوتا ورينا . واراها مصلصل الصلصلة وهي صوت اللجام والمعنى ، كان صوت اللجام هذا الفرس الصنوج يضرب بعضها على بعض ، والشاهد فيه وضع المصلصل في مكان الصلصلة

زوائد للأيذان بكثرة المصدر وتكريره كما جاءت فملت بتضميف العين لتكثير الفعل وتكريره وذلك قولك « في المهر التهادر » يقال هدر الشراب يهدر هدرًا وتهدارًا إذا غلّ فالتهدار المهر الكثير وقالوا في « اللعب التلمب » وفي الصفق التصفاق « وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال وفي القتل النقتال وفي السير التسيار » فليس في هذه المصادر ما هو جار على فعل لكن لما أردت التكثير عدلت عن مصادرها وزدت فيها ما يدل على التكثير لأن قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى ألا ترى أنهم يقولون خشن الشيء وإذا أرادوا الكثرة والمبالغة قالوا أخشوشن وقالوا عشتب الأرض وإذا أرادوا الكثرة قالوا اعشوشبت فهي مصادر جرت على غير أمثالها وقال الكوفيون التفعال هنا بمنزلة التفعيل ولا بأس به لأن التفعيل مصدر فعل وهو بناء كثرة فلم يأتوا بلفظه لئلا يتوهم أنه منه فغيروا الياء بالالف وبقوا التاء مفتوحة فأما التبيان فلم ترد التاء فيه للتكثير ولو كانت كذلك لفتحناها زبدت لغلبة الياء والتبيان واحد وكذلك التلقاء واللقاء واحد وليس في المصادر تفعال بكسر التاء إلا هذين المصدرين وما عدهما تفعال بالفتح وقد جاءت أسماء يسيرة غير مصادر على تفعال تبلغ نحو ستة عشر اسمًا قالوا نهبوا وتبرأوا وتشاروا وترباعوا لمواضع وتمساح للداية المعروفة وتمساح للرجل الكذاب وتجناف لما يلبس الفرس عند الحرب والجمع تجانيف وتمثال للصورة وتمراد بيت صغير للحمام والجمع تماريد وتلفاق ثوبان يلفقان وتلقام سربع القمح وتضراب لوقت المضرب وتلعاب كثير اللعب وتقصار وتنبال لتقصير

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والفعل كذلك تقول كأن بينهم رميا وهي الترامي الكثير والمجيزي والحشني كثرة الحجز والحط والدليل كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها والقنني كثرة النسيمة ﴾

قال للشارح : اعلم أن هذه المصادر جاءت على « فميلي » مضمة العين للمبالغة والتكثير يقال كان بينهم « رميا » أي ترام ولا يريد مطلق الرمي بل الكثرة وكذلك « المجيزي والحشني » المراد كثرة الحجز والحط كما أن الرمي كذلك ولا يكون من واحد لأن المراد الترامي والتعاجز والتعاضد وقديحي هذا الوزن لواحدة قالوا « الدليل » والمراد بها كثرة العلم بالدلالة وقالوا « القنني » بمعنى النسيمة والمجيزي كثرة الكلام السبي وعن عمر رضي الله عنه لولا الخطيبي لأذنت أي لولا الخلقة والاشتغال بأمرها من تصيد أوقات الأذان لأذنت يشير بذلك إلى فضل الأذان وهذه الألفاظ من المصادر جاءت مؤنثة بالالف ولم تأت إلا مقصورة نحو الدعوى والرجى وخصه بالشئ خصوصًا وخصوصية وخصيصي وخصي الكسائي خصيصًا بالمد والامر بينهم فينبوضي وإفيضوني الامر المشترك وأجاز السد في جميع الباب قياسًا وخالفه جميع البصريين في ذلك والفراء من أسحابه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبناء المرة من المجرد على فظة تقول قمت قومة وشربت شربة وقد جاء على المصدر المستعمل في قولهم أتيت به لقية لقاه وهو ما هداه على المصدر المستعمل كالأخطاء والانطلاقة والابتسامة والبروينة والتقلبة والتغافلة وأما ما في آخره تاء فلا يتجاوز به المستعمل بعينه تقول قاتلته مقاتلة واحدة وكذلك الاستمانة والحرجة ﴾

قال الشارح : قد تقدم أن أصل مصدر الفعل الثلاثي المجرد من الزيادة أن يأتي على فعل « فاذا أروها

المرّة الواحدة الحقوة التاء وجاؤا به على فعلة « قالوا ضربته ضربة وقتلته قتلة وأتيته أتية ولقيته لقية وكذلك لو كان في المصدر زيادة نحو جلس جلسا وتعد قعوداً فانك تسقط الزيادة إذا أردت المرّة الواحدة وتأتي به على فعلة نحو جلس جلسة وقعد قعدة لأن الأصل جلس وقعد وقولهم الجلوس والذهاب ونحوهما ليست الزيادة فيه من الأصل لأنها لم تكن في الفعل ولم تلزم الزيادة فيه لزومها ما كانت موجودة في فعله نحو الافعال في باب أفعل والاستفعال في باب استفعل فالضرب والقتل ونحوهما جعم فعلة نحو تمره وتمر ونخلة ونخل لأن المصدر يدل على الجنس كما أن النخل والتمر يدلان على الجنس فضرية نظير تمره وضرب نظير تمر « وقد يزبدون التاء على المصدر الزيد فيه فيزيدون به المرّة الواحدة قالوا أتيته أتية ولقيته لقاءه جاءوا به على المصدر المستعمل « كأنهم نزلوا الزيادة غير اللازمة منزلة اللازمة فكما يقولون أعطيته إعطاءه واستغفرته استغفارة كذلك قالوا أتيته أتية ولقيته لقاءه « وهو فيها عداة على المصدر المستعمل « يعني ماعدا الفعل الثلاثي المجرد من الزيادة والمراد أن ما كان من الفعل زائداً على الثلاثة فإن المرّة الواحدة تكون بزيادة الهاء على مصدره المستعمل نحو قولك استغاث استغاثته « وأعطاه إعطاءه « وكسره تكسيرة يراد بذلك كله المرّة الواحدة وسواء ما كان زائداً على الثلاثة بحروف كلها أصول « نحو الدرحة « والسر هفة أو بزيادة على بنات الثلاثة نحو أعطيته إعطاءه وانطلق انطلاقة « « فإن كان فيه هاء « لم يجتلب للمرّة هاء واكتفى بالهاء التي فيه عن هاء تجتلبها وذلك قولك قاتلته مقاتلة ولا تقول في المرّة تتالة لأن أصل المصدر في فاعل المفاعلة لا الفاعل لأنه على وزن الدرحة ومثله أقلته إقالة واستغثت به « استعانة « ولوقيل « في قولك إذا قلت استغثت به استعانة وأراد المصدر ثم قال استعانة وأراد المرّة الواحدة أن هذه التاء غير تلك التاء الأولى كما أنك إذا قلت يامنص في لغة من قال ياحار فإن الضمة فيه غير ضمة الصاد التي كانت فيه لكان قولاً قوياً «

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعمة والركبة والجلسة والقعدة وقتلته قتلة صوّه وبشت الميتة والمذرة ضرب من الاعتذار﴾

قال الشارح : إنما قال « في الضرب من الفعل » لأن المصدر يدل على جنس الفعل فإذا قلت ضرب أو قتل دل على الضرب والقتل الذي يتناول جميع أنواع الضرب والقتل وأنت هنا لم ترد به الجنس ولا العدد إنما أردت نوعاً من الجنس فإذا قلت « الطعمة والركبة والجلسة » ونحوها قائماً تريد الحالة التي عليها الفاعل والمراد أنه إذا ركب كان ركوبه حسناً أي ذلك عاداته في الركوب والجلوس وكذلك هو « حسن الطعمة » المراد أن ذلك لما كان موجوداً فيه لا يفارقه صار حالة له والقعدة حالة وقت قعوده ومثله القعدة للحالة التي قتل عليها « وبشت الميتة » أي أنه مات ميتة سوء أي حالة وقت الموت كانت ميتة « والمذرة » حالة وقت الاعتذار « وهذا البناء يكون على ضربين (أحدهما) للحالة على ما ذكرناه (والآخر) أن يكون مصدراً لا يراد به الحالة وذلك نحو دربت درية ولفلان شدة وبأس وشعرت بالامر شرة وقولهم ليت شعري المراد ليت شعرت أي علمي ومعرفةي وإنما حذفوا التاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقالوا فيما اعتلت عينه من أفعل واعتلت لامة من فعل إجازة﴾

وإطاعة وتمزية وتسلية معوضين للناء من العين واللام الساقطين ويجوز ترك التعويض في أفضل دون فعل قال الله تعالى (وإقام الصلاة) وتقول أريته إراء ولا تقول تسليا ولا تنزيا وتسجاء التفعيل فيه في الشرع قال فهني تنزى دلوها تنزيا كما تنزى شهلة صبيًا

قال الشارح : اما « ما كان من الافعال على أفضل معتل العين » نحو أجاز يجيز وأطلق يطبق ونظائرها من نحو أقام وأقال « فان المصدر منها على إجازة وإطاعة » وإقامة وإقالة والاصل إجاز وإطواق لانه من أجاز يجيز وأطلق يطبق فهو كقولك أكرم يكرم لكراما الا انه لما اعتلت العين من أجاز يجيز وأطلق يطبق قلبها الفاء فلو المصدر حلا على الفعل بنقل حركتها الي ما قبلها ثم قلبت العين الفاء لتحركت في الاصل وانفتح ما قبلها الآن وكانت الالف بعدها صا كنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وعوض من المحذوف التاء فانخليل وصيبويه يذهبان الى ان المحذوف الف إفعال لانها زائدة فهي أولى بالمحذف وأبو الحسن الاخفش والفراء يذهبان الى ان المحذوف الالف المبدلة من العين وهو القياس ولذلك اختاره صاحب الكتاب فقال « معوضين من العين واللام » يريد العين من إطاعة واللام من تمزية ومياني الكلام على ذلك في موضعه ومن ذلك استعنته استعانة واستخار استخارة والاصل استخوانا واستخياري فأما قولهم « أريته إراءة » فانه وان لم يكن معتل العين لان الاصل أريته عينه همزة لانه أفضل من رأيت فالهمزة حروف صحيح لكنه دخله نقص بتخفيف الهمزة ولزوم ذلك خني صار الاصل مرفوضا وذلك انهم ألقوا حركة الهمزة على الراء وأسقطت الهمزة فأتوا بالهاء عوضاً من ذلك النقص والذي يدل على ان الهاء عوض من المحذوف انك تقول اخترت اختيارا وانقاد انقيادا فلا تلحق الهاء لانه لم يسقط من المصدر شيء لانه لم يلتق فيه ساكنان وأجاز سيبويه ان لا يأتوا بالعوض واحتج « بقوله تعالى وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » والفراء يجيز حذفها فيما كان مضافا نحو الآية فكان الاضافة عوض من التاء وصيبويه لم يفصل بين ما كان مضافا وغير مضاف فهو يجيز أقام وإقاما والفراء لا يجيزه ، « وأما فعل » فله في الصحيح مصدران التفعيل والتفعلة نحو كرمته تكريما وتكرمة وعظلمته تعظيما وتعظلمة والتفعيل هو الاصل لانه هو اللازم فأما اذا كان معتل اللام بالياء أو الواو أو الزموه فتملة ولم يأتوا بالمصدر الآخر لئلا يجتمع في آخره ياء ان قبلها كسرة فيحتمل ثقل وعنه مندوحة الى المصدر الآخر وذلك قولك عزيت تمزية وغذيت تغذية قال أبو بكر بن السراج الاصل تمزيا وتغذيا فحذفت ياء من الياء المشددة ودخلت التاء عوضاً من المحذوف وكلام الشيخ يصرح فيه بان المحذوف اللام وان يكون المحذوف الياء الزائدة أوجه عندي لان اللام باقية في الصحيح من نحو تكرمه فكذلك يكون في المعتل ولا يجوز اسقاط التاء من هذا يقال في تمزية تنز كإجاز في إقامة فقالوا إقام والفرق بينهما ان نحو أقام وأقال واستعاذ قد استعمل على الاصل فقالوا أطول أطولا واستحوذت استحوذا فلما كان قد ورد تاما على الاصل جازان لا يعرض منه فأما نحو تمزية وتغذية فلم يرد الاصل البتة فلزم العوض لذلك وقد جاء التفعيل فيه في الشرع قال « • فهني تنزى دلوها تنزيا الخ • (١)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائله ولا ذكر له سابقا ولا لاحقا . غير انني رأيت فيه رواية اخرى وهي .

بات ينزى دلوها تنزيا كما تنزى شهلة صيا

التنزيه رفع الشيء الى فوق . والشهلة — بفتح فسكون — المجوز الكبيرة . شبه يديها اذا جذبت بهما الدلو

والشاهد فيه قوله تنزياً والقياس تنزياً لكنه راجع الاصل ضرورة لان الشاعر له مراجعة الاصول المرفوضة يقال امرأة شهلة اذا كانت نصفاً وصار كالاسم لها بالنسبة ولا يقال ذلك للرجل يصف امرأة تستقي ماء والمراد انها ترفع دلوها كما ترفع المرأة الصبي عند ترقيعه ؛

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويعمل المصدر افعال الفعل مفرداً كقولك عجبني من ضرب زيد عمرا ومن ضرب عمرا زيداً ومضافاً الى الفاعل أو الى المفعول كقولك أعجبني ضرب الأمير الحسن ودق الثوب وضرب الحسن الأمير ودق الثوب للتعبير ويجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول في الافراد والاضافة كقولك عجبني من ضرب زيداً ونحوه قوله عز اسمه (أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً) ومن ضرب عمرو ومن ضرب زيداً أي من ان ضرب زيداً أو ضرب ونحوه قوله تعالى (وم من بعد غلبهم سيفلون) ومعرفاً باللام كقوله

ضعيفُ النكايَةِ أعداءهُ بخالُ الفِرَارِ يُراخِي الأَجَلَ

وقوله • كروت فلم أنكمل عن الضرب مسمعا • ، ﴿

قال الشارح : « والمصدر يعمل عمل الفعل » المأخوذ منه ان كان للفعل غير متعد كان المصدر غير متعد فكما تقول قام زيد ولا تجاوز الفاعل كذلك تقول أعجبني قيام زيد وان كان يتعدى الى واحد يتعدى مصدره الى واحد فتقول أعجبني ضرب زيد عمرا وتقول أعجبني إعطاء زيد عمرا درهماً فاعطيه اليه فمفعولان كما يفعل ذلك الفعل نحو أعطيت زيدا درهماً وان كان يتعدى فعلة بحرف جر كان المصدر كذلك فتقول أعجبني مرورك بزيد ، وانما يعمل من المصادر ما كان مقدراً بأن والفعل نحو قولك أعجبني ضرب زيد عمرا وتقديره أن ضرب زيد عمرا فأما اذا كان مؤكداً فاعله أو عاملاً فيه الفعل الذي أخذ منه على وجهه من الوجه لم يعمل لانه لا يقدر بأن والفعل وذلك نحو قولك ضربت زيدا ضرباً والضرب الشديد لانه لا يحسن ان تقول فيه ضربت زيدا أن ضربت زيدا فأما قولهم في الامر ضرباً زيدا فكثير من النحويين يقولون العامل في زيد ضرباً والذي عليه المحققون ان العامل فيه الفعل الذي نصب المصدر وتقديره اضرب ضرباً زيدا ولا يبعد عندي ان يكون هذا المصدر عاملاً في زيد لنسبته عن الفعل لا بحكم أنه مصدر وجاء كقولك زيد في الدار قائماً فالعامل في الحال الظرف الموجود لا الفعل العامل فيه وذلك لنسبته عن الفعل كذلك ههنا ويكون فيه ضمير فاعل قل اليه من الفعل وهو ضمير المخاطب كما قل الضمير من الفعل الى الظرف في زيد في الدار قائماً ولو أظهرت الفعل وقلت اضرب ضرباً زيدا لم يكن العامل في زيداً الا الفعل دون المصدر كما انك لو أظهرت العامل في الظرف وقلت زيد استقر في الدار قائماً لم يكن العامل في الحال الا الفعل دون الظرف وكان خالياً من الضمير ولو قلت أنكرت ضربك زيدا لكان في معنى أن والفعل لانه يحسن ان تقول أنكرت

ليخرج من البر بيدي امرأة عجوز سنة ترقص صبياً وانما خص الشهلة لانهما اضعف من الشابه فهي تنزى الصبي باحتياط . قال ابو عبيدة التنزيه رفعها اليه الى فوق . والاستشهاد فيه في قوله « تنزياً » فان القياس فيه تنزياً - بتخفيف الياء بعدها . الثاني - كما تقول زكي تركية وسمى تسمية ولكنه جاء به كمصدر فعل - بتشديد العين - الصحيح اللام نحو سلم تسليماً وكلم تكليماً

ان تضرب اذ العامل فيه من غير لفظه ولك ان تقدره بأن والفعل المسند الى الفاعل نحو قولك أعجبني ضربك زيدا والتقدير أن ضربت زيدا ولك أن تقدره بالفعل الذي لم يسم فاعله نحو ساءني ضربك والتقدير أن ضربت والفرق بينهما بالقرائن وانما عمل المصدر ان كان على هذه الصفة لانه في معنى الفعل هل ما ذكرنا ولفظه متضمن حروف الفعل فجري مجري اسم الفاعل فعمله ألا ترى ان أن وما بعدها من الفعل لما كانت في تأويل المصدر أعطيت حكمه فوقت فاعلة ومفعولة ومضافا اليها نحو قولك أعجبني ان قمت فان وما بعدها من الفعل في موضع مرفوع بانه للفاعل وتقول أكره أن تقوم والمعنى أكره قيامك كذلك المصدر اذا كان مقدرا بأن والفعل كان له حكم الفعل من العمل وانما اشترط ان يكون لفظ المصدر العامل متضمناً حروف الفعل ليدل على الفعل فلذلك تقول مروري يزيد حسن ومروري بمرور قبيح ولوقلت وهو بمرور قبيح لم يجز لزوال حروفه الفعل من لفظه ، وهذا المصدر يعمل على ثلاثة أضرب اذا كان مفرداً منونا واذا كان مضافاً واذا كان معرفاً بالالف واللام « فأما الاول وهو ما كان منونا » فهو أقيس الضروب الثلاثة في العمل وذلك من قبل ان المصدر انما عمل لشبهه بالفعل والتنوين يدل على التذكير فهو في المعنى موافق لمعني الفعل وان كان في اللفظ من زيادات الاسماء « وأما المضاف » فاعماله في الجر بعد الاول لان الاضافة وان كانت من خصائص الاسماء وبابها التعريف والتخصيص وذلك مما لا يكون في الافعال الا ان الاضافة قد تقع منفصلة فلا تقصد التمدد على احد ، قد عرفت ، اسم الفاعل فلما كان التعريف قد يتخلف عن الاضافة من ص وجه اذ قد توجد غير معرفة « وأما ما عمل من المصادر وفيه

الالف واللام » فهو اضعفها لان الف واللام لا تكون في أسماء الاجناس التي هي الاصول الامعرفة فلذلك ضعف إعمالها وانما قلنا في أسماء الاجناس نحرزاً من الاعلام فان الف واللام قد تدخلها للمعني التعريف نحو الحسن والعباس ونحو قوله « باعد أم العرو من أسيرها » (١) فتعال ما عمل من المصادر منونا قولك « أعجبني ضرب زيد عمرا » وان شئت قلت « أعجبني ضرب عمرا زيد فتقدم المفعول على الفاعل وذلك قليل في الاستعمال وانما جاز ان تأتي بعد المصدر بالفاعل والمفعول ولم يجز ان تأتي بعد اسم

(١) هذا مصدر وعجزه * حراس ابواب على قصورها * وقدم في شرح هذا البيت واعلم ان العلم اذا وقع فيه اشتراك تفاقى جاز تعريفه باللام ويزول تعريف المعية حينذاك وينكر ثم يعرف باللام . قال ابن جني . « واعلم ان قولك جاني الزيدان ليس تنبيه زيدا هذا العلم المعروف وذلك ان المعرفة لا يصح ثلثيتها فلا تصح الا في التكرات فلم تن زيدا حتى سلبته تعريفه فجري مجري رجل وفرس وحيد ثم لم يستكر دخول لام المعرفة . وقد جاء في الشعر منه قال ابن ميادة .

وجدنا الوليد بن يزيد مباركا شديدا باخذه الخلافة كاهله

يريد يزيد . وما يؤكده جواز خلع التعريف قول رجل من طيء . من ولد عروة بن زيد الحليل .

علا زيدا يوم التقا راس زيدكم ابيض مشحوذ القرار يمانى

فاضافة الاسم تدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من معرفة وكساه التعريف باضافته اياه الى الضمير فجري في تعريفه مجري احبك وصاحبك وليس بمنزلة زيدا اذا اردت العلم « اه بتلخيص وايضاح

الفاعل الا بالمفعول وذلك من قبل ان المصدر غير الفاعل والمفعول فلم تستغن بذكره عن ذكرها وليس كذلك اسم الفاعل فانه هو الفاعل فلم يحتاج الى ذكره بعده فلذلك لم تجز اضافته الى الفاعل لان الشئ لا يضاف الى نفسه ، ووجه الامر ان الفرق بين اسم الناعل والمصدر من وجوه ستة (أولها) ان الالف واللام في اسم الفاعل تفيد التعريف مع كونها بمعنى الذي والالف واللام في المصدر تفيد التعريف لا غير (الثاني) ان اسم الفاعل يتحمل الضمير كما يتحمل الفعل لانه جار عليه والمصدر لا يتحمل ضميرا لانه بمنزلة أسماء الاجناس والفاعل يكون معه مفعولا مقدرا غير مستتر فيه (الثالث) ان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول واسم الفاعل لا يضاف الا الى المفعول لا غير وقد ذكر (الرابع) ان المصدر يعمل في الازمنة الثلاثة واسم الفاعل يعمل عمل الفعل في الحال والاستقبال (الخامس) ان المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه سواء كانت فيه الالف واللام أو لم تكن واسم الفاعل يتقدم عليه ما ينصبه اذ لم تكن فيه الالف واللام (السادس) ان اسم الناعل لا يعمل حتى يستند على كلام قبله والمصدر يعمل مستندا وغير معتمد فما جاء معملا من المصادر منونا قوله تعالى « أو اطعمام في يوم ذى مسغبة يتيا ذا مقربة » فيتيا منصوب بالمصدر الذى هو إطعام والتقدير أو إطعام هو فيكون الفاعل مقدرا محذوفا فان صرحت بالفعل كان الفاعل مستترا نحو قولك أو ان أطعم يتيا ومن ذلك قول الشاعر

فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالآوارد (١)
فأعمل رهبة في عقابك ومن ذلك قول الآخر
بضرب بالسيف رؤوس قوم أزلنا هامن على المنيل (٢)

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم قال سيويه « هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه . وذلك قولك عجت من ضرب زيداً فمعناه ان يضرب زيداً وتقول عجت من ضرب زيداً بكر ومن ضرب زيداً عرا اذا كان هو الفاعل كانك قلت عجت من ان يضرب زيداً عرا يضرب عرا زيد وانما خالف هذا الاسم الذى جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلا ومفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته واذا قلت عجت من ضرب فانك لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل فلذلك احتججت به الى فاعل ومفعول ولم تحتاج حين قلت هذا ضارب زيداً الى فاعل ظاهر لان الضمير في ضارب هو الفاعل . فما جاء من هذا قوله تعالى (أو اطعمام في يوم ذى مسغبة يتيا) وقال .

فلولا رجاء النصر منك ووهبة عقابك قد صاروا لنا كالآوارد
وقال . اخذت بسجلهم فنفضت فيه محافظة لمن اخا النمام
وقال « بضرب بالسيف رؤوس قوم » البيت اه قال الاعلم . الشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها بها على معنى وان نرهب عقابك

(٢) هذا البيت للزار بن منقذ التميمي والهام جمع هامة وهى الراس وانما اضافته الى ضمير جماعة الاناث المائد على الرؤوس لان اضافة الشئ الى نفسه انما تتمع اذا لم يختلف لفظ المضاف والمضاف اليه والمقليل اراد به الاعناق واسله من قال يقل قيلولة وقيلاد وقيلاد هو التوم في الظهيرة وقوله بضرب يتعلق بقوله أزلنا وقوله بالسيف يتعلق بقوله

فنصب الرأس بضرب ، « وأما احواله وهو مضاف » فانه يضاف الى الفاعل والى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما فتعلقه بالفاعل وقوعه منه وتعلقه بالمفعول وقوعه به وإضافته الى الفاعل أحسن لانه له وإضافته الى المفعول حسنة لانه به اتصل وفيه حل وذلك نحو قولك سرتي ضرب زيد عمرا اذا أضفته الى الفاعل وضرب زيد عمرو اذا أضفته الى المفعول تخفض ماضيفه اليه ان كان فاعلا وان كان مفعولا فان أضفته الى الفاعل جررت الفاعل ونصبت المفعول واذا أضفته الى المفعول جررته أيضا ورفقت الفاعل ومما جاء من ذلك معلا وهو مضاف قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) أضافه الى الفاعل ونصب الناس لانه مفعول ومنه قول الشاعر

عهدى بها الحى الجميع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام (١)

أضاف العهد الى الياء وهو فى موضع الفاعل ونصب الحى لانه مفعول وعهدى مبتدأ وقوله وفيهم الى آخر البيت فى موضع الحال وقد سد مسد الخبر كقولك قيامك ضاحكا وضربى زيدا قائما وقد يضاف الى الفاعل ولا يؤتى به مفعول وذلك نحو عجبت من ضرب زيد أى من ان ضرب زيد أو ضرب زيد ان شئت قدرته بما سمي فاعله وان شئت قدرته بما لم يسم فاعله ومنه قوله تعالى (وهم من بعد غلبهم سيلبون) أى من بعد ان غلبوا ومن اضافته الى المفعول قوله

أمن رسم دار مريع ومضيف لميفيك بن ماء الشؤون وكيف (٢)

بضرب وقوله رهوس قوم منصوب على انه مفعول للمصدر الذى هو ضرب وبحال الاستشهاد فيه قوله «رهوس قوم» حيث نصب بالمصدر التكرار النون كقوله تعالى (واطعمهم فى يوم ذى مسغبة يتيمًا) فان اطعمام مصدر نكرة منون وقد عمل فى قوله يتيمًا واعمال المصدر مضافا اكثر ومنونا اقبس

(١) البيت للبيد والشاهد فيه نصب الحى بعهدى لان معناه عهدت بها الحى وعهدى مبتدأ وخبره فى قوله وفيهم ميسر وندام لان موضع الجملة موضع نصب على الحال والحال تكون خبرا عن المصدر كقولهم جلوسك متكئا والكلك مرتقا والواو مع ما بعدها تقع هذا الموقع فتقول جلوسك وانت متكئ والكلك وت مرتفق وساغ هذا فى المصدر لانه ينوب متاب الفعل والفاعل فكانت قلت مجلس متكئا وتا كل مرتقا سمع ان التسكى والمرتق غير الجلوس والاكل فلا يجوز رفعها على الخبر لان الخبر انما يرتفع اذا كان هو الاول كقولك جلوسك حسن والكلك شديد .. وصف دار اخلت من اهلها فذكر ما كان عهد بها من اجتماع الحى مع سعة الحال والجميع المجتمعون ، والميسر القهار على الجزور ، والندام المدامة (٢) البيت مطلع قصيدة للحطيث مدح بها سعيد بن العاص الاموى لما كان واليا بالكوفة لعثمان بن عفان وبعده .

رشش كفرنى هاجرى كلاهما له داجن بالكرتين عليف
اذا كر غربا بعد غرب اعاده على رغبة وافى السبال عفيف
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت دموى واسحاب على وقوف
يقولون اهل بيكى من الشوق مسلم تخلى الى وجه الاله حنيف
فلا يابا زاحت على ذات منسم نكيب تنالى فى الزمام ختوف
مقذفة باللحم وجناه عدوها على الابن ارقال معاو وجيف
اليك سعيد الخير جبت مهامها يقابلنى آل بها وتوف

والتقدير أمن أن رسم دارا مربع ومصيف وقد يضاف الى المفعول من غير ذكر الفاعل نحو قوله تعالى
(لا يسأم الانسان من دعاء الخير) والاصل من دعاء الخير هو والتقدير من ان يدعو الخير ومثله قوله تعالى
(لقد ظلمك بسؤال نعجتك) أى بسؤال نعجتك هو وحذف الفاعل لالم به ودلالة الحال عليه لان المصدر
لا يتعمل ضميرا بخلاف الصفة فأما قوله

فلا تُكْرِأَ لَوْمِي فَإِنْ أَخَاكَ بِذِكْرَاهُ لَيْسَ الْعَامِرَةُ مُؤَلِّمٌ (١)

ففي البيت مصدران (أحدهما) اللوم (والآخر) الذكرى فاللوم مضاف الى المفعول والمراد لا تذكر لومك
إياي والذكرى مضاف الى الفاعل وهو الهاء وليل المفعول في محل منصوب، «وأما الضرب للثالث وهو
إعمال المصدر وفيه الالف واللام» فنحو قولك عجبت من الضرب زيد عمرا أى من أن ضرب زيد عمرا

ولولا الذى العاصى أبوه تعلقت	بحوران مجذام العشى عصف
ولولا اسيل اللب غص شبابه	حكريم لايم التون عروف
إذا هم بالاعداء لم يثن همه	كعاب عليها أوأؤ وشنوف
حصان له في البيت زى وبهجة	ومشى كما تمشى القطاة قطوف
ولو شاء وأرى الشمس من دون وجهه	حجاب ومعاوى السراة منيف

وقوله «رشاش كفر بي الخ» فالمراد بان مشى غرب وهي الدلو العظيمة والمهاجرى الحاذق بالسقى يقال - فلان
اهجر من فلان أى افضل منه ويقال لن هجر إذا كان افضل لابن - والذاجن البعير المتدالسقى، والكرفى المنحاة ذاهبا
وجباياو العليف المملوف وقوله «إذا كرغرب الخ» فالسبتان مأخوذ شاربين والسبلة ايضا أسفل اللحية. وقوله «خلايا
ازاحت الخ» فان تقدير قوله فلا يبعد بطل ما انصرفت عن الدار والوقوف فيها وازاحت عنتى بهذه الناقمة التى
اصف ومنسما ظفرها وانكيب التى قد نكبت وتغالبها سرعتها والخزوف التى تخف براسها من نشاطها أى تحمله
الى احد شقيها ويقال مر بنا فلان خافا اذا مر مائل العنق! وقوله «مقدفة الخ» يريد انها سينة قد قذفت يالللحم
قذفا والوجنة التليظة اخذت من وجين الأرض وهو غلظها والابن الكلال والارقال والوجيف ضربان من السير
رفيمان والوجيف ارفعهما، وقوله «الك سعيد الخير الخ» فالجوب القطع والمهامه المفادوز وكذلك التنوف وواحد
توفه. وقوله «ولولا الذى العاصى أبوه الخ» قال الاصمى المصوف التى بها سرعة كمصفة الريح وتليقها ان
ترك فلا تركب. وحووران من اعمال دمشق والمجذام السريمة السير. ويروى «مجدال» وهي النسيطة ماخوذة من
الجدل وهو السرور. وقوله «ولولا اسيل اللب الخ» فالعروف المصبور على نواب الايام واللب العقل وقال الاصمى،
يريد ان رايه رأى من وسنه سن غلام، والشاهد في البيت قوله «رسم دار مربع ومصيف» فان رسم دار مصدر
مضاف الى مفعوله ومربع فاعله ورسم هنا مصدر رسم المطر الدار أى سير هارسا بان غفاها ولا يصح ان يراد هنا بال رسم
ما شخص من آثار الدار لان فلك عين لا معنى والذى يعمل هو المعنى لا غير... ولاين برى هنا كلام طويل قمرض
عنه مخافة الاطالة والاملال

(١) الشاهد في قوله «لومي» وقوله «بذكر ام ليلي» فاما الاول ففيه اضافة المصدر الى مفعوله وحذف فاعله للمعلم به
وهو المقصود في هذا الموضع - واما الثانى ففيه اضافة المصدر الى الفاعل وتأخير المفعول وهذا هو الاصل قياسا على
فاعل الفعل فان الاصل فيه ان يل فعله ويتأخر المفعول عنهما جميعا وهذا ظاهر بين ان شاء الله

ولأعلمه جاء في التنزيل فأما قوله « ضعيف النكابة أعداءه الخ » (١) أنشده سيبويه غفلا ولم يذكر شاعره والشاهد فيه نصب الاعداء بالنكابة لمنع الالف واللام الاضافة كتم التنوين وبعضهم ينصبه مصدر منكور منون مضاف تقديره ضعيف النكابة نكابة أعداءه وذلك لضعف إعمال المصدر وفيه الالف واللام يهجو رجلا يقول هو ضعيف عن ان ينكأ أعداءه وجبان فلا يثبت لقرنه فيلجأ الى الفرار ويخاله مؤخرا لأجله ، وأما قول الآخر

لقد حلت أولى المفيرة أننى كرت فلم أنكل عن الضرب مستما (٢)

فهو في الكتاب منسوب الى المزار الاصدي ورواه بعضهم في شعر مالك بن زغبة الباهلى وبمده
ولانى لأهدى الخليل تعثر بالفنا حناظا على المولى الحديد ليومتعا

ورواية البيت في كتاب سيبويه لحقت مكان كرت والاحتجاج على رواية من روى كرت فيكون مسموع منصوبا بالضرب وأما من روى لحقت يجوز ان يكون مسموع منصوبا به لا بالمصدر فلا يكون فيه حجة « فان قيل » ولا يكون أيضا في رواية من روى كرت حجة لاحتمال ان يكون المراد كرت على مسموع فلم أكل من ضربه بمحذف الجار قبل لا يحسن ذلك لان حذف حرف الجر وإعمال الفعل اللازم قبله باب ضرورة وطريقه السماع فلا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة يقول قد علم أول من لقيت من المنيرين انى معرفتهم من وجوههم هازما لهم ولحقت عيديم فلم أنكل عن ضربه بسيفي والنكول الرجوع عن القرن جينا وكانت بنو ضبيعة قد أغارت على باهلة فلحقهم باهلة فهزمتهم والمنيرة اسم فاعل من أغار وأولاه

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل . وقال الأعلام « الشاهد فيه نصب الاعداء بالنكابة لمنع الالف واللام الاضافة ومما قبلها التنوين الموجب للنصب ومن النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الالف واللام لحروجه عن شبه الفعل فنصب ما بعده بأخبار مصدر منكور فيقدر ضعيف النكابة نكابة أعداءه وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين فينبى على مذهبه الا بعمل « اه وهو يريد ببعض النحويين ابا المباس المبرد والسيرافي قد جعل نصب أعداءه على تقدير خافض محذوف أى ضعيف النكابة في أعدائه وتوأم هذا البيت « يخال الفرار برضى الاجل »

(٢) هذا البيت لمالك بن زغبة الباهلى وبمده

ولوان ربحى لم يخفى انكساره لغادرت طيرا تقفيه واضبا
وفرا بين كدرا والسدوسى بمدما تناول منى في الكرة منزعا
اجثتم لكيما تسيحوا حرمنا فصادفتم ضرا با وطننا مجدعا
فابتم خزايا صاغرين اذلة شر يجة ارماح لا كتافكم مما

والشاهد فيه نصب مسموع بالضرب على نحو ما تقدم في البيت الذى قبله ويجوز ان يكون مسموع منصوبا بقوله لحقت لكن الاول أولى لقرب الجوار ولهذا اقتصر عليه سيبويه . يقول : قد علم أول من لقيت من المنيرين انى صرفته عن وجههم هازما لهم ولحقت سيدهم مسموعا فام أنكل عن ضربه بسيفي والنكول الرجوع عن القرن جينا. وجعل ابو الجحاج هذامن باب التنازع فقال « ومن اعمل الضرب فهو عندى على قول من اعمل الثانى وهو احسن عندنا معاينا » اه

بضم الهزة وهي مقدمتها وهي ثاني أول ، وقد تقدم القول ان اعمال المصدر وفيه الالف واللام ضعيف ولذلك ذهب بعضهم الى انك اذا قلت أردت الضرب زيدا قائما تنصبه باضمار فعل لا بالضرب وبعضهم يقدره بمصدر ليس فيه الف ولا م كأنه قال ضعيف النكاية نكابة أعداءه والصواب انه منصوب بالمصدر المذكور على ضعفه وذلك لان الالف واللام عنزلة التنوين فعمل وفيه الالف واللام كما يعمل وفيه التنوين فاعرفه ،
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبيت الكتاب

قد كنت دايئت بها حسانا مخافة الإفلايس والليانا

انما نصب فيه المعطوف محمولا على محل المعطوف عليه لانه مفعول في محل لبيد الصفة على محل الموصوف في قوله ﴿ طلب للمقرب حق المظلوم ﴾ أي كايطلب المقرب المظلوم حقه ،
قال الشارح : اذا عطفت على ماخفص بالمصدر جاز لك في المعطوف وجهان (أحدهما) ان تحمله على اللفظ فتخفصه وهو الوجه (والآخر) ان تحمله على المعنى فان كان المخفوض مفعولا في المعنى نصبت المعطوف وان كان فاعلا رفعت فتقول عجبت من ضرب زيد وعمر و ان شئت وعمر فهو بمنزلة قولك هذا ضارب زيد وعمر وعمر وانما كان الوجه الجرح لتشا كل اللفظين واتفاق المعنيين واذا حملته على المعنى كان مردودا على الاول في معناه وليس مشا كلاه في لفظه واذا حصل اللفظ والمعنى كان أجود من حصول المعنى وحده واذا نصبت قدرت المصدر بالفعل كأنك قلت عجبت من ان ضرب أومن ان يضرب ليتحقق لفظ الفاعل والمفعول فأما قوله

قد كنت دايئت بها حسانا مخافة الإفلايس والليانا (١)

يُحَسِّنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانِ

الشعر لزيد العنبري والشاهد فيه نصب القيان بالمعطف على المعنى وذلك كأنه قال وتخاف القيان ويجوز ان يكون معطوفا على مخافة والتقدير مخافة الإفلايس ومخافة القيان ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقاده وكذلك القيان هو منصوب على معنى الاصل لان المراد يحسن ان يبيع الاصل والقيان والتقنية الامة مغنية كانت أو غير مغنية يريد أنه دايئ بها يعني الابل حسان لانه ملئ لا بماطل مخافة ان يداين

(١) قال المعنى « اقول قائله هو رؤية بن المجاج . وقال ابو علي قائله هو زيد العنبري وزعم انه وجد ذلك بخط مؤرج السدوسي انشده اياها ابو الدقيش لزيد العنبري وكذا قال ابن يعيش وهو الاصح وهو من الرجز الممدس » اه قلت . وهو في كتاب سيبويه منسوب الى رؤية وقال الاعلم . « الشاهد فيه نصب القيان والقيان على معنى الاول والتقدير دايئت بهامن اجل ان خفت الاملاسل والقيان ويحسن ان يبيع الاصل والقيان ، ويجوز ان يكون القيان مفعولا على معنى والقيان فلما حذف الجار نصب بالفعل ويجوز ان يكون نصبه على تقدير وخافة القيان لحذف المخافة واقام القيان مقامها في الاعراب كما قال الله تعالى (واسئل القرية التي كنافيا) والقيان مصدر لويته بالدين لايوليانا اذا مطلت . وهذا المثال قليل في المصادر لم يسمع الا في هذا وفي قولهم شنته شنانا فيمن سكن التون والقيان جمع قينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية والمعنى ظاهر بين » اه

غيره من ليس بلى فيما طل لا فلاسه والبيان مصدر بمعنى الذى ومنه قوله عليه السلام (لى التنى ظلم) ، والنمت فى ذلك كالمطف فى جواز الحمل على اللفظ والمعنى تقول فيه عجبت من ضرب زيد الظريف بالخلفض على اللفظ والظريف بالرفع هلى المعنى ومنه قول لبيد

حتى تمَجَّرَ فى الرِّواحِ وهاجَهُ مُطَلَّبَ الْمُعْتَبِ حَقَّ الْمَظْلُومِ (١)

يصف هيرا يقول حتى تهجر فى الرواح أى سار فى الهاجرة وهاجه يعنى آثاره أى المير وطلب منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أى طلب المساء طلباً مثل طلب المعقب حقه المظلوم ثم حذف المضاف وأقام

هذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري . وصف به مع آيات حمارا وإتانه وشبهه ناقته . وقوله :

لولا تسليك اللبانة حرة حرج كاحناء النبيط عقيم
حرف اضربها السفار كانها بمدال كلال مسدم محجوم
او مسحل شنيح عضادة سمحج بسرته ندب لها وكلوم
يوفي ويرتقب المجاد كانه فواربة كل المرام يروم
حتى تهجر فى الرواح وهاجها (البيت) وبعده .
قربا يشج به الحزون عشية ربذ كقلاء الوليد شميم

وقوله «لولا تسليك الخ» فلولولا تحضيضية والتسليكة ازالة الهم واللبانة الحاجة والحرج - بفتح الحاء والراء المهملتين - الناقة الضامرة والنيبط الرجل وهو للنساء يشده عليه الهودج واحناؤه عيدانه والمقيم التى لا تله يربدانها صلبة لم يصيبها ما يؤنها من فقد اولادها وقوله «حرف اضربها الخ» الحرف الناقة الشديدة . واضربها - بالضاد المعجمة - مضاء لصق بها ودانها دنواشديدا . والسفار بكسر السين - مصدر سافرو وهو فاعل اضرب والكلال الاعياء والتعب والمسدوم الفعل الذى جعل على فيه الكمام وهو شىء يشد به فيه فى هياجه والمحجوم الذى جعل الحجام على فيه وهو شىء يجعل فى مقدم انفه وقوله «او مسحل الخ» المسحل - برنة منبر - الحمار الوحشى . وشج - بفتح فسكون - أى متقبض . والعضادة - بكسر اوله - الجنب . والسمحج - برنة جمفر - الاثان الطويلة على الارض . والسراة - بفتح السين - الظاهر . والندب اثر الجرح والكوم الخراجات . وقوله «يوفي الخ» فان يوفي مضاء يشرف والضمير المستتر فيه بمود على مسحل . والنجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض . والاربة - بكسر فسكون - الحاجة وقوله «حتى تهجر الخ» التهجر السير فى الهاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر . وحتى بمعنى الى . والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو نقيض الغد وهاجها ازعجها . وقوله «قربا يشج به الحزون الخ» القرب سير الليل لورود الغد والباه بمعنى مع والحزون جمع حزن - بفتح الحاء - وهو ما غلط من الارض . والربذ - بفتح فكسر - السريع والخفيف القوائم فى المشى . والقلاء - بكسر اوله وبالمد - والقلة - بتخفيف اللام - عودان يلعب بهما الصبيان والاول يضرب به والثانى ينصب ليضرب . والشميم الكربة الوجه . والشاهد فى قوله «المظلوم» حيث رفعه وصفا للمعقب وان كان مجرورا فى اللفظ فاجراء على المعنى . وذلك ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جر باضافته اليه ومحله رفع ولاجل هذا ساغ وصفه بالرفوع رعاية للجانب المحل . هذا توجيه كثيره من النحاة ولا بى حاتم السجستاني ولا بى على الفارسي وابن جنى توجيهات اخر لا نطيل عليك بذكرها فانظرها فى مظانها والله يرشدك

المضاف اليه مقامه والمقرب المطول بدنيه قيل له ذلك لانه يتبع هتب المسين والمظوم نعت له على المعنى ولو خفض لكان أجود لو ساعدت القافية ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويعمل ماضياً كان أو مستقبلاً تقول أعجبني ضرب زيد! أمس وأريد إكرام عمرو أخاه غدا ،﴾

قال الشارح : يشير بذلك الى الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل وذلك لان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أو الاستقبال نحو قولك هذا ضارب زيداً غداً ومكرم عمراً الساعة ولا يعمل بمعنى الماضي بل يكون مضافاً الى ما بعده نحو هذا ضارب زيد أمس وسيأتى الكلام عليه مستوفى ﴿وأما المصدر فانه يعمل على كل حال سواء كان ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً والعلة في ذلك ان اسم الفاعل انما عمل لجرىانه على الفعل المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه على ما سيوضح فأما اذا كان بمعنى الماضي فانه لا مشابهة بينه وبين الفعل الماضي الا ترى ان ضرب ثلاثة أحرف كلها متحركة وضارب أربعة أحرف الثاني منها ساكن فلذلك لم يعمل اذا كان بمعنى الماضي وأما المصدر فانه لم يكن عمله لما ذكرناه في اسم الفاعل وانما كان عمله لما فيه من حروف الفعل وتقديره بأن وما بعده من الفعل وهذا المعنى موجود في كل الازمنة فالتقتضى لعمل المصدر موجود سواء كان بمعنى الماضي أو الحال أو الاستقبال وليس اسم الفاعل كذلك فاعرف الفرق بينهما ان شاء الله تعالى ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولا يتقدم عليه معموله فلا يقال زيداً ضربك خير له كالا يقال زيداً أن تضرب خير له ،﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان المصدر موصول ومعموله من صلته من حيث كان المصدر مقدر أبان والفعل وأن موصولة كالذي فلذلك «لا يتقدم عليه ما كان من صلته» لانه من تمامه بمنزلة الياء والدال من زيد بخلاف اسم الفاعل فانه يجوز تقديم معموله عليه لانه ليس موصولاً ولم يكن مقدر أبان الا ان يكون فيه الالف واللام نحو الضارب فانه لا يجوز تقديم شيء من معموله عليه لان الالف واللام موصولة كالذي فعلى هذا «لا تقول زيداً ضربك خير له» فيكون الضرب مبتدأ وهو مضاف الى الفاعل وزيد مفعول وخير له الخبر فاذا قدمت زيدا على المصدر وهو من صلته اذ كان معمولاً له بطلت المسئلة وتقول أعجب زيداً ركوب الدابة عمرو والمراد أعجب زيداً ان ركب الدابة عمرو فزيد منصوب بأعجب فهو خارج من الصلة وأن وما بعدها في موضع مرفوع بانه فاعل أعجب والدابة وعمرو وركب من صلة أن فلا يجوز تقديم شيء منه على أن ولا على المصدر أيضاً لانه مقدر بأن وكذلك لا يفصل بين المصدر وما عمل فيه بأجنبي والمراد بقولنا أجنبي ان لا يكون للمصدر فيه عمل فلو قلت أعجب ركوب الدابة زيداً وعمرو لم يجر لان زيدا أجنبي من المصدر الذي هو الركوب اذ لم يكن فيه تعلق وقد فصلت به بين المصدر وما عمل فيه وهو عمرو وتقول أعجبني ضرب زيد عمراً اليوم هند جعفران جعلت الظرفين متعلقين بالمصدر لم يجران تقدمهما عليه وان جعلت اليوم متعلقاً بأعجبني وجعلت ظرف المكان متعلقاً بالمصدر لم يجر ذلك لانه قد فصلت بين الصلة والموصول بأجنبي منهما فان جمات الظرفين متعلقين بالمصدر جاز تقديم أيها شئت على صاحبه لانهما

جميعاً من الصلة ولا يجوز تقديمها على المصدر لأنها من صاته فلو علمت أنها جميعاً بأعجب جاز تقديمها على المصدر وعلى الفعل أيضاً لأنها ليسا من المصدر في شيء فاعرف ذلك وقس عليه ما كان مثله تصب ان شاء الله تعالى ،

اسم الفاعل

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو ما يجري على فعل من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والاعطار والاضمار كقولك زيد ضارب غلامه عمرا وهو عمرا مكرم وهو ضارب زيد وعمرا أي وضارب عمرا ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « اسم الفاعل » الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى أما اللفظ فلأنه جار عليه في حركته وسكناته ويطرد فيه وذلك نحو ضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج وكله جار على فعله الذي هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج فإذا أريد به ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى مجرى بجره وحس عليه في العمل كما جعل فعل المضارع على الاسم في الازهار لما بينهما من المشاكاة فاسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل إذا كان منونا أو فيه الالف واللام لان التنوين مانع من الاضافة والالف واللام تعاقب الاضافة فتقول مع التنوين زيد ضارب غلامه عمرا فهذا فريد مبتدأ وضارب الخبر وغلامه مرفوع به ارتفاع الفاعل وعمرا منصوب هل انه مفعول لانه جار مجرى يضرب غلامه عمرا وتقول هذا الضارب زيد أفنى الضارب ضمير يرجع الى مدلول الالف واللام لأنها تدل على الذي ولذلك كانت موصولة وقد يحذف التنوين من اسم الفاعل تخفيفاً وإذا زال للتنوين عاقبته الاضافة والمعنى معنى ثبات التنوين ولذلك لا يكون الانكسار قال الله تعالى « هديا بالغ الكعبة » فلم يرد به التنوين لم يكن صفة لمدي وهو نكرة ومن ذلك قوله تعالى « هذا عارض ممطرنا » وصف عارضاً وهو نكرة بقوله ممطرنا ومنه قوله تعالى « إن كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبداً » « وكل نفس ذائقة الموت » وانما قلنا ان التنوين مراد لانه لو لم يكن مراد الكان معرفة ولو كان معرفة لكانت قد أخبرت عن النكرة بالمعرفة وذلك قلب القاعدة قاله تقدير « الا آت الرحمن عبداً » « وكل نفس ذائقة الموت » والتنوين هو الاصل والاضافة دخلت تخفيفاً ولو لم يكن التنوين هو الاصل لما جاز دخول التنوين لانه ثقل ومما يدل على ارادة التنوين وانفصاله مما أضيف اليه انك قد نجمت بين الاضافة والالف واللام فتقول هذا الضارب الرجل والضارب زيد ولا تقول الغلام الرجل ولا الغلاما زيد وإذا كان التنوين مراداً حكماً وهو الاصل كانت الاضافة منفصلة وكان المحفوض منصوباً في الحكم لانه مفعول وذلك ان اسم الفاعل لا يضاف الا الى المفعول ولا يضاف الى الفاعل كالمصدر فلا تقول هذا ضارب زيد والضارب هو زيد لان الاسم لا يضاف الى نفسه ، وقوله « يعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والاعطار والاضمار » اشارة الى قوة عمل اسم الفاعل لقوة مشابهته للفعل من الجهات التي ذكرناها فتعال اعماله مقدماً هذا ضارب زيداً فهذا مبتدأ وضارب الخبر وزيد منصوب بضارب وقد تقدم الكلام عليه

ومثاله مؤخرا « هو عمرو مكرم » فأما إعماله مضرا فقد فسر به بقوله « هو ضارب زيد وعمرا » بمعنى أنك إذا عطفته على المخفوض كان بتقدير نصب فبعضهم يقدره فعلا أى ويضرب عمرا لأن اسم الفاعل فى معنى الفعل وبعضهم يقدره اسم فاعل منونا يكون الظاهر دليلا عليه والحق أن انتصاب المعطوف على معنى الاول لأنه مفعول والتنوين مراد فهو كقول الشاعر فى المصدر • مخافة الافلاس والايانا • (١)
وإذا كان فى اللفظ ما ينصبه لم يحتاج الى تقدير محذوف ولذلك مثله سيبيويه بقوله

جشني بمنل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار (٢)

قال لأن جشني فى معنى هات تحمل النصب على معناه والنصب فى الاول أقوى لأن اسم الفاعل أصله التنوين والنصب وجشني أصله الجر لأنه لا يتعدى إلا بالباء وقد تقدم الكلام عليه وينبغى أن يكون إعماله مضرا فى نحو قولك أزيذا أنت ضاربه لما اشتغل اسم الفاعل عن مفعوله الذى هو زيد بضميره لم يعمل فيه وكان العامل مقبرا دل عليه الظاهر كأنك قلت أضارب زيدا أنت ضاربه ومثله أعبرا أنت مكرم أخاه والتقدير أمكرم عمرا أنت مكرم أخاه « فان قيل » الهاء فى زيد أنت ضاربه فى موضع خفض فكيف تنصب ما ضميره مجرور قيل لما كان هذا الضمير المجرور فى حكم المنصوب من حيث كان التنوين مرادا وضارب فى معنى الفعل صار كقولك أزيذا مررت به الضمير مجرور وهو فى الحكم منصوب ،
قال صاحب الكتاب « قال سيبيويه وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا فى الأمر مجرا إذا كان على بناء فاعل يريد نحو شراب وضروب ومنحار وأنشد للفلاح • أبا الحرب لباسا إليها جلالها •

- (١) سبق شرح هذا قريباً فى باب المصدر الذى قبل هذا الباب فانظره (ص ٦٥) من هذا الجزء
(٢) البيت لجريز . وقد أنشده سيبيويه فى باب ترجمته . « هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بنى عليه الفعل مرة ويحمل مرة على اسم مبنى على الفعل . . . قال قبل أنشاده . « ولو قلت مررت بعمرو وبذا كان عربيا فكيف هذا لأنه فعل والمجرور فى موضع مفعول منصوب ومعناه أتيت ونحوها فيحمل الاسم إذا كان العامل الاول فعلا وكان المجرور فى موضع المنصوب على فعل لا ينقض معناه . قال جريز • جشني بمنل بني بدر • البيت » اه قال الاعلم . واستشهد به لحل الاسم المعطوف على موضع البناء . وعاملت فيه لأن معنى قوله جشني بمنل بني بدر هاتى مثلهم فكانه قال هاتى بمنل بني بدر أو مثل أسرة منظور . . مخاطب الفرزدق فيغفر عليه بسادات قيس لأنهم أخواله وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قيس عيلان وبنو سيار من سادات فزارة أيضا وفزارة من ذبيان من قيس وأسرة الرجل رهطه الذين إلى واشتقاقه من أسرت إليه إذا شدته وقوته لأن الإنسان يقوى رهطه على العدو اه وأنشده سيبيويه مرة ثانية قاله . « هذا باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى النقول فى المعنى فإذا اردت فيه من المعنى ما اردت فى بفعل كان متونا نكرة . . وذلك قولك . هذا ضارب زيد اغدا فاعله هذا يضرب زيدا غدا . . الى ان يقول . وتقول فى هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو - يجرها - اذا اشتركت بين الآخر والاول فى الجار لأنه ليس فى العربية شئ يعمل فى حرف فيمتنع أن يشرك بينه وبين مثله وان شئت نصبته على المعنى وتضمن له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا - بجر الاول ونصب الثانى - كأنه قال ويضرب عمرا - أى بتنوين اسم الفاعل - وبما جاء على المعنى قول جريز • جشني بمنل بني بدر • (البيت) اه

ولأبي طالب • ضروب بنصل السيف سوق سمانها • وحكى عن العرب إنه لمنحار بوائيكها وأما
العسل فأنا شراب وأشد • كريم رؤوس الدارعين ضروب • وجوز هذا ضروب رؤوس الرجال
وسوق الابل،

قال الشارح : قد ذكرنا ان اسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال انما أعمل عمل الفعل المضارع
لجريانه عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه • وقد أجروا ضربا من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة
مجري الفعل • القى فيه معنى المبالغة في العمل وإن لم يكن جاريا عليه في اللفظ فقالوا زيد ضراب عبده
وقتل أعداءه كما قالوا زيد يضرب عبده ويقتل أعداءه اذا كثر ذلك منه وكان ضراب وقتال بمنزلة
ضارب وقتل كما كان يضرب ويقتل بالتشديد بمنزلة يضرب ويقتل من غير تشديد لانه يريد به ما أراد
فاعل من إيقاع الفعل الا ان فيه إخبارا بزيادة مبالغة وتلك الاسماء فعول ومفعال وفعل وفعل فخم
هذه الاسماء تعمل عمل فاعل وحكمها في العمل حكم فاعل من التقديم والتأخير والاظهار والاضمار فتقول
هذا ضروب زيدا كما تقول هذا ضارب زيدا وضارب عمرا ومنحار إبله وحذر عدوه ورحيم أباه والتقديم
في ذلك كله والاضمار جائز كما كان في فاعل وتقول هو ضروب زيد وعمرا وان شئت وعمرو كما فعلت
في ضارب وتقول أزيدا أنت ضروبه كما تقول أزيدا أنت ضاربه فأما قوله

أخا الحرب لبأماً ليلها جلالها وليس بولاًج الخوالف أعقلاً (١)

فان البيت لقلاخ بن حزن التميمي والشاهد فيه نصب الجلال بلباس ولباس تكثير لابس يصف
رجلاً بالشجاعة والمراد بالجلال الدروع وما يلبس للحرب جعلها جلالاً والولاج الكثير الولوج وأراد بالخوالف
البيوت وهو جمع خالفة وأصلها الشقة تكون في أسفل البيت والاعقل الذي يضطرب رجلاه من اللزع قال
سيبويه وسعنا من يقول « أما العسل فأنا شراب » فنصب العسل بشارب كما تقول أما العسل فأنا شارب
فهو شاهد على الاهمال وجواز التقديم وأما قوله

ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عدمو زادا فإنك عاقر (٢)

(١) البيت لقلاخ بن حزن المقرئ — والقلاخ بالخاء المعجمة واشتقاق من قلعخ البعر اذا هدر — والشاهد في البيت
نصب جلالها بقوله لبأماً لانه تكثير لابس فعمل عمل فعله . وصفر رجلاً بالشجاعة والاعداء حارب فيقول هو آخرها
للازمنة لها وهو معدلاً لانها لابس لعدتها . وجعل ما يلبسه لها من السلاح كالدرع ونحوها جلالاً — والجلال بكسر
الجيم — جمع جل — على طريقة المثل والاستعارة . والولاج الكثير الولوج في البيوت المتردد فيها الضعف منه . نفى
ذلك عنه . والخوالف جمع خالفة وهي عمود في مؤخر البيت ويقال هي شقة في أسفل مؤخر البيت والاعقل الذي تصطاك
ركبناه عند المشى خلفه او ضمنا

(٢) البيت من قصيدة لابن طالب عم النبي ﷺ وقد زعم الاعلم انه يمدح بهار جلا وقال جماعة المدوح هو مسافر
ابن عمرو القرشي الجاشعي وقال البغدادي هذه القصيدة يقولها ابو طالب في رثاء ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
محزوم وكان ابو امية زوج اخته عاتكة بنت عبد المطلب هرج تاجرا الى الشام فقات فقال ابو طالب يرثيه

الا ان زاد الركب غير مدافع • بسر وسعيم غيت المقابر
بسر وسعيم عارف ومناكر • وفارس غارت خطيب وباسر

البيت لأبي طالب بن عبد المطلب والشاهد فيه أعمال فعول كالأعمال فاعل فنصب سوق سمانها بضروب
 كما تنصب بضارب يرى أمامية بن المنيرة بن عبد الله ويصفه بالكرم والمراد أن يعقر الأبل السمان للأضياف
 عند عدم الزاد وشدة السنة ومثله قول الآخر

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُخَدُّ يَوْمَهُ كَرِيمٌ رُوُوسَ الدَّارِ هَيْنَ ضَرْوبُ (١)

البيت لأبي طالب والشاهد فيه إعمال فعول كفاعل وفيه دلالة على جواز تقديم معموله عليه لأن المراد ضروب رؤوس الدارعين ثم قسم وحكى سيبويه عن العرب « إنه لمنحار بوائكها » نصب البوائك بمنحار وهذا نص على إعمال مفعول والبوائك جمع بائة وهي السمينة الفئدة قال الكسائي باكت اللقاة تبوك إذا سنت وقد أنشد سيبويه في إعمال فعل

حذِرْ أَمْوَرًا لَا تَصِيرُ وَأَمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَةً مِنَ الْأَقْدَارِ (٢)

نصب الأمور بحذر لانه تكثير حاذر يعمل عمل الفعل لانه في معناه وانما غير من بنائه للتكثير
ومنه قول ابن أحرر

تنادوا بان لا سيدا لحي فيهم * وقد فجع الحيان كعب وعامر

فكان اذا ياتي من الشام قافلا به بمقدمه تسعي اليها البشائر

فيمسح اهل الله ايضا كاعا • كتهم حيرارمدهومعافر

تری داره لایر حله و عده ها به مجموعه کوم سمان و یافر

اذا اكلت يوم ما اتى الدهر مثلها * زواحق زعم او غناض بهازر

خروج بنقل السيف (اليت) ويعد

والايكن لحم غريص فانه * تكب على افواههن القرائر

فيا لك من نافع حيث باله * شراعية تصفر منها الاظافر

والشاهد في البيت بسبب سوق بقوله خروبو على سابق تقريره

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسب سيديوه ولا اعلامه الشاهد فيه نصب رؤس بقوله «خروب» التي في آخر

البيت ، وصف رجلا شجاعا كريما فده فيكي عليه فهو يقول بکيت رجلا اخا للاواه اى كافيا لها دافما لمعتها

واللاّ والشدة ثمّ ين انه مقدم على الاقران ضروب لرؤسهم بالسيف واذا كان ينال منهم الرؤس فانه قد بلغ النهاية من

الاقدام عليهم ومعنى قوله يحمديومه انه اذا غاد قومه في يوم من ايام الحرب حمد وكذا اذا ساجل الناس يوما في المطاء

والبذل وجعل الفعل لليوم مجازا واتساعا

(۲) البيت لابان بن عبد الحميد اللاحق وهو من شعراء هرون الرشيد وهو شاعر مطبوع بصرى لكنه مطعون في

دينه . وقد ذكر بعض الرواة ان هذا البيت ممنوع وروى عن الاحق انه قال سأتى بغيره شاهدا في تمدي فعل

فعملت له هذا البيت : ومن أجل هذا الطعن فقد ذهب العلماء يلتمسون إياها تأنشها لما ذهب إليه سيوبه ليردوا عنه عار

هذا الطعن والايات التي تأتي بعد هذا البيت كافية للاستشهاد وتجد في قول الشارح «فقد رواه سيويه عن بعض العرب

وهو ثقة لا يرد مارواه، ربح التبرم بهؤلاء الذين عابوه فتدبر والله بمصمك

أَوْ مَسْحَلٌ شَنْجٌ هِضَادَةٌ صَمَحَجٍ بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومٌ (١)

الشاهد فيه نصب هضادة بشنج وهو تكثير شانج وشانج في معنى ملازم وفعله شنجته كزمنته وأنشد في إعمال فاعيل لساعدة بن جوية

حَتَّى شَاهاَ كَلِيلٌ مَوْهَنًا حَيْلٌ بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ الْهَيْلُ لَمْ يَنْمِرْ (٢)

والشاهد فيه نصب الموهن بكليل لانه بمعنى مكل أو كال وانما غيره للتكثير والمبالغة وخالف سيبويه أكثر التحوين في بناء من هذه المثل الخمسة وهما فعل ونمىل قالوا لان فعلا وفمىلا بناء ان موضوعان لذات والهيئة التي يكون الانسان عليها لا لأن يجربا بجري الفعل فيها كقول الشاعر رجل كريم وظريف ورجل هجمل ولئن اذا كان ذلك كالطبيعة وحملوا ما احتج به من الأبيات على غير ما ذكره فأما البيت الاول فقالوا لم يصح عن العرب وروى عن المسازني ان اللاحق قال سألني سيبويه عن شاهد في تعدى فعل فعملت له هذا البيت وروى أيضا ان البيت لابن المقفع وأما البيت الثاني * أو مسحل شنج هضادة سمحج * فهو لليبه فقالوا انصاب هضادة سمحج على الظرف لا على المفعول ومعنى هضادة سمحج قوامها وشنج

(١) هذا البيت لليد بن ربيعة العامري وليس لابن احرر كما توهم الشارح وقد شرحتناه في ضمن كلامه ورويناها في شواهد المصدر شرحا وافيًا فانظر في هذا الجزء (ص ٩٩) والشاهد فيه هنا انه نصب هضادة بشنج نصب المفعول به لانه تكثير شانج وشانج في معنى ملازم وفعله شنجته كزمنته : وزعم بعض التحوين ان هضادة ظرف وهو اذا جعل ظرفا كان المعنى فاسدا وذلك ان الشاعر شبه ناقته في نشاطها وصلابتها بحمار وحش ملازم لا تان يضربها فلشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التي بينه وبينها ولم يحجزه عن ذلك رعمها وعضها ولو كان هضادة ظرفا كزعم هذا الوهم لكان محصل المعنى ان المسحل شيخ منقبض في ناحية السمحج ميقن قد شففه عضها ورعها وكيف بمرك — شبه احد ناقته بمسحل هذه صفة

(٢) البيت من قصيدة طويلة لساعدة بن جوية رثى بها من اصاب يوم ميعط — وهو ارض — ومطلعا

يا ليت شمري	ولا منجى من الهرم	أم هل على العيش	بعد الشيب من ندم
تألفه يبقى	على الأيام ذو حيد	ادفى صلود من	الاوعال ذو خندم
فكان حنفا	بمقدار وادرك	طول النهار	وليل غير منصرم
ولا سوار	مذراة مناسجها	مثل الفريد الذي	يجرى من النظم
ظلت صوافن	بالارزان صاوية	في ماحق من	نهار الصيف محتم
قد اويت	كل ماء فهي صادية	مها نصب افقامن	بارق تشم

حتى شاها (البيت) وبعده

كأنما يتجلى عن غواربه
بحران يركب اعلاه اسافله
يخفى تراب جديد الارض منهزم

والشاهد في البيت محل كليل في قوله موهن لان فاعلا اذا حول الى فمىل او فعل كفاعل عند سيبويه . وقد اعترض قوم على كلام سيبويه بان موهنا ظرف لقوله شاها ولئن سلم انه متعلق بكليل فلا شاهد في البيت ايضا لان الظرف يكتفى براءة الفعل فلا يكون تعلقه بكليل دليلا على انه معمول له وللعلم اجوبة كثيرة عن هذا الاعتراض منهم ابن مالك وابن هشام في معنى اليب فارجع اليها في مقلانها

لازم ومسجل هو العير ومسجج الاثنان كأنه قال أو غير لازم بمنه آتان أو يسرة آتان فيكون المراد بالعضادة الناحية وأما البيت الثالث وهو * حتى شأها كليل موهنا عمل * فقالوا هو ال برق الضيف ومنه قولهم رجل كليل اذا كان معيياً من كل يكمل فهو فعل غير متمد ألا ترى انه لا يقال كل زيد عمراً والموهن الساعة من الليل فهو لا ينتصب في غير الفارف واذا كان انتصابه على الظرف لم يكن فيه حجة والصحيح ما ذهب اليه سيديويه وهو القياس لان صفات المبالغة اذا كانت ممدولة جازان تنعدي فن ذلك قول ومفعول وفعل فهكذا سبيل فاعيل اذا كان ممدولاً كقولك رحيم من راحم وعليه من عالم فيجوز زيد رحيم عمراً كما تقول راحم عمراً لانه ممدول عنه هذا مع السماع فأما قولهم عن البيت الاول وهو * حذر أمورا الخ * فان سيديويه رواه عن بعض العرب وهو ثقة لا سبيل الى رد ما رواه وأما البيت الثاني فان ما ذهب اليه سيديويه هو الظاهر وما ذكره تأويل وذلك ان شنجاً في المعنى لازم والمراد بالعضادة القوائم وليست ظرفاً فالمراد انه لازم عضادة مسجج وقد جاء عنهم هذا المعنى مصرحاً به في قول الآخر

قَالَتْ سُلَيْمَى لَسْتُ بِالْحَادِي الْمُدْلِ مَالِكٌ لَا تَلْزَمُ أَعْضَادَ الْإِبِلِ (١)

فاعضاد هنا بمعنى عضادة مسجج وقد نصيبها بتلزم وشنج في معنى ذلك على انه قد جاء لزيد الخليل آتاني أنهم مزقون عرضي ججاش الكرميلين لها فديده (٢)

قال مزقون عرضي كآتري فأجراه مجرى ممزقين وهذا لا يحتمل غير هذا التأويل وعليه معنى الشعر لانه وصف المسجل وهو عير الوحش بالنشاط والمياج وشبه ناقته به في هذا الحال ولو كان المعنى على التفسير الآخر لقصر في وصف ناقته وأما البيت (الثالث) فان كليلاً بمعنى مكل وأما غير عنه فمكثير وفعل بمعنى مفعول مكثير قالوا عذاب أليم بمعنى مؤلم وداع سميع بمعنى مسمع قل عمرو بن معدى كرب * أمن ريجانة الداعى للسميع * (٣) أى المسمم والمراد انه يصف وحشياً وانها نظرت الى برق

(١) يلبسون هذا البيت للشماخ بن ضرار الصعابي وليس كذلك بل هو لجبار بن جزء اخي الشماخ وقد سبق تفسيره فارجع اليه (٢) البيت لزيد الخليل الطائي الصحابي وقبلة .

الم اخبر كما اخبرنا آتاني ابو الكساح جد به الوعيد

ومزقون جمع مزق مبالغة مأخوذ من المزق وهو شق الشيء . وعرض الرجل جانبه الذي يصون من نفسه وحسبه وججاش جمع ججش وهو ولد الحمار . والكرميلين - بكسر الكاف وسكون الراء والميم وفتح اللام - اسم ماء في جبل طي . والفديد الصوت يريد انهم عندي بمنزلة الججاش التي تنبثق عند ذلك الماء فلا اعبا بهم وتخصيص الججاش المبالغة في التحقير . قال الاعلم . قد وجدنا في شعر زيد الخليل الطائي بيتاً لا معلن فيه وهو * آتاني أنهم مزقون * البيت

(٣) هذا صدر بيت لعمرو بن معدى كرب وعجزه .
وهذا مطلع قصيدة طويلة كلها تنزل وحاسة وبعدة .

ينادى من براش او معين فاسمع واتلاب بنا مليح
ورب محرش في بيت سلمى يمل بعينها عندي شميم
كان الامد الحارى منها يسف بجيحت تبندر الدموع

مستمطردال الى الفيث يكل الموهن بدويه وتوالى لهاته كما يقال أتعبت ليلتك أي سرت فيها سيرا متعبا
والموهن وقت من الليل فتأها ذلك اللبرق أي شاقها وأزعجها فباتت طربة اليه منقلبة نحوه وهذا واضح ،
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما نبي من ذلك وجمع مصححا أو مكسرا يعمل عمل المفرد
كقولك هما ضاربان زيدا وهم ضاربون عمراهم قطان مكة وهن حواج بيت الله ،
• وعواقد حبك النطاق • وقال المبرج • أوالفأ مكة من ورق الحى • وقال طرفة
نم زادوا أتهم في قومهم غمر ذنبهم غير فخر

وقال الكيت

شم مهوين أيدان الجزور تحا ميص الشيات لاخو ولا قزم

قال الشارح : قد تقدم ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل لكن اسم الفاعل يثنى ويجمع على
حسب ما يكون له من الفعل فتكون تثنية اسم الفاعل وجمعه جاريا مجرى الفعل وأولى الجوع بذلك الجمع
السالم لانه يسلم فيه لفظ واحده فتكون طريقته طريقة الواحد والواحد جار مجرى الفعل على ما ذكرناه
وزيادة التثنية والجمع تجرى الزيادة في اللاحقين للفعل فتقول هذان ضاربان زيدا كما تقول يضران
زيدا وهم ضاربون زيدا كما تقول يضران زيدا ويجوز تقديم منصوبهما عليهما كما كان كذلك في الواحد
تقول هذان زيدا ضاربان وهؤلاء زيدا ضاربون ثم أجروا الجمع المكسر مجرى الجمع السالم اذ كانا جميعا
جميعين وإن كان التكسير في الصفات قليلا فقالوا الزيدون ضارب عمرا والزيدون عمرا ضارب والهندات
ضوارب عمرا وعمرا ضوارب وقد كثر ذلك في فواعل لامراده في جمع قاعلة اطراد جمع السلامة فيه
قال أبو كبير الهذلي

ممن تحلن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل (١)

والاستشهاد به في قوله السميع فانه فعيل وهو مبالغة لفعل الذى هو اسم فاعل من الر باعى وعجى فعيل مبالغة لفعل
هوراى الجمهور ومنهم ابن الاعراب في نوادره • ومثل البيت المستشهد به قول القنوى •

انى تود كم نفسى وامنعكم حبي ورب حبيب غير محبوب

فان حبيبا في معنى محب مثل اليم في معنى مؤلم وقال المبرد • قبل خصب وانها تريد مخصب وجديب وانت تريد مجذب
كقولك عذاب اليم وانت تريد مؤلم اه وقال ابو اسحق الزجاج في تفسير قوله تعالى (ولهم عذاب اليم) • معنى اليم موجه
يصل وجهه الى قلوبهم وتاويل اليم في اللغة مؤلم • ومتى سح عن هؤلاء العلماء الاعلام ان فيلا قديكون لفعل كما يكون
لفاعل جاز ان يكون كابل في بيت ساعدة من جوبة بمعنى مكل فلا يكون قوله موهاظرفالان سبب كونه ظرفا في نظر
من اعترض على سبويه ان الفعل الثلاثى غير متمد وهو كل فاما الرابعى فهو متمد وهذا جواب من كثير
(١) البيت من قصيدة لابي كبير الهذلي وقوله •

ولقد سربت على الظلام بمنعم جلد من الفتيان غير متقل

ممن حلن به (البيت) وبمده •

حملت به في ليلة مزودة كرها وعقد نطاقتها لم يحال

سرف عواقده ضرورة ولصب به حبك وعواقده جمع عاقدة يريد ان أمه حملت به مكرمة والعرب
تزعمن ان المرأة اذا وطئت مكرمة جاء الولد نجيباً فأما ما أنشدته من قوله
« أولافا مكة من ورق الحلى » (١) قال الشعر للعجاج وأوالف جمع آلفه وصرفه ضرورة وصف
حمام مكة بأنها قد آلفت مكة لامنها فيها ويروى قواطنا وهو جمع قاطنة وهي المقيمة الساكنة والورق جمع
ورقاء وهي التي لونها الى النبرة نحو الخضرة ويريد بالحلى الحمام وأما حذف ويحتمل ذلك أمرين (أحدهما)
ان يكون حذف الميم على حد الترخيم في غير النداء ضرورة ثم أبدل من الالف ياء كأبدل من الياء الف
في نحو مدار وصحار الامر (الثاني) ان يكون حذف الالف تخفيفاً لزيادتها فاجتمع الميمان فأبدل من الثانية
ياء لكراهية التضميف على حد الابدال في تظنيت والاصل تظننت وفي قوله « أيما الى الجنة أيما الى النار »
ومن ذلك قولهم « من حواج بيت الله » جمع حاجة وفيه نية التنوين وانما سقط لانه لا ينصرف فكان
ما فيه من أسباب منع الصرف بمنزلة التنوين فلذلك نصب ما بعدها كأنك قلت حواج بيت الله ويجوز
حواج بيت الله بالخفض وينوي سقوط التنوين للاضافة للمنع الصرف وقالوا « قطان مكة » حملوا فمالا
على فواهل لانها جميعاً جمع فاعل وان كان الاول أكثر وقد اعملوا جمع ماأر بده المبالغة والتكثير كما اعملوا
واحدة وكما أجروا فواعل مجري فاعل فقالوا هم غفر ذنب الجنة ومهاوين الاعداء أي يغفرون ذنب الجنة
ويهيئون أعداءهم فأما قوله « ثم زادوا انهم الخ » (٢) ويروى بجر بالميم البيت لطرفة والشاهد

فانت به حوش القواد مبطل	سهدا اذا مانام ليل الموجل
ومبرا من كل غبر حيضة	وفساد مرضعة وداء مقيل
واذا نبذت له الحصاة رايت	ينزلو لوقتها طمور الاخبل
واذا يهب من النسام رايت	كرتوب كعب الساق ليس بزل
ما ان يحس الارض الا منكب	من وحرف الساق طى المحمل
واذا رايت به الفجاج رايت	يهوى مخارمها هوى الاجدل
واذا نظرت الى اسرة وجهه	برقت كبرق العارض المتهلل
يحمى الصحاب اذا تكون كريمة	واذا هم زلوا فاقوى العيل

والشاهد في البيت نصب حبك التطاق بمواقده لانه جمع عاقدة وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في معناه
مجرى جمها في العمل مجراها ونون عواقده للضرورة قال سيوبه « ومما يجري مجرى فاعل من اسماء الفاعلين فواعل
اجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعه وكسروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات اه
(١) البيت للعجاج ويروى « قواطنا » والشاهد فيه نصب مكة بقوله وأوالف القول فيه كالقول في البيت الذي قبله
(٢) البيت لطرفة بن العبد وقوله .

ولى الاصل الذي في مثله	يصلح الا برززع المؤنبر
طيوا الباء سهل ولهم	سيل ان شئت في وحش وعمر
وهم ما هم اذا ماليسوا	نسيج داود لباس محضر
ونساق القوم كاسامرة	وعلا الخيل دماء كالشعر
ثم زاد	(البيت) وبعدة.

فيه انهم أجروا جمع فعول وما كان للمبالغة في باب المتمدى مجري جمع فاعل في التمدى فففر جمع غفور وقد عدوه الى ذلبيهم كاعدوا غفورا نفسه مدح قومه بان لهم فضلا في الناس وزيادة عليهم وانهم يغفرون ذنب المذنب اليهم ولا يغفرون بذلك سيرا المعروفهم ومن روى غير فجر بالجيم فلما راد انهم يغفرون عن الفواحش والرواية الاولى أصح وأما قوله «شم مهاوين أبدان الجزور النخ» (١) البيت للكيت والشاهد فيه نصب أبدان الجزور بقوله مهاوين وهو جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان منحار تكثير ناحر فعمل الجمع عمل واحده كما كان اسم الفاعل كذلك وصف قوما بالعز والانفة وكنى عن ذلك بالشتم وهو ارتفاع الالف كما يقال للمريز شامخ الالف والابدان جمع بدنة وهى الناقة المتخذة للنحر ير يدانهم يهينون الابل فينحرونها للاضياف وقوله مخاميص الشبيات المراد انهم يجوعون في العشايا لانهم يؤخرون هشاءهم رغبة في حضور ضيف والخود الضمءاء والقزم الارذال من الناس ولا يشي ولا يجمع ولا يؤث لان أصله المصدر «فصل» قال صاحب الكتاب «ويشترط في اعمال اسم الفاعل ان يكون في معنى الحال أو الاستقبال فلا يقال زيد ضارب عمرا أس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد بل يستعمل ذلك على الاضافة اذا اريدت حكاية الحال الماضية كقولك تعالى (وكلبهم بأسط ذراعيه) أو أدخات عليه الالف واللام كقولك الضارب زيدا أس»

قال الشارح : اعلم ان اسم الفاعل يجيء على ثلاثة أضرب للماضى والحال والاستقبال كما ان الفعل كذلك الا ان الفعل يختلف صيغته للزمان وتنطق في اسم الفاعل لان الفعل باب التصرف والاصماء بابها الجود وعدم الاختلاف «واعما يعمل من اسم الفاعل ما كان بمعنى الحال أو الاستقبال» نحو هذا ضارب زيدا غدا ومكرم خالدا الساعة لانه على لفظ المضارع اذ كان جاريا عليه في حركته وسكناته وعدد حروفه وهو في معناه فلما اجتمع فيه ما ذكر عمل عمله «فأما اذا كان بمعنى الماضى فانك لا تعمله اذ لا مضارعة يندبه وبين الماضى ألا ترى ان ضارب ليس على عدد ضرب ولا مثله في حركته وسكناته «فلذلك لا تقول زيد ضارب عمرا أس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد» وهذا وحشى نوبى من سودان مكة يكنى بأدممة وهو مولى طيبة بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم فلا تنصب بقاتل هنا لانه في معنى قتل ولا بضارب لانه في معنى ضرب وقد بينت انه لا مضارعة بين الماضى واسم الفاعل اذا كان في معناه فلما لم يكن بينهما

لا تخر ان طافوا بها بساء الشول والكوم البكر
والشاهد فيه نصب ذلبيهم بقوله غفر على انه مفعوله وغفر جمع غفور وهو مبالغة غافر فدل ذلك على ان جمع المبالغة ومثله التى يعمل عمله
(١) نسب سيبويه هذا البيت للكيت وتبعه الشارح وقال ابن خلد «لم ار هذا البيت في ديوان الكيت ونسبه ابن السيرافي لقيم بن ابي مقل وقيل هذا البيت»

ياوى الى مجلس باد مكارمهم لا مطعمى ظالم فيهم ولا ظلم
والقول في بيان الشاهد فيه ذكره الشارح «ومهاوين جمع مهوان من اهان واعلم ان الرضى الحق قد اتيت ان بناء مفعول من اعمل قليل نادر والكثير باؤه من عمل وهذا ظاهر ان شاء الله

مضارعة ما بينه وبين الفعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال لم يعملوه عمله بل يكون مضافا الى ما بعده
بحكم الاسمية فتقول هذا ضارب زيد أمس ووحشى قاتل حمزة يوم أحد بالاضافة ولا يجوز تنوينه والنصب
به فهو كقولك هذا غلام زيد ولا يجوز غلام زيد بالتثنية واعماله فيما بعده ولا أن تجمع فيه بين الالف
واللام والاضافة فتقول هذا الضارب الرجل أمس كما تقول اذا أردت الحال أو الاستقبال كالقول الغلام
الرجل وتقول هؤلاء حجاج بيت الله أمس بالخفض لا غير وتقول مررت برجل ضارباه الزيدان كما تقول
أخوانه الزيدان وذهب الكسائي من الكوفيين الى جواز إعمال اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي وان
يقال هذا ضارب زيد أمس واحتج بأمر منها قوله تعالى « وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد » فأعمل باسط
في التراجعين وهو ماض ومن ذلك ما حكاه عن العرب هذا ما يزيد أمس فأعملوه في الجار والمجرور ومن
ذلك قولهم هذا معطى زيد درهما أمس ومن ذلك قوله سبحانه (فألق الاصحاح وجاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسباناً) ومن ذلك هذا الضارب زيداً أمس تعمله اذا كان فيه الالف واللام لاهالة والجراب أما
الآية الاولى وهي قوله تعالى (وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد) فحكاية حال ماضية كقوله (ودخل المدينة
على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان) ثم قال (هنا من شيعته وهذا من عدوه) والاشارة بهذا
انما يقع الى حاضر ولم يكن ذلك حاضرا وقت الخبر عنه وأما قولهم هذا ما يزيد أمس قائما عمله في
الجار والمجرور ولم يعمل في مفعول صريح والجار والمجرور يجري مجرى الظرف والظروف يعمل فيها روائع
الافعال وأما ما فيه الالف واللام من نحو هذا الضارب زيداً أمس قائما عمل لان الالف واللام فيه معنى
الذي واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل فلما كان في مذهب الفعل عمل عمله فهو اسم لفظاً وفعل معنى
واتما حول لفظ الفعل فيه الى الاسم لان الالف واللام لا يجوز دخولهما على لفظ الفعل فكان الذي أوجب
قل لفظه حكم أوجب اصلاح اللفظ ومعنى الفعل باق على حاله وكان الأخفش يزعم ان المنصوب في قولك
هذا الضارب زيداً اذا كان ماضيا انما ينتصب كما ينتصب هذا الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول وليس
على المفعول الصريح والمذهب الاول وعليه سيبويه ولذلك استثناء صاحب الكتاب قائل «الا اذا أردت
حكاية الحال أو ادخلت عليه الالف واللام» لانه اذا أريد حكاية الحال كان في حكم الحال ولذلك يأتي
بلفظ الحال واذا كان فيه الالف واللام كان في معنى الفعل اذ كان في معنى الصلة وأما ما يعمد الى مفعولين
من نحو هذا معطى زيد درهما فان كثيرا من النحويين يزعمون ان (الثاني) ينتصب باضمار فعل تقديره
هذا معطى زيداً أعطاه درهما وليس بالحسن ألا ترى ان مما يعمد الى مفعولين مالا يجوز ان يذكر (أحدهما)
دون الآخر وأنت تقول هذا غلام زيد منطلقاً أمس فلو كان (الثاني) ينتصب باضمار فعل لكنت في الاول
مقتصرا على مفعول واحد وهو ما أضيف اليه اسم الفاعل وذلك لا يجوز والجيد ان يكون منصوباً بهذا الاسم
وذلك لان الفعل الماضي فيه بعض المضارعة على ما سيذكر في موضعه ولذلك بني على حركة فكما ميز الفعل
الماضي بتلك المضارعة بأن بني على حركة كذلك أعمل الاسم الذي في معناه عملا دون عمل الاسم
الجارى على الفعل المضارع فكما أعطوا الفعل الماضي حظاً بالشبه وهو بناؤه على حركة كذلك أعطوا
الاسم الذي في معناه حظاً من العمل وذلك بأن عملوه في المفعول (الثاني) لما لم تكن الاضافة اليه لانه

لا يضاف الى اسمين فاضيف الى الاسم الذي يليه وصارت اضافته اليه بمنزلة التنوين له فعمل في الثاني بحكم انه في معنى الفعل وانه كالتنوين وأما قوله تعالى (فالتى الاصباح وجاعل الليل سكنا) فان أكثر النحويين يحملون ذلك ماضياً لأن التعلق والجعل قد كانا فعلى هذا يكون نصب سكنا وما بعده باضمار فعل على القول الأول وبالفعل المذكور على (الثاني) تمحيز الاضافة بينهما وكان أبو سعيد السيرافي يميز ان يكون ذلك للحال والاستقبال لأن ذلك كل يوم يحدث وعلى هذا يكون سكنا منصوباً بالفعل المذكور والاسم الاول في معنى منصوب ويكون الشمس والقمر معطوفا على المعنى كما قلنا في هذا ضارب زيد وعمرا غدا وهذا القول يضمه قوله (والشمس والقمر حسبانا) لانه ماض قد كان لا محالة لا يتجدد كل يوم فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويشترط اعتماده على مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف استفهام أو حرف نفي كقولك زيد منطلق غلامه وهذا رجل بارع أدبه وجاءني زيد راكبا حمارا وأقائم أخواك وما ذاهب غلامك فان قلت بارع أدبه من غير ان تعمده بشئ وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواك ،﴾

قال الشارح : قد تقدم القول بان أصل العمل انما هو الافعال كما ان أصل الاعراب انما هو الاسماء واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها كما ان المضارع محمول عليه في الاعراب واذا علم ذلك فليعلم ان الفروع أبداً تنحط عن درجات الاصول فلما كانت أسماء الفاعلين فروعا على الافعال كانت أضعف منها في العمل والذي يؤيد عندك ذلك انك تقول زيد ضارب عمرا وزيد ضارب لعمرو فتكون غيرا بين ان تعديه بنفسه وبين ان تعديه بحرف الجر لضعفه ولا يجوز مثل ذلك في الفعل فلا تقول ضربت لزيد قال الله تعالى (قال فعلتها اذا) فعدي الفعل بنفسه وقال تعالى (فعل لما يريد) فعدي الاسم باللام قال الشاعر

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا (١)

(١) هذا البيت هو الثالث والستون من معلقة عمرو بن كلثوم التي مطلعها .

الاهي بضحك فاصبحينا ولا تبقى خورا الا ندرينا

وقيل البيت المستشهد به ،

ونحن غداة اوقد في خزاز

ونحن الحابسون بذى اراطى

ونحن الحاكون اذا اطمنا

ونحن التاركون (البيت)

وكنا الايمنين اذا التقينا

فصا لاصولة فيمن يليهم

فأبوا بالنهاب والسبايا

وكان الابررين بنو ايننا

وصلنا صولة فيمن يلينا

وابنا بالملوك مصفدينا

وقوله «الاهي الخ» فان الاحرف دال على التنيه وهو افتتاح الكلام. وهى متناه قومي من نومك ويقال هب من

والذلك من الضعف لإي عمل حتى « يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أو موصوف أو ذى الحال أو استفهام أو نفي » وذلك من قبل ان هذه الاما كن للافعال والاسماء فيها في تقدير الافعال الأتري ان الخبر في الحقيقة انما يكون بالفعل لانه هو الذى يجمله المحاطب أو ما يجوز ان يجمل مثله لان الافعال حادثة منقضية وكذلك الصفة والحال لانك انما تحكيه بفعل أو ما يرجع الى فعل وأما الاستفهام فهو في موضع الافعال لانك انما تسأل عما تشك فيه وأنت اذا قلت أزيد قائم قائما تشك في قيام زيد لاني ذاته لان ذاته معلومة معروفة وكذلك النفي انما يكون للافعال فاسم الفاعل لضعفه في العمل لا يعمل أو يعتمد والفعل لقوته لا يفتقر الى ذلك وقد أجاز أبو الحسن ان يعمل من غير اعتماد فتقول على مذهبه قائم زيد فيكون قائم مبتدأ وزيد مرفوع بفعله وقد سدد مسد الخبر للحصول الفائدة به وتعمام الكلام وذلك لقوة شبه اسم الفاعل بالفعل وأنشد

.....

ولا ضمير في اسم الفاعل عنده لانه قد رفع ظاهراً فلا يكون له فاعلان وسيبويه يميز المسئلة على ان يكون زيد مبتدأ وقائم خبراً مقدماً وعلى هذا يكون فيه ضمير من زيد كآلو كان ، وخراً والى هذا أشار صاحب الكتاب بقوله « فان قلت بارع أدبه وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواله » يعنى ان قولهم قائم زيد جائز عند سيبويه على تقديم الخبر لاعلى رفعة الظاهر ومن ظن ذلك بطل عليه

نومه بها اذا انتبه وقام من موضعه والصحن القدح الوسيح الضخم والصبح شرب الغداة والاندريين - بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياه ساكنة ونون - اسم قرية ينشأ وبين حلب مسيرة يوم المرأ كب وقد تكلف جماعة من اللغويين للم يعرفوا اسم هذه القرية فصرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بصروب من الشرح كماها بعيد عن الجادة ومنها قول بعضهم الا ترووف فتیان من مواضع شتى يجتمعون للشرب . وقوله « ونحن غداة الخ » فانه يروى « في خزاى » وخزاى جبل بطخفة ما بين البصرة الى مكة وقيل جبل لبنى خاضرة خاصة وقيل احدى هضبتين طويلتين بين بلاد بنى طامر وبلاد بنى اسد وما خزاى . وروى لنا اعطينا ومعناه هنا اعنا فوق عون من اعان وقوله « ونحن الحاسبون الخ » اراطى - بالف مقصورة . ويقال فيه اراط ايضا - ما على ستة اميال من الهاشمية شرق الخزيمية من طريق الحاج . وقيل هو مكان . والجملة المظلم من الابل ، والخوار الفزار كثيرة الالبان . وتسف تا كل والدرين حشيش يابس وقال ثعلب الدرین الثبت الذى اى عليه سنة ثم جف . وقوله « ونحن الحاكون الخ » و يروى « ونحن الماصون اذا اطمننا » والحا كون المانمون والمعنى انا تمنع عن اطاعنا ونعزم اى تثبت على قتال من عصانا وقوله « ونحن التاركون الخ » يقول اذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع احد اجبارنا عليه واذا رضىنا اخذنا ولم يحل احد يبتنا وبينه لمزنا وارتفاع شأننا . وقوله « وكنا لا يمينين الخ » قال ثعلب اصحاب المينة اصحاب التقدم واصحاب المشامة اصحاب التأخر يقال . اجعلنى في يمينك ولا تجعلنى في شمالك اى اجعلنى من المتقدمين ولا تجعلنى من المؤخرين وقال ابن السكيت معناه انهم كانوا يوم خزاى في المينة وكان بنو عهم في الميسرة . وقوله « فابوا بالنهاب الخ » او اى رجسوا والنهاب جمع نهب وهو النسيمة ويجمع على نهب ايضا والسبا يجمع سبية وهى المنة المنهوبة والمصفدون القتلون بالاسفاد وهى الاغلال والواحد - بفتحين - يقول ظفرونا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم ولا اموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم في الحديد

باعتناك ميبويه من جواز قائم أخواله لأنه لا يرفع الأخوين بقائم لأنه لا يعمل من غير اعتماد ولا يكون خبراً مقدماً لأنه مفرد والمفرد لا يكون خبراً على المثنى ، وأعلم أن اسم الفاعل ينقص عن الفعل بثلاثة أشياء أحدها ما تقدم من قولنا ان اسم الفاعل لا يعمل أو يعتمد على كلام قبله والفعل يعمل معتمداً وغير معتمد لقوته : الثاني أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هوله برز ضميره نحو قولك زيد هند ضاربها هو فز يد مبتدأ وهند مبتدأ ثان وضاربها خبر هند والفعل لزيد قد جرى على غير من هوله فلذلك برز ضميره وخلا اسم الفاعل من الضمير ويظهر أن ذلك في التثنية والجمع فتقول الزيدان الهندان ضاربها هما والزيدون الهندات ضاربهن هم ولا تقول ضاربها ولا ضاربوهن ثلثوه من الضمير لأنه جار مجرى الفعل والفعل إذا تقدم وحده ولو كان فعلاً لم يبرز الضمير وكنت تقول زيد هند يضربها فيكون في يضربها ضمير مستكن مرفوع وها المفعول لأن الأفعال أصل في اتصال الضمير بها : الثالث أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل إذا كان ماضياً والفعل لقوته يعمل في الأحوال الثلاث ،

اسم المفعول

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو الجاري على يفعل من فعله نحو مضروب لأن أصله مفعول ومكرم ومنطلق به ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل تقول زيد مضروب غلامه ومكرم جاره ومستخرج متاعه ومدحرج بيده الحجر وأمره على نحو من أمر اسم الفاعل في إعمال مثناه وبجموعه واشترائط الزمانين والاعتماد ، ﴾

قال الشارح : اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل لأنه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك ففعل مثل يفعل كما أن فاعلاً مثل يفعل قائم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يفعل وخالفوا بين الزياتين للفرق بين الاسم والفعل والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للاشباع لا اعتداد بها فهي كالياء في الدراهم ونحوه أتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثي ومفعول الرباعي ، « وهو يعمل عمل فعله الجاري عليه فتقول هذا رجل مضروب أخوه » فأخوه مرفوع بأنه اسم مالم يسم فاعله كما أنه في يضرب أخوه كذلك « وتقول محمد مستخرج متاعه » كما تقول يستخرج متاعه وكذلك بنات الأربعة فتقول « زيد ، مدحرج بيده الحجر » كما تقول يدحرج بيده الحجر فمدحرج جار على يدحرج لفظاً ومضروب جار على يضرب حكماً وتقديراً وتقول هذا معطى أخوه درهما تقيم المفعول الأول مقام الفاعل وتنصب الثاني على حد انتصابه قبل بنائه للمفعول ، ولا يجوز أن يبنى مفعول الاسم يجوز أن يبنى منه فعل لأنه جار عليه فلا تقول مقوم ولا مقعود لانهما لازمان كما لا تقول يقام ولا يقعد إلا أن يتصل به جار ويجوز أو ظرف أو مصدر مخصص فانه يجوز حينئذ أن تبنيه لمالم يسم فاعله ، « وشرط أهله كشرط أعمال اسم الفاعل في أنه لا يعمل حتى يعتمد على ما قبله » كاسم الفاعل لضمه من درجة الأفعال « ولا يعمل أيضاً إلا إذا أريد به الحال أو الاسم فتقال نحو قولك هذا مضروب غلامه الساعة ومروث برجل مكرم أخوه خدا كما تقول هذا ضارب غلامه الساعة ومروث برجل مكرم أخاه خدا وتقول

في التثنية هذان مضروبان ومررت برجلين مضروبين في مضروب ضمير مستكن وهو ضمير الفاعل والالف والياء علامة التثنية على حدهما في قولك رجلا ورجلين لانه اسم كما انه اسم وتقول هذان مضروب غلامهما قترفع به الظاهر ولا تلحقه علامة التثنية لانه لا ضمير فيه « فان قيل » اذا كنت اثما ثنيته وجمعت اذا كان فيه ضمير فهلا قلت ان هذه الحروف هي الضمير كما كانت كذلك في الفعل اذا قلت هذان يضربان قيل الفرق بينهما ان يضرب فعل والفعل نفسه لا يثنى ولا يجمع واثما ذلك للضمير الذي يكون فيه واما اسم الفاعل واسم المفعول فهما اسمان تدخلهما التثنية والجمع والذي يدل ان العلامة اللاحقة حرف دال على التثنية والجمع وليس اسمين اقلابهما وتغيرهما الاعراب فهو جاءني الضاربين ورأيت الضاربين ومررت بالضاربين كلما تقول جاءني الرجلان ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين واثما لم تلحقهما علامة التثنية والجمع اذا دفعا ظاهرا لانهما حينئذ يكونان في منهيب الافعال والفعل اذا لم يكن فيه ضمير لم تلحقه علامة فلذلك تقول هذان رجلا وضارب أتوهما ومضروب غلامهما فاعرف ذلك ،

الصفة المشبهة

هو فصل قال صاحب الكتاب هو التي ليست من الصفات البارية واثما هي مشبهة بها في انها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو كريم وحسن وصعب وهي لذلك تعمل عمل فعلها فيقال زيد كريم حسبه وحسن وجهه وصعب جانبه ،

قال الشارح : الصفة المشبهة باسم الفاعل ضرب من الصفات تجري على الموصوفين في اعرابها جرى أسماء الفاعلين وليست مثلها في جريانها على أفعالها في الحركات والسكنات وهدد الحروف « واثما لما شبه بها وذلك من قبل انها تذكر وتؤنث وتدخلها الالف واللام وتثنى وتجمع بالواو والنون » فاذا اجتمع في النعت هذه الاشياء التي ذكرناها أو أكثرها شبهوه بالأسماء الفاعلين فأعملوه فيها بعده وذلك نحو حسن وشديد وصعب وكريم فحسن من حسن يحسن وشديد من شديد يشد وصعب من صعب يصعب وليست مثلها في حرركاتها وسكناتها كما كانت أسماء الفاعلين واثما لما شبه بإسماء الفاعلين من الجهات المذكورة فلذلك تقول « مررت برجل حسن وجهه وزيد كريم حسبه وشديد ساعده وصعب جانبه قترفع ما بهد هذه الصفات من الاسماء بفعلها » كما كنت صانعا في اسم الفاعل حيث قلت هذا قائم أبوه وقاعد أخوه لانك تقول حسن وحسنه وشديد وشديده وصعب وصعبه وكريم وكريمة فتذكر وتؤنث وتقول الحسن والشديد وتدخل فيهما الالف واللام وتقول حسنان وحسنون فتثنى بالالف والنون وتجمع بالواو والنون كما تقول ضارب وضاربة وضاربون وضاربون والضاربة فحسن مشبه بضارب وضارب مشبه يضرب وحسنان مثل ضاربان وضاربان مثل يضربان وحسنون مثل ضاربون وضاربون مثل يضربون الا ان ضارب بأوقلا من أفعال متعدية حقيقة فنصبت كائنات نصب أفعالها وحسن وبطل وكريم من أفعال غير متعدية على الحقيقة فكان حكمها في عدم التمدي حكم أفعالها لانها فروع في العمل عليها فأقصى درجاتها ان تساويها واما ان تفوقها فلا واثما تمديها على التشبيه لاعلى الحقيقة ألا ترى انك اذا قلت زيد ضارب عمرا فاعني ان الضرب وقع بعمره واذا قلت زيد حسن الوجه فليست تخبر ان زيد اعمل بالوجه شيئا بل الوجه فاعل في المعنى

لانه هو الذي حسن ولذلك قال سيبويه ولا تسمى انك أوقعت فعلا وانما أخبرت عن زيد بالحسن الذي الوجه
كما قد تصفه بذلك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه وكان الاصل مررت برجل حسن وجهه وصفته بحسن
وجهه ، وقد يوصف الشيء بفعل غيره اذا كانت بينهما وصلة في اللفظ بضمير يرجع الى الموصوف فهو مررت
برجل قائم أبوه حليته بقيام أبيه للعلقة التي ذكرناها كذلك هنا ، واعلم ان الصفات هي ثلاث مراتب صفة
الجاري كاسم الفاعل واسم المفعول وهي أقواها في العمل لقر بها من الفعل وصفة مشبهة باسم الفاعل فهي دونها
في المنزلة لان المشبه بالشيء أضعف منه في ذلك الباب الذي وقع فيه الشبه ثم المشبهة بالمشبهة وهي المرتبة الثالثة
وستأتي بعد فلما كانت الصفات المشبهة في المرتبة الثانية وهي فروع على أسماء الفاعلين اذا كانت محمولة عليها
أنحطت عنها ونقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعلين كما انحطت أسماء الفاعلين عن مرتبة الافعال فلا يجوز
تقديم معمولها عليها كما جاز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب ولا تضمره
فلا تقول هذا حسن الوجه واليمين فننصب اليمين على تقدير وحسن اليمين كما تقول هذا ضارب زيد وعمرا هي
تقدير وضارب عمرا ولا يحسن ان تفصل بين حسن وما يعمل فيه فلا تقول هو حسن في الدار الوجه وكرم
فيها الاب كما تقول هذا ضارب في الدار زيدا فاسم الفاعل يتصرف ويجري مجرى الفعل لقوة شبهه وجريانه
عليه وهذه الصفات مشبهة باسم الفاعل والمشبه بالشيء يكون دون ذلك الشيء في الحكم فلذلك تعمل في شيئين
لا غير أحدهما ضمير الموصوف والثاني ما كان من سبب الموصوف ولا تعمل في الاجنبي فتقول مررت برجل
حسن فيكون في حسن ضمير يعود الى الموصوف وهو في موضع مرفوع بحسن وتقول مررت برجل حسن
وجهه فترفع الوجه بحسن وهو من سبب رجل ولولا الهاء المائدة على رجل من وجهه لم تجز المسئلة ولوقلت
مررت برجل حسن عمرو لم يجز لان الحسن لعمرو فلا يجوز ان يحمل وصفا لرجل الابلقة وهي الهاء التي
وصفنا وتقول مررت برجل كريم أبوه ورجل حسنة جاريته وانما تؤنث حسنة وهي صفة لذكر لانه فعل
الجارية وانما وصف به الرجل للعلقة اللفظية التي بينها فان أردت التثنية أو الجمع لم تكن الصفة ولا تجمع لانها
بمنزلة فعل متقدم فتقول مررت برجل كريم أبواه ورجل كريم آباءهم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي تدل على معنى ثابت فان قصد الحدوث قيل هو حاسن
الآن أو غدا وكارم وطائل ومنه قوله تعالى وضائق به صدرك وتضاف الى فاعلها كقولك كريم الحسب
وحسن الوجه وأسماء الفاعل والمفعول يجريان مجراها في ذلك فيقال ضامر البطن وبجائلة الوشاح وممسور
الدار وودب الخدام ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الصفات وان كانت مشبهة باسم الفاعل فبينهما تباين وطريقة مختلف
وذلك ان حسنا مأخوذ من فعل ماض وأمر مستقر ومع ذلك فاذا أضعفته الى معموله فلا يتعرف وان كان
ما أضيف اليه معرفة وتصف به النكرة فتقول مررت برجل حسن الوجه وليس كذلك اسم الفاعل اذا
كان في مذهب حسن من المضي بل يكون معرفة اذا أضيف الى معرفة « فان قيل » فاذا زعمتم ان هذه
الصفات ونحوها في معني الماضي فما بالكم تملونها واسم الفاعل الذي شبهت به اذا كان ماضيا فلا يجوز
ان يعمل وهل هذا الا اعطاء الفرع فوق مرتبة الاصل قيل هذه الصفات وان كانت من أفعال ماضية

الا ان المعنى الذى دلت عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الاخبار ألا ترى ان الحسن والكرم معنيان ثابتان ومعنى الحال ان يكون موجودا في زمن الاخبار فلما كان في معنى الحال أعمل فيما بعده ولم يخرج بذلك عن منهاج أسماء الفاعلين ، « فان قصد الحدوث في الحال أوفي ثاتى الحال جىء باسم الفاعل الجارى على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال وذلك قولك هذا حاسن غدا » أى سيحسن وكرام الساعة ومنه قوله تعالى « فلاملك تارك بعض ما يوحى اليك » « وضائق به صدرك » أى بلغ ما أنزل اليك بصدر فسيح من غير التفات الى استكبارهم واستهزائهم وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه ضيق عارض في الحال غير ثابت وعلى هذا قوله تعالى (انهم كانوا قوما عامين) عدل عن عمن الى عامين لهذا المعنى وعلى هذا تقول زيد سيد جواد تريد ان السيادة والجود ثابتان له فاذا أردت الحدوث في الحال أوفي ثاتى الحال قلت سائدا وجائدا ، « وقد ياملون اسم الفاعل معاملة الصفة المشبهة » اذا كان لازماله غير متعدد وذلك ان اسم الفاعل يجوز ان يرفع السبب فتقول هذا رجل قائم أبوه وقاعد غلامه فتصفه بفعل خبره للمعلقة التي بينهما فاذا كان خبر متمم هامللا في السبب شابه باب الحسن الوجه فجاز ان تنقل الفعل الى الموصوف ثم تضيفه الى من كان فاعلا على سبيل البيان فتقول هذا رجل قائم الاب فيكون في قائم ضمير مرتفع به يعود الى الرجل كما كان كذلك في الحسن الوجه يدل على ذلك قولك هذه امرأة قائمة الاب فتأنيث قائمة دليل على ما قلناه وقد قالوا هذه امرأة « ضامر البطن » والمراد ضامر بطنها لانهم نقلوا الفعل الى الموصوف هلى ما ذكرناه « فان قيل » فكان ينبغي ان يقال ضامرة البطن فيؤنث لان فيه ضميرا مؤنثا يعود الى المرأة قيل جاء ذلك على سبيل النسب كقولهم امر ولابن ومنه قولهم امرأة حائض وطاهر قال الشاعر

عندي بها في الحى قد صُرِّبَتْ هيناء مثل المهرِّ الضامِر (١)

وقالوا « امرأة جائلة الوشاح » والمراد جائل وشاحها أى يضطرب لوفوره والوشاح كالقلادة من آدم فيه جوهر وقالوا طاهر الذيل اذا صفوه بالغة وقالوا في المفعول فلان « معمور الدار » والمراد معمورة داره « ومؤدب الخدم » أى مؤدب خدامه أجروه بحري حسن الوجه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وفي مسألة حسن وجهه سبعة أوجه حسن وجهه وحسن الوجه وحسن وجهها قال أبو زيد

هيناء مُقِيلَة عجزاه مُدِيرَة محطوطَة جُدَّتْ شنباه أنيابا

وحسن الوجه قال للنافعة

ونأخذ بعده بدنا ب عيش أجب الظهر ليس له سنام

وحسن وجهه قال حميد • لاحق بطن بقرًا سمين • وحسن وجهه قال الشماخ

أفلمت على ربتهم جارتا صفا كميئا الأعلى جونتاه مصلاهما

وحسن وجهه قال • كرم الذري وادقة مراتها • ،

قال الشارح : اعلم ان هذه المسئلة يجوز فيها عدة أوجه « فأولها هذا رجل حسن وجهه » وكثير ما له فهذا هو الاصل لان الحسن انما هو الوجه والكثرة انما هي للمال ولذلك ارتفعوا بفعلها وليس فيه نقل ولا تغيير والماء في وجهه وماله هو المائد الى الموصوف الذي هو رجل « الثاني مرت برجل حسن الوجه » بالاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه وهو المختار بعد الاول وانما كان المختار من قِبل انك لما قلت الفعل من الوجه وأسندته الى ضمير الموصوف الذي كان متصلا بالوجه للمبالغة ووجه المبالغة انك جعلته حسن العامة بعد ان كان الحسن مقصورا على الوجه كان المختار بالاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه اما اختيار الاضافة فلان هذه الصفات المشبهة باسماء الفاعلين غير معتد بفعلها لان أفعالها غير مؤثرة كضارب وقتل وانما حدث لها هذا المعنى والشبه باسماء الفاعلين بعد ان صارت أسماء وكانت غير مستفنية عن الاسم الذي بعدها فأضيفت الى ما بعدها كسائر الاسماء اذا اتصلت باسماء نحو غلام زيد ودار عمرو ولذلك اختير فيها الاضافة وأما اختيار الالف واللام في الوجه فلانه انما كان معرفة باضافته الى الماء التي هي ضمير الاول فلما نزعوا ذلك الضمير وجعلوه فاعلا مستكنا عوضوا عنه الالف واللام لئلا يخرج عن منهاج الاصل في التمرير « وأما الثالث وهو هذا رجل حسن وجهه » فيحتمل نصب وجهه أمرين (أحدهما) انه منصوب بحسن على حد المفعول كما يعمل ضارب فزيد اذا قلت هذا ضارب زيدا على التشبيه به كما رفع الوجه في قولك حسن وجهه على التشبيه به (والثاني) ان يكون منصوبا على التمييز كما تقول هذا أحسن منك وجهها وما في السماء موضع راحة سبحا لانك ينبت بالوجه موضع الحسن كابين السحاب نوع المقدار وهو نكرة كما انه فكرة فأما قوله « هيفاء مقبلة الخ » (١) البيت لابي زبيد الطائي والشاهد فيه نصب أنيابا بشبها لما فيه من نية التنوين الا انه لا ينصرف فامتناع التنوين منه لعدم الصرف لاللاضافة فهو كقولك هؤلاء حواج بيت الله وصف امرأة قال اذا أقبلت رأيت لها خصرأ أهيف وأهيف ضمير البطن والخصر اذا أدبرت رأيت لها عجيبة مشرفة والمخطوطة للمساء الظاهر يريدانها غير متغضنة الجلد من كبر وجدلت أحكم خلقها من الجدبل وهو زمام من آدم « الرابع قولهم هذا حسن وجهه » ومنه قولهم هو حديث عهد بالنعمة وهو مثل حسن الوجه لانهم حذفوا الالف واللام تخفيفا ولانه موضع أمن فيه الابس لم السامع انه لا يعنى من الوجوه الاوجهه ولان الوجه لا يعرف حسنا لانه في نية الانفصال ويدل على تنكيره مع اضافته الى المعرفة جواز دخول الالف واللام عليه في

(١) ابو زيد هو حرمة بن النضر كان نصرانيا وعلى دينه مات وهو ممن ادرك الجاهلية والاسلام فعد في الخضر من والحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلامين وهم المجبر السلوى وذووه والهيفاء الضامرة البطن والمذكر أهيف ، والمجزاء العظيمة المعجز ، وقوله مخطوطة يروى بالحاء المعجمة وباللهمة والمجدولة من الجدبل وهو القتل وشبها اي ذات شنب وهو حدة الاسنان او عذوبة الريق والشاهد فيه نصب قوله انيابا بالصفة المشبهة وهي قوله شبها وعليه يجوز قولك حسن وجهها يصف امرأة بأنها جمعت من صفات الحسن ضمور البطن وكبر المعجزة وحسن الحلقة ورد القم

قولهم مررت بالرجل الحسن الوجه فأما قوله * لاحق بطن بقراسمين * (١) اليت لحيد الا رقط والشاهد فيه اضافة لاحق الى البطن مع حذف الالف واللام فهو بمنزلة حسن وجه واعلم ان قوله لاحق بطن وان كان أصله اسم فاعل كضارب وخارج فأنما ذكره في هذا الباب لانه أجرى مجرى الصفة المشبهة فقدر باللاحق بطنه كاقدر حسن وجه بحسن وجهه فالبطن فاعل في المتي كأن الوجه فاعل في المعنى واسم الفاعل لا يضاف الى الفاعل لا تقول هذا ضارب زيد وزيد فاعل لان الشئ لا يضاف الى نفسه وليس كذلك الصفة لانها تقلت الفعل الذي لا يكون في اسم الفاعل وصف فرسا بضمير البطن واللاحق الضامر وحقيقته ان يلحق بطنه ظهره ضمرا ثم اني ان يكون ضميره من زال فقال بقراسمين والقرا الظهر ، « الخامس قولهم هو حسن الوجه » وذلك على رأى من يقول هو حسن وجهها فانتصاب الوجه هنا على التشبيه بالمفعول وذلك لانه لما أضر الفاعل في الصفة جعل (الثاني) كالمفعول فصارت بمنزلة قولك هذا الضارب الرجل والقائل الحق حملوا هنا الصفة على اسم الفاعل فنصبوا بها وان كانت غير متعدي كما حملوا اسم الفاعل على الصفة المشبهة حيث قالوا مررت بالضارب الرجل وأنما قلنا ذلك لانه معرفة لا يحسن نصبه على التمييز وقد أجاز أبو على ومن وافقه ان يكون منصوبا على التمييز وان كان فيه الالف واللام وذلك أنه قال لافرق بين دخول الالف واللام وعدمها لوقال هو حسن وجهها وإذا قد جاء الجاء الغفير وفاء الى في وأرسلها العراك ولم يتمتع من كون مثل هذا منصوبا على الحال لان فائدته فائدة النكرة فلم يتمتع ان يكون هذا منه وهو وجه حسن لولا شناعة في اللفظ فأما قوله * وتأخذ بدمه الخ * (٢) فان الشاهد فيه نصب الظهر مع الالف واللام بأجب لانه

(١) هذا معجزيت لحيد وصدره * غير ان ميفاعه على الرزون

وغير ان معناه ان له نشاطا في السير ، وميفاء هو من الوفاء وأصله موفاه فوقعت الواو ساكنة اتركسرة فقلبت ياء كيزان وميعاد ، والرزون الارض المرتفعة ، واللاحق الضامر وأصله ان يلحق بطنه ظهره ضمرا ، والقرا الظهر ، يعف فرسا فيقول انه له نشاط في جريه على الارض المرتفعة وان بطنه الضامر قد لحق بظهره السمين من شدة الضمور واراد ان ضموره ليس عن هزال ، ووجه الاستشهاد فيه انه اضاف قوله لاحق الى قوله بطن على حذف قولهم حسن وجهه في اضافة الصفة المشبهة الى ما بعدها وليس احدهما مقرا بالالف واللام

(٢) هذا احد ابيات اربعة للناثبة الدبباني في مدح ابي قابوس العماني بن المذخر ويوجه الخطاب فيها الى عصام صاحب الدمان ، وعصام هذا رجل لم يرث السيادة ولكنه صار سيدا بنفسه وهو الذي ينسب اليه كل من ادرك الحمد لاعن اب وجد فيقال هو عصامى ، وهو الذي قيل فيه

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وهذه هي ابيات الناثبة

الم اقسام عليك اتخبرني * المحمول على المعش الهام
فأنى لا الام على دخول * ولكن ما وراءك يا عصام
فان تملك ابا قابوس بهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

ونمك بعده الخ

وقوله « الم اقسام الخ » قال ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يمتقبون به ويقفون به ويقال ان هذا

في نية التنوين ولو كان في غير نية التنوين لأنجر ما بعده بالاضافة وصف الثمانين المنذر وان ان هلك صار الناس بعده في أسوأ حال وأضيق عيش وتمسكوا بمنزل ذنب بصير أجاب وهو الذي لاستنامله من الهزال والذئاب والذئاب هو الذنب ، « السادس وهو قولك مررت برجل حسن وجهه » باضافة حسن الى وجهه كما تقول حسن الوجه أجزاه سيبويه قال شبهوه بحسن الوجه يعني جماعوا الاضافة معاقبة للالف واللام قال وهو ردي يعني انه قد جاء عن العرب مع ردايته وذلك ان الاصل كان زيد حسن وجهه فلهاء ثم دالى زيد فنقلت الهاء الى الصفة وصارت الصفة مسندة الى عامة بعدان كانت مسندة الى خاصة واستمكن الضمير في الصفة وصار مرفوع الموضع بفعله بعدان كان مجرور الموضع بالاضافة فلا يحسن اعادة مع اسناد الصفة اليه لان (أحدهما) كاف فلذلك كان رديثا ووجه جوازه جعل الضمير مكان الالف واللام لانهم ايتما قبلان وبقي الضمير الاول على حاله فعاد الى الاول ضميران (أحدهما) مرفوع والآخر مجرور بمنزلة قولك زيد ضارب غلامه في ضارب ضمير يعود الى زيد مرفوع وفي الغلام ضمير يعود اليه مجرور وأمشد

أَمِنْ دِمْتَيْنِ هَرَجَ الرِّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّحَامَى قَدْ عَفَا طَلَاهُمَا (١)
أَقَامَتْ عَلَى رَبَّتَيْهَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالَى جَوْنَتَا مُعْطَلَاهُمَا

أو طأ له من الأرض ، وقيل معنى انحمل على النشأ هل مات فيحمل على النشأ ولا ، والهمام السيد الشريف ، وقوله « فاني لا الام الخ » معناه اني لا الام على تركي الدخول لاني محجوب عن الملك بسبب غضبه على فلا اقدر على رؤيته ومعنى ما وراءك يا عصام اخبرني عن حقيقة الامر وكنهه وقد ضرب مثلا بعد هذا ، وقوله « فان تهلك ابا قابوس » يروى بدله « فان يهلك ابا قابوس الخ » وقوله ربيع الناس فانه جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة فضله وعطائه ، والشهر الحرام يريد به انه موضع امن لمن استجار به من كل مكروه وخافة ويقال ان الشهر الحرام يصعب الناس بعده ويتفادون ويقتلون ، وقوله « وتمسك بعده الخ » اي نبقى بعده في شدة من العيش وقوله اجب الظاهر يروى بنصب الظاهر وهي رواية ابى عبيدة على نية النون في اوجب ولكنه لا ينصرف ويروى بحر الظاهر على نية ترك النون والاضافة وفيه تفصيل لاحل لطالة القول به .

(١) البيتان مطلع قصيدة للشماخ بن ضرار يمدح فيها يزيد بن مريع الانصاري وبعدهما

وارث رماد كالحمامة مائل * ونؤيان من مطلومنين كداهما

اقاما لليسلى والرباب وزالنا * بذات السلام قد عفا طلالهما

ففاضت دموعي في الرداء كأنها * عزالى شعيب مخلف وكلاهما

ليالى ليل لم يشب عذب ماها * بملج وحبلنا مشين قوامها

وقوله « امن دمتين الخ » الدنة ما بقي من آثار الدار وهذا الاستفهام راجع الى محذوف تقديره اتجزع او اتخزن ، وعرج الركب عطموار واحلهم والركب ركاب الابل ، والحقل — بفتح الحاء وسكون القاف — المزرعة التي ليس عليها بناء ولا شجر والرخامى بضم الراء بعدها خاء معجمة — شجر مثل الضال ، وقوله « قد عفا طلالهما » هكذا رواه الشارح نيمالسيبويه والذي في ديوان الشماخ « قداني لبلالهما » وانى — بالنون — حان والى — بكسر الباء — الفناء واللام زائدة اي قد حان فناؤهما . وقوله « اقامت على ربيهما الخ » فان فيه الشاهد وقديته الشارح عن الاعلم ، والصفا الحبل وجاراتهما الاثنتان ، وكيتا الاعلى يعني ان الاعلى من الاثنتين لم تسود لبعدهما عن النار فهى

البيتان للشاخ والشاهد في البيت (الثاني) في قوله جوتنا مصطلها فجوتنا مثنى بمنزلة حسنا وقد أضيف الى مصطلها فمصطلها بمنزلة وجوهها اذ قلت جاتني رجلان حسنا وجوهها فالضمير الذي في مصطلها يعود الى قوله جارتا صفا اعاده بعد اسناد الصفة اليه فلذلك كان ردنا يصف الاثافي والصفاء الجبل لان الاثنتين تبنى في أصل الجبل في موضعين والجبل الثالث وقوله كيتا الاعالي يعني ان اعالي الاثنتين لم تسود لبعدها عن مباشرة الشارفي غير ان الخليل وقوله جوتنا مصطلها يعني مسودتا المصطلى وهو موضع الوقود منهما وقد أنكر بعض النحويين هذا الاستدلال وزعم ان الضمير من مصطلها غير عائد الى الجارتين انما يعود الى الاعالي كانه قال كيتا الاعالي جوتنا مصطلى الاعالي فهو بمنزلة زيد حسن وجه الاخ جميل وجه الاخ وذلك جيد بلا خلاف ويجوز ان تمكنى من الاخ فتقول زيد حسن وجه الاخ جميل وجهه والهاء تعود الى الاخ لاني زيد فان أعدته الى زيد لم يجز وان أعدته الى الاخ جاز كذلك قوله كيتا الاعالي جوتنا مصطلها ان أعدته الى الاعالي جاز وان أعدته الى الجارتين لم يجز « فان قلت » كيف يجوز ان يعود الضمير الى الاعالي وهو جمع والمضمر مثنى والضمير انما يكون على حسب ما يرجع اليه قيل الاعالي هنا في موضع الاعليين وذلك ان الجمع في هذا النحو معناه التثنية كقوله تعالى (صغرت قلوبكما) والحقيقة قلبان لانه لا يكون لكل واحد القلب واحد فجاز ان يعود اليه الضمير مثنى على الاصل ونحوه قول الشاعر

متي ماتلغني فردين ترجف رواف أليتيك وتسطارا (١)

فرد الضمير في تستطارا الى الرافتين على الاصل والاول مذهب سيبيويه واستدلاله صواب لانه للظاهر وماذا كرهناه تأويل على خلاف الظاهر والاخذ بالظاهر هو الوجه « السام قولهم مررت برجل حسن وجهه » بنصب الوجه مع اضافته الى ضمير الموصوف وانتصابه على التشبيه بالمفعول به ومن نصب الوجه

على لون الجبل وجوتنا مصطلها يعني مسودتي المصطلى وهو موضع الوقود منها وقوله « وارث رماد الخ » الارث الاصل والرماد والحماة مروفان شبه الرماد بالحماة لان لونها اسود يضرب الى البهرة ، وقيل المراد بالحماة القطاة لانها تشبه بلون الرماد من الحماة ، ومائل الى متعصب ، والدوى — بالضم — حفرة تخفر حول الحياء يحمل ترابه حاجزا لئلا يدخل المطر ، والمظلومة الارض الفليضة التي يحفر فيها في غير موضع حفر ، وقوله « اقاما ليلي الخ » فليلي والرباب امرأتان ، وذات السلام موضع ، وعفاتير ، وقوله « ففاضت دموعي الخ » فاستأى سالت ، والعزاني جمع عرلام وهو قوم القربة ومصعب المازدة ، والشعب المازدة ، والخلف المستقى ، والكلى الرقاق التي تكون في المازدة ، يريدان دموعه سالت كما يسيل الماء من القربة البالية التي استقى منها ، قوله « ليلي ليلي الخ » فان ليلي طرف متعلق بقوله ليلي لم يشب ، ولم يشب معناه لم يخلط وهو مبنى للمجهول والجلال مثنى جبل والمراد به « الهدى والمنة والمعنى ان ودعهما اذ ذاك عكس صحيح لم يفسده شيء »

(١) هذا البيت امتزعة بن شداد العبسي وقد مرشحه الروايات جمع رافقة وهي طرف الالية فالبيتان لهما رافقتان وانما قال رواف باعتبار ما حول كل رافقة فتكون لاف في قوله « وتسطارا » ضمير الرواف لانها بمعنى رافقتين ، هذا قول ابى على

في قولهم مررت برجل حسن الوجه على التمييز نصب هذا على التمييز فلم يعتمد بتعريفه لانه قد علم اسم
لا يمتنون من الوجوه الالوجه المذكور وأنشد قولهم

أَفْتَنَّا لَمَّا مَنَ أَمَاتِنَا كَوْمَ الذَّرَى وَادِقَةَ سُرَاتِنَا (١)

هكذا أنشده أبو عمر الزاهد بكسر التاء من سراتها جعله منصوبا بواحدة فهو مثل زيد حسن وجهه ،
« ويجوز ادخال الالف واللام على الصفة » ويجوز فيها بعداً أكثر الوجوه المتقدمة فتقول مررت بالرجل
الحسن وجهه برفع الوجه هنا كما كنت ترفعه قبل ومررت بالرجل الحسن الوجه قال سيديويه وليس في العربية
مضاف تدخل عليه الالف واللام غير المضاف الى المعرفة في هذا الباب والعلة في جواز ذلك ان الاضافة
لا تنكسوها تعريفا ولا تخصيصاً اذ كانت في تقدير الانفصال وان لم تنكسها الاضافة تعريفا لم تمنعها من دخول
الالف واللام عليها اذا احتيج الى التعريف وتقول مررت بالرجل الحسن وجهه فت نصب وجهه على التمييز
أو التشبيه بالمفعول به كما كان ينصب قبل دخول الالف واللام مع التنوين ولا يجوز ان تقول مررت بالرجل
الحسن وجهه كما جاز حسن وجهه كرهوا ان تضاف المعرفة في اللفظ الى فكرة اذ كان في ذلك تناقض في الظاهر
مع انه مخالف لاسائر أبواب العربية وتقول مررت بالرجل الحسن الوجه بنصب الوجه قال سيديويه وهي
عربية جيدة تنصبه مع الالف واللام كما كنت تنصبه مع التنوين اذا قلت حسن الوجه لان الالف واللام
بدل من التنوين قال الشاعر

(١) هذا البيت رواه ابن الاعراب في نوادره وترتيبه ليس كترتيب الشارح وها كه :

أَفْتَنَّا لَمَّا مَنَ أَمَاتِنَا ✽ مداراة الاخفاف بمجراتها

غلب النفاى وعفرياتها ✽ كوم الذرا وادقة سراتها

والضمير في قوله أفتنا للابل لان الاوصاف الآتية كلها من اوصاف الابل ، والتعات بضم النون وتشديد العين جمع
ناعت ، وقوله « مداراة الاخفاف » هو منصوب بتقدير اعني ونحوه على المدح وكذا الحال في الاوصاف التي بعده
والمنى ان اخفافها مدورة ومجراتها اى مجرات الاخفاف ، والمجر بضم فسكون ففتح — قال في الصحاح حافر
بجر اى سلب والغلب جمع اغلب وهو الفليظ الرقبة ، والنفاى — بفتح الذال وآخره الف مقصورة — جمع
ذفرى وهى — بكسر الذال — الموضع الذى يعرفه من البعير خلف الاذن واراد به العنق والعفريات جمع عفرة
— بفتح الحين فسكون — وهى القوية من النياق والكوم جمع كوما وهى الناقة العظيمة السنام والذرا — بضم الذال
— جمع ذروة — بكسرها — هى اعلى السنام وادقة اى سينة واسلمه من ودق اذ ادنا لانه اذا من دناس الارض ،
وسراتها — بضم السين وقطع الراء مشددة — جمع سر وهى موضع ما تقطعه القابلة من الولد ، ومحل الاستشهاد قوله
« وادقة سراتها » حيث نصب سراتها بواحدة التى هى صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها والنصب على التشبيه بالمفعول
به ، قال ابو على : « هذا البيت على حده من حسن وجهه ما فى وادقة ذكر الابل وليست للسرات فافهم » اه وقال ابن
عصفور : « ومن الضرائر نصب مفعول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك مررت
برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في ضرورة كقوله * أفتنا لى من نمتا * الخ الا ترى انه قد نون
وادقة ونصب مفعولها وهى مضافة الى ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السرات الا انه اضطر الى استعمال النصب
بدل الرفع فحمل الصفة ضمير امر فوطا عائد على صاحب الصفة » اه وتسب المعنى هذا الشاهد الى عمر بن لجاه التميمي

فما قومي بشعلة بن سَعْدٍ ولا بفرارة الشعر الرقابا (١)

يروى الشعري بألف وهو مؤنث الاشعر كالكبرى و يروى الشعر بنسب الف وهو جمع أشعر كأشعر
وحمر فمن أنث أراد القبيلة ومن جمع أراد كل واحد منهم هذه صفة وكانت العرب تمدح الجلى وخفة الشعر
كأنه يهبوهم بكثرة شعر القفا والوجه وينشد الشعري رقباً من غير ألف ولام والرقابا بالألف واللام
فمن قال الرقابا بالألف واللام كان كالحسن الوجه ومن قال رقباً كان كالحسن وجهاً وتقول مررت بالرجل
الحسن الوجه برفع الوجه وفيه نظر لخلوه من العائد وهذه الصفات انما علمها في ضمير الموصوف أوفى ما
كان من سببه وجوازه عند الكوفيين على تنزيل الالف واللام منزلة الضمير فيكون قولهم الحسن الوجه
بمنزلة الحسن وجهه ويتأولون قوله تعالى (فأما من ظنى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) على ان المراد مأواه والذى عليه الاكثر
انه على حذف العائد للعلم بموضعه والمراد مررت بالرجل الحسن الوجه منه وكذلك الآية أى المأوى له
والعائد قد يحذف تخفيفاً للعلم به وموضع حذفه الصلة للطول نحو هذا الذي بئس الله رسولا وقد يحذف من
الصفة من نحو ما حكاه سيدي به من قولهم الناس رجلان رجل أكرمت ورجل أهنت والمراد أكرمته
وأهنته وأنشد

فما أذرى أغيرهم تناء وطول العهد أمال أصابوا (٢)

(١) هذا البيت أول كلمة للحارث بن ظالم بن خديجة بن يربوع بن غيث بن مرة يقولها حين هرب من النعمان بن المنذر
فلحق بقريش ، وبعده

وقومي — ان سألت — بنولوى * بمكة علوا مضرا ضربا

سفها باتباع بنى بغيض * وترك الاقرين ذانتسابا

سفاهة محلف لما تروى * هراق الماء واتبع السرابا

فلو طوعت عمرك كنت فيهم * وما الفيت انتجع السحابا

والاستشهاد في قوله «الشعر الرقابا» ان الشعر صفة مشبهة وقد نصب به الرقابا وهو معرف بالألف واللام نظير قولك
الحسن الوجه فان الحسن صفة مشبهة وقد نصب الوجه وهو معرف بالألف واللام

(٢) هذا البيت للحارث بن كلدة ، وقد استشهد به سيدي به مرة لجواز حذف الهاء من الفعل اذا كان في موضع
النعت لانه مع النعت كالصلة مع الموصول والحذف في الصلة حسن فصار عا النعت لحسن الحذف فيه ، ولو نصب
ها الاسم على ان يحمل الفعل خبر الاوصاف لجاز وكان يكون التقدير حيثئذ وما اذرى اغيرهم تناء ام اسابوا امالا
فغيرهم لان حمله على الوصف احسن ليكون الاسم بدماء محمولا على الاسم المنصل بقوله غيرهم وهو ما قبل ام لانه
شك في تفسير التثاني لهم والمال الذي اسابوه .. واستشهد به سيدي به مرة ثانية بعد قوله «واذا كان الفعل موضع
الصفة فأحسنه ان يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع اعمال ولكنه يجوز كاجاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم
ولم تكن لتقول ازيدا انت رجل تضر به وانت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصب لانه ليس بمعنى على الفعل ولكن الفعل في
موضع الوصف كما كان في موضع الخبر ، فمن ذلك قول الشاعر

ا كل عام نعم تحمونه * يلحقه قوم وتتجونه

أراد أصابوه فحذف الهاء وهو يريد بها وقد يحذف من الظير أيضا وهو قليل قال الشاعر

قد أصبحت أم الحياو تدهى على ذنبا كله لم أصنع (٢)

أراد أصنعه والكثير حذفه من الصلة للطول ثم حذفه من الصفة في الحسن بعد الاول تشبه الصفة بالصلة من حيث كانت الصفة والموصوف كالشيء الواحد وهو في الظير قليل فأما قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فقال بعضهم ان الالف واللام أغنت عن المضمر المائد اذ كانت معاقبة للاضافة والمراد أبوابها وهو ضعيف اذ لو جاز مثل هذا لجاز جاءني الذي قام الغلام على ارادة غلامه وذلك لا يجوز بلا خلاف وقال قوم وهو رأى أكثر البصريين ان المائد محذوف والمراد مفتحة لهم الابواب منها واختيار أبي على ان تكون الصفة مسندة الى ضمير الموصوف فيكون على هذا في مفتحة ضمير الجنات لانه يقال فتحت الجنات اذا فتحت أبوابها وفي التنزيل وفتحت السماء فكانت أبوابا وتكون الابواب مرتفعة على البدل من الضمير في مفتحة بدل البعض من الكل بمنزلة قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقد أشدوا بيت امرئ القيس

وقال زيد الخليل

افى كل عام ماتم تبشونه على عمر ثوبتموه ومارضا

وقال جرير فيما ليست فيه الهاء

ابحت حتى تهامة يمدنجد ومائىء حيت بمسبح

وقال الشاعر * فا ادري اغيرهم تناء الخ * اه

وتناء ممنون لا يجوز فيه حذف التنوين لانه لم يصفه الى ضميره ولو اضاف له شد الياء فانكسر الشعر ومعنى البيت طاهر

(٢) هذا البيت مطلع ارجوزة لابن النجم المعجلى ويعد

من ان رأت راسي كراس الاصلع ميزعنه قنزع عن قنزع

جذب الليالى ابهى اواسرعى قرنا اشيبه وقرنا فارعى

افناه قيل الله للشمس طلعي حتى اذلواراك افق فارعى

حتى بدا بعد السخام الافرع يمشى كشي الاهده المنكم

يا بنة عما لاتلومي واجهبي لا يخرق اللوم حجاب مسمى

الم يكن بيض ان لم يقتلع ان لم يصنى قبل ذلك مصرعى

افناه ما اتقى اباد فارعى وقوم عاد قبلهم وتبع

لا تسمينى منك لوما واسمى ايهات ايهات فلا تطلعى

هى المقادير فلومى اودعى لا تطلعى في فرقم لا تطلعى

ولا تروعين ولا تروعى واستشمرى الياس ولا تنجى

فذاك خيرك من ان تجزعى فتجسسى وتنشى وتوجسى

وللنحويين وعلماء المائى كلام طويل جدا في البيت الشاهد نرى ان تطلع عليه في مقامه وانه يرشدك ويهديك

كَبُرَ الْمُقَانَاةُ الْبَيَاضُ بِصُفْرَةٍ خَذَاهَا تَمَبُّرُ الْمَاوِغِرِ مُحَلَّلٌ (١)

على ثلاثة أوجه الجر والنصب والرفع فالجر كقولك الحسن الوجه والنصب كقولك الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول به والرفع كقولك الحسن الوجه على ما ذكرناه من ارادة المائد فاعره ،

أفعل التفضيل

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو قياسه ان يضاغ من ثلاثى غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب لا يقال في أجاب وانطلق ولا في سمر وعور هو أجوب منه وأطلق ولا أسمر منه وأعور ولكن يتوصل الى التفضيل في نحو هذه الافعال بأن يضاغ أفعل مما يضاغ منه ثم يميز بمصدرها كقولك هو أجود منه جوابا وأسرع انطلاقا وأشد سيرة وأقبح كعوزا ، ﴾

قال للشارح : اعلم ان « هذا البناء لا يكون الا من فعل ثلاثى » دون ما زاد عليه وكذلك بناء أفعل التعجب نحو ما أفعله وأفعل به فكل ما لا يجوز فيه ما أفعله لا يجوز فيه هذا أفعل من هذا وانما جرى هذا أفعل من هذا مجرى التعجب لانفاقهما في اللفظ وتماثلهما في المعنى أما اللفظ فبما أن أفعل فكا لا يكون أفعل في التعجب مما زاد على الثلاثة فكذلك لا يكون هذا في باب أفعل من هذا لاستحالة ان يكون هذا البناء مما زاد على الثلاثة لان ذلك انما يكون بهزة زائدة أولا وثلاثة أحرف أصول بعدها فلورمت بناء مثل ذلك مما زاد على الثلاثة لزمك ان تخذف منه شيئا فيكون حينئذ ههنا لا بناء وأما المعنى فلانه تفضيل كما انه تفضيل ألا ترى انك اذا قلت ما أعلم زيدا كنت تخبرنا بانه فاق أشكاله واذا قلت زيدا أعلم من عمرو فقد قضيت له بالسبق والسمو عليه ، فأما « الألوان والسيوب » فان التليل اهتل للسمع منه بان الألوان والعيوب تجري مجرى انطلق نحو اليد والرجل فكا لا تقول ما أيداه ولا ما أرجله لبعده عن الفعل فكذلك لا تقول ما أسوده ولا ما أعوره لانها معان لازمة تجري مجرى لطلق وكما لا يجوز ما أسوده ولا ما أعوره لا يجوز هذا أسود من هذا ولا هذا أعور وبعضهم احتج بان أصلها يرجع الى ما زاد على الثلاثة نحو اسود وأسود وأحور وأحور وأما حول وعور وصيد البعير فتقوميات من أحوال وأعوار فهي في الحكم زائدة على الثلاثة يدل على ذلك صحة الواو والياء فيها ولولا ملاحظة الاصل لقلت عار وحال وصاد ألا ترى ان

(١) هذا البيت من معلقة امرئ القيس وقبله مذهب يضاء غير مفاضة * ترأبها مصولة كالسجنجل والمهفمة اللطيفة الخصر السامرة البطن والمفاضة المراء العظيمة البطن المسترخية اللحم والرائب جمع تربية وهو موضع القلادة من الصدر ، والصقل - والصاد - ومثله السقل - بالين - ازالة اصدا والدنس وغيرهما والسجنجل المراء واصلمارومية فمرت ، والبكر من كل شئ من لم يسبقه مثله والمقانة الخلط يقال قانت بين الشابين اذا خلطت احدهما بالآخر وهي هنا مصوغه للمفعول وليس مصدرا واليمير الماء الدامى في الجسد وقوله المحلل ماخوذ من الحلول وقيل هو من الحل ، ومعنى البيت ان هذه الفتاة كبر البيض التي خولم بياضا بصفرة يعنى بيض التمام البياض الذي يخاطه صفرة احسن الالوان عند العرب وقيل شبهها في صفاء اللون بدرة مريرة تضممتها صفرة بياضا شابت بياضا صفرة وفي البيت توجيهات اخرى بطول بناذكرها

في هذه الافعال ما في خوف وهاب ونحوهما من موجب القلب والاعلال فعلى هذا لا نقول من أجاب وانطلق هذا أجوب من هذا ولا أطلق منه لان فعليهما زائدان على الثلاثة ألا ترى ان المزمة في أول أجاب زائدة والمزمة والنون من انطلق زائدتان فاذا أردت التفضيل من ذلك أو التعجب جئت بفعل ثلاثي يفيد شدة ذلك الامر وثباته وتنصب مصادر تلك الافعال المقصودة بالتفضيل أو التعجب بوقوع تلك الافعال عليها وذلك نحو هذا أسرع انطلاقا من غيره وأجود جوابا وهذا معنى قوله « يتوصل الى التفضيل بان يصاغ افعل مما يصاغ منه » أى من الافعال الثلاثة « ثم تميز بمصادرهما » أى تبين المعنى المراد تفضيله فنقول من الاكرام هو أشد اكراما ومن الكرم هو أكرم وكذلك نقول « هو أشد سيرة منه » ولا نقول هو أسير من فلان الا اذا أردت معنى المسامرة « وهو أتيح عودا » ولا نقول هو أعور من هذا وكذلك اللون لا نقول هو أحمر من هذا وانت تريد الحمرة فان أردت معنى البلادة جاز ولا نقول هو أبيض من البياض فان وصفت طائرا بكثرة البيض جاز وعلى ذلك قس ؛

فصل في قول صاحب الكتاب « وما شئت من ذلك هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لي من زيد أي أشد اكراما وهذا المكان أفقر من غيره أي أشد افتقارا وهذا الكلام أخصر وفي أمثالهم أفلس من ابن المذاق وأحق من هبنقة »

قال الشارح : اعلم ان سيبويه يميز بناء أفعل من كل فعل ثلاثي قياسا نحو ما أكرم زيدا من كرم وما أضرب محمدا من ضرب وما أعلم جعفرنا من علم وبعضهم يميزه أيضا مما كان من أفعل وهو منذهب سيبويه وذلك قولهم « هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لي من زيد أي أشد اكراما والمكان أفقر من غيره » انما هو من أفقر ومن ذلك المثل السائر « هو أفلس من ابن المذاق وهو رجل من نفي عبد شمس فقير مدقم ما كان يحصل على بيت ليلة وآبؤه وأجداده كذلك قال الشاعر

فإنك إذ ترجو تميمًا ونصرها كراحي الندى والعرف عند المذلق

ومنه المثل الآخر « أحق من هبنقة » وهبنقة لقب ذى الودعات واسمه يزيد بن « ثروان » بن قيس بن ثعلبة وكان يضرب به المثل في الحق قال الشاعر

حيث يجند وكُنْ هَبْنَقَةً الْقَيْسِيَّ أَوْ مِثْلَ شَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ

وكان أبو الحسن الاخفش يميز بناء أفعل من كذا من كل فعل ثلاثي لحقته زوائد قلت أو كثرت كما تفعل واقعمل واقفل لان أصلها ثلاثة أحرف قال وانما قلوا ما أعطاهم مال وأولاهم للخير لانه ثلاثي الاصل وهذا المعنى موجود في انطلق ونحوه مما فيه زيادة وتابعه أبو العباس المبرد وهو فاسد وذلك من قبل ان ما في أوله همزة يجوز استعماله بغير همزة ثم تدخل همزة للنقل وغيره نحو قول امرئ القيس وتعتلو برخص غير شئت كأنه أساريم ظني أو مساويك إحسلي (١)

(١) البيت من معلقة امرئ القيس . والمعطوالتناول وفعله عطاي مطو . والرخص الذين الساعم ، والشئت التليظ الكز وقد شئت شئونة ، والاساريم جمع اسروع وهو دود يكون في البقل والا ما كن الندية تشبه به انا مل الساء ، وظني هنا اسم مكان بعينه . والمساويك جمع مساوئك والاسحل شجرة تدق اغصانها في استواء تنب الاصابع هافا في الدقة والاستواء

وإذا كان أصله ان يستعمل بنير حمزة وأما الحمزة داخلة عليه فجازان بمقتد عدم دخولها وتقدير الحمزة محذوفة غير موجودة وليس كذلك استخرج واطلق فان الكلمة منهما صيغت على هذا البناء فافترق أمرهما فلم يجوز ان يقاس علي اعطى وأولى وبابه فعلى هذا يكون قولهم هو اعطاهم للدنيا والدرهم وأولاهم للخير شاذاً من جهة الاستعمال لا القياس فاما قول الشاعر

جارية في درعها الفضفاضِ أبيض من أخت بني إياض (١)

وقول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم فانت أبيضهم سر بال طباخ (٢)

فمن اعتل بأن المانع من التعجب من الألوان أنها معان لازمة كالخلق الثابت فهو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياساً واستعمالاً عنده ومن علل بأن المانع من التعجب كون أفعالها زائدة على الثلاثة فهما

يقول : أنها تناول الأشياء بيان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كثر وكان تلك الأمل تشبه هذا الصنف من الدودا وهذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر

(١) نسب ابن هشام اللخمي هذا الشاهد إلى رؤبة بن السجاج وذكره هكذا :

لقد أتى في رمضان الماضي جارية في درعها الفضفاض

تقطع الحديث بالإيماض أبيض من أخت بني إياض

ووقع في نوادر ابن الأعرابي غير منسوب إلى أحد وروايته

يأتي مثلك في الياض أبيض من أخت بني إياض

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض

وزاد جماعة على ما رواه ابن الأعرابي قوله .

مثل الفزال زين بالفضاض قباه ذات كفل وضراض

ويستشهد بهذا البيت على أن الكوفيين أجازوا بناء أفعل التفضيل من لفظي السواد والياض وهو شاذ عند البصريين قاله شارح اللباب . « أجاز الكوفيون التعجب من السواد والياض لأنهما أصلان للألوان وأنشدوا » إذا الرجال شتوا * البيت وأنشدوا أيضاً « جارية في درعها » البيت وجاء في شعر المتنبي « لانت أسود في عيني من الظلم » وقالوا لما جاء منهما أفعل التفضيل جاء بناء التعجب . والاستشهادات ضعيفة لأنها من ضرورة الشعر لا في سمة الكلام فيكون نادراً وقولهم أنها أصلان للألوان ممنوع وبعد تسليمه فدليل المنع قائم فيهما وإن كانتا من أصول الألوان » اه وقال ابن الأثير في الأبيات ضرورة أو أبيض فيها أفعل الذي مؤنثه ففلاء الذي يراد به المفاضلة فكانه قيل في الأول (إذا الرجال شتوا) مبيضهم . وفي الثاني (جارية في رمضان الماضي) . جدد مبيض من أخت بني إياض ويكون من أخت في موضع الصفة » اه (٢) هذا البيت من أبيات لطرفة بن العبد البكري يحا فيها عمرو بن هند ملك الحيرة ويروى هكذا ،

انت ابن هند فأخبر من أبوك إذا لا يصلح الملك الا كل بذاخ

ان قلت نصر فنصر كان شرفني قدما وايضهم سر بال طباخ

ما في الممالي لكم ظل ولا ورق وفي الخاوي لكم اسناخ اسناخ

وقال ابن الكلبي . هذا الشعر منحول . ولقد علمت القول فيه م ذكرنا لك في البيت السابق

شاذان عند سيبويه وأصحابه من جهة القياس والاستعمال أما القياس فإن أفعالها ليست ثلاثية على فعل ولا على أفعال أفعال وأفعال وأما الاستعمال فأمره ظاهر وأما عند أبي الحسن الاخفش والمبرد فانهما ونحوهما شاذان من جهة الاستعمال صحيحان من جهة القياس لان أفعالها ثلاثية بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جاء أفعّل ولا فاعّل له قالوا أحكك الشاتين واحكك البعيرين وفي امثالهم آبل من حنيف الخناتم ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفعّل من كذا لا يصاغ الا بمصاغ منه فعلا التعجب وقد قالوا « أحكك الشاتين واحكك البعيرين » مشتق من الحنك وهو ما تحت الذقن والقياس يأبى ذلك والذي سوغه ان المراد بقولهم احكك الشاتين أكثرهما كلا فكأنهم قالوا آكل الشاتين لان الآكل يحرك حنكه فلما كان المراد به حركته عند الاكل لا عظمها استعمال ما هو في معناه واماقولهم « آبل من حنيف الخناتم » فحنيف هذا رجل من بني فم الثلاث بن ثعلبة فالمراد به الحنق في رعي الابل والعلم بذلك ومن كلامه الدال على أبلاته قوله من قاط الشرف وتربع الحزن وتشقي الصمان فقد أصاب المرعى والشرف في بلاد بني عامر والحزن من زبالة مصعبا في بلاد نجد والصمان في بلاد بني نعيم قال الجوهري الصمان موضع الى جنب رمل طالج و بناء أفعّل من هذا أسبل امرأ يما قبله لانه مأخوذ من قولهم آبل الرجل بالكسر يأبل أبلّة مثل شكس شكاسة فهو آبل أي حاذق بمصلحة الابل فهو مأخوذ من فعل ثلاثي كأنهم اشتقوا من لفظ الابل فعلا وتصرفوا فيه كسائر الافعال وأصل هذا المثل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والقياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول وقد شذ نحو قولهم اشغل من ذات النخعين وأزهي من ديك وهو أعذر منه وألوم واشهر واعرف وانكرو وأرجى وأخوف وأهيب واحد وأنا أمر بهذا منك قال سيبويه وهم يبيانه أعني ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول انه لا يبنى أفعّل من كذا إلا بما يقال فيه ما أفعّله وأفعّل به فلما لا يتعجب من فعل ما بني للمفعول من الافعال نحو ضرب وشتم فلا يقال ما أضربه ولا ما أضرب به وقد وقع به الضرب فكذلك لا يقال هو أضرب من فلان ويكون مضروبا لانهم لو فعلوا ذلك لوقع ليس بين التعجب من الفاعل وبين التعجب من المفعول ولان التعجب انما يكون مما يكثر حتى صار كالفرية له والضرب ونحوه اذا وقع بالحمل فليس من فعل المفعول انما هو للفاعل فلا يصير فعل غيره غريزة له لان الفريزة ما كان خلقه في المحل كالسواد والبياض فاذا تكرر للفعل من الفاعل جعل كالفرية والموجود من المضروب انما هو الاحتمال والتمرن لانفس الضرب فان تعجبت من الاحتمال والتمرن جاز لانها من فعله وان تعجبت من الضرب لم يجز لانه ليس له ولذلك لا يبنى منه أفعّل من كذا وقد جاء من ذلك الفاظ يسيرة تحفظ حفظا ولا يقاس عليها ولذلك قال « القياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول » وقد شذت الفاظ يسيرة متأولة من ذلك قولهم في المثل « أشغل من ذات النخعين » وهي قصة خوات بن جبير الأنصاري مع امرأة من العرب أتت سوق هكاظ ومعهما نحيما سن فاعترضها خوات وفتح فم أحد النخعين وذاقه ودفعه إليها

فأمسكته بيدها الواحدة ثم فتح فم الآخر ودفنه اليها فأمسكته بيدها الأخرى فاشتغلت يداها بتمسك في النحيين ثم واقمها فضرب المثل بها في الاشتغال والذي سهل ذلك انها وان كانت مشغولة فهي ذات شغل ويجوز ان يكون المراد أشغل من ذات النحيين ليدها فلا يكون حينئذ شاذاً وكذلك سائر ما ذكر من قوله «أزهي من ديك وهو أعذر منه وألوم وأشهر» ألا ترى انه ذو زهو وذو عذر وذو لوم وذو اشتهاً وكذلك للبقية فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتمتوره حالتان متضادتان لزوم التشكير عند مصاحبة من ولزوم التعريف عند مفارقتهم﴾ يقال زيد الأفضل من عمرو ولا زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما لا يقال فضلى ولا أفضلان ولا فضليان ولا أفضل ولا فضليات ولا فضل بل الواجب تعريف ذلك باللام أو بالاضافة كقولك الأفضل والفضلى وأفضل الرجال وفضلى النساء ،

قال الشارح : هذا الضرب من الصفات موضوع للتفضيل وأصله ان يكون موصولاً بمن ومن فيه لا ابتداءً للناية فإذا قلت زيد أفضل من عمرو فالمراد ان فضله ابتداءً راقياً من فضل عمرو وكل من كان مقدار فضله كفضل عمرو فكأنك قلت علا فضله على هذا المقدار فعمل المخاطب انه علا من هذا الابتداء ولم يعلم موضع الانتهاء فصار كقولك سار زيد من يتداد فعمل الموضع الذي ابتداء سيره منه وتجاوزه ولم يعلم اين انتهى فلما كان معنى الباب الدلالة على ابتداء التفضيل لم يكن بد من من ظاهرة أو مضمرة لاقادة المعنى المذكور ولا يجوز تعريفه والحالة هذه بالالف واللام ولا بالاضافة لانه بمنزلة الفعل والفعل لا يكون الانكارة لانه موضوع للخبر والمراد من تلخيص الفائدة فلو عرف لم يبق مفيداً وإنما قلنا انه في معنى الفعل لامر ين (أحدهما) انك اذا قلت زيد أفضل منك فالمراد ان فضله يزيد على فضلك فهو عبارة عن الفعل والامر (الثاني) انه متضمن المصدر وزيادة فكان كالفعل الدال على الحدث والزمان فلما كان الفعل لا يضاف ولا تدخله لام التعريف لم تدخل على ما هو في معناه فلذلك لا تقول زيد الأفضل من عمرو ولا الاحسن من خالد لما ذكرناه ولان من تكسب ما اتصل به من أفعال هذه تخصيصاً ما لا ترى ان فيه إخباراً بابتداء التفضيل وزيادة الفضل من المفضول وهذا اختصاص الموصوف بهذه الصفة ومن هنا وقع بعد الفضل من قوله تعالى (إن ترن أنا أقل منك) فلما كانت من التخصيص واللام اذا دخلت عليه استوعبت من التعريف أكثر مما تفيد من التخصيص كرهوا الجمع بينهما فيكون قسماً لرضهم وتراجعاً عما حكموا به من قوة التعريف الي ما هو دونه فلما لم يجوز الجمع بين اللام ومن لما ذكرناه عاقبوا بينهما فاذا وجد (أحدهما) سقط الآخر ولم يجوز ان يسقطاً معاً لثلاث يذهب ذلك القدر من التخصيص المفاد من من والتعريف المفاد من الالف واللام «لا يقال زيد الأفضل من عمرو» ولا الاحسن من خالد «لا يقال زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما» لا يقال فضلى ولا أفضلان «ولا فضليان ولا أفضل ولا فضليات ولا فضل» لا بد من من أو التعريف بالالف واللام أو بالاضافة لما ذكرناه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومادام مصحوباً بمن استوي فيه الذكر والانثى والاثان والجمع فاذا عرف باللام أث وتي وجمع واذا أضيف ساغ فيه الامر ان قال الله تعالى «أكابر مجرميها» وقال

ولتجندهم أحرص الناس على حياة وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيذاً وسالفة وأحسنه قذالا

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفضل منك موضوع للتفضيل وهو بمنزلة الفعل اذ كان عبارة عنه ودالا على المصدر والزيادة كدلالة الفعل على المصدر والزمان فمع التعريف كما لا يكون الفعل معروفا ومنع التثنية والجمع كما لا يكون الفعل مثنى ولا مجبوعا وكذلك لا يجوز تأنيته انما تقول هندا أفضل منك من غير تأنيث وذلك لان التقدير هند يزيد فضلها على فضلك فكان أفضل ينتظم معنى الفعل والمصدر وكل واحد من الفعل والمصدر مذكر لا طريق الى تأنيته « فان قيل » فأنت تقول قامت المرأة وانطلقت الجارية فتلحق الفعل لم التأنيث فما بالك لاتفضل ذلك فيما كان في معناه فالجواب ان الفعل نفسه لا يؤنث فاذا قلت قامت هند فالعلامة انما لحقتها لتأنيث الفاعل بدليل انها لاتلحقه الا اذا كان الفاعل مؤنثا للايذان بان الفعل مسند الى مؤنث ولو كان ذلك لتأنيث الفعل نفسه لجاز تأنيته مع الفاعل المذكور نحو قامت زيد وذلك لا يقوله أحد وهذا أحد ما يدل على اتحاد الفاعل والفعل وأنها كالشيء الواحد ، « فاما اذا أدخلت الالف واللام » نحو زيد الانضل خرج عن ان يكون بمعنى الفعل وصار بمعنى الفاعل « واستغنى عن من والاضافة » وعلم انه قد بان بفضل غينثذ يؤنث اذا أريد المؤنث ويثنى ويجمع فتقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون والافاضل وهندا الفضلى والمهندان الافضليان والمهندات الافضليات والفضل ان شئت تثنى وتجمع وتؤنث كما تفعل بالفاعل لانه في معناه ، « فاما اذا أضيف سابع فيه الامران » الافراد في كل حال تقول زيد أفضلكم والزيدان أفضلكم والزيدون أفضلكم وتقول في المؤنث هند أفضلكم والمهندان أفضلكم والمهندات أفضلكم والتثنية والجمع اذا وقع على مثنى أو مجموع نحو قوله تعالى « أكابر مجرميها » والمعنى بقولنا زيد أفضل منكم وزيد أفضلكم واحد الا انك اذا أتيت بمن فزيد منفصل ممن فضلك عليه واذا أضفت كان واحدا منهم وانما جاز الامران في ما أضيف لان الاضافة تعاقب الالف واللام وتجري مجراها فكما انك تؤنث وتثنى وتجمع مع الالف واللام كذلك تفعل مع الاضافة التي هي بمنزلة ما فيه الالف واللام وأما علة الافراد فلا تلك اذا أضفته كان بعض ما تضيفه اليه تقول حمارك خير الحمار لان الحمار بعض الحمار ولو قلت حمارك أفضل الناس لم يميز لانه ليس منهم لان الفرض تفضيل الشيء على جنسه واذا كان كذلك فهو مضارع لبعض الذي يقع للمذكر والمؤنث والتثنية والجمع بلفظ واحد فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث كما ان البعض كذلك ، فاما قوله « ومية أحسن » الخ (١) فالشاهد فيه تذكير أفضل وان كان جاريا على مؤنث ألا ترى انه قل أحسن الثقلين وهو خير عن مية فاما الافراد الراجع في قوله أحسنه قذالا وان كان ما تقدم تثنية في معنى جمع فنلك من قبل انه موضع يكثر فيه استعمال الواحد كقولهم هو أحسن في الناس وان كان الاصل الجمع والواحد واقع موقعه فترك الاصل فوجب الوضع على الافراد لانه

(٩) قد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بهذا البيت . ونسب المؤلف ، والتقلان جميع الخلق . ويطلق على الانس والجن والجيد العنق . والسالفة ناحية مقدم العنق من لمن معلق القرط الى الترقوة ، والقذال حياح مؤخر الراس

مما يؤلف وعلى ذلك يقولون هو أحسن الرجال وأجله ، وأعلم انه متى أضيف أفضل على معنى من فهو نكرة عند بعضهم وعليه الكوفيون وإذا أضيف على معنى اللام فهو معرفة . وفي قول البصريين المتقدمين انه معرفة على كل حال الا اذا أضيف الى نكرة والمتأخرون يجعلونه نكرة لان المضاف اليه مرفوع في المعنى والاول القياس ، مية اسم امرأة يشبب بها والثقلان الجن والانس والجيد العنق والجيد بالتحريك طول العنق وحسنه والساقفة مقدم العنق من لدن معلق القرط الى الترقوة والقدال مؤخر الرأس وهو مقعد العذار من النرس يصف المرأة بحسن التفضيل فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما حذفته من وهي مقدرة قوله عز وجل يعلم السر وأخفى أي وأخفى من السر وقول الشاعر

يا ليتها كانت لأهلي إيلاً أو هزلت في جَدْب عامٍ أولاً

أي أول من هذا العام وأول من أفضل الذي لأفعل له كابل ومما يدل على انه أفضل الاولى والاولة ومما حذفته منه من قولك الله أكبر وقول الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعاءه أعز وأطول

قال الشارح : اعلم انهم قديمخوفون من من أفضل اذا أريد به التفضيل ومعنى الفعل وهم يريدونها فتكون كالنطوق بها نحو زيد اكرم وأفضل فلم تأت بالف ولا م كالم تأت بها مع من لان الوجود حكماً كالوجود لفظاً ومنه قوله عز وجل (وان تجبر باقول فانه يعلم السر وأخفى) أي أخفى منه أي من السر وهو حديث النفس والذي يدل على ارادة من ان أخفى لا ينصرف كالأينصرف آخر من قولك مررت برجل آخر اذا أردت من معه وان لم تذكره وهذا الحذف يكبر في الظاهر ويقل في المصفة وذلك من قبل ان الفرض من الظاهر انما هو الفائدة وقد يكتفى في حصولها بقرينة فاما المصفة قائما في الكلام على ضربين إما التخليص والتخصيص وإما المدح والثناء وكلاهما من مقامات الاسهاب والاطناب لامن مظان الإيجاز والاختصار واذا كان كذلك لم يبق الحذف بها ، ومن ذلك أول من قولك مارأيت هذا علم أول أي أول من هذا العام فأول وصف على زنة أفضل فأوه وعينه واو ولم يستعملوا منه فعلا والذي يدل على ما قلناه قولهم في المؤنت أول والاصل وولي بوأين فقلبت الاولى التي هي فاء همزة لاجتماع الواوين على حد وقية وأواق وجمع المؤنث أول على حد الاصغر والصغرى والصغر والا كبر والكبرى والكبر قال الله تعالى (انه الاحدى الكبير) فأول أفضل وأولى فعلى وأول فعل وهو وان كان صفة فانهم قد اتسعوا فيه واستعملوه استعمال الاسماء فقالوا مررت بأول منه ولم يقولوا رجل اول ولم يخرج به هذا الانساع عن كونه وصفا لآ ترى ان الابطح والاجرع وان كانا قد استعملا استعمال الاسماء حتى يسرى اليهما تكسيرا فقالوا الابطح والاجرع لم يخرجها ذلك عن الوصفية فلذلك لا ينصرفان كالم ينصرف نحو أبيض واصفر فاما رفضهم استعمال الفعل منه فلان الفعل يتصرف بالمأني والمستقبل والامر والنهي فلو استعملوا منه فعلا لكان يتكرر فيه حرف العلة واذا كانوا قد تروا تصريف ما لا يتكرر فيه هذه الحروف كاستعمال ماضى بدع ومضارع عسى وقالوا رجل آبل الناس ولم يلفظوا منه بفعل فاذا جاء هذا النحو من الصحيح غير متصرف قل لا يصرفوا نحو

اول كان أولى واذا ثبت انه فعل صفة فالوجه ان يكون متصلا بمن كان سائرا ما كان مثله كذلك فاذا حذفت من وأنت تريد لم تصرف الاسم لانه يكون في حكم الوجود وان حذفته وأنت لا تريد صرفته وكان سائرا الاسماء نحو أفعل لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وعلى هذا لو سميت رجلا بأفضل كان كاحر فلو نكرته لا تصرف بلاخلاف ولا يكون كاحر اذا سمى به لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وقد استعمل أول الذي هو صفة ظرفا قال سيبويه سألتني عن قولهم مذعوم أول فقال جعلوه ظرفا في هذا المكان فكأنه مذعوم قبل علمك وقد استعملت أشياء من الصفات ظرفا نحو استعمالهم أسفل ظرفا من قوله تعالى والركب أسفل منكم وكاستعمالهم قريبا في قولهم ان قريبا منك زيدا ومليا من النمار فيحصل من ذلك ان أول على ثلاثة أضرب تكون صفة على تقدير من وتكون ظرفا وتكون اسما وذلك اذا حذفت منها من و أنت لا تريد فعلها فلي هذا يجوز ان تكون أول من قوله

« يا ليتها كانت * » الخ (١) مخفوضا على الصفة لعمامة الاله لا ينصرف ويجوز ان تكون منصوبا على الظرف وهذا المستعمل ظرفا هو المبني على الغاية من قولهم ابداً به اول وقوله

لعمرك ما أذري ولأى لأؤجل على أينما تئذو النية أول (٢)

اذا قدرت فيه حذف الاضافة ألا ترى ان معظم هذا القبيل الذي هو غاية انما هو ظروف وأن ما ليس بظرف مما قد حذف منه المضاف اليه لم يبين وذلك قولهم جاءني كل قائما وقال تعالى (وكل آتوه داخرين) وذهب أبو الحسن الاخفش في قولهم ليس غير على انه على حذف المضاف اليه وكذلك قال في قول المعجاج * خالط من سلمى خياشيم وفا * (٣) وزعم ان منهم من ينون فيقول ليس غير واذا كانت هذه المبنية

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت وشرحناء بما لا يحتاج معه الى اعادة القول عليه فانظره في (ص ٣٤) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لمن بن اوس المزني . وبعده .

وانى اخوك الدائم العهد لم احل ان ابراك خصم اوبابك منزل

وقد ذكرنا كثيرا من اياتها وشرحناء فيها سبق (ج ٤ ص ٨٧) والاستشهاد بهذا البيت على ان اول مبني على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه . والاصل اول اوقات عدو النية . قال ابن جني . « انما بنيت اول هنالان الاضافة مرادة فيها فلما اقتطعت منها وهي مرادة فيها بنيت قبل وبعد فكانه قال تعدو النية اول الوقت واصلا قبل الاضافة ان تكون مهمما ليتم بها قبل الظرفية صفة فتكون كقديم وحديث ثم نقل عن الوصف الى الظرفية فاذا صح فيها . ذهب الصفة فلا بد فيها من معنى من قبل الاضافة فاذا تصورت صفة قبل ذلك امكن حينئذ نقلها الى الظرف كسائر ما نقل الى الظروف من الصفات نحو قديم وحديث وملى وطويل . . مما جاء على الصفات على افعال لا فعلاء له الا تراهم لا يقولون وجلاء استغنوا عنها بوجهه » اهـ

(٣) البيت للمعجاج . وقوله فعمها حولين ثم استودفا صباه خرطوما عقار اقرفنا

حتى تاهي في صهاريج الصفا * خلط من سلمى الخ يصف عذوبة ريقها كان عقار خالط خياشيمها وفاها . . واسل الغم فوه لقولا في الجمع اقواء لحذف منه الهاء . وابدل من الواو ميم ليصح نحر كهافي الاعراب واذا اضفته رددته الى الاصل فقلت فوه وفاه وفيه ولا يستعمل هكذا لامضافا . واما قول المعجاج « وفا » بدون الاضافة . فقيل انه حذف المضاف اليه لانه به . وقال ابو علي في التذكرو « الالف في فاعين الفعل وليست بدلان التنوين » وقال شرح الكتاب « حكم الالف فان يكون بدلا من

قال الشارح: آخر افعال صفة ومن محدوفة منه مرادة في التقدير ولذلك لا ينصرف وقضية الدليل ان

واراد بزرارة زرارة بن عدس بن رديبن عبد الله بن دارم . واراد بمجاشع ونهشل ابني دارم ايضا . وقوله محتجب هو اسم فاعل من الاحتباء . وقصد انهم متمكنون في بيت العز كنتمكن المحتجب . ويلجئون من اللولج وهو الدخول . والمائل جمع مائل كركع في جمع راكع ووجه الاستشهاد بالبيت انه يجوز ان يكون قد حذف منه المفعول اى اعز من دعائم كل بيت والطول من دعائم كل بيت . وروى التبريزي عن الطرماح انه قال للفردق : يا ابا فراس اعزم وطول مم ؟ ؟ فاذن مؤذن وقال . الله كبر فقال الفردق . يا لكع لم تسمع ما يقول المؤذن . اكبر مم ذا . فقال ، من كل شئ . فقال اعز من كل عزيز وطول من كل طويل » اهـ

يستوى فيه المذكور والمؤنث والتثنية والجمع كالكلمات من ملفوظاتها الا انهم لما كثر حذف من معها وكثير استعمالها مفردة من الموصوف نحو مردت برجل كذا وبآخر كذا أجروها مجرى الاسماء فثنوها وجمعوها وأثنوها فقالوا « مردت بآخرين وبآخرين » قال الله تعالى (وآخرون أعترفوا بقصصهم) « وفي المؤنث أخرى وفي التثنية آخريان وفي الجمع آخر » قال الله تعالى وأخر متشابهات وقالوا أخريات أيضا قال

« في أخريات الليل منتصب » فصار لها حكان حكم الصفة في منع الصرف وحكم الاسماء في التأنيث والتثنية والجمع وهذا معنى قوله « ولا آخر شأن ليس لآخواته » أي أن أخواته اذا حذف منها من وهى مرادة استوى فيها المذكور والمؤنث والمثنى والمجموع واذا حذف منها من ولم يردوها أجروها مجرى الاسماء في التثنية والجمع وآخر قد اخذ حظا من الطرفين فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد استعملت دنيا بغير الف ولام قال العجاج ﴾

« في سمي دنيا طالما قدمت » لانها غابت باختلاط بالاماء ونحوها جلي في قوله

« وان دعوت الى جلي ومكرمة » وأما حسني فيمن قرأ (وقولوا للناس حسني) وسوء فيمن أشد

« ولا يجزون من حسن بسوء » فليست بتأنيث أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجمي والبشري

وقد خطى ابن هاني في قوله « كأن صفري وكبرى من فواقها » وقول الأعشى

« ولست بالا كثر منهم حمى » ليست من فيه بالي يمن بعددها هي نجو من في قولك أنت منهم

الفارس الشجاع أى من بينهم ،

قال الشارح : القياس في « دنيا » ان يكون بالالف واللام لانه صفة في الاصل على زنة فعلي ومذكوره الأدنى مثل الاكبر والكبري وهو من دنوت فقلبت الواو في الأدنى ألغا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذلك بعد قلبها ياء لوقوعها رابعة وقد تقدم ان الالف واللام تلزم هذه الصفة الا انهم استعملوا دنيا استعمال الاسماء فلا يكادون يذكرون ممة الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه ياء لضرب من التعادل والموض كأنهم أرادوا بذلك الفرق بين الاسم والصفة فلما غلب عليها حكم الاسماء أجروها مجرى الاسماء وكانت الالف واللام لا تلزم الاسم فاستعملوها بغير الف ولام كسائر الاسماء فأما قول العجاج

يوم تري الذنوس ما أعدت في سمي دنيا طالما قدمت (١)

(١) هذا البيت من رجز للعجاج اوله .

الحمد لله الذي استقلت	بأذنه السماء واطهانت
بأذنه الارض فما تمت	وحى لها القرافاستقرت
وشدها بالراسايات الثنت	والجاعل الفيك غيات المسنت
والجامع الناس ليوم الموقت	بمد الممات وهو محي الموت
يوم ترى النفوس ما أعدت	من تزل اذا الامور غبت
في سمي دنيا طالما قدمت	حتى انقضى قضاؤها دامت

والاستشهاد بالبيت على ان دنيا قد حردت من اللام والاضافة لكونها بمعنى العاجلة ومعنى هذا ان الاسمية قد غلبت عليها لكثرة الاستعمال ولهذا لم تجر على موصوف غالبا وذلك كما غلبت الاسمية على النحو الا حرع والاباطح . قال ابن

فالشاهد استعمالها نكرة من غير الف ولام اجراء لها مجرى الاسماء لكثرة استعمالها من غير تقدم موصوف يصف أمر الآخرة ويرغب في السعي لها والسعي يستعمل في الخير والسعي في الشر ، فأما جلي من قوله

وإن دعوت إلى جلي ومكرمة يوماً سراً كرام الناس فاذهبنا (١)

البيت من شعر الحماسة لبعض بني قيس بن ثعلبة وقيل انه لبشامة بن حزن النهشلي والشاهد فيه قوله جلي من غير الف ولام ولا اضافة فليجد ان يكون مصدرا كالرجعي بمعنى الرجوع والبشرى بمعنى البشارة

حذف . « قد استعملت العرب دنيا نكرة قال المجاج * من سعى دنيا طالما قدمت * وروى ابن الاعراب « دنيا » بالصرف وشبهوها بفعل فتونوها وهذا نادى غريب ولم تعلم شيئا مما في آخره الف التانيث مفردا مصروفا غير هذا الحرف . ولو قال قائل ان دنيا هذه المصروفة تكون ملحقة في قول أبي الحسن بجذب لم ارباسا فان قلت فلو كانت الف دنيا للحاق لوجب فيها دنوا وذلك ان اللام في نحو هذا اذا كانت واوا فانها انما تبدل ياء في فعل التي الفها للتانيث وجاءت هذه للحاق ، فالجواب ان هذا النحو لما غلب عليه مثال فعل التي الفها للتانيث وجاءت هذه للحاق اجروها على المعتاد من القلب فيها . وايضا فان الالف التي للحاق قد تجرى مجرى الف التانيث الا تراها زائدة مثلها وذات معنى مثلها . نعم واذا جعلت ما فيه الف الاحقاق علما لم ينصرف لشابتهما حيث ان الف التانيث فان قلت فاحرايضا ان يكون دنيا فعلا كسودد . قيل يمنع من هذا ان حرف الاحقاق من حيث ذكرنا اشبه بحرف التانيث من لام الفعل فاذا كان انما تشبه الملحق بحرف التانيث على ضعف وضرب من التأول لم يتجاوز ذلك الى تشبيه الاصل بحرف التانيث لا فراط تباعدها فلو كانت دنيا على هذا فملا لكنت دنوا ، ولو قال قائل ان دنيا فيمن صرف فعيل بمنزلة عليب لكان له وجه من التصريف ولكنه يبقى عليه شيان (احدهما) قلة عليب فلا يقاس عليه (والاخر) ان دنيا تانيث الادنى وهذا اشتد بنا من حديث فيل وفعل وهو ايضا يضمف كونها الف الحاق فاعرف ذلك اه ولك في هذا القول الفناء والمقنع

(١) وقع هذا البيت في قصيدة للمرقش الاكبر ومطلعا :

يادار اجوارنا قومي فحيننا وان سقيت كرام الناس فاسقيننا

وان دعوت (البيت) وبعده

شمع مقدمتنا نهبي مراحلنا ناسو باموالنا اثار ايدينا

المطمعون اذا هبت شامية وخيرنا دراهم الناس نادينا

ووقع بيت الشاهد ايضا في قصيدة لبشامة بن حزن النهشلي ورواها البردواي بتمام ومطلعا

انا محيوك يا سلمي فحيننا وان سقيت كرام الناس فاسقيننا

وان دعوت (البيت) وبعده

انا بنى نهشل لاندعى لآب عنه ولا هو بالابناء يضرنا

ان تبتدروا غاية يومها لمكرمة تلقى السوابق منا والمصلينا

ويلس يهلك منا سيد ابدنا الا افطينا غلاما سيد افينا

وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت وبين رايه فيه ، وقد راي مثله الحريري في درة النواص قاله ، واما طوبى في قوله طوبى لك وحلى في قول بشامة النهشلي به وان دعوت الح * فانها مصدران كالرجعي وفعل المصدرية لا يلزم تعريفها . اه

وليس بتأنيث الاجل على حد الاكبر والكبرى لانه اذا كان مصدرا جاز تعريفه وتنكيره فنقول بشرته بشرى والبشرى ورجمته رجمى والرجمى فلذلك حملناه على المصدر ولم نحمله على الصفة يقول ان أشدت بذكر خيار الناس جليلة ثابت أو مكرمة عرضت فأشيدى بذكرنا وظاهر هذا الكلام استعطف لها ومرة القوم سادتهم والجمع السروات ورجل سرى بين السرو والكرام هذا الذين يحمون ويدفعون الضيم ، ومثله ما حكي ان بعضهم قرأ « وقولوا للناس حسنى » فان حمل على الصفة كان شاذا والجيد ان يحمل على المصدر لما ذكرناه من ان المصدر يكون معرفة ونكرة ، وكذلك « سوى » من قول أبى الغول الطهوى

ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بِسُوءِي ولا يَجْزُونَ من غِلَظٍ بَيْنِ (١)

الشاهد فيه قوله بسوءى ويروى على ثلاثة أوجه بسوء وبسئ وبسوى فمن رواه بسوء فهو مصدر ساءه يسوءه سوء وسوء وهو تقيض سره يسره سرورا ومن قال بسئ جعله صفة وأصله بسئ بالتشديد على حد جيد وسيد وإنما خففه بجذف إحدى الياءين كما يقولون هينولين ومن قال سوى ففيه نظر ان جعلته صفة كان شاذا وصحة محله ان نجعله مصدرا على ما تقدم والمعنى انهم يجزون كلا بفعله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو خلاف قول العنبري

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرةً ومن إساءة أهل السوء إحسانا (٢)

فأما قول ابن هاني

كأن صغرى وكبرى من قواهم حصيلة دُرٍّ على أرض من الذهب (٣)

(١) هذا البيت من كلمة روينها وشرخاها في (ج ٥ ص ٥٥ - ٥٦) وقد افاض الشارح في بيان الاستشهاد فشكفى بما ذكره

(٢) البيت لقريط بن أئيف احد شعراء بلعبر من كلمة رواها ابو تمام في حماسته ، واولها .

لو كنت من مازن لم تسبح إبلى بنو اللقيطة من زهل بن شيدانا
ذالقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة انت ذو لونة لانا
قوم اذا الفرابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات وواحدانا
لايسلون اخام حين ينسبهم في الثابتات على ما قال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوى عدد ليسوا من القر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة (البيت) وبعده

كأن ربك لم يخلق خلقتك سوام من جميع الناس انسانا
فليت لي بهم قوما اذاركبوا سدوا الاغارة قرسانا وربكنا

(٣) هذا البيت لابي نواس الحسن بن هاني من كلمة مطلعها

ساع بكاس الى ناس على طرب ساعا بكاس الى ناس على طرب
قامت ترينى وستر الليل منسد قامت ترينى وستر الليل منسد
كان صغرى وكبرى كان صغرى وكبرى
كان تركا صغرفا في جوانبها كان تركا صغرفا في جوانبها
في كف ساقية ناهيك ساقية في كف ساقية ناهيك ساقية

فقد عابه بعضهم لكونه استعملها نكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الامرفا والاعتذار عنه انه استعمله استعمال الاسماء لكثرة مايجيء منه بغير تقدم موصوف نحو صغيرة وكبيرة فصار كالصاحب والاجر والابطع فاستعمله لذلك نكرة ويجوز ان يكون لم يرد فيه التفضيل بل معنى الفاعل كأنه قال كان صغيرة وكبيرة من فواتها على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) في أحد القولين يقال فاقعة وققاعة وجم الققاعة الفقاقيع وهي الفقاخات التي تكون على وجه الماء يصف خمرا وما عليه من الحبب شبه الحبب بالدر وهو الأول والحمر تحته بارض من ذهب ولقد أحسن ؛ وأما قول الأعشى

ولست بالأكثر منهم -م حصي وإنما العيزة للكار (٤)

فقد تعلق بظاھر الجاحظ وزعم ان في ذلك نقضا لما أصله التحويون من امتناع الجمع بين الالف واللام

وقد تكلم الشارح على ما في البيت قال الاندلسي : ولا يقال انه ضرورة لان المولد لا يسوغ له استعمال شيء على خلاف القياس للضرورة الا ان يرد به سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يفسد عليه وصغرى ماورد فيه سماع . وقد حاولوا له اجوبة (احدها) ان صغرى قد غلبت عليها الاسمية (ثانيها) ان فعلى فيه ليست مؤنث افضل بل هي بمعنى فاعلة كانه قال صغيرة وكبيرة على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) (ثالثا) قيل ان من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الاول كما في قوله * ياتيم تيم عدى لا ابالكهم * لكن يرد على هذا ان زيادة من في الواجب لا يجوز الا عند الاخفش والاجودان يقال انه على تقدير حذف المفضل الداخل عليه من كثافة ذكره مرة أى كان صغرى من فقاقعها وكبرى منها

(٩) البيت من قصيدة للأعشى ميمون وقبله

ولست في السلم بنى نائل ولست في الهيجاء بالجار
ولست بالأكثر (البيت) وبعده
ولست في الاثرين من مالك ولا ابى بكر اولى الناصر
هم هامة الحى اذا ما دعوا ومالك في السؤدد القاهرى
سدت بنى الاحوص لم تعدهم وعامر سادنى عامر
ساد والى قومه سادة وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على خطك ما ترى وإنما الفليج مع الصابر

وظاهر البيت المستشهد به الجمع بين آل وبين من في افعال التفضيل وجوز هذا ابو عمر والجرمى في الشعر حكاه ابو زيد في نوادره وقال ابن جني : يحكى عن الجاحظ انه قال قال التحويون ان افعال الذى مؤنثة فعلى لا تجتمع فيه الالف واللام ومن وانما هو بمن والالف واللام وقد قال الأعشى ولست بالأكثر منهم حصي ورحم الله ابا عثمان (الجاحظ) اما انه لو علم ان من هذا البيت ليست التى تصحب افعال للمبالغة لضرب عن هذا القول الى غيره مما يعلو فيه قوله «ويصول سداد» وصحته خصمه اه وقال ابن حنى ايضا «والعرب تمتنع من الحاق من بافعال اذا عرفت به الالف واللام وذلك ان من تكسب ما يتصل ، من افعال هذا تخصيصا ما لا تترك لو قلت دخلت البصرة فرايت افضل من ان سيرى لم يسبق الوهم الا الى الحسن واذا قلت الاحسن او الافضل او نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف اكثر مما تنفذه من حصتها من التخصيص وكرهوا ان يترجموا بعد ما حكموا به من قوة التعريف الى الاعتراف بضغفه اذا هم اتهموه من الدلالة على حاحه اليها والى قدر ما تنفذه من التخصيص المقادمت» اه

ومن في هذا الضرب من الصفات والوجه في ذلك ان يكون منهم في موضع الحال من تاء لست كقولك لست
منهم بالكثير مالا وما أنت منهم بالحسن وجها أي لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة وليست من التي تصحب
أفعل هذه لتخصيص لان لام المعرفة تنفي عنها ألا ترى ان من انما تخصص ما يخص باللام فتقول زيد
أفضل من عمرو فاذا قلت الافضل دخل فيه عمرو وغيره فين تقتضي تفضيله على المجزوء بها لا غير واللام
تقتضي تفضيله عليه وعلى غيره فعلى هذا يكون العامل في منهم نفس ليس لا الاكثر والحروف الجارة تدخل
فيها المعاني وما ليس بفعل واذا كان يعمل فيها ما هو أبعد شها من ليس كان عمل ليس فيها أولى ونظير
هذا تعلق الظرف بكان في قوله تعالى (أكان للناس عجباً أن أوحينا) قوله للناس متعلق بكان وذلك
انه لا يخلو أما ان يكون متعلقاً بمعبداً أو بأوحينا أو بكان فلا يجوز ان يتعلق بمعبداً نفسها لانه مصدر ومعموله
من صلته فلا يتقدم عليه ولا يكون صفة لمعبداً على انه يتعلق بمحذوف لتقدمه عليه والصفة لا تتقدم على
الموصوف ولا يجوز ان يتعلق بأوحينا لانه في صلته ولا يجوز تقدمه عليه واذا بطل تعلقه بما ذكرنا تعين
ان يكون متعلقاً بكان نفسها تعلق الظرف بالفعل وكذلك الظرف في البيت ويجوز ان يكون متعلقاً بالاكثر
على حد ما يتعلق به الظرف لا على حد هو أفضل من زيد كانه قال ولست بالاكثر فيهم لان أفعل بمعنى
الفعل أظهر منه في ليس يدل على ذلك نصبه للظرف في قوله

فَاتَانَا رَأَيْنَا العَرَضَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمَانٍ مُسْتَهْمٍ (١)

ألا ترى ان الظرف هذا لا يتعلق الا باحوج وتعلق الظرف بليس ليس بالسهل لجريه بحرفي الحروف
بدلالة قوله تعالى (وأن ليس للانسان الا ما سمى) ولو كان كافعاً لدخل بينه وبين ان حاجز كالذي في قوله

(١) هذا البيت لاوس بن حجر وقيل

ومستعجب مما يرى من افاتنا ولو زينت الحرب لم يترمم

فانارأينا (البيت) وبعبده ارى حرب اقوام ندى وحرينا تجل فنعم وروى بها كل معظم

تري الارض منا بالقضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم

وقد جاء الشارح بهذا البيت استشهاده على ان أفعل التفضيل يتعلق به الظرف وقال ابو الباقه في شرح الايضاح راينا هنا
بمعنى علمنا واحوج اسم برادبه التفضيل وهو مفعول ثان لراينا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به ايضاً وكذلك
من ريط وجاز ان يتعلق حرفا الجر بالفعل لان معناه مختلف ومن هي التي يقتضيا افضل والاقوى ان يقدم من على الى
لان تعلق من بالفعل يوجب معنى في افضل وهو لتخصيص فاذا فعلت بينهما ضفت علقته به ومع هذا فهو جائز ورد به القرآن
قل الله تعالى (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) (ونحن اقرب اليه منكم) وهو اكثر من ان احصيه وانما نذكره ليعين
لك ان عمل احوج في ساعة ليس على حد عمله في من التي للفاضلة كما ان قوله بالاكثر منهم لا يتعلق بالاكثر على هذا الحد بل
على حد تعلق ساعة باحوج واما الى الصون ومن ريط فيتعلقان باحوج لا محالة فان قيل لم تعلق ساعة براينا قيل يتمتع
من وجهين (احدهما) ان المعنى ليس على هذا بل المعنى على شدة حاجة العرض الى الصون في اى ساعة كانت (والثاني) انك
لو نصبته براينا لفعلت بهما بين احوج وما يتعلق به وهو اجنبى فلم يجز « اه وهو كلام لك فيه بلاع وكفاية .

(علم أن سيكون منكم مرضى) ونظائره كثيرة والحصا من قوله * ولست بالاكثر منهم حصا * (١)
العدد الكثير قال يعقوب وأصله مثل الحصا وموضعه نصب على التمييز ،
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يعمل عمل الفعل لم يميزوا مررت برجل أفضل منه أبوه ولا
خير منه أبوه بل رفعوا أفضل وخيرا بالا ابتداء وقوله * وأضرب بنا بالسيوف القوانسا * العامل فيه
مضمر وهو يضرب المدلول عليه بأضرب ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان مقتضى هذه الصفات ان لاتعمل من حيث كانت أمماء والامماء
لاتعمل في أمماء مثلبا فأما الصفة المشبهة فانها لما جرت على الموصوف ثم نقل الضمير الى الاول فجعل
عاملا في اللفظ ثني وجمع وأنثى على مقدار ما فيه من الضمير من نحو مررت برجل حسن الوجه ورجلين
حسني الوجهين ورجال حسنى الوجوه وبامرأة حسنة الوجه أشبهت اسم الفاعل فعملت عمله كما ان اسم

(١) هذا صدر بيت للأعشى ميمون بن قيس وعجزه

وأنما العزة للسكاثر * وقبل هذا البيت

ان ترجع الحق الى اهله	فلست بالمسدى ولا النائر
ولست في السلم بنى نائل	ولست في الهيجاء بالجاسر
ولست بالاكثر منهم حصا	(البيت) وبعده
ولست في الاثرين من مالك	ولا ابى بكر اولى الناصر
هم هامة الحى اذا مادعوا	ومالك في السؤدد القاهر
سدت بنى الاحوص لم ندهم	وطامر ساد بنى طامر
ساد والفى قومه سادة	وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على حفظك مما ترى	فانمسا الفالج مع الصابر

وقد مر كثيرا ذكر هذه الايات متفرقة في شواهد الكتاب وعجت معا بعضها مع بعض في تمليقا لنا عليها فلا حاجة بنا
الى اطلالة القول في شرحها والقول هنا في من التى في قولهم «منهم» اهى من التى تصحب افضل التفضيل لتخصيصه
ام غيرهما وقد علمت مما ذكر نالك فيهما معنى ان العرب لا تجمع في التفضيل بين ال التى لا تمر بومن التى لتخصيص ونقلنا لك
ما ذهب اليه الجاحظ وما رده العلماء وقوله وقد اجاب المحقق الرضى بثلاثة اجوبة (احدها) ان من فيه ليست التى تدخل
بعد افضل التفضيل على المفضل عليه وأنما هى للتمعض اى لست من بينهم بالاكثر حصا فالجار والمجرور في موضع الحال من
التاء فى لست او الجار والمجرور متعلق بليس لما فيها من رائحة الفعل ولا بأس حينئذ بالفعل بين اعمل التفضيل وتمييزه
بالاجنبة للضرورة وقد ذكر الشارح انه يتعلق بالاكثر فيكون لك فى تعلق الجار والمجرور ثلاثة اوجه على تقدير من
تبيينية وخبر بما ذكر الشارح هنا ان تجمل الجار والمجرور في موضع الحال من الضمير فى اكثر (الجواب الثانى) ان
فى الاكثر زائدة ومن هى التفضيلية واسل هذا الجواب لابي زيد الانصارى فى نوادره (الجواب الثالث) ان
من هى التى للتفضيل وال الداخلة على اكثر ليست زائدة لكن الجار والمجرور ليس متعلقا بالفعل الذى فى الكلام وأنما
هو متعلق بالفعل اخر مجرود من الانف واللام وكان اصل الكلام ولست بالاكثر اكثر منهم حصا فاكثر الثانى بدل من
الاول وقد يقال انه يشترط فى بدل الكرة من المعرفة اذا كان بدل كل ان تكون التكررة موصوفة ولا وصف هنا
فتأمل والله ياخذ بناصرك

الفاعل الجارى على فعله في تنزيهه وجمعه وتأنيته وتذكيره صار محله محل الفعل فعمل عمله فأما أفضل هذه وبابها فانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فبعد من شبه اسم الفاعل وصار كالاماء الجوامد التي لم تؤخذ من الافعال كقولك مروت برجل قطن جيبته وبرجل كتان ثوبه ألا ترى ان القطن لا يثنى ولا يجمع وكذلك الكتان وجعلا مبتدأ وخبراً في موضع النعت كقولك مروت برجل أخوك أبوه وانما لم يثن أفضل ولم يجمع ولم يؤنث لما تقدم من انه قد تضمن معنى الفعل والمصدر وكل واحد منهما لا تصح ثنيتيه ولا جمعه ولا تأنيته كذلك ما كان في معناه أو متضمناً معناه أو قد أجاز قوم من العرب « مروت برجل أفضل منه أبوه وخبر منه عه » وذلك انه مأخوذ من الفعل وان بعد شبهه باماء الفاعلين قال سيديو به وهو قليل ردى لما ذكرناه فأما قوله

أَكْرَ وَأَحْيَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مَنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَائِصَ (١)

قاليت للعباس بن مرداس والشاهد فيه نصب القوائص بأضرب وحقيقة نه نصبه باضممار فعل دل عليه

(١) هذا البيت من قصيدة للعباس بن مرداس مطلعها

لا ساء رسم اصبح اليوم دارسا واقفر الارحرحان فرا كسا

وقبل البيت المستشهد به فلم ار مثل الحي حياه مصباحا ولا مثنا حين التقينا فوارسا

اكر واجي للحقيقة منهم (البيت) وبعبده

اذا ما حملنا حمله نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداغسا

اذا الخيل جالت عن صريع تكرها عليهم فارجعن الاعواسا

وسبب هذه القصيدة ما حدث به ابو عبيدة قال غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مراداً فجمع لهم عمرو بن معديكرب فالتقوا بثلاث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فالتقوا فتلاشديدا فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بني سليم رجلا نوصبر الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على السنين وهي احدى النصفين اه * وقوله « فلم ار مثل الحي الخ » اي لم ار مغاراً عليه كالذين صبحناهم يعني بنو زيد بن مراد ولم اره غيرا مثلنا يوم لقيناهم * وقوله « اكر واجي الخ » فان المصراع الاول ينصرف الى اعدائه بنو زيد والثاني الى عشيرته واصحابه واراد ان احسن كراوا بالغ حياية للحقائق منهم ولا اضرب للقوائص بالسيف منا واتصاف القوائص بفعل دل عليه قوله واضرب منا لان افضل لا يعمل النصب الا في التكرات والقونس هو اعل البيت وقيل هو ما بين اذني الفرس الى راسه وقوله « اذا ما حملنا الخ » يروى في مكانه « اذا ما شدنا شدة الخ » يقول اذا حملنا عليهم ثبوتنا وقفوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القرح والرماح المدة للدفع والدعس الدفع في الاصل ثم يستعمل في الطعن وشدة الرطه والجماع ويقال فرس مذك اذا تم سنه وكل قوته وفي المثل (جري المذكيات غلاب) وقوله « اذا الخيل جالت الخ » معناه اذا الخيل دارت عن مصرع منا كررنا عليهم لنصرع مثل ماصر عواهناءور بما كان المراد اذا الخيل جالت عن مصرع ومنهم لم يكف ذلك ولم يقنعنا بل تكرها عليهم لمثله

وان كرهت الكر لشدة السباب فلم ترجع الا كوالح

والاستشهاد باليت على ان القوائص منصوب بفعل محذوف يدل عليه اضرب وليس منصوبا باضرب لان افضل التي للمباغة نجرى مجرى فعل التمعجب وانت لا تقول ما اضرب زيدا عمرا وذلك لضعف هذا الفعل وقلة تصرفه فان تحشمت ان تقول ما اضرب زيدا عمرا فاما نصبت عمرا بفعل آخر دل عليه اضرب لابه

أضرب وتقديره ضربنا بالسيوف أو ضرب القوانس ولا يجوز أن تتناوله أفعل هذه التي للنفذيل والمبالغة لما ذكرناه ومثله قوله تعالى «الله أعلم حيث يجعل رسالته» فحيث ههنا في موضع نصب بأنه مفعول به لاخراف لانه لا تفلو حيث هذه من ان تكون مجرورة أو منصوبة فلا يجوز ان تكون مجرورة لانه يلزم ان يكون أفعل مضافا اليه وأفعل انما يضاف الى ما هو بعض له وذلك هنا لايجوز واذا لم يكن مجرورا كان منصوبا بفعل مضمر دل عليه أعلم كأنه قال يعلم مكان رسالته ولا يكون انتصابه على الظرف لان علمه سبحانه لا يتفاوت بتفاوت الامكنة يصف قومه بالحفاظ والشهامة والحقيقة ما يلزم الانسان ان يحويه ويقال الحقيقة الراية ومنه قول عامر بن الطفيل • أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر • والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد قال الشاعر
بَطْرَدَ لَدُنِّي صِيْحَاحٌ كَرُّهُ وَذِي رَوْحٍ عَضْبٍ يَفْدُ الْعَاسَا

والقونس أيضا العظم الثاني بين أذن الفرس قال طرفة • ضربك بالسيف قونس الفرس •

أسماء الزمان والمكان

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ما بنى منهما من الثلاثي المجرد هـي ضر بين مفتوح العين ومكسورها فالاول بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مفتوحة كالمشرب والملبس والمذهب أو مضمومة كالمصدر والمقتل والمقام الأحد عشر اسما وهي المنسك والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والسكن والمرفق والمسجد﴾

قال الشارح : الفرض من الاثنيان بهذه الابنية ضرب من الایجاز والاختصار وذلك انك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ولولاها لزمك ان تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان فاشتقوا المكان والزمان من الثلاثي ولا يكاد يكون من الرباعي وذلك يجيء على مثال الفعل المضارع على يفعل الا انك توقع الميم موقع حرف المضارعة للفعل بين الاسم والفعل فاذا كان المضارع منه على يفعل مفتوح العين فالمفعول منه كذلك «نحو الملبس والمشرب والمذهب» وكان يلزم على هذا ان يقال في المستقبل منه يفعل بالفعل مفعول فيقال في المكان من قتل يقتل مقتول ومن قعد يقعد مقعد غير انهم عدلوا عن هذا لانه ليس في الكلام مفعول الا بالهاء كقولك مكرمة ومقبرة ونحوها فعدلوا الى أحد اللفظين الآخرين وهو مفعول بالفتح لان الفتح أخف ، وقد جاءت عن العرب «أحد عشر امما على مفعول» في المكان مما فعله على يفعل بالفعل «وذلك منسك» لمكان المنسك وهو العبادة وهو من نسك ينسك اذا عبد «والمجزر» لمكان جزر الابل وهو نحرها يقال جزرت الجزور أجزرها بالفعل اذا نحرتها وجلدتها «والمنبت» لموضع النبات يقال نبت البقل ينبت اذا طلع «والمطام» مكان الطلوع وقد يكون مصدرا بمعنى الطلوع وعليه قراءة من قرأ حتى مطلع الفجر ومن ذلك «المشرق والمغرب» لمكان الشروق والغروب وقالوا «المفرق» لوسط الرأس لانه موضع فرق الشعر وكذلك مفرق الطريق للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر «والمسقط» موضع السقوط يقال هذا مسقط رأسي أي حيث ولدت وأنا في مسقط رأسي أي حيث سقط «والمسكن» موضع السكنى يقال سكنت دارى أسكنها والمسكن الموضع والمصدر المسكن بالفتح «والمرفق» موضع الرفق والرفق ضد العنف يقال رفقت به أرفق والمكان المرفق وقالوا «المسجد» وهو اسم للبيت وليس المراد موضع السجود أي

موضع جبهتك اذ لو أريد ذلك لقبل المسجد بالفتح كسروا هذه الالفاظ والباب فيها الفتح ادخلوا الكسر فيها لانه أحد البناءين كما أدخلوا الفتح فيها ،

قال صاحب الكتاب **و** والثاني بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مكسورة كالحبس والجلوس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتهجها الا ما كان منه معتل الفاء أو اللام فان المعتل الفاء مكسور أبدا كالموعد والمورد والموضع والموجل والموحد والمعتل اللام مفتوح أبدا كالمأتى والمرمى والمأوى والمتوى وذكر الفراء انه قد جاء مأوى الابل بالكسر ، **و**

قال الشارح : اما ما كان عين المضارع منه يفعل بالكسر فالكان والزمان منه مفعل بالكسر كالحبس **و** المجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتهجها **و** فالحبس موضع الحبس يقال حبسته أحبسه أى منعتة الانبعاث والمجلس موضع الجلوس لانه من جلس يجلس وقالوا المبيت للسكان يبيت فيه لان بات يبيت كجلس يجلس واما المصيف فلمراد به الزمان وهو من صاف يصيف وكذلك مضرب الناقة لزمن ضاربها يقال اتى مضرب الشول واقتضى مضربها أى أتى زمانه واقتضى زمانه وكذلك المنتج لزمان التاج يقال أنت الناقة على منتجها أى الوئت الذى تنتج فيه ، **و** وأما المعتل من هذا الضرب **و** فانه لا يخلو من ان يكون معتل الفاء أو العين أو اللام **و** فما كان منه معتل الفاء **و** فانه يجري على منهاج واحد لا يختلف باختلاف حركة عين المضارع منه كما كان كذلك فى الصحيح فيجب مكسور العين على كل حال سواء كان مفتوح العين أو مكسوره فى المضارع ولذلك استثناء لانه مخالف لما تقدمه وذلك نحو **و** الموعد والمورد **و** وهما من وعديعه وورد برد بالكسر وقالوا **و** الموجل والموحد **و** فكسروا أيضا وهو من وجل يوجل ووجل يوجل بالفتح والعلة فى ذلك ان ما كان على فعل وأوله او فانه يلزم مسبقه يفعل ويلزمه الاعلان بخلاف واوه فى المستقبل نحو يمه ويرد فكسروا المفعول منه على القاعدة ثم حملوا ما كان منه على فعل يفعل على ذلك فقالوا موجل وموحد وذلك لان يوجل و يوحل فى هذا الباب قد يعتل فنقلب الواو ياء مرة نحو ييجل وييجل وألفا اخرى نحو ياجل ويأجل فلما كان كذلك شبهوها بالاول لانها فى حال اعتلال ولان الواو فيها فى موضع الواو من الاول وهم كثيرا ما يشبهون الشئ بالشئ فيحملونه عليه اذا كان بينهما موافقة فى شئ وإن اختلفا من جهات اخرى وقد حكى بونس وغيره فيما حكاه سيبويه ان ناسا من العرب يقولون موجل وموحد بالفتح حيث كان المضارع مفتوحا فى يوجل فجروا فيه على الاصل وهذا القول اقبس والاول أفصح ، **و** واما ما كان معتل العين **و** فانه يجري على قياس الصحيح فما كان منه مضموم العين فان المفعول منه مفتوح نحو المقام والمقال لانه من قال يقول وقام يقوم فهو كالمتل والخروج من قتل يقتل وخروج يخرج وما كان مكسور العين فالمفعول منه مكسور نحو المقتل والمبيت لانه من بات يبيت وقال يقبل كضرب يضرب وجلس يجلس ، **و** واما المعتل اللام **و** فانه يأتي مفعول منه على منهاج واحد كالمعتل الفاء الا ان المعتل الفاء مفعول منه مكسور والمعتل اللام مفعول منه مفتوح وذلك نحو **و** المأتى والمرمى والمأوى والمتوى **و** وذلك لانه معتل فكان الالف والفتح أخف عليهم من الكسر مع الياء ففروا الى مفعول بالفتح اذ كان مما ييسر عليه المكان والزمان فاذا كان ذلك فيألامه ياء كان فى ذوات الواو أولى نحو المنزاع والمدعا لانه على فعل يفعل

بالضم مثل دعا يدعو وغزا يغزو وفيه مافي ذوات البيا لم يخرج من ذلك الا « مأوى الابل » فانه قد جاء مكسورا فيها حكاك الفراء وذ كر غيره مأوى الابل بالفتح على القياس فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يدخل على مضيا تاء التأنيث كالزلة والمظنة والمقبرة والمشرقة وموقية الطائر واما ما جاء على مفعلة بالضم كالمقبرة والمشرقة والمسرقة فاسماء غير مذهوب بها مذهب الفعل ﴾ ، قال الشارح : « وقد انتوا بعض هذه الاسماء » كلهم أرادوا البقعة فقالوا المزة لموضع الزال وكسروه لان المضارع منه مكسور وقالوا المظنة لموضع الظن ومأفاه وهو مفتوح لانه من ظن يظن بالضم والمقبرة لموضع القبر والمشرقة لموضع شروق الشمس وهو موضع القمود فيها وقالوا موقية الطائر وهو الموضع الذي يقع عليه وهو مفتوح القاف من وقع يقع مفتوح لمكان حرف الحلق فاما ما جاء مضموما نحو المقبرة والمشرقة والمشرقة للفرقة فهي اسماء فالمقبرة اسم لموضع القبور وليس لمكان الفعل والمشرقة اسم للموضع الذي يقع فيه التشريق وكذلك المشرقة اسم للفرقة ولواريد مكان الفعل لتليل المقبرة والمشرقة والمشرقة بالفتح •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بني من الثلاثي المزيد فيه والرابي فعلى لفظ اسم المفعول كالمدخل والمخرج والمنار في قوله • مغار ابن همام على حي ختما • وتولم فلان كرم المركب والمقاتل والمضطرب والمتقلب والمتحامل والمدرج والمخرنجم قال العجاج • مخرنجم الجامل والنوى • ، قال الشارح : اعلم ان « أسماء المكان والزمان مما زاد على الثلاثة بزيادة أو غيرهما فأنها يكونان على زنة مفعولهما وذلك كالمدخل والمخرج والمنار » ويشمل هذا اللفظ المكان والزمان والمصدر والمفعول وانما اشتركت هذه الاشياء في لفظ واحد لاشتراكها في وصول الفعل اليها ونصبها ايها فلما اشتركت في ذلك اشتركت في اللفظ وأيضا فان اسم المكان جار على المضارع في حركاته وسكناته ولذلك ضموا الميم منه كان أول المضارع مضموم وكانت الزيادة ميا لتلايلبس بالفعل وفتح ما قبل آخره لانه جار على زنة المفعول به نحو المدخل والمفعول على زنة مالم يسم فاعله نحو يخرج وكان فعل مالم يسم فاعله أولى به لانه مبني للمفعول به فهذا اللفظ يشمل اسم الزمان والمكان والمصدر وهو على منهاج واحد لا يختلف فان قلت فلم يختلف المكان في الثلاثي نحو المضرب والمقتل والمقبرة ولم يختلف فيما زاد عليه فالجواب ان ما يشترك للمكان فهو مبني على لفظ المضارع والمضارع من الثلاثي مختلف يأتي على يفعل بالفتح وعلى يفعل بالكسر وعلى يفعل بالضم فلما اختلف المضارع اختلف المفعول التي على زنته ولما كان مضارع ما زاد على الثلاثة على منهاج واحد لا يختلف وهو الكسر لم يختلف اسم المكان فيه « فاما الايات التي أشدها » فقد تقدم الكلام عليها في المصادر فلما الممار فهو موضع الاغارة ويستعمل في المكان والزمان والمفعول به والمركب الاصل والمنبت يقال فلان كرم المركب أي كرم الاصل والمنصب والمتقلب بالطاء واللام الشددة بمعنى التقلب ويكون موضع الفعل وزمانه والمقاتل الموضع من قاتل وكذلك المضطرب موضع الاضطراب فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه مفعلة بالفتح قال ارض مسبعة ومأسدة ومنأبة ومحية ومفاعة ومثاة ومبطخة قال سيديه ولم يحويوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة احرف من نحو

الجمدع والشلب كراهة أن ينقل عليهم لأنهم قديستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ، قال الشارح : أعلم أن هذا الضرب من الأسماء مما لزمته فيه الهاء لأنه ليس أسماء للمكان الذي يقع فيه الفعل وإنما هي صفة الأرض التي يكثر فيها ذلك الشيء والأرض مؤنثة فكانت صفتها كذلك ولم يأت ذلك عنهم في كل شيء إلا أن تقيس وتعلم أن العرب لم تستعمله ولم ينجسوا بمثل هذا في الرباعي من نحو الضفدع والشلب كراهية أن ينقل عليهم وكان لهم عنه مندوحة أن يقولوا كثيرة الثعالب ، وإنما اختصوا بذلك بنات الثلاثة لخفتها ولوقالوا من بنات الأربعة نحو مأسدة لثقل مشعلية لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظيره المفعول بزنة المفعول ويستوى فيه المصدر والمكان والزمان الذي في أوله الميم زائدة ويكون بلفظ المفعول وليس كذوات الثلاثة فتقول في الثلاثة المضرب في المصدر مفتوحا والمضرب بالكسر في المكان والزمان وفي المفعول مضروب فلفظ المفعول غير لفظ المكان والزمان وتقول فيها جاوز الثلاثة المقاتل والمسرح والموق في معنى القتال والتسريح والتوقية وكذلك المكان والزمان ولفظ المفعول كذلك فقالوا على ذلك أرض معقبة ومشعلية فيأتي على لفظ المفعول لمجاوزة الثلاثة ومن قال ثمانية قال أرض مشعلة لأنه ثلاثي بمأسدة وقالوا « أرض بحياة » إذا كثرت فيها الحيات « وأرض مفعاة » إذا كثرت فيها الأفاعي ومذهب سيديويه أن عين حية ياء فهو من لفظ حييت وقال غيره العين واو والأصل حوية فقلبت ياء على حد قلبها في طويته طيا ولويته ليا فيكون من لفظ حويت وحكي صاحب العين أرض بحياة ويشهد لهذا القول قولهم حواء لصاحب الحيات وسيديويه يجعل حواء من معنى الحية لا من لفظها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يعمل شيء منها والمجرى في قول النابغة
كانت حجرة الرامسات ذبولها عليه قضيم نمقته الصوانم (١) ﴾

(١) هذا البيت من قصيدة النابغة التي مطلعها .

عفاذو حسا من فرتنا فالقوارع فعجبنا ريك فالتلاع السوافع
وقبل البيت المستشهد به .

رماد ككحل العين لا يابينه ونؤى كجذع الحوض أثل خاشع
كان حجر الرامسات (البيت) وبمده .

على ظهر مبنية جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة نائم
وقوله « رماد ككحل العين الخ » يروى بدل قوله « لا يابينه » « ما نابينه » والمعنى أن من تلك العلامات التي استدل بها على الديار فمرقها الحفير الذي عمل حول الحيمة وقد ذهب أصله ولم يبق منه إلا أصله وهو لاصق بالأرض وقوله « كان حجر الرامسات الخ » فإنه لما وصف ما نقره من آثار الديار قال في هذا البيت كان حجر الرامسات التي تدفن الأثر حصير منقوش منق عليه الصانع هذا واعلم أن هذا البيت يروى على وجهين (أحدهما) كان حجر الرامسات ذبولها عليه حصير نمقته الصوانع والرواية الثانية هكذا . كان حجر الرامسات ذبولها عليه قضيم نمقته الأصابع الذخيم هو الأديم الخروز ولم أقف على ما رواه مؤلف هذا الكتاب وأعلم الغن أن ما ليس إلا لفظة من مجموع الروايتين اللتين رويناها لك . وقوله « على ظهر مبنية الخ » فالمبنة هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصيرا كان أو بطحا واللطيمة عبر يحمل عليها طيب ولا تكون اللطيمة إلا لذلك والسيور والآثر الك

مصدر بمعنى الجر وقوله مضاف محذوف تقديره كأن أثر جر الراسات ، قال الشارح : قوله « ولا يعمل منها شيء » أى لا يعمل اسم المكان والزمان عمل المصدر لانه ليس فى معنى تافعل فأما « قول السابقة » كان بحر الخ • فلا يجوز حمله على ظاهره لانه لا يخلو إما ان يكون مصدرا بمعنى الجر أو اسم مكان فان جعلته اسم مكان فسد إعماله ونصبه ذبوا لانه لا تقول جلست فى بحر زيد ذيله وأنت تريد المكان وانما تقول فى بحر ذيل زيد كما تقول فى مكان زيد وان جعلته مصدرا فسد من جهة المعنى لانه شبهه بغيره والقضيم جلد أبيض يكتب فيه وقيل نطع منقوش وطريق صحته على تقدير مضاف محذوف كأنه قال كان أثر بحر الراسات أو موضع بحر الراسات على معنى موضع جر الراسات والر اسات الرياح فكأن منصوبا بالمصدر يصف ربما عفا بعد أهله ولعبت به الرياح فصار ما أبقت منه بمنزلة نطع حال عن جدته وبقي أثر صنمته وهو القضيم فذلك كان محمولا على حذف المضاف دون ظاهره فاعرفه ،

اسم الآلة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو اسم ما يعالج به وينقل ويحى ، على مفعول ومفعلة ومفعال كالمقص والحلب والمكسحة والمصفاة والمقراض والمفتاح ﴾ قال الشارح : « كل اسم كان فى أوله ميم زائدة من الآلات التى يعالج بها وينقل » وكان من فعل ثلاثى فان ميمه تكون مكسورة كأنهم أرادوا الفرق بينه وبين ما يكون مصدرا أو مكانا « فالمقص » بالكسر ما يقص به والمقص بالمفتوح المصدر والمكان وأبنيته ثلاثة « مفعول ومفعلة ومفعال » وذلك نحو « الحلب » لما يحلب فيه والمنجل الذى يقطع به الرطبة والقت وقالوا « مكسحة » وهى المكسحة يقال كسحت البيت أى كنسته ومسلة لواحدة المسال وهى الار العظام وقالوا مطرقة ومطرقة وهوالقضيب يضرب به الصوف وآلة الحداد والصانغ ومصفا « ومصفاة » وهى آلة يصفى بها الشراب وغيره أنثوا مفعلا كما أنثوا المكان لانه آلة وقد يجرى « مفعال قالوا مقراض ومفتاح » ومصباح وقيل ان مفعلا مقصور عن مفعال وان كان فعل أكثر استعمالا ويؤيد ذلك ان كل ما جاز فيه مفعول جاز فيه مفعال نحو مقراض ومقراض ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعول قالوا ولذلك صحت العين فى خيط ومجول ولم تقلب كما قلبت فى مقال ومقام قالوا لانه مقصورة عما تلزم صحته وهو مخياط ومجوال لوقوع الالف بعدها ونظير ذلك العواوير ولم يقابوا الواو همزة كما قبلوها فى أوائل وذلك ان العواوير مقصور عن العواير فكما لا يلزم القلب فى العواير لبعدها الواو عن الطرف كذلك ههنا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما جاء مضموم الميم والعين من نحو المسعط والمنخل والمدق والمذعن والمكحلة والمحرضة فقد قال سيبويه لم يذهبوا لانه مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الاعوية ﴾ قال الشارح : هذه الاحرف شئت عن مقتضى القياس وما عليه الاستعمال بأن جاءت مضمومة وهى ما يعالج به وينقل كأنهم جعلوها أسماء لما يوعى فيه ولم يرعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق كما قالوا المنفور لضرب من الصمغ يقع على الشجر حلو والمنزور لضرب من الكفاة فهذه على زنة مفعول وهى أسماء أشياء

لم يرد فيها معنى الفعل كذلك هذه الاحرف وهى « المسمط » وهو ما يجعل فيه السعوط من دواء أو من دهن فيسقط به الليل أو الصبي في أنه أى يجعل فيه « والمنخل » ما ينخل به الدقيق ونحوه وجمعه مناخل « والمعلق » وهو اسم ما يدق به الشئ كغهر المطار ويد الهاون « والمدهن » بضم الميم والماء لما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره « والمكحلة » لوعاء الكحل زجاجا كان أو غيره هذه الخمسة حكاهما سيبويه فأما « المحرصة » فوعاء الخرض وهو لإشنان والكسر هو الشهور ولأعرف الضم فيها ،

ومن أصناف الاسم الثلاثى

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « للمجرد منه عشرة أبنية أمثلتها صقر وعلم وبرد وجمل وإبل وطنب وكتف ورجل وضلم ومردولامز يد فيه أبنية كثيرة ولعل الأمثلة التى إنا ذاكها تحيط بها أو أكثرها ﴾ قال الشارح : الاسماء المتمكنة على ثلاثة أضرب ثلاثى ورباعى وخماسى لا تكون أصلا على أكثر من الخمسة لثقله ولئلا يتوهم أنه مركب من ثلاثين وكذلك ما زاد وذهب الفراء والكسائى الى أن الأصل الثلاثى وإن الرباعى فيه زيادة حرف وإن الخماسى فيه زيادة حرفين والمذهب الاول وهو رأى سيبويه ولذلك نزهه بالفاء والعين واللام ولو كان الامر هلى ما ذكره اقوال الزائد بمثلة البنية « وللاثلاثى عشرة أبنية » كما ذكر تكون أسماء وصفات وقوله « للمجرد » أى للمجرد من الزيادة فمن ذلك « فعل » بفتح الاول وسكون (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم صقر وكتف والصفة صعب وضعض « وفعل » بكسر الاول وسكون (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم منه عدل وعلم والصفة تقض ونضو « وفعل » بضم (الاول) وسكون (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم برد وقفل والصفة عبر ومر يقال ناقة عبر أسفار أى يسافر عليها « وفعل » بفتح (الاول والثانى) يكون اسما وصفة فالاسم جبل وجمل والصفة بطل وحسن « وفعل » بفتح (الاول) وكسر (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم كبد وكتف والصفة حذر ووجع « وفعل » بفتح (الاول) وضم (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم عضد ورجل والصفة حدث وحذر يقال رجل حدث أى حسن الحديث وحذر أى متيقظ « وفعل » بكسر (الاول) وفتح (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم ضلع وعنقب والصفة قالوا قوم عدي ولانمله جاء صفة فى غير هذا وحده من الممثل وهو اسم جنس وصف به الجمع كالسفر والركب وليس بتكبير لعدم نظيره فى الجمع « وفعل » بكسر الفاء والعين يكون اسما وصفة قالوا إبل قال سيبويه وهو قليل ليس فى الأسماء غيره وقال أبو الحسن يقال للخاصرة أطل وأيطل قال « لها أيطلا ظى وساقا نامة » (١) وقالوا فى الصفة امرأة يلزوهى العظيمة وقيل القصيرة « وفعل »

(١) هذا صدر بيت لامرىء القيس من معلقته من أبيات يصف بها الفرس ورواية البيت هكذا .

له أيطلا ظى وساقا نامة وارخاء سرخان وتقريب تنفل

ويروى أيضا له أيطلا ظى الخ « والاطل والأيطل كصحه وهو ما بين آخر الضلوع الى الورك يقال اطل وجمعه اطال ويقال ايطل وجمعه اطل وإنما شبهه بإيطل الظى لانه طاو وليس بمن مضغ ، وقال ساقا نامة والنامة قصيرة الساقين صلبتها وهى عظيمة ظليما ليست برهلة ويستحب من الفرس قصر الساق لانه أشد لميها بو ظيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الارباع لانه أشد لدحوه أى لميها بها والارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخا وهى مرأحى الخيل وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب ، والسرخان الذئب ، والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا والتنفل ولد المتعبل وهو أحسن الدواب قبا ويقال للفرس هو يمدو التعليه اذا كان جيد التقريب

بضم الفاء والعين يكون اسما وصفة فالاسم طنب وعنق والصفة ناقة سرح وطلق « وفعل » بضم الاول
وفتسح الثاني يكون اسما وصفة فالاسم خرز وربيع والصفة حطم وكس قال
« قد لفظا الليل بسواق حطم » (١) فهذه الامثلة بجميعها كلها كونها ثلاثية وان كانت مختلفة الأبنية
لان وزن كل مثال منها غير الآخر وليس في الاسماء فعل الا دليل معرفة فيها حكاة الاخفش ولم يذكره
سيبويه والمعارف غير معمول عليها في الأبنية لانه يجوز ان يسمى الشخص بالفعل والحرف والجملة وليس
في الكلام فعل بكسر الفاء وضم العين لانهم كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقيل الى الضم الذي هو
أقل منه والثلاثي أعمل الأبنية لانه حرف يبتدأ به لا يكون الا متحركا وحرف يوقف عليه لا يكون الا
ساكنا وحرف يكون حشوا فاصلا بينهما وليس المراد بالاعتدال قلة الحروف الا ترى ان في الكلام نحو
من وكم ولسنا نقول انها أعمل الأبنية « فاما الذي يذيعه نهي كثيرة جدا تقارب »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والزيادة إما أن تكون من جنس حروف الكلمة كالبدال الثانية في قعدد
ومهدا ومن غير جنسها كمهزة أفكل وأحمر أو الإلحاق كواو جوه و جدول أو غير الإلحاق كألف كاهل و غلام »
قل الشارح : معنى الزيادة ان يضاف الى الحروف الاصول ما ليس منها مما قد يستطع في بعض تصاريح
الكلمة ولا يقابل بقاء ولا عين ولا لام وذلك يكون « إما بتكرير حرف من نفس الكلمة » نحو الباء من
جللب والبدال من قعدد « أو بزيادة حرف من غير جنسها » من حروف اليوم تنساء « نحو واو جوه
وياه صيرف ومهزة أفكل وأحمر » والغرض من ذلك إما إفادة معنى لم يكن وإما إلحاق بناء ببناء غيره
وإما المد وتكثير البناء لا غير كألف غلام وواو عجوز وياه صحيفة وسعيد ونحوها فاما الاول فنحو الف
ضارب وميم مضروب الا ترى ان الالف في ضارب يفيدانه فاعل والميم في مضروب يفيد معنى المفعولية

(١) هذا بيت من ارجوزة لرشيد بن رميض - بالتصغير فيها - العنزي احد بني عترة بن اسد بن ربيعة بن نزار
وكان شريح بن ضبيعة القيسي وامه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد بن الحارث بن قيس وبنو ربيعة فغنم وسبا بعد حرب
كانت بينه وبين كندة اسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الاشعث بن قيس واخذ على طريق مفازة فضل بهم
دليلهم ثم هرب وقد سجدوا من العطش فأت فرعان وخلق كثير منهم وجعل شريح يسوق باصحابه سوقا عنيفا حتى نجحوا
ووردوا الماء فذلك حيث يقول رشيد

هذا اوان الشد فلشدي زيم قدلفها الليل بسواق حطم
ليس براعى ابل ولا غنم ولا يجزار على ظهر وضم
نام الحداة وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم
خدج الساقين خفاق القدم

فلقب شريح يومئذ بالحطم اقول رشيد هذا فيه .. وقوله « هذا اوان الشد الخ » فانه يعني زيم فرسا وناقة و اراد يازيم
لخفف حرف الداء وزعم الصاغاني ان « زيم » فرس للاخفش بن شهاب وينسب الرجز له وروى بعده
لاعيش الا العطن في اليوم البهم مثلى على مثلك يدعى في العظم
وقوله « قدلفها الليل الخ » فالحطم الذي لا يبقى من السير شيئا ويقال رجل حطم الذي باتى على الزاد لشدة اكله ويقال
لنار التي لا تبقى حطمة « والوضع كل ما قطع عليه الاحم

ونحو حروف المضارعة بختلاف اللفظ بها لاختلاف المعنى وأشياء ذلك كثيرة وأما الثاني وهو المزيد لللاحق فنحو الدال في « قعد ومهد » فمعدد ملحق ببرئن ولذلك لم يدغم المثلان فيه كما دغما في حب وود والقعد القريب الآباء من الجسد الأعلى ومهدد ملحق بجمعفر وهو اسم امرأة وكذلك جوهر وصيرف ألحقا بلواو والياء بجمعفر ودخرج وأما الزيادة للمد وتكثير البناء فنحو واوعجوز والف غلام وياه سعيد لم يرد هذه الزيادة إلا امتداد الصوت وتكثير اللفظ لأنهم كثير ما يحتاجون إلى المد عوضا من شيء قد حذف أولهين الصوت به ألا ترى أن الضرب الثالث من الطويل نحو قوله (١)

(١) نرى أن نذكر لك هنا بحثا لسيبويه طريقا في وجوه القوافي في الانشاد. وهذا باب وجوه القوافي في الانشاد أما إذا ترنموا فاتهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لأنهم أرادوا مد الصوت وذلك قول امرئ القيس * ففانبك من ذكرى حبيب ومنزلى * وقال في النصب يزيد بن العنبرية :

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلا لم يعلم الناس مصرعا
وقال في الرفع الأعشى * هريرة ودعها وان لام لا نمو * هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجرير يراعى اللوم عاذل والعتاب * وقال في الرفع لجرير أيضا .

مى كان الحيام بذى طلوح سقيت الغيث ابتها الخيامو
وقال في الجر لجرير أيضا .

أيهات منزلنا بنصف سويقة كانت مباركة من الأياى
وأما الحقوا هذه المدة في حروف الروى لأن الشعر وضع للفناء والترنم فالحقوا كل حرف الذى حركته منه فاذا انشدوا ولم يترنموا فاعلى ثلاثة أوجه . أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها ولم ينون على حالها في الترنم ليقر قوايينه وبين الكلام الذى لم يوضع للفناء وأما ناس كثير من بني تميم فأنهم يبدلون مكان المدة التون فيها ينون وما لم ينون لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون .

* يا ابتنا علك أو عساكن *

* يا صاح ما حاج الدموع للذرفن *

* من طلل كالا تحمى أنهبجن *

وللمعاج .

وقال المعجاج أيضا :

وكذلك الرفع والجر والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالحجور والمنسوب والمرفوع وأما الثالث فإن يجرؤ القوافي يجرأها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جملوه كالشعر حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلهم أنها في أصل البناء سمعناهم يقولون لجرير * أقل اللوم عاذل والعتاب * وللأحطل * واسال بمصقلة البكرى ما فعل * وكان هذا أخف عليهم . ويقولون * قد رابى حفص فحرك حفصا * يثبتون الألف لآها كذلك في الكلام ... وأعلم أن الياءات والواوات التى من لامات إذا كان ما قبلها حروف الروى فعلها ما فعل بالياء والواو اللتين الحقنا للمد في القوافي لأنها تكون في المد بمنزلة الملحمة ويكون ما قبلها روبا كما كان ما قبل تلك روبا فلما ساوتها في هذه المنزلة ألحق بها في هذه المنزلة الأخرى وذلك قولهم لزهير * وبعض القوم يخلق ثم لا يفر * وكذلك يفر ولو كانت في قافية كنت حاذفا إن شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منها في الكلام فهوها أجدر أن يحذف إذ كنت تحذف هنا ما لا يحذف في الكلام ونجزي بهذا المقدار ونحيلك لاتمام البحث على الجزء الثاني من (٣٠٠ - ٣٠٤)

أَقِيمُوا بَنِي السُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤَسَا
ونحو قول الآخر

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَالِمٌ أَلْقَى أُمَّ حَكِيمٍ

أنما لزم الردف ليكون عوضا من السبب المحذوف من مقاعيلن فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة المجانسة لا تخلو من أن تكون تكريرا للعين كخفيف
وقنب أولام كخفيف وخبب أولفاء والعين كيرميس ومرمريت أولعين واللام كصحيح وبرهرة
وماعداها من الزوائد حروف سألتمونيها ، ﴾

قال الشارح : المراد بالزيادة المجانسة أن يكون الحرف المزيد من جنس حروف أصول الكلمة كأنهم
كرروا ماهو من نفس الكلمة « وذلك يكون بتكرير العين قالوا خفيف وهو الظليم السريع وهو من قولهم
خفد الظليم إذا أسرع ألقوه بزيادة الياء وتكرير العين بسفرجل وقالوا قنب النون الثانية زائدة مكررة
من غير فصل ووزنه فعل ملحوق بدرهم « وقد كرروا اللام قالوا خفيفد « للظلم أيضا زادوا الياء وكرروا
اللام للالحاق بسفرجل أيضا إلا أن المكرر هنا اللام من خفيفد والعين من خفيفد وقالوا خذب أي ضخم
ومثله هجف كرروا اللام من غير فصل للالحاق بمطر وأما الفاء فلم تأت مكررة في شيء من كلام العرب
إلا في حرف واحد وهو مرمريس للداهية الشديدة في قول الراجز « جدباء مرمريس » وزنته فمفعيل
لأنه من المراساة وهي الشدة فكرت الفاء والعين فامرمريت فلم يحكه سيويه وهو الأرض المساء
التي لا نبات بها من قولهم مكان مرت بين المروثة وقد كرروا العين واللام قالوا صحصح للظلم الضخم
كرروا العين واللام للالحاق بسفرجل ومثله قالوا برهرة للصافية اللون كررت فيه العين واللام « وماعداها
من الزوائد فن حروف سألتمونيها « أي ماعدا ما ذكر من التكرير فلا تكون الزيادة إلا بحروف سألتمونيها
والأول قياس والثاني مسموع غير قياس فنقول في حرج إذا شئت حرجج وحرج قياسا على جلبب وقنب
ولا نقول حروج ولا حرجج قياسا على جوهر وصيرف فاعرفه إن شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة تكون واحدة وثنيتين وثلاثا وأربعا ومواقفها أربعة
ما قبل الفاء وما بين الفاء والعين وما بين العين واللام وما بعد اللام ولا تخلو من أن تقع مفترقة أو مجتمعة ، ﴾
قال الشارح : الزيادة في الكلمة قد تكون واحدة نحو الهذرة في أحمر وثنيتين في نحو منطلق وثلاثا في نحو
مستخرج وأربعة في نحو أشبيب وذلك أكثر ما تنتهي إليه الزيادة وتبلغ بنات الثلاثة بالزيادة سبعة
فتكون الزيادة فيها أربعة أحرف نحو عرفان وأشببب ويبلغ ذلك بنات الأربعة نحو عبوثران وهو
نبت طيب الريح وأحرنجام فتكون الزيادة فيه ثلاثة أحرف وأكثر ما تبلغ بنات الخمسة بالزيادة ستة
أحرف نحو عصفروط وقبشري لم يتصرفوا فيها أكثر من زيادة واحدة وإنما أكثر التصرف في الثلاثي
بالزيادة لكثرة نقل في الخامس قلته وإذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ألا ترى أن كل مثال من
أمثلة الثلاثي له أبنية كثيرة في التكثير لثقله والكثرة وليس للرباعي الأمثال واحد القليل والكثير فيه
سواء وهو فعال نحو حناجر وبرائن ولم يكن للخماسي مثال في التكسير لا يحاططه عن درجة الرباعي في

التصرف وكان محبولا على الرباعي نحو فرزد وصفارج ولذلك كثرت الزيادة في الثلاثي وتوسعت في
الرباعي وقلت في الخامس « واما مطان الزيادة فمقابل الفاء وبعد الفاء وبين العين واللام وبعد اللام »
فسيأتي الكلام على ذلك مفصلا ان شاء الله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالزيادة الواحدة قبل الفاء في نحو أجدل وانمد واصبع وأصبع
وألم وأكلم وتنضب وتندراً وتفل ونحلي ويرمع ومقتل ومنبر ومجلس ومنخل ومصحف ومنخر وهلمج
عند الاخفش ، ﴾

قال الشارح : لما قدم الكلام على مواقع الزيادة مجملا لزمه بيان ذلك مفصلا مشروحا فمن الزيادة
أولا الهزمة نحو أجدل وهو الصقر الهزمة فيه زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة ولانه من الجدل وهو
الفلل كانه يقتل الضريبة ليصيدها وهذا البناء يكون اسما وصفة فالاسم ماذ كانه من أجدل وأفسكل وهو
الرعدة والصفة أبيض واحمر وانمد بكسر الهزمة والميم وهو حجر يتكحل به الهزمة زائدة في أوله لوقوعها
في أول بنات الثلاثة فان قيل فليم أيضا من حروف الزيادة قيل الميم اذا وقعت حشا لا يحكم بزادتها
الا اذا قامت الدلالة على ذلك فلذلك قضى بزيادة الهزمة دون الميم ومثله اجرد وهو نبت ولا نعلمه جاء
صفة واما اصبع فالهزمة في أولها زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة وتذ كرتوث وفيها خمس لغات اصبع
بكسر الهزمة وفتح الباء وهي أشهرها ومثله ابين وهو موضع بمدن واشقى الذي للاسكاف وهو الخورز
ولم يأت صفة وقالوا أصبع بضم الهزمة وفتح الباء وقالوا اصبع بكسر الهزمة والباء كاتهم أتبعوا الباء الهزمة
في الكسر وقالوا أصبع بضم الهزمة والباء اتبعوا الباء أيضا ضم الهزمة وقالوا أصبع بفتح الهزمة وكسر
الباء ومن ذلك أبلم وأكلم الهزمة فيهما زائدة لما ذكرناه والابلم خصوص المقل وفيه لغات قالوا أبلم بضم
الهزمة واللام ولا نعلمه جاء صفة وقالوا أبلم بفتحها وابلم بكسرهما والواحدة بالتاء واما أكلم فجمع كلب
وليس في الاسماء المفردة ما هو على أفعل انما ذلك في الجمع نحو أعبد وأفلس ومن ذلك تنضب وهو شجر
كالنبيع والنبع شجر يتخذ منه القسي والتنضب يتخذ منه السهام والتاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعل
مثل جعفر بضم الفاء وتندراً التاء (١) فيه زائدة لانه ليس في الكلام مثل جعفر بضم الجيم وهي عند
الاخفش أيضا زائدة من جهة الاشتقاق لانه من الدراء وهو الدفع والتندراً من معنى الدفع يقال رجل ذو تدراً

(١) اقول ومن شواهد قول العباس بن مرداس للنبي ﷺ :

احمل نهبي ونهب العيب سد بين عينة والافرع
فما كان حصن ولا حابس بفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئيه منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
وقد كنت في الحرب ذا (تندراً) فلم اعط شيئا ولم امنع

وتندراً هو يسكون الدال مد تاء مضمومة ثم راء مفتوحة بعدها همزة وهو من قولهم الساطان ذو تندراً
يعنون انه ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع والتاء فيه زائدة كما زيدت
في تنفل وتنضب

أى صاحب قوة على دفع الاعداء وقد جاء فى الامماء قاروا ترتب و بعضهم بجعله وصفا فيقول أمر ترتب
أى راتب وقال • وكان لنا فضل على الناس ترتب • (١) وقالوا فافعة تحلبة أى تحلب قبل ان يضربها
الفعل وتحلبة وتحلبة أيضا ومن ذلك تنفل (٢) وهو من أسماء الثياب بفتح التاء الاولى وسكون الثانية
وضم الفاء وفيه أربع ذات قالوا تنفل على مائة قدم وتنفل كأنه ملحق ببرثن وتنفل كندراً كأنه ملحق
بجندب وتنفل مثل جعفر والتاء فيه زائدة لانه ليس فى الكلام فعل مثل جعفر فهو مثل تنضب وإذا
ثبت انها زائدة فى هذه اللغة كانت فى لغة من قال تنفل بالضم أيضا زائدة وان كانت على زنة برثن لانه
قد ثبت زيادتها على لغة من فتح للتاء ولا تكون أصلا فى لغة زائدة فى لغة أخرى لان اللفظ واحد والمعنى
واحد وأما تحلى (٣) فانه تفعل بكسر التاء والعين وهو مهموز من حلى الاديم اذا فسد ولا يكون الا امة
وهو قليل والتحلى فساد يلحق الجلد من السكين عند السلخ وقيل انه بشارة الاديم يقال حلأت الاديم
اذا بشرته فالتاء فيه زائدة للاشتقاق واليرمع حجارة بيض تلعم والياء فى أوله زائدة لانها لا تكون أصلا
مع بنات الثلاثة ولم يأت هذا البناء الا فى الاسماء دون الصفات ومثل يرمع يلقى وهو القياء فارسى معرب
ولم يأت فى الاسماء ولا الصفات بفعل بضم الياء وكسر للعين وقد وقعت الميم زائدة أولا فى بنات الثلاثة
نحو «مقتل ومنبر ومجلس» فالقتل يقع على المصدر والزمان والمكان وقد تقدم الكلام عليه وقالوا منبر
للا لة التى ينبر عليها الخطيب أى يرفع صوته من نبر ينبر أى رفع صوته والمجلس مكان الجلوس وإذا
أريد المصدر قالوا المجلس بالفتح وقد ذكر ومنه منخل اسم لآلة النخل فهو كالدهن والمسقط وقد تقدم
شرح ذلك ومنه المصحف من لفظ الصحيفة تقول أصحفته فهو مصحف أى جملة صحيفه ورعا

(١) رواية هذا الشطر كافى الشرح لا توافق احدى الروايتين اللتين ذكرهما العلماء ووقفنا عليهما ونحن ننقل لك قول
المرتضى برمته لتعلم ما فى الامر . قال . والترتب - كقنفذ وجندب - العى المقيم الثابت وامر ترتب - بضم التاء
وفتح العين - اى ثابت قال زيادة بن زيد العذرى وهو ابن اخت هدبة :

ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد . وكان لنا حقا على الناس ترتبا

قال الصرفيون . تاء ترتب زائدة لانه ليس فى الأصول مثل جعفر والاشتقاق يشهد به لانه من العى الراتب والترتب -
كجندب - لا بدو العبد السوء يتوارثه ثلاثة لثباته فى الرق واقامته فيه والترتب التراب لثباته وطول بقاءه والاخيرتان
عن ثعلب وتضم التاء الثانية كما فى اللسان فى معنى الاولى من الاخيرتين وكذا قولهم جاءوا ترتبا وكذا قول العذرى
على الرواية المشهورة فى الكتب • وكان لنا فضل على الناس ترتبا • اى جميعا والصحيح فى الرواية «حقا على الناس»
والصواب فى الاعراب «فضلا» اهـ

(٢) اقول ومن شواهد قول امرى القيس بن حجر الكندى وشعر حناء قبل هذا قربا

له ايطلا ظبي وسا قانامة وارخاء سرخان وتقرىب تنفل

(٣) قال المرتضى . والتحلى - بالكسر - شعر وجه الاديم ووجهه وسواده كالتحلثة - بالهاء - وقد
صرح ابو حيان بزيادة تاءيهما وفى الباب التحلى ما افسده السكين من الجلد اذا قشر تقول منه حلى الاديم -
بالكسر - حلا - بالتحريك - اذا صار فيه التحلى

كسروا أوله وقالوا مصحف يشبهونه بالآلة وقالوا منخر لموضع النخير فهو كالسجد والمنبت وهو في الصفة قليل وقالوا هبلع وهجرع الماء فيهما زائدة عند الاختس لان هبلعا مشتق من الباع والمجرع من الجرع وهو المكان السهل المنقاد فهو من معنى الطول وسيبويه يجعل الماء أصلا لقلة زيادة الماء أولا فهو كدرهم فهذه الالفاظ في أولها زائد واحد لماذا كراهه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بين الفاء والعين في نحو كاهل وخاتم وشامل وضيغم وقنبر وجندب وعنسل وعوسج ﴾

قال الشارح : هذه الاسماء « مما وقعت الزيادة فيه ثانيا بعد الفاء » من ذلك الالف وهو موضع زيادتها لانه لا يمكن زيادتها أولا لانها ساكنة والساكن لا يمكن الابتداء به قالوا « كاهل » وهو الحارك فالالف فيه زائدة لانها لا تكون مع بنات الثلاثة الا زائدة ومثله « حاتم » وهو القاضي من حتم الامر اذا أحكمه وقضاء وهو التراب أيضا قالوا لانه يحتم بالفراق وقالوا في الصفات ضارب وقائل الالف فيهما زائدة لانه من الضرب والقتل وقد زيدت الهمزة ثانية قالوا « شامل » للريح فالهمزة زائدة ووزنه فأعل لقولهم شملت الريح اذا هبت شمالا ولا تعلمه جاء سفة وفيه لغات قالوا شمل بسكون الميم وشمل بفتحها وشمال وشمال وشامل على ما ذكرنا ومن ذلك الياء زيدت ثانية في الاسم والصفة فالاسم زينب وغيره والصفة السامحفة والصفة « ضيغم » للاسد قيل له ذلك لعضه والضمع العض وقالوا صيرف للصراف قال سيديويه ولا تعلم في الكلام فيعل بالضم ولا فيعمل بالكسر في غير المعتل وقد زادوا النون ثانية أيضا قالوا « قنبر » وهو طائر معروف ويقال له أيضا القنبراء والقبرة والجمع قنبر النون في القنبر زائدة لانه ليس في الاسماء جمع ففتح الفاء وقولهم فيه قبرة بغير نون وقالوا « جندب » لذكر الجراد وقالوا « عنسل » وهى الناقة السريعة والنون فيه زائدة لانه من عسل الذئب اذا أسرع وقد زادوا الواو ثانية أيضا قالوا كوكب « وعوسج » لضرب من الشوك قالوا فيه زائدة لانها لا تكون مع بنات الثلاثة الا كذلك ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بين العين واللام في نحو شمال وغزال وحمار وغلان وبير وعشير وعليب وعرنند وقعود وجدول وخروع وسدوس وسلم وقنب »

قال الشارح : « قد وقعت الزيادة في هذه الاسماء ثالثة بعد العين » قالوا « شمال » للريح في إحدى لغاتها وقد ذكرت ومن ذلك الالف قالوا « غزال وحمار وغلان » فالالف زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك فغزال فعال وغلان فعال من الغلة وهى شهوة المكاح وانما قيل للصغير غلام على سبيل التفاضل بالسلامة وبلوغ سن الاحتلام وحمار فعال من الحمرة لان الغالب على حر الوحش النى هى أصلها الحمرة وقد زادوا الياء ثالثة في الاسم والصفة فالاسم « بعير » وقصيب فالبعير الياء فيه زائدة لوقوعها مع بنات الثلاثة وهو يقع على الذكر والأنثى وحكى عن بعض العرب صرعتي بعيري أى لاقتى ويقال شربت من لبن بعيري فهو كالإنسان في وقوعه على الذكر والأنثى والناقة كالجارية والجل كالرجل قال الفراء الجمل زوج الناقة والقنصيب واحد القنصبان والصفة قالوا طويل وطريف وقد جاء على فيل اسما وصفة فالاسم « عنبر » وهو العبار وحير قبيلة والصفة قالوا رجل طريم اذا كان طويلا والطريم السحاب الكثيف وأما « عليب »

وهو اسم واد قبناه نادر لم يأت اسم مضموم الغاء سا كن العين مفتوح الياء غيره وقالوا « عرند » النون فيه زائدة لخالفته الاصول اذ ليس في الاصول مثل جعفر يضم الجيم والعين وسكون الغاء وحكى سيويه ونر عرند أي غليظ وقالوا أيضا عرند أي صلب كأنه الحق بسفر جل وقدمات الواو زائدة ثالثة في قول وفول وفول وفول وفول وأما فقول فيكون اسما وصفة فلاسم « قعود » وخروف والصفة صدوق وصبور فالقعود من الابل البكر حين يركب كأنه أمكن من اقتعاد ظهره والخروف الحل وربما سى المهر خروفا وأما فقول فيكون اسما وصفة فلاسم « جدول » وجرول والصفة جهور وحشور يقال رجل جهور وجهوري الصوت أي رفيعه والحشور المنتفخ الجنين يقال فرس حشور والجدول النهر الصغير والجرول الحجارة وأما فقول بكسر الغاء وفتح الواو فهو قليل قالوا « خروج » وعنور فالخروج نبت معروف وكل نبت ضعيف يثنى فهو خروج والعنور اسم واد لم يأت منه الا هذان الحرفان من الاسماء ولا نعلمه جاء صفة وأما فقول فقد جاء اسما وصفة فلاسم أنى « سدوس » فلاتى مسيل الماء وبعضهم يفتح الهززة وأذكر الضم الاصمى فمن ضم فهو عنده فقول لاحتالة والاصل أنوى قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء على حد طويته طياً لأنه ليس في الاسماء فعمل يضم الغاء ومن فتح الهززة جاز ان يكون فعولا وقلبت الواو فيه ياء على ما قلنا وجاز ان يكون فعिला وأما « سدوس » بالضم فضرب من الطيالة الملونة وسدوس بالفتح قبيلة هذا قول أكثر أهل اللغة وذهب الاصمى الى ان سدوسا بالفتح الطيالة وسدوس بالضم القبيلة قالوا في ذلك كله زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك وأما « سلم » فهو فعل وقد جاء هذا البناء اسما وصفة فلاسم سلم وهو واحد السلام وجمع حمرة وهو طائر والصفة قالوا زمج وزمل فالزمج بالزاي المعجمة والحاء غير المعجمة فهو الثيم وقيل القصير الدميم والزمل الجبان قال * خلقت غير زمل ولا وكل * وأما « قنب » فهو فعل ويكون اسما وصفة فلاسم قنب وهو نبت معروف وأمر فهو ولد الضأن والصفة أمة وهيخ فالامعة الذى لا رأى له ويتبع كل قول والبهخ الماشخ فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بعد اللام في نحو علق ومعزى وبهى وسلمى وذكري وحبل ودورى وشعبى ورعشن وفرسن وبلن وهردد وشريب وعندد ورمدد ومعد وخبب وجبن وفلز ﴾ قال الشارح : قد جاءت الزيادة منفردة آخرها كثيرا من ذلك الالف وقلجاءت رابعة لازيادة في الكلمة غيرها وذلك على ضربين (أحدهما) ان تكون ملحقة (والآخر) ان تكون للتأنيث وذلك نحو « علق ومعزى » الالف فيما زائدة للالحاق فعلق ملحق بمعزى وملحق بدورهم والعلق نبت والواحدة علقاة ومثله أرطى وهو نبت أيضا « وبهى وسلمى وذكري » الالف فيها زائدة للتأنيث والبهى نبت وسلمى أحد جلى طيى وذكري بمعنى الذكر مصدر وألفه للتأنيث وأما ذفرى بالذال المعجمة فهو من القفا حيث يرق من خلف الاذن وألفه زائدة للتأنيث ولذلك لا ينصرف وبعضهم ينونه ويلحقه بدورهم والاول الكثير ومن ذلك « شعبي » يضم الشين وفتح العين وهو موضع وألفه للتأنيث ولذلك لا ينصرف وقد زادوا النون آخرها مفردة قالوا « رعشن » للذى يرتعش يقال رجل رعشن وجل رعشن لاهتزازه في السير فتونه زائدة للالحاق بمجفف لانه من الرعش ومثله ضيقن وهو من لفظ الضيف ومعناه وقالوا « فرسن » والفرسن للبعير

كلخافر للداية ولوله زائدة للالحاق بزبرج لانه من فرست وقالوا « بلغن » أى بلغ من البلاغة بكسر الفاء
وفتح الهمزة ومثله قولهم عرض للفرس تعرض فى عدوها نشاطا وناقعة عرضة وقالوا « قردد » للارض النليظة
ويقال لها القردود أيضا كررت فيها الدال للالحاق بجمفر ولذلك لم يدغم المثلان فيها ومثله مهدد اسم امرأة
وقالوا سررد « وشرب » بضم الفاء واللام فسررد اسم موضع وشرب شجر وقيل موضع والدال والباء
زائدتان للالحاق ببرثن وقالوا فى الصفة قمدد وهو أقرب القبيلة الى جده ومنهم من يفتحها وذلك مما يقوى
بناء جعندب اذ لولا ارادة الالحاق به لما فك الادغام وقد جاء من ذلك « ففل » بكسر الفاء واللام قالوا
رماد رمدد أى هالك ألحقوه بتكرير اللام بزبرج وهو قابل لم يأت الا صفة وأما « ممد » اسم قبيلة فان
ميمه أصل والدال الثانية زائدة لقولهم تممد اذا صار على خلق ممد ولم يرد بالزيادة الالحاق ولذلك ادغما
ومثله شربة وهو مكان وقالوا « خدب » مثل هجف وهو الضخم الجافى وقالوا جبنة وجبنة لهذا المأكول
يقال جبن وجبن وقد يضعفونه قال « جبنة من أطيب الجبن » ومثله دجن والواحد دجنة وهو الغنيم
وقالوا فى الصفة قمد وصل أى شديدان وقالوا « فلز » لما ينفيه الكبير من خبت ما يذاب من جواهر
الارض فالزاي الثانية زائدة فهذه الاسماء كلها وقعت الزيادة فيها آخرها بعد اللام فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والزائدتان المقترقتان بينهما الفاء فى نحو أدابر وأجادل وأنجع
وأندد وزنها أقنمل ومقاتل ومساجد وتناضب ویرامع »

قال الشارح : قد وقع فى الاسماء ما فيه « زيادتان فرق بينهما الفاء » وذلك فى أسماء صالحة العدة منها
ما هو جمع ومنها ما هو مفرد فأما الجمع فنحو « أجادل » ومساجد وتناضب ویرامع فأجادل جمع أجدل وهو
العصر فالهمزة فى أوله زائدة لانها كانت فى أول واحده مزيدة والالف مزيدة للجمع والجمع التي هي فاء قد
فصلت بين الزيادتين وكذلك « مساجد » فى جمع مسجد فالميم زائدة لانه من السجود والالف للجمع
والسين فاء فاصلة بينهما « وتناضب » جمع تنضب وهو ضرب من الشجر فالتاء فيه زائدة لما تقدم من
مخالفة بناءه الاصول والالف مزيدة للجمع والنون التي هي فاء قد فصلت بين الزيادتين أيضا « ویرامع »
جمع یرم وهو الحجارة الرقاق فالياء زائدة فيه لما تقدم من انها لا تكون أصلا مع الثلاثة والالف زائدة
للجمع والراء فاصلة بينهما وأما المفرد فقد جاء على أفعال بضم الهمزة قالوا أجارد وهو موضع والصفة
« أدابر » وأبتر وذكر سيبويه أدابر فى الاسماء والصواب انه صفة يقال رجل أدابر الذى يقطع رحمه ولا
يلوى على أحد كأنه يعرض عنهم ويوليهم دبره ومثله أبتر الذى يقطع رحمه فالالف فيه زائدة لانها لا تكون
فى بنات الثلاثة فصاعدا الا زائدة واذا ثبت زيادة الالف كانت الهمزة فى أوله زائدة لانها لا تكون أصلا
فى أول بنات الثلاثة مع ان أدابر وأبتر من الدبر والبتر وقد فصلت الفاء بين الزيادتين وجاء أيضا على
أقنمل قالوا فى الاسم « أنجع » وهو العود يتبخر به ويقال فيه يلنجج وأنجوج وكذلك « الندد » اللام
فاصلة بين الزيادتين التي هي الهمزة والنون والاندد بمعنى الالديقال خصم العدد أى خصيم قال

« خصم أبر على الخصوم ألتدد » (١) فالنون فيهما زائدة لأنها قد وقعت ثالثة ساكنة في بنات الخمسة ولا تكون إذا كانت كذلك إلا زائدة نحو شربث وعضنفر وإذا ثبت زيادة النون لم تكن الهززة إلا زائدة لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة إلا زائدة وقد فصل بين الزيادتين بالغاء التي هي اللام وأما « مقاتل » فهو اسم فاعل من قاتل « ومقاتل » مفعول منه والميم والالف فيه زائدتان والقاف التي هي فاء قد فصلت بينهما ولا نعلمه جاء اسما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما العين في نحو عاقول وساباط وطومار وخيتام وديماس وتوراب وقيصوم ﴾

قال الشارح : يريد أنه قد وقع في الأسماء « ما فيه زيادتان والعين فاصلة بينهما » فاحدى الزيادتين بعد الغاء والآخرى بعد العين وذلك سبعة أبنية منها فاعول يكون اسما وصفة فالاسم نحو عاقول وناموس « فالعاقول » ما عوج من نهر أو واد والناموس قتره الصائد التي يقعد فيها والناموس صاحب سر الانسان ومومى كان يأتيه الناموس وهو جبرائيل عليه السلام وقالوا في الصفة حاطوم وجاروف والحاطوم الممرى . يقال ماء حاطوم أي ممرى والجاروف الموت العام كأنه يجتفر الانفس والمسال وسيل جاروف ما يمر عليه والالف والواو فيهما زائدتان لانهما لا تكونان في بنات الثلاثة الا كذلك وقد وقعت الاولى التي هي الالف بعد الغاء التي هي العين والزيادة الثانية بعد العين التي هي القاف ففصلت العين بينهما ومن ذلك فاعال قالوا « ساباط » وهو كل نقيفة بين حائطين تحتهما طريق وخاتام لنة في الخاتم ولا نعلمه جاء وصفا فالالف فيها زائدة والباء والتاء اللتان هما عينان قد فصلتا بينهما ومن ذلك فوعال قالوا « طومار » وسولاف فطومار واحد الطوامير وهي السجلات وسولاف أرض ولم يأت وصفا ومن ذلك فيعال ويكون اسما وصفة فالاسم « خيتام » وديماس وشيطان والصفة يبطار وعيداق فانخيتام واحد الخواتيم يقال خاتم وخاتم بالفتح والكسر وخاتام وخيتام كله بمعنى واحد وقد فصلت التاء بين الزيادتين وهما الياء والالف فيمن قال خيتام وبين الالفين في خاتام وقالوا « ديماس » رديماس بالفتح والكسر والديماس سجن كان للحجاج وقد يقال لقبر ديماس كأنه من دمسته أي دفنته فالياء والالف زائدتان لذلك وقد وقعت الميم التي هي عين فاصلة بينهما وقد قالوا في جمعه دياميس ودماميس فن قال دياميس بالياء كانت الياء عنده غير منقلبة عن غيرها والاقيس ان يكون جمع ديماس بالفتح ومن قال دماميس كانت الياء في ديماس منقلبة من الميم الاولى

(١) هذا عجز بيت للطرماس بن حكيم الطائى صدره به بضحي على جندم الجذول كانه به والشاهد في قوله « ألتدد » وهو بمعنى الد والالدا مأخوذ من اللدد وهو شدة الخسار فهو من بنات الثلاثة ومن أجل هذا فانك اذا حقرته حذفته نونه وقد علمت ان التحقير يحذف له الزائد الذي يماندناه التحقير اولا فكان حذف النون دليلا على زيادتها وصفت بهذا البيت حرباه وشبهه في تحريك يديه عند استقباله للشمس لما يجد من اذى الحر بخضم ظهره على خصومه فهو يحرك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور ، ومعنى ابرغلب ونظر ، والجذول اصول الشجر . وقد استشهد الشارح بالبيت لان الهززة والنون زائدتان في التدد وقال سيويه . « وافعل في الاسم والصفة قليل فالاسم نحو النجج وابسم والصفة نحو التدد وهو من اللدد وهذا في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين » اهـ

إذا اتصل دماس كما قالوا قيراط في قراط تقولهم قرايط والشيطان معروف والياء والالف زائدتان وقد فصلت بينهما العين التي هي العطاء وذلك على رأى من يأخذه من شطن أى بمد والبيطار معروف وهو مأخوذ من بطرت أى شقت فالياء والالف زائدتان وقد وقعت العين التي هي العطاء فاصلة بينهما والفيداق الرجل الكريم وهو أيضا من ولد الضب وقالوا « توراب » بمعنى التراب ففصلوا بالراء التي هي عين بين الزائدتين وفي التراب لغات قالوا تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة وترباء ومن ذلك فيقول (١) وقد جاء اسما وصفة فالاسم « قيصوم » وحيزوم والصفة قيوم وديموم فالقيصوم نبت والحيزوم الصبر لانه موضع الحزام والقيوم فيقول من قام بالامر يقوم اذا تكفل به وهو من صفات الله عز وجل لانه المتكفل بأرزاق العباد والديموم المغازة التي لاماء فيها قال « قد عرضت دوية ديموم » (٢) فأعرقه ، **فصل** قال صاحب الكتاب « وبينهما اللام في نحو قصيرى وقرنبى والمجلندى وبلنعى وحبارى وخفيدد وجرنبة »

قال الشارح : يريد انه قد وقع الزائدان في الكلمة « وفصل بينهما اللام » فكان أحد الزائدتين قبل اللام والاخر بعده فمن ذلك القصيرى الضلع الآخرة الواهنة وهو تصغير القصرى مؤنث الاقصر وقد فصل بين الزائدتين باللام التي هي الراء وهو بناء تصغير يكون في الاسماء والصفات فالاسماء القصيرى والمليقى والصفة حبيلى وسكيرى والقرنبى دويبة طويلة الرجلين شبيهة بالخنفساء أعظم منها والنون فيه والالف زائدتان فالنون فيه زائدة لانها وقعت ثالثة ساكنة فيما هو خمسة أحرف والالف زائدة لانها لا تكون أصلا مع الثلاثة فصاعدا والاسم ملحق فيهما بسفرجل وهذا البناء كثير في الصفة نحو سبتى وسبندي وهو الجريء المتقدم من كل شئ وعفرنى الشديد القوى الالف في ذلك كله زائدة للإلحاق يدل على ذلك لحاق الماء اذا أريد المؤنث نحو قرنبة وسبنانة وعفرناة وقد اختلفت اللام في ذلك الزائدتان النون والالف واما الجليوم ففتح اللام فاسم ملك عمان النون فيه زائدة لانه ليس في الاصول ماهو على زنة سفرجل بضم السين والالف في آخره زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك وقد فرت بين الزائدتين الدال التي هي لام والبلنعى طير واحد بلصوص جاء الجمع على غير

(١) قال سيويوه « ويكون على فيقول في الاسم والصفة فالاسم نحو قيصوم والحيشوم والحيزوم والصفة نحو عيشوم وقيوم وديموم قال الشاعر « قد عرضت دوية ديموم » وقال علقمة بن عبدة .

يهدى بها كلف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيشوم
والشاهد في بيت علقمة جرى عيشوم نمتا على ما قبله وقد وصف جملا قد اعتاد السفر فهو يقدم الابل ويهديها الطريق والا كلف الذى يضرب لونه الى الغبرة والمختبر الجرب الاسفار والعيشوم العظيم الخلق ويقال لليلة العيشوم

(٢) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم يلبس سيويوه ولا سبه الا علم والشاهد فيه جرى ديموم على الدوية نمتا لها فدل هذا على أن فيمو لا يقع صفة والدوية الفلاة والديموم الطامسة الاعلام التي لا يرى بها شخص من شجر ولا عام يهتدى به واسله من دمت الشئ ادمه اذا طليته ودمت القدر اذا طليت صدعها لتلثم فكأنها طليت آثارها فحيت

قياس فالتون زائدة لسقوطها في بلصوص والالف في آخره زائدة أيضا لانها لاتكون مع بنات الثلاثة فصاعدا أصلا وقد فرقت اللام التي هي الصاد بينهما : وحبارى طائر والافان فيه زائدتان وقد فصل بينهما الراء التي هي لام الكلمة وهذا البناء في الاسم كثير نحو سمانى وهو ظائر وشكاعى وهو نبت والالف في آخره للتأنيث ولذلك لا ينصرف في النكرة وحكى أبو الحسن شكاعة وحكى البنداديون سماناة فعلى هذا يكون الالف لغير تأنيث بل لكثير الكلمة ولا يكون هذا البناء وصفا لانها لا يكون جمعا نحو كسالى وسكارى واما خفيدد فاسم الغايم ووزنه فيعال وهو السريع ولا نعلمه جاء اسما الياء فيه زائدة وكذلك الدال الاخرة مكورة للالحاق والجربة العامة من حمر الوحش والكثير أيضا ويقال فيه جربة وقد فصلت اللام بين الزيادتين وهما التون والتاء فأعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب هـ وبينهما الفاء والعين في نحو إعصار وإخريط وأسلوب وإدرون ومفتاح ومضروب ومتديل ومنغرد وتمثال وترداد ويربوع ويعضيد وتذيت وتذوب وتنوط وتبشر وسبط ، هـ قال الشارح : يريد انه قد « يزداد في الكلمة زائدان أحدهما أول قبل الفاء والاخر قبل اللام » فيفرق بين الزيادتين الفاء والعين وذلك نحو من أربعة عشر بناء (الاول) إفعال وذلك يكون اسما وصفة فالاسم إعصار وإخاض والصفة اسكاف فالاعصار ربيع شديدة المهبوب تشير غبارا الى السماء كأنه عموذ نار وقيل إن لم يكن فيها نار فليست اعصارا والالف زائدة لانها مع ثلاثة أحرف أصول واذا نبت زيادة الالف كانت الهمزة زائدة لانها لاتكون في أول بنات الثلاثة الا كذلك وقد فصل بين الزيادتين بالفاء والعين والاحض مصدر أمحضته الحديث أمحاضا اذا صدقته والالف والهمزة زائدتان فيه لانه من المحض وهو الخالص والاسكاف التجار وكل صانع عنده العرب اسكاف (الثاني) إفعال ويكون اسما وصفة فالاسم لإخريط وهو ضرب من الخفض وكليل وهو تاج الملك ومنزل من منازل القمر والصفة إصليت واجفيل يقال سيف إصليت أى صقيل واجفيل جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شئ (الثالث) أفعول (١) يكون اسما وصفة فالاسم أسلوب وأخذود والصفة أملود وأسكوب فالاسلوب واحد الاساليب وهو الفنون والاحدود الشق في الأرض والجمع أخايد واملود الناعم يقال غصن املود أى ناعم والاسكوب المنسكب يقال ماء اسكوب أى منسكب قال الشاعر

الطَّاعِنُ الطَّاعِنَةُ النَّجْلَاءُ يَذْبَعُهَا مُنْعَجِرٌ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ اسْكُوبُ (٢)

(١) قال سيويه . ويكون على أفعول فيهما فالاسماء نحو اسلوب والخذود واركوب والصفة نحو املود واسكوب واتعوب وقال الشاعر * يرق بضئى امام البيت اسكوب * وافنون هـ والشاهد في بارواه قوله اسكوب وهو صفة للبرق ومعناه الممتد المستطير في الافق واصل السكب سب المساء فشبه البرق في استطارته وامتداده بالماء المنسكب السائل

(٢) هذا البيت من كثة الجنوب اخت عمر وذى الكلب ترى بها الخافعرا واولها هـ

كل امرئ محال الدهر مكذوب وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حى وان عزوا وان سلموا يوما طريقهم في الشر زعوب
بيننا الفتى ناعم راض بعيشته سبق له من نوازي الشر شؤوب

(الرابع) إفعول بكسر الهزة وفتح العين جاء اسما وصفة فالاسم إدرون وهو الدرن والدنس يقال فلان يرجع الى إدرونه أي الى أصله النجس واما الصفة فلاسحوف والازمول والاسحوف الواسع مخرج الاحليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الضرع والازمول الذي يزل أي يتبع غيره لضعفه (الخامس) مفعال يكون اسما وصفة فالاسم منقار ومفتاح والصفة مضحك ومصلاج والمنقار للطائر والتجار والمفتاح واحد المفاتيح والمضحك الكثير الضحك والمصالح الكثير الصلاح فالالف زائدة فيها لانها لا تكون أصلا مع ذوات الثلاثة واذابت زيادة الالف كانت الهمزة زائدة لانها لا تكون أصلا في أول بنات الثلاثة وقد فرق بينهما بالفاء والعين (السادس) مفعول ويكون اسما وصفة فالاسم مفعول بمعنى العقل ومحصول بمعنى الحاصل وهو البقية والصفة معرور ومضروب والمعرور من الابل الذي أصابه العر وهو قروح كالتقوباء تخرج بالابل في مشافرها وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فتكوى الصالح لثلاث تعديها المراض ومضروب مفعول من الضرب (السابع) مفعيل قد جاء اسما وصفة فالاسم مندبل والصفة مسكين فالمندبل معروف يقال منه تندل اذا حمل الرجل المندبل فالميم زائدة والياء زائدة وفصل بينهما بالنون والدال وهما الفاء والعين (الثامن) تفعال بكسر التاء وقد جاء اسما وصفة فالاسم تفعال للصوره ويجمع على تماثيل وقالوا تحفاف وتبيان والتحفاف واحد تحفاف الفرس وهو ما يلبس عند الحرب والزينة وتبيان بمعنى البيان فمنهم من يجعله مصدرا من قبيل الشاذ لان المصادر انما تنحى على تفعال بالفتح نحو التلعاب والتهمدار ولم تنحى بالكسر الاحرفان وهما تبيان وتلقاء وسيبويه يجعلهما من الاسماء التي وضعت موضع المصادر كالغارة وضعت موضع الاغارة وقد حكي السيرافي منها ألفاظا متعددة وقالوا في الصفة من ذلك تضراب وضارب وهي التي تضرب حالها فالتاء فيمن زائدة للاشتقاق لانه من المثل والجفاف والضرب والالف زائدة لما ذكرناه من وقوعها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصل بينهما بالفاء والعين (التاسع) تفعال بفتح الاول نحو الترداد والتهدار بمعنى الرد والهدر وقد تقدم الكلام عليه في المصادر (العاشر) يفعول جاء اسما وصفة فالاسم يربوع ويعقوب ويسروع والصفة يمحوم (١) ويرقوع واليربوع دويبة

وقبل البيت المستشهد به،

ابلق هذيلاب وابلغ من يبلغها
بان ذالكاب عمر اخيرهم نسبا
الطاعن الطعنة النجلاء
والتارك القرن مصفرا انامله
تمشى النور اليه وهي لاهية
والمخرج العائق العدار مدعنة
عنى حديثا وبعض القول تكذيب
ببطن شريان يموى حوله الذيب
(البيت) وبمده
كأنه من نبيع الجوف مخضوب
مشى المذارى عليهن الجلايب
في السبي ينفع من اردائها الطيب

وتعلم وجه الاستشهاد بهذا البيت بما ذكرناه لك قبله

(١) ومثله اليخضور وهو مفعول من الخضرة قال سيبويه «وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم قال الراجز عيدان شعل دجلة اليخضور * اه والميدان — بفتح فسكون ما طال من الدخل وسائر الشجر واكثر ما يستعمل في النخل واحده عيدانة والشط والشاطىء جانب الوادى ودجلة نهر معروف واليخضور اي الاخضر صفة لعيدان

شبيهة بالفارة تستطيرها العرب واليعقوب ذكر القبيج واليسروع دويصة حمراء تكون في البقل ثم تسليخ
تتكون كالفراشة واليحموم لون كالكمئة يقال فرس يحموم اذا كانت كتمته الى السواد مأخوذ من الحمة
وهي السواد واليرقوع من صفات الجوع يقال جوع يرقوع أى شديد (والخادي عشر) يفعل قالوا يعصيد
ويقطين قايصيد بقله وأحسبها الطرخون واليقطين كل ماليس له صاق من النبات كالبطيخ ونحوه
وفيها زائدان وهما الياءان وقد فصل بينهما الفاء والعين (الثاني عشر) تفعل بالتاء المعجمة من فوق قالوا
في الاسم تمييز وتنبيت ولم يأت صفة وقد يكسر أوله والتاء والياء فيما زائدتان وقد فصل بينهما الفاء
والعين (الثالث عشر) تفعل بالتاء المعجمة من فوق قالوا تعضوض وهو ضرب من الثمر اسود شديد
الحلاوة يكثر بهجر وقالوا تذوب للبرس يبدو به الارطاب من قبل ذنبه يقال منه ذنب البرس تذنيبا فالتاء
في أوله زائدة وكذلك الواو وقد فصلت الفاء والعين بينهما (الرابع عشر) قالوا تيشر وتنوط وتهبط على
بناء ما لم يسم فاعله ولم يأت صفة فتبشر طائر كأنه سمي بالفعل وتنوط أيضا طائر قال الاصمعي سمي بذلك
لانه يدلي خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها وامتهبط قليل انه أرض وقال أبو عبيدة هو طائر فالتاء فيه زائدة
والشين الثانية من مبشر أيضا زائدة وقد فصلت الباء والشين الاولى بينهما وكذلك أختاها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما العين واللام في نحو خيزلى وخيزرى وحنطاو ، ﴾

قال الشارح : « قد فصل بالعين واللام بين الزائدتين » فن ذلك فعلى قالوا « خيزلى » وهو ضرب
من المشي فيه تفكك كشي النسوان يقال خيزلى « وخيزرى » ومثله الخوزري قال
« والنائشات المشيات الخوزري » ولا نعلم جاء صفة فالخيزلى فيه زائدان الياء والالف وقد فصل
بينهما العين واللام ومثله الخوزري الواو زائدة والالف لانها لا تتكرر ان أصلا مع ثلاثة أحرف أصول وأما
« حنطاو » فهو القصير وقيل العظيم البطن والكشاو العظيم اللحية ولا نعلم جاء اسمها فالنون فيهما زائدة
لقولهم في تصغيره حطية وكشأت لحيته اذا كثرت قال

وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ كَشَأْتَ لَكَ لِحْيَةً كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُؤَالِقٍ (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما الفاء والعين واللام في نحو أجفلى وأجرب ، ﴾
قال الشارح : يريد ان الزائدتين قد تقعان في الكلمة علي تباعد بينهما لإحداهما في أول الكلمة قبل
الفاء والاخرى آخرها بعد اللام « فيفصل بينهما الفاء والعين واللام » وذلك أفعلى قالوا « أجفلى » ولم يأت
به غيره وهو اسم وهو الدعوة العامة يقال دعى فلان في القري لاني الجفلى والا جفلى أى في الخاصة
قال الاصمعي لا أعرف الا جفلى وحكاه غيره فالالف الاخيرة في الا جفلى زائدة غير ذي شك لانها لا تكون

(١) قال المرتضى . وكشأت اللحية بزيادة النون ويروى كشأت ، التاء المثناة الفوقية طالت وكثرت وغزرها
ككشأت ثلاثيا وكشأت مزيدا وانشد ابن السكيت .

وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ كَشَأْتَ لَكَ لِحْيَةً كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُؤَالِقٍ
ويروى « كشأت » والكشاو الكتابعى وقد عرفت ان التاء في التاء والحية كشأت وانها لكشأت اللحية وكشأتها

أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا وإذا ثبتت زيادة الالف آخرا كانت الهمزة في أولها زائدة أيضا لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا زائدة ومن ذلك أفعل يكون اسما ولم يأت صفة وذلك نحو « أترج » وأسكنة فأترج الجيم الثانية زائدة لقولهم في معناه ترفع وإذا كانت الجيم زائدة كانت الهمزة أيضا زائدة في أولها لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا كذلك والاسكنة معروفة وهي عتبة الباب والهمزة في أولها زائدة والفاء الثانية فأما تاء التأنيث فلا اعتداد بها في البناء لأنها بمنزلة اسم ضم الى اسم « والارزب » القصير والباء الاخيرة زائدة فيه كأنها الحقة بجرحل وكذلك الارزبة من الحديد الباء فيه زائدة لقولهم فيه مرزبة بالتخفيف ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتعنان قبل الفاء في نحو منطلق ومسطيع ومهراق وأنقل وأنشعر ﴾ ،

قال الشارح : قد تكون « الزائدتان مجتمعتين أولا قبل الفاء » وحشوا وآخر فأما اجتماعهما قبل الفاء فيكون ذلك في ما كان جاريا على الفعل من نحو « منطلق » ومنكسر الميم والنون في أولهما زائدتان وقالوا « مسطيع » من استطاع يسطيع فالميم والسين زائدتان فهو جار على الفعل وقالوا « مهراق » الميم والهاء زائدتان لأنه من أهراق يهريق ومن قال هراق يهريق كانت الهاء عنده بدلا من همزة أواق وقد جاءت الزائدتان في أول غير الجارى على الفعل وهو قليل جدا في لفظتين أو ثلاث لا غير قالوا رجل « انقل » أى مسن يابس الجلد على العظم من قولهم قحل الشئ يقحل اذا يبس فالهمزة والنون في أوله زائدتان لما ذكرناه من الاشتقاق وقولهم في معناه قحل بفتح القاف وسكون الحاء وقالوا رجل إنزهو للمزدهى فالهمزة والنون في أوله زائدتان لأنه من الزهو وهو الفخر وقالوا « أنفغر » وهو في معنى أنزهو فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين الفاء والعين في نحو حواجر وغيلام وجنادب ودواسر وصيهيم ﴾ ،

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان « الزائدتين قد تقع حشوا وذلك بعد الفاء » فيما كان جمعا نحو فواعل في الاسم والصفة فالاسم حاجر « وحواجر » وحائط وحوايط والصفة دوسر « ودواسر » وهو الجمل الضخم وضاربة وضواوب ومن ذلك ففاعل يكون اسما وصفة فالاسم جندب « وجنادب » وخنفس وخنافس والصفة عنيس وعنايس وهو من صفات الأسد كأنه وصف بالهوس وعنسل وعناسل للناقة السريمة وهو من العسلان لضرب من العدو ومن ذلك فياعل فيهما فالاسم غيلم « وغيلام » وهو السلحفاة وهيطل وعياطل وعياطل اسم ناقة معروفة والصفة صيرف وصيارف وهيطل وعياطل وهي الطويلة العنق من النساء والنوق واخيل فأما فواعل فان الواو فيه زائدة لأنها بدل من الف فاعل وهي زائدة والالف بعدها مزيدة للجمع وأما ففاعل نحو جنادب وعنايس فالتون فيه زائدة كأنها الحقة بمخذب والالف مزيدة للجمع وأما فياعل فالياء فيه زائدة لأنها زائدة في الواحد نحو غيلم وهيطل وصيرف لان الياء لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فهي زائدة للاتحاق بجمع والالف مزيدة للجمع وأما « صيهيم » فصفة ولم يأت اسما وهو الرافع رأسه والياء ان زائدتان بعد الفاء وقبل العين ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام في نحو كلاء وخطاف وحنا وجلواخ وحريل وعصواد وهبيخ وكديون و بطيخ وقبيط وقيام وصوام وعقنل وعجول وسبوح ومربق وحناط ودلاص ﴾

قال الشارح : قد ﴿ فصل بالزيادة بين العين واللام ﴾ وذلك في عدة أبنية منها فعال يكون اسما وصفة فالاسم « كلاء » والصفة شراب ولباس فالكلاء مشدد ممدود موضع بالبصرة كأنهم يكلأون سفنهم هناك أى يحفظونها دل سببو به هو فعال من كلاً والمعنى ان الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها ومنهم من يجعلها فعلا فلا يصرفها من كل اذا أعيا لانها ترفأ فيها السفن كأنها تكل فيها من الجرى ونحوه الميناء البلد والقصر وهو فعال أو فعل من الونى وهو الفتور وصاحب هذا الكتاب اختار الاول فالالف زائدة والعين الثانية وهى اللام لان التضعيف يكون بتكرير الحرف الاول ومن ذلك فعال بضم الفاء وتضعيف العين العين ويكون اسما وصفة فالاسم « خطاف » وكلاب والصفة حسان وهو ار فالخطاف طائر صغير والكلاب والكلوب المنشال فالطاء الاخيرة من الخطاف والالف زائدتان لانه من الخطف وكذلك اللام الثانية والالف في كلاب زائدتان وقد فصل بهما بين العين واللام ومن ذلك فعال بكسر الفاء وتضعيف العين قالوا « حناء وثناء » ولا نعلم صفة فالحناء النون الثانية والالف زائدتان لانه من التحنئة وهو خضاب اليد وكذلك الثاء الثانية من ثناء لقولهم أرض مقنأة ومن ذلك فعال جاء اسما وصفة فالاسم قرواش « وعصواد » والصفة جلواخ وقرواح فالقرواش والهمسود بالصاد غير المعجمة الأمر العظيم هكذا جاء في ديوان الادب بالكسر وذكر السيرافى انه جاء بالضم والكسر وكيف ما كان فالواو والالف زائدتان والجلواخ الوادى الواسع والقرواح الناقة الطويلة القوائم وقيل لبعض العرب ما القرواح قال التى كأنها تشى على أرماع وهو أيضا الفضاء البارز للشمس الذى لاسائر له ومن ذلك فعال في الاسم نحو « جريل » وكرياس فالجريل الذهب وهو أيضا صبيغ أضر ولا نعلم صفة والكرياس واحد الكرايس وهو الكنيف في أعلى السطح ومن ذلك فعال قالوا « هبيخ » بفتح الهاء والياء والياء المشددة وهو صفة يقال غلام هبيخ أى سمين مأخوذ من الهبيخ وهو الورم ومن ذلك فمبول يكون اسما وصفة فالاسم « كديون » وهو عكر الزيت والصفة عديوتا وهو الذى يحدث عند الجماع ومن ذلك فعال بكسر الفاء وتشديد العين يكون اسما وصفة فالاسم « بطيخ » لهذا المعروف وخريت بمعنى الدليل والصفة سكير وشريب وخمير فالياء والطاء الثانية زائدتان لقولهم مبطلخة لموضع البطيخ وكذلك الياء والراء الثانية من خريت زائدتان لانه مأخوذ من خريت الارض اذا عرفها وكذلك هى في السكير والشريب والخير لانه من السكر والشرب والحر ومن ذلك فعال بضم الفاء وتشديد العين وفتحها جاء اسما وصفة فالاسم هليق « وقبيط » والصفة زميل وسكيت فالعليق شجرة شوك ونحو يشبه الفرصاد والقبيط ضرب من الحلوى والزميل الضعيف والسكيت الذى يجى من الخيل في الحلبة من العشر الممدودات آخر او قد يخفف فيقال سكيت مثل كيت وهو الفسكل وما جاء بعد ذلك فلا يعتمد به « والقيام » عمى القيام وقرى الحى القيام وذكره في هذا الفصل كالتلظ لان هذا الفصل يتضمن اجتماع الزائدين وأن يفصلا بين العين واللام والقيام

فيقال أصله قيوام فلما اجتمعت الواو والياء وسبق الاول منهما بالسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء والصواب القوام بواو مشددة على زنة فعال الا انه كان يصير كالكللاء وقد ذكر هذا البناء ومن ذلك فعال وقد جاء مفردا اما قالوا حماض وسباق وفي الصفات نحو صوام وقوام وقد فصل الزائدان بين العين واللام من ذلك فعمل قلا « عقتل » وسجنجل والمقتقل رمل متراكب كالجليل والنون في زائدة لوقوعها ثالثة في الخامس والسادس بعدها زائدة مكررة للاخلاق بسفجل وكذلك سجنجل وهي المراءة ومن ذلك فعول قلا رجل « عتول » وعتول الواو والثاء الثانية زائدتان والعتول القدم العبي المسترخى ومن ذلك فعول يكون اسما وصفة فالاسم « عجل » وعججل ومثله سنور وعلوب للذئب والصفة خنوص لولد الخنزير وسرط فالجيم الثانية والواو هما الزائدتان لقولهم في معناه عجل ومن ذلك فعول قلا « سبوح » وتدرس وهما اسمان من أسماء الله تعالى والفتح جائز فيهما وايس في الاءاء ماهو على فعول بالضم الاسبوح وقدوس فان الضم فيهما أكثر وماعداهما ففتوح ومن ذلك فعيل قلا « مريق » بضم الميم وكسر الراء وتشديدها وهو الاخر يض أى المصفر وقالوا في الصفة كوكب درى ودرى والضم أضعف اللغات وهو فعيل مثل مريق الا ان مريقا اسم ودرى صفة وهو مأخوذ من الدرى وهو الدفع كان ضوءه متتابع يدنع بعضه بعضا ومن ذلك فعائل قلا « حطائط » وهو صفة بمعنى الصغير كأنه من الشئ المخطوط ومثله جرائض للشقيل كأنه من الجرض وهو النص ينص به كل من يراه فالالف والهمزة زائدتان وقد فصلنا بين العين واللام ومن ذلك فعامل قالوا درع « دلامص » فهو صفة بمعنى البراق فالجيم زائدة لقولهم في معناه دلاص فسقوط الميم دليل على انها زائدة هناك والالف زائدة غير ذى شك لكونها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصلت الزائدتان بين العين واللام وقد أجاز المسازنى ان تكون الميم أصلا ويكون دلاص من معني دلامص كسبط وسبط وذلك لقلة زيادة الميم غير أول فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام في نحو ضبياء وطرفاء وقوبا وعلباء ورخصاء وسبراء وجنفاء وسعدان وكروان وعثمان وسرحان وظربان والسبعان والسلطان وعرضني ودقنى وهبرية وصنبئة وقرنوة وعنصرة وجبروت وفسطاط وجلباب وحلتيت وصمصح وخروح ﴾

قال الشارح : قد « وقعت الزائدتان مجتمعتين بعد اللام » وذلك في أبنية (منها) فعلاء وذلك اسم وصفة فالاسم « ضبياء » وطرفاء والصفة حمراء وصفراء والضبياء الارض التى لانبث فيها وقد تكون صفة بمعنى المرأة التى لاينبت لها ثدى وقيل التى لاينحيس وفيها لغتان القصور والد قالوا ضبيا مقصور وضبياء ممدود فمن كانت الهمزة عنده زائدة للتأنيث لا محالة ولذلك لا تنصرف ووزنها عنده فعلاء وعلى ذلك يكون قد وقع في آخرها زائدتان بعد اللام وهما الهمزة للتأنيث والالف للمد قبلها ومن قصر وقال ضبياء فالهمزة عنده أيضا زائدة والياء أصل والكلمة مصروفة ووزنها فعلاء لانها قد انخفضت في لعة من مد فكانت زائدة لذلك وأجاز أبو اسحق ان تكون هذه الهمزة أصلا والياء زائدة وأن وزن الكلمة فعيلة كأنه اشتقها من قولهم ضاهأت وذلك انه يقال ضاهأت بالهمزة وضاهيت غير مهموز أى ماثلت قال والضبياء التى لاينحيس وقيل التى لا ثدى لها وفى كلا الحالين ضاهت الرجال وهو مذهب حسن من الاشتقاق الا انه ليس فى الكلام

فعيل بفتح الفاء إنما هو فعيل بكسرهما « والطرفاء » ضرب من الشجر الواحدة طرفة وليس بتكسير إنما هو اسم جنس كقصباء قال الاصمعي هو جمع والاف والهمزة بعده زائدتان ولذلك لا ينصرف (ومهما) فعلاء قالوا « القواب » والخشاء بالقواباء داء معروف ويدأوى بالريق وفيه لعنان قوابه بالفتح وقوابه باسكان الواو فن فتح فهمزته للتأنيث ولذلك لا ينصرف فهو كالرحضاء والعشراء ومن أسكن الواو صرفه وكانت الهمزة عنده زائدة للالحاق بقرطاس والخشاء العظيم الثاني وراه الاذن قال ابن السكيت وليس في الكلام فعلاء بضم الفاء وسكون العين الا هذان الحرفان (ومن ذلك) فعلاء نحو « علباء » وحرباء ولا تملء جاء وصفاً فالعلباء عصب العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف وهو ملحق بسرداح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم وحرباء دويبة معروفه (ومن ذلك) فعلاء بضم الفاء وفتح العين ويكون اسما وصفة فالاسم « رحضاء » وقوابه والصفة عشراء ونفساء والرحضاء العرق في أثر الحمى وهذا البناء في الجمع كثير نحو خلفاء وظرفاء وشرفاء (ومن ذلك) فعلاء بكسر الفاء وفتح العين قتلوا في الاسم « السبراء » والخللاء ولم يأت صفة والسبراء برديه خطوطا ومن ذلك فعلاء بفتح الفاء والعين قالوا « جنفاء » وقرماء فالجنفاء ماء لمعاوية بن عامر قال الشاعر

رحلتُ اليك من جنِّفاء حتى أُنَحَّتْ فِئاءُ يَدِّكَ بِالطَّالِ (١)

وقرماء بالقفاف وتحريك العين موضع (٢) والجوهري ذكره بالفاء وهو مصحف أمما هو بالقاف

(١) قال ياقوت . جنفما بتحريك والمبد . وفي كتاب سيويه، وهو من نوادر الفراء جنفاه بالضم وثانيه مفتوح واحسب اصله من الجنف وهو الميل في الكلام والقصد منه قوله تعالى « فن خاف من موسى جنفا او أمما » وهو يعد ويقصر قال زيان بن سيار الغزاري

فان قلائصا طوحن شهرا ضللا مارحلن الى ضلال

رحلت اليك من جنفاه حتى انحت حبال بيتك بالطال

وقد قصره الراجز فقال .

اذا بلنت جنفا فنامي واستكثري ممن الاحلام

وهو موضع في بلاد بني فزارة روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال . كانت بنو فزارة ممن قدم على اهل خير ايعينوم فراسلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يعينوم وسألهم ان يخرجوا عنهم ولكم من خير كدواو كذا فابوا فلما فتح الله خيراته من كان هناك من بني فزارة فقالوا . اعطنا حظنا والذي وعدتنا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حفظكم او قال لكم ذوالرقية لجل من جبال خير فقالوا اذن نقا نلك فقال موعدا كم جنفاه فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين والجنفاه موضع يقال له ضلع الجنفاه بين الربدة وضربة من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة والجنفاه أيضا موضع بين خيبر وفيد

(٢) قال ياقوت . قرما بالتحريك والتخفيف ومعهم بعدها الف تصورة بوزن جرى وشكى من القرم وهو الاكل الضعيف يقال قرم بقرم قرما والقرم بالتحريك شهوة الاحم قال ثعلب . ليس في كلام العرب فعلاء الا ناداء وله ناداء اى امة وقرماء وهذا كما تراه جامه معدودا وقد روى الفراء السخنة وهو الهيشة قال ابن كيسان . اما التاداء والسخنة فانما حركتا لكان حرف الحلق كما يجوز التحريك في مثل الشعر والنهر واما قرما فليست فيه هذه العلة واحسبها مقصورة مدحا الشاعر ضرورة ونظيرها الجزى في باب القصر .. وهي قرمة وادي فرقرى باليمامة . قال ابو زياد

وقالوا في الصفة التأداء بمعنى الامة يقال تأداء ودأاء مقلوب منه قال ابن السكيت ليس في الكلام فعلاء بالتحريك الا حرف واحد وهو الدأاء يعني في الصفات فهذه الاسماء الاثنان في آخرها زائدان (ومما زيد) في آخرها زائدان فعلان بفتح الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم السعدان والضمران والصفة الريان والعطشان فالسعدان نبت لهشوك وهو من أفضل مرعى الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وضمران بالضاد المعجمة نبت أيضا (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء والعين فيهما فالاسم كروان وورشان والصفة صميان وقطوان فالكروان والورشان طائران والصميان الشجاع الجريء يقال رجل صميان أى شجاع جريء والقطوان البطيء في مشيه ثم نشاط يقال قطا يقطو فهو قطوان ومن ذلك فعلان بضم الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم نحو عثان وذبيان وهو كثير في الجمع نحو جربان وقضبان تكبير جريب وقضيب والصفة نحو عريان وخمسان يقال رجل خمسان وامرأة خمسانة (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء وكسر العين نحو ظربان وهي دويبة منتنة الريح والقطوان ولم يأت صفة (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء وضم العين وذلك قليل قالوا السبعان اسم مكان والشبهان وهو شجر من العضاء فهو اسم وقيل الثمام من الرياحين فعلى هذا يكون صفة والفتح فيه أكثر (ومن ذلك) فعلان بضم العين واللام قالوا سلطان ولم يأت غيره فهذا قد اجتمع في آخره ثلاث زوائد الطاء الثانية المضاعفة والالف والنون (ومن ذلك) فعلى قالوا ناقة عرضى لتي من عاداتها ان تمشى معارضة للنشاط يقال عرضى وعرضة وهواسم والنون والالف فيه زائدة لانه من الاعراض فالنون للالحاق بسطر والالف للبناء ولذلك تقول في التصغير عرضن فتثبت النون وتحدف الالف لانها ليست للالحاق (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء والعين فيهما فالاسم زمكى وزمجي لذنب الطائر والصفة كرمي وهو العظيم الكثرة (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وفتح العين قالوا دققي وهو ضرب من المشي بسرعة يقال مشى الدققي وهو اسم ولا تعلقه صفة (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وسكون العين قالوا

اكثر منازل بنى نعيم بالشريف بنجد قرب حى ضرية ولغير دار باليمامة اخرى لبعث منهم يتمال لهم بنو ظالم وبنو ظالم شهاب ومعاوية واوس ولهم عدد كثير وهم بناحية قرقرى التي تلى مغرب الشمس ولهم قرما قرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جرير في هجاء بنى نعيم حيث قال .

سبلغ حائلنى قرماء عفى قواف لا اريد بها عتابا
وقال السليك بن السلكة .

كان حوافر النحام لما تروح صحبى اصلا عمار
على قرماء عالية شواء كان يياض غرته خمار
وقال الاعشى عرفت اليوم من تيا مقاما بجو أو عرفت لما خياما
فهاجت شوق محزون طروب فاسبل دمه فيها سجاما
ويوم الخرج من قرماء هاجت صباك حمامة تدعو حماما
فهذا كله ممدود وروى النورى في جامعه قرماء بسكون الراء قرية عظيمة لبني نعيم واخلاق من العرب بشطر قرقرى . وحكى نصر قرما من جواشى اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نعيم وقال الحفصى قرما من قرى امرى القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة قال وقرما ايضا بين مكة واليمن على طريق حاج زيد

هبرية وحذرية في الاسم وقالوا في الصفة عثرية وزينية والمهبرية شئ يقع في الشعر كالنخالة يقال في رأسه هبرية والحذرية مكان غليظ والعفرية الداهية يقال شيطان عفرية والزنية واحد الزبانية وهو الشديد وفي آخرها زائدان وهما الباء والتاء فالياء زائدة لانها مع ثلاثة أحرف أصول والتاء زائدة للتأنيث وأما اعتد بناء التأنيث وان كانت تاء التأنيث ليست من البناء في شئ لان التاء لازمة لفعلية كالزمت فعالية ككراهية ورفاهية (ومن ذلك) فملئة قالوا مضت سبنة من الدهر أى قطعة منه فهو اسم ولم يأت صفة وفي آخره زائدان وهما التاء ان الاولى من بناء الكلمة والثانية للتأنيث والذي يدل على زيادة الاولى قولهم في معناه سنب وسنبه مثل تمر وتمره فسقوط التاء من سنب وسنبه قاطم على زيادتها في سنبه (ومن ذلك) فملوة قالوا ترقة وقرنة فالترقة العظم الناقى بين ثغرة النحر وبين العاتق والترقة نبت له ورق أغبر شبه بالخندتوق يدبغ به يقال منه سقاء قرنوى اذا دبغ بالترقة قالوا زائدة لانها لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة وتاء التأنيث زائدة للاحالة (ومن ذلك) فملوة قالوا عنصرة وعنفرة ولم يأت صفة فالعنصرة الخصلة من الشعر والجمع عناص يقال في رياض بنى فلان عناص من النبت أى تليل متفرق والماء لازمة لهذه الواو لانفارقها كما كانت لازمة للياء في حذرية (ومن ذلك) فملوت يكون اما وصفة فالاسم جبروت ورهبوت ورجموت والصفة الحلبوت والتربوت فالرجموت والرهبوت مصدران بمعنى الرحمة والرغبة والجبروت التجبر والحلبوت الاسود يقال اسود حلبوت أى حاك والتربوت الذلول يقال جمل تربوت ونانة تربوت الذكر والانثى فيه سواء والواو والتاء في ذلك كله زائدة أما الرجموت والرهبوت فلا اشتقاق واما قولهم اسود حلبوت فالتاء زائدة لقولهم في معناه حلبوب أى حالك وهذا ثبت في زيادة التاء والواو أيضا زائدة لانها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا (ومن ذلك) فملال قالوا قرطاط وفسطاط قال سيبويه وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء صفة فالقرطاط البردعة التى تكون تحت الرحل ويقال قرطان بالثون أيضا والفسطاط البيت من الشعر يقال فسطاط وفسطاط والطاء زائدة مكورة وكذلك الالف قبلها وهو ملحوق بقرطاس وحلاق (ومن ذلك) فملال في الاسم والصفة فالاسم جلباب وهو الملحقة والصفة شلال للنانة السريعة يقال ناقة شلال وشمليل أى سريعة (ومن ذلك) فمليل في الاسم والصفة فالاسم حلتيت والصفة صنديد وشمليل والحلتيت ضرب من الصمغ (ومن ذلك) فملعل في الاسم والصفة فالاسم الحبرير والتبرير وهما بمعنى واحد حكى سيبويه ما أصاب منه حبرير ولا تبرير ولا حورورا أى شيتا ويقال مافى الذي تحدتنا به حبرير أى شئ والصفة صمصح ودمكك فالصمصح الشديد وقيل القصير الغليظ والدمكك الشديد كرر فيهما العين واللام وأنكر الفراء ان يكون على فعلل وقال هو فعال مثل سفرجل قال ولوجاز ان يقال انه فعال بتكرير لفظ العين واللام لجاز ان يكون وزن صرصر فعفع بتكرير لفظ الفاء والعين والصواب الاول وهو رأى سيبويه وذلك ان الحرف لا يحكم بزيادته الا بعد إعراف ثلاثة أحرف أصول وصرصر وأشباهه لم يوجد فيه ذلك (ومن ذلك) فملعل في الاسم قالوا ذرحرح وجلعلم ولا نعلمه صفة فالذرحرح واحد الذرارح والجلعلم الجمل فهذه الاسماء كلها في آخرها زائدان فأعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والثلاث المثرة في نحو إهجيرى ومخزيق وتمائيل ويراييم﴾

قال الشارح : « قد زيد في الاسم ثلاث زوائد » فيكون الاسم بها على ستة أحرف وتلك الزوائد تكون مفترقة ومجتمعة فالمنفرقة تكون في الجمع والمفرد فلانرد لإفعيلي قالوا « إهيجيري » وإهيجيراه دأ به وعادته والإهيجيراه كذلك العادة وهو من الجري فالهزمة زائدة والياء الأولى المدغمة والالف الأخيرة وأما الجمع فن ذلك فعاغيل يكون اسما وصفة فالاسم مقاليح ومخاريق « والمخاريق » جمع مخراق وهو المتديل يلف ليضرب به وفي الحديث البرق مخاريق الملائكة وقالوا في الصفة محاضير ومناسيب والمحاضير جمع محضير وهو الشديد العدو من الخيل والمناسيب جمع منسوب فليهم في أولها زائدة لأنها في الواحد كذلك والالف مزيدة للجمع والياء الأخيرة زائدة لأنها بدل من الف زائدة ومن ذلك فعاغيل وهو بناء جمع أيضا قالوا في الاسم تجافيف « وتماثيل » في جمع تجفاف وتمثال بمعنى الصورة ويكون علي فعاغيل في الاسم والصفة فالاسم « يرايع » جمع يربوع وهي دويبة ويعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر القبعج والصفة يحاميم وبخاضير فاليعاميم جمع يحوم وهو الدخان يصفون به إذا أرادوا الحلكة والبخاضير جمع يخضور وهو الأخضر وصفوا به كما وصفوا بالبحوم »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعة قبل الفاء في مستعمل ﴾

قال الشارح : لا يكون هذا المثال الاضافة فيما كان جاريا على الفعل نحو مستخرج ومستعمل فليهم والسين والتاء زوائد لأنها تسقط في خرج وعلم ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام في سلاليم وقراويح ﴾

قال للشارح : « قد فصلوا بهذه الزيادات الثلاث بين العين واللام » وذلك في فمالييل نحو « سلاليم » وذلك ان واحده سلم فاللام الثانية زائدة واذا كسر للجمع زيدت الف الجمع بعد اللام الاولى وبعدها اللام الزائدة وبعد اللام الياء للاشباع كأنهم كسروا سلاما فسكانت ثلاث زوائد بين العين واللام ومن ذلك فعاويل نحو قرواح « وقراويح » معك في الواحد الواو والالف زائدتان وزيدت الف الجمع قبل الواو فاجتمع ثلاث زوائد قبل اللام ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام في صليان وعنفوان وعرفان وكبرياء وسيمياء »

ومرحيا ، ﴿

قال الشارح : « قد جاءت هذه الزيادات الثلاث آخرها بعد اللام » من ذلك فماليان بكسر الفاء جاء اسما وصفة فالاسم « صليان » ولبان والصفة المنظيان والخربان فالصليان نبت والبليان قالوا بلد ويقال ذهب بنى بليان أي حيث لا يدري والمنظيان الجافي وقيل الشاب الطرى والخربان الجبان ومن ذلك فمعاون قالوا عنظوان « وعنفوان » ولم يأت صفة فالعنظوان شجر والعنفوان أول الشباب ومن ذلك فعلان بكسر الفاء والعين وتشديد اللام في الاسم قالوا فركان « وعرفان » فالفركان البغض من فركت المرأة زوجها وهو اسم وعرفان مصدر بمعنى المعرفة وهو اسم رجل أيضا ومن ذلك فعلان قالوا « تنفان » وهو اسم ومعناه أول الشيء يقال جاءنا على تنفان ذلك أي أوله فالالف والنون والحرف الأخير من المضاعف زوائد ومن ذلك فمالياء يكون اسما وصفة فالاسم « كبرياء وسيمياء » والصفة جرياء فالكبرياء مصدر بمعنى

الكبر وفي آخره ثلاث زوائد وهي اليا. والمهزة والالف قبلا والسيما. والسلامة والجربيا. النكياء من الرياح وهي بين الشمال والديور ومن ذلك فعليا قالوا « مرحيا » وهو زجر يقال عند الرمي ويرد يا وهو نهر بالشام هكذا في كتاب سيديو والمعرف بردي قال الشاعر

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بِرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (١)

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحرث واولاد جفنة من ملوك الشام واولها .

أَسَأَلْتُ ربيع الدار أم لم تسأل	بين الجوابي فالبيض فحومل
فالمرج مرج الصفر بن فحاصم	فديار سلى درسام تحمل
دمن تعاقبها الرياح دوارس	والمدجنات من السماء الأعزل
دار لقوم قد أراهم مرة	فوق الأعزة عزهم لم ينقل
لله در عصاة نادمهم	يوما يحاق في الزمان الأول
يمشون في الحلل المضاعف نسجها	مشى الجلال إلى الجلال البزل
الضاربون الكباش يبرق بيضه	ضربا يطيح له بنات الفضل
والخالطون فقيرهم بغنيم	والنعمون على الضيف الرمل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم	قبر ابن مارية الكريم الفضل
ينشون حتى ماتهم كلاهم	لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم	(البيت) وبهده
يسقون درباق الرحيق ولم تكن	تدعى ولاندهم لتقف الخنظل
بيض الوجوه كريمة احسابهم	شم الا نوف من الطراز الاول

وهي قصيدة مستجادة من رائع شعر حسان وجيدة في الجاهلية .. والصواب في التسمية ما ذكره الشارح قال ياقوت بردي - ثلاث فتحات بوزن جزى وبشكى قال جرير .

لاورد للقوم ان لم يعرفوا بردي اذا تحبوب عن اعتاقها السدف

اعظم نهر دمشق وقال نبطويه هو بردي ممال يكتب بالياء مخزجه من قرية يقال لها قنوا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق ممالي يعلبك يظهر الماء من عيون هناك ثم يصب الى قرية تعرف بالفيجة على فرسخين من دمشق وتنضم اليه عين أخرى ثم يخرج الجميع الى قرية تعرف بجمر يا فيفتقر حينئذ فيصيرا كثره في بردي ويحمل الباقي نهر يزيد وهو نهر حفره يزيد بن معاوية في لحب جبل قاسيون فاذا صار ماء بردي الى قرية يقال لها دمر افتقر على ثلاثة اقسام ابردي منه نحو النصف ويفتقر الباقي نهر ين يقال لاحدها ثورا في شمالي بردي وللاخر باس في قبليه وتمتاز هذه الانهار الثلاثة بالوادي ثم بالقوطة حتى يمر بردي بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بيننا وبين العقبية حتى يصب في بحيرة المرح في شرقي دمشق وهو ابط انهار دمشق واليه تنصب فضلات انهارها ويساقه من الجهة الشمالية نهر ثورا وفي شمال ثورا نهر يزبدالي أن يفصل عن دمشق ويساندها ومما فضل من ذلك كله سب في بحيرة المرح « اه وقد رأيت في القصور والمدود لابن ولاد . بردي اسم موضع مقصور يكتب بالالف لمكان اليا التي قبل آخره

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد اجتمعت ثلثان وانفردت واحدة في نحو أقموان وأضحيان وأرونان وأرباء وأرباء وقاصماء وفساطيط وسراحين وثلاثاء وسلامان وقراسية وقلنوسة وخنفساء وتيجان وصمدان وملكمان ﴾

قال الشارح : هذا الفصل موافق للفصل الذي قبله من جهة ومخالف من جهة أخرى فاللواقة ان في كل واحد من هذه الاسماء ثلاث زوائد كالنصل المتقدم وأما جهة المخالفة فإن الزوائد في هذه الاسماء متفرقة منها اثنتان مجتمعتان بواحدة منفردة « وذلك في أسماء مختلفة البناء أيضا فمنها ما هو على زنة « أفعلان » بضم الهمزة والعين ويكون اسما وصفة فالاسم « أقموان » وأقموان والصفة أسحلان وألمبان فالأفوان (١) ذكر الافاعي والهمزة في أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان يدل على ذلك قولهم فعوة السم وهذا قطع على ان الفاء والعين أصلان دون الباقي والافحوان (٢) ثبت طيب الريح حواليسه ورق أبيض وسطه أصفر وهو البابونج الهمزة في أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان لقولهم دواء مقحو اذا كان فيه الافحوان والاسحلان التام والالمبان العباب ومن ذلك إفعلان بكسر العين وكسر الهمزة وهو قليل يكون في الاسم والصفة فالاسم اسحان والصفة ليلة « لأضحيانة » فالاسحمان جليل بعينه والأضحيانة المضينة ومن ذلك أفعلان بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ولم يأت الاصفة قالوا عجين أنبجان اذا سقى كثيرا وأجيد عجنه « وأرونان » يقال يوم أرونان أى شديد ومن ذلك أفعلاء قال سيديويه ولا نعلمه جاء الافي « الارباء » وقد يفتح الباء كأنه جمع ربيع وهو من أبنية التكسير نحو شقي وأشقياء وصفي وأصفياء ونبي وأنبياء ومن ذلك فاعلاء نحو « القاصماء » والافعاء وهما من جبهة اليربوع ولا نعلمه جاء صنة ومن ذلك فعاليل وهو من أبنية التكسير جاء اسما وصفة فالاسم غلنايب وفساطيط والصفة شماليل وبه اليل فظننايب جمع ظنبوب وهو عظم الساق والالف زائدة للجمع والياء المبدلة من واو ظنبوب زائدة أيضا لانها بدل من زائد وانما صارت ياء لانكسار ما قبلها والباء مكررة للإلحاق بحور موق « والفساطيط »

(١) ومن شواهدنا وشده سيديويه ونسبه لعبد بن عيسى ويقال هو للعجاج .

قد سالم الحيات منه القدماء الافحوان والشجاع الشجبا

وذا قرنين ضموزا ضرزما

وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما والحيات لا تؤثر فيهما . والافحوان الذكر من الافاعي . والشجاع ضرب من الحيات . والشجيم الطويل . وذا قرنين ضرب منها ايضا . والضموزا ساكنة المطرقة التي لا تصفر لحبها فاذا عرض لها انسان ساووته وثبا . والضرزم المسنة وذلك اخبث لها واوحى لسما ويقال الضرزم الشديد . وقد نسب الافحوان والشجاع وما بهما وحمله على المعنى لانما قال قد سالم الحيات منه القدماء علم ان القدم كذلك مسالة للحيات لان ما سالم شيئا فقد ساله الآخر فكأنه قال سالم القدم الافحوان التي فتأمل ذلك والله يرشدك

(٢) اقول . ومن شواهد قول النابتة الديباني .

نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود

تجلو بقادمتي حمامة ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد

كالافحوان غداة غب سائه جفت اعاليه واسفله ندى

جمع فسطاط وهو ضرب من الابنية والطاء زائدة مكروة للالحاق بقرطاس وكذلك اللام في شلال للالحاق
بمحلاق واللام في بهلول مكروة أيضا للالحاق بجرموق والشماليل جمع شلال وهي الناقة السريعة والبهليل
جمع بهلول وهو من الرجال الضحاك ومن ذلك فعاين قالوا في الاسم « سراحين » وفرازين ولا نعلمه
جاء صفة فالسراحين جمع سرحان وهو الذئب وقد يستعمل في الاسد والفرازين جمع فوزان ومن ذلك
فعالاء قالوا في الاسم « ثلاثاء » وبراكاء وفي الصفة عيايا وطباقاء فالثلاثاء من الايام معروف الناء واللام
فيه أصل وما عدها زائد وبراكاء اسم الثبات في الحرب وهو من البروك ويقال رجل عيايا أي ذوى
في الامر والمنطق ومثله طباقاء وهو من الابل الذي لا يحسن الضراب وقد يوصف به الرجل الاحمق ومن
ذلك فعالان قالوا « سلامان » وحاطان ولم يأت صفة فالسلامان شجر وحاطان موضع في قول الجرمي
وأشيد * يادار سلمى في حاطان اسلمى * (١) وقال نعلب هو نبت ومن ذلك فعالية بضم الفاء في
الاسم والصفة فالاسم هبارية وصراحية والصفة نحو العفارية والقراسية فالهبارية كالخزاز في الرأس والصراحية
كالنصرين والتلخيص لشيء والعفارية للشديد « والقراسية » الفحل العظيم فالالف زائدة في هذه الاسماء
لانها لا تكون مع الثلاثة الاصول الا زائدة والياء كذلك وتاء التأنيث وهي لازمة في هذا البناء ومن ذلك
فعلوة قالوا « قلنسوة » فالتون زائدة لانه ليس في الاسماء مثل صفرجلة بضم الجيم والواو أيضا زائدة لانها
لا تكون مع الثلاثة الا كذلك والفاء لازمة لهذه الواو ومن ذلك فعلاء بضم الفاء وفتح العين نحو « خنفساء »
ولم يأت صفة فالخنفساء دويبة وهي الخنفس أيضا وقد حكى فيها النورى الضم فقال خنفساء وخنفس بضم
الفاء والعين ووزنه فعل فالتون زائدة لانه ليس في الكلام فعل ولا فاعل مثل جعديب واذا كانت زائدة
في لمة من فتح فهي زائدة في لغة من ضم لانها لا تكون زائدة في لغة أصلا في أخرى ومن ذلك فيعلان جاء
اسما وصفة فالاسم قيقبان وسيببان والصفة هيان وتيحان فالقيقبان شجر يتخذ منه السروج والسيببان
شجر أيضا والهيان الجبان وهو من الهيبة يقال هيان بالفتح والكسر وكذلك « تيحان » يقال رجل متيح
وتيحان اذا تعرض لهما لا يعنيه وفرس متيح وتيحان اذا اعترض في مشيه نشاطا وفيعلان بالكسر من
أبنية المعتل ولا يكون منه في الصحيح قال سيبويه ولا نعلم في الكلام فيعلان بالكسر غير المعتل ومن ذلك
فعلان فيها فالاسم حرمان والصفة « عمدان » وجلبان ومن ذلك مفعلان نحو « ملكمان » وملامان
وهما اسمان مرفعتان لا يستعملان الا في النداء فلامان من اللؤم الميم في أوله زائدة والالف والتون في
آخره زائدتان وملكمان كقولك بالكعب وهو بمعنى المجنة ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاربعة في نحو اشهباب واحميرار ﴾

قال الشارح : هذه غاية ما ينتهى اليه بنات الثلاثة في الزيادة فيصير الاسم الثلاثي على سبعة أحرف
وذلك نحو « اشهباب واحميرار » مصدر اشهاب واحمار والشبهة في الالوان يياض ينلب على السواد

(١) قال ياقوت - حاطان - بالفتح - جبل من الرمل من جبال الدهناء قال * يادار سلمى في حاطان اسلمى *

وحاطان موضع فها قيل

يقال إشهاب وأشهب مقصور منه وكذلك احمار واحمر والاحبرار مصدر احمار والاحمرار مصدر احمر فالزائد في اشهباب الهزة الاولى جئ بها توصلا الى الطق بالسكن والياء التي بعد الهاء زائدة أيضا وهي بدل من الف لإشهاب قلبت ياء لانكسار ما قبلها والالف بعد الياء الاولى والباء الثانية أيضا زائدة لانها مكرونة ألا ترى انها ليست موجودة في الشبهة وكذلك احمير لان الراء الثانية ليست موجودة في الحرة فاعرفه ،

ومن أصناف الاسم الرباعي

فصل قال صاحب الكتاب **المجرد** منه خمسة أبنية أمثلتها جعفر ودرهم وبرثن وزبرج وفطحل وتحيط بأبنية المزيد فيه الأمثلة التي أذكرها والزيادة فيه ترتقى الى الثلاث ،

قال الشارح : قوله للمجرد منه احتراز من المزيد فيه من الرباعي وأبنيته خمسة من ذلك فعلل يكون اسما وصفة فالاسم جعفر وعثر والصفة سلب وخلصم فجعفر نهر وقد سمي به والعثر الذباب الأزرق وبوته أصل لان الأصل عدم الزيادة والسائب من الخيل الطويل والخلصم الطويل ومن ذلك فعلل بكسر الفاء وفتح اللام يكون اسما وصفة فالاسم درهم وقلم والصفة هجرع وهلم عند سيديوه فالدرهم معروف وهو فارسي معرب والقلم الشيخ الكبير والمهجرع الطويل والهلمع الا كول وسيديوه يرى ان الهاء فيها أصل وذلك لقلة زيادة الهاء وأبو الحسن كان يذهب الى ان الهاء في هجرع وهلمع زائدة لانه كان يأخذه من الجرع وهو المكان السهل المتقاد فهو من معني الطول وهلمع من اليلم ومن ذلك فعلل بضم الفاء واللام فيهما فالاسم برثن وجرج والصفة جرشع وكندر فالبرثن واحد البرائن وهو من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والخلب كالظفر منه والجرج هو الخرب وهو ذكر الجباري عن أبي سعيد والجرشع من الابل العظيم والكندر القصير ومن ذلك فعلل فالاسم زبرج وزئبر والصفة عنفص وخرمل فالزبرج الزينة ويقال هو الذهب والزئبر ما يعلو الفرخ والثوب الجديد كالظفر والعنفص المرأة البديهة القليلة الحياء والخرمل بانحاء المعجمة المرأة الخفاء ومن ذلك فعلل فالاسم والصفة «فطحل» وقطر والصفة هزبر وسبطر والفطحل زمن من قبل خلق الناس والقمطر وعاء يجعل فيه الكتب والهمز بر الجريء وهو من صفات الاسد والسبطر الممتد يقال سبط وسبطر وأضاف أبو الحسن بناء سادساً وهو فعلل وحكي جعندب بفتح الدال وسيديوه لم يثبت هذا الوزن ويرويه جعندب بالضم كبرثن وحمل رواية الاخفش على انهم أرادوا جعنداب ثم حذفوا وذلك لانهم يقولون جعندباً وجعنداباً كما قالوا اعلبط وعلابط وهدبد وهدابد قال سيديوه والليل على ذلك انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فعال جائز فيه فكما قالوا في علبط وهدبد انه مخفف من علابط وهدابد فكذلك جعندب مخفف من جعنداب الا ان جعندبا مخفف من جهتين بحذف الالف وسكون الخاء وجميع ما تقدم مخفف بحذف الالف لا غير وأرى القول ما قاله ابو الحسن لان الفراء قد حكى برقم وبرقم وطحلب وطحلب وقعدد وقعدد ودخل ودخل وهذا وان كان المشهور فيه الضم الا أن الفتح قد جاء عن الثقة ولا سبيل الى رده ويؤيد ذلك انهم قد قالوا سودد

وعروط فسرد من لفظ سيد وعروط من انطق عائط فظهار التضعيف فيها دليل على ارادة اللاحق كما قالوا مهدد وقدرد حين أرادوا اللاحق بجمعر وعلى هذا يكون الالف في بهمة وديانة فيها حكاية ابن الاعرابي لللاحق بجذب وقوله « ونحيط بأبنية المزيد فيه الامثلة التي أذكرها » يريد انه قد يزداد على الرباعي كما قد يزيد في الثلاثي وسند كر ابنية المزيد فيه مفعلا بعد وقوله « والزيادة فيه ترتقى الى الثلاث » يريد ان نصرفهم بالزيادة في الرباعي ليس كتصرفهم في الثلاثي وانما قل تصرفهم في الرباعي لقلته واذالم يكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالزيادة الواحدة قبل الفاء لاتكون الا في نحو مدرج ، ﴾ قال الشارح : الزيادة في بنات الاربعة تكون على ضربين لللاحق ولغير اللاحق فاذا كان على خمسة أحرف منها حرف زائد وكان نظم متحر كاته وسوا كنه على نظم الخمسة كان ملحقا نحو عيشل الياء فيه زائدة وجحفل النون أيضا فيه زائدة وهما ملحقان بالياء والنون بمثال سفرجل الأتري انهما مثله في عدده وحر كاته وسكناته وما كان لغير الحاق فهو ما كان فيه زائد وخالف فيه ابنية الاصول وقد تكون الزيادة واحدة وتكون اثنتين وتكون ثلاثا وأكثر ما ينشئ اليه الاسم الرباعي بالزيادة سبعة أحرف فيكون المزيد فيه ثلاثة أحرف نحو احرنجام ولا يلحق ذوات الاربعة شئ من الزوائد أولا وذلك لقلة التصرف في الرباعي وأن الريادة أولا لاتتمكن تمكينا حشا وآخرا ألا ترى ان الواو الواحدة لا تزداد أولا البتة وتزداد حشا مضاعفة وغير مضاعفة فالمضاعفة نحو كروس وعطود واجلود واخروط وغير المضاعفة نحو وواو عجوز وواو جرموق فلذلك اذا رأيت همزة أو ميم أو ياء أربعة أحرف أصول حكمت على الهمزة والميم بأنهما أصلان الا ان يكون الاسم جاريا على الفعل نحو دحرج وسرهف ومدرج وسرهف فنلحق الميم اسم الفاعل كما تلحق أعلت من أكرمت فأنا مكرم ولو كان ثلاثيا وفي أوله همزة أو ميم لم تكونا الا زائدين نحو أكرم وأفكل فلذلك قلنا ان الهمزة في أول إبراهيم واسماعيل أصل لانها في أول بنات الاربعة وذلك لان الباء والراء والماء والميم أصول والالف والياء زائدتان لانهما لاتكونان مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك ومثله اسمعيل السين والميم والعين واللام أصول فالهمزة اذا أصل كذلك فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي بعد الفاء في نحو قنفخر وكنثال وكنهبل ، ﴾

قال الشارح : قد وقعت الريادة في الرباعي على ضربين نحن نذكرها فمن ذلك وقوعها ثمانية على فعل ويكون اسما وصفة فالاسم خضعبة وهي الناقة والصفة قنفخر وكنثال فالقنفخر الناق في نوعه والنون فيه زائدة للاشتقاق ألا ترى انهم قالوا في معناه قفاخر وقفاخرى فسقوط النون في قفاخر وقفاخرى دليل على زيادتها في قنفخر ولو خيلنا والقياس لكنت أصلا لانها بلاء الراء من جرد حل وقطع لكن ورد من السماع ما أرغب عن القياس على انه حكى السيرافي قنفخر بضم القاف فعلى هذا تكون النون زائدة للمثال لانه ليس في الكلام جرد حل بضم الجيم ومن ذلك كنتال وهو القصير والنون زائدة لانه ليس في الكلام فمال ومن ذلك فعلل قالوا كنهبل وهو شجر فالنون زائدة لانه ليس في الاصول سفرجل بضم الجيم وهو قليل ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعد العين في نحو عذافر وسמידع وفدوكس وجبارج وحزنبل وقرنفل وعلكد ومعمم وشمخر﴾

قال الشارح : وقد جاءت الزيادة بعد العين في تسعة ابنية من ذلك فعالل وقدياء اسما وصفة فلاسم جعادب وبرائل والصفة فراقص وعذافر فلجخادب والجخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وأفعه زائدة و برائل الديك هوريش رقبته يقال يرأل الديك اذا نفش برائله ليعاقل والالف فيه زائدة والفراقص الاسد والعذافر الجمل الشديد ومن ذلك فعيلل ولا يكون الاصفة وذلك نحو سמידع وهو السيد وعيثل وهو الذئبال بذنبه ويقال ناقة عميثة أي جسيمة ومن ذلك فعولل يكون اسما وصفة فلاسم جبوكر وفدوكس والصفة سرومط وعشوزن فالجبوكر الداهية والفدوكس الاسد والسرومط الطويل من الابل وغيرها والعشوزن الصلب الشديد والمؤنث عشوزنة ومن ذلك فعالل وهو بناء تكبير يكون اسما وصفة فلاسم جبارج تكبير حبرج والصفة قرأشب وهو تكبير قرشب بكسر القاف وهو المسن وقد وقعت الزيادة فيما بعد العين فمن ذلك فعنلل بفتح الفاء والعين واللام ولا يكون الاصفة قالوا جعنفل للغليظ الشفة وحزنبل لتقصير الماوثوق الخلق والنون زائدة فيه بعد العين الحقنة بشمردل لانها لا تكون ثالثة ساكنة في الخمسة الا زائدة وذلك لكثرة ما ظهر من ذلك بالاشتقاق من نحو جبنطى ودلنطى ثم حمل غير المشتق على المشتق ومن ذلك فعنلل بضم اللام في الاسم وهو قليل قالوا عرنثن وقرنفل فالمرنثن نبت يدبغ به والقرنفل نبت وهو من طيب الرب والنون فيه زائدة لما ذكرناه ولانه ليس في الاصول ما هو على مثال سفرجل بضم الجيم ومن ذلك فعبل بكسر الفاء وفتح العين مضاعفة ولا لعله جاء الاصفة قالوا علكد وعلقس فالعلكد الغليظ وقال المبرد المعجوز المسنة والهلقس الشديد من الجمال والناس واللام الثانية التي هي عين مضاعفة زائدة ومن ذلك فعمل بضم الفاء وفتح العين مضاعفة وكسر اللام الاولى قالوا في الاسم معمم وفي الصفة زملقى المعقم نبت قال الجرمي هو ثمر التنضب فعلى هذا هو اسم قال الفراء قال لي شبيب هو الاحق فعلى هذا يكون صفة والاول مضمون كلام سيديوه والزملق الذي ينزل قبل ان يجامع وقيل الذي ينسك ويخرج من بين القوم يقال زملقى وزملق مثل هديده ومن ذلك فعل بضم الفاء وتشديد العين واسكن اللام الاولى قالوا شمخر وضمخر فالشمخر العظيم من الابل والناس والضمخر المتعظم قال رؤبة

أنا ابنُ كلِّ مُصمَّبٍ شُمُخْرٍ سامٌ على رَغمِ العِدَى ضُمُخْرٍ
يا أيُّها الجَاهِلُ ذو التَّنَزِّي لا تُوعِدَنَّ حَيَّةً بالذِّكْرِ

والزيادة في ذلك كله وقعت ثالثة بعد العين ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعد اللام الاولى في نحو قنديل وزنبور وغرنيق وفردوس وقربوس وكنهور وصلصال وسرداح وشفلح وصفرق﴾

قال الشارح : قد جاءت الزيادة رابعة بعد اللام الاولى في اسماء سالحة العدة تقارب عشرة ابنية من ذلك فعليل وذلك في الاسم والصفة فلاسم قنديل وبرطيل والصفة شظير ومهمم فالقنديل معروف والبرطيل حبر

طويل قدر الذراع والشنظير السبيء المطلق والمهمم الذي يردد ويهمهم ويقال حمار مهمم أى فى صوته ترديد من المهمة ومن ذلك فعلول فى الاسم والصفة فلاسم عصفور وزنبور والصفة سرحوب وقرضوب فالعصفور والزنبور معروفان والسرحوب الطويل والقرضوب السيف القاطع والقرضوب الفقير وهو من أسماء السيف وربما قيل للص قرضوب ومن ذلك فعليل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى قالوا فى الصفة « غرنيق » وهو الرفيع السيد والغرنيق من طيور الماء طويل العنق قال الهذلى يصف غواصا .

« ازل كغرنيق الضحول عروج » الضحول جمع ضحل وهو الماء القليل والمروج الاعوج جاج يقال سهم عروج يلتوى قال الجوهري واذا وصف به الرجال قالوا غرنيق بكسر الفاء وغرنيق بالضم والجمع غرائق بالفتح وغرائق ومن ذلك فعلول جاء فى الاسم والصفة فلاسم فردوس وحردون والصفة علطوس فالفردوس هو البستان ويقال هو حديقة فى الجنة والحردون دويبة كالقطاة والعلطوس الناقة الفارغة . ومن ذلك فعلول فى الاسم والصفة فلاسم قربوس وزرجون والصفة قرقوس وحلكوك فالقربوس للمرج معروف والزرجون الخمر سميت بذلك لونها واصلها بالفارسية زركون الزر الذهب والسكون اللون وقال ابو عمر الجرمي هو صبغ احمر ومن ذلك فعلول بفتح الفاء والعين وسكون اللام وفتح الواو قالوا كنهور وبلهور والكنهور السحاب العظيم والبلهور من ملوك الهند يقال لكل ملك عظيم منهم بلهور ولانه له اما ومن ذلك فعلال ولا يكون فى الكلام الا فى المضاعف من ذوات الاربعة يكون اما وصفة فلاسم الززال والخنحات والصفة الصاهمال والقسقاس فالززال مصدر كالزلة والخنحات بمعنى الخنثة يقال خنثته وخنثته والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فان طيخ فهو المخار والقسقاس الدليل الهادى وقد جاء حرف واحد على فعلال غير مضاعف قالوا ناقة بها خزعال وهو سوء مشى من داء ومن ذلك فعلال بكسر الفاء يكون اسما وصفة فلاسم نحوس بال وحلاق والصفة مرداح وهلباج والسر بال التبيص والحلاق ما تغطيه الاجفان من العين والسر داح الارض الواسعة والهلباج الكثير العيوب ومن ذلك فعلل بفتح الباء والعين وتضعيف اللام الاولى يكون اسما وصفة فلاسم شفلح وهمرجة والصفة العدبس والعدلس فالشفلح هنا عمر الكبر وقد يكون صفة عنى المليظ الشفة والهمرجة الاختلاط يقال همرجت عليه الخمر اي خلطته والعدبس الصنم والعدلس الخفيف وقيل للذهب عدلس ومن ذلك فعلل بضم الفاء والعين وسكون اللام وهو قليل قالوا الصفرق والزمرذ وهما اسمان فالصفرق لبث والزمرذ من الجواهر معروف والصمرذ

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام الاخيرة فى نحو جبركي وجحبجي وهربذي وهندبي وسبطري وسهمل وقرشب وطرطب ﴾

قال الشارح : قد وقعت الزيادة الواحدة آخر ايضا بعد اللام فن ذلك فعلل بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاولى قالوا حبركي وجلي ولانه لا صفة والحبركي الطويل القصير الرجلين فهو صفة وقد يكون القراء الواحدة حبركة وانه الحلاق بسفرجل يدل على ذلك دخول تاء التأنيث عليه ولو كانت للتأنيث لم يدخل عليها علامة التأنيث والحلبي هو الغليظ الشديدية الرجل جلبي العين اي شديد البصر ومن ذلك فعلى بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وذلك فى الاسماء دون الصفات قالوا جحبجي وقرقرى

فجذبني حتى من الانصار وقرقرى موضع والالف في آخره زائدة للتأنيث ولذلك لا يتصرف ومن ذلك فعلى بالكسر قالوا « هر بندي » وهي مشية ومن ذلك « هندی » وهو اسم هذه البقرة ومن ذلك فعل وهو قليل قالوا « سبطرى » وهي مشية فيها تبخر والضببطى وهو شئ يفرغ به الصبيان ولم يأت صفة ومن ذلك فعل قالوا « سبهال » وقعد ولم يأت صفة فالسبهال الفارغ وفي الحديث قال عمر رضي الله عنه إني لا كره أن أرى أحدكم سبهلا لاني عمل دنيا ولا في عمل آخره والقعد القصير ومن ذلك فعل في الاسم والصفة فالاسم عربى والصفة قرشب فالعرب حية تنفخ ولا تضر ومنه اشتقاق المعريد « والقرشب » المسن (١) والباء الاخيرة زائدة مكررة للالحاق بقرطب ومن ذلك فعل قالوا طرطب وقسقب (٢) ولا نعلم استأ فالطرطب الندى الطويل وامرأة طرطة أى ذات ندى كبير والقسقب الضخم والباء في آخره زائدة لتكررها وليس المراد بذلك اللحاق لانه ليس في الاصول ما هو على هذه الزنة فيكون ملحقا به ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والزيادتان المنفردتان في نحو حبو كرى وخيتور ومنجنون وكنابيل وججتبار »

قال الشارح : وقد وقع في الاسماء الرباعية « زيادتان مفترقتان » كما كان ذلك في الثلاثية فمن ذلك فعوالى ولا يكون الا اسما ولا يكون صفة فالاسم « حبو كرى » كأنهم أنشوا حبو كرا بمعنى الداهية فالو او زائدة للالحاق بسفرجل والالف للتأنيث وقد فصل بين الزيادتين اللامان ومن ذلك فيعلول في الاسم زائدة والصفة فالاسم خيتور وخيسفوج والصفة عيسجور وعيطموس فالخيتور (٣) ايضا الداهية وقيل كل ما يفر ويخدع كالسراب ونحوه والدنيا خيتور لانها لا تدموم والخيسفوج قيل شجر قال ابن فارس الخيسفوجة سكان السفينة والمخيسجور من النوق الصلبة والعيطموس من النساء التامة الخلق وكذلك من الابل وجهه عظاميس ومن ذلك فعولول وهو قليل قالوا في الاسم منجنون وفي الصفة حندقوق فالمنجنون (٤) الدولا ب الذى يستقى عليه والحندقوق الطويل المضطرب وقيل هو شبيه بالمنجنون لأفراط طوله واضطرابه واما هذا النبت الذى تسميه العامة حندقوقا فهو الذرق عند العرب وأما المنجنون فلا ارى هذا الفصل موضع ذكره وذلك

(١) قل المرتضى . القرشب - كاردب - هو المسن عن السيرافي قال الرازي

كيف قربت شبحك الازبا لما ناك يابساً قرشبا

قت اليه بالقيل ضربا

وقيل القرشب هو السبيء الحال عن ابن الاعرابي وقيل هو الا كول والصخم الطويل من الرجال والقرشب من اسماء الاسود وقيل هو السبيء الخلق عن كراع وقيل هو الرقيب الحبل والحم في الكل قرشب

(٢) قال المرتضى . القرب - كعند وجهه وبصم الاول والثالث مع - يكون الثاني وتشديد الواحدة - البطل عابية عن كراع وليس في الكلام على مثاله الا طرطب وهو الضرع الطويل يدهن وهو الباطل

(٣) ومن شواهد قول الشاعر .

كل اتقى وان بدالك منها آية الحب حبها خيتور

(٤) ومن شواهد قول الشاعر .

وما الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الاممنا

لانه ضمنه ان يذكر فيه ذوات الزائدتين المفترقتين من الرباعي ومنجنون فيه قولان احدهما انه من ذوات الثلاثة والذون الاولى فيه زائدة والواو واحدي النونين الاخيرتين زائدتان ويجمع على هذا على مجازين ويكون من الثلاثة وفيه ثلاث زوائد وموضع ما تقدم والثاني انه رباعي والذون الاولى اصل والواو زائدة واحدي النونين ويجمع حينئذ على مناجين وهو المسموع من العرب فعلى هذا وان كان رباعيا وفيه زيادتان فليستنا مفترقتين على ما شرط في هذا الفصل ومن ذاك فعاليل بضم الفاء وهو قليل لم يأت الا في اسم واحد قالوا كنيابيل وهو اسم ارض معروفة والالف والياء زائدتان وهما مفترقتان على ما ترى ومن ذلك فعنلال بكسر الفاء والمين . وهو قليل لم يأت الا صفة قالوا جعنبار . وجعنبار . والجعنبار الضخم العظيم الخلق والجعنبار كذلك ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتعتان في نحو قندويل وقمحدوة وسلمحية وعنكبوت وعرطليل وطرماح وعقرباء وهندباء وشعشمان وعقربان وحندمان ﴾

قال شارح : هذا الفصل يشتمل على « . وفيه زيادتان مجتعتان » من الرباعي فمن ذلك فعنكبوت وعرطليل في امياء قليلة قالوا « قندويل » وهندويل قالوا والياء فهما زائدتان لانهما لا تكونان في ذوات الثلاثة فصاعدا الا كذلك ولم يأت صفة فالقندويل العظيم الرأس مأخوذ من القندل وهو العظيم الرأس والهندويل الضخم . ومن ذلك فعنلوة قالوا « قمحدوة » ونظيره من الثلاثى قلندوة فالقمحدوة من الرأس مؤخره والميم اصل لانها لا تكون حشوا زائدة الاثبت من الاشتقاق والواو زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك والتاء لازمة هنا ولذلك اعتمد بها في البناء فقد توالى فيها زائدتان الواو والتاء . ومن ذلك فعلمية قالوا في الاسم « سلمحية » وسحفية ونظيره من الثلاثى بلهنية فالسلمحية دابة تكون في الماء جلد لها عظام وقد توالى فيها زائدتان الياء وتاء التانيث فهي لازمة لهذه الياء كما لزمت الواو قمحدوة والبلهنية عيش لا كدرفيه ومن ذلك فعملوت قالوا « عنكبوت » ونخبوت ولم يأت صفة فالعنكبوت معروفة وهي دويبة تنسج لها بيتا من خيوط واهية والنخبوت الناقة الفارحة والواو والتاء في آخرها زائدتان زيدا في آخر الرباعي كما زيدا في آخر الثلاثى من نحو ملكوت ووهبوت ومن ذاك فعاليل مضاعفة قالوا عرطليل وقمطرب ولانله جاء اسم العرطليل الطويل وقيل الفايط والقمطرب الشديد واللام في آخره مكررة زائدة والياء قبلها . ومن ذلك فعنلال في الاسم والصفة فالاسم جنبار والصفة الطرماح ونظيره من الثلاثى الجلباب فالجنبار فرخ الحبارى والطرماح الطويل والجلباب القميص فالالف فيها وما قبلها من اللام المضاعفة زوائد ومن ذاك فعنلال بفتح الاول وسكون الثاني قالوا برنساء وعقرباء ولا لانه جاء صفة فالبرنساء الناس وفيه لغتان برنساء مثل عقرباء وبرنساء قال ابن السكيت يقال ما دري اى البرنساء هو اى البرنساء هو اى اى الناس والعقرباء الاثني من العقارب وفي آخرها زائدتان وهما الالف التانيث المدلة همزة والفاء المد قبلها ولذلك لا تنصرف كصحراء وطرفاء . ومن ذاك فعنلال بكسر الفاء واسكان المين قالوا في الاسم هندباء ولم يأت صفة والهندباء بفتح الدال محدود اسم لهذه البقلة وفي آخره الف التانيث كما ترى ولذلك لا ينصرف وقد قصر فيقال هندباء قال ابو زيد الهندباء بكسر الدال يمد ويقصر ومن ذلك مللان وهو قليل قالوا « شعشمان » وهو صفة وفي الاسم زعفران

يقال رجل شعثمان وشعثاع اى حسن طويل فالالف والنون في آخره زائدتان لقولهم في معناه شعثاع ومن ذلك فعلالن جاء اسما وصفة فالاسم «عقربان» وعرقصان والصفة قردمان ورقرقان فالعقربان ذكر المقارب وقيل هو دخال الاذن والعرقصان الخندقوق والقردمان القباء الحشر كالعقربان للحرب والرقرقان البراق الذي يترقب في آخر كل واحد من هذه الاسماء زائدتان وهما الألف والنون ومن ذلك فعلالن يكون اسما وصفة وهو قليل في الكلام فالاسم خندمان والصفة حدرجان فالخندمان اسم قبيلة والحدرجان القصير والالف والنون فهما زائدتان ايضا،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والثلاث في نحو عبوتران وعريقصان وجخادباء وبرناساء وعقربان﴾ قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على ما اجتمع فيه ثلاث زوائد من الرباعى وهو غاية ما ينتهى اليه زيادته فيكون على سبعة احرف كأن ذلك لنقص تصرفه عن تصرف الثلاث في الثلاثى أربع زوائد نحو اشهباب ولم يزد في الرباعى الا ثلاث زوائد فمن ذلك فعوللان يكون اسما قالوا عبوتران وهو ثبت ولا نعلمه جاء صفة وقد اجتمع فيه ثلاث زوائد الواو بعد العين والالف والنون آخر اومن ذلك فميللان قالوا عريقصان وعبيشتران ولا نعلمه جاء صفة فالعريقصان لغة في العريقصان وهو الخندقوق والمبيشتران لغة في العبوتران وهو ثبت وفيه ثلاث زوائد الياء بعد العين والالف والنون آخر ا ويقال عبيشتران ايضا ومن ذلك فمللاء وهو قليل قالوا جخادباء (١) وهو ضرب من الجنادب ويقال انه دابة شبيهة الحرباء يقال جخادباء وجخادب وجعديب ومن ذلك فمللاء قالوا برناساء وهولغة في البرناساء بمعنى الناس (٢) ومن ذلك فعلالن بضم الفاء واسكان العين وضم اللام الاولى وتضعيف اللام الثانية قالوا عقربان لغة في العقربان بالتخفيف وفي العقربان ثلاث زوائد الياء الثانية المضاعفة والالف والنون،

ومن اصناف الاسم الخماسى

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿للمجرد منه اربعة ابنية امثلتها صفرجل وجحمرش وقد عمل وجردحل﴾

قال الشارح : هذا الفصل جامع لاصول الخماسى كما كان ما قبله جامعا لاصول الرباعى ووزن كل واحد من هذه الابنية غير وزن الآخر لكنها يجمعها كونها كلها خماسية فمن ذلك فملل يكون اسما وصفة فالاسم صفرجل وفرزدق والصفة شمردل وهمرجل فالشمردل بالدال المهملة السريع من الابل وغيره والناقاة همرجلة ومن ذلك فملل في الاسم والصفة فالاسم قدعمل والصفة خبءن فالقدعمل الشئ النافه يقال ما عنده قدعلة اى شئ ولا يستعمل الامنيا ويكون صفة بمعنى المرأة القصيرة الخسيسة ويقال لاناقة الشديدة قدعلة ومن ذلك فملل قالوا جحمرش وصهلوق ولم يأت صفة فالجحمرش المعجوز المسنة والصهلوق الصوت والصهلوق المعجوز الصخابة ومن ذلك فملل يكون اسما وصفة فالاسم قرطاب وحنبتر والصفة جردحل

(١) قال ابن ولاد . وجخادبى بمد ويقصر و هو دوية ويقال ابو جخادب بالحذف

(٢) قال ابن ولاد . ويرنساء ورناساء معظم الناس

وخزقرططرب (١) السحاب يقال ما فى السماء قرططب ولا قرططبة اى سحابة وقال ثعلب قرططب دابة والحبر الشدة والجرد حل الضخم الشديد والخزقر القصير الدميم وقد ذكر محمد بن السري بناء خامسا وهو هندلح لبقلة وأحسبه وباعيا والنون فيه زائدة ولوجاز ان يجعل هندلح بناء خامسا لجازان يجعل كنهبل بناء سادسا وهذا يؤدى الى خرق متسم فهذه اصول الاسماء المجردة من الزيادة وقد ذهب الفراء والكسائى الى ان الاصل فى الاسماء كلها الثلاثى وان الرابعى فيه زيادة حرف والخامسى فيه زيادة حرفين والمذهب الاول ولذلك نزه بالغاء والمين واللام ولو كان الامر على ما ذكر القوبل الزائد بمثله وانما لم يكن للسداسى اصل لانه ضعف الاصل الاول فيصير كالمركب من ثلاثين مثل حضرموت فافهمه ؛ قال صاحب الكتاب **والمزيد فيه خمسة ولا تتجاوز الزيادة فيه واحدة** وأمثلة اخندريس وخزعبيل وعضرفوت ومنه يستعور وقرطبوس وقبمئرى

قال الشارح : « لم يتصرفوا فى الاسم الحامى باكثر من زيادة واحدة » كان ذلك قلقتها فى نفسها فلما قلت قل التصرف فيها فكأنهم تنكبوا كثرة الزوائد لكثرة حرفها فمن ذلك فعليل فى الاسم والصفة فالاسم سلسبيل « وخندريس » والصفة درديس وعلطيس فالسلسبيل اللين الذى لا خشونة فيه والخذريس من اسماء الظمر والدرديس الداهية وهى المعجوز المسنة وخزعة نجيب المرأة الى زوجها والعلطيس المرأة الشابة ومن ذلك فعليل يكون اسما وصفة فالاسم « خزعبيل » والصفة قدعيل فانظر عيبيل الباطل من كلام ومزاح والتدعيل فى معنى قدعيل وقد فسرناه ومن ذلك فعلاول نحو « عضر فوط وقرطبوس ويستعور » فاما عضر فوط فالواو فيه زائدة وهو دابة قيل هو ذكر العطاء وكذلك الواو فى قرطبوس والقرطبوس الداهية ويستعور بلد بالحجاز والياء فى أوله اصل لان الزيادة لا تقع فى أول بنات الاربعة الا ما كان جاريا على فعله نحو مدحرج فيستعور بمنزلة عضر فوط ومن ذلك فعلى وهو قليل قالوا قبمئرى وضبططرى وهما صفتان فالقبمئرى الجمل الضخم والضبططرى الشديد والاف فى آخرها زائدة لتكثر الكلمة على حدها فى كثرى وليست للتأنيث لانه قد سمع فيها التنوين ولو كانت للتأنيث لم يميز صرفهما ولا الملاحق لانه ليس فى الاصول ما هو على هذه العدة فلحق به فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

قد تم - بحمد الله وحسن تيسيره - الجزء السادس من شرح المفصل ويليهِ - بحول الله ومشيتنه - الجزء السابع ومطلعه قول المؤلف : (بسم الله الرحمن الرحيم . القسم الثانى فى الافعال) نسأل الله تعالى أن يمدنا بتوفيقه ومعونته انه ولى الاجابة وهو المستعان ،

(١) قال المرتضى . ما عند قرططبة وقرططبة وقرططبة الاولى كجرد حلة بكسر الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وسكون الرابع والثانية مثل كدبذبة بضم الاول والثانى والرابع وسكون الثالث وفتح الخامس والثالثة مثل درحرحة بضم الاول وفتح الثانى والرابع والخامس وسكون الثالث - والملقى ما عند قليل ولا كثير ، وما عليه قرططبة اى قطعة محرقه او ماله قرططبة أى شئ . وأنشد

فما عليه من لباس طحربه وماله من نشب قرططبة

فهرست

شرح المصطلح لابن يعيش

صحيحة	صحيحة
٣٦ من أصناف الاسم المقصور والمدود	٢ فصل ما كان على حرفين فعلى ثلاثة أضرب
٤٢ ما يعلم مده وقصره من جهة السماع	٥ فصل في أصل بنت وأخت وكلنا وكلنا
٤٢ من أصناف الاسم الاسماء المتصلة بالأفعال	٨ في تقسيم المضاف على ضربين
٤٧ يجرى في أكثر الثلاثي المزيد فيه والرباعي على سنن واحد	٩ فصل إذا نسب إلى الجمع رد إلى الواحد
٥٩ يعمل المصدر أعمال الفعل مفردا ومضافا	١٠ بيان ما عدل فيه عن القياس
٦٧ يعمل المصدر ماضيا ومستقبلا ولا يتقدم معموله عليه	١٣ فصل قد يبنى على فعال وفاعل ما فيه معنى النسب
٦٨ فصل في اسم الفاعل	١٥ فصل في بيان أسماء العدد
٧٤ فصل ما جمع مصححا أو مكسرا من اسم الفاعل يعمل عمل المفرد	١٨ فصل سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد والاثنتين
٧٦ يشترط في أعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال	١٩ فصل في تفسير العدد وأنه على ضربين
٧٨ في اسم الفاعل اعتماده على موصوف أو ذي حال	٢١ مما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة إلى اسمائة اكتفوا بلفظ الواحد عن الجمع
٨٠ اسم المفعول	٢٥ فصل حق ميمز العشرة فنادونها أن يكون جمع قلة
٨١ الصفة المشبهة	٢٥ واحد عشر إلى تسعة عشر مبنى الاثنى عشر
٩١ أفعل التفضيل	٢٦ ما يقال في تأنيث المركبات
١٠٧ أسماء الزمان والمكان	٢٧ يستوي في العشرين والثلاثين المذكور المؤنث
١١١ اسم الآلة	٢٨ فصل في بيان أن العدد موضوع على الوقف
١١٢ فصل في بيان أبنية المجرد	٣١ فصل الهزمة في أحدهما وحدي منقلبة عن واو
١٤٢ من أصناف الاسم الحامى	٣٣ فصل في بيان تعريف الأعداد ثلاثة الاثواب وعشرة العشرة
	٣٥ فصل في إضافة اسم الفاعل المشتق إلى العدد

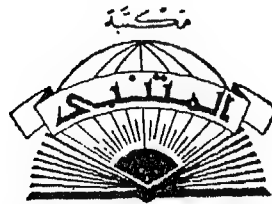
شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جَامع الفوائد مَوْفَّق الدِّين يَعِيش
ابن علي بن يعيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ جَرَّة
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية

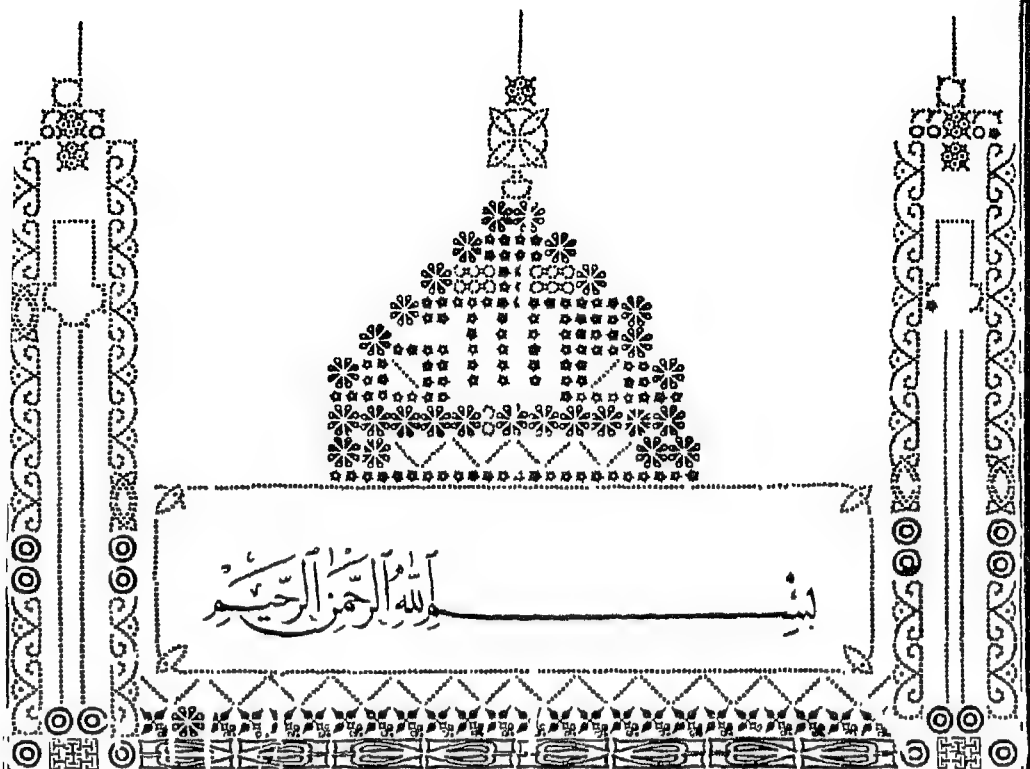


الجزء السابع .

قرَّر المجلس الأعلى للأزهر تدريس هذا الكتاب



القاهرة - شارع الجمهورية - ص ب ٥٠١ - بريدًا: مكتبي
تلفون ٣٩٠٠٢٩٤



القسم الثاني في الافعال

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿الفعل مادل على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المنصل البارز من الضمائر وقاء التأليث سا كنة نحو قولك قد فعل وقد بفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعل وافعلت ، ﴾

قال الشارح : لما فرغ من الكلام على القسم الاول في الاسماء وجب ان ينتقل الى الكلام على القسم الثاني في الافعال وهذا الفصل يشتمل منه على شيئين ماهو في نفسه وما علاماته (فأما) الفعل فكل كلمة تدل على معنى في نفسها مقارنة بزمان وقد يضيف قوم الى هذا الحد زيادة قيد فيقولون بزمان محصل ويرومون بذلك الفرق بينه وبين المصدر وذلك ان المصدر يدل على زمان اذ الحدث لا يكون الا في زمان لكن زمانه غير متعين كما كان في الفعل والحق انه لا يحتاج الى هذا التقيد وذلك من قبل ان الفعل وضع للدلالة على الحدث وزمان وجوده ولولا ذلك لكان المصدر كافيا لدلالته عليهما من جهة اللفظ وهي دلالة مطابقة وقولنا مقترن بزمان اشارة الى ان اللفظ وضع باثنيهما دفعة واحدة وليست دلالة المصدر على الزمان كذلك بل هي من خارج لان المصدر تعقل حقيقته بدون الزمان وانما الزمان من لوازمه وليس من مقوماته بخلاف الفعل فصارت دلالة المصدر على الزمان التزاما وليست من اللفظ فلا اعتماد بها لذلك لا يحتاج الى الاحتراز عنه ، وقول

صاحب الكتاب في حده « ما دل على اقتران حدث بزمان ردى من وجهين (أحدهما) ان الحد ينبغي ان يؤتى فيه بالجنس القريب ثم بالفصل الثاني وقوله ما دل من ألقاظ الموم فهو جنس بعيد والجيد ان يقال كلمة أولفظة أو نحوهما لانهما أقرب الى الفعل من ما « فان قلت « ما هنا وان كان عاما فالمراد به الخصوص ووضع العام موضع لخاص جائز قيل حاصل ما ذكرتم المجاز والحد المطلوب به اثبات حقيقة الشئ فلا يستعمل فيه مجاز ولا استمارة (والآخر) قوله « على اقتران حدث بزمان « لان الفعل لم يوضع دليلا على الاقتران نفسه وانما وضع دليلا على الحدث المتقترن بالزمان والاقتران وجد تبعاً فلا يؤخذ في الحد على ما تقدم ثم هذا يبطل بقولهم القتال اليوم فوالحدث مقترن بزمان وليس فعلاً فوجب ان يؤخذ في الحد كلمة حتى يندفع هذا الاشكال « (وأما) « خصائصه « فجمع خصيصه وهي لوازمه المختصة به دون غيره فهي لذلك من علاماته والفرق بين العلامة والحد ان العلامة تكون بالامور اللازمة والحد بالذاتية والفرق بين الذاتى واللازم ان الذاتى لا تفهم حقيقة الشئ بدونه ولو قدرنا انعدامه في الذهن بطأت حقيقة ذلك الشئ وليس اللازم كذلك ألا ترى ان لو قدرنا ان انقضاء الحدث والزمان لبطأت حقيقة الفعل وليس كذلك العلامات من نحو قد والسين وسوف فان عدم صحة جواز دخول هذه الاشياء عليها لا يقدح في فعليتها ألا ترى ان فعل الامر والنهي لا يحسن دخول شئ بما ذكرنا عليهما وهما مع ذلك أفعال « فمن خصائص الفعل صحة دخول قد عليه « نحو قد قام وقد قعد وقد يقوم وقد يقعد « وحرفي الاستقبال « وهما السين وسوف نحو سيقوم وسوف يقوم وانما اخفصت هذه الاشياء بالافعال لان معانيها في الافعال فقد لتقريب الماضى من الحال والسين وسوف لتخليص الفعل للمستقبل بعينه فهي في الافعال بمنزلة الالف واللام في الاسماء وكذلك حروف الجزاء نحو ان تقم أقم لان معنى تعليق الشئ على شرط انما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود والاسماء ثابتة موجودة فلا يصح هذا المعنى فيها لانها موجودة ولذلك لا يكون الشرط الا بالمستقبل من الافعال ولا يكون بالماضى ولا الحاضر لانهما موجودان « وقوله « ولحوق المتصل البارز من الضمائر « انما قيد بالبارز تحريزا من الصفات نحو ضارب ومضروب وحسن وشديد فان هذه الاسماء تتحمل الضمائر كتحمل الافعال الا ان الضمير لا يبرز له صورة كما يكون في الافعال نحو ضربت فالتاء فاعلة وهو ضمير المتكلم ويقع ضمير جماعة المؤنث وافعل ضمير المؤنثة المخاطبة وهو بارز غير مستتر كما يكون في ضارب من قولك زيد ضارب ألا ترى ان في ضارب ضميرا يرجع الى زيد الا انه ليس له صورة بارزة وذلك لقوة الافعال في اتصالها بالفاعلين وكونها الاصل في تحمل الضمير وهذه الاسماء انما تحملت الضمير بحكم جر يانها على الافعال وكونها من لفظها وأما « تاء التأنيث « فنحو قلمت وضربت وانما قيد ذلك بكونها كنة للفرق بين التاء اللاحقة للافعال وبين التاء اللاحقة للاسماء وذلك ان التاء اذا لحقت الفعل فهي لتأنيث الفاعل لا لتأنيث الفعل فهي في حكم المفصلة من الفعل ولذلك كانت ساكنة وبناء الفعل قبلها على ما كان والتاء اللاحقة بالاسماء لتأنيثها في نفسها فهي كحرف من حروف الاسم فلذلك امتزجت بها وصارت حرف اعراب الاسم تحرك بحركات الاعراب فلذلك جعلها اذا كانت ساكنة من خصائص الافعال « « فان قيل « ولم لقب هذا النوع فعلا وقد علمنا ان الاشياء كلها اعمال الله تعالى قيل اعاقب هذا القبيل

من الكلم بالفعل لفعل بينه وبين الاسم والحرف وخص بهذا القاب لانه دال على المصدر والمصدر هو الفعل الحقيقي فلقب بمادل عليه « فان قيل » فانه يدل على الزمان أيضا فهلا لقب به قيل الفعل مشتق من لفظ المصدر وليس مشتقا من لفظ الزمان فلما اجتمع فيه الدلالة على المصدر وأنه من لفظه كان أخص به من الزمان ،

ومن أصناف الفعل الماضي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبنى على الفتح الا ان يفترضه ما يوجب سكونه او ضمه فالسكون عند الاعلال ولحق بعض الضائر والضم مع واو الضمير ﴿

قال الشارح : لما كانت الافعال مساوقة للزمان والزمان من مقومات الافعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه انقسمت بأقسام الزمان ولما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل وذلك من قبل ان الازمنة حركات الفلك فتمتها حركة مضت ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الافعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر فالماضى ماعدم بعد وجوده فيقيم الاخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده وهو المراد بقوله الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك اى قبل زمان اخبارك ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه ولولا ذلك لكان الحد فاسدا والمستقبل مالم يكن له وجود بعد بل يكون زمان الاخبار عنه قبل زمان وجوده واما الحاضر فهو الذى يصل اليه المستقبل ويسرى منه الماضى فيكون زمان الاخبار عنه هو زمان وجوده. وقد انكر بعض المتكلمين فعل الحال وقال ان كان قد وجد فيكون ماضيا والا فهو مستقبل وليس ثم ثالث والحق ما ذكرناه وان لطف زمان الحال لما ذكرناه ، وقال وهو مبني على الفتح وللأسائل أن يسأل فيقول ثم لم يبي الفعل الماضى على الفتح فالجواب أن أصل الافعال كلها أن تكون ساكنة الاخر وذلك من قبل أن العلة التى من اجلها وجب اعراب الاسماء غير موجودة فيها لان العلة المرجوة لا عراب الاسماء الفصل بين فاعلها ومفعولها وليس ذلك فى الافعال الا أن الافعال انقسمت ثلاثة اقسام قسم ضارع الاسماء مضارعة تامة فاستحق به أن يكون معربا وهو الفعل المضارع الذى فى اوله الزوائد الاربع وسيوضح امر ذلك: والضرب الثانى من الافعال مضارع الاسماء مضارعة ناقصة وهو الفعل الماضى: والضرب الثالث مالم يضارع الاسماء يوجه من الوجوه وهو فعل الامر فاذا قد ترتبت الافعال ثلاث مراتب (اولها) الفعل المضارع وحقه أن يكون معربا (وأخرها) فعل الامر الذى ليس فى اوله حرف المضارعة الذى لم يضارع الاسم البتة فبقى على اصله ومقتضى القياس فيه السكون وتوسط حال الماضى فنقص عن درجة الفعل المضارع وزاد على فعل الامر لان فيه بعض ما فى المضارع وذلك انه يقع موقع الاسم فيكون خبرا فهو قولك زيد قام فيقع موقع قائم ويكون صفة نحو مرتد برجل قام فيقع موقع مرتد برجل قائم وقد وقع ايضا موضع الفعل المضارع فى الجزاء فهو قولك ان قمت قمت والمراد ان تقم أنم فلما كان فيه ما ذكرنا من المضارعة للاسماء والافعال المضارعة ميز بالحركة

على فعل الأمر لفضله عليه اذ كان المتحرك امكن من اللسان ولم يرب كالمضارع قصوره عن مرتبه فصار له حكم بين حكم المضارع وحكم الامر «فان قيل» ولم كانت الحركة فتحة فالجواب أن الفرض بحر ك أن يجعل له مزية على فعل الامر وبالفتح تصل الى هذا الفرض كما تصل بالضم والكسر والفتح اخف فوجب استعماله ووجه ثان وهو أن الجر لما منع من الفعل وهو كسر عارض فالكسر اللازم أولى أن يمنع فلماذا لم يجر أن يبنى على الكسر ولم يجر أن يبنى على الضم لان بعض العرب يجزىء بالضمه عن الواو فيقول في قاموا قام كما قال

فلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءُ (١)

فلو بني على الضم لالتبس بالجم في بعض اللغات فعدل عن الضم مخافة الالباس والكسر لما ذكرناه فلم يبق الا الفتح فبنى عليه ، وقوله «الا ان يقرضه ما يوجب سكوته او ضمه فالكسوك ههنا الاعلال والحوق بعض الضمائر» اما عند الاعلال فتحذف واو رمي ونحوهما مما اعتلت لانه من الافعال الماضية والاصل غزور رمي فتحركت الواو والياء وقيلهما مفتوح قلبتا الفين الالف لا تكون الا ساكنة فهذا معنى قوله عند الاعلال واما الحوق بعض الضمائر «فيريد ضمير الفاعل البارز نحو ضربت وضربتسا وضربت وضربتسا والاعلال وانما الحوق بعض الضمائر» فيريد ضمير الفاعل البارز نحو ضربت وضربتسا وضربت وضربتسا والاعلال فان لام الفعل تسكن عند اتصاله به وذلك لئلا يتوالى في الكلمة الواحدة أربع حركات وازم نحو قولك

(١) هذا البيت لم يميزه احد الى قائل . وقدرناه جماعة هكذا .

فلو ان اطببا كان حولي وكان مع اطباء الشفاة

وذكروا له بيتا ثانيا وهو

اذن ما اذهبوا ألبا بقلبي وان قيل الشفاة هم الاساءة

والطب بالكسر الحذوق والطبيب في اللغة الحاذق والاساءة جمع آس كفضاء وغزاة في جمع قاض وغازو وكذلك الشفاة جمع شاف وقوله «اذن ما اذهبوا الخ» جواب لوالتي في البيت الاول . والاستشهاد في البيت عند قوله «كان» بضم النون حيث استغنى بهذه الضمة عن واو الضمير والاصل كانوا حولي فحذفت الواو وبقيت الضمة دليلا عليها . قال الفراء «ليست العرب تهاب حذف الياء من آخر الكلام اذا كان ما قبلها مكسورا من ذلك قوله تعالى (اكرم من . أهانن) في سورة الفجر وقوله (أحمدون بما) وقوله (الناداء الداع) وهو كثير يكتفي من الياء بكسر ما قبلها ومن لو او بضمه ما قبلها ومثل قوله (سندع الزبانية . ويرع الانسان) وما أشبهه وقد تسقط العرب الواو وهي واجم اكتفاء بالضمة قبلها فلو اني ضربت وفي قالوا قد قال بضم الياء واللام . وهي في هو ازن وعليا قيس انشدني بعضهم بها اذا ماشاء ضروا من أرادوا . وأنشدني بعضهم . فلوان اطببا كان حولي * وتفعل ذلك في ياء التأنيث من تحت كقول عنترة *

إن العدو لهم اليك وسيلة إن يأخذوك تكحل وتخضب

يحذفون الياء وهي دليل على الانثى كفاء بالكسرة . أم وكلام الشارح هنا والفرام يدل على ان هذا الحذف انة للعرب وليس من قبيل الضرورة لكن الرضى صرح بأن ههنا من ضرورة الشعر . ههنا وفي البيت شاهد آخر عند قوله «الاطباء» وهو قصر المدود فانه جاء في اول البيت مقصورا وفي آخره ممدودا وأصله المدلان الاصل في طبيب أن يجمع على أطباء كشرىف وشرفاء الا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد فاستقلوا اجتماعا فاقبلوا من فعلا الى أفعلا . فصار أطباء فاستقلوا ايضا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فقلوا كسرة الياء الى الطاء وأدغموا

ضربت لولم تسكن وقولنا لوازم تحوز من ضمير المفعول نحو ضربك وضربه لان ضمير المفعول يقع كالمفصل من الفعل وقد تقدم الكلام على ذلك وعلّة اختصاص السكون بالآخر: واماضمه فعند اتصاله بالواو التي هي ضمير جماعة الفاعلين المذكورين نحو ضربوا وكتبوا لان الواو هنا حرف مدلا يكون ما قبلها الا مضموما «فان قيل» وقد يقال رمو او غزوا فيكون ما قبلها مفتوحا قيل الاصل رمبوا وغزوا فحذرت الياء والواو وانفتح ما قبلها فقلبا الفين ثم وقعت الواو التي هي ضمير الفاعل بعدها فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل على الالف المحذوفة فالفتح في الافعال الماضية هو الاصل والاسكان والضم عارض فيها لما ذكرنا فاعرفه ،

ومن اصناف الفعل المضارع

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو ما يعقب في صدره الهزمة والنون والتاء والياء وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل وتغائب يفعل وللمتكلم أفعل وله اذا كان معه غيره واحدا او جماعة تفعل وتسمى الزوائد الاربع ويشترك فيه الحاضر والمستقبل واللام في قولك ان زيدا يفعل مخصصة للحال كالسين أو سوف للاستقبال وبدخولها عليه قد ضارع الاسم فاعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر﴾

قال الشارح : هذا القبيل من الافعال يسميه النحويون المضارع ومعنى المضارع المشابه يقال ضارعه وشابته وشاكلته وحاكلته اذا صرت مثله واصل المضارعة تقابل السخاين على ضربع الشاة عند الرضاع يقال تضارع السخاين اذا اخذ كل واحد بحلمة من الضرع ثم اتسع فقيل لكل مشتبهن متضارعان فاشتقاقه اذا من الضرع لان الرضع والمراد انه ضارع الاسماء اى شابهها بما في اوله من الزوائد الاربع وهى الهزمة والنون والتاء والياء نحو اقوم وتقوم ويقوم فاعرب لذلك وليست الزوائد هي التي اوجبت له الاعراب وانما لما دخلت عليه جعلته على صيغة صار بها مشابها للاسم والمشابهة اوجبت له الاعراب «فان قيل» فن ابن اشبه الاسم فالجواب من جهات (احدها) انا اذا قلنا زيدا يقوم فهو يصلح لزمانى الحال والاستقبال وهو مبهم فيها كما انك اذا قلت رأيت رجلا فهو لواحد من هذا الجنس مبهم فيهم ثم يدخل على الفعل ما يخلصه لواحد بعينه ويقصره عليه نحو قولك زيد يسيقوم وسوف يقوم فيصير مستقبلا لا غير بدخول السين وسوف كما انك اذا قلت رأيت الرجل فأدخلت على الواحد المبهم من الاسماء الالف واللام قصره على واحد بعينه فاشتبهما بتعيينهما مادخل عليهما من الحروف بعد وقوعهما اولاً مبهمين (ومنها) انه يقع في مواقع الاسماء ويؤدى معانيها نحو قولك زيد يضرب كما تقول زيد يضارب وتقول هذا رجل يضرب كما تقول هذا رجل ضارب فقد وقع الفعل هنا موقع الاسم والمعنى فيهما واحد (والثالث) انها تدخل عليه لام التأكيذ التي هي في الاصل للاسم لانها في الحقيقة لام الابتداء نحو قولك ان زيدا يقوم كما تقول ان زيدا انما لم ولا يجوز دخولها على الماضى لبعدهما بين وبين الاسم فلا يقال ان زيدا لقام على معنى هذه اللام فلما ضارع الاسم من هذه الالوجه اعرب لمضارعة المغرب واعرابه بالرفع والنصب والجزم ولا جر فيه كما لا جزم في الاسماء وهذا معنى قوله «والجزم مكان الجر» وسنذكر هلة ذلك بعد فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو اذا كان فاعله ضمير انين او جماعة او مخاطب مؤنث لحقته معه في حال الرفع نون مكسورة بعد الالف مفتوحة بعد اختيها كقولك هما يفعلان وأنتما تفعلان وهم يفعلون وأنتم تفعلون وأنت تفعلين وجعل في حال النصب كثير المتحرك قليل لن يفعلوا ولن يفعلوا كما قيل لم يفعلوا ولم يفعلوا﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الامثلة اعني يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلين ليست تثنية للفعل ولا جمعا له في الحقيقة لان الافعال لا تأتي ولا تجمع لان الغرض من التثنية والجمع الدلالة على الكثرة ولفظ الفعل يعبّر به عن القليل والكثير فلم تكن حاجة الى التثنية والجمع وذلك نحو قواك قام زيد وضرب زيد عمرا فيجوز أن يكون قد قام مرة ويجوز أن يكون قد قام مرارا وكذلك الضرب ولو وجبت تثنية الفعل او جمعه اذا أسند الى فاعلين او جماعة لجازت تثنيته اذا اسند الى واحد وتكرر الفعل منه فكان يقال قاما زيد وقاما زيد وذلك فاسد فإذا كان الفعل نفسه لا يثنى ولا يجمع فالتثنية في قولك يفعلان والجمع في قولك يفعلون إنما هي للفاعل لا للفعل والالف في قولك يضربان اسم وهي ضمير الفاعل وليست كالالف في الزيدان لان الالف في الزيدان حرف وهي في يضربان اسم وكذلك الواو في يضربون ونحوه إنما هي ضمير الفاعل وليست كالواو في الزيدون لان الواو في الزيدون حرف وهي في يضربون اسم وكذلك الياء في تضربين وكان سببها يذهب الى ان هذه الحروف لها حالتان حال تكون فيها اسما وذلك اذا تقدمها ظاهر نحو قولك الزيدان قاموا الزيدون قاموا فالالف في قاما اسم وهو ضمير والواو في قاموا اسم وهو تقدمها ظاهر نحو قولك الزيدان قاموا الزيدون قاموا فالالف في قاما اسم وهو ضمير والواو في قاموا اسم وهو ضمير واذا قلت قاما الزيدان فالالف في قاما علامة مؤذنة بان الفعل لاثنين وكذلك الواو في الزيدون قاموا اسم لانه ضمير الفاعل واذا قلت قاموا الزيدون فالواو حرف وعلامة مؤذنة بان الفعل لجماعة وعلى ذلك يحمل قولهم اكلوا في البراغيث ومنه قوله

يأرموني في اشتراء النخيل قومي فكلهم يمدل (١)

ونظير ذلك نون جماعة المؤنث اذا قلت الهندات قمن فالنون ضمير فاذا قلت قمن الهندات فالنون حرف مؤذن بان الفعل لمؤنث بمنزلة التاء في قامت هند ومنه قول الفرزدق

واسكن ديباني أبوه وأمه بحوران بتصرن السليط أقارب (٢)

وكان ابو عثمان المازني وجماعة من النحويين يذهبون الى أن أالف في قاما ويقومان حرف مؤذن بأن الفعل لاثنين والواو في قاموا ويقومون حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة وانك اذا قلت الزيدان قاما والزيدون قاموا فالفاعل ضمير مستتر في الفعل كما كان كذلك في الواحد من نحو زيد قام الا ان مع الواحد لا يحتاج الى علامة اذ قد علم ان الفعل لا يخلو من فاعل فاما اذا كان لاثنين أو جماعة افتقر الى علامة اذ ليس من الضرورة أن يكون الفعل لاكثر من واحد والصحيح المذهب الاول وهو رأى سيبويه لانك اذا قلت الزيدان قاما فقد حلت هذه الالف محل غلامها اذا قلت الزيدان قام غلامها

(١) شرحنا هذا البيت شرحا مستفيضا في باب الصماير فانظروا (ج ٣ ص ٨٧)

(٢) قدمضي قولنا في هذا البيت (ج ٣ ص ٨٩) وافضنا في شرحه ذكرنا كل ما يتعلق به فانظروا ههنا

فلما حلت محل ما لا يكون الا اسما قضى بأنها اسم فأما الياء في اضربى واخرجى ونحو ذلك فأنها اسم ايضا وهو ضمير فاعل مؤنث وكنه من النحويين يذهبون الى انها حرف علامة تأنيث والفاعل مستكن كما كان في المذكر كذلك نحو قم واذهب والصحيح المذهب الاول لانها تسقط في حال التثنية نحو اضربا واخرجا ولو كانت دلالة لم تسقط بضمير التثنية كما لم تسقط في قائتا وضربتا والنون لحقت علامة للرفع في هذه الامثلة الخمسة وجعلوا سقوطها علامة للجزم والنصب محمول عليه كما حل النصب دلي الجزم في تثنية الاسماء وجعلها لان الجر والجزم انفيان وهذا معنى قوله وجعل في حل النصب كغير المتحرك يريد بغير المتحرك المجزوم قل قيل ولم كان اعراب هذه الانمال بالحروف قيل المتفتحة لاعراب هذه الافعال قبل اتصال هذه الضمائر بها وجود قائم فوجب اعرابها لذلك وكان حرف الاعراب من هذه الافعال قد تميز تحته حركات الاعراب لاشتغاله بالحركات التي يقتضيها مابعد الا ترى أن الالف في نحو يضربان لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فلا يمكن اعرابه لانه لو اعربه ون جملة الاعراب الجزم الذي هو سكن فسكان يلتقي ساكنان فكان يؤدي الى حذف الالف التي هي ضمير الفاعل فكانت الالف ايضا تنقلب واوا في حال الرفع لانضمام ما قبلها وكذلك الواو كان يلزم أن تسقط في الجزم فلما بنا حرف الاعراب من تحول حركات الاعراب ولم يمكن أن تكون في هذه الحروف التي هي ضمائر لانها اجنبية في الحقيقة من الفعل فجعل مابعدا وهو النون اذ كان الفاعل يتنزل منزلة الجزء من الفعل واذا كان ضميرا متصلا اشتد اتصاله بالفعل وامتزاجه به فلم يمتد به فصلا وانما خصت النون بذلك لانها اقرب الحروف الى حروف المد واللين وكانت مكسورة مع ضمير الاثنين نحو يضربان وتضربان وذلك لالتقاء الساكنين كما كان كذلك في تثنية الاسماء لافرق بينها وكانت مع الواو والياء في مثل يضربون وتضربون مفتوحة لثقل الكسرة بعد الياء والواو كما كان كذلك في الجمع نحو الزيدون والممرين فاذا قلت يضربان وتضربان ويضربون وتضربون وتضربين كان مرفوها لاهالة ولا تحذف هذه النون الا لرفع فاما ما أنشده ابو الحسن من قول الشاعر

لولا فوارس من لئيم وأصرهم يوم الصليفا لم يؤفون بالجار (٩)

(٩) هذا البيت انشده الاخفش والفارسي وابن عصفور وغيرهم ولم يميزه احد الى قائل وقد انشاد ابن عصفور مع هذا الشاهد هذا آخره قول الشاعر .

وأمروا بها ليل لو أقسموا على الشمس حواين لم تطلع

يرفع «تطلع» وقال «حكم لهم بدلا من حكمها بحكم الماكانت نافية مثلها فرقع المضارع بعدها كما يرفع بعدها» اه وقال التبريزي تبعا لابن جني «وقد لا تجزم لم لا على لا» وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعد لم لانه لا ضرورة ذكره صاحب مغنى اللبيب. هذا ورواية البيت كافي الشرح تخالف روايته في كثير من السكتب فقد روه هكذا.

لولا فوارس من ذهل واسرهم يوم الصليفا لم يؤفون بالجار

وقوله «فوارس» هو جمع فارس شاذ ذهل - بضم الذال المهجمة اسم لقبيلتين احدهما ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكاية والاخر ذهل بن ثعلبة بن عكاية وهما من ربيعة وروى «من جزم» وهو بفتح الجيم قبيلة ايضا. ونعم في رواية الشرح

فشاذ فسيله عندنا على تشبيهه لم يلا ومثله قول الآخر

أَنْ تَهْطِطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ يَرْتَوْنَ مِنَ الطَّلَاحِ (١)

فهذا على تشبيه أن بما المصدرية وهذا طريق الكوفيين فأما البصريون فيحملونه واشباهه على أنها المخففة من الثقيلة وتخفيفها ضرورة والضمير فيها ضمير الشأن والحديث والمراد أنه تهبطين فاعرفه ،
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب : «وإذا اتصلت به نون جماعة المؤنث رجع مبتدأ فم تعمل فيه العوامل لفظا ولم تسقط كما لا تسقط الألف والواو والياء التي هي ضمائر لانها منها وذلك قولك لم يضر بن ولن يضر بن ويبنى أيضا مع

تحريف من ذهل. وقوله «واسرتم» يروى مرفوعا بالمطوف على فوارس ويجرور بالمطوف على ذهل وقوله «الصليفاء» فان الذي رواه الشارح بالعين المهملة وهو اسم موضع كانت به وقعة لم يذكره ياقوت. وروى غير الشارح بالفاء الموحدة ويوم الصليفاء لموازن على فزارة وعيس واشجع ولم يذكر ياقوت الصلفاء ولا الصليفاء فندبر والله يرشدك
(١) هذا البيت انقصه الفراء عن القاسم بن من قاضي الكوفة. وقيله :

انى زعيم يانور قفان سلمت من الرزاح

والاستشهاد في قوله «ان تهبطين» حيث لم يحذف النون للنصب وهذا محمول على تشبيه ان المصدرية بما المصدرية أو بان المخففة من الثقيلة على خلاف في هذا بين الكوفيين والبصريين وقد أشار اليه الشارح. ومثل البيت المستشهد به قول الشاعر :

يا صاحبي فدت نفسي قفوسكا وحيتما كنتما لاقيتمارشدا

ان تحمل احاجة لي خف محملها وتصنعانمة عندي ياويدا

ان تقرأن على اسماء ويحكيا متى السلام والاشعر احدا

ومثله ايضا قول ابن الدينة .

ولى كبد مقروحة من يبيقى بها كبد ليس بذات قروح

انى الناس وبيع الناس ان يشترونها ومن يشترى ذاعة بصحيح

ومثلها ايضا قول الآخر .

اذا كان امر الناس عند عجوزهم فلا بد ان يلغون كل ياب

فقول الاول « أن تقرأن » وقول ابن الدينة « أن يشترونها » وقول الثالث « أن يلغون » كل هذا كقول في بيت الشاهد « أن تهبطين » قال ابن جني ، « سألت أبا علي رحمه الله عن قول الشاعر « أن تقرأن على اسماء ويحكيا » فقال هي مخففة من الثقيلة كأنه قال أسكيا تقرأن إلا أنه خفف من غير تمويض . وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد ابن يحيى قال . شب . أن بما فم بمحملها كالا يعمل ما وهذا مذهب البغداديين . وفي هذا بعد . وذلك أن أن لا تقع اذا وصلت حالا أبدا . أعني المعنى أو للاستقبال نحو سرتي أن قام وسرتي أن يقوم ولا تقول يسرتي أن يقوم وهو في حال القيام . وما اذا وصلت بالفعل وكانت مصدرا فلهلحال أبدا نحو قولك مات قول حسن . فيبعد تشبيه واحدة منهما بالأخرى وكل واحدة منهما لا تقع موقع صاحبها . قال أبو علي . وأولى أن المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة وهذا على كل حال وإن كان فيه بعض الضعف . أسهل مما أرتكبه الكوفيون « اهـ » وقال في موضع آخر . « سألت أبا علي عن أنبات النون في تقرأن بعد ان فقال : ان مخففة من الثقيلة وأولها الفعل بلا فصل ضرورة فهذا أيضا من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعا إلا أن الاستعمال اذا ورد بشي أخذ به وترك القياس لان السماع يطل القياس . قال أبو علي : لان الغرض فيما ندونه من هذه الدواوين وقتنه من هذه القواني انما هو ليلحق من ليس من اهل اللغة بأعمالها ويستوى من ليس بفصيح ومن هو فصيح : فاذا ورد السماع بشي لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس الى السماع » اهـ

الجر والاضافة خروف الجر لها معان من التبويض والغاية والملك وغير ذلك مما لا معنى له في الافعال وأما
الاضافة فالترض بها التعريف أو التخصيص والافعال في غاية الابهام والتشكيك فلا يحصل بالاضافة اليها تعريف
ولا تخصيص فلم يكن في الاضافة اليها فائدة (الامر الثاني) ان الفعل يلزمه الفاعل ولا يفارقه والمضاف اليه داخل
في المضاف ومن تمامه وواقع موقع التنوين منه ولا يبلغ من قوة التنوين ان يقوم مقامه شيآن قويان « فان
قيل « على الوجه الاول كان الجر لا يكون الا بأدوات يستحيل دخولها على الافعال فكذلك الرفع والنصب
في الاسماء انما هما للفاعل والمفعول ولا يكونان الا بالافعال وحروف يستحيل دخولها على الافعال ومع ذلك
قد دخلت الافعال على غير ذينك الحدين بأدوات غير أدواتهما في الاسماء فالجواب ان الرفع والنصب في الاسماء الاصل فيهما
ان يكونا للفاعلين والمفعولين وقد يكونان لغیرهما على سبيل التشبه بهما ويكون لهما أدوات مجازية ولا يصير
المرفوع بها فاعلا حقيقة ولا المنصوب مفعولا حقيقة وذلك في نحو كان زيد قائما ألا ترى ان زيدا ههنا ليس
بفاعل وقع منه فعل ولا قائما مفعول وقع به فعل وانما ذلك على سبيل التشبيه اللفظي وكذلك ان زيدا قائم
مشبهان بالفاعل والمفعول وكذلك المبتدأ والخبر يرفعان على التشبيه بالفاعل وعاملهما معنى غير لفظ وليس
كذلك الجر فانه لا يكون الا بحروف الجر أو بالاضافة فلما كان الرفع والنصب قد توسع فيهما في الاسماء وجاء
على غير مناهج الفاعل والمفعول على سبيل التشبيه جازان يكونان في الافعال المشابهة للاسماء وجعل لهما أدوات
غير أدوات الاسماء ولم يكن الجر كذلك لان أدواته في الاسماء على مناهج واحد لا تختلف فلما لم يتسعوا فيه
الساعهم في الرفع والنصب امتنع دخوله في الافعال ولم يجعل له أدوات غير تلك الادوات فجعل الجزم فيها
مكانه وساغ دخوله عليها اذ كان حذفاً ونحقيقاً اذ الافعال ثقيلة فلذلك صار اعراب الافعال ثلاثة رفعاً ونصباً
وجزماً وقوله « وليست هذه الوجوه باعلام على معان كوجوه اعراب الاسم » يعني ان الاعراب في الاسم انما
كان للفصل بين المعاني فكل واحد من أنواعها أمانة على معنى فالرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية والجر
علم الاضافة وليس في الافعال كذلك وانما دخل فيها لضرب من الاستحسان ومضاربة الاسم ولم يدل الرفع
فيها على معنى الفاعلية ولا النصب على معنى المفعولية كما كان في الاسماء كذلك وقوله « بل هو فيه من الاسم
بنزلة الالف والنون من الالفين في منع الصرف » يعني ان منزلة دخول الاعراب في الافعال المضارعة
بنزلة الالف والنون في سكران وعطشان لان الالف والنون انما منعتهما الصرف لشبههما بالفي التأنيث
في نحو بيضاء وحراء وان كان منع الصرف في الفي التأنيث انما هو للتأنيث ولزومه وليس منع للصرف في
نحو سكران وعطشان كذلك بل بالحل على الفي التأنيث كما كان دخول الاعراب في الاسماء لحاجة الاسماء
اليه في الفصل بين المعاني وفي الافعال على غير هذا المنهاج وقوله « وما ارتفع به الفعل وانتصب وانجزم غير
ما استوجب به الاعراب » يريد ان الرفع فيه بهامل وهو وقوعه مع الاسم والنصب بالنواصب والجر بالجوازم
فاما الاعراب فيه وهو استحقاقه لدخول هذه الانواع عليه فالمضارعة فاهر الفرق بين موجب الرفع وغيره
من أنواع الاعراب وبين موجب الاعراب نفسه ولا تملط وسيوضح أمر الموالم بعد ان شاء الله تعالى ،

المرفوع

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿هو في الارتفاع بعامل معنوي نظير المبتدأ وخبره وذلك المعنى وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم كقولك زيد يضرب رفته لان ما بعد المبتدأ من مضافان صحة وقوع الاسم وكذلك اذا قلت يضرب الريدان لان من ابتداء كلاما منتقلا الى النطق عن الصمت لم يلزمه ان يكون أول كلمة يقوله بها اسما أو فعلا بل مبدءا كلامه موضع خيرة في أى قبيل شاء﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان عامل الرفع في الفعل المضارع المرفوع انما هو وقوعه موقع الاسم وموجب الاعراب مضارعة الاسم فيها غير ان والمعنى وقوعه موقع الاسم انه يقع حيث يصح وقوع الاسم الا ترى انه يجوز ان تقول يضرب زيد ثم يرفع الفعل اذ يجوز ان تقول اخوك زيد لانه موضع ابتداء كلام وليس من شرط من اراد كلاما ان يكون اول ما ينطق به فعلا أو اسما بل يجوز ان يأتي فيه بغير ما شاء ولذلك قال «هو موضع خيرة» أى كان المتكلم بالخيار ان شاء أنى بالاسم وان شاء أنى بالفعل هذا مذهب سيبويه وقد توهم ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ان مذهب سيبويه ان ارتفاعه بمضارعة الاسم ولم يعرف حقيقة مذهبه وتبعه على ذلك جماعة من اصحابه والصحيح من مذهبه ان اعرابه بالمضارعة ورفعه بوقوعه موقع الاسم على ما ذكرنا وذهب جماعة من البصريين الى ان العامل في الفعل المضارع الرفع انما هو تحريكه من العوامل اللفظية مطلقا وذلك ضعيف لان التمرى عدم العامل والعامل ينبغي ان يكون له اختصاص بالمعول والعدم نسبته الى الاشياء كلها نسبة واحدة لا اختصاص له بشيء دون شيء فلا يصح ان يكون عاملا وزعم الفراء من الكوفيين ان العامل في الرفع انما هو تخرجه من النواصب والجوازم خاصة وهو ايضا ضعيف لا مرين (احدهما) انه تعليل بالعدم المحض وقد افسدناه (والثاني) ان ما قاله يقضى بان اول احوال الفعل المضارع النصب والجزم والامر بعكسه وذهب الكسائي منهم ايضا الى ان العامل في الرفع ما في اوله من الزوائد الاربع قال لانه قبلها كان مبنيا وبها صار مرفوعا فاضيف العمل اليها ضرورة اذا لاحداث سواها وهو قول واه ايضا لان حرف المضارعة اذا دخل الفعل صار من نفس الفعل كحرف من حروفه وجزء الشيء لا يعمل في باقية لانه يكون عاملا في نفسه ووجه ثانيا ان الناصب يدخل عليه فينصبه والجازم يميزه وحروف المضارعة موجودة فيه فلو كانت هي العاملة الرفع لم يميز ان يدخل عليها عامل آخر كما يدخل ناصب على جازم ولا جازم على ناصب «فان قيل» فانت قد تقول ان لم يفعل فلان كذا وكذا فعلت كذا وكذا فتدخل حرف الشرط على لم وهي جازمة مثله وغلب احدهما على الآخر فكذلك حرف المضارعة يعمل الرفع في الفعل فاذا دخل عليه ناصب او جازم غلب فصار العمل له فالجواب ان الفرق بينهما ان الشرطية بطل عملها بعامل بعدها لقربه من المعول وفيما نحن فيه يبطل العمل بعامل قبله وكلاهما لفظي فبان الفرق بينهما «فان قيل» فاذا قلتم انه يرتفع بوقوعه موقع الاسم فما بالكم ترفعونه بوقوعه موقع مرفوع ومنصوب وتخفوض في قولك زيد يضرب وظننت زيدا يضرب ومررت بزيدا يضرب وهلا اختلف اعراب الفعل بحسب اختلاف اعراب الاسم الواقع موقعه فالجواب ان عامل الرفع في الفعل انما هو وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم وذلك شيء واحد لا يختلف واما اختلاف اعراب الاسم فبحسب اختلاف عوامله وعوامل الاسم لا تأثير لها في الفعل فلا يختلف اعراب الفعل باختلافها «فان قيل» ولم كان وقوعه موقع الاسم

يوجب له الرفع دون غيره من نصب او جزم قيل من قبل ان وقوعه موقع الاسم ليس حاملا لفظيا فأشبهه الابتداء الذي ليس بعامل لفظي فعمل مثل عمله فاعرفه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقولهم كاد زيد يقوم وجعل يضرب وطلق يأكل الاصل فيه ان يقال قائما وضاربا وآكلا ولكن عدل عن الاسم الى الفعل لنرض وقد استعمل الاصل فيمن روى بيت الحامسة ﴿ فأبت الى فهم وما كدت آتيا ﴾

قال الشارح : كان صاحب الكتاب لما قرر ان الفعل يرتفع بوقوعه موقع الاسم اعترض على نفسه بقولهم « كاد زيد يقوم وجعل يضرب وطلق يأكل » فان هذه الافعال مرتفعة في هذه المواضع ولا يستعمل الاسم فيها فلا يقال كاد زيد قائما وطلق يأكلا ولا جعل ضاربا ثم اجاب عن ذلك بان قال « الاصل في كاد زيد يقوم ان يقال قائما وفي جعل يضرب ضاربا وفي طلق يأكل آكلا وانما عدل عن الاسم الى لفظ الفعل لنرض » وذلك النرض ارادة الدلالة على قرب زمن وقوعه والالتباس به فاذا قلت كدت افعل كأنك قلت مقاربا لفعله أخذنا في أسباب الوقوع فيه ولست بمنزلة من لم يتعاطه بل قربت من زمنه حتي لم يبق بينك وبينه شيء الا مواقته وهذا معنى لا يستفاد من لفظ الاسم والذي يدل على صحة ذلك انك تفهم علي موضع هذه الافعال بالاعراب فتقول هي في محل نصب والمراد انها واقعة موقع مفرد حقة أن يكون منصوبا ونظير ذلك عسى نحو قولك عسى زيد أن يقوم والتقدير عسى زيد القيام وان كان المصدر غير مستعمل ونظائر ذلك كثيرة فأما بيت الحامسة

فأبت إلى فهم وما كدت آتيا وكما مشاهير فارقتهما وهي تصغير (١)

(١) البيت من أبيات لتأبط شرا . و كان بنو لحيان من هذيل قد أخذوا عليه طريقه وقد وجدوه عند جبل يشتر عسلا فقالوا له . استأمر فكره أن يفعل ثم صب مامعه من العسل على الصخر ووضع صدره عليه حتى انتهى إلى الأرض من غير طريق فنجح منهم . وأول هذه الايات

إذا لار لم يحزل وقد جدجده أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخواله الذي ليس نازلا به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذلك قريب ماعاش حول اذا سد منه منخر جاش منخر

ثم يقول :

أقول للحيان وقد صفرت لهم وطاني ويومى ضيق الحجر معور
ها خطتنا اما اسار ومنه وامادم والقنل بالحر أجدر
وأخرى أصادى النفس عنها وأها لمورد حزم ان فعلت ومصدر
فرشت لها صدرى فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن غنصر
مخالط أهل الأرض لم يكده الصفا به كدحة والموت خزبان ينظر

فأبت الى فهم (البيت)

والاستهزاء في قوله « وما كدت آتيا » من الاصل في خبر كاد الاسم المفرد ولكنه رفض في الاستعمال . قال ابن جني : « استعمل الاسم الذي هو الاصل المرفوع في الاستعمال موضع الفعل الذي هو مرفوع وذلك ان قولك كدت اقوم اصله كدت

قالبيت لتأبط شرا ويروى ولم أك آتبا فمن قال ولم أك آتبا لم يكن فيه شاهد ولا شذوذ والمراد ولم
 اك آتبا في نظرم لانهم كانوا قد احاطوا به ومن روى وما كدت آتبا هي الرواية الصحيحة المختارة فالشاهد
 انه استعمل الاسم الذي هو الاصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذي هو فرع وذلك أن قولك كدت
 اقوم اصله كدت قائما والمعنى وما كدت أؤوب الى اهلى وهم بنو قهم لانه احيط بي وأشفيت على التلف
 وقاربت أن لأراجع اليهم ومنه في مراجعة الاصل المرفوض قوله

أَكْثَرَتْ فِي الْمَثَلِ مَلِيحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنَّ إِنِّي صَيِّتُ صَائِمًا (١)

ومن ذلك عسى النور ابو سا فاستعمل الاسم موضع الفعل ووجه ثان في ارتفاع الفعل بعد كاد أن
 الاصل في كاد زيد يقوم زيد يقوم فارتفع الفعل بوقوعه موقع الاسم في خبر المبتدأ ثم دخلت كاد لمقاربة الفعل
 ولم يكن لها عمل في الفعل فبقى على خاله من الرفع،

قائما ولذلك ارتفع المضارع فاخرجه الشاعر على اصله المرفوض كما يضطر الشاعر الى مراجعة الاصول عن مستعمل
 الفروع نحو صرف ما لا ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح المعنى وما جرى مجرى ذلك وهذه الرواية الصحيحة في
 البيت والمعنى عليها البتة ألا ترى أن معناه فابت وما كدت اءوب كقولك سلمت وما كدت اسلم وكذلك كل ما يلي
 هذا الحرف من قبله ومن بعده يدل على ما قلناه واكثر الناس يروى : « ولم أك آتبا » ومنهم من يروى « وما
 كنت آتبا » والصواب الرواية الاولى اذ لا معنى هنا لقولك وما كنت ولا لقولك ولم أك . وهذا واضح اه
 (١) نسب قوم هذا البيت الى رؤبة بن العجاج وقال البغدادي « ولم أجده في ديوان رجزه » والشاهد فيه قوله
 « صائما » حيث راجع الاصل المرفوض في الاستعمال وجاء بـ عسى اسما مفردا قال ابن هشام « طعن في هذا البيت
 عبد الواحد الطراحي في كتابه بنية الآمل ومنية السائل فقال هو بيت مجهول ولم ينسب الشراح الى احد فسقط الاحتجاج
 به ولو صرح مقاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فان فيه ألف بيت قد عرف قائلوها وخمسين بيتا
 مجهولة القائلين . والشاهد في قوله صائما فانه اسم مفرد جيء به خبرا لعسى . كذا قالوا والحق خلافه وان عسى هنا
 فعل تام خبرى لا فعل ناقص انشائي يدل على وقوعه خبرا لان ولا يجوز بالاتفاق ان زيدا هل قام وان
 هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب وعلى هذا فالمعنى انى رجوت ان اكون صائما وصائما خبرا لكان وان الفعل
 مفعول لعسى وسبويه يحذف ان والفعل اذا قويت الدلالة على المحذوف الا ترى انه قد روي قوله « من لدشولا » من
 لدان كانت شولا . ومن وقوع عسى فعلا خبريا قوله تعالى (هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا) الا ترى ان الاستفهام
 طلب فلا يدخل على الجملة الانشائية وان المعنى قد طمعت ان لا تقاتلوا ان كتب عليكم القتال . ومما يحتاج الى الظرف قول
 القائل عسى زيدان يقوم فانك ان قدرت عسى فيه فعلا انشائيا كما قاله انحرثون اشكل اذ لا يستند فعل الانشاء
 الا الى منشئه وهو المتكلم كعبت واشترت واقسمت وقيل وايضا فن المعلوم ان زيدا لم يترج واما المترجى المتكلم
 وان قدرته خبرا كما في البيت والآية فليس المعنى على الاخبار ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه فان قلت يستلزم
 من هذا الاشكال انهم نصبوا على ان كان وما اشبهها افعال جارية مجرى الادوات فلا يلزم فيها حكم سائر الالهام . قلت
 قد اعترفوا مع ذلك بانها مستندة اذ لا ينفك الفعل المركب عن الاستناد الا ان كان زائدا او مؤكدا على خلاف في هذين
 ايضا وقالوا ان كان مستندة الى مضمون الجملة وقد يتنازل الفعل الانشائي لانه ان اسنده لغير المتكلم . وانما الذي يختص
 من الاشكال ان يدعى انها هنا حرف بمنزلة لم كما قال سيبويه والسيرافي بحر فيها في نحو عساى وعساك وعساء
 وقد ذهب ابو بكر وجماعة الى انها حرف دائما واذا حملناها على الحرفية زال الاشكال اذ الجملة الانشائية حينئذ اسمية
 لا فعلية كما تقول لم زيدا يقوم فاعرف الحق ودع التقليد اه

المنصوب

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿انصبه﴾ بأن واخواته كقولك أرجو أن يفرأني ولن ابرح الارض وجئت كي تعطيني واذن اكرمك ﴿

قال الشارح : قد تقدم الكلام في اعراب الفعل وأنه يدخله الرفع والنصب والجزم وقد استوفيت الكلام على رفعه فأما النصب فيه فبمواضع لفظية وهي أن ولن وكى واذن هذه الاربعة تنصب الفعل بأنفسها وما عداها فباضمار أن معها على ما سيأتي بيانه والاصل من هذه الاربعة أن واثرائها نصب بمحولة هاءها وإنما عملت لاختصاصها بالافعال كما عملت حروف الجر في الاسماء لاختصاصها بها وأما عمل النصب خاصة فلشبهه أن الخفيفة بأن الثقيلة الناصبة للاسم ووجه المشابهة من وجهين من جهة اللفظ والمعنى فأما اللفظ فيها مثلان وان كان لفظ هذه اتقص من تلك ولذلك يستبحون الجمع بينهما كما يستبحون الجمع بين الثقيلتين فلا يحسن عندهم إن أن تقوم خير لك كما يستبحون إن أن زيدا قائم يعجبني في معنى إن قيام زيد يعجبني وأما المعنى فمن قبل أن أن وما بعدها من الفعل في تأويل المصدر كما أن أن المشددة وما بعدها من الاسم والخبر بمنزلة اسم واحد فكما كانت المشددة ناصبة للاسم جعلت هذه ناصبة للفعل «فإن قيل» فهلا ينصبون بما المصدرية في قولك يعجبني ما تصنع وهي مع ما بعدها مصدر كما كانت أن كذلك فالجواب أن الفرق بينهما من وجهين (أحدهما) أن أن إنما نصبت لمشابهة أن الثقيلة بعد استحقاق العمل بالاختصاص فأما فلم تستحق به العمل لانه لاختصاص لما بالفعل الا ترى انه يقع بعدها للفعل والاسم فكما يقال يعجبني ما تصنع بمعنى صنيعة فكذلك يقال يعجبني ما أنت صانعة في معنى صنيعة ايضا فلما لم يكن لها اختصاص واستحقاق لنفس العمل لم يؤثر فيها شبهه أن (والوجه الثاني) أن أن المخففة أشبهت أن الثقيلة من وجهين من جهة اللفظ ومن جهة المعنى على ما تقدم وأما ما قلنا أشبهت من جهة واحدة وهي كونها مع ما بعدها مصدرا كما أن لك كذلك فلم تستحق العمل من جهة واحدة على أن من العرب من يلغى عمل أن تشبيها بما وعلى هذا قرأ بعضهم أن يتم الرضاة بالرفع ومنه قوله

أَنْ تَقْرَأَ أَنْ هَلِ أَسْمَاءُ وَيَحْكُمَا مَنَى السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا (١)

والذي يلغى أن عن العمل لمشابهة ما فانه لا يعمل ما لمشابهة أن لعدم اختصاصها بغيره ، وأما «لن» فحرف ناصب عند سيبويه وهو تقيض سوف وذلك أن القائل إذا قال سوف يقوم زيد فنفي هذا لن يقوم زيد ويجوز أن يتقدم عليه ما عملت فيه من الفعل المنصوب نحو قولك زيدا لن اضرب بخلاف أن لأن أن وما بعدها مصدر فلا يتقدم عليه ما كان في حيزه وليس كذلك لن لانها إنما تنصب لشبهها بأن ووجه الشبه بينهما اختصاصها بالافعال ونقلها لياها إلى المستقبل كما كانت أن كذلك وكان الخليل يذهب في إحدى الروايتين عنه إلى أن الاصل في لن لأن ثم خفت لكثرة الاستعمال كما قالوا أيش والاصل أي شيء خفت

(١) قد سبق شرح هذا البيت في انشاء تمليقاتنا أول هذا الباب فانظروا (ص ٩) من هذا الجزء

وكما قولوا كينونة والاصل كينونة وهو قول يضمف اذ لا دليل يدل عليه والحرف اذا كان مجموعه يدل على معنى فاذا لم يدل دليل على التركيب وجب أن يعتقد فيه الافراد اذ التركيب على خلاف الاصل ورد سيبويه هذه المقالة لجواز تقدم معموله عليه ولو كانت مركبة من لأن لكان ذلك مستمعا كما متناع زيدا لأن اضرب وللخليل أن يقول انهما لما ركبا زال حكمهما عن حال الافراد وكان الفراء يذهب إلى أن الاصل في لن ولم لا وانما ابدل بن الف لا النون في لن والميم في لم ولا ادري كيف اطالع على ذلك اذ ذلك شيء لا يطلع عليه الا بهن من الواضع، واما اذن فحرف ناصب أيضا لاختصاصه وتقلد الفعل الى الاستقبال كان وهي جواب وجزاء فيقول القائل انا ازورك فتقول اذن أكرمك فانما اردت اكراما توقعه في المستقبل وهو جواب لكلامه وجزاء زيارته لثلاثة احوال (احدها) أن تدخل في الفعل في ابتداء الجواب فهذه يجب اعمالها لا غير نحو قولك اذن اكرمك في جواب انا ازورك قال الشاعر وهو عبد الله بن محمد الضبي

أَرَدُّدُ حِمَارِكَ لَا يَرْتَمِعُ بَرَوْضَتَيْنَا إِذَنْ يَرُدَّ وَقَيْدُ التَّيْرِ مَكْرُوبُ (١)

(والثاني) ان يكون ما قبلها واوا او فاء فيجوز اعمالها والغاؤها وذلك قولك زيد يقوم واذن يذهب فيجوز ههنا الرفع والنصب باعتبارين مختلفين وذلك انك ان عطفت واذن يذهب على يقوم الذي هو الخبر ألنيت اذن من العمل وصار بمنزلة اظهر لان ما عطفت على شيء صار واقعا وموقعا فكأنك قلت زيد اذن يذهب فيكون قد اعتمد ما بعدها على ما قبلها لانه خبر المبتدأ وان عطفته على الجملة الاولى كانت الواو كالمستأنفة وصار في حكم ابتداء كلام فأعمل لذلك ونصب به قال الله تعالى (واذا لا يلبثون خلافاك الا قليلا) وفي قراءة ابن مسعود واذا لا يلبثوا بالنصب على ما ذكرنا وقال تعالى (فاذا لا يؤتون الناس تقيرا) (واما الحالة الثالثة) فان تقع متوسطة لاحالة معتمدا ما بعدها على ما قبلها او كان الفعل فعل حال غير مستقبل وذلك في جواب من قال انا ازورك انا اذن اكرمك قرفع هنا لان الفعل معتمد على المبتدأ الذي هو انا وكذلك لو قلت إن تكرمني اذن اكرمك فتجزم لان الفعل بعد اذن معتمد على حرف الشرط واما النيت في هذه الاحوال لان ما بعد

(١) هذا البيت من ايات رواها أبو تمام والمفضل لعبد الله بن عنة الضبي وهي:

ما ان ترى السيد زيدا في نفوسهم كما تراء بتوكوز ومرسكوب
ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله والدرع محبة وال سيف مقروب
وان أبيتم فأننا معشر أئف لا نطمح الحسف ان السم مشروب
فازجر حمارك (البيت) وبمده
ان تدع زيد بنى ذهل لمخضبة لنصب قرعة ان الفضل محسوب
ولا يكون كجبري داحس لكم في غطفان غداة الشعب عرقوب

والشاهد في البيت قوله «اذن يرد» حيث نصب الفعل المضارع لوقوع اذن في ابتداء الجواب وقوله «لا يرتع» يجوز عند الكسائي ان يكون مجزوما على اعتبار لافيه ناهية وليس الجزم لوقوعه في جواب الامر. وعند ان يرد مجزوم لامتنوب كالمذهب في نحو لا تكفر تدخل النار اي ان تكفر تدخل النار فيكون المعنى لا يرتع ان يرتع يرد. وعلى ما قررناه اولا اذن منقطع عما قبله مصدر كأن المخاطب قال لا أزجر. فاجاب بقوله اذن يرد

أذن معتمد على ما قبلها وما قبلها محتاج إلى ما بعدها وهي لا تعمل إلا مبتدأة ولا يصح أن تقدر مبتدأة لاعتداد ما بعدها على ما قبلها وكانت ما قد يلغى في حال فألبيت هنا فأما قول الشاعر

لا تترُكني فيهم شاعِراً إني إذا أهلك أو أطيراً (١)

فانه شاذ وان صححت الرواية فهو محمول على ان يكون الظير محذوفاً وابتدأ اذن بعد تمام الاول بخبره وساغ حذف الظير لدلالة ما بعده عليه كأنه قال لا تتركني فيهم غريباً بعيداً إني أذل إذا أهلك أو أطير أو يكون شبه اذن هنا بلن فلم يلتزم لانها جميعاً من نواصب الافعال المستقبلية ويشبه اذن من عوامل الافعال بافعال الشك واليقين لانها أيضاً تعمل وتلغى الا ان افعال الشك اذا تأخرت أو توسعت يجوز ان تعمل واذن اذا توسعت بين كلامين أحدهما محتاج الى الآخر لم يجوز ان تعمل لانها حرف والحروف أضعف في العمل من الافعال فلذلك جاز في أفعال اليقين والشك الاعمال اذا توسعت أو تأخرت ولم يجوز أعمال اذن في الموضع الذي ذكرناه ، وأما « كي » فللمعرب فيها مذهبان (أحدهما) ان تكون ناصبة للفعل بنفسها بمنزلة أن وتكون مع ما بعدها بمنزلة اسم كما كانت أن كذلك (والآخر) ان تكون حرف جر بمنزلة اللام فينتصب الفعل بعدها باضمار أن كما ينتصب بعد اللام فاذا كانت بمنزلة أن جاز دخول اللام عليها قال الله تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) ولكيلا يعلم بعد علم شيئاً) وقياس كي هذه ان تكون بمنزلة أن ولولا ذلك لم يجوز دخول اللام عليها لان حرف الجر لا يدخل على مثله فأما قول الشاعر

فلا والله لا يلغى لسا بي ولا لهما بهم أبداً دوا (٢)

(١) هذا البيت احد الشواهد التي لم ينسبها احد الى قائله . والاستشهاد به في قوله « اذن اهلك » حيث جاء بالفعل منصوباً باذن مع كونه خبراً عما قبله بتأويل ان الظير هو مجموع اذن اهلك لا اهلك وحده فتكون اذن مصدرية . هكذا قرره العلامة الرضى وهو كما لا يخفى عليك تخلص آخر غير الذي تخلص به الشارح هنا وكلام الشارح هو الذي ذهب اليه السيرافي في شرح الكتاب حيث قال « هذا البيت شاذ ولا يمتنع به لان قائله محمول لا يمتنع بقوله فان صحح فأما ان يقال انه لغة حمل فيها اذن على ان وهي لا تلغى بحال او نقول خبر ان مقدراى انى لا اقدر على ذلك وجلة اذن اهلك مستأنفة واذن فيها مصدرية » اه وقال الاندلسي « يجوز ان يكون خبر ان محذوفاً انى لا احتمل ذلك ثم ابتدأ فقال اذن اهلك . والوجه رفع اهلك وجعل او بمعنى الا » اه وقد رد العلامة البدر الدماميني ما ذهب اليه الرضى ونقلناه لك في صدر الكلام بان مقتضاء جواز ان نقول زيد اذن يقوم بنصب يقوم على ان يكون زيد مبتدأ وخبره هو المجموع من اذن يقوم وصريح كلامهم باباه واجابوا بان توجيه الرضى انما هو لبيان وجه ارتكاب الشذوذ في هذا المسموع فلا يمكن بحال ان يكون مقتضاء جواز النصب في كل ما سواه مما لم يتحقق فيه شذوذ عن القياس ، وقال الفراء « اذا وقعت اذا على بفعل وقبلها اسم بطلت فلم تصب فقلت انا اذا اضربك . واذا كانت في اول الكلام ان نصبت بفعل ورفعت فقلت انى اذا وذاك والرفع جائز أنشدني بعض العرب « لا تتركني فيهم شاعِراً البيت وانما جاز في ان ولم يجوز في المبتدأ بغير ان لان الفعل لا يكون مقدماً في ان وقد يكون مقدماً لو انما أسقطت » اه والشطير القريب *

(٢) هذا البيت من قصيدة لسلم بن عبد الوالي . وكان من امره انه كان غائباً فكتب الله للمصدق اى لعامل الزكاة وكان رقيب - وهو عبارة بن عبيد الوالي - عريفا . فظن مسلم ان رقباً أعراء وكان مسلم بن اخت رقيب وابن عمه فقال .

فشاذ لا يحمل عليه غيره مما كثر ونشأ وإذا كانت حرف جر جاز دخولها على الاسماء كدخول حرف الجر من ذلك قول بعض العرب كيه فأدخل كي على مافى الاستفهام كما يدخل عليها حروف الجر نحو لم وبم وعم لخذف الالف كما يحذفها مع حروف الجر وأدخل عليها هاء السكت في الوقف فقال كيه كما يقال فيمعه وعمه فإذا قلت جئت لكي تكرمني لم تكن الا الناصبة بنفسها لدخول اللام عليها وإذا قلت جئت كي تكرمني من نحو قوله تعالى (كيلا يكون دولة) جاز فيه الامران جميعاً على انه قد حكى عن الخليل انه لا ينتصب بشيء إلا بأن اما ان تكون ظاهرة أو مقصورة وهذا يقتضى ان يكون النصب بعد كي واذن باضار أن قاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وينتصب بأن مضرة بعد خمسة أحرف وهي حتى واللام وأوبى الى الى واولو الجمع والغاء في جواب الاشياء الستة الاو والنهى والنبي والاستفهام والتثنية والعرض وذلك قواك

بكت ابنى وحق لها البكاء وفرقها المظالم والعداء
إذا ذكرت عرافة آل بشر وعيشا مالاولة انشاء
ودعرا قد مضى ورجال صدق سعوا قد كان بمدهم الشقاء
إذا ذكر العريف لها اقشعرت ومس جلودها منه ازواء
وقبل البيت الشاهد .

إذا مولى رهبت الله فيه وارحاما لها قلى رعاء
رأى ما قد فعلت به موال فقد غمرت صدورهم وداءوا
فكيف بهم ؟ فان احسنت قالوا . أسأت ، وان غفرت لهم اسأوا
فلا وأبيك لا يلقى لما ي ولا للما بهم (البيت)

والمظالم جمع مظلمة - بكسر اللام - وهو ما اخذه الظالم وكذلك الظلمة والظلمة . والعداء - بفتح العين -
الظلم ونحوها والحد وهو مصدر عد عليه . وقوله « اذا ذكرت » فاذا ظرف لقوله بكت وفاعل ذكرت ضمير الابل
وانشاء أى انكشاف يقال ثناء اذا كفه وقوله « ورجال صدق » هو منصوب بالمعطف على عرافة آل بشر وسعوا
معناه تعاطوا اخذ الزكاة والساعى من ولى شئ على قوموا كثر ما يقال في ولاية الصدقة . والا زواء التقبض وتقاضى
من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه . وقوله « اذا مولى رهبت الله فيه الخ » فان رهبت الله معناه خفت الله في جانبه .
وقبلى هو بفتح القاف وسكون الباء الموحدة . والراء جمع راع من الرعاية وهي تفقد الشئ . وتحفظه . وقوله « رأى
ما قد فعلت به الخ » ماموصولة او نكرة موصوفة ، فمفعول اول لرأى والمفعول الثانى محذوف أى رآه شرا وسوما
أو نحو ذلك . وموال فاعل رأى وهو جمع مولى . وغمرت من الثمر - بكسر الغين المعجمة - وهو الحقد والغل يقال غمر
صدره على وبابه فرح وتسكن العين في المصدر ابيضاء وداء أى مرضوا وهو فعل ماض من الداء وقوله « وكيف بهم
الخ » معناه كيف اصنع بهم وهم جماعة لا يمتثلون لى بفضل ما اصنع . وقوله « فلا وأبيك » هكذا رواه في مسألة
الاديب ابو محمد الاسود الاعرابى وبمسئلة لا يلقى جواب القسم أى لا يوجد شفاء لما ي من الكدر ولا لاسهم من
داء الحسد . والام الثانية في المعاي مؤ كدة الاولى . ورواه صاحب منتهى الطلب من اشعار العرب هكذا .

فلا والله لا يلقى لما ي وشأنهم من البلوى دواء

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت

سرت حتى أدخلها وجئتك لتكرمني ولا تلمني حتى ولا تأكل السمك وتشرب اللبن وإيتني فأكرمك ولا تطعنوا فيه فيحل عليكم غضبي وماتأيننا فتحدثنا وهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبإيتني كنت معهم فأفوز والاتزل فتصيب خيرا ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان « الفعل ينتصب بعد هذه الاحرف التي ذكرها وهي خمسة » منها اثنان من حروف الجر وثلاثة من حروف العطف « وهما حتى واللام وذلك قولك سرت حتى أدخلها وجئتك لتكرمني » فالفعل بعد هذه الحروف ينتصب باضمار أن لا يها نفسها « فان قيل » ولم قلت إن أن مقدرة بعد هذه الحروف ولم تكن مقدرة بعد اذن ولن وكى قيل ان اذن ولن وكى في أحد وجهيها تلزم الافعال وتحدث فيها معاني فصارت كأن في لزومها الفعل فحملت عليها وعملت عملها لمشاركتها ايها على ما وصفنا فأما اللام وحتى فهما حرفا جر وموامل الاسماء لانعمل في الافعال فاذا وجد الفعل بعدها منصوبا كان بغيرها فاذا قدرت أن صارت اللام وحتى عاملتين في اسم على أصلهما لان أن والفعل في تأويل الاسم وانما صاغ حذف ان والنصب بهما لان حتى واللام صارتا عوضين منها فكانت كاللوجودة لوجود العوض منها وقال الكوفيون النصب في قولك جئت لاكرمك وسرت حتى أدخل المديية انما هو باللام وحتى فاللام هي الناصبة لاكرمك وهي بمنزلة أن وليست هي لام الخفض التي في الاسماء ولكنها لا تفيد الشرط وتستعمل على معنى كي واذا أنت اللام مع كي فالنصب باللام وكى مؤكدة لها واذا انفردت كي فالعمل بها وان جاءت أن مظهرة بعد كي فهو جائز عندهم وصحيح ان يقال جئتك لكي ان تكرمني ولا موضع لان لانها تؤكد لكي كأ كدتها في قوله أَرَدْتُ لَكَيْمًا أَنْ تَطِيرَ بِقَرْبِي وَتَرُكَّهَا شَتَاً يَبِيدَا بَلْقَعِ (١)

(١) هذا البيت قلعا خلاصته كتاب نحوي ومع هذا قام يرف قاله . والشاهد فيه بحسب ان المصدرية بعد كي مؤكدة لها والنصب انما هو بسبب هذا كذا قرره الشارح . وقال الاحمسي ان كي حرف جر دائما ونصب الفعل بعدها بان مضمرة على حد نصبه بعد اللام وقد تظاهرت في الكلام كافي البيت وبقل قوم عن جاز الله . مؤلف هذا الكتاب انه لما دخل حرف الجر على كي في نحو كي تقوم تعين انها حرف ناصب للفعل فاذا جاء كي ومعه ان كان ذلك شذذا للجميع بين التوب والتائب وذلك كالجمع بين العوض والمعرض . وابن عصفور عد هذا من الضعائر واعتبر ان في البيت زائدة قال . ومنه زيادة ان كقوله اردت لكيما ان تطير * ان فيه زائدة غير عاملة لان لكيما تنصب الفعل بنفسها ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب واما قول حسان .

فقات . اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تنروا فتجدعا

فان فيه ناصبة لازائدة اظهرت للاضرورة لان كيما اذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها متصبا باضمار ان ولا يجوز اظهارها في فصيح الكلام . وقال ابن الانباري في كتابه الانصاف ذهب الكوفيون الى انه يجوز اظهار ان بعد كي وتوكيد كي وذهب بعضهم الى ان العامل في نحو جئت لكي ان اكرمك اللام بما كي وان فتو كيدان لها قولوا يدل على حوازاظهارها النقل كقوله اردت لكيما ان تطير * والقياس على تأ كيد بعض الكلمات بعض فقد قالوا الامان رايت مثل زيد جهموا بين ثلاثة من احرف الجحد للبالغة . وقال البصريون . لا يخلو اظهار ان بعد كي اما لانها كانت مقدرة فظهرت واما لانها زائدة . والاول باطل لان كي عاملة بنفسها ولو كانت تعمل بتقدير ان لكان ينبغي اذا ظهرت ان يكون العمل لان فلما اضيف العمل الى كي دل على انها العامل . وكذا الثاني باطل لان زيادتها ابتداء ليس بمقيس فوجب ان لا يجوز اظهار

ولذلك أجازوا ظهورها بعد حتى كظهورها بعده كي والنصب عندهم يعني كالنصب بان فاذا قلت لاسيرن حتى ان أصبح النقادسية فهو جائز والنصب يعني وأن نو كيد حتى كما كانت تو كيدا لكي وقال ثعلب قولاً خالف فيه أصحابه والبصريين وذلك انه قال في جئت لا كرمك وسرت حتى أدخل المدينة ان المستقبل منصوب باللام وحتى لقيامها مقام أن يخالف أصحابه لانهم يقولون ان النصب بهما بطريق الاصلة ولم يوافق البصريين لانه يقول ان النصب بهما لا يعضر بعدهما وما احتج به الكوفيون انهم قالوا لو كانت اللام الداخلة على الفعل هي اللام الخافضة لجاز ان تقول أمرت بشكرهم على معنى أمرت بأن شكرهم والجواب ان حروف الجر لا تتساوى في ذلك لان اللام قد تدخل على المصادر التي هي أغراض الفاعلين في أفعالهم وهي شاملة بمجوزان يسأل بها عن كل فعل فيقال لم فعلت فيقال لكذا لان لكل فاعل غرضاً في فعله وباللام يتغير عن جميع ذلك وكى وحتى في معناها فكأنها دخلت على أن والفعل لانها مصدر لا فائدة أن ذلك النرض من ايقاع الفعل المتقدم ثم حسنت أن تخفيفاً فصارت هذه الحروف كالغرض منها ولذلك لا يجوز ظهورها وليس ذلك بأول ما حذف لكثرة الاستعمال «بان قيل» ولم كانت أن أولى بالاضمار من سائر الحروف قيل لامرین (أحدهما) ان أن هي الاصل في العمل لما ذكرناه من شبهها بأن المشددة فوجب ان يكون المضمر أن لقوتها في بابها وأن يكون ما حمل عليها يلزم موزعاً واحداً ولا يتصرف (والامر الآخر) ان لها من القوة والتصرف ما ليس لغيرها ألا ترى ان أن يلزم الماضي والمستقبل بخلاف أخواتها فانها لا يليها الا المستقبل فلما كان لها من التصرف ما ذكر جهات لها منية على أخواتها بالاضمار فأعرفه ، وأما «حتى» فاذا نصبت الفعل بعدها فهي فيه حرف جر على ما ذكرنا فاذا قلت سرت حتى أدخلها فالفعل منتهى بآن مضمره وان والفعل في تأويل مصدر والمصدر في محل مخفوض بمعنى وحتى وما بعدها من المصدر في موضع نصب بالفعل كما ان الجار والمجرور كذلك في قولك مرتت يزيد وزات على عمره ولها في النصب معنيان (أحدهما) ان تكون غاية بمعنى الى أن والمراد بالغاية ان يكون ما قبلها من الفعل متصلاً بها حتى يقع الفعل الذي بعده في متناه كقولك سرت حتى أدخلها فيكون السير والدخول جميعاً قد وقعا كأنك قلت سرت الي دخولها فالدخول غاية لسيرك والسير هو الذي يؤدي الى الدخول ومنه قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقول الرسول) بالنصب أي زلزلوا الي ان قال الرسول (والثاني) ان تكون بمعنى كي فيكون الفعل الاول في زمان

ان بحال ومنهم من قال انما يجوز اظهار ان بعده كي وحتى لانهما صارتا بدلا من اللفظ بأن كما صارت ما بدلا عن الفعل في قولهم اما انت منطلقا انطلقت ملك والنقديران كنت منطلقا الخ فحذف الفعل وجعل ما عوضا عنه. واما قوله «اردت لكي» ان تطير بقرنتي ففلا حجة فيه لان قائله يجوهل. وان علم فاعلها ان بعده كي لضرورة الشعر او لان ان بدل من كي لاسيما بمعنى واحداً. وقال ابن هشام. ولا تظهر ان بعده كي باللام الا في الضرورة. وعن الاخفش ان كي جارة دائها وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمره ويرد نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأ كيد للام كقوله «واللهايم ابدادوا» «وإني» «والفصح» القيس لا يخرج على الشاذ. واعلم ان قول ابن عصفور فيما نقلناه لا عنه. «واما قول حسان في فقات اكل الداس اصبت ما نحا. الخ» «ما استدركه عليه الرواة الثقات فان البيت من قصيدة لجبل المذري صاحب بنية ومطلما»

عرفت مصيف الحى والمترى كما خلت الكف الكتاب المرجما

والثاني في زمان آخر غير متصل بالاول وذلك نحو قولك كلمته حب بأسرلى بشىء، والمراد كلمته كى بأسرلى بشىء وكذلك أسلمت حتى أدخل الجنة ولحقني مواضع أخر قد ذكر بعضها في العطف وسيدكر الباقي في موضعه ان شاء الله ، « وأما اللام » فهي من حروف الجر ومعناها الفرض وأن ما قبلها من الفعل علة لوجود الفعل بعدها كما كانت كى كذلك وقد تقدم الكلام عليها ، « وأما حروف العطف » فأولها الواو والثاني الفاء فهذه الحروف أيضا ينتصب الفعل بعدها باضمار أن وليست هي الناصبة عند سيدي به وذلك من قبل انها حروف عطف وحروف العطف تدخل على الاسماء والافعال وكل حرف يدخل على الاسماء والافعال فلا يعمل فى أحدهما فلذلك وجب ان يقدّر أن بعدها ايصبح نصب الفعل اذ كانت هذه الحروف بالماضي يجوز ان يعمل فى الافعال وذهب الجرمي الى انها هي الناصبة بانفسها وذهب الفراء من الكوفيين الى ان النصب فى هذه الافعال لاهذه الحروف بل هي منتصبة على الخلاف لانها عطفت ما بعدها على غير شكله وذلك انه لما قال لا تظلمني فتقدم دخل النهى على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله فى معناه ولا يدخل عليه حرف النهى كما دخل على النهى قبله استحق النصب بالخلاف كما استحق ذلك الاسم المعلوم على ما لا يشاكله فى قوله لم لو تركت والاسم لا كذلك قال وذلك من قبل ان الافعال فروع للاسم فاذا كان الخلاف فى الاصل ناصبا وجب ان يكون فى الفرع كذلك والخلاف الموجب للنصب فى الاسماء عندم فى أشياء منها نصب الظروف بعد الاسماء نحو زيد عندك وزيد خلفك لما خالفت هذه الظروف ما قبلها نصبت على الخلاف والمذهب الاول فما قول الجرمي انتهى الناصبة فقد أبطله المبرد بانها لو كانت ناصبة بانفسها لكانت كأن وكان يجوز ان تدخل عليها حروف العطف كما تدخل على أن فكان يلزم ان يجوز عنده أن يقال ما أنت بصاحبي فأحدثك وفأكرمك لان الفاء هي الناصبة وكان يجوز ان يقال لا تأكل السمك وتشرب اللبن لان الواو هي الناصبة ألا ترى ان الواو فى القسم لما كانت هي العاملة لا تخفى مكان الباء ساغ دخول حرف العطف عليها وجاز ان يقال والله والله والله ولما كانت واو رب أصلها العطف لم يجوز دخول حرف العطف عليها فلا يقال فى مثل

• وبلدة ليس لها أنيس • (١) وو بلدة كذلك ههنا لو كانت هذه الحروف هي الناصبة أنفسها لجاز دخول حرف العطف عليها كما جاز دخوله على واو القسم ولما امتنع منها ذلك دل على ان أصلها العطف كواو رب وبذلك احتج سيدي به فى دفع هذه المقالة فما أو فاصلها العطف حيث كانت وتعمل فى النصب على وجهين (أحدهما) ان يتقدم فعل منصوب بناصب من الحروف ثم يعطف عليه بأو كما يعطف بسائر الحروف وذلك نحو مدحت الأمير كى يحب لى دينارا أو يحملنى على دابة ومعناها أحد الشينين وهذا الوجه يقيم فيه المرفوع والمجزوم اذا تقدم مرفوع أو مجزوم وليس ان يقيم فيه منصوب فتقول فى المرفوع انا أكرمك أو أخرج وتقول فى المجزوم ليخرج زيد الى البصرة أو يقيم فى مكانه (والوجه الآخر) ما نحن بصده وهو ان يخالف ما بعدها ما قبلها ويكون معناها الا أن والفرق بين هذا الوجه والاول ان الاول لا يتعلق فيه

بين أو قبل أو وبين ما بعدها وأما هي لاحد الامر بن وليس بينهما ملاسة انما هو إخبار بوجود أحدهما
الأتري انه لا ملاسة بين قوله تقاثلونهم وبين يسلمون فهو كعطف الاسم على الاسم أو نحو قولك جاءني
زيد أو عمرو (والوجه الثاني) أن يكون الفعل الاول كالعام في كل زمان والثاني كالمخرج له عن عمومته الأتري
انك اذا قلت لا لزمنك ان ذلك عام في كل الأزمنة فاذا قلت أو تقضي حتى فقد أخرجت بعض الأزمنة
المستقبل من ذلك وجعلته ممتدا في جميع الاوقات سوى وقت القضاء ففي الاول كان مطلقا والثاني صار
متبدا وهو في الوجه الاول عطف ظاهر وفي الثاني عطف متأول لانك في الاول تعطف ما بعدها على
ما قبلها وتشركه في اعرابه وظاهر معناه والنصب بعد أو هذه ليس باخبار أن انما هو بالنصب الذي نصب
ما قبلها ثم عطف عليه بحرف العطف المشترك بينهما في العامل واما العطف المتأول فنحو لا لزمنك أو تعطيني
حتى فهذا لا يريد فيه العطف الظاهر لانه لم يرد إيجاب أحدهما انما يريد إيجاب اللزوم ممتدا الى وقت
الاعطاء فلما لم يرد فيه العطف الظاهر تأولوه بأن وتوهموا المصدر في الاول لان الفعل يدل على المصدر
ونصبوا الثاني باخبار أن لان أن والفعل مصدر وصارت أو تد عطف مصدرا في التأويل على مصدر
في التأويل ولذلك لا يجوز اظهار أن لثلا يصير المصدر ملفوظا به فيؤدى الى عطف اسم على فعل وذلك لا يجوز
ومما يؤكد عندك الفرق بينهما انك اذا قلت ستكلم زيدا أو يقضى حاجتك فتنصب يقضى على معني
الأن يقضى فقد جعلت قضاء حاجتك سببا لكلامه واذا عطف قائما بخبر بانه سيقم أحد الامر بن من
غير أن يدخله هذا المعنى وبوضح ذلك ان الفعلين اللذين في العطف نظيران أيهما شئت قدمته فيصح
به المعنى فتقول سيقضى حاجتك زيد أو تكلمه اذا عطف أيهما قدمت كان المعنى واحدا واذا نصبت
اختلف المعنى فدل على السبب كما بينت لك ولا يصح على هذا سيقضى حاجتك زيد أو تكلمه الا ان
تريد أن تجعل الكلام سببا لابطال قضاء حاجته فيجوز حينئذ كأنه يكره كلامه فهو يقضى حاجته إن سكت
وان كلمه لم يقضها فان قيل وأي مناسبة بين أو والأنا حتى كانت في معناها قيل بينهما مناسبة ظاهرة وهو
الدول عن ما أوجبه اللفظ الاول وذلك انا اذا قلنا جاءني القوم الا زيدا فاللفظ الاول قد أوجب دخول
زيد فيما دخل فيه القوم لانه منهم فاذا قلت الا فقد أبطأت ما أوجبه الاول واذا قلت جاءني زيد أو عمرو
قد أوجبت المجيء لزيد في اللفظ قبل دخول أو فلما دخلت بطل ذلك الوجوب ولاجل هذه المخالفة احتجج
الى تقدير الفعل الاول مصدرا وعطف الثاني عليه على التقدير الذي مضى ومن النحويين من يقدر أو
هذه بالي ويجعل ما بعده أو غاية لما قبلها وإياه اختار صاحب هذا الكتاب والوجه الاول وهو اختيار
صديقه لان قوله لا لزمنك يقضى التأني في جميع الاوقات فوجب ان يستثني الوقت الذي يقع فيه انتهاءه ولذلك
قدروه بالا فيكون المعنى ان الفعل الاول يقع ثم يرتفع بوجود الفعل الواقع بعد أو فيكون سببا لارتفاعه
وعلى قيامه يكون ممتدا الى غاية وقوع الثاني فن ذلك قول امرئ القيس

قللتُ أنه لا تبك عينك إنما تُحولُ ملكاً أو تموتَ فتعدراً (١)

(١) هذا البيت من كفة لامرئ القيس بن حجر الكندي بقولها عند ذهابه الى قيصر ملك الروم
يستجير به . وأولها .

والقوافي منصوبة والتقدير فيه ما قدمناه ولورفع لجاز على تقديرين (أحدهما) على الوجه الاول وهوان يكون معطوفاً على نحاول (أو) يكون مستأنفاً كأنه قال أو نحن نموت فنعذر ومن ذلك قوله تعالى (ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون) بالرفع على الاشتراك بين الثاني والاول أو على الاستئناف كأنه قال أو هم يسلمون وتوجد في بعض المصاحف أو يسلموا بحذف النون للنصب على الوجه الثاني والفرق بينهما ان من رفع كان المراد ان الواقع أحد الامرين إما القتال وإما الاسلام وعلى الوجه الثاني يجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام ، وأما الواو فننصب الافعال المستقبلية اذا كانت بمعنى الجمع نحو قولهم لانأكل السمك وتشرب اللبن أى لانجمع بينهما ومنه قول الاخطل

مهلك شوق بعد ما كان أقصرا وحلت سليبي بطن ظبي فمرعرا
فدعها وسل المم عنها بحسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا
عابها فتى لم تحدل الارض مثله أر يمشاق وأوفي وأسيرا
اذا قلت هذا صاحب قدر ضيته وقرت به العينان بدلت آخرها
كذلك جدى لا أصاحب صاحباً من الناس الا خائني وتغيرا
تذكرت أهلي الصالحين وقد انت على جبل بنا الركاب وأعفرا
وقبل البيت المستشهد به .

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وإيقن انا لاحقاف بقيعرا
فقلت له لا تبك عينك (البيت) وبعده ،
فاني اذين ان رجعت مملكا بسير ترى منه الفرائق ازورا
على ظهر حادى تحاربه القطا اذا ساقه العود الدنيا فى جرجرا

والشاهد في البيت قوله «أو نموت فنعذرا» حيث نصب الفعل المضارع بعد الواو وليس معناها هنا الى لانها لو كانت كذلك لكان ما بعدها اخلا فيما قبلها وليس ذلك بمعقول فتحتم ان تكون بمعنى الا ويكون ما بعدها كأنه استثنى مما قبلها وحصل المعنى انا انفي الملك فيجب ان نسعى اليه لنذكره الا ان يداخنا الموت فنكون بذلك قد اسلفنا العذر لانفسنا . هذا مختصر ما قرره الشارح مع بعض ايضاح واعلم ان سيوبه قد جاوز الرفع في قوله «نموت» اما بالعطف على قوله «نحاول» واما على الاستئناف اي نحن نموت . قال «واعلم ان معنى ما انتصب بعد واو على الا ان كان معنى ما انتصب بعد الفاء تقول لاؤمنك او تقضيني حتى ولا ضربك او تسبقني فالمعنى لاؤمنك الا ان تقضيني ولا ضربك الا ان تسبقني هذا معنى النصب قال امرؤ القيس «فقلت له لا تبك عينك» البيت . والقوافي منصوبة والتشبيه على ما ذكرنا والمعنى على الا ان نموت فنعذر . ولورفت لكان عربيا جيدها على وجهين على ان تشرك بين الاول والآخر وعلى ان يكون مبتدأ مقطوعا من الاول بمعنى او نحن ممن يموت وقال تعالى «ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون» ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على او وهم يسلمون اه واما نصب قوله فعذر فبالعطف على نموت فيمن نصبه . واما على من رفعه فقد دوحه الكرماني النصب في «فنعذر» بان الفاء للسببية وبعدها ان مضمرة في جواب التي الضمى بتأويل نموت بلا نقي . ولثانيه وقفة ، وقوله فنهذوهو بضم الهمزة واذاله تروى مفتوحة فان فعل حيث بدى المعجول . والمعنى اذا متنا عذرنا الناس وتروى ذاله مكسورة فهو مبنى للفاعل من اعذر الرجل اذا بلغ العذر . وسياً نى هذا الشاهد في كلام المؤلف قريبا *

لَاتَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْنِي مَثَلَهُ هَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ (١)

فالمراد لا تنجم بين كل السمك وشرب اللبن ولا تنجم بين نهيك عن شيء وإتيانك مثله والنصب في ذلك كله باضمار أن بعد الواو عندنا كما كان بعد أو وحمله على الفعل الاول ألا ترى أنهم لم يريدوا بقولهم لأننا كل السمك وتشرب اللبن النهي عن أكل السمك منفردا وشرب اللبن منفردا وإنما المراد أن ينهاء عن الجمع بينهما لما في ذلك من الفساد والضرر ولوجزءه بالحلف على ما تقدم لكان داخلا في حكم الاول وكان التقدير لاتنه عن خلاق ولا تأت مثله ولو كان ذلك الكثر نهيها أن ينهي عن شيء ونهاه أن يأتي شيئا من الاشياء وهو محال فلما استحال حمل الثاني على الاول كأنه تخيل مصدر الاول اذ كان الفعل دالا عليه مع واقعة المعنى المراد فصار كأنه قل لا يكن منك شيء ثم أضمر أن مع الثاني فصار مصدرا في الحكم ثم عطف مصدره متأولا على مصدر متناول ولذلك لا يجوز إظهار أن فيه إثلا بهير المصدر مصدر حابه

(١) نسب الشاعر هذا البيت الاخطل بنما لسيبويه ونسبه الزمخشري المتوكل الكنانى ونسبه الحاتمى سابق البربرى ونقل السيوطى عن تاريخ ان عساکر أنه لا عزم من حكميم . والشهور أنه من قصيدة لابي الاسود الدؤلى فأنصح أن هذا البيت مروي في كلة لامة وكل الكنانى كما قال الزمخشري فأنما أخذ البيت من أبي الاسود والشعراء كثيرا ما فعل ذلك . وأول كلة ابي الاسود .

محسبوا الفقى اذ لم ينالوا سعيه فاكل أعداده وخصوم
كضرائر الحسنة فان لوحها حسدا وبغيا انه لدميم
وقبل البيت المستشهد به .

واذا جريت مع السفية كما جرى فكلانا في جريه مذموم
واذا عبت على السفية ولته في مثل ماتا تأت فانت ظلوم
لاتنه عن خلق وتأت مثله (البيت) وبعبه
ابدا بنفسك فانها عن غيبها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
ومن نسب البيت الى المتوكل الكنانى كما ذكره زمخشري روى قبله .

للنانيات بنى المجاز رسوم فيبطن مكة عهدن قديم
فبمنح البدن القلدم منى حلال تلوح كأنهن نجوم
لاتنه عن خلق (البيت) وبعبه
والهم ان لم تمضه لسيبه داه تضمنه الضلوع قديم

وتأمل في انساق الايات وارتباطها بشيئ لك صدق القول . والشاهد في البيت قوله . « وتأت مثله » حيث نصب تأتى بان مضمره بعد واو الجملة الواقعة بعد التهي فمضى النهي انه لا يسوغ لك الجمع بين الامر بن فان فعلت واحدا منهما او فعلتهما لكن من غير ان تجمع بينهما لم تكن خالفت المطلوب منك . قال سيبويه . « واعلم ان الواو وان جرت هذا الجرى فان معناها ومعنى الفاء مختلفان الا ترى الاخطل قال * لاتنه عن خلق * البيت فلو دخلت الفاء ههنا لافسدت المعنى وإنما اراد لا تجمع بين النهي والايتان فصار تأتى على اضمار ان اه ويجوز رفع تأتى على ان جملة خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام وانت تأتى مثله وهذه الواو الحالية لبيان المعنى الذى قصدت اليه حين النصب فان كان الرفع على الخبرية بتقدير الجملة مستبناة تغير المعنى وضاع ما كنا ذهبنا اليه وهذا واضح بمشيئة الله وعونه .

ثم نمطفه فتكون قد عطفت اسما صريحا على فعل صريح فلو كان الاول مصدرا صريحا لجاز لك ان تظهر
أن في الثاني نحو قوله

لَلْبُسِّ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ لُبْسِ الشُّفُوفِ (١)

ولو قال وأن تقر عيني لجاز لأن الاول مصدر فلبس عبادة مبتدأ وتقر عيني في موضع رفع بالمطف عليه
وأحب الى الخبر عنهما والمعنى ان لبس الخشن من الثياب مع قرة الدين أحب الى من لبس الشفوف وهو
الريق من الملبوس فالنفضيل لهما مجتهدين على لبس الشفوف ولو انفرد أحدهما بطل المعنى الذي أراده
اذ لم يكن مراده ان لبس عبادة أحب اليه من لبس الشفوف لما كان المعنى يعود الى ضم تقر عيني الى لبس
عبادة اضطر الى اضمار أن والنصب وقد حكي عن الاصمعي انه قال لم أسمعه الا وتأتى مثله باسكان الياء
يجعله مرفوعا على الاستئناف أو يجعله حالا أى لانه عن خلق وأنت أنت مثله أى في حال أتيالك مثله وهذا
قريب من معنى النصب فلما قوله تعالى «يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين» فقد قرئت
على وجهين برفع الفعلين الآخرين وهما لا نكذب ونكون وبنصبهما وأما الرفع فكان عيسى بن عمر
يجملهما متمنيين معطوفين على نرد ويقول ان الله تعالى أ كذبهم في غيبهم على قول من يرى التنى خبرا

(١) هذا البيت من ابيات لميسونة بنت مجدل الكلبية ، قال الاخميمي . وهي زوج معاوية بن ابي سفيان وام ابنه يزيد
وكانت بدوية فضاعت نفسها لما تسرى عليها فعد لها على ذلك وقال لها : انت في ملك عظيم وما تدريين قدره و كنت
قبل اليوم في العباءة فذلك حيث تقول .

ليت تخفق الارواح فيه	احب الى من قصر منيف
وبكر يتبع الانعام سقبا	احب الى من بغل زفوف
وكلب ينبع الطراق غنى	احب الى من قط ألوف
ولبس عبادة وتقر عيني	احب الى من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي	احب الى من اكل الرغيف
واسوات الرياح بكل فج	احب الى من تقر الدفوف
وخرق من بنى هي تحيف	احب الى من عاج عليف
خشونة عيشتي في البدو أنهى	الى نفسى من العيش الطريف
فا ابغى سوى وطني بديلا	لحبي ذاك من وطن شريف

والخفق الاضطراب وباب فعله ضرب . والارواح جمع ربح كالرياح والبرق المعنى من الابل . والانعام
جمع طعيئة وهي المرأة مادامت في الهدوء والسقي بالكرم ولداثافة وهو حال مؤكدة . والزفوف المسرع وهو
بزاي وفاء بن والطراق جمع طارق وهو الذي يأتي ليلا . والشفوف جمع شف بكسر الشين وقبحا وهو الثوب
الريق سمي بذلك لانه يستشف ما وراءه . والكسيرة - بالنصير - انقطع من الحزب . والكسر - بكسر الكاف
- طرف الحباء من الارض . والخرق - بكسر الخاء المعجمة - انكريم . والمليج - بالكسر - الصلب الشديد
والعليف المسمن بالعلف . روى انه لما سمع قال . ما رضى بي بالنسبة بجدل حتى جعلتني علقا علفا فالحق باهلك
وقال لها كنت فنت . قالت والله ما سررنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا

وكان أبو عمرو بن العلاء يرفعها لأعلى هذا الوجه بل على سبيل الاستئناف وتأويل ونحن لانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ان اردنا فانه لان الاخير ان خبر ان غير متبين ولذلك أ كذبهم الله ولم يكن يرى التمني خبرا فلما نصب وهو قراءة حمزة وابن طمر وحفص فعلى معنى الجمع والتقدير باليتنا يجمع لنا الرد وترك التكذيب والكون من المؤمنين ويكون المعنى كالوجه الاول في دخولهما في التمني ويكون التكذيب على رأي من يرى التمني خبرا فاعرفه ، فلما الفاء فيمتصب الفعل بعدها على تقدير أن أيضا وذلك اذا تمت جوابا للاشياء التي ذكرناها « وهي الامر والنهي والنفى والاستفهام والتعني والعرض » ومنهم من يضيف اليها الدعاء ويجمعها سبعة ومنهم من يجزئ عن كل ذلك بالامر وحده لان اللفظ واحد فالامر نحو قوله ايتني فأكرمك ومنه

ياناقَ سيري عَنَقًا نَسِيحا الى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرْيحا (١)

ومثال النهي لاتأت زيدا فيهينك قال الله تعالى (ولا تطفئوا فيه فيحل عليكم غضبي) وقال تعالى (لا تفتروا على الله كذبا فيسحقكم بذلك) ومثال النفي ما تأتيني فتحدثني قال زياد

وما أَصَاحِبُ من قَوْمٍ فَأَذْكَرَهُمُ الا يَزِيدُهُمْ حُبًّا اِلَى هُمُ (٢)

(١) البيت لا في النجم المعلى ، والمنق - بفتح العين المهملة والنون وبالفتحة ضرب من السيرة والفسيح معناه الواسع وسليمان اراد به سليمان بن عبد الملك بن روات والشهيد فيه قوله « فتستريحا » حيث جاء منصوبا لانه جواب الامر بالفاء ولا خلاف في نصب الفعل جوابا للامر الا ما نقل عن العلاء بن سبيبة وهو معلم الفراء من انه كان لا يجيز ذلك وهو محجوج بثبوته عن العرب كما في البيت المذكور (٢) هذا البيت لزياد بن حنبل بن سعد بن عميرة بن حريث ، ويقال زياد بن منقذ وكان قد اتى الين غن الى بلاده وهو من بلاد بني تميم فذلك حيث يقول .

لا حبيذا أنت يا صنماء من الله ولا شموه هوى منى ولا تنقم
ولن احب بلادا قد رايت بها عسا ولا بلدا حلت به قدم
اذا سقى الله ارضا صوب خادبة فلا سقاها الا النار تضطرم
وحبذا حين تسمى الريح باردة واذا أشى وفتيان به هضم
الحاملون اذا ماجر غيرهم على المشيرة والكافون ماجروا
والمطعمون اذا هبت شامية وبارك الخي من سرادها صرم
وقبل البيت الشاهد .

هم بالبحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كوائنها فوارس الخيل لا ميل ولا قزم
لم الق بعدم حيا فاخبرهم الا يزيدهم حبا الى هم
كم فيهم من فتى حلو شبائله جم الرماد اذا ما اخذ البرم

وهي قصيدة طويلة جيدة وفيها شواهد كثيرة وحل الشاهد في البيت قوله « فأخبرهم » حيث نصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي وحرف النفي هو ما في رواية الشارح ولم في الرواية التي سقناها لك فنبه والله يرشدك

وأما الاستفهام فنحو قولك أين بيتك فأزورك قال الله تعالى (فول لنا من شفعاء فيشفعوا) وقال الشاعر
هل من سبيل إلى خمر فشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج (١)

« والتمنى » ليت لي مالا فأنتقه قال الله تعالى (باليمنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) « والعرض »
الأنزل فتحدث فبهذه الافعال تنصب بعد هذه الفاء بأخبار أن إذا كانت جوابا وانما أضمرت أن منها
ونصب بها من قبل انهم تخيلوا في أول الكلام معنى المصدر فإذا قل زنى فأزورك فكأنه قال ولكن منك
زيارة فلما كان الفعل الأول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يسخ عطف الفعل الذي بعده عليه لان الفعل
لا يعطف على الاسم فإذا أضمرنا ان قبل الفعل صار مصدرا فجاز لذلك عطفه على ما قبله وكان من قبيل
عطف الاسم على الاسم وانما تخيلوا في الأول مصدرا لخدمة الفعل الثاني الفعل الأول في المعنى والتمنى اذا
قلت ماتزورني فتحدثني لم ترد ان تنفيهما جميعا إذ لو أردت ذلك لرفعت الفعلين معا ولكنك تريد ماتزورني
محدثا أي قد تزورني ولا حديث فأثبت له الزيارة ونفيت الحديث فلا اختلفت الفعلان ولم يحجز المعطوف على
ظاهر الفعل الأول عدلوا عن الظاهر وأضمرنا مصدره اذ الفعل يدل على المصدر فاعطى والذات الى اخبار
أن لما ذكرت لك وأما بجيشه بعد غير الفعل فهو أسهل في اعتقاد المصدر لانه ليس هناك فعل يجوز عطف
هذا الفعل المتأخر عليه ألا ترى انك اذا قلت أين بيتك ليس هناك فعل يعطف عليه أزورك فحمل على
المعنى لان معناه ليكن تعرف بيتك منك فزيارة مني لان معنى أين بيتك عرفني واعلم ان هذه الفاء التي
يجاب بها تفقد الجملة الأخيرة بالأولى فتجعلها جملة واحدة كإفعل حرف الشرط ولوقلت ماتزورني فتحدثني
فرفعت تحدثني لم يكن الكلام جملة واحدة بل جملتين لان التقدير ماتزورني وما تحدثني فقولك ماتزورني
جملة على حياها وما تحدثني جملة ثانية كذلك والكوفون يقولون في مثل هذا وأشباهه انه منصوب على
الصرف وهذا الكلام ان كان المراد به انه لما لم يرد فيه عطف الثاني على لفظ الفعل الأول صرف
عن الفعلية الى معنى الاسمية بأن أضمرنا أن ونصبوا بها فهو كلام صحيح وان كان المراد ان نفس الصرف
الذي هو المعنى عامل فهو باطل لان المعاني لا تعمل في الافعال النصب انما المعنى يعمل فيها الرفع وهو
وقوعه موقع الاسم كما كان الابتداء الذي هو معني عاملا في الاسم فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولقولك ما أتينا فتحدثنا معنيان (أحدهما) ما أتينا فكيف تحدثنا
أي لو أتيتنا لحديثنا (والآخر) ما أتينا أبدا الا لم تحدثنا أي منك اتيان كثير ولا حديث منك وهذا
تفسير مريبه ﴾

قال الشارح : اذا قلت « ما أتينا فتحدثنا » فيجوز في الفعل الثاني النصب والرفع « فالنصب يشتمل

(١) الاستفهام في هذا البيت لقولها « فاشربها » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو اشرب بان مضمره بعد الفاء
في جواب الاستفهام . ولهذا البيت قصة بطول بنا ذكرها وشرحها ونصر بن حجاج رجل كان في عهد أمير
المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب وكان حيلة صبيح الوجه له طرفة تجسر عن مثل ولغة القمر وكان النساء
يشينه ويتلفهن عليه . وقد نماء عمر رضى الله تعالى عنه من اجل ذلك خشية الفتنة وصنا بمدينة الرسول
ان يقع فيها ما يشين

على معنيين « بجمعهما أن الثاني مخالف للاول » فأحد المعنيين مأتأيننا محدثنا أى مأتأيننا اللام محدثنا « أى قد يكون منك اتيان ولا يكون منك حديث » والوجه الآخر مأتأيننا فكيف محدثنا « فهذا معنى غير المعنى الاول لان معناه لوزرتنا لحديثنا فأت الآن ناف للزيارة ومعلم ان الزيارة لو كانت لكان الحديث وأما الرفع فلم يوجب أيضاً (أحدهما) ان يكون الفعل الآخر شريكاً للاول داخل معه فى النفي كأنك قلت مأتأيننا وما محدثنا فهما جملتان منفيتان (والوجه الثانى) ان يكون معنى مأتأيننا فتحديثنا أى مأتأيننا فأت محدثنا كقولك مأتعطينى فأشكرك أى مأتعطينى فأنا أشكرك على كل حال ومثله فى الجزم لم تعطني فأشكرك أراد لم تعطني فيكون شكر فان أراد العطف على الاول قال لم أعطك تشكرني بالجزم فلما قوله تعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا) فهو على قولك لا تاتيني فأعطيك على ان تكون لاناية أى لو أتيتني لأعطيتك فاما قوله تعالى (فإنما يقول له كن فيكون) فالرفع لا غير لانه لم يجعل فيكون جواباً من هذا الباب لانه ليس ههنا شرط ،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ ويمتنع إظهار أن مع هذه الحروف اللام إذا كانت لام كي فان الاظهار جائز معها وواجب ان كان للفعل الذى تدخل عليه داخله لا كقولك لا تعطيني وأما المؤكدة فليس معها الالتزام الاضمار ،

قال الشارح : قد تقدم الكلام على هذه الحروف وانما ليست الناصبة بانفسها وانما النصب باضمار أن بعدها وأتينا على العلة فى امتناع ظهور أن بعدها فاما اللام فان الفعل ينتصب بعدها باضمار أن كقوله تعالى (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأنى كلما دعوتهم لتغفر لهم) ويجوز ظهور أن بعدها فتقول جئتكم لان تكومنى وقصدتكم لان تزورنى ولا خلاف بين أصحابنا فى صحة استعمال ذلك ولا أعلمه جاء فى التنزيل وانما جاز ظهور أن بعد اللام فى الموجب لان أن والفعل مصدر واللام تدخل على المصادر التى هى أغراض الفاعلين وهى قابلة أن يسأل بها عن كل فعل فيقال لم فعلت فتقول لكذا لان لكل فاعل غرضاً فى فعله وباللام يتوصل الى ذلك ولذلك كنت خيراً بين حذفها وإظهارها « فأما مع لاناية فيجب ظهور أن » ولا يحسن حذفها كقوله تعالى (لألا يعلم أهل الكتاب) والعلة فى ذلك ان هذه اللام هى اللام فى قوله (ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) لكنهما فى الموجب باشرت لفظ الفعل وأصلها ان تدخل على الاسم اذ كانت حرف جر وحروف الجر مختصة بالاسم فباشروا باللام هذا لفظ الفعل لان أن حاجز مقدر بينهما مع ان الفعل مشابه الاسم وخصوصاً المضارع وتال له فى المرتبة فلم يجزوا دخوله على الحرف لبعده من الاسم بخلاف لفظ الفعل ووجه ثان وهو انهم كرهوا ان يباشروا باللام لفظاً لا فتى الى امان وذلك مستثقل فأظهروا أن لبزول ذلك النقل لان حذف أن انما كان لضرب من التخفيف فلما أدى الى ثقل من جهة أخرى عادوا الى الاصل وكان احوال النقل مع موافقة الاصل أولى من احتمال النقل مع مخالفة الاصل بحذف أن الناصبة « وأما المؤكدة » وهى لام المحذوف فهى تكون مع النفي فى باب كان الناقصة كقوله تعالى (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه) وهذه اللام هى اللام فى قولك جئت لتعطيني وهى التى أجازوا معها إظهار أن فلما اعترض الكلام النفي وطال شيئاً لزم الاضمار مع النفي لانه جواب ونفى لا يجاب فيه حرف

غير عامل في الفعل فوجب أن يكون بازائه حرف غير عامل فهو لك سيفعل زيد أو سوف بفعل فان نفيه ما كان زيد ليفعل ومنه قوله تعالى (ما كان الله ليمذهبهم وأنت فيهم) فيبائر الفعل في حال النفي حرف غير عامل فيه كما كان كذلك في حال الإيجاب ووجه ثان وهو أنه إنما قبح ظهور أن بعد لام الجحد لانه تقيض الفعل ليس تقديره تقدير اسم ولا لفظه لفظ اسم وذلك أنا اذا قلنا ما كان زيد ليخرج فهو قبل الجحد كان زيد سيخرج وسوف يخرج فلو قلنا ما كان زيد لان يخرج باظهار أن لكانا قد جعلنا مقابل سوف يخرج وسيخرج أصما فكلوا اظهار أن لذلك لان النفي يكون على حسب الالابات وقال الكوفيون لام الجحد هي العاملة بنفسها وأجازوا تقديم المفعول على الفعل المنتصب بعد اللام نحو قولك ما كنت زيدا لأضرب وأشدوا

لقد وعدتني أم عمرو ولم أكن مقالتها ما كنت حيا لا سميما (١)

ولادليل في ذلك لانا نقول انه منصوب باضمار فعل كأنه قال ولم أكن لاسمع مقالتها ثم بين ما أضمر بقوله لاسمع كافي قوله * أبت الاعادي أن تذير قايها (٢) التقدير أبت ان تذير رقاها للاعادي ثم كرر الفعل بيانا لامضمر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وليس يحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع بل للمعول به إلى غير ذلك من معنى وجهة من الاعراب مساع فله بعد حتى حالتان هو في أحدهما مستقبل أوفي حكم المستقبل فينصب وفي الأخرى حال أوفي حكم الحال فيرفع وذلك قولك مرت حتى أدخلها وحتى أدخلها تنصب

(١) لم أقف على نسبة هذا البيت . وهو من شواهد الكوفيين على ان اللام هي الناصبة بنفسها وليس الناصبان مضمرة بعدهما . قالوا كان الناصبان لما جازان يتقدم معمول الفعل على اللام لانه قد علم ان الحروف المصدرية لا يتقدم معمول افعالها عليها . فلما تقدم في هذا البيت قوله « مقالتها » وهو مفعول لقوله « لاسميما » علم ان الناصب هو اللام لان المصدرية .. وقال البصريون . ان محل هذا الكلام ان لو كنا نقول ان « مقالتها » مفعول تقدم على فعله الذي هو « لاسميما » كاندعون لكانا نقول ذلك ولاندعيه بل ان قوله مقالتها مفعول لفعل محذوف وموقعه في الكلام قبل هذا المفعول فاما هذا الفعل المذكور في الكلام فليس عاملا إنما هو مفسر لهذا الفعل المحذوف وتقدير الكلام حينئذ لم أكن لاسمع مقالتها ما كنت حيا لا سميما وهذا التقدير يشهد بصحة تقديم معمول الفعل المنصوب في اللفظ بان عليه كما في نحو قوله * ابت للاعادي أن تذير وتخضما * فان قوله « للاعادي » لا يجوز ان يكون معمول لا لقوله في البيت « ان تذير » لانه يلزم على هذا تقديم معمول الفعل الممولى لان عليه فوجب ان يكون متعلقا بفعل محذوف يفسره هذا المذكور ويكون موقعه قبل هذا معمول فتقدير الكلام على هذا ابت ان تذير للاعادي ان تذير رقاها هذا تقرير الكلام على ما ذكره الشارح وغيره من البصريين . ولى فيه وقفة . فبت تعلم انه يقتضي الجار والمحرور واخيه الظرف مالا يقتضي غيرهم من معمولات وذلك لكثرة دوران الظرف في الكلام فلا يكون قوله للاعادي لازم التعاقب بمحذوف لجواز ان يكون متعلقا بهذا الفعل المذكور على الاتساع . واذا كان الامر هكذا لم يكن في هذا البيت شاهد فيبقى ادعاء البصريين ان نصب « مقالتها » فعل آخر غير المذكور من غير دليل . وهذا واضح ان شاء الله فتأمل والله يرشدك

(٢) قد علمت ما في هذا البيت مما أسلفناه لك في الشاهد المتقدم

إذا كان دخولك مترقبا لما يوجد كأنك قلت سرت كي أدخلها ومنه قولهم أسلمت حتى أدخل الجنة وكلمته حتى يأمرني بشئ أو كان منتظيا إلا أنه في حكم المستقبل من حيث أنه في وقت وجود السير المفعول من أجله كان مترقبا ،

قال الشارح : ليس النصب لازما في هذه الأشياء بحيث لا يجوز غيره بل يجوز فيها العطف على ظاهر الفعل المتقدم فيشاركه في إعرابه أن رضا وإن جزما ألا ترى أنك إذا قلت لانا كل السمك وتشرب اللبن يجزم الثاني كنت قد عطفت الثاني على الاول ويكون المعنى أنك نهيتهم عن كل واحد علي الأفراد حتى لو أكل السمك وحده كان عاصيا ولو شرب اللبن وحده كان عاصيا فإذا أريد النهي عن الجمع لا عن كل واحد منها عدل إلى النصب فهذا معنى قوله « بل للعدل به إلى غير ذلك من معنى وجهه من الإعراب مساع » أي إذا أريد غير معنى العطف الصريح وكان له مساع عدلوا إليه فن ذلك « حتى » وقد تقدم للكلام عليها واختلاف فيها وهي إذا دخلت على الفعل كانت على مذهبين (أحدهما) أن يقع الفعل بعدها منصوبا (والآخر) أن يكون مرفوعا وذلك على تقديرين فإذا نصبت الفعل بعدها كان باضمار أن وكانت حتى هي الجارة للاسم من نحو قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) كان اللام كذلك وظاهر أمرها الغاية وأصل معنى الناية لآلى وحتى محمولة في ذلك عليها فهي حرف جر مثلها ولذلك جرت كالجاءت تلك في قوله تعالى (ثم أتوا الصيام إلى الليل) وكلاهما غاية كما ترى إلا أن حتى تدخل الثاني فيما دخل فيه الاول من المعنى فعنها إذا خفضت كعناها إذا نسق بها فلذلك خافت إلى فإذا قلت أ كات السمكة حتى رأها بالخفض كان المعنى أنني لم أبق منها شيئا كالكواكبت العاطفة وإذا كانت الجارة على ما قررنا تجار الاسم ليس يناسب للفعل فإذا انتصب الفعل بعدها فيكون باضمار أن وأن والفعل مصدر مجرور بحتى وحتى وما عملت فيه في موضع نصب بالفعل المتقدم أو ما هو في حكم الفعل مما يتعلق به حتى ويكون النصب بحتى هذه على وجهين (ضرب) يكون الفعل الاول سببا للثاني فتكون حتى بمنزلة كي وذلك قولك أطمع (الله حتى يسلك الجنة) وكلمته حتى يأمرني بشئ فالصلاة والكلام سببان لدخول الجنة والامر له بالشئ ولا يلزم امتداد السبب إلى وجود السبب (والثاني) أن لا يكون سببا للثاني فيكون التقدير إلى أن وذلك قولك سرت حتى نطلع الشمس فهذه لا تكون إلا بمعنى إلى أن لأن طلوع الشمس لا يؤديه فعلك ومثله لا تنظر نه حتى يقدم فلا تنظر متصل بالتقدم لأن المعنى إلى أن يقدم فكل ما اعتوره هذان المعنيان فالتنصب له لازم وقول صاحب الكتاب « هو في أحدهما مستقبل أو في حكم المستقبل فينصب يريد أن العوامل الظاهرة لا تعمل في فعل الحال لأنه يشبه الأسماء لدوامه فلم تعمل فيه عوامل الأفعال الظاهرة كما لم تعمل في الأسماء ولا تعمل الآتي المستقبل فإذا رأيت الفعل منصوبا كان مستقبلا أو في حكم المستقبل مثال الاول أطمع الله حتى يسلك الجنة فالسبب والسبب معا مستقبلا لأن الطاعة لم توجد بعد ودخول الجنة لم يتحقق بعد وإنما هو منتظر مترقب وقوله « كلمته حتى يأمرني بشئ » فالسبب قد وجد والسبب لم يتحقق بعد إذ قد تحقق منه الكلام والامر بشئ مترقب ومثال الثاني سرت حتى أدخلها فالسبب والسبب جميعا وإن كانا قد مجدا إلا أن الاول هو المفعول من أجل وجود الثاني وهو السبب وكان مترقبا منتظرا فهو في حكم

المستقبل الآن فالسبب في كلا الوجهين مستقبل إباحية وإباحكا،

قال صاحب الكتاب وهو وترفع إذا كان الدخول يوجد في الحال كأنك قلت حتى أنا أدخلها الآن ومنه قولهم مرض حتى لا يرجونه وشربت الابل حتى يجيء البعير بحر بطنه أوتقضي الا انك نحيي الحال الماضية وقرئ قوله عز وجل (وزلزلوا حتى يقول الرسول) منصوبا ومرفوعا

قال الشارح : اعلم ان حتى يرتفع الفعل بعدها وهي التي تكون حرف ابتداء فيرفع الاسم بعدها على الابتداء والخبر من نحو قوله • وحتى الجياد ما يقدن بأرسان • (١) فهي فيه بمنزلة أما وإنما وإذا وليست الخافضة كما كانت اذا انتصب الفعل بعدها فترفع بعدها على وجهين يرجعان الى وجه واحد وإن اختلفت مواضعها وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها ولكن ما يوجبها قد يجوز أن يكون عقيلا ومتصلا به وقد يجوز أن لا يكون متصلا به ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل الاول وذلك نحو «مرت حتى أدخلها» أي كان مني سير فدخل فليس في هذا معنى كي ولا معنى الى أن وإنما أخبرت بان هذا كذا وقع منك فالسبب والسبب جميعا قدمضيا والوجه الآخر أن يكون السير متقدما غير متصل بما تخبر عنه ثم يكون مؤديا الى هذا كقولك «مرض حتى لا يرجونه» أي هو إلا أن كذلك وقولنا «شربت الابل حتى يجيء البعير بحر بطنه» أي وجد الشرب فيما مضى وهو الآن يبحر بطنه فهو منقطع من الاول ووجوده إنما هو في الحال كما ذكرتك بأنهما يرجعان الى شيء واحد «فان قيل» وكيف يرجعان الى شيء واحد والفعل الواقع بعدها حتى في الوجه الاول ماض وفي الثاني حال قيل وإن كان ماضيا متقدما الا انك نحيي الحال التي كان عليها فصار وإن كان قد تقضى في حكم الحال وقولنا إنهما يرجعان الى شيء واحد معنى به ان الفعل الذي قبل حتى موجب ما بعدها والفعل الذي بعدها حال أوفى حكم الحال على ما بينا فاذا نصبت كانت بمعنى الغاية أو بمعنى كي واذا رفعت كان ما قبلها موجبا لما بعدها فاما قوله تعالى «وزلزلوا حتى يقول الرسول» فقد قرئ برفع الفعل الذي هو يقول ونصبه فالنصب على وجهين وهو أن يكون للقول غاية لازالة والمعنى وزلزلوا

(١) هذا مجزيت لامرى القيس بن حجر الكندي وصدده .

* معلوت بهم حتى تكمل مطيم * وهو من قصيدته التي مطلعها .

قفانك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته من ازمان

أنت حبيب بمدى عليه فاصبحت كخط زبور في مصاحف رهان

وقبل البيت المستشهد به :

وخرق كجوف المير قفر مضلة قطعت بسام سام الوجه حسان

يدافع ار كان المطايا ركنه كما مال غصن ناعم بين أعصان

ومجر كملان الانيم بالغ ديار المدوذى زهاء واركان

معلوت بهم حتى تكمل مطيم (البيت) وبمده

وحق ترى الجون الذي كان بادنا عليه عواف من نور وعقان

وقد تقدم شرح البيت المستشهد به هنا فانظره فيها سبق

فاذا الرسول في حال قول (والآخر) أن تكون حتى بمعنى كي فتكون الزلزلة علة لقول كأنه لما آل الى ذلك صار كأنه علة له والرفع على وجهين أيضا (أحدهما) أن يكون الزلزال اتصل بالقول بلامهلة بينهما لان القول انما كان من الزلزلة غير منقطع (والآخر) أن يكون الزلزال قدسقى والقول وأقم الآن وقد انقطع الزلزال ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول كان سيرى حتى أدخلها بالنصب ليس الا فان زدت أمس وعلقته بكان أو قلت سيرا متعبا أو أردت كان التامة جاز فيه الوجهان وتقول أسرت حتى تدخلها بالنصب وأبهم سار حتى يدخلها بالنصب والرفع ﴾

قال الشارح : اذا قلت « كان سيرى حتى أدخلها » لم يحسن فيه الا بالنصب ولا يسوغ الرفع لانك اذا رفعت ما بعد حتى كانت حرف ابتداء كذا وأما يقع بعدها الجملة والجملة اذا لم يكن فيها عائدا الى الاولى وقعت منقطعة منها أجنبية فلا يسوغ أن يكون خبرا كما لو قلت كان سيرى فاذا انا أدخلها لم يجوز لانك لم تأت لكان بخبر واذا نصبت كانت حرف جر في موضع الخبر كما تقول كان زيد من الكرام « فان زدت أمس » وقلت كان سيرى أمس حتى أدخلها « جاز للنصب والرفع » وذلك على تقديرين إن جعلت أمس خبرا جاز الرفع لموصول الخبر وهذا معنى قوله « وعلقته بكان » أي جعلته خبرا وأما حقيقة تمليقه بمحذوف اذا وقع خبرا وان علقته بالمصدر الذي هو السير وجب النصب ولم يجوز الرفع لانك لم تأت بخبر وكذلك لو قلت « كان سيرى سيرا متعبا » حتى أدخلها جاز الرفع لانك جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا متعبا وكذلك « إن جعلت كان التامة » جاز الرفع والنصب لانها لا تنفقر الى خبر اذ كانت المكتفية بفاعها وأما قولهم « أسرت حتى تدخلها » فلا يجوز فيه الا بالنصب لانه قد تقدم من قولنا ان الرفع بمسختي يوجب أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها وموجبا له فلا بد أن يكون واجبا وأنت اذا استغفمت كنت غير موجب فلا يصلح أن يكون سببا فبطل الرفع وتبين النصب لان النصب قد يكون للثاني فيه غاية الاول غير مسبب عنه وان كان السبب والغاية يتقاربان في اشتراكهما في اتصال ما قبلهما بما بعدهما فلما اذا قلت أبهم سار حتى يدخلها فانه يجوز معه الامران لان السؤال انما وقع من فعل السير وتعيينه فلما السير فتمتحقق

لجاز أن يكون سببا وموجبا فيثبت يجوز الرفع لانه سبب والنصب على الغاية أو معنى كي ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقرئ قوله تعالى (تقاتلونهم أو يسلمون) بالنصب على اخبار أن والرفع على الاشتراك بين يسلمون وتقاتلونهم أو على الابتداء كانه قيل أو هم يسلمون ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان أصل أو العطف ومعناها أحد الامرين وهي تكون على ضربين (أحدهما) أن تجري على مقتضى العطف فان كان ما قبلها مرفوعا رفعت ما بعدها نحو قولك انا أكرمك أو أخرج معك أي يكون مني أحد الامرين وكذلك ان كان ما قبلها فعلا منصوبا أو مجزوما فنال النصب قولك أريد أن تعطيني دينارا أو عشرة دراهم وتقول في الجزم ليخرج زيد أو يقيم عندنا (والثاني) أن يخالف ما قبلها ما بعدها ويكون منهاها الا أن والفرق بين الوجه الاول والثاني ان الاول لا يلقى بين ما قبل أو وبين اسمه وانما هو دلالة على أحد الامرين كعطف الاسم على الاسم نحو قولك جاءني زيد أو عمرو

وعلى الثاني الفصل الاول كالعلم في كل زمان والثاني كالخروج له عن عمومه ولذلك صار معناه إلا أن فاما قوله تعالى «ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون» فالثاني فيه عطف على الاول والذى يقع من ذلك أحد الامرين إما القتال واما الاسلام فهو خير بوجود أحدهما من غير تعيين وقال الزجاج هو استئناف أى هو خير مبتدأ محذوف تقديره أو هم يسلمون فهو عطف جملة على جملة وحكى سيبويه انه رأى في بعض المصاحف أو يسلموا وقيل هى قراءة لأبى فيسلموا هذا ينتصب على معنى الآن فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام وقال الكسائى معناه حتى يسلموا وعلى هذا يكون خبرا بوقوع القتال والاسلام ويكون القتال سببا لاسلام أو يكون الاسلام غاية ينتهى القتال عند وجوده ، قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول هو قاتلى أو أقتدى منه وإن شئت ابتدأته على أو أنا أقتدى وقال سيبويه في قول امرئ القيس

فقلت له لا تَبِكْ عَيْنِكَ إِنَّمَا نَحْاولُ مَلَكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعْمَدًا

ولورفت لكان هربيا جائزا على وجهين على أن تشرك بين الاول والاخر كأنك قلت إنما نحاول أو انما نموت وعلى ان يكون مبتدأ مقطوعا من الاول بمعنى او نحن ممن يموت ﴿ قال الشارح : اعلم ان هذه المسئلة على منهاج الآية يجوز فيها النصب والرفع فالنصب على معنى إلا أن والمعنى يقتضى أو أقتدى والمراد ان القتل قد يكون ويرتفع بالندبة ولورفت جاز على معنى أو أنا ممن يقتدى ومثله بيت امرئ القيس « * قلت له لا تبك الخ * (١) يجوز فيه الوجهان النصب على معنى الا ان نموت فنموتنا ويجوز ان يكون أو ههنا بمعنى حتى كأنه قال حتى نموت فنموتنا ويكون المراد بالمحاولة على هذا طلبه قبل الظفر به وسياسة به بدلوغه فيكون المعنى اننا نجد في الطلب حتى اذا امتناع على طلب معالى الامور كنا معذورين والرفع على الاشتراك بين الثانى والاول قال سيبويه هو عربى جيد والمراد لا تبك عينك فانه لا بد من أحد هذين الامرين ويجوز ان يكون على القطع والاستئناف بمعنى او نحن ممن يموت فنموت الا أن القوافى منصوبة ويروى فنموتنا بكسر الدال أى نبليغ العذر يقال أعذر الرجل اذا أتى بعذر قال هذا العرو بن قيس (٢) الشكوى حين استصحبه في سيره الى قيصر ، ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز في قوله تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق) أن يكون تكتموا منصوبا ومجزوما كقوله * ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته * وتقول زرنى وأزورك بالنصب تعنى لتجتمع الزيلتان كقول وبيعة بن جشم

فقلت اذعى وأدعو إن أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ ينادى داعيان

و بالرفع تعنى زيارتك على كل حال فلتكن منك زيارة كتولهم دعنى ولا أهد وإن أردت الامر أدخلت اللام فقلت ولازرك والا فلا محل لان تقول زرنى وأزرك لان الاول موقوف ﴿

(١) سبق قريبا شرح هذا البيت وذ كرنا فيه الوجهين اللذين اشار لهما الشارح هنا نقلا عن سيبويه فارجع اليه (س ٢٢) من هذا الجزء (٢) المروف في ضبط هذا الاسم « قَيْتَة » بزة سفينة

قال الشارح : أما قوله تعالى « لا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق » فيجوز ان يكون تكتموا مجزوما بالعطف على لفظ لا تلبسوا فيشاركه في اعرابه ويكون النهى عن كل واحد منهما وتقديره ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق ويجوز ان يكون منصوبا وحذف النون من تكتموا علامة النصب ويكون النهى عن الجمع بينهما على حد لانا كل السمك وتشرب اللبن أى لا يجمع بينهما وجرت هذه المسئلة يوما في مجلس قاضي القضاة بحلب فقال أبو الجرم الموصلى لا يجوز النصب في الآية لانه لو كان منصوبا لكان من قبيل لانا كل السمك وتشرب اللبن وكان مثله في الحكم يجوز تناول كل واحد منهما كما يجوز ذلك في لانا كل السمك وتشرب اللبن فقلت يجوز ان يكون منصوبا ويكون النهى عن الجمع بينهما ويكون كل واحد منهما منهيًا عنه بدليل آخر ونحن إنما قلنا في قولهم لانا كل السمك وتشرب اللبن انه يجوز تناول كل واحد منهما لانه لا دليل الا هذا ولوقدرنا ثم دليلا آخر للنهى عن كل واحد منهما منفردا لكان كالأية فان تعلم الكلام عند ذلك وأما قول الشاعر

ولا تشتم المولى وتبلغ أذانه فانك إن فعلت نعمة وتجهل (١)

البيت لجريير والشاهد فيه جزم تبلغ لدخوله في النهى والمعنى لا تشتمه ولا تبلغ أذانه والمولى هنا ابن أعم وتقول « زرنى وأزورك » بالنصب ولا يجوز الجزم لانه لم يتقدم ما عمله عليه لان الذي تقدم فعل أمر مبنى على السكون فلا يصح عطف المضارع المرب عليه لان حرف العطف يشرك في العامل والاول بلا عامل فلم يمكن حمله عليه ولا يصح ارادة الامر في الثانى لان المتكلم اذا أمر نفسه لم يكن ذلك الاباللام لان أمر المتكلم نفسه كأمر النائب لا يكون الاباللام ولوجاز ان يكون معطوفا على الامر بفسير لام لجاز ان تقول مبتدئا أزرك وتريد الامر وذلك مما لا يجوز الا في ضرورة الشعر كقوله

(١) البيت لجريير كما ذكر الشارح وهو من شواهد سيويه . قال . « واعلم ان الواو منها ومعنى الفاء مختلفان الا ترى الاخطال قال .

لانه عن خاق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم فلو دخلت الفاء هنا لافسدت المعنى وانما أراد لا يجتمع النهى والاثيان فصارتأتى على اخبار ان . ومما يدل ذلك ايضا على أن الفاء ليست كواو قولك مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد فعمرو تريد ان تعلم بالفاء ان الآخر مر به بعد الاول . وتقول لانا كل السمك وتشرب اللبن فلو ادخلت الفاء هنا ففسد المعنى وان شئت جازمت على النهى في غير هذا الموضع قال جرير :

ولا تشتم المولى وتبلغ أذانه فانك إن فعلت نعمة وتجهل ومنك ان تجزم في الاول لانه انما أراد ان يقول له لا تجمع بين الابن والسمك ولا ينهاء ان يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة فاذا جزم فكأنه ينهاء ان يأكل السمك على كل حال او يشرب الابن على كل حال ومثل النصب في هذا الباب قول الخطيب :

المأك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والاخاء كأنه قال المأك هكذا وتكون بينى وبينكم وقد دريد من الصمة .

قلت بمبد الله خير لداته دوايا فلم أغفر بذلك وأجزعا

مَحَمَّدٌ تَنَدَّى نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِثَتْ مِنْ أَمْرِ قَبَالَا (١)

وإذا امتنع الجزم نصب على تقدير أن ويكون المراد الجمع أي لتجتمع الزيارتان زيارة منك وزيارة مني فيصح المعنى واللفظ ويجوز الرفع فيكون المعنى إن زيارتك على واجبة على كل حال فلتكن منك زيارة ولم يرد معنى الجمع وأما قوله « * فقلت ادعى الخ * » (٢) فالبيت أشده صاحب الكتاب وهزه إلى ربيعة بن جشم وقيل هو للأعشى وقيل للحطيئة والشاهد فيه أنه كالمسئلة المتقدمة لما امتنع عطف الثاني إلى الأول لما ذكرناه نصبه باضمار أن والمعنى ليكون منا أن تدعى وأدعو ويرى وأدع على الأمر بحذف اللام وأندى أبعد صوتا والندى بعد الصوت ، قال صاحب الكتاب « * وذ كرسيبويه في قول كعب النخعي .

وتقول لا يسعني شيء * ويمجز عنك فانتصاب الفعل ههنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع الفاء وتقول اتنى وآتيك إذا أردت لكن إتيان منك وإن آتيك تعني إتيان منك وإتيان مني وأن أردت الأمر أدخلت اللام كأنه قلت ذلك في الفاء حيث قلت اتنى فلاحديثك فتقول اتنى وآتيك * اه ولا تغفل عما ذكرناه لك قريبا في شرح قول الشاعر * لآته عن خلق وتأتى مثله .. البيت * من أنه ليس للاختلال كما قال رحمه الله ولا للتوكل الكفائي كما زعم الزمخشري ولكنه لا يبي الأسود الدؤلي

(١) هذا البيت قال عنه أبو العباس . مجهول . ونسبه الرضي لحسان بن ثابت وليس موجودا في ديوانه . وقال ابن هشام في شرح الشذور . قاله أبو طالب عم النبي ﷺ . وقال جماعة هو للأعشى ولم ينسبه سيديويه ولا الأعم . قال سيديويه « واعلم أن اللام ولا في الداء بمنزلة ما في الأمر وذلك قولك لا يقطع الله عينك وليجزك الله خيرا . واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة وكأنهم شبهوها بان إذا عملت مضمرة وقال الشاعر عتبة محمد تغد نفسك . البيت * وانما أراد تغدوقال متمم بن نويرة :

على مثل اصحاب البعوضة فاختشى لك الويل حر الوجه أو يك من بي
أراد ليك ، وقال أحيحة بن الجلاح ،

فن نال الفنى فليصطنعه صنيعته ويجهد كل جهد
وقال الأعم . الشاهد فيه اضمار لام الأمر في قوله « تغد » والمعنى لتغد نفسك وهذا من أفصح الضرورة لأن الجازم أضعف من الجار وحرف الجر لا يضره وقد قيل هو مرفوع حذف لامه ضرورة واكتفى بالكسرة منها وهذا أسهل في الضرورة .. والتبالي سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فكان التاء بدل من الواو أي إذا خفت وبال أمر أعددت له *

(٢) نسب سيديويه هذا البيت للأعشى . وقال الأعم . « هو للأعشى ويرى للحطيئة » ولم ينشر على منشأ نسبة مؤلف الكتاب هذا البيت إلى ربيعة بن جشم . قال سيديويه : وتقول رني وأزورك أي أنا من قد أوجب على نفسه زيارة وتك ولم ترد أن تقول لتجتمع منك الزيارة وإن أزورك تعني لتجتمع منك الزيارة فزيارة مني ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبة على كل حال فلتكن منك زيارة قال الأعشى * فقلت ادعى وأدعو .. البيت * اه وقال الأعم . الشاهد في نصب وأدعو باضمار أن ههنا على معنى ليكون منا أن تدعى وأدعو . ويرى « ر أدع فان اندى » على معنى لتدعى ولادع على الأمر . واندى اند صوتا . والندى بعد الصوت اه

وما أنا للشيء الذى ليس نافعى وَيَنْصَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ
النصب والرفع وقال الله تعالى (لنبين لكم وقرر فى الارحام ما نشاء) أى ونحن نقرر
قال الشارح : روى سيبويه هذا البيت منصوباً بمرقوعاً فالنصب باضمار أن عطفاً على قوله للشيء الذى
ليس نافعى وتقديره وما أنا بقول للشيء غير النافعى ولا لنصب صاحبي بقول والمراد بقول لما يكون
سبباً لنصبه لانه لا يقول الغضب وأما الرفع فبالعطف على موضع ليس لانها من صلة الذى والذى توصل
بالجمل الابتدائية ولا يكون لها موضع من الاعراب فاذا عطفت عليها فعلا مضارعاً كان فى حكم المبتدأ
به فلا يكون الامر قوعاً والرفع هنا أوجه الوجهين لانه ظاهر الاعراب صحيح المعنى والنصب على ظاهره
غير صحيح لانك تعطفه على الشيء وليس بمصدر فيسهل عطفه عليه واذا عطفته عليه كان فى حكم المحفوض
باللام لانه معطوف على ما خفض باللام فيصير التقدير وما أنا لنصب صاحبي بقول والغضب ليس مقولاً
فيفتقر الى التأويل الذى قدرناه وقد رد أبو العباس المبرد على سيبويه تقديره النصيب على الرفع هنا
وسيبويه لم يقدم النصيب لانه أحسن من الرفع وانما قدمه لما يبي عليه الباب من النصيب باضمار أن ،
وقوله تعالى « لنبين لكم وقرر فى الارحام ما نشاء » لم يأت وقرر الامر قوعاً على الابتداء والاستئناف كأنه
قال ونحن نقرر فى الارحام ولونصب لاختل المعنى اذ كان بعد اذ ذلك لنبين لكم القدرة على البعث لانه
اذا كان قادراً على ابتداء هذه الاشياء بعد ان لم تكن كان أقدر على اعادة ما كانت عليه من
الحياة لان الاعادة أسهل من الابتداء ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز فى ما تأتينا فتحدثنا الرفع على الاشتراك كأنك قلت ما تأتينا
فما تحدثنا ونظيره قوله تعالى « ولا يؤذن لهم فيمتدرون » وعلى الابتداء كأنك قلت ما تأتينا فأت
تجهل أمرنا ومثله قول العنبري

غَيْرَ أَنَّا لَمْ يَأْتِنَا بَيِّقِينَ قُرَجَى وَنُكْثِرُ التَّامِيلَا

أى نحن نرجى وقال

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ يُغَيِّرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاهُ سَمَلُ

قال سيبويه لم يجوز الاول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كأنه قال فهو مما ينطق
كما تقول أيتني فأحدثك أى فأتنا بمن يحدثك على كل حال وتقول ود لواتيه فتحدثه والرفع جيد كقوله
تعالى (ودوا لودهن فيدهنون) وفى بعض المصاحف فيدهنوا وقال ابن أحرر

بِالْجِ عَاقِرًا أَعَيْتَ عَلَيْهِ لِيُلْقِيَهَا فَيَنْتَجِبُ حَوَارَا

كأنه قال يبالغ فينتجها وان شئت على الابتداء ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول فى نحر « ما تأتينا فتحدثنا » انه يجوز فى الثانى النصيب والرفع فالنصب
من وجهين وقد تقدم الكلام عليهما والرفع أيضاً من وجهين « أحدهما » ان تريد بالثانى ما أردت
بالاول وتشرك بينهما فتعطف تحدثنى على ما تأتيني ويكون النفى قد تسلمها كأنه قال ما تأتينا وما تحدثنا

فهو عطف فعل على فعل ومثله قوله تعالى « هذا يوم لا ينطقون » « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » أى فلا يعتذرون والوجه « الثانى » ان يكون الاتيان منفياً والحديث موجبا ويكون فيه عطف جملة على جملة كأنه قال ما تأتيني فانت تحدثنى على كل حال وليس أحدهما متعلقا بالآخر ولا هو شرط فيه ومثله قول الشاعر « • غير أنالم الخ • » (١) البيت لبعض الحارثيين والشاهد فيه قطع ما بعد الفاء ورفعها ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن فهذا لا يكون الاعلى الوجه الثانى كأنه قال فنحن نرجى ونكثر التأملا فهو خبر مبتدا ولم يجز الوجه الاول لان الاول مجزوم ومنه قول الآخر وهو جميل بن معمر « • ألم تسأل الرب الخ • » (٢) فالشاهد فيه قطع مما بعده ورفعها على الاستئناف أى

(١) لم أجدمن زاد في نسبة هذا البيت عن كونه لبعض الحارثيين كما قال الشارح رحمه الله . وقد انشده شاعرا على أن ما بعد الفاء هنا على القطع والاستئناف أى فنحن نرجى . قال سيويه عند توجيه النصب فيما تأتينا فتحدثنا . وان شئت وفمت على وجه آخر كأنك قلت فانت تحدثنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين « غير أنالم يأتا يقيين » البيت به كأنه قال : فنحن نرجى فهذا في موضع مبنى على المبتدا . اهـ فالاتيان منفى والوجه مثبت وهو المراد ولا يجوز نصب نرجى لانه يقتضى نفيه امام مع نفي الاتيان وامام أثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد . قال ابو على . هو بالرفع وكذلك الوجه لانهم انما رجوا واملوا ما لم يأتهم يقيين ولو اتاهم يقيين لآل الى الترجى والتأميل يقيينه . وقال ابن هشام . المعنى انه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لاتقاء اليقين عما أتى به ولو جزم ما ونصبه لفسد معناه لانه يصير متنفيا على حديثه كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب واتما المراد اثباته . اهـ وانما اراد بقوله « ومنفيا على الجمع اذا نصب » نفي الاتيان والرجاء كليهما ولم يذكر الشق الثانى من النصب لانه لم يصور نفي الرجاء مع ثبوت الاتيان باليقين ... وقد أخطأ الاعلم في قوله « ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن » خطأ فاحشا . وثبه في هذا الخطأ الشارح كعادته حيث ينقل دائما في شواهد كتاب سيويه . وأنت بعد الذى قررناه لك في قول أبى على وابن هشام تدرك وجه الخطأ ... واعلم ان البيت من شواهد كتاب سيويه المحمدين التى ما عرف قائلها ولا متنها ...

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لجليل بن معمر العذرى وبمعه :

بمختلف الارواح بين سوقة وأحذب . كادت بمد عهدك تمخلق
أضرت بها النكباء كل عشية ونفخ الصبا والواهب المتعقب
وقفت بها حتى تجلت عمائى ومل الوقوف الارحبى المنزق
وقال صديقى إن ذا لصباة الا ترجى القلب اللجوج فيلحق
نمز وإن كنت عليك كريمة لملك من أسباب شنة تمنق
فعلت له ان البعاد يشوقنى وبعض بعاد البين والتأى أشوق

وقد أنشد سيويه البيت المستشهد به وقال . لم يحمل الاول سبب الآخر ولكنه جملة ينطق على كل حال كأنه قال : وهو ما يمتطىء كما يقال اثنى واحدتك فجمل نفسه ممن يحدثه على كل حال . وزعم يونس انه سمع هذا البيت وانما كتبت ذلك لثلاث بقول انسان فدل الشاعر قال لا اهـ قال ابن النحاس . نقر يرمناه انك سألته فيجبح النصب لان المعنى يكون انك ان سأله ينطق . ويمنع سيويه أن يروى « الاتسأل الرب » لانه لو رواه كذا حسن النصب لان مناهم فأنك ان سألته ينطق . وقال الاعلم . الشاهد فيه رفع ينطق على الاستئناف والقطع على معنى فهو ينطق ويحجب ذلك . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن . والربيع المنزل . والقواء القفر . وجهه ناطقا للاعتبار بدروسه

فهو ينطق على كل حال ولا يجوز الوجه الاول لان الفعل الاول مجزوم ولو أمكنه النصب لكان أحسن لكن القوافي مرفوعة والقواء القفر وجعله ناطقا للاعتبار أى يجب اعتبارا لاحوارا لدروسه وتغيره ثم تراجع كالنكر على نفسه بأن الربع لا يجيب حقيقة فقال وهل يخبرك اليوم ببدء سملق «والبيداء» القفر والسملق التى لاشئ فيها «قال سيبيويه لم يجعل الاول سببا للآخر» أى لو أراد ذلك لنصب قال «ولكنه جعله ينطق على كل حال» على ما ذكرنا ومثله «إيتني فأحدثك» برفع قال الخليل لم ترد ان تجعل الايتان سببا للحديث ولكنك أردت إيتني فأني ممن يحدثك البتة جئت أولم تجي، وتقول «ودلوتنا وتحدثنا» بالنصب والرفع فالتنصب على معنى التمنى لان معناه ليتك تأتينا فتحدثنا فتنصب مع وددت كما تنصب مع ليت لانها في معناها والرفع جيد أيضا بالمطف على لفظ تأتينا لانه مرفوع ويكون التقدير وددت لو تأتينا ووددت لو تحدثنا ومثله «قوله تعالى ودوا لوتدهن فيدهنون» الثاني مرفوع بالمطف على لفظ الاول لانه شريكه في معناه وحكي سيبيويه انها في بعض المصاحف فيدهنوا بالنصب على معنى التمنى وأنشد

«عالمج عاقر النخ» (١) البيت لابن أحر والشاهد فيه رفعه فينتجها إما بالمطف على عالمج كأنه قال عالمج فينتج أو على القطع عما قبله والابتداء به كذا الرواية ولو نصب لجاز بالمطف على المنسوب قبله وهو أجود لانه اذا رفع فقد أوجب وجوده ونتاج العاقر والمعنى ان هذا يحاول مضرته ولا يقدر على ذلك فهو بمنزلة من يحاول نتاج ما لا يلقح والحوار ولد الناقة،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتقول أريد ان تأتيني ثم تحدثني ويجوز الرفع وخير الخليل في قول مروة العذرى،

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأتيت حتى ما أكاد أجيب

بين النصب والرفع في فأتيت ومما جاء مقطعا قول أبي اللحاحم التلمبي

على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيتة أن لا يجوز ويقصد

أى عليه غير الجور وهو يقصد كما تقول عليه أن لا يجوز وينبغي له كذا قال سيبيويه ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال ﴿

وتغيره ثم حقق انه لا يجب ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به، والبيداء القفر، والسملق التى لاشئ بها، وقال القراء أى قد سأته فنطق ولو جعلته استغفها ما جعلت الفاء شرطا لنصب كما قال الآخر .

ألم تسأل فتخبرك الديارا عن الحى المضلل حيث سارا والجزم في هذا البيت جائزا قال .

فقلت له صوب ولا تجهده فيدرك من أخرى القطاة فتزلق

فحمل الجواب بالفاء كالنسوق على ما قبله . اهـ

(١) الشاهد فيه رفع ينتجها بالمطف على عالمج او بالابتداء . والعاقر التى لا تلد . واعتمن الاعياء تقول اعياه الامر اذا تعذر عليه . وبلغ حهام اللقاح وهو الضراب . وينتجها يولدها . والحوار ولد الناقة والمعنى ان هذه الناقة عقر لاتلد فالفعل بطرقه مرة بعد أخرى لتحمل فتلد

قال الشارح : اعلم ان هذه الحروف من حروف العطف أهني الواو والفاء وثم اذا عطفت أدخلت
للمثنى في حكم الاول وأشركته في معناه فاذا قلت « أريد ان تأتيني ثم تحدثني » جاز النصب بالعطف
على (الاول) ويكون (الثاني) داخلا في الارادة كلالول كأنك قلت أريد ان تأتيني ثم أريد أن تحدثني
ويعجز الرفع على القطع والاستئناف كأنك قلت أريد ان تأتيني ثم أنت تحدثني قل سيبويه وسألت
الخليل عن قول الشاعر « وما هو الا ان أراها الخ » (١) « فقال أنت في فأبته بالخيار ان شئت
حملتها على أن وان شئت لم تحملها عليها فرقت . البيت لمروة العذري وقيل هو لبعض الحارثيين والشاهد
فيه جواز الرفع والنصب بالنصب بالعطف على ان المراد المصدر والتقدير فاهو الا الرؤية فأبته على
نحو قوله « فان المندى رحلة فركوب » (٢) « والرفع على للقطع والاستئناف والمعنى فاذا أنا مبهوت
وأما قول الآخر :

على الحكم المائي يوماً اذا تقى قضيه أن لا يجور وبقيد (٣)

(١) البيت لمروة بن حزام العذري أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وقوله :

واني لتعروني لذكر كراش روعة
وما هو الا ان أراها حجارة
وأصرف عن رأي الذي كنت ارتئي
وأنسى الذي أعددت حين تغيب
ويضمر قبلي عذرها وبعتها
عليه فإلى في القواد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شفاها
قربا وهل مالا ينال قريب
حملت برب الراسمين لربهم
خشوتا وفوق الراكمين رقيب
لئن كان برد الماء حران صاديا
إلى حيا انها لطيب

وبعض الرواة يذكر بعض هذه الايات لقيس بن ذريح وقوم ينسبونها الى كثير عزة والمصحح انها لمروة وان
ما هو منها في شعر غيره دخيل . وانشد المؤلف هذا البيت على ان الخليل كان يخبر فيه بين الرفع على القطع
والنصب على العطف . قال سيبويه . وسألت الخليل رحمه الله عن قول الشاعر « وما هو الا ان أراها حجارة ...
البيت » فقال . انت في « أبته » بالخيار ان شئت حملتها على أن وان شئت لم تحملها عليه فرقت كأنك قلت ما هو الا
الرأي فأبته . اهـ

(٢) قدم في شرح هذا البيت في باب المصدر فارجم اليه (س ٥٤ ج ٦)

(٣) البيت لأبي الاحام التغلبي وهو يفتح اللام وتشديد الحاء المحملة واسمه حريث - تصغير حوث - وقد اورد
ابو عمرو الشيباني قصيدة ابي الاحام التي منها البيت الشاهد في اشعار تغلب واختار منها ابوتام خمسة آيات في مختار اشعار
القبائل . ومن هذه القصيدة

وليس الفقى كما يقول لسانه
عسى سائل ذو حاجة ان سأله
وانك لا تدري بأعطاء سائل
أنت بما تعطيه أم هو أسعد

وقد انشد المؤلف بيت الشاهد على ان قوله « ويقصد » قد جاء مقطوعا عما قبله . فان القوافي كما هو فوعة كما رأيت
في ماري وبناه ورواه الشارح من آيات القصيدة . قل سيبويه . ومما جاء مقطوعا قول الشاعر « على الحكم المائي

البيت لعبد الرحمن بن أم الحكم وقيل هو لابي الحمام التنبلي وقبله
 مَهْرَتْ وَأَكْثَرَتْ التَّنْكَرَ خَالِيًا وَصَاءَتْ حَتَّى كَادَ هُمُرِي يَنْفَعُ
 فَأَضَحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَنْشِينَ هَالِمًا بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ
 جَذِيرُ بَأْسٍ لَا أَسْتَحْيِينَ وَلَا أَرَى إِذَا حُلَّ أَمْرٌ سَاحَى أَتَبَلَّدُ

والشاهد فيه رفع يقصد وقطعه عما قبله فهنا لا يصح النصب بالعطف على الاول لانه يفسد المعنى
 لانه يصير عليه غير الجور وغير القصد وذلك فلهذا الوجه الرفع على الابتداء والمراد عليه غير الجور وهو
 يقصد والقصد العدل فهو خير ومعناه الامر على حد قوله تعالى « والوالدات يرضعن أولادهن حولين
 كاملين » أي ينبتن لمن ذلك فليعلمن ذلك ومثله أريد ان تبتني فتشتمني لا يجوز النصب ههنا لانك لم ترد
 الشتمية ولكن المراد كلما أردت اثباتك تشتمني فهو منقطع من أن ونحوه قول الراجز

• يريد ان يبره فيعجمه • فانه رفع على الاستئناف واردة فهو يمجبه لانه لو نصبه لكان داخلا في
 الارادة وليس المعنى عليه « قال سيبويه ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال »
 والمراد ان الرفع جائز في كل ما يجوز ان يشركه الاول من نصب أو جزم اذا تقدم ناصب أو جازم على القطع
 والاستئناف ويكون واجبا فيما لا يجوز حمله على الاول نحو ما ذكرناه

الجزوم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • تعمل فيه حروف وأسماء نحو قولك لم يخرج ولم يحضر
 وليضرب ولا تغفل وان تكرمي أو كرمك وما تصنع أصنع وأيا تضرب أضرب وبين تمر أمر به •
 قال الشارح : اعلم ان هوامل الجزم على ضربين حروف وأسماء كما ذكرنا فالحروف خمسة وهي ان
 ولم ولما وللام الامر ولا في النهي فهذه الاصول في عمل الجزم وانما عملت لاختصاصها بالافعال دون
 الاسماء والحرف اذا اختص عمل فيما يختص به وهذه الحروف قد أثرت في الافعال تأثيرين وذلك أن إن

يوما اذا قضى... (البيت) • كانه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد اوهو يقصد اوهو قاصدا فابتدأ ولم يحمل الكلام
 على ان كما تقول عليه ان لا يجوز وينبغي له كذا وكذا فالابتداء في هذا أسبق وأعرف فمن ثم لا يكادون يحملون على ان
 اه ، وقال النحاس ، سألت عنه ابا الحسن فقال يقصد مقطوع من الاول وهو في معنى الامر وان كان مضارعا كما تقول
 يقوم زيد فهو خبر وفيه معنى الامر اه وقال الاعلم . قطعه لان المعنى وينبغي له ان يقصد ولم يحمله على اول الكلام لان
 فيه معنى الامر كانه قال وليقصد في حكمه ونظيره مما جاء على لفظ الخبر ومعناه امر قوله تعالى « والوالدات يرضعن
 أولادهن حولين كاملين » أي ليرضعن أولادهن وينبتن لمن ان يرضعنهم ، وقال الاخفش ارادوا ينبتن ان يقصد فلما
 حذفه وأوقع يقصد موضع ينبتى رفعه لوقوعه موقع المرفوع . واليه ذهب ابن جني وهذا توجيه لا تقطاعه
 واستثافه وليس المراد ان يقصد كان منصوبا بان فارتفع لما حذف كما ذهب اليه الدماميني حيث قال • ويحتمل ان يكون
 يقصد منصوبا في الاصل باضارار والمعنى عليه ان لا يجوز وعليه ان يقصد ثم حذف ان وارتفع الفصل كما في « تسمع
 بالمعدي خبر من ان تراه والذي يمنع من توجيه الدماميني ان حذف ان غير مقيس فلا يخرج عليه هذا مع الاعتراف
 بسداد المعنى الذي ذهب في تقريره اليه

قلت الفعل الى الاستقبال والشرط ولم نقله الى الماضي والنفي ولما كذلك الان لما النفي فعل معه قد ولم
لنفي فعل ليس معه قد فاذا قال القائل قام زيد قلت في نفيه لم يعم واذا قال قد قلت في نفيه لما يعم ولم
الامر قلته الى الاستقبال والامر والنهي كذلك «فان قيل» ولم كان عمل بعض الحروف المختصة بالافعال
المجزوم وبعضها النصب فالجواب عن ذلك ان ما نقله الى معنى لا يكون في الاسم عمل فيه اعرابا لا يكون في
الاسم ولما كان الشرط والامر والنهي لا يكون الا في الافعال عملت أدواته فيها الجزم الذي لا يكون الا في
الافعال واما لم ولما فانهما ينقلان الفعل الحاضر الى الماضي على - لا يكون في الاسم لان الاعد الذي
يكون في الاسم انما يكون بقرينة الوقت كقولك زيد ضارب أمس ولا يجوز زيد يضرب أمس فتنتقل
الفعل المضارع الى الماضي بقرينة كفاعلت في الاسم ويجوز لم يضرب أمس فلما نقله على حد لا يجوز في
الاسم عملت فيه اعرابا لا يكون في الاسم فلذلك كانت جازمة فان قيل فلحروف الناصبة نحو أن وإن وإذن
وكي قد أحدثت في الفصل ما لا يكون في الاسماء فهلا كانت جازمة قيل لعمرى لقد كان القياس فيها
ما ذكرته غير انه عرض فيها شبه من أن النقلة فعملت عملها على ماسبق فلذلك تقول لم يخرج زيد
فتدخلها على لفظ المضارع والمعنى معني الماضي ألا ترى انك تقول لم يعم زيد أمس ولو كان المعنى كاللفظ
لم يعم هذا كالم يجز يقوم زيد أمس وكذلك لما أنزلة لم في الجزم قال الله تعالى (ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم) فجزمت كما تجزم لم الا ان الفرق بينهما ان لم لا تكتفي بها في الجواب لو قال قائل قام زيد لم يعم ان
تقول في جوابه لم حتى تقول لم يعم واذا قال قد قلت جاز أن تقول لما لانها بزيادة ما عليها والتركيب
قد خرجت الى شبه الاسماء فجاز ان تكتفي بها في الجواب كما تكتفي بالاسماء ولذلك وقع بعدها مثال الماضي
في قولك لما جئت جئت واما لام الامر فنحو قولك ليضرب زيد عمرا اذا كان الغائب قال الله تعالى (ثم ليقتضوا
نفسهم) واما اذا كان المأمور حاضرا لم يحتج الى اللام من قبل ان المواجهة تنفي عنها وربما جاءت اللام
مع فعل الخطاب نحو قوله تعالى في قراءة أبو (فبذلك فلتفرحوا) وقد جاء في بعض كلام النبي ﷺ في غزاة
لتأخذوا مصافكم وتقول في النهي لا تضرب فهذه الحروف هي الجازمة لما بعدها بلا خلاف واما ان
الشرطية فتحجزم ما بعدها وهي أم حروف الشرط ولها من التصرف ما ليس غيرها الاتراها تستعمل
ظاهرة ومضمرة مقدرة ويحذف بعدها الشرط ويقوم غيره مقامه وتليها الاسماء على الأضمار فلما عملها
ظاهرة فنحو قولك إن تكرمني أكرمك قال الله تعالى (إن تنصروا الله ينصركم) واما عملها مقدرة فبمدخسة
أشياء الامر والنهي والاستفهام والعرض والنفي وهو كالجواب بالفاء الا الجحد فانه لا يجاب بالجزم
وسيوضح ذلك ان شاء الله تعالى.. واهل انك اذا قلت في الشرط إن تكرمني أكرمك مثلا فالفعل الاول
مجزوم بان بلا خلاف فيما اعلم وهو الشرط ومعنى الشرط السلامة والامارة فكان وجوب الشرط علامة
لوجود جوابه ومنه أشرط الساعة أي علاماتها قال الله تعالى (فقد جاء أشرطها) وأما الجزاء فيختلف فيه
فذهب أبو العباس المبرد الى ان الجازم للشرط إن وإن وفعل الشرط جميعا عملا في الجزاء فهو عنده
كالابتداء والخبر فالعامل في المبتدأ الرفع له الابتداء والابتداء والمبتدأ جميعا عملا في الخبر وكذلك إن هي
العاملة فيما بعدها من فعل الشرط وفعل الشرط وحرف الشرط جميعا عملا في الجزاء لان الجزاء يقتدر الى

تقدمهما افتقارا واحدا وهما المقتضيان لوجود الجواب فليس نسبة العمل الى أحدهما بأولى من نسبتها الى الآخر وهذا القول وإن كان عليه جماعة من حذاق أصحابنا فانه لا ينفك من ضعف وذلك لان ان عامة في الشرط لاحالة وقد ظهر أثر عملها فيه وأما الشرط فليس بمامل هنا لانه فعل والجزء فعل وليس عمل أحدهما في الآخر بأولى من العكس واذا ثبت انه لا أثر له في العمل فاضافة مالا أثر له الى ماله أثر لا أثر له ويمكن ان يقال ان الشيء قد يؤثر بانفراده أترافا انضاف الى غيره وركب معه حصل له بالتركيب حكم لم يكن له قبل والذي عليه الاكثر أن إن هي العاملة في الشرط وجوابه لانه قد ثبت عملها في الشرط فكانت هي العاملة في الجزء الا ان عملها في الشرط بلا واسطة وفي الجزء بواسطة الشرط فكان فعل الشرط شرطا في العمل لاجزاء من العامل وكذلك تقول في المبتدا والخبر ان الابتداء عامل في المبتدا بلا واسطة وفي الخبر بواسطه المبتدا وقدمشبه بعض النحويين ذلك بالماء والنار فقال اذا وضعت الماء في قدر ودخنه بالنار فالنار هي المؤثرة في القدر والماء الاسمان الان تأثيرها في القدر بلا واسطة وفي الماء بواسطة القدر ويحكى عن أبي عثمان انه كان يقول ان فعل الشرط وجوابه ليسا مجزومين معر بين وانما هما مبنيان لانهما لما وقعا بعد حرف الشرط فقد وقعا وقعا لا يصلح فيه الاسماء فبعدا من شبهها فعادا الى البناء الذي كان يجب للافعال وهذا القول ظاهر الفساد وبأدنى تأمل يضح وذلك لانه لو وجب له البناء بدخول إن هليه لوجب له البناء بدخول النواصب وبقية الجوازم لان الاسماء لا تقع فيها فاعرفه «وأما الاسماء» فأحد عشر اسما فيها معنى إن ولذلك بنيت وقد تقدم الكلام على بنائها في المبنيات من فصل الاسم وهي على ضربين أسماء وظروف فالاسماء من وما ومهما وأي والظروف أنى وأين ومتى وحيتما واذا واذا ما فجميعها تجزم ما بعدها من الافعال المستقبلة كما تجزم ان وانما عملت من أجل تضمنها معنى ان الأثرى انها اذا خرجت عن معنى ان الى الاستفهام أو معنى الذى لم تجزم نحو قولك فى الاستفهام من يقوم وأهيجنى من تكرمه اذا أردت معنى الذى تكرمه «فأما من» فهو لمن يعقل من الثقلين والملائكة نحو قوله تعالى «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا» «وأما ما» فلما لا يعقل قال الله تعالى «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها» واذا كان الجواب بالفاء فما بعده جملة مستقلة والفاء ربطتها بالاول وأما «مها» فمن أدوات الشرط تستعمل فيه استعمال ما تقول مهما تفعل أفعل مثله قال الله «وقالوا مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين» وقد اختلفوا فيها فذهب قوم الى انها اسم بكالها يجازى به قالوا لان التركيب على خلاف الاصل فلا يقدم عليه الا بدليل فلو وزنت لكانت فعلى وقد أقادت معنى الشرط فيها بعدها والغالب في إفادة المعاني انما هي الحروف فكانت متضمنة لمعنى الحرف وعود الضمير اليها يدل على اسميتها وقال الخليل هي مركبة كان الاصل ما الشرطية التي في قوله تعالى «وما تفعلوا من خير يملئه الله» زيدت عليها ما أخرى توكيدا وما تراد كثيرا مع أدوات الشرط الأثرى انها قد زيدت مع ان وأدغمت النون في الميم لسكونها لان النون الساكنة تدغم في الميم فقالوا إما تأتي آتاك قال الله تعالى «فما ترين من البشر أحدا» وزادوها أيضا متى وأين فقالوا متى ما تأتي آتاك وأينما تكن أكن فصار اللفظ بها ماما وكرهوا نوالى لفظين حرورهما واحدة فأبدلوا من الف ما لاولى هاء تقرب الهاء من الالف في الخرج وكانت الف

مالاولى أجدر بالتغيير من الثانية لانها اسم والاماء أقبل للتغيير والتصرف من الحروف قربها من الافعال وقال قوم هي مركبة من مه بمعنى اكف وما قال لفظ على هذا لم يدخله تغيير لكنه مركب من كلمتين بقينا على لفظهما وحكي السكوفيون في أدوات الشرط مهمن وهذا يقوى القول الثالث لان هذه مه ضمت الي من كما ان تلك مه ضمت الي ما ناعرفه والوجه قول الخليل لانه به يلزم ان يكون كل موضع جاء فيه مهما أريد فيه معنى الكف وما أعلن القائل * وانك مهما تأمرى القلب يفعل * (١) أراد وانك اكفى ما تأمرى القلب يفعل ولتلك تكتب بالالف ولو كانت كلمة واحدة لكتبت بالياء لان الالف اذا وقعت واجبة كتبت ياء والدليل على ان مهما فيها معنى ما انه يجوز ان يعود اليه الضمير والضمير لا يعود الا الى الاسم كقولك مهما تعمل من صالح تجاز عليه فالحاء في عليه يعود الى مهما وقال الشاعر

اذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَاتَ إِلَيْهِ كَدَاهُ (٢)

فالحاء في كفاء تعود الى مهما كما تعود الى ما ومما يؤيد قول الخليل انه قد استغنى بهما كما يستغنى بما نحو قول الشاعر أنشده أبو زيد في نوادره

(١) هذا عجيز بيت لامرى القيس وصدره

* اغرك منى ان جك قاتلى * وهذا بيت من مملقته وقبله *
أناظم مهلا بعض هذا التذلل وان كنت قد ازمت صرمى فأجلى
وان تك قد ساءت منى خلية فلى ثيابى من ثيابك تسلى
اغرك منى ان جك (البيت) وبعده

وما ذرفت عينك إلا لتضربى بهميك فى اعشار قلب مقتل
قال التبريزى فى شرح المعلقة اغرك أى احلك على الفرة وهو فعل من لم يجرب الامور وان جك فى موضع رفع كأنك قلت اغرك منى حيك وتأمرى فى موضع جزم بهما قال الخليل الاصل فى مهما ماما فسا الاوى تدخل للشرط فى قولك ما تفعل افضل وما الثانية زائدة للتوكيد وقال القراء كان فى مهما ما تخذفت العرب الالف منها وجعلت الهاء خلفا منها ثم وصلت بما فدل على المعنى وصارت هى كأنها صلة لما وهى فى الاصل اسم كذللك مهمن قال الشاعر
اماوى مهمن يستمع فى صديقه اقاريل هذا الناس اماوى يندم
وقيل معنى مه أى كف كما تقول للرجل إذا فعل فعلا لا ترضاه منه أى كف والمعنى فانك مهما تأمرى قلبك يفعل لانك سالكة له ولا لأملاك قلبى وقال قوم المعنى مهما تأمرى قلبى يفعل لانه مطيع لك انتهى

(٢) هذا البيت من ابيات الهذلى برثى بها الياء اولها

لعمرك ما لى أبو مالك بوان ولا بضيف قواء
ولا ياله له نازع يفارى اخاه إذا ماتها
ولكنه هين لين كماله الى مع عردنا

إذا سدت سدت (البيت) وبعده

لا من ينادى ابا مالك أوى امرنا هو ام فى سواء
ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيغ غناه

مَهْمَا إِلَى الْقَلِيلَةِ مَهْمَا لِيَّةٍ أَوْ دَى بَتَمَلَّى وَسِرْبَالِيَةِ (١)

يريد مالى واما أى فانها اسم مبهم منكور وهى بعض ما تضاف اليه إن أضفتها إلى الزمان فهى زمان وإن أضفتها إلى المكان فهى مكان إلى أى شئ أضفتها كانت منه ويجازى بها كاخواتها مضافة ومفردة تقول أبهم يأتينى آته وأبهم يحسن إلى أحسن اليه ترفع أيا بالابتداء وما بعدها من الشرط والجزاء الخبر لأن أيا هنا القاعل فى المعنى لأن المبتدأ اذا تقدم امتنع أن يكون قاعلا صناعيا وارتفع بالابتداء وأسند فعل الشرط إلى ضميره وتقول أبهم تضرب أضرب تنصب أيا بتضرب لانه واقع عليه فى المعنى والمفعول

وقد انشد الشاعر بيت الشاهد على أن م. اسم بدليل رجوع الضمير اليه وهو الهاء فى كفاء وقد علم أن الضمير لا يعود إلى الأعلى الاسماء والضمير فى اليه فراجع إلى ابى مالك وزعم السهيلي أن مهما تكون حرفا بدليل قول زهير فى المعلقة ومهما تكن عند امرى من خليفة وان خالها تخفى على الناس تعلم قال هى هنا حرف بمنزلة أن بدليل انها لا عمل لها وتبهم ابن يسعون واستدل بقوله

قد أوتيت كل شئ فى صارية مهما نصب أقام من بارق تشم

قال اذا لا تكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل إلى غيرهما تعين انها لا موضع لها قال ابن هشام والجواب انها فى البيت الاول إما خبر تشكن وخليفة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبى على وإمام مبتدأ واسم تشكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانها ضميرها لانها الخليفة فى المعنى ومن خليفة تفسير لا ضمير وفى البيت الثانى هو مفعول نصب واقفا ظرف ومن بارق تفسير لمما او متعلق بت نصب فنماها التبعيض والمعنى أى شئ نصب فى أفق من البوارق تشم

(١) هذا البيت مطلع قصيدة لعمرو بن ملقط الطائي رواها ابو زيد فى نوادره وبعده

إمك قديك نيك بى القى ودراء ان تر كض المايه
بطعنة يجرى لها عند كلاء من قائلة الجايه
يا أوس لو نالتك أرماحتا كنت كن تهوى به لهاويه
الفيثا عينك عند القفا اولى قاوى لك ذاواقيه
ذاك سنان علب نصره كالجمل الاوطف بالراويه
يا أيها الناصر اخذوا له أنت خير ام بنو جاريه
ام اختكم افضل ام اختنا ام اختنا عن نصرنا وانيه

وقد انشد العلامة الشاعر بيت الشاهد على أن مهما فيه بمعنى الاستفهام ، وقال ابو على هذا عندى مثل قول الخليل فى مهما فى الجزاء انه ماما قلب الالف ها وذلك لانه يريد مالى القليلة وما تسمى فى الاستفهام على حد استعمالها فى الجزاء أى غير موصولة فيها وانما غير كراهية التقاء الامثال فى اللفظ الا ترى أن قوله تعالى «فى ما ان مكننا كم فيه» ولم يقل فى ما مكنكم فيه فعدل إلى ان ثلاثا تلتقى الامثال فى اللفظ ومن قال بهما هى مة غير متغيرة كان لا يريد أنها مة التى للامر فليس يخلو من ان يحزم بها ولا يحزم فان كان يحزم فانما قال مة ثم استأنف فقال ما تنقل افضل لم يحزم الا ترى ان قوله * وانك مهما تأمرى القلب بفعل * ليس يريد به وانك كفى ما تأمرى القلب بفعل وان كان لا يحزم الفعل بها كانه قال كفف افضل لم يكن له كرفعل الشرط وجه وان كان لا يريد الامر بها ولكنها حرف يوافق التى للامر فى اللفظ ويخالفه فى المعنى فيكون حرفا للشرط يحزم بمنزلة ان — جاز ذلك اه

يجوز تقديمه على الفعل بخلاف الفاعل والفعل في باب الجزاء ليس بصلة لما قبله كان ما بعد الاستفهام ليس بصلة لما قبله فجاء ان يتقدم معموله والفعل اذا كان مجزوماً يعمل عمله غير مجزوم قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسباء الحسنی) فأيا منصوب بتدعوا وكذلك حكم من وما في السجل « واما الظروف فنها أنى » وأصلها الاستفهام تأتي تارة بمعنى من أين وتارة بمعنى كيف قال الله تعالى (أنى لك هذا) أي من أين لك هذا وقال تعالى (أنى يكون لى غلام) وقال (أنى يكون لى ولد) وقال (أنى يؤفكون) ويجازي بها فيقال انى تكن اكنى قال الشاعر

فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا كَيْلَا مَرَّ كَيْبَتِهَا نَحْت رَجْلَيْكَ شَاجِرُ (١)

جزمت تأتي بأنى وهو شرط وتلتبس لانه جزاء والمعنى انه يخاطب رجلاً قد وقع في معضلة وقضية صعبة فقال كيف أتيت هذه المعضلة من قدام اومن خاف وشاجر داخل نحت الرجل ويروى رجلك بالخاء ورجلك بالجيم وكل شئ دخل بين شيتين ففرجهما قد شجرهما ومركبهما يعنى المعضلة وامام ابن قاسم من اسماء الامكنة مبهم يقع على الجهات الست وكل مكان يستفهم بها عنه فيقال اين يدرك اين زيد وتنقل الى الجزاء فيقال اين تكن اكن والمراد ان تمكن في مكان كذا اكن فيه والاكثر في استعمالها ان تكون مضمومة اليها ما نحو قوله تعالى (اينما تكونوا يدرككم الموت) وليس ذلك فيها بل لازم بل انت مخير فيها قال الشاعر

أَيْنَ تَعْرِفُ بِهَا الْعُدَاةُ تَحِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لَتَلْتَأَي (٢)

وامامى قاسم من اسماء الزمان يستفهم به عن جهيمها نحو قولك متى تقوم متى تخرج قال الله تعالى (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) فهى في الزمان بمنزلة أين في المكان وتنقل الى الجزاء كآين قال الشاعر

مَتَى تَأْتِي تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ هُنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ (٣)

(١) البيت للبيد. والشاهد فيه جزم تأتيا بأنى لان معناها متى اين ومتى وكلاهما للجزاء وتلتبس جزم على جوابها وصف داهية شنيعة معضلة وقضية عويصة دقيقة من اناها ورام ركوها التلبس بها ولشب واستعارها مركبين وانما يريدنا حيثها اللتين ترام منهما والشاجر من شجرت بين الشيتين اذا فرقت بينهما وشجر بين القوم اى اختلاف وتفرق اى من ركبها شجرت بين رجلية فهوت به وتقدم شرح هذا البيت فانظره (ج ٤ ص ١١٠) *

(٢) (البيت) لابن همام السلولى والشاهد فيه مجازاته بين وجزم ما بعدها لان معناها ان تضرب بنالعداء في موضع من الارض نصرف العيس نحوها لاقاء والعيس البيض من الابل وكانوا يرحدون على الابل فاذا لقوا المدوقا تلوا على الخيل ولم يرد أنهم يلقون المدوق على العيس وقد تقدم شرح هذا البيت فانظره (ج ٤ ص ١٠٠)

(٣) البيت من قصيدة طويلة للحمطية مدح بها بفيض بن مامر بن شماس بن لاي بن أنف النافقة. وقبله.

فأزالت الوجناء تجرى سفورها اليك ابن شماس تروح وتنفدى

تروى امرأ يرثى على الحرامه ومن يبط أثمان المحامد يحمده

يرى البخل لا يبق على المرء ماله ويعلم ان الشح غير مخله

وقال طرفة

مَتَى تَأْتِينَا أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَّةٌ وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَغَنٍّ وَازْدَدَ (١)

ولك استعمالها في الجزاء مضموما اليها ما وغير مضموم اليها ان شئت قلت متى تذهب اذهب ومتى ماتذهب اذهب ، واما « حيث واذا واذا » فظروف أيضا حيث ظرف من ظروف الامكنة مبهم يقع على الجهات الست واذا ظرفا زمان فاذا مضى واذا لما يستقبل وكل الظروف التي يجازي بها يجوز أن يجازي بها من غير أن يضم اليها ما ماخلاحيًا واختيما وذلك لانها مبهمة تقتصر الى جملة بعدها نوضحها وتبينها فتنزل الجملة منها منزلة للمصلة من الموصول فكانت في موضع جر باضافتها اليها متنزلة منها منزلة الجزء من الكلمة فلما أرادوا المجازاة بها لزمهم إيهامها واسقاط ما يوضحها فالزموها ما كالأزما وإنما وكأتما وربما جعلوا لزوم ما دلالة على إبطال مذهبها الاول فجعلوا حيثما بمنزلة أين في الجزاء ولم تنزل عن معناها الاول فتقول حينئذ كن كالتقول أين تكن أ كن وحيثما تقيم يحبك أهلها قال الله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) فكنتم في موضع مجزوم ولذلك أجابه بالقاء وجعلوا اذا ما واذا ما بمنزلة متى فقالوا اذا ما تأتني آتلك واذا ما تحسن الى أشركك قال العباس بن مرداس

اِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ (٢)

وقال عبد الله السلولي

كسوب ومتلاف اذا مأسأته نهال واعتز اهتزاز المهند

مَتَى تَأْتِيَهُ تَعْمُودُ (البيت) وبعده :

تُرْوَرُ أَمْرًا إِنْ يَمْلِكُ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفِيهِ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ قَائِلِ الْفَدِ

هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومُ الصَّفَايَا لَجَارِهِ بِرُوحِهَا الْعِدَانُ فِي طَارِبِ نَدِ

وقد سبق شرح آيات كثيرة من هذه القصيدة والشاهد هنا جزم تأتني وتجد على ان الاول فعل الشرط والثاني جوابه واداة الشرط هي متى .

(١) البيت من معلقة طرفة بن العبد البكري . قال التبريزي . ويروي « وان تأتني أصبحك كاسا الخ » أصبحك من الصبوح . والصبوح شرب الفداء . والكاس من مؤنثة . قال الفراء . الكاس الاناء الذي فيه لبن أو ماء أو خمر أو غير ذلك وان كان فارغاً لم يقل له كاس كما ان المهدى الطبق الذي يكون للهدية . فاذا اخذت منه الهدية قيل له طبق ولم يقل له مهدى . وأ كثر اهل اللغة يقول . لا يقال للاناء كاس حتى يكون فيها الخمر . وقال بعضهم . قد يقال للزجاجة كاس وللخمر كاس كقوله تعالى . « يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين » فاللذة هنا الخمر . وان كنت غانيا اي غنيا . والمعنى . متى تأتني تجدني قد اخذت خمرا كثيرا مروية لمن يحضرني . ومعنى غائن وازدد غائن بما عندك وازدد . ا ه والاستشهاد بهذا البيت للجزاء بمتى وجزم تأتني على انه فعل الشرط واصبحك على انه جوابه وقد قررنا ذلك في البيت الذي قبله

(٢) البيت من قصيدة للعباس بن مرداس وقد تقدمت (ج ٤ ص ٩٨) فانظرها هناك

اذ مَاتَرَبْنِي الْيَوْمَ اُزْجِي مَطِيَّتِي اُصْعَدُ صَيْرًا فِي الْبِلَادِ فَاُفْرِعُ (١)
فَأَتَيْتُ فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ بِأَذَا مَا الْإِنَانَةُ مَبْنِي أَذْكَانَ مَاضِيًا فَلَا يَظْهَرُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَقَوْلُ فِي أَذَا مَا إِذَا مَا
تَأْتِي أَحْسَنُ إِلَيْكَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
تُصْنِفِي إِذَا شَدَّهَا لِرَّحْلِ جَانِحَةٍ حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَنْبُ (٢)
وَرَبَّمَا جَوْزِي بِأَذَا مِنْ غَيْرِ مَا وَهُوَ قَلِيلٌ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خَطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَتَضَارِبُ (٣)
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

يَرْفَعُ لِي خِنْدَفُ وَاللَّهِ يَرْفَعُ لِي نَارًا إِذَا تَحَدَّثَ نِيرَانُهُمْ تَقْدِ (٤)
فَإِنْ قِيلَ إِذْ خُطِرَ زَمَانٌ مَاضٍ وَالشَّرْطُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمَصْدَرِ فَكَيْفَ تَصِحُّ الْجَزَاءُ بِهَا فَالْجَوَابُ
مِنْ وَجْهَيْنِ (أَحَدُهُمَا) أَنَّ إِذَا هَذِهِ الَّتِي تَسْتَمِلُ فِي الْجَزَاءِ مَعَ مَا يَلِيقُ الظَّرْفِيَّةِ وَأَعْمَا هِيَ حَرْفٌ غَيْرُهَا
ضَمَّتْ إِلَيْهَا مَا فَرَكَبَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَمَا (وَالثَّانِي) أَنَّهَا الظَّرْفُ لِأَنَّهَا بِالْعَقْدِ وَالتَّرْكِيبِ غَيْرَتِ
وَقُلْتُ عَنْ مَعْنَاهَا بَلْزَوْمُ مَا آيَاهَا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَخَرَجَتْ بِذَلِكَ إِلَى حَيْزِ الْحُرُوفِ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيَبَوِيه
وَلَا يَكُونُ الْجَزَاءُ فِي حَيْثُ وَلَا فِي إِذَا حَتَّى يَضُمَّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَقْصِيرُ إِذَا مَعَ مَا يَمْثِلُهَا أَعْمَا وَكَتَمَا
وَلَيْسَتْ مَا فِيهِمَا بَلْفُو وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا يَمْثِلُهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَلَمَّا إِذَا مَا فَإِنْ سَيَبَوِيه لَمْ يَدْرِ كَرَاهَا
فِي الْحُرُوفِ وَالْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا كَأَذَا وَلِذَلِكَ لَا يَمُودُ إِلَيْهَا ضَمِيرٌ بِمَا يَمُودُهَا كَمَا يَمُودُ إِلَى غَيْرِهَا بِمَا يَجَازِي
بِهِ مِنْ نَحْوِ مَنْ وَمَا وَمِمَّا فَاعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،

فصل ١٠ قال صاحب الكتاب ١٠ ويجزم بأن مضمرة إذا وقع جوابا لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن
أو عرض نحو قولك أكرمني أكرمك ولا تفعل يكن خيرا لك والآن أتيتني أحذرك وأين بينك أذكرك
والأما أشربه وليته عندنا يحدتنا والآن نزل نصب خيرا وجواز إضمارها لدلالة هذه الأشياء عليها قال

(١) البيت لعبد الله بن همام السلوى . وبعده

فأني من قوم سواكم وإنما رجلى فهم بالحجاز واشجع
والشاهد في قوله «أذما» والفاء في أول البيت الثاني الذي رويناه جوابها والزجى من أزجته إذا سقته برفق .
والعلمية كما في رواية سيبويه المرأة في المودج . والمفرع هنا المنحدر وهو من الأضداد واتمى في النسب إلى فهم واشجع
وهو من سلول بن عامر لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر

(٢) تقدم شرح هذا البيت شرحا وافيا (ج ٤ ص ٩٧) فانظر هناك

(٣) سبق استشهد الشارح بهذا البيت (ج ٤ ص ٩٧) وشرحاه هناك شرحا وافيا فلا مود إليه

(٤) البيت للفردق كما قال الشارح . والشاهد فيه جزم «تقد» على جواب إذا لانه قد رها طاملة عمل إن ضرورة قال سيبويه
وقد حازوا بأذا معطرين شهوها بأن حيث رأوها لما يستقبل وإنه لا بد لها من جواب . أهية قول الفرزدق ترفع لي قبيلتي
من أشرف ما هو في الشهرة كالنار المتوقدة إذا قدمت بغير قبيلته . وخذف أم مدركة وطابخة ابني إلياس بن مضر وقيم من ولد
طابخة بن إلياس ولذا لم يخطف يخطف على قيس عيلان بن مضر :

الخليل إن هذه الاوائل كلها فيها معنى إن فلذلك انجزم الجواب ،
قال الشارح : اهل ان « الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض يكون جوابها مجزوما وعند
النحويين أن جزمه بتقدير المجازاة وأن جواب الامر والاشياء الى ذكرناها معه هو جواب الشرط
المحذوف في الحقيقة لان هذه الاشياء غير مفتقرة الى الجواب والكلام بها تلم ألا ترى انك اذا أمرت
فأما تطالب من الأمور فعلا وكذلك النهى وهذا لا يقتضى جوابا لانك لا تريد وقوف وجود غيره على
وجرده ولكن متى أتيت بجواب كان على هذا الطريق فإذا قلت فى الامر إيتى أكرمك وأحسن الى
أشكرك فتقديره بعد قولك إيتى إن تأتى أكرمك كذلك ضمنت الا كرام عند وجود الايمان ووعدت
بإيجاد الا كرام عند وجود الايمان وليس ذلك ضمنا مطلقا ولا وعدا واجبا إنما معناه إن لم يوجد لم يجب
وهذه طريقة الشرط والجزاء والنهى قولك لا تزريدا يهتك على تقدير إن لا تزريده يهتك ولذلك قل
النحويون انه لا يجوز ان تقول لاندن من الاسد يا كلك لان التقدير لاندن من الاسد إن لاندن من
الاسد يا كلك وهذا محال لان تبعاده لا يكون سببا لأكله لانه يعاد لفظ الامر والنهى ويجعل شرطا
وجوابه ماذ كر بعد الامر والنهى واذا قلنا أكرم زيدا يكرمك فالتى تضمنه من الشرط إن تكرم زيدا
ولو قلت لاندن من الاسد يا كلك بالرفع جاز لان معناه يا كلك إن دنوت منه وكذلك لو قلت لاندن
من الاسد فيا كلك بالغاء والنصب لانه يكون تقديره لا يكن ذو فأكمل « والاستفهام أين يبتك
أزرك » كانه قال أين يبتك إن اهل مكان يبتك أزرك وتقول أأتيتنا أمس لمطك اليوم معناه أأتيتنا
أمس ان كنت أتيتنا أمس أعطيتنا اليوم وان كان قولك أأتيتنا أمس تقريرا ولم يكن استفهاما لم يجز
الجزم لانه اذا كان تقريرا فقد وقع الايمان وأما الجزاء فى غير الواجب قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل
أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم
وأأنفسكم) ولما اتفق ذكرها قال (يفر لکم ذنوبکم) جزم لانه جواب هل وقال الزجاج يفركم جواب قوله
تؤمنون بالله ورسوله الآية فهو أمر بلفظ الخبر وليس جواب هل لان المنفرة لا تفصل بالدلالة على
الايمان إنما تفصل بنفس الايمان والجهاد ويؤيد ذلك قراءة عبد الله بن مسعود آمنوا بالله مكان
تؤمنون والاظهر الوجه الاول وهو أن يكون جواب هل لان تؤمنون إنما هو تفسير للتجارة على معناها
لاعلى لفظه ولو فسرها على لفظها لقال أن تؤمنوا لان أن تؤمنوا اسم وتجارة اسم والاسم يبدل من
الاسم ويقع موقعه وقوله تؤمنون كلام تام قائم بنفسه وفيه دلالة على المعنى المراد فن حيث كان تفسيرا
للتجارة فهو من جملة ما وقع عليه الاستفهام بهل والاعتماد فى الجواب على هل وهل فى معنى الامر لانه
لم يقصد الى الاستفهام عن الدلالة على التجارة المنجية هل يدلون أولا يدلون عليها وأما المراد الامر
والدعاء والحث على ما ينجيهم ومثله قوله تعالى (فعل أتم منهن) فان المراد انهنوا لانفس الاستفهام
« وأما التمنى فقوله ليت زيدا عندنا يحدثنا » فيحدثنا جزم لانه جواب والتقدير ان يكن عندنا ومنه
قولهم ألا ماء أشرب به فهذا أيضا معناه التمنى وهى لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام وقد عملت فى
النكرة فأحدث دخولها معنى التمنى فلامع ما بعدها فى موضع نصب بما دل عليه ألا من معنى التمنى وقال

أبو العباس المبرد هو على ما كان ويحكم على موضعه بالرفع على الابتداء وثمرة الخلاف تظهر في الصفة فتقول على مذهب سيبويه ألا ماء بلودا ينصب الصفة لأن موضعها نصب وأبو العباس يرفع التنت ويقول الاماء بلود واذا كان قد حدث بدخول همزة الاستفهام معنى التنتي جاز ان يجاب بالجزم فيقال أشربه بالوصرح بالتمنى وقلت ليت لي ماء أشربه « واما المرض فتقولك ألا تنزل عندنا تصب خيرا » فتقولك ألا تنزل هو المرض يقول الرجل للآخر ألا تفعل كذا وكذا يمرضه عليه وتصب خيرا جوابه وهو داخل في جواب الاستفهام الا انه لما كان القصد فيه الى المرض وان كان لفظه استفهاما ساء مرضا وتقديره ان تنزل عندنا تصب خيرا وهذه الاشياء انما أضمر حرف الشرط بعدها لانها تنفي عن ذكره وتمكني بدكرها عن ذكره اذ كانت غير واجبة وصار الثاني مضمون الوجود اذا وجد الاول فلذلك قال الخليل هذه الاوائل كلها فيها معنى ان ولذلك انجزم الجواب ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما فيه معنى الامر والتمنى بمنزلة ما في ذلك قول اتق الله امرؤ وفعل خيرا يشب عليه منناه ليتق الله ليفعل خيرا وحسبك ينم الناس ﴾

قال الشارح : قد تقدم من كلامنا ان الامر والتمنى قد يجابان بالجزم على تقدير اظهار حرف الشرط بعدهما لما بينهما من المشاكلة « فكذلك ما كان في معنى الامر والتمنى اذا أجيب يكون مجزوما » لان العلة في جزم جواب الامر انما كانت من جهة المعنى لان جهة اللفظ واذا كان من جهة المعنى لزم في كل ما كان معناه معنى الامر فن ذلك قولهم « اتق الله امرؤ وفعل خيرا يشب عليه » لان المعنى ليتق الله ليفعل خيرا وليس المراد الاخبار بأن انسانا قد اتق الله وانما يقوله مثلا الواعظ حائنا على التقي والعمل الصالح ويقدر بعده حرف الشرط كما كان يقدر بعد الامر الصريح والخبر قد يستعمل بمعنى الامر نحو قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين أى ليرضعن ومن ذلك قولهم في الدعاء رحمة الله لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر ومن ذلك قولهم « حسبك ينم الناس » معنى حسبك هنا الامر أى ا كنف واقطع ومثله كنفك وشرحك كلها بمعنى واحد وكذلك قدك وقطك كله بمعنى حسب وقولهم حسبك ينم الناس كأن انسانا قد كان يكثر الكلام ليلا وبصبح يبحث يفتلق من يسمعه فقل له ذلك أى ا كنف واقطع من هذا الحديث قلن تفعل ينم الناس ولا يسهروا وحسبك هنا مرفوع بالابتداء والخبر محذوف لعلم المخاطب به وذلك انه لا يقال شئ من ذلك الا لمن كان في أمر قد بلغ منه مبلغا فيه كفاية فيقال له هذا ليكف ويكتفى بما قد علمه المخاطب وتقدير الخبر حسبك هذا أو حسبك ما قد علمته ونحو ذلك قاعره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق المضمرة أن يكون من جنس المظهر فلا يجوز أن تقول لاتدن من الاسد يأكلك بالجزم لان التنى لا يدل على الاثبات ولذلك امتنع الاظهار في التنى فلم يقل ما تأتينا نحدثنا ولكنك ترفع علي القطم كأنك قلت لاتدن منه فانه يأكلك وإن أدخلت الفاء ونصبت فحسن ﴾

قال الشارح : اعلم ان المعنى اذا كان مرادا لم يجز حذف اللفظ الدال عليه لانه يكون اختلاا بالمقصود اللهم الا أن يكون تم ما يدل على المعنى أو على اللفظ الموضوع بازاء ذلك المعنى فيحصل العلم

بالمعنى ضرورة العلم بلفظه وههنا انما سأل حذف الشرط وأداته لتقدم ما يدل عليه من الامر والنهي والاستفهام والتعني والمرض فيلزم أن يكون المضر من جنس الظاهر اذ لو خالفه لما دل عليه فاذا كان الظاهر موجبا كان المضر موجبا واذا كان نفيا كان المضر مثله والامر كاللوجب من حيث كان طلب ايجاب والنهي كالنفي من حيث كان طلب نفي فلذلك كان حكم الامر كحكم اللوجب فكما يكون اللوجب بأداة وبنير اداة فهو ان زيدا قائم وزيد قائم كذلك يكون الامر بأداة وبنير اداة نحو ليقم زيد وتم ما زيد وكما لا يكون النفي الا بأداة كان النهي كذلك نحو لا تقم فاذا كان الظاهر أمرا كان المضر فعلا موجبا وذلك اذا قلت أكرمني أكرمك كان التقدير ان تكرمني أكرمك واذا قلت لا تمص الله يدخلك الجنة كان المعنى ان لا تمصه يدخلك الجنة قال النحويون « انه لا يجوز ان تقول لا تدين من الاسد يا كاك » بالجزم لان التقدير ههنا ان يعاد لفظ الامر والنهي فيجعل شرطا جوابه ما ذكر بعد الامر والنهي فيصير التقدير ان لا تدين من الاسد يا كاك وهذا محال « قال ولذلك امتنع ما تأتينا بمحدثنا » بالجزم يشير الى ان المانع من جواز الجزم مع النفي من حيث امتنع مع النفي لانه يصير التقدير ما تأتينا ان لا تأتينا بمحدثنا وذلك محال وليس الامر على ما ظن لان النهي يجوز في موضع ويمتنع في آخر ألا ترى انك اذا قلت لا تمص الله يدخلك الجنة كان صحيحا لان التقدير ان لا تمص وهذا كلام شديد ولو قلت لا تمص الله يدخلك النار كان محالا لان عدم المعصية لا يوجب النار وأنت في طرف النفي لا تجوز الجواب بالجزم بمحال فلم ان الملة المانعة في طرف النفي غير الملة المانعة في طرف النهي وانما لم يجز الجواب مع النفي بالجزم لانه ليس فيه معنى الشرط اذ كان النفي فيه يقع على القطع نحو قولك ما يقوم زيد فقد قطع بانه ليس يقوم فالامر والنهي والاستفهام والتعني والعرض فليس فيه قطع بوقوع الفعل فن هنا تضمن معنى الشرط قل « ولكنك ترفع على القطع » يريد اذ ارفعت الفعل في جواب النهي جاز على الاستئناف لاهل انه جواب « كأنك قلت لا تدين من الاسد انه ما يأكلك فاحذره » ومثله لا تذهب به تغلب عليه الجزم فاسد والرفع جيد « فان جئت بانفائه ونصبت كان حسنا » لان الجواب بالقاء مع النصب تقديره تقدير المعاف فمكانه قال لا يكن منك دنو فأكل وكذلك الرفع فاهرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وان لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على أحد ثلاثة أوجه إما صفة كقوله عز وجل (فهب لي من لدنك وليا يرثني) أو حالا كقوله (فذرهم في طغيانهم يعمهون) أو قطعاً واستئنافاً كقولك لا تذهب به تغلب عليه وقم يدعوك ومنه بيت الكتاب « وقال رائدكم أرسوا نزالوها » ومما يحتمل الامر بن الحال والقطع قولهم ذره يقول ذاك ومره يحفرها وقول الاخطل « كروا الى حرتيكم تدرنهن » وقوله عز وجل (فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى) ، ﴿

قال الشارح : يريد ان هذه الاشياء التي تجزم على الجواب في الامر والنهي وأخواتها « اذ لم تقصد الجواب والجزاء رفعت والرفع على أحد ثلاثة أشياء إما الصفة « ان كان قبله ما يصح وصفه به » وإما حالا ان كان قبله معرفة « وإما على القطع والاستئناف » مثال الاول قولك أعطني درهما أنفقه اذ لم تقصد الجزاء

رفعت على الصفة ومنه قوله تعالى « فب لي من لدنك وليا يرثني » فترى بالجزم والرفع فالجزم على الجواب والرفع على الصفة أي هب لي من لدنك وليا وارثا والرفع هنا أحسن من الجزم وذلك من جهة المعنى والاعراب أما المعنى فلأنه إذا رفع فقد سأل وليا وارثا لأن من الأولياء من لا يرث وإذا جزم كان المعنى أن وهبته لي ورثتي فكيف يخبر الله سبحانه بما هو أعلم به منه ومثله قوله تعالى (رداً يصدقني) بالرفع والجزم « ومثال الثاني » خل زيدا يمزح أي مازحاً لأنه لا يصلح أن يكون وصفاً لما قبله لكونه معرفة والفعل نكرة ومثله قوله تعالى (ذرم في خوضهم يلعبون) فهو حال من المفعول في ذرم ولا يكون حالا من المضمر في خوضهم لأنه مضاف والحال لا يكون من المضاف إليه (والثالث) أن يكون مقطوعاً عما قبله مستأنفاً كقولك « لا تذهب به تغلب عليه » وذلك أن الجزم هنا على الجواب لا يصح لفساد المعنى اذ يصير التقدير إن لا تذهب به تغلب عليه فيصير عدم الذهاب بسبب التغلب عليه وليس المعنى عليه فكان مستأنفاً كأنك أخبرته أنه ممن يغلب عليه هلي كل حال وكذلك « قم يدعوك » أي أنه يدعوك فأمرته بالقيام وأخبرته أنه يدعوه البتة ولم ترد الجواب على أنه أن قم دعاه وأما بيت الكتاب وهو

وقال رائدُهُم أرسوا نزاوِلُها فكل حَتَفٍ امرئٍ يُقْفَى بِمَقْدَارِ (١)

البيت للاختلال والشاهد فيه رفع نزاوِلها على القطع والاستئناف ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز يصف

(١) نسب الشارح هذا البيت للاختلال تبعاً لشرح كتاب سيويه . قال البغدادي . وراجعت ديوان الاختلال مراراً فلم أظفر به فيه . والاستشهاد به على أن نزاوِلها استئناف ولذلك وجب رفعه قال سيويه . وتقول اثنتان أنك فتجزم على ما وصفتنا وأن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقاً بالاول ولكنك تبنته وتعمل الاول مستغنياً عنه كأنه يقول اثنتان أنا آتيك ومثل ذلك قول الاختلال * وقال رائدُهُم أرسوا نزاوِلها . . . (البيت) . . . وأجاز العلامة الرضوي أن يكون نزاوِلها حالا . فإن قلت الحال قيد لعلها فكيف يكون الأرساء في حال المزاولة والمزاولة تكون بعد الأرساء . قلنا اول المزاولة مقارن للأرساء وأن كانت لا تتم إلا بعده وأعلم أنه يجب في هذا البيت ترك المعلق لما بين جملتي أرسوا نزاوِلها من كمال الانقطاع فإن الاولى انشائية لفظاً ومعنى والثانية خبرية لفظاً ومعنى ولهذا يستشهد به علماء المعاني وكذا لا يجوز المعلق فكذلك لا يجوز أن يجزم نزاوِلها في جواب الأمر وهو أرسوا لأن الفرض تعطيل الأمر بالأرساء بالمزاولة . والأمر في الجزم على عكس هذا المعنى فإنه يصير الأرساء علة للمزاولة كما في قولك أسلم تدخل الجنة . ومن هذا ندرك خطأ الشارح في تقريره تبعاً للأعلم . والرائد الذي يتقدم القوم ليطلب الكلاء والماء واصله من الرود وهو التردد في طلب الشيء برفق . وأرسوا — بفتح الحزنة — أمر من الأرساء أي أقيموا ماخوذ من أرسيت السفينة أرساء أي حبستها بالمرساة . ونزاوِلها مضارع زاول المعنى أي حوله وعالجه . والخنف الهلاك . والضمير في نزاوِلها للحرب كإفرره العلامة سمد الدين التفتازاني . أي قال رائد القوم ومقدمهم أقيموا نقاتل فان موت كل نفس يشري بمقدار الله وقدره لا الجبن ينجي ولا الأقدام يرديه . ويدل لفسحة هذا المعنى بيت يذكرون أنه بمد البيت الشاهد وهو .

أما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

ومن هذا التقرير تفهم خطأ الشارح في تقريره أن هذا البيت في وصف شرب . وقد أساق إليه هذا الخطأ من كونه تابعا للأعلم حيث حطوا ارتحل . فتأمل هذا والله بصمك ويرشدك

شربا ذهب رائداهم في طلب الخرفظفر بها فقال لهم أرسوا أي انزلوا نشرها فزاولها أي نقاتل صاحبها
 عنها فكل حتف امرئ يقضى بمقدار أي الموت لا بد منه فلنحصل على لثة النفس قبل الموت قال « وما
 يحتمل الامرين الحال والقطع ذره بقول ذاك » يجوز الرفع في يقول على الحال أي ذره قاتلا ويجوز ان يكون
 مستأنفا كأنه قال ذره فانه ممن يقول ذاك وأما قولهم « مره يحفرها » فيجوز فيه الجزم والرفع فالجزم من وجه
 واحد وهو الجواب كأنه قال ان أمرته يحفرها وأما الرفع فعلى ثلاثة أوجه (أحدها) ان يكون يحفرها على معنى
 فانه ممن يحفرها كما كان في لادن من الاسد يأكلك (والثاني) ان يكون على الحال كأنه قال مره في حال
 حفرها ولو كان اسما لظهر النصب فيه فكنت تقول مره حافرا لها (والثالث) أقفلا وذلك ان تريد مره ان
 يحفرها فتحذف أن وترفع الفعل لان عامله لا يضر وقد أجاز بعض الكوفيين النصب على تقدير أن وعليه قوله
 ألا أي هذا الزاجرى أحضر الوفي وأن أشهد اللذات هل أنت تخليدي (١)

والجزم أظهر ومنه قول الاخطل

كروا الى حرّ نيكّم تمرونها كما تَكُرُّ الى أوطانها البقر (٢)

الشاهد فيه رفع تمرونها إما على الاستئناف وقطعه عما قبله وإما على الحال كأنه قال عامرين أي
 مقدرين ذلك وصائرهن اليه ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز.. الحرة أرض ذات حجارة سود وكأنه
 يعبرهم بنزولهم في الحرة لحصانها وهي حرة بني سليم وثناها حرة أخرى تجاورها وأما قوله تعالى « فاضرب
 لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا يخشى » فيجوز ان يكون رفع لا تخاف ولا يخشى على الحال
 من الفاعل في اضرب لهم طريقا في البحر غير خائف دركا ولا خاشيا ويقوى رفع لا تخاف اجماع القراء
 على رفع ولا يخشى وهو معطوف على الاول ويجوز ان يكون رفعه على القطع والاستئناف أي أنت لا تخاف

(١) البيت لطرفة بن العبد من معلقته . وبعده :

فان كنت لاتسطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي

والاستشهاد به على ان أحضر منصوب بان مشفرة بدليل قوله وأن أشهد وهذه رواية الكوفيين.. والبصريون يروونه
 برفع أحضر وقلوب ان عوامل الأفعال ضعيفة لاتعمل مع الحذف وإذا حذفت ارتفع الفعل ومن هذا عند سيبويه قوله
 تعالى قل أفغير الله تأمروني أعبد) وقد اختلف البصريون في اصل روايتهم بمدان فاقمهم على الرفع في أحضر فقال
 سيبويه اصل الكلام أن أحضر فلما حذفت أن ارتفع الفعل وأن أحضر مجرور بنى محذوفا وأن أشهد معطوف
 عليه . وقال المبرد جملة أحضر حال من الياء وان أشهد معطوف على المنى لانه لما قال أحضر دل على الحضور كما تقول
 من كذب كان شراله أي كان الكذب شراله . وقد سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا

(٢) البيت للاخطل . والاستشهاد به في قوله « تمرونها » لوقوعه . وقع الحال . والتقدير كروا عامرين أي
 مقدرين لهذه الحال صائرهن اليها قال سيبويه : وأما قول الاخطل * كروا الى حرّ نيكّم . . . (البيت) *
 فعلى قوله كروا عامرين وان شئت رفعت على الابتداء * ا ه وقال الاعلم : ولو أمكنه الجزم على جواب الامر
 لجاز وحمله على القطع جائز ايضا . يقول هذا لبني سليم في جهانه لقيس ، وبني سليم منهم . وحرة بني سليم معروفة
 وثناها بحرة أخرى تجاورها . والحرة الارض ذات الحجارة السود واشتقاقها من حر النار كانتا احترقت لسوادها
 وعبرهم بالنزول في الحرة لجصانتها ولا متناع الدليل بها . ا ه

دركا ويجوز ان يكون صفة لطريق والتقدير لانخاف فيه دركا ثم حذف حرف الجر فوصل الفعل فنصب الضمير الذي كان مجرورا ثم حذف المفعول اتساعا كقوله تعالى « واخشوا يوما لا يجزي والد من ولده » والتقدير لا يجزي فيه ومن جزم لانخاف جملة جوابا لقوله واضرب لهم على تقدير ان تضرب لانخاف دركا من خلفك ويرفع تخشى على القطع أى وأنت غير خاش فاعرفه ،
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول ان تأتني تسألني أعطك وان تأتني تمشى أمش معك ترفع المتوسط ومنه قول الحطيئة ﴾

مَتَى تَأْتِنِي تَمْشُو إِلَى ضَرْو نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
وقال عبيد الله بن الحر
مَتَى تَأْتِنَا تُلِمُّ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا نَاجِبًا
فجزمه على البديل ﴿

قال الشارح : اعلم انه قد دخل الفعل المضارع بين الشرط والجزاء ويكون على ضربين (أحدهما) مرفوع لا غير (والآخر) يدخل بين المجزومين وتكون أنت مخبرا بين الجزم على البديل من الاول و بين الرفع على الحال فأما ما يكون رفعا لا غير فان يكون الفعل الداخل بين المجزومين ليس في معنى الفعل فلا يكون بدلا منه وذلك « ان تأتينا تسألنا نعطك » وان يأتني زيد يضحك أكرمه لا يحسن في ذلك غير الرفع لان يضحك و تسأل ليس من الايمان في شيء فهو في موضع الحال كانه قال ان يأتني زيد ضاحكا وان تأتني سائلا فان أبدلته منه على انه بدل غلط لم يمتنع كأنك أردت الثاني فسبق لسالك الى الاول فأبدلته منه وجعلت الاول كاللغو على حد مرت برجل حمار ولا يكون في الفعل من البديل الا بدل الكل و بدل الغلط ولا يكون فيه بدل بعض ولا اشتغال ولو قلت ان تأتني تمشى أمش معك جاز ان ترفع تمشى فيكون معناه ان تأتني ماشيا أمش معك و جاز ان تجزم على البديل من الاول لان تأتني في معنى تمشى لان المشى ضرب من الايمان والضحك والسؤال ليسا من جنس الايمان فأما قوله « متى تأتني تمشى الخ » « ١ » الشاهد فيه رفع تمشى على انه حال والمراد متى تأتني ماشيا أى قاصدا في الظلام يقال عشوته أى قصده ليلانم اتسع قفيل لكل قاصد طاش وعشوت النار أعشوا اليها اذا استدلت عليها ببصر ضعيف تجد خير نار أي تجدها معدة للضيف الطارق.. وأما قول الآخر « متى تأتينا تلم الخ » « ٢ » فالشاهد فيه الجزم لانه بدل من قوله تأتينا لان الاسام ضرب

(١) سبق شرح هذا البيت قريبا فانظره

(٢) هذا البيت من قصيدة يزيد على ثلاثين بيتا لعبد الله بن الحر قالها وهو في حبس مصعب بن الزبير في الكوفة وكان ابن الحر اشبهته لا يطيع احدا فقال الناس لمصعب . إن عبيد الله بن الحر كان قد ادى على المختار غير مرة وخافه وقاتله وفعل مثل ذلك بعبيد الله بن زياد من قبل فليس عليه طاعة لاحد ونحن نتخوف ان ينور في السواد فيكسر عليك الحراج كما كان يفعل وقد اظهر طرد من الخلاف فالتفت له حتى تجبه . فلم يزل مصعب يتلطف به ويعدده ويغنيه الاماني حتى اتاه . فلما اتاه امر به فحبس وكان معه في الحبس عطية بن عمرو البكري و كان عطية شديد الجزع .

من الآتيان فهو على حد قولك في الاسماء مروت برجل عبد الله فسر الاتيان بالاسم كإفسر الاسم الاول بالاسم الثاني ولو رفع على الحال لجاز في المربية لولا انكسار وزن البيت وقوله تَجَجَّا يجوز ان يكون تشبیه على الصفة للحطب والنار وذكر الراجع لان الحطب مذكر فقلب جانبه ويجوز ان يكون مفردا من صفة الحطب لانه أم اذ النار به تكون ويجوز ان يكون من صفة النار وذكر على معنى شهاب أو على ارادة للنون الخفيفة وأبدل منها الفا في الوقف يمدح في هذا البيت بفيضا وهو من بنى سعد بن زيد مناة وبعد هذا البيت

إذا خرَجُوا مِنْ غَمْرَةٍ رَجَعُوا لَهَا بِأَسْيَافِهِمْ وَالطُّعْنُ حِينَ تَفْرَجَا
فصل قال صاحب الكتاب رحمه الله وتقول ان تأتي آتاك فأحدثك بالجزم ويجوز الرفع على الابتداء

ومطلع هذه القصيدة .

اقول له صبرا عطي فانما هو السجن حتى يحمل الله بخرجا
وقبل البيت المستشهد به .

ومنزلة — يابن الزير — كرية شددت لها من آخر الليل اسرجا
لفتيان صدق فوق جرد كانها قد احبرها الما سخي وسحجا
اذا خر جوا من غمرة رجعوا لها باسيافهم والطعن حتى تفرجا
متى تأتانا تلمم بنا في ديارنا (البيت)

ومن هذا الذي ذكرنا لك تعلم خلط العلامة الشاعر حيث يقول « يمدح في هذا البيت بفيضا الخ » فان البيت الذي يقال في مديح بفيض هو الشاهد الذي قبل هذا وهو قول الحطيئة * متى تأتاهم ضوء ناره . . . البيت * والحمد لله الذي يلهم الصواب من شاء من عباده . . . وقوله « عطي » هو متادى مرخم عطية . والواو في قوله « ومنزلة » واورد ابن الزير هو مصعب . واسرج جمع سرج . والجرد جمع اجر وهو القصير الشعر من الخيل . والقداح جمع قدح — بكسر القاف فيهما — وهو عود السهم قبل ان يجعل له نصل . والماسخي — بالحاء المعجمة — الذي يصنع السهام . وسحجا — بتشديد الحاء المهملة وقبلها سين مهملة — اى نحتة وملسه . والغمرة — بفتح الغين المعجمة — الشدة والطعن معطوف على الاسياف . وتفرجا اصله تفرجن بنون التوكيد خفيفة فقلب الفاء وحذفت التاء من اوله ومعناه تتكشف والفرجة التلعة وفاعله ضمير الغمرة وقوله « متى تأتانا الخ » فان تلمم فيه بدل من تأتانا لان الثاني من جنس الاول فانه يقال الم الرجل بالقوم الماما اتاهم فنزل بهم ومنه قيل الم بالمعنى اذا عرفه الم بالذنب اذا فعله . وتمشو كذلك في البيت السابق من جنس الاتيان فلولا انه في شعر لجاز جزمه . قال اللخمي . ولو كان تمشو في موضع يقوم بالجزم فيه وزن الفعل لجاز ان يبدل من تاته لان معناها واحد لانه كثر في كلامهم حتى صار كل قاصدا عاليا . اهـ . والحطب الجزل — بفتح الجيم — الغليظ منه يريد انهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فينظر اليها الضيوف على بمدوية صدرها والتأجج توقد النار . وتأججا في البيت فعل ماض والالف فيه للاطلاق وفاعله ضمير النار وانما رد الضمير مذ كرا لانه اراد بها الشهاب وهو مذ كرو قيل لان تأنيث النار غير حقيقي فيكون على حد قول عامر بن جوبن الطائي * ولا ارض اقبل ابقالها * وقيل ليست الالف للاطلاق وانما هي ضمير الاثنين وهما الحطب والنار وانما ذكر الضمير لتغليب الحطب على النار . وقال قوم تاججا فعل مضارع حذفت منه تاء والفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة

وكذلك الواو وثم قال الله تعالى « من يضل الله فلا هادي له ويذرهم » وقرئ « وينذرهم » وقال « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » وقال « وان يقاتلوكم يولوكم الاديبار ثم لا ينصرون » ، قال الشارح : اعلم انك اذا عطفت فعلا على الجواب المجزوم فلك فيه وجهان الجزم بالمطف على المجزوم على اشارك (الثاني) مع (الاول) في الجواب والرفع على القطع والاستئناف وذلك قوله « ان تأتي آتاك فأحدثك » كأنه وعده ان آتاه فانه يأتيه فيحدثه عقيبهِ ويجوز الرفع بالقطع واستئناف ما بعده كما قال

يريد ان يعربه فيمجهه * (١) أي فهو يمجّبه على كل حال ومثله قوله تعالى « ان تبدوا ما في أنفسكم أوتخفوه بحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويمنّب من يشاء » قرئ فيغفر جزما ورفعا على ما تقدم ولا فرق في ذلك بين الفاء والواو وثم من حروف المطف حكم الجميع واحد في ذلك وأما قوله تعالى « من يضل الله فلا هادي له ويذرهم » فقد قرئ وينذرهم جزما ورفعا فلجزم بالمطف على الجزاء وهو « فلا هادي له » لان موضعه جزم والمراد بالموضع انه لو كان الجواب فعلا لكان مجزوما والرفع على القطع والاستئناف على معني وهو ينذرهم فمطف هنا بالواو كما عطف في الآية قبلها بالفاء وأما قوله تعالى « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » وقوله « وان يقاتلوكم يولوكم الاديبار ثم لا ينصرون » ففيهما شاهد على المطف بتم كما عطف بالفاء الا انه جزم في الاولى ووقع في الثانية وكل جائز صحيح وحكم الجميع واحد الا الفاء فانه قد أجاز بعضهم فيه النصب وقرأ الزعفراني « بحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويمنّب من يشاء » وقد استضعفه سيبويه لانه موجب فصار من قبيل « وأحق بالحجاز فأستريح » * (٢) والذي حسنه قليلا كونه معطوفا على الجزاء والجزاء لا يجب الا بوجوب الشرط وقد يتحقق وقد لا يتحقق فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وسأل سيبويه التحليل عن قوله عز وجل « لولا أخرجتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين » فقال هذا كقول عمرو بن معد يكرب

(١) هذا البيت من الرجز للحطيئة يقوله وهو يحجود بنفسه وقد قال له قومه . اوص فقال .

الشعر صبر وطويل سلمه اذا ارتقي فيه الذي لا يملّه

زلت به الى الحضيض قدّمه يريد ان يعربه فيمجهه

ومضى الايات ووجه الاستشهاد فيها ظاهر

(٢) هذا عجز بيت وصدره * سأترك منزلي لبني تميم * ولم يمهز احد من شرح كتاب سيبويه الى احد ، وعراه العيني والسيوطي الى اللبيرة بن حبياء . ويستشهد بهذا البيت على ان استريح جاء منصوبا بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى التني اصلا . قال سيبويه . وقد يجوز النصب في الواجب في ضرورة الشعر ونسبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانه جعل ان العالمة .. فما نصب في الشعر اضطرارا قوله * سأترك منزلي .. (البيت) * وهو ضعيف في الكلام .. وقال الاعلم : ويروي لاستريح اضطرارا ولا ضرورة فيه على هذا . اهـ وقال ابن عصفور : ولنا ان يقول لانسلم ان استريح منصوب بل هو مرفوع مؤكدا بالنون الخفيفة موقوفا عليها بالالف وتاكيد مثل ذلك جائز في الضرورة قال سيبويه . يجوز للمضطر ان يفعّل ان التخيير على هذا متجه بخلاف التخيير على النصب مع فقد شرطه . قال البغدادي . وكلام ابن عصفور من قبيل غسل الدم بالتمس لانه تقصى من ضرورة ولجا الى ضرورة وشرط كل من نصب والتاكيد مفقود

دَعْنِي فَاذْهَبْ جَانِبًا يَوْمًا وَأَكْفِكَ جَانِبًا

وكقوله

بَدَأَ لِي أَتَى اسْتُ مَدْرِكَ مَا مَعْنَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا

أَيُّ كَمَا جَرَوْا الثَّانِي لِأَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ تَدَخَّلَ الْبَاءُ فَكَأَنَّهَا نَائِبَةٌ فِيهِ فَكَذَلِكَ جَزَمُوا الثَّانِي لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَكُونُ مَجْزُومًا وَلَا فَاءَ فِيهِ فَكَأَنَّهُ مَجْزُومٌ ۞

قَالَ الشَّارِحُ : لَوْلَا مَعْنَاهُ الطَّلَبُ وَالتَّحْضِيضُ فَإِذَا قُلْتُ لَوْلَا تَمَطُّيْنِ فَمَتَاهُ أَعْطَى فَإِذَا أَتَى لَهَا بِجَوَابٍ كَانَ حَكْمُهُ بِحَكْمِ جَوَابِ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ وَكَانَ مَجْزُومًا بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الشَّرْطِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَإِذَا جِئْتَ بِالْفَاءِ كَانَ مَنْصُوبًا بِتَقْدِيرِ أَنْ فَإِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ فَعَلًا أَخْرَجَازَ فِيهِ وَجِهَانِ النَّصْبِ بِالْعَطْفِ عَلَى مَا بَعْدَ الْفَاءِ وَالْجَزْمُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ لَوْلَا تَدَخَّلَ وَتَقْدِيرُ سَقُوطِهَا وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ زَيْدًا قَاتِمٌ وَعَمْرُوٌ وَعَمْرَأَنُ نَصَبَتْ فَبِالْعَطْفِ عَلَى مَا بَعْدَ أَنْ وَأَنْ رَفَعْتَ فَبِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ أَنْ قَبْلَ دَخُولِهَا وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ فَأَمَّا « قَوْلُ عَمْرُو بْنِ مَعْدِيكُوبَ ۞ دَعْنِي فَاذْهَبِ الْخَ ۞ ١٩ » فَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ وَاعْتَمَدَ سَقُوطَ الْفَاءِ فَجَزَمَ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ لَوْلَمْ تَدَخَّلِ الْفَاءُ لَكَانَ مَجْزُومًا وَقَدْ شَبَّهَ الْخَلِيلُ بِقَوْلِ الْآخَرِ « ۞ بَدَأَ لِي الْخَ ۞ ٢٠ » الْبَيْتَ لِعَمْرَةِ الْأَنْصَارِيِّ وَقِيلَ لَزْهَيْرٍ وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ خَفَضَ سَابِقَ

(١٩) نَسَبَ ۞ وَآلَفَ الْكِتَابَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى عَمْرُو بْنِ مَعْدِيكُوبَ وَفِي كَلَامِهِ مَا يَشْعُرُ بِأَنَّ الْبَيْتَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ فَلَمَّا عَنَنْ نَسَبَهُ إِلَى عَمْرُو فَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ أَحْجِدْهُ فِي دِيْوَانِ عَمْرُو بْنِ مَعْدِيكُوبَ فَاتَى تَصَفُّحَ دِيْوَانِهِ مَرَارًا فَلَمْ أَرِهِ فِيهِ كَأَنَّ غَيْرِي تَصَفَّحَ دِيْوَانَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فِيهِ . وَأَمَّا عَنَ كَوْنِهِ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ فَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ أَيْضًا . أَقُولُ بَيْتَ مَعْدِيكُوبَ لَمْ يَوْرُدْهُ سَيَبَوِيهِ فِي كِتَابِهِ الْبَتَّ لَاهُنَا وَلَا فِي مَوْضِعِ آخِرَاهُ وَنَحْنُ نَقُولُ أَنَا كَذَلِكَ لَمْ نَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ مَعَ أَنَّنَا خَدَمْنَا آيَاتِهِ وَمَسَائِلَهُ خِدْمَةً جَلِيلَةً وَرَبَّنَالَهُ فَهَارِسٌ دَقِيقَةٌ وَلَقَدْ لُحْدْنَا لَمَنَّةً ۞ . وَالْإِسْتِشْهَادُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُ عَطَفَ أ كَفَّكَ مَجْزُومًا عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ الْمَنْصُوبِ بِأَنْ بَدَأَ الْفَاءَ السَّيِّئَةَ وَهُوَ فَاذْهَبْ عَلَى تَوْحُّمِ سَقُوطِ الْفَاءِ وَجَزَمَ أَذْهَبَ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ وَهَذَا مَعْنَى تَشْبِيهِهِ بِقَوْلِهِ بَدَأَ لِي أَتَى اسْتُ مَدْرِكَ مَا مَعْنَى ۞ الْبَيْتَ وَسَنَدُ كَرَفِهِ كَلَامًا طَوِيلًا يَنْضَعُ بِهِ الْمَقَامَ كُلَّ الْوَضُوحِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

(٢٠) هَذَا الْبَيْتُ يَنْسَبُ سَيَبَوِيهِ تَارَةً إِلَى زَهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى وَتَارَةً إِلَى صَرْمَةِ الْأَنْصَارِيِّ وَيُنْسَبُ قَوْمٌ لِابْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ . وَنُسَبَتْهُ إِلَى زَهَيْرٍ هِيَ الصَّحِيحَةُ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ أَوَّلُهَا ،

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِي
بَدَأَ لِي أَنْ النَّاسَ تَفْنَى نَفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الْعَمْرَ قَانِيَا
وَأَنْ مَتَى أَهْبَطَ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَةً أَجِدُ أَثَرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَمَافِيَا
وَقَبْلَ الْبَيْتِ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ

بَدَأَ لِي أَنْ اللَّهُ حَقٌّ فَزَادَنِي مِنْ الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا قَدَّ بَدَأَ لِي
بَدَأَ لِي أَنْ لَسْتُ مَدْرِكَ . . . (الْبَيْتُ) وَبَعْدَهُ .
أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَا قَيْتَ آيَةً تَذَكَّرُنِي بِعُضْرِ الذِّئْبِ كُنْتُ نَائِمًا
وَمَا أَنْ أَرَى نَفْسِي تَغِيهَا كَرِيمَتِي وَمَا أَنْ تَقَى نَفْسِي كَرِيمَةً مَا لِيَا

بالعطف على خبر ليس على نون الباء لان الباء تدخل في خبر ليس كثيرا فلما كان خبرها مظنة الباء اعتقد وجودها تخفيض المعطوف عليه وهو قوله ولا سابق ومثله

مَشَارِئُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ شَبِيرَةٌ وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بَيْنَ قَرَأِهَا (١)

بجر ناعب على نون الباء في الخبر الذي هو مصالحين وقريب من ذلك قوله

أُمُّ الْخَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَبِيرَةٌ تَرْضَى مِنَ الْأَعْمَى بِقَطْرِ الرِّقَبَةِ (٢)

فانه نونم ان فادخل اللام في الخبر حتى كأنه قال إن أم الخليس اذ كان ذلك مما يستعمل كثيرا وعكس قوله ذلك تعالى « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الا خوف عليهم » قد حذف إن عند سيبويه ثم أدخل الفاء في خبر الذين وحاصله انه غلط فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتقول والله ان أتيتني لأفعل بالرفع وأنا والله ان تأتني لآئك بالجرم لان «الاول» فيمين «والثاني» للشرط﴾

قال الشارح : اعلم «ان اليمين» لا بد لها من جواب لان القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى فاذا أنقسم على المجازاة فالقسم انما يقع على الجواب لان جواب المجازاة خبر يقع فيه التصديق والتكذيب والقسم انما يؤكد الاخبار ألا ترى انك لا تقول والله هل تقوم ولا والله قم لان ذلك ليس بخبر فلما كان القسم متهما به الجواب بطل الجرم وصار لفظه كلفظه لو كان في غير مجازاة فنقول « والله ان أتيتني لأفعل »

والاقتضاد في البيت على ان قوله «سابق» بالجر ممطوف على مدرك على انه نونم ان فيه الباء فان الباء تزد بكثرة في خبر ليس قال الله تعالى « اليس الله بكاف عبده . اليس ذلك بقادر » قال سيبويه . وسالت الخليل عن قول الله عز وجل « فاصدقوا كن » فقال هو كقول زهير « بدالى انى . . . البيت » فاعاجروا هذا لان الاول تدخله الباء فجاءوا بالثاني وكأنهم قد اثبتوا في الاول الباء وكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكأنهم قد جزموا قبله فعلى ذلك توهموا هذا . وانكر البردرواية الجر في «ولاسابق» وقال . حروف الخفض لا تضمر وتعمل والرواية عنده «ولاسابقا» بالنصب «ولاسابقي» بالاضافة الى ياء المتكلم «ولاسابق شيئا» بالرفع على انه خبر ابتداء محذوف وتقدير الكلام ولا انا سابق شيئا

(١) هذا البيت للاحوص الرياحي . والشاهد فيه قوله «ولانا عبا» بالجر على نونم الباء في قوله «مصلحين» وقد فصلنا القول في الشاهد الذي قبله ورواه سيبويه مرة «ولانا عبا» بالنصب . . . بهجو قوما وينسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير فيقول لا يصاحبون امر المشيرة اذا فسد ما بينهم ولا ياترون الخير ففرابهم لا ينصب الا بالثبوت والفرار . وهذا مثل للتطير منهم والتشاؤم بهم . والتعب صوت الفرار به ومد عنقه عند ذلك . ومنه ناقة نوب ومنع اذا مدت عنقها في السير

(٢) قدم في شرح هذا البيت . والشاهد فيه دخول اللام على قوله «لعجوز» وهو خبر عن قوله «ام الخليس» وهذه اللام انما تدخل على المبتدأ . والذي ذكره الشارح احد تخرجات لهذا البيت . ومنها ان هذه اللام داخلية في الاصل على المبتدأ فان اصل الكلام ام الخليس لمع عجوز ولكنه لما حذف المبتدأ اتصلت بالخير وارجع الى شرحنا فيما مضى لهذا البيت

بالرفع لانه جواب القسم والشرط ملني كأنك قلت والله لأفعل ان أتيتني وصار الشرط مطلقا على جواب اليمين كما كان مطلقا عليه الظرف من نحو اذا قلت والله لأفعل يوم الجمعة وتقول والله ان أتيتني آتيتك والمراد لا آتيتك فلا تحذف من القسم في الجحد لعل بموضعها اذ لو كان إيجابا لزمته اللام والنون نحو والله لا آتيتك ومنه قوله تعالى (تالله نفثت ذكرا يوسف) أي لا نفثو ولوجزمت الشرط وقلت والله ان تأتي لا آتيتك لم يحسن لان حرف الشرط لا يجزم بالاجواب له والجاوب هنا للقسم فان تقدم القسم شيء ثم أتى بعده المجازاة اعتمدت المجازاة على ذلك الشيء والتي القسم نحو قوله « أنا والله ان تأتي لا آتيتك » اعتمد الشرط والجزاء على أنا وصار القسم حشوا ملني كأنه ليس في اللفظ ألا تري انك تقول زيد والله منطلق ولوقدمت القسم لزمك ان تأتي باللام فتقول والله لزيد منطلق فبان الفرق أن القسم اذا وقع حشوا أنى وكان من قبيل الجمل المعترضة في الكلام فأنا مبتدأ والشرط وجوابه خبر المبتدأ والقسم اعترض بين المبتدأ وخبره لاحكم له فاعرفه ،

ومن أصناف الفعل مثال الامر

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته صيغته الا ان تنزع الزائدة فنقول في تضم ضم وفي تضارب ضارب وفي تخرج خرج ونحوها مما أوله متحرك فان سكن زدت لثلا تبدي بالساكن همزة وصل فنقول في تضرب اضرب وفي تنطلق وتستخرج انطلق واستخرج والاصل في تكرم توكرم كتخرج فعلى ذلك خرج أكرم ﴾

قال الشارح : اعلم ان الامر معناه طالب الفعل بصيغة مخصوصة وله لصيغته أسماء بحسب اضافاته فان كان من الاعلى الى من دونه قيل له أمر وان كان من النظم الى النظم قيل له طلب وان كان من الأدنى الى الأعلى قيل له دعاء وأما قول عمرو بن العاص لما وية ﴿ أمرتك أمراجا ما فصيتني ﴾ (١) فيحتمل ان يكون عمرو يرى نفسه فوق معاوية من جهة الرؤى والاصابة في المشورة مع ان الشمر موضع ضرورة فجاز ان يستعير فيه لفظ الامر في موضع الطلب والدعاء... وأما صيغته فن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة فان كان ما بعد حرف المضارعة متحركا أبقته على حركته نحو قولك في تخرج خرج وفي تسرهن سرهن وفي ترد رد وفي تقوم قم وان كان ساكنا أتيت بهمة الوصل ضرورة امتناع النطق بالساكن وتلك الهمزة تكون مكسورة لالتقاء الساكنين الا ان يكون الثالث منه مضموما فانه يضم اتباعا لضمته وكرهية الخروج من كسر الى ضم والحاجز بينهما ساكن غير حصين فهو كالحاجز والكوفيون يذهبون الى ان همزة الوصل في الامر تابعة لثالث المستقبل ان كان مضموما ضمنتها وان كان مكسورا كسرتها ولا يفعلون ذلك في المفتوحة لثلا يلبس الامر باخبار المتكلم عن نفسه نحو اعلم وأعلم « فان قيل «

(١) استشهد بهذا الشطر على انه قد يقول الصغير للكبير « امرتك » ورد هذا وخرجه على ان تسمية عمرو ماصدر عنه لما وية امرا مراعى فيه ايضا انه يرى نفسه فوق معاوية ثم قال ان الشمر مظنة الضرورة وهذا توجيه آخر فتأمل والله يرشدك

ولم حذفت حرف المضارعة من أمر الحاضر قيل لكثرة في كلامهم فآثروا تخفيفه لان الغرض من حرف المضارعة الدلالة على الخطاب وحضور المأمور وحاضر الحال يدلان على ان المأمور هو المخاطب ولانه وبما التيسر الامر بالخبر لترك حرف الخطاب على حاله « فان قيل » ولم كان لفظ الامر من المضارع دون غيره قيل لما كان زمن الامر المستقبل أخذ من اللفظ الذي يدل عليه وهو المضارع وقوله « والاصل في تكرم تؤكرم كتدحرج » كأنه جواب دخل مقدر كأنه قيل لم قالوا في الامر من تكرم وتخرج ونظائرها أكرم وأخرج بهزة مفتوحة مقطوعة وهلا جامعا فيه بهزة الوصل لسكون ما بعد حرف المضارعة كما فعلوا في تضرب وتخرج حين سكن ما بعد حرف المضارعة فالجواب ان الاصل تؤكرم بهزة مفتوحة بعد حرف المضارعة وذلك ان الماضي أكرم وأخرج بهزة التمدية على وزن دحرج فالهزة بازاء الدال فاذا رددته الى المضارع زدت في أوله حرف المضارعة وكان القياس تؤكرم نحو تدحرج لان حرف المضارعة انما زاد على لفظ الماضي من غير حذف شيء منه الا انهم حذفوا الهزة من أوله كراهية اجتماع حرفين في فعل الخبر عن نفسه نحو أكرم ثم حملوا عليه سائر المضارعة ليجرى الباب على منهاج واحد في الحذف ولا يختلف كما فعلوا ذلك في يمد وتمدد ولعد وأعد وان لم يعم الواو بين ياء وكسرة واذا أمرت منه حذفت حرف المضارعة واذا زال حرف المضارعة عادت الهزة فقلت أكرم وأخرج وذلك لامرين (أحدهما) ان الموجب لحذفها قد زال وهو حرف المضارعة (والآخر) انه لما حذف حرف المضارعة وكان ما بعده ساكنا احتيج الى هزة الوصل وكان رد ما حذف منه أولى فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما ما ليس للفاعل فانه يؤمر بالحرف دخلا على المضارع دخول لاوام كقولك لتضرب أنت وليضرب زيدولا تضرب أنا وكذلك ما هو للفاعل وليس بمخاطب كقولك ليضرب زيد ولا تضرب أنا ، ﴾

قال الشارح : الاصل في الامر ان يدخل عليه اللام وتلزمه لافادة معنى الامر اذ الحروف هي الموضوع لافادة المعاني كلا في النهي ولم في النفي الا انهم في أمر المخاطب حذفوا حرف المضارعة لما ذكرناه من الغنية عنه بدلالة الحال وتخفيفا لكثرة الاستعمال ولما حذفوه لم يأتوا بلام الامر لانها عاملة والفعل يزوال حرف المضارعة منه خرج عن ان يكون معربا فلم يدخل عليه العامل « وما عدا المخاطب من الافعال المأمور بها تلزمها اللام » لانه لم يميز حذف حرف المضارعة منه ثلا بليس ولعدم الدليل عليه « فن ذلك ما ليس للفاعل » وهو فعل مالم يسم فاعله إذا أمرت به لزمته اللام نحو لتعن بجأني وتوضع في تجارتك واتره علينا يارجل فهذا القبيل لا بد فيه من اللام وان كان مخاطبا حاضرا لان هذا الفعل قد حقه التغيير بحذف فاعله وتغيير بنيته فلم تحذف منه اللام أيضا وحرف المضارعة ثلا يكون اجحافا به واذا لم يميز الحذف مع المخاطب فان لا يجوز مع الغائب أولى فلذلك تقول « لتضرب يا زيد وليضرب هو » وكذلك لو كان الامر لغائب أو متكلم لم يكن بد من اللام نحو ليقم وليخرج بكر ولا تم ولا تخرج وذلك من قبل ان حرف المضارعة يلزم هنا للدلالة على المقصود منه واذا لزم حرف المضارعة وجب الاتيان بلام الامر لافادة معنى الامر وكان المحل قابلا من حيث كان معربا لما فيه من حروف المضارعة وربما حذفوا هذه اللام في الشمر وجزموها بها أنشد أبو زيد

فَتَضَعِي صَرِيحاً لَا تَقُومُ حَاجَةً وَلَا تَسْمَعُ الدَّاهِي وَيُسْمِعُكَ مِنْ دَهَا (١)
وَأَنشُدْ سِيُوبِيه
عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُؤْسَةِ فَاخْمُشِي أَلَكِ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَيْكُ مِنْ بَيْكَا (٢)
وَأَنشُدْ أَيْضَا
مَحَمَّدُ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا (٣)

(١) لم افق على نسبة هذا البيت . والشاهد فيه قوله « ويسمك » حيث جزم الفعل على تقدير لام الامر فانه اراد
وليسمك الخ قال سيبويه : واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كأنهم شبهوها بان اذا اعملوها
مضمرة وقد قال الشاعر * محمد فقد نفسك . . . البيت * وانما اراد لتفد وقال متم بن نويرة * على
مثل اصحاب البؤسة . . . البيت * اراد ليك . اهـ . وقال ابو اسحق الزجاج احتجاجا لسبويه في هذا البيت
حذف اللام اي لتفد . وانما جاء اضرار الانه بمنزلة واما قوله « اويك من بيكي » فهذا البيت انصيح وليس هذا مثل الاول
وان كان سيبويه قد جمع بينهما وذلك ان المطفوف بمطف على اللفظ وعلى المني فمطب الشاعر على المني لان الاصل
في الامر ان يكون باللام فحذفت تخفيفا والاصل « فلتخمشي » فلما اضطر الشاعر عطف على المني فكانه قال فلتخمشي
ويك فيكون الثاني معطوفا على معنى الاول . اهـ والمبرد لا يرضى هذا التأويل ويأباه كل الابهاء وقال ابن هشام . وهذا
الذي منعه المبرد اجازة الكسائي في الكلام بشرط تقدم قل وجعل منه قوله تعالى . « قل لبعادي الذين آمنوا يقيموا
الصلاة » اي لقيموا ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في الشر قليلا بدالقول
الخبري كقوله .

قلت لبواب لديه دارها تيزن فاني حوها وجارها
اي ليزن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة . اهـ

(٢) هذا البيت متم بن نويرة ومحل الاستشهاد فيه قوله « اويك » حيث جزم بيكي على اضرار لام الامر ويجوز
ان يكون محمولا على معنى قوله « فاختمشي » لانه في معنى لتخمشي وهذا خبر من الاول والبؤسة هنا موضع يمينه قتل
فيه رجال من قومه فحذف على البكاء عليهم ومعنى اختمشي اختمشي . قال ياقوت . البؤسة — بالفتح بلفظ الواحدة
من البعوض بالضاد المعجمة — ماء لبنى اسد بنجد قريبة القعر . قال الازهري البؤسة ماء معروفة بالبادية
قال ابن مقبل .

أأحدي بنى عبس ذكرت ودونها سنيح ومن رمل البؤسة منكب
وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة . . . فقال اخوه متم بن نويرة .

لمعري وماعري بتأبين هالك ولا جزع والهر يشر بالقي
لئن مالك خلى على مكانه فلي اسوة ان كان ينفعني الاسي
كهول ومرد من بني عم مالك وايفاع صدق قد تمليتهم رضى
على مثل اصحاب . . . (البيت) وبعده .

على بشر منهم اسود وذادة اذا ارتدفت الشر الحوادث والردى
رجال اراهم من ملوك وسوقة جنوا بدما نالوا السلامة والغنى

(٣) قد مر قريبا شرح هذا البيت فانظره (ص ٣٥) من هذا الجزء

أى لنقد وهو قليل « فان قيل » ولم زعمتم ان أمر الحاضر أكثر من أمر الغائب حتى دعت الحال الى تخفيفه قيل لان الغائب بعده عنك إذا أردت ان تأمره أمرت الحاضر ان يؤدي اليه انك تأمره نحو قولك يا زيد قل لعمرقم ولا تحتاج في أمر الحاضر الى مثل ذلك فكان أكثر لانك تحتاج في أمر الغائب الى أمر الحاضر ولا يلزم من أمر الحاضر أمر الغائب ومما يؤكد عندك قوة الحاضر وغلبته الغائب انك لا تأمر الغائب بالاسماء المسمى بها الفعل في الامر نحو صه ومه وابه وابها ودونك وعندك لا تقول دونه زيدا ولا عليه بكرا ولهذا المعنى غلب ضمير الحاضر ضمير الغائب فتقول أنت وهو فعلها ولا تقول فعلا وإذا صاغوا لها اسما كالتثنية صار على لفظ الحضور نحو قولك أنها فعلها ولا تقول هما فعلا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جاء قليلا أن يمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ (فبذلك فلتفرحوا) ، ﴿

قال للشارح : قد تقدم القول ان أصل الامر أن يكون بحرف الامر وهو اللام فإذا قلت اضرب فأصله لتضرب وقم أصله لتقم كما تقول للغائب ليضرب زيد ولتذهب هند غير أنها حذفت منه تخفيفا ولدلالة الحال عليه وقد جاءت على أصلها شاذة فن ذلك القراءة المعزوة الى النبي ﷺ وهي قوله تعالى (فبذلك فلتفرحوا) وقرأ بها أيضا عثمان بن عفان وأبي بن كعب وأنس بن مالك وروى عنه في بعض غزواته « لتأخذوا مصافكم » أي أخذوا مصافكم وإنما أدخل اللام مراعاة للاصل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو مبني على الوقف عند أصحابنا البصريين وقال الكوفيون هو مجزوم باللام مضمرة وهذا خلف من القول ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان فعل الامر على ضربين مبني ومعرب فإذا كان للحاضر مجردا من الزيادة في أوله كان مبنيا عندهنا خلافا للكوفيين وإنما قلنا ذلك لان أصل الافعال كلها أن تكون مبنية موقوفة الآخر وإنما أعرب الفعل المضارع منها بما في أوله من الزوائد الأربع وكيونته على صيغة ضارع بها الاسماء فإذا أمرنا منه ونزعنا حرف المضارعة من أوله قلنا اضرب اذهب فتغير الصورة والبنية التي ضارع بها الاسم فعاد الى أصله من البناء استصحابا للحال الاولى « وذهب الكوفيون الى انه معرب مجزوم بلام محذوفة » وهي لام الامر فإذا قلت اذهب فأصله لتذهب وإنما حذفت اللام تخفيفا وما حذفت للتخفيف فهو في حكم الملقوظ به فكان معربا مجزوما بذلك الحرف المقدر ويؤيد عندك انه مجزوم انك إذا أمرت من الافعال الممتدة نحو يرمي ويفزو ويخشى حذفت لاماتها كما تفعل في المجزوم من نحو ليغز وليرم وليخش والبناء لا يوجب حذف الجواب عن كلام الكوفيين أما قولهم انه معرب فقد تقدم القول ان أصل الافعال البناء وسبب اعراب المضارع ما في أوله من الزوائد وقد فقدت هنا وقولهم انه مجزوم بلام محذوفة فاسد لان عوامل الافعال ضعيفة فلا يجوز حذفها واعمالها كالمجوز ذلك في لم ولن ونظائرهما وذلك لان عوامل الافعال أضعف من عوامل الاسماء لان الافعال محمولة على الاسماء في الاعراب فكانت الاسماء أمكن وعوامل الاصل أقوى من عوامل الفرع وعوامل الاسماء على ضربين أفعال وحروف فما كان من الافعال فقد يجوز حذفه وتبقى عمله نحو لولا زيد وهلا عمرو ويجوز زيدا ضربته

وأشبه ذلك وما كان من الحروف نحو أن وأخواتها وحروف الجر فإنه لا يجوز حذف شيء من ذلك وتبقى عمله فكان ذلك في الفرع الذي هو أضف أولى بالامتناع مع أنا قول لو كان فعل الأمر مجزوما بلام محذوفة لبقى حرف المضارعة كما بقي في قوله محمد فقد نضك كل نفس • وكما قال • أو ييك منك بكى • فلما حذف حرف المضارعة وتغيرت بنية الفعل دل على ما قلناه • وأما حذف حرف العلة من نحو أرم واغز واخش فلأنه لما استوى لفظ المجزوم والمبني في الصحيح نحو لم تذهب واذهب أرادوا أن يكون مثل ذلك في الفعل فحذفوا آخره في البناء ليوافق آخره آخر المجزوم فأعرفه •

ومن أصناف الفعل المتعدي وغير المتعدي

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • فالتعدي على ثلاثة أضرب متعدي إلى مفعول به وإلى اثنين وإلى ثلاثة فالأول نحو قولك ضربت زيدا والثاني نحو كسوت زيدا جبة وعلقت زيدا فاضلا والثالث نحو أعلست زيدا عمرا فاضلا وغير المتعدي ضرب واحد وهو ما تخصص بالفاعل كذهب زيد ومكث وخرج ونحو ذلك • قال الشارح : أعلم أن الأفعال على ضربين متعدي وغير متعدي فالتعدي ما يقتضيه وجوده إلى محل غير الفاعل والتعدي التجاوز يقال عدا طوره أي تجاوز حده أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره وذلك المحل هو المفعول به وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت فيقال فعلت بفلان فكل ما نبأ لفظه عن حلوله في حين غير الفاعل فهو متعدي نحو ضرب وقتل ألا ترى أن الضرب والقتل يقتضيان مضروبا ومقتولا وما لم ينبأ لفظه عن ذلك فهو لازم غير متعدي نحو قام وذهب ألا ترى أن القيام لا يتجاوز الفاعل وكذلك الذهاب ولذلك لا يقال هذا الذهاب بمن وقع وكذلك القيام بخلاف ضرب وأشباهه فإنه لا يكون ضربا حتى يوقعه فاعله بشخص • والمتعدي على ثلاثة أضرب متعدي إلى مفعول واحد • يكون علاجا وغير علاج فالعلاج ما يقتضيه في إيجاده إلى استعمال جارحة أو نحوها نحو ضربت زيدا وقتلت بكرا وغير العلاج ما لم يقتضيه ذلك بل يكون مما يتعلق بالقلب نحو ذكرت زيدا وفهمت الحديث وذلك على حسب ما يقتضيه ذلك الفعل نحو أكرمت زيدا وشربت الماء وأرويت أخاك الماء ومن المتعدي إلى مفعول واحد أفعال الحواس كلها يتعدي إلى مفعول واحد نحو أبصرت شممت وذقت ولمسته وسمعته وكل واحد من أفعال الحواس يقتضيه مفعولا مما تقتضيه تلك الحاسة فالبصر يقتضيه مبصرا والشم يقتضيه مشموما والسمع يقتضيه مسموعا فكل واحد من أفعال هذه الحواس يتعدي إلى مفعول مما تقتضيه تلك الحاسة تقول أبصرت زيدا لأنه مما يبصر ولو قلت أبصرت الحديث أو القيام لم يجز لأن ذلك مما ليس يدرك بحاسة وكذلك سائرهما وذهب أبو علي الفارسي إلى أن سمعت خاصة يتعدي إلى مفعولين ولا يكون الثاني إلا ما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول ذلك ولو قلت سمعت زيدا يضرب لم يجز لأن الضرب ليس مما يسمع فإن اقتصر على أحد المفعولين لم يكن إلا ما يسمع نحو سمعت الحديث والكلام ولا أراه صحيحا لأن الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجل لا تقع مفعولة إلا في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر نحو ظننت وعلقت وأخواتها وسمعت ليس منها والحق أنه يتعدي إلى مفعول واحد كأخواته ولا يكون ذلك المفعول إلا ما يسمع فإن عديته إلى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده من حال

أوغیره يدل على ان المراد ما يسمع منه فاذا قلت سمعت زيدا يقول فزيد المفعول على تقدير حذف مضاف أي قول زيد ويقول في وضع الحال وبه علم ان المراد قوله ومن ذلك قوله تعالى (هل يسمعونكم اذ تدعون) فالمفعول الضمير المتصل به وهو ضمير المخاطبين وحسن ذلك بقوله (اذ تدعون) لان به علم ان المراد دعاؤهم فاما قوله تعالى (ان تدعوه لا يسموا دعاءكم) فلا اشكال فيه لان الدعاء مما يسمع فاما دخلت البيت فقد اختلف العلماء فيه هل هو من قبيل ما يتعدى الى مفعول واحد أو من اللازم وسبب اختلاف فيه استعماله ثلثة بحرف جر وثارة بنيره نحو دخلت البيت ودخلت الى البيت والصواب عندى انه من قبيل الافعال اللازمة وانما يتعدى بحرف الجر نحو دخلت الى البيت وانما حذف منه حرف الجر توسعا لكثرة الاستعمال والذى يدل على ذلك ان مصدره يأتي على فمول نحو المفعول وفمول في الغالب انما يأتي من اللازم نحو القعود والجلوس وأن مثله وخلافه غير متعد فدخلت مثل غبرت فكما ان غبرت غير متعد فكذلك دخلت وخلافه خرجت وهو لازم أيضا وقل ما نجد فعلا متعديا الا وخلافه ومضاده كذلك ألا ترى ان تحرك لازم وضده سكن وهو كذلك واسود وايض كذلك ومثل دخلت البيت ذهب الشأم أمرهما واحد ولا يقاس عليهما غيرهما لقلة ما جاء من ذلك... واعلم انه يجوز تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل نفسه نحو قولك ضرب زيد عمرو وعمرا ضرب زيد كل ذلك عربى جيد وذلك اذا لم يلتبس لان الاعراب يفصل بين الفاعل والمفعول فان لازم من ذلك ايس بأن يكون الامنان مبنيين أولا يظهر فيهما الاعراب لاعتلال لا مبهما نحو ضرب هذا ذاك وأكرم عيسى موسى فحينئذ يلزم حفظ المرتبة ليعرف الفاعل بتقدمه والمفعول بتأخره « واما ما يتعدى الى مفعولين » فهو على ضربين (أحدهما) ما يتعدى الى مفعولين ويكون المفعول الاول منهما غير الثانى (والآخر) ان يتعدى الى مفعولين ويكون الثانى هو الاول في المعنى فاما الضرب الاول فهى أفعال مؤثرة تنفذ من الفاعل الى المفعول وتؤثر فيه نحو قولك أعطى زيد عبد الله درهما وكسا محمد جعفر ارجبة فهذه الافعال قد أثرت اعطاء الدرهم فى عبد الله وكسوة الرجبة فى جعفر ولا بد أن يكون المفعول الاول فاعلا بالثانى ألا ترى انك اذا قلت أعطيت زيدا درهما فزيد فاعل فى المعنى لانه آخذ الدرهم وكذلك كسوت زيدا رجة فزيد هو اللابس للرجبة ومن هذا الباب ما كان يتعدى الى مفعولين الا انه يتعدى الى الاول بنفسه من غير واسطة والى الثانى بواسطة حرف الجر ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فصارت لك فيه وجهان وذلك نحو قولك اخترت الرجال بكرا وأصله من الرجال قال الله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) أى من قومه ومنه استغفرت الله ذنبا أي من ذنب قال الشاعر * استغفر الله ذنبا است حصيه * (١) ومن ذلك

(١) هذا صدر بيت وعجزه * رب العباد اليه الوجه والعمل * وهو من آيات سيويه الحمين التي لا يعرف قائلها ويستشهد به على ان الاصل استغفر الله من ذنب فحذف من لان استغفر يتعدى الى المفعول الثانى بمن ومعناه طلب المغفرة أى الستر على ذنوبه واراد بالذنب جميع ذنوبه فان النكرة قد تميم فى الاثبات ويدل على ذلك قوله « است احصيه » أى انا لا احصى على ذنوبى التى أذنبها وانا استغفر الله من جميعها ورب العباد صفة للامم الكريم قال الاعلم . والوجه هنا القصد والمراد وهو معنى التوجه أى اليه التوجه فى الدعاء والطلب والمسألة والعبادة والعمل له يريد هو المستحق للطاعة

سببته يزيد وكنيته بأبي بكر فانه يجوز التوسم فيه بحذف حرف الجر بقولك سميته زيدا وكنيته أبا بكر وكل ما كان من ذلك فانه يجوز فيه للتقديم والتأخير نحو أعطيت زيدا درهما وأعطيت درهما زيدا وزيدا أعطيت درهما كل ذلك جائز لانه لا لبس فيه من حيث كان الدرهم لا يأخذ زيدا فان كان الثاني مما يصح منه الاخذ نحو أعطيت زيدا عمرا وجب حفظ المرتبة لان كل واحد منهما يصح منه الاخذ وأما الثاني وهو ما يتعدى الى مفعولين ويكون الثاني هو الاول في المعنى وهذا الصنف من الافعال لا يكون من الافعال التي تفقد منك الى غيرك ولا يكون من الافعال المؤثرة انما هي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتجعل الخبر يقينا أوشكا وذلك سبعة أفعال وهي حسبت وظننت وعلت ورأيت ووجدت وزعمت فحسبت وظننت وعلت وتواخية لانها بمعنى واحد وهو الظن وعلت ورأيت ووجدت متواخية لانها بمعنى واحد وهو اليقين وزعمت مفرد لانه يكون عن علم وظن وذلك قولك حسبت زيدا أخاك وظن زيدا محمدا علما وعلت بكرا اذا مال وعلت جمعرا اذا حافظ ووجدت الله غالبا وزعمت الامير عادلا فهذه الافعال المفعول الثاني من مفعولها هو الاول في المعنى ألا ترى ان زيدا هو الاخ في قولك حسبت زيدا أخاك وكذلك سائرهما وأما كان كذلك لانها داخلة على المبتدأ والخبر وخبر المبتدأ اذا كان مفردا كان هو المبتدأ في المعنى والذي يدل انها داخلة على المبتدأ والخبر انك لو أسقطت الفعل والمفاعل اماد الكلام الى المبتدأ والخبر نحو قولك زيد أخوك ومحمد عالم بخلاف أعطيت زيدا درهما لان المفعول الثاني في أعطيت غير الاول فلا يكون خبرا ولكونها داخلة على المبتدأ والخبر لم يجز الاقتصار على أحدهما دون الآخر وذلك انك اذا قلت ظننت زيدا منطلقا فأما شككت في انطلاق زيد لافيه لان المخاطب يعرف زيدا كإعرافه المخاطب فالمخاطب والمخاطب في المفعول الاول سواء وأما القائمة في المفعول الثاني كما كان في المبتدأ والخبر القائمة في الخبر ولذلك من المعنى لم يجز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر فلا تقول زيدا حتى تقول قائما ولا تقول قائما حتى تقول زيدا لان الظن يتعلق بالقيام ونحوه إلا انك لو اقتصرت عليه لم يعلم القيام لمن هو فاحتجت الى ذكر الخبر عنه ليعلم ان القيام له فصار بمنزلة قولك قائم في انه لا قائمة فيه الا بعد تقدم المبتدأ وبان بما ذكرنا فالتعلق بهذه الافعال بالمبتدأ والخبر « وأما ما يتعدى الى ثلاثة فهو أفعال منقولة مما كان يتعدى الى مفعولين نحو أعطيت زيدا عمرا فاضلا ورأيت محمدا خالدا ذا حافظ فأعلم منقول من علم وقد كان مما يتعدى الى مفعولين الثاني منهما هو الاول وصار بعد نقله بالهمزة يتعدى الى ثلاثة وكذلك أرى وسيأتى الكلام على هذا الفصل بأوضح من هذا بعد ان شاء الله »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وللتسمية أسباب ثلاثة وهي الهمزة وتثنية الحشو وحرف الجر تنصل لارتباطها بغير التعمد فتصير متعديا بالتعمد الى مفعول واحد فتصير ذا مفعولين نحو قولك أذهبته وفرحته وخرجت به وأحفرته بئرا وعلته آثرآن وقصبت عليه الضيعة وتنصل الهمزة بالتعمد الى اثنين فتنقله الى ثلاثة نحو أعلمت »

قال الشارح : قد ذكرنا ان الافعال على ضربين (منها) ما هو لازم للفاعل غير متجاوز له الى المفعول ويقال

له غير متعد ومنها ما يتجاوز الفاعل الى مفعول به ويقال له المتعدى فاذا أردت ان تعدى ما كان لازما غير متعد الى مفعول كان ذلك بزيادة أحد هذه الاشياء الثلاثة وهى الميزة وتضعيف العين وحرف الجر « فاما الاول وهو زيادة الميزة فى أوله » فنحو ذهب وأذهبته وخرج وأخرجته قال الله تعالى (أذهبتم طياتكم) وقال (كما أخرج أبوكم من الجنة) ألا ترى انه حدث بدخول الميزة تعد لم يكن قبل ولهذا البناء معان أخر تذكر بعد الان الغالب عليه التعدية « وأما التضعيف » فنحو قولك فرح زيد وفرحته وغرم وغرمته ونبل ونبلته ونزل ونزلاته والمراد حملته على ذلك وجعلته يفعل ولذلك صار متعديا بعد ان لم يكن كذلك وهذا البناء يشارك أفعل فى أكثر معانيها الان (أحدهما) قد يكثر فى معنى ويقل فى معنى آخر على ما سنذكر « وأما حروف الجر » فنحو قولك مررت بزيد ونزات على عمرو فهذه الحروف انما دخلت الاسم فتعدى وايصال معنى الفعل الى الاسم لان الفعل قبلها لا يصل الى الاسم بنفسه لانها أفعال ضمت عرفوا استعمالها فوجب تقويتها بالحروف الجارة فيكون لفظه مجرورا وموضعه نصبا بانه مفعول ولذلك يجوز فيها عطف عليه وجهان الجر والنصب نحو قولك مررت بزيد وعمرو وجرى على اللفظ والنصب على الموضع وذلك من قبل ان الحرف يتنزل منزلة الجزء من الفعل من جهة انه به وصل الى الاسم فكان كالميزة فى أذهبته والتضعيف فى فرحته وتارة يتنزل منزلة الجزء من الاسم المجرور به ولذلك جاز ان يعطف عليهما بالنصب فالجر على الاسم وحده والنصب على موضع الحرف والاسم معاوية متعدى هذه الاشياء الثلاثة غير المتعدى الى مفعول نحو قولك أذهبته زيدا فكذلك تزيد فى تعدية ما كان متعديا منها فاذا كان متعدى الى مفعول واحد وأثبت بالميزة وأختبها صار يتعدى الى مفعولين نحو أضررت زيدا عمرا أى حملته على الضرب فصار الفاعل مفعولا وان كان يتعدى الى مفعولين صار يتعدى الى ثلاثة نحو قولك فى علمت زيدا قائما ورأيت عمرا قائما أعطني بكر زيدا قاعا وأراى عبد الله عمرا قائما كان المتكلم قبل النقل فاعلا فصار بعد النقل بالميزة مفعولا وليس وراء الثلاثة متعد الىه واعلم انه مى عدت الفعل بالميزة أو بالتضعيف لم تجمع بين واحد منهما وحرف الجر لان الغرض تعدية الفعل فبأى شئ حصل أغنى عن الآخر ولا حاجة الى الجمع بينهما فنقول أدخلت زيدا الدار وأذهبته خالدنا ودخلت بزيد الدار وأذهبته به قال الله تعالى (يكاد سنا بركة يذهب بالا بصار) ولا يجوز أدخلت بزيد الدار ولا أذهبته به فتجمع بين الميزة والباء لما ذكرت لك فاعرفه ،

❦ فصل ❦ قال صاحب الكتاب ❦ والافعال المتعدية الى ثلاثة على ثلاثة أضرب ضرب منقول بالميزة عن المتعدى الى مفعولين وهو فعلان أعلمت وأريت وقد أجاز الاخفش أظننت وأحسبت وأخلت وأزعمت ، وضرب متعد الى مفعول واحد قد أجرى جرى أعلمت لمواقفته له فى معناه فعدى تعديته وهو خمسة أفعال أنبأت ونبات وأخبرت وخبرت وحدثت قال الحرث بن حنظلة ❦ فن حدثتموه علينا العملاء ❦ وضرب متعد الى مفعولين والى الظرف المتسع فيه كقولك أعطيت عبد الله ثوبا اليوم وسرق زيد عبد الله الثوب الليلة ومن التحويين من أبى الاتساع فى الافعال ذات المفعولين ، ❦

قال الشارح : اعلم ان هذا الباب منقول من باب ظننت وأخواتها نحو « أعلم » ورأى فهذا الفعلان منقولان من علمت ورأيت وهما من الافعال المتعمدة الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما كان الاصل قبل النقل علم زيد عمرا قائما ورأى بكر محمدا ذا مال فلما نقلته من فعل الى أفعل صار الفاعل مفعولا فاجتمع معك ثلاثة مفاعيل نحو قولك أعلمت زيدا عمرا قائما ورأيت بكرا محمدا ذا مال فالفعل الاول هنا كان فاعلا قبل النقل وذلك انك اذا قلت علم زيد عمرا قائما جاز ان يكون ذلك للمعلم يعلم فاذا ذكرته صار هو الفاعل من حيث كان معلما وزيد الذي كان فاعلا علما مفعول من حيث كان معلما وهذا النقل مقصور على هذين الفعلين دون أخواتها وهو المسموع من العرب فبعضهم يقف عند المسموع ولا يتجاوز الى غيره « وكان أبو الحسن الاخفش يقيس عليهما سائر أخواتها » فيجوز أظن زيد عمرا أخاك قائما وأزعم بكر محمدا جعفرنا منطلقا والمذهب الاول لقلة ذلك « وأما الضرب الثاني فما كان في معنى العلم وهي خمسة أفعال أخبر وأنبأ وخبر ونبأ وحدث « فهذه الافعال الخمسة معناها الاخبار والحديث والاخبار إعلام فلما كانت في معنى الاعلام تمدت الى ثلاثة مفاعيل كما يتعمد أعلم فنقول أخبرت زيدا عمرا ذا مال وأنبأت محمدا جعفرا مقيا ونبأت أباك أخاك منطلقا وخبرت زيدا الابن كريما وحدثت محمدا أخاه سالما فأما قول الحارث بن حنظلة الشكري

إن منعتهم ما تسألون فمن حُددت نموهُ له علينا الملاء (١)

(١) هذا هو البيت الحادي والثلاثون من معلقة الحارث بن حنظلة التي مطلعها .

آذنتنا بيننا أسماء رب ناويل منه الثواء

وقبل البيت المستشهد به .

ان نبشتم ما بين ملحمة فالصا قب فيه الاموات والاحياء
او نقشتم فالتقش يحشمه انا س وفيه الصالح والابرار
او سكتتم عنا فكنا كمن أغـ حش عينا في جفنها أقدار
أو منعتهم ما تسألون . . . (البيت) وبعده .
هل علمتم أيام ينتهب النا س غوارا لسكل حتى عواء
اذ رفنا الجبال من سف الجحـ سرين سيرا حتى نهاها الحساء

قال العلامة التبريزي في شرح هذه القصيدة . آذنتنا اي اعلمتنا . والين الفراق ، والثاوي المقيم . ويمل من اللال وانثواء الإقامة . . . وقوله « ان نبشتم الخ » ملحمة مكن . والصا قبيل ، وان نشتم معناه ان اثرتهم ما كان بيننا وبينكم من القتل والاسر في الوقعات التي كانت بين ملحمة فالصا قب أي بين اهل ملحمة واهل الصا قب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلنا تدركوا بآثارهم . وقيل هذا مثل ومعناه ان ذكرتم ما قد كففتنا عنه فلم نذكره ونبشتموه فلنا الفضل في ذلك . وقيل معناه انكم تعتدون علينا بذنوب الاموات وما فعلوا كما تعتدون علينا بذنوب الاحياء وجواب الشرط يجوز ان يكون محذوفا لم السامع ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا الفضل فيه ويجوز ان يكون حذف الفاء ويكون المعنى فيه الاموات والاحياء ويجوز ان يكون جواب الشرط فيما بعده . . . وقوله « او نقشتم الخ » فنقشتم استغفرت يقال نقشت فلانا وناقشته اذا استغفرت عليه وفي الحديث « من نوقش الحساب عذب » ويحشمه الناس اي

فأنشده شاهدا على صحة الاستعمال وأنه متعدد الى ثلاثة مفعولين فالتاء والميم المفعول الاول وقد أقيم مقام الفاعل والمساء المفعول الثانى وله علينا الملاء جملة في موضع المفعول الثالث والمعنى اني منتم مناسلون من الانصاف فمن حدثتم عنه انه قهرنا وحقيقة تعدى هذه الافعال بتقدير حرف الجر فاذا قلت أنبات زيدا خالدا مقيا فالتقدير عن خالد لان أنبات في معنى أخبرت والخبر يقتضى عن في المعنى فهو بمنزلة أمرتك بالخبر والمراد بالخبر لان الفعل في كل واحد منهما لا يعتمد إلا بحرف جر فاذا ظهر حرف الجر كان الاصل واذا لم يذكر كان على تقدير وجوده واللفظ به لان المعنى عليه واللفظ محجوج اليه وليس ذلك كالباء ولا كمن في قولك ليس زيد بقائم وما جاء في من أحد لان اللفظ مستغن عنها فأدخلوها زائدتين لضرب من التأكيد فاذا لم يذكرنا لم يكن في نية الثبوت وليس كذلك عن في قولك أخبرت زيدا عن عمرو لان حرف الجر هنا دخل لان اللفظ محجوج اليه فاذا حدثته كان في تقدير الثبوت اذ لا يصح اللفظ الا به مع ان عن لم ترد قط الا بمعنى يحجج الكلام اليه فاذا وجدناها في شئ ثم قدناها منه علمنا اهماقدره (واعلم) ان هذه الافعال لا يجوز اليناؤها كما جاز فيما قلت عنه لانك اذا قلت علمت أو ظننت ونحوهما في أفعال ليست واصلة ولا مؤثرة انما ذلك شئ وقع في نفسك لا شئ فعلته واذا قلت أعلمت فقد أثرت أثرأ أو قفته في نفس غيرك ومع ذلك فان علمت وظننت من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر فاذا التفت عاد الكلام الى أصله من المبتدأ والخبر لان الملقى لظير المحذوف فلا يجوز ان يلني من الكلام ما اذا حدثته بقي الكلام غير تام وأنت اذا قلت زيد ظننت منطلقا بالغاء ظننت كان التقدير زيد منطلقا فدخل الظن والكلام تام ولو أخذت تلقى أعلمت وأريت ونحوهما في قولك أعلمت بشرا خالدا خير الناس لبقى بشر خالد خير

يتكافونه على مشقة وفيه الصراح والابراء اي في الاستقصاء صلاح اي انكشاف الامر بقول ان استقصيت صرتم من فلك الى ماتكروهن . ومن روى « فيه السقام » اراد وفي الناس سقام وبراء اي لا تأمنوا ان استقصيت ان يكون السقام فيكم وسقمهم ان يكونوا قتلوا وقهروا فلم يثار بهم . وعسى ان يكون الابراء منافستين ذلك للناس وبصير عارده عليكم في الاستقصاء . وقوله « اوسكم الخ » بقول ان - كنتم فلم تستقصوا كنانحن واتم عند الناس في علمهم يناسوا ما كان اسلم لنا ولكم على انا نسكت ونفرض اعيننا على ما فيها منكم والقذى الشئ الذي يسقط في العين . ويروى « فكننا جميعا مثل عين في جفنها انذاه » وقوله « او منتم الخ » معناه او منتم ما نسألون فيها بيننا وبينكم فلا شئ كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا . ثم قال « فن حدثتموه علينا الملاء » . يقول فن بلفظكم انه اعتلانا في قديم الدهر فقطعتمون في ذلك منا . والملاء من العلو والرفعة بالعين غير معجبة . ويروى « الفلاء » بالعين معجبة وهو الارتقاع ايضا من قوله عز وجل « لا تغلوا في دينكم غير الحق » وقوله « هل علمتم ايام الخ » يريد الايام التي حرم فيها كسرى وضعف امره وكان بعض العرب يغير على بعض وكانت العرب في زار تملكهم الا كسرة وهم ملوك فارس وملك عليهم من شامت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وكان الذين غلبوه بني حنيفة عز ابنفسه قيصرفضعف امر كسرى .. وغز ابعض العرب بعضا وغوار امنصوب على المصدر وما قبله بدل من الفعل والمعنى يغاورون غوارا كما تقول هو بدعة تركا والمواء الصياح مما ينزل بهم من الاغارة . وقوله « اذرفنا الجمال الخ » رفعا للجمال في السير أي - سرنا سيرنا رفيعا . وسير امنصوب على المصدر وما قبله بدل من سرنا ويعنى بالسعف التحل لانه منه .. وحتى نهاها الحساء معناه انها انتهت اليها ثم لم يكن لها خاص والحساء جمع حسي

الناس وهو كلام غير تام ولا منتظم لان زيدا يبقى بغير خبر واعلم انه يجوز الاقتصار في هذه الافعال المتعدية الى ثلاثة مفعولين على المفعول الاول وأن لا يذكر الثاني ولا الثالث لان المفعول الاول كان فاعلا في باب علت قبل النقل فكما يجوز الاقتصار على الفاعل في باب علت كذلك يجوز الاقتصار على المفعول الاول في باب أعلت ولا يجوز على الثاني ولا الثالث كما لا يجوز الاقتصار على المفعول الاول دون الثاني وهى الثاني في باب علت ورأيت وهذا لاختلاف فيه والظاهر من كلام سيبويه ان لا يجوز الاقتصار على المفعول الاول والصواب ما ذكرناه ويجعل كلام سيبويه على القبح لاهل عدم الجواز « وأما الضرب الثالث فما كان من الافعال متعديا الى مفعولين ثم تعدى الى الظرف » ويجعل للظرف مفعولا على سعة الكلام وقولك أعطيت عبدا الله ثوبا اليوم وسرق زيد عبدا الله الثوب البلية فأعطيت فعل وفاعل وعبدا الله مفعول أول وثوبا مفعول ثان واليوم مفعول ثالث لا تجعله ظرفا كان الفعل ونعم به لانيه وأما سرق زيد عبدا الله الثوب البلية فأصله ان يتعدى الى مفعول واحد وهو الثوب مثلا وعبدا الله منصوب على تقدير حرف الجر والاصل من عبدا الله والية ظرف جعل مفعولا على الاتساع وأما قوله « ومن النحويين من يأبى الاتساع في الظروف في الافعال ذات المفعولين » فذلك من قبل ان الفعل اذا كان لازما وعديته الى الظرف نحو قمت اليوم فتنصب اليوم على انه مفعول به اتساعا وتشبهه من الافعال بما يتعدى الى مفعول واذا كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد وجئت بالظرف وجعلته مفعولا به على السعة صار كالافعال المتعدية الى مفعولين واذا كان الفعل يتعدى الى مفعولين وجئت بالظرف وجعلته مفعولا به صار كالافعال المتعدية الى ثلاثة فاذا كان الفعل يتعدى الى ثلاثة مفعولين ثم جئت بالظرف فننحويين من يأبى الاتساع في الظرف حينئذ لان الثلاثة نهاية التمدي وليس وراءها ما يلحق به ومنهم من أجاز ذلك لانه لا يخرج من حكم الظرفية بدليل جواز تعدى الفعل اللازم والمنتهى في التمدي اليه فاعرف ذلك ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب في التمدي وغير التمدي بيان في نصب ماعدا المفعول به من المفاعيل الاربعة وما ينصب بالفعل من الملحقات بهن كما تنصب ذلك بنحو ضرب وكسا وأعلم تنصبه بنحو ذهب وقرب ، ﴿

قال الشارح : يريد ان الفعل الذي لا يتعدى الفاعل والذي يتعداه جميعا يشتركان في التمدي الى المفاعيل الاربعة وهى المصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان والحال نحو قولك في اللزوم قام زيد قيا ما يوم الجمعة عندك ضاحكا ونقول في التمدي أكرم زيد عمرا اليوم خلفك مستبشرا وانما اشتركا في التمدي الى هذه الاربعة لان التمدي اذا انتهى في التمدي واستوفى ما يقتضيه من المفاعيل صار بمنزلة ما لا يتعدى وكل ما لا يتعدى يعمل في هذه الاشياء لدلالته عليها واقتضائه إياها وما يدل عليه صيغة الفعل أقوى مما لا يدل عليه الصيغة فتعدي الى المصدر أقوى من ظرف الزمان لان الفاعل قد فعله وأحدته ولم يفعل الزمان انما فعل فيه والزمان أقوى من المكان لان دلالة الفعل على الزمان دلالة اغلبية ولذلك يختلف الزمان باختلاف اللفظ لدلالته عليه تضمين ودلالته على المكان ليست من اللفظ وانما هى من

خارج فهي التزام ودلالة النضمين أقوى فأنت اذا قلت ذهب فهذا اللفظ بني ليدل على حصول الذهب في زمن ماض واذا قلت يذهب فهو موضوع للذهاب في زمن غير ماض وليس كذلك المكان فان لفظ الفعل لا يدل عليه ولا يحصل لك مكانا دون مكان ولذلك يعمل الفعل في كل شيء من الزمان عمله ولا يهـمد في كل شيء من المكان هذا العمل ثم المكان أقوى من الحال لانهما وان كانت دلالة الفعل عليهما من خارج الا ان الحال محمول على المكان وفي تأويله ألا ترى أنك إذا قلت جاء زيد ضاحكا معناه في هذه الحال ولتقاربهما في المعنى جاز عطف أحدهما على الآخر في قوله تعالى (وأنتم لتعمرون عليهم مصبحين وبالليل) فعطف وبالليل على الحال لان المعنى في الصباح وفي الليل وقوله «وما ينصب بالفعل من الملحقات بهن» يريد الملحق بهذه الاشياء الاربعة من نحو المفعول معه والمفعول له واتمنا قلنا ان المفعول له والمفعول معه محمولان على هذه الاشياء الاربعة وليس منها وان كان أكثر التحويين لا يفصلهما عن هذه الاربعة لان الفعل قد يتخلو من المفعول له والمفعول معه بخلاف المصدر والزمان والمكان والحال ألا ترى ان انسانا قد يتكلم بكلام مفيد وربما فعل أفعالا منتظمة وهو نائم أو ساه فلم يكن له فيه غرض فلم يكن في فعله دلالة على مفعول له وكذلك قد يفعل فعلا لم يشاركه فيه غيره فلم يكن فيه مفعول معه والمفعول له أقوى من المفعول معه لان الفعل أدل عليه اذ الغالب من العاقل ان لا يفعل فعلا الا لغرض مالم يكن ساهيا أو ناسيا وليس كذلك المفعول معه لانه ليس من الغالب ان يكون للفاعل مشارك في الفعل ولما ذكرنا من قوة المفعول له تعدي الى المفعول له تارة بحرف الجر وتارة بفير حرف جر ولم تعد الى المفعول معه الا بواسطة حرف لا غير فاعرفه ،

ومن أصناف الفعل المبني للمفعول

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند اليه معدولا عن صيغة فعل الى فعل ويسمى فعل مالم يسم فاعله والمفعول سواء في صحة بنائه لها الا المفعول الثاني في باب علمت والثالث في باب أعلمت والمفعول له والمفعول معه تقول ضرب زيد وسير سيرشديد وسير يوم الجمعة وسير فرسخان

قال الشارح: اعلم أن المفعول الذي لم يسم فاعله يجري مجرى الفاعل في انه بني على فعل صيغ له على طريقة فعل كايبنى الفاعل على فعل صيغ له على طريقة فعل ويجعل الفعل حديثا عنه كما كان حديثا عن الفاعل في انه يصح به وبفعله الفاعلة ويجحسن السكوت عليه كما يحسن السكوت على الفاعل ويصاغ لمن وقع منه ويقال له فعل مالم يسم فاعله فهاهنا موصولة بمعنى الذي والتقدير فعل المفعول الذي لم يسم فاعله لان الذي صيغ له قد كان مفعولا وكان له فاعل منذ كور فكل فعل يبنى لمالم يسم فاعله فلا بد فيه من عمل ثلاثة أشياء: حذف الفاعل؛ وإقامة المفعول مقامه، وتفسير الفعل الى صيغة فعل، أما حذف الفاعل فلامور منها الخوف عليه نحو قولك قتل زيد ولم تذكر فاعله خوفا من أن يؤخذ قولك شهادة عليه أو لجلالته نحو قولك قطع الاص وقاتل القاتل ولم تقل قطع الامير ولا قتل السلطان ونحو ذلك ترك ذكره لجلالته قال الله تعالى (قتل الخراصون) والمراد قتل الله الخراصين وقد لا يذكر الفاعل لدناءته نحو قولك عمل الكفيف وكس

السوق وقد يكون للجهالة به وقد يترك الفاعل إيجازا واختصارا لأن يكون غرض المتكلم الاخبار عن
المفعول لاخير قترك الفاعل إيجازا للاستغناء عنه فاذا حذف الفاعل وجب رفع المفعول واقامته مقام الفاعل
وذلك من قبل أن الفعل لا يخلو من فاعل حقيقة فاذا حذف فاعله من اللفظ استتبع أن يخلو من لفظ الفاعل
فلهذا وجب أن يقام مقامه اسم آخر مرفوع ألا ترى أنهم قالوا مات زيد وسقط الحائط فرفعوا هذين الاسمين
وان لم يكونا فاعلين في الحقيقة، وشئ آخر وهو ان المفعول اذا لم يذكر من فعل صار الفعل حديثا عنه
كما كان حديثا عن الفاعل ألا ترى أنك اذا قلت ضرب زيد فالحديث عنه هو المفعول كما انك اذا قلت قام زيد
فالحديث عنه هو الفاعل لا كتفاء الفعل بهما من غيرهما فلما شارك هذا المفعول الفاعل في الحديث عنه
رفع كما رفع ولا يلزم اذا حذف المفعول أن يقام غيره مقامه لانه فضلة لا يوجب انعقاد الكلام اليه، وأما غيره
فبنتقله من فعل الى فعل وجهلة الامر أن الفعل اذا بني لما لم يسم فاعله فلا يخلو من أن يكون ماضيا
أو مضارعا فان كان ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره ثلاثيا كان أوزاندا عليه نحو قولك ضرب زيد
ودخرج الحجر واستخرج المال وان كان مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو قولك يضرب زيد
ويدخرج الحجر ويستخرج المال هذا اذا كان الفعل صحيحا فان كان معتلأ نحو قال وباع فما كان من
ذلك من ذوات الواو فان واوه تصير ياء في أعلى اللغات فتقول قيل القول وصيغ الخطام وكان الاصل
قول بضم القاف وكسر الواو على قياس الصحيح فأرادوا إعلاله حملا على ماضى فاعله فنقلوا كسرة
الواو الى القاف بعد إسكانها ثم قلبوا الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ياء فصار اللفظ بها قيل بكسرة خالصة
وباء خالصة فاصتوي فيه ذوات الواو والياء وتقول في اللغة الثانية قيل باشام القاف شيثان الضمة حرصا
على بيان الاصل وتقول في اللغة الثالثة قول القول فتبقى ضمة القاف حرصا على بناء الكلمة فعلى هذا
تكون قد حذفت كسرة الواو حذفاً من غير نقل وما كان من ذوات اللياء ففيه ثلاثة أوجه أيضا
(أحدها) بيع المتاع والاصل بيع بضم الباء وكسر الياء فنقلت الكسرة من الياء الى الباء من غير قلب
وتقول في الوجه الثاني بيع باشام الباء شيأ من الضمة وقرأ الكسائي وغيض الماء بالاشام وقرأ غيره من
القراء باخلاص الكسرة على الوجه الاول وفي الوجه الثالث بوع المتاع كأنك أبقيت ضمة القاف
اشعارا بالاصل ومحافظة على البناء وحذفت كسرة الياء على ما ذكرنا في الواو فصار اللفظ بوع المتاع فتستوي
ذوات الياء والواو وأنشد ابن الأهرابي

لَيْتَ وَمَا يَنْتَمُ شَيْثًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ (١)

(١) هذا البيت أنشده الكسائي ولم يعز الى احد وقد انشده قبله،

مالي اذا اجنيها سأيت أكبر قد طاتي أم بيت

ونسبه المعنى الى رؤبة بن العجاج . ورواية البيت المستشهد به في كثير كتب النحاة بمثلت وهل ينفع شيأ لبيت . وقوله
اجنيها فان الضمير البارز المنسوب عائدا على الدلو ويروى في مكانه «أزعمها» وقوله «سأيت» هو بصاد مهيمة فمهمزة
اي صحت وقوله «أكبر قد طاتي» يروى في مكانه «أكبر غيرني» وقوله «أم بيت» اراد المرأة . يتعجب لما آل اليه حالة
ويستنكر ما وصل اليه من انه كلما اجتذب الدلو من البئر احس بصعوبة واستشعر مشقة فصاح ثم اقبل على نفسه يسألها

« فان قيل » ولم يجب تغيير الفعل اذا لم يسم فاعله قيل لان المفعول يصح ان يكون فاعلا للفعل فلو لم
يغير الفعل لم يعلم هل هو فاعل حقيقي أو مفعول أقيم مقام الفاعل ولهذا يجب تغييره « فان قيل » ولم
وجب التغيير الى هذا البناء المضوم الاول المكسور ما قبل الآخر قيل لان الفعل لما حذف فاعله الذى
لا يخلو منه جمل لفظ الفعل على بناء لا يشركه فيه بناء آخر من أبنية الاسماء والافعال التى قدسمى فاعلها
خوف الاشكال وقيل انما ضم أوله لان الضم من علامات الفاعل فكان هذا الفعل دالا على فاعله
فوجب ان يحرك بحركة ما يدل عليه « فان قيل » على الوجه الاول فلا عدل الى فعل بكسر الاول وضم
الثانى لانه أيضا بناء لا نظير له قيل كلا البناءين وان كان لا نظير له الا ان الاول أولى لانه أخف عندهم
لان الخروج من ضم الى كسر أخف من الخروج من الكسر الى الضم لانه اذا بدئ بالاعفوي بالانقل
كانت الكفاية فيه أقل من الابتداء بالانقل ثم يؤتى بالاعفوي فلذلك نبى على هذه الصيغة الأخرى انه لو فتح
ثانيه أو سكن أو ضم لم يخرج عن الامثلة التى تقع فى الاستعمال وأما قوله « معدولا عن صيغة فعل الى فعل »
اشارة الى ان هذه الصيغة منشأة ومركبة من باب الفاعل وعليه الاكثر من النحويين ومنهم من يقول
ان هذا الباب أصل قائم بنفسه وليس معدولا من غيره واحتج بان ثم أفعل لم ينطق بفاعلها مثل جن
زيد وحكم بكر والمذهب الاول لقولهم بوجه زيد وسو يرخلد وموضع الدليل انه قد علم انه متى اجتمعت
الواو والياء وقد سبق الاول منهما بالسكون فان الواو قلب ياء ويدغم الاول فى الثانى نحو طويته طياً
وشويته شيئاً وههنا قد اجتمعت على ما ترى ومع ذلك لم تقلب وتدغم لان الواو مدة منقلبة من الف ساير
وبايغ فكما لا يصح الادغام فى ساير وبايغ فكذلك لا يصح فى فوعل منه مراعاة للاصل وايدانا بانه منه وأما
إقامة المفعول مقام الفاعل فى هذا الباب فلأن لا يبقى الفعل حديثاً عن غير محدث عنه فاذا كان الفعل
يتعدى الى مفعول واحد نحو ضرب زيد عمرا حذف الفاعل وأقت المفعول مقامه فقلت ضرب عمرو
فصار المفعول يقوم مقام الفاعل اذ كان الكلام يتم وبقى بلا منصوب لان الذى كان منصوباً قد ارتفع وان
كان الفعل يتعدى الى مفعولين نحو أعطيت زيدا درهما فرددته الى مالم يسم فاعله قلت أعطى زيد
درهما مقام أحد المفعولين مقام الفاعل وبقى منصوب واحد تعدي الى هذا الفعل لان الفعل اذا رُم فاعلا
فى اللفظ لجميع ما يتعلق بالفعل سواء يكون منصوباً فلذلك نصبت الدرهم هنا وصار منصوباً بعمل المفعول

سبب ذلك التأم ويستفسر هاهنا علة هذا البناء اهو الكبر والتقدم فى السن ام هو المرأة . وقوله ليت كلمة للنحن ولو كان فى
المستحيل وليت الثالث تأكيده وقوله شبابا اسمه وقوله بوع جملة فى محل رفع خبره وقوله وهل ينفع شيئاً ليت جملة
مترسلة بين ليت الاول الذى هو المؤكد وبين ليت الثالث الذى هو المؤكد . وقوله هل هو حرف دال على الاستفهام ويجوز
ان يراد به هنا الذى كفى قوله تعالى « هل جراء الاحسان الا الاحسان » ويدل لذلك رواية الشارح والكسائى « وما ينفع
شيئاً الخ » والاستشهاد فى البيت فى قوله « بوع » فان القياس فيه بيع لانه مجهول باع لكن من العرب من يخفف هذا النوع
بحذف حركة عينه فان كانت واوا سلمت كفى قوله « حوكت على نير بن اذ تحاك » والقياس حيكت . وان كانت ياء قلبت
واوا لسكونها وانضم ما قبلها كفى قوله هنا « بوع » فان اصله بيع بضم الباء وكسر الياء فحذفت حركة الياء لتخفيف فصار
بيع بضم الباء وسكون الياء فقلت الياء واو السكونها وانضم الذى قبلها .

كما كان المفعولان منصوبين بفعل الفاعل وكذلك ان كان يتعدى الى ثلاثة مفعولين نحو أعلم الله زيدا عمرا خير الناس فان لم يسم الفاعل قلت أعلم زيدا عمرا خير الناس فقام أحد المفاعيل مقام الفاعل وبقي معك مفعولان فهذا حكم الباب ان كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد ورددته الى مالم يسم فاعله صار من قبيل الانفعال اللازمة وان كان يتعدي الى مفعولين ورددته الى مالم يسم فاعله صار من قبيل ما يتعدي الى مفعول واحد وكذلك ان كان يتعدى الى ثلاثة وبنيته لما لم يسم فاعله صار يتعدى الى مفعولين فهذا عكس ما تقدم من نقل فعل الى أفضل لانك في ذلك تزيد واحدا واحدا وفي هذا الباب تنقص واحدا واحدا وقوله «والمفاعيل سواء في صحة بنائه لها» يريد ان المفاعيل متساوية في صحة بناء الفعل لمالم يسم فاعله واقامة أى المفاعيل شئت مقام الفاعل سواء كان مفعولا به من نحو ضرب زيدا وأعطى عمرو درهما وأعطى درهم عمرا وأعلم زيدا عمرا خير الناس أو هدرنا من نحو سير بزيد سير شديد اذا لم يكن معه مفعول به أو ظرف زمان أو ظرف مكان من نحو سير به يوم الجمعة وسيره فرسخان الا ما استثناه وهو المفعول الثاني في باب علمت والثالث في باب أعلمت لان المفعول الثاني في باب علمت قد يكون جملة من حيث كان في الاصل خبر المبتدأ لان هذه الافعال داخلة على المبتدأ والخبر فالمفعول الاول كان مبتدأ والمفعول الثاني كان خبرا للمبتدأ فلذلك كل ما جاز ان يكون خبرا جاز ان يكون مفعولا ثانيا من نحو المفرد والجملة والظرف فالمراد نحو ظننت زيدا قائما والجملة نحو ظننت زيدا قائم وظننت زيدا أبوه قائم والظرف ظننت زيدا في الدار والفاعل لا يكون جملة فكذلك ما وقع له لان ما وقع موقع الفاعل يجري مجراه في جواز اضماره وتوحيده والجملة لا تكون الانكرات ولذلك لا يصح اضمارها مع انه ربما تخير المعنى باقامة الثاني مقام الفاعل ألا ترى انك اذا قلت ظننت زيدا أخاك فالتك انما وقع في الاخوة لا في زيد كما انك اذا قلت ظننت زيدا قائما فالتك انما وقع في قيام زيد فلو قدمت الاخ وأخرت زيدا اصبحت الاخوة معلومة والتك واقع في التسمية فاذا كان الفعل يتغير بالتقديم فبإسناد الفعل اليه أولى لانه يكون في الحكم مقدما وكذلك المفعول الثالث لا يبيى الفعل له لانه المفعول الثاني في باب علمت وقد تقدم القول في المنع من إقامته مقام الفاعل وكذلك الحال والتمييز والمفعول له والمفعول معه لا يقام شيء منها مقام الفاعل فأما الحال والتمييز فلا يجوز ان يجعل شيء منهما في موضع الفاعل فاذا قلت سير بزيد قائما ونسب بدين عمرو فلا يجوز ان تقيم قائما أو عروة مقام الفاعل لانهما لا يكونان الاسكتين والفاعل وما قام مقامه يضرر كما يظهر والضرر لا يكون الا معرفة وكذلك المفعول له لا يجوز ان ترده الى مالم يسم فاعله لا يجوز زيدا ادخاره على معنى لا ادخاره لاني لما حدثت اللام على الاتساع لم يحز ان تنقله الى مفعول به فتصرف في المجاز تصرفا بعد تصرف لانه يبطل المعنى بتباعده عن الاصل وأما المفعول معه فلا يجوز أيضا أن يقوم مقام الفاعل في مالم يسم فاعله لانهم قد توسعوا فيه وأقاموا واوالعطف فيه مقامهم لم توسعوا فيه وأقاموه مقام الفاعل بعد من الاصل وبطلت الدلالة على المصاحبة ويكون تراجعا ههنا اهتزموه ونقضا لغيره الذي قصده (فان) كان الفعل غير متعد الى مفعول به نحو قام وسار لم يحز رده الى مالم يسم فاعله لانه اذا حذف الفاعل يصاغ الفعل للمفعول وليس لهذا الفعل مفعول يقوم مقام الفاعل

فأى شئ يقوم مقام الفاعل في مالم يسم فاعله فإن كان معه حرف جر من الحروف المتصلة بالفعل أو ظرف من الظروف المتسكنة زمانا كان أو مكانا أو مصدر مخصوص فيثبت يجوز أن تبنى له مالم يسم فاعله لان ملك ما يقوم مقام الفاعل فنقول سرت يزيد فرسخين يومين سيرا شديدا فإن بنيت له مالم يسم فاعله جاز أن تقيم أى هذه المفاعيل شئت مقام الفاعل وهى مستوية في ذلك فنقول سير يزيد فرسخين يومين سيرا شديدا فتقيم الجار والمجرور مقام الفاعل لانه في تقدير المفعول به لان الباء في تعدية الفعل بمنزلة الهمزة نقولك قام زيد وأقمته بمنزلة قمت به وذهب زيد وأذهبته بمنزلة ذهب به قال الله تعالى (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) والمعنى لاذهب بسمعهم وأبصارهم فلما كانت الباء بمنزلة الهمزة في تعدية الفعل تعدى الى ما تعلقت به الباء فيجوز على هذا قيم يزيد وذهب بعمرو كما تقول أذهب زيد وأقيم عمرو ولا يجوز على هذا ان تقدم يزيد على سير لانه فاعل ويجوز ان تقول سير يزيد فرسخان يومين سيرا شديدا فتقيم الفرسخين مقام الفاعل ولذلك رفعتة فإن أقمت اليومين مقام الفاعل جاز أيضا ورفعتة فنقول سير يزيد فرسخين يومين سيرا شديدا فإن أقمت المصدر مقام الفاعل قلت سير يزيد فرسخين يومين سير شديدا ترفع الذى تقيمه مقام الفاعل وتنصب سائر أخواته وتاعلم ان المصادر والظروف من الزمان والمكان لايجعل شئ منها مرفوعا في هذا الباب حتى تقدر فيه انه اذا كان الفاعل معه انه مفعول صحيح كأن الفعل وقع به كما يقع بالمفعول الصحيح فيثبت يجوز ان يقام مقام الفاعل اذ لم يذكر الفاعل فاذا كان كذلك فالمصادر تجيء على ضربين منها ما يراد به تأكيد الفعل من غير زيادة فائدة ومنها ما يراد به ابانة فائدة فما أريد به تأكيد الفعل فقط لم يجعله مفعولا على سعة الكلام ولا يقام مقام الفاعل وما كان فيه فائدة جازان يجعله مفعولا على السعة وأن تقيمه مقام الفاعل فنقول قمت القيام وقيم القيام الا ان لا يكون متمكنا فاذا لم يكن متمكنا لم يقم مقام الفاعل نحو سبحان الله فنقول سبح في هذه الدار تسبيح كثير لله ولا يجوز ان تقول سبح في هذه الدار سبحان الله وان كان معناه هي التسبيح وكذلك لا يجوز ان تقيم من الظروف مقام الفاعل الا ما يجوز ان يجعله مفعولا على السعة نحو اليوم واليلة والمكان والفرسخ وما أشبهها من المتمكنة فأما غير المتمكنة نحو اذا واذا وعند ومنذ فلا يجوز التوسع فيها وجعلها مفعولا على السعة فلا يجوز اقامتها مقام الفاعل فاعرفه،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كان للفعل غير مفعول فبنى لواحد بقی ما بقى على انتصابه كقولك أعطى زيد درهما وعلم أخوك منطلقا وأعلم زيد عمرا خير الناس ﴾ قال الشارح : يريد أن الفعل اذا كان يتمدى الى مفعولين أو أكثر ثم رددته الى مالم يسم فاعله أقمت المفعول الاول مقام الفاعل ورفعتة وترك ما بقى منها منصوبا على حد انتصابه قبل البناء لمالم يسم فاعله وذلك أن الفعل اذا ارتفع به فعل ظاهر فجميع ما يتعلق به بعد سوى ذلك الفاعل منصوب وكذلك اذا صغته للمفعول فرفعتة به فجميع ما يتعلق به سواء منصوب فلذلك وجب في قولك « أعطى عبد الله المال وعلم أخوك منطلقا » نصب المال ومنطلقا لان عبد الله وأخاك قد ارتفعا بالفعلين وصينا له وتعلق المال والاطلاق بالفعلين فوجب نصبهما فصار فعل المفعول يتمدى الى مفعول واحد كما كان فعل

الفاعل فيهما يتعدى الى مفعولين وكذلك لو كان الفعل يتعدى الى ثلاثة ونقلته لمالم يسم فاعله صار فعل المفعول يتعدى الى اثنين كقولك « أعلم زيد عمرا خيرا الناس » وقد كان أعلم الله زيدا عمرا خيرا الناس ومن النحويين من يقول ان هذا مبنى على الخلاف الذى ذكرناه فن قال ان فعل مالم يسم فاعله منقول من الفعل المبني للفاعل قال ان الدرهم فى قولك أعطى زيد درهما منصوب بذلك الفعل بقى على حاله ومن قال انه باب قائم بنفسه غير منقول من غيره كان منصوبا بهذا الفعل نفسه فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب **و** للمفعول به المتعدى اليه بغير حرف من الفصل على سائر ما بنى له انه متى ظفر به فى الكلام فمتنع أن يسند الى غيره تقول دفع المال الى زيد وبلغ بعطائك خمس مائة برفع المال وخمس المائة ولو ذهبت تنصبهما مسندا الى زيد وبعطائك قائلا دفع الى زيد المال وبلغ بعطائك خمس مائة كما تقول منح زيد المال وبلغ عطائك خمس مائة خرجت عن كلام العرب ، ﴿

قال الشارح : الفعل المتعدى انما جئ به للحديث عن الفاعل والمفعول فهو حديث عن الفاعل بان الفعل صدر عنه وعن المفعول بان الفعل وقع به الا انه حديث عن الفاعل على سبيل القزوم وعدم الاستغناء عنه وعن المفعول على سبيل الفضلة فاذا أريد الاقتصار على الفاعل منه حذف المفعول لانه فضلة فلم يحتاج الى اقامة شئ مقامه ومتى أريد الاقتصار على المفعول حذف الفاعل وبقى الفعل حديثا عن المفعول به لا غير فوجب تغييره وإقامته مقام الفاعل انما يتخلو الفعل من لفظ فاعل على ما تقدم « فلكون الفعل حديثا عن المفعول به فى الاصل متى ظفر به وكان موجودا فى الكلام لم يقم مقام الفاعل سواء » مما يجوز أن يقوم مقام الفاعل عند عدمه من نحو المصدر والظرف من الزمان والمكان لان الفعل صيغ له وما تقيمه مقام الفاعل غيره فانما ذلك على جملة مفعولا به على السعة على ما تقدم وقوله « المتعدى اليه بغير حرف جر » تحرره به مما يتعدى اليه بحرف الجر نحو سرت بزيد فان الجار والجرور هنا متعلقان بالفعل تعلق المفعول به بالفعل فاذا انفرد أقيم مقام الفاعل على ما ذكرنا فان اجتمع معه مفعول صحيح لم يقم مقام الفاعل سواء لان الفعل وصل اليه بغير واسطة فكان تعدى الفعل اليه أقوى فاذا قلت دفعت المال الى زيد فالمال مفعول به صحيح والجار والجرور فى موضع المفعول به أيضا فلذلك تلزم اقامة المفعول الصحيح مقام الفاعل فتقول « دفع المال الى زيد » فرفع المال لا قامتك اياه مقام الفاعل والجار والجرور فى موضع نصب بقى على حاله وكذلك تقول بلغ الامير بعطائك خمس مائة وخمس مائة مفعول صحيح والجار والجرور متأول فاذا بنيت لمالم يسم فاعله لم يقم مقام الفاعل الا المفعول الصحيح فتقول « بلغ بعطائك خمس مائة » برفع خمس مائة لا غير ولو عكست وأقامت الجار والجرور مقام الفاعل ونصبت المفعول الصحيح قللت دفع الى زيد المال بنصب المال وإقامة الجار والجرور مقام الفاعل لم يجوز وكنت قد خرجت عن كلام العرب والنرض بالنحو أن ينحو المتكلم به كلام العرب وسبيل ما يجي من ذلك ان يتأول ويحمل على الشذوذ فن ذلك قوله تعالى فى قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع (ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) فليس على إقامة الجار والجرور مقام الفاعل ونصب الكتاب على انه مفعول به وانما الذى أقيم مقام الفاعل مفعول به مضمر فى الفعل يعود على الطائر فى قوله وكل انسان أزمانه طائره فى حقها وكتاب

منسوب على الحال والتقدير ويخرج له يوم القيامة طائر أي عمله كتابا أي مكتوبا وهو محذوف في قراءة الجماعة ونخرج له يوم القيامة كتابا أي ونخرج له طائر أي عمله كتابا ويؤيد ذلك قراءة يعقوب ويخرج أي يخرج عمله كتابا فأما قوله تعالى (ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) ففيه اشكال وذلك انه أقام المصدر مقام الفاعل لدلالة الفعل عليه وتقديره (ليجزى الجزاء قوما بما كان يكسبون) وهو شاذ قليل فأما قوله تعالى (وكذلك نجزي المؤمنين) فقال قوم انه كناية المقدمة والتقدير يحى النعماء المؤمنين والصواب ان يكون نجى فعلا مضارعا والاصل ننجى بنونين فخفيت النون الثانية عند الجيم فظنها قوم إدغاما وليس به ويؤيد ذلك اسكان الياء وأما قول الشاعر

فلو ولدت فقيرة جروا كلبا لبذلك الجرو الكلابا (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لجري يهجو بها الفرزدق . ومطلعها .

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى - ان أصبت - لقد أصابا

وقبل البيت المستشهد به .

وهل أم تكون أشد رعبا وصرا من فقيرة واحتلابا

وقفيرة - بقاف مضمومة ففاء مفتوحة ومد الياءراء مهمل - مصفرا اسم الفرزدق ويروى بدله «فكبية» على وزانه وهو تحريف . والحرو - مثلث الجيم - ولد السباع ومنها الكلب .. ذم الشاعر فقيرة بانها لو ولدت جروا لسب جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو لسوء خلقه ورداءة شكله .. والبيت يستشهد به الكوفيون وبعض المتأخرين - وهو على بن سليمان الاخفش تلميذ المبرد - على انه تجوز انابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به الصريح . وقال ابن جني في الخصائص . هذا من اقبح الضرورة ومثله لا يعتد به اصلا بل لا يثبت الاحتقار شاذا . وقال القائل في شرح اللباب : وقيل الكلاب ليس مفعولا لسب بل مفعول ولدت ، وجرو ونصب على الداء او على الهمزة . وقيل الكلاب نصب على الهمزة وجمع لان فقيرة وجرواوا كلبا ثلاثة . وقال ابن الحاجب في اماليه . معنى قوله لسب لحصل السب بسبب ذلك الجرو .. وقال صاحب التصريح . ولا يوجب غير المفعول به مع وجوده لان غير المفعول به انما يوجب بمدان يقدر مفعولا به مجازا اذا وجد المفعول به حقيقة لم يقدم عليه غير لان تقديم غيره عليه من تقديم الفرع على الاصل لغير موجب . واجاز الكوفيون ان يوجب غير المفعول به مع وجوده مطلقا من غير شرط سواء تاخر النائب عن المفعول به او تقدم عليه فالاول كقراءة ابى جعفر «ليجزى قوما بما كانوا يكسبون» فبنى يجرى للمفعول وانا الجرو وبالباء عن الفاعل مع وجود المفعول به - وهو قوما - مقدما على النائب . والثاني كضرب فى الدار زيدوا جازا والاخفش بشرط تقدم النائب على المفعول به كمثل التانى وكقوله :

وانما يرضى المنيب ربه مادام مضيا بذكر قلبه

فمنيا اسم مفعول من عنى بجاتك . ونائب الفاعل هو المجرور بالياء وهو ذكركم مع وجود المفعول به مؤخرا وهو قلبه ونحو قول رؤبة :

لم يمن بالملياء الاسيدا ولاشقى ذا الفى الا ذو هدى

فيعن مضارع مبنى للمفعول من عنى فكذا وبالعلياء نائب الفاعل وسيدام مفعول به مؤخر .. واختاره ابن مالك فى التيسر . اه وقال ابن هشام فى شرح الشواهد : اما قراءة ابى جعفر فلا دليل لهم فيها الجوار ان يكون الاصل ليجزى الله الغفران قوما بما كانوا يكسبون ثم حذف الفاعل لانه لم به واضمر الغفران لتقدم ذكر ما يدل عليه وهو قوله تعالى «لا يغفروا

قد حمله بعضهم على الشذوذ من إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به وهو الكلاب وقد تأوله بعضهم بأن جعل الكلاب منصوبا بولدت ولصب جروكلاب على النداء وحينئذ يخلو الفعل من مفعول به فحسن إقامة المصدر مقام الفاعل ويكون التقدير فلو ولدت قسيرة الكلاب ياجروكلاب لسب السب بذلك ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ولكن ان قصدت الاختصار على ذكر المدفوع اليه والمبلوغ به قلت دفع الى زيد وبلغ بعطائك وكذلك لا تقول ضرب زيداً ضرب شديد ولا يوم الجمعة ولا أمام الأمير بل ترفعه وتنصبها ، ﴾

قال للشارح : يريد ان الفعل المتعدي الى مفعول أو أكثر اذا كان معه جار ومجرور جاز ان تقتصر على المجرور ولا تذكر المفعول الصحيح نحو قولك دفع عمرو الى زيد فاذا بنيت لما لم يسم فاعله جاز ان تقيم الجار والمجرور مقام الفاعل نحو قولك « دفع الى زيد وبلغ بعطائك » وكذلك لو كان معك ظرف أو مصدر جاز ان تقيم كل واحد منهما مقام الفاعل نحو ضرب لليوم وضرب الضرب الشديد لانك اذا لم تذكر المفعول كان بمنزلة الفعل اللازم ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما سائر المفاعيل فمستوية الاقدام لا تفاضل بينها اذا اجتمعت في الكلام في ان البناء لا يهاشمت صحيح غير ممتنع تقول استخف بزید استخفنا شديداً يوم الجمعة امام الامير ان أسندت الى الجار مع المجرور ولك ان تسند الى يوم الجمعة أو الى غيره وتترك ما عداه منصوبا ﴾

قال الشارح : يريد ان ما عدا المفعول به مما ذكرنا من الجار والمجرور والمصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان متساوية في جواز إقامة أيها شئت مقام الفاعل اذا بنيت الفعل لما لم يسم فاعله لا يمتنع إقامة شيء منها مقام الفاعل كما كان ذلك مع المفعول به فهذا ما لا خلاف فيه لان فيه فائدة انما الخلاف في الادلى منها فذهب قوم الى ان الاختيار إقامة الجار والمجرور لانه في منهب المفعول به فاذا قلت سرت بزید فالسبر وقم به وقال قوم الظرف أولى لظهور الاعراب فيه « فان قيل » فالاعراب أيضا يظهر في المصدر كما يظهر في الظرف قيل ذاك صحيح الا ان الظرف فيه زيادة فائدة لان الفعل دال على المصدر وليس بدال على الظرف وقولنا « مستوية الاقدام » يحمل على التساوي في الجواز فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ذلك في المفعولين المتفايرين أن تسند الى أيهما شئت تقول أعطى زيد درهما وكسى عمرو جبة وأعطى درهم زيداً وكسى جبة عمراً الا ان الاسناد الى ما هو في المعنى فاعل أحسن وهو زيد لانه عاط وعمر ولا نه مكتس ، ﴾

قال للشارح : اعلم ان الفعل الذي يتعدي الى مفعولين على ضربين (أحدهما) ما كان داخل على المبتدأ والخبر بدم استيفاء فاعله فنصبهما جميعاً واعتبار ذلك بأن يكون المفعول (الثاني) هو (الاول) في المعنى نحو

الذين لا يرجون أيام الله « فارتفع واستتر في الفعل وانما النائب المفعول به لا الجار والمجرور وروايت الثانية في باب كساجازة عندها من اللبس وهذا منها « اه كلامه بایضاح

ظننت وأخواتها تقول ظننت زيدا قائما فتجد القائم هو زيد وزيد هو القائم (والثاني) ما كان المفعول (الثاني) فيه غير (الاول) فهو أعطيت زيدا درهما وكسوت بكرا جبة « فما كان من الضرب الثاني وبني لمالم يسم فاعله كان لك ان تقيم أيهما شئت مقام الفاعل فتقول أعطى زيد درهما « اذا أقمت الاول مقام الفاعل « فان شئت قلت أعطى درهم زيدا « فقيم (الثاني) مقام الفاعل لان تعلقهما بالفعل تعلق واحد فكان حكمهما واحدا الا ان « الاولى إقامة الاول منهما مقام الفاعل « من حيث كان فاعلا في المعنى لانه هو الآخذ الدرهم فلما اضطررنا الى إقامة (أحدهما) مقام الناعل كان إقامة ما هو فاعل مقام الفاعل أولى وهذا معنى قوله « لانه عا ط « أي آخذ من عطا يعطو اذا تناولوا علم ان صاحب الكتاب قد أطلق العبارة من غير تهيد والصواب ان يقال لم يكن هناك لبس أو اشكال فان عرض في الكلام لبس أو اشكال امتنع إقامة (الثاني) مقام الفاعل وذلك اذا قلت أعطى زيد محمدا عبده أو نحوه مما يصح أخذه فان هذا ونحوه مما يصح منه الاخذ اذا بنيت له لم يسم فاعله لم تسم مقام الفاعل الا المفعول (الاول) فتقول أعطى محمد عبدا ولا يجوز إقامة العبد مقام الفاعل فتقول أعطى عبد محمد لان العبد يجوز ان يأخذ محمدا كما يجوز لمحمد ان يأخذ العبد فيصير الآخذ مأخوذا فاما أعطى درهم زيدا فحسن لان الدرهم لا يأخذ زيدا فان رفع فلا توهم فيه انه آخذ لزيد وما كان من الضرب الاول وهو ما كان داخلا على المبتدا والخبر فهو ظننت وأخواتها فانك اذا بنيت من ذلك فعل مالم يسم فاعله لم تسم مقام الفاعل الا المفعول الاول فهو ظن زيد قائما ولا تقيم المفعول (الثاني) مقام الفاعل لان المفعول هنا قد يكون جملة من حيث كان في الاصل خبرا لمبتدا فهو قولك علمت زيدا أبوه قائم والفاعل لا يكون جملة فكذلك ما يقع موقعه لانه قد يتغير المعنى بإقامة (الثاني) مقام الناعل ألا ترى أنك اذا قلت ظننت زيدا أخاك فالتك واقع في الاخوة لا في زيد كما انك اذا قلت ظننت زيدا قائما فالتك انما وقع في قيام زيد فلو قدست الاخ وأخرت زيدا لصارت الاخوة معلومة والشك واقع في التسمية فلذلك لا يجوز إقامة المفعول (الثاني) مقام الفاعل لتغير المعنى وقد أجاز ابن درستويه ظن خارج زيدا فيقيم المفعول (الثاني) من مفعولي ظننت مقام الفاعل اذا كان نكرة مفردا وذلك لزوال الاسكال قال لان هذه الافعال داخلة على المبتدا والخبر والمبتدا لا يكون نكرة وكذلك المفعول الاول لا يكون نكرة ، وأما ما يتعدى الى ثلاثة مفعولين فيلزم إقامة المفعول الاول مقام الفاعل اذا بنى لمالم يسم فاعله لانه فاعل في المعنى ألا ترى أنك اذا قلت علم زيد عمرا خير الناس ان زيدا هو العالم بحال عمرو ثم قلت أعلم الله زيدا عمرا خير الناس فيصير زيد مفعولا فاذا لم يسم الفاعل وجب ان يقام من هو فاعل في المعنى مقام الفاعل وهو المفعول الاول ولو أقمت (الثاني) لتغير ولم يعلم انه الفاعل في الاصل أو المفعول فلذلك لم تكن باختيار ولا يجوز إقامة المفعول « الثالث « مقام الفاعل لما تقدم ذكره من انه قد يكون جملة وربما أشكل على ما وصفنا في باب ظننت فاعرفه ،

﴿ ومن أصناف الفعل أفعال القلوب ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي سبعة ظننت وحسبت وعلت وزعمت وعلمت ورأيت ووجدت اذا كن بمعنى معرفة الشيء على صفة كقولك علمت أخاك كرىما ورأيت جوادا ووجدت زيدا

ذا الحفاظ تدخل على الجملة من المبتدا والخبر اذا قصد امضاؤها على الشك واليقين فتنصب الجزءين على
المفعولية وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما ،

قال الشارح : اعلم ان هذه الافعال أفعال غير مؤثرة ولا واصلة منك الى غيرك وانما هي أمور تقع
في النفس وتلك الأمور علم وظن وشك فالعلم هو القطع على شيء بنى أو بإيجاب وهذا القطع يكون
ضرويا وعقليا فالضروري كالمدرك بالحواس الخمس نحو علمنا بان السماء فوقنا والارض تحتنا وان الاثنين
أكثر من واحد وأقل من الثلاثة ويقرب من ذلك الأمور الوجدانية كالعلم بالالام واللذة ونحوهما وأما
العقلي فما كان عن دليل من غير معارض فان وجد معارض من دليل آخر وتردد النظر بينهما على سواء فهو

شك وان رجح أحدهما فالراجح ظن والمرجوح وهم « والافعال الدالة على هذه الأمور سبعة علمت
ورأيت ووجدت وظننت وحسبت وخلت وزعمت » فالثلاثة الأولى متوaxية لانها بمعنى العلم والثلاثة
التي تليها متوaxية لانها بمعنى الظن وزعمت مفرد لانه يكون عن غير علم وظن والغالب عليه القول
عن اعتقاد والاعتماد بهذه الافعال على المفعول الثاني الذي كان خبرا للمبتدا وذلك انك اذا قلت علمت
زيدا منطلقا فاما وقع علمك بانطلاقه اذ كنت عالما به من قبل فالتخاطب والتخاطب في المفعول الأول
سواء وانما الفائدة في المفعول الثاني كما كان في المبتدا والخبر الفائدة في الخبر لافي المبتدا وهذا معنى قوله
« اذا كن بمعنى معرفة شيء على صفة » يعنى أن المخاطب قد كان يعرفه لامتنعنا بهذه الصفة وفائدة الاخبار
الآن اتصافه بصفة كان يجهلها وذلك متعلق بالخبر والضمير في قوله اذا كن يعود الى الثلاثة الاواخر وهى
رأيت وعلمت ووجدت لانها بمعنى العلم والمعرفة وسائر أخواتها شك وظن ولما كانت هذه الافعال داخلة
على المبتدا والخبر ومعناها متعلق بهما جميعا لا بأحدهما أما تعلقها بالخبر فلانه موضع الفائدة وبالمبتدا
فللايدان بصاحب القصة المشكوك فيها أو المتيقنة وجب أن تنصبهما جميعا لان الفعل اذا اشتغل بفاعل
ورفعه فجميع ما يتعلق به غيره يكون منصوبا لانه يصير فضلة وقوله « اذا قصد إمضاؤها على الشك
واليقين تحرزا اذا قصد إمضاؤها فانها لاتعمل شيئا وقوله « وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما »
يعنى شرائط المبتدا والخبر وأحواله لانتزاع ذلك بدخول هذه الافعال عليهما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويستعمل أريت استعمال ظننت فيقال أريت زيدا منطلقا
وأرى عمرا ذاهبا وأين ترى بشرا جالسا ويقولون في الاستنهام خاصة متى تقول زيدا منطلقا وأتقول عمرا
ذاهبا وأكل يوم تقول عمرا منطلقا بمعنى تظن قال

أَجِبْ أَلَا تَقُولُ بَنَى لُؤَيٌّ لَمَسْرُ أَيْبِكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ

وقال عمر بن أبي ربيعة

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

وبنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان أرى مما يتعدى الى ثلاثة مفعولين وهو منقول من رأيت وأرى اذا

كان من رؤية القلب له معنيان أحدهما العلم والاخر الحسبان والظن فاذا بني لما لم يسم فاعله أقيم المفعول الاول مقام الفاعل ونصب ما بقى من المفاعيل فتقول «أريت عمرا منطلقا» أى ظننت عمرا منطلقا فاذا أظنه غيره فقد ظن فلذلك تقول أرى زيدا منطلقا بمعنى ظننت «وأين ترى بشرا جالسا» والمراد أين تظن لانه ظان اذا أظنه غيره وأكثر ما يستعمل ذلك مع المتكلم «وقد يجرون القول مجرى الظن» فيعملونه عمله فاذا دخل على المبتدأ والخبر نصبهما لان القول يدخل على جملة مفيدة فيصورها القلب و يترجح عنده وذلك هو الظن والاعتقاد والمبالغة بالاسان عنه هو القول فتجروا المبالغة على حسب المعبر عنه ألا ترى انه يقال هذا قول فلان ومذهب فلان وما تقول في مسألة كذا ومعناه ما تظنك وما اعتقادك ففهم من عمله عمل الظن مطلقا نحو قال زيد عمرا منطلقا ويقول زيد عمرا منطلقا من غير اشتراط شيء كما ان الظن كذلك وهى لغة بنى سليم ومنهم من يشترط أن يكون معه استفهام وأن يكون القول فعلا للمخاطب وأن لا يفصل بين اداة الاستفهام والفعل بنير الظرف فلما اشتراط الاستفهام فلان بابه أن يقع محكما ولا يدخل في باب الظن الا مع الاستفهام لان الغالب أن الانسان لا يسأل عن قوله اذذاك ظاهر انما يسأل عن ما يجنبه ويعتقده خلفائه وأما اشتراط الخطاب فلان الانسان لا يسأل عن ظن غيره انما يسأل عن ظن نفسه فلذلك تقول «متى قلت زيدا منطلقا وأقول زيدا قائما» ولا يجوز بياء النية فلا تقول متى يقول زيدا قائما ولا يفصل بينه وبين اداة الاستفهام بنير الظرف فلا يجوز أنت تقول زيدا قائما لانك تفصل بالاسم المبتدأ بين اداة الاستفهام والفعل فخرجت تقول عن الاستفهام وعادت الى حكمها من الحكاية كما تقول أنت زيد مررت به فترفع والاختيار النصب لان الاستفهام لم يقع على الفعل فلما قوله «أجهالا تقول» الخ (١) فان البيت للكيت والشاهد فيه إعمال تقول عمل تظن لانها بمنها ولم يرد

(١) البيت للكيت . وقال ابن المستوفي . انشده سيويه للكيت ولم أره في ديوانه والذي في ديوان شعره .

أنواما تقول بنى لؤى لمر أليك أم متنا ومينا

عن الرامى الكنانة لم يرد لها ولكن كاد غير مكابدينا

يقول اتظن ان قريشا تنفل عن هجاء شعراء نزار لانهم ان هجوا مضروا والقبائل التى منها هؤلاء الشعراء فقد تعرضوا لسب قريش فيهم بمنزلة من رمى رجلا فقبل لم يمتته فقال انما رميت كنانته ولم أره وكان غرضه ان يعيب الرجل . فيقول من هجا بنى كنانة بنى اسد ومن قرب نسبه من قريش فقد تعرض لسب قريش . يخرى الخلفاء عليهم والاساطان : انه ويستشهد بهذا البيت لاستعمال القول كالظن كانهما . واستشهد به الرضى على انه فصل بالمفعول الثانى بين الحمزة وبين تقول ، وقال سيويه : واعلم ان قلت انما وقعت في كلام العرب على ان يحكى بها وانما يحكى بمدا القول ما كان كلاما لا قولاً نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول زيد منطلق وتقول قال زيد ان عمر اخير الناس وكذلك ما تصرف من فعله إلا «تقول» في الاستفهام شبهوها بنظن ولم يحملوها كيظن واظن في الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه فانما جعلت كظن كما ان ما ليس في لغة اهل الحجاز مادامت في معناها فاذا تفرقت عن ذلك او قدم الخبر رجعت الى القياس وصارت اللغات فيها كلمة بنى تميم ، ولم تحمل قلت كظن لانه انما اصلها عندهم ان يكون ما بعدها محكما فلم تدخل في باب ظننت باكثر من هذا وذلك قولك متى تقول زيدا منطلقا وتقول عمرا اذا هابوا كل يوم تقول

قول اللسان وإنما أراد اعتقاد القلب ولم يفصل الاسم هنالاه مفعول مؤخر في الحكم والتقدير اتقول بني لؤى جهالا أى أنظهم كذلك وأراد يبنى لؤى قريشا لانها تنتمى الى لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر أبو قريش وهذا البيت من قصيدة يفخر بها هلى اليمن ويذكر فضل مضر عليهم فيقول أنظن قريشا جاهلين أو متجاهلين حين استعملوا اليمانيين هلى ولايتهم وآزروهم على النضر بين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذى يستعمل الجبل وإن لم يكن من أهله ألا ترى الى قول الآخر • اذا نهازرت ومابى من خزر • وأما قول الآخر • أما الرحيل النخ • (١) فالبيت لعمر بن أبى ربيعة

عمران طائفة الانفصل بها كالم فصل فى كل يوم زيدا تغزبه . وتقول أنت تقول زيد بنمطاق رفعت لانه فصل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصل فى قولك أنت زيدا مررت به فصارت بمنزلة اخواتها وأقرت على الاصل قال الحكيم • اجها لا تقول نى لؤى . البيت وقال عمر بن أبى ربيعة • أما الرحيل فدون بعد غد . البيت • وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية . وزعم أبو الخطاب وألته عنه غير مرة ان ناسا من العرب يؤثق بعريتهم وهم بنو سليم يعجلون باب قلت أجمع مثل ظننت • • وقول سيويه رحمه الله • وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية • قال المازنى • غلط سيويه فيه لان الرفع بالحكاية والنصب باعمال الفعل . واجيب ان مراده وان شئت رفعت فى الموضع الذى نصبت او ان الباء زائدة فى المفعول ..

(١) هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة من كلمة له يقولها عند ما شيع فاطمة بنت محمد بن الاشعث •

وقبله وهو المطلع •

قال الخليط غدا تصدعنا	اوشيعه . افلا تشيعنا ؟
أما الرحيل فدون بعد غد	(البيت) وبعد •
لنشوقنا هند وقد قتلت	علما بان اليين فاجعنا
عجبا لموتها وموقفنا	وبسمع تريدها تراجعنا
ومقالها سر ليلة معنا	نعد فان اليين شائنا
قلت العيون كثيرة معي	واظن ان السير ماننا
لا بل نزورك بارضكم	فيطاع قائلكم وشافعنا
قالت ائشى انت فاعله	مما لعمرك ام تخادعنا
بالله حدثنا بؤمله	واصدق فان الصدق واسعنا
اضرب لنا اجلا نعدله	اخلاف موعده نقاطعنا

والشاهد فى قوله • فنى تقول الدار تجمعنا • قال صاحب التصريح انشد سيويه بنصب الدار على انه مفعول اول وتجمعنا مفعول ثان . قال ابو حيان . وفيه رد على من اشترط الحال لانهم يستفهمون عن ظنه فى الحال ان الدار تجمعها واحبايه بل استفهم عن وقوع ظنه لان ظنه فى الحال . اهـ وهذا مبنى على ان • فى ظرف لتقول قال ابن هشام . والحق ان متى ظرف لتجمعنا لا لتقول . اهـ . وفيه نظر لان تقول على هذا غير مستفهم عنه ولا يكون عاملا لادم اعتماده على استفهام الاعلى قول من لا يشترط عليه وقال الامام بنى فى شرح التسهيل والقائل ان يقول لاندلم تعاق متى بتقول بل هى متعلقة بقوله تجمعنا فلست بعد هو الجمع والظن حال وليس المراد متى ظن فى المستقبل ان الدار تجمعنا . فان قيل المسئول عنه هو ما الى اداة الاستفهام •

المخزومي والشاهد فيه نصب الدار بقول لماذ كرهنا من خروجها الى معنى الظن كما تقدم يقول قد حان رحيلنا عن نحب ومفارقتنا في غد وهجر عنه بقوله «دون بعد غد» فمقي تجمعنا الدار بعد هذا الافتراق فيما تظن وتعتقده ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولما ما خلا حسبت وخلت وزعمت معان آخر لا تتجاوز عليها مفعولا واحدا وذلك قولك ظننته من الظنة وهى التهمة ومنه قوله تعالى (وما هو على الغيب بظنين) وعلمته بمعنى عرفته ،﴾

قال الشارح : اعلم انه قد «توجه بعض هذه الافعال الى معان آخر» فلا تنظر الى مفعولين وتكتفى بمفعول واحد فمن ذلك «ظننت» وهى تستعمل على ثلاثة أضرب ضرب على بابها وهو بازاء ترجع أحد الدليلين المتماضين على الآخر وذلك هو الظن وهى اذا كانت تدخل على المبتدأ والخبر ومضاهها متعاق بالجملة على مائة مدم وقد يقوى الراجح في نظر المتكلم فيذهب بهامذهب اليقين فتجري مجرى علمت فتقتضى مفعولين أيضا من ذلك قوله تعالى (ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها) فالظن ههنا يقين لان ذلك الحين ليس حين شك ومنه قوله الشاعر

فقلت لهم ظننوا بالقي مَدَجَّجٍ مَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِصِ الْمُرَدِّ

والمراد اهلوا ذلك وتيقنوه لانه أخرجه مخرج الوعيد ولا يحصل ذلك الا مع اليقين وقد يقوى الشك بالنظر الى المرجوح فتصير بمعنى الوهم فتقول ظننت زيدا في معنى اتهمته أى اتخذته مكانا لوهمى فبى لذلك تكتفى بمفعول واحد ومنه قوله تعالى «وما هو على الغيب بظنين» أى يتم وظنين ههنا بمعنى مظنون وفيه ضمير رفوع كان مفعولا ناقم مقام الفاعل وأما من قرأ بضنين فانه أراد بخيل ونميل ههنا بمعنى فاعل أى باخل لانه لازم لا يبنى منه مفعول فلذلك لا يصح ان يقدر ضنين به ومن ذلك «علمت» اذا أريد به معرفة ذات الاسم ولم يكن عارفا به قبل ولا بد فيه من شيء من ادراك الحاسة فتقول علمت زيدا أى عرفته شخصه ولم تكن عرفته قبل وايس بمنزلة قولك علمت زيدا علما اذا أخبرتك علمته متصفا بهذه الصفة ولم تكن عرفته قبل بذلك وان كنت عارفا بذاته مجردة من هذه الصفة ،

قال صاحب الكتاب ﴿ورأيت بمعنى أبصرته ووجدت للضالة اذا أصبتها وكذلك أريت الشيء بمعنى بصرتة أو عرفته ومنه قوله تعالى (وأرنا مناسكنا) وأقول ان زيدا منطلق أى أتفوه بذلك﴾

قال الشارح : رأيت نجى على ضريين (أحدهما) بمعنى إدراك الحاسة تقول رأيت زيدا أى أبصرته فتتمدى الى مفعول واحد ولا يكون ذلك المفعول الا مما يبصر قال الله تعالى (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون) فتري ههنا بمعنى بصر العين والهاء والميم مفعول به وينظرون اليك في موضع الحال (والثاني) أن تكون من رؤية القلب فتتمدى الى مفعولين وله معنيان الحسبان والعلم قال الله تعالى (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) أى يحسبونه بعيدا ونراه قريبا أى لعله لان التقدم سبحانه عالم بالاشياء من غير شك

فالجواب ان ذلك في الهمزة وهل على ما فيه

ولاحسبان ومن ذلك وجدت فلها أيضا معنيان (أحدهما) وجود القلب بمعنى العلم فتعدي الى مفعولين كما تعدي العلم اليهما فتقول وجدت زيدا عالما أي علمت ذلك منه (وتكون) بمعنى الاصابة فتكتفى بمفعول واحد كقولك وجد زيد ضالته أي أصابها وأما أريت فقد تقدم من قولنا أنها تستعمل على ضربين (أحدهما) أن تكون من رؤية القلب فتعدي الى مفعولين (والثاني) أن تكون من رؤية العين فتكتفى بمفعول واحد فعلى هذا الثاني إذا قللتها بالهمزة صارت تعدي الى مفعولين نحو قولك أريت زيدا عمرا أي جعلته يراه « قال الله تعالى وأرنا مناسكنا » نعمداها الى مفعولين فإذا بنيتها للم اسم فاعله فقلت أريت الشيء أثمت المفعول الاول مقام الفاعل فرفعته وهو التاء وتركنت الثاني على حاله منصوبا وقد صارت أريت لها معنيان (أحدهما) أن تكون من رؤية القلب فتعدي الى مفعولين وأصلها قبل بنائها للم اسم فاعله ان تعدي الى ثلاثة مفاعيل (والثاني) أن تكون من رؤية العين فتكتفى بمفعول واحد وأصلها قبل بنائها للم اسم فاعله ان تعدي الى مفعولين ولذلك ذكرها هنا لأنها على معنيين وأما « أقول ان زيدا منطلق » فانه يجوز في ان الكسر والفتح لكن على تقديرين ان جعلت القول على بابه من الحكاية كانت ان بعد الفعل مكسورة نحو قولك قال زيد ان عمرا منطلق لانك انما تحكي قوله ولفظه مبتدئا بكسر ان ولذلك قال « أقنوه بذلك » يريد انه من عمل اللسان لا من فعل القلب وان اعتقدت انه بمعنى الظن فتحت ان وقلت أقول ان زيدا منطلق كما تقول أقظن ان زيدا منطلق ويكون من فعل القلب ليس للسان فيه حظ وتكون ان واسمها وخبرها قد سدت مسد مفعوليه وأما على رأي بني سليم فيجوز فتح ان بجمع أفعال القول لانهم يجوزون باب القول أجمع مجري الظن « فاما خال وحسب وزعم » فليس لها الا قسم واحد وهو معنى الشك ولذلك استثنائها في أول الفصل «

فصل ١٠ قال صاحب الكتاب « ومن خصائصها ان الاقتصار على أحد المفعولين في نحو كسوت وأعطيت مما تغاير مفعولاه غير ممتنع تقول أعطيت درهما ولائذ كر من أعطيته وأعطيت زيدا ولائذ كر ما أعطيته وليس لك أن تقول حسبت زيدا ولا منطلقا وتسكت لقد ما اعتقدت عليه حديثك » قال الشارح : قد تقدم القول ان الأفعال المتعدية الى مفعولين على ضربين ضرب لا يكون الفعل فيها من أفعال الشك واليقين ولا تدخل على مبتدأ وخبر نحو أعطيت وكسوت تقول كسوت زيدا ثوبا وأعطيته درهما فالمفعول الاول مغاير المفعول الثاني من طريق المعنى وهو فاعل الآخر ان زيدا يكتسى الثوب وانه أخذ الدرهم وليس الدرهم يزيد ولا زيد بالثوب الآخر انك لو أسقطت الفعل والفاعل لم يجوز أن تقول زيد ثوب ولا زيد درهم لان الثاني ليس الاول فلذلك قال « مما تغاير فيه المفعولان » واذا كان ذلك كذلك جاز في هذه المسئلة ثلاثة أوجه (منها) الاكتفاء بالفاعل مع الفعل فتقول أعطيت وكسوت لان الفعل والفاعل جملة يحسن السكوت عليها ويحصل بها فائدة للمخاطب وذكر المفعول فائدة أخرى تزيد على افادة الجملة فان ذكرت المفعولين كان تناهيا في البيان والفائدة بذكر المعطى وهو الفاعل ومن أعطى وهو المفعول الاول وما أعطى وهو المفعول الثاني « ولك أن تقتصر على أحد المفعولين » ويكون توسلا في البيان والفائدة « فتقول أعطيت درهما » فأندت المخاطب جنس ما أعطيت « من غير تعيين من

أعطيت هـ وأما للضرب الآخر فإنه يتمدى الى مفعولين وهو من أنمال الشك واليقين وتدخل على
المتبدا والخبر فهو ظننت زيدا قائما وحسبت بكرة منطلقا وقد تقدم ذكرها قبل هـ فإكان من هذه الافعال
فليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين فيها دون الآخر هـ وذلك لانها تدخل على المتبدا والخبر ولا بد
لكل واحد منهما من صاحبه لان مجموعهما تم الفائدة للمخاطب فالمفعول الثاني معتمد الفائدة
والمفعول الاول معتمد البيان ألا ترى انك اذا قلت ظننت زيدا قائما فالتشك انما وقع في قيام زيد لاني
ذاته وانما ذكرت المفعول الاول لبيان من أسند اليه هذا الخبر فلما كانت الفائدة مرتبطة بهما جميعا
لم يجوز الا ان تذكركهما معا فلو قلت ظننت زيدا وسكت أو ظننت قائما لم يجوز كإجاز في أعطيت لما ذكرناه
وهذا معنى قوله هـ «لقد ماعدت عليه حديثك» فاعرفه هـ

قال صاحب الكتاب ﴿ فاما المفعولان معا فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين قال الله
تمالى (وظننت ظن السوء) وفي أمثالهم من يسمع يخل وأما قول العرب ظننت ذلك فذلك إشارة الى الظن
كانهم قالوا ظننت فاقصروا وتقول ظننت به اذا جعلته موضع ظنك كاتقول ظننت في الدار فان جعلت
الباء زائدة بمنزلة في أتى بيده لم يجوز السكوت عليه هـ ﴿

قال الشارح : أما باب أعطى وكما فقد تقدم الكلام عليه في جواز السكوت على الفاعل لانها جملة من
فعل وفاعل يحصل للمخاطب منها فائدة وهو وجود الاعطاء والكسوة اذ قد يجوز أن يوجد منه ذلك
وأما أفعال القلوب وهي باب ظننت وأخواتها فقد اختلف النحويون في جواز السكوت على الفاعل فامتنع
قوم من جواز ذلك وقالوا لانه لا فائدة فيه لانه قد علم أن العاقل لا يخلو من ظن أو علم فاذا قلت ظننت
أو علمت لم يجوز لك أن أخبرته بما هو معلوم عنده والوجه جوازه لانك اذا قلت ظننت فقد أفدت
المخاطب انه ليس عندك يقين واذا قلت علمت فقد أخبرته انه ليس عندك شك وكذلك سائرهما وهذا
فيه من الفائدة مالا يخفاء فيه وعليه أ كثر النحويين قال الله تعالى هـ «وظننت ظن السوء» فأتى بالمصدر
المؤكدة وكأنه قال وظننت لان التأكيد كالشكرير هـ ومن أمثال العرب من يسمع يخل هـ ففى يخل ضمير
فاعل ولم يجزى بالمفعولين فعلى هذا تقول ظننت ظنا وظننت يوم الجمعة وظننت خلفك كل ذلك جائز
ولأن لم تذكر المفعولين وأما هـ «قول العرب ظننت ذلك» فانما يعنون ذلك الظن فيكون ذا إشارة الى
المصدر لدلالة الفعل عليه وقد جاز أن تقول ظننت من غير مفعولين واذا جئت بذلك وأنت تعنى
المصدر فانما أ كدت الفعل ولم تأت بمفعول يجوز الى مفعول آخر فظننت ههنا يعمل في ذلك عمله في
الظن كما يعمل ذهب في الذهب وتقول هـ «ظننت به» اذا جعلته موضع ظنك كاتقول نزلت به ونزلت
عليه بجواه ههنا مجري الظرف فلا يجوز الى ذكر مفعول آخر فان جعلت الباء زائدة كان الضمير
مفعولا ولم يكن بد من ذكر المفعول الثاني لانك ذكرت المفعول الاول وصار التقدير ظننت زيدا
كما كان التقدير فى أتى بيده والباء تزداد مع المفعول كثيرا قال الله تعالى (ولا تقوا بأيديكم الى
التهلكة) وألم يعلم بأن الله يرى.. ولو لم تكن الباء زائدة لما جاز أن يكون الاسم معها فاعلا في نحو قوله تعالى
(وكفى بالله شهيدا) والتقدير كفى الله والذي يدل على زيادتها انها اذا حذف يرفع الاسم بفعل نحو قول

الشاعر * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * (١)

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب * ومنها أنها اذا تقدمت عملت و يجوز فيها الاعمال والالقاء متوسطة ومتأخرة قال

أَبَا لَأْرَاجِيْزِ يَا ابْنَ الْلُزْمِ تُوْعِدُنِيْ وَفِي الْأَرَاجِيْزِ خِلْتُ الْوُؤْمُ وَالْخَوَرُ

ويلغى المصدر الغاء الفعل (٢) فيقال متي زيد ظنك ذاهب وزيد ظني مقيم وزيد أخوك ظني وليس ذلك في سائر الافعال ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول عن ضعف أفعال هذه الافعال في المفعولين لكونها غير مؤثرة ولا نافذة منك الى غيرك وانما هي أشياء تهجس في النفس من يقين أو شك من غير تأثير فيما تعلق بها وانما عملت لان فاعلها قد تعلق ظنه أو علمه بمظنون أو معلوم كما أن قولك ذكرت زيدا يتعدى الى زيد لان الذكر اختص به وان لم يكن مؤثرا فيه فلذلك تعدت هذه الافعال وان لم تكن مؤثرة لتعلقها بما ذكرنا واختصاصها به ولاجل كونها ضعيفة في العمل جاز أن تلغى عن العمل وهذه الافعال لها أحوال ثلاثة تكون متقدمة

(١) هذا معجزيت لسبحم عبد بن الحساس ومصدره * عميرة ودع ان تجبرت غادبا * وهذا البيت مطلع القصيدة وبعده .

جنونا بها فيما اعترتنا علاقة علاقة حب مستمرا وباديا
لىلى تصطاد الرجال بفاحم نداء اثينا ناعم البيت طافيا
وجيد كجيد الريم ليس بماطل من الدر والياقوت اصبح حاليا
كان الثريا علقت فوق نحرها وحجر غضا هبت له الريح ذا كيا

والشاهد في البيت قوله « كفى الشيب » حيث ارتفع الاسم الظاهر وهو الشيب بالفعل الذي قبله وهو كفى فدل ذلك على ان الباء التي تكون في الاسم الذي يأتي بعد كفى في نحو قوله تعالى « كفى بالله شهيدا » ليست الازائدة والاسم الذي بعدها فاعل لكفى مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة هذا الحرف الزائد فتأمل .

(٢) قال سيديويه . واعلم ان المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل وذلك قولك متي زيد ظنك ذاهب وزيد ظني أخوك وزيد ذاهب ظني فان ابتدأت فقلت ظني زيد ذاهب كان ضعيفا لا يجوز البتة كما ضعف اظن زيد ذاهب وهو في متي وأبن احسن اذا قلت متي ظلك زيد ذاهب ومتي تظن عمر ومنطلق لان قبله كلاما وانما يضعف هذا في الابتداء كما يضعف غير شك زيد ذاهب وحققا وعمر ومنطلق . وان شئت قلت متي ظلك زيد اميرا كقولك متي ضربك زيد او قد يجوز ان تقول عبد الله أظنه منطلق تجمل هذه الهاء على ذاك كالك قلت زيد منطلق اظن ذاك لا تجمل الهاء لعبد الله ولكنك تجملها ذاك المصدر كانه قال اظن ذاك الظن واظن ظني وانما يضعف هذا اذا الفيت لان الظن يلغى في مواضع اظن حتى يكون بدلا من اللفظ به ففكره اظهار المصدر ههنا كما فيج ان يظهر ما انتصب عليه سقيا . وهو ذاك احسن لانه ليس بمصدر وانما هو اسم مبهم يقع على كل شيء الا ترى انك لو قلت زيد ظني منطلق لم يجوز ان تضع ذاك مكانها وترك ذاك في اظن اذا كان لقوى اقوى منه اذا وقع على المصدر لان ذاك اذا كان مصدرا فانك لا تنجي به لان المصدر يقبح ان تنجي به ههنا فاذا قبح المصدر فحيثك بذلك اقبح لانه مصدر . واظن بغير الهاء احسن لثلاث لا يتبس بالاسم وليكون ابين في انه ليس بعمل اه

هكذا رواه الجاحظ في كتاب الحيوان على أن في البيت الثالث الأقواء وهو اختلاف حركة الروى . ورواه جماعة * وفي الأراجيز رأس القول والفشل * وليس في هذه الرواية أقواء ولكنها لا شاهد فيها وقوله « يارؤب » فإن أصله يارؤبة فرخم بحدف التاء وهذا يؤيد ما ذهب إليه جماعة من أن اللعين يهجو بهذه الكلمة رؤبة لا إياه المجاج وقوله « لا كوى من العفل » فإنه تعريض برؤية لأنه من بى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم يدعون بى العفلاء نظير مشهور وقوله « أبا لارا حيز » فإنه يعنى القصائد المرحزة الجارية على بحر الرجز والاستشهاد فيه فى قوله « خلت » حيث التى عملها التوسطها بين مفعولها قال سيديوه . « هذا باب الأفعال التى تستعمل وتلقى ، فهى ظلت وحسبت وخلت وأريت ورأيت وزعمت وما يتصرف من أفعالها » ، فإذا جاءت مستعملة فهى بمنزلة رأيت وضربت وأعطيت فى الأعمال والبناء على الأول وفى الخبر والاستفهام وكل شئ : وذلك قولك أظن زيداً منطلقاً ، وأظن عمر إذا جاء . وزيدا أظن أباك . وعمر أزعمت أخاك . وتقول زيداً ظنه ذاهباً ومن قال عبد الله ضربته نصب فقال عبد الله أظنه ذاهباً . وتقول أظن عمر منطلقاً . وبكر أظنه خارجاً كما قلت وضربت زيداً وعمر أكلته . وإن شئت رفعت على الرفع فى هذا . فإن النيت قلت عبد الله أظن ذاهباً وهذا إخال أحوك وبها أرى أبوك . وكلما أردت الإلغاء قلت أخبر أقوى وكل عربى جيد قال اللعين * أبا الأراجيز يابن الأقوم . . . البيت * أشدناه بوسى مرفوطاعهم . اه . قال الأعلام . « الشاهد

فيه الغناء خلل حين قدم الخبر وهو الجار والمجرور وتوسط الفعل فاللوم مبتدأ والخبر معطوف عليه وفي
الاراجيز الخبر وخلت ملقى لتوسطه والمعنى أتهددني بالهجوم والاراجيز وذلك من افعال الاثماء والنوكة
ومن لا قدرة له « وكذلك المصدر » حكاه حكم الفعل « فيجوز الغاؤه حيث جاز الغاء الفعل » ومعنى
الغائه ابطال عمله لا ابطال امرابه فتقول « متى زيد ظنك ذاهب وزيد ذاهب ظني » فزيد مرتفع
بالابتداء وخبره ذاهب ومتى ظرف للذهاب وظنك مصدر منصوب بفعل مضمر مانى كانك قلت متى
زيد تظن ظنك منطلق وهذا تمثيل لانه قبيح أن يؤكّد الفعل الملقى وانما جاز مع المصدر اذا كان منفردا
لانه قد صار كالبدل من الفعل فلما كان في تقدير الفعل جاز الغاؤه كما يلغى الفعل اذا توسط بين المبتدأ والخبر
وكذلك اذا تأخر نحو قولك زيد ذاهب ظني أوفى ظني أو ظنا مني والالغاء هنا أحسن اذ كان متأخرا كما
كان الفعل كذلك فان بدأت بالمصدر وقلت ظني زيد ذاهب اليوم كان الالغاء قبيحا ممتنعا كما كان في الفعل
كذلك اذا قلت أظن زيد ذاهب لان تقديره تقدير الفعل فان تقدمه ظرف أو نحوه من الكلام نحو قولك
متى ظني زيد ذاهب وأين ظني زيد ذاهب جاز الالغاء لان قبله كلاما فصار الفعل كأنه حشو فان نصبت
الاسمين وقت متي ظنك زيدا ذاهبا رفعت المصدر على الابتداء والظرف خبره لان ظروف الزمان تقع
اخبارا عن الاحداث وقد أعملت المصدر افعال فعله وهو أحسن هنا من الالغاء وقوله « وليس ذلك بسائر
الافعال » يريد في باقي أخوات ظننت لا يجوز زيد حسباني ذاهب وذلك لكثرة استعمال ظننت فأعرفه
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ومنها أنها تعلق وذلك عند حرف الابتداء والاستفهام والنفي
كقولك ظننت زيد منطلق وعلمت أزيد عندك أم عمرو وأبهم في الدار وعلمت ما زيد بمنطلق ولا يكون
التعليق في غيرها »

قال الشارح : اعلم ان التعليق ضرب من الالغاء والفرق بينهما ان الالغاء ابطال عمل العامل لفظا
وتقديره والتعليق ابطال عمله لفظا لا تقديرا فكل تعليق الغاء وليس كل الغاء تعليقا ولما كان التعليق
نوعا من الالغاء لم يجوز ان يعلق من الافعال الا ما جاز الغاؤه وهي أفعال القلب وهي علمت وأخواته وانما
تعلق اذا وليها حروف الابتداء نحو الاستفهام وجوابات القسم فيبطل عملها في اللفظ وتعمل في الموضع
فتقول قد علمت أزيد في الدار أم عمرو وعلمت ان زيدا لقائم وإخال لعمرو وأخوك وأحسب ليقوم زيد
قال الله تعالى (لنعم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) وقال تعالى (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول
الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) ومن النحويين من يحمل ما ولا كان واللام
فيقول أظن ما زيد منطلق وأحسب لا يقوم زيد فلا يعمل في اللفظ شيأ بل يحكم على الموضع بالنصب
لان ما ولا يجاب بهما في القسم فتقول والله ما زيد منطلق والله لا يقوم زيد وانما هلكت هذه الاشياء العامل
لان لها صدر الكلام فلا عمل ما قبلها فيها أو فيما بعدها فخرجت عن ان يكون لها صدر الكلام وأما

فرفع اللوم والخبر بدخلت لما تقدم عليهما من الخبر وينوي بهما من التأخير. والتقدير وفي الارجيز اللوم والخبر خللت
ذلك . وصف انه راجز لا يحسن القسم والتصرف في انواع الشر فعمل ذلك دلالة على اثم طبيعته وحوار نفسه
والخبر الضعف . « اه

حروف الجر فيجوز ان تعمل فيها نحو قولك بمن مررت والى أيهم ذهبت وذلك من قبل ان الجار والمجرور بمنزلة الشيء الواحد فاما قوله تعالى (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) فأى هنا منصوب بالفعل بعده وهو ينقلبون لاسبغيم وقوله « ولا يكون التعليق في غيرها » أي لا يكون الا في الافعال التي تلتى نحو ظننت وعلمت لان التعليق نوع من الالتئام على ما ذكرنا فلذلك لا نقول لا ضربين أيهم قلم لانه فعل مؤنر لا يجوز التأوّه فلا يجوز تمليقه وأما قوله تعالى (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) فإن الخليل كان يحمل ذلك على الحكاية وإظهار قول تقديره لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيه أيهم أشد فأيهم هنا عنده استفهام مرفوع بالابتداء رفع اعراب وأشد على الرحمن عتيا الخبر على حد قوله فأيت لاحرج ولا محروم • أى بالذى يقال فيه ذلك وأما سيبويه فكان يذهب الى انه اسم موصول بمعنى الذى وقد حذف العائد من صلته وأصله أيهم هو أشد فحذف هو العائد المرفوع ومثله قراءة من قرأ (تماما على الذى أحسن) والمراد الذى هو أحسن وحين حذف العائد من صلته أشبه الغايات من نحو قبل وبعد فانه لما حذف منها المضاف اليه بنيت على الضم كذلك أيهم لما حذف من صلتها العائد الذى هو من تمامها وبه إيضاحا صار كحذف المضاف اليه فبنيت على الضم لذلك وموضعها نصب بالفعل الذى هو لننزعن ومثله اضرب أيهم أفضل أشد للخليل

إذا ما أتيت بنى مالك . فسلم على أيهم أفضل (١)

والكوفيون لا يعرفون هذا الاصل ويمجرون أيا مجرى من وما فى الاستفهام والجزاء فاذا وقع الفعل عليها وهى بمعنى الذى نصبوها للاحالة فيقولون اضرب أيهم أفضل ولا فرق عندهم بين أيهم هو أفضل وبين أيهم أفضل وحكى هرون عنهم انهم قرؤا الآية بالنصب ويؤيد ذلك ما حكاه الجرمي قال خرجت من الخندق يعني خندق البصرة حتى صرت الى مكة فلم أسمع أحدا يقول اضرب أيهم أفضل أي كلهم ينصب ولم يذكر الكوفيون أيهم أفضل وحكاة البصريون فأما الآية ورفعها فلهم فيها أقوال (أحدها) وهو قول الكسائي والفراء ان الفعل اكتفى بالجار والمجرور عن معمول صريح كما يقال قتل من كل قبيل وأكلت من كل طعام فكذلك وقعت الكفاية بقوله «لننزعن من كل شيعة» وابتداء بقوله «أيهم أشد على الرحمن عتيا» (الثانى) وهوان العامل فى الجملة فعل دل عليه شيعة لان الشيعة الاعوان والمعنى ثم لننزعن من كل قوم تشايعوا لينظر وا أيهم أشد والنظر والعلم من أفعال القلب يجوز تمليقهما وإسقاط عماها اذا وليها استفهام وكان يوس يرى تمليق لننزعن وما كان نحوه من غير أفعال القلوب نحو اضرب أيهم أفضل على تمليق العامل وشبهه بأشهد إنك لرسول الله وقد تقدم إفساد ذلك وأنه لا يكون الا في أفعال القلب والوجه ما ذهب اليه سيبويه لان نظير أيهم من وما وهما مبنيان وكان حق أيهم أن يكون مبنيا كأخواته لوقوعه موقع حرف الاستفهام أو الجزاء أو موقع الذى فلما سقط أحد جزئي الجملة من الصلة وهو العائد نقص فعاد الى الاصل وهو البناء وأما مذهب الخليل وإرادة الحكاية وإظهار القول فهو شئ بابه الضرورة

والشعر أجمل به فلا يصار إليه وعنه منسوخة قال سيدي به ولو اسمع هذا في الاسماء قبل اضرب الفاسق الخبيث هل الذي يقال له الفاسق الخبيث وأما قول بونس وتشبيهه إليه بأشهد انك لرسول الله فلا يشبهه لان ما بهد أشهد كلام مستقل قائم بنفسه وليس كذلك أيهم أفضل،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومنها انك تجمع فيها بين ضميري الفاعل والمفعول فتقول علمتني منطلقا ووجدتك ضللت كذا ورآه عظيما﴾

قال الشارح : اعلم أن الافعال المؤثرة اذا أوقعا الفاعل بنفسه لم يجز أن يتمدى فعل ضميره المتصل الى ضميره المتصل فلا يقال ضربتني ويكون الضمير ان للمتكلم ولا ضربتك ويكون الضمير ان للمخاطب ولا نحو ذلك فاذا أرادوا شيئا من ذلك قالوا ضربت نفسي وأكرمت نفسي ونحو ذلك وأما امتنع ذلك لان الطالب من الفاعلين إيقاع الفعل بغيرهم وأفعال النفس هي الافعال التي لاتتمدى نحو قام زيد وجلس بكر وغارف محمد ونحو ذلك فاذا اتحد الضميران فقد اتحد الفاعل والمفعول من كل وجه وكان أبو العباس يحتاج لذلك بأن الفاعل بالكسكية لا يكون المفعول بالكسكية وهذا معنى قولنا لانه لابد من مقابلة ما ألا ترى انه يجوز ما ضربتني الا أنا لان الضميرين قد اختلفا من جهة ان أحدهما متصل والاخر منفصل فلم يتحددا من كل وجه قال الزجاج استغنوا عن ضربتني بضربت نفسي كما استغنوا بكليهما من تثنية أجمع فلم يقولوا قام الزيدان أجمعان وإن كانوا قد جمعه فقالوا قام القوم أجمعون كذلك لم يقولوا ضربتني استغنوا عنه بضربت نفسي لان النفس كغيره ألا ترى أن الانسان قد يخاطب نفسه فيقول يا نفس لاتفعلين كما يخاطب الاجنبي فكان قوله ضربت نفسي بمنزلة ضربت غلامي وأما أفعال القاب التي هي ظننت وأخواتها فانه يجوز ذلك فيها ويجحسن « فيتمدى ضمير الفاعل فيها الى ضمير المفعول الاول دون الثاني فتقول ظننتني علما وحسبتك غنيا » وذلك لان تأثير هذه الافعال إنما هو في المفعول الثاني ألا ترى ان الظن والعلم إنما يتصلقان بالثاني لان الشك وقع فيه والاول كان معروفا عنده فصار ذكره كالنحو فلذلك جاز أن يتمدى ضمير الاول الى الثاني لان الاول كالمقدم والتمدى في الحقيقة الى الثاني وقوله « ورآه عظيما » في المثال يريد اذا كان المفعول الاول هو الفاعل المضمر في رأى قاعره ،

قال صاحب الكتاب ﴿وقد أجرت العرب عدمت وقصدت مجراها فقالوا عدمتني وقصدتني قال جرير المود

لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ ضَرَبَتَيْنِ هَدِمْتُنِي وَعَمَّا أَلَا فِي مِنْهَا مَرَّحَرَحُ

ولا يجوز ذلك في غيرها فلا تقول شتمتني ولا ضربتك ولكن شتمت نفسي وضربت نفسي

قال الشارح : « قد أجرت العرب عدمت وقصدت مجرى ظننت ونحوه من الافعال التي يجوز الفاؤها فيما حكاه الفراء فيقولون عدمتني وقصدتني وذلك لان معناها يؤل في التحصيل الى معناها ألا ترى ان معنى عدمت الشيء علمته غير موجود واذا كانا في معنى العلم أجريا مجراها مع ان النظر يحيل عدمتني ألا ترى انك اذا قلت عدمتني فمعناه علمتني غير موجود ومحال ان تعلم شيئا وانت غير موجود لانك اذا علمت كنت موجودا وصحته على الامة مارة وأصله عدمتني غيري وأما استعير الى المتكلم وأما قوله

• لقد كان لي من ضربتين الخ • (١) وبعده

ها القول والسئلة حلقى منهما محدش ما بين الأراقى مكدح

الشاهد فيه عدمتي بتحاد الضمير بين المتصلين والمعنى انه كان له امرأتان ضربهما فغدشنا وجهه والضرتان المرأتان فاهرفه ،

ومن أصناف الفعل الأفعال الناقصة

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي كان وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظل وابت وبات وما زال وما برح وما أنفك وما قى وما دام وليس يدخلن دخول أفعال القلوب على المبتدأ والخبر إلا انهن يرفعن المبتدأ وينهضن الخبر ويسمى المرفوع امما والمنصوب خبرا ونقصانهن من حيث ان نحو ضرب وقتل كلام متى أخذ مرفوعه وهؤلاء مالم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاما ،﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الأفعال من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ومجراها في ذلك مجرى ظننت وأخواتها وإن وأخواتها في كونها من عوامل المبتدأ والخبر إلا ان شبيهها بأفعال القلوب كظننت وأخواتها أخفى من حيث كانت أفعال القلوب تفيد اليقين أو الشك في الخبر وكان تفيد زمان وجود الخبر فالتزكا في دخولها على المبتدأ والخبر وتعلقها بالخبر ولذلك قل سيديوه في التمثيل نقول كن عبيد الله أخاك فأنما أردت أن تخبر عن الاخوة وأدخلت كان لتجعل ذاك فيما مضى وذ كرت الاول كما ذكرت الاول في ظننت وهذا معنى قول صاحب الكتاب « يدخلن دخول أفعال القلوب » وتسمى أفعالا ناقصة وأفعال عبارة فأنما كونها أفعالا فلتصرفها بالماضي والمضارع والامر والنهي والفاعل نحو قولك كان يكون كن لا تكن وهو كائن وأما كونها ناقصة فأن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك ضرب فانه يدل على ماضى من الزمان وعلى معنى الضرب وكان انما يدل على ماضى من الزمان فقط ويكون تدل على ما أنت فيه أو على ما أتى من الزمان فهي تدل على زمان فقط فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة وقيل أفعال عبارة أى هي أفعال لفظية لاحقيقية لان للفعل في الحقيقة مادل على حدث والحدث الفعل الحقيقي فكأنه سمي باسم مدلوله فلما كانت هذه الاشياء لا تدل على حدث لم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف

(١) البيت - لجران المود - كما قاله مؤلف الكتاب - وجران المود لقبه وقد اختلف في اسمه فقيل اسمه المستورد وقيل اسمه عامر . وانما لقب بذلك لمولاه يخاطب زوجته .

خذنا حذرا يا جارتى فأننى رأيت جران المود قد كاد يصلح

وأراد بجران المود - سوطا فده من حلد بدير نحره - وهو اصل ما يكون من السياط وأشدها . . . والشاهد في البيت انه استعمل «عدمتي» كأفعال القلوب فجمع معه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول وهما لواحد وهو المتكلم . والاصل ان المفعول اذا كان ضمير الفاعل اتصل به لفظ النفس فتقولا كرمت نفسي ولا تقولا كرمتنى بضم التاء فتقولا كرمت نفسك ولا يجوز ان تقولا كرمتك فتح التاء ويفتر هذا في أفعال القلوب وما حمل عليها . . . ومعنى البيت لقد كان لي متزحرج عن الجمع بين ضربتين بان لا تزوج ثنتين لو كنت اعلم ما سيكون لي من الشقاء وما ينالني من التعب ولو فعلت لما ينتظرني من شرها وأذاها

فلذلك قيل أنمال عبارة لأنها لما دخلت على المبتدأ والخبر وأفادت الزمان في الخبر صار الخبر كالמוש
من الحدث فلذلك لا تتم الفائدة برفوعها حتى تأتي بالمنصوب وحيث كانت داخلة على المبتدأ والخبر
وكانت مشبهة بالفعل من جهة اللفظ وجب لها أن ترفع المبتدأ وتنصب الخبر تشبيها بالفعل إذ كان الفعل
يرفع الفاعل وينصب المفعول فقالوا كان زيد قائما وأصبح البرد شديدا وحيث كان المرفوع ههنا والمنصوب
لحقيقة واحدة ولم يكونا كالفاعل والمفعول الحقيقيين الذين هما حقيقتين مختلفتين أفرد الكلام عليه في
باب منفرد ولم يذكر في باب الفاعل والمفعول ولذلك قيل لرفوعها اسم والمنصوبها خبر فرفعا بينهما وبين
الفاعل والمفعول والذي يدل أن أصلها المبتدأ والخبر أنك لو أسقطت هذه الأفعال عاد الكلام إلى
المبتدأ والخبر نحو قولك في كان زيد قائما إذا اسقطت كان زيد قائم»،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولم يذكر سبويه منها الا كان وصار وما دام وليس ثم قال وما
كان نحوهم من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر وما يجوز أن يلحق بها أض وعاد وهما وراح وقد جاء جاء
بمعنى صار في قول العرب ما جاءت حاجتك ونظيره عمد في قول الاعرابي أرهف شفرته حتى قصدت
كأنها حربة،﴾

قال المشرح : سبويه لم يأت على عدتها وإنما ذكر بعضها ثم نبه على سائر ما بأن قل «وما كان نحوهم
من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر» يريد ما كان مجردا من الحدث فلا يستغنى عن منصوب يقوم مقام
الحدث وهي على ما ذكر كان وأمسى وأصبح وظل وأضحى وما دام وما زال وصارو بات وليس فكان
مقدمة لأنها أم الأفعال لكثرة دورها وتشعب مواضعها وأمسى واختان لأنها متقابلان في طرفي
النهار وظل وأضحى اختان لانفاقيهما في المعنى إذ كانا مصدر النهار وما دام وما زال وما أفك وما قى وما برح
أخوات لانفاقيهما في أولها وبات وصار أختان لاشتراكهما في الاعتلال وليس منفردة لأنها وحدها
من بين سائر أخواتها لا تنصرف وأما أض وعاد فقد يجوز أن يلحقا بها ويسلا عليهما وذلك أن أض يشيخ
بمعنى عاد يعود ومنه قولهم وقال أيضا وقد يستعمل بمعنى صار قل زهير يذكر أرضا قطعا

قطعت إذا ما الآل أض كأنه سيوف تنحى ساعة ثم قلتني (١)

وأما غدا وراح فقد يجريان هذا المجرى فيقال غدا زيد ماشيا وراح محمد راكبا يريد الاخبار ههنا
بهذه الاحوال في هذه الازمنة فالغدوة من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس والرواح قبيض الغدوة هو
اسم للوقت من بعد الزوال إلى الليل والذي يدل أن المنصوب بهما في مذهب الخبر وليس بحال وقوع
المعرفة فيه نحو قولك غدا زيد اخاك وراح محمد صديقك كما تقول كان زيد اخاك وأما قولهم «ما جاءت
حاجتك» فجاء فعل استعمل على ضربين متعد وغير متعد تقول جاء زيد إلى عمرو وجاء زيد عمرا كما
يقال لقي زيد عمرا ويكون الفاعل فيه غير المفعول كسائر الأفعال وقد قالت العرب ما جاءت حاجتك

(١) لم أجدها البيت فيمار واه المفضل وابو عمرو والاسم من شعر زهير بن أبي سلمى المزني. والشاهد في هذا
البيت قوله «أض» حيث جاءت هنا بمعنى صار

بتأنيث جاء والحاقه التاء ونصب حاجتك وأول من تكلم به الخوارج حين أتاهم ابن العباس يدعوهن الى الحق من قبل على عليه السلام فجروا جاء ههنا مجرى صار وجعلوا لها اسما وخبرا ويكون المنسوب هو المرفوع كما يكون ذلك في كان لما بينهما من الشبه وذلك ان قولك جاء زيد الى عمرو كقولك صار زيد الى عمرو لان في جاء من الانتقال مثل ما في صار فلما كانت في معناها أجريت مجراها فما اسم مبتدأ مرفوع الموضع وجاءت فعل ماض فيه ضمير مرفوع يعود الى ما وأنت حملا على المعنى لان ما هو الحاجة في المعنى والتقدير أي حاجة جاءت حاجتك وحاجتك منصوبة لانها الخبر والجملة خبر ما ونظير ذلك من كانت أمك فالضمير في كانت وان عاد الى من الا انه أنت حملا على المعنى اذ التقدير أي امرأة كانت أمك ولم يسم هذا المثل الا بالتأنيث ولا عهد لنا بجاء في معنى صار الا في هذا المثل قال «ونظيره قد في قول الأعرابي ارفع شفرة حتى قدمت كأنها حربة» ففي قدمت ضمير يعود الى الشفرة وكان واسمها وخبرها في موضع نصب خبر قدمت وليس المراد القعود الذي هو في معنى الجلوس وانما المراد الصبرورة والانتقال فذلك ضاهت صار فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وحال الاسم والخبر مثلها في باب الابتداء من أن كون المعرفة اسما والنكرة خبرا حد الكلام ونحو قول القطامي ﴿ولا يك موقف منك الوداع﴾ وقول حسان ﴿يكون مزاجها عسل وماء﴾ وبيت الكتاب ﴿أنظي كأن أمك أم حمار﴾ من القلب الذي يشجع عليه أمن الالباس ويجنيان معرفتين معا ونكرتين والخبر مفردا وجملة بنقاسيهما ﴿قال الشارح : اعلم انه اذا اجتمع في هذا الباب معرفة ونكرة فالذي يجعل اسم كان المعرفة لان المعنى هلي ذلك لانه بمنزلة الابتداء والخبر ألا ترى انك اذا قلت كان زيد قائما فقام هنا خبر عن الاسم الذي هو زيد كما كان في الابتداء كذلك وقول النحويين خبر كان انما هو تقرب وتيسير على المبتدئ لان الافعال لا يخبر عنها ولو قلت كان رجل قائما أو كان انسان قائما لم تعد مخاطب شيئا لان هذا معلوم عنده انه قد كان أو قد يكون والخبر موضوع للفائدة فاذا قلت كان عبدا لله فقد ذكرت له اسما يعرفه فهو يتوقع الفائدة فيما يخبر به عنه ولذلك لوقربت النكرة من المعرفة بالافعال لجاز أن تخبر عنها لان فيها فائدة وذلك نحو قولك كان رجل من بني تميم عندي لان هذا مما يجوز أن لا يكون فيجوز ههنا كما يجوز في الابتداء نحو قولك رجل من بني تميم عندي لانه بالصفة قد تخصص تقرب من المعرفة وربما اضطر شاعر قلب وجعل الاسم نكرة والخبر معرفة وانما جعلهم على ذلك معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان الى شيء واحد فليهما عرفت تعرف الآخر وهذا معنى قول صاحب الكتاب «الذي شجعهم على ذلك أمن الالباس» فما الايات التي اشدها شاهدة على صحة الاستعمال فن ذلك قوله قفى قبل التفريق يا ضبا عا ولا يك موقف منك الوداعا (١)

(١) هذا البيت مطلع قصيدة للقطامي مدح زفر بن الحارث الكلبي ، وكان بنوا سدا حاطوا به في نواحي الجزيرة واسروه يوم الحارث وروادوا قتله ، فحال زفر بينه وبينهم وحماء ومنعه وكساه واعطاء مائة ناقة ، فمدحه بهذه القصيدة وغيرها وحض قيسا وتفل على السلم ، وبمدح هذا البيت .

البيت للقطامي واسمه عمير بن شميم والشاهد فيه رفع الموقف وهو نكرة ونصب الوداع وهو معرفة وحسن ذلك وصف الموقف بالجار والمجرور الذي هو منك والتقدير موقف كائن منك والنكرة اذا وصفت قربت من المعرفة وقدر وى ولايك موقفى بالاضافة وهذا لانظر فيه اذلا ضرورة وضباعا ترخيم ضباعا اسم امرأة وهى ضباعة بنت زفر بن الحرث الكلبي. ومن ذلك قول حسان بن ثابت الانصارى

ففى نادى اسيرك ان قومى وقومك لا ارى لهم اجنباعا
وكيف تجامع مع ما استحلا من الحرم الكبار وما ضاعا
الم يحزنك ان حبال قيس وتقلب قد تباينت انقطاعا
يطعمون الغواة وكان شرا لمؤتمر الغواة ان يطاعا
الم يحزنك ان ابني نزار اسالا من دماهما التلاعا
الى ان قال.

امور لو تلافاها حلیم اذا لئى وهب ما استطاعا
ولكن الاديم اذا تفرى بلى وتعبيا غلب الصناعا
ومعصية الشفيق عليك ممد يزيدك مرة منه استعابا
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تنبعه اتباعا
كذلك وما رايت الناس الا الى ماضر فلو يهم سراعا
ترامهم يغمزون من استركوا ويحتذون من صدق المصاعا

والقطامي اسمه عمير بن شميم التغلبى من تغلب بن وائل وعمير مصفر عمرو وكذلك شميم مصفر شميم وهو الذى به شامة ويقال شميم بكسر الشين ايضا وضبطه عيسى بن ابراهيم شارح ابيات الجمل سيميم - بسين مهملة مضمومة - وله لقبان احدهما القطامي وهو مذكور من الصقر لان الصقر يقال له قطامي - بفتح القاف وضمها - وهو مشتق من القطم - بالتحريك - وهو شجرة اللحم وشجرة النكاح . وهذا لقب غلب عليه لقوله :

يسكنون جانبنا جانبنا سك القطامي القطا القواربا
واللقب الآخر «صريع الغواني» قال النطاح . اول من سمي صريع الغواني القطامي بقوله .
صريع غوانف راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وقوله «ولايك موقف» فان الكلام هنا يحتمل وجهين (احدهما) ان يكون على الطلب والرغبة كأنه قال لا تجعلى هذا الموقف آخر وداعى منك (والوجه الآخر) ان يكون على الدعاء كأنه قال لاجعل الله موقفك هذا آخر الوداع . ورواه الاخفش * ولايك موقفا منك الوداعا * وقال . نصب موقفا لانه اراد فى موقفا ولا يكن الوداعا هذا انشاء بعضهم فيما ذكروا ورفع بعضهم موقف وهو اينها : اه ورواية الرفع التى اشار الى جودتها هى التى عليها استشهدا المؤلف هنا وانت ترى انه اخبر بالمعرفة وهى الوداع المعروف بالالب واللام عن النكرة وهى موقف فجاء الخبر على خلاف الغالب فيه لان اصله ان يكون نكرة وكذلك جاء الخبر عنه على غير اصله لان الاصل فيه ان يكون معرفة وقد ذكرنا شارح رحمه الله تعالى هنا ان النكرة الخبر عنها موصوفة بالمجرور فهى فى حكم المعرفة . وقال ابن مالك فى التسهيل وقد يخبر بى بابى كان وان يعرف عن . كره اختيارا وذلك انه لما كان المرووع هنا مشبها بالفاعل والمنصوب مشبها بالفعول جاز ان يغنى هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع كما جاز فى باب الفاعل لكن

كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا حَسْلٌ وَمَاهُ (١)

بشرط الفائدة وكون النكرة غير محضة من ذلك قول حسان * يكون مزاجها عسل وماه * وليس بمضطر
اذا يمكنه ان يقول مزاجها بالرفع فيجمل اسم يكون ضمير الشأن وكذلك قول القطامي * ولايك موقف
منك الوداع * وليس بمضطر اذ له ان يقول ولايك موقفى والحسن لهذا شبه المرفوع بالفاعل والمنسوب بالمفعول
وقد حمل هذا الشبه في باب ان كقول الفرزدق :

وان حراما ان اسب مجاشعا يا بائى الشم الكرام الخضارم

وقال اللخمي . جمل موقفا وهو نكرة اسم يك والوداع وهو معرفة الخبر ضرورة لاقامة الوزن وحسن الضرورة
فيه ثلاثة أوجه (احدها) ان النكرات قد قربت من المعرفة بالصفة (والثاني) ان المصدر جنس ففاد نكرته
ومعرفته واحد (والثالث) ان الخبر هو المبتدأ في المعنى . وقال صاحب الباب . وهما اي المنسوب والمرفوع بكان -
على شرائطهما في باب الابتداء وزعم بعض المتتمين الى هذه الصنع ان بناء الكلام على بعضا من غير تقدير دخول على
المبتدأ والخبر سائخ بدليل قوله * ولايك موقف منك الوداع * وليس بمحمول على الضرورة اذ لا يتم المعنى
المقصود هكذا اذ لو عرفهما لم يؤدانه لم يرخص ان يكون ماسوى ذلك من المواقف وداعا ولو نكرهما لم يؤدان الوداع
قد كره اليه حتى صار نصب عينيه ولو عرف الاول ونكر الثاني لجمع بين المهجتين والجواب انه لو اراد ايراد المعنى
بطريق التثنية دون النهي لابدان يكون بعين ماذ كره فيكون الكلام من باب القلب اه .

(١) البيت من قصيدة لحسان بن ثابت قالها قبل فتح مكة ومدح بها النبي ﷺ وهما اباسفان من اجل انه كان
قد هجر رسول الله ﷺ . ومطلعها

عفت ذات الاصابع فالجواء	الى عذراء منزلها خلاه
ديار من بنى الحسحاس قفر	تغيبها للروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس	خلال مروجها نعم وشاه
فدع هذا ولكن من لطيف	يؤرقنى اذا ذهب العشاء
لشعته التي قد تيمنه	فليس لقلبه منها شفاء
كأن خيئة من بيت رأس	(البيت) وبعده
اذا ما الاشربات ذكروا يوما	فهن لطيب الراح القداء
نوليها الملامة ان ألتسا	اذا ما كان منثا والجاء
ونفسر بها فتتركنا ملوكا	واسدا ما ينهننا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها	تثير النقع موعدها كداء
ياربين الاسنة مصفيات	على اكتافها الاسل الظاه

وقد ذكر الصارح وجه الاستشهاد بالبيت قال ابن جنى . روى عن عاصم انه قرأ . «وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه
وتصدية» بنصب صلاتهم ورفع مكاه . وتصدية ولحنه الاعش وقد روى هذا الحرف ايضاً عن ابان بن تغلب انه قرأه
كذلك . ولست اقدم ان جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح فانما جاءت منه آيات شاذة وهو في ضرورة الشعر
عذر والوجه اختيار الالف صح الاعراب ولكن وراء ذلك ما ذكره . اعلم ان نكرة الحس تميم فمادمعرفته الا ترى انك
تقول خرجت فاذا اسد بالباب فتجد منه . معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما وذلك انك في الموضعين

الشاهد فيه نصب المزاج بأنه خبر يكون وهو معرفة ورفع العسل والماء بأنه اسمها وهو نكرة ضرورة كون القافية مرفوعة وهو في هذا البيت أسهل من القدي قبيله من حيث كان المزاج مضافا الى ضمير سيئة وهي نكرة وضمير النكرة لا يفيد المخاطب أكثر مما يفيد ظاهرها وان كان المضمرة معرفة من حيث يعلم المخاطب انه عائد الى المذكور الا ان المذكور غير متميز فكان حكمه حكم النكرة مع ان عسلا وماء جنسان ولا فرق بين تعريف الجنس وتنكيره من حيث لم يكن لأجزائه لفظ يخصه بل يعبر عنه بلفظ الجنس فاذا لافرق بين قولك عسل والعسل اذا أريد الجنس ألا ترى انك تقول عندي عسل وعندك درهم منه وعندي عسل وعندك كثير وقد رواه أبو عثمان المازني يكون مزاجها عسلا وماء برفع المزاج على أنه اسم يكون وهو معرفة وعسلا الخبر وهو نكرة على شرط الباب وماء مرفوع حملا على المعنى لان كل شيء مازج شيئا فقد مازجه الآخر فصار التقدير ومازجه ماء أي خالطه والسيئة الخمر سميت بذلك لانها تسبأ أي تشتري ويروي سلافة والسلافة من الخمر ماجرى من غير اعتصار واشتقاقها من سلف اذا تقدمت وبيت رأس موضع بعينه بالشأم وقيل رأس اسم خمر معروف بجودة الخمر ووصفها بالمزاج لانها شامة ان لم تجزج قتلت وأما بيت الكتاب

فإنك لا تبالي بعد حولٍ أغلبي كان أمك أم حمارٍ (١)

لا تريد اسدا واحدا مينا وانما تريد خرجت فاذا بالباب واحدا من هذا الجنس واذا كان كذلك جاز هنا الرفع في مكانه وتصديده جواز اقرب باحتي كأنه قال وما كان صلاتهم عند البيت الا المكاء والتصديده اي الا هذا الجنس من الفعل واذا كان كذلك لم يجر هذا جري قولك كان قائم الخاك وكان جالس اياك لانه ليس في جالس وقائم من معنى الجنسية التي تلاقي معينا نكرتها وممرتها . وايضا فانه يجوز مع النفي من جعل اسم كان واخواتها نكرة مالا يجوز مع الايجاب فكذلك هذه القراءة لما دخلها النفي قوي وحسن جعل اسم كان نكرة . وهذا الى ما ذكرنا من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ولهذا ذهب بعضهم في قول حسان * كان سيئة . البيت * انه انما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء . فبهذا تسهل هذه القراءة ولا تكون من القبح واللحن فيما ذهب اليه الاعمش . اه

(١) نسب الشارح هذا البيت الى خدش بن زهير كان له سيويه . ونسبه ابو تمام في كتاب مختار اشعار القبائل الى ثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري . وقبله

وكائن قدرأيت من اهل دار	دعاهم رائد لهم فساروا
فاصبح عهدهم كقص قرن	فلا عين تحس ولا آثار
لقد بدلت اهلا بعداهل	فلا عجب بذلك ولا سغار
فانك لا يضرك بعد عام	البيت وبعدة .
فقد لحق الاسافل بالاعلى	وماج اللؤم واختلط التجار
وعاد العبد مثل ابى قبيس	وسيق مع الملهجة المشار

والاستشهاد في البيت لما ذكرنا في البيتين السابقين فان اسم كان ضمير يعود على ظي وهو نكرة وامك بالنصب خبرها وهو معرفة . وظي المذكور انهم لكان مضمره تدل عليها المذكورة وهو نكرة ايضا وخبر كان المضمرة محذوف

فإن الشعر لخداش بن زهير والشاهد فيه جعل اسم كان فكرة والخبر معرفة لأنها أفعال مشبهة بالأفعال الحقيقية وفي الأفعال الحقيقية يجوز أن يكون الفاعل نكرة والمفعول معرفة فأجريت هذه الأفعال مجراها في ذلك عند الاضطرار قال سيبويه وهو ضعيف مما تقدم لأنها لمين واحدة فاذا عرف أحدها يعرف الآخر لأنه هو في المعنى فإذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا علم أنه صاحب الصفة وقد رد أبو العباس المبرد على سيبويه الاستشهاد بهذا البيت وقال اسم كان هنا مضمرة في كان يعود إلى الظبي والمضمرات كلها معارف وأملك الخبر فحصل من ذلك أن الاسم والخبر معرفتان وذلك جائز نحو كان هبدا أخاك وسيبويه كأنه نظر إلى المعنى من كون ضمير النكرة في التحصيل لا يزيد على ظاهره إذا لم يميز واحدا من واحد وإن كان من حيث علم المخاطب بأنه يعود إلى المذكور معرفة وقد تقدم نحو ذلك وقد ذهب بعضهم إلى أن ظميا في قولك «أظني كان أمك أم حار» مرتفع بكان مضمرة تفسرها كان هذه الظاهرة لأن الاستفهام يقتضي الفعل فعلى هذا يكون الاسم نكرة والخبر معرفة ولا يحسن ذلك عندي لأن الاسم إذا وقع بعد همزة الاستفهام وإن كان خبره فعلا فارفعاه بالابتداء ولا يحسن ارتفاعه بفعل محذوف إلا مع دل وقد تقدم نحو ذلك والمعنى أنه يصف إضراب الناس عن الشرف بالانساب وأنه إذا حصل للانسان الاستغناء بنفسه لم يبال إلى من انتسب من الامهات وضرب الظبي والحمار مثلا افضل الظبي وتقص الحمار وذكر الحول فقد كر الظبي والحمار لانهما بعد الحول يستفنيان بأنفسهما فتقرر بما ذكرناه أن باب كان القياس فيه أن يكون اسمها معرفة والخبر نكرة ولا يحسن عكس ذلك إلا عند الاضطرار «وقد يجوز أن يكون الاسم والخبر معرفتين» نحو قولك كان زيد أخاك وإن شئت قلت كان أخوك زيدا أنت في ذلك مخير وما به قوله تعالى (فا كان جواب قوله إلا أن قالوا) (وما كان محبتهم إلا أن قالوا) وإن شئت رفعت الاول وإذا نصبت الاول كان أن مع للفعل في تأويل اسم مرفوع وإذا رفعت الاول كان في تأويل اسم منصوب لأن أن والفعل في تأويل معرفة إذن والفعل في تأويل مصدر مضاف إلى فاعل ذلك الفعل والتقدير الاقولهم ولذلك يحسن الابتداء به فنقول أن ذهبت خير لك على معنى

يدل عليه خبر المذكورة، وقيل ظني مبتدأ وجملة كان واسمها وخبرها خبره وقال ابن هشام في المعنى . والاول اولى لأن همزة الاستفهام بالفعل اولى منها بالجلل الاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه أنه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لأن ظميا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فغير ظمي انما هو الجملة والجلل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة أعيدت نكرة . اهـ وذهب صاحب المفتاح إلى ان تكثير المسند اليه غير موجود بالاستقراء واما هذا البيت ونحوه فتكثير المسند اليه انما هو في ظني إذا ارتفع بالمضمر لاني ضمير كان الماند عليه . وهو وارد على القلب والاصل اظنيا كان امك ام حار . قال . ان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يتنوع عقلا او يصح عقل ليس في كلام العرب . واما ما جاء من نحو قوله «ولايك موقف منك الوداع» وقوله «يكون مزاجها غسل وماء» وبيت الكتاب «اظني كان امك ام حار» * محمول على منوال عرضت الناقة على الخوض واصل الاستعمال ولا يك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها غسل وماء . واظنيا كان امك ام حار . ولا تظن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا إلى ان اسم كان هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان امك انما المراد ظني بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء . ولذلك قدرنا الاصل على ما ترى . اهـ

ذهابك خير لك ومثله قوله

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَاخِلًا فِيهِمْ إِلَّا الْخِزْيَ مِمَّنْ يَقُودُهُا

لك في الخزي الرفع والنصب على ما تقدم ومما يداك أن والفعل مصدر معرفة امتناع دخول لام التعريف عليه « وقد يكونان نكرتين » نحو قواك ما كان أحد مثلك وما كان أحد مجترئاً عليك وانما جاز الاخبار عن نكرة هنا لأن أحداً في موضع الناس والمراد أن يعرفه أنه فوق الناس كلهم حتى لا يوجد له مثل أو دونهم حتى لا يوجد له في الصفة مثل وهذا معني يجوز أن يجهل مثله فيكون في الاخبار فائدة وكذلك اذا قلت ما كان أحد مجترئاً عليك فلما راد انه ليس في الناس واحد فافوته مجترئاً عليه قد صار فيه فائدة لما دخله من العموم وتقول ما كان فيها أحد مجترئاً عليك فيجوز فيه وجهان (أحدهما) رفع مجترئاً على انه صفة أحد وفيها الخبر وقد تقدم (والآخر) نصبه على الخبر ويكون الظرف مانع من متعلقات الخبر واعلم أن الظرف اذا كان خبراً فالاحسن تقديمه واذا كان لغواً فالاحسن تأخيره مع ان كلا جائز وهما عريان ومنه قوله تعالى في قل هو الله أحد (ولم يكن له كفواً أحد) فله اخوهما والخبر كفواً فان قلت فالقرآن يتخير له لاعابه قبل له الظرف هنا وان لم يكن خبراً فان سقوطه يحل بمعنى الكلام الاول الاثراك لو قلت ولم يكن كفواً أحد لم يصح الكلام اذ كان معطوفاً على الخبر الذي هو لم يلد والخبر اذا كان جملة انتفى الى عائد فلما لم يكن الاثنيان به ولم يجز سقوطه صار كالخبر الذي يتوقف المعنى عليه فقدم لذلك فاما قول الشاعر

لَتَقَرَّبَ قَرَبًا جُلْدِيًّا مَادَامَ فِيهِ قَصِيلٌ حَيًّا وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ قَهْيًا هَيَّا (١)

فانه قدم الجار والمجرور مع انه لغو لانه شعر والشاعر له أن يأتي بالجائز وان لم يكن المختار مع انه قد أفاد بقوله فيهن المعنى المراد ولو حذف فيهن لكان على معنى آخر وهو التأيد كقولك لا كلمك مطار طائر وما طامت الشمس فلما كان المعنى يقتضى وجود فيهن اذ المعنى عليه ولو أسقط لتغير المعنى فصار في لزومه ومسيس الحاجة اليه كالخبر فلذلك قدمه فاذا كانا نكرتين جاز الاخبار باحدهما عن الآخر لانهما قد تكفاً كالأمرين « وأما اذا كان أحدهما معرفة والآخر نكرة » لم يجز الاخبار فيه هن النكرة

(١) هذه الايات من شواهد سيويه والرضي ونسبها العيراني لابن ميادة . قال الاعلم . استشهد به على تقديم فيهن على فصيل وجملة لنوامع التقديم وسوغ ذلك أنك لو حذفته انقلب المعنى الى معنى آخر وهو الابد فلم يتم الفائدة الابيه حسن تقديمه لمضارعة الخبر في الفائدة . مخاطب ناقتة فيقول لتسيرن الى الماء نسير احثيثا . والقرب القرب من الورود وليلة القرب التي يورد الماء في صبيحتها بمسير اليه وطلب . والجلدي من وصف القرب ومعناه السريع الشديد ويجوز ان يكون اسم ناقتة جلدية فرخم . والضمير في قوله « فيهن » عائد على الابل ودله عليه سياق الكلام وذ كرناقة فاضمر وان لم يجز لها ذ كر يرجع الضمير اليه . وانما ذكرنا فصيل لان ناقتة من جملة الابل التي يسوقها الى الماء سوقا حثيثا . فيقول . لا اعذر لك مادام في سواحك فصيل بطبق السير . وهياها كلمة استحثاث وهي مكسورة الاول وقد حكيت بالفتح .. اه .

لانه قلب الفائدة وأما قوله « والخبر مفردا وجملة بتقاسيمهما » فانه يريد أن خبر هذه الافعال كأخبار
المتبدا والخبر من المفرد والجملة وقوله بتقاسيمها يريد بتقاسيم المفرد والجملة لان الخبر اذا كان مفردا
ينقسم الى قسمين قسم خال من الضمير نحو زيد أخوك وقسم يتحمل الضمير نحو زيد منطلق وهو
في خبر كان كذلك نحو كان زيد أخاك وكان زيد منطلقا وأما الجملة فعلى أربعة أضرب فعلية نحو زيد
ذهب واسمية نحو زيد ذاهب وشرطية نحو زيد إن تحسن إليه يشكرك وظرفية نحو زيد عندك وكذلك
تقع هذه الاشياء أخبارا عن هذه الافعال فتقول كان زيد يخرج الا انه لا يحسن وقوع الفعل الماضي
في أخبار كان وأخواته لان أحد اللفظين يفنى عن الآخر وتقول في الاسمية كان زيد قائما وفي الشرطية
كان زيد ان تحسن إليه يشكرك وفي الظرف كان زيد من الكرم فاعرف ذلك ،
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكان على أربعة أوجه ناقصة كاذكر وتامة بمعنى وقع ووجد
كقولهم كانت الكائنة والمقدور كائن وقوله تعالى (كن فيكون) ﴾

قال الشارح : اعلم ان كان أم هذا الباب وأكثرها تصرفا فلها أربعة مواضع كما ذكر أحدها أن تكون
ناقصة فتنتقل الى الخبر ولا تستغنى عنه لانها لا تتدل على حدث بل تفيد الزمان مجردا من معنى الحدث
فتدخل على المتبدا والخبر لإفادة زمان الخبر فيصير الخبر عروضا من الحدث فيها فإذا قلت كان زيد قائما
فهو بمنزلة قولك قام زيد في إفادة الحدث والزمن واعلم ان كان قد اجتمع فيها أمران كل واحد منهما
يقضي جواز حذف الخبر ومع ذلك فان حذفه لا يجوز وذلك ان هذه الافعال داخلة على المتبدا والخبر
وحذف خبر المتبدا يجوز من اللفظ اذا كان عليه دليل من لفظ أو غيره نحو قولك زيد قائم وعمر و المراد
وعمر قائم وكذلك تقول لمن قال من عندك زيد والمراد زيد عندى ولا يجوز مثل ذلك مع كان والآخر
ان هذه الافعال جارية بحرى الافعال الحقيقية وفاعلها ومفعولها والمفعول يجوز اسقاطه وان لا تأتى به
ولا يجوز ذلك في خبر هذه الافعال وان كانت مشبهة بتلك والعلة في ذلك ما ذكرناه من ان الخبر قصار
كالعوض من الحدث والفائدة منوطة به فكما لا يجوز اسقاط الفعل في قام زيد فكذلك لا يجوز حذف
الخبر لانه مثله واعلم ان هذه الافعال لما كانت متصرفة تصرف الافعال الحقيقية ومشبهة بها جاز في
خبرها ما هو جائز في المفعول من التقديم والتأخير فتقول كان زيد قائما وكان قائما زيد وقائما كان زيد
كل ذلك حسن قال الله تعالى (وكان حقاهلنا نصر المؤمنين) فحقا خبر مقدم وتقول من كان أخوك ومن
كان أخاك ان رفعت الاخ فن في موضع منصوب بانه الخبر وقد تقدم وان نصبته فن في موضع رفع
بالابتداء فاما قوله تعالى (واباطا ما كانوا يعملون) في قراءة من نصب فيها دلالة على جواز تقديم خبر كان
عليها لانك قدمت معمول الخبر لان ما زائدة للتأكيد على حدها في قوله (فبما رحمة من الله) وباطلا منصوب
بيعملون وقد قدمه وتقديم معمول يؤذن بجواز تقديم العامل لان مرتبة العامل قبل معمول فلا يجوز تقديم
المعمول حيث لا يجوز تقديم العامل وكذلك سائر أخواتها يجوز فيها التقديم والتأخير «الموضع الثانى
أن تكون تامة» بمعنى الحدوث وقيل لها تامة لدلائنها على الحدث نحو قولك كان الأمر بمعنى حدث ووقع
ويقال « كانت الكائنة » أى حدثت الحادثة ومنه قولهم « المتدور كان » المراد ما يقضيه الله ويقدره كائن

أى حدث وواقع لارادله ومنه قوله تعالى (كن فيكون) أى احدث فيحدث وكذلك قوله تعالى (الأن تمكون تجارة) أى تمع تجارة ومنه بيت الكتاب وهو لقاس

فداً لبني ذهل بن شيبان فأتى إذا كان يومٌ ذوكوا كب أشهب (١)

أى اذا حدث وتسمى هذه التامة لئلا تها على الحدث واستغنائها برفعها فمن في عداد الافعال اللازمة ونسى الاولى ناقصة لانفتقارها الى منصوبها،

قال صاحب الكتاب هو وزائدة في قولهم ان من أنضلم كان زيدا وقال

جبادُ بني أبي بكرٍ تسمى على كان المسومة العرب

ومن كلام الرب ولدت فاطمة بنت الخرشب الكلمة من بنى عبس لم يوجد كان مثاهم والتي فيها ضمير الشأن،

قال للشارح : « الوجه الثالث من وجوه كان أن تكون زائدة » دخلها كخروجها لا عمل لها في

(١) البيت لمقاس المائذى واسمه مسير بن النيمان وحسب مقاسا بيت قاله . وهو .

مقت بهم ليل التمام مسيرا الى ان بدادوه من الفجر ساطع

قال سيويه . هذا باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد وذلك قولك كان ويكون وصار وما دام وليس . وما كان نحوهم من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر تقول كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر عن الاخوة وادخلت كان لتجعل ذلك فيفاءضى وذكر كرت الاول كما ذكرت المفعول الاول في ظننت وان شئت قلت كان اخاك عبد الله فقد علمت وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب لانه فعل مثله وحال التقديم والتأخير فيه كحالته في ضرب الا ان اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد وتقول كنهم كما تقول ضرب بنهم وتقول اذالم نكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول اذالم نضربهم فمن ذا يضربهم قال ابو الاسود الدؤلى

فان لا يكنها وتكنه فانه اخوها غذته امه بلبانها

فهو كائن ومكون كما كان ضارب ومضروب . وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول قد كان عبد الله اى قد خاف عبد الله وقد كان الامر اى وقع الامر وقد دام فلان اى ثبت كما تقول رايت زيدا تريد رؤية العين وكما تقول انا وجدته تريد وجدان الصلة وكما يكون اصبح واسمى مره بمنزلة كن مرة بمنزلة قولك استيقظوا واناموا واما ليس فانه لا يكون فيها ذلك لانها وضعت موضعا واحدا ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل الآخر . . فما جاء على وقع قول مقاس المائذى فدى لبني ذهل بن شيبان . . . (البيت) فدى اى اذا وقع وقال عمرو بن شاس .

بنى اسد هل نملون بلانا اذا كان يوما ذا كواكب اشما

اشمر لعل مخاطب بما يبنى هو اليوم . وسمعت بعض العرب يقول « اشما » ويرفع ما قبله كأنه قال اذا وقع يوم ذوكوا كب اشما . اه وقال الاعلم اراد وقع يوم او حضر يوم ونحو ذلك مما يقتصر فيه على الفاعل واراد باليوم يوما من ايام الحرب وصفه بالشدّة فجعله كالليل تبدو فيه الكواكب ونسبه الى الشبهة اما لكثرة السلاح الصقيلة فيه واما لما ذكره من النجوم وذهل بن شيبان من بنى بكر بن وائل وكان مقاس ناز لا فيهم واسله من قر يش من طائفة وهم حتى منهم اه

اسم ولا خبر وذهب السيرافي الى ان معنى قولنا زائدة أن لا يكون لها اسم ولا خبر ولا هي لوقوع شيء
مذكور ولكنها دالة على الزمان وفاعلها مصدرها وشبهها بظننت اذا ألغيت نحو قولك زيد ظننت منطلق
فالظن ملغى هنا لم تعملها ومع ذلك فقد أخرجت الكلام من اليقين الى الشك كأنك قلت زيد منطلق
في غايي والذي أراه الاول واليه كان يذهب ابن السراج قال في أصوله وحق الزائد أن لا يكون عاملا
ولا معمولاً ولا يحدث معنى سوى التكيد ويؤيد ذلك قول الأئمة في قوله سبحانه وتعالى (كيف تكلم
من كان في المهد صبياً) ان كان في الآية زائدة وليست الناقصة اذ لو كانت الناقصة لأفادت الزمان
ولو أفادت الزمان لم يكن يعنى عليه السلام في ذلك معجزة لان الناس كلهم في ذلك سواء فلو كانت
الزائدة تنفيد معنى الزمان لكانت كالتناقضة ولم يكن لأمدول الى جعلها زائدة قائمة... فمن مواضع زيادتها قولهم
« إن من أفضلهم كان زيدا » والمراد إن من أفضلهم زيدا وكان مزيدة لضرب من التأكيد اذ المعنى
انه في الحال أفضلهم وليس المراد انه كان فيما مضى اذ لا مدح في ذلك ولأنك لو جعلت لها اسما وخبراً
لكان التقدير إن زيدا كان من أفضلهم وكنت قد قدمت الخبر على الاسم وليس بطرف وذلك لا يجوز
لان زيدا يكون اسم إن كان وما تعلق بها الخبر فلذلك قيل ان كان هنا زائدة فاما قول الشاعر
• سراة بني أبي بكر تسامى الخ • (١) فاشاهد فيه زيادة كان والمراد على المسومة العرب وقال قوم

(١) لم نقف على ذبـة هذا البيت مع كثرة تردده في كتب النحو وقوله « سراة » هو بفتح السين قبل جمع سرى
وقيل اسم جمع له وقال قوم يحتمل ان يكون بضم السين ويكون جمالسا كقاض وقضاة وفازو غزاة وقوله « تسامى »
اصله تسامى يتأمن فحدث احداها وهو من السمو بمعنى الملو وقوله « المسومة » هي الخيل التي جعلت عليها سومة
— بالضم — وهي العلامة وتركزت في المرعى وقوله « العرب » هي الخيل العربية وهي خلاف البراذين والمعنى ان سادات
بني ابي بكر يكون الخيول العربية ويروى « المطهمة » بدل « المسومة » والمطهم من كل حيوان التام الحلقه ويروى
« جياذ بني ابي بكر الخ » والجياذ جمع جواد وهو الفرس السريع العدو والمعنى على هذه الرواية ان خيل هؤلاء تفضل
على خيول غيرهم والاستشهاد في البيت عند قوله « على كان المسومة » حيث جاء بكان زائدة بين الجار والمجرور (واعلم)
ان زيادة كان عند المحقق الرضى على قسمين (احدها) زيادة حقيقية تـ زاد غير مفيدة لشيء الا محض التوكيد ويكون
وجودها في الكلام وعدمه على سواء فلا تعمل ولا تدل على معنى (ثانيهما) زيادة مجازية تدل على مضى ولا تعمل
مثال الاول هذا البيت المستشهد به هنا ومثال الثاني قولهم ما كان احسن عليا وقولهم ان من افضلهم كان زيدا وذهب
ابن عصفور في كتاب الضرائر الى ان زيادة كان في الشعر وانها تكون ابدا دالة على المضى وكلا الدعويين خلاف المرمى
فانها كما وقعت زائدة في الشعر قد وقعت زائدة في النثر وقد حكم العلماء بزيادتها في نحو قوله تعالى « كيف تكلم من كان
في المهد صبياً » فان كان في هذه الآية ليست الناقصة ولا هي دالة على الزمان الماضي ولوانها كانت الناقصة لكانت دالة
على المضى البتة وذلك لا يصح لان به تبطل معجزة عيسى عليه السلام فان جميع آحاد الناس يتكلمون بعد ان كانوا صيانا في
المهد وبعد ان نهناك بالماعة خفيفة الى موطن الضمف في مذهب ابن عصفور لا ترى بأسا في ان تستمع لقوله قال

• ومن الضرائر زيادة كان للدلالة على الزمان الماضي نحو قول الفرزدق

في لجة غمرت اباك بحورها في الجاهلية كان والاسلام

و نحو قول الآخر أشده الفارسي

ان كان اذا زيدت كانت على وجهين (أحدهما) أن تلقى عن العمل مع بقاء معناها (والآخر) أن تلقى عن العمل والمغنى معا وأما تدخل لضرب من التوكيد فالاول نحو قولهم ما كان أحسن زيدا المراد ان ذلك كان فيما مضى مع الغائبا عن العمل والمغنى ما أحسن زيدا أمس وهى في ذلك بمنزلة ظننت اذا أقيمت بطل عملها لا غير نحو قولك زيد ظننت منطلق ألا ترى ان المراد في ظنى وأما الثانى فتحو قوله

• على كان المسومة العراب • ومنه قوله تعالى (كيف تكلم من كان في المهد صبيا) والمراد كيف تكلم من في المهد صبيا ولو أريد فيها معنى المضى لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة لانه لا اختصاص له بهذا الحكم دون سائر الناس وأما قولهم «ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة لم يوجد كان مثلهم» فالمراد بالكملة الجماعة وهو جمع كامل كحافد وحفدة وخائف وخونة والمراد ان هذه المرأة ولدت الجماعة المشهورين بالسكال الذين لم يوجد مثلهم في السكال والفضل وكان زائدة وهؤلاء الكملة هم بنو زياد العيسى وأمه فاطمة بنت الخرشب الأثمارية وهى إحدى المنجيات ولدت ربيعا وعمارة وأفسا وكل واحد منهم أبو قبيلة وقيل لما يوما أى بنيك أفضل فقالت ربيع الواقعة بل عمارة الواهب بل أنس الفوارس ثكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل وكانت رأت في منامها ان قائلا قال لها عشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كمشرة لذا انتبهت قصت رؤياها على زوجها فقال لها إن عاودك فقولى ثلاثة كمشرة فولدت بنين ثلاثة وفيهم يقول قيس بن زهير

لعمرك ما أضاع ذو زياد ذمار أيهم فيمن يسمع
(والوجه الرابع) أن تكون بمعنى الشئ والحديث وذلك قولك كان زيد قائم ترفع الاسمين معا قال الشاعر
إذا مت كان الناس نصفان شامت وآخر مثنى بالذي كنت أصنع (١)

في غرف اللجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعى كان مشكور
يريد بسعى مشكور وقول الآخر اشده الفراء • على كان المسومة العراب • وقول غيلان بن حريث • الى كناس
كان مستعيده • وقول امرئ القيس في الصحيح من القولين
ارى ام عمرو دمعاً قد تحدر • بكاء على عمرو وما كان اصبرا
يريد وما اصبرا وما اصبرها وقد تراء في سمة الكلام ومنه قول قيس بن غالب البدرى «ولدت فاطمة بنت الخرشب
السكلة من عيسى لم يوجد كان مثلهم» الا ان ذلك لا يحسن الا في الشعر وانما اوردت زيادتها في فعل دون زيادة الجملة
لا ساهي حال زيادتها غير مستندة الى شئ وسبب ذلك انها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضي اشبهت امس فحسب لها
بحكم امس انتهى كلامه

(١) هذا البيت لا مجبر السلولى .. وقال سيويه • «هذا باب الاضمار في ليس و كان كالا ضمار في ان اذا قلت انه من يأتنا
نأته وانامة الله ذاهبة . . . فن ذلك قول بعض العرب «ليس خاق الله مثله» فلو لان فيه اضمار لم يحران تدكر الفعل
ولم تعمله في اسم . ولكن فيه من الاضمار مثل ما فيانه . قال حميد الارقط .

فاصبحوا والنوى على معرهم وليس كل النوى تلقى المساكين
فلو كان كل على ليس ولاضمار فيه لم يكن الا الرفع في كل ولكنه انتصب على تلقى ولا يجوز ان تحمل المساكين على ليس وقد

يرى نصنان ونصفين فن نصب جملها الناقصة ومن رفع جملها بمعنى الشأن والحديث وعادة العرب أن تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع ويقع بعده جملة تفسره وتكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر نحو قولك هو زيد قائم أي الأمر زيد قائم وإنما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر وتفضيحه وأكثر ما يقع ذلك في الخطاب والمواظف لما فيها من الوعد والوعيد ثم تدخل العوامل على تلك القضية فإن كان العامل ماصبا نحو أن وأخواتها وظننت وأخواتها كان الضمير منصوبا وكانت علامات بارزة نحو قولك إنه زيد قائم فتكون الهاء ضمير الشأن والحديث ويرز لفظها لأنها منصوبة والمنصوب يبرز لفظه ولا يستتر قال الله تعالى (وأنه لما قام عبد الله) وربما جعلوا مكان الأمر والحديث القصة فأنثوا فيقولون إنها قامت جارتك قال الله تعالى (فإنها لا تسمى الإبصار) وأكثر ما يجيء أفعال القصة مع المؤنث وأفعالها مع المذكر جائزة في القياس وتقول ظننته زيد قائم والمراد ظننت الأمر والحديث زيد قائم فلهاء المفعول الأول والجملة المفعول الثاني فإذا دخلت كان عليه صار الضمير فاعلا واستتر لأن الفاعل متي كان مضمرا واحداً لغالب لم تظهر له صورة وقع الجملة بعده للخبر وهي كالمفسرة لذلك الضمير وتسميه الكوفيون الضمير الجهول لأنه لا يعود إلى مذكور وكان الفراء يجيز كان قائما زيد وكان قائما الزيدان وكان قائما الزيدون فيجعل قائما خبر ذلك الضمير وما بعده مرتفع به والبصريون لا يجيزون أن يكون الخبر عنه الاجملة من الجمل الخبرية (وهذا) القسم من أقسام كان يؤول إلى القسم الأول وهي الناقصة من حيث كانت مفتقرة إلى اسم وخبر وإنما أفردوها بالذكر وجعلوها قسما قائما بنفسه لأن لها أحكاما تنفرد بها وتختلف فيها الناقصة وذلك أن اسم هذه لا يكون المضمر وتلك يكون اسما ظاهرا ومضمرا والمضمر هنا لا يعود إلى مذكور ومن تلك يعود إلى مذكور ولا يعطف على هذا الضمير ولا يؤكد ولا يبدل منه بخلاف تلك ولا يكون الخبر هنا الاجملة على المذهب وتلك يكون خبرها جملة ومفردا والجملة في خبر هذه لا تقتصر إلى طائفة يعود منها إلى الخبر عنه وفي تلك يجب أن يكون فيها عائد فلما خلفتها في هذه الأحكام جعلت قسما قائما بنفسه وقد كان ابن درستويه يذهب إلى أن هذا القسم من قبيل التامة التي ليس لها خبر ولا تقتصر إلى مرفوع قال لأن هذه الجملة التي بعدها مفسرة لذلك المضمر فإذا كانت مفسرة للاسم كانت إياه فيكون حكمها كحكمه ولا يصح أن تكون خبرا مع كونها مفسرة والقول الأول وهو المذهب لانا لا نقول أنها مفسرة على حد تفسير زيدا ضربته وإنما هي خبر عن ذلك الضمير على حد الأخبار بالمفرد عن المفرد من حيث كانت

تقدمت فجعلت الذي يعمل فيه العمل الآخر إلى الأول وهذا لا يحسن لو قلت كانت زيدا الحمى تأخذوا وتأخذ الحمى لم يجز وكان قبيحا . ومثل ذلك في الأضمار قول العجبر سمعنا بمن يوثق بعريته * إذا مت كان الناس صفان (البيت) * أضمر فيها . وقال بعضهم «كان أنت خير منه» كأنه قال كان أنه أنت خير منه . ومثله كادترغ قلوب فريق منهم) وجاز هذا التفسير لأن معناه كادت قلوب فريق منهم ترغ . وقال الأعم . استشهد به على الأضمار في كان ولولم يضر لنصب الخبر فقال نصفين ومعنى البيت ظاهر من لفظه . اهـ . وقال السيرافي في الكلام على بيت حيد الأرقط لولم يكن في ليس ضمير الأمر لا يرتفع كل بها وصار تلقى المساكين خبر كل واحتيج إلى أضمار في تلقى فيصير التقدير وليس كل النوى تلقيه المساكين وحذف الهاء من الأخبار فيصح لا يحسن . اهـ . وانظر (ص ١١٤) وما بعدها (٣) من هذا الكتاب

الجملة هي ذلك الضمير في المعنى لانك اذا قلت كان زيد قائم فالمعنى كان الحديث زيد قائم فلحديث هوزيد قائم كما انك اذا قلت كان زيد أخاك فالأخ هوزيد فلما كانت الجملة هي الضمير فسرته وأوضحته لأنها أنبت منابه فأعرفه ،

قال صاحب الكتاب (وقوله عز وجل (لن كان له قلب) يتوجه على الأربعة وقيل في قوله بنبأه قفر والمطى كأنها قطعاً الحزن قد كانت فراخاً يوضها

ان كان فيه بمعنى صار

قال الشارح : أما قوله تعالى (لن كان له قلب) فيجوز أن تكون الناقصة الناصبة للخبر ويكون قلب هو الاسم والجار والمجرور هو الخبر وقد تقدم والنكرة يجوز الاخبار عنها اذا كان الخبر جاراً ومجروراً وتقدم على النكرة نحو قولك كان فيها رجل وكان تحت رأسى مرج ويجوز أن تكون النامة التي تكفى بالاسم ولا تحتاج الى خبر ويكون قلب اسمها والجار والمجرور في موضع الحال كأنه كان صفة النكرة وقد تقدم عليها الوجه الثالث أن تكون زائدة دخولها كخروجها والمراد لمن له قلب ويكون له قلب جملة في موضع الصلة أي لمن له قلب الوجه الرابع أن تكون بمعنى صار أي لمن صار له قلب وأما قوله * بنبأه قفر * (١) البيت فانه لابن كثره والشاهد فيه استعمال كان بمعنى صار والعرب تستعمل هذه الأفعال فتوقع بعضها مكان بعض فتوقعوا كان هنا موقع صار لما بينهما من التقارب في المعنى لان كان لما انقطع وانتقل من حال الى حال ألا تترك تقول قد كنت غائباً وأنا الآن حاضر فصار كذلك تفيد الانتقال من حال الى حال نحو قولك صار زيد غنياً أي انتقل من حال الى هذه الحال كما استعملوا جاء في معنى صار في قولهم ما جاءت حاجتك لان جاء تفيد الحركة والانتقال كما كانت صار كذلك يصف سيره في فلاة موحشة أعيت المطى فيها وهزات شبه مطيته لسرعة مشيها وعدم لبثها بالقطا لانها اذا فرخت لا تستقر بل تسرع الطيران لطلب النجاة والتهاء

(١) نسب الشارح هذا البيت لابن كثره . وهو لابن احرر من أبيات وقوله .

لعمري لئن حلت قتيبة بلدة شديداً بمال المقحمين غنيضها
فله عينا أم فرع وعبرة تفرغها في عينا او تفيضها
ألا ليت شمري هل أبيتن ليلة صحيح السرى والميس تجرى غروضها
بنياء قفر والمطى كأنها قطعاً الحزن . . . (البيت)

ويروى في نسخ ديوان شعره :

أريهم سهيلاً والمطى كأنها قطعاً الحزن قد كانت فراخاً يوضها

وقتيبة بطن من باعة . والمقحمون الذين أقحمتهم السنة وهي الفحمة - بالضم - أي اتحط . وقوله « غنيضها » معناه غنيها . وصحيح السرى غير جائز عن القصد فيكون أسرع لقصد لصحة سراء ليجل الى مقصده . وغروضها أي اتساعها وقال شارح ديوان ابن احرر . قوله « أريهم - سهيلاً » يعني اصحابه وان لم يجر له ذلك دلالة الحال عليه أي يريهم مطلقه الذي يبلاد احبابه التي يقصدها فهو يمتنى ان يصح سراءه الى مقصده ليرىهم مطلق سهيلاً يبلاد احبابه وتكون المطى على الحال التي وصفها من قلق غروضها واتساعها لحسه اياها على السرى الذي أهزلها فقلقت اتساعها

القفر المضلة ليس بها علم يهتدى به كأنه يتاه فيها والقفر الخالية والحزن ماغلظ من الأرض وقد حمل بعضهم
كان في قوله تعالى (كيف نكلم من كان في المهد صبيا) على أنها بمعنى صار ومنه قول العجاج
* والرأس قد كان له شكير * أى قد صار والشكير ماينبت حول الشجرة من أصلها قال الشاعر
* ومن عضة ماينبتن شكيرا *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومعنى صار الانتقال وهو في ذلك على استعمالين (أحدهما) قولك
صار الفقير غنيا والطين خزقا (والثاني) صار زيد إلى عمرو ومنه كل حى صائر إلى الزوال ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان « صار معناها الانتقال » والتحول من حال إلى حال فهي تدخل على
الجملة الابتدائية فتفيد ذلك المعنى فيها بعد ان لم يكن نحو قولك صار زيد عالما أى انتقل إلى هذه الحال
« وصار الطين خزقا » أى استحال إلى ذلك وانتقل إليه وقد تستعمل بمعنى جاء فتعدي بحرف الجر
وتفيد معنى الانتقال أيضا كقولك « صار زيد إلى عمرو وكل حى صائر لزوال » فهذه ليست داخلية
على جملة الأتراك لوقلت زيد إلى عمرو أى يكن كلاما وانما استعمالها هنا بمعنى جاء كما استعملوا جاء بمعنى
صار في تولهم مجاهدات حاجتك أى ما صارت ولذلك جاء مصدرها المصير كما قالوا الحبي قال الله تعالى
(وإلى المصير)،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأصبح وأمسى وأضحى على ثلاثة معان (أحدها) أن تقرن مضنون
الجملة بالآوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى على طريقة كان (والثاني) أن تفيد معنى الدخول في
هذه الآوقات كآظهر وأغمم وهي في هذا الوجه تامة يسكت على مرفوعها قال عبد الواسع بن أسامة
ومن فعلاتى أنتى حسن القرى إذا اليلة الشبه أضحتى جليدها ﴾

قال الشارح . قد استعملت هذه الأفعال « على ثلاثة معان » كاذكر (أحدها) أن تدخل على المبتدأ
والخبر لإفادة زمانها في الخبر فإذا قلت أصبح زيد عالما وأمسى الأمير عادلا وأضحى أخوك مسرورا
فالمراد ان علم زيد اقترن بالصباح وعادل الأمير اقترن بالمساء ومرور الأخ اقترن بالضحى فهي ككان
في دخولها على المبتدأ وإفادة زمانها للخبر إلا أن أزمنة هذه الأشياء خاصة وزمان كان يعم هذه الآوقات
وغيرها إلا ان كان لما انقطع وهذه الأفعال زمانها غير منقطع ألا ترى انك تقول أصبح زيد غنيا وهو غنى
وقت إخبارك غير منقطع « الثاني أن تكون تامة » تجزئى بمرفوع لا خبر ولا تحتاج إلى منصوب

وشبهها بسرعة القطا التي فارقت فراخها لتحمل إليها الماء لأن القطا إنما تصير كاذكر في الصيف . وقوله « والمطى
كأنها » حال من فاعل تجرى الذي في البيت الذي قبله على الرواية الأولى وحال من ضمير الجمع في « أريهم سيلا » على
الرواية الثانية . وقوله « قد كانت الخ » حال من القطا والعامل مافي كأن من معنى التشبيه وفراخا خبر مقدم لكان ويوضا
اسمها المؤخر والاستشهاد في البيت بقوله « قد كانت » حيث أراد معنى صارت ووجب تقدير كان بصارها ليصح المعنى
ولو أقيت كان على أصل معناها فسد لكونه محالا . ومثل هذا البيت قول شعلة بن أخضر وهو من شعراء الحماسة .

نخر على الآلاء لم يوسد وقد كان السماء له خمارا

قال ابن جني « كان هنا بمنزلة صار وهذا وجه من وجوه كان »

كقولك أصبحنا وأمسينا وأضحينا أى دخلنا في هذه الاوقات وصرنا فيها ومنه قولهم أخرجنا أى دخلنا في وقت
الفجر قال الشاعر

فما أفتجرت حتى أهب بسحره هلاجيم عين ابني صباح يُبرها (١)

ومثله قول الآخر

فأصبحوا والنوى على مَرَّهم وليس كل النوى تلقى المساكين (٢)

أى أصبحوا وهذه حالهم ومنه أشلنا وأجنبنا وأصينا أى دخلنا في أوقات هذه الرياح وكذلك يقال
أدنف كأنه دخل في وقت الدنف وأكثر ما يستعمل ذلك في وقت الاحيان فلما قوله * ومن فلاتي الخ *
البيت لعبد الواسع بن أسامة والشاهد فيه قوله أضحى جليدها والا كنفاء بالرفوع أى صار جليدها في وقت
الضحى يصف نفسه بالكرم وأنه حسن القرى للاضياف حتى عند عزة الطعام والجذب وأراد بالليلة الشبهاء
المجدبة الباردة التى أضحى جليدها أى دخل جليدها في وقت الضحى يريد انه طال مكثه لشدة البرد
ولم يذب هند ارتفاع النهار والجليد ما جمد من النداء

قال صاحب الكتاب (٣) والثالث أن تكون بمعنى صار كقولك أصبح زيد غنيا وأمسى فقيرا وقال عدى
ثم أضحوا كأنهم ورق جفف فآلوت به الصبا واللبور *

قال الشارح : الوجه الثالث أن تستعمل بمعنى كان وصار من غير أن يقصد بها الى وقت مخصوص
نحو * قولك أصبح زيد فقيرا وأمسى غنيا * تريد به انه صار كذلك مع قطع النظر عن وقت مخصوص

(١) الشاهد في البيت قوله « أفتجرت » وهو فعل تام ومعناه دخلنا في وقت الفجر فيكون أصبح الذى معناه دخلنا في
وقت الصباح وأمسينا الذى بمعنى دخلنا في المساء فضلا تامة كذلك . وستحكم على ذلك في البيت الآتى
(٢) هذا البيت لحيدار لقط وقبلة :

باتوا وجلتنا الصبياء بينهم كأن اظفارهم فيها السكاكين

والجمله تفة التمر تتخذ من سعف النخل وليفه فلذلك وصفها بالصبة . يقول . لما أصبحوا اظفر على مرسهم — وهو
موضع زولهم . نوى التمر وعلاء لكشرته على انهم لحاجتهم لم يلقوا الا بمضه . وهذا اشارة الى كثرة ما قدمه لهم منه
وكثرة ما كانوا ي نصب كل بقوله « باقى » والجمله تفسير للضمير في ليس . والشاهد في هذا البيت هنا قوله « فأصبحوا »
ومعناه دخلوا في وقت الصباح فهو فعل تام لا يحتاج الى منصوب وقد استشهد به سيديويه على الاضمار في ليس وان اسمها
ضمير الشأن . وقد علمت ذلك فيما مضى من تعليقاتنا ومثل هذا البيت قول امرئ القيس .

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورشت فذات صبة أى اذلال

فان صار تامة ونافاعلها ومعناه رجعنا وانتقلنا يقال صار الامر الى كذا أى رجع ومثله ايضا قول
نفس بن ساعدة .

أيقنت انى لاحالة حيث صار القوم صائر

فان صار فيه تامة والمضى . أيقنت انى منتقل حيث انتقل القوم فصائر . يريد أن صار بمعنى انتقل والقوم فاعله

ومنه « قول عدى بن زيد » ثم أضحوا كأنهم ورق الخ (٣) يريد أنهم صاروا الى هذه الحال شبه
أحباءه واقراضهم بورق الشجر وتفسيره وجفافه وذكر الصبا والهبور وهما ربحان لان لهما تأثيرا في
الاشجار ومثله قول الآخر

أصبحت لا أخيلُ للسلّاح ولا أمليكَ رأسَ البعيرِ إن قرأ (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وظل وبات على مثنين أحدهما اقتران مضمون الجملة بالوتين
الخاصين على طريقة كان والثاني كينوتها بمعنى صار ومنه قوله عزاسمه (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل
وجهه مسودا) ﴾

قال الشارح : حكم هذين الفعلين حكم أصبح وأضحى يكونان ناقصين فيدخلان على المبتدأ والخبر
لإفادة الوقت الخاص في الخبر فتقول ظل زيد يفعل كذا اذا فعله في النهار دون الليل وبات خالد يفعل
كذا اذا فعله ليلا والجملة بعده في موضع الخبر ومنه قوله تعالى (فظلتم تفكحون) وظلت مخفف من ظلمت

(١) البيت لعدى بن زيد من كلمة له مطلعها

أرواح مودع أو بهكور لك فاعمد لاي حال تفسير

وقبل البيت المستشهد به .

وتذكر رب الحورنق اذا أت - رف يوما وللهدي تفكير
سره ماله وكثرة ما يد - لك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال - وماغب - طة حى الى المات يصير
ثم بعد الفلاح والام - نة وارتم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم (البيت)

ومما روينا لك من هذه الايات تعلم خطأ الشارح في قوله « شبه احبائه الخ » فتدبر والحمد لله الذى يمن على من
يشاء من عباده

(٢) البيت لربيع - بالتصغير . وقيل كامير - بن ضبع بن وهب بن بغيض وكان قد عاش اربعين وثلاثمائة سنة وقد
قال لما بلغ اربعين ومائتى سنة .

اصبح منى الشباب قد حسرا - إن نأ عنى فقد ثوى عصرا
ودعنا قبل ان نودعه - لما قضى من جاعنا وطرا
ها انذا آمل الخلود وقد - ادرك عقل ومولدى حجرا
أبا امرئ القيس هل سمعت به - هيات هيات طال ذا عمرا
أصبحت لا أحول السلاح . . . (البيت) وبعبه .

والذئب أخشاه - إن مررت به - وحدى، وأخفى الريح والمطرا
من بعد ماقوة اسرها - أصبحت شيخا اعلى الكبرا

وجه الاستشهاد بالبيت ظاهر وكذلك معانى الايات وفيما روينا شواهد متعددة لمثل ما جاء الشارح

بالبيت من اجله

بكسر اللام كأنه حذف منه اللام المكسورة يقال ظلت أفعل كذا أظلل ظلولا قال الشاعر

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل (١)

وقد يستعملان استعمال كان وصار مع قطع النظر عن الاوقات الخاصة فيقال ظل كشيئا وبتحزينا وإن كان ذلك في النهار لأنه لا يراد به زمان دون زمان ومنه قوله سبحانه « وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا » والمراد أنه يحدث به ذلك ويصير اليه عند البشارة وإن كان ليلا وقد تستعمل بات تامة تجزئ بالرفوع فيقال بات زيد بمعنى أنه دخل في المبيت يقال منه بات يبيت وبيات يبتوتة ،

فصل في صاحب الكتاب في والتي في أوائلها الحرف الثاني في معني واحد وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه وللدخول الثاني فيها على النفي جرت مجرى كان في كونها للايجاب ومن لم يميز مازال زيد الا مقبا وخعلي ذو الرمة في قوله « حراجيج لا تنفك إلا مناخة »

قال الشارح . أما ما في أوله منها حرف نفي نحو مازال وما برح وما انفك وما تقي فهي أيضا كأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ وتنصب الخبر كما أن كان كذلك فيقال مازال زيد يفعل قال الله تعالى (فأزلم في شك) وكذلك أخواتها ومعناها على الايجاب وإن كان في أولها حرف النفي وذلك أن هذه الافعال معناه النفي فزال وبرح وانفك وتقي كلها معناها خلاف الثبات ألا ترى أن معني زال برح فإذا دخل حرف النفي نفي الإبراح فعاد الى الثبات وخلاف الزوال فإذا قلت مازال زيد قائما فهو كلام معناه الاثبات أي هو قائم وقيامه مستمر فيها مضي من الزمان فهو كلام معناه الاثبات ولهذا المعنى لم تدخل الأعلى الخبر فلا يجوز لم يزل زيد الا قائما كما لم يميز ثبت زيد الا قائما لأن معني مازال ثبت فاما قول ذي الرمة حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو فرسي بها بلدة أقر (٢)

(١) هذا البيت لمتنرة بن شداد العبسي من قصيدة له مطلعها .

طال الثواء على رسوم المنزل	بين الكيك وبين ذات الحرم
فوقفت في عرساتها متعيرا	اسل الديار كقل من لم يذهل
لعبت بها الانواء بعد انيسها	والرامسات وكل جيون مسبل

وقبل البيت المستشهد به .

أني امرؤ من خير عبس منصبا	شطري واحي سائري بالمتصل
أن يلحقوا أكرر وإن يستلحقوا	أشدد وإن يلفوا بضعك أزل
حين النزول يكون غاية مثلنا	ويفر كل مضلل مستوهل
ولقد أبيت على الطوى . . .	(البيت) وبعدة .

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت	الفيت خيرا من معم مخول
والخيل تلم والقوارس أننى	فرقت جميعهم بطعنة فيصل
إذ لا أبادر في المضيق فوارس	ولا أوكل بالرعيل الاول

(٢) هذا البيت من « أحجية العرب » وهي قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها

لقد جشأت نفسي عشية مشرف ويوم لوى حزوى فقلت لها سبرا

فان الاصمعي والجرمي قالا أخطأ ذوالرمة ووجه تخطيطه أن يكون مناخة الخبير وتكون الا داخله عليه وذلك خطأ على ما تقدم قال المازني الا فيه زائدة والمراد ماتنك مناخة وقيل الخبير على الخسف ومناخة حال والمراد ماتنك على الخسف الامناخه فما تكون الا قد دخلت على الخبير وقيل ان الا واقعة في غير موقعها والنية بها التأخير والمراد ماتنك مناخة الا على الخسف ومثله في وقوع الا في غير موقعها قوله تعالى (إن نظن الا غلنا) وقول الشاعر * وما اقتره الشيب الا اغترارا * ألا ترى انك لو حملت الكلام على هذا الظاهر الذي هو عليه لم يكن فيه فائدة لانه لا يظن الا لظن ولا يقره الشيب الا اغترارا فاذا كان كذلك علمت أن المعنى والتقدير إن نحن الا نظن غلنا وما اقتره الا الشيب اغترارا فان قيل

نحن الى مي كما نازع دعاء الهوى فارتاد من قيده قصرا
وقبل البيت المستشهد به :

فيامي ما أدراك ابن مناخنا معرفة الا لحي يمانية سجرا
قد اكتفلت بالخرن واعوج دونها ضوارب من خفان مجنابة سدر
حراجيج ماتنك (البيت) وبمده .
أنحن لتعريس قليل فصارف بفتى بناييه مطلحة صرا

وقوله «جشأت» معناه نهضت . ومشرف وحزوى موضعان واللولي منقطع الرمل وصبرا اي اصبري والنازع البعير يحن الى وطنه وقوله «فارتاد من قيده قصرا» معناه طلب السمة فوجده مقصورا ويقال ارتاد جد باورناد خيرا اي طلب الحصب فوقع على جذب وقوله «معرفة الا لحي» اي قليلة لحم الا لحي وهو جمع لحي واذا كثر لحم لحيها فهو عيب . ويقال فاقة سجرا اي تضرب الى الحمرة . وقوله «قد اكتفلت بالخرن» اي صيرت الناقه الحزن خلفها كالجل الذي يركب الكفل فانما يركب على اقصى الكفل كما تقول ا اكتفلت الناقه اي ركبتم موضع الكفل منها والخرن ما غلظ من الارض والصارب منخفض كالوادى وخفان موضع وقوله «مجنابة سدر» اي معصية سدر والحراجيج الضمر والخسف الجوع وهو أن تبت على غير علف والتعريس النزول في آخر الليل وصارف اي فبعضها صارف يصرف بناييه من الضجر والجهد ومطلحة معيبة وصعرا اي فيها ميل من الهزال والجهد وقد خطأ جماعة منهم الاصمعي ذا الرمة في البيت المستشهد به لان «ماتنك» واخواته بمعنى الا يجاب من حيث المعنى لا يتصل الاستثناء بخبرها ويذكر السحابة عنه جوابين (أحدها) ان تنك تامة ومناخة حال وعلى الخسف متعلق بمناخة ونعم معطوف على مناخة (الثاني) انها ناقصة وعلى الخسف خبرها ومناخة حال واول من ذكر خطأ ذي الرمة ابو عمرو بن العلاء ورواه عنه الاصمعي قال سمعت ابا عمرو يقول . أخطأ ذوالرمة في قوله * حراجيج . البيت * في ادخاله الابد قوله ماتنك . وكان اسحق الموصلي ينشد البيت * حراجيج ماتنك الا مناخة * والآل الشخص ويخرج بيته الذي ذكر فيه الآل في غير هذه القصيدة وهو قوله .

فلم نهبط على سفوات حتى طرحن سخالهن وصرن آلا

وعلى هذا يكون الا خبر تنك ومناخة صفة وأنت الصفة لان الشخص ما يذكرو يؤنث وقال ابن عسوم . ان ذا الرمة لما عيب عليه قوله «ماتنك الا مناخة» فطن له فقال . إعاقلت «آلا» وقول الشارح رحمه الله «قال المازني لإفيه زائدة الخ» فقد تباه ابو على في التفسيرات قال . الا هنا زائدة لولا ذلك لم يحز هذا البيت لان تنك في معنى نزال ولا يزال لا ينكأ به الا منياعته . اهـ . ونسب ابن هشام في المتن هذا النخر يرجع الى الاصمعي وابن جني ثم قال . وحمل عليه

ما ذكرته من وقوع الافي غير موضعها إنما أخرت عن موضعها ومنه التقديم وما ذكرته الافي مقدمة وأنت تنوي بها التأخير وذلك خلاف ما ذكرته فالجواب انه اذا جاز التأخير جاز التقديم لانه مثله في انه واقع في غير موقعه ويجوز أن يكون الشاعر راضى اللفظ لانه منفى ولم ينظر الى المعنى فأدخل الالفك ومثله كثير قال الله تعالى (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) فأدخل الباء في الخبر لوجود لفظ النفي لان الباء إنما تزداد لتأكيد النفي والمعنى فيها على الإيجاب ومثله قوله تعالى (إن هذان لساحران) في قول بعضهم إن إن هنا بمعنى لم ودخلت اللام لوجود لفظ إن وإن لم يكن المعنى معناها واعلم ان زال من قولهم مازال يفعل وزنه فعل بكسر العين وإنما قلت ذلك قولهم في المضارع يزال على يفعل بالفتح ويفعل مفتوح العين إنما يأتي من فعل بكسر العين دون غيره إلا أن تكون العين أو اللام حرفاً حلقياً نحو سأل يسأل وقرأوا وعينه من الياء وليس من لفظ زال يزول قولهم زيلته فزال وزيلته وهذه دلالة قاطعة تشهد انه من الياء فلن قيل يجوز أن يكون زيلته فيعته مثل يبطرته واذا جاز أن يكون كذلك فلا يكون فيه دليل قيل لو كان فيعته لجاه مصدره زيلة على وزن فيعلة وحيث لم يبيح دل ذلك على انه فعل لا فيعمل وبما يدل على ذلك قولهم لم يزل بالفتح ولو كان من زال يزول لقليل لم يزل بالضم وأصل زال ههنا أن يكون لازماً غير متمتع نحو قولك زال الشيء أي فات وبرح الا انه جرد من الحدث لدلالته على الزمان وأدخل على المبتدأ والخبر كما كانت كان كذلك وأما برح من قولهم ما برح فهو بمعنى زال وجاوز ومنه قيل لليلة الغالية البارحة وكذلك قيل «أبرحت ربا وأبرحت جارا» أي جاوزت ما يكون عليه أمثالك من الخلال المرضية فقالوا ما برح يفعل بمعنى مازال وقد فرق بعضهم بين مازال وما برح فقال برح لا يستعمل في الكلام الا لإيراد البراح من المكان فلا بد من ذكر المكان معه أو تقديره وذلك ضعيف لانه قد جاء في غير المكان قال الله تعالى (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) فلا أبرح هذه لا يجوز أن يراد بها البراح من المكان لانه من الحال أن يبلغ مجمع البحرين وهو في مكانه لم يبرح منه واذا لم يبرح حمله على البراح تعين أن يكون بمعنى لا أزال وأما انك من قولهم ما انكك يفعل فهي أيضا بمعنى زال من قولك فككت الشيء من الشيء اذا خلصته منه وكل مشتكين فصلت أحدهما من الآخر قد فككتهم اودك الرقة أهنتها

ابن مالك قوله * أرى الدهر الامجنونا باهله * وانما المحفوظ «وما الدهر الا الخ» ثم ان ثبت روايته فتخرج على ان أرى جواب لقسم مقدرو حذف لا كحذفها في «ناقه تفتق» ودل على ذلك الاستثناء المفرغ اه. قال ابن عصفور. ومن الضرائر زيادة الافي قوله * أرى الدهر الامجنونا. (البيت) * هكذا رواه المازني يريد «أرى الدهر منجنونا» وكذلك جعلها في قول الآخر.

ما زال مذ وجفت في كل هاجرة بالاشتت الورد الا وهو مهموم

يريد هو مهموم فزاد الا والواو في خبر زال وفي قول الآخر.

وكلهم حاشاك الا وجدته كمين الكذوب جميعها واحتفالها

يريد «وكلهم حاشاك وجدته» وفي قول ذي الرمة * حراجيج ماتفك. البيت * يريد «ماتفك

مناعة» اه :

ثم جردت من الدلالة على الحدث ثم أدخلت على المبتدأ والخبر كالفعل بكان وأما في من قولهم ما في
يفعل فهو أيضا بمعنى زال يقال منه قى وقتاً بالكسر والفتح ويقال منه ما أفنأت تفعل فأفرفه ،
قال صاحب الكتاب ونجى . محذوفاً منها حرف النفي قالت امرأة سالم بن قحطان
• تزال حبال مبرمات أعدها • وقال امرؤ القيس • فقلت لما والله أبرح قاعدا • وقال
تَنفُكُ تَنَمُّ ما حَيَّيْتُ بِهِ لِكِ حَتَّى تَكُونَهُ
وفي التنزيل (فألقه فتتو تذكر يوسف) *

قال الشارح : قد ذكرنا ان هذه الافعال لا تستعمل الا ومعه حرف الجحد فهو مازال ولم يزل
ولا يزال وذلك من قبل ان النرض بها اثبات الخبر واستمراره وذلك انما يكون مع مقارنة حرف النفي
لان استعمالها مجردة من حرف النفي تنافي هذا النرض لانها اذا هربت من حرف النفي لم تعد الاثبات
والنرض منها اثبات الخبر ولا يكون الايجاب الامع حرف النفي على ما تقدم الا ان حرف النفي « قد »
يحذف في بعض المواضع وهو مراد وانما يسوغ حذفه اذا وقع في جواب القسم وذلك لأن اللبس وال
الاشكال فمن ذلك

تَزَالُ حَبَالُ مُبْرَمَاتٍ أُهْدِيهَا لَهَا مَا مَشَى بَوْمًا عَلَى خُفٍّ جَلٍّ (١)

والمراد والله لا تزال لحذف لا والحبال العهود والمبرمات المحكمات أهدها لها أى للمحبوبة مدة مشى الجمل
على خفه كما يقال ما طار طائر وما حنت النيب ودل على ارادة القسم حذف حرف النفي فلولوا القسم لما ساغ
الحذف ولا يجوز أن يحذف من هذه الحروف غير لا نحو والله أقوم والمراد لا أقوم وانما لم يحذف
غيرها لانه لا يجوز حذف لم وما لان لم عاملة فيما بعدها والحرف لا يجوز أن يحذف ويعمل وكذلك
ما قد تكون عاملة في لغة أهل الحجاز ولا يكون هذا الحذف الا في القسم لانه لا يليس بالموجب اذ لو اريد

(١) هذا البيت للبللى امرأة سالم بن قحطان — بضم القاف وسكون الحاء المهملة وبعدها فاء — وكان من حديثهما انه
جاء الى سالم اخو امرأته زائر افاعطاه بعير امين ابله وقال لامرأته هاتى حبلًا يقرن بهما اعطيناه الى بعيره . ثم اعطاه بعير آخر
وقال مثل ذلك ثم اعطاه مثل ذلك فقالت ما بقى عندى حبل فقال على الجمال وعليك الحبال وانشأ يقول .

لقد بكرت ام الوليد تلومنى ولم احترم جرما فقلت لها مهلا

فلا تمدلنى بالعطاء ويسرى لىكل بعير جاء طاله حبلًا

فانى لا تنبصكى على افالها اذا شبت من روض او طانها بقلًا

فلم ارمثل الابل مالا لمتن ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا

فرمت اليه خمارها وقالت صبره حبلًا لبعضها ثم انشأت تقول .

حلفت يمينًا يا ابن قحطان بالذى تكمل بالارزاق فى السهل والجبل

تزال حبال مبرمات (البيت) وبعده

فاعط ولا تبخل اذا جاء سائل فمضى لها هقل وقد زالت المال

والاستشهاد بالبيت على ان تزال جواب قسم وحذف منه حرف النفي اى لا تزال وانظر تفسير الشارح للبيت تفض منه عجبا

الموجب لأنى بان واللام والنون وهو كثير قال امرؤ القيس
فقلت لها تالله أبرح قاهداً ولو قطعوا رأى لذيالك وأوصالى (١)
أى لا أبرح وقال أيضاً تنفك تسمع الخ (٢) وقال

(١) البيت من قصيدة امرؤ القيس بن حجر الكندي التى مطلعها .

الاعم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان في مصر الخالى
وقبل البيت المستشهد به .

تنورها من اذرعنا واهلها يشرب ادنى دارها نظر حال
نظرت اليها والنجوم كأنها مصاييح رهبان تشب لقفال
فقلت سبالك الله انك قاضى الست ترمي السار والناس احوالى
فقلت يمين الله ابرح قاهداً ولو قطعوا رأى (البيت) وبعدة
فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بنصن ذى ثمار يخ مبال
فصرنا الى الحسنى ورقى كلامنا وروست فذلت صعبة اى اذلالا

وقوله «فقلت يمين الله» الخ هذه هي الرواية الشائعة المستفيضة ولم يروها الشارح رحمه الله .. وقد روى قوله
«يمين الله» مرفوعاً ومنسوباً الى الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف اى لازمى ونحوه واما النصب فعلى ان اصله احلف
يمين الله فلما حذف الباء وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقى منصوباً به واجاز ابن خروف وابن
عصفور ان ينصب بفعل مقدر يصل اليه بنفسه تقديره الزم نفسى يمين الله ورد بان ائزم ليس بفعل قسم وتضمن الفعل
معنى القسم ليس بقياس وجوز التحاس خفضه ايضا بالباء المحذوفة ولم يذكر ابن مالك في تسهيله في نحو هذا الا النصب
قال وان حذف ما نصب المقسم به وهو اعم من ان يكون المقسم به لفظ الجلالة الشريف او غيره وقال الاعلم النصب
في مثل هذا على اضايف فعل اكثر في كلامهم من الرفع على الابتداء وأنشده سيوبه بالرفع وقال هكذا سمعناه من
فصحاء العرب . وقال في التوضيح وشرحه : «تالله تفتؤ تذكر يوسف» وقوله «فقلت يمين الله» البيت *
اذ الاصل لا تفتؤ ولا أبرح ولا ينقاس حذف الثاني الا بثلثة شروط : كون الفعل مضارعاً وكونه جواب قسم وكون
الثاني لا . وهذه الشروط مستفادة من الآية والبيت ويمين يروى بالرفع على انه مبتدأ حذف خبره اى يمين الله
قسمى وبالنصب على أن اصله أقسم يمين الله فحذف حرف الجر والافواصل الفعل بنفسه ثم حذف الفعل وبقى النصب
بحاله . ولا ابرح جواب القسم وجواب لو محذوف لدلالة ما قبله والتقدير ولو قطعوا رأى لا ابرح اه

(٢) البيت لخليفة بن براز وهو شاعر جاهلى وبعدة .

والمرء قد يرجو الرجا مؤملاً والموت دونه

وكان ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كثيراً ما يمثل بهذين البيتين والاستشهاد بالبيت على ان حرف النبي
محذوف والتقدير لا تنفك (واعلم) ان في كلام الشارح رحمه الله وفيما نقلناه لك في الشاهد السابق عن شرح التوضيح
نظراً من وجوه (الاول) ان اشتراط ان يكون الكلام جواب قسم غير موجود هنا فان تنفك ليست جواب
قسم (الثاني) ان قوله «وكذلك ما قد تكون عاملة الخ» كلام مستدرج لا محل له لان موضوعنا في حروف التنى
التي تدخل على الافعال والحجراتية تختص بالاسماء فاین هذا من ذلك وهل هو الاشتباه واتقال نظرو قد تبعه المرادى
في شرح التسهيل فقال . «وينقاس الحذف في المضارع جواب قسم وشذ في الماضي جواب قسم كقوله * لعمري

تالله يبقى على الأيام مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّراةِ رَباعٌ مِنْهُ غَرْدُ
ومنه قوله تعالى (تالله فتى تذكر يوسف) حتى تكون حرضا) أى لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا
أى ذا حرض وهو الحزن ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما دام توقيت للفعل فى قولك أجلس مادمت جالسا كأفك قلت
أجلس دوام جلوسك فهو قولهم آتيت خفوق النجم ومقدم الحاج ولذلك كان مفتقرا الى أن يشفع بكلام
لأنه ظرف لا بد له مما يقع فيه ،﴾

قال انشراح : أما مادام من قولك مادام زيد جالسا فليست مافى أولها حرف نفى على حدها فى ما
زال وما برح أما ما ههنا مع الفعل بتأويل المصدر والمراد به الزمان فإذا قلت لأأكله « مادام زيد
قاعدا فالمراد دوام قعوده » أى زمن دوامه كما يقال « خفوق النجم ومقدم الحاج » والمراد زمن خفوق
النجم وزمن مقدم الحاج وبما يدل على أن ما مع ما بعدها زمان أنها لا تقع أولا فلا يقال مادام زيد قائما
ويكون كلاما تاما ولا بد أن يتقدم ما يكون مقروفا وليس كذلك مزال وأخواتها فالتقول مزال زيد
قائما ويكون كلاما مفيدا تاما وما من قولك مادام تقع لازمة لا بد منها ولا يكون الفعل معها الماضيا
وليس كذلك ما زال فإنه يجوز أن يقع موقع ما غيرها من حروف النفي ويكون الفعل مع الناقى ماضيا
ومضارعا فهو ما زال ولم يزل ولا يزال ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وليس معناه نفي مضمون الجملة فى الحال تقول ليس زيد قائما
الآن ولا تقول ليس زيد قائما غدا والذي يصدق أنه فعل لحوق للضائر تاء التأنيث ما كنه به وأصله
ليس كصيد البعير ،﴾

قال الشارح : اعلم أن ليس فعل يدخل على جملة ابتدائية « فينفى بها فى الحال » وذلك أنك إذا قلت
زيد قائم فنيه إيجاب قيامه فى الحال وإذا قلت ليس زيد قائما فقد نفيت هذا المعنى فإن قيل فن أين زعمتم
أنها فعل وليس لها تصرف الافعال بالمضارع واسم الفاعل كما كان ذلك فى كان وأخواتها وأما هى بمنزلة
ما فى دلالتها على نفي الحاضر قيل الدليل على أنها فعل اتصال الضمير الذى لا يكون الا فى الافعال بها
على حد اتصاله بالافعال وهو الضمير المرفوع فهو قولك لست ولستنا ولست ولستما ولستم ولستن
ولأن آخرها مفتوح كما فى آخر الافعال الماضية وتلحقها تاء التأنيث ما كنه وصلا ووقفا فهو ليست
هند قائمة كما تقول كانت هند قائمة وليس كذلك التاء اللاحقة للاسماء قائما تكون متحركة بمركت

دهاء زالت عزيزة * أى لازالت وشذ فى المضارع غير جواب كقوله

وابرح ما دام الله قومي بحمد الله متعلقا بجيدا

أى لا ابرح وقيل لا حذف والمعنى ازل عن أن أكون متعلقا بجيدا أى صاحب نطق وجواد ما دام الله قومي قائم
يكفونى ذلك . اه . ودعوى عدم الحذف تصف . وقد ذهب ابن عصفور الى أنه من قبيل الضرورة قال . ومن
الضرائر إضمار لا النافية فى غير جواب القسم كقوله * نعلك تسمع . . . (البيت) . اه . وانظر شرح
الرضى على الكافية

الاعراب نحو قامة وقاهدة فلما وجد فيها ما لا يكون الا في الافعال دل على انها فعل فان قيل الافعال بابها التصرف وليس غير متصرفة فهلا دللكم ذلك على كونها حرفا قيل عدم التصرف لا يدل على انها ليست فعلا اذ ليس كل الافعال متصرفة ألا تري ان نعم و بش وعسى وفعل التمجيب كلها أفعال وان لم تكن متصرفة وأما كونها بمنزلة ما في النفي فلا يخرجها أيضا عن كونها فعلا لانه يدل على مشابهة بينهما وهو الذي أوجب جهودها وعدم تصرفها وأما أن يدل أنها حرف فلا اذ الدلالة قد قامت على أنها فعل وما يدل أنها فعل وليست حرفا أنها تتحمل الضمير كما أنه يتحمل الضمير فتقول زيد ليس قائما فيستكن في ليس ضمير من زيد ولا يكون مثل ذلك في ما فلا يقال زيد ما قائما فيجمل في ما ضمير زيد وأبضا فان ليس لا يعطل عملها دخول الا في خبرها فتقول ليس زيد الا قائما ولا يكون مثل ذلك في ما لا تقول ما زيد الا قائما ومن المانع ليس من التصرف انك تقول كان زيد نمتيد المضى وتقول يكون زيد نمتيد الاستقبال وأنت اذا قلت ليس زيد قائما الآن فقد أدت ليس المعنى الذي يكون في المضارع بلفظ الماضي واستغنى عن زيادة حرف مضارعة فيها وقوله « لا تقول ليس زيد قائما فدا » يريد انها لا تكون الا لثني الحاضر لا غير ولا ينفي بها في المستقبل وقد أجازوه أبو العباس المبرد وابن درستويه فان قيل وزله فعل سا كن العين كليت وليس في الافعال الماضية ما هو على هذه الزنة فهلا دللكم ذلك على أنها حرف قيل لما منع التصرف لما ذكرناه ولم يبن بناء الافعال من بنات الياء نحو باع وصار منع ما للافعال من الاعلال والتنكير لان الاعلال والتنكير ضرب من التصرف والاصل في ليس ليس على زنة حرج وسعد وانما قلنا ذلك لانه قد قامت الدلالة على أنه فعل فالافعال الماضية الثلاثية على ثلاثة أضرب فعل كضرب وقتل وفعل كعلم وسلم وفعل كظرف وشرف وليس فيها ما هو على زنة فعل بسكون العين واذا كان كذلك وجب أن لا يخرج عن أبنية الافعال فلذلك قلنا ان أصله ليس على فعل بكسر العين « فيكون من قبيل صيد البعير » اذا رفع رأسه من داء وكان قيامه أن تقلب الياء فيه ألفا لتحركها واختراع ما قبلها على حد باع وصار الا أنهم لما لم يريدوا تصرف الكلمة أبقيوها على حالها ثم خففوها بالاسكان على حد قولهم في كفف كفف وفي نخذ نخذ والزموها التخفيف لعدم تصرفها ولزوم حالة واحدة وانما قلنا ان أصله فعل بالكسر لانه لا يخلو من أن يكون على فعل أو فعل أو فعل على ما ذكرنا فلا يجوز أن يكون على فعل بالفتح لانه لو كان مفتوحا لم يجز اسكانه لان الفتحة خفيفة ألا تري انهم لا يخففون نحو قلم وجبل بالسكون ولا يجوز أن يكون على فعل بالضم لان هذا البناء لم يأت من بنات الياء فلما امتنع أن يكون على فعل وفعل تعين أن يكون فعل بالكسر وصحح كاصحح صيد البعير وليس المراد أن الطة واحدة وانما ذلك لا بداء النظير وذلك لان الطة في تصحيح ليس ارادة عدم التصرف والطة في تصحيح صيد انها هو لانه في معنى أصيد كور وحول اذ كانا في معنى أمور وأحول ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهذه الافعال في تقديم خبرها على ضمير بين قاتي في أوائلها ما يتقدم خبرها على اسمها لا عليها وما عداها يتقدم خبرها على اسمها وعليها وقد خولف في ليس فجلس من الضرب الاول والاول هو الصحيح ﴾

قال الشارح : قد تقدم أن هذه الأشياء لما كانت داخلة على المبتدأ والخبر وكانت مقتضية لهما جميعا وجب من حيث كانت أفعالا بالدلائل المذكورة أن يكون حكم ما بعدها كحكم الأفعال الحقيقية وكانت الأفعال الحقيقية ترفع فاعلا وتنصب مفعولا فرفت هذه الاسم ونصب الخبر ليصير المرفوع كالفاعل والمنصوب كالمفعول من نحو كان زيد قائما كما تقول ضرب زيد عمرا ولما كان المرفوع فيها كالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل لم يجز تقديم أسماء هذه الأفعال عليها ولما كان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل نفسه « جاز تقديم أخبار هذه الأفعال على أسمائها وعليها أنفسها » مالم يمنع من ذلك مانع فذلك تقول كان زيد قائما قال الله تعالى (وكان الله غفورا رحيما) وقال (وكان بك قديرا) وتقول كان قائما زيد فتقدم الخبر على الاسم قال الله تعالى (وكان حقاهلينا نصر المؤمنين) وقال (أكان للناس عجباً أن أوحينا) فقله حقا خبر وقد تقدم على الاسم الذي هو نصر المؤمنين وعجبا خبر أيضا وقد تقدم على الاسم الذي هو أن أوحينا لأن أن والفعل في تأويل المصدر وذلك المصدر مرفوع بانه اسم كان وتقول قائما كان زيد فتقدم الخبر على الفعل نفسه قال الله تعالى (وأنفسهم كانوا يظلمون) فلو لا جواز تقديم الخبر على نفس الفعل لما جاز تقديم مفعوله عليه وذلك ان أنفسهم معول يظلمون وهو الخبر وقد تقدم انه لا يقدم المفعول حيث لا يتقدم العامل الا ترى انه لا يجوز القتال زيدا حين يأتي حيث لم يجز تقديم عامله الذي هو يأتي لان المضاف اليه لا يتقدم المضاف وكذلك باقي أخواتها « فاما ما في أوله حرف النفي » وحروف النفي أربعة ما ولم ولن ولا فان كان النفي بما نحو ما زال وما انفك وما بقي وما برح فذهب سيويه والبصريين انه لا يجوز تقديم أخبارها عليها فلا يقال قائما ما زال زيد واليه ذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وذلك أن ما للنفي وأنه يستأنف بها النفي ولذلك يتلقى بها القسم كما يتلقى بان واللام في الإيجاب فجرت في ذلك مجرى حرف الاستفهام فكان له صدر الكلام وأما صار للاستفهام صدر الكلام لانه جاء لافتادة معنى في الاسم والفعل فوجب أن يأتي قبلهما لا بعدهما كما أن حروف الاستفهام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كذلك هنا الا ترى أنك لو قلت في الاستفهام زيدا أضربت لم يجز كذلك وهنا لو قلت قائما ما زال زيد لم يجز لانك تقدم ما هو متعلق بما بعد حرف النفي عليه ويجوز ذلك مع لم ولن ولا فتقول قائما لم يزل زيد ومنطلقا لن يبرح بكر وخارجا لا يزال خالد وأما ساغ ذلك مع لم ولن ولا ولم يسغ مع ما لان لم وان لما اختصنا بالدخول على الأفعال صارتا كالجزء منها فكما يجوز تقديم منصوب الفعل عليه كذلك يجوز التقديم مع لم وان لانهما كحد حروفه وأيضا فان لم أفعل نفى فملت ولن أفعل نفى سأفعل وحكم النفي حكم الإيجاب فكما يسوغ في الإيجاب التقديم فكذلك مع النفي مجرى النفي هنا مجرى الإيجاب كما جرى مجراه في لن إذ لم يتلق به القسم الا ترى أنك لا تقول والله لن أضرب كالا تقول والله سأضرب وكذلك لا تقول والله لم أضرب كالا تقول والله ضربت وأما لا وان كانت قد يتلقى بها القسم وتدخل على الأسماء والأفعال فاما انصرفت تهرفا ليس اميرها بدخولها على المعرفة والنكرة وأنه يتخطاها العامل فيعمل فيما بعدها نحو قواك خرجت بلا زاد وهوقبت بلا جرم فكما يعمل ما قبلها فيما بعدها فكذلك يعمل ما بعدها فيما قبلها وأجاز ذلك الكوفيون واليه ذهب أبو الحسن بن كيسان فيقولون

قائما ما زال زيد وكذلك ما كان في معناها من أخواتها فاتهم يشبهونها بلم وأما مادام فاتها لاتستعمل
 الابلغ الماضي كما كانت ليس كذلك ولا يتقدمها الافعل مضارع نحو لا كلمك مادام زيد قائما
 ولا يتقدم عليها نفسها لان ما فيها مصدرية لانافية وذلك المصدر بمعنى ظرف الزمان ألا تری انك اذا قلت
 لا أفعل هذا مادام زيد قائما كان التقدير فيه من دوام قيام زيد كقواك جنتك مقدم الحاج وخفوق
 النجم أي زمن خفوق النجم وزمن مقدم الحاج إلا أنه حذف المضاف الذي هو الزمان للعلم به وأقيم
 المصدر المضاف اليه مقامه واذا كانت مافی ما دام بمنزلة المصدر كان ما يتعلق بها من صلتها وتمامها فلا
 يتقدم عليها وأما تقديم أخبارها على أسمائها فجائز بلاخلاف لان المفتقى لجواز ذلك موجود وهو كون
 العامل فعلا ولا مانع هناك فلذلك جاز أن تقول ما زال قائما زيد وما انفك علما بكروها وأما ليس فيها خلاف
 فمنهم من يقلب عليها جانب الحرفية فيجرى بها مجرى ما النافية فلا يجوز تقديم خبرها على اسمها ولا عليها
 لا يقولون ليس قائما زيد ولا قائما ليس زيد وعليه حمل سيدي به قولهم ليس الطيب الا المسك وليس خاق
 الله أشمر منه أجراها بجرى ما ومنهم من أجاز تقديم خبرها عليها نفسها نحو قائما ليس زيد وهو قول
 سيدي به والمتقدمين من البصريين وجماعة من المتأخرين كالسيرافي وأبي علي واليه ذهب الفراء من
 الكوفيين واحتجوا لذلك بالنص والمعنى أما النص فقوله تعالى (الايوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) ووجه
 الدليل انه قدم معمول الخبر عليها وذلك ان يوم معمول مصروفا الذي هو الخبر وتقديم معمول يؤذن
 بجواز تقديم العامل لانه لا يجوز أن يقع المعمول حيث لا يقع العامل لان رتبة العامل قبل المعمول وأما
 المعنى فانه فعل في نفسه وأما منع المضارع للاستغناء عنه بلفظ الماضي وهذا المعنى لا ينقص حكمها وصار
 كيدع ويذر لما منعنا لفظ الماضي منهما استغناء عنه بترك لم ينقص من حكم علمها ومنهم من منع من تقديم
 خبرها عليها مع جواز تقديمه على اسمها وهو مذهب الكوفيين وأبي العباس المبرد وقل السيرافي وأبو علي
 لا خلاف في تقديم الخبر على اسمها إجماعا بخلاف في تقديم الخبر عليها وحكى ابن درستويه في كتاب
 الارشاد أن فيه خلافا على ما تقدم وقوله « وقد خولف في ليس فجعل من الضرب الاول » يريد الذي
 لا يجوز تقديم خبره عليه وهو ما كان في أوله ما فيه اشارة الى أن من مذهبه جواز تقديم خبرها عليها
 وقوله « والاول هو الصحيح » يريد الاول من التواوين وهو جواز تقديم خبرها عليها وهو الذي أقي
 به والثاني ما حكاه من قول الخالف وهو عدم جواز تقديمه ،

فصل في صاحب الكتاب في فصل سيدي به في تقديم الظرف وتأخيرها بين اللزوم والمنه والمستقر
 فاستحسن تقديمه اذا كان مستقرا نحو قواك ما كان فيها أحد خير منك وتأخيرها اذا كان انما نحو قواك
 ما كان أحد خيرا منك فيها ثم قال وأهل الجفاء يقرؤن (ولم يكن كفؤا له أحد) ،
 قال الشارح : سيدي به كان يسمى الظرف والجاء والمجرور مني وقع واحد منهما خبرا مستقرا لانه
 بقدر باستقر ومتى لم يكن خبرا سلمه انما وذلك نحو قواك زيد فيها قائما الظرف ههنا مستقر لانه الخبر
 والتقدير زيد استقر فيها وقائما حال فان رفعت قائما وجعلته الخبر فقلت زيد فيها قائما كان الظرف
 لغوا لانه ليس بخبر انما الخبر قائم والطرف من متعلقات الخبر الذي هو قائم ومتى جعلته خبرا كان ظرفا

ووعاء للاستقرار ومتى جعلته لنوا كان ظرفاً للقيام فإذا فهمت القاعدة فسيبويه بخزان تقديم الطرف إذا كان مستقراً لأنه مضطر إليه وتأخيره إذا كان لنوا لأنه فضلة وذلك نحو قولك « ما كان فيها أحد خير منك » فحذ اسم كان وخير منك صفته والطرف الخبر ولذلك قدمه فإن نصبت خبراً وجعلته الخبر أخرت الطرف لأنه ملأني نحو قولك ما كل أحد خبراً منك فيها فأحد الاسم وخبراً منك الخبر وفيها لنوا من متعلقات الخبر وتقديم الطرف وتأخيره إذا كان مستقراً جائز قال سيبويه كل عربي جيد كثير وإنما اختار تقديمه إذا كان مستقراً ولا كلام في جواز تأخيره فإن قيل فما تصنع بقوله سبجانه (ولم يكن له كفواً أحد) فقدم الجار والمجرور مع أنه لو قيل لما كانت الحاجة ماسة والكلام غير مستغن عنه صار كأنه خبر فقدم لذلك ألا ترى أن قوله تعالى (الله الصمد) مبتدأ وخبر وقوله (لم يلد ولم يولد) خبر ثان وقوله (ولم يكن له كفواً أحد) معطوف عليه وما عطف على الخبر كان في حكم الخبر فلذلك لم يكن بد من العائد في قوله له لأن الجملة إذا وقعت خبراً انفتحت إلى العائد قال « وأهل الجلاء يقرؤن ولم يكن كفواً له أحد » فيؤخرون الجار والمجرور لقوة الأخير في الملفى عندهم والمراد بأهل الجلاء الأعراب الذين لم يبالوا بخط المصحف أولم يعلموا كيف هو وإنما قول الشاعر

لَتَقَرَّبْنَ قَرَبًا جُلْدِيًّا مَادَامَ فِينِ فَصِيلٌ حَيًّا (١)

فإنه قدم الطرف هنا وإن لم يكن مستقراً وذلك أن فصيل اسم مادام وحيا الخبر وفيه ظرف للخبر وذلك لجواز التقديم عنده مع أنه قد تدعو الحاجة إليه ولا يسوغ حذفه إذ لو حذف لتغير المعنى ويصير بمعنى الابد كما يقال ما طالت الشمس وما حنت الليل فلما كان المعنى متعلقاً به صار كالمستقر فقدمه لذلك والجلدي السير الشديد ويجوز أن يكون اسم فاقه ثم ناداها مرخاً فاعرفه ، ومن أصناف الفعل أفعال المقاربة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ منها عسى ولها مذهبان (أحدهما) أن تكون بمنزلة قارب فيكون لها رفوع ومنصوب إلا أن منصوبها مشروط فيه أن يكون أن مع الفعل متأولاً بالمصدر كقولك عسى زيد أن يخرج في معنى قارب زيد الخروج قال الله تعالى (فمضى الله أن يأتي بالفتح) والثاني أن تكون بمنزلة قرب فلا يكون لها الا رفوع الا أن مرفوعها أن مع الفعل في تأويل المصدر كقولك عسى أن يخرج زيد في معنى قرب خروجه قال الله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) ﴾

قال الشارح : معني قولهم أفعال المقاربة أي تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها ولهذا المعنى كانت محمولة على باب كان في رفع الاسم ونصب الخبر والجامع بينهما دخولها على المبتدأ الخبر وإفادة المعنى في الخبر ألا ترى أن كان وأحوالها إنما دخلت لإفادة معنى الرمان في الخبر كما أن هذه الأفعال دخلت لإفادة معني القرب في الخبر فمن ذلك عسى وهو فعل غير متصرف ومعناه المقاربة على سبيل الترجي قال سيبويه معناه الطمع والاشفاق أي طمع فيما يستقبل وإشفاق أن لا يكون (واعلم) أن أصل الأفعال

أن تكون متصرفة من حيث كانت منقسمة بأقسام الزمان ولولا ذلك لاخفت المصادر عنها ولهذا قال
 سيديوه فأما الافعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولما هو كأن
 لم ينقطع وهذه عسى قد خالفت غيرها من الافعال ومنعت من التصرف وذلك لأمر (منها) أنهم أجروها
 مجري ليس اذ كان لفظها لفظ الماضي ومعناها المستقبل لان الراجي إنما يرجو في المستقبل لافي الماضي
 فصارت كليس في انها بلفظ الماضي وينفي بها الحال فنعت لذلك من التصرف كما منعت ليس (الثاني)
 انها ترج فشايت لعل وقد استضعف بعضهم هذا الوجه من التعايل قال وذلك أن شبه الحرف معنى
 مضاعف للاسم لا لفعل ألا ترى أن أكثر الاسماء المبنيّة نحو كم ومن إنما كان بشبه الحروف فأما الفعل فانه
 اذا أشبه بمعناه الحرف فانه لا يمنع التصرف وذلك لان معاني هذه الحروف مستفادة ومكتسبة من الافعال
 ألا ترى ان الافي الاستثناء نائبة عن استغنى والمهزلة في الاستفهام نائبة عن استغنى وما النافية نائبة عن
 أنفي والشئ إنما يعطى حكما بالشبه اذا أشبهه في معناه وأما اذا أشبهه في معنى هوله أو يساويه فيه فلا ولو
 جاز أن يمنع التصرف عسى لانها في معنى لعل لجاز أن يمنع استغنى التصرف لمشاركة الاوّل جاز أن يمنع أنفي
 التصرف لمشاركة ماوذلك قول من قال ان ليس ممنوعة التصرف لمشاركة مافي معناه والاخر انها لما
 دلت على قرب الفعل الواقع في خبرها جرت مجرى الحروف لدلائها على معنى في غيرها إذ الافعال تدل على معنى
 في نفسها لا في غيرها فجدت لذلك جود الحروف فان قيل ما الدليل على انها أفعال مع جودها جود
 الحروف وعدم تصرفها فالجواب أنه يتصل بها ضمير انفعال على حد اتصاله بالانفعال نحو قولك عسيت
 أن أفعل كذا وعسيت بالكسر أيضا وهما لفتان قال الله تعالى (فهل عسيتم) وقري بالكسر والمؤنث
 عست فتؤنثه بالياء الساكنة وصلا ووفقا على ما يكون عليه الافعال ولما كانت فعلا افتقرت الى فاعل
 ضرورة انعقاد الكلام وهي في ذلك على ضربين (أحدهما) أن تكون بمنزلة كان الناقصة فتفتقر الى
 منصوب ومرفوع ويكون معناها قارب (والضرب الثاني) أن تكون بمنزلة كان التامة فتكتفى بمرفوع ولا تفتقر
 الى منصوب وتكون بمعنى قرب فالاول نحو قولك عسى زيد أن يقوم ولا يكون الخبر الانفلا مستقبلا مشفوعا
 بأن الناصبة للفعل قال الله تعالى (فعمى الله أن يأتي بالفتح) فزيد اسم عسى وموضع أن مع الفعل نصب
 لانه خبر والذي يدل على ذلك قولهم في المثل «عسى الغوير أبؤسا» والمراد أن يئأس فقد انكشف الاصل
 كما انكشف أصل أقام وأطال بقوله

صدوت فطوات الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم (١)

(١) نسب سيديوه هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة وقد نحت ديوانه فلم أجده فيه ونسبه الاعلم للعرار الفهمي
 قال سيديوه «ويحتملون قبح الكلام حتى يضموه في غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقص فمن ذلك قول عمر
 ابن أبي ربيعة «صدوت فطوات الصدود... البيت» وانما الكلام قلما يدوم وصال» وقال في موضع آخر من الكتاب
 «ومثل ذلك هلا ولولا والا الزمونه لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل
 فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال «صدوت فطوات... البيت» اه كلامه وقال الاعلم «اراد
 وقلما يدوم وصال فقدم وأخر مضاعفا لاقامة الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام

وأبوس في البيت جمع أبس لان فعلا يجمع على أنفل نحو كلب وأ كلب ومما يدل أن خبرها في موضع اسم منصوب وان لم ينطق به أن الفعل في خبرها اذا انجرد من أن كان مرفوعا والفعل انما يرفع بوقوعه موقع الاسم نحو قوله

عسى الله ينقي عن بلاد ابن قدير بمنهم جونا الرباب سكوب (١)

وقول الآخر

عسى الكرب الذي أمنت فيه يكون وراءه فرج قريب (٢)

الا ان يبدأ به وهو من وضع الشيء في غير موضعه ونظيره قول الزباء * مال الجمال مشيا ويبدأ * اي ويبدأ مشيا فقدمت واخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو ان يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكانه قال وقلم يدموم وسال يدموم وهذا اسهل في الضرورة والاول اصح معنى وان كان ابعدي اللفظ لان قلماء موضوعه للفعل خاصة بمنزلة ر بما فلا يليها الاسم البتة وقد يتجه ان تقدر ما في قلماء زائدة مؤكدة فيرفع الوصل بقل وهو ضيف لان ما انما زاد في قلب ورب لئليهما الافعال وتصير امن الحروف المختصرة لها وجرى اطوار على الاصل ضرورة شبه بما استعمل في الكلام على اصله نحو استحوذ واعيلت المرأة وأخيلت السماء ... يقول ان العاشق الوصول اذا أديم هجرانه ينس فطلبت نفسه بالقطيعة

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت وقد قال الاعلم . والشاهد فيه إسقاط ان من يغنى والمتهم السائل والجون الاسود والرباب ما تدل من السحاب دون سحاب فوقه والسكوب المنصب اه

(٢) هذا البيت من قصيدة لمدينة بن الحصرم قالها وهو في الحبس ومطلها .

طربت وانت احيانا طروب وكيف وقد تملأك المشيب

يجد التأني ذكرك في فؤادي اذا ذهلت على التأني القلوب

يؤرقني اسكتئاب ابى نعيم فقلبي من كآبته كئيب

فقلت له هداك الله مهلا وخير القول ذوالالب المصيب

عسى الكرب الذي (البيت) وبعده

فيا من خائف ويفك عان ويأتي اهله الرجل الغريب

الاليت الرياح مسخرات بحاجتنا تبا كر او تؤوب

فتخبرنا الفحال اذا اتتنا وتخبّر اهلسنا عنا الخنوب

فانا قد حللنا دار بلوى فتعطلنا المنايا او تصيب

والشاهد في البيت حذف ان من خبر عسى قال سيديوه دواعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل في فعل حيث في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى النوير ابوسا فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كان قال مدينة عسى الكرب الذي (البيت) وقال * عسى الله ينقي عن بلاد (البيت) وقال .

فلما كس فنجنا ولكن عسى يغترني حق لئيم

قال الاعلم * والشاهد في هذه الايات إسقاط ان ضرورة ورفع الفعل والمستعمل في الكلام عسى ان يكون كإفعل

فارتفاع يعني ويكون عند تجربتها من الناصب دليل على ماقلناه فان قيل فلم لزم أن يكون الخبر أن والفعل
 قيل أما لزوم الفعل فلانه لما منع لفظ المضارع واجتزأ عنه بلفظ الماضي هوض المضارع في الخبر وأيضا
 فانه لما كانت عسى طمعا وذلك لا يكون الا فيما يستقبل من الزمان جعلوا الخبر مثالا يفيد الاستقبال إذ
 لفظ المصدر لا يدل على زمان مخصوص وأما لزوم أن الخبر فلما أريد من الدلالة على الاستقبال وصرف
 الكلام اليه لان الفعل المجرد من أن يصلح للحال والاستقبال وأن تخلصه للاستقبال والذي يؤيد ذلك
 أن النرض بأن الدلالة على الاستقبال لا غير وأما قول الشاعر

عسى طيبي من طيبي بعد هذره صطفي غلات الكلى والجوا نوح (١)

لما كانت السين كأن في الدلالة على الاستقبال وضعها موضعها وان اختلفت من حيث ان الفعل لا يكون
 معها في تأويل المصدر (والضرب الثاني) أن تكفي بالرفع من غير افتقار الى منصوب وتكون عسى تعني
 قرب الا أن مرفوعها لا يكون الآن والفعل نحو قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فان تكرهوا
 بوضع رفع بأنه فاعل ووقت الكفاية به لتضمنه معنى الحدث الذي كان في الخبر ويجوز في قولك عسى
 أن يقوم زيد أن يكون زيد مرفوعا بعسى وأن يقوم في موضع نصب بأنه خبر مقدم ويكون في الفعل على
 هذا التقدير ضمير من زيد يظهر في انشئة والجمع نحو قولك عسى أن يقوم الزيدان وعسى أن يقوموا
 الزيدون لان التقدير عسى الزيدان أن يقوموا وعسى الزيدون أن يقوموا فيجوز لك في ذلك وما كان
 نحوه وجهان أبدا (أحدهما) أن يكون أن والفعل في موضع مرفوع وأن يكون في موضع منصوب بأنه خبر
 مقدم فأما قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا) فلا يجوز فيه إلا وجه واحد وهو أن يكون ربك فاعل
 يبعث وأن مع ما بعدها في موضع رفع بعسى ولا يجوز أن يكون أن في موضع نصب على الوجه الآخر لانه
 يؤدي الى الفصل بين العلة والموصول بالاجنبي لان مقاما محمودا منصوبة يبعث فلا يكون الرب مرتفعا
 الا به والا كان أجنبيا اذ لم يكن عاملا فيه ،

الله عز وجل (عسى ان يبعثك ربك) (وعسى الله ان ياتي بالفتح) اهـ

(١) انشد ابو تمام في باب المرائي من الخامسة هذا البيت رابع اربعة وعزاها لقسام بن رباحة
 السبسي . وقبله .

لبس نصيب القوم من اخويهم طراد الحواشي واستراق النواضح
 وما زال من قتل رزاح بعالج دم ناقع او جاسد غير ماصح
 دعا الطير حتى اقبلت من ضربة دواعي دم مهراقه غير بارح
 يريد باخويهم صاحبهم يقال يا خا بكر ويراديا واحدا منهم والحاشية صفار الابل ورذالها والنواضح جمع ناضح
 الال التي يستقي عليها ماء جملة كلها تضح الزرع والبخل وطراد ما عطف عليه بدل من نصيب يقول انهم لا يقدمون
 على القوم ويفيرون على حواشيها دون جلتها لان الصبيان يرفعونها بعنى بلغ من جنهم الا يترسوا للارعاة الا يترقون
 سرقة النواضح ويرضون الحواشي فيرضون بذلك من طلب النار فيفسد العوض ذلك من دم احواشيهم ورزاح هو برء مهلة
 مفتوحة فزاي وآخره حاء مهلة قبيلة من خولان وعالج بالحليم موصم بالبادية فيه رمل والدم الناقع النون والقاف قيل الثابت

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها كاد ولها اسم وخبر وخبرها مشروط فيه أن يكون فعلا مضارعا متأولا باسم فاعل كقولك كاد زيد يخرج وقد جاء على الأصل • وما كدت آتيا • كجاء عسى الغوير أبوسا • ﴾

قال الشارح : ومن قوله ومنها يعني من أفعال المقاربة كاد تقول كاد زيد يفعل أى قارب الفعل ولم يفعل الآن كاد أبلغ في المقاربة من عسى فإذا قلت كاد زيد يفعل فالمراد قرب وقوعه في الحال الا أنه لم يتم بعد لا نك لا تقوله الا لمن هو على حد الفعل كالدخول فيه لازمان بينه وبين دخوله فيه قال الله تعالى (يكاد سنابرقيه ذهب بالا بصار) ومن كلام العرب كاد النعام يطير وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر حملا لماعلى كان لدخولها على المبتدأ والخبر وإفادة منها في الخبر واشتراطوا أن يكون الخبر فعلا لانهم أرادوا قرب وقوع الفعل فتوا بالفظ الفعل ليكون أدل على الضرر وجرد ذلك الفعل من أن لانهم أرادوا قرب وقوعه في الحال وان تصرف الكلام الى الاستقبال فلم يأتوا بها لتدافع المعنيين ولما كان الخبر فعلا محضاً مجرداً من أن قدروه باسم الفاعل لان الفعل يقع في الخبر موقع اسم الفاعل نحو زيد يقوم والمراد قائم ودل على أنه منصوب قول الشاعر • فأبت الى فهم وما كدت آتيا • (١) كجادل قولهم « عسى الغوير أبوسا » على أن موضع أن يباس نصب فأما البيت فهو لتأبعا لشر او بروي « ولم أك آتيا » فلا يكون فيه شاهد والرواية الاولى اقيس من جهة المعنى لان المراد رجعت الى فهم وهي قبيلة وكدت لاؤوب لمشارفتي التلث قل ابن الاعرابي الرواية ما كدت آتيا ورواية من روي ولم أك آتيا خطأ وأرى إنها جائزة والمعنى ولم أك في نظري واعتقادي أنني أسلم وقصته مرفوعة وأما قولهم في المثل « عسى الغوير أبوسا » قال الاصمعي إنه كان غار فيه ناس فنام عليهم أو أنهم فيه عدو فقتلهم فصار مثالا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر قال ابن الكلبي الغوير ماء لكلب وهذا المثل تكلمت به الزباء لما تمككب قصير اللعشى بالاجمال الطريق المبيع وأخذ على

وقيل الطرى • والدم الجاسد - بالجيب - قيل القديم وقيل اليابس والمصحح - بالصاد المهملة - من مصحح كنع مصوحا اذا ذهب وانقطع يقول لا يزال من مقتولى هذه القبيلة بهذا المسكان دم طرى ويابس غير زائل يعني ان دمهم باقية بحالهم لا يشأروا بها لان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصيب من دمهم أعدائهم ولم يكتف بهذا الاغراء حتى قال « دعا الطير » الخ يقول دعا دواعي دماءهم طيور الاما كن البعيدة والجبال المطلة حتى انت سباعها وطيورها فوتمت عليها تأكل منها وهرافه الهاء ضمير الدم يعني انه مصبوب في موضعه لم يزل ولم يحل وضرية اسم بلاد سميت باسم ضرية بنت ربيعة بن رارو وقوله « عسى طيء الخ » قال المرزوقي عسى لفظة وضمت للرجى والتأويل الا انها تؤذن بان الفعل مستعمل معطوف فيه ووضع السين بدل ان في خبر عسى لاشتراكها في الدلالة على الاستقبال مع ان السين أشهر فيها ومعنى عسى طيء لعل البطن المغلوب من هذه القبيلة في القتال ينتصف من البطن الغالب منها فيه اه وقال الدونشري « قل بعض شرار أفعية ان معلى وقد أدخات السين في خبر عسى لمعاركتها في الاستقبال قال الشاعر عسى طيء البيت • وكاد وكرب بالمعكس قال اللقاني يشكل كون اوشك مشاركة لكاد وكرب في الدلالة على القرب والتقدير في الاصل محرف الحرم اختصاصها عنهما غالبية الافتران بأن ويدفده أن القرب المرحج للتجرد عارض فيها دونهما ماد هي موضوعة للاسراع المفضي للقرب اه

(١) سبق شرح هذا الشاهد بما لا مزيد عليه فارجع اليه (ص ١٣) من هذا الجزء

الغدير فان قيل فهلا منعتكم كاد من التصرف كما فعلتم ذلك بعسى إذ منهاها واحد قيل له جواب (أحداها)
ان كاد قد يجبر بها عن المقاربة فيما مضى وفيما يستقبل نحو قولك كاد زيد يقوم أمس ويكاد يخرج غدا
فلما أريد بها معنى المضى والاستقبال أتى لها بالامثلة التي تدل على الأزمنة وهو بناء الماضي والمضارع
ولما كانت عسى ملما والطمع يختص بالمستقبل فقط اختير له أخف الالبية وهو مثال الماضي ولم تكن
حاجة الى تكلف زيادة المضارع (والجواب الثاني) انهم قد غالوا في عسى فاستعملوها موجبة ولم تزل في
الكتاب العزيز الا موجبة الا في موضع واحد وهو قوله تعالى (عسى ربه ان يبديله أزواجا خيرا
منكن) قال ومنه قول الشاعر

ظَنَى بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بَنَوْ قِيَّةً يَتَنَازَهُونَ جَوَائِزَ الْأُمُثَالِ (١)

والمراد ظني بهم كاليقين فلما تناهت عسى في بابها وكان فيها ما ليس في كاذ أخرجت عن بابها وباب
الفعل الى حيز الحروف وجمودها وأما قول حسان

وَنَكَادُ تَكْشَلُ أَنْ نَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرَّ هَبَّةً وَحُسْنِ قَوَامِ (٢)

(١) هذا البيت لابن مقبل وقد استشهد به الرضي ايضا على ان ابا عبيدة قال ان عسى تأتي بمعنى اليقين . وقال ابو
حاتم وقطرب . ان عسى تكون شكارة وبقينا أخرى كما قال تعالى (عسى ربكم ان يرحمكم) وعسى في القرآن واجبة
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي واجبة من الله تعالى وكل ما في القرآن من ذلك فهو واجب من الله قال ابو عبيدة
ومنه قول ابن مقبل * ظنى بهم كعسى . . . البيت * اى ظنى بهم كيقين * اه وقد استشكل الرضي ذلك
فقال « انه لا يعرف عسى في غير كلام الله لليقين ويجوز ان يكون معنى ظنى بهم كعسى اى رجاء مع طمع » اه قال
ابن السكيت « الظن يقين والظن شك . ومن اليقين قول ابن مقبل * ظن بهم كعسى . . . البيت * يقول
اليقين منهم كعسى وعسى شك » اه فجعل اليقين معنى الظن وعسى للشك على اصلهما . وقال ابن الانباري « عسى لها
معنيان متضادان (احدها) الشك والطمع (والآخر) اليقين قال تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم)
ومعناه ويقين ان ذلك يكون وقال بعض المفسرين عسى في جميع كتاب الله واجبة » وقال غيره عسى في القرآن واجبة الا
في موضعين في سورة بنى اسرائيل (عسى ربكم ان يرحمكم) معنى بنى النضير فارحمهم ربه بل قاتلهم رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وواقع العقوبة بهم وفي سورة التحريم (عسى ربه ان يطلقكم ان يبديله أزواجا) فابديله
منهن أزواجا ولا بانت منه احداهن وقال تميم بن ابي مقل في كون عسى ايجابا * ظن بهم كعسى . . .
البيت * اراد ظن بهم كيقين » اه

(٢) هذا البيت من قصيدة طه بن ثابت الانباري شاعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قصيدة
قالها يفتخر فيها بيوم بدر وبيوم الجث من هشام بفراره عن أسيد أبي جهل بن هشام وقد حسن اسلامه بمداواة
باجناد بن رضى الله عنه ومطلعا .

تبت فؤادك في المنام خريدة تنقى الضجيع يسارد بسام
كالمسك تخلطه بماء صحابة أو عاتق كدم الدبيح مدام
نفج الحفية بوصها متضد بلهاء غير وشكة الاقسام
بنيت على قطن احم كانه فضلا اذا قدمت مذاك رخام

فانه قد قيل ان تكاد فيه زائدة والمراد انها تكسل أن نجى فراشها لالهها ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد شبه عسى بكاد من قال

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وكاد عسى من قال • قد كاد من طول البلى أن يمصحا •

قال الشارح : قد تقدم القول ان الاصل فى عسى أن يكون فى خبرها أن لما فيها من الطمع والاشفاق وهما معنيان يقتضيان الاستقبال وأن مؤذنة بالاستقبال وأصل كاد أن لا يكون فى خبرها أن لان المراد به اقرب حصول الفعل فى الحال الا أنه قد شبه عسى بكاد فينزع من خبرها أن فأما قوله • عسى الهم الذى أمسيت فيه الخ • (١) فالبيت لهدبة بن الغشرم والشاهد فيه اسقاط أن من الخبر وروى الفعل على التشبيه بكاد يقول هذا الرجل من قومه أمر وقد شبه كاد بعسى فيشفع خبرها بأن

فيقال كاد زيد أن يقوم وقد جاء فى الحديث «كاد الفقر أن يكون كفرا» فما قولهم

• قد كاد من طول البلى أن يمصحا • (٢) فالبيت لرؤبة وقبله • ربح عفاء الدهر طولاً فأمسى •

ونكاد تكسل . . . (البيت) وبعده .

اما النهار فلا افتر أذكرها
اقسمت انساها واترك ذكرها
يامن لمأذلة تلوم سفاهة
بكرت الى بسحرة بعد الكرى
زعمت بان المرء يقرب يومه
ان كنت كاذبة الذى حدثنى
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
جبروا تمزع فى القبار كأنها
تذر السناجيج الجياد بقفرة
ملأت به الفرجين فارمدت به
وبنو أبيه ورهطه فى معرك
لولا الاله وجربها لتركه
والليل توزعنى بها احلامى
حتى تغيب فى الضريح عظامى
ولقد عصيت الى الهوى لوامى
وتقارب من حادث الايام
عدم لمذكر من الاصرام
فنجوت منجى الحارث بن هشام
ونجا برأس طمرة ولجام
سرحان فاب فى ظلال عماس
مر النمل بمحمد ورجام
وثوى احبته بشر مقام
نصر الاله به ذوى الاسلام
جزر السباع ودسه بمحامى

(١) سبق قريبا شرح هذا الشاهد فارجم اليه

(٢) نسب الشارح هذا البيت لرؤبة وقال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب واللمنى فى شرح ابيات الجمل انهما لم يراه فى ديوانه وقال البغدادى «ولم ار هذا الرجز فى ديوان رؤبة» وروى الشارح البيت الذى قبل الشاهد كما ترى وأنشده اللخمى «ربح عفاء الدهر دأباً وانجى» ورواه غيره «ربح عمامن بمدام قد انجى» والربيع المنزل حيث كان وروى بدله «رسم» والرسم أثر الدار وعنا يكون لازماً بمعنى درس ويكون متعدياً تقول عفت الربيع المنزل أى عفته والبلى بكسر الباء والقصر مصدر بلى الثوب يبلى اذا خلق وبلى المنزل اذا درس ويمصح - بفتح الياء والصاد - منار ع مصحح - بفتح الصاد ايضا - قال الجوهري «مصحح الشئ مصحوا ذهب وانقطع ومصحح الثوب اخلق» اه وبسند شهد

والشاهد فيه دخول أن على كاد تشبها لها بعسي والوجه سقوطها وصف منزلا بالتقدم وعفو الازرو بمصح في معنى يذهب يقال مصح الغال اذا انتعله الشخص هند قيام الظهيرة فحملوا كل واحد من الفعلين على الآخر لتقارب معنييهما وطريق الحمل والمقاربة ان عسى معناها الاستقبال وقد يكون بعض المستقبل أقرب الي الحال من بعض فاذا قال عسى زيد يقوم فكأنه قرب حتي أشبه قرب كاد واذا ادخلوا أن في خبر كاد فكأنه بعد عن الحال حتي أشبه عسى ومن قال عسى زيد يفعل فقد أجرى عسى مجرى كان ويجعل الفعل في موضع الخبر كأنه قال عسى زيد فاعلا وقد صرح الراجز عند الضرورة بذلك فقال
أَكْثَرْتَ فِي الْعَدَلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنَّ إِنِّي عَسَيْتُ صَانِمًا (١)

كما صرحوا في المثل فقالوا عسى النوير أبؤسا

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والعرب في عسى ثلاثة مذاهب (أحدها) أن يقولوا عسيت أن تفعل وعسينا الى عسين وعسى أن يفعل وعسيا الى عسين وعسيت وعسينا (والثاني) ألا يتجاوزوا عسى أن يفعل وعسى أن يفعلا وعسى أن يفعلوا (والثالث) أن يقولوا عساك أن تفعل الى عسا كن وعسا أن يفعل الى عساكن وعسا أن أفعل وعساما﴾

قال الشارح : اعلم ان عسى في اتصال الضمير بها « على ثلاثة مذاهب » أحدها أن تكون كليس في اتصال الضمير بها واستتارها فيها فتقول « عسيت أن تفعل كذا يا هذا » فالياء ضمير المخاطب وهو الفاعل والياء قبلها بدل من الالف التي كانت في عسى لانها في موضع متحرك ولما اتصل الضمير بها سكن فعادت

النحاة بهذا البيت على انه جاز اقتران خبر كاد بان قال سيديويه « وقد جاء في الشعر كاد ان يفعل شيهوه بعسى قال رؤبة به قد كاد ... البيت * وقد يجوز في الشعر ايضا على ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل « اهو قال ابن عصفور « ومن ذلك عند بعض النحويين دخول ان في خبر كاد نحو قول رؤبة * قد كاد ... البيت * وقول الآخر
كادت النفس ان تفيظ عليه اذ غدى حشور يطة وبرود

والصحيح ان دخولها في خبر كاد ضرورة لانها ليست مع ذلك بزايدة لعمالها التصب والزايدة لاتعمل بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر وذلك المصدر في موضع خبر كاد على حد قولهم زيد اقبال وادبار « اهو كان ابو عمرو والاسمي يقولان لا يقول عربي كاد ان يفعل وانما يقولون كاد يفعل وهذا مذهب جماعة النحويين . والجماعة مخطئون قد جاء في الشعر الفصيح منه ما في بعضه مقتع فمن ذلك ما انشد ابن الاعرابي به يكاد لولا سيره ان يملأ به وانشد هو وغيره .

حتى تراء وبه إكداره يكاد ان ينطحه إبحاره

وانشد أبو زيد وغيره في صفة كلب .

يرتم انتف الارض في ذهابه يكاد ان ينسل من إهابه

وقال ذو الرمة .

وجدت فؤادي كاد ان يستخفه رجيع الهوى من بعض ما يتذكر

وقد جاء في البخاري « كاد امية - ابن ابي الصلت - أن يسلم « وفي الحديث « كاد الفقر ان يكون كفرا »

(١) قد شرحنا هذا الشاهد شرحا وافيا فنظروا (ص ١٤) من هذا الجزء

الياء الى أصلها كما كانت وتقول في التثنية عسيما وفي الجمع عسينم كما تقول لست ولستما ولستم وتقول في المتكلم عسيت أن أفعل وفي التثنية والجمع عسينا وتقول في المائب زيد عسى أن يفعل فزيد مبتدأ وعسى وما بعدها الخبر وفي عسى ضمير يرجع الى زيد ويظهر ذلك الضمير في التثنية والجمع فتقول الزيدان عسيا أن يقيما وفي الجمع الزيدون عسوا أن يقوموا وفي المؤنث عست وفي التثنية عستما وفي الجمع عسين أن يقيمن (الثاني) أن تكون في موضع رفع فاعله فتقول « زيد عسى أن يفعل » فان يفعل في موضع رفع بأنه الفاعل والجملة في موضع خبر المبتدأ وتقول في التثنية الزيدان عسى أن يفعلا وفي الجمع الزيدون عسى أن يفعلوا وتقول في المؤنث هند عسى أن تقوم والمندان عسى أن تقوموا والمهندات عسى أن يقيمن فمعى في هذا الوجه منجطة عن درجة ليس الاتري أن ليس تتحمل الضمير ويظهر في التثنية والجمع فتقول زيد ليس قائما والزيدان ليسا قائمين والزيدون ليسوا قياما وليست عسى في هذا الوجه كذلك فانها لا تتحمل الضمير ولذلك لا يظهر في تثنية ولا جمع وذلك لغلبة الحرفية عليها وجودها وعدم تصرفها لفظا وحكما أما اللفظ فظاهر وأما الحكم فانها لزمّت طريقة واحدة بأن لا يكون منصوبا افلا ولا يقع اما الا ضرورة فتقول عسى زيد أن يفعل ولا تقول عسى زيد الفعل وليست ليس كذلك فانه يقع خبرها فعلا واما نحو ليس زيد قائما وان شئت يقوم فلما انحطت عنها مع الظاهر انحطت عنها مع المضمر وأما « الوجه الثالث وهو قولهم عساك أن تفعل وعسا كما أن تفعل وعسا كم أن تفعلوا » فمنه قول رؤبة « يا بئبا عاك أوعساك » (١) فذهب سيبويه الى أن الكاف في موضع نصب وأن خبر عسى هضام رفوع محذوف والكاف في موضع نصب وأن عسى هنا بمنزلة لعل تنصب الاسم وترفع الخبر والخبر محذوف كما أن عاك في قولك عاك أو عساك خبره محذوف مرفوع والكاف اسمها وهي منصوبة والذي يدل على ذلك انك اذا رددت الفعل الى نفسك قلت عسانى قال عمران بن حطان الخارجي

ولى نفسى أقول لها اذا ما تنازعنى لعلنى أو عسانى (٢)

فالنون والياء فيما آخره ألف لا يكون الا نصبا وكان لمعى في الاختصار هذه الحال كما كان اللوا في قولهم لولاي ولولاك حال ليست لها مع الظاهر وكما كان للدين مع غدوة حال ليست لها مع غيرها من الاسماء وذهب أبو الحسن الاخفش الى أن الكاف والياء والنون في موضع رفع وحجته أن لفظ النصب استبرأ للرفع في هذا الموضع كما استبرأ لفظ الجر في لولاي ولولاك والقول الثالث قول أبي العباس المبردا أن الكاف والياء والنون والياء في عساك وعسانى في موضع نصب بأنه خبر عسى واعمها مضمر فيها مرفوع وحظه من الشاذ الذي جاء الخبر فيه اسما غير فعل كقولهم عسى الموير أبو ساسا وحكي عنه أيضا أنه قدّم الخبر لانه فعل وحذف الفاعل اعلم المحاطب كما قالوا ليس الا فاعرفه

(١) انظر (ج ٣ ص ١٢٠) تجددهاك شرح هذا الشاهدوا

(٢) هذا البيت لعمران بن حطان - بحامه معلقة مسكورة فطاء مشددة و بعد ألفه نون - والذي نراه في نسخة

الشرح تحريف . وانظر (ج ٣ ص ١٢٠) تجد شرح هذا الشاهد

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتقول كاد يفعل الى كدن وكدت تفعل الى كدتن وكدت أفعل وكدنا وبعض العرب يقول كدت بالضم﴾

قال الشارح : يشير بذلك الى الفرق بين كاد وعسى وان كان تصرفهما يجري على منهاج واحد كسائر الافعال المتصرفه فتقول زيد كاد يفعل فيكون في كاد ضمير مرفوع يعود الى زيد كما كان ذلك في كان من قولك زيد كان قائما والزيدان كادا يقومان والزيدون كادوا يقومون كما تقول ذلك في كان وتقول في المؤنث هند كادت تقدم كما تقول كانت وفي التثنية كادت وفي الجمع كدن لما سكنت اللام لانصال ضمير الفاعل به سقطت الالف لالتقاء الساكنين وكذلك مع المخاطب والمتكلم (واعلم) انهم قد اختلفوا في ألف كاد أمن الواو هي أم من الياء والامثل أن تكون من الواو وأن تكون من باب فعل يفعل مثل علم يعلم ونظيره من المتصل خفت أخاف وإنما قلت انها من الواو لأمور (منها) أن انقلاب الالف إذا كانت عينا عن الواو أضعاف انقلابها عن الياء والعمل إنما هو على الاكثر (الثاني) قولهم في مصدره كود زعم الاصمعي انه سمع من العرب من يقول لأنفعل ذلك ولا كودا فقولهم كود في المصدر دليل انه من الواو كما أن القول دليل ان ألف قال من الواو وقولهم في المضارع يكاد دليل ان ماضيه فعل بالكسر نحو خاف يخاف وأما بنام فاذا اتصل ضمير المتكلم أو المخاطب قلت كدت بكسر الفاء لانهم نقلوا كسرة العين الى الفاء ليكون ذلك اشارة على تصرفه ودليلا على المحذوف ألا ترى انهم لما لم يريدوا في ليس التصرف لم يغيروا حركة الفاء بل أبوها مفتوحة على ما كانت وليس في كسر الفاء دليل انه من الياء كالم يكن في خفت ونمت دلالة انه من الياء وتقول كدنا فيستوى لفظ الاثنين والجمع وحكي سيديوه عن بعض العرب كدت بالضم كانه جعله فعل يفعل بالفتح في الماضي والمستقبل مثل ركن يركن وأبي يأبى وفي ذلك دلالة انه من الواو أيضا لان النقل الي فعل بالضم إنما يكون من الواو لان الياء فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والفصل بين معني عسى وكاد ان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء والطمع تقول عسى الله أن يشفي مريضك تريد ان قرب شفائه مرجو من عند الله مطموح فيه وكاد لمقاربته على سبيل الوجود والحصول تقول كادت الشمس تنرب تريد ان قربها من الغروب قد حصل﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام على الفرق بين عسى وكان بما أغنى عن اعادته ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقوله تعالى (إذا أخرج يدك لم يكدها) على نفى مقاربة الرؤية وهو أبلغ من نفى نفس الرؤية ونظيره قول ذي الرمة :

إذا غيَّرَ الحَجَرُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكْدَ رَسِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

قال الشارح : قد اضطربت آراء الجماعة في هذه الآية فمنهم من نظر الى المعنى وأعرض عن اللفظ وذلك انه حمل الكلام على نفى المقاربة لان كاد معناها قارب فصار التقدير لم يقارب رؤيتها وهو اختيار الزمخشري والذي شجعهم على ذلك ما تضمنته الآية من المبالغة بقوله (ظلمات بعضها فوق بعض) ومنهم من قال التقدير لم يرها ولم يكده وهو ضعيف لان لم يكده ان كانت على بابها قد تنقض أول كلامه بآخره وذلك ان قوله لم يرها يتضمن نفى الرؤية وقوله ولم يكده فيه دليل على حصول الرؤية وهما متناقضان

ومنه من قال ان يكذ زائدة والمراد لم يرها وعليه أ كثر الكوفيين والذى أراه ان المعنى انه يراها بعد اجتماعه ويأس من رؤيتها والذى يدل على ذلك قول تأبط شرا * فأبت الى فهم وما كدت آتيا * (١) والمراد ما كدت أوب كإيقال سلمت وما كدت أسلم ألا ترى أن المعنى انه آت الى فهم وهى قبيلة ثم أخير ان ذلك بعد ان كاد لا يؤوب وعلة ذلك ان كاد دخلت لا فائدة معنى المقاربة فى الظاهر كادخلت كان لا فائدة الزمان فى الظاهر فاذا دخل النفي على كاد قبلها كان أو بعدها لم يكن إلا نفي الظاهر كالك قلت اذا أخرج يده يكاد لا يراها فكاد هذه اذا استعملت بلفظ الايجاب كان الفعل غير واقم واذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل الذى بعدها قد وقع هذا مقتضى اللفظ فيها وعليه المعنى والقاطم فى هذا قوله تعالى (فنبجوها وما كادوا يفعلون) وقد فعلوا الذبيح بلاريب فلما * قول ذى الرمة * اذا غـير التأى الهجين النخ * (٢)

(١) ارجع الى شرحنا لهذا الشاهد (ص ١٣) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت من قصيدة لذى الرمة مطلعها.

أمنزلى مى سلام عليك على التأى والثانى يود وينصح

وبعد البيت المستشهد به .

فلا القرب يبدى من هو اها ملامه ولا حبا ان تنزح الدار بنزح

اتقرح ا كباد المحبين كلهم كما كبدى من ذكرية تفرح

والثأى البعدور سيس الهوى مسه ويرح يزول وهو فعل تام لازم مومية اسم محبوبته يقول ان الشاق اذا بعدوا مى يحبون دب السلوا اليهم وزال عنهم ما كانوا يقاسون وأما ان افلم يقرب زواله عنى فكيف يمكن ان يزول وقوله «فلا القرب يبدى الخ» نزحت الدار بعدت يقول ان حبمية ولو بعدت الدار لا يتغير بل هو لازم ثابت وقوله «اتقرح الخ» القرح الجرح وقال صاحب القاموس القرح — بالفتح ويضم — عض السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن أو بالفتح الآثار وبالضم الألم وكسح جرح وكسح خرجت به القروح . . . والقرح البثر اذا ترمى الى فساد وحرب شديد يهلك الفصائل اه والنساعة يستشهدون بهذا البيت على ان بعضهم قال ان النفي اذا دخل على كاد تكون فى الماضى للاثبات وفى المستقبل كالاول . . . قال صاحب اللباب . «واذا دخل النفي على كاد فهو كسائر الافعال على الصحيح وقيل يكون للاثبات وقيل يكون فى الماضى دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى (وما كادوا يفعلون) وبقول ذى الرمة * اذا غير التأى . . . البيت * والجواب انه لنى مقاربة الذبيح وحصول الذبيح بعد لا ينافيها ولم يؤخذ من لفظ «وما كادوا» بل من لفظ «فنبجوها» اه وقال القالى فى شرح اللباب . «واذا دخل النفي النخ» معناه نفي ما دخل عليه ادراجا له فى الامر العام المعلوم من اللفظة وهو انه اذا دخل النفي على فعل أفاد نفي مضونه وقيل يكون للاثبات أى لاثبات الفعل الذى دخل عليه كاد فى الماضى وفى المستقبل اما فى الماضى فمقوله تعالى (وما كادوا يفعلون) والمراد انهم قد فعلوا الذبيح وأما فى المضارع فلان الشعراء قد حطأوا ذى الرمة فى قوله * اذا غير التأى . . . البيت * وهو انه يؤدى الى ان المعنى ان ريس الهوى يبرح يزول وان كان بمد طول عهدهم ولا انهم فعلوا فى الامة ان النفي اذا دخل على المضارع من كاد افاد اثبات الفعل الواقع بعدهم يكن انخطئتهم وجه . . . وقيل يكون فى الماضى للاثبات دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى (وما كادوا يفعلون) اذا المعنى قد فعلوا كما ذكرنا وبقول ذى الرمة * اذا غير التأى . . . البيت * اذا المعنى وما يبرح حبها من قلبى . فهذا القائل تمسك بقول ذى الرمة والقائل الاول تمسك بتخطئة الشعراء له . والجواب انه لنى مقاربة الذبيح وحصول الذبيح بعد ان نفي مقاربة الذبيح لا ينافيها ولم يؤخذ من لفظ كادوا بل من لفظ فنبجوها وهذا الجواب عن

قد قيل انه لما أنشده أنكر عليه وقيل له فقد برح حبها فغيره الى قوله لم أجد رسيس الهوى وعليه أكثر الرواة وان صحت الرواية الاولى فصحتها محتمل على زيادة يكاد والمعنى لم يبرح رسيس الهوى من حبه مية فهذا عليه أكثر الكوفيين والشاعر لا يتقيد بمذهب دون مذهب ومثله قوله

• وتكاد تنكسل أن نحى • فراشها • (١) تكاد فيه زائدة فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومنها أوشك يستعمل استعمال عسى في مذهبيها واستعمال كاد تقول يوشك زيد أن يحى • ويوشك أن يحى • زيد ويوشك زيد يحى • قال

يوشك من فر من مَنِيَّتِهِ في بعض غَرَائِهِ يُوافِقُ﴾

قال الشارح . اعلم ان « أوشك يستعمل استعمال عسى » في المقاربة فيقال أوشك زيد أن يقوم فزيد فاعل وأن يقوم في موضع المفعول والمراد قارب زيد القيام ويقال أوشك أن يقوم زيد فتكون أن وما بعدها في موضع مرفوع كما كانت عسى كذلك وقد أسقط من خبرها أن تشبيهها بكاد نحو قولك أوشك زيد يقوم قال الشاعر • يوشك من فر الخ • (٢) البيت لامية بن أبي الصلت والشاهد فيه اسقاط أن بعد يوشك تشبيهها بكاد كما أسقطت بعد عسى تشبيهها بكاد ومعنى يوشك يقارب يقال أوشك فلان أن يفعل كذا اذا قارب به وهو من السرعة من قولهم خرج وشيكا أي سريعا ومنه شك البين أي سرعة الفراق نقولهم يوشك أن يفعل أي يسرع وحده يبطئ أي يبعد ومعنى أن فيه صحيح لانه في معنى يقرب أن يفعل والفرقة الغفلة عن الدهر وتوقع صروفه أي لا ينحى من المنية شيء فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومنها كرب وأخذ وجعل وطفق يستعمل استعمال كاد تقول كرب يفعل وجعل يقول ذاك وأخذ يقول قال الله تعالى (وطفقا يخصفان)﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الافعال تستعمل بمعنى المقاربة استعمال كاد تقول كرب يفعل كما تقول كاد يفعل بمعنى قرب ولا يكون الخبر الافعال صريحا ولا يقع الاسم فيه كما لا يقع في خبر كاد ولم يسمع فيسه

القولين المذكورين باننا لانسلم ان النفي الداخل على كاد يفيد الاثبات لاقى الماضي ولا في المستقبل بل هو باق على وضعه وهو نفي المقاربة وليس ما نكسوا به بشيء اما في الآية فهو ان معناه ان بنى اسرائيل ما قاربوا ان يفعلوا اللاتناب في السؤال ولما سبق في قولهم (أتخذنا هزوا) وهذا التفتت دليل على انهم كانوا لا يقاربون فعله فصلا عن نفس العمل وانى المقاربة قد يترتب عليه الفعل وقد لا يترتب والبيت فكذلك معناه ان حبهالم يقارب ان يروى فصلا عن ان يزول وهو بالغة في نفي الزوال فانك اذا قلت ما كاد زيد يسافر فمعناه ابلغ من قولك ما يسافر زيدا لم يسافر ولم يقرب من ان يسافر ايضا فالبيت مستقيم ولا وجه لتعاطف الشعر اياه . اهـ

(١) قد مضى هذا الشاهد (ص ٩٢) من هذا الجزء .

(٢) البيت لامية بن ابي الصلت التقي وهو من شواهد سيوييه وقال رحمه الله . « وتقول توشك ان نحى » في موضع نصب كأنك قلت قارب ان تفعل وقد يحوز يوشك يحى • منزلة عسى يحى • قال الشاعر • يوشك من فر . . البيت • اهـ وقال الاعلم . « الشاهد فيه اسقاط ان بعد يوشك ضرورة كما اسقطت بعد عسى . والمستعمل في الكلام اثباتها ، ومعنى يوشك يقارب . يقال . اوشك فلان ان يفعل كذا و يوشك ان يفعل اذا قرب فعله . والوشيك السريع الوقوع والقريب . والفرقة الغفلة عن الدهر وصروفه : اي لا يحى من المنية شيء . اهـ

أن ولا يتمتع معناه من ذلك اذ كان معناه قرب وأنت لو قلت قرب أن يفعل لكان صحيحا على معنى قرب فعله وهو من قولهم كرب الشيء أى دنا وانا كربان اذا قارب الامتلاء ومنه كربت الشمس أى دنت للغروب « وأخذ وجعل وطفق » كلها بمعنى واحد وهو مقاربة الشيء والدخول فيه ولا يكون الخبر فيها الافعال محضا ولا يحسن دخول أن عليه لانهم أخرجوا الفعل فيه مخرج اسم الفاعل ولم يذهبوا به مذهب المصدر فاذا قلت أخذ يفعل أو جعل يفعل كان المعنى انه داخل في الفعل فهو بمنزلة زيد يفعل اذا كان في حال فعل وأخذ وجعل لتحقيق الدخول فيه يقال طفق يفعل كذا بمعنى أخذ في فعله قال الاخفش وبعضهم يقول طفق بالفتح فاعرفه ،

﴿ ومن أصناف الفعل فعلا المدح والذم ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هانم وبس وضعا للمدح والذم والهم والهم وفيهما أربع لغات فعل بوزن حمد وهو أصلهما قال ﴿ نم الساعون في الامر المبر ﴾ وفعل وفعل بفتح الفاء وكسرهما وسكون العين وفعل بكسرهما وكذلك كل فعل أو اسم على فعل ثانيه حرف حاق كشهد ونفخ ، ويستعمل ساء استعمال بس قال الله تعالى (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا) ﴾

قال الشارح : اعلم أن نم وبس فعلان ماضيان فتم للمدح العام وبس للذم العام والذي يدل انها فعلان انك تضر فيهما وذلك انه اذا قلت نم رجلا زيد ونعم قلاما غلامك لا تضر الا في الفعل وربما برز ذلك الضمير واتصل بالفعل على حد اتصاله بالافعال قلوا نعم وجلين ونعموا رجلا كما تقول ضربا وضربوا ، حكمي ذلك السكائي عن العرب ومن ذلك انه تلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلا ووقفا كما تلحق الافعال نحو نعمت الجارية هند وبست الجارية جاريتك كما تقول قامت هند وقعدت ، وأيضا فان آخرها مبنى على الفتح من غير عارض عرض لها كما تكون الافعال الماضية كذلك الا انها لا يتصرفان فلا يكون منهما مضارع ولا اسم فاعل والعلة في ذلك انها تضمنتا ما ليس لهما في الاصل وذلك انها تقلان من الخبر الى نفس المدح والذم والاصل في إفادة المعاني اسماء الحروف فلما أفادت فائدة الحروف خرجت عن بابها ومنعت التصرف كليس وعسى ، هذا مذهب البصريين والسكائي من الكوفيين ، وذهب سائر الكوفيين الي انها ايمان مبتدآن واحتجوا لذلك بمفارقة الافعال بدم التصرف فانه قد تدخل عليهما حروف الجر وحكوا ما يزيدنهم الرجل وانشدوا لحيان بن ثابت

أَلَسْتُ بِنَعْمَ الْجَارِ يُؤَلَّفُ بَيْتُهُ أَخَا قَلَةٍ أَوْ مُدِيمَ اللَّيَالِ مُضَرِّمًا (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لحيان بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه ومطلعها .

الم تسأل الربع الجديد التكلما بمدفع اشداخ فبرقة أظلم

ابى رسم دار الحى ان يتكلما وهل ينطق المعروف من كان أبى

وقبل البيت المستشهد به .

سأهدى لها في كل عام قصيدة واقعد مكفيا ينرب مكرما

ألسنت بنعم الجار يؤلف بيته لذى العرف ذامال كثير ومعدا

وحكي الفراء ان اعرابيا بشر بمولودة فقيل له نعم المولودة مولودتك فقال والله ما هي بنعم المولودة وحكوا
 يا نعم المولى ونعم النصير ، فتداؤهم اياه دليل على أنه اسم ، والحق ما ذكرناه وأما دخول حرف الجر
 فعل معنى الحكاية ، والمراد ألتست بجار مقول فيه نعم الجار ، وكذلك البواقي ، وأما النداء فعل تقدير
 حذف النادى والمعنى يا من هو نعم المولى ونعم النصير كما قال سبحانه (ألا يا اسجدوا) والمراد ألا يا قوم
 اسجدوا أويا هؤلاء اسجدوا « وفيها أربع لغات » نعم على زنة حمد وعلم وهو الاصل ونعم بكسر الفاء
 والعين ونعم بفتح الفاء وسكون العين ونعم بكسر الفاء وسكون العين وليس ذلك شياً يختص هذين
 الفاعلين وإنما هو عمل في كل ما كان على فعل مما عينه حرف حلق اسما كان أو فعلا نحو نفع وشهد فانه
 يسوغ فيهما وفي كل ما كان مثلهما أربعة أوجه ، والعملة في ذلك ان حرف الحلق يستقل اذا كان مستقلا
 واخرجه كانه يوح فلذلك آثروا للتخفيف فيه وكل ما كان أشد تسفلا كان أكثر استنقالاتا فن قال
 « نعم وبئس » بكسر العين وفتح الفاء فقد أتى بهما على الاصل وقد قرأ فتعما هي ابن عامر وحمة
 والسكاسى ، والذي يدل أن هذا البناء هو الاصل انه يجوز فيه أربعة أوجه وذلك انما يكون فيما كان على
 فعل مما عينه حرف حلق وأيضا فانه لا يتخلو من أن يكون فعل أو فعل أو فعل فلا يكون فعل بالفتح اذ لو
 كان مفتوح العين لم يميز اسكانه خلفه الفتح الا ترى انهم لم يقولوا في نحو جبل وجبل وجبل كما قالوا
 كنف وعضد في كنف وعضد وكسر أولهما دليل على أنه فعل دون فعل بالضم لان الثانى لو كان مضموما
 لم يميز كسر الاول لانه لا كسرة بعده فيكسر الاول للكسرة التي بعده وليس في أبنية الثلاثى من الافعال
 الماضية التي تسمى فاعلوها الا هذه الاقسام الثلاثة فصح بما ذكرناه أنه فعل مثل علم ومن قال نعم
 بكسر الفاء والعين أتبع الكسر الكسر لان الخروج من الشيء الى مثله أخف من الخروج الى ما يخالفه

وندمان صدق تخطر الخير كفه	اذا راح فياض المشيات خضرما
وصلت به ركنى ووافق شيعتى	ولم الكعضا في الندامى ملوما
وابقى لنا مر الحروب ورزؤها	سيوفا وأدراعا وجما عرمرما
اذا اغبر آفاق السماء وأمحلت	كأن عليها نوب تعصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول ييوتنا	قنابل دها في الحلة صيما
يظل لديها الواغلو ف كانما	يوافون بحرام من سميحة مفعما
لنا حاضر فعم وباد كانه	شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزنا من مسد نصبة	وغسان نمنع حوضنا ان يهدما
اذا استدبرتنا الشمس درت متوتنا	كان عروق الجوف يتضحن عندما
ولنا بنى العنقاء وابنى محرق	فاكرم بنا خلا وأكرم بنا ابنا

والشاهد في البيت قوله « بنعم الجار » فان حرف الجر داخل على محذوف أى بمقول فيه نعم الجار وحذف القول وبقى
 المحكى به . وذهب صاحب اللباب الى انه من باب حذف الموصوف غير القول قال تقديره بجار نعم الجار فالجر في
 الحقيقة دخل على الموصوف المقدر لاعلى الصفة ولا فرق بين التقديرين فان كلا منهما يجوز الى ارتكاب ما لا يجوز الا
 للضرورة فتدبروا ههنا بصمك

ومن ذلك من من ومن بكرة الميم اتباعا لما بعدها وعليه قراءة زيد بن علي والحسن وروية (الحمد لله)
بكسر الدال ومن قال نعم بفتح النون وسكون الميم فانه أسكن العين تخفيفا كما قالوا في كنف كنف وفي
نغد نغد وقد قرأ يحيى بن وثاب (فتم حقي الدار) ومنه قول للشاعر

فان أهججه يضجرج كما ضجرج نازل من الأدم دبرت صفحته وغاريه (١)

أراد ضجرج ودبرت فأسكن تخفيفا ومن قال نعم بكسر النون وسكون الميم وهي اللفظة الفاشية فانه أسكن
بعد الاتباع كما قالوا في ابل ابل وعليه أكثر القراء، وقد يستعمل ساء استعمال يش بمعنى النعم فيقال
ساء رجلا زيد كما تقول يش رجلا زيد فيكون في ساء ضمير مستتر يفسره الظاهر كما يكون في يش وهو
من ساءه الشيء يسوءه ضد سره فاذا نقلته الى معنى يش نقلته الى فعل بضم الميم وصار لازما بعد أن
كان متمديا فيضمير تقديره سوء مثل فقه وشرف وانما قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حد
طال « قال الله تعالى (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا) » وقال قوم : لك أن تذهب بسائر الافعال الى
مذهب نعم وبئس فتحولها الى فعل فتقول علم الرجل زيد وجاد الثوب ثوبه وطاب الطعام طعامه واذا
تمعجت فهو مثل نعم الرجل زيد تمدح وأنت متعجب، وحكي عن الكسائي انه كان يقول في هذا قضا
الرجل ودعو الرجل اذا أجاد القضاء وأحسن الدعاء قل الله تعالى (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) وقال
(وحسن أولئك رفيقا) وكل ما كان من ذلك بمعنى نعم وبئس يجوز نقل حركة وسطه الى أوله وان
شئت تركت أوله على حاله وسكنت وسطه فتقول ظرف الرجل زيد وظرف الرجل زيد فن قال ظرف
فأصله ظرف فنقل الضمة الى الظاء للايزان بالمراد والاصل ومن قال ظرف بفتح الظاء لم ينقل وتركها
على حالها فقه بدليل الحال كما قال

قللت اقلتها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل (٢)

(١) انشده شاهد اعلى انهم قد يخففون الكلمة التي ككنف باسكان الميم مع ابقاء فتحة الفاء على ما كانت
والاستشهاد لقوله ضجرج ودبرت فان اصلهما بوزان علم فلما اراد التخفيف سكن الثاني منهما، وهذا ظاهر
ان شاء الله تعالى.

(٢) هذا البيت من قصيدة للاخطل التخلي مدح بها خالد بن عبدالله بن اسيد بن ابي العيص بن امية وكان احده
اجواد العرب في الاسلام. وقوله.

وجاءوا بيسانية هي بعدما
فتوقف احيانا فيفضل بيننا
فلنت لمرتاح وطابت لشارب
فالبنتنا نشوة لحقت بنا
تدب ديبيا في العظام كانه
قللت اقلتها عنكم بمزاجها
يعمل بها الساق ألد وأسهل
غناء مغن اوشواء مرعب
وراجنى منها مراح واخيل
توابعها مما نل ونهل
ديب نعال في نقا يتيل
واطيب بها مقتولة حين تقتل

وبيسان هي بلدة بغور الشام تنسب اليها الخمر والمال الشرب الثاني والشواء الكباب والمرعب المقطع والمراح —

يروى بفتح الحاء وضمها ولا تنتقل حركة وسطه الى أوله الا اذا كان بمعنى نعم وبئس ،
 ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وفاعلهما إما مظهر معرف باللام أو مضاف الى المعرف به ، وأما
 مضمير مميز بشكرة منصوبة وبعد ذلك انهم مرفوع هو المخصوص بالمدح أو القم وذلك قولك نعم صاحب
 أو نعم صاحب القوم زيد وبئس الغلام أو بئس غلام الرجل بشر ونعم صاحباً زيد وبئس غلاماً بشر﴾
 قال للشارح : قد ثبت بما ذكرناه كون نعم وبئس فعائين واذا كانا فعائين فلا بد لكل واحد منهما من
 فاعل ضرورة انعقاد الكلام واستقلال الفاعلة « وفاعلهما على ضربين (أحدهما) أن يكون الفاعل اسماً
 ، ظهراً فيه الالف واللام أو مضافاً الى ما فيه الالف واللام (والضرب الآخر) أن يكون مضمراً فيفسر
 بشكرة منصوبة . مثال الاول نعم الرجل عبد الله وبئس المرأة هند والمضاف الى ما فيه الالف
 واللام فهو نعم غلام الرجل عمرو وبئس صاحب المرأة بشر ، فالالف واللام هنا لتعريف الجنس
 وليست لامه اعمامى على حد قولك أهلك الناس الدرهم والدينار وأخاف الاسد والدب وست تعني
 واحداً من هذا الجنس بعينه انما تريد مطلق هذا الجنس من نحو قوله تعالى (ان الانسان لفي خسر)
 ألا ترى انه لو أراد معيناً لما جاز الاستثناء منه بقوله (الا الذين آمنوا) ولو كانا للمهمل لم يميز وقوعه فاعلاً لنعم
 أو بئس لوقلت نعم الرجل الذى كان عندنا أو نعم الذى فى الدار لم يميز وقول صاحب الكتاب «وفاعلهما
 أما مظهر معرف باللام أو مضاف الى المعرف به» يريد تعريف الجنس لا غير وأما اطلاله فليس
 بالجد «فان قيل» ولم لا يكون الفاعل اذا كان ظاهراً الاجنسا قيل لوجهين (أحدهما) ما يحكى عن الزجاج انها
 لما وضعا للمدح العام والذم العام جعل فاعلهما عاماً ليطابق معناها اذ لوجعل خاصاً لكان نقضاً للقرض
 لان الفعل اذا أسند الى عام عم واذا أسند الى خاص خص وقد تقدم نحو ذلك فى الخطبة ، (الوجه الثانى)
 انهم جماعه جنسا ليدل ان المدح والمذموم مستحق للمدح والذم فى ذلك الجنس فاذا قلت نعم الرجل
 زيد اعلمت أن زيدا المدح فى الرجال من أجل الرجولية وكذلك حكم الذم ، واذا قلت نعم الظريف
 زيد دللت بذكر الظريف أن زيدا مدح فى الظراف من أجل الظرف ولوقلت نعم زيد لم يكن فى اللفظ
 ما يدل على المعنى الذى استحق به زيد المدح لان لفظ نعم لا يختص بنوع من المدح دون نوع ولفظ

بالكسر — السرور والاخيل الخلاء والمعب ونشوتها رائحتها والنشوة السكر ايضا وتوابها ما لحق من كسرها
 والنهل الشرب الاول ونال — بالكسر — جمع نعل والنقا الكشب من الرمل ويتهيل يتصبب والاستشهاد
 بالبيت على ان حب — فيما رواه الشارح — للمدح والتعجب واسلها بضم العين لالتحويل الى المدح فان نقلنا حركة
 العين الى الفاء بمد حذف حركتها صار حب بالضم وان حذفنا ضمة العين صار حب بالفتح ، والادغام فى الحالين واجب
 لاجتماع المثلين والاول منهما ما كن ، وفاعلها الضمير المؤنث المجرور بالباء لان هذه الصيغة تعجبية لكونها بمعنى احب
 بها ويدل لذلك روايتنا «واطيع بها» قال ابن الحاجب «مقتولة نصب على الحال من الضمير فى بها وبها فاعل حب زيدت
 فيه الباء على غير قياس كقوله (كنى بالله شهيدا) وقال صاحب التخمير الباء فى بها ههنا لتعجب ونظيره قولهم كفك
 بز يد رجلا وقال ابن السراج الباء دخلت لانها دليل التعجب كما قالوا لك من رجل عالم لم تسقط من لانه دليل التعجب
 وقيل هى كالباء فى كنى بالله ومقتولة حال ، اهـ

زيد أيضا لا يدل اذ كان اسما علما وضع للتمفرقة بينه وبين غيره فاستند الى اسم الجنس ليدل انه مدح او مذموم في نوع من الانواع، والمضاف الى ما فيه الالف واللام بمنزلة ما فيه الالف واللام يعمل نعم وبشس فيه كما يعمل في الاول وانما ذكرنا اسم الجنس على عادة النحويين اذ كانوا لا يفرقون بين الجنس والنوع لانهم يقصدون بهما الاحتواء على الاشخاص وهما في هذا الحكم واحد « الثاني وهو ما كان فاعله مضمر ا قبل الذ كر فيفسر بنكرة منصوبة » نحو قولك نعم رجلا زيد وبشس غلاما عمرو فني كل واحد من نعم وبشس فاعل أضر قبل أن يتقدمه ظاهر فترجم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير في تبينه بمنزلة تقدم الذ كر له والاصل في كل مضمر أن يكون بعد الذ كر والمضمر ههنا الرجل في نعم رجلا والغلام في بشس غلاما استغنى عنه بالنكرة المنصوبة التي فسرتها لان كل مبهم من الاعداد انما يفسر بالنكرة المنصوبة ونصب النكرة هنا على التمييز وقيل على التشبيه بالمفعول لان الفعل فيه ضمير فاعل وانما خصوا بهذا أبو بامعينة « فان قيل » فلم خصت نعم وبشس بهذا الاخبار فيهما قيل لان المضمر قبل الذ كر علم شريطة التفسير فيه شبه من النكرة اذ كان لا يميز إلى من يرجع حتى يفسر وقد بينا ان نعم وبشس لاتليهما معرفة محضة فصارع المضمر هنا ما فيه الالف واللام من أسماء الاجناس فان قيل فما الفائدة في هذا الاخبار وهلا اقتصرنا على قولهم نعم الرجل زيد . قيل فيه فائدتان (احدهما) التوسع في اللفظ (والاخرى) التخفيف فان لفظ النكرة أخف مما فيه الالف واللام ، وقد جاء فاعل نعم وبشس على غير هذين المذهبين قالوا نعم غلام رجلا زيد فرغوا بنعم النكرة المضافة الى ما لا ألف ولا لام فيه زعم الاخفش أن بعض العرب يقول ذاك وأشد لسان بن ثابت وقيل هو لكثير بن عبد الله النهشلي

فنعيم صاحب قوم لا صلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفان (١)

(١) اختاف العلماء في نسبة هذا البيت فقال قوم منهم السيرافي في شرح آيات الايضاح انه لكثير بن عبد الله النهشلي المعروف بابن الفريرة قال الميني « وقد راجعت ديوانه فلم أجده فيه » وقال جماعة هو لسان بن ثابت الانصاري قال البغدادي « وقد راجعت ديوان حسان فلم أجده » ونحن قد راجعنا ديوان حسان ايضا فلم نجده . ونسبه ابو حاتم في كتاب الاصلاح الى اوس بن مراموذ كركيله .

صاحبوا با شحط عنوان الجود به يقطع الليل تسيحا وقرآنا
وهذا خاطف فان هذا البيت الذي زعم انه قبل البيت الشاهد من قصيدة لسان بن ثابت في رثاء امير المؤمنين عثمان بن عفان ومطلعها .

من سر الموت صرفا لامزاج له فليأت مأسدة في دار عثمان
وليس في هذه القصيدة هذا البيت الشاهد . . ويستشهد بهذا البيت على انه قد جاء قليلا فاعل نعم نكرة مضافة الى مثلها قال المرادي في شرح التسهيل . « سكي الاخفش ان ناسا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة فيقال على هذا نعم امرؤ زيد ونعم صاحب قوم عمرو ووافق الاخفش في كون الفاعل نكرة مضافة الى هذا ونحوه اشار (يعني ا س هالك) بقوله . « فاعل في الغالب » ونقل احازة كونه نكرة عن الكوفيين واس السراج ومنع ذلك عامة النحويين الا في الضرورة لقوله * فنعيم صاحب قوم . . البيت * وقد كان يمكن تأويل هذا البيت على حذف التميز لولا ان الاخفش سكي ان ذلك افسد للعرب . وزعم صاحب البسيط انه لم يرد نكرة غيره صافة . وليس كما زعم بل

قال أبو علي . وذلك ليس بالشائع ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه لأن المرفوع بنعم وبئس لا يكون إلا دالا على الجنس لو قلت أهلك الناس شاة وبهر لم يدل على الجنس كما يدل عليه الشاة والبهر ولو نصبت صاحب قوم في غير هذا البيت على التفسير لجاز كما تنصب النكرة المفردة في نحو قولك نعم رجلا لكنه ضعيف هنا لمطفك في قولك وصاحب الركب عثمان والمرفوع لا يعطف على المنصوب وكان الذي حسن ذلك في البيت قوله وصاحب الركب لما عطف عليه ما فيه الالف واللام دل على انها في المطوف عليه مراده لأن المعنى الواحد فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيذا فيقال نعم للرجل رجلا زيد قال جرير

تَرَوْدُ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا فَنَيْمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادَا

قال الشارح: قد اختلف الأئمة في هذه المسئلة فمن سيبويه من ذلك وأنه لا يقال « نعم الرجل رجلا زيد » وكذلك السمراني وأبو بكر بن السراج وأجاز ذلك المبرد وأبو علي الفارسي واحتج في ذلك سيبويه بأن المقصود من المنصوب والمرفوع الدلالة على الجنس وأحدهما كاف عن الآخر وأيضا فإن ذلك ربما أوهم أن الفعل الواحد له فاعلان وذلك أنك رفعت اسم الجنس بأنه فاعل وإذا نصبت النكرة بعد ذلك آذنت بأن الفعل فيه ضمير فاعل لأن النكرة المنصوبة لا تأتي إلا كذلك ، وحجة المبرد في الجواز الغلو في البيان والتأكيذ والاول أظهر وهو الذي أراه لما ذكرناه قاعا « بيت جرير وهو :

﴿ تزود مثل الخ ﴾ (١) فانه أنشده شاهدا على ما دعى من جواز ذلك فانه رفع الزاد المعرف

ورددولكنه أقل من المضاف ومنه قوله .

وسلى أكل الثقلين حسنا وفي أثوابها قر وريم
نياف القرط غراء الثنايا وريد للنساء ونعم تيم

والتيم الضمير والضميمة . وأجاز بعض النحويين أن يكون فاعل نعم وبئس مضافا إلى ضمير ما فيه الالف واللام فاجاز « القوم منهم صاحبهم است » وينشد * فنعم أخواله يجاونهم شهابها * قال بعضهم . والصحيح المنع وهذا مما يحفظ ولا يقاس عليه « اه وقال ابن رعي . » زعم الاخفش أن قوما من العرب يرفعون النكرة المضافة إلى ما ليس فيه الالف واللام نعم قال أبو علي ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه لأن المرفوع بنعم لا يكون دالا على الجنس ولو قلت أهلك الناس شاة وبهر لم يدل على الجنس كما دلت عليه الشاة والبهر ولا يجوز صاحب قوم بالنصب لقوله وصاحب الركب ولا يعطف مرفوع على منصوب ولا يكون معطوفا على مضمرف في نعم لانه مضمرف يحتاج إلى التفسير فكانه لم يتم فلا يجوز اظهاره ولا تأكيده ولا المطف عليه وإذا وقع المطف على المضمرف المرفوع بالفعل دون تأكيده فان لا يجوز هذا « أولي لما بيناه » اه وقال أبو علي « اعلم أن العرب تجعل ما سيف إلى ما ليس فيه الف واللام بمنزلة ما فيه الالف واللام فترفعه كما ترفع ذلك فتقول نعم أخوة قوم زيد وقال « فنعم صاحب قوم البيت » هو بمنزلة صاحب القوم فان قلت له انه يشدد بالنصب صاحب قوم قلت لا يكون ذلك لانه لا تعطف معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة وهذا ضعيف ولو قلت نعم رجلا في الدار وزيد لم يجوز لانه ليس قبل ريدنى . يعطف عليه لأن في الدار ليس باسم ورجلا نكرة منصوبة « اه

(٩) هذا البيت من قصيدة لجرير مدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان وقبله .

بالانف واللام بانه فاعل نعم وزاد أيبك هو المخصوص بالمدح وزادا تمييز وتفسير والقول عليه أفا لانسلم ان زادا منصوب بنعم وانما هو مفعول به لزود والتقدير تزود زادا مثل زاد أيبك فينا فلما قدم صفة عليه نصبها على الحال ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا محذوف الزوائد والمراد تزود تزودا وهو قول الفراء ويجوز أن يكون الزاد تمييزا لقوله مثل زاد أيبك فينا كما يقال لي مثله رجلا ، وعلى تقدير أن يكون العامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر هكذا قال أبو بكر بن السراج وما ثبت للضرورة يتقدر بقدر الضرورة ولا يجعل قياسا ومثله قول الاسود بن شعوب

ذَرَانِي أَصْطَلِحْ يَا بَكْرُ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ مِنْ هَيْئِهِ
تَخَيَّرَهُ وَلَمْ يَمْدِلْ سِوَاهُ وَنِعِمَّ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامَ

قوله من رجل تهام كقوله رجلا لان من تدخل على التمييز وذلك كله من ضرورة الشعر فاعرفه ،

وسدت الناس قبل سنين عمر كذاك ابوك قبل العشر سادا
وثبت الفروع فمن خضر ولو لم تحي أصلهم لبادا
تزود مثل زاد ايبك ... (البيت) وبعده .
فا كعب بن مامة وابن اروي تأجود منك يا عمر الجوادا
وتبنى المجد يا عمر بن ليلي وتكفي المحل السنة الجادا
يعود الحلم منك على قريش وتفرج عنهم الكرب العدا
وتدعو الله بمحمد ليرضى وتذكر في رعتك المعادا

والاستشهاد بالبيت على انه قد يحى بعد الفاعل الظاهر تمييز للتوكيد . قال ابن جني في الخصائص . « ان الرجل من قولهم نعم الرجل في يدغير المضمر في نعم اذا قلت نعم رجلا زيد لان المضمر على شريطة التفسير لا يظهر ولا يستعمل ملفوظا به ولذلك قال سيويه هذا باب ما لا يعمل في المرفع الا مضمر الى اذ انفس بالكرة نحو نعم رجلا زيد فانه لا يظهر ابدا واذا كان كذلك علمت زيادة الزاد في قول جرير * تزود مثل زاد ايبك .. البيت * وذلك ان فاعل نعم مظهر فلا حاجة به الى ان يفسر فهذا بسط ما قاله البرد » وقال المرادي في شرح التسهيل . منع سيويه الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر واجاز ذلك المبرد والفارسي قال المصنف وهو الصحيح . اه ومن اجاز ذلك ابن السراج ويفصل بعضهم بين التمييز الذي يفيد فائدة لا يفيد الفاعل وبين التمييز الذي لا يحى . بفائدة جديدة فيجيز في الحالة الاولى نحو نعم الرجل رجلا فارسا زيد وانما حمل سيويه على مع هذا الجمع ان التمييز في اصله انما يؤتى به لدفع الابهام والايهام وانت ترى ان هذين لا يوجدان مع كون الفاعل اسما مظهر افادى حاجة بنالى التمييز حينئذ . نعم قد وردت ايات من الشعر ظاهرها اجازة ذلك ولكن يحملها على الضرورة فان الشعر بابها . مثل ذلك قول جرير

والغالبون بئس المحل لظلم

وقول الشاعر نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت

فاما ما ذكره من قول الحرث بن عباد . « نعم القليل قنلا صاحبه بكر وتغاب » فهو متأول بما قال ابو حيان :

وعندي تأويل غير ما ذكره وهو اقرب . وذلك ان يدعى ان في نعم وشس صميرا ، وخلا فتاة وزادا تمييز لذلك الضمير وتأخر عن المخصوص على جهة الندور فالحل والمناة والزاد هي المخصوصة وفحاشهم رداد ايبك أندال من المرفوع قبلها » اه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقوله تعالى فمنها هي نعم فيه مسند الى الفاعل المضمر ومميزه ما وهي نكرة لاموصولة ولا موصوفة والتقدير نعم شيئا هي﴾

قال الشارح : اعلم ان ما قد تستعمل نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة على حد دخولها في التعجب نحو ما أحسن زيدا والمراد شئ أحسنه ولذلك من الاستعمال قد يفسر بها المضمر في باب نعم كما يفسر بالنكرة المحضة فيقال نعم ما زيد أي نعم الشئ شيئا زيد وقوله تعالى (ان تبدوا الصدقات فمنها هي) فما هنا بمعنى شئ وهي نكرة في موضع نصب على التمييز مبينة للضمير المرتفع بنعم والتقدير نعم شيئا هي أي نعم الشئ شيئا هي فهي ضمير الصدقات وهو المقصود بالمدح ، ومثله قوله تعالى (ان الله بما يعملون) فما في موضع نصب تمييز للمضمر ويعظمكم به صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف والتقدير نعم الشئ شيئا يعظمكم به أي نعم الوعد وعظما يعظمكم به وحذف الموصوف على حد قوله (من الذين هادوا بجر فون الكلم عن مواضعه) والمعي قوم بجر فون (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق) أي قوم ، وكان الكسائي يميز نعم الرجل يقوم وقام وعندك والمراد رجل يقوم ورجل قام ورجل عندك ومنع ابن السراج من ذلك وأباه واحتج بان الفعل لا يقوم مقام الاسم وانما تقام الصفات مقام الاسماء لانها أسماء يدخل عليها ما يدخل على الاسماء ، وان جاء من ذلك شئ فهو شاذ عن القياس فسيبيله أن يحفظ ولا يقاس عليه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وفي ارتفاع المخصوص مذهبان (أحدهما) أن يكون مبتدأ خبره ما تقدمه من الجملة كان الاصل زيد نعم الرجل (والثاني) أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره نعم الرجل هو زيد فالاول على كلام والثاني على كلامين﴾

قال الشارح : اعلم أن المخصوص بالمدح أو اقدم عبد الله مثلا من قولك نعم الرجل عبد الله وفي ارتفاعه وجهان (أحدهما) أن يكون مبتدأ وما تقدم من قولك نعم الرجل هو الخبر وانما آخر المبتدأ والاصل عبد الله نعم الرجل كما تقول مررت به المسكين تريد المسكين مروت به ، وأما الراجع الى المبتدأ فان الرجل لما كان شائعا ينتظم الجنس كان عبد الله داخلا تحته إذ كان واحدا منه فارتبط به والقصد بالعائد ربط الجملة التي هي خبر بالمبتدأ ليعلم أنها حديث عنه فصار دخوله تحت الجنس بمنزلة الذك الذي يعود عليه فأجروا الذك المعنوي مجرى الذك اللفظي ومثله قول الشاعر

فأما صدور لا صدور لجمفرٍ ولكن أعجازاً شديداً صريراً (١)

فالصدور مبتدأ وقوله لا صدور لجمفر جملة في موضع الخبر ولما كان النفي عاما شمل الصدور الاول ودخل الاول تحته فصار لذلك بمنزلة الذك المعنوي ونحو قول الآخر

فما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب (٢)

(١) لم أجده من نسب هذا البيت الى احد واستعلم ما فيه في شرح الشاهد الذي بعده

(٢) البيت للاحمر بن خالد الحروبي وهو مما هجا به قديما بنو اسد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس وقبل هذا البيت .

وانما آخر المبتدأ وحقه أن يكون مقدما لامرين (أحدهما) انه لما تضمن المدح العام أو الذم جرى مجرى حروف الاستفهام في دخولها بمعنى راند فكما أن حروف الاستفهام متقدمة فكذلك ما أشبهها (الامر الثاني) أنه كلام يجري مجرى المثل والامثال لاتنبر ونحمل على ألفاظها وان قاربت.... اللحن والوجه الثاني من وجهي رفع المخصوص أن يكون عبد الله في قولك نعم الرجل عبد الله خبر مبتدأ محذوف كأنه لما قيل نعم الرجل فهم منه ثناء على واحد من هذا الجنس فقيل من هذا الذي أنشئ عليه فقال عبد الله أي هو عبد الله وهذا من المبتدئات التي تقدر ولا تظهر فعلى الوجه الاول يكون نعم الرجل له موضع من الاعراب وهو الرفع بأنه خبر عن عبد الله ويكون الكلام جملة واحدة من مبتدأ وخبر وعلى الوجه الاخر يكون جملة بين جملة أولى فعلية لاه وضع لها من الاعراب وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الاولى وليست احدهما متعقة بالآخرى تعاقا الخبر كما كانت الاولى كذلك « فالاولى على كلام واحد والثانية على كلامين » ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب . ﴿ وقد يحذف المخصوص اذا كان معلوما كقوله عز وجل (نعم العبد) أي نعم العبد أيوب وقوله (فنعم الماهدون) أي فنعم الماهدون نحن ﴾ قال الشارح : « الاصل أن يذكر المخصوص بالمدح أو الذم للبيان الا أنه قد يجوز اسقاطه وحذفه اذا تقدم ذكره أو كان في اللفظ ما يدل عليه وأكثر ما جاء في الكتاب العزيز حذفوا قال الله تعالى (نعم العبدان) وانه أراد أيوب عليه السلام ولم يذكره لتقدم قصته وقال (والارض فرشناها فنعم الماهدون) أي فنعم الماهدون نحن وقال تعالى (لقد نأنعم القادرون) أي نحن وقال تعالى (ولنعم دار المتقين) أي دارهم وقال (فنعم عتبي الدار) أي عتباهم وقد جاء مذكورا قال (بشئ ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا) فان يكفروا في موضع رفع بأنه المخصوص بالذم أي كفروهم ، وفي جواز حذفه دلالة على قوة من اعتقد أنه

فصحتهم قرىشا بالفرار وانتم قدون سودان عظام المناكب وقوله « ولكن سيرا الخ » فلكن اسمها محذوف وسيرامفعول مطلق عامله محذوف وهو خبر لكن اي واكنسكم تسيرون سيرا ويجوز ان يكون سيرا اسم لكن والخبر محذوف اي ولكن لكم سيرا وفي عراض جار ومجرور يتعلق بتسيرون المحذوف وهو جمع عرض - بضم العين وسكون الراء وآخره ضاد معجمة - ومنته الناحية ، و « ارا كبا الجماعة ركبانا او مشاة وقيل ركابا لا للزينة . والقصد بضم القاف والميم وتشديد الدال - الطويل وقيل الطويل المنق ، والسودان اراد به الاشراف وهو جمع سود الذي هو جمع اسود وهو اقل من السيادة ويروى « سيدان » . . . واصل كلام الشارح لابن جني حيث يقول في قول الشاعر -

ألا ليت شعري هل الى أم معبر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبر

هو منزله قولهم « نعم الرجل زيد » وذلك ان الصبر عنها بعض الصبر لاجمعه ، وقوله فلا صبر لاني للجنس اجمع فدخل الصبر عنها وهو البعض في جملة مانفي من الجنس كما ان زيدا بعض الرجال فاما البيت الآخر « فاما الصدور لا صدور ليعفر . . الخ » فالثاني هو الاول سواء وكذلك قول الآخر « فاما القتال لا قتال لديكم الخ » فالثاني هو الاول وكلاهما جنس . اه

مرفوح بالابتداء وما تقدم الخبر لان المبتدأ قد يندف كثيرًا اذا كان في اللفظ ما يدل عليه وأما حذف
المبتدأ والخبر جميعا فمبيد فاهرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب : ﴿ويؤنث للفعل وينثي الاسمان وبجمعان نحو قولك نعمت المرأة
هند وان شئت قلت نعم المرأة وقلوا هذه الدار نعمت البلد لما كان البلد للدار كقولهم من كانت أمك
وقال ذو الرمة

أَوْ حُرَّةٌ حَيْطَلٌ نَبَجَاهُ مُجَفَّرَةٌ دَهَائِمُ الزُّوَرِ نِعْمَتٌ زَوْرَقُ الْبَلَدِ

وتقول نعم الرجلان أخوك ونعم الرجال إخوانك ونعمت المرأةان هندودهد ونعمت النساء بنات عمك
قال الشارح . اعلم أن نعم وبئس اذا وليهما مؤنث كنت مخبرا في إلحاق علامة التأنيث بهما وتركها
فتقول « نعمت الجارية هند » وبئست الامة جاريتهك وإن شئت قلت نعم الجارية هند وبئس الامة
جاريتهك ، فان قيل فن أين حسن إسقاط علامة التأنيث من نعم وبئس إذا وليهما مؤنث ولم يحسن ذلك
في غيرهما من الافعال قيل أما من ألحق علامة التأنيث بمره ظاهر وهو الايدان بأنه مسند الى مؤنث
قبل الوصول اليه كما يكون في صائر الافعال كذلك من نحو قلت هند ومن أسقطها فمعة ذلك أن الفاعل
هنا جنس والجنس مذكر فإذا أنث اعتبر اللفظ واذا ذكر حمل على المعنى وهى هذا تقول « هذه
الدار نعمت البلد » فتؤنث لانك تعنى دارا فهو من الحمل على المعنى «ومثله قولهم من كانت أمك » فتؤنث
ضمير من لانه في معنى الام فأما قوله « أوحرة حيطل الخ » (١) فالشاهد فيه قوله نعمت زورق البلد أنث

(١) هذا البيت من قصيدة لثى الرمة مدح بها بلال بن أبى بردة . وقبله

ومنهل آجن قفر محاضره خضر كواكب ذى عزمض لبد
فرجت عن خوفه الظلماء يحملنى غوج من البسد والاسراب لم ترد
باق على الاين يعطى ان رفعت به مسجرا رفاقا وان يخرق به يخذ
أوحرة . . . (البيت) وبعده

لانت عربكتهامن طول ماسمعت بين المناوز تنآم الصدى الفرد
حنت الى نعم الدنيا فقلت لها امى بلالا على التوفيق والرشد

المتهل المورد والوافيه وأورب والآجن الماء المتغير العلم واللون واجن الماء يأجن من باب ضرب وقصر اجنا واجونا
وحكى آجن من باب فرح والمحاضر جمع محضر بزنة جعفر وهو الرجوع الى المياه وكوكب الشىء مغظمه والعزمض
— بزنة جعفر — الطاحلب وهو الاخضر الذهى يعلو الماء والبد المتلبد المتراكب بعضه على بعض والظلماء مفعول
فرجت وجلة يحملنى حال من تاه فرجت . والنوج — بفتح النون المعجمة وسكون الواو وآخره جيم — الاين المماطف
من الابل والجليل . والمبد — بكسر الهمزة المهملة — فحل منجب من الابل . والاسراب جمع سرب وهو القطيع من
القطا والظباء والوحش والنساء . والابن الثعب والكلال والاعياء . والهج — بفتح الهمزة وسكون الهمزة — بعد هاجيم
— سرعة السير والرفاق — بضم الراء — الرفيق . ونخرق — بفتح الراء — مصارع خرق بكسرها اذا عمل شيئا
فلم يرق به الاسم الحرق — بالضم — وهو العنف . ويخذ من الوخذ وهو ضرب من السير والريكة الخلق . والتناآم
نفعال من التميم وهو صوت يسمع كالابن . والصدى ذكر اليوم الفرد — بكسر الراء — المتطرب فى صوته . . .

الفعل مع انه مسند الى مذكر وهو زورق البلد لانه يريد به الناقة فأنت على المعنى كما أنت مع البلد في قوله نعمت البلد حين أراد به الدار، والحرة الكريمة، والمسيطل الطويلة العنق، وتبجاء عظيمة السنم، والجفرة العظيمة الجنب يقال فرس مجفر ونانة مجفرة اذا كانت عظيمة الهزم ودعائم الزور قوائمها وصفها بانها عظيمة القوائم وكفى عن ذلك بدعائم الزور والزور أعلى الصدر وانتصب دعائم الزور على التشبيه بالمفعول به فهو من باب الحسن الوجه وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف لانه معرفة، والتمييز لا يكون معرفة وقيل انما حسن اسقاط علامة التأنيث من نعم وبئس اذا وليهما المؤنث من قبل أن المرفوع بهما جنس شامل فجري مجرى الجمع والفعل اذا وقع بعده جماعة المؤنث جاز تذكر الفعل كقوله تعالى (وقال نسوة في المدينة) فصار قولك نعم المرأة بمنزلة نعم النساء فلهذا حسن التذكير في هذين القامتين ولم يحسن في غيرهما من الافعال وتقول «نعم الرجال أخواك ونعم الرجال أخوتك» فالرجلان فاعل نعم وهو جنس وليست الالف واللام للمعهد والمراد نعم هذا الجنس اذا ميزوا اثنين اثنين ونعم هذا الجنس اذا ميزوا جماعة جماعة وكذلك تقول نعمت المرأةان هند ودعد ونعمت النساء بنات عمك واذا قلت نعم رجلين أو نعم رجلا كان منصوبا على التمييز والفاعل مضمير كقولك نعم رجلا وهذا انما يصلحه ويفسده التقدير والاعتقاد فان اعتقد في الالف واللام المعهد امتنع ذلك لان فاعل نعم وبئس لا يكون خاصا وان اعتقد فيهما الجنس والشمول جاز وعلى ذلك تقول نعم العمر عمر بن الخطاب وبئس الحجاج حجاج بن يوسف فجعل العمر جنسا لكل من له هذا الاسم وكذلك الحجاج فاعرفه؛

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومن حق المخصوص أن يجانس الفاعل وقوله عز وجل (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا) على حذف المضاف أي ساء مثلا مثل القوم ونحوه قوله تعالى (بئس مثل القوم الذين كذبوا) أي مثل الذين كذبوا ورئي أن يكون محل الذين مجرورا صفة لقوم ويكون المخصوص بالذم محذوفا أي بئس مثل القوم المكذبين مثلهم﴾

قال الشارح: «حق المخصوص بالمدح أو الذم أن يكون من جنس فاعله» لانه اذا لم يكن من جنسه لم يكن به تعلق والمخصوص إما أن يكون مبتدأ وما قبله الخبر فيلزم أن يكون من جنسه ليدل عليه بمومه ويكون دخوله تحته منزلة الذكر الراجع اليه وإما أن يكون خبر مبتدأ محذوف فيكون كالتفسير للفاعل واذا لم يكن من جنسه لم يصح أن يكون تفسيرا له مع أن المراد بنعم الرجل زيد أنه محمود في جنسه، واذا قلت بئس الرجل خالف المراد به انه مذموم في جنسه واذا كان كذلك لم يكن بد من حذف المضاف في قوله (ساء مثلا القوم) أي مثل القوم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وذلك أن ساء ههنا بمعنى بئس وفيها ضمير فسرته مثلا فيلزم أن يكون المخصوص بالذم من الامثال وليس القوم بمثل فوجب أن

والاستشهاد في البيت على انه قد يؤتى نعم لكون المخصوص بالمدح مؤنثا وان كان الفاعل مذكرا فانه في هذا البيت قد أنت نعم مع كونه مسندا الى زورق البلد وهو مذكر وذلك لانه اراد الناقة وهي مؤنثة فأنت على المعنى . ومثله قول الراجز.

نعمت جزاء المتقين الجنة دار الاماني والى واليه

مرفوع بالابتداء وما تقدم الخبر لان المبتدأ قد يحذف كثيراً اذا كان في اللفظ ما يدل عليه وأما حذف المبتدأ والخبر جيباً فبعد فاعله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب : ﴿ ويؤنث للفعل ويثني الامان ويجعلان نحو قولك نعمت المرأة هند وان شئت قلت نعم المرأة وقولوا هذه الدار نعمت البلد لما كان البلد للدار كقولهم من كانت أمك وقال ذو الرمة

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ تَبْجَاهُ مُجَنَّرَةٌ دَهَائِمُ الزُّورِ نِعْمَتَ زَوْرَقِ الْبَلَدِ

وتقول نعم الرجل أنخوك ونعم الرجال إخوانك ونعمت المرأة نندودعد ونعمت النساء بنات عمك قال الشارح . اعلم أن نعم وبئس اذا وليهما مؤنث كنت مخيراً في الحاق علامة التأنيث بهما وتركها فنقول « نعمت الجارية هند » وبئس الامة جاريته وإن شئت قلت نعم الجارية هند وبئس الامة جاريته ، فان قيل فن أين حسن إسقاط علامة التأنيث من نعم وبئس اذا وليهما مؤنث ولم يحسن ذلك في غيرهما من الافعال قيل أما من ألحق علامة التأنيث فأمره ظاهر وهو الايدان بأنه مسند الى مؤنث قبل الوصول اليه كما يكون في صائر الافعال كذلك من نحو قمت هند ومن أسقطها فمئة ذلك أن الفاعل هنا جنس والجنس مذكر فإذا أنث اعتبر اللفظ واذا ذكر حمل على المعنى ودلى هذا تقول « هذه الدار نعمت البلد » فتؤنث لانيك تعنى داراً فهو من الحمل على المعنى « ومثله قولهم من كانت أمك » فتؤنث ضمير من لانه في . في الام فأما قوله « أوحرة عيطل الخ » (١) فالشاهد فيه قوله نعمت زورق البلد أنث

(١) هذا البيت من قصيدة لذي الرمة مدح بها بلال بن أبي بردة . وقبله

ومنهل آجن قفر محاضره خضر كواكب ذى عرمض لبد
فرجت عن خوفه الظلماء يحملنى غوج من البعد والامراب لم ترد
باق على الاين يعطى ان رفعت به ممجاً رفاقاً وان يخرق به يخذ
أوحرة . . . (البيت) وبعبه

لانت عربكته من طول ماسمعت بين المفاوز تآم الصدى الفرد
حنت الى نعم الدنيا فقلت لها امي بلالا على التوفيق والرشد

المنهل المورد والواو فيه وأورب والآجن الماء المتغير الطعم واللون واجن الماء يأجن من باب ضرب ونصر اجنا واجونا وحكى آجن من باب فرح والمحاضر جمع محضر يزنة جعفر وهو المرجع الى المياه وكوكب القى معطيه والمرض — يزنة جعفر — الطحلب وهو الاخضر الذي يعلو الماء والبد المتلبد المتراكب بعضه على بعض والظلماء مفعول فرجت وجملة يحملنى حال من ثاء فرجت . والفوج — بفتح الفين المعجمة وسكون الواو وآخره جيم — الاين الما طلف من الابل والحيل . والبعد — بكسر العين المهملة — فعل منجب من الابل . والاسراب جمع سرب وهو القطيع من القطا والظباء والوحش والنساء . والابن الثعب والكلال والاعياء . والهج — بفتح الميم وسكون العين — بعد هاجيم — صرعة السيرة والرفاق — بضم الراء — الرقيق . وتخرق — بفتح الخاء — مصارع خرق بكسر هاء اذا عمل شيئاً فلم يرق به الاسم الخرى — بالضم — وهو العف . ويخذ من الوحده وهو ضرب من السيرة والمرىكة الخلق . والتآم فعال من التشم وهو صوت يسمف كالابن . والصدى ذكر اليوم الفرد — بكسر الراء — المتطرب في صوته . . .

الفعل مع انه مسند الى مذكو وهو زورق البلد لانه يريد به المائة فأنت على المعنى كما أنت مع البلد في قوله نعمت البلد حين أراد به الدار، والحرة الكريمة، والمعيط الطويلة العنق، وثبجاء عظيمة السنم، والمجفرة العظيمة الجنب يقال فرس مجفر وثانة مجفرة اذا كانت عظيمة الهزم ودعائم الزور قوائمها وصفها بانها عظيمة القوائم وكفى عن ذلك بدعائم الزور والزور أعلى الصدر وانتصب دعائم الزور على التشبيه بالمفعول به فهو من باب الحسن الوجه وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف لانه معرفة، والتمييز لا يكون معرفة وقبل انما حسن اسقاط علامة التأنيث من نعم وبئس اذا وليها المؤنث من قبل أن المرفوع بهما جنس شامل فجري مجرى الجمع والفعل اذا وقع بعده جماعة المؤنث جاز تذكر الفعل كقوله تعالى (وقال نسوة في المدينة) فصار قولك نعم المرأة بمنزلة نعم النساء فلهذا حسن التذكير في هذين الفعلين ولم يحسن في غيرهما من الافعال وتقول «نعم الرجال أخوالك ونعم الرجال أخوتك» قال رجلان فاعل نعم وهو جنس وليست الالف واللام للمهد والمراد نعم هذا الجنس اذا ميزوا اثنين اثنين ونعم هذا الجنس اذا ميزوا جماعة جماعة وكذلك تقول نعمت المرأةان هند ودعد ونعمت النساء بنات عمك واذا قلت نعم رجلين أو نعم رجالا كان منصوبا على التمييز والفاعل مضمّر كقولك نعم رجلا وهذا اتمأ يصلحه ويفسده التقدير والاعتقاد فان اعتقد في الالف واللام المهد امتنع ذلك لان فاعل نعم وبئس لا يكون خاصا وان اعتقد فيها الجنس والشمول جاز وعلى ذلك تقول نعم العمر عمر بن الخطاب وبئس الحجاج حجاج بن يوسف فجعل العمر جنسا لكل من له هذا الاسم وكذلك الحجاج فاعرفه؛

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومن حق المخصوص أن يجانس الفاعل وقوله عز وجل (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا) على حذف المضاف أي ساء مثلا مثل القوم ونحوه قوله تعالى (بئس مثل القوم الذين كذبوا) أي مثل الذين كذبوا ورأى أن يكون محل الذين مجرورا صفة للقوم ويكون المخصوص بالذم محذوفاً أي بئس مثل القوم المكذبين مثلهم﴾

قال الشارح: «حق المخصوص بالذم أن يكون من جنس فاعله» لانه اذا لم يكن من جنسه لم يكن به تعلق والمخصوص إما أن يكون مبتدأ وما قبله الخبر فيلزم أن يكون من جنسه ليدل عليه بمومه ويكون دخوله تحته بمنزلة الذكر الراجع اليه واما أن يكون خبر مبتدأ محذوف فيكون كالتفسير للفاعل واذا لم يكن من جنسه لم يصح أن يكون تفسيراً له مع أن المراد بنعم الرجل زيد أنه محذوف في جنسه، واذا قلت بئس الرجل خالد كان المراد به انه ممنوم في جنسه واذا كان كذلك لم يكن بد من حذف المضاف في قوله (ساء مثلا القوم) أي مثل القوم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وذلك أن ساء ههنا بمعنى بئس وفيها ضمير فسرته مثلا فيلزم أن يكون المخصوص بالذم من الامثال وليس القوم بمثل فوجب أن

والاستشهاد في البيت على انه قد يؤمن نعم لكون المخصوص بالذم مؤنثا وان كان الماعل مذكرا فانه في هذا البيت قد أنت نعم مع كونه مسندا الى زورق البلد وهو مذكر وذلك لانه اراد الناقه وهي مؤنثة فأنت على المعنى . ومثله قول الراجز.

نعمت جزاء المتقين الجبه دار الاماني والى والله

يكون هناك مضاف محذوف والتقدير ساء مثلا مثل القوم فيكون المخصوص من جنس المرفوع فاما قوله تعالى (بشس مثل القوم الذين كذبوا) فيجوز أن يكون الذين هو المخصوص بالذم وأن يكون في موضع رفع ولا بد من تقدير مضاف محذوف معناه مثل الذين كذبوا ثم حذف المضاف كما تقدم في الآية المتقدمة ، ويجوز أن يكون الذين صفة للقوم ويكون في موضع خفض والمخصوص محذوف تقديره بشس مثل القوم المكذبين مثلهم ،

فصل ١٢ قال صاحب الكتاب ١٢ وحبذا مما يناسب هذا الباب ومعني حب صار محبوبا جدا وفيه اثنان فتح الحاء وضما وعلمها روى قوله ١٢ وحب بها مقتولة حين تقتل ١٢ (١) وأصله حبب وهو مسند الى اسم الاشارة لأنهما جريا بعد التركيب مجرى الامثال التي لا تغير فلم يضم أول الفعل ولا وضع موضع ذا غيره من أسماء الاشارة بل التزمت فيهما طريقة واحدة ، ١٢

قال الشارح : اعلم ان حبذا تقارب في المعني نعم لانها المدح كما ان نعم كذلك الا أن حبذا تفضيها بأن فيها تقريرا للذكور من القلب وليس كذلك نعم ، وحبذا مركبة من فعل وفاعل فالفعل حب وهو من المضاعف الذي عينه ولامه من واد واحد وفيه لنتان حبيت وأحببت ، وأحببت أكثر في الاستعمال قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فهذا من أحب وقال سبحانه (ها اذم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم) وقال عليه السلام ، من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، وقال أحب حبيبك هونا ما ، فأما حبيت فتمتع في الاصل ووزنه فعل بفتح العين قال الشاعر

فوالله لولا تمره ما حبيبته ولو كان أدنى من عبدي ومشرق (٢)

فإذا أراده المدح نقل الى فعل على ما تقدم فتقول حب زيد أي صار محبوبا ومنه قوله .
 ١٢ وحب بها مقتولة حين تقتل ١٢ فضم الفاء منه دليل على ما قلناه وكذلك قول الآخر .
 ١٢ هجرت غضوب وحب من يتجنب ١٢ وقد ذهب الفراء الى أن حب أصله حبب على وزن فعل مضوم الذين ككرم واستندل بقولهم حبيب ، وفعل باب فاعل كظريف من ظرف وكريم من كرم والصواب ما ذكرناه لانه قد جاء متعديا وفعل لا يكون متعديا فأما قولهم حبيب فلا دليل فيه لانه هنا مفعول فحبيب

(١) سبق شرح هذا الشاهد فانظره (س ١٢٩) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت لفيلاذ بن شجاع التهشلي وقوله :

أحببنا مروان من أجل تمره واعلم ان الجار بالجار ارفق

وفي البيت المستشهد به على ما رواه الشارح الاقواء وهو اختلاف حركة الروي وكان ابو العباس المرديري به :

فوالله لولا تمره ما حبيته وكان عياض منه أدنى ومشرق

والاستشهاد في البيت لقوله حبيبته قال المرتضى « وحكى عن الازهرى عن الفراء قال وحبيته أحبه بالكسر له تحبا بالضم والكسر فهو محبوب قال الجوهري : وهو شاذ لانه لا يأتي في المضاعف بفعل بالكسر الا ويشركه بفعل بالضم اذا كان متعديا ماخلا هذا الحرف وكره بعضهم حبيته واسكر ان يكون هذا البيت انصيح . . ثم ذكر البيت الشاهد « أه

ومحبوب واحد فهو كجريح وقتيل يعني مجروح ومقتول وحبيب من حب اذا أريد به المدح فاعل كظريف وحب فعل متصرف لقوله منه حبه يحبه بالكسر وهو من الشاذ لان فعل اذا كان مضاعفا متعديا فمضارعه يفعل بالضم نحو رده برده وشده يشده وقالوا في المفعول محبوب وقل حاب وكثر محب في اسم الفاعل وقل محب ، ولما نقل الى فعل لاجل المدح والمبالغة كما قالوا قضا الرجل ورمو اذا أحق القضاء وأجاد الرمي منع التصرف لمضارعه به افيه من المبالغة والمدح باب التعجب ونعم وبش .. وحبذا لزم طريقة واحدة وهو لفظ الماضي وفاعله ذا وهو من أمهات الاشارة يستعمل هنا مجردا من حرف التنبيه وذلك لانهم لما ركبو الفعل والفاعل وجعلوهما شيئا واحدا لم يتوا بحرف التنبيه لثلاثه أشياء بمنزلة شيء واحد وليس ذلك من كلامهم ، وجعلوا ذلك الاسم مفردا مذكرا اذ كان المفرد أخف والمذكور قبل المؤنث فهو كالاصل له فلذلك تقول حبذا زيد وحبذا هند وحبذا الزيدان وحبذا الزيدون ولا يقال حبذه في المؤنث ولا حبذني قال الشاعر:

يا حبذا القمر والليل الساج وطرق مثل ملأ الساج (١)

وقال آخر:

لا حبذا أنت يا صنعا من بلي ولا شعوب هوى منى ولا نتم (٢)

(١) لم أقف على نسبة هذا البيت الى قائله ، والاستشهاد فيه لانه جاء باسم الاشارة مفردا مذكرا مع حب فان اعتبرت نسبة «لا حبذا» الى القمر وحدها فقد كرت اسم الاشارة مع ان الاسم مؤنث بالالف الممدودة ، وان اعتبرت المعلوم مع المعلوم عليه كنت قد وجدت وكان في البيت الاستشهاد لتوحيد اسم الاشارة وافراده مع ان الاسم في حكم المثنى . وسترى قريبا استشهاد الشارح بهذا البيت لدخول حرف النداء على «حبذا» وبهذا يستشهد من زعم ان الذي يلقب بجانب الاسم ، ويمكن ان يحجب على هذا ونحوه بان «يا» هنا ليست حرف نداء وانما هي لمجرد التنبيه او بأن المنادي الذي تقتضيه يا محذوف وكان اصل الكلام يا هذا حبذا الخ او نحو ذلك كما ذكرنا في قوله تعالى ، «ألا يا اسجدوا» يابيت قومي يعلمون» وقول الشاعر.

ألا يا اسلمى يادارمى على البلى ولا زال منى لا بجر طائك القطر

(٢) قال ابو عبيد . كان زياد بن منقذ العموي نزل صنعا فاستو بأها وكان منزله بنجد في وادى أشى فقال ينشوق بلاد .

لا حبذا أنت يا صنعا من بلد ولا شعوب هوى منى ولا نتم
وحبذا حين تسمى الريح باردة وادى أشى وفيان به هضم
مخدمون كرام في مجالهم وفي الرجال اذا صاحبهم خدم
الواسعوت اذا ماجر غيرهم على العشيرة والكافون ما جرموا
ليست عليهم اذا يقدون اودية الاحياء قسى البع واللجم
لم الق بعدم قوما فاخبرهم الا يريد هم حبا الى هم
يا ليت شمري عن جنبى مكشحة وحيث تبني من الحناء الاطم
عن الاشاة هل زالت مخارمها وهل تنير من آرامها ارم

وذلك من قبل أن حبذا لما ركب الفعل فيه مع الفاعل لم يميز تأنيث الفعل ولا تثنيتها ولا جمعه لانه قد صار في منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يجوز فيه شيء من ذلك والذي يدل انها بنيا وجملا شيئا واحدا انه لا يجوز أن يفصل بين الفعل فيه وبين ذا بشئ ولا يقال حب في الدار ذا ولا حب اليوم ذا فان قيل لم يخص حب بالتركيب مع ذا من بين صائر الاسماء قيل لان ذا اسم مبهم ينعت بالاجناس وحكم حب هنا كحكم نعم فركبوه مع ذا لينوب عن أسماء الاجناس اذ لا ينعت الا بها والنعت والمنعوت شيء واحد أيضا فان ذا مبهم فصار بمنزلة المضمرة في اسم ولذلك فسر بالشكرة كما فسر في نعم فتقول حبذا رجلا تقول نعم رجلا قياسهما واحد فلما صار حبذا في الحكم كلمة واحدة غلب عليها بعضهم جانب الاسمية واعتقدوا انه اسم له موضع من الاعراب وموضعه هنا رفع بالابتداء وما بعده من الاسم المرفوع الخبر وليس في العربية فعل وفاعل جملا في موضع مبتدأ إلا حبذا لا غير فان قيل ولم غلب هؤلاء معنى الاسمية فيه قيل لان الاسم أقوى من الفعل والفعل أضعف فلما ركبنا وجهلا شيئا واحدا غلب جانب الاسم لقوته وضمف الفعل واستدلوا على اسميته بكثرة ندائه نحو قولهم يا حبذا قال الشاعر

يا حبذا جبل الريان من جبلٍ وحبذا ساكن الريان من كنا (١)

يا ليت شعري متى اغدو تعارضني جرداء ساجدة ام سايح قدم
نحو الاميلح أو سمنان مبتكرا في فتية فيهم المرار والحكم
من غير عدم ولكن من تبدلهم للصيد حين يصيح الصائد اللحم
فيفزءون الى جرد مسححة افنى دوا برهن الركض والام كم
يرضخن صم الحصافي كل هاجرة كاتطايح عن مرضاخه المعجم

(١) البيت لجري بن عطية من قصيدته التي مطلعها .

بان الحليط ولوطوت ما بانا وقطعوا من جبال الوصل اقرانا

وقبل البيت المستشهد به .

يا لم عثمان ماتني رواحلتا لوقت مصبحنا من حيث مماقا
تخدى بنا نجب دمي مناسها فقل الحزابي حزاننا خزاننا
ترمي بأعينها نجد او قد قطعت بين السلوطح والروسان سوانا

يا حبذا جبل الريان . . . (البيت) ونداء :

وحبذا نفخات من عمانية تأنيك من قبل الريان احيانا
هبت شملا فذكرى ما ذكرتم عن الصفاة التي شرقي حوارنا

وقوله «تخدى بنا نجب الخ» فان تخدى مضارع خدى البعير والفرس ونحوهما خديا وخديانا اذا أسرع وزجرتة وتوانه أو هو ضرب من سيرها . والنجب بضمتي جمع نجيب وهو الكريم من الابل وغيرها . والمناهم جمع منسم كجلس وهو خف البعير وأراد أنها من طول مسارت وشدة ما اجتهدت دميته اخفاها . والسلوطح فتح اوله وثانيه وطائمه وضع بالجزيرة قريب من البصرة وفيه بقول جرير ايضا يخاطب الاخطل :

جران المايعة بالخند وواتم بين السلوطح والفرات فلول

وقال آخر

باجبدا القمره والليل الساج وطرق مثل ملأه النساخ

وهو كثير ومنهم من غلب جانب الفعل ويجعل الاسم كاللغى ويرفع الاسم بعده رفع الفاعل فاذا قلت جبدا زيد فجبدا فعل وزيد فاعل وذا القو وانما غلبوا جانب الفعل هنا لانه سبق لفظا ويدل على ذلك انهم قد صرفوه فقالوا لا يجبده بما لا ينفعه والاول امثل وتولهم لا يجبده كأنهم اشتقوا فعلا من اعطى الجملة كتولهم حمل في حكاية الحمد لله وصحل في حكاية صبحان الله فهذان وجهان عريان كثرى ومنهم من لا يئلب أحدهما على الآخر ويجريهما على ظاهرهما وهو المذهب المشهور فيجربهما مجرى نعم وبش ويكون حب فعلا ماضيا وذا فاعل في موضع رفع والاسم الاخير يرتفع من حيث يرتفع بعد نعم من الوجهين المذكورين فيكون زيد مثلا من قولك جبدا زيد إما مبتدأ وجبدا الخبر كما كانت في نعم كذلك وإما أن يكون في موضع خبر مبتدأ محذوف أي هو زيد ويضاف اليه الوجه الذي ذكرناها وهو أن يكون خبر جبدا على رأى من يجعل جبدا مبتدأ وأن يكون فاعلا على رأى من يجعل جبدا فعلا ويلغى الاسم الذي هو ذا وأن يكون بدلا من ذا فقد صار ارتفاع زيد في قولك جبدا زيد من خمسة أوجه وقوله «جبدا» مما يناسب هذا الباب «يعني باب نعم وبش لما فيها من معنى المدح والمبالغة وقوله «وفيه لغتان فتحة الفاء وضمة» يعني حب اذا أريد بها المدح من غير اسنادها الى ذا وذلك انك اذا قلت حب رجلا فمعناه صار محبو با جدا وأصله حب مضموم للباء لانه مقول من حب مفتوح للباء لما أريد فيه من المبالغة على ما ذكرناه في قوله تعالى (ساء مثلاً) حين أريد به المبالغة في الذم واجرائه مجرى بش الا أن منهم من ينقل حركة العين الى الفاء عند الادغام ايندغام بالاصل ومنهم من يحذف الضم حذفاً ويبقى الفاء مفتوحة بها لما وعليه قوله

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بَيْرَاجِهَا وَحُبَّ مِنْهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ (١)

البيت لحسان والشاهد فيه قوله وحب بها مقتولة فانه قدرى بفتح الحاء وضمة لما ذكرناه يصف الحفر فلما اذا ركبت مع ذا فان الحاء لا تكون الا مفتوحة لانه لما أضند الى ذا لازم المعنى جرى مجرى الامثال فلم تغير الامثال بل يؤتى بها على افظها وان قاربت الهم نحو قولهم (الصيف ضيعة الابن تقوله) للمذكر بكسر التاء على التانيث لان أصله للمؤنث فاعرفه ،

والروحان بفتح الراء المهملة بعدها واو سا كية لخامهيلة قال السكري أقصى بلادني سعد وقال الحفصي أرض وواد باليمامة . والريان اسم لمدة جبال متهاجل في بلادني عامر غناء لبيد بقوله « فداقم الريان عري رسمها » ومنها جبل اسود عظيم في بلاد طي . اذا اوقدت النار عليه ابصرت من مسيرة ثلاثة ايام وقيل هو اطول جبال أجأ وايه يبنى جرير في هذه الايات وحوران بفتح الحاء وسكون الواو كورة واسعة من اعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار وما همز الت منازل العرب ، وذكرها في اشعارهم كثير منه قول امرى القيس .

ولما بدت حوران والآل دونها فطارت فلم تنظر بعينك منظرا

(١) نداء استشهد الشارح بهذا البيت مرارا وقد نشر حنا فيما مضى شرحا وافيا فانظره في (ص ١٢٩، ١٣٨) من هذا الجزء

قال صاحب الكتاب ﴿ وهذا الاسم في مثل إيهام الضمير في نعم ومن ثم فسر بما فسر به فليل حبذا رجلا زيد كما يقال نعم رجلا زيد خير أن الظاهر فضل على المضمر بأن استغنوا عنه عن المفسر فليل حبذا زيد ولم يقولوا نعم زيد ولأنه كان لا ينفصل المخصوص عن الفاعل في نعم وينفصل في حبذا ، ﴿
قال الشارح : قد تقدم القول أن ذا من حبذا يجري مجرى الجنس من حيث أنها اسم ظاهر يكون وصلة إلى أسماء الاجناس وذلك لا يوصف إلا بها ومجرى المضمر في نعم من جهة إيهامه ووقوعه على كل شيء كما كان المصدر على شريطة التفسير كذلك ولذلك فسر بالشكوة فليل حبذا رجلا كما تقول نعم رجلا إلا أنه في حبذا يجوز أن لا تأتي بالمفسر وتقول حبذا زيد ولا يجوز ذلك في نعم فلا تقول نعم زيد وذلك لأن ذا اسم ظاهر يجري مجرى ما فيه الالف واللام من أسماء الاجناس على ما ذكرنا فاستغنى عن المفسر لذلك فكما تقول نعم الرجل زيد ولا تأتي بمفسر كذلك تقول حبذا زيد ولا تقول نعم زيد وأيضا فإنه ربما ألبس في نعم لوفعل ولا يلبس في حبذا وذلك أن حب فعل عمل في ذا واستوفى ما يقتضيه فإذا وقع بعده المخصوص بالمدح مرفوعا لا يشك بأن يتوهم أنه فاعل لأن الفعل لا يكون له فاعلان وأبست نعم كذلك لأن فاعلها مستتر لا يظهر فافتقر إلى تفسير فلو لم تأت بالمفسر وأوليته المخصوص بالمدح مرفوعا لجاز أن يظن ظان أنه فاعل نعم وأنه ليس في نعم فاعل وهذا معنى قوله ولأنه كان لا ينفصل المخصوص عن الفاعل يعني في نعم فاعله ،

﴿ ومن أصناف الفعل فعلا التعجب ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هما نحو قولك ما أكرم زيدا وأكرم بزيد ولا يبينان الإيماني منه أفعل التفضيل ويتوصل إلى التعجب مما لا يجوز بناؤه ما منه بمثل ما يتوصل به إلى التفضيل الإماشد من نحو ما أعطاه وأولاه المعروف ومن نحو ما أشهاها وما أمقته وذكر سيبويه أنهم لا يقولون ما أقبله استثناء عنه بما أكثر قائلته كما استغنوا بتركته هن وذرت ، ﴿

قال الشارح : اعلم أن التعجب معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يحل سببه ويقل في العادة وجود مثله وذلك المعنى كالدهش والحيرة مثال ذلك أنا لو رأينا طائرا يطير لم نمتعجب منه لجرى العادة بذلك ولو طار غير ذي جناح لوقع التعجب منه لأنه خرج عن العادة وخفى سبب الطيران ولهذا المعنى لا يصح التعجب من القديم سبحانه لأنه عالم لا يخفى عليه شيء فاما قراءة من قرأ (بل عجبنا ويسخرون) بضم التاء فتأوله على رد الضمير إلى النبي عليه الصلاة والسلام أي قل بل عجبنا ويسخرون أو أنه أخرج مخرج العادة في استعمال المحلوقين تعجبها لأمره وتفخيمه وإنما قال فعلا التعجب بلفظ التثنية والتعجب معنى واحد لأنه يكون بلفظين (أحدهما) أفعل وبيني هي الفتح لأنه ماض نحو أكرم وأخرج (والثاني) أفعل وبيني على الوقف لأنه على لفظ الأمر فاما الضرب الأول وهو أفعل فلا بد أن يلزمه ما من أوله فتقول ما أحسن زيدا وما أجل خالدا وهي جملة مركبة من مبتدأ وخبر فاسم مبتدأ في موضع رفع وهي هنا اسم غير موصول ولا موصوف بمعنى شيء كأنك قلت شيء أحسن زيدا ولم ترد شيء بعينه إنما هي مبهمه كما قالوا شيء جاء بك أي ما جاء بك الشيء ونحو قوله تعالى (فنعما هي) أي نعم شيناهي ولما أريد بها

الابهام جعلت بغير صلة ولاصفة اذلو وصفت أو وصلت لكان الامر معلوما فان قيل ولم خصوا التعجب بما دون غيرها من الاسماء قيل لابهامها والشيء اذا أبهم كان أنعم لمنه وكات النفس متشوقة اليه لاحتماله أموراً فان قيل فاذا قلتم ان تقدير ما احسن زيدا شيء أحسنه وأصاره الى الحسن فهو لا يصنع العمل الاصل الذي هو شيء فالجواب انه لو قيل شيء أحسن لم يفهم منه التعجب لان شيئاً وان كان فيه ابهام الا أن ما أشد ابهاماً والتعجب معظم للامر فاذا قال ما أحسن زيدا فقد جعل الاشياء التي يقع بها الحسن متكاملة فيه ولو قال شيء أحسن زيدا كان قد قصر حسنه على جهة دون ما ترجحات الحسن لان الشيء قد يستعمل للقليل وأما أفعل في التعجب ففعل ماض غير متصرف لا يستعمل الا بهلظ الماضي ولا يكون منه مضارع ولا أمر ولا اسم فاعل فلا تقول في ما أحسن زيدا ما يحسن زيدا ولا نحوه من أنواع التصرف وقد خالف الكوفيون في ذلك وزعموا أن أفعل في التعجب بمنزلة أفعل في التفضيل واحتجوا بجواز تصغيره نحو قوله

يَا أُمَيْلَحَ غِرْلَانَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَوْلِيَا نَكُنَّ الضَّالَّ وَالسَّيْرُ (١)

والافعال لا يصغر شيء منها قالوا وأيضاً فإنه تصح عيه في التعجب فحوماً أتوله وما أبهمه وهذا التصحيح انما يكون في الاسماء نحو زيد أقوم من عمرو وأبهم منه ولو كان فعلاً لا غل بل بقلب عينه ألفاً نحو أقال وأباع والحق ما ذهب اليه البصريون وذلك لأمور (منها) أنه قد يدخل عليها ونون الوقاية نحو ما أحسنى عندك وما أظرفني في عينك وما أعلمني في ظلك ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم فتقول أعلمني ولا تقول معلني وتقول ضمرني ولا قول ضاربني فان قلت فقد جاء ضاربني قال وبلس حاملتي الا ابن حمال • فقليل من الشاذ الذي لم يلتفت اليه مع أن الرواية الصحيحة وليس بمعلمي وأما قولهم قدني وقطني فشاذ أيضاً مع أنهم قد قالوا قدني من غير نون قال • قدني من نصر الغبيبين قدني • ولم يقولوا في التعجب ما أحسنى فافترق الحال فيهما والذي حسن دخول نون الوقاية في قدني وقطني كونها أمراً في معنى اكفف واقطع (الامر الثاني) انه ينصب المعارف والنكرات نحو قولك ما أحسن زيدا وما أجمل غلاماً اشتريته وأفضل اذا كان امماً لا ينصب الانكارة على التمييز نحو زيداً أكثر منك مالاً واكرمك أباً ولو قلت زيداً أكثر منك المال والعلم لم يجوز ولما جاز ما أكثر علمه وما أكثر سنه دل على ما قلنا من أنه فعل الامر الثالث أنه مبنى على الفتح من غير موجب دل على ما قلناه وأما الجواب عما تعلق به الكوفيون أما عدم التصرف فلا يدل على اسميته لان ثم أفلا لا ريب فيها وهي غير متصرفة نحو عسى وليس والذي منع فعل التعجب من التصرف انه تضمن ما ليس له في الاصل وهو الدلالة على معنى زائد على معنى الفعل وهو التعجب والاصل في اقادة المعاني انما هو الحروف فلما أفاد فائدة الحروف جهد جهودها وجرى في امتناع التصرف مجراها ووجه ثان ان المضارع يحتمل زمانين الحال والاستقبال والتعجب انما يكون بما هو موجود مشاهد والماضي قد يتعجب منه لانه شيء قد وجد وقد يتصل آخره

بأول الحال ولذلك جاز أن يقع حالا اب اقترن به فلو استعمل لفظ المضارع لم يعلم التعجب مما وقع من الزمانين فيصير اليقين شكاً وأما التصغير فأتما دخله وان سكنت الافعال لا تصغر من قبل أنه مشابه للاسم من حيث لزم طريقة واحدة وامتنع من التصرف وكان في المعنى زيدا أحسن من غيره فذلك من الشبه حل عليه في التصغير فان قيل ولم يختص هذا الفعل ببناء أفعل فالجواب لانه منقول من الفعل الثلاثي فتعدية فهو بمنزلة ذهب وأذهبته فإذا قلت ما أحسن زيدا فأصله حسن زيد فأردت الاختيار بأن شيئاً جعله حسناً فنقلته بالهمزة كما تقول في غير التعجب زيد أحسن عمرا إذا خبرت انه فعل به ذلك ولا يكون هذا الفعل الا من الافعال الثلاثية نحو ضرب وعلم وظرف فإذا تعجبت منها قلت ما أضربه وما أعلمه وما أظرفه لا يكون الفعل الا من الثلاثة فان قيل اذا زعمت ان هذه همزة التعدية وهمزة التعدية أبداً تزيد مفعولاً وأنت في التعجب اذا قلت ما أضرب زيدا فما زاد تعدية لانه بعد النقل يتعدى الى مفعول واحد على ما كان عليه قبل النقل بل اذا قلت ما أعلم زيدا فانه يتقص بهذا التعدى لانه قبل التعجب قد كان مما يتعدى الى مفعولين وفي التعجب صار يتعدى الى مفعول واحد لا غير فما بال ذلك كذلك فالجواب ان التعجب باب مبالغة مدح أو ذم وذلك لا يكون الا بعد تكرار ذلك الفعل منه حتى يصير كالطبيعة والفريزة فينبذ تنقله في التقدير الى فعل بالضم فيصير ضرب وعلم كما قالوا قسوا الرجل ورموا حين أودوا المدح والمبالغة وهذا البناء لا يكون متعدياً فإذا أريد التعجب منه نقلوه بالهمزة فيتعدى حينئذ الى مفعول واحد لأنه قبل النقل كان غير متعد فان قيل ولم لا يكون هذا النقل الا من فعل ثلاثي ولا يكون مما زاد على الثلاثي قيل النقل في التعجب كالنقل في غير التعجب بزيادة الهمزة في أول الثلاثي نحو دخل زيد الدار وأدخله غيره وحسن زيد وأحسنه الله فخرجوا في ذلك على عادة استعمالهم وأيضاً فان فعل التعجب محمول على أفعل في التفضيل لان مجزأهما واحد في المبالغة والتفضيل وأفعل هذا لا يكون الا من الثلاثة نحو قولك زيد أفضل وأكرم وأعلم ولذلك قال صاحب الكتاب لا يبنى الامما يبنى منه أفعل التفضيل وجلة الامر ان الافعال التي لا يجوز أن تستعمل في التعجب على ضربين أحدهما ما زاد ومواء كانت الزيادة على الثلاثة أصلاً أو غير أصل والآخر الافعال المشتقة من الألوان والعيوب لان فعلها زائد على الثلاثة أصلاً وغير أصل فلو زدت عليه همزة التعدى خرج عن بناء أفعل وقد قلنا ما أعطاه الدرهم وأولاه للخير فهذا ونحوه مقصور على السماع عند سيبويه لا يميز منه الاما تكلمت به للعرب فالتعجب من فعل قياس مطرد ومن أفعل مسموع لا يجاوز ماورد عن العرب وزعم الاخفش ان ذلك في كل فعل ثلاثي دخلته زوائد كاستغفل وأفعل وانقل لان أصلها ثلاثة أحرف وقاسه على ما أعطاه وما أولاه كأنه يحذف الزوائد ويرده على الثلاثة وتابعه أبو العباس المبرد على ذلك وأجازه وذلك ضعيف لان العرب لم تقل ما أعطاه الا والفعل للمعطى لانه منقول من عطوت وعطوت لا خذ قال امرؤ القيس

وتعطو برخص غير شئن كأنه أساريع طبرى أو مساويك لمسحلي (١)

(١) هذا هو البيت السابع والثلاثون من معلقة امرئ القيس المشهورة وقوله.

وكذلك ما أولاه أنما هو المولى لالمن ولى شيئا وانما ساغ ذلك في أفعل عند سيبويه دون غيره من الابنية
المزيد فيها لأن أفعل أمره ظاهر فلولا ظهور المعنى وعدم اللبس لما ساغ التعجب منه وأما غيره من الافعال
المزيد فيها من نحو اقتطع واقتطع واسـ تقطع فلو تعجبنا بشئ منها بحذف الزيادة لم يعلم أى المعاني تريد
وكذلك لو وقع التعجب من اضطرب وقيل ما أضربه لم يعلم اضطرب هو أم مضطرب في نفسه وأما الألوان
والعيوب فنحو الأبيض والأصفر والأحور والأور فلا يقال ما أبيض هذا الطائر ولا ما أصفره إذا أريد
البياض والصفرة فإن أريد كثرة البيض والصفير جاز وكذلك لا تقول ما أسود فلانا من السواد الذى هو
اللون فإن أردت السود جاز وكذلك ما أحمره إن أردت الحرة لم يحجز وإن أردت البلادة جاز وذلك لأن

ويضحى فتبت المسك حول فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وبعد تفضى الغلام بالشاء كأنها منارة ممحى رهاب مبتل

الى مثلها يرنو الحليم صبابة اذا ما سبكرت بين درع وبحول

قال العلامة الخطيب في شرح القصائد العشر «فتبت المسك ما تنقت متاى تحت عن حلدتها في فراشها وقيل كأن
فراشها فيه المسك من طيب جسدها لأن أحد اذقت لها منه مسكا واحتج بقوله في قصيدة أخرى * وجدت بها طيبا
وان لم تطيب * وقوله «ويضحى» أى يدخل في الضحى كما يقال اظلم اذا دخل في الظلام ولا يحتاج في هذا الى خبر
ونؤوم الضحى منصوب على اعنى وفيه معنى المدح ولا يجوز ان يكون منصوبا على الحال الا ترى انك اذا قلت جاء في غلام
هند مسرعة لم يحزان تهصب مسرعة على الحال من هند الا على حيلة بعيدة والملة في هذا ان الفعل لم يعمل في الثاني
شيئا والحيلة التى يجوز عليها ان معنى قولك جاء في غلام هند فيه معنى تحته فنصب به وقد روى نؤوم الضحى — أى
بالرفع — على معنى هي نؤوم الضحى ويجوز نؤوم الضحى — أى بالجر — على البذل من الضمير الذى في «فراشها»
والضحى مؤنثة تأنيث صيغة وليست الالف فيها بالف تأنيث وانما هي بمنزلة موسى الحديدي وتصغير ضحى ضحى —
أى يباه مشددة — والقياس ضحية الا انه لو قيل ضحية لاشبه تصغير ضحوة والضحى قبل الضحاه ومعنى «عن
تفضل» بمد تفضل وقال ابو عبيدة لم تنتطق عن تفضل أى لم تنتطق فتعمل وتطوف ولكنها لتفضل ولا تنتطق وقيل
التفضل التوشع وهو لبسها ادنى ثيابها والاتنطق الاتزال للعمل . . وقوله «وتملو برخص الخ» تملو وتناول
برخص أى بينان برخص غير شتى أى غير كز غليظ . وظنى اسم كتيب . والاسارع جمع اسروع ويسروع وهما دواب
تكون في الرمل وقيل في الحشيش زهورها ملس والاسحل شجر له اغصان نائمة شبه اناملها باسار يعم او مساويك لليناه
وقوله «تفضى الظلام بالشاء الخ» التبتل صفة الرهاب وهو المنفرد وقيل انه المقطع عن الناس المشغول بمباداة
وقوله بالشاء معناه في الشاء وقوله كأنها منارة أى كأنها سراج منارة وقيل هو على غير حذف والمعنى ان منارة الرهاب
تشرق بالليل اذا اوقد فيها قنديله والمنارة مفعلة من النور وخص الرهاب لانه لا يطفى سراج به . ومضى رهاب اساء رهاب
ومضى البيت انها وضئته الوجه اذا ابتست بالليل رأيت لتناياها بريقا وضوا اذا برزت في الظلام استتار وجهها
وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل . . . وقوله «الى مثلها يرنو الحليم الخ» يرنو أى يديم النظر والصبابة رقة
الشوق وهو مصدر في موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا من اجله واسبكرت امتدت والراد تمام شأنها والدرع
قيس المرأة الكبيرة . والجول للصغيرة أى اياها بين من يلبس الدرع وبين من يلبس الجول أى ليست بمغيرة ولا
كبيرة هى بينهما ان قيل كيف قل «بين درع وبحول» وانما هى تحتها . فالحواب عن هذا ان يقال ان الجول
الوشاح فهو يصيب بعض بدنهما والدرع ايضا يصيب بعض بدنهما فكأنها بينهما . والوجه الجيده والاول «اه

أفعالها تزيد على الثلاثة من نحو ابيض واصفر واحمر واسود وايباض واصفار واحمار واسود وكذلك العيوب الخلقية لا يقال في شيء منها مأعوره ولا مأحوله لما ذكرناه من أن أفعالاً زائدة على الثلاثة فهي كاللوان نحو أعور وأحول وأحور وأحوال فإن قيل فقد يقال عور وحول فقل على هذا مأحوله ومأعوره فالجواب أن هذا غير جائز لأنه منقول من الفعل والدليل على أنه منقول منه صحة عينه اذ لو كان أصلاً غير منقول من غيره لاعتلت عينه فكنت تقول عارت وحالت كقالت وقامت وقال الخليل أنه ما كان من هذا لونا أو عيباً فقد ضارع الأسماء وصار خلقه كاليد والرجل ونحوهما فلا تقول فيه مأفعله كالمثقل مأيداه وما أرجله فإن قيل فقصه في الكتاب العزيز (من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أضل سبيلاً) قيل بمقتضى ذلك أمرين (أحدهما) أن يكون من عى القلب واليه ينسب أكثر الضلال (والثاني) أن يكون من عى العين ولا يراد به التفضيل ولكنه أعمى كما كان في الدنيا كذلك وهو في الآخرة أضل سبيلاً فإذا أريد التمتع من شيء من ذلك لمحك في التمتع أن تبني أفعول من الكثرة أو القلة أو الشدة أو نحو ذلك ثم توقع الفعل على مصادر هذه الأفعال كقولك مأ كثر دحرجة زيد ومأ شدحرة عمرو ومأ أقل حوله وإنما بنيت أفعول من هذه الأشياء خاصة من أجل أن التمتع منه لا يتخلو من كثرة أو قلة أو شدة خارجة عما عليه المادة ولذلك وجب التمتع فتكون هذه الأشياء ونحوها عبارة عما لا يمكن التمتع منه من الأفعال إذ كانت الأفعال كلها غير منفكة من هذه المعاني كما هو بكان عن الأحداث كلها ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومعنى مأ كرم زيداً شيء جعله كرمياً كقولك أمر أقمده عن الخروج ومهم أشخصه عن مكانه تريد أن تعود وشخصه لم يكوناً إلا لأمراً أن هذا النقل من كل فعل خلا ما استثنى منه مختص باب التمتع وفي لسانهم أن يجعلوا بعض الأبواب شأناً ليس لغيره لمعنى ،﴾

قال الشارح : معنى مأ كرم زيداً شيء جعله كرمياً فافهمنا بمعنى شيء وهو اسم مشكور في موضع رفع بالابتداء وقد تقدم الكلام على ما واختلف فيها بما فيه مقم والمراد ههنا إبداء النظر لجواز الابتداء بالنكرة وانما جاز الابتداء هنا لأنه في تقدير النفي وذلك أن المعنى في قولك ما أحسن زيداً شيء جعله حسناً والمراد ما جعله حسناً لا شيء كما قلناه شر أمر ذا ناب أي مأ أمره الأمر ومنه أمر أقمده عن الخروج ومهم أشخصه عن مكانه والمراد أن يعود وشخصه لم يكوناً إلا لأمراً فساغ الكلام لأنه في معنى النفي والنكرة في تأويل الفاعل فلذلك جاز الابتداء به وأما قوله «إلا أن هذا النقل من كل فعل خلا ما استثنى» منه فالنرض من ذلك أن نقل الفعل الثلاثي بالهمزة في غير التمتع موقوف على السماع غير مطرد في القياس لأنه قد يكون بتشديد العين ألا ترى أنك تقول عرف زيد الأمر وعرفته إياه ولم يقرولوا أعرفته وقالوا غرم زيد وغرمته ولم يقولوا أغرمته فلا يسوغ النقل بالهمزة إلا فيما استعملته العرب وهو في باب التمتع قياس مطرد بالهمزة في جميع الأفعال الثلاثية إلا ما استثنى وهو ما كان من اللوان والعيوب ، واللوان نحو سمر من السمرة وحر من الحرة وشهب من الشبهة وسود من السواد والعيوب نحو عور وحول كل ذلك لا ينقل بالهمزة في التمتع ولا غيره فلا تقول في شيء منها أفعل فلا يقال مأ سمره ولا مأ حمره ونحوهما من اللوان ولا مأ أعوره ولا مأ أحوله ونحوهما من العيوب، والكوفيون يميزون التمتع من البياض والسواد خاصة

و يحتجون بقول الشاعر

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني إياض (١)

وجه الاستدلال به انه قال «أبيض من أخت بني إياض» وأقل من كذا وما أفعله مجراها واحد في أن لا يستعمل أحدهما الا حيث استعمل الآخر والجواب عنه انه شاذ معصول على فساد للضرورة فلا يجعل أصلا يقاس عليه مع انه يحتمل أن تكون أفعل هذا التي مؤنثها فعلاء نحو حراء وأحر وليس الكلام في ذلك انما الكلام في أفعل التي معناها التفضيل وتكون من صفة متعلقة بمحذوف وتقدره كائنة من أخت بني إياض كما قال «بأبيض من ماء الحديد صقيل» أي كأن من ماء الحديد فان قيل لو كان الامر كما قلتم لقيل بيضاء لانه من صفة الجارية قيل انما قل أبيض لانه أراد في درعها الفضفاض جسد أبيض فارفعه بالا بتداء الجار والمجرور قبله اظهر والجملة من صفة الجارية وانما اختاروا النقل بالهمزة في التمعجب لانها أكثر في النقل ولزم هذا اللفظ الواحد ولم يتجاوزوا الى غيره وان كان غيره مستعملا في باب النقل وذلك حين منفع فعله من التصرف وان كان أصله التصرف وهذا معنى قوله وفي «لسانهم أن يجعلوا لبعض الابواب شأنا ليس لغيره» لمعنى وذلك نحو ما ولا ولا تاتى ان ما ولا ولا تشبه بليس فتعمل عملها من رفع الاسم ونصب الخبر كما أن ليس كذلك فلم يهتفروا في ما كتصرفهم في ليس فتعوا من تقديم الخبر على الاسم فيها ومن دخول إلا على الخبر وقصر ولا على العمل في النكرة دون المعرفة وقصروا لات على العمل في الاحيان دون غيرها وان كان مجرى الجميع في الشبه واحدا فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب «وأما أكرم بزيد فقيل أصله أكرم زيد أي صار ذا كرم كأغد البعير أي صار ذا غدة إلا أنه أخرج على لفظ الامر ما معناه الخبير كما أخرج على لفظ الخبر ما معناه الداء في قولهم رحمه الله والباء مثلها في كفى بالله وفي هذا ضرب من التعسف وعندى ان أسهل منه مأخذا أن يقال إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيدا كريما أي بأن يصفه بالكرم والباء مزيدة مثلها في (ولا تلقوا بأيديكم) لتأكيد الاختصاص أو بأن يصيره ذا كرم والباء لتمدية هذا أصله ثم جرى مجرى المثل فلم ينير عن لفظ الواحد في قولك يارجلان أكرم بزيد ويارجلان أكرم بزيد ،

قل الشارح : اعلم أن هذا الفعل منقول من أفعل التي لا ضرورة حين أرادوا المبالغة والمدح بذلك الفعل من قولهم أنهر الرجل إذا صار ذا مال فيها النحاز وأجرب إذا كن ذا ابل فيها الجرب وأغد البعير إذا صار ذا غدة فكذلك لما أرادوا التمعجب من الكرم والحسن قلوه الى أكرم وأحسن ثم تعجبوا منه بصيغة الامر فقالوا أكرم وأحسن اللفظ لفظ الامر في تمام همزته وإسكان آخره ومعناه الخبير فالتقل هنا نظير النقل في ما أكرم زيدا ألا ترى أنك ما عديته بالهمزة الا بعد أن قلته الى أفعل التي معناها المبالغة لان التمعجب لا يكون الا فيما قد ثبت واستقر حتى فاق أشكاله وخرج من العادة فلا يقال لمن أنفق درهما أكرمه ولا لمن ضرب مرة ما ضرب به انما يقال ذلك لمن قدم فكرر الفعل منه حتى صار كالطبيعة والفريزة

(١) انظر (ج ٩ ص ٩٣) نجد اننا قد استوفينا شرح هذا البيت بما لا يترك لك رغبة في مزيد

وذلك قولك يا زيدا كرم بعمر ويا هندا كرم بعمر ويا رجلا كرم بعمر وكذلك جماعة الرجال والنساء قال الله تعالى (أسمع بهم وأبصر) والمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم وحدث لفظ الفعل وذكرته لأنك لست تأمر المخاطبين الذين تحدثهم ولا تسألهم أن يكرموا أحدا إنما تخبرهم أن همرا كرم وقولك يا زيدا إنما هو تنبيه له على استماع كلامك وحديثك والفعل الذي هو كرم ليس ازيد فيتأنت بتأنيته ويتذكر بتذكيره ويشفي له ويجمع وإنما هو لمعمر والمجرور بالباء فوضعه رفع والباء زائدة على حد زيادتها في وكفي بالله والمراد وكفى الله والذي يدل على ذلك أنك إذا أسقطت الباء ارتفع الاسم قال • كفى الشيب والاسلام للره ناهيا • (١) وإنما قلنا ان المجرور في أحسن بزيد هو الفاعل لأنه لا فعل إلا بفعل وليس معنا ما يصلح أن يكون فاعلا إلا المجرور بالياء وهو الذي قد كرم وحسن فاللفظ محتمل والمعنى عليه ولزمت الباء هنا لتؤذن بمعنى التعجب بمخالفة سائر الاخبار ، فان قيل فكيف صار هنا المتعجب منه فاعلا وهو في قولك ما كرم زيدا مفعول فالجواب ان الفاعل هنا ليس شيئا غير المفعول الا ترى أنك اذا قلت ما أحسن زيدا فتقديره شيء حسن زيدا وذلك الشيء ليس غير زيد فان الحسن لو حل في غيره لم يحسن هو فكان ذلك الشيء مثلا عينه أو وجهه وليسا غيره فلذلك جاز أن يكون مفعولا في ذلك اللفظ وفاعلا في هذا اللفظ إذ المعنى واحد فان قيل فما وجه استعمال التعجب على لفظ الامر وأدخال الباء معه قيل أرادوا بذلك التوسع في العبارة والمبالغة في المعنى اما التوسع فظاهر لان تأدية المعنى بلفظين أو سم من قصره على لفظ واحد وأما دخول الباء فلما ذكرناه من إرادة الدلالة على التعجب إذ لو اريد الامر لكان كسائر الافعال ويتعدي بما يتعدى تلك الافعال فكنت تقول في أحسن يزيد أحسن الى زيد لأنك تقول أحسنت الى زيد ولا تقول أحسنت يزيدا فما قول صاحب الكتاب «وفي هذا ضرب من التعسف وعندى أن أسهل مأخذا منه أن يقال انه أمر لكل أحد بأن يجعل زيدا كريما الى آخر الفصل» فان المذهب الاول مذهب سيويوه والجماعة وهذا الذي زعم أنه أسهل مأخذا وعزاه الى نفسه فهو شيء يحكي عن أبي إسحق الزجاج وذكر في الباب وجهين (أحدهما) أن تكون مزيدة لثا كيد على حدها في قوله تعالى (ولا تلتوا بأيديكم الى التهلكة) والمراد بأيديكم (والوجه الثاني) أن تكون لتعديدية ويكون معنى كرم يزيد صير الكرم في زيد كما يقال نزلت بالجبل اي في الجبل وذلك بعيد من الصواب وذلك لأمر (منها) انه وإن كان بلفظ الامر فليس بأمر وإنما هو خبر محتمل للصدق والكذب فيصح ان يقال في جوابه صدقت أو كذبت لانه في معنى حسن زيد جدا (ومنها) انه لو كان أمرا لكان فيه ضمير المأمور فكان يلزم تشنيته وجمعه وتأنيته على حسب احوال المخاطبين (ومنها) انه كان يصح ان يجاب بالفاء كما يصح ذلك في كل أمر نحو كرم بعمر فيشكرك وأجل بخالد فيعطيك على حد قولك أعطني فشكرك فلما لم يجز شيء من ذلك دل على ما ذكرناه فاهره ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «وختلفوا في ما نهى عند سيويوه غير موصولة ولا موصوفة وهي

(١) قدم هذا الشاهد مرارا فأنظره (ص ٨٤) من هذا الجزء

مبتدأ ما بعده خبره وعند الاخفش موصولة صلتها ما بعدها وهي مبتدأ محذوف الظاهر وعند بعضهم فيها معنى الاستفهام كأنه قيل أى شئ أكرمه ، قال الشارح : قد تقدم القول فى ما عده التمتع وأن مذهب صديويه والتحليل فيها انها اسم تام غير موصول ولا موصوف وتقدم ديرها بشئ والمعنى فيها شئ حسن زيدا أى جملة حسنا وهي فى موضع مرفوع بالابتداء وأحسن فعل ماض غير متصرف وفيه ضمير يرجع إلى ما وزيدا مفعول به والجملة فى موضع الظاهر كما تقول عبد الله أحسن زيدا وأما الاخفش فانه استبعد أن تكون اسما تاما غير استفهام ولا جزءا فاضطرب مذهبه فيها فقال وهو المشهور من مذهبه انها اسم موصول بمعنى الذى وما بعدها من قولك أحسن زيدا الصلة والظهير محذوف وتقديره الذى أحسن زيدا شئ وعليه جماعة من الكوفيين واحتج من يقول ذلك بقولهم حسبك فهو اسم مبتدأ لم يؤت له بخبر لأن فيه معنى التنبى فكانت ما كذلك وحكى ابن درستويه إن الاخفش كان يقول مرة ما فى التعجب بمعنى الذى إلا انه لم يؤت لها بصلة مرة يقول هى الموصوفة إلا انه لم يؤت لها بصفة وذلك لما أريد فيها من الإبهام والفعل بعدها وما اتصل به فى موضع الظهير وهذا قريب من مذهب الجماعة وأما الاول فضعيف جدا وذلك لا مورد منها أنه يمتقد أن الظهير محذوف والظهير انما ساغ حذفه اذا كان فى اللفظ ما يدل عليه ولا دليل همنا فلا يسوغ الحذف ومنها أنهم يقدرون المحذوف بشئ والظهير يشبى أن يكون فيه زيادة فائدة وهذا لا فائدة فيه لانه معلوم ان الحسن ونحوه إما يكون بشئ أو جبه فقد أضمر ما هو معلوم فلم يكن فيه فائدة (الثالث) ان باب للتعجب باب الإبهام وللصلة موضحة للموصول ففيه نقض لما اعترضوه فى باب التعجب من ارادة الإبهام وكان ابن درستويه يذهب فى ما عده الى انها التى يستفهم بها فى قولك ما نصنع وما عندك فى بمنزلة من وأى فى الإبهام قال وانما وضع هذا فى التعجب لاجل ان التعجب فيه إبهام وذلك ان التعجب انما يكون فيما جاوز الحد المعروف وخرج عن المادة وصار كأنه لا يبلغ وصفه ولا يوقف على كنهه فتوالت ما أحسن زيدا فى المعنى كقولك أى رجل زيد اذا هذيت انه رجل عظيم أو جليل ونحو ذلك وهو مذهب الفراء من الكوفيين إلا ان الفراء كان يذهب الى ان الفعل بعدها اسم حقه ان يكون مضافا الى ما بعده والمذهب الاول وما ذكره من ان ما استفهام فبعيد جدا لان التعجب خبر محض يحسن فى جوابه صدق او كذب والمتكلم لا يسأل المخاطب عن الشئ الذى جملة حسنا وإنما يخبره بأنه حسن ولو كانت ما استفهام لم يسغ فيها صدق أو كذب لان الاستفهام ليس بخبر فاعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب ولا يتصرف فى الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل فلا يقال عبد الله ما أحسن ولا ما عبد الله أحسن ولا يزيد أكرم ولا ما أحسن فى الدار زيدا ولا أكرم اليوم يزيد وقد أجاز الجرمى الفصل وغيره من أصحابنا وينهزم قول اتاثل ما أحسن بالرجل أن يصدق ، قال للشارح : صيغة التعجب تجري على مهاج واحد لا يختلف فلا يجوز تقديم المفعول فيه على ما ولا على الفعل فلا يجوز زيدا ما أحسن ولا ما زيدا أحسن كما يجوز ذلك فى غير التعجب من نحو زيدا عبد الله أكرم وعبد الله زيدا أكرم وذلك لضعف فعل التعجب وغلبة شبه الاسم عليه لجواز تصديره وتصحيح المعتل منه من نحو ما أمياحه وما أقومه فأما الفصل بين فعل التعجب والتعجب منه بقارف أو نحوه

فيختلف فيه فذهب جماعة من النحويين المتقدمين وغيرهم كالأخفش والمبرد الى المنع من ذلك واحتجوا بأن التعجب يجري مجرى الامثال للزومه طريقة واحدة والامثال الالفاظ فيها مقصورة على السماع نحو قولهم «الصيف ضيقت الابن» يقال ذلك بلفظ التأنيث وان كان المخاطب مذكرا وذهب آخرون كالجرمي وغيره الى جواز الفصل بالظرف نحو قولك ما أحسن اليوم زيدا وما أجمل في الدار بكرا واحتجوا بأن فعل التعجب وإن كان ضعيفا فلا ينحط عن درجة إن في الحروف وأنت تميز الفصل في إن بالظرف من نحو ان في الدار زيدا وليت لي مثلك صديقا واذا جاز ذلك في الحروف كان في الفعل أجوز وان ضعف لانه لا يتقاصر عن الحروف فلما سبويه فلم يصرح في الفصل بشئ وإنما صرح بنم التقديم فقال ولا يجوز أن تقدم عبد الله وتأخر ما ولا أن تزيل شيئا عن موضعه فظاهر اللفظ انه أراد تقديم ما في أول الكلام وإيلاء الفعل وتأخير المتعجب منه بعد الفعل ولم يتعرض للفصل بالظرف وقولهم «ما أحسن بالرجل أن يصدق» فشهد على جواز الفصل لان ان يصدق في موضع المفعول المتعجب منه وقد فصل بالجار والمجرور الذي هو بالرجل بينه وبين الفعل والجواب عنه ان هذا وان كان قد ورد من العرب فقد فارق ما نحن فيه وذلك ان التعجب وان كان واقعا في اللفظ على أن وصلها فيرجع التعجب في المعنى الى الرجل المجرور وذلك أن وصلها مصدر والمصادر واقعة من فاعليها والمدح والذم انما يلحقان الفاعلين فلما كان يرجع التعجب الى الرجل لم يبيح الفصل بهاذ كان المستحق أن يلي فعل التعجب في الحقيقة وانما اختص التعجب بلفظ الماضي لان التعجب مدح ولا يمدح الانسان الا بما ثبت فيه وعرف به فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «ويقال ما كان أحسن زيدا للدلالة على المضى وقد حكى ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها والضمير للنداء»

قل الشارح : اعلم أنه قد تدخل كان في باب التعجب زائدة على معنى إلغائها عن العمل وإرادة معناها وهو الدلالة على الزمان وذلك نحو قولك ما كان أحسن زيدا اذا أريد أن الحسن كان فيما مضى فيما مبتدأ على ما كانت عليه وأحسن زيدا الظاهر وكان ملفة عن العمل مفيدة للزمان الماضي كما تقول من كان ضرب زيدا تريد من ضرب زيدا ومن كان يكلمك تريد من يكلمك فكان تدخل في هذه المواضع وان أنييت من الاعراب فمعناها باقوهى ههنا نظيرة ظننت اذا ألنيت فانه يبطل علمها ومعنى الظن باق وذلك ان الزيادة على ضربين : زيادة مبطله العمل مع بقاء المعنى على ما ذكرناه وزيادة لا يراد بها أكثر من التأكيد في المعنى وان كان العمل باقيا نحو ما جاءني من أحد والمراد ما جاءني أحد ومثله قولهم بحسبك زيد والمراد بحسبك وكفى بالله والمراد كفى الله وكان السيرافي يذهب الى جواز ان تكون كان ههنا غير زائدة وتكون خبر ما وفيها ضمير من ما وأحسن زيدا خبر كان وقد حكاه الزجاجي وفيه بعد لان فعل التعجب لا يكون الا أعمل منقولاً من فعل فاعله على غير هذا البناء عديم النظر وقد قولوا ما أحسن ما كل زيد ترفع زيدا هنا لا غير وكان ثمة هنا وزيد فاعل وما مع الفعل مصدر والتقدير ما أحسن كور زيد وجاز التعجب من الكون وهو في الحقيقة لزيد لان كونه ما تنبص به ألا ترى الى قول الشاعر .

• كما شرقت صدر القناة من الدم • (١) كيف أنث الفعل وهو المصدر إذ كان صدر القناة ملتبسا بالقناة ولا يجوز نصب زيد هنا لأنه إذا نصب كان خبرا لكان ويكون اسمها مضمرا فيها وذلك المصدر هو زيد في المعنى لأنه مفرد واخبر إذا كان مفردا كان هو الاول في المعنى وذلك الضمير راجع الى ما وما لا يعقل زيد يعقل فكان يتنافى المعيار فاعرته.... ولا يزداد في باب التعجب الا كان وحدها دون غيرها من اخواتها وذلك لأنها أم الافعال لا ينفك فعل من معناها وقد قالوا ما أصبح أبردها وما أسمى أدفأها حتى ذلك

(١) هذا عجز بيت اللاحشي ميمون وصدره • وتشرق بالقول الذي قد اذعته • والبيت من قصيدة له طويلة ومطلعا .

الاول لتيا قبل نيتها اسلمى تحية مشتاق اليها مسلم
على قبلها يوم التقينا ومن تكن على كذب الواشين بصرم وبصرم
وقبل البيت المستشهد به .

لئن كنت فيجب ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بلم
ليست درجتك القول حتى تهره وتعلم اتي عنكم غير ملحم
وتشرق بالقول . . . (البيت) وبعده .

فلا نوعدني بالفخار فانتى بنى الله بيتي في الدخيس المرمر
وقوله « لينا » هو نصيغرتا الذي هو اسم اشارة المفردة المؤنثة . وقوله « وتشرق الخ » هو من شرق بريقه اذا غص وهو من باب علم . وقوله « اذعته » هو بالذال المعجمة والمين المهملة من الاذاعة وهي الافشاء وقوله « صدر القناة » هي الريح وتجمع القناة على قنوات وقنوات وقناة . وقوله « في الدخيس المرمر » ذلك خيس — بفتح الدال وكسر الخاء بعدها ياء مشاة فسين معلقة — هو المقيم . والمرمر — بزنة زبرجد — الكثير والاستشهاد في قوله « شرقت » فانها مؤنثة وفاعلها وهو الصدر مذكر وكان القياس « شرق » ولكن لما كان الصدر مضافا الى القناة وهي مؤنثة والمضاف بعض المضاف اليه اعطيناه حكمه فانشأه الفعل كما لو كان مسندا الى مؤنث قال في شرح التوضيح . « قد يكتسب المضاف المذكور من المضاف اليه المؤنث تأنيثه وبالعكس وبشرط لذلك في العورتين صلاحية المضاف للاستغناء عنه عند سقوطه بالمضاف اليه مع صحة المعنى في الجملة فن الاول قولهم قطعت بعض اصابعه فبعض نائب فاعل قطعت وانث الفعل المسند اليه لكونه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وهي الاصابع صلاحية الاستغناء عنه بالمضاف اليه فيقال قطعت اصابعه تعبير عن الجزء بالكل مجاز او منه قراءة الحسن البصري (تلتقطه بعض السيارة) وقول الاغلب المعجلى .

طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كللى ونقضن بعضى

فانث اسرعت مع انه خبر عن مذكر وهو طول الايام اكتسب التأنيث من الليالي . . . وحاصل ما ذكره الموضح ثلاثة انواع (الاول) ما كان المضاف بعضا وهو مؤنث وليس المراد لفظ بعض بل المراد انه بعض المضاف اليه اى جزءه أو كجزئه (الثانى) ما كان بعضا وهو مذكر (الثالث) ما كان وصفا للمؤنث ونفى عليه ما كان كلاكه قوله تعالى (يوم تجبد كل نفس . . . ووفيت كل نفس) وما لم يكن شيئا من ذلك كقوله لم احتجمت اهل اليمامة ومن التريبان المضاف اليه قد يكتسب التأنيث من المضاف كقوله .

قالى ابن ابي اسرار حل ناقى عمرو فتبلغ حاجتى أو ترزح

فنع صرف اناس لكونه سرى اليه معنى التأنيث من الام ولا يمدح له على الضرورة « أه

الافخش ولم يحكمه سيبويه وأنت الضمير لانه اراد النداء والمشية وفي ذلك بعد لانهم جعلوا أصبح وأسمى بمنزلة كان وليسا مثلها لانهما لا يكونان زائدين بخلاف كان ومن الفرقان بينهما ان كان لا تبدل على شئ في الحال وانما تبدل على حاض نحو قولك كان زيد قائما وليس كذلك أصبح وأسمى فانهما يدلان على وجود الامر في الحال نحو قولك أصبح زيد غنيا أى هو في الحال كذلك (واعلم) أن كان في حال زيادتها لا اسم لها ولا خبر ولا فاعل لانها ملغاة عن العمل هذا مذهب المحققين كبن السراج وأبى على وكبن السيرافي يذهب الى أنه لا بد لها من فاعل يحكم الفعلية وذلك الفاعل معنوي يقدر بالمصدر ولفظ كان يدل عليه على حد قولهم من كذب كان شراله أى كان الكذب فاعرفه ،

﴿ ومن أصناف الفعل الثلاثي ﴾

﴿ فاعل ﴾ قال صاحب الكنتلب ﴿ للمجرد منه ثلاثة ابنية فعل وفعل وفعل وكل واحد من الاولين على وجهين متمد وغير متمد ومضارعه على بناءين مضارع نعل على يفعل ويفعل ومضارع فعل على ينفل ويفعل والثالث على وجه واحد غير متمد ومضارعه على بناء واحد وهو يفعل فمثال فعل ضربه يضربه وجلس يجلس وقتله يقتله وقعد يقعد ومثال نعل شربه يشربه وفرح يفرح ومقه يقمه ووثق يثق ومثال فعل كرم يكرم ﴾

قال الشارح : اعلم ان الانمال على ضربين ثلاثية ورباعية لافير كأنها نقصت عن درجة الاسماء لقوة الاسماء واستثنائها عن الافعال وحاجة الافعال اليها فضلت الاسماء بأن جعلت ثلاثية ورباعية وخاسية والافعال لا تكون الا ثلاثية ورباعية فأما الثلاثي فيكون مجردا من الزيادة وغير مجرد منها فالمجرد ثلاثة ابنية فعل بفتح الميم وفعل بالكسر وفعل بالضم وأما فعل بضم الفاء وكسر الميم فبناء مالم يسم فاعله وليس بأصل في الابنية أعما هو متول من فعل أو فعل وقد تقدم الكلام عليه وانحلاف فيه مستعفى وليس في الثلاثي فعل سا كن الميم أعما ذلك من ابنية الاسماء نحو فلس وكعب فاما قول الشاعر

فإن أفعله يضجر كما ضجر بازل من الأدم دبرت صفحتاه وغاريه (١)

فانه أراد ضجر بالكسر ودبرت وإنما أسكن تخفيفا كما قالوا في علم علم وفي شهد شهد وقالوا في الاسم كتف في كتف ونفذ في نفذ فاما قول الآخر

وما كان مبتاع ولو سلف صفقه يراجع ما قد فاته برداد

فانه أراد سلف بالفتح وإنما أسكن ضرورة فاسكان المفتوح ضرورة واسكان المضوم والمكسور لغة فما كان من الافعال فعل بفتح السين فانه يعنى على ضربين متمد وغير متمد فالتمدى ضربه وقتله وغير المتمدى قعد وجلس والمضارع منه يجي على يفعل ويفعل بالكسر والضم ويكثران فيه حتى قال بعضهم انه ليس لاحدهما أولى من الآخر وقد يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقع استعماله وقال بعضهم اذا عرف ان الماضى فعل بفتح الميم ولم يعرف المستقبل فالوجه أن يكون يفعل بالكسر لانه أكثر والكسر أخف من الضم وقيل هما سواء فيما لا يعرف وقيل ان الاصل في مضارع

سقى الاستعهاد سهدا البيت قريبا فارجع اليه

المتعدى الكسر نحو يضرب وأن الاصل في مضارع غير المتعدى الضم نحو سكبت يسكت وقعد يقعد يقال هذا مقتضى القياس الا أنهما قد يتداخلان فيجئ هذا في هذا ورعا تعاقبا على الفعل الواحد نحو عرش يمرش ويمرش وعكف يعكف ويعكف وقد قرئ بهما وما كان فعل بكسر العين فانه على ضربين متمد وغير متمد فالمتعدى نحو شر به واقعه وغير المتعدى نحو سكر وفرق والمضارع منهما على يفعل بالفتح نحو يشرب ويلقم ويسكر ويفرق وقد شذ من ذلك أربعة أفعال جاءت على فعل يفعل بالكسر في المضارع والماضي والفتح في المضارع أيضا قالوا حسب يحسب ويحسب ويثنس يثنس ويأس

ولعم ينعم وينعم ويأس قال سيديوه سنعنا من العرب من يقول

• فهل ينعم من كان في المعصر الخالي * (١) والفتح في هذا كاه هو الاصل والكسر على التشبيه يظرف يظرف وقد يكثر في المعتل فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع على قلته في الصحيح نحو ورث يرث وولي يولي وورم يرم والعلّة في ذلك كراهيتهم الجمع بين واو وياه لولا يولي ويورث فخلوا المضارع على بناء يستط الواو فيه وربما جاء منه شيء على فعل يفعل بكسر العين في الماضي وضما في المستقبل قالوا فضل يفضل وهو قليل شاذ على ما سيوضح أمره بعد ان شاء الله وأما البناء الثالث وهو فعل مضوم العين فلا يكون الا غير متمد نحو كرم وظرف قل سيديوه وليس في الكلام ففكته متمديا ولا يكون مضارعه الا مضموما نحو يكرم ويظرف لانه موضوع للنوازل والهيئة من غير أن يفعل بنفسه شيئا بخلاف فعل وفعل اللذين يكونان لازمين ومتعديين ولم يشذ منه شيء الا ما حكاه سيديوه من أن بعضهم قال كدت أ كاد ولقياس أ كود ،

قال صاحب الكتاب * وأما فعل يفعل فليس بأصل ومن ثم لم يجيء الا مشروطا فيه أن يكون عينه أولاه أحد حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والطاء والنين الا ما شذ من نحو أبي يابى وركن يركن ، * قال الشارح أدام الله أيامه : أما فعل يفعل فلهايات عنهم الآن تكون العين أو اللام أحد حروف الحلق وليس ذلك بالاصل إنما هو لضرب من التخفيف بتجالس الاصوات وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والطاء والنين والطاء هذا ترتيبها فالهمزة والهاء من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر فأقصاه الهمزة ثم يليه الهاء والهاء والسين من وسط الحلق والهاء قبل العين والنين والطاء من الجانب الآخر مما يقرب من الفم والسين قبل الخلاء لأعلى مراتبها صاحب الكتاب وذلك نحو قرأ يقرأ وجبه يجبه وقلم يقلم وذبح يذبح وقالوا فيها كان فيه هذه الحروف عينا سأل يسأل وبث يبعث ونثر ينثر ونفر يففر وإنما فعلوا ذلك لان هذه الحروف الستة حلقية مستقلة والضممة والكسرة مرتفعتان من الطرف الآخر من الفم فلما كان بينهما هذا التباعد في المخرج ضارعا بالفتحة حروف الحلق لان الفتحة من الالف والالف اقرب الى حروف الحلق لتناسب الاصوات ويكون العمل من وجه واحد وقد جاء شيء من هذا النحو على الاصل قالوا برأ يبرؤ وهذا بهنو وزأر يزئروا ونأمن ينؤمن ونهق ينهق والاصل في الهمزة والهاء أقل لانهما أدخل في

(٢) هذا عجوز بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي . وصدره * الأعم سباحيا للطلال البالي * وقدمضى البيت

مع كثير من أبيات القصيدة فأنظر (ص ١١٠) من هذا الجزء

الحلق وكما سفل الحرف كان الفتح له ألزم وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع ونطح ينطح وجنح يجنح والاصل في العين أقل منه في الحاء لانها أقرب الى الهزلة من الحاء والاصل في العين والحاء والذنين والحاء أحسن من الفتح لانها أشد ارتفاعا الى الغم وذلك نحو نزع ينزع وصبع يصبع ونفخ ينفخ وطبخ يطبخ فان كانت هذه الحروف فأت نحو أمر يأمر لم يلزم الفتح فيه لسكون حرف الحلق في المضارع والساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون وقالوا أبي يأبى وقلى يقلى وغسا الليل ينسى وسلا يسلا وقالوا ركن يركن وذلك بهاء وقرأ الحسن (وبهالك الحرث والنسل) فكان محمد بن السري يذهب في ذلك كله الى انها لغات تداخلت وهو فيها آخره ألف أنسهل لان الالف تقارب الهزلة ولذلك شبهه سيبويه أبي يأبى بقرأ يقرأ فاعرفه،

قال صاحب الكتاب (وأما فعل يفعل نحو فضل بفضل ومت تومت فمن تداخل الثنتين وكذلك فعل يفعل نحو كدت تكاد والمزيد فيه خمسة وعشرون بناء تم في أثناء التقاسيم بعون الله والزيادة لا تخلو إما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها كما ذكر في أبنية الاءاء) قال الشارح: لم يأت عنهم فعل يفعل بكسر العين في الماضي وضما في المستقبل الا أحرف بسيرة لا اعتداد بها لقلتها وندرتهما قال أبو عثمان أنشدني الاصمعي

ذكرتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابنِ عامرٍ وما مرَّ منْ يَوْمِي ذِكرُ وما فَضِّلُ

وقد منع من ذلك أبو زيد وأبو الحسن وقد جاء عن غير سيبويه حضري يحضر وقالوا في المعتل مت تومت ودمت تدوم وذلك كله من لغات تداخلت والمراد بتداخل اللغات أن قوما يقولون فضل بالفتح يفضل بالضم وقوما يقولون فضل بالكسر يفضل بالفتح ثم كثر ذلك حتى استعمل مضارع هذه اللغة مع ماضي اللغة الاخرى لا أن ذلك أصل في اللغة وأما فعل مضموم العين في الماضي فبناء لا يكون الا لازما غير متعد لانه بناء موضوع للفوائز والهيئة التي يكون الانسان عليها من غير أن يفعل بنيره شيئا ولا يكون مضارعه الا مضموما بخلاف فعل وفعل اللذين يكونان لازمين ومتعديين ولم يشذ منه شيء الا ما حكاها سيبويه من أن بعضهم قال كدت بضم الكاف أ كاد وهو من تداخل اللغات فهذه جملة الافعال الثلاثية المجردة من الزيادة أما ذوات الزيادة فهي الزيادة إلحاق الكلمة ما ليس منها إما لافادة معنى وإما لضرب من التوسيع في اللغة فهي ثيف وعشرون بناء على ماسيا في الكلام عليها شيئا فشيئا والزيادة اللاحقة للافعال ضربان (أحدهما) ما يكون بشكرو حرف من أصل الفعل نحو قولهم جلبب وشملل كررت اللام فيها لتلحق ببناء دحرج كافعلوا ذلك في الاسم من نحو مهدد وقردد وذلك قياس مطرد لك ان تقول من ضرب ضرب ومن خرج خرج إذا أردت إلحاقه بدحرج كما فعلوا ذلك بجلبب وشملل (الضرب الثاني) أن تكون الزيادة من جملة حروف الزيادة التي يجمعها «اليوم تنساء» من نحو جهور و يقر زيد فيها الواو والياء لتلحقا بدحرج وذلك مسموع يوقف عند ما قولوه من غير مجاوزة له الى غيره فاعرفه.

(فصل) قال صاحب الكتاب (وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب موازن للرباعي على سبيل الالحاق وموازن له على غير سبيل الالحاق وغير موازن له (فالاول) على ثلاثة أوجه ملحق بدحرج نحو

شمال وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى وملحق بتدريج نحو تجلبب وتجبرب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلم وملحق باخرنجم نحو اقمنس واملنقى ومصداق الالحاق اتحاد المصدرين (والثاني) نحو اخرج وجرب وقاتل يوازن دحرج غير أن مصدره مخالف لمصدره (والثالث) نحو انطلق واقتدر واستخرج واشهاب واشهب واغدون واعلوط

قال الشارح : اعلم أن أبنية المزيد فيه من الثلاثي على ثلاثة أضرب موازن للرباعي على طريق الالحاق وذلك أن يكون النقص من الزيادة تكثير الكلمة لتلحق بالرباعي للافادة معني نوسما في اللغة والثاني موازن له لاعلى سبيل الالحاق وذلك ان الموازنة لم تكن الفرض وإنما الزيادة لمعني آخر والموازنة حصلت بحكم الاتفاق وغير موازن فالاول يكون على ضربين ضرب بتكثير حرف من نفس الكلمة لتلحق بنبرها والآخر يكون بزيادة حرف من غير جنس حروفها وهذا انما يكون من حروف الزيادة وذلك نحو شمال وجلبب احدي اللامين فيه زائدة لانه من الجلبب والشمل واما كررت اللام للالحاق بدحرج وسرهف فصار موازنا له في حركاته وسكناته ومثله في عدد الحروف ولا يدغم المثلان فيه كما ادغما في شد ومد لثلا تبطل الموازنة فيكون نقضا للفرض من الالحاق وهذا القبييل من الالحاق مطرد ومقيس حتى لو اضطر ساجع أو شاعر الى مثل ضربب وخرجج جاز له استعماله وان لم يسمعه من العرب لكثرة ما جاء عنهم من ذلك وأما الثاني وهو ما ألحق بزيادة من حروف الزيادة التي هي «اليوم تنساء» فنحو الواو في جهور وحوقل ونحو الياء في شيطان وبيطر والانف في نحو ملقى وقلسى والنون في قلنس فهذا كله أيضا ملحق بدحرج وسرهف ويكون متعديا وغير متعد فالتعدي نحو صومته وبيطارته وغير المتعدي نحو حوقل ويتر يقال حوقل الشيخ اذا أدبر عن النساء ويقرر اذا هاجر من موضع الى موضع وهذا القبييل مقصور على السماع لقلة ومضارع هذه الافعال كضارع الرباعي نحو يشمال ويجلبب ويحوقل وبيطر ومصدره الشملة والجلبية والحوقة والبيطرة كمصدر الرباعي نحو الدحرجة والزلزلة والقلقلة ورعا جاء على فيعال نحو حيقال قال الشاعر

يا قومُ قد حوَقَلْتُ أو دَنَوْتُ وشرَّ حيقال الرجال الموتُ (١)

ففيعال هنا ملحق بفعلال نحو السرهاف وقلوا سلقيته سلقا فهو فعلاء ملحق بفعلال كالسرهاف والزلال واعتبار الالحاق بالمصدر الاول لانه أغلب في الرباعي وأزيم وربما لم يأت منه فعلال قالوا دحرجته دحرجة ولم يسمع الدحراج ولذلك قال سيديويه تقول دحرجته دحرجة واحدة وزلزله زلزلة واحدة نجى بالواحد على المصدر لانه الاغلب الاكثر فأما قوله في تجلبب وتجبرب وتشيطن وترهوك انما ملحقات بتدريج فكلام فيه تسامح لانه يوم ان التاء مزيدة فيها للالحاق وايس الامر كذلك لان حقيقة الالحاق في تجلبب

(١) قال العيني «أقول . قيل انه لرؤنة ولم اقف على صحته وهو من الرجز المسدس قوله «حوقلت» من حوقل الشيخ حوقة وحيقالا اذا كبر وفتر عن الجماع . وقوله «وبعض حيقال الرجال» ويرى «وبعض حوقال» بفتح الحاء واراد المصدر فلما استوحش من ان تسمير الواو ياء فتحه واما حيقال فاصله حوقال بكسر الحاء وسكون الواو وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ؟ والاستشهاد فيه في قوله «وبعض حيقال» فانه على وزن فيعال وهو مصدر فوعل والقياس في مصدره فوعله كدحرج دحرجة ولكنه جاء فيعال كحيقال فافهم اه

انما هي بتكرير الباء ألحقت جلبب بدحرج والباء دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت كذلك في تدحرج لان
الالحاق لا يكون من أول الكلمة انما يكون حشوا أو آخر او كذلك تجورب وتشيطان وترهوك الالحاق بالواو
والياء لا بالباء على ما ذكرنا وأما تمسكن وتناقل وتكلم فليست الزيادة فيها للالحاق وان كان على عدة
الاربعة فتوهم تمسكن شاذ من قبيل النلظ ومثله قولهم تدمرع وتمندل والصواب تسكن وتدمرع وتندل
وكذلك تناقل ليست الالف للالحاق لان الالف لا تكون حشوا ملحقة لانها مدة محضة فلا تقع موقع غيرها
من الحروف انما تكون للالحاق اذا وقعت آخر لنقص المد فيها مع أن حقيقة الالحاق اذا وقع آخر انما
هو بالياء لكنها صارت ألفا لوقوعها موقع متحرك وقبلها فتحة وتكلم كذلك تضيف العين لا يكون ملحقا
فاطلاقة لفظ الالحاق هنا سهو واما احرنجم ففعل رباعي والنون فيه المطاوعة فهو في الرباعي بمنزلة انفعل
في الثلاثي نحو حسرته فالحسرة وكسرتة فالكسر واصحسكك واقمنس ثلاثي ملحق باحرنجم وحقيقة
الالحاق بتكرير اللام ولذلك لا يدغم المشلان فيه والنون مزيدة لمعنى المطاوعة ولذلك لا يتعدي وأما
الضرب الثاني وهو الموازن من غير الحلق فهي ثلاثة أبنية أفعل وفعل وفاعل نحو أخرج وأكرم وجرب
وكسر وقاتل وحارب فهذه الابنية وان كانت على وزن دحرج في حركاته وسكناته فذلك شيء كان يحكم
الاتفاق وليست الموازنة فيها مقصودة والذي يدل على ذلك أنك تقول أكرم اكراما وكسر تكسيرا
وقاتل مقاتلة وقتالا فلم تأت مصادرها على نحو الدحرجة والزلزلة فلما خالفت مصادر الرباعي علم انها ليست
للالحاق وان اتفقت في المضارع لان الاعتبار بالمصادر التي هي أصلها وأمر آخر يدل على ما ذكرنا أن ما
زيد للالحاق ليس الفرض منه الاتباع لفظ لفظ لا غير نحو واو جوهه وجهور دخلت للالحاق هذا البناء
الثلاثي ببناء دحرج الرباعي فهو شيء يخص اللفظ من غير أن يحدث معنى وهكذا الابنية الثلاثة التي هي
أفعل وفعل وفاعل فالزيادة في كل واحد منها أفادت معنى لم يكن قبل وقد استقصيت معانيها في كتابي في
شرح الملوك في التصريف وأما غير الموازن فهو سبعة أبنية على ما ذكر وذلك نحو انطلق واقتدر
واستخرج واشهب واشهب واغدون واعلوط فهذه الابنية قد انزل أولها همزة الوصل وذلك لسكون أولها
وانما سكن كراهية أن يتوالي فيها أكثر من ثلاث متحركات ألا ترى أنالو حركنا النون من انطلق
والطاء واللام والقفاف متحركات لتوالي فيها أربع متحركات وذلك مفقود في كلامهم وكذلك أفعل نحو
اقتدر وسائرهما محمول على ما ذكرنا ،

فصل قال صاحب الكتاب في ما كان على فعل فهو على معان لا تضبط كثرة وسعة وباب
المغالبة يختص بفعل كفعل كقولك كادني فكرمته أكرم وكادني فكرمته أكثره وكذلك عازني فمرزته وخاصمي
نخصته رهاجاني فهجوته الا ما كان معتل الفاء كوعدت أو معتل العين أو اللام من بنات الياء كعبت
ورميت فانك تقول فيه أفعله بالكسر كقولك خايرته فخرته أخبره وعن الكسائي انه استثنى أيضا ما فيه
أحد حروف الحلق وانه يقال فيه أفعله بالفتح وحكي أبو زيد شاعره أشعره وفاخرته أنخره بالضم قال سيبويه
وليس في كل شيء يكون هذا ألا ترى أنك لا تقول نازعني فزعه استمني عنه بظلمته
قال الشارح : يريد أن فعل مفتوح العين يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسعا فيه لطفة البناء

واللفظ واللفظ اذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه فهو يقع على ما كان محلا مرثيا والمراد بالمرثي ما كان متمديا فيه علاج من الذي يوقه بالقدى يوقع به فيشاهد ويرى وذلك نحو ضرب وقتل ونحوهما مما كان علاجاً مرثياً وقالوا في غير المرثي شكر ومدح وقالوا في اللزوم قهـ وجلس وثبت وذهب وقالوا نطق الانسان وهذل الحـم وصل الفرس وضبح ونحو ذلك مما معناه الصوت وقالوا في خلافه صكت وهمس وصمت وقالوا في القطع جدد أنفه وصرب النبات وصرم الصديق وقالوا نفس وهجم ورقد وهجد ونحو ذلك مما معناه النوم وقالوا أكل الانسان ورثع الفرس ورعى كله أكل وقالوا نكح وضربها الفحل وقرعها كله بمعنى الجاع وبما لا يكون الافعل اذا كان الفعل بين اثنين كقالت له وشامتة فاذا غلب أحدهما كان قوله على فعل يفعل بفتح العين في الماضي والضم في المستقبل نحو كارتني فكرمته أصكرمه وخاصمني نفصمته أخصمه وهاجاني فهبوته أهجوه وإنما كان كذلك لأن فعل أخف الابنية ولأن الكسر يلب عليه الادواء والاحزان والمغالبة موضوعاً للمناج والظفر فتحاموه لذلك ولم ين على فعل بالضم لانه بناء لازم لا يكون منه فعلته وفعل المغالبة متمم فلم يأت عليه ومضارعه مضموم لانه يجري مجرى النرائز اذ كان موضوعاً للمغالبة فصار كالمضغلة له الا أن يكون لاه أو عينه ياء أو واؤه واوا فانه يلزم مضارعه الكسر نحو خايرني فخرته أخيره وراماني فرميته أرميه واعدني فوعدته أهده واحلتي فوحلته أحله لان الكسر له في الاصل قياساً مستمرا لا ينكسر فجاء به هنا على مناجاه وليس كذلك ما تقدم من الابنية لان مضارعا مختلف وحكى عن الكسائي انه استثنى ما فيه أحد حرف الخلق وأنه يقال فيه أفعله والحق خبره لان ما فيه حرف الخلق قد لا يلزم طريقة واحدة ويأتى على الاصل نحو برأ يبرأ وهأ يهأ ونحو ينزح ينزح على ما سياتى بيانه بعد وليس كما ذكرناه يلزم فيه الكسر لا غير وقد حكى أبو زيد شاعرتة أشعره أي قلبته في الشعر وفاخرته أنفخره بالغم وهذا نص على انه لا يلزم فيه الفتح ولا يكون ذلك في كل شيء الأتري أنه لا يقال نازعني فززعته كأنهم استنوعوا بقلبته كما استنوعوا عن ودعته ووذرتة بتركته فاعرفه ، قال صاحب الكتاب وهو فعل يكثر فيه الاعراض من العال والاحزان وأضدادها كسقم ومرض وحزن وفرح وجذل وأشر والالوان كأدم وشهب وسود وفعل للتخصال التي تكون في الاشياء كحسن وتبيح وصنر وكبر ، *

قال الشارح : وأما فعل بالكسر فقد استعمل أيضا في معان متسعة نحو شرب الهواء وسمع الحديث وحذر العدو وعلم العلم ورحم المسكين ويكثر فيما كان داء نحو مرض وسقم وجبج البعير وحجج وهو أن ينفخ بطنه من أكل العرفج وقلاوغرث وعطش وظل لانها أدواء وقالوا فرع وفرق وجعل لانه داء وصل الى فؤاده وقالوا حزن وغضب وحرد وسخط لانها أحوال وادواء في القلب وقالوا فيما يضاد ذلك فرح وبعث وأشر وجذل وقد جاء في الالوان قالوا أدم الرجل أدمه وهي الشقرة وشهب الشيء شهبه وهو يبيض غلب على السواد يقال منه أشهب الرأس أى كثر يبيض شعره وقالوا سود الرجل بمعنى اسود قال نصيب • سودت ولم أملك سوادى • (١) وأما فعل بالضم فبناؤه موضوع للمرائر والتخصال التي يكون عليها

الانسان من حسن وقبح ونحوهما فن ذلك حسن الشيء يحسن وملح بملح ووسم بوسم وجمل بجمل وقبح يقبح وسهم وجهه يسهم وقالوا في معناه شنع يشنع فهو شنيع وجهه جهوة وقالوا شرف وظرف وسهل سهولة وصعب صعوبة وقالوا اعظم الشيء وضعف الى غير ذلك مما لا يكاد ينحصر وبابه ما ذكرناه فاعرفه ،
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتفعلل يجي مطاوع فعلل كيجور به فتجورب وجلبه فتمجلبب و بناء مقتضيا كنسوك ونزهوك﴾

(١) ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتفعلل يجي مطاوع فعلل نحو كسرتة فتكسر وتطمنه فتقطع ويعنى التكلف نحو تشجع وتصبر وتعلم ونقرأ قال حاتم
تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وَدُهُمُ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا (٢)

قال سيويه وليس هذا مثل تجامل لان هذا يطلب أن يصير حليما ومنه تقيس وتنزرو ويعنى استعمل كتكبر وتعظم وتعجل الشيء وتيقنه وتقضه وتثبتته وتبينه والعمل بعد العمل في مهلة كقولك تجرعه وتحساه وتعرقه وتفوقه ومنه تفهم وتبصر وتسمع ويعنى اتخاذ الشيء نحو تدبوت المكان وتوسدت الآراب ومنه تبناه ويعنى التجنب كقولك تحوب وتأنم وتهجد وتهرج أي تجنب الحبوب والاثم والمجود والخرج ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتفاعل لما يكون من اثنين فصاعدا نحو تضاربا وتضاربوا ولا يخلو من أن يكون من فاعل المتعدي الى مفعول أو المتعدي الى مفعولين فان كان من المتعدي الى مفعول كضارب لم يعتمد وان كان من المتعدي الى مفعولين نحو نازعته الحديث وجاذبته الشوب وناسيته

(١) هكذا بالاصول ليس لهذه الفصول شرح فانظره

(٢) هذا البيت لحاتم العتائي من قصيدة مطلعها.

أعرف أطلالا ونؤيا مهديا كخطك في رق كتابا منميا
وقبل البيت المستشهد به

أهن للذي تهوى التلاد فانه اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث به حين تختشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنا وبشرى كرامة وقدمرت في خط من الارض اعظما
قليل به ما بمحمدنك وارث اذا ساق مما كنت تجمع مغنيا
تعلم عن الاذنين . . . (البيت) وبعده

متى ترق اضغان العشيرة بالانا وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتغى في هواى الحاجة إذا لم اجد فيها امامي مقدما
إذا شئت ناويت امرا سوء ما زرا اليك ولا طمت الكريم الملعنا
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى ذوى طبع الاخلاق ان يتكرما
نجاور كرما واقترح من زناده وأسند اليه ان تطلو ساما

وهذه القصيدة كاقال ابن بسوف من احسن ما قيل من الشعر في مداراة الاقارب وأيسرها ظاهرة المعنى فلا حاجة بنا الى شرحها . والاستشهاد في البيت في قوله « تحلما » حيث ورد يعنى تكلف الحلم وأمنعه وان لم تكن حليما

البغضاء تعدى الى واحد كقولك تنازعنا الحديث وتجاذبنا الثوب وتناسينا البغضاء ويجيىء بـ يك
الفاعل انه في حال ليس فيها نحو تنافلت وتعاميت وتجاهلت قال * اذا تخازرت ومايى من خزر * (١)
وبمنزلة فعلت كقولك توانيت في الامر وتفاضيته وتجاوز الناية ومطارع فاعلت نحو باعدته متباعدة *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وأفضل للتنمية في الاكثر نحو أجلسه وأمكنه ولتعرض لشيء﴾
وأن يجهل بسبب منه نحو اقلته وأبته اذا عرضته للقتل والبيع ومنه أقبره وأشفيته وأسقيته اذا جعلت
له قبرا وشفاء وسقيا وجعلته بسبب منه من قبل الهبة أو نحوها ولصير زرة الشيء ذا كذا نحو أهد البعير
اذا صار ذا غدة وأجرب الرجل وانحز وأحال صار ذا جرب ونحاز وحيال في ماله ومنه ألام وأرأب وأصرم
النخل وأحصد الزرع وأجز ومنه أبشر وأفطر وأكب وأقشم الغنم ولوجود الشيء على صفة نحو أحمده
أى وجدته محمودا وأحييت الارض وجدتها حية النبات وفى كلام عمرو بن معديكرب الجاشع السليى لله دركم
يا بنى سليم قاتلناكم فما أجبناكم وسألناكم فما أبخلناكم وما جبناكم فما أغفناكم ولللبس نحو أشكيتهم وأعجمت
الكتاب اذا أزلت الشكاية والعجبة ويجيىء بمعنى فعلت تقول قلت للبيع وأقلته وشغلته وأشكيتهم وبكر وأبكر *
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وفعل يؤاخى أفضل في التنمية نحو فرحته وغرته ومنه خطاته
وفسخته وزينته وجدعته وعقرته وفى السلب نحو فرخته وقذيت عينه وجلدت البعير وفردته أى أزلت الفزع
والقذى والجلد والقراد وفى كونه بمعنى فعل كقولك زاته وزيلته وعرضته وعوضته ومزته ومبزته ومجيشه
للتكثير هو الغالب عليه كقولك تطلعت الثياب وغلقت الابواب وهو يجول ويطوف أى يكثر الجولان
والطواف وبرك النعم وربض الشاء وموت المال ولا يقال للواحد *﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقال لان يكون من غيرك اليك ما كان منك اليه كقولك
ضاربه وقتلته فاذا كنت الغالب قلت فاعلى ففعلته ويجيىء بجيىء فعلت كقولك سافرت وبمعنى أفعلت نحو
عافاك الله وطارقت النمل وبمعنى فعلت نحو ضاعفت وناعمت *﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وانفعل لا يكون الامطارع فعل كقولك كسرتة فانكسر وحطمتة
فانحطم الاما شذ من قولهم اقحمته فانحطم وأغلقتة فالتلق وأسقته فالتقى وأزعجته فانزعج ولا يقع الا
حيث يكون علاج وتأثير ولهذا كان قولهم انعدم خطأ وقالوا قلته فانقال لان القائل يعمل في تحريك لسانه *
قال الشارح : فاما انفعل فهو بناء مطاوع لا يكون متعديا البتة وأصله الثلاثة ثم تدخل الزيادة عليه من
أوله نحو قطعته فانقطع وشرحته فانشرح وحسرتة فانحسر وقالوا طردته فذهب ولم يقولوا الطرد استنتوا
عنه بذهب فاما انطلق فانه لم يستعمل فعله الذى هو مطاوعه ومثله أزعجته فانزعج وأغلقت الباب فالتلق
كأنهم طارعوها أفضل ومنه قوله * ولا يدى في حيت السكن تندخل * جاء به على أدخلته فاندخل
وهذا شاذ ولا يكون فعل الذى انفعل مطاوع له الا متعديا نحو كسرتة فانكسر فاما قول الشاعر

وَكَمْ مَنَزِلٍ لَوْلَايَ طَيِّتَ كَمَا هَوَىٰ بِأَجْرٍ أَمِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيْقِ مَنُهِوَى (٢)

(١) قد مر هذا الشاهد مرارا فلا تغفل والله يرشدك

(٢) هذا البيت من قصيدة جيدة ليزيد بن الحكم بن ابى العاص الثقفى بماتب فيها ابن عمه عبدالرحمن بن عثمان

فانه استعمله من هوى يهوى وهو غير متعمد كما ترى ضرورة مع أن هذا البيت من قصيدة وقع فيها اضطراب واعلم انه لا يستعمل انفعال الا حيث يكون علاج وعمل فذلك استغنى عن التمام الشئ وقالوا قلت الكلام فاقال لان القول له تأثير في احوال الانسان ونمحيكه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وافعل يشارك انفعال في المطاوعة كقولك غمته فاغتم وشويته فاشتوي ويقال انتم واشوي ويكون بمعنى تفاعل نحو اجتوروا واختصموا والنقوا وبمعنى الاتخاذ نحو اذبح واطبخ واشتوي اذا اتخذ ذبيحة وطبيخا وشواء لنفسه ومنه اكنال وآثرن وبمنزلة فعل نحو قرأت واقرأت وخطف واختطف والزيادة على مضاه كقولك اكتب في كسب واعتمل في عمل قال سيبويه أما كسبت فانه يقول أصبت وأما اكتببت فهو للنصرف والطلب والاعمال بمنزلة الاضطراب ﴾

قال الشارح : أما افعل فهو بمنزلة انفعال في العدة ومثله في حركاته وسكناته وله معان أغلبها الاتخاذ يقال اشتوي القوم اللحم اذا اتخذوه شواء وأما شويت فكقولك أضجت وكذلك اختبر المبحين وخبره وله معان أخر (أحدها) أن يستعمل بمعنى المطاوعة فيشارك انفعال ولا يتعدى كقولك غمته فانغم وغمته واشتوي فالشوي واشتوي وهو قليل (الثاني) أن يكون بمعنى تفاعل نحو اضطربوا والمراد تضاربوا واقتتلوا

ابن ابي العاصم . واولها .

نكشترني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان صدرك لى دوى
لسانك لى أرى وغيبك علمم وشرك مبسوط وخيرك ملتوى
وقبل البيت المستشهد به .

عدوك يخفى صوتى إن لقينه وانت عدوى ليس ذاك بمستوى
وكم موطن (البيت) وبعده .

نداك عن المولى ونصرك عاتم وانت له بالظلم والفرع مخنوى
تودله لو ناله ناب حية ريب صفاة بين لهين منحوى

وقوله « نكشترني الخ » يقال كشر الرجل الرجل اذا كشر كل واحد منهما لصاحبه وهوان يبدى له اسنانه عند التبسيم وكرها - بضم الكاف او فتحها - مصدر وضع في موضع الحال والدوى - بكسر الواو - وصف من الدوى - بالفتح مع القصر - وهو المرض وقوله « لسانك لى أرى الخ » الارى الصل والعاقم الحنظل وحذف أداة التشبيه للبالغة وقوله « كم موطن الخ » طاح الرجل يطبح او يطوح اذا هلك والاجرام جمع جرم - بكسر الجيم - وهو الجسم كانه جبل اعضاءه اجراما توسعة اى - قط بجسمه ونقله وليس منهاه هنا الذنوب كما فسر ابن السجري فانه غير مناسب . والنيق - بكسر النون - ارفع الجبل وقلته ما استدق من رأسه . وقوله « نذاك عن المولى الخ » الندى الجود والمولى ابن العم وعن متعلقة بما تم اى - بلى يقال غم - من باب ضرب - اذا أبغى وأقصر ونصرك معطوف على نذاك والخبر محذوف والفرع - بكسر الفين المصححة - الحقد والغل يقال غمر صدره على من باب فرح ومخنوى - بالخاء المعجمة - الجائر المسقط . وقوله « تودله لو ناله الخ » لية مروفة تكون الذكر والانثى قالوا فلان حية ذكر والتاء للواحد من المجلس كبطة ودجاجة وهنا بمعنى الذكر بدليل الوصف بالريب . الصفاة الصخرة المساء والذهب - بكسر اللام - هو الشق في الجبل والنحوى - بالنون والحاء المهملة - المجتمع

في معنى تقاتلوا ومنه اعتنوا واجتوروا في معنى تعاونوا وتجاوزوا الثالث أن يحىء بمعنى فعل لا يراد به زيادة معنى وتلزمه الزيادة نحو انتقل في معنى فخر ولذلك تقول في الفاعل منه فقيرا جازا بمعنى المعنى ومن ذلك اشتد فهو شديد واستلم الحجر ولا يستعمل سلم ولا يسلم وأما قولهم كذب واكتسب قال سيوبه فرق بينهما كسب بمعنى أصاب مالا واكتسب تصرف واجتهد فهو بمنزلة الاضطراب وقال غيره لا فرق بينهما قال الله تعالى (لهما كسبت وعليها ما اكتسبت) والمعنى واحد ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب . ﴿ واستفعل لطلب الفعل تقول استخفه واستعمله واستعجله اذا طلب خفته وعمله وعجلته ومر مستعجلا أى مر طالبا ذلك من نفسه مكلفا اياه ومنه استخرجته أى لم أزل أتلطف وأطلب حتى خرج وللتحول نحو استنيت الشاة واستنوق الجمل واستنجر الطين وان البنات بأرضنا يستنسر والاصابة على صفة نحو استغلمته واستنسمته واستجدته أى أصبته عظيما وصينا وجيدا وبمنزلة فعل نحو قر واستقر وعلا قرنه واستعلاه ﴾

قال الشارح : أما استفعل فهو على ضربين متعدد وغير متعدد فالمتعدى قولهم استحقه واستقبحه وغير المتعدى استقدم واستأخر ويكون فعل منه متعديا وغير متعد فالمتعدى نحو علم واستعلم وفهم واستفهم وغير المتعدى نحو قبح واستقبح وحسن واستحسن وله معان أحدها الطلب والاستدعاء كقولك استعطيت أى طلبت العطية واستعنت به أى طلبت اليه العتبي ومنه استفهمت واستخبرت الثانى أن يكون للاصابة كقولك استجدته واستكرمه أى وجدته جيدا وكرما وقد يكون بمعنى الانتقال والتحول من حال الى حال نحو قولهم استنوق الجمل اذا صار على خالق الناقة واستنيت الشاة اذا أشبهت التيس ومنه استنجر الطين اذا تحول الى طبع الحجر في الصلابة وقد يكون بمعنى تفعل لتكلف الشيء وتعاطيه نحو استعظم بمعنى تعظم واستكبر بمعنى تكبر كقولهم تشجع وتجلد وربما عاقب فعل قالوا قر في المكان واستقر وعلا قرنه واستعلاه قال الله تعالى (واذا رآوا آية يستسخرون) أى يسخرون ويسترءون أى يرمون والغالب على هذا البناء الطلب والاصابة وما عدا ذلك فانه يحفظ حفظا ولا يقاس عليه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وافعل عمل بناء مبالغة وتوكيد فاعشوش واعشوشبت الارض واحلولى الشيء مبالغات في خشن واعشبت وحلا قال الخليل في اعشوشبت انما يريد أن يجعل ذلك علما قد بالغ ، ﴾

قال للشارح : أما افعال فأكثر ما يكون في الالوان نحو اشهاب وابياض ولا يكون متعديا وهو اذا لم يدغم بزنة استفعل في حركاته وسكناته وقد يقصر افعال طوله فيرجع الى افعال قال سيوبه وليس شئ يقال فيه افعال الا ويقال فيه افعال الا انه قد نقل احدى الثنتين في الكلمة وتكثر في الاخرى فقولهم ابيض واحمر واصفر واخضر أكثر من ابيض واحمر واصفار واخضر وقولهم اشهاب وادهام أكثر من اشهب وادهم وقد يأتي افعال في غير الالوان قالوا انطار النبت اذا ولى وأخذ يجف وابهار الليل اذا أظلم وقد يأتي الالوان على فعل قال آدم يندم وشهب يشهب وقهب يقهب وهو سواد يضرب الى حمرة وقالوا كذب يكذب وسود يسود قال نصيب

سَوَدْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ الْقَوِي يَبِضُ بَنَاتُهُ

وربما ضو ذلك جميعه وذكر بعض النحويين ان فعل مخفف عن افعال واستدل على ذلك بتصحيح العين فهو عور وحول قال صحت الواو هنا حيث صحت في افعال اذ كان هو الاصل، وأما افعول فبناء موضوع للمبالغة قالوا خشن المكان اذا حزن فاذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا اخشوشن وقالوا اعشبت الارض فاذا أرادوا العموم والكثرة قالوا اعشوشبت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو فمعنى اخشوشن واعشوشب وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى اذ الالفاظ قوالب المعاني وقد جاء متعديا قالوا احلولىته أى استعليبته قال حميد قلما مضى عامان بقاء انفصاله عن الفرس واحلولى دمانا يرودها

وربما بني الفعل على الزيادة ولم تفارقه فهو اعروريت الفلو اذا ركبته عريا وهو مخلف لما قبله من افعال لان المكرر هنا للعين وما قبله المكرر فيه اللام فزيادة الواو هنا كزيادة الالف فيما قبله وقالوا اذ لولى الرجل اذا أسرع الخفه باعرورى وبنوه على الزيادة ولم تفارقه، وأما افعول فهو اجلوز اذا أسرع واخروط السير اذا امتد واعلوط البعير اذ اركب عنه، وممنه المبالغة كانه فعل لانه على زنة الا أن المكرر هناك العين وهنا الواو الزائدة، ومن أصناف الفعل الرابع

فصل قال صاحب الكتاب للمجرد منه بناء واحد فعمل ويكون متعديا فهو دحرج الحجر ومرهف الصبي وغير متعد نحو درنج وبرهم وللزبد فيه بناء ان افعلل نحو احرنجيم وافعلل نحو اوشمر، قال الشارح: اعلم أن الرابع له بناء واحد وهو فعمل وهو على ضربين متعد وغير متعد فالمتمدى نحو سرفهته اذا أصلحت غذاءه ودحرجته وغير المتمدى نحو درنجت الحمامة اذا خضعت لذكرها وبرهم أى أدام النظر وأسكن طرفه وللزبد فيه بنا أن افعلل نحو احرنجيم بمعنى الازدحام والتجمع والمراد به هنا المطاوعة فهو في الرابعى كأنفعل في الثلاثى والثانى افعلل كاقشمر واطمان وهو كاهر واصفر في الثلاثى ولذلك لا يتعدى واسمكك واقمسس واحرنبا كل ذلك ملحق باحرنجيم وأصله الثلاثة والكاف الثانية والسين الثانية مكررتان ولذلك لا يدغم المثلان فيه كالا يدغم نحو جلبب وشملل،

فصل قال صاحب الكتاب وكلا بقائى المزيد فيه غير متعد وهما في الرابعى نظير افعلل وافعل في الثلاثى قال سيبويه وايس في الكلام احرنجيمته لانه نظير افعلل في بنات الثلاثة زادوا ونا وألف وصل كازادوها في هذا وقال وليس في الكلام افعللته ولا افعللته وذلك نحو احررت واشهايت ونظير ذلك من بنات الاربعة اطلأنت واشها ززت

قال الشارح: قد تقدم القول على هذين البندين وان بناء احرنجيم بناء مطاوعة فهو بمنزلة افعلل في الثلاثى ولذلك لا يتعدى لانه اذا طاروع لا يفعل بنيره شيئا وكذلك افعلل وافعلل لا يتعدى شئ من ذلك فلا يقال احرنجيمته ولا احررت ولا اشهايت لانهما مختصة بالالوان فهي جاريت مجرى الخلق فلا تتجاوز الفاعل فاعرفه،

قد تم — بمعية الله وحسن توفيقه — طبع الجزء السابع من شرح المفصل لابي البقاء موفق الدين ابن يعيش، وبيده — ان شاء الله تعالى — الجزء الثامن، ومطلعه قول المؤلف: «بسم الله الرحمن الرحيم.. القسم الثالث في الحروف» سأل الله الذى بيده الحول ومنه المعونة أن يوفقنا لأكمالها ولهولى الاجابة وهو على ما يشاء قدسير.

فهرست

الجزء السابع من شرح الفصل

صحيفة	صحيفة
٥٠ إذالم تقصد الجزاء في الجواب فرفعت فلارفع	٢ القسم الثاني في الافعال :
ثلاثة أوجه	— تعريف الفعل ، وخصائصه
٥٤ العطف على الجواب بالفاء أو بالواو فيه وجهان	٤ من أصناف الفعل : الماضي
٥٨ من أصناف الفعل مثال الامر	٦ ومن أصناف الفعل : المضارع
٦١ قد يؤمر الفاعل المخاطب	٩ متى يبني المضارع
٦٢ المتعدي واللازم	١٠ ذكر وجوه إعراب المضارع
— أقسام المتعدي	١٢ المضارع المرفوع
٦٤ للتعدي أسباب ثلاثة	١٥ المنصوب
٦٨ يستوي المتعدي واللازم في نصب ماسوي	— النواصب التي تنصب بنفسها
المفعول به	١٨ ينتصب بأن مضرة بعد خمسة أحرف
٦٩ من أصناف الفعل : المبني للمجهول	٢٨ متى يتمنع إظهار أن الناصبة للمضارع ومتى
٧٧ أفعال القلوب	يجوز
٨٤ الاعمال والالقاء	٢٩ ليس يحتم أن ينتصب المضارع بعد الحروف
٨٦ التعليل	الخسة بل للمدول الى غير الرفع وجهة من
٨٨ اخذصاص أفعال القلوب بالجمع بين ضمير	الاعراب
الفاعل والمفعول لواحد	٤٠ الفعل المضارع المجزوم
— أفعال أخرى نادرة تجرى ذلك المجرى	— عوامل الجزم ضربان : حروف ، وأسماء
٨٩ الافعال الناقصة	٤٧ الجزم في جواب الامر والتمنى
٩١ الاصل في اسمها وخبرها أن يكونا كالمبتدأ	٤٩ ما فيه معنى الامر كالامر

صحيفة	صحيفة
١٣٢ قد يجمع بين فاعلهم - ما الظاهر وبين المميز تأكيداً	٩٧ كان على أربعة أوجه
١٣٤ بيان معنى « ما » وموقعها في نحو قوله تعالى (فتعماهي)	١٠٣ معنى صار الانتقال وهي على استعمالين
— في ارتفاع الخصوص مذهبان	— أصبح وأمسى وأضحى على ثلاثة معان
١٣٥ قد يحذف الخصوص إذا كان معلوماً	١٠٥ ظل وبات على معنيين
١٣٦ إذا ولي نعم وبئس مؤنث كنت بالخيار بين تأنيثهما وتركه	١٠٦ ما يعمل عمل كان بشرط تقدم نفي أو شبهه
١٣٧ ومن حق الخصوص أن يجانس الفاعل	١٠٩ قد يحذف النافي
١٣٨ حبذا تقارب نعم في المعنى	١١١ معنى « مادام »
١٤٢ فعلا التعجب	١١٢ هذه الانفعال في تقديم خبرها على ضرر بين
١٤٦ معنى صيغة التعجب في قولك ما أكرم زيداً	١١٥ أفعال المقاربة
١٤٧ « أكرم بزيد »	— عسى
وأصل هذا التركيب	١١٩ كاد
١٤٨ اختلاف العلماء في ما التعجبية	١٢١ قد تشبه عسى بكاد وكاد بعسى
١٤٩ صيغة التعجب كالامثال لا يتصرف فيها	١٢٢ للعرب في عسى ثلاثة مذاهب
بنقديم ولا تأخير ولا نحوهما	١٢٤ الفرق بين عسى وكاد
١٥٠ تزداد كان بين ما وفعل التعجب	— دخول النفي على كاد
١٥٢ ومن أصناف الفعل : الثلاثي	١٢٦ أوشك
١٦٢ « الفعل : الرباعي »	— كرب ، أخذ ، جعل ، طلق
	١٢٧ نعم وبئس وما في معناها
	١٣٠ فاعلها إما مظهر معرف بال أو مضاف إلى المعرفة بها وإما مضمرة ميمز بشكرة

شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش
ابن علي بن يعيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ جريّة
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية

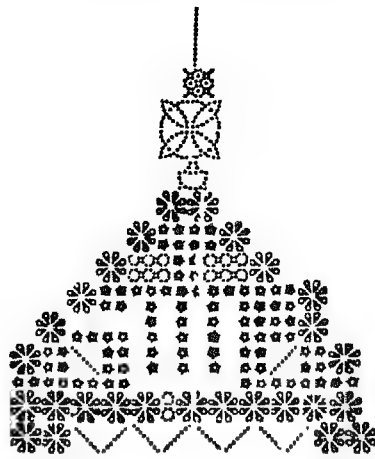


الجزء الثامن

قر المجلس الأعلى للأزهر تدريس هذا الكتاب



القاهرة - شارع الجمهورية - ص ١٠٠٠٠٠٠٠
مكتبة
٣٩٠٠٠٠٠٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ القسم الثالث في الحروف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الحرف مادل على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه ﴾

قال الشارح : لما فرغ من الكلام على قسمي الاسم والفعل انتقل الى الكلام على الحرف والحرف كلمة دلت على معنى في غيرها فقولنا كلمة جنس عام يشمل الاسم والفعل والحرف وقولنا دلت على معنى في غيرها فصل ميزه من الاسم والفعل اذ معنى الاسم والفعل في أنفسهما ومعنى الحرف في غيره ألا تراكم اذا قلت السلام فهم منه المعرفة ولو قلت آل مفردة لم يفهم منه معنى فاذا قرن بمبايسته من الاسم أفاد التعريف في الاسم فهذا معنى دلالة في غيره وقولهم مادل على معنى في غيره أمثل من قول من يقول ماجاء لمعني في غيره لان في قولهم ماجاء لمعني في غيره إشارة الى العلة والمراد من الحد الدلالة على الذات لا على العلة التي وضع لاجلها اذ علة الشيء غيره وقولنا كلمة أسد من قوله مادل لان الكلمة أقرب من الحرف فهي أدل على الحقيقة وقد زعم بعضهم أن هذا الحد يفسد بـين وكيف ونحوهما من أسماء الاستفهام ومن وما ونحوهما من أسماء الجزاء فان هذه الأسماء تفيد الاستفهام فيها بعدها وتفيد الجزاء فتعلق وجود الفعل بعدها على وجود غيره وهذا معنى الحروف والجواب عن هذا الاشكال أن هذه

الاسماء دلت على معنى في نفسها بحكم الاسمية فإن دلت على المسكان وكيف دلت على الحال وكذلك أسماء الجزاء فن دلت على من يعقل ومادات على ملا يعقل وأما دلالتها على الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيها فما شيطان دلا على شيتين فلا سم دل على ساء والحرف أفاد في غيره معناه ويؤيد ذلك بناؤها لتضمينها معنى الحرف وانما يلزم أن لو كانت هذه الاسماء باقية على بابها من الاسمية والتمكين وقد دلت على هاتين الدالتين ليكون كاسرا للحد وربما احترز بعضهم من ذلك فقال مادل على معنى في غيره فقط فيفصل بقوله فقط بين هذه الاسماء والحروف اذ هذه الاسماء قد دلت دلالتين دلالة الاسماء ودلالة الحروف ومنهم من يضيف الى هذا الحد ولم يكن أحد جزمى الجملة كأنه يفصل بذلك بين هذه الاسماء والحروف فان هذه الاسماء وان دلت على معنى في غيرها من الجهة المذكورة فقد تكون أحد جزمى الجملة ألا ترى أن أين وكيف يكون كل واحد منهما اجزاء الجملة من نحو أين زيد وكيف عمرو فزيد مبتدأ وأين الخبر وكذلك عمرو مبتدأ وكيف الخبر وتقول من عندك فيكون من مبتدأ وعندك الخبر فهذه الاشياء قد تكون أحد جزمى الجملة اى مبتدأ أو خبر مبتدأ وليس كذلك الحروف فانه لا يخبر بها ولا عنها لا تقول الى قائم على أن يكون الى مبتدأ وقائم الخبر كما تقول زيد قائم ولا عن ذاهب كما تقول زيد ذاهب وقد صرح ابن السراج بهذا المعنى في تحديد الحرف فقال هو الذي لا يجوز أن يخبر عنه ولا يكون خبرا قال أبو على الفارسي من زعم ان الحرف مادل على معنى في غيره فانه ينبغي أن تكون أسماء الاحداث كلها حروفا لانها تدل على معان في غيرها فان قال فان القيام ينوهم منفردا من القائم قيل له فان الالتصاق والتعريف الذى يدل عليهما بالجر ولا م المعرفة قد يتوهمان منفردين عن الاسمين ولو كان هذا كما قال لوجب أن يكون هو الذى للفصل حرفا لانه يدل على معنى في غيره ألا ترى انها نجى لتدل على أن الخبر معرفة أو قريب من المعرفة أو لتؤذن ان الاسم الذى يمد بها ليس بوصف لما قبلها ويلزم أن تكون أسماء التأكيذ حروفا لانها تدل على تشديد الموكد وتبيينه ألا ترى أن منها مالا يتقدم على ما قبله مثل أكتعين أبصعين وينبغي أن تكون الصفات كذلك أيضا لانها تدل على معان في غيرها وينبغي أن تكون كم في الخبر في نحو كم رجل حروفا لانها تدل على تكثير في غيرها وهو تكثير الرجال وينبغي أن تكون مثل حروفا لانها تدل على تشبيه في غيرها وينبغي أن لا تكون ماحرفا في قولهم انك ماوغيرا لانها لا تدل على معنى في غيرها وكذلك ما حاجبيه وأن لا تكون مافى قوله إملا حروفا لانها لا تدل على معنى في غيرها وانما تدل على الفعل المحذوف وكذلك أما أنت منطلق انطلقت وكذلك قول من قال إنه الذي لا يجوز ان يكون خبرا ولا يخبر اعنه فاسد لان الاسماء المضمرة المجرورة والاسماء المضمرة المنصوبة المتصلة والمنفصلة لا تكون اخبارا ولا يخبر عنها وكذلك الفصل نحو هو لا يكون خبرا ولا يخبر اعنه انتهى كلام أبي على قال الشارح كأن أبا على أورد هذه التشكيكات للبحث واذا أنعم النظر كانت غير لازمة أما أسماء الاحداث فكلاهما أسماء يخبر عنها كما يخبر عن الاعيان نحو قولك للعلم حسن والجهل قبيح لان العلم والجهل ونحوهما سمات على مسميات معقولة متوهمة منفصلة عن محالها وان كانت لا تنفصل بالوجود من حيث كانت أعراضا والعرض لا يقوم بنفسه وأما قوله ان الباء تدل على الالتصاق واللام تدل على التعريف والالتصاق والتعريف يتوهمان منفردين فاقول في ذلك ان

الاصاق والتعريف اسمان يتوهمان منفردين لافرق بينهما وبين غيرهما من الاحداث ولا كلام فيهما
 اما الكلام في الباء نفسها فانها لا تقل على الاصاق حتى تضاف الى الاسم الذي بعدها لانه يتحصل منها
 منفردة وكذلك القول في لام التعريف ونحوها من حروف المعاني واما الاءاء المضمره التي تكون فصلا
 من نحو كت أنا القائم وكنا نحن القائمين وقوله تعالى (كنت أنت الرقيب عليهم) فهي اسماء قد سلبت
 دلالتها على الاسمية وملك بها مذهب الحروف بأن ألغيت ومعنى الغاء الكلمة أن تأتي لاموضع لها من
 الاعراب وأنها متى أسقطت من الكلام لم يحتل الكلام ولم يتغير معناه وتصير كالحروف الالفية من نحو
 ما في قوله تعالى (مثلا مبعوضه) والمراد مثلا مبعوضه وقوله تعالى (فبا رحمة من الله كنت لهم) فلولاء الغاء ما لم
 يتخط الخافض وعمل فيها بعدها فتجرى هذه الاءاء مجرى الحروف وكونها قد صارت في مذهبها لم يتغير
 عنها كما لم يتغير عن سائر الحروف فاعرفه وأما اسماء التأكيد فانها اسماء دالة على معان في أنفسها ألا ترى أنك
 إذا قلت جاءني زيد نفسه فالذات على ما دل عليه زيد فصار ذلك كتمسك اللفظ نحو قولك زيد
 زيد فزيد الثاني لم يدل على أكثر مما دل عليه الاول والتأكيد والتشديد معني حصل من مجموع
 الاسمين لامن أحدهما وأما الصفات من نحو جاء زيد العاقل فان الصفة التي هي العاقل لم تدل على معنى
 في الموصوف وانما دلت على معنى في نفسها نحو العاقل فانه دل على ذات باعتبار العقل فاذا جهمت بين الصفة
 والموصوف نحو قولك زيد العاقل حصل البيان والتعريف من مجموع الصفة والموصوف لامن أحدهما فبان
 لك أن الصفة لم تدل على معنى في غيرها وانما دلت على معنى تحتها وأما مثل فأمرها كامر الصفة لانها بمعنى مشابه
 ومماثل وذلك معنى معقول في نفس الاسم وأما كونها تقتضي مماثلا فليس ذلك بداعي لها ولا من مقوماتها وانما
 ذلك من لوازمها وأما كم في الخبر فهي اسم بمعنى العدد والكثير وأما كونها تدل على كثرة الرجال مثلا اذا قلت
 كم رجل فان الكثرة لم تفدها كم في الرجال وانما كم لعدد مبهم يقع على القليل منه والكثير فاذا اضيفت الى
 ما بعدها بين ان المراد الكثير فجرى مجرى الالفاظ الجملة المترددة بين أشياء وبينها غيرها من قرينة
 حال أو لفظ ولا يتخرجها ذلك عن أن تكون دالة على ذلك الشيء وأما الحروف الزائدة فانها وان لم تقدم معنى
 زائدا فانها تنفذ فضل تأكيد وبيان بسبب تكرار اللفظ بها وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى وهذا معنى
 لا ينحصل الامع كلام واما افسادهم قول من عرف الحرف بأنه الذي لا يجوز أن يكون خبرا ولا يخبر عنه
 بالاءاء المضمره المجروزة الاءاء المضمره المنصوبة المتصلة والمنفصلة فالقول أن امتناع الاخبار عن هذه
 الاءاء وبها لم يكن لامر راجع الى معنى الاسم وانما ذلك لانها صيغ موضوعه بازاء اسم مخفوض أو منصوب
 فلما أخبر عنها وجب أن يفصل الضمير المجرور ويصير عوضه ضمير مرفوع الموضع نحو أنت وشبهه وكذلك
 الضمير المنصوب لو أخبر به أو عنه لتغير اعرابه ووجب تغيير صيغة الاعراب فامتناع الاخبار عن هذه الاشياء
 لم يكن الامن جهة الاعراب قال الزخشمي لو كان الحرف يدل على معنى في نفسه لم يفصل بين ضرب زيد
 وما ضرب زيد لانه كان يبقى معنى النفي في نفسه وقوله هو من ثم لا ينفك من اسم أو فعل يصحبه يريد ولا يكونه
 لا يدل على معنى الا في غيره افتر الى ما يكون معه ليفيد معناه فيه وجملة الامر انه دخل الكلام على ثلاثة
 اضرب لافادة معنى فبا يدخل عليه وتعلق لفظ بلفظ آخر وربط به وزيادة ضرب من التأكيد فالاول ثلاثة

مواضع (أحدها) أن يدخل على الاسم نحو الرجل والنلام فالالف واللام أفادت معنى التعريف فيهما لانهما كانا نكرتين (الثاني) أنه يدخل الفعل نحو قد وسوف نحو قد قام وسيقوم وسوف يقوم فهذه الحروف أحدثت بدخولها على الفعل معنى لم يكن قبل قد قربته من الحاضر والسين وسوف مختصة بالاستقبال وخلصته له بعد ان كان شائما في الحال والاستقبال فهذه الحروف في الافعال نظيرة الف واللام في الاسماء (الثالث) أن يدخل على الكلام التام والجملة المفيدة نحو قولك أريد عندك ومقام خالد فلما دخلت الممرأة أحدثت فيه معنى الاستفهام وقد كان خبرا وكذلك ما أحدثت معنى النفي وقد كان وجبا... وأما الضرب الثاني من القسمة الاولى فهو في أربعة مواضع (أحدها) أن يدخل لربط اسم باسم وهو معنى العطف نحو قولك جاء زيد وعمرو (الثاني) أن يدخل لربط فعل بفعل نحو قام زيد وقعد (الثالث) أن يدخل لربط فعل باسم نحو قولك نظرت الى زيد وانصرفت عن جعفر وهو معنى التعدية (الرابع) أن يدخل لربط جملة بجملة نحو قولك إن تعطيني أشكرك وكان الاصل تعطيني أشكرك وليس بين الفعلين اتصال ولا تعلق فلما دخلت إن حلت إحدى الجملتين بالأخرى وجعلت الاولى شرطا والثانية جزاء... وأما الضرب الثالث وهو أن يدخل زائدا لضرب من التأكيده نحو قوله تعالى (فبا رحمة من الله) ونحو قوله (فيما اتقوا) ألا ترى ان ما لو كان لها موضع من الاعراب لما تحطأها الباء وعمل فيها بعدا وكذلك لا من قولهم ما قام زيد ولا عمرو الواو هي الداطفة ولا لنو كأنهم شبهوها بما فزادوها ومن ذلك ان الخليفة المكسورة في نحو قوله فما ان طيننا حين (١) والمراد فاطينا وكذلك المفتوحة في نحو قوله تعالى (فلما أن جاء البشير) فهذه الحروف ونحوها لا موضع لها من الاعراب ولا معنى لها سوى التأكيده

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ في الاقايء موضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف مجرى مجرى النائب نحو قولك نعم وبلى وإي وإنه ويازيد وقد في قوله • وكأن قد • • (٢) ﴾

(١) هذه قطعة من بيت وهو بتمامه .

فما ان طيننا حين ولكن مناينا ودولة آخرينا
وقد سبق شرحه فارجع اليه

(٢) هذه قطعة من بيت للناطقة النيباني وهو بتمامه .

أفد الترحل غير ان ركابنا لا تزل برحلتنا وكان قد
وهذا البيت هو الثاني من قصيدته التي مطلعها .

أمن آلمية رائح اومنتدى عجلان ذازاد وغير مزود
وبعد البيت المستشهد به .

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذلك تعاب الغراب الاسود

لامرجا بقدر ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد

وقوله «أمن آلمية النخ» قال الاصمعي : يقول انت رائح اومفتد أي أروح اليوم أم تفتدى غدا، والرواح العشى يقال رحنا وتروحن اذا سرتاعشيا ، والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل يقول أتمضي في حال عجلك زودت ألم ترود واراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية . وقوله «اعد الترحل

قال الشارح : لما اشترط في الحرف أن يكون مصحوباً بغيره إذ لا معنى له في نفسه استغنى عنه حر وفا قد حذف الفعل منها وبقي الحرف وحده مفيداً معنى فربما ظن ظان أن تلك الفائدة من الحرف نفسه والفائدة إنما حصلت بتقدير المحذوف وتلك الحروف التي يجاب بها وهي نعم ولي وإي وإله بمعنى نعم من قوله

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبَوِ ح يَلْمَنِي وَالْوَمْنَةُ (١)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ وَقُلْتُ إِنَّهُ

أى نعم قد علاني الشيب فلهذا الأشياء قد يكتفى بها في الجواب فيقال أقام زيد فيقال في جوابه نعم أى نعم قد قام فنعم قد أفادت إيجاب الجملة بعدها إلا أنها قد حذفت للدلالة الجملة المستفهم عنها قبلها واللفظ إذا حذف وكان عليه دليل وهو مراد كان في حكم الملقوظ وكذلك سائر الأثرى أنه قد ساءت الإمالة

الحج، أفدأى دنأ وقرب والركاب الأبل والركب القوم الذين على الأبل ولا يقال راكب الأبل كالبعير خاصة يقول قرب الترحل إلا أن الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال، وقوله « زعم البوارح » البوارح جمع بارح وهي برها والعرب تنطير بها لأنها لا تملك أن ترميها حتى تتحرر، وقوله « لا مرحباً

سمل فيه لا فيحذف تنوينه واصل الكلام أن كان تفريق الإجابة في غد فلا

أما يقال لمن قدم من بلد أو حل بمكان

(١) هذا الشاهد من أبيات أوردها صاحب الأغانى ونسبها لعبيد الله بن قيس الرقيات وهي هذه

بكر العواذل في العبا ح يلمني والومنه
ويقلن شيب قد علا لك وقد كبرت فقلت انه
لا بد من شيب فدع من ولا تطان ملا مكته
ولقد عصيت الناهيا ت النائمات جيو بهنه
حتى ارعويت الى الرشا دوما ارعويت لهينه

وبكر اصل معناه بكرة ثم استعمل في كل وقت والعواذل جمع عاذلة، ويلمني أى يلعننى على اللهو والتزل والومنه على لومني لي ويقلن قد شبت وكبرت فقلت نعم ير بدانه أتماياً في ماياً في على علمنه بأمر نفسه، والجيوب جمع جيب وهو طوق القميص، والارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه، والهاء في هذه القوافي للسكت والاستشهاد في البيت لقوله « فقلت إنه » فقد قال سيويوه عن أن أنها حرف تصديق للخبر بمنزلة أجل وقال أبو على بعد أن ذكر عبارة سيويوه بنصها، « وكان أبو بكر أجاز فيه مرة أن تكون أن هذه المحذوفة الخبر كأنه قال أن الشيب قد علا في فاضمه فخرى بذلك ذكره وحذف خبره للدلالة عليه وحذف الخبر في هذا الحسن لأن غنايته بأثبت الشيب نفسه كأنه يحذف معها الخبر لما كان غرضه ووكده كآثبات المحل في قوله .

إن محلا وإن مرتحلا وإن في الركب اذ مضوا مهلا

وهذا أحد ما تشبه فيه أن لا النافية الماملة المصب، اه، اما أبو عبيدة فكان يزعم أنه لا يوجد في كلام العرب أن بمعنى نعم وإن هذه التي في هذا البيت ليست إلا المأوكة وهذه الهاء اسمها الهاء السكت كازعم غيره، وخبرها محذوف أى أنه قد كان كيقان، قال الجوهري: « قال أبو عبيدة . وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لأنه قد علم معناه واما قول الاخفش أنه بمعنى نعم فيريد تأويله ليس أنه موضوع في اصل الامة لذلك انتهى، اه

في بلى ولا لوقوع الكناية بها في الجواب بنيتهما عن الجمل المندوفة فكذلك يا في النداء من نحو يا زيد
فيا قد نابت هنا متاب أدعو وأنادي وقد ذهب بمضمون الى انها قد دخلت لمعنى التنبيه والفعل مراد بعدها
والعمل في الامم بعدها اما هو لذلك الفعل لالها وقال آخرون انما العمل لها بالنيابة ولذلك ساغت فيها
الامالة والذي يدل أن العمل لما دون الفعل المحفوف ان ما حذف فيه الفعل اذا ظهر الفعل لم يتغير المعنى
وأنت لو اظهرت أدعو وأنادي لتفسير المعنى وصار خبرا والنداء ليس بخبر الامر: الثاني أن العرب قد
أوصلت حروف النداء الى المنادى تارة بانفسها وأخرى بحرف الجر وذلك نحو يا زيد ويا لزيد ويا بكر
ويا لبكر فجري ذلك مجرى جئت زيدا وجئت اليه وصميت زيدا وصميت بزيد ويؤكده ذلك جواز
الامالة فيه كإجاز في بلى ولا وهو في بلى أسهل لتمام اللفظ ويجئها على عدة الاءاء وضعف يا ولا لنقص
لفظها فان قيل ولم يجيء بالحروف وما كانت الحاجة اليها فالجواب أن حروف المعاني جمع جيء بها نيابة عن
الجمل ومفيدة معناها من الإيجاز والاختصار فحروف العطف جيء بها عوضا عن أعطف وحروف
الاستفهام جيء بها عوضا عن أستفهم وحروف النفي انما جاءت عوضا عن أنفي وحروف الاستثناء جاءت
عوضا عن أستثنى أولا أعني وكذلك لام التعريف نابت عن أعرف والتنوين نابت عن خف وحروف
الجر جاءت نابتة عن الافعال التي هي بمعناها قلباء نابت عن ألصق والسكان نابت عن أشبه وكذلك
سائر الحروف ولذلك من المعنى لا يحسن حذف حروف المعاني كحروف الجر ونحوها لان النقص منها
الاختصار واختصار المختصر إجماع فان قيل فاذا كانت هذه الحروف نابتة عن الافعال على ما زعمتم
والافعال معناها في نفسها ولم كانت الحروف معناها في غيرها واختلف لا يخالف الاصل في حق الحكم
فالجواب ان كل فعل متعد بنفسه وبواسطة فانها هو عبارة ولفظ دال على فعل واصل الى المفعول فاذا قلت
أدعو غلام زيد فأدعو ليس واصلًا بنفسه الى غلام زيد وانما هو دال على الدعاء الواصل الى الغلام
فحروف أدعو عبارة عن حروف الدعاء وليس كذلك قولك يا غلام زيد فان اضافة يا الى ما بعدها فهم
منها معنى الدعاء الدال عليه أدعو فانت اذا قلت يا غلام زيد فهو نفس الدعاء واذا قلت أدعو كان إخبارا
عن وقوع الدعاء وكذلك اذا قلت أستفهم كان عبارة عن طلب الفهم واذا قلت أقام زيد كان نفس
الطلب فلما افترق معناهما افترق حكمهما فافهم فقيه لطف ،

ومن أصناف الحرف حروف الاضافة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ سميت بذلك لان وضعها على أن تغنى بمعاني الافعال الي
الاءاء وهي فوضى في ذلك وإن اختلفت بها وجوه الافضاء ﴾
قال الشارح : اعلم ان هذه الحروف تسمى حروف الاضافة لانها تضيف معاني الافعال قبلها الى
الاءاء بعدها وتسمى حروف الجر لانها تجر ما بعدها من الاءاء أي تخفضها وقد يسميها الكوفيون
حروف الصفات لانها تقع صفات لما قبلها من النكرات وهي متساوية في إيصال الافعال الى ما بعدها وعمل
الخفض وإن اختلفت معانيها في أنفسها ولذلك قال هي فوضى في ذلك أي متساوية يقال قوم فوضى أي
متساوون لا رئيس لهم قال الشاعر

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاءَ لَهُمْ وَلَا سَرَاءَ إِذَا جُهِلُوا سَادُوا (١)

فلما كانت هذه الحروف عامة للجر من قبل ان الافعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفضائها الى الاسماء التي بعدها كايغنى غيرها من الافعال القوية الواصلة الى المفعولين بلا واسطة حرف الاضافة الأتراك تقول ضربت عمرا فيغنى الفعل بعد الفاعل الى المفعول فينصب لان في الفعل قوة أفضت الى مباشرة الاسم ومن الافعال أفعال ضعفت عن تجاوز الفاعل الى المفعول فاحتاجت الى أشياء تستعين بها على تناوله والوصول اليه وذلك نحو هجبت ومرت وذهبت لو قلت عجب زيدا أو مرت جعفرأ أو ذهبت محمدا لم يجز ذلك لضعف هذه الافعال في العرف والاستعمال عن إفضائها الى هذه الاسماء على ان ابن الاعرابي قد حكى عنهم مرت زيدا كأنه عمله بحسب اقتضائه ولم ينظر الى الضعف وهو قليل شاذوا نشدوا تَمْرُونَ الدَّيَارَ وَلَمْ تَمُوجُوا كَلَامُكُمْ هَلَّى إِذَا حَرَامُ (٢)

فلما ضعفت هذه الافعال عن الوصول الى الاسماء رذت بحروف الاضافة فجعلت موصلة لها اليها فقالوا هجبت من زيد ونظرت الى عمرو وخص كل قبيل من هذه الافعال بقبيل من هذه الحروف وقد تداخلت فيشارك بعضها بعضا في هذه الحروف الموصلة وجعلت تلك الحروف جارة ولم تنفض الى الاسماء النصب من الافعال قبلها لانهم أرادوا الفصل بين الفعل والاصل بنفسه وبين الفعل والاصل بغيره ليمتاز السبب الاقوى من السبب الاضعف وجعلت هذه الحروف جارة ليخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الفعل

(١) البيت للافوه الأزدي ، وقبله :

والبيت لا يبتنى إلا له عمد
فان تجمع اوتاد وأعمدة
ولا عماد إذا لم ترس اوتاد
وساكن بلغوا الامر الذي كادوا
لاتصلح الناس فوضى ...
تبقى الامم وباهل الراى ماصلحت
(البيت) وبعده
فان تولت فبالاشرار تنقاد

(٢) البيت لجرير من قصيدته التي مطلعها

مق كان الحيام بذى طلوح سقيت الفيث أيتها الخيام

وقبل البيت المستشهد به .

أقول لصحبتي وقدار تحلنا
تعمرون الديار (البيت) وبعده
أقيموا انما يوم كيوم ولكن الرفيق له ذمام
بنفسى من تجنبه عزيز على ومن زيارته لمام
ومن أسمى وأصبح لأراء ويطرقنى اذا همم النيام

قال ابن هشام هكذا انعمه الكوفيون وانشده بعضهم * أعضون الرسوم ولا تحيا * وفيه ايضا حذف الجار والتقدير أعضون عن الرسوم اه وقال النحاس « سمعت علي بن سليمان الاخفش يقول حدثني محمد بن زيد المبرد قال حدثني عمارة بن بلال بن جرير قال . انما قال جدى * مررت بالديار ولم تموجوا * » وعلى هذا فلا شاهد في البيت

القوي ولما امتنع النصب لما ذكرناه لم يبق الا الجر لان الرفع قد اصتب به الفاعل واستولي عليه فلذلك عدلوا الى الجر لان الجر أقرب الى النصب من الرفع لان الجر من مخرج الياء والنصب من مخرج الالف والالف أقرب اليها من الواو فان قيل فاذا قلتم ان هذه الحروف انما آتي بها لايصال معاني الافعال الى الاسماء فبالهم يقولون زيد في الدار والمال بخالد فجئ بهذه الحرف ولا نفل قبلها فالجواب انه ليس في الكلام حرف جر الا وهو متعلق بفعل أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ أو التقدير أما اللفظ فتوالت انصرفت عن زيد وذهبت الى بكر فالحرف الذي هو الى متعلق بالفعل الذي قبله وأما تعلقه بالفعل في المعنى فنحو قولك المال لزيد تقديره المال حاصل لزيد وكذلك زيد في الدار تقديره زيد مستقر في الدار أو يستقر في الدار فثبت بما ذكرناه ان هذه الحروف انما جئ بهامة قوية وموصلة لما قبلها من الافعال أو ما هو في معنى الفعل الى ما بعده من الاسماء فان قيل فما لهم لا ينفخون بالواو في المفعول معه نحو استوى الماء واختلج وجه البرد والطبايسة وبلا في الاستثناء نحو قلم القوم الا زيدا وكل واحد منهما انما دخل مقويا للفعل قبله وموصلا له الى ما بعده كما كانت حروف الجر كذلك وفي عدم اعتبار ذلك دليل على فساد العلة فالجواب ان حروف الجر انما عملت لشبهها بالافعال واختصاصها بالاسماء واختصت بعمل الجر دون غيرها لما ذكرناه من العلة فأما واو المفعول معه والا في الاستثناء فلم يستحقا أصل العمل لعدم اختصاصهما فلم يملأ جرا ولا غيره وأما الواو فلان اصلها المعطف وحرف المعطف لا عمل له لعدم اختصاصه بالاسماء دون الافعال والذي يدل على ذلك انها لا تستعمل بمعنى مع الا في الموضع الذي يجوز أن تكون فيه عاملة نحو قولك قمت وزيدا أي مع زيد لانه يجوز أن تقول قمت وزيد فتعرف زيدا بالمعطف على موضع التاء وكذلك لو تركت الناقاة وفصيلها بمعنى مع فصيلها فانه قد كان يجوز أن تقول وفصيلها بالرفع بالمعطف على الناقاة ولو قلت مات زيد والشمس أي مع الشمس لم يصح لانه لا يصح عطف الشمس على زيد المستند اليه الموت اذ لا يصح فيها الموت وكذلك لو قلت لا تنظركم وطلوع الشمس لم يصح لانه لو رفعت بالمعطف على الفاعل لم يجوز لان الشمس لا يصح منها الانتظار هذا مع أن أبا الحسن الاخفش كان يذهب الى أن انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف والظرف يعمل فيه روائع الافعال فلا يحتاج الى مقول للفعل وأما الا في الاستثناء فكذلك لا اختصاص لها بالاسماء ولا يصح اعمالها فيها بعدها الا انك تقول ما جاء زيد قط الا يضحك وما مررت به الا يبلى ولا رأيت قط الا في المسجد فلما كانت تدخل على الافعال والحروف على حد دخولها على الاسماء لم يكن لها عمل لاجر ولا غيره كيف وأبو العباس المبرد كان يذهب الى أن الناصب المستثنى فعل دل عليه مجري الكلام تقديره استثنى ولا أعنى ونحوه فلا تكون الا مقوية فافترق حال هذين الحرفين أعنى الواو والواو حال حروف الجر (واعلم) ان حرف الجر اذا دخل على الاسم المجرور فيكون موضع الحرف الجار والاسم المجرور نصبا بالفعل المتقدم يدل على ذلك أمران (أحدهما) ان عبرة الفعل المتعدي بحرف الجر عبرة ما يتعدي بنفسه اذا كان في معناه ألا ترى ان قولك مررت بزيد معناه كفى جزت زيدا وانصرفت عن خالد كقولك جاوزت خالدا فكما أن ما بعد الافعال المتعدية بانفسها منصوب فكذلك ما كان في معناها ما يتعدي بحرف الجر لان الاقتضاء واحد الا ان هذه الافعال ضمت

في الاستعمال فافتقرت الى مقو (والامر الآخر) من جهة اللفظ فانك قد تنصب ما عطفته على الجار والمجرور نحو قولك مرتت يزيد وعمران شئت وعمرى باللفظ والنصب على الموضع وكذلك الصفة نحو مرتت يزيد الظريف بالنصب والظريف باللفظ فهذا يؤذن بان الجار والمجرور في موضع نصب ولذلك قال سيديوه انك اذا قلت مرتت يزيد فكانك قلت مرتت زيدا يريد انه لو كان مما يجوز أن يستعمل بغير حرف جر لكان منصوبا وجملة الامر ان حرف الجر يقتزل منزلة جزء من الاسم من حيث كان وما بعده في موضع نصب وبمنزلة جزء من الفعل من حيث تمدي به فصار حرف الجر بمنزلة الميزة والتضعيف من نحو اذهبت زيدا وفرحته فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وهي على ثلاثة اضرب : ضرب لازم للحرفية ، وضرب كائن اسما وحرفا ، وضرب كائن حرفا وفعل لا فالاول تسعة أحرف من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه والثاني خمسة أحرف على وعن والكاف ومذ ومنذ والثالث ثلاثة أحرف حاشا وعدا وخلا ، ﴿
قال الشارح : قد قسم حروف الجر الى هذه الثلاثة الاقسام قسم استعملته العرب حرفا فقط ولم تشركه في لفظ الاسم والفعل ولم يجزوه في موضع من المواضع مجرى الاسماء ولا مجرى الافعال وقسم آخر يكون اسما وحرفا وقسم ثالث وهو ما يستعمل حرفا وفعل لا والمراد بذلك أن يكون اللفظ مشتركا لأن الحرف بنفسه يكون اسما أو فعلا هذا محال فأما القسم الاول وهو الحروف التي استعملت حروفا فقط وهي تسعة من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه فهذه لا تكون الا حروفا لانها تقع في الصلوات وقوعا مطردا من غير قبح نحو قولك جاءني الذي من الكرام ورأيت الذي في الدار وكذلك سائرهما ولو كانت أسماء لم يجز وقوعها هنا في الصلوات لان الصلة لا تكون بالمفرد ولانها لا تقع موقع الاسماء فاعلة ومفعولة ولا يدخل على شيء منها حرف الجر ولا تكون أنها لا لانها تقع مضافة الى ما بعدها والافعال لا تنضاف وسيأتي الكلام على كل حرف منها مفصلا وأما القسم الثاني وهو ما يستعمل حرفا واسما وهي خمسة على وعن والكاف ومذ ومنذ فهذه تكون حروفا وقد تشاركها في لفظها الاسماء على ما سيأتي بيانه مشروحا وكذلك القسم الثالث يكون حروفا وأفعالا وهي ثلاثة حاشا وعدا وخلا وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فن معناها ابتداء الغاية كقولك مرتت من البصرة وكونها مبعضة في نحو أخذت من الدراهم ومبينة في نحو (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) ومزيدة في نحو ماجاءني من أحد راجع الى هذا ولا تزداد عند سيديوه الا في النفي والاختفص يجوز الزيادة في الواجب ويستشهد بقوله تعالى (ينفر لكم من ذنوبكم) ، ﴿

قال الشارح : قد صدر صاحب الكتاب كلامه وابتداء بمن وهي حرية بالتقديم لكثرة دورها في الكلام وسعة تصرفها ومعانيها وان تمددت فتلاحة فن ذلك كونها لا ابتداء الغاية مناظرة لالى في دلالتها على انتهاء الغاية لان كل فاعل أخذ في فعل فافعله ابتداء منه يأخذ وانتهاء اليه ينقطع فالمبتدأ تباشره من والانهاء تباشره الي والغالب على استعمال من في هذا المعنى ولا تكون من عند سيديوه الا في المكان وأبو العباس المبرد يجعلها ابتداء كل غاية ولديه يذهب ابن درستويه وغيره من البصريين فتقول خرجت من

الكوفة وعجبت من فلان وفي الكتاب من فلان الى فلان قال الله تعالى (واذ عدوت من أهلاك) أى من دار أهلاك وقال تعالى (وتأديناه من جانب الطور الايمن) وقال (يودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة) فن في الشجرة والشاطئ لا ابتداء غاية النداء وقد أجاز الكوفيون استعمالها في الزمان وهو رأى أبى العباس المبرد وابن درستويه من أصعابنا كذا ومنذ واحتجوا بقوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) ويقول الشاعر

لَمَنِ الدِّيارُ بِقَنْةِ الحِجرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ (١)

ومن لا يرى استعمالها في الزمان يتأول الآية بأن ثم بضافا محذوفا تقديره من تأسيس أول يوم ومن مر حجج وممر دهر فهذا فيه دلالة على استعمالها في غير المكان لان التأسيس والمر مصدران وليسا بزمانين

(١) هذا البيت - فيما زعم حماد الراوية - مطلع قصيدة لزهير بن ابى سلمى المزنى مدح بها هرم بن سنان المري . وبعده .

لعب الرياح بها وغيرها بعدى سواقى المور والقطر
قفر بمن دفع التحات من صفوى اولات الضال والسدر
دع ذا وعد القول في هرم خير الكهول وسيد الحضر

وذكر المفضل الضبي ان مطلع كلة زهير هو قوله «دع ذا وعد الخ» وان الايات التى قبل ذلك من صنعة حماد . والقنة - بضم القاف وتشديد النون - اعلى الجبل ومثله القلة - باللام في موضع النون - والحجر - بكسر الحاء المهملة بعدها جيم ساكنة - منازل ثمود بنساحة الشام عند وادى القرى . والباء في قوله «دقنة الحجر» ظرفية متعلقة بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور . والعامل فيه الاستقرار المحذوف وتقدير الكلام لمن الديار كائلة بقنة الحجر وقوله «اقوين» معناه اقفرن يقال اقوت الدار اذا دخلت من سكانها واقفرت والنون ضمير الديار وجملة اقوين حال من ذلك الضمير ايضا والحجج - بكسر ففتح - جمع حجة وهى السنة والدهر الابد الممدود ويروى بدله «ومن شهر» والسواقي جمع ساف وهو اسم فاعل من سفت الريح التراب تسفيه سفيا اذا ذرته والمور - بالضم - النيسار بالريح والقطر المطر وقوله «اقفر بمن دفع الخ» فان قفر امر فوع على انه خبر مبتدأ محذوف وكأنه قال تلك الديار قفرا ومحذوف ذلك والمدفع بفتح الفاء والتحات بفتح النون هى آبار ومن دفعها مندفع مياها والضفوان - بالضاد المعجمة بعدها فاء موحدة - الجانبان واحدهما ضفا بزة قفا . واولات الضال والسدر مواضع بكثرة فيها السدر والضال وقوله «دع ذا الخ» اى اصرفه اليه والحضر جمع واحد حاضر كصاحب وصاحب والحاضر الحى العظيم والحاضر ايضا خلاف البادى . وقد استشهد بالبيت على ان الكوفيين وجماعة منهم المبرد وابن درستويه قد اجازوا استعمال من الابتدائية في الزمان ايضا . وقال العلامة الرضى في ردها الدليل . «ان الاقواء لم يبتدى من الحجج بل المعنى من اجل مرور حجج وشهر فن في هذا البيت ليست زمانية وانما هى التى للتعليل» واعلم انه لا خلاف بين اقدم اهل المصرين في ان من ترد لا ابتداء الغاية في المكان والاحداث والاشخاص وانما الخلاف بينهم في انها هل ترد لا ابتداء الغاية في الزمان فزعم الكوفيون انها ترد لذلك وزعموا ان هذا البيت دليل على صحة ورودها لهذا المعنى . ونفى ذلك البصريون ومنهوا ان يكون في هذا البيت دليل لهم . ومن حجج الكوفيين قوله تعالى . «اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة» . لمسجد اسس على التقوى من اول يوم» واجاب البصريون عن الآية الاولى بان من ليست للابتداء وانما هى

وان كانت المصادر تضارع الازمنة من حيث هي منقضية مثلها وأما كونها للتبعض فتحق قولك أخذت درهما من المال فدلّت من على أن الذى أخذت بعض المال وفيه معنى الابتداء أيضا لان مبدأ أخذك المال قال الله تعالى (خذ من أموالهم صدقة) أى بعضها ومنه (كلوا من ثمره اذا اثمر) قال أبو العباس المبرد وليس هو كما قال سيبويه عندي لان قوله أخذت من ماله انما جعل ماله ابتداء غاية ما أخذ فدل على التبعض من حيث صار مابقي انتهاء له والاصل واحد وكونها لتبيين الجنس كقولك ثوب من صوف وخاتم من حديد وربما أوم هذا الضرب التبعض ولهذا قلنا ان مرجعها الى شئ واحد ومنه قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) وذلك أن سائر الارجاس يجب أن تجتنب وبين المقصود بالاجتناب من أى الارجاس واعتباره أن يكون صفة لما قبله وأن يقع موقعه الذى الأثرى أن معناه فاجتنبوا الرجس الذى هو وثن وقد حمل بعضهم الآية على القلب أى الاوثان من الرجس وفيه تعسف من جهة اللفظ والمعنى واحد وقد قيل فى قول سيبويه هذا باب علم ما للكلم من العربية إنه من هذا الباب لان الكلم قد تكون عربية وغير عربية فبين جنس الكلم بأنها عربية وتكون من زائدة كقوله * وما بالربع من أحد * (١) وانما تزداد فى النفي مخلصا للجنس وكدة معنى العموم وقد اشترط سيبويه لزيادتها ثلاثة شرائط (أحدها)

ظرفية . وعن الآية الثانية بما ذكره الشارح من ان الكلام على تقدير مضاف محذوف وكان اصله من تأسيس اول يوم فتكون من لا ابتداء الحدث اذ التأسيس مصدر والمصدر حدث ورد العلامة الرضى بقوله « وليس التأسيس حدثا متندا ولا اصلا للمعنى المتند وانما هو حدث واقع فيما بعد من فتكون ظرفية كما فى قوله تعالى (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) » اهـ واجيب عما فى البيت باجوبة احدهما ذكرناه عن الرضى والثانى بأن فيه مصدرا محذوفا اى من مر حجاج ومن مردهر فيكون مجرورا محدثا لازمانا والثالث بان فيه زائدة على نحو ما ذهب اليه الاخفش وكان اصل الكلام اقوين حجاجا ودهرا والاربع انكار هذه الرواية وادعاء ان المروى * اقوين مذحجيج ومذدهر * (١) هذه قطعة من بيت للتأنيف الديباني . وهو يتأمله .

وقفت فيها اصيلا كى أسألها عيت جوابا وما بالربع من أحد
وهذا البيت هو الثانى من قصيدته التى مطلعها .

يادار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد

والعلياء مكان مرتفع من الارض قال ابن السكيت . قال بالعلياء فجاء بالياء لانه بناها على عيت . والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اى يصمد . واقوت خلت من اهلها . والسالف الماضى ، والابد الدهر : قال الاصمعى يريد يا اهل دارمية . وقال المراء نادى الديار لا اهلها اسفعا عليها وتشوقا اليها . وقال ياقوت : لم يقل اقوت لان من شأن العرب ان يخاطبوا الشئ ثم يتركوه ويكنون عنه . وقوله « وقفت فيها اصيلا » يروى فى مكانه . وقفت فيها طويلا كى أسألها . ويروى « اصيلا ، واصيلا » فن روى اصيلا اراد عشا ومن روى طويلا جاز ان يكون معناه وقفا طويلا ويجوز ان يكون معناه وقتا طويلا ومن روى اصيلا نافية قولان احدهما انه تصغير اسلان واسلان جمع اصيل كما يقال غيف ورغفان فهو تصغير نادرا لانه انما يصغر من الجمع ما كان على ابنية المدد والقول الآخر انه بمنزلة قولهم على الله التكلان وقولهم غفران . وقوله « عيت جوابا » فانه يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه وجوابا منصوب على المصدر اى عيت ان تحيب وما بها احد ومن زائدة وهى محل الاستشهاد من البيت فتفطن والله يمسك

أن تكون مع النكرة (والثاني) أن تكون عامة (والثالث) أن تكون في غير الموجب وذلك نحو ماجاني من أحد
الآتري انه لا فرق بين قولك ماجاني من أحد وبين قولك ماجاني أحد لان أحدا يكون للمعوم فأما
قولك ماجاني من رجل فقال لا كثير لا تكون زائدة على حد زيادتها مع أحد لانها قد أفادت استغراق
الجنس اذ قد يقال ماجاني رجل ويراد به نفي رجل واحد من هذا النوع واذا قل من رجل استغرق الجميع
وعندي يجوز أن يقال ماجاني من رجل على زيادة من كما يكون كذلك في ماجاني من أحد وذلك انه كما
يجوز أن يقال ماجاني رجل ويراد به نفي واحد من النوع كذلك يجوز أن يقال ماجاني رجل ويراد به نفي الجنس كما تنفيه
بقولك ماجاني أحد فاذا أدخل من فاعلم دخلها تأكيد الان المعنى واحسن انما زاد من لان فيه تناول البعض كما أنه ينفي
كل بعض للجنس الذي نفاه مفردا كما أنه قال ماجاني زيد ولا بكر ولا غيرهما من ابعاض هذا الجنس فالتنفي عن مفصلا
وبغير من مجمولا فاذا قلت ماجاني رجل وأردت الاستغراق ثم قلت ماجاني من رجل كانت من زائدة فأما اذا قلت ما
جاني من أحد فمن زائدة لاحتمال التأكيد لان من لم تفد الاستغراق لان ذلك كان حاصله من قولك
ماجاني أحد ولذلك لا يرى سبويه زيادة من في الواجب لا تقول جاني من رجل كالا تقول جاني من
أحد لان استغراق الجنس في الواجب محال اذ لا يتصور مجيء جميع الناس ويتصور ذلك في طرف التنفي
وقد أجاز الاخفش زيادتها في الواجب فيقول جاني من رجل واحتج بقوله تعالى (فكلوا مما أسكن
عليكم) والمراد ما أسكننا عليكم وقوله تعالى (ويكفر عنكم سيئاتكم) والمعنى سيئاتكم يدل على ذلك قوله تعالى (ان
تجتنبوا كبار ما فتهنوا عنه نكفر عنكم سيئاتكم) والجواب عما تعلق به أما قوله تعالى (فكلوا مما أسكننا عليكم)
فمن هنا غير زائدة بل هي للتبعض أي كلوا منه اللحم دون الفريث والدم فانه محرم عليكم وأما قوله تعالى
(ويكفر عنكم سيئاتكم) فان من للتبعض أيضا لان الله عز وجل وعد على عمل ليس فيه التوبة والاجتناب
الكبائر تكفير بعض السيئات وعلى عمل فيه توبة واجتناب الكبائر تكفير جميع السيئات يدل على
ذلك قوله تعالى في الآية الأخرى (ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم ويكفر عنكم سيئاتكم) فجاء بمن ههنا وفي قوله (وان تجتنبوا كبار ما فتهنوا عنه) لم يأت بمن
لانه سبحانه وعد بوجوب اجتناب الكبائر تكفير جميع السيئات ووهذا باخراج الصدقة على ما حد فيها تكفير بعض
السيئات فاعرفه وقول صاحب الكتاب «وكونها مبغضة وزائدة راجع الى هذا المعنى» الى ابتداء الناية فان
ابتداء الناية لا يفارقها في جميع ضرورها فاذا قلت أخذت من الدراهم درهما فانك ابتدأت بالدراهم ولم
تفنه الى آخر الدراهم فالدرهم ابتداء الاخذ الى أن لا يبقى منه شيء ففي كل تبعض معنى الابتداء فالبعض
الذي انتهوا به الكل وأما التي للتبيين فهي تخصيص الجملة التي قبلها كما أنها في التبعض تخصيص الجملة التي
بعدها فكان فيها ابتداء غاية تخصيص كما كان في التبعض وأما زيادتها لاستغراق الجنس في قولك
ماجاني من رجل فاعلم جعلت الرجل ابتداء غاية نفي المجيء الى آخر الرجال ومن ههنا دخلها معنى استغراق
الجنس وقد أضاف بعضهم الى أقسامها قسما آخر وهو أن تكون لانتهاء الناية وذلك بأن تقع مع المفعول
نحو نظرت من داري الهلال من خلل السحاب وشمت من داري الريحان من الطريق فمن الاولى
لابتداء الناية والثانية لانتهاء الناية قال ابن السراج وهذا خلط معنى من بمعنى الى والجيد أن تكون من

الثانية لا ابتداء الغاية في الظهور وبدلاً من الأولى فإن قلت قوله تعالى (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) فقد تكررت من في ثلاثة مواضع فما معناها في كل موضع منها قيل إن الأولى لا ابتداء الغاية والثانية يجوز فيها وجهاً أحدهما التبويض على أن الجبال برد تكثيراً له فينزل بعضها والآخر على أن المعنى من أمثال الجبال من النسيم فيكون هذا المعنى لا ابتداء الغاية كقولك خرجت من بغداد من دارى إلى الكوفة وأما الثالثة فتكون على وجهين التبويض والتبيين أما التبويض فعلى معنى ينزل من السماء بعض البرد وأما التبيين فعلى أن الجبال من برد وهذا على رأي سيويه ومن لا يرى زيادة من في الواجب وأما على رأى أبي الحسن ومن يرى رأيه فيحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون من الأولى لا ابتداء الغاية وموضعها نصب على أنه ظرف والثانية زائدة على أنه مفعول به فتكون الجبال على هذا تعظيماً لما ينزل من السماء من البرد والمطر وفيها من صفة الجبال وفيه ضمير من الموصوف ومن الثالثة لبيان الجنس كأنه بين من أى شئ هو المكثّر كما تقول عندي جبال من مال فتكثر ماله عندك ثم تبين المكثّر بقولك من المال ويجوز أن تكون من الثالثة زائدة وموضعها رفع بالظرف الذي هو فيها ولا يكون فيه ضمير على هذا لأنه قد رفع ظاهراً وذلك في قول سيويه والاختصاص جميعاً لأن سيويه لا يعمل الظرف حتى يعتمد على كلام قبله وهنا قد اعتمد على الموصوف والاختصاص بعمله معتمد وغير معتمد ويكون التقدير وينزل من السماء جبلاً أي أمثال الجبال فيها برد ويجوز أن يكون برد مبتدأ وفيها الخبر والجملة في موضع الصفة وأما الوجه الثانى فإن يكون موضع من الثانية نصبا على الظرف وتكون الثالثة زائدة في موضع نصب على المفعول به أى وينزل من السماء من جبال فيها برد والوجه الثالث أن تكون من الأولى لا ابتداء الغاية والثانية نصبا على الظرف والثالثة لبيان الجنس وفي ذلك دلالة على أن في السماء جبال برد وكأنه على هذا التأويل ذكر المكان الذى يتزل منه ولم يذكر المنزل للدلالة عليه ووضح الأمر فيه فأعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب **﴿** وإلى معارضة لمن دالة على انتهاء الغاية كقولك صرت من البصرة إلى بغداد وكونها بمعنى المصاحبة في نحو قوله تعالى (ولأنكوا أموالهم إلى أموالكم) راجع إلى معنى الانتهاء ، **﴾**

قال الشارح : اعلم أن إلى تدل على انتهاء الغاية كدلت من على ابتدائها فبى تقيضها لأنها طرف بازاء طرف من ولذلك قال أنها معارضة من أى مجانية ومضادة لها ولا تختص بالمكان كما اختصت من به كقولك خرجت من الكوفة إلى البصرة فإلى دلت أن منتهى خروجك البصرة وكذلك إذا قلت رغبت إلى الله دلت به على أن منتهى رغبتك الله عز وجل وإذا كتبت قلت من فلان إلى فلان فهو النهاية فن لا ابتداء وإلى الانتهاء وجائز أن تقول صرت إلى الكوفة وقد دخلت الكوفة وجائز أن تكون قد بلغتها ولم تدخلها لأن إلى نهاية فجائز أن تقع على أول الحد وجائز أن تتوغل في المكان ولكن تمنع من تجاوزه لأن النهاية غاية وما كان بعده شئ لم يسم غاية وتحقيق ذلك أنها لا انتهاء غاية العمل كأن من لا ابتداء غاية العمل إلا أنه قد يلبس الابتداء موضعاً من المواضع فيكون من أجل تلك الملابس ابتداء للغاية وقد يلبس انتهاء الغاية موضعاً من المواضع فيكون من أجل تلك الملابس انتهاء للغاية وذلك نحو

خرجت من بغداد الى الكوفة فلم يزل هذا المرافق داخل في النسل من قول الله عز وجل (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) ولا يعدل عن هذا الاصل الا بدليل واذا قلت كتابي الى فلان فعناه انه غاية الكتابة اذ لا معلوب بعده وليس هناك عمل يتصل الى فلان كما يتصل عمل السير والمخرج وما شابه من النزول وغيره ومنه قوله تعالى (انظر وا الى نمره اذا امر) وقوله (فلما رجعوا الى ابيهم) وقوله (ألا الى الله تصير الامور... واليه يصعد الكلم الطيب) فالمرغاية للنظر والاب غاية للرجوع والله تعالى غاية لصعود الكلم ينتهي عنده وليس في ذلك عمل يتصل بالناية فلما قول من جعلها بمعنى مع وبمعنى غيرها من الحروف فيحتاج بقوله تعالى (من انصاري الى الله) وقوله تعالى (ولانأكلوا اموالهم الى اموالكم) ويحمل عليه قوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) قالوا لانه لا يقال نصرت الى فلان بمعنى نصرته ولاأكلت الى مال فلان بمعنى اكلته وانما التقى يعود الى ان يكون بمعنى مع ولذلك دخلت المرافق في النسل والتحقيق في ذلك ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يصل الى معموله بحرف والاخر يصل باخر فان العرب قد تنقسم فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه ايندانا بان هذا الفصل في معنى ذلك الاخر وذلك كقوله تعالى (احل لكم ليلة للصيام الرفث الى نسائكم) وانت لا تقول رفثت الى المرأة انما يقال رفثت بها لكان الرفث هنا في معنى الافشاء وكنت تعدي افشيت بالي جئت بالي ايندانا بانه في معناه وكذلك قوله تعالى (من انصاري الى الله) لما كان معناه من يضاف في نصري الى الله جاز لذلك ان تأتي بالي ههنا وكذلك قوله عز اسمه (لاناأكلوا اموالهم الى اموالكم) لما كان معنى الاكل ههنا الضم والجمع لاحقيقة المضع والبلغ عداه بالي اذ المعنى لانجمعوا اموالهم الى اموالكم فلما قوله تعالى (الى المرافق) فقد ذكرنا الوجه في دخول المرافق في النسل وفيه وجه ثان ان الى هنا غاية في الاسقاط وذلك انه لما قال اغسلوا وجوهكم وايديكم تناول جميع اليدين تناول جميع الوجه واليد اسم للجراحة من رأس الانامل الى الابط فلما قال الى المرافق فصار اسقاطا الى المرافق فالمرافق غاية في الاسقاط فلم تدخل في الاسقاط وبقيت واجبة النسل ولو كانت الى بمعنى مع لساغ استعمالها في كل موضع بمعنى مع وانت لوقلت سرت الى زيد تريد مع زيد لم يجوز اذ لم يكن معروفا في الاستعمال ولذلك قال صاحب الكتاب وكونها بمعنى المصاحبة راجع الى معنى الاتيهاء فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحتى في معناها الا انها تفارقها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء أو ما يلاقي آخر جزء منه لان الفعل المسمى بها النرض فيه أن يتقضى ما تعلق به شيئا فشيئا حتى يأتي عليه وذلك قولك أكلت السمكة حتى رأسها ونمت البارحة حتى الصباح ولا تقول حتى نصفها أو ثلثها كما تقول الى نصفها والى ثلثها ومن حقها أن يدخل ما بعدها فيها قبلها ففي مسئلة السمكة والبارحة قد أكل الرأس ونيم الصباح ولا تدخل على مضمرة فتقول حناه كما تقول اليه وتكون طائفة ومبتدأ ما بعدها في نحو قول امرئ القيس • وحتى الجياد ما يقدن بأرسان • ويجوز في مسئلة السمكة الوجوه الثلاثة ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان حتى من عوامل الاسماء الخافضة وهي حروف كاللام لا تكون الا حرفا ومعناها

منتهى ابتداء الغاية بمنزلة إلى ولذلك ذكرها بعدها إلا أن حتى تدخل الثاني فيما دخل فيه الأول من
 المعنى ويكون ما بعدها جزءاً مما قبلها ينتهى الأمر به فهو إذا خففت كمنها إذا نسق بها حتى تخالف إلى من
 هذه الجهة وذلك قولك ضربت القوم حتى زيد ودخلت البلاد حتى الكوفة وأكلت السمكة حتى رأسها
 فزيد مضروب كالقوم والكوفة مدخولة كالبلاد والسمكة مأكولة جميعاً أى لم أبق منها شيئاً وهذا معنى
 قوله وأكلت السمكة حتى رأسها ونمت البارحة حتى الصباح قد أكل الرأس ونمت الصباح وإنما وجب أن
 يكون ما بعدها جزءاً مما قبلها من قبل أن منها أن تستعمل لاختصاص ما تقع عليه إما لفمته أو دناءته
 كقولك ضربت القوم فاقوم عند من تخاطبه معروفون وفيهم رفيع ودنى فإذا قلت ضربت القوم حتى
 زيد فلا بد من أن يكون زيد إما أرفعهم أو أدناهم لتدل بذلك أن الضرب قد انتهى إلى الرضاء أو الرفض
 فإن لم يكن زيد هذه صفته لم يكن ذكره فائدة إذ كان قولك ضربت القوم يشتمل على زيد وغيره فلما كان
 ذكر زيد يفيد ما ذكرناه وجب أن يكون داخل في حكم ما قبله وأن يكون بعضاً مما قبله فيستدل بذلك
 أن الفعل قد عم الجميع ولذلك لا تقول ضربت الرجال حتى النساء لأن النساء ليست من جنس الرجال
 فلا يتوهم دخولهم مع الرجال وإنما يذكر بعد حتى ما يشتمل عليه لفظ الأول ويجوز أن لا يقع فيه الفعل
 لرفقته أو دناءته فينبه بحى أنه قد انتهى الأمر إليه وزعم استعملت غاية ينتهى الأمر عندها كما تكون إلى
 كذلك وذلك نحو قولك أن فلاناً يصوم الأيام حتى يوم الفطر والمراد أنه يصوم الأيام إلى يوم الفطر ولا
 يجوز فيه على هذا إلا الجرح لأن معنى العطف قد زال لاستعمالها استعمال إلى وإلى لا تكون عاطفة فلا
 يجوز أن ينتصب يوم الفطر لأنه لم يصبه فلا يعمل الفعل فيما لم يفعله وكذلك إذا خالف الاسم الذى بعدها
 ما قبلها نحو قولك قام القوم حتى الليل والتأويل قام للقوم اليوم حتى الليل فعلى هذا إذا قلت نمت البارحة
 حتى الصباح لم يلزم نوم الصباح لأنه ليس من جنسه ولا جزء منه قال ولا تدخل على مضمر ولا تقول حتاه
 ولا حتاك قال سيبويه استغنوا عن الاضمار فحى بقولهم دعه حتى ذلك ولا اضمار فى لى كقولهم دعه اليه
 لأن المعنى واحد يريد إلى ذلك فذلك اسم مبهم وإنما يذكر مثل ذلك إذا غلب المتكلم أن المخاطب قد
 عوف من معنى كما يكون المضمر كذلك ولذلك لا يرى سيبويه الاضمار مع كاف التشبيه ولا مع مذ ولا يجوز
 كه ولاكى قال استغنوا عن ذلك بمثله ومثلى وعن مذهب ذلك هذا رأى سيبويه وكان أبو العباس المبرد
 يرى إضافة ما منع سيبويه إضافته إلى المضمر فى هذا الباب ولا يمنع منها ويقول إذا كان ما بعد حتى
 منصوباً إياه وإذا كان مرفوعاً حتى هو وإذا كان مجروراً حتاه وحتاك ويقول فى منذ ذلك إذا كان ما بعدها
 مرفوعاً مذ هو وإذا كان مجروراً مده ومذك والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لموافقة كلام العرب وربما جاء
 فى الشعر بعض ذلك مضراً نحو قوله • وأم أوعال كها أو أقربا • (١) أنشده سيبويه للمعراج وهو

(١) هذا البيت من أرجوزة للمعراج مطلقاً .

ما حاج دمساً كما مستكبا
 من أن رايت صاحيك أكأبا
 وفيها يقول .
 نعى النباتات شمالاً
 وأم أوعال كها أو أقربا
 ذات العيين غير ما لن ينكبا

ضرورة واعلم انهم قد اختلفوا في الخافض لما بعد حى في الناية فذهب الخليل وسيبويه الى ان الخافض
بحى وهى عندهما حرف من حروف الجر بمنزلة اللزوم وذهب الكسائى الى أن خفى ما بعدها باختيار الى
لانها نفسها نص على ذلك فى قوله تعالى (حى مطلع الفجر) فقال ان الخافض بالى المضمره وقال الفراء
حتى من هوامل الافعال مجراها مجرى كي وان وايس عملها لازما فى الافعال الا تراك تقول مرت حتى
ادخلها ووقعت حتى وصلت الى كذا فلا تعمل هنا شيئا ثم لما نابت عن الى خففت الاءاء لئلا يباهوا قيامها
مقام الى وهو قول واه فيه بعد لانه يودى الى ابطال معنى حتى وذلك اذ باب حتى فى الاءاء أن يكون الاسم
الذى بعدها من جملة ما قبلها وداخلا فى حكمه مما يستبعد وجوده فى العادة كقولنا قاتلت السباع حتى
الاسود قتاله الاسد أبعد من قتاله لغيره وكذلك اجترأ على الناس حتى الصبيان لان اجترأ الصبيان
أبعد فى النفوس من اجترأ غيرهم ولو جعلنا مكان حتى الى لما ادى هذا المعنى فان قيل ولم قلتم ان حتى
هى الخافضة بنفسها قيل اظهور الخافض بعدها فى نحو (حتى مطلع الفجر) ولم تقم الدلالة على تقدير
حامل غيرهما فكانت هى العاملة وما يؤيد ذلك قولهم حتام وأما كونها عاطفة فنحو قولك قام القوم حتى
زيد أى وزيد ورأيت القوم حتى زيدا ومررت بالقوم حتى زيد أجروها فى ذلك مجرى الواو فان قيل ولم
قلتم ان أصلها الناية وانها فى العطف محمولة على الواو فالجواب انما قلنا ان أصلها الجر لانها لما كانت عاطفة
لم تخرج عن معنى الناية ألا ترى انك اذا قلت جاءنى القوم حتى زيد بالخافض فزيد بعض القوم ولو جعلت
حتى عاطفة لم يميز ان يكون الذى بعدها الاءاء الذى قبلها وهذا الحكم تقتضيه حتى من حيث كانت
غاية على ما تقدم بيانه ولو كان أصلها العطف لجاز أن يكون الذى بعدها من غير نوع ما قبلها كما تكون الواو

وقوله «أ كآبا» معناه دخلا فى الكآبة وهى الحزن: وقوله «نحى الذنابات» فانه يقال نحاه تمنحيا اذا ابعدته وجعله
فى ناحية وفاعل نحى ضمير يعود الى حمار وحش ذكره قبل هذه الايات يعنى انه مضى فى عدوه ناحية فجعل الذنابات
فى ناحية شماله وام او حال فى ناحية يمينه : والذنابات جمع ذنابة وهى آخر الوادى يذتى الى السيل وكذلك آخر النهر
ويروى «الذنابات» بياء وهى الجبال الصفراء والكشب بالكاف فناء مائة - القرب ، وام او حال مضية فى ديار
بنى تميم ويقال لها ذات او حال ايضا ، والاستشهاد فى البيت فى قوله «كها» حيث دخلت الكاف على الضمير المجرور وهذا
عند سيبويه قبيح والعلل له ان الاظهار يرد الى الى اصله فالكاف فى موضع مثل فاذا اضمرت ما بعدها وجب أن تأتى
بمثل . اما ابو العباس المبرد فقد حكى على بن سليمان انه كان يميز الاظهار فى هذا على القياس لان المضمر عقب المظهر وقد
نطقت به العرب وقال ابن مصفور «ومن الضرورة ان يستعمل الحرف استعمالا لا يحوز منه فى الكلام نحو قول العجاج

• وام او حال كها او اقربا • فجر بالكاف الضمير المتصل وحكمها فى سعة الكلام الا تجر الا الظاهر والضمير
المنفصل لجر يانه مجرى الظاهر فيقال انا كآئت ولا آئت كآنا . حكى الكسائى عن بعض العرب انه قيل له . من
تمدون الصملوك فيكم . فقال . هو الفداء كآنا . لكنه لما اضطر ابدلها من حكمها حكم ما فى معناه وهو مثل فجعلها
تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يجره مثل . ومن ذلك قول الشاعر .

واذا الحرب شمرت لم تكن كى حين تدعو الحكاة فيها زال

انعده الفراء وقال الشدنيه بعض اصحابنا ولم اسمعه انا من العرب قال الفراء . وحكى عن الحسن البصرى انا كك وان

كى . واستعمال هذا فى السعة شذوذ لا يلتفت اليه اه

كذلك ألا تري أنه يجوز أن تقول جاءني زيد وعمر ولا يجوز أن تقول جاءني زيد حتي عمرو كما لا يجوز ذلك في الغرض فدل ما ذكرناه على أن أصلها النافية فإن قيل فن ابن أشبهت حتي الواو حتي حلت عليها قيل لأن أصل حتي إذا كانت غاية أن يكون ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها كقولك ضربت القوم حتي زيد فزيد مضمروب مع القوم كما يكون ذلك في قولك ضربت القوم وزيدا فلما استتركا فيها ذكرنا حلت على الواو.... وأما القسم الثالث فإن تكون حرفا من حروف الابتداء ليستأنف بعدها الكلام ويقطع عما قبله كما يستأنف بعد أما وإذا التي للفجأة وانما كأنما ونحوها من حروف الابتداء فيقع بعدها المبتدأ والظهور والفعل والفاعل من نحو قولك مرحت القوم حتي زيد مسرح وأجلست القوم حتي زيد جالس قال جرير

فازالت القتلى تمجج وماءها بدجلة حتي ماء دجلة أشكل (١)

فقوله ماء رفع بالابتداء وأشكل الخبر وقيل الفرزدق

فيا عجباً حتي كليب تسبني كأن أباهاً تهشل أو مجاشع (٢)

(١) هذا البيت لجرير من قصيدة هجاءها الاخطل وذكريها ما اوقعه الجحاف بن حكيم السلمي يدين تغلب . يقول فيها .

بني دويل لا يرق الله دمه الا انما يبكي من الذل دويل
جزعت ابن ذات القلس لما تداركت من الحرب انياب عليك وكلك
وقبل البيت المستشهد به .

حصعت عن القوم الذين تركتهم تمل الردينيات فيهم وتهل
غقاب النايا تستدير عليهم وشعت النواصي لجهن يصلل
بدجلة اذكروا وقيس وراهم صفوا وان راموا الخاضة او حلوا
فما زالت القتلى . . . (البيت) ويمده .
فان لا تملق من قريش بذمة فليس على اسياف قيس معول
لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل
وقد شققت يوم الحروب سيوفنا عواتق لم يثبت عليهم محمل

وقوله « بني دويل » فدويل لقب الاخطل كان يلقب به صغيرا والقلس — فتحت القاف وبعدها لامسا كنة — حبل من ليف او خوص وأراد زناار التصاري والردنيات الرماح والنهل الشرب الاول والعال الشرب الثاني وغقاب النايا الراية وشبهها بالمقاب والاعم جم لجام وتصلل تصوت وأراد بشعت النواصي الخيل واوحلوا — بالبناء للفاعل — اي وقوا في الوحل وقوله « فان لا تملق الخ » هو استهزاء في ممرض الصيحة اي ان لم تملق بذمة قريش فلا طاعة لسمك بسيف قيس وقوله « لنا الفضل في الدنيا الخ » فان الام فيه بمعنى من وهو احد شواهد المعنى على ذلك والمعنى نحن افضل منكم وشققت قطعتم وعواتق جمع طاق وهو ما بين المسك والتقى والمحمل — بكسر الميم الاولى — سيور السيف والشاهد في البيت على ان حتى للابتداء وفائدة الابتداء هنا التظيم والمبالغة وهو تغييره دجلة من كثرة دماء القتلى حتي صار أشكل والشكلة كالخثرة وزناومنى لكن بخالها يياض مأخوذة من أشكل الامر اذا التبس (٢) البيت للفرزدق من قصيدة هجاءها جريرا وقوله « فيا عجباً » يروي في مكانه « فوا عجباً » وهو من قبيل

والمراد بسبني الناس حتى كليب تسبني فوقه بعدها المبتدأ والخبر وأما البيت الذي أشده وهو
سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى يَسْكِلَ مَطْيُهُمْ وَحَتَّى لِيِيَادُ مَايَقْدَنَ بِأَرْسَانِ (١)

البيت لامرئ القيس والشاهد فيه قوله وحتى الجياد مايقدن بأرسان فحتى حرف ابتداء لا ترى انها ليست حرف خفض لوقوع المرفوع بعدها وليست حرف عطف لدخول حرف العطف عليها وهو الواو فكانت تسما ثالثا ولذلك وقع بعدها المبتدأ والخبر ولم تعمل فيها بعدها والمعنى انه يسري بأصحابه حتى يكل المطى وينقطع الخيل ونجهد فلا تحتاج الى أرسان فحتى هذه يقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل فاما المبتدأ والخبر فقد ذكر وأما الفعل فقد يكون مرفوعا ومنصوبا فاذا نصبت كانت حرف جر بمنزلة الى وانتصاب الفعل بعدها بانظار أن فاذا قلت سرت حتى أدخلها فالتقدير حتى أن أدخلها فأدخلها منصوب بتقدير أن المضمره وأن والفعل في تأويل المصدر والمعنى حتى دخولها فحتى وما بعدها في موضع نصب بالفعل المتقدم واذا ارتفع ما بعدها كانت حرف ابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها على ما تقدم وقد أنشدوا بيتا جمعوا فيه الباب أجمع وهو

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا (٢)

النسبة للتوحيح كانه يقول انا اتوجه لعدم حضورك يا عجباً فاحضر لهذا الامر الذي لا يقضى منه العجب وكليب جد رطل جريرو نسل وبجاشع اخوانهما ابنا دارم بن مالك بن حنظلة وبجاشع قبيلة الفرزدق وهي اشرف من كليب واما نهشل فاعام الفرزدق لا آباؤه . يقول يا عجبى لسب الناس اياى حتى كليب على ضعفها وهوانها بين القبائل و بعدها عن الفضل والمكارم كان لها بابا كرىما وحسابا صميما ومجدا عريفا كما نهشل وبجاشع وكان هنا هي التي للتشبيه وتضمنت معنى الظن والتوهم اى انها توهمت اباهما نهشلا او بجاشعا والاستشهاد في البيت على ان حتى للابتداء وفائدة الابتداء هنا التحقير ولو خفضها كليب لجاز ويكون تسبني اما حال من كليب أو مستألف وحتى كليب متعنى به (١) هذا البيت لامرئ القيس الكندي من قصيدة التي مطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ ازمان

وقد استشهد به الشارح فيما مضى مرارا وشرحناه شرحا وافيا فانظروا (ج ٧ ص ٣١) و (ج ٥ ص ٧٩) والشاهد فيه هنا مجيء حتى ابتداءية ورفع الاسم الذي بعدها على الابتداء وفائدة ذلك المبالة وتفعيخ امره وبيان عظم حاله (٢) هذا البيت لابي مروان النحوي وبمده .

ومضى يظن ريد عمرو خله خوفا وفارق ارضه وقلها

وهما في قصة التماس حين مر من عمرو بن هند ملك الحيرة حتى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمرو كان التماس قد هجا عمرو بن هند كما هجا طرفة بن العبد فكتب لها الى طامه بالبحرين كتابين او هما انه امر لهما فيهما بجوائز ولم يكن قد صمهما الا الامر بقتلها فلما وصلا دفع التماس كتابه الى غلام يقرأ فاذا فيه « اما بعد فاذا اناك التماس فاقطع يدي ورجليه وادفنه حيا » فرمى التماس كتابه في نهر الحيرة وهرب الى الشام فصارت صحيفة التماس مثلا يضرب لما ظاهره حير وباطنه شر والصحيفة الكتاب ويروى « التي الحقية » وهي خرج يحمل فيه الرجل متاعه وروى ايضا « التي الحشية » وهي الفراش المحشى بالنقل والرحل هنا معنى الاثاث والمتاع والتقدير التي اثاثه ومتاعه حتى التي معه مع جملة اثاثه وأما قدرناه كذلك ليمح كون ما بعد حتى في هذا الموضع جزءا مما قبلها وقال

يروى برفع النمل ونصبها وجرها فن جرها جعلها غاية وكان ألقاها نأ كيدا لان ما بعد حتى يكون داخلها فيما قبلها فيصير ألقاها حينئذ نأ كيدا لانه مستغنى عنه وأما من رفع النمل قبل الابتداء وألقاها الخبر فهو معتمد الفائدة وأما من نصب النمل فعل وجهين (أحدهما) أن تكون حتى حرف عطف بمعنى الواو عطف النمل على الزاد وكان ألقاها أيضا نو كيدا مستغنى عنه (والآخر) أن تكون حتى أيضا حرف ابتداء تقطع الكلام عما قبله وتنصب الفعل باضمار فعل دل عليه ألقاها كأنه قال حتى ألقى نعله ألقاها على حد زيدا ضربته ومثله مسئلة السمكة اذا قلت أكلت السمكة حتى رأسها جاز في الرأس ثلاثة الأوجه الجرح على الغاية والنصب على العطف والرفع على الابتداء وفي الأوجه الثلاثة الرأس مأ كولا أما في الجرح فلان ما بعد حتى في الناية يكون داخل في حكم الاول وأما النصب فلانه معطوف على السمكة وهي مأ كولة فكان مأ كولا مثلهما وأما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف والتقدير رأسها مأ كولا وساغ حذفه لدلالة أكلت عليه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وفي معناها الظرفية كقولك زيد في أرضه والركض في الميدان ومنه نظر في الكتاب وسعي في الحاجة وقولهم في قول الله تعالى (ولأصلبكم في جنود للنخل) إنما بمعنى على عمل على الظاهر والحقيقة إنما على أصل التمكن المصوب في الجذع يمكن للكائن في الظرف فيه﴾ قال الشارح : أماني فمعناها الظرفية والوطء نحو قولك الماء في الكأس وفلان في البيت إنما المراد أن البيت قد حوله وكذلك الكأس وكذلك زيد في أرضه والركض في الميدان هذا هو الأصل فيها وقد ينسجم فيها فيقال في فلان عيب وفي يدى دار جعلت الرجل مكانا للعيب يحتويه مجازا أو تشبيها ألا ترى أن الرجل ليس مكانا للعيب في الحقيقة ولا اليد مكانا للدار وتقول أتيته في عنقوان شبابه وفي أمره ونهيه فهو تشبيه وتمثيل أى هذه الامور قد أحاطت به وكذلك نظري في الكتاب وسعي في الحاجة جعل الكتاب مكانا لنظرة والحاجة مكانا لسميه اذ كان مختصا بها ومن ذلك قولهم في هذا الامر شك جعل الامر كالمكان لاشتغاله على الشك ومنه قوله تعالى (أفأى الله شك) راجع إلى ما ذكرنا أي شك مختص به وأما

الاعلم كان الواجب في الظاهر أن يقول ألقى الزاد كي يخفف رحله والنمل حتى الصحيفة فيبدأ بالانقل ثم يتبعه الاخف فلم يمكنه الشعراو يكون قدم الصحيفة لان الزاد والنمل احق عنده بالابقاء لان الزاد يبلغه الوجه الذي يريد به والنمل يقوم له مقام الراحة ان عطيت واحتاج الى المشي فقد قالوا كاد المتأمل ان يكون راكبا وبالبريد الرسول وقالت العرب «الحمى يريد الموت» أي رسوله ويستشهدون بهذا البيت على أن حتى وإن كانت بحيث يستأنف بعدها الكلام غير أنها ليست منه حصصة للاشتفاف فلم يكن الرفع بعدها أولى فهو كإثراء حروف العطف ومعنى ذلك أنه يجوز في نمله النصب من وجهين (أحدهما) باضمار فعل يفسره ألقاها كأنه قال حتى ألقى نعله ألقاها كما يقال في الواو وغيرهما من حروف العطف (الثاني) أن يكون نصبه بالعطف على الصحيفة وحتى حينئذ بمعنى الواو كأنه قال حتى ألقى الصحيفة ونمله كما تقول أكلت السمكة حتى رأسها تريد ورأسها وقد علمت ما فسرنا لك البيت به ان شرط العطف بحيث من كون المعطوف اما بعضا من جمع أو جردا من كل أو كجزء متعق في هذا الكلام ... ويجوز في نمله الرفع على الابتداء وحيلة ألقاها هو الخبر ... وسيبويه قد أشد هذا البيت على أن حتى فيه حرف جر واورها غاية لما قبله كأنه قال حتى الصحيفة والزاد وما منه من المتاع حتى انتهى الالتقاء الى النمل ... فتلخص من هذا كله ان لك في نمله ثلاثة أوجه وأنه بها يروى وتنبه والله يرشدك .

أخرج على طريق البلاغة هذا المخرج فكأنه قيل أفي صفاته شك ثم ألغيت الصفات للإيجاز وإنما قلنا هذا لانه لا يجوز عليه سبحانه تشبيهه لاحقيقة ولا بلاغة ولهذا كان على تقدير أفي صفاته العلة عليه شك وأما قوله تعالى (ولا صلبكم في جذوع النخل) فليست في معنى على على ما يظنه من لا تحقيق عنده ولما كان الصلب بمعنى الاستقرار والنمك عدي بنى كأيدي الاستقرار فكما يقال تمكن في الشجرة كذلك ما هو في معناه نحو قول الشاعر

بَطْلٌ كَانَ نِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ يُحْدَى زِمَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْعَمٍ (١)

لانه قد علم ان الشجرة لاتشق وتستودع الثياب وإنما المراد استقرارها في مرحة فهو من قبيل الفعلين أحدهما في معنى الاخر والمرحة واحدة السرح وهو الشجر العظام الطوال ومثله قول امرأة من العرب ونَحْنُ صَلَبْنَا النَّاسَ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ وَلَا عَطِيتُ شَيْئَانِ إِلَّا بِأَجْدَعٍ (٢)

(١) هذا هو البيت الثامن والحسون من معلقه عنتره بن شداد العبسي . وقبله .

عهدي به مد النهار كأنما خضب البان ورأسه بالمظم

وقوله «عهدي به» فانه يقال عهده الشيء . وهذا اذا عرفه ويقال عهدي به في مكان كذا وفي حال كذا وعهده به يمكن كذا اي لقيته به وفي حديث ام زرع «ولا يسأل عما عهد» اي عما كان يمر في البيت من طعام وشراب لسخائه وسعة نفسه وقوله «مد النهار» اي اوله حين امتد النهار يقال اثبت مد النهار وشد النهار ووجه النهار وجب النهار اي اوله و يروى «شد النهار» اي ارتفاعه . والمظم الوسعة والبان الاصابع . وقوله «كأنما خضب البان» أراد كأنما خضبت بانه ورأسه فاقام الالف واللام في البان مقام الماء كما قال تعالى (ونهى النفس عن الهوى) اي عن هواها وعهدي في موضع رفع بالابتداء والخبر في الاستقرار وقوله شد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم وكما تقول عهدي به قريبا اي وقفا قريبا لانه يجوز في هذا ان تقول قريب على ان تجعل القريب العهد . وقوله «بطل كان ثيابه الخ» فان بطلا بالجزم ردود على قوله «هناك ظبات التجار ملوم» قبل هذا بأربعة أبيات . و يروى بالرفع اي هو بطل والبطل الشجاع قيل سمى بطلا لانه يبطل المظالم بسيفه فيهرجها وقيل سمى بطلا لان الاشياء يبطلون عنده وقيل هو الذي تبطل عنده دماء الاقران فلا يدرك عنده نار والفعل منه بطل بطلا بفتح الباء واجير بطل بين البطالة بكسر الباء . ومرحة شجرة والسرح شجر كبار عظام طوال لانه وإنما يستغل فيه وينبت بنجوف في السهل والغلظ ولا ينبت في رمل ولا جبل له ثمر اسفرو «في» هنا بمعنى على والمعنى كان ثيابه على سرحه من طوله والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحدي بلبس ونمال السب المدبوعة بالقرظ وكانت الملوك تلبسها وقوله «ليس بتوعم» اي لم يولد معه آخر فيكون ضيفا وقد اسكر الملامة الشارح ان تكون في بمعنى على كما قررناه ومثل الشارح في هذا الحق الرضي قال «والاولى ان تكون على بابها لان ثيابه اذا كانت على السرحه فقد صارت السرحه موضعها» اه وانت تعلم ان ثيابه ليست في جوف السرحه

(٢) لم اقف على اسم هذه المرأة القسالة ولا على شيء من نسبتها والاستعداد في البيت في قولها «في جذع نخلة» فان في عند الشارح والحق الرضي باقية على معناها وعند غيرهما هي بمعنى على وقد قررنا لك هذا في البيت الذي قبل هذا ونريد ان نذكر لك ان كلام الرضي والشارح وما ذهبوا اليه لا يملون من تصف ومكابرة فانهم لم يسلبوا الناس في بطن الجذع بحيث يكون المدح نظر قائم يحتوى عليهم احتواء الظرف على مطروفة كما يقتضيه اصل معنى في . ولكنه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والباء معناها الالتصاق كقولك به داء أى التصق به وخامره ومرت به وارد على الاتساع والمضي التصق مرورى بموضع يقرب منه ويدخلها معنى الاستعانة في نحو كتبت بالقلم وبحجرت بتوفيق الله حججت و بفلان أصبت النرض ومعنى المصاحبة في نحو خرج بمشيرته ودخل عليه بتياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولبامه﴾

قال الشارح : اعلم ان الباء أيضا من حروف الجر نحو مرت يزيد وضررت بخالد وهى مكسورة وكان حقها المفتوح لان كل حرف مفرد يقع في أول الكلمة حقه أن يكون مفتوحا إذ الفتحة أخف الحركات نحو واو العطف وفائه الا أنهم كسروا باء الجر حلا لها على لام الجر لاجتماعهما في عمل الجر ولزوم كل واحد منهما الطرفية بخلاف ما يكون حرفا واسما وكونهما من حروف القلاقة ويسونها مرة حرف الصاق ومرة حرف استعانة ومرة حرف اضافة فلما الالتصاق فنحو قولك أمسكت زيدا ويحتمل أن تكون باشرته نفسه ويحتمل أن تكون منعمته من التصرف من غير مباشرة له فاذا قلت أمسكت يزيد فقد أعلنت انك باشرته بنفسك وأما الاستعانة فنحو قولك ضربته بالسيف وكتبت بالقلم ونجرت بالقدم وبتوفيق الله حججت استغنت بهذه الاشياء على هذه الافعال وأما الاضافة فنحو قولك مرت يزيد أضفت مرورك الى زيد بالباء كما انك اذا قلت عجبت من بكر أضفت عجبك منه اليه بمن واللازم لمعناها الالتصاق وهو تعليق الشئ بالشئ فاذا قلت مرت يزيد فقد علقك المرور به فزيد متعلق المرور وذلك على ثلاثة أوجه اختصاص الشئ بالشئ وعمل الشئ بالشئ واتصال الشئ بالشئ فتعليق الذكر بالذكر المذكور الغائب تعليق اختصاص وتعليق الفعل بالقدرة أو الآلة تعليق عمل وصل اليه بذلك الشئ فعلى هذا يجرى أمر الباب فمن ذلك قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحلاد بظلم) فالمعنى من يرد أمرا من الامور بالحلاد أي بميل عنه ثم قال بظلم فيبين أن ذلك الحلاد الذي قد يكون بظلم وغير ظلم اذا وقع فهذا حكمه فالباء الاولى على تقدير عمل الشئ بالشئ والثانية على تقدير تخصيص الشئ بالشئ وأما قلنا ان الاولى على تقدير عمل الشئ بالشئ من أجل ان الحلاد فيه هو العمل الذي دل على النهى عنه الا أنه أخرج مخرج ما أضيف اليه مما هو غيره من أجل انه على خلاف معناه وأما كونها بمعنى المصاحبة ففي قولهم خرج بعشيرته ودخل عليه بتياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولبامه والتقدير خرج وعشيرته معه فهى جملة من مبتدأ وخبر في موضع الحال والمعنى مصاحبا بعشيرته فلما كان المعنى يعود الى ذلك لقبوا الباء بالمصاحبة وكذلك دخل بتياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولبامه أي وتياب السفر عليه والسرج واللحام معه ومن ذلك قوله تعالى (تثبت بالدهن) في قول الحقيقتين من أصعابا وتأويله تثبت مائنته والدهن فيه فهو كقولك خرج بتيابه ونحوه قول الشاعر أنشدته الاصمعي

ظاهر جلى ان المعنى انهم سلبوا الناس على ظاهر الخدع وكذلك المعنى في البيت الاول فان غرض عشرة ان يشبه هذا البطل بالشجرة الطويلة العظيمة ويدكر ان تياب هذا البطل كأنها فوق شجرة طويلة فتدق كيف يكون المعنى ندرك انه من غير المقصور ولا المقبول ان تنق على معناها كيف يقبل ان تكون التياب داخل السرحة مظروفة فيها هذا ما بين لنا فتبه والله تعالى المسؤول ان يعصمك ويرشدك ..

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتَبَانِ الْخَرُّو فِرْ قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ

أى ومروده فيه والخروف المهر له سنة أشهر أوسبعة ،

قال صاحب الكتاب ✽ وتكون مزيدة فى المنصوب كقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وقوله (بأيكم المفتون) وقوله ✽ سود المحاجر لا يقرأ بالسور ✽ وفى المرفوع كقوله تعالى (كفى بالله شهيدا) وبجسبك زيد وقول امرئ القيس

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأْنُ امْرَأِ الْقَيْسِ بْنِ تَمَمٍ يَبْقَرًا ✽

قال الشارح : قد تزداد الباء فى الكلام والمراد بقولنا تزداد انها نجحى تو كيدا ولم تحدث معنى من المعانى المذكورة كما أن ما فى قوله تعالى (فباقتضهم) وعما قليل وماء خطاياهم) كذلك وتمديره فبتنضمهم وعن قليل ومن خطاياهم وجلة الامر ان الباء قد زيدت فى مواضع مخصوصة وذلك مع المبتدأ والخبر ومع الفاعل والمفعول وفى خبر ليس وما الحجازية فما زيادتها مع المبتدأ فى موضع واحد وهو قولهم بجسبك أن تفعل الخير منناه حسبك فمل الخير فالجار والمجرور فى موضع رفع بالابتداء قال الشاعر

بجسبك فى القوم أن يعلموا بأأنك فيهم غنى مُضِرٌّ (١)

قوئك بجسبك فى موضع رفع بالابتداء وأن يعلموا خبره كأنه قال حسبك علمهم ولا يعلم مبتدأ دخل عليه حرف جر فى الايجاب غير هذا الحرف فما فى غير الايجاب فقد جاء غير الباء قالوا هل من رجل فى الدار وهل لك من حاجة قال الله تعالى (هل من خالق غير الله) فالجار والمجرور فى موضع رفع بالابتداء وأما زيادتها مع الخبر فى موضع واحد أيضا فى قول أبى الحسن الاخفش وهو قوله تعالى (جزاء سيئة بمثلها) زعم أن المعنى جزاء سيئة مثلها ودل على ذلك قوله تعالى فى موضع آخر (وجزاء سيئة سيئة مثلها) ولا يبعد ذلك لأن ما يدخل على المبتدأ قد يدخل على الخبر نحو لام الابتداء فى قول بعضهم ان زيدا وجهه لحسن وقد جاء فى الشعر قال ✽ أم الحليس لمعجز شهره ✽ (٢) وزيادة الباء فى الخبر أقوى قياسا من زيادتها فى المبتدأ نفسه وذلك ان خبر المبتدأ يشبه للفاعل من حيث كان مستقلا بالمبتدأ كما كان الفاعل مستقلا بالفعل والباء

(١) لم أجده من نسب هذا البيت وقد أنشدته شاهدا على زيادة الباء فى المبتدأ قال ابن هشام « وزادتها فى المبتدأ فى قولهم بجسبك درهم ونحوه وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيويوه « بأيكم المفتون » وقال أبو الحسن بأيكم متعلق باستقرار محذوف محره عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أى فى أى طائفة منكم المفتون ، هذا كلامه مجرور به وفيه ان زيادة الباء فى المبتدأ غير لفظ حسب ليست قياسية كما صرح بذلك الشارح هنا والمحقق الرضى فتأمل وزعم الكافيجي ان الباء الداخلة على حسب ليست زائدة فى المبتدأ أو انما هي زائدة فى الخبر فعنده ان درهم ونحوه مبتدأ وساغ الابتداء به مع انه نكرة لتقدم الخبر وقوله حسب هو الخبر لانه محط الفائدة والمعنى درهم واحد كما يكى قال السيوطى « وهذا اختيار جميل وهو من الحسن بمكان ولا أعلم فى اختياراته فى العربية احسن منه » اه وأقول بل فى هذا الاختيار وقفة فان المسوغ للابتداء بالنكرة ليس هو مجرد تقدم الخبر فتدبر والله يهديك الى سواء السبيل . .

(٢) قدمنى مرارا شرح هذا الشاهد فارجع اليه (ج ٦ ص ٥٧)

تراد مع الفاعل على ما سذكر وكذلك يجوز دخولها على الخبر وأما زيادتها مع الفاعل ففي موضعين (أحدهما) (كفى بالله شهيدا) (والآخر) أحسن به في التعجب قال الله تعالى (كفى بالله شهيدا) وقال الشاعر

• كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا (١) لما لم يأت بالبلاء رفع وقد زيدت في التعجب نحو قولك أحسن بزيد قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) وقد تقدمت الدلالة على زيادتها فيه في فصل التعجب وأما قول امرئ القيس • ألا هل أناها الخ • (٢) فالشاهد فيه زيادة البلاء مع الفاعل المرفوع المحل والمراد أن امرأ القيس يقول يقال بيقر الرجل إذا أقام بالحضر وترك قومه وقيل إذا ذهب إلى الشام والمعنى ألا هل أناها ذهاب امرئ القيس بن مالك ومنه قول الآخر

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد (٣)

الباء زائدة والمراد ملاقت لبون بني زياد ويجوز أن يكون الفاعل في النية والمراد ألا هل أناها الانباء فعلى هذا تكون الباء مزيادة مع المفعول وأما زيادتها مع خبر ليس مؤكدة لأنني فنعو قولك ليس زيد بقاء وفي التنزيل (ليسوا بها بكافرين) فالباء الأولى متعلقة بصم الفاعل والثانية التي تصحب ليس وأما زيادتها في خبر ما المجازية فنعو قولك ما عمرو بخارج قال الله تعالى (وما هم بها بخارجين) وما هم عنها بنائين) والمعنى مخرجين وغائبين وليست متعلقة بشئ وأما زيادتها مع المفعول وهو الاكثر فقوله تعالى

(٥) قد شرحنا هذا البيت شرحا وافيا فيما سبق فارجع اليه وانظرا استشهادا لشرح به (ج ٧ ص ٨٤)

وتعليقا عليه في هذا الموضع ايضا

(٦) هذا البيت لامرئ القيس من قصيدة طويلة قالها بعد أن ذهب إلى الروم مستنجدا بيقصر للاخذ بثأر

أبيه . ومطلما .

سمالك شوق بعدما كان أقصر! وحلت سليمى بطن ظبي فمرعرا

وقدرونا منها أينا كثيرا في (ج ٧ ص ٢٣) والشاهد في البيت في قوله «بأن امرأ القيس» حيث زيدت الباء مع أن الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل أناها وعن ابن السيرافي «فاعل أناها يجوز أن يكون مضمر ادل عليه معنى الكلام لأنه قل هل أناها الخبر ولكثرة استعمال الخبر اضمر ويكون قوله «بأن امرأ القيس» في موضع نصب» اه وقال ابن عصفور «وبالحكمة لانتقاس زيادة الباء في سمة الكلام لا في خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعول أفضل بمعنى ما فعله وما عدا هذه لا تراد فيه الباء الا في ضرورة شعر أو شاف من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه» اه وانظر معنى اللبيب نجد الموضوع هناك مستوفي

(٣) هذا البيت مطلع كلة لقيس بن زهير المصبى وهو شاعر جاهلي وكان قد شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسي أمر وذلك أن احيعة بن الحلاح كان وهب لقيس بن زهير درهما يقال له ذات الحواشي فاخذها منه الربيع بن زياد وأبى أن يردها عليه فاغار قيس على ابل الربيع بن زياد وأخذله اربعمائة ناقه وقتل رعاها وفر إلى مكة باعها من حرب بامية وهشام بن الفيرة بجيل وسلاح ويقال باعها من عبدالله بن جردان في ذلك يقول • ألم يأتيك • • • (البيت) • وبه .

ومحبها على القرى تشرى بادراع واسيف حداد
كما لاقت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاساد

(ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) فالباء فيه زائدة والمعنى لا تلقوا أيديكم والذي يدل على زيادتها هنا قوله تعالى (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) وقال سبحانه (وألقينا فيها رواسي) ألا ترى ان الفعل قد تمدى بنفسه من غير وساطة الباء ومن ذلك (ألم يعلم بأن الله يرى) الباء زائدة لقوله تعالى (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) من غير باء ويجوز أن تكون الباء في قوله تعالى (تنبت بالدهن) زائدة والمعنى تنبت الدهن فيكون الدهن المفعول والباء على هذا زائدة ومن جعلها في موضع الحال فلا تكون زائدة لأنها أحدثت معنى فيكون المفعول محذوفا والمعنى تنبت ما تنبتة أو ثمرة ودهنها فيها فأعرفه .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واللام للاختصاص كقولك المال لزيد والمرج للداية وجاءني أخ له وابن له وقد تقع مزيدة قال الله تعالى (ودف لكم) ﴾

قال الشارح : اعلم أن اللام من الحروف الجارة لا تكون الا كذلك وذلك نحو قولك المال لزيد والفلان لمعمرو وموضعا في الكلام الاضافة ولها في الاضافة مئتان الملك والاستحقاق واءاقلنا الملك والاستحقاق لأنها قد تدخل على ما لا يملك وما يملك وذلك نحو قولك الدار لزيد فالمراد انه يملك الدار وكذلك الفلام امرو لانهما مما يملك وتقول المرج للداية والاخ لمعمرو فالمراد بذلك الاستحقاق بطريق الملازمة والمعنى بالاستحقاق اختصاصه بذلك ألا ترى ان المرج يختص بالداية وكذلك الاخ يختص بمعرو اذ لا يصح ملكه وقيل أصل ذلك الاختصاص واستعمالها في الملك لما فيه من الاختصاص لان كل مالك مختص بالمال وقال بعضهم معنى اللام الملك خاصة في الاسماء وما ضارع الملك في الاسماء وغير الاسماء واللام

فهم غفروا على يتبر خفر وردوا دون ظأته جوادي
وكنت اذا منيت بمحسم سوء دلفت له بداهية فأد
وقد دلفوا إلى بفعل سوء قالفوني لهم صمب القباد
الطوف ما أطوف ثم آوى الى جار كجار ابى دواد

والانباء جمع نأ وهو الخير وتنس — بفتح التاء المثناة — من نعت الحديث انميه بالتخفيف اذا بلفظه على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلفظه على وجه الافساد قلت نية انميه بالتشديد حكى ذلك ابن قتيبة وابو عبيد . والقولس في رواية غير الشارح — بفتح القاف وضم اللام — الناقة الشابة ويقال لاتزال قولصا حتى تصير بازلا وتجمع على قلاص وقلاص وقلاص واللبون — في رواية الشارح — هي — بفتح اللام — الناقة ذات اللبن ويسمى ابنها ابن اللبون وبنتها بنت اللبون وهما اذا اتى عليهما ستان ودخلا في الثالثة وينوزيادهم الربيع واخوته وهم الذين اغار قيس على ابلهم كما علمت ويمتشهد النحويون بهذا البيت على شيئين (الاول) ثبوت الياء في قوله « يأتيك » مع الجازم وهو لم وقد رواه ابن جني في سر الصناعة * الم يأتك والانباء تنمى * فلا شاهد فيه حيث ذكركم لكنه حذف السابع الساكن من مفاعيلن ورواه الاصمعي * وهل اتاك والانباء تنمى * فلا شاهد فيه حيث ذكركم ايضا ولكن فيه حذف الخامس الساكن من مفاعيلن (الثاني) زيادة الباء في الفاعل فان ما في قوله « بما لاقت الخ » فاعل يأتي وقد دخلت الباء عليها زائدة والاصل الم يأتك ملاقته لبون بنى زباد والحال ان الانباء تنمى اي ترتفع وتنقل وزيادة الباء في الفاعل في مثل هذا ضرورة لامقيسة وزعم ابن الصائغ ان الباء متعلقة بتمى وان فاعل يأتي مضر وهذا ظاهر ان شاء الله .

أصل حروف الاضافة لان أخاص الاضافات وأصحها اضافة الملك الى المالك وسائر الاضافات تضارع
 اضافة الملك فالملك نحو المال لزيد وماضارع الملك مثل قولك للجمل لدابة والرأى لزيد والبياض الثلج
 وقولك فى الفعل أكرمك لزيد فالمعنى انك ملكته الا كرام واعتقدت انه ملك ذلك منك فأما اللام
 الداخلة على الافعال الناصبة لها نحو جئت لا كرمك وقوله تعالى (انافحننا لك فتحامينا ليفرك الله...
 وما كان الله ليعذبهم) فانها حرف الجر وليست من خصائص الافعال كلام الامر وغيرها مما هو مختص
 بالافعال وحقيقة نصب الفعل بعدها انما هو بأن مضرة والتقدير جئت لا كرمك وأن والفعل مصدر
 وذلك المصدر فى موضع خفض باللام والجار والمجرور فى موضع نصب بالفعل ومعناها الاختصاص والمراد أن
 يجئ مختص بالاكرام اذ كان سببه (واعلم) أن أصل هذه اللام أن تكون مفتوحة مع المظهر لانها حرف
 يضطر المتكلم الى تحريكه اذ لا يمكن الابتداء به ما كنا فحركه بالفتح لانه أخف الحركات وبه يحصل
 للمفروض ولم يكن بنا حاجة الى تكلف ما هو أثقل منه وانما كسرت مع الظاهر للفرق بينهما وبين لام الابتداء
 ألا تراك تقول ان هذا لزيد اذا أردت انه هو وان هذا لزيد اذا أردت انه يملكه فان قيل الاعراب
 يفصل بينهما اذ يخفض ما بعد لام الملك يعلم انه مملوك ويرفع ما بعد لام التأكيده يعلم انه هو قيل الاعراب
 لا اعتداد بفصله فانه قد يزول فى الوقف فيبقى الالباس الى حين الوصل فأرادوا الفصل بينهما فى جميع
 الاحوال مع أن فى الاسماء ما هو غير معرب وفيها ما هو معرب غير انه يتعذر ظهور الاعراب فى لامة
 لاحتلاله وذلك قولك ان زيدا لهذا فهذا مبنى لاعراب فيه فلو لا كسر اللام وفتحها لما عرف الفرض
 فلا كتبس فيما لا يظهر فيه الاعراب ولذلك تقول ان الغلام ليعبى اذا أردت انه هو وان الغلام ليعبى اذا
 أردت انه يملكه فهذه اللام مكسورة مع الظاهر أبدا لما ذكرناه من ارادة الفرق فأما مع المضمر فلا تكون
 الا مفتوحة نحو قولك المسالك وله جاءوا بها على الاصل ومقتضى القياس وذلك لامرين (أحدها) زوال
 اللبس مع المضمر لان صيغة المضمر المرفوع غير صيغة المضمر المجرور ألا ترى انك اذا أردت للملك قلت هذا واذا
 أردت التأكيده قلت ان هذا لانت فلما كان لفظ المجرور غير لفظ المرفوع اكتفوا فى الفصل بنفس الصيغة (الثانى) أن
 الاضمار مما يرد الاشياء الى أصولها فى أكثر الاحوال فلما كان الاصل فى هذه اللام أن تكون مفتوحة تركت
 هذه اللام الجارة مع المضمر مفتوحة وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لام الجر فقال المال لزيد
 وقد قرأ صعيد بن جبير (وان كان مكرهم تزول منه الجبال) بفتح اللام كان يردها الى أصلها وهو الفتح
 وحكى الكسائى عن أبى حزم التكللى ما كنت لآتيك بفتح اللام وربما كسروها مع المضمر تشبيها للمضمر
 بالمظهر والاول أقيس لان فيه ردا الى الاصل وفى الثانى رد أصل الى فرع وربما شبهت الباء باللام فقيل به
 وبك فاعرفه ٥

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ورب للتقليل ومن خصائصها أن لا تدخل إلا على نكرة ظاهرة
 أو مضرة فالظاهرة يلزمها أن تكون موصوفة بمفرد أو جملة كقولك رب رجل جواد ورب رجل جائى
 ورب رجل أبوه كريم ﴾
 قال الشارح : رب حرف من حروف الخفض ومعناه تقليل الشيء الذى يدخل عليه وهو تقيض كم

في الخبر لان كم الخبرية للتكثير ورب للتقليل تقول رب رجل لقينه أى ذلك قليل وهى تقع في جواب من قال أوقدرت انه قال مالقيت رجلا فقلت في جوابه رب رجل لقينه قال أبو العباس المبرد رب تبين عما أوقعتها عليه انه قد كان وايس بالكثير ولذلك لا تقع الا على نكرة الا ان الفرق بين رب وبين كم في الخبر أن كم اسم ورب حرف والذي يدل على ذلك أمور (منها) ان كم يخبر عنها يقال كم رجل أفضل منك فيكون أفضل خبرا عن كم كما يكون خبرا عن زيد اذا قلت زيد أفضل منك حكى ذلك بواس وأبو عمرو عن العرب في رواية سيبويه عنها ولا يجوز مثل ذلك فيرب لا تقول رب رجل أفضل منك على ان تجعل أفضل خبرا الرب كما يكون خبرا لكم الأتراك تقول كم غلام لك ذاهب وكم منهم شاهد فذاهب وشاهد خبران لكم ولو نصبت ذاهبا وشاهدا فقلت كم غلام لك ذاهبا لم يتم الكلام وكنت تنفتقر الى خبر ولا يجوز في رب ذلك لا تقول رب غلام لك ذاهب ولا رب رجل قائم ورب حرف والذي يدل على ذلك ان رب معناه في غيره كأن معني من في غيرها فكما انك اذا قلت خرجت من بغداد فقد دلت من على ان بغداد ابتداء غاية الخروج فكذلك اذا قلت رب رجل يقول دلت رب على معنى التقليل في الرجل الذي يقول ذلك وليست كم كذلك لانها قد دلت على معني في نفسها وهو العدد (منها) ان كم يخبر عنها تقول كم رجل أفضل منك فيكون أفضل خبرا عن كم كما يكون خبرا عن زيد اذا قلت زيد أفضل منك (ومنها) ان كم يدخل عليها حرف الجر فتقول بكم رجل مررت ولا يجوز مثل ذلك في رب ويلى كم الفعل ولا يليه رب فتقول كم بلغ عطاؤك أخاك وكم جاءك رجل ولا يجوز مثل ذلك في رب (ومن) الدليل على كون رب حرفا انها توصل معنى الفعل الى ما بعدها ايصال غيرها من حروف الجر فتقول رب رجل عالم أدرت فرب أوصلت معنى الادراك الى الرجل كما أوصلت الباء الزائدة معني المرور الى زيد في قولك مررت بزيد قال سيبويه اذا قلت رب رجل يقول ذاك فقد أضفت القول الى الرجل برب واذا قال رب رجل طريف فقد أضاف الظرف الى الرجل برب وهذا فيه نظر لان اتصال الصفة بالموصوف ينفي عن الاضافة وحروف الجر انما توصل معاني الافعال الى معمولها لا معنى الصفة الى الموصوف وقد ذهب الكسائي ومن تابعه من الكوفيين الى ان رب اسم مثل كم واعتلوا بما حكوه عن بعض العرب انهم يقولون رب رجل ظريف برفع ظريف على انه خبر عن رب وقالوا انها لا تكون الاصدرا وحروف الجر انما تقع متوسطة لانها لا يوصل معاني الافعال الى الاسماء والصواب ما بدأناه وهو مذهب البصريين لما ذكرناه من الأدلة وأما ما علقوا به من قول بعض العرب رب رجل ظريف برفع ظريف فهو شاذ قال ابن السراج هو من قبيل الفلأ والتشبيه يريد التشبيه بكم وأما كونها تقع أولا في صدر الكلام فلما نذكره بعد ان شاء الله (ومما) يؤيد كونها حرفا انها وقعت مبنية من غير عارض عرض ولو كانت اسما لكانت معرفة وكانت من قبيل حب ودر في الاعراب وأما كونها لا تدخل الا على نكرة فلانها تدخل على واحد يدل على أكثر منه فجرى مجرى التمييز ألا ترى ان معني قولك رب رجل يقول ذلك قل من يقول ذلك من الرجال فلذلك احتضت بالنكرة دون غيرها ولانها نظيرة كم على ما سبق اذ كانت كم للتكثير ورب للتقليل والتكثير والتقليل لا يتصوران في المعارف (واعلم) أن هذه النكرة المخصوصة رب إما أن تكون امما

ظاهرا أو مضمرا فالظاهر نحو ما ذكرناه وتلزمه الصفة وهذه الصفة تكون بالمفرد نحو رب رجل جواد ورب رجل عالم وبالجملة فالجملة إما فاعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر فالجملة من الفعل والفاعل نحو قولك رب رجل أقيته فقولك أقيته جملة من فعل وفاعل في موضع خفض على الصفة لرجل وأما الجملة من المبتدأ والخبر فقولك رب رجل أبوه قائم فأبوه قائم مبتدأ وخبر في موضع جر على التثنية لرجل وإنما لزم المجرور هنا الوصف لأن المراد التقليل وكون النكرة هنا موصوفة أبلغ في التقليل ألا ترى أن رجلا جوادا أقل من رجل واحد ولذلك من المعنى لزم الصفة مجرورها ولا تهم لما حذفوا العامل فكثير ذلك عنهم ألزموها الصفة لتكون الصفة كالعوض من حذف العامل ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمضمره حقها أن تفسر بمنصوب كقولك رب رجلا ومنها أن الفعل الذي تسلمه على الاسم يجب تأخره عنها وأنه يحجب محذوف في الأكثر كما حذف مع الباء في بسم الله قال الاعشى

رُبَّ رَفِيدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَمْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْتَالَ

فهرقته ومن معشر صفتان لرفد وأمرى والفعل محذوف،

قال الشارح : أعلم أنهم قد يدخلون رب على المضمر وإذا فعلوا ذلك جاءوا بعده بنكرة منصوبة تفسر ذلك المضمر فيقولون رب رجلا فالمضمر هنا يشبه بالمضمر في نعم وبئس نحو قولك نعم رجلا زيد وبئس غلاما عبدا لله إلا أن الفرق بينهما أن المضمر في نعم مرفوع لا يظهر لأنه فاعل والفاعل المضمر إذا كان واحدا يستكن في الفعل ولا تظهر له صورة والمضمر مع رب مجرور وتظهر صورته وهذا إنما يفعلونه عند إرادة تعظيم الأمر وتفخيمه فيكونون عن الاسم قبل جرى ذكره ثم يفسرونه بظاهر بعد البيان وليس ذلك بمطرد في الكلام وإنما يخصون به بعضا دون بعض وهذه الهاء على لفظ واحد وأما وإليها المذكر أو المؤنث أو اثنتان أو جماعة فهي موحدة على كل حال ويسمى الكوفيون هذا الضمير المجرول لكونه لا يعود إلى مذكور قبله وقد أطلق عليه صاحب هذا الكتاب التنكير وغيره لا يرى ذلك من حيث كان مضمرا والمضمرات لا تنفك من التعريف ولذلك لا يوصف كما لا يوصف سائر المضمرات وأما هو في حكم المنكور إذ كان المعنى يؤول إلى النكرة وليس بمضمر مذكور مقصده ولذلك ساغ دخول رب عليه ورب مختصة بالنكرات وإنما وجب لرب أن يتقدم الفعل العامل وحققا أن تتأخر عنه من حيث كانت حرف جر وحق حرف الجر أن يكون بعد الفعل لأنه إنما جيء به لإيصال الفعل إلى المجرور به نحو مرت يزيد ودخلت إلى عمرو ولكن لما كان معناها التقليل كانت لا تعمل إلا في نكرة وصارت مقابلة كم الخبرية وكم الخبرية يجب تصديرها لشركتها كم الاستفهامية وقيل إنها لما دخلت على مفرد منكور ويراد به أكثر من ذلك وكان معناها التقليل والتقليل نفي الكثرة فصارت حرف النفي إذ كان حرف النفي يلبه الواحد المنكور ويراد به الجماعة فجعل صدرا كما كان حرف النفي كذلك ولا بد له من فعل يتعلق به كالباء وغيرها من حروف الجر تقول رب رجل يقول ذلك لقيت أو أدركت فوضع رب وما أنجز به نصب كما يكون الجار والمجرور في موضع نصب في قولك يريد مرت ويقول ذلك صفة لرجل ولا يكاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى أن

بعضهم قال لا يجوز اظهاره إلا في ضرورة الشر وإنما حذف الفعل العامل فيها كثيراً لأنها جواب لمن قال لك ما لقيت رجلاً علماً أو قدرت أنه يقول فتقول في جوابه رب رجل عالم أي لقد لقيت فساغ حذف العامل إذ قد علم المحذوف من السؤال فاستغنى عن ذكره بذلك وحذف ههنا كحذف الفعل للمعامل في الباء من بسم الله والمراد أبداً بسم الله أو بدأت بسم الله فترك ذكره لدلالة الحال عليه فأما قوله
 * رب رند هرقته الخ * (١) فإن البيت للأعشى والشاهد فيه لزوم الصفة لاسمكة فالرند بالفتح القدح العظيم ويروى بالكسر وهو مثل ولم يرد في الحقيقة رندا والامرى جمع أسير والافتال جمع قتل وهو العدو وقوله هرقته في موضع الصفة لرند المحفوض برب والذي يتعلق به رب محذوف تقديره سبيت أو ملكت وقوله من معشر أقتال في موضع الصفة لاسمى فيتعلق الجار والمجرور بمحذوف ولا يتعلق بنفس أسرى لأن المحفوض برب لا بد له من الصفة ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها أن فعلها يجب أن يكون ماضياً تقول رب رجل كريم قد لقيت ولا يجوز سألتني أو لأتقين وتكف بما فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك ربما قام زيد وربما زيد في الدار قال أبو دؤاد

رُبَّمَا الْجَامِلُ انْزَوَيْلُ فِيهِمْ وَهَنَاجِيحُ يَنْنُهُنَّ الْمِهَارُ

وفيها لغات رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة ورب الراء مفتوحة والباء مشددة أو مخففة وربت بالياء مشددة أو مخففة ،

قال الشارح : حكم رب أن يكون الفعل العامل فيها ماضياً نحو قولك رب رجل كريم قد لقيت ورب رجل عالم رأيت لأنها موضوعة للتقليل فأولوها الماضى لأنه قد يحقق قلماً ولذلك لا يجوز رب رجل عالم سألتني أو لأتقين لأن السين تفيد الاستقبال والنون تفيد التأكد وتصرف الفعل الي الاستقبال وقد

(١) هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة له ومطلعها :

ما بكاء الكبير بالاطلال وسؤالي وما يرد سؤالي

والرند القدح الضخم وهو قول الأصمى . وهرقته أصله أرقته فلما بدل من الهمزة ويقال الرند لابن والمعطية والمؤنة وقال شارح ديوان الأعشى . المعنى رب رجل كانت له أبل يحلبها فاستقبتها فذهب ما كان يحلبه في الرند وهو القدح . والامرى جمع أسير كجرى جمع جريح . والمعشر الجماعة من الناس . والاقبال يروى بالياء المثناة التحيبة وهو جمع قيل بسكون الياء وهو الملك قيل مطلقاً وقيل بل خاص بملوك حمير وقيل القيل دون الملك الأعلى سمي بذلك لأنه يقول فيمنذ قوله . ويروى أقتال بالياء المثناة الفوقية وهو جمع قتل — بكسر القاف — وله مضيان . أحدها العدو والمقاتل ، والثاني الشبه والنظر والمدل في المقاتلة ، ويستشهد بهذا البيت على أن الأكثر مراعاة الأصل في وقوع صفة محروور رب جملة فعلية سواء أكانت مذكورة أم مفعولة وقد اجتمع الأمران في هذا البيت أما الأول فهو جملة هرقته فانها صفة لرند وادراة الرند كناية عن القتل والامامة كقولهم صفر وطابه هـ وأما الثاني فإن أسرى مجرور برب المد كورة بطريق التسمية ومن معشر متعلق بأسرى وصفة أسرى محذوفة وتقدير الكلام وأسرى أسرهم أو حصلت لك . ولا جواب لرب في الموضعين لأن معنى الكلام تام لا به . قرأ إلى شيء سوى الصفة المقدرة

تدخل ما في رب على وجهين (أحدهما) أن تكون كافة (والآخر) أن تكون ملءة فأما دخولها كافة فلأنها من عوامل الاسماء ومعناها يصح في الفعل وفي الجملة فإذا دخلت عليها ما كفتها عن العمل كما تكف أن في قولك إنما ثم يذكر بعدها الفعل والجملة من المبتدأ والظير نحو قولك إنما ذهب زيد وإنما زيد ذاهب فكذلك رب إذا كفت بما عن العمل صارت كحرف الابتداء يقع بعدها الجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والظير قال الشاعر

رُبَّمَا تَحْجِزُ الْنفوسُ من الأَمْرِ - رَأَهُ فَرَجَةً كَحَلِّ الْعِقالِ (١)

فأوقع بعدها جملة من الفعل والفاعل كما ترى فأما قوله * ربما الجامل المؤيل الخ * (٢) فالبيت لأبي دؤاد الأيادي والشاهد فيه وقوع المبتدأ والظير بعدها حيث كفت بما فلجامل مبتدأ والمؤيل نعته وفيهم الظير والجامل القطيع من الابل مع رعاتها والمؤيل الممد للفتنة يقال ابل مؤيلة إذا كانت للفتنة والعناجيج جراد الخيل والمهار جمع مهر يريد أنهم ذوو يسار عندهم الابل والخيل وبينها أولادها، وأما المملأة فؤكدة كئنا كيدها في قوله تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم... وفبما تفضهم يثاقهم) فتقول على هذا ربما رجل عندك

(١) سبق شرح هذا البيت فارجع اليه (ج ٤ ص ٣) تجده وأقيا هناك

(٢) هذا البيت من قصيدة لأبي دؤاد الأيادي مطلعها،

أوحشت من سرور قومي تعار فاروم فشابة فالستار
بمد ما كان سرب قومي حيناً لهم الخيل كلها والبحار
فألى الدور فالمروراة منهم تخفير فناعم فالديار
فقد اهت ديارهم بطن فليج ومصير لصيفهم تمشار
ربما الجامل المؤيل (البيت) وبعده .

ورجال من الأقارب بانوا من حذاق هم الرؤس الكبار

وأوحشت أقفرت وختت . وسررب جمع سرب — بفتح فسكون — وهو المال السارح من ابل وخيل . وتمار واروم وشابة والستار مواضع . والاول بكسر التاء بعدها عين مهملة والثاني بفتح الهمزة وضم الراء . والثالث بالشين المعجمة والباء الموحدة والرابع بكسر السين المهملة بعدها مشاة فوقية . والبحار الريف قال الأصمعي وكذلك البحور الريف والمروراة — بفتح الميم والراء بعدها واو ساكنة — موضع وكذا ما بعده . . . والجامل الجماعة من الابل لا واحد لها من لفظها ويقال ابل مؤيلة إذا كانت للفتنة . والعناجيج الخيل الطوال الاعناق واحدها عنحوج والاستشهاد في البيت على ان رب المكفوفة بما تدخل على الجملة الاسمية المركبة من المبتدأ والظير . وهذا عند سيدييه شادفان رب المكفوفة بما عنده لا يليها الا الجمل العلية وانوحيان يسمى رب هذه ابتداء ويسبق دخولها على الجمل مطلقا فعلية كانت واسمية والقصد من دخولها حينئذ تقليل النسبة المهمة من الجملة فادأقلت ر عما جاء محمد فكأنك قلت نسبة الهجي الى محمد واذا قلت ربما على كاتب فقد اردت تقليل نسبة الكتابة الى علي . وزعم التبريري نقلا عن ابن الحاجب ان رب المكفوفة تنقل من معنى التقليل الى معنى التحقيق كما ان قد الداخلة على المضارع في نحو قوله تعالى (قد يعلم ما انتم عليه) قد نقلت من معنى التقليل الى معنى التحقيق واعلم ان دخول رب المكفوفة على الجمل الاسمية هو مذهب مؤلف الكتاب والمبرد وابن مالك في التسهيل . .

ويكون دخولها كخروجها ، وفيها لغات قالوا رب الرأء مضمومة والباء مشددة وهو الاصل فيها اذ لو كان أصلا التخفيف لم يميز التشديد فيها الا في الوقف أو ضرورة الشعر نحو قوله * مثل الحريق صادف القصباء * وليس الامر في رب كذلك فانها تستعمل مشددة في حال الاختيار وسعة الكلام وفي الوصل والوقف وقالوا رب بضم الراء وفتح الباء خفيفة و يحتمل ذلك وجوها (أحدها) انهم حذفوا احدى البائين تخفيفا كراهية التضعيف وكان القياس اذا خففت تسكين آخرها لانه لم يلتق فيها سا كنان كما فعلوا بأن ونظائرهما حين خففوها الا ان المسموع رب بالفتح نحو قول الشاعر

أَزْهَرُ إِن يَسِبَ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رُبَّ هَيْضَلٍ يَلْبِبُ لِفَتْ هَيْضَلٍ (١)

كأنهم أبقوا الفتحة مع التخفيف دلالة وأمانة على انها كانت مثقلة مفتوحة ومثله قولهم أف لما خففوها أبقوا الفتحة دلالة وتنبيها على الاصل ومثله قولهم لا أكلم جرى دهر سا كمة الباء في موضع النصب في غير الشعر لانهم أرادوا التشديد في جرى فكأنه لو ادغم الياء الاولى في الثانية لم تكن الاولى الاسا كنة فكذلك اذا حذف الثانية تبقى الاولى على سكونها دلالة وتنبيها على ارادة الادغام (ويمكن) أن يكون انما فتح الآخر من رب لانه لما حلقه الحذف وتاء التأنيث أشبهت الافعال الماضية ففتحت كفتحتها (وقيل) انهم لما استنقلوا التضعيف حذفوا الحرف الساكن لضعفه بالسكون وقد قالوا رب بالتخفيف وسكون الباء على القياس حذفوا المتحرك لانه أبانغ في التخفيف وتطرقه وأبقوا الساكن على حاله وقالوا رب فحلقوه تاء التأنيث كما قالوا ثم قال الشاعر

ماوِيَّ يَارُبُّنَمَا غَارِقِ شَعْوَاءَ كَالْقَدَّةِ بِالمِيسَمِ (٢)

(١) هذا البيت من قصيدة لابي كبير الهذلي . وقيله .

ازهر هل عن شبة من معدل	ام لا سبيل الى الشباب الاول
ام لا سبيل الى الشباب وذ كره	اشهى الى من الرقيق السلسل
ذهب الشباب وفات منى ماضى	ومضى زهير كرى ريتى وتبطلى
ومحوت عن ذكر الفواني وانتهى	عمرى وأنكرنى الغداة تقتلى
ازهر ان يشب . . .	(البيت) وبعده .
فلفقت بينهم لغير هوادة	الا لسفك للدماء محلل

وقوله «ازهر» الممرة فيه للنداء وزهير مرخم زهيرة وهي ابنته . والمعدل المدول والرحيق الخمر والسلسل المذب ونضى — بالنون الموحدة — بمعنى انساح ومضى . وكبرى ريتى أى شدى على الحرب . وتبطلى أخذنى بالباطل والفواني النساء اللاتي غوين بحسنهن عن الزينة والنقل — بالقاف المتناة — التكسر والتثني والقدال ما بين النفرة واعلى الاذن والميضل — بفتح الهاء والصاد بينهما ياء متناة سا كنة — الجماعة والاعجب — بفتح اللام وكسر الجيم — من قولهم حبس لحباى ذو جلبة وكثرة ومعنى افقت — جمعت بينهما في القتال والهوادة الصلاح يقول انما لفقت بينهم ليقتلوا لالتهادوا ويصلحوا ويستشهدوا بهذا البيت على ان رب تأتى بحفنة الباء مفتوحة وانها تأتى للكثير اى كثيرا ما لفقت هيضلا بهيضل

(٢) هذا البيت اول ابيات اربعة المصرة من ضمرة السهلى اوردها ابو زيد في نوادره . . . وبعده .

وقيل الآخر • يا صاحبا ربت انسان • (١) وهذه الاء تلحق رب ما كنة كاتلحق الافعال ومتحركة كاتلحق الاسماء فتقول ربت بالسكون وربت بالفتح قياس من أسكنها أن يقف عليها بالاء كما يقف على ضربت وقياس من حركها أن يقف عليها بالهاء كما يقف على كية وذية وربما قالوا رب بضم الراء والباء كأنهم أتبعوا الضم والضم وربما قالوا رب ففتحوا الراء أتباعا لمنحة الباء كما قالوا الحمد لله فأتبعوا الكسر الكسر مخففة ومشددة حل ما تقدم فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • وواو القسم مبدلة من الباء الالهائية في أقسمت بالله أبدلت عنها عند حذف الفعل ثم الاء مبدلة من الواو في تالله خاصة وقد روى الاخفش «ترب الكمية» فالباء لأصالتها تدخل على المظهر والمضمر فتقول بالله وبك لأنفان والواو لا تدخل الأعلى المظهر لنقصانها من الباء والاء لا تدخل من المظهر إلا على واحد لنقصانها عن الواو ،

قال المصنف : أصل حروف القسم الباء والواو مبدلة منها وإما قلنا ذلك لأنها حرف الجر الذي يضاف به فعل الحلف إلى المحلوف وذلك الفعل أحلف أو أقسم أو نحوهما لكنه لما كان الفعل غير متمم وصاؤه بالباء المدية نصار اللفظ أحلف بالله أو أقسم بالله قال الله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) قال الشاعر أقسم بالله وآلائه والمراد عما قال مستقول (٢)

ناهيتها الغنم على طبع أجرد كالقدح . من السام
ماوى بل لست برعيدة أبلغ وجاء على المدم
لا وألت نفسك خلتها للسامريين ولم تكلم

وماوى مرخم ماوية وهو اسم امرأة ويأى قوله «ياربها» للتنية اولئداء والمناذى بها محذوف وأبو زيد يرويه • ماوى بل ربها غارة • والشعواء النار المنتشرة وهي بالعين المهلة واللغة — بالذال المعجمة بمدحها عين مهلة — من لدغته النار إذا احرقته . وقيل هي اللدغة — بالذال المهلة والعين المعجمة — وليس ذلك بجديد فان أبازيد راوية ثبت ثقة والميسم ما يوسم به البعير بالنار . وناهيتها . جواب رب . والغنم — بالضم — الغنمة والغارة اسم من أغار القوم إذا أسرعوا في السير . والطبع — بتشديد الياء مكسورة — أراد به الفرس الذى ينقاد والاجرد القصير العمر والسام السامى الآبنوس (١) هذه قطعة من بيت وهو بتمامه .

يا صاحبا ربت إنسان حسن يسأل عنك اليوم أو يسأل عن

أورده أبو زيد في نوادره ولم ينسب

(٢) انفسه شاهدا على ان أصل حروف القسم الباء من جهة ان أصل فعل القسم وهو أحلف أو أقسم قاصر لا يصل إلى المقول به بنفسه وإنما يصل إليه بواسطة الباء كالأية واليتين . . . وأعلم انهم خصوا الباء التي لا قسم من بين سائر أخواتها كالتاء والواو بأمر (الاول) أنه يجوز ذكر فعل القسم معها كإى الشواهد التي معنا ولا يجوز ذلك في الواو ولا غيرها فلا تقول أقسم والله ولا أقسم تالله (الثاني) حواز دحوها على الضمير دون غيرها من الحروف تقول بك لا فعلن كذا ولا تقول لك ولا لك وقد عرفت ان الضمير يرد إلى ما قبله وسيد كر الملامة الشارح

(۵۲ - ج ۸ : شرح المصطلح)

الى أصولها قال الشاعر

رَأَيْ بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ فَلَا بِكَ مَا أَسَالُ وَلَا أَغَامَا

وقال الآخر

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاحْتِمَالٍ تَحْزُنُنِي فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي (١)

لما كني من القسم به عاد الى الباء ولما كثر استعمال ذلك في الحلف آثروا التخفيف فحذفوا الفعل من اللفظ وهو مراد ليملق حرف الجر به ثم أبدلوا الواو من الباء توسعا في اللغة ولانها أخف لان الواو أخف من الباء وحركتها أخف من حركة الباء وإنما خصوا الواو بذلك لامر ين (أحدهما) انها من مخرجها من اللشفتين (والآخر) من جهة المعنى وذلك ان الباء مضاعفا للاصاق والواو معناها الاجتماع والشئ اذا لاصق الشئ تقدماء معه ، وأما التاء فببدلة من الواو لانه قد كثر ابدالها منها في نحو تكأقوتراث وتوراة ونحمة لشبهها بها من جهة اتساع المخرج وهى من الحروف المهموسة فناسب همسها اين حروف اللين ولما كانت الواو بدلا من الباء والبديل ينحط عن درجة الاصل فلذلك لا تدخل الا على كل ظاهر ولا تدخل على المضمر لأنحطاط الفرع عن درجة الاصل لانه من المرتبة الثانية والتاء لما كانت بدلا من الواو وكانت من المرتبة الثالثة انحطت عن درجة الواو فاختصت باسم الله تعالى لكثرة الحلف به والى هذا يشير صاحب هذا الكتاب وهو مذهب أكثر أصحابنا ومنهم من يقول ان البديل يجري مجرى المبدل منه في جميع أحكامه ولا يتقاصر عن الاصل لقربه منه ألا تراهم يقولون صرفت وجوه القوم وأجوه القوم فيبدلون الهمزة من الواو ويوقعونها في جميع مواقعها قبل البديل وقلوا أيضا وسادة وإسادة ووعاء وإعاء وقرأ سعيد بن جبير (ثم استخرجها من إعاء أخيه) فكل واحد من هذا يجري في البديل مجرى صاحبه ولا يلزم انحطاطه عن درجة الاصل فأما اذا كان بدلا من بدل فقد تباعد عن الاصل وصار في المرتبة الثالثة فوجب انحطاطه عن درجة الاصل وأن لا يساويه فلذلك اختصت للتاء باسم الله ولم تدخل على غيره مما يخلف به فان قلت فانت تزعم ان الواو في والله بدل من الباء في بالله ولذلك لا تقع في جميع مواقعها ألا ترى انها لا تدخل على المضمر ولا تقول وه ولا وك كما تقول بك لا فعلن وبه لا فعلن فقد تقاصر الفرع عن درجة الاصل كآرى فالجواب ان الواو لم يمتنع دخولها على المضمر لأنحطاطها عن درجة الباء إنما ذلك من قبل ان الاضمار يرد الاشياء الى أصولها ألا ترى ان من يقول أعطيتكم درهما فحذف الواو وسكن الميم تخفيفا فانه اذا أضمر المفعول قال أعطيتكموه ويرد الواو لاجل اتصال الفعل بالمضمر فلذلك جاز أن تقول به لا فعلن وبك لا فعلن ولم يميز شئ من ذلك في الواو وقد حكى أبو الحسن قرب الكسبة لا فعلن يريدون ورب الكسبة وهو قليل شاذ كأنهم جعلوا الواو أصلا لكثرة استعمالها وغلبتها على الباء فالتاء تدخل على طريق الاختصاص بالاسم الذى يكون للقسم به أكثر وقد يكون فيها معنى التمتع

(١) انشده شاهد اعلى ان اصل حروف التميم بالياء بدليل اختصاصها بالدخول على الصائرا لان الضمير يرد الاشياء الى اصولها وقد عرفت تفضيل هذا الكلام في شرح الشاهد السابق

قال الله تعالى (تالله فتؤذ كر يوسف) على طريق التعجب وقال الله تعالى (وتالله لا كيدن أصنامكم) فاعرف ذلك ،

قال صاحب الكتاب هو وقولهم م الله أصله من الله لقولهم من ربى لك لا شر لحذف النون لكثرة الاستعمال وقيل أصله أيم ومن ثم قال من ربى بالضم ورأى بعضهم أن تكون الميم بدلا من الواو لقرب الحارج ، ﴿

قال الشارح : وقد قالوا فى القسم م الله لا فملن فقال بعضهم أرادوا من الله بحذف النون تخفيفا لأن النون الساكنة تشبه بحروف العلة فتحذف تارة لالتقاء الساكنين نحو قوله

أَبْلَغُ أبا دُخْنَوْشْ مَأْنَكَةٌ غيرَ الذي قد يقال م الكَذِبِ (١)

يريد من حذف النون لالتقاء الساكنين وقال الآخر

كَأْتِهَامِ الْآنَ لَمْ يَنْتَبِرَا وقد مرَّ للدَّارِزِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ (٢)

أراد من الآن لحذف والقياس التحريك لالتقاء الساكنين وقد حذفوها لالتقاء الساكنين بل لضرب من التخفيف قال * من لدشولا والى اثلاثها * لحذف نون لين تخفيفا واستدلوا على أن أصلها من بقول العرب من ربى لا فملن ولا يدخلون من فى القسم الاعلى ربى فلا يقولون من الله كأنهم اختصوا بعض الاسماء ببعض الحروف وذلك لكثرة القسم تصرفوا فيه هذا التصرف ومن العرب من يقول من ربى بضم الميم ولا يستعملون من بضم الميم لأن فى القسم ذلك أنهم جعلوا ضما دلالة على القسم كاجعلوا الواو مكان الباء دلالة على القسم ومنهم من يجعل من من قولك من ربى لا فملن مخففة من أيم وأيم عند سيبويه اسم مفرد وضع للقسم مشتق من اليمين وهو البركة وألف أيم وصل ولم نجىء فى الاسماء الف وصل مفتوحة الا هذا الحرف قال الشاعر

نَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْتَنُ اللهُ مَا نَدَرِى (٣)

(١) استشهد به على أنه قد تحذف النون من (من) التى هى حرف جر ومحل الاستشهاد فى البيت قوله «م الكذب» فانه اراد من الكذب لحذف النون الساكنة لانها تشبه حروف العلة فى امور كثيرة ولذلك كان وجودها علامة اعراب وحذفها علامة اعراب ايضا والمألكة ومثلها المألك بلا تاء الرسالة قال أبلغ النعمان عفى مأككا أنه قد طال حبسى وانتظار وابو دخنوش كنية رجل

(٢) الاستشهاد فى هذا البيت عند قوله «م الآن» ووجه الاستشهاد بهذا انه اراد «من الآن» لحذف النون لما عرفت من العلة . .

(٣) البيت لنصيب والشاهد فيه قوله «لين الله» واراد الشارح الدلالة إثبات أن همزة ايم فى القسم همزة وصل ووجه الاستشهاد من البيت ان الشاعر لما اتى باللام استغنى عن الهمزة لحذفها لانه انما يضطر اليها حين لا يكون قبل الياء التى هى حرف ساكن حرف آخر متحرك يفتتح به الكلام لكنه هنا غير محتاج اليها لمكان اللام من الكلمة . قال ابو حيان فى شرح التسهيل «ولاحلاف ان ايم اسم الاما حكى عن الرمانى انه حرف جرو هذا خلاف شاذ وجمهور

فحذف الهزة حين استغنى عنها باللام المؤكدة وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير لا يمن الله ما أقسم به وكثر استعماله في القسم فتصرفوا فيه بأنواع التضعيف فحذفوا نونه تارة وقالوا ايم الله ومنهم من يكسر الهزة حملها على نظائرها من همزات الوصل ومنهم من يحذف الياء ويقول أم الله لافعلن ومنهم من يبقى الميم وحدها فيقول م الله ومنهم من يكسر الميم لأنها لما صارت على حرف واحد شبهها بالياء فكسرها لأنها قسم يعمل في الجر فأجراها مجراها وذهب قوم من الكوفيين إلى أن أين جمع يمين و عليه ابن كيسان وابن درستويه وأجاز السيراني أن يكون كذلك والالف على هذا عندهم قطع وإنما حذف في الوصل لكثرة الاستعمال قالوا جمعوا يميناً على أين كما جمعوا عليه في غير القسم كما قالوا

يسرى لها من أين واشمل * (١) وقال زهير

فُتُجِعُ أَيْمَنُ مَنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقَسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدُّمَاءُ (٢)

وكانوا يختلفون باليمين قال امرؤ القيس

النحو يمين على أن يمين الله في القسم التزمت العرب فيه الرفع على الابتداء ولا يستعمل إلا كما استعملته العرب وذهب ابن درستويه إلى أنه يجوز أن يجر بواو القسم «اه» واعلم أنهم اختلفوا في أين على وجوه (الاول) الجمهور على أنه اسم وخالف في ذلك الزجاج والرماني (الثاني) البصريون على أنه اسم مفرد مشتق من اليمين - وهو البركة - وهمزته همزة وصل ووزعم الكوفيون أنه جمع يمين وهمزته همزة قطع محتجين بأن هذا الوزن مختص بالجمع كأ كلب وأفسس وقد سمع جمع يمين على أين كقوله * يأتي لها من أين واشمل * قال ابن هشام «ويرد جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو أفسس وأ كلب ويرد أيضاً قول نصيب * فقال فريق القوم... البيت * فحذف ألفها في الدرج» اهـ

(١) سبق شرح هذا الشاهد في باب الجمع فارجع إليه هناك . وقد عرفت وجه الاستشهاد به هنا مما اثر ناليه في شرح الشاهد الذي قبل هذا . .

(٢) هذا البيت من قصيدة زهير التي مطلعها .

فما من آل فاطمة الجواء فيمن قاتلوا دم فالحساء
وقبل البيت المستشهد به

ولولا أن ينال باطريف أسار من ملك أولحاء

لقد زارت بيوت بني عليم من الكلمات آنية ملاء

فتجمع أين منا ومنكم (البيت) وبعده

ستأتي آل حصن حيث كانوا من المثلث باقية ثناء

وقوله «عفان آل فاطمة الخ» فالجواء ما انحدر من الأرض والجواء أيضاً جمع جو وهو هنا موضع بينه والقوادم في بلاد غطفان وكذلك يمين والحساء ، والمعنى عفان آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع أي خلت منهم فتغيرت بعدهم ... وقوله «ولولا أن ينال الخ» أي لولا أن تضرب أباي طريف لهجوتكم وزارت قصائد مجاني أياكم يوتكم ، وأبو طريف رجل أسير والمليك الأمير لأنه يملكه والاسر سوء الأمر وشدة واللحاء الملاحاة واللوم يريدانه وأن كان أسير المهم هو مكرم فلولا أن يبلغه سوء الأمر لهجوهم وقوله «لقد زارت بيوت بني عليم الخ» فان بني عليم من كلب وهم عليم بن جناب وقوله «من الكلمات» يعني قصائد الهجو والعرب تسمى القصيدة كلمة وقوله «آنية ملاء» أي مملوءة شراب من الهجاء وضرب

قلتُ يمينَ الله اَبْرَحُ قَاعِدًا ولو قطعوا رأسي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)

ثم احتلفوا بالجمع كما يختلفون بالفرد فقالوا ايمن الله لانفل ويؤيد هذا خرابة البناء لانه ليس في الاسماء الا حاد ماهر هل أفل الا أنك وهو الرصاص وأشد الا أنه يضعف من كثرة الحذف وبقائه هل حرف واحد ولم يعتمد نحو ذلك في الجدوع وقد ذهب قوم الى أن الميم في م الله بدل من الواو وقالوا لانها من مخرجها وهو الشفة وقد أبدلت منها في فم قافيه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وعلى للاستعلاء تقول عليه دين وفلان علينا أمير وقال الله تعالى (فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك) وتقول على الانساع مررت عليه اذا جزته وهو اسم في نحو قوله * غلت من عليه بعد ماتم ظمؤها * أي من فوقه ، ﴾

قال الشارح : هذا من الضرب الثاني وهو ما يكون حرفا واسما وهي خمسة على ما ذكرنا على وعن والكاف ومذ ومنذ فأما على فكان ابو العباس يقول انها مشتركة بين الاسم والفعل والحرف لأن الاسم هو الفعل والحرف ولكن يتفق الاسم والفعل والحرف في اللفظ فاذا كانت حرفا دلت على معنى الاستعلاء فيما دخلت عليه كقولك زيد على الفرس فزيد هو المستعمل على الفرس وعلى أفادت هذا المعنى فيه ومن ذلك هل زيد دين كأنه شيء قد علاه فالمستعمل عليه زيد وكذلك فلان علينا أمير لاستعلائه من جهة الامر ومنه قوله تعالى (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) وقوله تعالى (فاذا استويت أنت ومن معك على

الآنية مثلا وقوله « فتجمع ايمن الخ » اي تجمع منا ايمن ومنكم ايمن على هذا الحق الذي قبلكم والمقسمة موضع القسم واراد بهامكة حيث ححر البدن فتمور بها الدماء اي تسيل وقوله « ستأني آل حصن الخ » فان الثلاث جمع مثله وهوان يمثل بالاناء ان اي يسب ويشكل به وقوله « باقية ثناء » اي تبقى على الدهر والثناء ان تبقى وترد مرة بعد مرة يريد قصائد هجو تمثل باعراضهم وتبقى وتردد فيهم والاستشهاد بهذا البيت في قوله « ايمن » حيث جمع بينا على ايمن وانت جد خبر ان ايمن في الشاهد الذي قبله جمع بين وهو ضد الشهاد وليس هو القسم والحلف فاما هذا فهو جمع بين بمعنى الحلف وكانهم ارادوا بالاول مجرد الاستشهاد على ان هذا اللفظ يجمع على هذا الجمع فتفطن واقه يرشدك . (١) هذا البيت لامرئ القيس من قصيدته التي مطلعها .

الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يمين من كان في العصر الخالي

وقبل البيت المستشهد به .

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

فقلت . سبأك الله إنك فاضحي ألت ترى السبار والناس أحوالي

فقلت . يمين الله (اليت) ويعد

فلما تنازنا الحديث واسمحت هصرت بمن ذي شمار يخ مبال

والسمو الملو واراد به التهوؤ . يقول حببت اليها ليلا بعد ما نام أهلها والحباب - بالفتح - النفخات التي تملو الماء وقيل هي الطرائق التي في الماء كأنها الوشي وسبأك أبعدك وأذهبك الى غربة . وقيل لعلك الله . وقال ابو حاتم مناه ساطع الله عليك من سبيك . والسبار المتحدثون بالليل في ضوء القمر جمع سامر . واحوال اي في الحوافي وقوله « ابرح قاعدا » اي لا ابرح قاعدا فلا محذوفة من جواب القسم وهي مرادة ويروي « فقلت يمين الله ما أنا

للفك (المراد الركوب عليه والامتواء فوقه فأما قولهم مرتت عليه فانساع وليس فيه استعلاء حقيقة إنما جري كالتل ويحوز أن يكون المراد مروءة على مكانه فيكون فيه استعلاء فأما قولهم أمررت يدي عليه فيه استعلاء لان المراد فوقه وأما اذا كانت اسما فتكون ظرف مكان بمعنى الجهة ويدخل عليها حرف الجر كما يدخل على غيرها من الجهات نحو قول بعض العرب نهضت من عليه أى من فوقه كقول الشاعر

غدت من عليه تنفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس استوى قترها (١)

فأما البيت الذى أنشده صاحب الكتاب وهو

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها فصل وعن قيض بيزآ مجهل (٢)

البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي وقبله

بارح * فلا حذف على هذه الرواية . ويروى ايضا * فقلت لها فاقه أبرح قاعدا * وفيه حذف لا ولكن لا شاهده على ما هنا : أبرح فعل ناقص . وقاعد اخبره . والواصل الفاصل وقبل مجتمع العظام وهو جمع وصل بكسر الواو وضمها . وهو كل عظم لا ينكسر ولا يختلط بغيره . والشاهد في البيت هنا ان العرب قد جرت عادتهم أن يحلفوا بلفظ اليمين مفردا ، ويستشهد به النحاة ايضا على حذف حرف النفي الذى يلزم ان يسبق برح وقد علمت في باب كان واخواتها ان برح وزال وانفك وقتى لا تعمل عمل كان الا بشرط ان يتقدمه نفي او شبهه ، ويستشهد بهذا البيت ايضا على انه يروى برفع يمين ونصبه اما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره محذوف اى لازمى ونحوه . واما النصب فعلى ان اصله احلف بيمين الله فلما حذف حرف الجر وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقي منصوبا به وجوز جماعة جره بالحرف المحذوف

(١) انشده شاهدا على ان (على) يكون اسما بمعنى الجهة اذا دخل عليه حرف جر كاهنا ، وقال سيويه بمد ان ذ كرمعنى على حقيقة وبجازا . فقد يتسع هذا في الكلام ويجى . كالتل وهو اسم ولا يكون الا نظرا وبذلك على انه اسم قول بعض العرب نهض من عليه . وقال الشاعر * غدت من عليه بعدما تم ظمؤها البيت * اه وقال الاعلم : والشاهد في دخول من على (على) لانها اسم في تاويل فوق كانه قال غدت من فوقه اه

(٢) البيت لمزاحم العقيلي من قصيدة طويلة جدا : والبيتان اللذان ذكرهما الشارح قبل البيت الشاهد وبمده .

غدوا طوى يومين عنه انطلاقها كيلين من سير القطا غير مؤثلي

والشوشاء بفتح الشين المعجمة - الناقة الخفيفة . والقود - بضم القاف بدهاتاه مشاة - جمع قندوهو بفتحيتين خشب الرجل ويجمع على اقتاد ايضا والحاضب - بمعجمتين - ذكر النعام الذى كل الربع فاحر ساقاه . والاماعز جمع امز وهو بالعين المهملة والزاي المعجمة - الكثيرة الحصباء - محفل اسم قاعل من اجفل بمعنى نفرو قوله «أدلك ام كدرية الخ» الاشارة الى الحاضب والكدرية القطاة . وتقدير الكلام انك الشوشاء ذلك الحاضب ام كدرية وهو تشبيه بليغ بحذف الاداة شبه ناقته باحدهما في الخفة والسرعة . واللقى - بفتح اللام والقاف - الملقى والمطروح الذى لا يلتفت اليه وشروعي - بفتح الشين المعجمة والراء من المهملة وسكون الواو بينهما وآخره الف مقصورة - جبل بطريق مكة الى الكوفة بين بنى اسد وبنى طامر . ومعل - بفتح اليا المتناة متددة - الفقير وقيل المهمل . قال الاصمعي : قال «لقى بشروى» لان القطاة لا تبيض الا بالارض فيمأصر وتقر ولا تمش في الشجر وقوله «غدت من عليه الخ» عدا بمعنى صار والمعنى انصرفت القطاة من فوقه وهو مخصوص بوقت دون وقت وقال ابو حاتم قلت للاصمعي

قطعتُ بشَوْشَاءٍ كَأَنَّ قُتُوذَهَا على خاضبٍ يعلو الامامِزَ مُجِبِلٍ
اذلك أم كُدْرِيَّةٌ ظُلٌّ فَرَحُهَا لَقَى بِشُرُورِي كَالْيَتِيمِ الْمُعِيلِ

فالشَوْشَاءُ الخفيفة والخاضب ذكر النعام والامامز أرض غليظة ويجفل سريع الذهاب وقوله اذلك إشارة الى الظليم أي اذلك الظليم تشبه ناقتي في خفتها وسرعنتها أم كُدْرِيَّةٌ يعني قطاة هذه صفتها وشُرُورِي جبل معروف والمُعِيل المهدل والظلم ما بين الشربتين وتصل نصوت وانما يصوت حشاها من بين المعشش فنقل الفعل اليها لانها اذا صوت حشاها اقدم صوت وانما يقال لصوت جناحها الخفيف ويروى خمسةا وهو الذي يرد الماء في خامس يوم سمي بيوم الورود والقيض قشر البيض الأعلى الخالي عن الفرخ والزيزاء الارض النليظة المستوية التي لا شجر فيها واحدها زيزاء وقيل هي المفازة التي لا اعلام فيها وهمزته للحاق بشحو حلاق وسرداح وهي في الحقيقة منقلبة عن أنف منقلبة عن ياء يدل على ذلك ظهورها في درحاية لما بنيت على التأنيث عادت الى الاصل ولنة هذيل زيزاء بفتح الزاء كالتقال وهمزته على هذا منقلبة عن ياء ووزنه فللال والاول فعلاه وقولهم في الجمع زيزاء دليل على أن العين ياء وروى سيبويه ببيداء وهي الاكمة ذات الحجارة والجمع بيد والمجمل القفر الذي لا هلامة فيه وهي صفة لببيداء ومن روي زيزاء أضافه الى المجمل وقدر حذف الموصوف أي مكان مجهل والشاهد فيه قوله من عليه أي من على الفرخ فعلي هنا اسم بمعنى فوق لدخول من عليه والفرق بينها اذا كانت اسما واذا كانت حرفا انها اذا كانت حرفا دلت على معنى في غيرها وتوصل الثاني بالاول على جهة أن معنى الثاني اتوصل بالاول بموصل بينهما من غير أن يكون له معنى في نفسه وهذا شرط حرف الاضافة وأما اذا كانت اسما فانها تدل على معنى في نفسها وهو معنى الظرفية كما يدل فوق على ذلك وأما اذا كانت فعلا فهي تدل على حدث وزمان معين وتصرف كقولك علا يعلو فهذا يدل على العلو في زمن ماض أو غيره وتكثر في بابها وليست منهما في شيء أكثر من الاشتراك اللفظي فأما التي هي اسم فتختلف فيها فذهب أبو العباس وجاعة انها على الاشتراك اللفظي فقط لان الحرف لا يشتق ولا يندق منه فكل واحد من الثلاثة مبين لصاحبه الا من جهة اللفظ قال قوم إن الاصل أن تكون حرفا وانما كثر استعمالها فشبهت في بعض الاحوال بالاسم فأجريت مجراه وأدخل عليها حرف الجر كما يشبه الاسم بالحرف ويجري مجراه من نحو كم وكيف ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومن البعد والمجاورة كقولك ربي عن القوس لانه يتحذف عنها

كيف قال الشاعر «غدت الخ» والقطة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغيو وانما هذامثل للتمجيل والدرب تقول بكر الى المشية ولا بكرهناك . وقوله «تصل» مناه نصوت وانما يصوت حشاها من يبس المعشش والقيض - بفتح القاف وسكون الياء - قشر البيضة الأعلى وانما اراد قشر البيضة التي حرح فرخها. ووزيزاء - زاء - من معجنين اولهما مفتوحة أو مكسورة - وهو ما ارتفع من الارض ويقال الاكمة وقوله «غير مؤنثي» اي انه لم يقصر ولم يترك جهدا . والاستشهاد في البيت عند قوله «غدت من عليه» حيث جاء «على» اسما بدليل دخول حرف الجر عليه وقد علمت ان حرف الجر خاص بالدخول على الاسماء . وقد مر مثل ذلك في الشاهد الذي قبله

بالسم ويبيده وأطعمه عن الجوع وكساه عن العري لانه يجعل الجوع والعري متباعدين عنه وجلس عن يمينه أي منراخيا عن بدنه في المكان الذي يجال يمينه وقال الله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) وهو اسم في نحو قولهم جلست من عن يمينه أي من جانبها ،

قال الشارح : وأما من فشركة بين الحرف والاسم فأما الحرف فنحو قولك انصرفت عن زيد وأخذت من خالد فن حرف لأنها أوصالت معنى الفعل قبلها الى الاسم الذي بعدها قال أبو العباس اذا قلت على زيد نزلت وعن عمرو أخذت فهما حرفان يعرف ذلك من حيث إنها أوصلا الفعل إلى زيد كاتقول يزيد مررت وفي الدار نزلت واليسك جئت ومعناها المجاوزة وما عدا الشيء وأما كونها اسما فيكون بمعنى الجهة والناحية فتقول جلست من عن يمينه أي من ناحية يمينه وتبين ذلك بدخول حرف الجر عليه لان حرف الجر لا يدخل على حرف مثله قال الشاعر

فَلَقَدْ أَرَانِي الرِّيحَ دَرِيَّةً مَنْ عَنِ يَمِينِي نَارَةٌ وَأُمَامِي (١)

وقال الآخر

وَقُلْتُ اجْنُبِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلَّهَا يَمِينًا وَمَهْوَى النَّجْمِ مَنْ عَنِ يَمِينِي (٢)

(١) البيت لقطري بن الفجاءة . وقبله .

لا يركن أحد إلى الاحجام	يوم الوعى متخوفا لحمام
فلقد ارانى	(البيت) وبعده
حق خضبت بما تحذر من دمي	أكناف سرجى أو غنان لحامى
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب	جذع البصرة قارح الاقدام
مترضا للموت أضرب معلما	بهم الحروب مشهر الاعلام
أدعو السكاة الى النزول ولا ارى	نحر الكريم على القنا بحرام

وقوله « لا يركن أحد إلى الاحجام » فان لانهية وركن الى شيء حال اليه والاحجام التأخر والنكوص والمتخوف الذى يخاف شيئا بعد شيء والاحمام الموت . . . وقوله « ولقد ارانى الخ » فان ارانى بمعنى اعلمنى ولكونها من افعال التلويح ان يقع فاعله ومفعوله لسمى واحدا ودرية مفعوله الثانى ويجوز ان يكون حالا والرؤية حيث بدصرية ويكون في الكلام حذف مضاف الى ياء المتكلم كان تقديره ولقد ارى نفسى الخ ، والدرية — بالهمزة — الحلقة يرى فيها والدرية — بلا همزة — الناقة ترسل مع الوش لتأنس بها ثم يستتر بها ويرى الوحش ويجوز حمل ما في البيت الشاهد عليها وانما اقتصر على اليمين والا مام لانه يعلم ان اليسار في ذلك كاليمين واما الظاهر فان الفارس لا يمكن منه احدا وقوله « حق خضبت الخ » اكناف السرج جوانبه وهي جمع كنف بفتحين وغنان الاحجام سيره الذى تمسك به الدابة وأول التقسيم وزعم القائل انها بمعنى الواو وقوله « من دمي » قيل انه اراد دم الفوارس الذين قتلهم وانما اضاف الى نفسه لانه الذى اراقه وقوله وقد أصبت ولم أصب الاول بالبناء للفاعل والثانى مبنى للمفعول والجذع — بفتح الجيم والقال المعجمة — اسباب الحدث والقارح المنتهى في السن واصلها في الخيل والاستشهاد بالبيت على ان (على) اسم بمعنى جانب لدخول حرف الجر عليها

(٢) الاستفهام بهذا البيت على ان (عن) اسم بمعنى الجهة بدلالة دخول حرف الجر عليها فان الحرف لا يدخل على

أى من ناحية الشمال وكذلك قال الآخر وهو القطامي

فقلت المركب لما أن هلا بهم من عن يمين الحبيبا نظرة قبل (٣)

الحبيبا موضع جمل عن اما ولذلك أدخل حرف الجر عليه والفرق بينها اذا كانت اسما واذا كانت حرفا انه متى اعتقد فيها الاسمية فأدخل عليها حرف الجر وقيل جلست من عن يمينه كانت بمعنى الناحية ودلت على معنى فى نفسها وهو المكان كأنك قلت جلست من ناحية يمينه ومكانه واذا لم تدخل عليها من فانما تفيد أن اليمين موضع الجولسك على شرط الحرف واذا كانت اسما كانت هى الموضع وتقول أطمع من جوع وعن جوع فاذا جئت بمن كانت لا ابتداء الناية لان الجوع ابتداء الاطعام واذا جئت بمن فلعنى ان

الحرف وقد استشكل هذا بان الكلمة انما تعد حرفا واسما اذا اتحد اصل منيهما ومعنى هذا ان « عن » التى هى حرف ليست هى « عن » التى بمعنى جانب والتى هى اسم فانه ظاهران المجاوزة التى هى مدلول عن الحرفية غير الجانب والجهة التى هى مدلول عن الاسمية وفى كلامه ولف الكتاب الاشارة الى جواب هذا الاشكال فان تفسيره « جاس عن يمينه » بانه جاس متراخيا عن بدنه فى المكان الذى بحمال يمينه - يفيد أن معنى جلست عن يمينه أنه جاس من جانب يمينه وفى موضع متجاوز عن بدنه فى المكان الذى بحمال يمينه فيكون المراد بالجانب الجهة المجاوزة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحدد المعنى فى « عن » مع اختلاف نوعيها فتدبر فانه سهل ان شاء الله (٣) نسب الشارح البيت للقطامي وهو من قصيدته التى مطلعها .

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك العليل
وقبل البيت المستشهد به .

وقد تعرجت لما وركت اركا ذات الصبا وعن ايماتا الرجل
على مناد دعونا دعوة كشفت عنا التماس وفى اغنا قاسيل
سمعتها ورعان الطود معرضة من دونها وكثيب اللينة السهل
فقلت للركب ... (البيت)

ألحمة من سنا برق رأى بصرى أم وجه عالية اختالت به الكلل

وقوله « وقد تعرجت الخ » فان تعرجت معناه تمكنت وورثت عدلت عنها وارك موضع والرجل - بزنة غيب - مسایل الماء وقوله « سمعتها ورعان الخ » فالرعان أنوف جبال والطود الجبل والبيت موضع بالشام وقوله « فقلت المركب الخ » فالحييا - بالضم ثم الفتح وياه مشددة مقصورا - موضع بالشام وقال نصر وأظن ان بالحجاز موضعا يقال له الحبيبا ونظرة قبل - بفتحين - أى مقابلة والاستهاد به البيت على ان (عن) اسم بمعنى الجانب والجهة وقد علمت ما فيه واعلم ان اسمية عن تعين فى ثلاثة مواضع (أحدها) ان تدخل عليها من وهو كثير ومن الداخلة على عن زائدة عند ان مالك ولا ابتداء الناية عند غيره (والثانى) ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحموظ منه بيت واحد وهو قوله ،

على عن يمينى مرت الطير مسحا وكيف سنوح واليمين قطع
(والثالث) ان يكون مصدرها وفاعل متعلها ضمير ين لسمى واحد كقول امرئ القيس
دع عنك نهبا مسيح فى حجراته ولكن حديثا ماحديث الرواحل
وذلك لثلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى خبره المتصل

الاعطام صرف الجوع لان من لم اعدا الشيء ،
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والكاف للتشبيه كقولك الذي كزيد أخوك وهو اسم في نحو
 قوله * يضحكن عن كابرء المنهم * ولا تدخل على الضمير استثناء عنها بمثل وقد شد نحو قوله
 * وأم أوعال كها أو أقربا * ، ﴿
 قال الشارح : أما الكاف الجارة فمنها التشبيه وهي أيضا تكون حرفا من الحروف الجارة وتكون اسما
 بمعنى مثل وذلك قولك أنت كزيد الكاف حرف جر عند سيبويه وجهاته البصريين والذي يدل على
 ذلك انها لا تنفع موقع الاسماء وذلك في الصلوات نحو قولك مروت بالذي كزيد فالكاف هنا حرف للاحالة
 ولذلك مثل به صاحب الكتاب لان ذلك ليس من مواضع المفردات فان قلت فتكون الكاف اسما في موضع رفع
 خبر مبتدأ محذوف والتقدير بالذي هو كزيد على حد قولهم ما أنا بالذي قاتل لك شيئا والمراد بالذي هو قاتل
 قبل لا يحسن حمله عليه اذ كان ذلك موضع قبح لحذف المائدة المرفوع فلما ساغ أن تقول مروت بالذي كزيد
 من غير قبح وأجمعوا على استحسانه واستقبحهم مروت بالذي مثل زيد أو مروت بالذي شبه جعفر دل
 على أن الكاف حرف جر بمنزلة في قولك مروت بالذي في الدار وضربت الذي من الكرام بذلك استدلال
 سيبويه وأما التي في تأويل الاسم فالتى تقع موقع الاسم المفرد كقول الشاعر
 * وصاليات ككها يؤنفين * (١) فندخل الكاف الاولى على الثانية دليل انها اسم وأن المعنى كمثل

(١) البيت لحطام المجامعي من كلمة اولها .

حي ديار الحلى بين الشهيدين وطلحة الدوم وقد تعفين
 لم يبق من آى بها تحلين غير حطام ورماد كنفين
 وغير تؤى وحجاجي تؤين وغير ودجاذل أو ودين
 * وصاليات ككها يؤنفين *

وقوله « حى » هو امر من التحية والحى القبيلة والشبان موضع وكذا طلحة الدوم والذين في « تعفين » ضمير
 ديار الحلى تعفى بمعنى عفا والآى جمع آية وهي الملاحة يقول لم يبق من علامات حلولهم في ديارهم تحليلها ووصفها
 غير ماض كرومن زائدة وآى فاعل لم يبق وغير منصوب على الاستثناء وجملة تحليل صفة لآى والحطام — بضم الحاء
 المهملة — ما تكسر من الحطاب والمراد به دق الشجر الذى قطعوه فظللوا به الخيام ورماده مضاف الى كنفين أى رماده من
 جانبى الموضع والتؤى — بضم التون وسكون الهمزة — حفره حول الحباء لئلا يدخله المطر ويؤخذ ترابها ويحمل حاجزا
 للبيت وقد جعل ذلك كحجاج العين وهو بكر الحاء المهملة بعد هاجيمان بينهما الف المعظم الذى ينبت عليه الحاجب .
 والجاذل — بالجميم والذال المعجمة — المنتصب والثالث والودالودت وقوله « وصاليات » أراد بها الاثافي لانها صليت
 بالنار أى احرقت حتى اسودت وهي معطوفة على حطام وتقدير الكلام وغير أثاف صاليات والاثافي جمع أثفية وهي
 الاحجار التى ينصب عليها القدر وما في قوله ككها يجوز ان تكون مصدرية او موصولة والاستشهاد بالبيت على ان
 الكاف الثانية في « ككها » اسم بدليل دخول الكاف الاولى التى هى حرف جر عليها فان الحرف لا يدخل على الحرف
 وقال الرضى انه يحتمل ان تكون الكاف الثانية تاء كيدا للكاف الاولى واذا كان الكلام من باب التوكيد فانه يجوز ان
 يكون الكافان اسمين كما يجوز ان يكونا حرفين فلا يكون هناك دليل على اسمية الثانية فقط وقال صاحب الكتاب في

ما يؤلفين جمع بين الكاف ومثل وان كان معناها واحداً بالنة في التشبيه وعلم بدخول الاولى على الثانية انها ليست حرفاً لان حروف الجر لا تدخل الا على الاسماء فان قيل فما تصنع بقوله

فلا والله لا يُلْقَى لِي مِثَابِي ولا المابهم أبداً دوالاً (١)

فقد أدخل اللام على لام مثلها ومع هذا لم يقل أحد إن اللام الثانية اسم كما كانت مع الكاف فالجواب انه لم يثبت في موضع سوى هذا أن اللام اسم كما ثبت أن الكاف اسم وإذا كان ذلك كذلك فاحدى اللامين زائدة مؤكدة والقياس أن تكون الزائدة الثانية دون الاولى لان حكم الزائد أن لا يتدأ به وليست الكاف كذلك فانه قد ثبت انها اسم في مواضع منها قول الاعشى

هل تَنْتَهون وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّمَنِ بِهَيْكٍ فِيهِ الرِّيتُ وَالْفُتُلُ (٢)

فالكاف هنا اسم بمنزلة مثل لانها فاعل ينهى ولا يصح أن يكون الفاعل حرفاً وقد قيل ان الفاعل ههنا موصوف محذوف والتقدير ولن ينهى ذوى شطط شئ كالطمن ثم حذف الموصوف وذلك ضعيف لانه لا يصلح حذف الموصوف الا حيث يجوز إقامة الصفة مقامه بحيث يعمل فيه عامل الموصوف والموصوف ههنا فاعل والصفة جملة فلا يصح حذف الموصوف فيها وإسناد الفعل الى الجملة لان الفاعل لا يكون الاسما محضاً فان قيل فما تصنع بقوله * فحق للمثلى يابئينة يجزع * (٣) فان الفعل فيه مسند الى فعل محض فهو يجزع قيل المراد أن يجزع وأن والفعل مصدر وهو الذى أسند الفعل اليه لآلى الفعل نفسه فأنما قوله

كشافه عند تفسير قوله تعالى (ليس كمثل شيء) « لانك تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتأيد كما كررها من قال * وصاليات ككما يؤثفين * »

(١) سبق شرح هذا البيت شرحاً وافياً فانظره (ج ٧ ص ١٧)

(٢) هذا البيت من قصيدة الاعشى ميمون التي مطلعها .

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

وقبل البيت المستشهد به .

لئن منيت بناعن غب معركة لا تلتفأ عن دماء القوم تلتفل

هل تنتهون ولن ينهى . . . (البيت) وبعده

حتى يظال عميد القوم مرتقفا يدفع بالراح عنه نسوة عجول

وقوله « لئن منيت بناعن الخ » فان منيت بمعنى ابتليت والافتعال الجحد تقول اتفقت من الشيء اذا انتفيت منه أى لم تنتقل من قتلتنا من قومك ولم نجهد لانتالاً ونجأكم ولا نخشاً كما قوله « هل تنتهون الخ » ويرى « لانتهون الخ » ويرى أيضاً « انتهون الخ » والشاعط الحور والفعل منه اشط وبهاك فيه الزيت أى يذهب فيه لسمته والمعنى لا ينهى اصحاب الحور مثل طمن جانف يغيب فيه الزيت والفعل وقوله « يدفع عنه الخ » فان المعجل جمع عجول والمعجول من النساء والابل الواه التي فقدت ولدها لمجبتها في جيشها ودهابها جزعا والمعنى حتى يظال سيد الخى يدفع عنه النساء بأ كفهن لئلا يقتل لار من يدفع عنه من الرجل قد قتل وقيل المعنى انهن يدفعن عنه بعد قتله لئلا يوطأ والاستشهاد في البيت عند

قوله « كالطمن » فان الكاف اسم بمعنى مثل وهى فاعل ينهى

(٣) قدم شرح هذا البيت ولا تغفل عنه والله يتولاك وارجع اليه في (ج ٤ ص ٢٧)

• يضحكن عن كالبرد المتهم • (١) البيت فالشاهد فيه قوله عن كالبرد فادخال حرف الجر على الكاف دليل على اسينها والمهم المذاب يصف نسوة بصفاء الشعر وأن أسناتهن كالبرد الذائب لصفائهما وروقتها وذهب سيويه ان هذه الكاف لا تدخل على مضر تقول رأيت كزيد ولم يحز رأيتكه وقال استنوا عنه بمنى وشبه فتقول رأيت مثل زيد ومثله والمعنى فيهما واحد ومثل ذلك في حتى ومذ قال أبو العباس محمد بن يزيد وقد خولف في الكاف وحتى فجازره قوم وقد احتج أبو بكر لامتناع الاضمار في هذه الحروف بضعف تمكنها في بابها لان الكاف تكون اسما وتكون حرفا ولا تضيفها الى مضر لبعدها تمكنها وضعف المضر فاما قوله

نَحَى الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كَتَبَا وَأَمَّ أَوْعَالَ كَمَا أَوْقَرَبَا (٢)

فالبيت للمعاج والظاهر فيه ادخال الكاف على المضر وهو هندنا من تبيل ضرورة الشعر وحملها في ذلك على مثل لانها في معناها والذنابات موضع بعينه وأم أوعال هضبة في نحي ضمير يعود الى حمار وحشي ذكره ومعنى نحي مضى في عدوه ناحية من الذنابات فكأنه نحاها عن طريقه شمالا بالقرب من الموضع الذي عدا فيه وقوله كما أي كالذنابات أو أقرب اليه منها وان مال الى أم أوعال صارت أقرب اليه من الذنابات وأم أوعال رفع بالابتداء وكما الظاهر والمحفوظ وأم أوعال بالنصب ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وَمَذْ وَمَنْذُ وَمَنْذُ لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتَهُ مِنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَنْذُ يَوْمِ السَّبْتِ وَكُونَهُمَا اسْمَيْنِ ذَكَرَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُبْنِيَةِ﴾

قال الشارح : وأما مَنْذُ وَمَنْذُ فَيَكُونَانِ اسْمَيْنِ وَيَكُونَانِ حَرْفَيْنِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا إِذَا كَانَتْ اسْمًا وَبَيْنَهُمَا إِذَا كَانَتْ حَرْفًا مِنْ جِهَةِ الْإِظْفَارِ إِذَا كَانَتْ اسْمًا رَفَعْتَ مَابَعْدَهَا وَإِذَا كَانَتْ حَرْفًا جَرْتَ مَابَعْدَهَا وَوَجْهٌ ثَانٍ

(١) البيت للمعاج وقبله

ولا تلتقي اليوم يا ابن عمي عند اني الصبأ اقصى هي
بيض ثلاث كنماج حيم يضحكن عن كالبرد المتهم
نحت عرازين انوف شم

وابوالصباء كنية رجل والهم بالفتح - الارادة وبيض بالرفع اما بدل من أقصى هي واما خبر لبيتدأ محذوف والتعاج جمع نعمة وهي الاثني من الضأن والعرب تكتني عن المرأة بالنعمة وعلى هذا قوله تعالى (ان هذا أخي له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة) في بعض الاقوال والجمع بضم الجيم - جمع جاء وهي التي لا قرن لها. والبرد حب الغمام. والمنهم الذائب شبه نفر النساء بالبرد الذائب في اللطافة والجلاء وقوله «تحت عرازين الخ» متعلق بمحذوف على انه صفة ثانية للبرد. والعرازين جمع عرزين وهو ماتحت مجتمع الحاجبين من الانف. والشم جمع أشم وشماه والشمم ارتفاع قصة الانف مع استواء أعلاه والاستشهاد بالبيت على انه يتعين في قوله «كالبرد» ان تكون الكاف اسما لدخول حرف الجر عليها فهي هنا اسم بمعنى مثل صفة لموصوف محذوف أي يضحكن عن نفر مثل البرد الذائب. واعلم اهم اختلافوا في الكاف هل تكون اسما في الكلام أو ذلك خاص بضرورة الشعر فذهب الاحمسي والفارسي في ظاهر قوله وتبعهما ابن مالك الى انها تكون اسما في الكلام وقد كثر جر ها بالباء وعلى وعن واخيف اليها أو اندا اليها لكن كل هذا في الشعر وذهب سيويه الى أن استعمالها اسما لا يجوز في ضرورة الشعر

(٢) سبق شرح هذا الشاهد قريبا فانظروا (ص ١٦) من هذا الجزء

من الفرق بينهما انها اذا كانت حرفا كانت متعلقة بما قبلها وكان الكلام بها جملة واحدة واذا كانت اسما رفع ما بعدها نحو قولك مارأيت مذومنا كان الكلام جملتين الجملة الاولى فعلية والثانية اسمية يصح أن تصدق في إحداها وتكذب في الاخرى فهذا المعنى مستحيل فيها اذا كانت حرفا لانها تكون حرف اضافة نحو زيد قائم في الدار فهذا لا يجوز أن تصدق في أنه قائم وتكذب في أنه في الدار لانه خبر واحد وأما الفرق بينهما من جهة المعنى فان مذ اذا كانت حرفا دلت على أن المعنى الكائن فيها دخلت عليه لانيها نفسها نحو قولك زيد عندنا مذ شهر على اعتقاد انها حرف وخفض ما بعدها فالشهر هو الذي حصل فيه الاستقرار في ذلك المكان بدلالة مذ على ذلك وأما اذا كانت اسما ورفعت ما بعدها دلت على المعنى الكائن في نفسها نحو قولك مارأيت مذ يوم الجمعة فالرؤية متضمنة مذ وهو الوقت الذي حصلت فيه الرؤية وهو يوم الجمعة كأنك قلت الوقت الذي حصلت فيه الرؤية يوم الجمعة وقد ذهب قوم من أصحابنا الى انهما لا يكونان الاسمين على كل حال فاذا رفا ما بعدهما كان التقدير على ما مر واذا خفضا ما بعدهما كانا في تقدير اسمين مضافين وان كانا مبنيين كقوله تعالى (من لدن حكيم عليم) ألا ترى ان لدن مضاف الى حكيم عليم وان كان مبنيا ومند مركبة عند الكوفيين قال قوم منهم انها مركبة من من واذا وانما غيرا عما كانا عليه في الافراد بأن حذفت الهزة ومملت من بالذال وضمت الميم فصارت منذ وفرقوا بذلك بين حال الافراد والتركيب والذي حملهم على ذلك قول بعض العرب في منذ منذ بكسر الميم يدل ان الاصل من وذهب الفراء منهم الى انها مركبة من من وذو التي بمعنى الذي وهى لنة طى نحو قول الشاعر

فإن المساء ما أبى وجدى ويبرى ذو وحفرت وذو طويت (١)

ثم حذف الواو تخفيفا وبقيت الضمة تدل عليها والصواب ما ذكرناه من انها مفردة غير مركبة عملا بالظاهر ونحن اذا شاهدنا ظاهرا يكون مثله أصلا قضينا بالشاهد وان احتمل غير ذلك اذ لم تقم بينة على خلافه ألا ترى ان سيبويه حكم على الياء في سيد وهو اللبس بانها أصل وجعلها من باب فيل وديك ولم يجعلها من باب ريع وعيد مع انه ليس لنا كلمة مركبة من سى د عملا بالظاهر فلا يجوز ترك حاضر متيقن له وجه من القياس الى أمر محتمل مشكوك فيه لادليل عليه فاما كسر الميم من منذ فلا دليل فيه لانه لنة كالضم وان كان الضم أشهر وما يبطل قول الفراء ان ذو بمعنى الذي إنما يستعملها بنوطى لا غير ومنذ يستعملها جميع العرب فكيف يركبون كلمة يستعملها جميعهم من كلمة مختلف فيها بينهم (واعلم) انهم قد اختلفوا في ارتفاع الاسم الواقع بعد منذ ومنذ فذهب قوم من الكوفيين الى ان الاسم يرتفع بعدها باظهار فعل قالوا لان منذ مركبة من من واذا وتضاف الى الفعل والفاعل كثيرا نحو قولك اذ قام زيد واذا قدم بكر ومنه قوله تعالى (واذ أخذنا ميثاقهم) وقوله (واذ قلنا للعلائكة) وقوله (واذ قال الله) فلذلك كان الاسم المرتفع بعدها بتقدير فعل والمراد مذ مضى يومان ومنذ مضى ليلتان قالوا ولذلك يستعمل الفعل بعدها فتقول مارأيت مذ وجد ومنذ كان كذا وكذا باهتبار اذ والخفض باعتبار من قالوا ولذلك كان الخفض عند أكثر منه عند اظهر

نون من وذلك ضعيف لان منذ لا ابتداء للغاية في الزمان فلا يقع بعدها الا الزمان فاذا وقع بعدها فعل فاعما هو على تقدير زمان محذوف مضاف الى الفعل فاذا قلت مارأيت مذ كان كذا فالتقدير مذ زمان كان كذا لحذف المضاف وأقيم الفعل مقامه خبرا ولذلك قال سيبويه وما يضاف الى الفعل قوله منذ كان كذا وليس مراده ان مذ مضافة الى الفعل لان الفعل لا يضاف اليه الا الزمان فلو كانت اد مضافة الى الفعل لكانت اسما ومذ اذا كانت اسما لم تكن إلا مبتدأ ولذلك لم يحز أبو عثمان الاخبار عن مذ لان الاخبار عنها يحملها خبرا ومذ لا تكون الا مبتدأ وقال الفراء الاسم يرتفع بعد مذ بانه خبر مبتدأ محذوف قال لان منذ مركبة كإقدماته من من وذو التي بمعنى الذي والذي توصل بالمبتدأ والخبر وقد يحذف في المبتدأ العائد والتقدير مارأيت مذ هو يومان على نحو قولهم ما أنا بالذي قائل لك شيئا والمراد بالذي هو قائل ومنه قوله تعالى (تماما على الذي أحسن) في قراءة من رفع أحسن وقوله تعالى (مثلا ما بعوضة) أي التي هي بعوضة وهذا قولان ببناء على أصل فاسد وهو القول بالتركيب وقد أبطلناه مع ان اد تضاف الى المبتدأ كما تضاف الى الفعل والفاعل فليس تقدير المحذوف فعلا بأولى من أن يكون اسما مبتدأ وأما قولهم إنه يستعمل بعدها الفعل كثيرا نحو مارأيت مذ قدم ونحو ذلك فهو عندنا على حذف مضاف وذو في لغة طي توصل بالفعل والفاعل كما توصل بالمبتدأ والخبر فليس تقدير المحذوف مبتدأ بأولى من أن يكون فعلا فتبين الصلة بمبتدأ وخبر دون الفعل فتحكم مع ان حذف المبتدأ اذا كان صلة وهو العائد قبيح انما جاز منه ألفاظ شاذة تسم ولا يحمل عليها ما وجد عنه مندوحة والصواب ما ذهب اليه البصريون من ان ارتفاعه بأنه خبر والمبتدأ منذ ومذ فاذا قلت مارأيت مذ يومان كأنك قلت مارأيت مذ ذلك يومان فهما جملتان على ما تقدم وانما قلنا ان مذ في موضع مرفوع بالابتداء لانه مقدر بالامد والامد لو ظهر لم يكن المرفوعا بالابتداء فكذلك ما كان في معناه وذهب الزجاجي الى ان مذ الخبر وما بعده المبتدأ واحتج بان معنى مذ هنا معنى الظرف فاذا قلت مارأيت مذ يومان كان المعنى بين وبين لقائه يومان فكأن الظرف خير فكذلك ما كان في معناه وله في الرفع معنيان تعريف ابتداء المدة من غير تعرض الى الانتهاء والآخر تعريف المدة كلها فاذا وقع الاسم بعدها معرفة نحو قولك مارأيت مذ يوم الجمعة ونحوه كان المقصود به ابتداء غاية الزمان الذي انقطعت فيه الرؤية وتعريفه والانتهاء مسكوت عنه كأنك قلت وإلى الآن ويكون في تقدير جواب متى واذا وقع بعده نكرة نحو مارأيت مذ يومان ونحو ذلك كان المراد منه انتظام المدة كلها من أولها الى آخرها وانقطاع الرؤية فيها كلها فان خففت ما بعدها معرفة كان أو نكرة كان المراد الزمان الحاضر ولم تكن الرؤية وقعت في شيء منه والغالب على منذ الحرفية والخفض بها والغالب على مذ الاسمية لنقص الذي دخلها إذ الأصل منذ ومنخفضة منها بحذف عينها والحذف ضرب من التصريف وبابه الاسماء والافعال لتسكنها ولحاق التنوين بها ولم يأت في الحروف الا فيما كان مضاعفا من نحو أن ورب وانما قلنا ان مذ مخففة من منذ لانها في معناها ولفظها واحد ولذلك قال سيبويه لو سميت بمذ ثم صغرتها لقلت منيذ ترد المحذوف وكذلك لو كسرت لقلت أمناذ وهما مبنيان حرفين ويومان اسمين فاذا كانا حرفين فلا مقال في بنائهما لان الحروف كلها مبنية واذا كانا اسمين فهما في معنى الحرف وينوبان عنه فيبنيان كبنائهما

وحدة السكون لان أصل البناء أن يكون على السكون فأما مذ فجاءت على الاصل ولم يوجد فيها ما يخرجها من الاصل وأما مذ فخفا أيضا أن تكون ساكنة الآخر إلا أنه التقى في آخرها ساكنان النون والذال فوجب التحريك لاتقاء الساكنين وخصت بالضم اتباعا لضمة الميم ولم يبعد بالنون حاجزا لسكونه فان لقي مذسا كن من كلمة بعدها ضمت نحو قولك لم أره مذ الليلة ومذ الساعة وذلك اتباعا لضمة الميم وإذا ساغ لهم الاتباع مع الحاجز فلان يجوز مع عدم الحائل كان أولى فان شئت أن تقول انما لما اضطررنا الى التحريك لاتقاء الساكنين حرك بالحركة التي كانت له في الاصل ولكونها يكونان اسمين ذكرنا في الاسماء المبينة فاعرفه ،
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحاشا معناها التنزيه قال

حاشا أبي ثوبان إن به ضنا عن الملعاق والشتهم

وهو عند المبرد يكون فعلا في نحو قولك هجم القوم حاشا زيدا بمعنى جانب بعضهم زيدا فاعل من الحشا وهو الجانب وحكى أبو عمرو الشيباني عن بعض العرب « اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الاصم » بالنصب وقوله تعالى (حاش لله) بمعنى براءة لله من السوء ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان حاشا عند سيبويه حرف يجر ما بعده كما يجر حني ما بعده وفيه معنى الاستثناء فهو من حروف الاضافة يدخل في باب الاستثناء لمضارعة الالباقية من معنى النفي إذا كان معناه التنزيه والبراءة ألا ترى انك اذا قلت قلم القوم حاشا زيد فالمراد أن زيدا لم يرقم فأدخل حرف الجر هنا في باب الاستثناء اذا كان معناه النفي كما أدخل ليس ولا يكون وخلا وعدا لما فيها من معنى النفي فتقول أتاني القوم حاشا زيدا بمعنى ألا زيدا فوضع حاشا هنا نصب بما قبله من الفعل يدل على ذلك أنه لو وقع موقعه اسم كان منصوبا نحو غير والفرق بينها اذا كانت استثناء وبينها اذا كانت حرف اضافة غير استثناء انها اذا كانت استثناء متضمنة لجملة تخرج منها بعضا واذا كانت حرف اضافة فليست كذلك تقول حاشا زيد أن يناله السوء كأنك قلت حاشا ليل السوء ومس السوء وفيه معنى الاستقرار على طريق النفي كأنه قال حاشا أن يستقر له مس السوء الا أنه لكثرة الاستعمال كالثلث الذي لا يغير عن وجهه فأما البيت الذي أشده وهو

• حاشا أبي ثوبان الخ • (١) هكذا أشده أبو المباس المبرد والسيرافي وغيرهما من البصريين وفيه تخليط من جهة الرواية وذلك انه ركب صدره على عجز غيره وهذا البيت للجميع وهو متقد بن الطماح ابن قيس بن طريف أورده الفضل الضبي في مفضلياته وأوله

يا جَارَ نَضَلَةٍ قَدْ أَتَى لَكَ أَفَى تَسْعَى بِجَارِكَ فِي بَنَى هَدْمٍ
مَنْتَظِمِينَ جِوَارَ نَضَلَةٍ يَا شَاءَ الْوُجُوهُ لَدَيْكَ النَّظْمُ
وَبَنُو رَوَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النَّدَى بِأَنْفِ خُثْمٍ

(١) قد شرحنا هذا البيت شرحا وافيا في ابواب الاستثناء وسنأخذنا في رواية البيت الشاهد وتلقيهم في روايته بين صدر بيت وعجز بيت آخر ورجعنا بك الى مفضليات الضبي وهو ما قصد اليه الشارح هنا فانظر (ج ٤ ص ٤٧) والعجب انك ستري الشارح قد وقع هناك فيما عابه على المستصف هنا من جهة الرواية

حاشا أبي نوبان لنأبها قابوس ليس بيكمة قدم
همرو بن عبد الله إن به ضنا عن الملحة والشم

الشاهد فيه جر أبي نوبان بحاشا وسبب هذه الايات أن لفظة بن الاشر كان جاريا لبني هدم بن عوف
فقتلوه فدرا فنعى عليهم جميع ذلك... شامت قبحت والشوه قبح الخلقة وقوله منتظمين أى في سلك واحد
وبنو رواحة نفذ من بني عبس والنادى والندى المجلس والمراد أهل الندى والآف انظم العراض ليست
بشم وقوله ان به ضنا أى يضر بنفسه عن الملحة والشم والملحة المفعلة من لحوت الرجل اذا ألححت عليه
بالأمة وعمرو بن عبد الله بدل من أباقبوس ومنع قابوس من الصرف ضرورة لما فيه من التعريف ، ولم
يحك سيويه في حاشا الا الجر ولم يميز النصب بها وقد خالفه جماعة من الفريقين في ذلك فذهب أبو العباس
المبرد وهو قول أبي عمرو الجرمي والاختش الى أنها تكون حرف خفض كما ذكر سيويه نحو قواك أتانى
القوم حاشا زيد لان المعنى سوى زيد وقد تكون فعلا من حاشيت فتنصب ما بعدها بمنزلة خلا وعدا لانك
اذا قلت أتانى القوم وتم في نفس السامع ان زيدا فيهم فأردت أن تخرج ذلك من نفسه فقلت حاشا زيدا
أى جاوز من أتانى زيدا فيكون في حاشا ضمير فاعل لايتنى ولا يجمع ولا يؤنث وزيد لم يأتك لانه استثناء
من موجب وكذلك اذا قلت القوم حاشا خالدا فخالفه لم تلقه واذا قلت ما روت بالقوم حاشا خالدا
فخالف عمرو به لانه استثناء من منفى والحجة للقول بأنها فعل انها تتصرف تصرف الافعال فنقول حاشيت
أحاشى كما تقول راميت أرامي قال النابتة

ولا أرى فاهلا في الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد (١)

هذا استبدال أبي العباس قال فاذا قلت حاشا لزيد فلا يكون حاشا الافعال لانه لو كان عرفا لم يدخل على
عرف مثله وكذلك حاشا لله فاذا استعمل بنير لام جاز أن تكون فعلا فتنصب ويجاز أن تكون حرف
خفض قالوا وما يؤيد كونها فعلا قولهم حاش بنير ألف نحو قوله تعالى (حاش لله) في قراءة الجماعة ماعدا
أبا عمرو والحذف لا يكون في الحروف الا فيما كان مضاعفا نحو أن ورب وقد جاء في الافعال كثيرا وفي
الاسماء نحو غد ويد والقي حسنه هنا كون الالف متقلبة عن الياء والياء مما يسوغ حذفه ومما يؤيد
ذلك ما حكاه أبو عمرو وغيره أن العرب تخفض بها وتنصب حكى عنهم اللهم اغفر لي ولن سمع حاشا
الشیطان وابن الاصبغ وهذا نص وابن الاصبغ بالصاد غير المعجمة والافين المعجمة كان يستطيع وقال
الزجاج حاشا لله في معنى براءة لله وهى من قولهم كنت في حشى فلان أى في ناحية فلان قال الشاعر
بأى الحشا أمدى الخليلط المباين (٢) فاذا قال حاشى لفلان فكأنه قال تمنعني زيد من هذا المكان
وتباعد كما أنك اذا قلت تمنعني من هذا المكان فعناء صار في ناحية منه أخرى والصواب ما ذهب اليه
سيويه وذلك انها لو كانت فعلا بمنزلة خلا وعدا لجاز أن تقع في صلة ما فنقول أتانى القوم ما حاشى زيدا

(١) انظر (ج ص ٨٥) تجمه هذا البيت مشروحا هناك مثل الاستشهاد الذي ذكره ناهن اجله

(٢) انظر (ص ٨٥ ج ٢)

كما تقول ما خلا زيدا وما عدا عمرا فلما لم يميز ذلك دل انها حرف وأما قوله
 « وما أحاشى من الاقوام من أحد » فيجوز أن يكون تعريف فعل من لفظ حاشا الذي هو حرف
 يستغني به ولا يقع الاستثناء بحاشى فتنزل حاشى بحاشى منزلة هل من « لا إله الا الله » وسبجل من
 « سبحان الله » وحذف « من الحمد » فيكون المراد أنه لفظ بلا إله الا الله وسبحان الله والحمد لله وكذلك يكون
 التصرف في قوله أحاشى أي لا أستغني بحاشا أحدا وأما دخول لام الجر فعلى سبيل الزيادة والعوض من
 لام الفعل وأما حذف الآخر منه فلضرب من التخفيف وطول الكلمة وكان الفراء من الكوفيين يزعم
 أن حاشا فعل لا فاعل له فإذا قلت حاشا لله فاللام موصلة لمعنى الفعل والخفض بها فإذا قلت حاشا الله بحذف
 اللام فاللام مرادة والخفض على إرادتها وهذا ضعيف عجيب أن يكون فعل بلا فاعل وأما قوله بأن الخفض
 بها وتقديرها فضيع لان حرف الجر إذا حذف لا يبقى عمله الا على ندرة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وعدا و خلا مر الكلام فيهما في الاستثناء ﴾ ،

قال المشرح : قد تقدم الكلام فيهما ولا بد من تبيين جملة عليهما وذلك انها يكونان فعلين فينصبان
 ما بعدهما ويضمر الفاعل فيهما ويجريان مجرى ليس ولا يكون في الاستثناء فتقول أثنى القوم خلا زيدا
 على تقدير خلا بعضهم زيدا وما أثنى القوم عدا بكرة على معنى عدا بعضهم بكرة كأنك قلت جاوز بعضهم
 زيدا فإذا دخلت ما هليهما كانا فعلين للاحالة وكانت مع ما بعدهما مصدرا في موضع الحال كأنك قلت
 جاوزتهم زيدا أي مجاوزين زيدا وخالفين من زيد وتكون من قبيل « رجع عوده على بدئه » وظائره ويكونان
 حرفين فيجران ما بعدهما نحو قولك أثنى القوم خلا زيد ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في
 جواز الخفض بخلا ولم يذكر أحد من النحويين الخفض بعدا إلا أبو الحسن الاخفش فانه قرنها مع خلا
 في الجر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكى في قولهم كيمه من حروف الجر بمعنى له ﴾ ،

قال المشرح : قد تقدم القول في كي بما أغني عن إعادته غير أننا نذكره هنا لنستفهم بهذا الفصل
 وذلك ان كي حرف يقارب معناه معنى اللام لانها تدل على العلة والغرض ولذلك تقع في جواب له فيقول
 القائل لم قلت كذا فتقول ليكون كذا فتقول وهذا المعنى قريب من قولك غطت ذلك كي يكون كذا الله لا اله الا الله
 إلا أنها تستعمل ناصبة للفعل كأن فلذلك تدخل عليها اللام فتقول جئت لكي تقوم كي تقول لان تقوم وقد
 تستعمل استعمال حرف الجر فيدخلونها على الاسم قالوا كيمه والاصل ما الاستفهامية فأدخلوها عليها كي
 كيدخلون اللام ثم حذفوا الالف وأتوا بهاء السكت في الوقف فقالوا كيمه كي قالوا له قتال بعضهم انها حرف
 مشترك تكون حرفا ناصبا للفعل كأن وتكون حرفا جاريا فإذا قلت جئت لكي تقوم كانت الناصبة للفعل
 لدخول اللام لان حرف الجر لا يدخل على مثله وإذا قلت كيمه كانت الجارة لدخولها على الاسم فإذا قلت
 جئت كي تقوم من غير قرينة جاز أن تكون الناصبة للفعل وجاز أن تكون الجارة ويكون النصب بتقدير
 أن كي يكون كذلك مع اللام قال ابن السراج ويجوز أن تكون كي حرفا ناصبا على كل حال وأما دخولها
 على ما فليشبهها باللام لتقارب معنيهما فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ونحذف حروف الجر فيتمدى الفعل بنفسه كقوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) وقوله ﴿منا الذي اختير الرجال مباحة﴾ وقوله ﴿أمرتك الخير فافعل ما أمرت به﴾ وتقول أستغفر الله ذنبي ومنه دخلت الدار ونحذف مع أن وأن كثيرا مستمرا ، ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول ان الافعال المتقتضية للمفعول على ضربين فعل يصل الى مفعول بنفسه نحو ضربت زيدا فالفعل هنا أفضى بنفسه بعد الفاعل الى المفعول الذي هو زيد فنصبه لان في الفعل قوة أنضت الى مباشرة الاسم وفعل ضعف عن تجاوز الفاعل الى المفعول فاحتاج الى ما يستعين به على تناوله والوصول اليه وذلك نحو مررت وعجبت وذهبت لوقلت عجبت زيدا ومررت جعفرا لم يحجز ذلك لضعف هذه الافعال في العرف والاستعمال عن الافضاء الى هذه الاسماء فلما ضعفت اقتضت القياس تقويتها لتصل الى ما تقتضيه من المفاعيل فرددوها بالحروف وجعلوها موصلة لها اليها فقالوا مررت بزيدا وعجبت من خالد وذهبت الى محمد وخص كل قبيل من هذه الافعال بقبيل من هذه الحروف هذا هو القياس الا انهم قد يحذفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفا في بعض كلامهم فيعمل للفعل بنفسه فيعمل قالوا من ذلك اخترت الرجال زيدا واستغفرت الله ذنبا وأمرت زيدا الخير قال الله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) فقولهم اخترت الرجال زيدا أصله من الرجال لان اختار فعل يتعدى الى مفعول واحد بنـير حرف الجر والى الثانى به والمقدم في الرتبة هو المنصوب بنـير حرف جر فان قدمت الجوروز فلضرب من العناية للبيان والنية به التأخير قال الشاعر

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا تشب (١)

(١) هذا البيت في كتاب سيديو به منسوب الى عمرو بن معد يكرب . . وهو وارد في شعرين احدهما لاعشى طرود والثاني ينسب الى عمرو بن معد يكرب والى العباس بن مرداس والى زرعقة بن السائب والى خفاف بن ندبة . . . اما الشعر الاول فقسيمة مملها .

يادار اسماء بين السفح فالرحب اقوت وعنى عليها ذاهب الحقب
فأبين منها غير منتضد وراسيات ثلاث حول منتصب
وقبل البيت الشاهد من هذه الكلمة .

اني حويت على الاقوام مكرمة قدما وحذرنى ما ينفون ابى
وقال لي قول ذى علم وتجربة بسالفات أمور الدهر والحقب
أمرتك الخير ... (البيت) وبعده .

لا تبخلن بمال عن مذاهبه في غير زلة إسراف ولا تقب
فان ورائه لن يحمذك به اذا أجنوك بين اللين والحشب

والسفع موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم والرحب بضم الراء مفتح الحاء المهملة - موضع . واقوت خلت من الانس . وعنى عليها طمسها ومحامها والحقب بضمين - الدهر وبكسر ففتح جمع حقبة وهي السنة اى طمسها الدهر والذهب والسنون الماضية . وتبين ظهر . والتضاد الجارية الصفوة بعضها فوق بعض واراد بقوله «راسيات ثلاث»

والمراد بالخير فحذف حرف الجر وقال الآخر

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ فِي الْعَمَلِ (١)

والمراد من ذنب وهو في البيت الاول اسهل منه هنا لان الخير مصدر والمصدر مقدر بأن والفعل وحرف الجر يحذف كنيها مع أن فساغ مع ما كان مقدرا به وأما قوله

وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ لِلرَّجَالِ سَبَاحَةٌ وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ (٢)

فاليبت للفرزدق والشاهد فيه حذف من والمراد من الرجال فحذف وعدى الفعل بنفسه وفي تقديم المفعول على المجرور بمن دلالة على انه مفعول ثان وايس ببدل اذ البدل لا يسرغ تقديمه يصف قومه بالجدود والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح وهي الزعازع وإنما أراد زمن الشتاء لانه مظنة الجذب وهذا الحذف وان كان ليس بقياس لكن لا بد من قبوله لانه تنطق بلفظهم وتحتدي في جميع ذلك أمثالهم ولا تقيس عليه فلا تقول في مررت بزيد مررت زيدا علي انه قد حكي ابن الاعرابي عنهم مررت زيدا وهو شاذ ومن ذلك دخلت الدار فالمراد في الدار لانه فعل لازم وقد تقدم الكلام عليه قبل وقد كثر حذفها مع أن الناصبة للفعل وأن المشددة الناصبة للاسم نحو أنا راغب في أن ألقاك ولو قلت أن ألقاك من غير حرف جر جاز وكذلك تقول في المشددة أنا حريص في أنك تحسن الى ولو قلت أنك تحسن الى من غير حرف جر ولو صرحت بالمصدر قلت أنا راغب في لقائك وحريص في احسانك الى لم يجوز حذف حرف الجر كما جاز مع أن وأن لأن أن وما بعدها من الفعل وما يتعلق به والاسم والخبر ومتعلقاته بمعنى المصدر فطال فجوزوا معه حذف حرف الجر تخفيفا كما حذفوا الضمير المنصوب من الصلة نحو قوله تعالى

حجارة القدر الثلاثة وهو معطوف على متضد . والتغيب بالاء المشاء والعين المعجمة الهلاك والسقطة وما يباب به . وأما الشعر الثاني فقبل البيت الشاهدي قوله .

فقال لي قول ذي رأي ومقدرة محرب طافل تزه عن الرب

قد نلت مجدا فخاف أن تدنس أب كرمي وجد غير مؤتب امرتك الخير . . . (البيت) وبمده

واترك خلائق قوام لا خلاق لهم وأعد لا خلاق أهل الفضل والأدب

وان دعيت لندرا وأمرت به فاهرب بنفسك عنه آية الحرب والتزه بفتح النون

وسكون الزاي البعيد واصل زايه مكسورة فسكنها للضرورة : والمؤتب شب المختلط يقال أشبت الفوم اذا خلطت بعضهم ببعض والاستشهاد بالبيت على حذف حرف الجر وانتصاب المفعول . قال الاعلم «وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن ان وما عملت فيه في وضعه . وان يحذف معها حرف الجر كثيرا كثيرا تقول امرتك ان تفعل تريد بأن تفعل .

فاذا وقع موقع ان اسم فعل شبه به الحذف فان قلت امرتك بزيد لم يجوز ان تقول امرتك زيدا اه

(٩) انظر شرح هذا الشاهد (ج ٧ ص ٩٣) واعلم ان الشارح قد اخطأ في رواية البيت فان قافيته - كما روينا فينا

مضى - مرفوعة وصحة المصراع الثاني يدور العباد اليه الوجه والعمل *

(٢) البيت للفرزدق والاستشهاد به على حذف حرف الجر وانتصاب المفعول . والقول فيه يتضح لك بما ذكرناه في البيت

السابق . ولا يبي العباس المبرد في الكامل كلام طويل في هذا البيت اعرضنا عن ذكره مخافة الاملال والاطالة فارجع اليه هناك ان شئت .

(أهذا الذي بعث الله رسولا) ولم يجوزوا مع المصدر المحض فأهرفه ،
 (فصل) قال صاحب الكتاب (و) وتضمر قليلا وعماجاء من ذلك اضماء رب والباء في القسم وفي قول
 رؤية «خير» اذا قيل له كيف أصبحت واللام في لاه أبوك ،
 قال الشارح : قد تقدم القول على حروف الجر وأنها قد تحذف في اللفظ اختصارا واستخفافا اذا كان
 في اللفظ ما يدل عليها فتجربى لقوة الدلالة عليها مجري الثابت المملووظ به وتكون مرادة في المحذوف منه
 ولذلك لا يبنى الاسم المحذوف منه وهى في ذلك على ضربين (أحدهما) ما يحذف ثم يوصل الفعل الى الاسم
 فينصبه كالظروف اذا قلت قت اليوم وأنت تريد في اليوم ونحو اخترت الرجال زيدا واستغفرت الله
 ذنبى ونظائره (والثانى) ما يحذف ولا يوصل الفعل فيكون الحرف المحذوف كاللبت في اللفظ فيجرون به
 الاسم كما يجرون به وهو مثبت مملووظ به وهو نظير حذف المضاف وتبقية عمله نحو ما كل سوداء ثمرة
 ولا يبيضاء شحبة وكقوله

أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا (١)
 على إرادة كل ومن ذلك قول الآخر

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلْلِهِ كِدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَالِهِ (٢)
 أراد رب رسم دار ثم حذف لكثرة استعمالها ومن ذلك قوله • وبلد ماله مؤزر • وقوله
 وبلدك ليس بها أنيس • إلا اليعافير • والآل ليس • (٣)

(١) انظر شرح هذا الشاهد (ج ٣ ص ٢٧) تجد أنا استوفينا الكلام عليه هناك

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لجبل بن معمر العذري . وبعده

موحشا ماترى به أحدا تنسج الريح ترب مبتله

وقوله « رسم دار » فان الرسم ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد ونحوه . والطلل ماشخص من آثارها
 كالوند والاثافي واطافة الطلل الى ضمير الرسم بتقدير مضاف اى وقفت في طلل داره . وقيل ينبغي ان يراد هنا بالرسم
 الاثر او بقيته لاطافة الطلل الى ضميره اذا لم تحمل الاضافة لادنى ملاسة . وجلة «وقفت» في محل الصفة للرسم .
 وكدت جواب رب . وكاد من افعال المقاربة ، واقضى الحياة خبر كاد من قصيت الشيء اذا ديت وروى «كدت اقضى
 النداة النخ» من قضى ملان اذامات والنداة ظرف زمان بمعنى الضحوة وقوله «من جلله» له تفسيران احدهما ان
 الجلل عظم الشيء اى كدت اقضى الحياة من عظم هذا الرسم في نفسى وجلالته وثانيهما ان معناه اجل اى كدت اقضى
 الحياة من اجل هذا الرسم لتفريه واحماله وغفواؤه ويقال فعلت هذا الامر من اجلك ومن جليلك ومن جلالك والكلك
 بمعنى واحد وقد أنشد الاصمى في الثالث .

وغيد نشاوى من كرى فوق شرب من اليل قد نبتهم من جلالك

والاستشهاد بالبيت على ان «رسم مجرور» رب المحذوفة وذلك شاذ في الشعر وقد فصلنا القول في هذا الموضوع في
 تعليقاتنا الماضية فانظرها ولا تنفل .

(٣) سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا وتجد شرحه (ح ٢ ص ٨٠) فانظره هناك

كل ذلك مخفوض بإظهار وب وذلك انه لا ينفصل عن الانحرار من أن يكون بالحرف الجار أو بحرف العطف
اذ قد صار بدلا منه فلا يكون بحرف العطف لانه قد انجر حيث لاحرف عطف وذلك فيما تقدم وفي
قول الآخر

فَمَا تُعْرِضُنِ أُمَيْمَ عَنِّي وَيَنْزَعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النِّبَاطِ
فَحَوْرٍ قَدْ لَهَرَتْ بَيْنَ عَيْنَيْ نَوَاحِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ (١)

ألا ترى ان الفاء هنا ليست حرف عطف وإنما هي جواب الشرط واذا كانت الفاء جواب إن الشرطية
حصل الجر بإظهار الحرف لامحالة ومن ذلك قولهم في القسم في الخبر لا الاستفهام فيما حكاه سيديويه
الله لا أقوم يريده بالله ثم حذف وحكى أبو العباس ان روبة قيل له كيف أصبحت فقال خير عافاك الله أى
بغير تخذف الباء لوضوح المعنى ومن ذلك ما ذهب اليه بعض منقضى البصريين في قوله عز وجل
(واختلف الليل والنهار لايات) على تقدير في ثلثا يلزم منه العطف على عاملين وعليه حل بعضهم قراءة
حزرة (واقفوا الله الذي تساءلون به والارحام) على تقدير وبالارحام لان العطف على المكنى المخفوض
لا يسرغ الا باعادة الخافض ومن ذلك قولهم لاه أبوك يريدون الله أبوك قال الشاعر
لاه ابن عمك لا أفضلك في حسب هئا ولا أنت ديانى فتخزوني (٢)

(١) البيتان للتدخل مالك بن عويمر وقد قال الاسمعى شأن كذا المنخل التي منها هذان البيتان «هذه احوذ
قصيدة طائية قالتها العرب ومطلع هذه الكلمة .

عرفت باجداث فمناف عرق علامات كتعير النباط
كوشم المعصم القتال علت نواشره بوشم مستشاط
ومازت الغداة وذكر سلى وامسى الرأس منك الى اشمطاط
كان على مفارقه نبلا من الكنان ينزع بالشاط
فاما تعرضن اميم عني (البيتين) وبعدها
لهوت بين اذ يلقى مليح واذا اتاني الخيلة والشمطاط

واجدت — بهجرة وجيم موحدة ويروى بالحاء المهملة — اسم موضع والنصاف — بكسر النون بعدها عين
مهملة وفي آخره فاء — جمع نفق وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الوادى وأراد بنصاف عرق طريق مكة
والنباط — بكسر النون — جمع نبط وتجيده تزيينه بالوشى . . والوشم النقش والمعصم موضع السوار من يد المرأة
والقتال المثلى من لحم وشحم . والنواشر عروق باطن القراع . ومستشاط متسع منتفخ والاشمطاط البياض
بالسواد وكل خليط فهم وشميط والنسيل هو ما نسل منه اذا سرح بالشط . والشاط جمع مشط وقوله اميم هروم نادى
مرخم اصله ياميمة وينزعك يؤذيك ويقرضك وأولو النباط الذين يستبطون الاخبار والاحاديث ويستخرجونها
والحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديد سوادها والعين — بكسر العين — جمع عينا وهي الواسعة
العين والمروط جمع مرط — بكسر الميم — وهو ازارله علم والرباط جمع ربطة — بكسر الراء بعدها ياء مثناة —
وهي الملحفة التي ليست بملاءمة والاستشهاد بالبيت على ان حورا جروور رب الحذوفة اى قرب حور قد لهوت الخ
(٢) البيت من قصيدة طوية لندى الاصبع المدوانى وقد روينا بعض آياتها فيما سبق وبعد

والمراد الله ابن عمك ومن هنا بمعنى على ونخزوني من قولهم خزوته أي سته قاللام المحذوفة لام الجر والباقية فاه الفعل يدل على ذلك فتح اللام ولو كانت الجارة لكأن مكسورة وقد قالوا لهي أبوك فقبلوا العين الى موضع اللام وبقي على الفتح لتضمنه لام التعريف كما بنيت آمين كذلك يدل أن الثانية فاه الكلمة وليست الجارة فتحها وليس بعدها ألف ولا م ولا م الجر مع الظاهر مكسورة في اللغة الفاشية المعمول بها ،
* (ومن أصناف الحرف الحروف المشبهة بالفعل) *

* (فصل) * قال صاحب الكتاب (وهي إن وأن ولكن وكأن وليت ولعل وتلحقها ما لكافة فتمزجها عن العمل وينتدأ بعدها الكلام قال الله تعالى (إنما إلهكم إله واحد) وقال (إنما فيها كم الله) وقال ابن كراع تحلّل وعالج ذات نفسك وانظرنّ أبا جعل لعلما أنت حالم

وقال

أهذ نظرا يا عبد قيس لعلما أضاعت لك النار الحمار المقيتا

ومنهم من يجعل ما مزيدة ويعملها إلا أن الاعمال في كأنما ولعلما وليتا أكثر منه في إنما وأعما ولكنما وروى بيت النابغة * ألا ليتما هذا الحمام لنا * على الوجبين ، *

قال الشارح : قد تقدم الكلام على هذه الحروف قبل مفصلا ونحن نشير الى طرف منه مجملنا فنقول هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الظاهر لشبهها بالفعل وذلك من وجبين أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى فأما الذي من جهة اللفظ فبناؤها على الفتح كالانفعال الماضية وأما الذي من جهة المعنى فن قبل ان هذه الحروف تطلب الاسماء وتختص بها فهي تدخل على المبتدأ والظير فتتنصب المبتدأ وترفع الظير لما ذكرناه من شبه الفعل إذ كان الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وشبهت من الافعال بما تقدم مفعوله على فاعله فاذا قلت ان زيدا قائم كان بمنزلة ضرب زيدا عمرو وقد تدخل ماعلى هذه الحروف فتكفها عن العمل وتصير بدخول ماعليها حروف ابتداء تقع الجملة الابتدائية والفعلية بعدها ويزول عنها الاختصاص بالاسماء ولذلك يبطل عملها فيما بعدها وذلك نحو قولك إنما وأعما وكأنما وليتا ولعلما فأما

البيت الشاهد

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ولا بنفسك في الغزاء تكفيني

والاستشهاد به على ان اصل « لاه ابن عمك » إنما هو « لله ابن عمك » فحذف لام الجر . واعلم ان ظاهر كلام مؤلف الكتاب هنا يستفاد منه ان « لاه » مررب وان الكسرة التي في الهاء كسرة اعراب ولكن العلامة الرضى صرح بانها كسرة بناء وأنه بقي لتضمنه معنى لام التعريف كما ذكره الشارح في قولهم « لاهي أبوك » الذي هو مقبول « لاه أبوك » واعلم ايضا ان قول الشارح « قاللام المحذوفة لام الجرائح » إشارة الى ردما ذهب اليه ابوالمباس المبرد حيث زعم ان المحذوف لام التعريف واللام الاصلية والباقية هي لام الجر وانما فتحت اثلا ترجع الالف الى الياء . قال ابن السبويه « وقولهم لاه أبوك يريدون الله فحذفوا لام الجر واللام الاولى من الله وكان المبرد يرى انه حذف اللامين من الله وابقى لام الحروف فتحها . وحجته ان حرف الجر لا يجوز حذفه » اه وليس بمسير عليك بمد ما قدمناه وما ذكره الشارح ان تدرك وجه الضعف فيما ذهب اليه المبرد

إنما وأما فحكهما حكم إن وأن فتفتح في الموضع الذي تفتح فيه أن وتكسر هـ في الموضع الذي تكسر فيه إن فنقول حسبك إنما أنت عالم ولا تكون إنما هنا إلا مكسورة لانه موضع جملة ولا تقع المفتوحة هنا لان المفتوحة مصدر والمفعول الثاني من مفعولى هذه الافعال ينبئ أن يكون هو الاول اذا كان مفردا وليس المصدر بالكاف في حسبك لان الكاف ضمير المخاطب وأما المفتوحة مصدر فهو غير المخاطب ومن ذلك قول كثير

أَرَانِي وَلَا كُفْرَانٌ قَدْ إِنَّمَا أُوَاحِي مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ بَيْخِلٍ (١)

فإنما هنا لا تكون الا المكسورة لانها في موضع المفعول الثاني لارى ولو فتح إنما هنا لم يستقم لما ذكرناه وأما قوله تعالى في قراءة (ولا يحسبن الذين كفروا أنما على لهم خير لا أنفسهم) بفتح أما فضميمة ممتعة على قياس مذهب سيويه وقد أجازها الاخفش على اللبدل على حد قوله
* فإ كان قيس هلكه هلك واحد * (٢) فأنما المكسورة فتقديرها تقدير الجمل كما كانت إن كذلك

(١) البيت لكثير عزة وهو من شواهد سيويه (ج ١ ص ٤٦٦) قال سيويه رحمه الله «واعلم ان الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأ وذلك قولك وجدتك إنما انت صاحب كل خنى لانك لو قلت وجدتك أنك صاحب كل خنى لم يجوز ذلك لانك اذا قلت رأي انه منطلق فأما وقع الرأى على شيء لا يكون الكاف التى في وجدتك ونحوها من الاسماء فمن ثم لم يجوز رأيك أنك منطلق فانما ادخلت انما على كلام مبتدأ أنك قلت وجدتك انت صاحب كل خنى ثم ادخلت انما على هذا الكلام فصار كقولك انما انت صاحب كل خنى لانك ادخلت انما على كلام قد عمل بعضه فى بعض ولم تضع انما فى موضع ذلك اذا قلت وجدتك ذلك لان ذلك هو الاول وانما وان انما بصير ان الكلام شائنا وحديثا فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ولا اشياء ذلك من الاسماء قال كثير «ارانى — ولا كفران الله — انما...» (البيت) «لانما لو قال انى هنا كان غير جائز لما ذكرنا فاعلمنا بمنزلة فى قولك زيدا نأبوا أخى كل بئيل وهو كلام مبتدأ وانما فى موضع خبره» اه قال الملامه السيراقى.. قوله «وجدتك انما انت صاحب كل خنى» الخ.. لم يجوز سيويه فى انما هنا الا لكسر وذلك ان وجدتك تعدى الى مفعولين وهما من باب علقت وحسبت ورايت من رؤية القلب قال الكاف المفعول الاول والمفعول الثانى جملة قائمة بنفسها فحكها ان تكون كلاما مستأنفا يوضع فى موضع الخبر نحو المبتدأ والخبر وان المكسورة مما يصح ان يبتدأ به الكلام ولو قلت حسبت انما انت صاحب كل خنى بفتح انما كان بمنزلة المصدر والمصدر لا يكون خبر الكاف الا ترى انك لا تقول حسبت زيدا خروجه ولا حسبت زيدا فسقه انتهى.. وقال الاعلم «الشاهد فى البيت كسر انما لوقوعها موقع الجملة المبتدأ التابعة مناب المفعول الثانى لارى وارى هنا بمعنى أجد وأعلم ولا يجوز فتح انما هنا كما لاتصحب الجملة التابعة مناب الخبر... وانما ذكر انه لا يؤاخى الا اهل البخل لانه متفرق والنساء موصوفات بالبخل فجعل ذلك عاميا فى كل من يؤاخيه مبالغة فى الوصف» انتهى .

(٢) هذا صدر بيت لمبة بن الطيب . وعجزه * ولكنه بنيان قوم تهوما * ووجه الاستشهاد به ان قوله «هلكه» بدل من «قيس» أى وما كان قيس وما كان هلكه وكان الاخفش يزعم فى نحو «حسبك انما انت عالم» انه يجوز فتح الهمزة فى انما على ان يكون المصدر المنبسط من ان المفتوحة وما بعدها بدلا من الكاف التى هى المفعول الاول لحسبت كما ابدل المصدر هنام من قيس . هذا ما نتج له فى تقرير مذهبه وهو اطل من جهة ان اما الاولى فلانه بعد تسليم ان يجوز ابدال المصدر من الاسم كالكاف ونحوها فان الكلام يصح ناقصا للمصدر وجود المفعول الثانى الذى هو محط الفائدة لان اصله خبر

وما كافة لها من العمل ويقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وهي مكفوفة العمل على ما ذكرنا ومضاهها التقليل فإذا قلت إنما زيد برأى فأنت تقول أمره وذلك أنك تسلبه ما يدعى عليه غير البر والذل ذلك قال سيويه في إنما سرت حتى أدخلها أنك تقول وذلك أن إنما زادت أن تأ كيدا على تأ كيدا فصار فيها معنى الحصر وهو إثبات الحكم لشيء المذكور دون غيره فإن معنى إنما الله إله واحد أي ما الله إلا إله واحد فهو لا إله إلا الله وكذلك إنما أنت منذر أي ما أنت إلا منذر ومن ههنا قال أبو علي في قوله

• أنا يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي • (١) والمراد ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا فأنا ههنا في محل رفع بأنه قائل يدافع لأننا كيد الضمير في الفعل ويجوز أن نجعل ما زائدة مؤكدة على حد زيادتها في قوله تعالى (من لا يملأ جوفها رحمة من الله لنت لهم) فلا يطل عليها فتقول إنما زيدا قائم كما تقول أن زيدا قائم وأما المفتوحة فهي تقدر تقدير المفردات وهي وما بعدها في تأويل المصدر كما كانت أن كذلك فتفتحها في كل موضع يختص بالمفرد فهو قوله تعالى (يوحى إلى إنما الحكم إله واحد) فتفتح إنما ههنا لأنها في موضع رفع مالم يسم فاعله ومن ذلك قول الشاعر

أبلغ الحارث بن ظالم الموءدة والناذرة الندوة عليا
أما تقتل النيام ولا تقتل يقطان ذا السلاح كيا (٢)

وأما الثانية فهي ما ذكره سيويه والسيرافي والأعلم من علة امتناع فتح الحمزة في مثل ذلك وتجسد الكلام مستوفي في شرح الشاهد الذي قبل هذا •

(٢) هذه قطعة من بيت للفردق وهو بشامه.

أنا الذائد الحامي النمار وأما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

ولا نجد في شرح هذا البيت أفضل من أن تقول على كلام أبي علي الفارسي نقلا عن عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز (ص ٢٥٢-٢٥٣ طبع مطبعة النار سنة ١٣٣٩) قال • قال الشيخ أبو علي في الشيرازيات • يقول ناس من النحويين في نحو قوله تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أن المعنى ما حرم ربي إلا الفواحش • وأصبت ما يدل على صحة قولهم في هذا وهو قول الفردق • أنا الذائد • • • (البيت) • فليس يخلو هذا الكلام من أن يكون موجبا أو منفيا فلو كان المراد به الإيجاب لم يستقم ألا ترى أنك لا تقول يدافع أنا ولا يقاتل أنا وإنما تقول أداغ وأقاتل • إلا أن المعنى لما كان ما يدافع إلا أنا فصلت الضمير كما تفصل مع النفي إذا الحققت معه الإحلال على المعنى وقال أبو اسحق الزجاج في قوله تعالى (أما حرم عليكم الميتة والدم) النصب في الميتة هو القراءة ويجوز (أما حرم عليكم) - أي بالنسبة للمفعول - قال أبو اسحق • والذي اختاره أن تكون ما هي التي تمنع أن من العمل ويكون المعنى ما حرم عليكم إلا الميتة لأن إنما تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما • وقول الشاعر • وأنا يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي • المعنى لا يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي • أه كلام أبي علي وانظر الموضع الذي أشرنا إليه من دلائل الإعجاز تجد ما يباح صدرك

(٢) البيتان لمعروبن الاطنابة الانصاري • والشاهد فيه ما قوله «أما تقتل النيام» حيث فتح إنما حملا على ابلغ ولحقها مجرى أن المفتوحة الحمزة المشددة النون لأن ما فيها صلة فلا تفرها عن جواز الفتح والكسر فيه ما قال سيويه • «ولو شئت قلت إنما تقتل النيام على الابتداء زعم ذلك الخليل» أه • والبيتان يقولهما عمرو ولحقارث بن ظالم المرى وكان قد نعه بالقتل ونذرهم إن نلنبره وإنما تقتل النيام لأن الحارث كان قد قتل خالد بن جعفر بن كلاب غيلة وهو

لا تكون أنما هي أيضا لا مفتوحة لأنها في موضع المفعول الثاني لا بلغ قفى في موضع المصدر لان المراد أبلغه هذا القول والفرق بين أن وأنما وإن كان كل واحد منهما مع ما بعده مصدرا أن أن عاملة فيما بعدها وأنما غير عاملة فقد كفتها ما عن العمل وصار يليها كل كلام بعد أن كان يليها كلام مخصوص والفرق بين أنما وأنما أن أنما المكسورة إذا كفت بما كانت بمنزلة فعل ملنى لأنها بمنزلة الفعل فاذا كفت بالم يبق لها اسم منصوب فصارت بمنزلة الفعل الملنى نحو زيد ظننت منطلق وأشهد لزيد قائم وأنما المفتوحة إذا كفت كانت بمنزلة الاسم ويجوز أن تكون مازائدة مؤكدة فت نصب ما بعدها على ما ذكرناه في أنما المكسورة وكذلك سائر الحروف نحو لكنما وكأنما وليتا ولعلما تقول لكنما زيد قائم قال الشاعر

ولكنما أهلى بوادٍ أُنيسُهُ ذِئابٌ تَبَنَّى الداسَ مِننًى وَمَوْحَدُ (١)

وأولاهما المبتدأ والخبر حين كفتها عن العمل وإن شئت قلت لكنما قال زيد فليها الفعل والفاعل قال امرؤ القيس • ولكنما أسعى لمجد • مؤنل • (٢) وكذلك كأنما قال الله تعالى (كأنما يساقون الى الموت) وكذلك امل تقول لعلما زيد قائم وإن شئت لعلما قام زيد وأشد

• أعد نظرا يا عبد قيس لعلما الخ • (٣) البيت للفرزدق والشاهد فيه قوله لعلما أضاعت لما كفتها بما

ناثم في قبته • ولما سمع الحرث هذا الشعر أقبل في سلاحه واستصرخ عمرو بن الاطابة فلما بعده عن الحى قال له • ألتست يقظان ذاسلاح ؟ قال • اجل قال • فاني الحرث بن ظالم • فاستعذى له • ومن عليه الحرث بن ظالم وخلق سيده • والكمى الشعجاع

(١) البيت لمساعدة بن جؤية يصف فيه بعده عن اهله وشوقه اليهم وحينئذ نحوهم ومعنى تبغى الناس تطلبهم والشاهد فيه قوله « ولكنما أهلى بواد » حيث دخلت ما على لكن فكفتها عن العمل ولم يكن ما بعدها منصوبا بها وقد زال اختصاصها بالاسماء فاصبحت بحيث يجوز ان يليها المبتدأ والخبر كما يجوز ان يليها الفعل والفاعل • وهذا ظاهر ان شاء الله (٢) هذا صدر بيت لامرئ القيس الكندى وعجزه • وقد يدرك المجد المؤنل أمثالى • والاستشهاد به في قوله « ولكنما أسعى لمجد » فإنه جاء بالفعل المضمر فيه فاعله بعد لكن لأنه ألحقها ما كفتها عن العمل وعن الاختصاص بالاسماء • والمؤنل - بصيغة اسم المفعول في الشطرين - مأخوذ من قولهم : أنل فلان ماله تأنيلا إذا زكاه وأصله من قولهم أنل ما لك إذا عظمه يعنى اتى لو كنت اسمى الى هينات الامور وما غارها لما تحملت غناه ولا ارتكبت مشقة ولكننى انما اسمى الى المجد العظيم أبنيه وأقيمه وليس بمسير على من كانت له همتى وشرف محتدى أن يبلغ ما يريد من المجد مهمات وعبرت طريقه واشتدت مسالكه

(٣) انشده شاهدا على ان « ما » اذا لحقت « لعل » كفتها عن العمل وازالت اختصاصها بالاسماء فجاز ان يليها الفعل والفاعل • وقوله « الحمار المقيدا » فان الحمار مفعول لاضامت ومعناه لعل النار قد كشفت لك الحمار وينته والمقيد صفة للحمار وقول الشارح السلامة « ولا تكون ما ههنا بمعنى الذى الفخ » يريد انه لا يجوز في البيت ان تكون ما المتصلة بلعل هى الموصولة التى بمعنى الذى وتكون اسم لعل لان ذلك يقتضى ان يكون قوله « الحمار المقيدا » خبر اللعل وخبرها يلزم ان يكون مرفوعا وقوا في القصيدة كأنها منصوبة • وقوله « ولا يجوز ان تكون لعل بمعنى الشأن الخ » معناه انه لا يجوز ان تكون لعل عاملة غير مكفوفة واسمها ضمير الشأن وما الملحقة بها نافية عاملة محلان ويكون الحمار اسمها وجملة اضمات فى محل رفع خبر ما لان ذلك يستدعى عدة أمور كل منها غير سائغ ولا جائز (أحدها) ان تكون مانافية فى مثل هذا

عن العمل أولها الفعل الذي لم يلها قبل ولا تكون ما معناها بمعنى الذي لان القوافي منصوبة ولا يجوز أن تكون لعل بمعنى الشأن وتكون ما نافية والجار اسمها وأضادت الخبر لان ما لا يتقدم خبرها على اسمها والمعنى انهم أهل ذلة وضمف لا يأمنون من يطرقهم ليلا فلذلك قيدوا حمارهم وأطفأوا نارهم وعكس هذا المعنى قوله الآخر

وكل أناس قاربوا قيدَ فعلمهم ونحن خلتنا قيدَه فهو صاربُ

وأما البيت الآخر الذي أنشده وهو • تحال وعالج الخ • (١) فهو لسويد بن كراع المكي والشاهد فيه قوله لعلما أنت حالم فانه أولى لعلما المبتدأ والخبر ولم يعملها فيها ازوال الاختصاص وجعلها من حروف الابتداء كأنه يهزأ برجل أوعده ويهدده أي أنك كالحالم في وعيدك وبينك في مضرتي ، قال تحال أي استثنى وعالج ذات نفسك من ذهاب عقلك بتعاطيك ما ليس في وسعك ومن ذلك ليتما اللناء فيها حسن والاعمال أحسن لقوة معنى الفعل فيها وعدم تغير معناها ألا ترى ان الاستدراك والتشبيه والتمنى والترجى على حاله فيمكننا وكأنا وليتما وعلما ولم يتغير كما يتغير في انما فأما قوله

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ويصفه فقيد (٢)

البيت للثابتة الديباني والشاهد فيه قوله ألا ليتما هذا الحمام لنا وأنه قد روى على وجهين بالنصب والرفع فالنصب من وجهين (أحدهما) على اعمال ليت على ما وصفنا لبقاء معناها (والآخر) أن تكون مازائدة مؤكدة على ما ذكرناه وقد كان رؤبة ينشده مرفوعا ورفعه من وجهين (أحدهما) أن تكون ماموصولة بمعنى الذي وما بعدها صلة والتقدير ألا ليت الذي هو الحمام على حد ما أنا بالذي قائل لك شيئا (والآخر) على الناء ليت وكفها عن العمل يصف ذوقا العجاجة لمحنة البصر وأنها رأت حماما طارا فأحصت عدتها في حال طيراتها ،

الموضع وذلك ما لا يجوز صرح به ابن هشام في المفتي قال . «وزعم جماعة من البيانين والاصوليين أن ما لكافة التي مع ان نافية وليست مالا في بل هي بمنزلة في اخواتها ليتما ولعلما ولكننا وكأنا وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي لاني الشيرازيات ولا في غيرهما ولا قاله نحوي» اهـ

(الامر الثاني) انه بعد التساهل وجعلها نافية عاملة فان لم يعلم ما قد علمت عمل إن وإعمال التي تعمل لا تعمل الاعمال ليس فإن زعم زاعم انها كذلك هنا فالذي ينسب منه نصب الجار وصفته تبعاً للقوافي (الامر الثالث) انها بعد افعالها ما شئت من عمل فان ما ذهبت اليه يقتضي ان يتقدم خبر ما على اسمها وذلك أمر لا يسوغ في ما . قال محمد يحيى الدين عفا الله عنه : هذا ما يخطر لي في بيان كلام الشارح العلامة ولم أجدهم تعرض في شرح البيت الشاهد لما استنبره فخذما آتيناك وزنه بميزان العقل والله المستول ان يرشدك

(٩) البيت لسويد بن كراع المكي والشاهد فيه الناء لعل لاها جملت مع ما من حروف الابتداء وقد شرح العلامة الشارح معنى البيت فلا عن الاعمال ففطن والله يتولاك

(١٠) البيت للثابتة الديباني والشاهد فيه الناء ليت ورفعه ما بعدها على الابتداء والجار والمجرور خبر المبتدأ ويجوز الاعمال ايضاً وهذا خاص بليت دون اخواتها والاعمال على طريقتين (الاول) ان يكون اسم ليت هو ما وهي بمعنى الذي وقوله هذا الحمام على ذلك خبر لمبتدأ محذوف هو المائد وتقدير الكلام ليت الذي هو هذا الحمام وقوله لنا خبر ليت (والطريق الثاني) ان تكون مازائدة لاعمالها وقوله هذا الحمام بالنصب اسم ليت وخبرها الجار والمجرور . والوجه

(فصل) قال صاحب الكتاب (وإن وأن هما تو كدان مضمون الجملة وتحققانه إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها والمفتوحة تقابلها الي حكم المفرد تقول ان زيدا منطلق وتسكت كجاءت على زيد منطلق وتقول بلني أن زيدا منطلق وحق أن زيدا منطلق فلا نجد بدامن هذا الضمير كالاتجده مع الانطلاق ونحوه وتعاملها معاملة المصدر حيث نوقمها فاعلة ومفعولة ومضافا اليها في قولك بلني أن زيدا منطلق وسمعت ان عمرا خارج وصعبت من طول ان بكرا واقف ولا تصدر بها الجملة كما تصدر باختها بل اذا وقعت في موقع المبتدأ التزم تقديم الخبر عليها فلا يقال أن زيدا قائم حق ، كـ

قال الشارح : يشير في هذا الفصل الى قاعدة إن وأن وطرف من الفرق بينهما فاما فائدتهما فالأ كيد لمضمون الجملة فان قول القائل إن زيدا قائم ناب مناسب تكرر الجملة مرتين الا ان قولك ان زيدا قائم أوجز من قولك زيد قائم زيد قائم مع حصول الترض من التأكيد فان أدخلت اللام وقالت ان زيدا قائم ازداد معنى التأكيد وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات وكذلك أن المفتوحة تفيد معنى التأكيد كالمكسورة الا ان المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها ولذلك يحسن السكوت عليها لان الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه مفيد لمعناه فلا فرق بين قولك إن زيدا قائم وبين قولك زيد قائم إلا معنى التأكيد ويؤيد عندك أن الجملة بعد دخول ان عليها على استقلالها بفائدتها أنها تقع في الصلة كما كانت كذلك قبل نحو قولك جاءني الذي انه عالم دل الله تعالى (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) وايست أن المفتوحة كذلك بل تقلب معنى الجملة إلى الافراد وتصير في مذهب المصدر المؤكد ولولا إرادة التأكيد لكان المصدر أحق بالموضع وكنت تقول مكان بلني أن زيدا قائم بلني قيام زيد والذي يدل على أن أن المفتوحة في معنى المصدر وأنها تقع موقع المفردات أنها تفتقر في انعقادها جملة الى شيء يكون معها ويضم اليها لأنها مع ما يسدها من منصوبها ومرفوعها بمنزلة الاسم الموصول فلا يكون كلاما مع الصلة الا بشيء آخر من خبر يأتي به أو نحو ذلك فكذلك أن المفتوحة لأنها في مذهب الموصول الا أنها نفسها ليست اسما كما كانت الذي كذلك ألا ترى انها لا تفتقر في صلتها الى عائد كما تفتقر في الاسماء الموصولات الى ذلك واذا ثبت انها في مذهب المفرد فهي تقع فاعلة ومفعولة ومبتدأة ومجرورة مثال كونها فاعلة قولك بلني أن زيدا قائم فوضع أن وما يسدها رفع باله فاعل كأنك قلت بلني قيام زيد ومثال كونها مفعولة قولك كرهت أنك خارج أي خروجك ومثال كونها مبتدأة قولك عندي أنك خارج أي عندي خروجك كما تقول عندي فلانك وتقول في المجرورة عجب من أنك قادم أي من قدمك ولذلك قال تعاملها معاملة المصدر حيث نوقمها فاعلة ومفعولة ومضافا اليها وقوله لا تصدر بها الجملة يريد أنها اذا وقعت مبتدأة فلا بد من تقديم الخبر عليها ولا تصدر بالمبتدأة على قاعدة المبتدآت فلا تقول أنك منطلق عندي وكذلك لو كانت مفعولة فانك لا تقدمها لا تقول أنك منطلق عرفت تريد عرفت أنك منطلق وإن كان يجوز انطلقك عرفت وانما لم تصدر بها الجملة لأمرين (أحدهما) لان ان المكسورة وأن المفتوحة مجزأهما في التأكيد واحد الا ان المفتوحة تكون عاملة ومعمولا فيها فأخرت

للايدان بطلقة بما قبلها ومما رقبها المكسورة التي هي شاملة غير معمول فيها ويجوزوا تقديم المكسورة لانها تنزل عندهم منزلة الفعل المثنى نحو أشهد زيد قائم وأعلم لحمد منطلق (والامر الآخر) انها اذا تقدمت كانت مبتدأة والمبتدأ معرض لدخول ان عليه وكان يلزم أن تقول إن أن زيدا قائم بلغنى فجمع بين حرفين مؤكدين وإذا كانوا منعوا من الجمع بين اللام وإن لكونهما بمعنى واحد وإن اختلف لفظهما فإن يمنعوا الجمع بين إن وأن وهما بلفظ واحد كان ذلك أولى ،

• (فصل) • قال صاحب الكتاب • (والذي يميز بين موقعيهما ان ما كان مظنة للجملة وقعت فيه المكسورة كقواك مفتتحا إن زيدا منطلق وبعده قال لان الجدل تمحكي بعده وبعد الموصول لان الصلة لا تكون الا جملة وما كان مظنة للفرد وقعت فيه المفتوحة نحو مكان الفاعل والمجرور وما بعد لولا لان المفرد ملتزم فيه في الاستعمال وما بعد لولا أن تقدير لو أنك منطلق لا نطلعت لو وقع أنك منطلق أى لو وقع انطلائك وكذلك ظننت أنك ذاهب على حذف ثان المفعولين والاصل ظننت ذهابك حاملا ،

قال الشارح : لما كان معنى إن المكسورة مخالفا لمعنى أن المفتوحة اذ كانت المفتوحة تؤدي معنى الاسم والمكسورة لا تؤدي ذلك وكانت عوامل الاسماء تعمل في موضع المفتوحة اذ كانت في تأويل الاسم ولا تعمل في موضع المكسورة لانها في تأويل الجملة وكان الخطأ يكثر في وقوع كل واحد منهما موقع الآخر لم يكن بد من ضابط يميز موضع كل واحد منهما فقال ما كان مظنة للجملة وقعت فيه المكسورة وذلك بأن يتعاقب في الموضع الابتداء والفعل فإن وقعت في موضع لا يكون فيه الأحدثا كانت المفتوحة ولم يجز أن تقع فيه المكسورة لان المكسورة لا يعمل فيها عامل ولا تكون الا مبتدأة ومتى تعاقب على الموضع الاسم والفعل لم يكن معمولاً لامل لان العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بالمعمول فاذا اختص المكان بأحد القيدتين كان مبنيا على ما قبله وكان معمولاً له أوفى حكم المعمول فلذلك يجب أن تكون المفتوحة لانها معمولة لما قبلها اذ كانت في حكم المصدر فاذا وقعت أن بعد لولا كانت المفتوحة من نحو قوله تعالى (فلولا أنه كان من

المسبحين) وذلك ان الموضع وان كان جملة من حيث كان مبتدأ وخبراً فإن الخبر لما يظهر عند سيبويه صار كأن الموضع للفرد من جهة اللفظ والاستعمال وان كان في الحكم والتقدير جملة لان أن واسمها وخبرها اسم مبتدأ والخبر محذوف كما كان الاسم بعد لولا من نحو لولا زيد لا تبتك والمراد لولا زيد عندك أو نحو ذلك لا تبتك وأما على مذهب من يرى انه مرفوع بتقدير فعل فالامر ظاهر من حيث كان مفرداً معمولاً وأما اذا وقعت بعد لولا فتكون مفتوحة أيضاً نحو قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتقوا) وقوله (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم) فعلى مذهب أبي العباس محمد بن يزيد فانها فاعلة في موضع مرفوع بفعل محذوف فاذا قال لو أن زيدا جاء لا كرمته فتقديره لو وقع بحجى زيدا كرمته وهو رأى صاحب هذا الكتاب لان الموضع للفعل فاذا وقع فيه اسم أو ماعو في حكم الاسم كان على إختار فعل وتقديره وكان السيرافي يقول لا حاجة هنا الى تقدير فعل ويجعلها مبتدأ وقد ثابت عن الفعل اذ كان خبرها فعلاً وأجاز لو أن زيدا جاء في ومنع لو أن زيدا جاء وكذلك اذا وقعت بعد ظننت تكون مفتوحة لانها في موضع المفعول فسيبويه يقول إن أن واسمها وخبرها سدت مسد فعلى ظننت والاختش يقول إن أن وما بعده في موضع المفعول

الاول والمفعول الثانى محذوف فاذا قلت ظننت أنك قائم فالتقدير ظننت الملائكة ١ كأننا أو حاضرا ،
 فصل ٢ قال صاحب الكتاب ٣ ومن المواضع ما يمثل المفرد والجملة فيجوز فيه إيقاع أيهما
 شئت نحو قولك أول ما أقول أنى أحمد الله إن جملتها خبرا للمبتدأ فتمت كانتك قلت أول مقولى حمد الله
 وإن قدرت الخبر محذوفا كسرت حا كيا ومنه قوله
 وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا إذا إنه عبد القفا والهازم
 تكسر لتوفر على ما بعد إذا ما يقتضيه من الجملة وتفتح على تأويل حذف الخبر أى فاذا العبودية
 وحاصلة محذوفة ، ٤

قال الشارح : قد تقدم القول ان كل موضع يتعاقب فيه الاسم والفعل تكون إن فيه مكسورة وكل
 موضع يختص بأحدهما تكون مفتوحة فاذا اساغ في موضع المكسورة والمفتوحة كان ذلك على تأويلين مختلفين
 فمن ذلك قولك أول ما أقول أنى أحمد الله ان شئت فتمت الف أى وإن شئت كسرت فإن تفتح كان
 الكلام تاما غير مفتقر الى تقدير محذوف فالكلام مبتدأ وخبر فالمبتدأ أول وما بعده الى أقول من تمامه
 وهو حدث لان أفعل بهض ما يضاف اليه وقد أضيف الى المصدر فكان فى حكم المصدر وأن المفتوحة
 واسمها وخبرها فى حكم الحدث اذ هى واسمها وخبرها فى تأويل مصدر من لفظ خبرها مضاف الى اسمها
 فكانك قات أول قولى الحمد لله واذا كسرت كان الخبر محذوفا ويكون أول مبتدأ وما بعده الى قوله
 الله من تمامه لان قوله إنى أحمد الله جملة محكية بالقول فهى فى موضع نصب به فيكون من تمام الكلام
 الاول والخبر محذوف والتقدير أول قولى كذا ثابت أوحاضر والقول يعنى القول والمراد أول مقالى
 ومن ذلك مررت به فاذا أنه عبد بالفتح والكسر فاذا تفتح أردت المصدر كانتك قلت فاذا العبودية
 والزم كأنه رأى نوى العبد واذا كسر كان قد رآه نفسه عبدا ويكون بمعنى الجملة كأنه قال فاذا هو عبد
 قال الشاعر ٥ وكنت أرى زيدا (٢) الخ ٥ روي هذا البيت سيويو به بالفتح والكسر على ما تقدم فالكسر
 على نية الجملة من المبتدأ والخبر لان اذا هذه يقع بعدها المبتدأ والخبر والتقدير فاذا هو عبد القفا فان
 قيل فقد قرئتم أن إن إنعائكم فى كل موضع يتعاقب فيه الاسم والفعل وهى لا يقع الفعل أعنا يقع الاسم
 المبتدأ لا خبر قيل اذا ظرف مكان فى الاصل دخله معنى المفاجأة فالدليل يقتضى اضافتها الى الجملة من
 المبتدأ والخبر أو من الفعل والفاعل كما كانت حيث كذلك الا انه لما دخلها معنى المفاجأة منعت من وقوع
 الفعل بعدها وذلك أمر عارض فاذا وقعت ان كانت المكسورة عملا لا اصل وأما الفتح فى أن بعد اذا فى

(١) كذا بالاصل ولعله - هو من الشارح والناسخ واصل السلام « ظننت قيامك »

(٢) هذا البيت من ابيات سيويو به التى لم يعرف لها احد من العلماء قالوا والشاعر فيه جواز فتح هزة ان وكسرها بما اذا
 فالكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا والتقدير يا هو عبد القفا والفتح على تأويل المصدر المبتدأ والاخبار بأذا
 والتقدير فاذا العبودية وإن شئت قدرت الخبر محذوفا على تقدير فاذا العبودية شأنه ومعنى قوله عبد القفا
 والهازم أى اذا نظرت الى فناء ولهازمه تبينت عبوديته ولزمه لان الفاعل موضع الصفح والهازم موضع الاكزوهى الضمة فى
 أصل الخنك الأسفل واطر كتاب سيويو به (ج ١ ص ٧٢) فقد تكلم على البيت وتقديره كلاما جيد لا مطيل بذله .

البيت فلي تأويل المصدر المبتدأ والخبر عنه اذا كانت قول أما في القتال فتلقائي العبودية ويجوز أن يكون في موضع المبتدأ والخبر محذوف والتقدير فاذا العبودية شأنه ويكون اذا حرفا دالا على معنى المفاجأة واذا كانت كذلك لم تكن خبرا ومعنى قوله هب القفا واللامزم يعني اذا نظرت الى قفاه ولما زمه تبينت عبوديته ولو لم لانها عضوان يصونهما الاحرار ويذلها العبيد والارذال فهما موضع الصنع والاكر واللاهزمة مضيفة في أصل الخنك الاسفل وقوله تكسر لتوفر على ما بهد إذا ما يقتضيه من الجملة يريد ان اذا المكايبة تكون على ضربين (أحدهما) أن تكون ظرفا مبهما كحيث الا ان حيث يقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وهذه لا يقع بعدها الا المبتدأ والخبر لمكان المفاجأة اذ لا تصح مفاجأة الافعال (والثاني) أن تكون حرف ابتداء معناه المفاجأة فيقع بعدها أيضا المبتدأ والخبر فعلى هذا اذا كسرت ان بعدها فقد وفرت عليها ما تقتضيه من الجملة واذا فتحت أن كانت مفردة في موضع رفع بالا ابتداء والخبر محذوف على ما ذكرنا وقد يجعلها بعضهم بمعنى الحضرة والمكان فلا تقتضى جملة فاذا وقع بعدها مفرد كان مبتدأ وكانت اذا الخبر نحو خرجت فاذا زيد أي بحضرتي زيد فاذا وقع بعدها الجملة كانت اذا من متعلقات الخبر نحو خرجت فاذا زيد قائم أي بحضرتي زيد قائم فالظرف يتعلق بقائم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتكسرهما بعد حتى التي يتبدأ بعدها الكلام فتقول قد قال القوم ذلك حتى ان زيدا يقول وان كانت العاطفة أو الجارة فتحت قلت قد عرفت أمورك حتى أنك صالح ، ﴾ قال الشارح : حتى تكون على ثلاثة أضرب تكون جارة بمعنى الفاية نحو قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) وتكون عاطفة بمعنى الواو نحو قولك قام القوم حتى زيد أي وزيد ويكون اعراب ما بعدها كاعراب ما قبلها وتكون حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام فتقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل نحو قوله

فِيَاهِجَبًا حَتَّى كُلِّيبٌ تَسْبِيئِي كَانَ أَبَا هَاشِمٍ أَوْ مُجَاشِعُ (١)

فأولها الجملة من المبتدأ والخبر وتقول مرض حتى لا يرجونه فتدخل على الفعل فان وقعت ان بعد حتى فان كانت الجارة أو العاطفة لم تكن الا المفتوحة نحو ما مثله من قوله عرفت أمورك حتى أنك صالح أي حتى صلاحك لان حتى في العطف لا يكون ما بعدها الا من جنس ما قبلها والصلاح من جملة الامور وتقول في الجارة عجت من أحوالك حتى أنك تغاخرني أي حتى المفاخرة أي الى هذه الحال وإن وقعت بعد التي للابتداء لم تكن الا مكسورة لانه موضع تعاقب عليه الاسم والفعل على ما ذكرناه موضع جملة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولكن المكسورة للابتداء لم تجامع لانه الا إياها وقوله • ولكنني من جها لعميد • على أن الاصل ولكن أنني كما أن أصل قوله تعالى (اكنا هو الله ربني) لكن أنا ، ﴾

قال الشارح : اعلم انه قد تدخل لام الابتداء في خبر إن مؤكدة دون سائر أخواتها نحو قولك إن

زيدا قائم وان عمرا لاخوك قال الله تعالى (ان ربهم بهم يومئذ لخبير) وحق هذه اللام أن تقع أولا من حيث كانت لام الابتداء ولام الابتداء لمصدر الكلام نحو قولك لزيد قائم ونحو قوله تعالى (ولن صبر وفقر إن ذلك لمن عزم الأمور) وقوله (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) ولعبد مؤمن خير من مشرك) وكان القياس أن تقدم اللام فتقول لان زيدا قائم في إن زيدا قائم وإنما كرهوا الجمع بينهما لانها بمعنى واحد وهو التأكيدهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد يتناقض هذا الغرض وإنما وجب إنما أتى بها نائية من الافعال اختصارا والجمع بين حرفين بمعنى واحد يتناقض هذا الغرض وإنما وجب اللام أن تكون متقدمة على إن وبجراهما في التأكيدهم واحد لافرين (أحدهما) ان أن عطلة وحق للعامل أن يلى معموله واللام ليست عاملة (والثاني) ان العرب قد نطقت بها نطقا وذلك مع ابدال الهزة هاء في نحو قولك لهذا قائم إنما أصله لانك قائم لكنهم أبدلوا الهزة هاء كما أبدلوها في نحو هزمت المساء وهزمت الثوب فلما زال لفظ الهزة دخلت مكانها الهاء وبغير لفظ إن صارت مكانها حرف آخر فسهل الجمع بينهما قال

ألا يا سنا بَرِّقَ هَلَى قَلَّ الحِمَى لَهْزَكَ مِنْ بَرِّقَ هَلَى كَرِيمُ (١)

وهذه اللام لا تستعمل الا في خبر المكسورة لانها أختها في المعنى وذلك من جهتين (أحدهما) ان أن تكون جوابا لقسم واللام يتلقى بها القسم (والجبهة الثانية) ان أن لئلا كيد واللام لئلا كيد فلما اشتراكا فيها ذكرنا ساغ الجمع بينهما لا يتناقض معنيهما فان قيل فقد قرئتم انهم لا يجمعون بين حرفين بمعنى واحد فكيف جاز الجمع بينهما ههنا وما الداعي الى ذلك قيل إنما جمعوا بينهما مبالغة في ارادة التأكيدهم وذلك انا اذا قلنا زيدا قائم فقد أخبرنا بأنه قائم لا غير واذا قلنا ان زيدا قائم فقد أخبرنا عنه بالقيام مؤكدا كأنه في حكم المكروه ونحو زيد قائم زيدا قائم فان أتيت باللام كان كالمكرر ثلاثا فخلصوا على ما أرادوا من المبالغة في التأكيدهم واصلاح

(١) هذا البيت لرجل من بني نمر لم يسمه الرواة. وخلفا من نسبة الى محمد بن سلفة. انما محمد بن سلفة هذا احد الرواة

وبعد البيت المستشهد به *

لمت اقتداء الطير والقوم هجج فبيجت اسقاما وانت سليم
فهل من مبير طرف عين خلية فانسان عين العاصمى كليم
رمى قلبه البرق الملائى ومبة بذكر الحمى وهنا فبات يريم

والسنا بالقصر - ضوء البرق - والقل جمع قلة وهى من كل شئ اعلاه والحمى - بكسر الحاء - هو المكان الذى يحمى من الناس فلا يقربه احد واراد به حتى حبيته. ومن برق تميز مجرود بمن. وكريم خبر لهنك. وعلى جار ومجرور يتعلق بكريم. ولمع الشئ اضاء. واقتداء - بالقاف والذال المعجمة - اراد به الظرف الزمانى واصل اقتداء الطير ان يفتح عينيه ثم يضمها إغماضا ويكون ذلك قبل الصبح والاستشهاد في البيت بقوله «لهنك» حيث حذف همزة الـك وابدلها هاء والهزة هاء والماء يتماقبان في كلام كثير من كلام العرب وربما زادوا بعد الهزة هاء وذلك اشارة تقاربا وتجانسا ما عندهم فن الاول قالوا هزمت المساء يريدون ارقته ومن الثانى قلوا اهرقت فجعلوا بينهما قال امرؤ القيس وان شغائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معمول

انقظ بتأخيرها الى الخبر ولا تدخل هذه اللام في سائر أخواتها من كأن ولعل ولكن فلا تقول كن زيدا قائم ولا لعل بكرا لقادم ولا لكن خالدا لكرم لان هذه الحروف قد غبرت معنى الابتداء وتقلته الى التشبيه والترجي والاستدراك وهذه اللام لام الابتداء فلا تدخل الا عليه أوما كان في معناه وقد ذهب الكوفيون الى جواز هذه اللام في خبر لكن واستدلوا على جوازه بقول الشاعر أنشد حميد بن يحيى • واكنني من حبها اميد • (١) ويقولون لكن أصلها ان زيدت عليها اللام والكاف وذلك ضعيف وذلك انا انما جوزنا دخول اللام في خبر ان لاتفاقها في المعنى وهو التأكيدي وأنها لم تغير معنى الابتداء فجاز دخول اللام عليها كما يجوز مع الابتداء المحض في نحو ازيد قائم وأما لكن فقد أحدثت استدراكا وليس ذلك في اللام والتأكيدي وفق المؤكد فهي تخافه بزيادة أوتقص خرج عن التأكيدي وأما القول بأنها مركبة فليس ذلك بالسهل ولا دليل عليه وأما البيت الذي أنشده فشاذ قليل وصحة محمله على أنه أراد لكن الخليفة فأني بان بعدها والتقدير ولكن إنني خذفت الهزة تخفيفا وأدغمت النون في النون فقبل ولكنني على حد قوله تعالى (كننا هو الله) والاصل لكن أنا هو الله فحذف وادغم ويجوز أن تكون اللام هنا زائدة مثل إنشاد بعضهم

مرؤا عجبالي فقالوا كيف صاحبكم قال الذي سألوأ أمسى لمجهودا (٢)

ومن ذلك قوله تعالى (الأنهم لياكلون) بفتح أن في قراءة سعيد بن جبير فاللام هنا زائدة بمنزلة للباء مع الفاعل في قوله تعالى (وكفى برك هاديا ونصيرا) وقوله (وكفى بنا حاسيين) فاعرفه ،

(٢) هذا الشعر لا يعرف له قائل ولا نمة قال ابن النحاس . «هذا البيت لا يعرف قائله ولا اوله ولم يدكر منه الا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق في اللغة ولا عزي الى مشهور بالضبط والاتقان» اهـ . والمعيد الذي هذه العشق . قال الجوهري . «محمد المرخ اذا فدحه ورجل مغمود وعيد اي هذه العشق» اهـ . ويروى بدله «لكبيد» وهو وصف من الكمد وهو الحزن : والاستنباه بالبيت على ان الكوفيين استدلو به على جواز دخول اللام في خبر لكن وهو ممنوع عند البصريين . ويحيون عن هذا الشاهد باجوبة عديدة (منها) ما للمنايذ كره من قول ابن النحاس وهو طعن في الرواية وعدم تسليم بان ذلك من كلام العرب ونطقتهم (ومنها) ان اللام زائدة وليست اللام التي تدخل في خبر إن للتوكيد (ومنها) أن أصل الكلام لكن أنني من حبها لمعيد (فتكون اللام داخلة في خبر ان لافي خبر لكن) فحذفت الهزة من أن تخفيفا فاجتمع أربع نونات فحذفوا نون لكن استقالا (ومنها) ان اصل الكلام لكن أنا من حبها لمعيد فتكون اللام داخلة في خبر المبتدأ لافي خبر لكن فحذفت هزة أنا ثم اتصلت لكن بنا . وهذا الجواب وان كان يخرج بنا عن هذا الشذوذ الا انه يقع بنا في شذوذ آخر فنفعل والله المسئول ان يوفقك

(٣) هذا البيت أنشده ثعلب غير معزو الى أحد ثم تناقل العلماء إنشاده عنه ولم ينسبوه ، وبهذه .

يا ويح نفسي من غبرام مظلمة قيس على الطول الاقوام ممدودا

وصروا من المرور . وعجالي جمع عجلان كسكاري جمع سكران ويروى بدله «عجالا» فهو جمع عمل كرجل ورجال . ويروى ايضا «سراعا» وهو جمع سريع . وقوله «قال الذي سألوأ الخ» فان الاسم الموصول فاعل قال وسألوا صلته والمائد محذوف تقديره سألو . وقدره قوم سألوأ عنه ولا ضرورة لذلك حتى ترتكب الشذوذ : والاستنباه بالبيت على ان دخول اللام في خبر أمسى شاذ اتفاقا . أي فلاننا نعلم من ان يكون دخولها في خبر لكن شاذ مثلها .

قال صاحب الكتاب ﴿ ولها اذا جاءت ثلثة مداخل تدخل على الاسم ان فصل بينه وبين ان كقولك ان في الدار ازيدا وقوله تعالى (ان في ذلك لعبرة) وعلى الخبر كقولك ان زيدا لقائم وقوله تعالى (ان الله لنفور) وعلى ما يتعلق بالخبر اذا تقدمه كقولك ان زيدا لطعامك آكل وانعرا في الدار جالس وقوله تعالى (لعمرك انهم اني سكرتهم يعمهون) وقول الشاعر
لن امرأ خصني عمدا مودته على التثاني لندى غير مكفور

ولو أخرت قلت آكل لطعامك أو غير مكفور لندى لم يجوز لان اللام لا تتأخر عن الاسم والخبر ، قال الشارح : قوله ولها اذا جاءت ثلثة مداخل يعني اذا جاءت اللام ان أى اجتمع ما في كلام واحد . ومداخل جمع مدخل وهو المكان الذى يدخل فيه وذلك في الخبر والاسم وفضلة الخبر فقال كونها في الخبر ان زيدا لقائم وقوله تعالى (ان الله لنفور رحيم .. وان الله تعالى عزيز) وحققا الصدر إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد ففرقوا بينهما بأن خلفوا اللام الى الخبر (والثاني) أن تدخل على الاسم اذا فصل بينه وبين ان بأن يكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ثم يقدم على الاسم فحينئذ يجوز دخولها على الاسم وذلك نحو قولك ان في الدار ازيدا وفي التنزيل (ان في ذلك لعبرة .. وان في ذلك لآية .. وان لنا لأجرا : وان لنا للآخرة .. والاولى وان للفتن الحسن مآب) لان الغرض قد حصل وهو الفصل بينهما بتقديم الخبر (الموضع الثالث) أن تدخل على معمول الخبر وذلك اذا تقدم بعد الاسم نحو قولك ان زيدا لطعامك آكل فالطعام معمول الخبر الذى هو آكل ولما تقدم عليه وقع موقع الخبر فجاز دخول اللام عليه لانه وقع موقع مافى مظهرها وهو الخبر فأما قول الشاعر * ان امرأ خصني الخ * (١) هذا البيت أنشده سيبويه لأبي زيد الطائي والشاهد فيه دخول اللام على الظرف الذى هو عندي والظرف يتعلق بمكفور لكنه لما تقدم عليه حسن دخول اللام عليه والمعنى على التثاني انير مكفور عندي والمراد لأجحد مودة من ودني غائبا وذلك ان هذا الشاعر بمدح الوليد بن عقبة وصف نعمة اختصه بها مودة على ثنائيه به - مدحه عنه ومن هذا المعنى قول الآخر

فليس أخى من ودّنى رأى عيني وليكن أخى من ودّنى وهو غائب (٢)

فان قيل الظرف منصوب بمكفور مخفوض باضافة غير اليه وممول المضاف اليه لا يتقدم على المضاف

(١) البيت - كما قال الشارح - من شواهد سيبويه (ج اص ١٨٢) والاستشهاد به عنده على إلغاء الظرف وهو عندي قال . « ونقول ان زيدا عليها قائما وان شئت النيت لغيرها كالمك قلت ان زيدا لقائم فيها . وبذلك على ان لغيرا تلقى انك تقول ان زيدا لك مأخوذ قال ابو زيد الطائي * ان امرأ خصني * (البيت) * فلما دخلت اللام فيعلا يكون الانواع فثانته يجوز في فيها ويكون نحو الان فيها قد تكون لقوا » اه وقال الاعلم . « الشاهد فيه إلغاء الظرف مع دخول لام التأكيد عليه والتقدير انير مكفور عندي مدح الوليد بن عقبة ووصف نعمة انعمها عليه مع بعده وثنائيه عنه . والمكفور هنا من كفر النعمة وجعلها واراد خصني بمودته لحذف واوصل الفعل فنصب » اه

(٢) جاء هذا البيت لانه في معنى بيت ابى زيد كما زعم وليس له علاقة بالقواعد

فلجواب عنه من وجهين (أحدهما) أنه ظرف والظروف قد اتسم فيها ما لم يتسع في غيرها حتى أجازوا الفصل بها بين المضاف والمضاف إليه نحو * لله در اليوم من لامها * (١) والمراد من لامها اليوم (والوجه الثاني) أنه إنما جاز ذلك لأن غيرا في معنى لا النافية فكأنه قال على التثاني اعندى لا مكفور وما بهدلا وإن ولم من حروف النفي يجوز تقديم معمول منفيها عليها وعلى هذا أجازوا أنت زيدا غير ضارب ولم يميزوا أنت زيدا مثل ضارب قال ولو أخرت الفضلة قلت آكل لعلامك أو أن زيدا قائم لفي الدار لم يميز لأن الفضلة تأخرت عن الجملة وموضع اللام صدر الجملة وإنما أخرت إلى الخبر وما يقع موقع الخبر فلا تؤخر عن جميع الجملة رأسا فيكون بمنزلة أطراحاها ولو قلت أن زيدا في الدار لقائم جاز لأن اللام لم تأخر عن الجملة لأنها داخلية على الخبر ومثله (إن ربههم بهم يومئذ أخبير) فدخلت اللام الخبر مع تأخيرها عن معمولها وهو الجار والمجرور والظرف فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتقول علمت أن زيدا قائم فإذا جئت باللام كسرت وعلقت الفعل قال الله تعالى (والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون) وهما يحكي من جرأة الحجاج على الله أن لسانه سبق به في مقطع والعاديات إلى فتحة أن فأسقط اللام﴾

قال الشارح : قد تقدم القول أن حق هذه اللام أن تقع صدر الجملة وإنما أخرت لضرب من استعسان وهو إرادة الفصل بينها وبين أن لاتفاقهما في المعنى وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخرت اللام إلى الخبر لفظا وهي في الحكم والنية مقدمة والموجود حكما كالوجود لفظا فلذلك تعلق العامل ومؤخرة كما تعلقه إذا كانت مصدرة فتقول قد علمت أن زيدا قائم فتفتح أن لتعلقها بما قبلها فإذا أدخلت اللام علقت العامل وأبطلت عمله في اللفظ وأثبتت بالمكسورة نحو قولك قد علمت أن زيدا لقائم قال الله تعالى (أنلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور أن ربههم بهم يومئذ خبير) ومن ذلك (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون) فعلق العامل في ثلاثة مواضع والتعليق ضرب من الالناء لأنه إبطال عمل العامل لفظا لا محلا والالناء إبطال عمله بالكلية فكل تسليق الناء وليس كل الناء تعليقا ويحكي أن الحجاج بن يوسف قرأ (إن ربههم بهم يومئذ خبير) بفتح أن نظرا إلى العامل فلما وصل إلى الخبر وجد اللام فأسقطها تعمدًا ليقال أنه غلط ولم يلحن لأن أمر اللحن عندهم أشد من النلط وإن كان في ذلك أقدام على كلام الله تعالى وتحكي هذه الحكاية عن بعض العرب وقيل إنه ابن أخي ذي الرمة فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولأن محل المكسورة وما حملت فيه الرفع جاز في قولك أن زيدا ظريف وعمران بشر راكب لاسميدا أو بل سميدا أن ترفع المعطوف حملا على المحل قال جرير
إنَّ الخِلافةَ والنُّبوةَ فيهم
والمكرُماتُ وسادةُ أطهارُ

(١) هذا عجزيته لمعروني قبته وصدره بهمارأت سائيدا استمرت * وقد سبق شرح هذا البيت شرحا وافيا

(٣٣ ص ٢٠) فالظرف هناك

قال الشارح : تقول ان زيدا ظريف وعمرا فتمطف بالواو على لفظ زيد فجمعت بين الثاني والاول في عمل العامل والمراد وان عمرا ظريف فحذفت خبر الثاني لدلالة خبر الاول عليه وحكم المعطوف أن يجوز حذف خبره اذا وافق خبر الاول فان خالفه لم يجوز الحذف لانه لا يدل عليه كما يدل على موافقه اذ الموافق له واحد والمخالف أشياء كثيرة فلا تصح دلالة على واحد بعينه كما تصح دلالة على موافقه ولا فرق بين أن يكون حرف العطف موجبا للثاني معنى الاول كلواو والفاء ونم وغير موجب كلا وبلى ونحوهما فاذا قلت قام زيد لا عمرو فقد نفيت عنه القيام الذي أثبتته للاول ولو أردت أن تنفي عن الثاني القيام لم يجوز الا أن تذكره وكذلك العطف بيل اذا قلت ان بشرا راكب بيل صعيدا فقد أثبت الركوب لسعيد ويكون المراد الاخبار بذلك عن الثاني وجزمي الاول كالملط ويجوز الرفع بالعطف على موضع ان لانها في موضع ابتداء وتحقيق ذلك انها لما دخلت على المبتدأ والخبر لتحقيق مؤداه وتأكيده من غير أن تغير معنى الابتداء صار المبتدأ كالمعطوف به وصار ان زيدا قائم وزيد قائم في المعنى واحدا فجاز لذلك الامران النصب والرفع فالنصب على اللفظ والرفع على المعنى وقول صاحب الكتاب ولان محل المكسورة وما عملت فيه الرفع جاز في قولك ان زيدا ظريف وعمرا ان ترفع المعطوف ليس بسديد لان ان وما عملت فيه ليس لجميع موضع من الاعراب لانه لم يقع موقع مفرد وانما المراد موضع ان قبل دخولها على تقدير سقوط ان وارتفاع ما بعدها بالابتداء وهو شبيه بقوله * ولا ناعب الا بيبين غرابها * على توهم دخول الباء في المعطوف عليه اذ كان تقع فيه كثيرا كما توهم سقوط ان ههنا فأما قوله * ان الخلافة الخ * (١) البيت لجرير والشاهد فيه رفع المكرمات حملا على موضع ان لانها بمنزلة الابتداء لانها لم تغير معناه قدرها عذوفة كأنه قال الخلافة والنسبة وفيهم المكرمات وسادة اطهار والنصب جائز على اللفظ ،

قال صاحب الكتاب « وفيه وجه آخر ضعيف وهو عطفه على ما في الخبر من الضمير »
قال الشارح : يريد ان العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيده ضعيف قبيح وقد تقدمت قاعدة ذلك ،

قال صاحب الكتاب « ولكن تشايح ان في ذلك دون سائر أحواتها وقد أجرى الزجاج الصفة بجرى المعطوف وحمل عليه قوله (قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب) وأباه غيره وانما يصح الحمل على المحل بعد مضي الجملة فان لم تمض لزمك أن تقول ان زيدا وعمرا قائمان بنصب عمرو لا غيره »

قال الشارح : ويجوز العطف على موضع لكن بالرفع كما جاز في ان تقول لكن زيدا قائم وعمرو ولكن لاتمير معنى الابتداء فهي وصيلة ان في ذلك أكثرها في الامر أن فيها معنى الاستدراك والاستدراك

(١) البيت لجرير بن عطية من قصيدة يمدح فيها بني أمية والرواية الصحيحة في البيت * ان الخلافة والمروءة فيهم * والرواية برفع المكرمات وهي محل الشاهد فانه رفعها عطفا على محل اسم ان نحو ان زيدا في الدار وعمرو وتقديره وعمرو كذلك ويقال المكرمات مرفوع على الابتداء والخبر عذوف والتقدير وفيهم المكرمات كأن المبتدأ عذوف من قوله وسادة اطهار أي وهم سادة اطهار . وقيل ان المكرمات معطوف على الضمير المستتر في الظرف وهو فيهم وهذا الاخير ضعيف بين الضعيف

لا يزال معنى الابتداء والاستئناف مجاز أن يعطف على موضعها كأن لأن إن أنماجاز أن يعطف على موضعها دون سائر أحوالها لأنها لم تغير معنى الابتداء بخلاف كأن وليت ولعل ومن النحويين من لم يميز المعطف على موضع لكن ويدعى زوال معنى الابتداء لافادة معنى الاستدراك فيها والمذهب الاول لان الاستدراك ليس معنى يرجع الى الخبر وانما هو رجوع عن معنى الكلام الاول الى كلام آخر وتداركه وذلك أمر لا يتعلق بالخبر وقوله ولكن تشايح ان في ذلك يريد تصاحبها في ذلك وتتابعها وهو من قولهم حيا كم الله وأشاهكم السلام أى أصحبكم وأتبعكم وقوله وقد أجرى الزجاج الصفة بجرى المعطوف يريد صفة الاسم المنصوب بان وذلك ان سيبويه ومن يرى رأيه كان يجوز المعطف على موضعه بالرفع ولا يجوز ذلك في الصفة لو قلت ان زيدا العاقل في الدار لم يجر عنده وتقول لارجل ظريف في الدار فتصف المنفى على الموضع والفرق بينهما ان لامع الاسم الذى دخلت عليه بمنزلة شئ واحد اذ قد بني معا كبناء خمسة عشر في تركيب أحدهما مع الآخر وليس كذلك اسم ان لانه منفصل يدل على ذلك جواز تقديم الخبر اذا كان ظرفا كقولك ان في الدار زيدا ولا يجوز مثل ذلك في لارجل للبناء فلما جواز المعطف على الموضع فلان المعطوف منفصل من المعطوف عليه اذ ليس من اسمه وقد فصله حرف المعطف منه والصفة من اسم الموصوف لانها برجمان الى شئ واحد وقد أجاز ذلك الزجاج وغيره من النحويين وقامه على المعطف وحمل عليه قوله تعالى (قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب) والمذهب الاول فاما قوله تعالى (علام الغيوب) فهو محمول على البديل من المضمر في يقذف أو على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو علام الغيوب أو خبر بعد خبر ويجوز نصبه على أن يكون حالا من المضمر في الظرف والنية في الاضافة الانفصال والمراد به الحال وقوله انما يصح الحمل على المحل بعد معنى الجملة فالمراد ان المعطف على الموضع لا يجوز قبل تمام الكلام لانه حمل على التأويل ولا يصح تأويل الكلام الا بعد تمامه فعلى هذا تقول ان زيدا وعمرًا منطلقان ولا يجوز الرفع في عمرو بالمعطف على الموضع لان الكلام لم يتم اذ الخبر متأخر عن الاسم المعطوف ولكن لو قلت ان زيدا وعمرًا منطلق على التقديم والتأخير جاز كانت قلت ان زيدا منطلق وعمرًا قال ضابي بن الحرث البرجمي

فمن يك أمشي في المدينة رحله فاني وقيار بهما لغريب (١)

(١) هذا البيت من أبيات لضابي بن الحرث البرجمي قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان رضى

الله عنه وبعده .

وما عاجلات الطير تدنى من الفتى	ونجاسا ولا عن ريشن يخيب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة	وللقلب من خشاشين وجيب
ولاخير فيمن لا يوطن نفسه	على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك نفر يطوف في الحزم قوة	ويخطى الفتى في حدسه ويصيب
ولست بمسبق صديقا ولا لاحا	اذ لم تعد الشئ وهو يريب

والاستشهاد بالبيت على ان قوله « وقيار » مبتدأ محذوف خبره والجملة على هذا اعتراضية بين اسم إن وخبرها وتقدم

والمراد فاني لغريب بها وقيلار أيضا فانك لو عطقت على الموضوع قبل التمام لاستحال اذ انظر قديكون خبرا عن منصوب ومرفوع قد عمل فيها علملان مختلفان فيجىء من ذلك أن يعمل في انظر علملان مختلفان وهذا محال وقد أجاز ذلك الكوفيون فاما أبو الحسن من أصحابنا والكسائي فأجازاه مطلقا على كل حال سواء كان يظهر فيه عمل العامل أولم يظهر نحو قولك أن زيدا وعمرو قائمان وانك وبكر منطلقان وذهب الفراء من الكوفيين الى أن ذلك انما يجوز اذا لم يظهر عمل نحو قولك انك وزيد ذاهبان واحتجوا لذلك بقوله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر) قالصابئون رفع بالمطف على موضع إن ولم يأت بالغير الذي هو من آمن بالله وروى عن بعض العرب انك وزيد ذاهبان وهذا نص على ما ذهبوا اليه ،

قال صاحب الكتاب يجوز ضم سيويه ان ناسا من العرب ينطلقون فيقولون انهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال * ولا سابق شيئا * (١) قال وأما قوله والصابئون فلي التقديم والتأخير كأنه ابتداء والصابئون بعد ماضى انظر وأنشد
ولاً فاعلموا أنا وأنتم بقاء ما بقينا في شقاقٍ

قال الشارح : كأنه أخذ في الجواب عن شبه تعلق بها الخضم فاما قولهم انهم أجمعون ذاهبون فشاهد للزجاج في جواز حمل النعت على موضع ان لان التأكيذ والنعت مجراهما واحد وقولهم انك وزيد ذاهبان فشاهد لمذهب الكوفيين في جواز حمل المطف على موضع ان قبل انظر وكذلك الآية فحمل سيويه قولهم انهم أجمعون ذاهبون على انه غلط من العرب فقال: واعلم ان ناسا من العرب ينطلقون فيقولون انهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان ووجه الغلط انهم رأوا ان معنى انهم ذاهبون هم ذاهبون فاعتقد سقوط ان من اللفظ ثم عطفت عليه بالرفع كما غلط الآخر في قوله * ولا ناعب الابيين غرايبا * (٢) فقدر ثبوت الباء في الاول اذ كانت الباء تدخل في خبر ليس كثيرا ومثل الاول قوله تعالى (فأصدق وأكن من الصالحين) كأنه اعتقد سقوط الفاء عطفت عليه بالجزم لانه لولا الفاء لكان مجزوما وقال بعضهم

الكلام فاني بها وقيلار كذلك لغريب فان قلت فلم لا يحمل الخبر المذكور في الكلام خبرا عن قياما ويكون المحذوف خبرا ان وما بالك تلزمون ان يكون الامر على عكس ذلك فالجواب ان هذا الذي ذكرته كان امرا امكنا لم تكن اللام في الخبر المذكور وذلك لان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ الاشدوا وهي تدخل في خبر ان بلاشدوا ولا تترك حمل الكلام على الامر السامع الذي لا هنود فيه لازم لا يحصى عنه وسيويه يحمل الجملة من المبتدأ والخبر معطوفة فينية التأخير لامطرسة كما سبق فخريره فافهم والله يتولاك بارشاده

(١) هذه قطعة من بيت ينسب لخير بن ابي سلمى وهو الصواب في نسبته والبيت بتمامه .

بدالى انى لست مدرك ماضى ولا سابق شيئا اذا كان جاليا

بروى بنصب سابق وجره وقدمضى مرارا الاستشهاد بهذا البيت على مثل ما هنا وتجدر شرحه موضعا فيما سبق

(٢) هذا عجزيت للاخوس الرياحى وصدره به مشائيم ليسوا مصلحين عثيرة به وهو كالنهي مضى بروى

بنصب ناعب وجره وقد سبق القول في شرحه فلا تنس والله يرشدك

ان وجه الخط ان لفظهم المتصل من انهم المنصوب الموضع قد يكون منفصلا مرفوع الموضع فجعل انهم في تقديرهم أجمعون وكذلك اعتقد سقوط ان في قولك انك وزيد ذاهبان لان معناهما واحد فلما قوله تعالى (والصائبون) فيحتمل أمورا (أحدها) ان يكون المراد التقديم والتأخير ويكون المعنى الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر منهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصائبون والتصارى مبتدأ وخبره هذا الظاهر ويجوز أن يكون الظاهر خبر ان يكون في النية مقديما ويكون الصائبون والتصارى رفعا بالابتداء كانه كلام مستأنف والمراد بالصائبون والتصارى كذلك على حد قوله

غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر (١)

أى والخمر كذلك وهو كثير فلما قول الشاعر * والافاعلوا الخ * (٢) البيت لبشر بن أبي خازم والشاهد فيه رفع بغاة علي خبر أن والنية به التقديم ويكون أنم ابتداء مستأنفا وخبره محذوف دل عليه خبر أن ويجوز أن يكون خبر أن هو المحذوف وبناء الظاهر خبر أنم وساغ حذف الاول لدلالة الثاني عليه والبغاة جمع باغ وهو الباغى بالفساد وأراه من بنى الجرح اذا ورم وترامى الى فساد والشقاق الخلاف وأصله من المشقة كان كل واحد منهما يأتي بما يشق على الآخر أو من الشق وهو الجانب كان كل واحد يكون في شق غير شق الآخر ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب * ولا يجوز ادخال إن على أن يقال إن أن زيدا في الدار الا اذا فصل بينهما كقولك ان عندنا أن زيدا في الدار ، *

(١) قدم في شرح هذا البيت . ووجه التنظير به هنا أن الخمر مبتدأ محذوف الخبر وتقدير الكلام . غداة احلت لابن أصرم حصين طعنة عبيطات السدائف وكذلك الخمر . وعلى هذا فقلوه «حصين» بدل من ابن أصرم او عطف بيان عليه . وقوله «طعنة» فاعل احلت . وقوله «عبيطات السدائف» مفعوله . والخمر في المعنى معطوف على عبيطات لان الطعنة احلت لهذين مما ولكن القوافي مرفوعة والمطعم يستدعي نصب الخمر فلهذا قطع وجعله مبتدأ محذوف الخبر كذا كرنا اى والخمر كذلك مما احلت له الطعنة . وهذا ظاهر ان شاء الله . وعابه فيكون قوله تعالى «والصائبون» مبتدأ محذوف خبره وكذلك في البيت المستشهد به قبل هذا

(٢) هذا البيت لبشر بن خازم الاسدي من كلمة اوها

اهمت منك سلى بانطلاق وليس وصال غايه باق

وقبل البيت المستشهد به :

فاذجرت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق

والافاعلوا . . . البيت وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت . وقال سيوريه «واعلم ان ناسا من العرب يفلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هـ هـ هـ كقوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا * على ما ذكرته لك . واما قوله عز وجل «والصائبون» فملى التقديم والتأخير كانه ابتداء على قوله «والصائبون» بعدما مضى الخبر . وقال الشاعر * والافاعلوا اناواتم . . . (البيت) * كانه قال نحن .. ما بقينا واتم .. اه وانت ترى ان كلام الشارح العلامة وتنظيراته وتوجيهاته من هذا الكلام مصدرها واليه يرجع وسنها استمد .

قال الشارح : قد تقدم الكلام على أن المفتوحة وأنها لا تقع أولا ولا تكون الا مبنية على كلام ولا تدخل إن المكسورة عليها وان كانت في تقدير اسم مفرد لاتفاقها في المعنى وم لا يجمعون بين حرفي معنى بمعنى واحد فاذا أريد ذلك فصلوا بينهما فقالوا إن عندنا أن زيدا في الدار فأن واسمها وخبرها في تأويل اسم إن والظرف خبر وإذا كانوا امتنعوا من الجمع بين اللام وإن مع تباین لفظيهما فلأن لا يجمعوا بين إن المكسورة والمفتوحة مع اتحاد اللفظ والمعنى كان ذلك أولى وربما أوم اجتماع ان المكسورة والمفتوحة تقصير احدهما عن تفخيم المعنى وليس الامر كذلك اذ اللام تفخم المعنى اذا قلت لزید خبر منك كما تفخم إن في قولك إن زيدا خير منك فسبيل اجتماعهما في الكلام سبيل اجتماع ان واللام وليس كذلك التأکید لتمكين المعنى نحو زيد زيد أولا زلة اللفظ في التأويل نحو أنأى القوم كلهم أجمعون ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ونخففان فيبطل عملها ومن العرب من يعملها والمكسورة أكثر اعمالا ويقع بعدهما الاسم والفعل والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وجوز الكوفيون غيره وتلزم المكسورة اللام في خبرها والمفتوحة يعمى عما ذهب منها أحد الاحرف الاربعة حرف النفي وقد وسوف والسين تقول ان زيد لمنطلق وقال تعالى (وان كل لما جميع لدينا محضرون) وقرئ (وان كلاما ليوفينهم) على الاعمال وأنشدوا

فلو أنك في يوم الرّخاء سألتني فرائك لم أبخل وأنت صديق

وقال تعالى (وان كنت من قبله لمن النافين) وقال (وان نظنك لمن الكاذبين) وقال (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) وأنشد الكوفيون

بالله وإك إن قتلت مسلماً وجبت عليك عقوبة التعمد

وروا ان تزنيك لنفسك وان تشينك ليه وتقول علمت أن زيد منطلق والتقدير انه زيد منطلق وقال تعالى (وأخر دعوهم أن الحمد لله رب العالمين) وقال

في فتية كسوف الهند قد هلوا أن هالك كل من يحفى وينتيل

وعلمت أن لا يخرج زيد وأن قد خرج وأن سوف يخرج وأن صيخرج قال الله تعالى (أبحسب أن لم يره أحد) وقال ألم (أن سيكون منكم مرضى) ،

قال الشارح : اعلم أن الحذف والتغيير في الحروف مما يباه القياس وقد جاء ذلك قليلا وأكثره فيها كان مضاعفا من نحو أن وأخواتها ورب ولم يأت في ثم لانه إنما صاغ فيها ذكرنا لتقل التضعيف مع شبهها بالافعال من جهة اختصاصها بالاسماء وليس ذلك في ثم فأما أن فهي على ضربين مكسورة ومفتوحة وقد جاء التضعيف فيهما جميعا فأما المكسورة اذا خفت فلك فيها وجهان الاعمال والالناء والالناء فيها أكثر وذلك لانها وان كانت تعمل بلفظها وفتح آخرها فهي اذا خفت زال اللفظ ولا يلزم مثل ذلك في الفعل اذا خفت بجذف شيء منه لان الفعل لم يكن عمله للفظه بل لمعناه فاذا ألنيت صارت كحرف من حروف الابتداء يليها الاسم والفعل ويلزمها اللام فصلا بينها وبين ان النافية اذلو قلت ان زيد قائم لا التبس

الايجاب بالنفي فنال الاسم قواك ان زيد قائم ومثله قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) المعنى
لعلها حافظ ومازائدة ومنه قوله تعالى (وان كل لما جميع لدينا محضرون) أى لجميع لدينا محضرون ومثال
دخولها على الفعل قوله تعالى (وان وجدنا أكثرهم فاسقين) وقال (وان نظنك لمن الكاذبين) ولا
تكون هذه الافعال الواقعة بعدها إلا من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر لان ان مختصة بالمبتدأ
والخبر فلما ألنيت وولياها فعل كان من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر لانها وان كانت أفعالا فهي
في حكم المبتدأ والخبر لانها انما دخلت لتعين ذلك الخبر أو الشك فيه لا لابطال معناه وقد أجاز الكوفيون
وقوع أى الافعال شئت بعدها وأنشدوا * بالله ربك ان قتلت الخ * (١) وذلك شاذ قليل وأما اعمالها
مع التخفيف فنحو ان زيدا منطلق حكى سيويه ذلك في كتابه قال حدثنا من ثنى به انه سمع من العرب
وقراء أهل المدينة (وان كلا لما جميع لدينا محضرون) يجوزونها على أصلها ويشبهونها بفعل حذف بعض
حروفه وبقي عمله نحو لم يك زيد منطلقا ولم أبل زيدا والاكثر في المكسورة اللقاء قال سيويه وأما
أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا اليها ما في قولك
انما زيد أخوك واذا عملت لم تلزمها اللام لان الغرض من اللام الفصل بين ان النافية وبين التي للايجاب
وبالاعمال يحصل الفرق وان شئت أدخلت اللام مع الاعمال قلت ان زيدا قائم وأهل الكوفة يذهبون
الى جواز اعمال ان الخففة ويرون انها في قولهم ان زيدا قائم بمعنى النفي وان واللام بمعنى الافعال ما زيد
الاقام والصواب مذهب البصريين لانه وان ساعدتهم المعنى فانه لا يهد لنا باللام تكون بمعنى الاولوساغ
ذلك ههنا لجواز ان يقال قام القوم لزيدا على معنى الازيدا وذلك غير صحيح فاللام هنا المؤكدة دخلت لمعنى
التأكيد ولزمت للفصل بينها وبين ان التي للمعجدة والذي يدل على ذلك انها تدخل مع الاعمال في نحو
ان زيدا قائم وان لم يكن ثم ليس وأما المفتوحة فاذا خففت لم تلغ عن العمل بالكيفية ولا تنصير بالتخفيف
حرف ابتداء انما ذلك في المكسورة بل يكون فيها ضمير الشأن والحديث نحو قوله تعالى (أفلا يرون أن
لا يرجع اليهم قولا) وقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) والمراد أنه أى ان الامر والشأن وهو الجيد

(١) هذا البيت من كلمة قالتها زوج الزبير بن العوام طائفة بليت زبدين عمرو بن نفيل تربيه فيها وقد قتله عمرو بن جرموز
بمدنصره من وقعة الجمل وقبله.

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لونبته لوجدته لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لسانها (البيت) وبعده .
ان الزبير لدو بلا مصادق سمع سجيته كريم الشهد
كم غمرة قد خاضها لم يشنه عنها طرادك يا ابن فقع القردة
فاذهب فاظفرت يدك بمنته فيما مضى ممن يروح ويقتدى

والدة . - بضم الباء الموحدة وسكون الهاء - واللقاء الحرب . - وعرد الرجل تعريدا اذا فروه هرب . - والغمرة -
بفتح فسكون - الشدة . - ولم يتهى لم يصرفه . - والطراد اجراء الخيل في الحرب والسباق . - والفقع - بفتح فسكون

الكثير فإن لم يكن فيه ضمير أعملته فيما بعده نحو قوله • فلو أنك في يوم الرخاء الخ • (١) فالكاف في موضع نصب اسم أن قال سيبويه وليس هذا بالجد ولا بالكثير كالمكسورة يعني أعمالها ظاهراً فيما بعدها وإنما أجازوا في أن الأضمار من قبل أن اتصال المكسورة باسمها وخبرها اتصال واحد واتصال المفتوحة بما بعدها اتصالان لأن أحدهما اتصال العامل بالمعمول والآخر اتصال الصلة بالموصول ألا ترى أن ما بعد المفتوحة صلة لها فلما قوى مع الفتح اتصال أن بما بعدها لم يكن بد من اسم مقدر محذوف تعمل فيه ولما ضعف اتصال المكسورة بما بعدها جاز إذا خفت أن تفارق العمل وتختص حرف ابتداء وبوجه ثان أنها إذا كانت مفتوحة لم تقع أولاً في موضع الابتداء فيجعل ما يليها مبتدأ وتلنى هي كان إذا كسرتها وخفت لأن المكسورة تدخل على المبتدأ وتؤكدوه ومعنى الجملة بقى فلماذا أنيت ولم تعمل فيها بعدها فالتبتدأ واقع موقمه وليس كذلك المفتوحة لأنها وإن كانت تدخل على المبتدأ إلا أنها تحيل معنى الجملة إلى الأفراد وتكون مبنية على ما قبلها فلو أنيت لوقع بعدها الجملة وليس ذلك من مواضع الجلب • ثم يعود إلى تفسير هذا الفصل من كلامه حرقه فإوان كنا قد بينا قوله • وتخفنان فيبطل عملهما • يريد ظاهراً الآن المفتوحة لا يبطل عليه جملة عملها بالكسرة فإذا ألنى عملها في الظاهر كانت معلة في الحكم وللتقدير لما ذكرناه من الفرق بين المكسورة والمفتوحة قوله • ومن العرب من يملها • يريد في الظاهر نحو قوله

و يكسر فـ سكون — نوع من الكسوة قبة الـ هو الأبيض والاحمر منه والقردة — بزنة جعفر — المكان المستوى ويقال للذليل المبهين أنه لفقع قرد دوانه لفقع قرقرة والقردة الأرض المساء المستوية • وفي البيت المستشهد به روايات منها التي رواها المؤلف وتبعها عليها الشارح ومنها ما روينا وهي الرواية الشائعة في كتب النحويين ومنها •

هـللك امك ان قتلت لفارسا — حلت عليك عقوبة التعمد

والاستشهاد بالبيت على أن الكوفيين استدلوا به على جواز دخولان الخفيفة على غير الافعال الناسخة • وفلك عند البصريين شاذ لأنهم يرون في أن إذا خفت وأملت أنه لا يجوز أن يليها الاقل ناسخ ماض أو مضارع وقيد ابن مالك بأن يكون ماضياً وليس بصحيح فقد قال الله تعالى وإن نظمت لئن الكاذبين • • وإن بكاء الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم وفي المسألة كلام طويل وتفصيلات واحتجاجات نرى أن نضرب عن ذكرها صفحاً مخافة الإطالة (١) هذا البيت أنشده الفراء ولم يزمه إلى أحد وإن شدد به بينا آخر وهو •

فأرد تزويج عليه شهادة — ولأرد من بعد الحرار عتيق

والبيتان خطاب لزوج الشاعر في طلبها المطلق ويريد يوم الرخاء قبل احكام عقد النكاح ويشهد لذلك البيت الثاني منها فلا تلتفت إلى ما قاله الدماميني والبيهقي • والحرار — بفتح الحاء المهملة — مصدر حر يحر — من باب تعب — أي صار حراً • وفي البيت شذوذان (الهما) أنه أعمل أن المحمة في الضمير البارز (ثانيهما) أن الضمير غير ضمير الشأن فأنهم قالوا إن إذا خفت وجب أن يكون اسمها ضميراً ظاهراً وإن يكون ضميراً شأن وقال ابن المستوفي • «لم يسمع من العرب تخفيف أن وأعمالها إلا مع المكى لأنه لا يبين فيه الأعراب فامنع الظاهر فلا ولكن إذا خففوها رفعوا» اه ومن هذا تعلم أن ابن هشام قد أخطأ البطل عن الكوفيين في معنى اللبيب حيث رعم أنهم يذهبون إلى أنها إذا خفت لا تعمل شيئاً • وتحذر أن يقع اسمها إذا كان طاهر الم عمل • وأرجع في تفصيل المسألة إلى المراجع المطولة فقد اعتزنا باختصار

• فلو انك في يوم الرخاء الخ • انما ذلك في إن المكسورة على ما ذكرنا على أن الكوفيين قد ذهبوا الى أنه لا يجوز افعال ان الخفيفة النصب في الاسم بعدها واحتجوا بأنه قد زالت المشابهة بينها وبين الفعل بنقص لفظها وما ذكرناه من النصوص يشهد عليهم وقوله «وتلزم المكسورة لللام في خبرها» قد ذكرنا ان هذه اللام هي لام التأكيذ التي تأتي في خبر المشددة وليست لاما غيرها أتى بها للفصل يدل على ذلك دخول اللام مع الاعمال في ان زيدا قائم ولو كانت غير مؤكدة لم تدخل الا عند الحاجة اليها وهو الفصل فدخل اللام كان لتأكيذ وأما لزومها للخبر فكان للفصل فاعرفه . وقوله «والمتنوحة يعوض عما ذهب منها أحد الاحرف الاربعة حرف النفي وقد وسوف والسين» فانه أطلق اللفظ وفيه تفصيل وذلك انه لا يخلو بعد التخفيف من أن يليها اسم أو فعل فان وليها اسم لم يحتاج الى العوض لانها جاءت على مقتضى القياس فيها وذلك نحو قوله • في فتية كسيوف الهند الخ • (١) والمراد أنه هالك فالحاء مضمرة مرادة وهالك مرفوع لانه خبر مقدم والتقدير كل من يحن ويقتل هالك ومن ذلك قوله تعالى (والخامسة أن غضب الله عليها) والخامسة أن لينة الله عليه) فيمن قرأ بتخفيف النون والرفع والمراد أنه غضب الله عليها ولا يجوز أن تكون أن بمعنى أى كالي في قوله تعالى (وانطلق الملائمة منهم أن اشوا) قال نيبويه لانها لاتأتى الا بعد كلام تام وليس الخامسة وحدها بكلام تام فتكون بمعنى أى فأما اذا وليها فعل أتى بالعوض كأنهم استقبحوا أن تلى أن الخفيفة الفعل اذا حذفت الحاء وأنت تريد ما كانهم كرهوا أن يجمعوا على الحرف الحذف وأن يليه مالم يكن يليه وهو مثل فتوا بشئ يكون عوضا من الاسم نحو لا وقد والسين وسوف نحو قولك قد عرفت أن لا يقوم زيد وأن سيقوم زيد وأن قد قام زيد ومنه قوله تعالى (علم أن سيكون منكم مرضى) وقوله (أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا) فمنهم من يجعل هذه الاشياء عوضا من الاسم ومنهم من يجعلها عوضا عن توهينها

(١) البيت من لامية الاعشى التي مطلعها .

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

وقبل البيت المستشهد به .

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاموش شلول شلشل شول

وقوله «غدوت» فان اصل معناه ذهبت غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر استعماله في الذهاب والانطلاق اي وقت كان والحانوت بيت الحمار ويذكر ويؤث • وجملة «يتبعني» حال من التاء في «غدوت» والشاوي الذي يشوي اللحم • والمثل — بكسر ففتح ولا مشددة — المستحث والجيد السوق وقيل هو الذي يصنع اللحم في السفود • والشلول — بفتح الشين — مثل المثل و يروى في مكانه «نشول» بفتح النون وهو الذي يأخذ اللحم من القدر والشلشل — بزنة قنفذ — الخفيف اليد في العمل والمتحرك والشول — بفتح فكسر — مثل الشلشل وقيل هو الذي عادته ذلك وقيل هو الذي يحمل الشيء وروى بضم الشين وفتح الواو وهو بمعناه الا انه لا تكثير والاستشهاد بالبيت على أن «ان» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف • وقوله «هالك» هو خبر مقدم «وكل» مستأد • وخرو الجملة منه ما فرحل رفع خبر ان • وزعم بعضهم ان هو المصراع الثاني من هذا البيت وهو الذي يشتمل على اسد مضبوط وزعم ان الرواية الصحيحة فيه هي • ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل • وفي هذه الرواية ايضا شاه دنا نحن فيه ما ن تقدير الكلام انه ليس يدفع الخ فنقطع والله يرشدك

بالخذف وإيلاؤها مالم يكن يليها من الأفعال قبل والآيات التي أوردتها شواهد على الأحكام التي ذكرها فلما قوله تعالى في يس (وان كل لما جميع لدينا محضرون) فكل رفع بالابتداء لأظهر في ذلك خلافا وأما التي في سورة هود فقد قرئ (وان كل) بالرفع (وان كلا) بالنصب وقد تقدم الكلام عليها وقد قرئ لما بالتشديد ويحتمل أن تكون لما بمعنى الا لاستثناء نحو قولهم عزمت عليك لما ضربت كاتبك يريد الا ضربت كاتبك وان نافية والتقدير وما كل الا ليوثينهم ويجوز أن تكون إن المخففة من الثقيلة ولما بمعنى الا وهي زائدة لان إلا تستعمل زائدة نحو قول الشاعر

أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مُتَجَنِّبًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا (١)

وأما قول الشاعر * فلو أنك في يوم الرخاء الخ * البيت ذكره محمد بن القاسم الأنباري عن الفراء الشاهد فيه أعمال أن المخففة في الظاهر لان الكاف في موضع نصب وقد حكى بعض أهل اللغة أن أنك قائم وأحسب أنه ذاهب وقال الشاعر

بَأَنَّكَ رَيْبِعٌ وَغَيْثٌ مَرِيحٌ رَأَيْتُكَ هُنَاكَ تَكُونُ النَّمْلَا (٢)

(١) انشده شاهدا على أن «الا» زائدة لان إذا بقيت على معناها كان الكلام فاسدا فانها تقتضي ان يكون ما بعدها على نقيض حكم ما قبلها. وهذا أحد تخرجات في البيت ثانيها انكار هذه الرواية وادعاء أن الرواية الثابتة * وما الدهر الا متجنونا بأهله * بدليل الشطر اثنى والمعنى وما الدهر الا يدور دوران متجنون بأهله والمتجنون الدوالب . وقد سبق شرح هذا البيت فلا تنفل والله يتولاك *

(٢) البيت جنوب وقيل عمرة بنت العجلان أخت عمرو ذي الكلب من طيلة ترضى بها اخاه عمرا وأولها. سألت بعمرو أخى صحبه فافظته حين ردوا السؤال وقبل البيت المستشهد به

وقد علم الضيف والميمون إذا اغبرائق وهبت شملا

بانك ربيع (البيت) وبعده

وخرق تجاوزت مجوله بوخناه حرف تشكى الكلام

فكبت النهار به شمس وكنت دجا الليل فيه هلالا

وقولها «سألت بعمرو الخ» فان الباء بمعنى عن واخى عطف بيان أو يدل من عمرو وصحبه مفعول سألت وافظني هدى فظاعته وشدهته. وقولها «وقد علم الضيف والميمون الخ» فان الميمين من أرمل القوم إذا نفد زادهم ويروى في مكانه «والجندون» وهم الطالبون لاجسادهم وهو العطية . وقاعل جبت ضمير يعود على الريح المفهومة من الكلام وإن البحر لها ذكر واعتبار الاقوى إنما يكون في الشتاء . لكثرة الامطار واختلاف الريح . والشمال - بفتح الشين وتكسر - ربيع قهب من ناحية القطب وانما خصت هذا الوقت بالذكر لانه وقت تقل فيه الارزاق وتنقطع السبل وينقل الضيف فالجود فيه غابة لا تدرك . وقولها «بانك ربيع الخ» يروى بدله

بانك كمت الربيع المنيث لمن يمتريك وكنت النعلا

ولا شاهد في البيت على هذه الرواية فان نون أنك مشددة على اصلها . والربيع هنا ربيع الزمان والمراد به العمل الذي تدرك فيه النار . ولا ين فنية في ادب الكاتب وابن السيد في شرحه عليه كلام طويل في بيان الربيع فاعظها ان

وهو قليل شاذ وأما قوله * بالله ربك ان قلت الخ * فأشده الكوفيون شاهدا على ايلاء ان المكسورة
فعل من غير الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وقد أنشده ابن جني في سر الصناعة
* شلت يمينك ان قلت لمسلما * ومثله ما حكى عن بعض العرب (ان تزيتك لنفسك وان تشينك ليهي)
والبيت شاذ نادر وهو من أبيات لعاتكة وقبله

يا هرو لو نبتته لوجدته لا طائشار عرش الجنان ولا اليد

وكذلك الحكاية وقال الفراء هو كالتنادر لان العرب لا تكاد تستعمل مثل هذا الا مع فعل ماض وذلك
أن ان الخففة لما تشاكل التي للجزاء استوحشوا أن يأتوا بها مع المضارع ولا يعملوها فيه فأتوا بها مع لفظ
الماضي لانها لا تغل لها فيه فلذلك كانت هنا كالتنادر ثم أعلمك ان أن اذا ولها الاسم وألنيت عن العمل
ظاهرا لا يأتون بمؤن نحو علمت أن زيد قائم والتقدير أنه زيد قائم ومنه قوله تعالى (وآخر دعواهم أن
الحمد لله رب العالمين) أي أنه فأن وما بعدها في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ الذي هو آخر دعواهم فلا تكون
ان هنا بمعنى أي للعبارة لانه يبقى المبتدأ بلا خبر ونحوه قوله * في فتية كسيوف الهند الخ * فأما اذا
ولها الفعل فلا بد من العوض على ما ذكرنا نحو علمت أن لا يخرج زيد وأن قد خرج : قال أبو صحر الهذلي
فتملك أن قد كلفت بكم ثم افعل ما تشئت عن علم (١)

شئت - والفتى المطر والكلاب ينبت بماء السماء . والمرمع الخصب وميمه مفتوحة ومضومة . والشمال - بكسر الشاء
الفتى والحرق - بفتح الخاء - الفلاة الواسعة . ونحوه الذي لا يسلك . والوجفاء الناقة الشديدة . والحرف الضامرة
الصلبة . والاسكال الاعياء .. والاستشهاد بالبيت على أنه قد شد بحسب اسم ان الخففة غير ضمير الشأن . وقد عرفت بما
كتبناه على ما أنشده الفراء في يوم الرخاء . . . البيت * مافى المسألة فلا تنقل

(١) أنشده شاهدا على ان خبر ان المتوعدة المضمرة اذا خففت وكان جملة فعلية تميز الفصل بأحد القواصل المعروفة
وفي المسألة تفصيل لم يتعرض الشارح لذكره فلا بأس من أن نذكره على وجه الاجمال . فاعلم انه يجب في خبر ان اذا
خففت ان يكون جملة جبر الما فتها من ذكر الاسم لانك قد علمت انه يجب حذفه وذلك لتكون جملة الخبر متممة على
السند والسند اليه . ثم ان كانت جملة الخبر اسمية أو فعلية فعلمها حمدا او دعاء لم يخرج لافصل . وامام الاسمية فلانه قد
جىء بمع ان باسم وخبر كما كان مع المتولة العاملة . وامام الفعل الجامد فلانه يشبه الاسم في عدم التصرف ومثله الدعاء
في ذلك .. اما الجملة الاسمية فنحو (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) واما الفعلية التي فعلها جامد فنحو (وان ليس
للانسان الامامية) واما الفعلية التي فعلها دعاء فنحو (ان يورك من في النار ومن حولها) ونحو (والхамسة ان غضب الله
عليها) في قراءه من خفف ان وكسر صا د غضب . وذلك متى على جواز تفسير ضمير الشأن بالجملة الاشائية وهو
الصحيح . . . فاذا لم تكن جملة الخبر واحدة من هذه الثلاث وجب الفصل ليكون عوضا مما حذفوا وهو احد نوني
ان واسمها اول ثلاثين ان الخففة من الثقيلة بأن المصدرية . والعمل اما بقدا كاليبت المستهد به هنا وكقوله تعالى (ولعلم
ان قد صدقتا) وتنفيس نحو الآية التي ذكرها الشارح . اوتنى : بلاوا لم اولن فتال لا قوله تعالى (وحسبوا ان لا تكون
فتنة) في قراءة من رفع النون في تكون ومثال ان قوله تعالى (لمحب ان لن بقدر عليه احد) ومثال الآية التي ذكرها
الشارح . اولو كقوله تعالى (وار لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) ويندر ترك الفصل بواحد من هذه
الاشياء كقول الشاعر .

وأن سرف يخرج وأن سيخرج قال الله تعالى (أبجسب أن لمبره أحد) وقال (علم أن سيكون منكم مرضى) فعوضت مع الفعل ولم تعوض مع الاسم لانه مع الاسم لحقها ضرب واحد من التغيير وهو الحذف ومع الفعل ضربان الحذف ووقوع الفعل بعدما فاعرفه ،

*(فصل) * قال صاحب الكتاب (و) والفعل الذى يدخل على المفتوحة مشددة أو مخففة يجب أن يشاكلها فى التحقيق كقوله تعالى (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وقوله (أفلا يرون أن لا يرجع اليهم) فإن لم يكن كذلك نحو أطعم وأرجو وأخاف فليدخل على أن الناصبة للفعل كقوله تعالى (والذى أطعم أن يغفرلى) وكقولك أرجو أن تحسن الى وأخاف أن تسمى الى ومافيه وجهان كظننت وحسبت وخلت فهو داخل عليهما جميعا تقول ظننت أن تخرج وأنتك تخرج وأن ستخرج وقوى قوله تعالى (وحسبوا أن لا تكون فتنه) بالرفع والنصب ،

قال الشارح : قد تقدم ان أن المفتوحة معمولة لما قبلها وأن معماها التأكيد والتحقيق مجراها فى ذلك مجرى المكسورة فيجب لذلك أن يكون الفعل الذى تبنى عليه مطابقا لها فى المعنى بأن يكون من أفعال العلم واليقين ونحوهما مما ممانه الثبوت والاستقرار ليطابق معنى العامل والمعمول ولا يتناقضا وحكم المخففة من الثقيلة فى التأكيد والتحقيق حكم الثقيلة لان الحذف إنما كان لضرب من التخفيف فهى لذلك فى حكم المنقلة فلذلك لا يدخل عليها من الأفعال الا ما يدخل على المنقلة فتقول تيقنت أن لا تفعل ذاك كالك قلت انك لا تفعل ذاك قال الله تعالى (علم أن سيكون منكم مرضى) وقال (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وقال (أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا) وهو من رؤية القلب بمعنى العلم فإن ههنا المخففة من الثقيلة واسمها منوى معها ولا يقع قبلها شئ من أفعال الطمع والاشتياق نحو اشتيت وأردت وأخاف لان هذه الأفعال يجوز فيها أن يوجد ما بعدها وان لا يوجد فلذلك لا يقع بعدها الا أن الخفيفة الناصبة للأفعال لانه لا تأكيد فيها ولا مضارعة لمافيه تأكيد فتقول أرجو أن تحسن الى وأخاف أن تسمى الى قال الله تعالى (والذى أطعم أن يغفرلى خطيئى) فهذا كله منصوب لا يجوز رفعه واذا قلت علمت أن سيقوم فانه مرفوع لا يجوز نصبه لان ذلك ليس من مواضع الشك ومن الأفعال ما قد يقع بعدها أن المشددة والمخففة منها بمعناها ويقع بعدها أيضا الخفيفة الناصبة للأفعال المستقبلية وهى أفعال الظن والحسبة نحو ظننت وحسبت وخلت فهذه الأفعال أصلها الظن ومعنى الظن أن يتعارض دليلان ويترجح أحدهما على الآخر وقد يعزى المرجح فيستعمل بمعنى العلم واليقين نحو قوله (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) وربما ضعف فصار ما بعدها مشكوكا فى وجوده يحتمل أن لا يكون كفعال الخوف والرجاء فعلى هذا تقول اذا أريد العلم ظننت أن زيدا قائم وأظن أن سيقوم زيد قال الله تعالى (فظلوا أنهم واقعوها) وقال (ظن أن يفعل بها فاقرة) والمراد بالظن هنا العلم لانه وقت رفع الشكوك وقد قرئ (وحسبوا أن لا تكون فتنه) رفعا ونصبا فالرفع على ان الحساب بمعنى العلم وأن المخففة من الثقيلة العاملة فى الاسماء ولا عرض من الذاهب والتقدير وحسبوا أنه لا تكون فتنه والنصب على الشك باجرائه مجرى الخوف وأن العاملة فى الفعل النصب

هو فصل في قال صاحب الكتاب * ونخرج ان المكسورة الى معنى أجل قال
ويقلن شيب قد فلا لوقد كبرت قلت إنه

وفي حديث عبد الله بن الزبير ان ورا كبا ونخرج المفتوحة الى معنى لعل كقولهم ايت السوق أنك
تشتري لنا وتبدل قيس وتميم هزتها عينا فتقول أشهد عن محمدا رسول الله *

قال الشارح : وقد تستعمل ان في الجواب بمعنى أجل فتقول في جواب من قال أجاءك زيد انه أي
لم قد جاءني والهاء للسكت أتى بها لبيان الحركة وليست ضميرا أنما تريد ان الا أنك ألحقته الهاء في الوقف
والمنى بمعنى أجل والذي يدل على ذلك أنها لو كانت للاضمار لثبت في الوصل كما ثبت في الوقف وأنت
أنما تقول ان يأتي كما تقول أجل يأتي فاما قوله * ويقلن شيب النخ * (١) وقوله

بكر العواذل في المصوب ح يلمنى والومنة

ويروى بكرت على هواذلي يأمعننى والومنة

فالشعر لقيس الرقيات والشاهد فيه قوله انه بلحاق الهاء محافظة على الحركة لئلا يذهبها الوقف فيجتمع
ساكنان اذ كانوا لا يقنون الا على ساكن * بكر العواذل أي أخذ العواذل في اللوم في هذا الوقت الذي هو
بكرة وانما كثر ذلك حتى يقال * وان بكرتم بكرة * والصباح الشرب صباحا أي يلمنى على ذلك
بعد المشيب قلت نعم هو كذلك وانما خرجت ان الى معنى أجل لانها تحقيق معنى الكلام الذي تدخل
عليه في قولك ان زيدا راكب فلما كانت تحقق هذا المعنى خرجت الى تحقيق معنى الكلام الذي يشكك
به المخاطب القائل كما كانت تحقق معنى كلام المنكلم فصارت تارة تحقق كلام المنكلم وتارة تحقق معنى كلام غيره
وأما حديث عبد الله بن الزبير فقد ذكرناه في فصل المنصوب بلا وقد تستعمل ان المفتوحة بمعنى لعل
يقال ايت السوق أنك تشتري لنا كذا أي لملك وقيل وفي قوله تعالى (وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون)
على لعلها ويؤيد ذلك قراءة أبي لعلها كأنه أبهم أمرهم فلم يخبر عنهم بالايمن ولا غيره ولا يحسن تعليق ان
يشعركم لانه يصير كالعذر لهم قال حطائط بن يعفر

أرني جوادا مات هزلا لأنني أري ما ترين أو بخيلا مخلدا (٢)

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد فارجع اليه (س ٦) من هذا الجزء

(٢) انشده شاهد اعلى انه قد ورد عن العرب استعمالهم أن المفتوحة الممززة بمعنى لعل ونحو ان ننقل لك كلام ابن الانباري
في هذا الموضوع على ان نكتفي به فيه قال في كتاب الانصاف * انما حذف اللام الاولى من لعل كثيرا في اشعارهم
لكثرتها في استعمالهم وهذا تلعبت العرب بهذه الكلمة فقالوا لعل ولعلن ولعن بالعين غير معجمة قال الراجز *

حتى يقول الراجز المتعلق لمن هذا معه ملق

ولن بالعين معجمة وأنشدوا *

ألا يا صاحبي فقلنا نرى العرصات أو اثر الخيام

لوارعن وعن وعن ولعل ولعل قال الشاعر *

لعل الله فضلكم علينا بشئ ان امك شريم

قال المرزوقي هو بمعنى لمل وتدرى لملني أري ماترين ومنه بيت أبي النجم • واغدا لاني الرهان نرسله •
ويروي لملنا وهي لغة في لمل وقال امرؤ القيس

عُوجُوا عَلَى الرَّبْعِ الْمَجِيلِ لَا تَنَا نَبِيحِي الدَّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حَدَّامٍ (١)

وقرى إنما بالكسر على الاستئناف كأنه أخبر أنها اذا جاءت لا يؤمنون ويكون الكلام قد تم قبلها أى وما
يشمركم ما يكون منهم وقد تبدل همزة ان عينا فتقول أشهد عن محمدا رسول الله ويروي في بيت ذى الرمة
وهو • أأن ترست من خرقه منزلة • (٢) أعن ترست ومنه قول الآخر

نَعْمَانِكَ عَيْنَا حَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا سَوَى هَنِّ عَظَمِ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ (٣)

وهي منعمة بني تميم وقد استوفيت هذا الموضع في شرح الملوكى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • لكن هي الاستدراك توسطها بين كلامين متناثرين نفايا وإيجابا
تستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي وذلك قولك ما جاءني زيد لكن عمرا جاءني وجاءني زيد لكن
عمرا لم يجي •

قال الشارح : أما لكن فخراف نادر البناء لأمثال له في الأسماء والأفعال وألفه أصل لاننا لا نعلم أحدا
يؤخذ بقوله ذهب الى أن الألفات في الحروف زائدة فلو سويت به لصار أمما وكانت ألفه زائدة ويكون
وزنه فاعلا لان الألف لا تكون أصلا في ذوات الاربعة من الأفعال والأسماء وذهب الكوفيون الى أنها
مركبة وأصلها ان زيدت دليها لا والكاف وهو قول حسن لندرة البناء وعدم النظير ويؤيده دخول اللام
في خبره كما تدخل في خبر ان على مذهبه ومنه • ولكنني من حبها لعيد • (٤) والمذهب الاول

وقال الآخر ارى شبه القول ولست ادرى لساء الله يجعله قفولا

فلما كثرت هذه الكلمة في استعمالهم حذفوا اللام وكان حذف اللام اولى من حذف الميم وان كان إيسد من الطرف
لانلو حذف الميم لادى الى اجتماع ثلاث لامات اه وتريد ان تنبهك الى ان جميع الايات التي رواها الشارح واكثر ما رواه
ابن الأنباري قد روى على أصله • لمل • واختلاف الروايات ناشئ عن اختلاف لهجات القبائل ولغاتهم بما قال الشاعر
يتنا على لفته فرواه غيره على لغة نفسه ولم يروء على لغة الشاعر التي فطقت بها • وارجع الى كتاب الانصاف فيه زيادة لأبأس
بمراجعتها وسيأتى تمام هذا البحث قريبا فانتظروه •

(١) البيت لامرى القيس بن حجر الكندي والاستشهاد به على انه قد روى «لانا» بدل «لملنا» اى بإبدال
الميم همزة واللام المشددة نونا مشددة وقد روى ايضا «لملنا» على الأصل وابن حدام رجل من طيء لم يسمع شعره
الذي ينسب اليه ولا ذكره الشعراء في بيت غير بيت امرى القيس هذا •

(٢) انشده شاهد على ان من العرب من يحمل في مكان الهمزة عينا كما ان منهم من يحمل في مكان الميم همزة • وهذا
صدر بيت لذي الرمة وعجزه • ماء الصبا به من عينك مسجوم • وقد سبق شرحه مرارا فارجع اليه

(٣) ينسب هذا البيت الى مجنون بني عامر وقبيلة

أي شبه ليلى لن تراعى فانتى لك اليوم من وحشية لصديق

والاستشهاد به على انه روى «سوى عن» ويريدون سوى ان فأبدلوا من الهمزة عينا وهو كالبيت السابق

(٤) قد سبق شرح هذا الشاهد فارجع اليه في (ص ٦٤) من هذا الجزء

اضعف تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفا واحدا ومعناها الاستدراك كأنك لما أخبرت عن الاول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك فتداركت بخبره إن سلبا أو إيجابا ولا بد أن يكون خبر الثاني مخالفا لخبر الاول لتحقيق معنى الاستدراك ولذلك لا تقع الاين كلامين متبايرين في النفي والایجاب فهي شبيهة بأن المفتوحة في كونها لا تقع أولا إلا أن أن في تقدير مفرد ولكن في تقدير جملة ولهذا يعطف علي موضعها بلرفع كما يعطف على موضع ان المكسورة فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والتباير في المعنى بمنزلة في اللفظ كقولك فارقتي زيد لكن عمرا حاضر وجاءني زيد لكن عمرا غائب وقوله تعالى (ولو أراكم كثيرا لفشتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سئل على معنى النفي وتضمن ما أراكم كثيرا﴾ ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان لكن المشددة والخفيفة سيات في الاستدراك وأن ما بعدها يكون مخالفا لما قبلها فالخفيفة يوجب بها بعد نفي ويشرك الثاني والاول في عمل العامل لأنها عاطفة مفردا على مفرد كقولك ما جاءني زيد لكن عمرو فتشرك بينهما في الاعراب الذي أوجبه العامل وليس كذلك المشددة فأنها تدخل على جملة تصرفها الى الاستئناف واشبهها بالخفيفة لا يكون ما بعدها الا مخالفا لما قبلها متبايرا له وتقع بعد النفي والاثبات فإن كان ما قبلها موجبا كان ما بعدها منغيا وان كان ما قبلها منغيا كان ما بعدها موجبا لان ما بعدها كلام مستثنى فمعناه ينفي عن المغايرة ولا حاجة الى الاداة النافية بل ان كان نحسن وان لا فلا ضرورة اليه قال الله تعالى في النفي (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وقال (ولكن عذاب الله شديد) وقال (ولكن الله ذو فضل على العالمين) وقول فارقتي زيد لكن عمرا حاضر فكل واحدة من الجملتين إيجاب الا أن معناها متباير فاكتفى بمعنى الخبر الثاني عن تقدم الثاني ونظائر ذلك كثيرة قال الله تعالى (ولو أراكم كثيرا لفشتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سئل) فيحتمل أمرين أحدهما ما ذكره وهو ان قوله تعالى (ولكن الله سئل) في معنى ما أراكم كثيرا لوجود السلامة بما ذكره والثاني أنه أتى به موجبا لان الاول منفي لان ما بعدد لو يكون منغيا فصار المعنى ما أراكم كثيرا وما فشتم ولا تنازعتم ولكن الله سئل ،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿وتخفف فيبطل عملها كما يبطل عمل إن وأن وتقع في حروف العطف على ما سيجيء بيانها ان شاء الله﴾ ،

قال الشارح : اعلم أنهم قد يخففون لكن بالخلف لاجل التضعيف كما يخففون إن وأن فيسكن آخرها كما يسكن آخرها لان الحركة إنما كانت لالتقاء الساكنين وقد زال أحدهما بقي الحرف الاول على سكونه ولا نطقا أصمعت مخففة كما أصمعت ان وذلك ان شبهها بالانفال بزيادة لفظها على لفظ الفعل فلذلك لما خففت وأسكن آخرها بطل عملها الا أن معنى الاستدراك باق على حاله ولذلك دخلت في باب العطف اذ كان حكمها أن تقع بين كلامين متبايرين وهي في العطف كذلك قل أبو حاتم اذا كانت لكن بنبرواو في أولها فالتخفيف فيها هو الوجه نحو (لكن الراسخون في العلم) ونحوه لانها بمنزلة بل من جهة انها لا تدخل عليها الواو لانها من حروف العطف واذا كانت الواو في أولها فالتشديد فيها هو الوجه وإن كان الوجهان

جائزين فيها وكان يونس يذهب الى انما اذا خفت لا يبطل عملها ولا تكون حرف عطف بل تكون عنده مثل ان وأن فكما انهما بالتخفيف لم يخرج عما كانا عليه قبل التخفيف فكذلك لكن فاذا قلت ما جاني زيد لكن عمرو فعمرو مرفوع بلكن. والاسم مضر محذوف كافي قوله * ولكن زنجي عظيم المشافر * (١) وإذا قلت ما ضربت زيد لكن عمرا فعمرو مرفوع بلكن. وعمرا منصوب بفعل مضمر واذا قال ما مررت بزيد لكن عمرو فعمرو مخفوض بباء محذوفة وفي لكن ضمير القصة وعمرا منصوب بفعل مضمر واذا قال ما مررت بزيد لكن عمرا فعمرو مخفوض بباء محذوفة وفي لكن ضمير القصة أيضا والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف دل عليه الظاهر كأنه قال لكنه مررت بعمرو والمذهب الاول فاعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب كأن هي التشبيه ركبت الكاف مع إن كما ركبت مع ذا وأي في كذا وكأين وأصل قولك كأن زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فلما قدمت الكاف فتحت لها الهزمة لفظا والمعنى على الكسر والفصل بينه وبين الاصل انك ههنا بان كلامك على التشبيه من أول الامر وثم بعد مضي صدره على الانبات ،

قال الشارح : وأما كأن فحرف معناه التشبيه وهو مركب من كاف التشبيه وإن فأصل قولك كأن زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فالكاف هنا تشبيه صريح وهي في موضع الخبر تتعلق بمحذوف تقديره ان زيدا كأن كالاسد ثم انهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة فزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها الى أولها لافراط عنايتهم بالتشبيه فلما أدخلوها على ان وجب فتحها لان المكسورة لا يقيم عليها حروف الجر ولا تكون الا أولا وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها متأخرة فصارت اللفظ كأن زيدا أسد الا ان الكاف لا تتعلق الا آن بفعل ولا معنى فعل لانها أزيلت عن الموضع القى كان يمكن ان تتعلق فيه بمحذوف وقدمت الى أول الجملة فزال ما كان لها من التعاق بخبر ان المحذوف وليست الكاف هنا زائدة على حد زيادتها في كذا وكأي فلما قوله ركبت الكاف مع ان كما ركبت مع ذا وأي فان المزا لا امتزاج وصير رتبتها كالشيء الواحد لأنها زائدة على حد زيادتها فيها ألا ترى ان التشبيه في كأن باقي ولا معنى التشبيه في كذا وكأي فان قيل فاذا لم تكن الكاف زائدة فهل لها عمل هنا فالجواب ان القياس أن تكون أن من كأن في موضع جر بالكاف فان قيل الكاف هنا ليست متعلقة بفعل قيل لا يمنع ذلك عملها ألا ترى الى قوله تعالى (ليس كنهه شيء) فان الكاف غير متعلقة بشيء وهي مع ذلك جارة وكذلك هل من أحد عندك فن جارة وليست متعلقة بفعل ولا غيره وكذلك قولك بحسبك زيد الباء خافضة وان لم تتعلق بفعل ويؤيد عندك انها في موضع مجرور فتحها عند دخول الكاف عليها كما تفتح مع غيرها من العوامل الخافضة وغيرها من نحو عجبت من أنك منطلق وأعطيتك لانك مستحق وأظن

(١) هذا عجزيت للفرزدق وسدره * فلو كنت ضياعا عرفت قرابتي * والاستشهاد به على ان اسم لكن محذوف تقديره ولكم وقوله « زنجي عظيم المشافر » هو الخبر وكما كان ذلك في لكن الشدة الباقية على حالها فانه يكون في لكن اذا حذف احد نونيها وخفت فاذا قلت ما جاني محمد لكن على رفع على فان لكن هذه مع انها مخففة ليست مهملة طائفة ولكنها التي الاستدراك وهي طائفة واسمها ضمير محذوف تقديره لكنه اي الجاني وعلى الخبر هذا تقرير كلام يونس وستعلم ما فيه قريبا فنعطيان والله يتولاه *

انك منطلق و بلدى أنك كريم فكما فتحت أن لوقوعها في هذه الاماكن بعد عامل قبلها كذلك فتحت بعد الكاف لانها عاملة فان قيل فالفرق بين الاصل والفرع في كأن قيل التشبيه في الفرع أقدم منه في الاصل وذلك اذا قلت زيد كالاسد فقد بنيت كلامك على اليقين ثم طرأ التشبيه بعد فسرى من الآخر الى الاول وليس كذلك في الفرع الذي هو قولك كأن زيدا أسد لاني بنيت كلامك من أوله على التشبيه فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتخفف فيبطل عملها قال

ونحرم مشرق الآون كأن ندياه حقان

ومنه من يعملها قال • كأن وريديه رشاء اخلب • وفي قوله • كأن ظلية تطوى الى ناصر السلم • ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجر على زيادة أن ، ﴿

قال الشارح : حكم كأن كحكم أن المفتوحة اذا خففت ففيها وجهان أجودهما ابطال عملها ظاهر اود ذلك لنقص اغظها بالتخفيف فتقول كأن زيد أسد والمراد كأنه زيد أسد أى الشأن والحديث وقوله يبطل عملها يريد ظاهرا فأما قوله • ونحرم مشرق الآون الخ • (١) فالشاهد فيه رفع ندياه وندياه رفع بالابتداء وحقان الخبر والجملة خبر كأن والضمير في ندياه يعود الى النحر أو الوجه والمراد به صاحبه ويجوز إعماله فيقال كأن ندياه وقد روى كذلك قال الخليل وهذا يشبه قول الفرزدق

فلو كنت ضبيّا هرقت قرابتى ولكن زنجي عظيم المشافر (٢)

والمراد ولكنه زنجي لا يعرف قرابتى قال والنصب في هذا كله أكثر قال السيرافى من نصب جملة الاسم

(١) هذا البيت من شواهد سيدييه ولم ينسبه ولا نسب الاعلم وروايتها • ووجهه مشرق الآون • الخ والشاهد فيه تخفيف كأن وحذف اسمها ورفع الاسم المذكور بعدها على انه مبتدأ والجملة منه ومن خبره خبر كأن والتقدير كأنه ندياه حقان ويجوز أن تقول كان ندياه حقان على الاعمال وقد ورد كذلك في رواية أخرى. والماله في ندياه طائفة على النحر أو الوجه — على اختلاف الروايتين — والمراد كان نديى صاحبه حقان

(٢) البيت للفرزدق وقد سبق قريبا بيان بعض ما فيه . قال سيدييه ، « وزعم الخليل أن هذا (أى قول الشاعر . • ونحرم مشرق الآون • الخ) يشبه قول الفرزدق • فلو كنت ضبيا . . . (البيت) • والنصب أكثر في كلام العرب كأنه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتى ولكنه أضمر هذا كما يضمن ما بينى على الابتداء نحو قوله عز وجل (طاعة وقول معروف) أى طاعة وقول معروف أمثل وقال الشاعر

فما كنت ضنفا طالبا ولكن طالبا اناخ قليلا فوق ظهر سبيل

أى ولكن طالبا منبجنا انا فالنصب أجود لانه لو أراد إضمار الخفف ولجل المضمر مبتدأ كقولك ما انت صالحا ولكن طالح ورفضه على قوله ولكن زنجي » أه وقال الاعلم . « الشاهد فى قول الفرزدق رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولست كنت زنجي ويجوز نصب زنجي لكن على إضمار الخبر وهو أقيس والتقدير ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتى . هـ جازعلا من ضبة ففاه عنها ونسبها الى الزنج وأصل المشفر للبعير فاستعاره للانسان لما قصد من تشنيع الخلق والقراءة التى بين ضبة وبينه أنه من تميم بن مر بن أد طابخة وضبة هوا بن أد بن طابخة ، أه

وأضمر الظاهر كأنه قال ولكن زنجيا ومن رفع أضمر الاسم وكان الظاهر الخبر تقديره ولكنك زنجي وأما قوله أنشد سيويه • كان وريده رشاء اطلب • (١) البيت فالشاهد فيه نصب وريده على أعمالها مخففة والوريدان جبلا العنق من مقدمه والرشاء الحبل والغلب القيف وأما قول الآخر وهو ابن صريم اليشكري ويوماً تَوَارَيْنَا بوجهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعطُو إلى وارق السَّلمَ (٢)

فيروى على ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجر فن رفع فعلى الخبر واسمها محذوف مقدر والمضى كأنها ظبية تعطو ومن نصب فعلى أنه اسمها والخبر محذوف منوى كأنه قال كان ظبية هذه المرأة فهذه المرأة الخبر وأما الجر فعلى أعمال حرف الجر وهو الكاف وأن مزيدة والمعنى كظبية وصف امرأة حسنة الوجه فشبها بظبية مخضبة والمأطية التي تتناول أطراف الشجر مرتمية والوارق المورق يقال ورقت الشجرة وأورقت وأورقت أكثر ويجوز أن يكون المراد وارق الشجر من الخفرة والنضرة من الوراق وهي الأرض الخضرة المخضبة فليس من لفظ الوراق قعره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ليت هي لتعني كقوله تعالى ﴿ يا ليتنا نرد ﴾ ويجوز عند الفراء ان نجري

(١) البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه ولا ينسبه الا علم . وفي طرح التوضيح أنه لرؤية بن السجاج . . . والوريدان عرقان في الرقة والرشاء - بكسر الراء ممدودا - الحبل . وهو مفرد في رواية سيويه والاعلم مرفوع بالضممة الظاهرة وفي رواية مؤلف الكتاب هنا والشارح العلامة بالثنية وصحح الصاغاني رواية التثنية واغلب - بضم الحاء المعجمة - اليف كذا قال ابوا - محاق والاعلم وقال غيرها الحلب البئر البعيد القعر . والشاهد في البيت لإعمال كأن مخففة عملها مشددة تشبيهاً بمحذوف من الفعل ولم يتغير عمله نحو لم يك زيد منطلقاً . والوجه الرفع إذا خفت لحر وحها عن شبه الفعل في اللفظ قال سيويه . . . وإن شئت رفعت في قوله كان وريده رشاء اطلب على مثل الاضمار في قوله إياه من ياتها تعطو ويكون هذا الضمر هو الذي ذكر بمنزلة كان ظبية تعطو إلى وارق السلم ولولاهن إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إنما جعلوا إن بمنزلة لكن كان وجهاً قويا . اهـ

(٢) البيت لابن صريم اليشكري . واسمه باغث - بالياء والغين المعجمة وناه مثله - وصريم بالتصغير . كذا قال النحاس . وقال السيرافي هو لارق من علماء . وقال صاحب المتقدم وللماء بن ارقم اليشكري . . . وروى برفع « ظبية » على أنها خبر كأن على حذف الاسم والتقدير كأنها ظبية . وروى بنصب « ظبية » على أنها اسم كأن على حذف الخبر أي كأن مكانها ظبية . . . قيل . ويمكن توجيه الرفع على أن اسمها محذوف وتقديره ضمير الشأن وظبية مبتدأ وتعطو خبره والجملة خبر كأن . وكذلك يمكن توجيه النصب على أن ظبية الاسم وجملة تعطو هي الخبر . . . ويلزم على ذلك الابتداء بالكرة من غير مسوغ . وروى بجر « ظبية » على أن الأصل كظبية وزيدت أن بين الكاف وبحرورها . . . قال الاعلم . « الفاعل في البيت رفع ظبية على الخبر وحذف الاسم مع تخفيف كان والتقدير كأنها ظبية . . . ويجوز نصب الظبية بكان تشبيهاً بالفعل إذا حذف بعضه وعمل نحو لم يك زيد منطلقاً والخبر محذوف لم السامع والتقدير كان ظبية تعطو هذه المرأة ويجوز جر الظبية على تقدير كظبية وإن زائدة مؤكدة . اهـ والمواقة الاتيان والمقسم - بضم الميم ورفع القاف والسين المهملة مشددة - المحسن من القسامة وهو الحسن يقال فلان قسم الوجه ومقسمه أي حسنه وتعطوا أي تناول وعدها بالي لتضمنه معنى تمل والوارق اسم فاعل وفعله أورق وهو نادر والسلم شجر الغضاء وقيل إن الوراق فعله ورق يرق إذا صار ذا ورق وهو جيد فبالكنه في السماع قليل وصف امرأة حسنة الوجه فشبها بظبية مخضبة تأتي إلى الشجر الكثير الأوراق فتتناول منه ما تشاء وذلك ادعى لاسمها وتماثلها

مجرى آتني فيقال ليت زيدا قائما كما يقال آتني زيدا قائما والكسائي يجيز ذلك على اضمار كان والذي غرها منها قول الشاعر * ياليت أيام الصبي رواجما * وقد ذكرت ما هو هلته عند البصريين ، *
قال الشارح : ليت حرف ثلاثي البناء مثل ان وان وحقه ان يكون موقوف الآخر الا انه حرك لالتقاء الساكنين وفتح طلبا للحنة كانهم استنقلوا الكسرة بعد الياء كما فعلوا ذلك في ابن وكيف ومعناها آتني وتعمل عمل اخواتها من نصب الاسم ورفع الخبر نحو قولك ليت زيدا قائما قال الله تعالى (ياليتنا نرد) فالنون والالف في موضع منصوب بانه اسم ليت ونرد في موضع الخبر وتقديره مردودون وقال سيبجانه (ياليتني مت قبل هذا) فالنون والياء في موضع نصب ومت في موضع رفع أي ميت وقد أجاز الفراء ان تنصب بها الاسمين جيمما فقال ليت زيدا قائما على معنى ليت فكانه قال آتني زيدا قائما أو تمنيت زيدا قائما كانه يلحق الفعل الذي ناب الحرف عنه فيعمله وأجاز الكسائي نصب الاسمين مما لكن على غير هذا التقدير وانما يضمر كان والتقدير عنده ليت زيدا كان قائما قال لان كان تستعمل هنا كثيرا نحو قوله تعالى (ياليتها كانت للقاضية) وقوله تعالى (ياليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما) واعتمادهم على قوله * ياليت أيام الصبي رواجما * (١) فليس على ما توهموه انما هو على حذف الخبر والتقدير ياليت أيام الصبي رواجما لنا أو أقبلت رواجما وذلك لانه لم يرد معنى الخبر وانما هو في حال تمن لنفسه اولن حل عنده هذا المحل فلذلك ساغ الحذف لدلالة هذا المعنى على لنا في هذا الكلام كادلت حال الافتخار في قوله * ان محلا وان مرتحلا * (٢) على معنى لنا فاعرفه ،

(١) البيت من الشواهد التي لم يعرف لها قائل . ويستدل به الفراء على نصب المبتدأ والخبر بليت . والكسائي يقدر هنا كان محذوفة مع اسمها ورواجع خبرها والجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر ليت والتقدير على ذلك . ياليت أيام الصبا كانت رواجع ، وشبهته ان كان تذ كرم بد ليت كثيرا من ذلك قوله تعالى (ياليتها كانت القاضية .. ياليتني كنت معهم) وقال الرازي * ياليتها كانت لاهل ابلا * ولم يرض العلامة الرضى ولا ابن هشام في المعنى هذا النوجيه بعله أنه يشترط لكثرة حذف كان مع اسمها بتقديم ان اولو الشرطتين . وانت عليم بان الكسائي إذا دعى حذف كان لم يقل ان هذا من باب الكثير التالاب في حذفها حتى يمرض عليه بمثل ما ذكره فلا تكن ممن يعرف الحق بالرجال . وجهه وبالبصريين بقدرهون خبر ليت محذوف ويجملون رواجع حالا من ضمير هذا الخبر المحذوف وأشار الشارح العلامة الى ذلك . . . قال ابو حيان : « المشهور رفع أخيار هذا الحروف : وذهب ابن سلام في طبقات الشعراء وجماعة من المتأخرين الى جواز نصبه . والكسائي الى جواز في ليت . وكذا في لعل عن الفراء ، وعنه ايضا في ليت وكأن وامل ، وزعم ابن سلام انها لغة رؤبة وقومه . وحكي عن تميم انهم ينصبون بلعل . وسمع ذلك في خبر ان وكأن ولعل . وكثر في خبر ليت حتى عمل عليه المولسون ، قال ابن المعتز

مرت بنا سحر اطير فقلت لها طوباك ، ياليتي اياك ، طوباك

ولم يحفظ في خبر ان ولا في خبر لكن » اه

(٢) هذا صدر بيت الاعشى ميمون وعجزه * وان في الركب ادم مضوا مهلا * وهذا البيت مطلم قصيدة له مدح سلامة ذاقاش الحميري وبمنه .

استأثر الله بالوفاء وبال مدلولي الملامة الرجال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول ليت أن زيدا خارج ونسكت كما نسكت على ظننت أن زيدا خارج ﴾

قال الشارح : تقول ليت أن زيدا خارج وتكتفى بأن مع صلتها عن أن تأتي بخبر ليت لأنها تدل على معنى الاسم والخبر لدخولها على المبتدأ والخبر كما كانت ظننت وأخواتها كذلك فجاز أن تقول ليت أن زيدا خارج كما تقول ظننت أن زيدا خارج ولا يحتاج إلى خبر لأن الصلة قد تضمنت الاسم والخبر كما لم نحتاج إلى ذكر المفعول الثاني لأنك قد أثبتت بذلك في الصلة اذ المعنى ظننت انطلاقاً من زيد وقياس مذهب الاخفش وتقديره مفعولاً ثانياً من ظننت أن تقدر في ليت خبراً ولا يجوز ليت أن يقرم زيد ونسكت حتى تأتي بخبر فتقول ليت أن يقوم زيد خبر له لأنها انما تدخل على الفعل وتعمل فيه ولا تدخل على المبتدأ والخبر ولذلك لم تنب عنهما بخلاف أن المشددة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ لمل هي لتوقع مرجو أو خوف وقوله تعالى (لمل الساعة قريب) (ولما كنتم تنفلحون) ترجع لامباد وكذلك قوله (لعله يتذكر أو يخشى) مناه اذهباً أثبتا على رجائكما ذلك من فرعون ، ﴾

قال الشارح : لمل ترجع قال سيديوه لمل وعسى طمع واشفاق وهي تنصب الاسم وترفع الخبر كان الا ان خبرها مشكوك فيه ، خبر ان يقين تقول في الترجى لمل زيدا يقوم وفي الاشفاق لمل بكرا يضرب وهذا معناها ومقتضى افظها لغة الا انها اذا وردت في التنزيل كان اللفظ على ما يتعارفه الناس والمعنى على

ويستشهد بالبيت على انه اذا علم الخبر جاز حذفه وليس يشترط في ذلك ان يكون الاسم معرفة بل هو جائز سواء كان الاسم معرفة ام نكرة وسواء كررت ان لم تكرر وزعم الكوفيون أنه يشترط تكثير الاسم وزعم الفراء انه يشترط تكرير ان قال سيديوه « هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرها وموضعا لو اظهرته وليس هذا المضمرة نفس الظهور وذلك إن مالا وإن ولدوا وإن عدا اي إن لهم مالا . فالذي اضمرت « لهم » ويقول الرجل للرجل : « هل لكم أحد إن الناس إلب عليكم » فيقول : « ان زيداً و عمر ا » اي ان لنا . وقال الاعشى « ان محلاً وان مرتحلاً (البيت) » وتقول « ان غيرها ابلا و شاء » كانه قال ان لنا غيرها ابلا و شاء وعندنا غيرها ابلا و شاء . فالذي يضر هذا النحو وما اشبهه واتصب الابل والشاة كانت صاب فارس اذا قلت « ما في الناس مثله فارسا » ومثل ذلك قول الشاعر « يا ليت ايام الصبار واجما » فهذا كقوله الاماء باردا كانه قال الاماء لنا باردا و كانه قال يا ليت ايام الصبار النار واجما و كانه قال يا ليت ايام الصبار اقبلت وراجع وتقول ان قريبا ملك زيدا اذا جعلت قريبا منك موضعا واذ جعلت الاول هو الآخر قلت ان قريبا منك زيد وتقول ان بعيداً منك زيد والوجه اذا اردت ان تقول ان زيدا قريب منك او بعيداً لانه اجتمع معرفة ونكرة « اه قال السيرافي » « قوله ان زيداً و عمر ا الخ » قال الفراء انما تحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعرف ان احدها يخالف للآخر عند من بطنه غير محال ويحكي ان اعرابا قيل له « الزبابة المأثرة » فقال « ان الزبابة وان المأثرة » وتقديره ان الزبابة زبابة وان المأثرة فارة اي ان هذه محالة لهذه . . . وحالها غير في اشتراط التكرار « اه قال الاعلم » « الشاهد في بيت الاعشى حذف خبر ان لم يسمع السامع والمعنى ان للاعشى في الدنيا ورتحلها عنها الى الآخرة واراد بالسمر من رجل من الدنيا يقول في رجل من رجل ومعنى مهل اي لا يرجع . ويروى « مثلاً » اي فيمن مضى مثل من بقي اي سيفي كافني اه

الايجاب بمعنى كى لاستحالة الشك فى أخبار القديم سبحانه فن ذلك قوله تعالى (اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) أى كى تنقوا هكذا جاء فى التفسير ومثله قوله تعالى (لعل الساعة قريب) والمعنى على ان الله أمر بالعدل والعمل بالزرائع قبل ان يفتأجى اليوم الذى لا ريب فى حصوله فلعل ههنا اشفاق فأما تذ كبر قريب وان كان خبرا عن مؤث فان الساعة فى معنى البعث والنشور وكلاهما مذ كر وعلى ارادة حذف مضاف أى يحى الساعة وكذلك قوله تعالى (اذهبا الى فرعون انه طغى فقل لاه فولا لينا لعله يتذ كر أو ينجس) أى اذهبا على رجائكما وطمعكما من فرعون فالرجاء لهما أى باثروا أمره مباشرة من يرجو ويطمع فى ايمانه مع العلم بأن فرعون لا يؤمن لكن لالزام الحجة وقطع المذرة وكذلك قوله تعالى (واسجدوا واهبطوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) منناه كى تفلحوا أى من عمل بالطاعة وانتهى الى أوامر الله كان الفلاح مرجوا له فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب (وقد ملح فيها معنى التمنى من قرا) فاطلم) بالنصب وهى فى حرف عاصم ، قال الشارح : قد قرئت هذه الآية فاطلم بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب كأنه جواب لعل اذ كانت فى معنى التمنى كأنه شبه الترجى بالتمنى اذ كان كل واحد منهما مطلوب الحصول مع الشك فيه والفرق بينهما ان الترجى توقع أمر مشكوك فيه أو مظنون والتمنى طلب امر موهوم الحصول وربما كان مستحيل الحصول نحو قوله تعالى (باليتمها كانت القاضية . وباليتميت قبل هذا) وهذا اطلب مستحيل اذ كان الواقع بخلافه ويموز ان يكون النصب فى قوله فاطلم لانه جواب الامر اى ابن لى فاطلم ،

(فصل) قال صاحب الكتاب (وقد أجاز الاخفش لعل أن زيدا قائم قصاها على ليت وقد جاء فى الشعر

لملك يوما ان تلم مليمه هليك من اللآلى يدعك أجدها

قياسا على عمى ،

قال الشارح : لا يحسن وقوع أن المشددة بعد لعل اذ كانت طمعا واشفاقا وذلك أمر مشكوك فى وقوعه وأن المشددة لتحقيق واليقين فلا تقع الا بعد العلم واليقين نحو علمت أن زيدا قائم وتيقنت ان الأمير عادل وقد أجاز الاخفش ذلك على التشبيه بليت اذ كان الترجى والتمنى يتقاربان على ما ذكرناه آنفا فاما قول الشاعر * لملك يوما الخ * (١) فالبيت لشم بن نورية اليربوعى يرى أخاه مالكا وفيه بعد

(١) البيت لشم بن نورية بن جمر بن شداد بن عبيدة بن ثعلبة بن يربوع من كلة له رثى فيها أخاه مالكا وكان خالد بن الوليد رضى الله عنه قتله حين وجهه ابو بكر الصديق الى اهل الردة . وله حديث يطول ومنه ما جاء على وجهه ومنه مذهب على الرواة منناه للاختلاف فيه ، واول القصيدة فى رواية الفضل الضبي .

لمرى ومادهرى بتأين مالك ولا جزع مما اصاب فوجما

وقبل البيت المستشهد به :

فلا تفرحن يوما بنفسك انى ارى الموت وقاعا على من تشجما

لملك يوما ان تلم . . (البيت) وبعده

نميت امرا لو كان لحك عنده لآواه بمجموعا له او محزما

فلا يهنا الواشين مقتل مالك فقد آت شانه اياها فودما

من حيث ان لعل داخلة على المتبدا وانظر وانظر اذا كان مفردا كان هو المتبدا في المعنى والاسم هنا جنة لانه ضمير المخاطب وأن والفعل حدث فلا يصح أن تكون خبرا عنه وانما صاغ هنا لاتها بمعنى متى اذا كان معناها الطعم والاشفاق فذلك جاز دخول أن في خبرها ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفيها لغات لعل وعل وهن وأن ولان ولعن ولعن وعند أبي العباس ان أصلها عل زيدت عليها لام الابتداء ، ﴾

قال الشارح : اعلم أن العرب قد تلعبت بهذا الحرف كثيرا لكثرة في كلامهم لان معناه الطعم ولا يخلو لسان من ذلك فقالوا اصل وعل وقد اختلفوا فيها فذهب أبو العباس المبرد وجماعة من البصريين الى أن الاصل عل واللام في لعل زيادة على حد زيادتها في قوله تعالى (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) في قراءة من فتح وهي قراءة سعيد بن جبير وعلى حد قول الشاعر :

مرؤا هجألى فقالوا كيف صاحبكم قال الذي سألوا أمسي لمجهودا (١) واحتجوا لزيادة اللام بأنها قد حذف كثريرا قال الشاعر :

عل الهوى من يعيد أن يقر به أم النجوم ومن القوم بالعيس (٢) وقال الآخر : يا أبا نعلك أو عساكا (٣) وقال الآخر .

ولست بلوأم على الأمر بعد ما يفوت وليكن هل أن يقدما (٤)

ودعوى هي . والمزج المزق والاستشهاد باليت على ان الاخفش كان يحيز وقوع أن التي تقول مع مدخولها بمصر في خبر لعل . وقد أبى ذلك غيره . من قبل انه لا يجوز ان يخبر عن الجنة بالحدث وقد علمت ان المصادر احدث فاذا جاز الذي ذهب اليه الاخفش فقد انلزم ذلك المحذور فاما هذا البيت فلا يصح ان يكون معتمدا له وذلك من قبل ان لعل هنا جارية مجرى عسى لان معنى الكلمتين واحد وهو الاشفاق والطعم وقد عرفت في باب الافعال الناقصة انه يجوز ان يقع خبر عسى واوشك واخولق دون سائر اخواتهن فعلا مضارعا مسبوqa بان المصدرية

(١) قد مضى شرح هذا البيت قريبا فانظره في (ص ٩٤) من هذا الجزء

(٢) لم أقف على نسبة هذا البيت والشاهد فيه قوله «عل» حيث وردت فيه لعل محذوفة اللام الاولى وقد تكلمنا في هذه المسألة قريبا فذكرنا بعض لغات لعل والمراد هنا بيان الاختلاف بين علماء المصريين في اية هذه اللغات الاصل فاعلم انه قد ذهب البصريون الى ان الاصل عل وقال الكوفيون الاصل لعل قال ابن الأنباري . ذهب الكوفيون الى ان اللام الاولى في لعل اصلية وقالوا لانها حرف والحروف كلها اصلية لان حروف الزيادة تختص بالاسماء والافعال والذي يدل على ذلك ايضا ان اللام خاصة لا تكاد تزداد فيما تجوز فيه الزيادة الا شذوذا نحو ز يدل وعبدل وفججل في كلمات معدودة وذهب البصريون الى انها زائدة وقالوا لانا وجدناهم يستعملونها كثيرا طارية عن اللام ولهذا حكنا بزيادة اللام في عبدل ونحوه لان عبدا كثيرا استعمالا منه والذي يدل على زيادتها انها مع اخواتها انما علمت النصب والرفع لشبهها بالفعل لان ان مثل مدوليت مثل ليس ولكن اصلها كن ركب معها لا كركب الومع لاني لولا وكان اصلها ان دخلت عليها كاف التشبيه ولو قلنا ان لام لعل اصلية لادى ذلك الى ان لا تكون على وزن من الاعمال الثلاثية والرباعية ، وقد رجح رحمه الله قول الكوفيين ونقض ادلة البصريين فارجع اليه

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد والاستدلال . مرارا فانظره (ج ٣ ص ١٢٠ و ج ٧ ص ١٢٣)

(٤) لم أقف على نسبة هذا البيت والقول فيه كقول فيما قبله والاستشهاد به مثل ما تقدم فلا تغفل والله بتولاك

وهو كثير فلما كانت مما تسقط في بعض الاستعمال كانت زائدة والكوفيون يزعمون أن اللام أصل وأنهما
اختان وأن القى يقول لعل غير الذي يقول عل وحجتهم أن الزيادة نوع تصرف وهو بعيد في الحروف
وهذا القول قدسجح اليه جماعة من متأخري البصريين وهو قول شديد لولاندره البناء في الحروف وعدم
النظير وقد دلوا أيضا لمن وعن كأنهم أبدلوا من اللام الآخرة نونا لأن النون أخف من اللام وهي أقرب
إلى حروف المد واللين واللام أبعد ولذلك استضعف الجرمي أن تكون من حروف الزيادة وقد قالوا نحن
بالعين المعجمة كأنهم أبدلوا العين غينا لأنها تقرب منها في الحلق ليس بينهما إلا الحاء وهي أخف من
العين لأن العين أدخل في الحلق وكلما استفل الحرف كان أثقل وقالوا أيضا أن ولان بمعنى عن ولعن
كأنهم أبدلوا من العين همزة كما أبدلوا من همزة عينا وقالوا أشهد عن محمدا رسول الله وقد تقدم فحذرك
ولا يفعلون ذلك إلا في الهمزة المفتوحة دون المكسورة فلا يقولون عن زيدا قائم في إن زيدا قائم ولم يأت
في التنزيل العزيز من لغاتها اللام وهذا الحرف أعني (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) فاعرفه ،

﴿ ومن أصناف الحرف حروف المعطف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المعطف على ضربين عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة
وله عشرة أحرف قالوا والفاء ونم وحتى أربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم قول جاءني
زيد وعمر و زيد يقوم ويقعد وبكر قاعد وأخوه قائم وأقام بشر وسافر خالد فتجمع بين الرجلين في المجيء
وبين الفعلين في استنادهما إلى زيد وبين مضموني الجملتين في الحصول وكذلك ضربت زيدا فعمرا وذهب
عبد الله ثم أخوه ورأيت للقوم حتى زيدا ثم أنها تفرق بعد ذلك ﴾ ،

قال المصنف : يقال حروف المعطف وحروف النسق فالمعطف من عبارات البصريين وهو مصدر
عطفت الشيء على الشيء إذا أملت له إليه يقال عطفت فلان على فلان وعطفت زمام الناقة إلى كذا وعطفت
الفارس عنانه أي ثنائه وأماله وسعى هذا القبيل عطفا لأن الثاني مثنى إلى الأول ومحول عليه في اعرابه
والنسق من عبارات الكوفيين وهو من قولهم نسق إذا كانت أسنانه مستوية وكلام نسق إذا كان
على نظام واحد فلما شارك الثاني الأول وسأواه في اعرابه سعى نسقا وهو من التوابع فالأول المتبوع
المعطوف عليه والثاني التابع المعطوف وهذا الضرب من التوابع يخالف سائر التوابع لأنها تتبع بغير
واسطة والمعطوف لا يتبع إلا بواسطة وإنما كان كذلك لأن الثاني فيه غير الأول ويأتي بعد أن يستوفي
العامل عمله فلم يتصل إلا بخلاف ما الثاني فيه الأول كالنعت وعطف البيان والتأكيد والبدل وإن
كان يأتي في البدل ما الثاني فيه غير الأول إلا أنه بعضه أو معنى يشتمل عليه فكأنه هو هو فذلك لم يحتاج
إلى واسطة حرف فإن قيل فإذا كان المعطف إنما هو اشتراك الثاني في اعراب الأول فيلزم من هذا أن
تسمى سائر التوابع عطفا لمشاركتها الأول في الاعراب قيل للمعنى لقد كان يلزم ذلك إلا أنهم خصوا
هذا الباب بهذا الاسم للفرق كما قالوا خاتبة لأنه ينجب فيها ولم يقل ذلك لميرها مما ينجب فيها وكما قيل لأناء
الاج قلوورة لأن الشيء يقر فيها ولا يقال لكل ما استقر فيه شيء قارورة (واعلم) أنهم قد اختلفوا في
العامل في المعطوف فذهب سيبريه وجماعة من البصريين إلى أن العامل فيه العامل في الأول فإذا قلت

ضربت زيدا وعمرهما فزيد وعمر وجهما انتصبا بضربت والحرف المعطف دخل بمناه وشرك بينهما ويؤيد هذا القول اختلاف العمل لاختلاف العامل الموجود ولو كان العمل الحرف لم يختلف عمله لان العامل انما يعمل عملا واحدا إما رفعا وإما نصبا وإما خفضا وإما جزما وذهب قوم الى أن العامل في الاول الفعل المذكور والعامل في المعطوف حرف المعطف لان حرف المعطف انما وضع لينوب عن العامل ويني عن إعادته فاذا قلت قام زيد وعمره وقلوا أو أغنت عن إعادة قام مرة أخرى فصارت ترفع كما ترفع قام وكذلك اذا عطفت بها على منصوب نحو قولك إن زيدا وعمرهما منطلقان قلوا تنصب كما تنصب إن وكذلك في المنغض اذا قلت مروت يزيد وعمره وقلوا جرت كما جرت الباء وهو رأي ابن السراج وقد تقدم وجه ضعفه مع أن العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بالعمول وحرف المعطف لا اختصاص به لانه يدخل على الاسم والفعل فلم يصح عمله في واحد منها وذهب قوم اخرون الى أن العامل الفعل المحذوف بعد الواو لان الاصل في قولك ضربت زيدا وعمرهما ضربت زيدا وضربت عمرهما فحذف الفعل بعد الواو لدلالة الاول عليه واحتج هؤلاء بأنه يجوز اظهاره فكما انه اذا ظهر كان هو العامل فكذلك يكون هو العامل اذا كان محذوفا من اللفظ مرادا من جهة المعنى وهذا رأي أبي على الفارسي ورأي أبي الفتح عثمان بن جني وان كان ابن برهان قدسحكي في شرحه أن العامل في المعطوف الحرف المعطف والقى نص عليه أبو على في الايضاح الشمري وكذلك ابن جني في مر الصناعة ان العامل في المعطوف ما ناب عنه الحرف المعطف لا المعطف نفسه وأرى ما ذهب اليه ابن جني من القول بأن العامل في المعطوف الفعل المحذوف لا ينفك عن ضعف وان كان في الحسن بعد الاول لان حذفه انما كان لضرب من الایجاز والاختصار واعلمه يؤذن بإرادته وذلك قرض للعرض من حذفه، وحروف المعطف عشرة على ما ذكره الواو والفاء ثم وحى وأو وأم وإما مكسورة مكررة وبل ولكن ولا فالاربعة الاول متراخية لانها تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد وهو الاشتراك في الفعل كقولك قام زيد وعمره وضربت زيدا وعمرهما فقيام قدوجب لها والضرب قد وقع بهما وكذلك الفاء ثم وحى يجب بهن مثل هذا المعنى نحو ضربت زيدا فعمره وكذلك ثم نحو ذهب عبدالله ثم أخوه وكذلك حتى نحو رأيت القوم حتى زيدا الا أنها تفرق في ممان آخر من جهة الاتصال والتراخي والناية على ما سيزكر من معنى كل حرف منفردا انشاء الله والثلاثة التي تليها في العدة متراخية وهي أو وأم وإما من جهة انها لاحد الشئيين أو الاشياء وان انفصلت أيضا من وجوه أخر وبل ولكن متواخيتان لان الثاني فيها على خلاف معنى الاول في النفي والاثبات ولا مفردة فأما حصرها عشرة فليبه أكثر الجماعة وقد ذهب قوم الى أنها تسعة وأسقطوا منها إما وهو رأي أبي على قال لانها لا تنفصل إما أن تكون المعاطفة الاولى أو الثانية ولا يجوز أن تكون الاولى لان المعطف إما أن يكون مفردا على مفرد وإما جملة على جملة وليس الامر فيها كذلك ولا تكون الثانية لان الواو قد صحبتها ولا يجتمع حرفان بمعنى واحد وذهب آخرون الى انها ثمانية وأسقطوا منها حتى قلوا لانها غاية وذهب ابن درستويه الى أن حروف المعطف ثلاثة لاغير الواو والفاء ثم قال لانها التي تشرك بين ما بعدها وما قبلها في معنى الحديث والاعراب وليس كذلك البواقي لانهم يخرجون ما بعدهن من قصة ما قبلهن والمذهب الاول لما قدمناه من أن معنى

المطف حمل الثاني على الاول في امرابه واثرا كه في عمل العامل وان لم يشركه في معناه وذلك موجود في جميعها فاما اختلاف المعاني فذلك امر خارج عن معنى المطف ألا ترى أن حروف الجر تجتمع كلها في اتصال معاني الافعال وان اختلفت معانيها من نحو ابتداء الناية وانتهاء الناية والاصاق والمك وغير ذلك واعلم أن المطف على ثلاثة اضرب عطف اسم على اسم اذا اشتركا في الحال كقولك قام زيد وعمرو ولو قيل مات زيد والشمس لم يصب لان الموت لا يكون من الشمس وعطف فعل على فعل اذا اشتركا في الزمان كقولك قام زيد وقعد ولو قلت ويقعد لم يحز لاختلاف الزمانين وعطف جملة على جملة نحو قام زيد وخرج بكر وزيد منطلق وعمرو ذاهب والمراد من عطف الجملة على الجملة ربط احدى الجملتين بالآخري والايدان بحصول مضمونها لتلايقن المخاطب ان المراد الجملة الثانية وأن ذكرى الاول كالنلط كما تقول في بدل اللطاف جاءني زيد عمرو ومررت برجل ثوب فكأنهم أرادوا إزالة هذا التوهم بربط احدى الجملتين بالآخري يعرف للمطف ليصير الاخبار عنهما إخبارا واحدا وقوله ثم تفترق بعد ذلك يريد انها تشترك في المطف وهو الاتفاق في عمل العامل ثم تفترق بعد في معان أخر على حسب اختلاف معاني المطف على ماسياتي مفصلا حرفا حرفا ان شاء الله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخل في الحكم قبل الآخر ولا أن يجتمعا في وقت واحد بل الامران جائزان وجائز هكسما نحو قولك جاءني زيد اليوم وعمرو أمس واختصم بكر وخالد وسيان قومك وقيامك قال الله تعالى (وادخلوا الباب سجدا) وقولوا حطة) وتقولوا حمة وادخلوا الباب سجدا) والقصة واحدة قال سيبويه ولم يجعل للرجل منزلة بتقديمك اياه يكون أولى بها من الحمار كأنك قلت مررت بهما ﴾

قال الشارح : لما ذكر هدة حروف المطف أخذ في الكلام على معانيها وتفسيرها مفصلة وانما فسرت معانيها ليتحصل حكمها في المطف ألا ترى أن قولك جاءني زيد وعبد الله اذا أردت القسم لم يميز المطف بها فقلت أنه لا بد من مراعاة معاني هذه الحروف حتى يجب الحكم بالمطف فذلك ذكرت معانيها في كتب النحو وان لم تكن كتب تفسير غريب.... فن ذلك الواو وهي أصل حروف المطف والدليل على ذلك انها لا توجب الا الاشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد وسائر حروف المطف توجب زيادة حكم على ما توجبه الواو ألا ترى أن الفاء توجب الترتيب وأو الشك وغيره وبل الاضراب فلما كانت هذه الحروف فيها زيادة معنى على حكم الواو صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد وبقي حروف المطف بمنزلة المركب مع المفرد فلها صارت الواو أصل حروف المطف فهي تدل على الجمع المطلق الا ان دلالتها على الجمع أعم من دلالتها على المطف والذي يدل على ذلك اننا لانجدها تعري من معنى الجمع وقد تعري من معنى المطف ألا ترى ان واو المفعول معه في قولك استوى الماء والخشب وجاء البود والطيارة قد نجدها تفيد معنى الجمع لانها نائبة عن مع الموضوعة لمعني الاجتماع فكذلك واو القسم ليست عارية من معنى الجمع لانها نائبة عن الباء ومعنى الباء الاصلاق والشيء اذا لاصق الشيء قد جاء معه وكذلك واو الحال في قولك جاء زيد ويده على رأسه ونحو قوله تعالى (وطائفة قد آدمتهم أنفسهم) غير عارية من معنى الجمع ألا ترى

ان الحال مصاحبة لذي الحال فقد أفادت معنى الاجتماع ولانلم أحدا يوثق بمرينه يذهب الى ان الواو
نفيد الترتيب والذي يريده ماقلنا ان الواو في المطف نظير التنبيه والجمع اذا اختلفت الاسماء احتيج الى
الواو واذا اتفقت جرت على التنبيه والجمع تقول جاءني زيد وعمر وتمنر التنبيه فاذا اتفقت قلت
جاءني الزيدان والعمران والواو الاصل واعازادوا على الاسم الاول زيادة تدل على التنبيه وكان ذلك
أوجز وأحصر من ان تذكر الاسمين وتطف أحدهما على الآخر فاذا اختلفت الاسمان لم يمكن التنبيه
فاضطروا الى المطف بالواو والذي يدل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر عاود الاصل قال

كَانَ بَيْنَ فَكْهًا وَالدَّكَّ فَزَرَةً مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ (١)

ومما يدل على ذلك أيضا انها تستعمل في مواضع لا يسوغ فيها الترتيب فهو قولك اخنضم زيد وعمر
وتقاتل بكر وخالد فالترتيب هنا ممنوع لان الخضم والقتال لا يكون من واحد ولذلك لا يقع هنا من
حروف المطف الا الواو ولا يجوز اخنضم زيد وعمر ولا تقاتل بكر نخالد لانك اذا أثبت بانفاء أو ثم فقد
اقتصرت على الاسم الاول لان الغاء توجب المهلة بين الاول والثاني وهذه الافعال انما تقع من الاثنين
معا ومن ذلك قولهم سيان قياهك وقودك قولك سيان أي مثلال لان المشي الممثل والمماثل لا يكون
من واحد لان الشيء لا يماثل نفسه فاما قول الشاعر

وَكَانَ سَيَّانٍ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَغَبَرَتِ السُّوحُ (٢)

وقول الآخر

فَسَيَّانٌ حَرْبٌ أَوْ تَبُوهُ بِمِثْلِهِ وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ الْمَسِيرُ (٣)

(١) قد مضى شرح هذا البيت في باب المشي فارجع اليه في (ج ٤ ص ١٣٨)

(٢) سبق شرح هذا البيت . والشاهد فيه هنا مجيء «او» بمعنى الواو ألبته . وذلك أنك لو أبقيت أو في هذا
الموضع على معناها لكان محصل الكلام سيان احدا لا رين وهو كلام مستحيل كما انك لو قلت سواء محمداً أو على لكان
كلاماً محالاً . والسري ذلك ان سواء وسيان معناها واحد فكما لا يستقيم لك ان تقول سواء على أو خالد لان معنى هذا
الكلام سواء احدهما والتسوية - فيما علمت - لا تكون ألبته إلا بين شيئين متعددين . فكذلك ينبغي ان لا يستقيم
لك ان تقول سيان محمداً بكر لما ألبنا اليه من الملة . واعلم ان جميع المحويين هكذا ينشدون هذا البيت . وروايتهم
فيها تلفيق بيت من بيتين مع بعض تفسير في الالفاظ . والبيتان لا يربو بدهل وهما .

وقال راعهم سيان سيركم وأن تقيموا بهوا عبرت السوح

وكان مثاين الا يسرحوا نهما حيث استرادت مواشيهم وتسريع

ولاشاهد على هذه الرواية فتأمل والله بمصمك

(٣) أنشده شاهد على ان أو هاء بمعنى الواو وقد علمت انا انما احنحنا الى جعل أو بمعنى الواو لان سواء وسيان
يطلبان شيئين فلو جملت أو لاحدا شيئين لكان المعنى سيان احدهما وهو كلام مستحيل وقال ابن جني . «تدريج الامة ان
يشبه شيء بشيء من موضع فيمضي حكمه على حكم الاول ثم يرتفع منه الى غيره . فن ذلك قولهم جلس الحسن أو
ابن سيرين فلو جالهما جميعا لكان معيادهما معاً فاعلم ان كانت أو انما هي في أصل وضهها الاحداشيئين واعماجاز
ذلك في هذا الموضع لا شيء . رجع الى نفس «او» بل لقرينة الصحت من جهة المعنى الى أو وذلك لانه قد عرف انه

فانه استعمل أوهمنا بمعنى الواو وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه والذي أنسه بذلك انه وآها في الإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين تبيع بحالهما فتدرج الى استعمالها في مواضع الواو البتة ، وتقول جمعت زيدا وعمرا والمال بين زيد وعمرو ولا يجوز بالقاء وإذا ثبت أنها تستعمل في مواضع لا يكون فيها إلا الجمع المطلق امتنع استعمالها مرتبة لأن ذلك يودي بالاشتراك وهو على خلاف الأصل ومما يدل أيضا على أنها لجمع المطلق من غير ترتيب قولك جاءني زيد وعمرو بعده فلو كانت للترتيب لكان قولك بعده تكريرا ولكان إذا قلت جاءني زيد اليوم وعمرو أمس متناقضا لأن الواو قد دلت على خلاف ما دلت عليه أمس من قبل ان الواو ترتيب الثاني بعد الاول وأمس تدل على تقدمه ومن ذلك قوله تعالى في البقرة (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) وفي الاعراف (وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا) والقصة واحدة ومن ذلك قوله تعالى (يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) وشرعا يقدم الركوع على السجود ومن ذلك قول أبي النجم * تله من جانب وتله * (١) والمثل لا يكون إلا بعد النهل يقال نهل ينهل إذا شرب أول شربة قال الجعدي * وشر بنا علا بعد نهل * (٢) ومن ذلك أيضا قول لبيد أفعلي السباء بكل أذ كني عاتق أو جونة قد حثت وفص ختامها (٣)

أما غيب في بحالة الحسن أما لمجاسته في ذلك من الحفظ وهذه الحال موجودة في ابن سيرين أيضا فكانه قال جالس هذا الضرب من الناس وعلى ذلك جرى النهي في هذا الطرز من القول في قوله تعالى (ولا تطعم منهم آثما أو كفورا) فكانه والله أعلم قل لا تطعم هذا الضرب من الناس فحماه لما رأى أو في هذا الموضع قد جرت مجرى الواو تدرج من ذلك إلى غيره فاجراها مجرى الواو في موضع طار من هذه القرينة التي سوغته ألا تراه كيف قال * وكان سيان ... البيت * وسواء وسيان لا يستعمل إلا بالواو اه

(١) أنشد شاهد على ان الواو لا تنقضي ان يكون المعطوف بهما تأخر عن المعطوف عليه . وذلك لانه قد عطف تله على تله والنهل سابق على العال وذلك لأن النهل هو الشرب الاول والعال هو الشرب الثاني، ولو كانت تقتضي الترتيب وتستوجب كالقاء لكان المعطف باطلا

(٢) أنشد شاهد على ان العال أنما يكون بعد النهل . وهذا من لغوي بعد ثبوته يتفصح لك ان الواو لا تستدعي الترتيب لانه في البيت السابق قد عطف الاول على الثاني فتنبه والله يرشدك

(٣) هذا البيت لليد بن ربيعة العامري من معلقته التي مطلعها

عفت الديار محلها فقامها بنى تأبد غولها فرجامها

وقبل البيت المستشهد به

قد بت سامرها وغاية تاجر واقبت اذ رفعت وعز مداها

وسامرها من السمر وهو حديث الابل وبمطلق غلى الجماعة الذين يتحدثون لئلا قال ابواسحق ويقال لظال القمر السمر والذين يتحدثون فيه السمار والتاجر الحمار وغايته رايته التي ينصبها ليعرف موضعه وغاية تاجر تاجر بضرورة على أحد وجهين (أحدهما) ان يكون جعل الواو بدل رب (والثاني) ان يكون عطفا على لئلا في البيت الذي قبله ويجوز أنسبه برأيت وعزمادها أي لكثرة من يعتمدها وقوله «أغلى السباء الخ» السباء شرا ما انخر ولا يستعمل في غيرها والادكن الز لاغير والعاتق قيل هي الخالصة يقال لكل ما خاض عاتق وقيل التي عتقت وقيل طاق من صفات الزرق وقيل من

والجونة الخابئة المطلية بالقار وقدحت فرقت وقيل مزجت وقيل يزلت وفص ختامها أى كسر طينها ومعلوم انه لا يقدح الا بعد فص ختامها مع انا قول انها لو كانت الواو لترتيب لكائن كالفاء فلو كانت كالفاء لوقعت موقها في الجزاء وكان يجوز أن تقول ان تحسن الى والله يجازيك كما تقول والله يجازيك فلما لم يجز ذلك دل على ما قلناه فلما محكاه سيبويه وذلك انه قد منع في عدة مواضع من كتابه منها في هذا الباب قال قول مروت برجل وحار قالوا أشركت بينهما فلم يجعل الرجل منزلة بتقديمك اياه على الحار اذ لم ترد التقديم في المعنى وانما هو شئ في اللفظ كقولك مروت بهما ولهذا قال وليس في هذا دليل على انه بدأ شئ قبل شئ وقال قوم انها ترتب واستنزلوا بما روى عن ابن عباس انه أمر بتقديم العبرة فقال الصحابة لم تأمرنا بتقديم العبرة وقد قدم الله الحج عليها في التنزيل فدل انكارهم على ابن عباس انهم فهموا بالترتيب من الواو وكذلك لما نزل قوله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) قال الصحابة بم بدأ يارسول الله فقال أبدأوا بما بدأ الله به ذلك على الترتيب وروى ان بعض الاعراب قام خطيبا بن يدى النبي ﷺ فقال في خطبته من اطاع الله ورسوله فقد رشده ومن عصاهما فقد غوى فقال النبي ﷺ بس خطيب القوم أنت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله قالوا فلو كانت الواو للجمع المطلق لما افرق الحال بين ما علمه الرسول عليه الصلاة والسلام وبين ما قال وتعلقوا أيضا بما جاء في الاثر أن سمعيا هب بنى المسعودي أشد عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه

هَمِيرَةٌ وَدَّعَ إِنْ نَجِزْتَ قَادِيَا كُنِيَ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ الْمَرْءَ نَاهِيَا (١)

قال عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لأجزلتك فدل انكاره على ان التأخير في اللفظ يدل على التأخير في المرتبة وما ذكره لادلالة فيه قاطمة أما الآية فنقول ان انكار الجماعة معارض بأمر ابن عباس فانه مع فضله أمر بتقديم العبرة ولو كانت الواو ترتب لما خالف وقوله تعالى (ان الصفا والمروة) فان النبي ﷺ لم يأمر بتقديم الصفا لان اللفظ كان يقتضى ذلك وانما بين عليه الصلاة والسلام المراد لما في الواو من الاجمال ويدل على ذلك سؤال الجماعة بم بدأ ولو كانت الواو لترتيب لقهموا ذلك من غير سؤال لانهم كانوا عربا فصحاء وبلغتهم نزل القرآن فدل انها للجمع من غير ترتيب واما رد النبي ﷺ على الخطيب فما كان إلا لان فيه ترك الادب بترك اسم الله بالذكر وكذلك إنكار عمر رضى الله عنه ترك تقديم الاسلام في الذكر وإن كان لافرق بينهما (واعلم) أن البيهقيين قد أجازوا في الواو أن تكون زائدة واحتجوا بأنها قد جاءت في مواضع كذلك منها قوله تعالى (فلما أسلما وتله لاجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) قالوا معناه ناديناه أن يا ابراهيم والواو زائدة ومنها قوله تعالى (حتى اذا جاءوها ففتحت أبوابها

صفة الحر لانه يقال اشترى زق خروا انما اشترى الحر وقيل العاتق التي لم تفتح والجونة الخابئة المطلية بالقار وقدحت غرفت ويقال للمغرفة مقدحة وقيل قدحت مزجت وقيل بزات وختمها طينها وفص كسروا بمد الواو يحمل قبل الذكور قبها وذلك محل الشاهد

(١) قدمي شرح هذا البيت مرارا فانظره (ج ٧ ص ٨٤) وكذا (ص ٢٤ من هذا الجزء)

وقال لهم خزنتها (تقديره حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها واحتجروا أيضا بقول الشاعر
 حتى إذا امتلأت بطونكم ورأيتم أبناءكم سبوا
 وقلبتهم ظهر المحجن لنا إن الندور الفاحش الغلب (١)

قالوا معناه قلبتهم ظهر المحجن لنا وأما أصحابنا فلا يرون زيادة هذه الواو ويتأولون جميع ما ذكر وما كان
 مثله بأن أجوبتها محذوفة لمكان العلم بها والمراد (فلما أسلمنا وتله للجين ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت
 الرؤيا) أدرك نوابنا ونال المنزلة الرفيعة لدينا وكذلك قوله (حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم
 خزنتها سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين) تقديره صادفوا الثواب الذي وعدوه ونحوه وكذلك قول
 الشاعر • حتى اذا امتلأت بطونكم • وكان كذا وكذا تحقق منكم النذر واستحققت اللوم ونحو ذلك
 مما يصلح أن يكون جوابا قاعره ان شاء الله ،

فصل في قال صاحب الكتاب في والفاء ثم وحتى تقتضي الترتيب لأن الفاء توجب وجود الثاني
 بعد الاول بنير ملة وتم توجبه بملة ولذلك قال سيدي مررت برجل ثم امرأة فالمرور ههنا مروران ونحو
 قوله تعالى (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) وقوله (وإني لنفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى)
 محمول على أنهما أهلكها حكم بأن البأس قد جاءها وعلى دوام الاهتداء وثباته ،
 قال الشارح : اعلم أن هذه الحروف الثلاثة توافي الواو من جهة وتفارقه من جهة أخرى فأما جهة

(١) انشد شاهد على أن الكوفيين زعموا أن الواو في قوله « وقلبتهم ظهر المحجن الخ » زائدة والفعل بعدها جواب
 «أذا» التي في البيت الاول وذلك عند البصريين غير صحيح والواو عندهم عاطفة كإسما والمطوف عليه محذوف وهو الجواب
 وقد قدره الشارح العلامة • • قال الفراء • قوله تعالى (فلما جزم بجهازهم جعل السقاية) • • جعل السقاية جواب
 وربما ادخلت في مثلها الواو وهي جواب على حالها كقوله تعالى في اول السورة (فلما ذهبوا به واجموا ان يعملوه في غيبة
 الجب واوحينا اليه) والمعنى — والله اعلم — اوحينا اليه • وهي في قراءة عبد الله فلما جزم بجهازهم وجعل السقاية
 ومثله في الكلام لما اتاني وأنب عليه كانه قال وثبت عليه وقد جاء الشعر في ذلك قال امرؤ القيس •

فلما اجزنا ساحة الحى واتحى بنا بطن حبت ذى قفاف عقتل
 اذا قلت هاتى نولينى تمايلت على مضيم الكشح ريا الخملخل

وقال آخر • •

حتى اذا قلت بطونكم ورأيتم ابناكم سبوا
 وقلبتهم ظهر المحجن لنا ان اللثيم العاجز الغلب

اراد قلبتهم • وقال ايضا • وقوله تعالى (وانترب الوعد الحق) • معناه • والله اعلم • حتى اذا فتحت اقرب الوعد
 الحق • اه والجواب عند البصريين على كل هذه الشواهد هو ما ذكرنا لك في صدر هذا الكلام من ان جواب الشرط محذوف
 والواو طائفة وكان بعض النحويين فيما حكى ابواسحق الزجاج يذهب فيها كان من هذا النوع مذهبنا بخالف فيه البصريين
 والكوفيين جميعا فكان يقول ان الواو والواو والواو وقد قدرة ويقول في بيت امرئ القيس ان تقديره فلما اجزنا ساحة
 الحى اجزناها واتحى وهكذا يبعدها وابن عصفور قد ذهب الى ان الواو يجوز زيادتها ولكن في الشعر فقط وهو
 نعمك لا لعل عليه

الموافقة فاشترا كهن في الجمع بين شيئين أو اشياء في الحكم وأما المخالفة فن جبة الترتيب قالوا لا ترتب
وهذه الثلاثة ترتب وتوجب أن الثاني بعد... الاول فن ذلك الفاء فانها ترتب بغير مهلة يدل على ذلك
وقوعها في الجواب وامتناع الواو ونم منه فامتناع نم منه انما هو لانها ترتب بمهلة فلم بما ذكرناه ان الفاء
موضوعة لدخول الثاني فيما دخل فيه الاول متصلا وجملة الامر أنها تدخل الكلام على ثلاثة اضرب: ضرب
تكون فيه متبعة عاطفة، وضرب تكون فيه متبعة مجردة من معنى المعطف، وضرب تكون فيه زائدة دحوها
تغروجها الا أن المعنى الذي تختص به وتنسب اليه هو معنى الاتباع وما عدا ذلك فعارض فيها... فأما الاول
فنجو قولك مرتت بزيد فمرو وضربت عمرا فأوجعته ودخلت الكوفة فالبصرة أخبرت أن مرور عمرو
كان عقيب مرور زيد بلا مهلة ولذلك قال سيبويه فالمرور مروران يريد أن مروره بزيد غير مروره بعمرو
وان ايجاع زيد كان عقيب الضرب وأن البصرة داخلة في الدخول كالكوفة على سبيل الاتصال ومعنى
ذلك أنه لم يقطع سيره الذي دخل به الكوفة حتى اتصل بالسير الذي دخل به البصرة من غير فتور ولا
مهلة ولهذا من المعنى وقم ما قبلها علة وسببا لما بعدها نحو قولك أعطيتك فشكر وضربته فبكي فالاعطاء سبب
الشكر والضرب سبب البكاء والسبب يقع ثلثي السبب وبمعه متصلا به فلذلك اختاروا لهذا المعنى الفاء
فاعرفه... وأما الضرب الثاني وهو الذي يكون الفاء فيه الاتباع دون المعطف ففي كل موضع يكون فيه الاول
علة لوجود الآخر ولا يشارك الاول في الارباب وهذا نحو جواب الشرط كقولك إن تحسن الى فاقه
يجازيك فالفاء هنا للاتباع دون المعطف ألا ترى ان الشرط قل مجزوم والجواب بعد الفاء جملة من مبتدأ
وخبر لا يسوغ فيها الجزم وإنما أتى بالفاء هنا توصلا الى المجازاة بلعمل المركبة من المبتدأ والخبر فانه لولا
الفاء لما صح أن تكون جوابا لما كان الاتباع لا يفارقها والمعطف قد يفارقها كان الاتباع أصلا فيها... وأما الضرب
الثالث وهو زيادتها فاعلم أن الفاء قد تزداد عن جماعة من النحويين المتقدمين كأبي الحسن الاخفش وغيره
فانه يجزى زيد فقامم الى معنى زيد قائم وحكي زيد فوجد زيد وجد وأجاز زيدا فاضرب وعمرا فاشكر
ومنه قوله تعالى (وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) اى كبر وطهر واهجر ومن ذلك ما ذهب اليه
أبو عثمان المازني في قولهم خرجت فاذا زيد قائم أن الفاء زائدة ومن ذلك قول الشاعر

ونائلة خولان فانكح فقاتهم وأكرومة الحيين خلوا كما هيا (١)

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ولم ينسب ولا نسبة الا علم . وقال الأعمى . «الشاعر في قوله خولان فانكح فقاتهم
فرفع خولان عنده على معنى «ولا خولان لا ممتناعه من ان يكون مبتدأ والفاء داخلة على الخبر لانه لا يجوز زيد فخلوا على
الابتداء والخبر . . . وانا قول عندى أن زومته على الابتداء والخبر في انفاء وما بعدها لا، ففي معنى المصوب اذا قلت خولان
فانكح فقاتهم والفاء داخلة على فعل الامر دلالة على تعلقه بأول الكلام لان حكم الامر ان يصدر به فن حيث جازت الفاء
مع النصب جازت مع الرفع ولو حاز زيد فاضربت لحاز زيد فاضربته . . . يقول رب قائلة حضنتى على نكاح هذه
المرأة من خولان . وهي قبيلة من مذحج . والا كرومة اسم للكرم كالأحدوث اسم للحدث . هو صف المرأة على معنى
ذات أكرم وقومها موضع كريمة ونسبها الى الحيين كانه يريد حى ابيها حى امها والخلواتى لازوج لها وقوله «كاهي» اى
كاهدت بكر اى أول حالتها » اه

قالوا الفاء فيه زائدة لانه فى موضع الظير وسببويه لا يري ذلك ويتأول ما جاء من ذلك مما يردّه الى القياس (وأما) ثم فى كلفاء فى أن الثانى بعد الاول الأتيا تفيد مهلة وتراخيا هن الاول فلذلك لا تقم مواقع الفاء فى الجواب فلا تقول إن تعطى ثم أنا أشكر كما تقول فأنا أشكر لأن الجزاء لا يترأخى عن الشرط فعلى هذا تقول ضربت زيدا يوم الجمعة ثم عمرا بعد شهر وبعث الله آدم ثم محمدا صلى الله عليها وسلم ولا تقول مثل ذلك فى الفاء لانه لما تراخى لفظها بكثرة حروفها تراخى معناها لان قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى والكوفيون أيضا يرون زيادة ثم كزيادة الفاء والواو عندهم قال زهير

أرأى اذا مايتُ بتُ على هوى فثم اذا أصبحتُ أصبحتُ غادياً (١)

وعلى ذلك تأولوا قوله تعالى (ثم تلب عليهم ليتوبوا) ،

قال صاحب الكتاب (وحتى الواجب فيها أن يكون ما يعطف بها جزءا من المعطوف عليه إما أفضله كقولك مات الناس حتى الانبياء أو أدونه كقولك قدم الحاج حتى المشاة) ،

قال الشارح : اعلم أن حتى قد تكون عاطفة تدخل ما بعدها فى حكم ما قبلها كالواو والفاء وهو أحد أقسامها ولها فى العطف شرائط (أحدها) أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها (وأن) يكون جزءا له (وأن) يكون فيه تحقير أو تعظيم وذلك نحو قدم الحاج حتى المشاة فهذا تحقير ومات الناس حتى الانبياء وهذا تعظيم ولذلك قال إما أفضله أو أدونه ولو قلت قدم الحاج حتى الحمار لم يميز لانه ليس من جنس المعطوف عليه وكذلك لو قلت قدم زيد حتى عمرو لم يميز لان الثانى وإن كان من جنس الاول فليس بعضا له وكذلك لو قلت رأيت القوم حتى زيدا وكان زيد غير معروف بمقارنة أو عظم لم يميز أيضا وإن كان بعضا له (واعلم) أن حتى إنما يتحقق العطف بها فى حالة النصب لا غير نحو قولك رأيت القوم حتى زيدا فاللام بعد حتى داخل فى حكم ما قبلها ولذلك تبعه فى الاعراب فأما اذا قلت قدم القوم حتى زيد فانه لا يتحقق ههنا العطف لاحتمال أن تكون حرف ابتداء وهو أحد وجوهها وما بعدها مبتدأ محذوف الظير وكذلك إذا خفضت ربما يتوهم فيها النافية على نحو قوله (حتى مطلع الفجر) ولذلك لم يثقل فى الفارسي فى العطف إلا بصورة النصب

البيت لزهير بن أبى سلمى المزنى من قصيدته التى مطلعها .

اللايت شمري هل يرى الناس ما يرى من الامر او يبدو لهم ما بدالى

بدالى ان الناس تغنى نفوسهم واموالهم ولا يرى الدهر قانيا

وانى متى اهدى من الارض تلة اجدار ارقى جديدا وعافيا

ارأى اذا مايت (البيت) وبعده :

الى حفرة اهدى اليها مقيمة يبحث اليها سائق من وراثيا

التلة محرى الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه . ودون التلة الشبة فان التلة اخذت ثلثى الوادى فهى مبيتاء . والعافى الدارس . يقول . حينئذ اسار الانسان من الارض فلا يخلو من ان يحد فيه اثره قديما وحديثا وقوله «بت على هوى» اى الى حاجة لا تنقص ابدان الانسان مادام حيا فلا بد من ان يهوى شئنا نتاج اليه .

نقال نحو قولك ضربت للقوم حتى زيدا ثم مضى ذلك بالمثل لئلا يمنع الخالف هذه الصورة فقال وقد رواه سيديويه وأبو زيد وغيرهما وكذلك رواه بونس وفي الجملة حتى غير نسخة القدم في باب المعطف ولا متسكنة فيه لأن الفرض من المعطف ادخال الثاني في حكم الاول واشترائه في إعرابه إذا كان المعطوف غير المعطوف عليه فأما إذا كان الثاني جزءاً من الاول فهو داخل في حكمه لأن اللفظ يتناول الجميع من غير حرف اشراك ألا ترى أنك إذا قلت ضربت القوم شمل هذا اللفظ زيدا وغيره ممن يعقل فلم يكن في المعطف قائمة سوى إرادة تفخيم وتحقير وذلك يحصل بالتخفيض على النابية ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ أو وإما وأم ثلاثها تتمليق الحكم بأحد المذكورين الآن أو وإما تقعان في الخبر والامر والاستفهام نحو قولك جاءني زيد أو عمرو وجاءني إما زيد وإما عمرو واضرب رأسه أو ظهره واضرب إما رأسه وإما ظهره وأتيت عبد الله أو أخاه وأتيت إما عبد الله وإما أخاه ، ﴿ قال الشارح : يريد أن هذه الحروف الثلاثة تجتمع في أن الحكم المذكور مسند بها إلى أحد الاسمين المذكورين لا بعينه أو وإما تقعان في الخبر والامر والاستفهام ولذلك يكون الجواب عن هذا الاستفهام نعم إن كان عنده واحد منهما أولاً إن لم يكن اذ المعنى أتيت أحدهما والذي يدل أن أصلها أحد الشيتين أنه إذا لم يكن معك في الكلام دليل يوجب زيادة معنى على هذا المعنى لم يحمل في الأول الاعليه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وأم لا تقع الا في الاستفهام إذا كانت متصلة والمنقطعة تقع في الخبر أيضاً تقول في الاستفهام أزيد عندك أم عمرو وفي الخبر ﴿ إنها لا بل أم شاء ، ﴿ (١)

قال الشارح : وأما أم فتكون على ضربين متصلة وهي المعادلة لهذه الاستفهام ومنقطعة فأما المتصلة فتأتي على تقدير أي لأنها تفصيل لما جملته أي وذلك ان السؤال على أربع مراتب في هذا الباب (الاول) السؤال بالالف منفردة كقولك أعندك شيء مما تحتاج اليه فيقول نعم فتقول ما هو فيقول متاع فتقول أي المتاع فيقول يز فتقول أ كنان هو أم مروي فيكون الجواب حينئذ اليقين فلجواب مرتب على هذه المراتب المذكورة شديداً بهما السؤال الاول لا يعاين فيه اداء شيء عنده ثم الثاني لا رفيه اداء شيء عنده إذا قلت ما الشيء الذي عندك ثم السؤال الثالث وهو بئى وهو لتفصيل ما جملته ثم السؤال الرابع بالالف مع أم وهو لتفصيل ما جملته أي فتقول أزيد عندك أم عمرو وأزيد ألتيت أم بشراً فعناء أيها عندك وأيها ألتيت

(١) قال سيديويه . هذا باب ام منقطعة . . وذلك قولك أعمرو عندك ام عندك زيد فهو ليس بمنزلة أيها عندك ألا ترى أنك لو قلت أيها عندك عندك لم يستقم الاعلى انه كقولك زيد . وبذلك على ان هذا الآخر منقطع من الاول قول الرجل إنها لا بل ام شاء يا قوم مكاجات ام منها بعد الخبر منقطعة كذلك تجب . بعد الاستفهام وذلك انه حين قال أعمرو عندك فقد ظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في زيد بعد ان ا- . فتفى كلامه ومثل ذلك أنها لا بل ام شاء انما ادركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين » اه قال السيرافي « قوله هذا باب ام . منقطعة الخ » . شبه التحويين أم في هذا الوجه بل ولم يريدوا بذلك ان ما بعد محقق كما يكون ما بعد بل محققوا انما ارادوا ان ام استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عمرو جل (ام اتخذ ما يخاف نأت . . الآية) ولا يجوز ان تكون بمعنى بل اتخذ تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ آخذ بالالف للاستفهام والمعنى الانكار والرد لما ادعوه لان الف الاستفهام قد تدخل للتقرير والرد والانكار والتوبيخ والتوعد » اه

ولا تعادل أم هذه الالهمة ويفنى أن يجتمع في أم هذه ثلاث شرائط حتي تكون متصلة (أحدها) أن تعادل همزة الاستفهام (والثاني) أن يكون السائل عنده علم أحدهما (والثالث) أن لا يكون بعدها جملة من مبتدأ وخبر نحو قولك أزيد عندك أم عمرو عندك فتكون متصلة ولولفت أم عمرو من غير خبر كانت متصلة وتقول أأعطيت زيدا أم حرمة فتكون متصلة أيضا لان الجملة بعدها انما هي فعل وفاعل وليست ابتداء وخبرا والجواب عن هذا السؤال ان كان قد فعل واحدا منهما التعيين لان الكلام بمنزلة أيها وأيهم ولا يكون لا ولا نعم لان المتكلم مدع ان أحد الامرين قد وقع ولا يدري أي الامرين هو ولا يعرفه بعينه فهو يسأل عنه من يعتقد أن علم ذلك عنده ليعرفه اياه عينا فان كان الامر على غير دعواه كان الجواب لم أفعل واحدا منهما وقيل لها متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها وكونه كلاما واحدا وفي السؤال بها معادلة وتسوية فأما المعادلة فهي بين الاسمين جعلت الاسم الثاني عدل الاول في وقوع الالف على الاول وأم على الثاني وذهب السائل فيهما واحد فأما التسوية فهي أن الاسمين المسؤول عن تعيين أحدهما مستويان في علم السائل أي الذي عنده في أحدهما مثل الذي عنده في الآخر فمن ذلك قوله تعالى (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها) فهذا على التقدير والتوضيح ومثله قوله تعالى (أهم خير أم قوم تبع) فهو من الناس استفهام ومن القديم سبحانه توقيف وتوبيخ للمشركين خروج مخرج الاستفهام ولا خبر في واحد منهم انما هو على ادعائهم ان هناك خيرا فترعوا بهذا على هذه الطريقة فاعلم... وأما الضرب الثاني من ضربي أم وهي المقطعة فانما قيل لها منقطعة لانها اقطعت مما قبلها خيرا كان أو استفهاما اذ كانت مقدرة ببل والهمزة على معنى بل أكدا وذلك نحو قولك فيما كان خيرا ان هذا لزيد أم عمرو كذلك نظرت الى شخص فوهمته زيدا فأخبرت على ما توهمت ثم أدركك الظن أنه عمرو فانصرفت عن الاول وقلت أم عمرو مستفهما على جهة الاضراب عن الاول ومثل ذلك قول العرب انها لا بل أم شاء أي بل أمي شاء فقوله انها لا بل اخبار وهو كلام تام وقوله أم شاء استفهام عن ظن وشك عرض له بعد الاخبار فلا بد من اضمار هي لانه لا يقع بعد أم هذه الالجملة لانه كلام مستأنف اذ كانت أم في هذا الوجه انما تعطف جملة على جملة الآن فيها ابطالا للاول وتراجعا عنه من حيث كانت مقدرة ببل والهمزة على ما تقدم قبل الاضراب عن الاول والهمزة للاستفهام عن الثاني وليس المراد انها مقدرة ببل وحدها ولا بالهمزة وحدها لان ما بعد بل متحقق وما بعد أم هذه مشكوك فيه مظلون ولو كانت مقدرة بالالف وحدها لم يكن بين الاول والآخر حلقة والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة من معني الاستفهام قوله تعالى (أم تأخذ مما يخلق بنات) وقوله تعالى (أم له البنات ولكم البنون) اذ يصير ذلك متحققا تعالى الله عن ذلك ،

فصل قال صاحب الكتاب والنصل بين أو وأم في قولك أزيد عندك أو عمرو وأزيد عندك أم عمرو انك في الاول لا تعلم كون احدهما عنده فانت تسأل عنه وفي الثاني تعلم ان احدهما عنده الا انك لا تعلم بعينه فانت تطالبه بالتعيين ،

قال الشارح : قد تقدم الفصل بين أو وأم وذلك ان أو لاحد الشئيين فاذا قل ازيد عندك أو فالمراد أحد هذين عندك فانت لا تعلم كون أحدهما عنده فانت تسأله ليخبرك ولذلك يكون

الجواب لان لم يكن عنده واحد منهما أو نعم اذا كان عنده أحدهما ولو قال في الجواب زيد أو عمرو لم يكن صحيحا بما يطابق السؤال صريحا بل حصل الجواب ضمنا وتبعنا لان في التعمين قد حصل أيضا علم ما سأل منه وأما أم اذا كانت متصلة وهى المعادلة بهمزة الاستفهام فمعناها معني اى فاذا قال أزيد عندك أم عمرو قلنا أراد أيهما عندك فأنت تدري كون أحدهما عنده بنير عينه فانت تطلب تعيينه فيكون الجواب زيد أو عمرو ولا تقول نعم ولا لا لانه لا يريد السائل هذا الجواب على ما عنده فقد تبين أن السؤال بأو معناه أحدهما وبأم معناه أيهما فاذا قال أزيد عندك أو عمرو فأجبت بنعم علم ان عنده أحدهما واذا أراد التعمين وضع مكان أو أم واستأنف بها السؤال وقال أزيد عندك أم عمرو فيكون حينئذ الجواب زيد أو عمرو فاعرفه ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقال في أو وإما في الظاهر انهما للشك وفي الامر انهما للتخيير والاباحة فالتخيير كقولك اضرب زيدا أو عمرا وخذ إما هذا وإما ذاك والاباحة كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين وتعلم إما الفقه وإما النحو﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان للباب في أو أن تكون لاحد الشيئين أو الاشياء في الظاهر وغيره تقول في الظاهر زيد أو عمرو قلم والمراد أحدهما وتقول في الامر خذ ديناراً أو ثوباً أي أحدهما ولا يجمع بينهما ولها في ذلك معان ثلاثة (أحدها) الشك وذلك يكون في الظاهر نحو قولك ضربت زيدا أو عمرو أوجاني زيد أو عمرو تريد انك ضربت أحدهما وان الذى جاءك أحدهما والاكثر في استعمال أو في الظاهر أن يكون المتكلم شاكلا يدري ايها الجاني ولأيهما المضروب والظاهر من السامع أن يحمل الكلام على شك المتكلم وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك وانما أراد تشكيك السامع بأمر قصده فأبهم عليه وهو عالم كقولك كلمت أحد الرجلين واخترت أحد الامرين تقول وأنت عارف به ولا تخبر ومنه قوله تعالى (وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون) وقوله تعالى (وما امر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب) ومنه قول لبيد تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وما أنا الا من ربيعة أو مضر (١)

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري من اربعة ابيات يقولها لابنتيه وقد حضرتة الوفاة . . وبعده .

اذا حان يومان يموت ابوك فلا تخمشا وجهها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المزمع الذى ليس جاره مضاعفا ولا خان الصديق ولا غدر

الى الخول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

روى انها كانتا تذهبان الى قبره كل يوم وتترحمان عليه وتبكيان من غير صباح ولا لطم ثم تمران بنادى بنى كلاب وتندكران ما ترويه وتسهران الى ان تم الخول . . والاستشهاد بالبيت على ان «أو» فيه الالهام على السامع لان المتكلم لا تردد عنده في أنه من قبيلة معينة من اقبليين . والكوفيون يزعمون في مثل هذا ان أو بمعنى الواو قال ابن السكيت «كون أو بمعنى الواو من اقوال الكوفيين ولهم فيه احتجاجات من القرآن ومن الشعر القديم فما احتجوا به من القرآن قوله تعالى (لعله يتذكر أو يخشى) . . لهم بنقرون او يحدث لهم ومن الشعر قول توبة بن الحرير .

وقد رعت ليلى بانى فاجر لنفسى نقاها او عليها فجورها

وقول جرير .

انملة الفوارس اوربا عذلت بهم طيبة والحشايا

وقد علم ليبد أنه من مضر وليس من ربيعة وإنما أراد من إحداهما بين القبيلتين كأنه ابهم عليهما... يعزى
إبنتيه في نفسه بأنه من إحدى هاتين القبيلتين وقد فنوا ولا بد أن يصير إلى مصيرهم وإنما خص القبيلتين
لظنهما ولوزاد في الإبهام لكان أعظم في التعزية (والمعنى الثاني) أن تكون للتخيير نحو قولك خذ ثوبا أو
دينارا أو عشرة دراهم فقد خيره أحدهما وكان الآخر غير مباح له لأنه لم يكن للمخاطب أن يتناول
شيئا منهما قبل بل كانا محظورين عليه ثم زال الحظر من أحدهما وبقي الآخر على حظه قال الله تعالى
(فكفارتهم إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) فأوجب أحد هذه
الثلاثة وزمام الخبرة بيد المكاف فأبهما فعمل فقد كفر وخرج عن العهدة ولا يلزمه الجمع بينهما (وأما الثالث)
ففي الإباحة ولفظها كلفظ التخيير وإنما كان الفرق بينهما أن الإباحة تكون فيما ليس أصله الحظر نحو قولك
جالس الحسن أو ابن سيرين والبس خزا أو كتنا كأنه نبه المخاطب على فضل أشياء من المباحات فقال
إن كنت لابسا قبا هذا الضرب من الثياب المباحة وإن كنت مجالسا فجالس هذا الضرب من الناس
فإن جالس أحدهما فقد خرج عن العهدة لأن اقتضى أحد الشيتين وله مجالستهما معا لا لمر راجع إلى
اللفظ بل لمر خارج وهو قرينة الضمت إلى اللفظ وذلك أنه قد علم أنه إنما رغب في مجالسة الحسن لما
في ذلك من النفع والحظ وهذا المعنى موجود في ابن سيرين ويجري النفي في ذلك هذا المجري نحو قولك
اللبس لا تلبس حريرا أو مذهبا المعنى لا تلبس حريرا ولا مذهبا ومنه قوله تعالى (ولا تطعم منهم آثما
أو كفورا) فبذره أوهى التي تقع في الإباحة لأن النفي قد وقع على الجمع والتفريق ولا يجوز طاعة الآثم
على الانفراد ولا طاعة الكفور على الانفراد ولا جمعهما في الطاعة فهو ههنا في النفي بمنزلة الإيجاب نحو
جالس الحسن أو ابن سيرين، ويجري إمامي الشك والتخيير والإباحة بمنزلة أو وذلك قولك في الخبر جاءني
إما زيد وإما عمرو أي أحدهما وكذلك وقوعهما في التخيير تقول أضرب إما عمرا وإما خالدًا فالأمر لا يشك
ولكنه خبر المأمور كما كان ذلك في أو وظايره قوله عز وجل (أنا هديناك السبيل إما شاكرا وإما كفورا)
وقوله (فأما منا بعد وإما فداء) ونقول في الإباحة تعلم أما الفقه وأما النحو وجالس أما الحسن وأما
ابن سيرين حاله في ذلك كله كحال أو ولما بينهما من المناسبة جاءت في الشعر معادلة لأو ونحو ضربت
أما زيدا أو عمرا فإن تقدمت أما وتبعتهما أو كان المعنى لأما دونها لتقدمها ولذلك يبنى الكلام معهما على

أي عدلت هاتين القبيلتين بهاتين القبيلتين وقول جرير .

نال الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

وقول ليبد * متى أبنتاي ... (البيت) * قالوا أو هنا بمعنى الواو لأنه لا يشك في نسبه حتى لا يدري أمن
ربيعة هو أم من مضر ولكنه أراد بربيعة أباه الذي ولد له لأنه ليبد بن ربيعة ثم قال أو مضر يريد مضر بن زرار
ابن معد بن عدنان واختلفوا في قوله تعالى (وارسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) فقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وقال
آخرون منهم المعنى بل يزيدون . وهذا القول ليس بشيء عند البصريين . وللبصريين في أو هذه ثلاثة أقوال
(أحدها) قول سيويه أنها للتخيير والمعنى إذا رآهم الرائي يخير في أن يقول هم مائة ألف أو يزيدون (الثاني)
أنه أحد الأمرين على الإبهام (الثالث) قول ابن حي أنها للشك والمعنى إن الرائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم ...
والو . أن تكون أو للتخيير ويجوز أن تكون الإبهام هـ

الشك من أوله بخلاف أو اذا كانت منفردة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين أو وإما من الفصل أنك مع أو بمعنى أول كلامك على اليقين
نم يعترضه الشك ومع إما كلامك من أوله مبنى على الشك ، ﴾

قال الشارح : لما كانت اما كأو في انهما لاحد الامرين وبان شدة تماسهما أخذ في الفصل بينهما او جملة ذلك ان الفصل بينهما من جهة المعنى والذات فاما المعنى فالك اذا قلت ضربت زيدا أو اضرب زيدا جاز أن تكون أخبرته بضربك زيدا فانت متيقن أو أمرته بضربه أو أبجته ثم أدركك الشك بمد ما كنت علي يقين، وإما في أول ذكرها تؤخذ بأحد من أمرين فالتريق حالهما من هذا الوجه، واما الفصل من جهة للذات فان أومفردة وإما مركبة من إن وما فعلى هذا لو سميت أو أعربت ولو سميت بأما حكيت كما تحكي اذا سميت بأما وكأنا والذي يدل على أن أصل إمان ضمت اليها ما ولزمتها للدلالة على المعنى ان الشاعر لما اضطر الى الغاء ما منها عادت الى أصلها وهو إن نحو قول الشاعر

اَقْدُ كَذِبَكَ نَفْسُكَ وَكَذِبَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالًا صَبِرَ (۱)

فهذا على معنى قلما جزئا واما اجمال صبر لان الجزاء لامعنى له ههنا وليس كقولك
 * ان حقا وان كذبا * (٢) ولكن على حد قوله تعالى (قلما منا بعد واما فداء) قال سيبويه ألا ترى انك
 تدخل الفاء فجعل دخول الفاء هلى إن ما عا من كونها للجزاء ووجه ذلك انها ههنا لو كانت للجزاء لاحتمجت
 لها الى جواب لان ما تقدم لا يصح ان يمسد الجواب بعد دخول الفاء لان الشرط لا يتعقب الجزاء
 أما الجزاء هو الذى يتعقب الشرط وليس كذلك * ان حقا وان كذبا * فانه لافاء فيه قلما قول الآخر وهو
 النمر بن قلاب

(١) هذا البيت لدرديد بن الصمة والشاهد فيه قوله «فان جزعا وان اجمال صر» والمعنى اما جزعا واما اجمالا فحذف ما من اما ضرورة . ولا يجوز ان يكون «ان» هنا شرط وقوع الفاء قبلها فلو كانت شرط لكان مستأنفا لاجواب له لمع الفاء ان يكون جوابه فيها قبله . يقول مصريان . عن اخيه عبد الله بن النسة وكان قد قتل لقد كنتك نفسك فماتت بك به من الاستمتاع بخبة احبك واكذبها لكل ما تنفي . بعد ان كان يصرح ان قد اسبك وذلك لا يحمي عليك شيئا . واما ان تجعل الهمزة على ابيدي عليك واسمك . قال سيبويه . ورواها في قوله كذبتك فماتت . فماتت (البيت) . وهذا على ما اوليس على ان الجزاء وليس كذا ان . متا وان كذبها بما على ابنه ان يقول الا ربك اماك . فماتت الفاء ولو كانت على ان الجزاء وقد استقبلت السخام لا مستحيت الى الجواب وليس قوله فان جزعا كقوله ان . متا . وان كذبها ولكه على قوله تعالى فاما بعد واما بعد . ولوقلت فان حرج وان اجمال صبر كان جائزا كالك فمات فاما امرى جزع واما اجمال صر لاني لمصححتها فقلت اما جاز ذلك فيها .

(٢) غنم قطمة من بيت وهو تنامة .

قد قبل ما قبل ان صدقوا ان كذا ما اعتذارك من قول اذا قبل

وهذا البيت للهمان بن المنذر ، قوله للربيع بن زياد في قصة ذكرناها عند شرح هذا البيت فيها سبق فلا تفعل والله مرشدك

سَقَتُهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَأَنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَمْدَمَا (١)

قد حمله سيبويه على ارادة إما ايضا وان فيه محذوفة من اما يريد واما من خريف ولا يجوز طرح مامن اما
الافى ضرورة وقدر ذلك أبو العباس المبرد من اللفظ فقال مالا يجوز الناقوها الا في غاية من الضرورة ولا
يجوز ان يحمل الكلام على الضرورة ما وجد عنه مندوحة مع ان اما يلزمها ان تكون مكررة وههنا جاءت
مرة واحدة: قال أبو العباس لو قلت ضربت اما زيدا لم يجز لان المعنى اما هذا وأما هذا وصحة محمله على
ما ذهب اليه الاصمعي انها ان الجزائية والمراد وان سقته من خريف فلن يعدم الرى ولم يحتاج الى ذكر
سقته مرة ثانية لقوله سقته الرواعد من صيف كانه اكتفى بذكره مرة واحدة ولا يبعد ما قاله سيبويه وان
كان الاول أظهر فيكون اكتفى بما مرة واحدة وحذف بعضها كانه حملها على أو ضرورة وتكون الغاء
عاطفة جملة على جملة وعلى القول الاول جواب الشرط ونظير استعماله اما هنا من غير تكرير قول الفرزدق
تَهَاضُ بَدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَامًا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خِيَالُهَا (٢)

(١) هذا البيت للتمر بن تولب من قصيدة له مطلعها

سلا عن تذكره تنكتها وكان رهينا بها مفرا
وأقصر عنها وآياتها يذكره داءه الاقدما
وقبل البيت المستشهد به .

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساميا
تكون لأعدائه مجعلا مضلا وكانت له معلما
سقتها رواعد من صيف وان من خريف فلن يعدمها
اتاح له الدهر ذا وفضة يقاب في كفه اسما

والاستشهاد بالبيت على ان اصل الكلام سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف فحذف للضرورة «اما» الاولى
كلها وحذف «ما» من اما الثانية هذا تقدير سيبويه رحمه الله وقد خالفه في ذلك الاصمعي وغيره وقالوا انما هي ان التي
للجزاء حذف الفعل بعدها لما جرى من ذكره قبلها والفاء جوابها والتقدير عندهم سقته الرواعد من صيف وان سقته
من خريف فلا يعدم الرى وتقدير سيبويه اولى لما فيه من عموم الرى في كل وقت من صيف وخريف ولا يصح هذا المعنى
على قول الاصمعي واحبابه لانهم جعلوا ربه لسقى الخريف له خاصة قال سيبويه «ولا يجوز طرح «ما» من «اما»
الافى الشعر قال التمر بن تولب سقته الرواعد (البيت) * وانما يريد واما من خريف ومن اجاز ذلك
في الكلام دخل عليه ان يقول مررت برجل ان صالح وان طالح يريد اما اه وارحم الى الكتاب (ج اص ١٣٥) وفيه
مزيد لك ان شئت

(٢) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي . . وقبله
وهو اول القصيدة .

وكيف بنفسك كذا قلت اشرفت على البره من حوصاء هيض اندما لها
تهاض بدار (البيت) وبعده .
وما كنت مادامت لاهلى حولة وما حملتهم يوم ظلمت جمالها

قال صاحب الكتاب * ولم يمد الشيخ أبو علي الفارسي إمّا في حروف المطف لدخول العاطف عليها ووقعها قبل المطفوف عليه *

قال شارح: قد كنا ذكرنا أن أباعلى لم يمد إمّا في حروف المطف وذلك لامرين (أحدهما) أنها مكورة فلا تخلو العاطفة من أن تكون الاولى أو الثانية فلا يجوز أن تكون الاولى لأنها تدخل الاسم الذي بعدها في اعراب الاسم الذي قبلها وليس قبلها ما تعطفه عليه ولا تكون الثانية هي العاطفة لدخول واو المطف عليها وحرف المطف لا يدخل على مثله قال ابن السراج ليس إمّا بحرف عطف لان حروف المطف لا يدخل بعضها على بعض فان وجدت شيئا من ذلك في كلامهم فقد خرج أحدهما من أن يكون حرف عطف نحو قولك ما قام زيد ولا عمرو فلا في هذه المسئلة ليست عاطفة إنما هي نافية ونحن نجد إمّا هذه لا يفارقها حرف المطف فقد خافت ما عليه حروف المطف (والثاني) من الامرين ابتداءً بكما من نحو قوله تعالى (إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسنا) وذلك ان موضع أن في كلا الموضعين رفع بالابتداء والتقدير إمّا العذاب شأنك أو أمرك وإمّا اتخاذ الحسن وحكي سيديه إمّا أن يقوم وإمّا ان لا يقوم فموضع أن فيها رفع

وما سكنت عنى نوار فلم تقل علام ابن ليلى وهي غير عيالها

تقيم بدار قد تغير سداها وطال ونيران المذاب استعمالها

والاستشهاد في البيت على ان اما قد تجب في الشعر غير مسبوبة بمثلها فتقدر وقد انشد الفراء هذا البيت وتقديره تهاض إمّا بدار واما باموات والفراء قد جعل امثاله عن ان ولا حذف في الكلام عنده قال في تفسير قوله تعالى (إمّا ان تلقى واما ان تكون من الملقين) ادخل ان في امثاله في موضع امر بالاختيار في موضع نصب كقول القائل اختر ذا او ذا فان قلت ار في المعنى بمنزلة اما فهل يجوز ان تقول يا زيد ان تقوم او تقعد تريد اختر ان تقوم او تقعد . قلت لا يجوز ذلك لان اول الاسمين في «او» يكون خبرا يجوز السكوت عليه ثم تستدرك الشك في الاسم الآخر فتعفى الكلام على الخبر الا ترى انك تقول قام اخوك وتسكت وان بذلك قلت او ابوك فادخلت الشك والاسم الاول مكنت يصاح السكوت عليه وليس يجوز ان تقول ضربت اماء بالله وتسكت فلما آذنت اما بالتخير من اول الكلام أحدثت لها «ان» ولو وقعت إمّا مع فعلين قد وصلتا باسم معرفة او نكرة ولم يصلح الامر بالتخير في موضع إمّا لم يحدث فيها «ان» كقوله تعالى (وآخرون مرجون لأمراء إمّا يمدبهم إمّا يتوب عليهم) ولو جعلت ان في مذهب كى وصبر تهائلة لمرجون تريد ارجئوا لان يمدبوا او يتاب عليهم صاح ذلك في كل فعل تام ولا يصلح في كان واخواتها ولا في ظننت واخواتها من ذلك ان تقول آتيك إمّا ان تعلى وإمّا ان تمنع خطأ ان تقول اظلك إمّا ان تعلى وإمّا ان تمنع ولا أصبحت إمّا ان تعلى واما ان تمنع. ولا تدخل «أو» على «إمّا» ولا «إمّا» على «أو» ورمع فعلت العرب ذلك لتأخيرها في المعنى على التوهم فيقولون عبدالله إمّا جالس أو ناهض ويقولون عبدالله يقوم وإمّا يقعد وفي قراءة أبي (وإمّا أو إمّا كم لا ما على هدى أو في صلال) فوضع «أو» في موضع «إمّا» وقال الشاعر.

فقلت لمن امشيين إمّا بلاقه كما قال او نشف النفوس فنعذرا

وقال آخر * فكيف بنفس ... (اليتين) * فوضع «إمّا» في موضع «أو» وهو على التوهم إذا طالت السكامة بعض الطول او فرقت بينهم نثر . هنالك يجوز التوهم كما تقول انت صارب ريدظا لسا وأخاه حين مرفت بينهما بظالم جاز نصب الاخ وما قبله مخفوض « اه

ومثل ذلك أجازته سيبويه في البيت الذي أشده وهو

لقد كذبتك فذك فأكذبنا فإن جزعاً وإن إجمال صبر

قال ولورفعت قلت فإن جزع وإن إجمال صبر لكان جازاً كما قلت فلما أمرى جزع وإما إجمال صبر وإذا جاز الابتداء بها لم تكن عاطفة لأن حروف العطف لا تدخل من أن تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة فكلما لا يبتدأ به وقوله لدخول العاطف يريد لدخول الواو على إما الثانية وقوله لوقوعها قبل المعطوف عليه يريد أن الأولى لا تكون عاطفة لوقوعها أولاً قبل المعطف عليه وحرف العطف لا يتقدم على ما عطف عليه ولا تكون الثانية عاطفة لازوم حرف العطف ودو الواو لها وحرف العطف لا يدخل على مثله،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ولا وبلى ولكن أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه فلا تنفي ماوجب للأول كقولك جاءني زيد لا عمرو وبلى للأضراب عن الأول منفيًا أو موجباً كقولك جاءني زيد بل عمرو وما جاءني بكر بل خالد ولكن إذا عطف بها مفرد على مثله كانت للاستدراك بمسند النفي خاصة كقولك ما رأيت زيدا لكن عمرا وإما في عطف الجملتين فنظيرة بل تقول جاءني زيد لكن عمرو لم يجيء وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء﴾

قال الشارح: اعلم أن هذه الأحرف الثلاثة متواخية لتقارب معانيها من حيث كان ما بعده مخالفًا لما قبلها على ما سيوضح وليس في حروف العطف ما يشارك ما بعده ما قبله في المعنى إلا الواو والفاء ونم وحفي فأما لا فتخرج الثاني مما دخل فيه الأول وذلك قولك ضربت زيدا لا عمرو ومررت برجل لا امرأة وجاءني زيد لا عمرو ولا تقع بعد نفي فلا تقول ما قام زيد لا عمرو لأنها لا خروج الثاني مما دخل فيه الأول والأول لم يدخل في شيء فإذا قلت هذا زيد لا عمرو فقد حقت الأول وأبطلت الثاني كما قال النقي

هاذي المفاخر لا قبان من لبنٍ شيباً بماء فعاداً بمنً أبوالاً (١)

واعلم أنها إذا دخلت من واو داخلية عليها كانت عاطفة نافية كقولك جاء زيد لا عمرو فإذا دخلت عليها الواو نحو قوله تعالى (فاله من قوة ولا ناصر) وقوله سبحانه (فما لأنام شاهدين ولا صديق حميم)

(١) أنشد شاهد على أن «لا» من وضعها أن تخرج الثاني عما دخل في الأول كما في هذا البيت يريد أن هذه الأمور الكريمة هي التي يصح أن توصف بأنها مفاخر وليس مما يجوز له هذا الوصف قبان من لبن الخ والقعب القدح الضخم الفليظ الجاني وقيل هو قدح من خشب مقعر أو هو قدح يروى الرجل ويجمع في القلة على أقعب قاله ابن الأعرابي وأنشد:

إذا ما أئتلك الصبر فالنضج فتوقها ولا تسقين جاريتك منها بأقعب

ويجمع في الكثرة على قعاب وقبة مثل جبب وجبأ وظاهر المعجاج أنه اسم جنس حمى على خلاف الأصل: نوع من ابن الأعرابي. أول الاقداح القمرو وهو الذي لا يبلغ الري ثم القعب وهو قدر يرى الرجل وقد يروى الاثنين والثلاثة ثم القعب. «وشيباً بماء» أي خلطابه تقول شاب الشيء يشوبه شوباً خلطه وشبهته أشوبه خلطته فهو مشوب وقال تعالى (إن لهم عليها لشواً بامن حميم) أي خلطاً ومزاجاً

تجردت للنفي واستبدت الواو بالعطف لانها مشتركة تارة تكون نفيا وتارة مؤكدة للنفي ووجه الحاجة الى تأكيد النفي انما قد توقع انهما بدخولها لما سبق الى النفس في قولك ما جاء زيد وعمرو من غير ذكر لا وذلك انك دلت بها حين دخلت الكلام على انتفاء المحي . منها على كل حال مصطلحين ومترقبين ومع عدمها كان الكلام يوم ان المحي . انتفى عنها مصطلحين فانه يجوز ان يكون مجيئها وقع على غير حال الاجتماع فالواو مستبعدة بالعطف لانه لا يجوز دخول حرف العطف على مثله اذ من المحال عطف العاطف فان قيل فهل يجوز العطف بليس لما فيها من النفي كما جاز بلا فتقول ضربت زيدا ليس عمرا قيل لا يجوز ذلك على العطف لانها فعل وانما يعطف بالحروف فان قيل فهل يجوز بما لانها حرف قيل لا يجوز ذلك بالاجماع فلا تقول ضربت زيدا ما عمرا لان ما لها صدر الكلام اذ كان يستأنف بها النفي كما يستأنف بالمعزة الاستفهام فلم يعطف بها لان ما صدر الكلام كالاستفهام وحرف العطف لا يقع الا تابعا لشيء قبله فلذلك من المعنى لم يجوز ان يـ مل ما قبلها فيما بعدها كما لم يجوز ذلك في الاستفهام ، واما بل فلا ضربا عن الاول واثبت الحكم للثاني سواء كان ذلك الحكم ايجابا او سلبا تقول في الايجاب قل زيد بل عمرو وتقول في النفي ما قام زيد بل عمرو كأنك أردت الاخبار عن عمرو فعاطت وسبق اسالك الى ذكر زيد فأثبت ببل مضربا هن زيد ومثبتا ذلك الحكم لعمرو قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد اذا قلت مارأيت زيدا بل عمرا فالتقدير بل مارأيت عمرا لانك أضربت هن موجب الى موجب وكذلك تضرب هن منفى الى منفى وتحقق ذلك ان الاضراب تارة يكون عن المحدث عنه فتأتي بعد بل بمحدث عنه نحو ضربت زيدا بل عمرا وما ضربت زيدا بل عمرا وتارة عن المحدث فتأتي بعد بل بالمحدث المقصود اليه نحو ضربت زيدا بل أكرمه كأنك أردت أن تقول أكرمت زيدا فسبق لسالك الى ضربت فأضربت عنه الى المقصود وهو أكرمه وتارة تضرب عن الجميع وتأتي بعد بل بالمقصود من الحديث والمحدث عنه وذلك نحو ضربت زيدا بل أكرمت خالدا كأنك أردت من الاول أن تقول أكرمت خالدا فسبق لسالك الى غيره فأضربت عنه ببل وأثبت بعدها بالمقصود هذا هو القياس وقول النحويين إنك تضرب بعد النفي الى الايجاب قائما ذلك بالحل على لكن لا على ما تقتضيه حقيقة اللفظ ومن قل من النحويين ان بل يستدرك بها بعد النفي كلكن وانصر على ذلك فلاستعمال يشهد بخلافه واعلم ان الاضراب له معنيان (أحدهما) ابطال الاول والرجوع عنه اما للفظ أو لسيان على ما ذكرنا (والآخر) ابطاله لانتفاء مدة ذلك الحكم وعلى ذلك يتي في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى (أنأتون الذكران من العالمين) ثم قال (بل أنتم قوم عادون) كأنه انتهت هذه القصة الاولى فأخذ في قصة أخرى ولم يرد ان الاول لم يكن وكذلك قوله (بل سوات لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل) وهو كثير في القرآن والشعر وذلك أن الشاعر اذا استعمل بل في شعر نحو قوله • بل جوز تيهاء كظهر الحجفت • (١) ونحو • بل بلد مل العجاج قته • (٢) فانه لا يريد ان ما تقدم

(١) قدم في شرح هذا الشاهد فانظره في (ج ٥ ص ٨٩)

(٢) هذا البيت من ارجوزة لرؤنة بن العجاج اولها .

من قوله باطل وإنما يريد أن ذلك الكلام انتهى وأخذ في غيره كما يذكر الشاعر معاني كثيرة ثم يقول فقد
من ذا ودع ذا وخذ في حديث غيره فاعرفه ، وأما لكن فحرف عطف أيضا ومعناه الاستدراك وإنما
تعطف عندهم بعد النفي كقواك ما جاء زيد لكن عمرو وما رأيت بكرا لكن بشرى وما مررت بمحمد لكن
عبد الله فتوجب بها بعد النفي ولا يجوز جأني زيد لكن عمرو لانه يجب أن الثاني فيها على خلاف معني
الاول من غير اضراب عن الاول فاذا قلت جأني زيد فهو إيجاب فاذا وصلته فقلت لكن عمرو صار إيجابا
أيضا وفسد الكلام ولكن تقول في مثل هذا جأني زيد لكن عمرو لم يأت حتى يصير ما بعدها نفيا والذي
قبلها إيجابا لتحقيق الاستدراك ولو قلت في هذا لكن لم يقم زيد أو لكن ما قام عمرو لاديت المعنى لكن
الاستعمال لهية لـ لتنافر لان الاول عطف جملة على جملة في صورة عطف مفرد على مفرد لان الاسم
الذي بعدها بنى الاسم الذي قبلها ولو قلت تكلم زيد لكن عمرو سكت جاز لخاطفة الثاني الاول في المعنى
فجرى مجرى النفي بعد الاثبات وذلك أن لكن إنما تستعمل اذا قدر المتكلم أن المخاطب يعتقد دخول ما
بعد لكن في الظاهر الذي قبلها إما لكونه تبعاً له وإما لخاطفة موجب ذلك فتقول ما جاءني زيد لكن عمرو
فتخرج الشك من قلب المخاطب اذجاز أن يعتقد أن عمرا لم يأت مع ذلك فاذا لم يكن بين عمرو وبين
زيد حلقة تجوز المشاركة لم يجز استعمال لكن لان الاستدراك أنما يقع فيما يتوهم أنه داخل في الظاهر
فيستدرك المتكلم اخراج المستدرك منه فان قيل فلم لا يجوز جأني زيد لكن عمرو على معني النفي قبل
لان النفي لا يكون الا بلامه حرف النفي وليس الايجاب كذلك فاستغنيت في الايجاب عن الحرف ولم
تستغن في النفي عن الحرف لما بينا وقياسه كقياس زيد في الدار وما زيد في الدار فهو في النفي بمعرف وفي
الايجاب بنهر حرف (واعلم أن) لكن قدوردت في الاستعمال على ثلاثة اضرب تكون للعطف والاستدراك
وذلك اذا لم تدخل عليها الواو وكانت بعد نفي فعاتفت مفردا على مثله ولجود الاستدراك وذلك اذا دخلت
عليها الواو وتكون حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام فهو إنما وكأما وليتها وذلك اذا دخلت على الجملة
وكان يولس فيها حكمه عنه أبو عمرو يذهب الى أن لكن اذا خفت كانت بمنزلة ان وأر وكلهما اذا خفعا
لم يخرج عما كانا عليه قبل التخفيف فكذلك تكون لكن اذا خفت فاذا قال ما جاءني زيد لكن عمرو كان
الاسم مرتفعا بلكن والظهور مضمير واذا قال ما ضربت زيدا لكن عمرا كان في لكن ضمير القصة وانتصب

قلت لئلا يرمي	هل تعرف الربيع المحيل	ارسمه
عفت عوافيه وطال قدمه	بل بلده	الفجاج قمته
لا يشترى كنانه وجهره	يحتاج	ضمحضاح التراب
كالخوت لا يرويه شئ يلهه	يصبح ظمآن	وفي البحر

والزير — بكسر الزاي المعجمة — الذي يكثر زيارة النساء ومخاطبتهن وقوله «ل بلده» أي بل رب الله واضمر
والفجاج الطرق جمع فجج والقتم القبار واراد بالكتان السبايب وهي جم سبية وهي شقة رقيقة والجهرم قيل
هو جهرم والجهرمية بـط شمر منسوبة الى جهرم قرية بفارس وقيل الجهرم البساط من الشمر والجمع جهارم
ويحتمل بلبس والضمحضاح ماء قريب القصر ويلهه أي يتلعه

زيد بفعل مضمر وإذا قال ما مررت برجل صالح لكن طالع نطالع مجرور بباء محذوفة والتقدير لكن الامر مررت بطالع كأنه لما رأي لفظ لكن الخفيفة موافق لفظ الثميلة ومعناها واحد في الاستدراك جعلها منها وقاسها في أخواتها من نحو أن وكأن إذا خففنا وفيه بعد لاحتياجه في ذلك الى اضممار الشأن والحديث وللقول انها محذوفة منها وليس الباب في الحروف ذلك لانه قيل من التصرف والحق انها أصل برأسه فان الشيتين قد يتقاربان في اللفظ والمعنى وليس أحدهما من الآخر كقولنا سبط وسبطر ولؤلؤ ولال ودمث ودمثر وقول صاحب الكتاب لكن اذا عطف بها على مفرد كانت للاستدراك فهو ظاهر على ما تقدم وقوله واما في عطف الجملتين فنظيرة بل فالمراد انها اذا عطف بها مفردا على مفرد كان معناها الاستدراك وكانت مخالفة لبل لان بل يعطف بها بعد الايجاب والنفي ولكن لا يعطف بها بعد النفي على ما تقدم واذا عطف بها جملة تامة على جملة تامة كانت نظيرة بل في كونها يعطف بها (١) الا بعد النفي والاثبات كبل وليس المراد انهما في المعنى واحد إذ الفرق بينهما ظاهر وذلك ان لكن لا بد فيها من نفي واثبات ان كان قبلها نفي كان ما بعدها مثبتا وان كان قبلها ايجاب كان ما بعدها منفي وهذا الحكم لا يراعى في بل لانه رجوع عن الاول حتى يصير بمنزلة المالم يكن والمالم يخبر عنه بنفي ولا اثبات فالعطف ببل فيه اخبار واحد وهو بما بعدها لا غير وما قبلها مضرب عنه والعطف بل لكن فيه اخباران بما قبلها وهو نفي وبما بعدها وهو ايجاب فاعرفه ،

حروف النفي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي ما ولا ولم ولما ولن وإن فسا لنفي الحال في قولك ما يفعل وما زيد منطلق أو منطلقا على الاثنتين ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك ما فعل قال سيديوه اما ما فني نفي لقول القائل هو يفعل اذا كان في فعل حال واذا قال لقد فعل فان نفيه ما فعل فكأنه قيل والله ما فعل ، ﴾

قال الشارح : اعلم أن النفي انما يكون على حسب الايجاب لانه كذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لافرق بينهما الا أن أحدهما نفي والآخر ايجاب وحروف النفي ستة ما ولا ولم ولما ولن وإن فسا ما فاتها تنفي مافي الحال فاذا قيل هو يفعل وتريد الحال فجوابه ونفيه ما يفعل وكذلك اذا قر به وقال لقد فعل فجوابه ونفيه ما فعل لان قوله لقد فعل جواب قسم فاذا أبطلته وأقسمت قلت ما فعل لان ما يتلقى بها القسم في النفي وتقديره والله ما فعل « فان قيل » فملا كان جوابه لا يفعل لان لا عما يتلقى به القسم أيضا في النفي قيل لا حرف موضوع لنفي المستقبل فلا ينفي بها فعل الحال وتقول أيضا ما زيد منطلق فيكون جوابا ونفيا لقرهم زيد منطلق اذا أريد به الحال وان شئت أعمت على لغة أهل الحجاز فقلت ما زيد منطلقا وقد تقدم الكلام على اعمال ما و اعلم ان ما تكون على ضربين اسماء وحرفا فاذا كانت اسماء فلها أربعة مواضع تكون استفهاما كقولك ما عندك وكقوله تعالى (وما رب العالمين) وتكون خبرا كقوله تعالى (ما ينفع الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده) وتكون موصولة نحو قوله سبحانه

(ما عتدكم ينفذ وما عند الله باق) وتكون نكرة موصوفة كقوله تعالى في أحد الوجهين (هذا ما لدى عتيد) وإذا كانت حرفاً فلها خمسة مواضع تكون نافية على ما شرح من أمرها وتكون كافة نحو إنا وكأنا فان ما كفت هذه الحروف عن العمل وصرفت معناها إلى الابتداء قال الله تعالى (إنما الله واحد) (الثالث) أن تكون مهيئة نحو حيث ما واذ ما وربما هيأت ما حيث واذ لجزاء وهيأت رب لأن عليها الأفعال بعد أن لم تكن كذلك (الرابع) أن تكون مع الفعل في تأويل المصدر وهذا من ذهب سيبويه فيها كأنه يعتقد أنها حرف كأن الألف لا تعمل عمل أن والفرق بينهما عنده أن أن مختصة بالأفعال لا يليها غيرها وما إذا كانت مصدرية فإنه يليها الفعل والاسم فالفعل قولك يعجبني ما صنع أي يعجبني صنيعك والاسم قولك يعجبني ما أنت صانع أي صنيعك وكل حرف يليه الاسم مرة والفعل أخرى فإنه لا يعمل في واحد منهما فكان الاختصاص لا يميز أن تكون مالا اسماً وإذا كانت كذلك فإن كانت معرفة فهي بمنزلة الذي والفعل في صلتها كما يكون في صلة الذي وإن كانت نكرة فهي في تقدير شيء ويكون ما بعدها صفة لها ويرتفع ما بعدها كما يرتفع إذا كانت صفة لشيء ولا تكون حرفاً عنده (الخامس) أن تكون صلة مؤكدة لتنفيد الاتصاف المعني وتوفيره بتكثير اللفظ وذلك نحو قولك غضبت من غير ما جرم أي من غير جرم ومنه قوله تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) فإضافة والمعني في رحمة من الله والجار والمجرور متعلق بـ لنت ومن ذلك قوله تعالى (فبما تقضهم ميثاقهم) وما أتوا مؤكدة ومثله (مثلاً ما بعوضة) فبعوضة منتصب على البـ بدل من مثل وما مؤكدة فاعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ولا لتني المستقبل في قولك لا يفعل قال سيبويه وأما لا فتكون نفيًا لقول القائل هو يفعل ولم يقع الفعل وقد نفي بها الماضي في قوله تعالى (فلا صدق ولا صلي) وقوله فأي أمر سيء لا فعله * وينفي بها نفيًا عما في قولك لا رجل في الدار وغير عام في قولك لا رجل في الدار ولا امرأة ولا زيد في الدار ولا عمرو ولتني الأمر في قولك لا تفعل ويسمى النهي والدعاء في قولك لا رعاك الله ﴿

قال الشارح : « وأما لا تحرف ناف أيضاً موضوع لتني الفعل المستقبل » قال سيبويه وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنيته لا يفعل فلا جواب سار يفعل إذا أريد به المستقبل فإذا قال القائل يقوم زيد غدًا وأريد فنيته قيل لا يتم لأن لا حرف موضوع لتني المستقبل وكذلك إذا قال ليفعلن وأريد لتني قيل لا يفعل لأن الفعل تصرف للفعل للمستقبل وربما نفوا بها الماضي نحو قوله تعالى (فلا صدق ولا صلي) أي لم يصدق ولم يصل ومنه قوله تعالى أيضاً (فلا اتقنم العقبة) أي لم يقيمهم وكذلك قوله فأي أمر سيء لا فعله * (١) حملوا لا في ذلك على لم إلا أنهم لم يغيروا لفظ الفعل بعد لا كما

(١) نسب ابن يسعون هذا البيت إلى ابن العفيف العبدى أو عبد المسيح بن عسله وذكر أنه يقول في الحرث بن أبي شمر النساني الأعرج من بني جيلة وكان إذا أبحته امرأة من قيس أرسل إليها فاعتصمها وقبل هذا البيت .

لام أن الحرث بن جيلة زنا على أبيه ثم قتله
وربك الشاذلة المحجلة وكان في جاراته لأعبدله

غيره بمد لم لان لا غير عاملة ولم عاملة فلذلك غيروا لفظ الفعل الى المضارع ليظهر فيه أثر العمل « وقد تدخل الاءاء فينفي بها نفيًا عامًا نحو لا رجل في الدار ولا غلام لك وغير علم نحو قولك لا رجل عندك ولا امرأة » ولا زيد عندك ولا عمرو كأنه جواب هل رجل عندك أم امرأة وهل زيد عندك أم عمرو ولذلك لا يكون الرفع الا مع التكرار وقد شرحنا ذلك فيما تقدم وخلاف أبي النباش فيه بما أغنى عن إعادته « وقد تكون نهيًا » فنجزم الافعال نحو قولك لا ينطلق بكر ولا يخرج عرو قال الله تعالى (ولا تمس في الارض مرحًا) وقال (ولا تطعم منهم آثمًا أو كفورًا... ولا تطعم كل خلاف مهين) وهو كثير جدًا وقوله « ولنفي الامر » يريد النهي لأنه بإزاء الامر في قولك لينطلق بكر وليخرج عمرو وذلك ان النهي عكس الامر وضده « وقد تكون دعاء في نحو قولك لا رعاك الله » ولا قام زيد ولا قدم يريد الدعاء عليه وهو مجاز من قبل وضع الماضي موضع المضارع وحق هذا الكلام أن تكون نفيًا لقيامه وتعوده... وتكون زائدة مؤكدة كما كانت ما كذلك قال الله تعالى (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) انما هو أقسم وقوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) انما هو أقسم والذي يدل على ذلك قوله تعالى (ولانه لقسم لو تعلمون عظيم) وكذلك قال المفسرون في قوله (لا أقسم بيوم القيامة) انما هو أقسم والجواب (ان علينا جمعه وقرأناه) « فان قيل » للزيادة انما تقع في اثناء الكلام وأواخره ولا تقع أولاً: قيل القرآن كله جملة واحدة كالسورة الواحدة فاعرفه *

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ ولم ولما لقلب معنى المضارع الى الماضي ونفيه الا أن بينهما فرقاً وهو ان لم يفعل نفى فعل ولما يفعل نفى قد فعل وهى لم ضمت اليها ما فإزادات في معناها ان تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها ألا تري انك تقول ندم ولم ينفعه الندم أى عقيب ندمه واذا قلته بلما كان على ان لم ينفعه الى وقته ويسكت عليها دون أختها في قولك خرجت ولما أى ولما تخرج كما يسكت على قد في * كأن قد *

قال الشارح : اعلم ان « لم ولما » أختان لأنهما « لنفى الماضي » ولذلك ذكرهما معاً فأما لم فقال سيديويه هو لنفى فعل يريد انه موضوع لنفى الماضي فاذا قل القائل قام زيد كان فيه لم يقيم وهو

يروى امر الخ ووقوله « زنا على ابيه » يروى بتخفيف الدون وتشديد هاء فنراه مخففاً فنهاه عنده انه زنا بامراة ابيه وابن السكيت يرويه مععدد او اسله زناً بالهمزة فترك الهمزة تخفيفاً ومعناه انه ضيق على ابيه وهذه الرواية اجمود معنى واعد من التكلف والشاذة المروية بكنى بها من الامر البسيط والمجتهل من التحجيل وهو بياض القوائم وبه يكون عن الامر المشهور والمتعارف الدائم والجارات جمع جارة وهن النساء اللاتي يجاورنه والهد الذمام والحرمة وما يجب حفظه ومعنى لاعدها ابعاداً رقيق المروى يقول انه ضيق على ابيه ثم عدا عليه فقتله وركب الحطة الشناعة التي تشترى في الناس اشتهار المنة في الوسخة والتحجيل في القوائم ولم يرع عهد جاراته بل انتهك حرمتهم ولم يترك امر اذمهما الا ارتكبه . . والاستشهاد بالبيت في قوله « لاعله » حيث نفى بلا الفعل الماضي مع ان اصل وضعه لاعلى ان نفى بها الفعل المستقبل لكنه لما اسطر شبه بالهم في بها الماضي كما تنفيه لم والفرق بين لا ولم في مثل هذا ان لم تغير لما صورة الفعل الماضي فتسير مضارعا في اللفظ ومعناه معنى الماضي ولا تنفى معها سورة العمل كما كانت والسرف في هذا ان لم عاملة ولا غير عاملة ولا يظهر اثر العامل الا في المضارع

يدخل على لفظ المضارع ومعناه الماضي قال بعضهم ان لم دخلت على لفظ الماضي وقتلته الى المضارع ليصبح مهملًا فيه وقال آخرون دخلت على لفظ المضارع وقتلت معناه الى الماضي وهو الاظهر لان الغالب في الحروف تغيير المعاني لا الالفاظ نفسها فقالوا قلبت معناه الى الماضي منفياً ولذلك يصح اقتران الزمان الماضي به فنقول لم يقيم زيد أمس كما تقول ما قام زيد أمس ولا يصح أن تقول لم يقيم غدا الا أن يدخل عليه ان الشرطية فتقلبه قلباً ثانياً لانها ترد المضارع الى أصل وضعه من صلاحية الاستقبال فنقول ان لم يتم غداً لم أقم وذلك من حيث كانت لم مختصة بالفعل غير داخلة على غيره صارت كأحـ حروفه ولذلك لم يميز الفصل بينها وبين مجزومها بشئ وان وتم ذلك كان من أقبح الضرورة ويؤيد شدة اتصالها بما بعدها أنهم أجازوا زيدا لم أضرب كما يجوز زيدا أضرب وقد علم انه لا يجوز تقديم الممول حيث لا يجوز تقديم العامل « فان قيل » فما الحاجة الى لم في الفى وهلا اكتفى بما من قولهم ما قام زيد قيل فيها زيادة فائدة ليست في ما وذلك ان ما اذا نعت الماضي كان المراد ما قرب من الحال ولم تنف الماضي مطلقا فاهرب الفرق بينهما ان شاء الله تعالى... وأما الما فهى لم زيت عليها ما فلم يتغير عملها الذى هو الجزم قال الله تعالى (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) وتتم جواباً ونفياً لقولهم قد فعل وذلك انك تقول قام فيصلح ذلك لجميع ما تقدمك من الأزمنة ونفيه لم يقيم على ما تقدم فاذا قلت قد قام فيكون ذلك اثباتاً لقيامه في أقرب الأزمنة الماضية الى زمن الوجود ولذلك صلح أن يكون حالا فقالوا جاء زيد ضاحكاً وجاء زيد يضحك وجاء زيد قد ضحك ونفى ذلك لما يقيم زدت على الثاني وهو لم ما كما زدت فى الواجب حرفاً وهو قد لانها للحال ولما فيه تطاول يقال ركب زيد وقد لبس خفه وركب زيد ولما يلبس خفه فالحال قد جمعهما « وكذلك تقول ندم زيد ولم ينفعه ندمه أى عقيب ندمه انتفى النفع » ولو قال ولما ينفعه ندمه امتد وتطاول لان ما لما ركب مع لم حدث لما معنى بالتركيب لم يكن لها وغربت معناها كما غبرت معنى لو حين قلت لو ما ومن ذلك انهم « قد يحذفون الفعل الواقع بعد لما فيقولون يريد زيد أن يخرج ولما أى ولما يخرج » كما يحذفونه بعد قد في قول الشاعر

أَفَدَ التَّرَحُّلَ غَيْرَ أَنْ رَكَبْنَا لَمَّا نَزَلْ نَبْرَحَالَنَا وَكَأَنَّ قَدْرَ (١)

(١) هذا البيت للناطقة الذبيانية من قصيدته في وصف المتجردة زوج النعمان المندر... وقبله وهو مطلع القصيدة .

من آلامية رائج ارمه تدى
عجلان ذا زاد وغير مرود
أفد الترحل... (البيت) وبعده .
زعم البوارح ان رحلتا غدا وبذلك تعاب الغراب الاسود

ولا حاجة بنا الى شرح معاني هذه الايات فقد اطلنا فيها القول بما سبق فلا ننس... والاستشهاد بالبيت هنا على ان قد يحذفون الفعل بمد وقد نقدير الكلام « وكان قد زالت » قال ابن هشام في منى البيت « واما قد الحرفية فعند... بالعمل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وانصب وحرف تنفيس وهى معه كالجرء فلا تفعل منه بشئ »

أى وكأن قد زالت كأنهم اتسموا فى حذف الفعل بعد قد وبعد لما لانهما يتوقع فعل لأنك تقول قد فعل لمن يتوقع ذلك الخبر وتقول فعل مبتدأ من غير توقعه فساغ حذف الفعل بعد لما وقد انتقد ما قبلهما ولم يسغ ذلك فى لم اذ لم يتقدم شئ يدل على الحذف وربما شبهوا لم بلما وحذفوا الفعل بعدها كما أنشدوا

يَرْبُّ شَيْخٍ مِنْ لَكَيْزٍ ذِي غَنَمٍ فِي كَفَرٍ زَيْغٍ وَفِي نَيْبٍ فَعَمَّ
أَجْلَحَ لَمْ يَشْطَطْ وَقَدْ كَادَ وَلَمْ (١)

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولن نأكد ما نطلبه لا من نفي المستقبل تقول لا أبرح اليوم مكانى فاذا وكذبت وشددت قلت ان أبرح اليوم مكانى قال الله تعالى (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) وقال (فلن أبرح الارض حتى يأذن لي أبى) وقال الخليل أصلها لا أن نغفقت بالحذف وقال الفراء نونها مبدلة من ألف لا وهي عند سيديوه حرف برأسه وهو الصحيح﴾

قال الشارح : اعلم أن « لن معناها النفي وهي موضوعة لنفي المستقبل وهي أبلغ في نفيه من لا » لأن لا تنفى يفعل اذا أريد به المستقبل وان تنفى فعلا متقبلا قد دخل عليه السين وسوف وتقع جواباً لقول

اللهم الا بالقسم لقول .

اخالدقد — والله — او طأت عشوة — وما قاتل المعروف فينا يعنف

وقول آخر .

فقد — والله — بين لي عنائي — بوشك عنايم مرد يصيح

وسمع قد لعمري بت ساهرة — وقد والله احسنت

وقد يحذف بعدها للدليل كقول النابغة « أفد الترحل . . . (البيت) أى وكأن قد زالت داه

(١) لم أنف على نسبة هذا الرجز والاستشهاد به على أنهم ربما شبهوا لم بلما الحذفوا بحزومها، وذلك ضرور . والاصل

وقد كاد يشطط ولم يشطط . ومثل هذا الشاهد قول ابن هرمة :

وعليك عهد الله إن بيابه أهل الببالة إن فعلت وإن لم

يريد إن فعلت وإن لم تفعل ومثله ايضا قوله .

احفظ وديمتك التي استودعتها — يوم الاعار إن وصلت وإن لم

يريد ان وصلت وان لم تصل قال ابن عصفور « وانما لم يحز الا كنهاء بل وحذف ما تمحل فيه الا هي الشمر لاسها عامل ضعيف فلم ينصرفوا عنها بحذف ميمولها في حال السعة . اذا كان الحرف الجار وهو أقوى في العمل منه لانه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء أقوى من عوامل الافعال لا يحوز حذف ميمولها ولا يحوز ذلك في الجازم ذن قال قائل فلم جاز الا كنهاء بلما وحذف ميمولها في سعة الكلام وهي حازمة فقالوا قاربت المدينة ولما أى ولما أدخلها ولم يحز ذلك في لم فالجواب أن تقول ان الذى - سوغ ذلك فيها كونه نيبا القدم لى أن ترى أنك تمول فى نفي قد قام زيد لم يقم فحلت لذلك على قد مكبا يقال لم يات زيد وكان قد أى وكان قد أى فيكتفى بقدمه كذلك أيضا قالوا قاربت المدينة ولما أى ولما أدخلها فاكتموا بابها اه كلامه بحروفه ولنا فيه شئ فأنامل

القاتل سيقوم زيد وسوف يقوم زيد والسين وسوف تعيدان التنفيس في الزمان فلذلك يقع نفيه على التأييد وطول المدة نحو قوله تعالى (ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم) وكذلك قول الشاعر
ولن يُراجع قلبى حبها أبداً زكيت من بُغضهم مثل الذى زكنوا (١)

فذكر الابد بدل تأكيد لما تعطيه لن من النفي الابدى ومنه قوله تعالى (ان ترانى) ولم يلزم منه عدم الرؤية في الآخرة لان المراد إنك لن ترانى في الدنيا لان السؤال وقع في الدنيا والنفي على حسب الاثبات (واعلم) أنهم قد اختلفوا في لفظ «لن» فذهب الخليل الى انها مركبة من لا وأن الناصبة «للفعل» المستقبل نافية كما ان لا نافية وناصفة للفعل المستقبل كما ان كذلك والمنفى بها فعل مستقبل كما ان المنصوب بأن مستقبل فاجتمع في لن ما اقترق فيها فقصي بأنها مركبة منها اذ كان فيها شيء من حروفها والاصل عنده لا أن اخذت الهزمة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وهما الالف والتون بعدها فصار اللفظ لن «وكان الفراء يذهب الى انها لا والتون فيها بدل من الالف» وهو خلاف الظاهر ونوع من علم النيب «وسيبويه يرى انها مفردة غير مركبة من شيء» عملاً بالظاهر اذ كان لها نظير في الحروف نحو أن ولم وأم ونحن اذا شاهدنا ظاهراً يكون مثله أصلاً مضيناً الحكم على ما شاهدنا من حاله وان أمكن أن يكون الامر في باطنه على خلافه ألا ترى ان سيبويه ذهب الى ان الياء في السيد التى هو الذئب أصل وان أمكن أن تكون واواً اقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد فيل وعيد وجعله من قبيل فيل وديك وصغره على مبيد كديك وديك وفيل وفيل وان كان لا عهد لنا بتركيب اسم من سى د عملاً بالظاهر على أن يوجد ما يستنزلنا عنه وقد أفسد سيبويه قول الخليل بأن أن المصمرية لا يتقدم عليها ما كان في صلتها ولو كان أصل لن لأن لم يجوز زيدا لن أضرب لأن أضرب من صلة أن المركبة وما أحسنه من قول ويمكن أن يقال ان الحرفين اذا ركباً حدث لهما بالتركيب معنى ثالث لم يكن لكل واحد من بسائط ذلك المركب وذلك ظاهر فاعرفه

هو فصل قال صاحب الكتاب «وإن بمنزلة ما في نفي الحال وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية كقولك إن يقوم زيد وإن زيد قائم قال الله تعالى (إن يقيمون إلا الظن) وقال (إن الحكم الا لله) ولا يجوز إحمالها على ليس عند سيبويه وأجازوه المبرد

قال الشارح : اعلم ان «إن المكسورة الخفيفة» قد تكون نافية «ومجرها مجري ما في نفي الحال وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية» نحو قولك إن زيد الا قائم قال الله تعالى (إن الكافرون إلا في

(١) هذا البيت لغضب بن أم صاحب . وزكن بمعنى علم . قال ابن الاعرابى زكن الشيء علمه وأزكه ظنه . وقيل زكنه فهمه وأزكه غير فهمه . وقال الاصمعي يقال زكنت من فلان كذا أى علمته . وقول قنص بن أم صاحب :

ولن يرجع قلبى ودم أبداً زكنت منهم على مثل الذى زكنوا

عداء بلى لان فيه معنى الملامة كانه قال اطلعت منهم على مثل الذى اطلعوا عليه منى . وقال الجوهري . قوله «على» مقحمة . . . والاستشهاد بهذا البيت أنه لما ذكر «ابداً» بعد نفي الفعل بل دل بهداً على أن لن إما يقع نفيها على التأييد وطول المدة وهذا ظاهر ان شاء الله

غرور) وتقول في الفعل إن قام زيد أي ما قام زيد قال الله تعالى (إن كانت الاصيحة واحدة) «وتقول إن يقوم زيد قال الله تعالى (إن يتبعون الا الظن) وقال تعالى (إن يقولون الا كذبا) وكان سيديويه لا يرى فيها الا رفع الخبر لانها حرف نفى دخل على الابتداء والخبر والفعل والفاعل كما تدخل همزة الاستفهام فلا تنيره وذلك كندب بنى نعيم في ما « وغيره يعملها عمل ليس « فيرفع بها الاسم وينصب الخبر كما فعل ذلك في ما وقد أجزأه أبو العباس المبرد قل لانه لا فصل بينها وبين ما والمذهب الاول لان الاعتماد في عمل ما على السماع والقياس يأباه ولم يوجد في ان من السماع ما وجد في ما وجملة الامر ان لها أربعة مواضع فمن ذلك الجزاء نحو قولك ان تأتي آتاك وهي أصل الجزاء كما ان الالف أصل الاستفهام (الثاني) أن تكون نافية على ما تقدم (الثالث) أن تكون مخففة من النقيطة وقد تقدم الكلام عليها (الرابع) أن تدخل زائدة مؤكدة مع ما تتردها الى المبتدا والخبر نحو قولك ما ان زيد قائم ولا يكون للخبر الا مرفوعا نحو قول الشاعر

فما إن طيبتا جبيناً والسكنى منايانا ودولة آخرينا (١)

فأعرفه

ومن أصناف الحروف حروف التنبيه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وحى ها وألا وأما نقول ها ان زيدا منطلقا وها افعل كذا وألا ان عمرا بالباب وأما انك خارج وألا لاتفعل وأما والله لأنان قال النابتة ها إن تأخذرة إن لم تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلدي

(١) هذا البيت لفروة بن مسيك . . وقبله .

فان تغلب فغلابون قدما وان تغلب فغير مغليينا

وما ان طينا . . (البيت) وبمده

كذلك الدهر دولته سجال نكر صروفه حيناً حينا

وقدمت في كثير من هذه الايات وشرحناها هناك بما يغني عن الاعادة فلا تفعل . وقد انشد الشاعر العلامة هذا البيت شاهدا على أن «إن» المخففة النون قد تأتي زائدة بعد «ها» التي اصلها ان تعمل عمل ليس فتدخل على المبتدا والخبر وترفع الاول وتنصب الثاني وذا دخلت إن عليها المتها وصيرتها غير عاملة وأطدت المبتدا رفعة الذي كان له أولا وكان الخبر مرفوعا اليه وقال الاعلم . «إن» كافة لما عن العمل كما كانت كافة لان عن العمل «اه» وهو يقصدان ما في مثل هذا البيت مكفوفة عن العمل بان كان إن إذا لحقتها ما في نحو إنا وأما كفتها عن العمل واعلم انه ربما دخلت إن على ما ولم تكفها عن العمل وهم ينشدون قول الشاعر

بنى غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفا ولكن أنتم الحرف

على وجهين (الاول) نصب ذهب وصريف على افعالها (والثاني) برفعهما على الفاعل والرفع رواية الجمهور والنصب رواية ابن السكيت

وقال نحن اقدسنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها وهذا لي

وقال • ألا يا صبحاني قبل غارة سنجال • وقال

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

قال الشارح : اعلم ان هذه الحروف . منها تنبيه المخاطب على ما تحذره به فإذا قلت هذا عبد الله منطلقاً فالتقدير انظر اليه منطلقاً أو انتبه عليه . منطلقاً فأنت تنبهه المخاطب لعبد الله في حال انطلاقه فلا بد من ذكر منطلقاً لان الفائدة به تنعقد ولم ترد أن تعرفه ايام وهو يقدر انه يجمله كما تقول هذا عبد الله وتقول ها ان عبد الله منطلق وها افعل كذا كانه تنبيه المخاطب للمخبر أو المأمور وأما البيت الذي أشده وهو • ها ان تاخذرة الخ • (١) ويروى • ان لم تكن قبلت وهو للناطقة الشاهد فيه ادخال ها التي لتنبيه على ان والمذرة والمخذرة والمخذرة واحد والمخذرة بالكسرة كالركبة والجلسة بمعنى الحالة قال الشاعر

تقبل عذرتي وحبا بدوهم يصيم حينها سمع المنادي

وأما قول الآخر • نحن اقدسنا المال الخ • (٢) فان البيت للبيد والشاهد فيه قوله هذا لها

(١) هذا البيت للناطقة الذياني من قصيدته التي مطلعها

يادار مية بالعلاء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد

وهذه القصيدة من عيون شعر الناقة وقدمت بها التهان بن المنذر بعد ما جاءه واعتذر اليه فيها عما نسب اليه بنو قريع وكانوا قد وشوا به عند الثمان ورموه بالمتجردة زوجة والبيت الشاهد آخر هذه القصيدة وقوله .

فما الفرات وان جاشت غواربه ترمي أو اذبه المبرين بالزبد
يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والحضد
يظل من خوفه الملاح متمصا بالخيزرانة بعد الاين والنجد
يوما باجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد
هذا التناء فان تسمع لقائله فلم اعرض ابنت اللعن بالصنف

وقوله « فاما الفرات الخ » فانه يروى في مكانه .

فما الفرات إذا ذهب الرياح له ترمي غواربه المبرين بالزبد

والغوارب أعلى امواجه . والاواذي الامواج . والمبرات . ناحيتا النهر وشاطئاه . وقوله « يمده كل واد الخ » فان يمده بمعنى يزيد فيه ويقويه . والمترع المتلى . والاجب ذوا الصوت والركام الحطام الكثيف والينبوت شجر الخشخاش . والحضد ما تحضد أي تكسر من الاشجار وقوله « يظل من خوفه الخ » الملاح صاحب السفينة . ومتمصا أي لاشمان شدة الخوف ومستمسكا . والخيزرانة ذنب السفينة ويروى في مكانه « الحيسفوجة » وهو شراع السفينة : والاين الفتور والاعياء والتجد المرق والكرب وقوله « يوما باجود منه الخ » فالسبب العطاء . والنافلة الزيادة فيه . ولا يحول أي لا يمنع لانه كريم جدا وقوله « هذا التناء الخ » فان « ابنت اللعن » تحية كانوا يحيون بها الملوك ومعناه ابنت ان تأتي من الامور ما تلحن عليه وتذم يقول . هذا التناء الصادق من الحق إن تقبله مني فاني لم امدحك من عرضا لمطالك بل اقرارا بفصلك

(٢) لم ينسب سيديوه هذا البيت ونسبه الاعلم الى ابيدو الشاهد فيه فعله . يعن ها وذا بالواو والتقدير وهذا الى كذا قالوا هأنذا والتقدير هذاننا . . ونسب « نصفين » على الحال وهو حجة لسيديوه على المبرد . . قال سيديوه « وزعم الخليل

ها وذا ليا يريد وهذا ليا وانما جاز تقديم ها علي الواو لانك اذا عطفت جملة على أخرى صارت الأولى كالجزء من الثانية فجاز دخول حرف التنبيه عليها نحو قولك ألا وان زيدا قائم ألا وان عمرأ مقبم * وأما ألا * فحرف معناه التنبيه أيضاً نحو قولك ألا زيد قائم وألا ان زيداً قائم قال الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهي مركبة من الهمزة ولا النافية معبرة عن معناها الأول الي التنبيه ولذلك جاز أن تليها لا النافية في قوله * ألا لا يجهن أحد علينا * (١) وصار يليها الاسم والفعل والحرف نحو قولك ألا زيد منطلق وألا قام زيد وألا يقوم فلما قوله

* ألا يا اصبحاني قبل غارة سنجال * (٢) فابيت للشماخ وتمامه * وقبل منهايا غاديات وآجال * سنجال بكسر السين غير المعجمة والجيم موضع ميمه بأذربيجان * وأما أما * فتنبية أيضاً ونحقيق الكلام الذي بعدها والفرق بينهما وبين ألا أن أما للآجال وألا للاستقبال فتقول أما ان زيداً عاقل تريد انه عاقل علي الحقيقة لأعلي الجاز فلما قوله * أما والذي أبكي الخ * (٣) فال البيت لابي صخر الهدلي والشاهد فيه قوله أما والذي أبكي وادخله أما علي حرف القسم كانه يذبه الخطاب علي اسماع فسمعه وتحقيق المقسم عليه وقد تكون أما بمعنى حقا فتفتح أن بعدها تقول أما أنه قائم ولا تكون ههنا حرف ابتداء ولكنها في تأويل الاسم وذلك الاسم مقدر وتقدر الظرف أي أي حق أنك قائم وتكون أن وما بعدها في موضع رفع بالظرف عند أبي الحسن وعند سيبويه في موضع مبتدأ في هذا الموضع فاعرفه *
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وأكثر ما تدخل ها علي أسماء الاشارة والضمائر كقولك هذا وهذا

أن ها في ها أندها التي تكون مع ذا اذا قلت هذا أو إنا أرادوا أن يقولوا هذا أنت ولكنهم جعلوا أنت بين ها وذا وأرادوا أن يقولوا إنا هذا وهذا أنا فصارا إنا بينهما وزعموا الخطاب ان العرب الموثوق بهم يقولون إنا هذا وهذا أما ومثل ما قال الخليل في هذا قول الشاعر * ونحن افسدنا المساء (البيت) * كانه أراد ان يقول هو - ذاك في فمير الواو بين ها وذا * اه

(٩) هذا صدر بيت لعمر بن كاتوم وعجزة * فجهل فوق جهل الجاهلينا * وهذا البيت آخر قصيدته المعلقة المشهورة

(٢) البيت للشماخ وبمده .

وقبل اختلاف القوم من بين سابل حرملوب هوى بين أنطال
وسنجال - بين مهلة مكسورة فنون وموحدة سا كنظم وآخرة لام - قرية بارمينة وقيل بأذربيجان والاستهاد بالبيت لورود «ألا» حرفا للتنبيه . ونقول ان «يا» فيه لادبيه أيضا فتعطن
(٣) البيت لابي صخر الهدلي وبمده .

فقد تركتني أحد الوحش أن أرى ألبين منها لا يروعهما النفر
فياحبا زدن جوى كل ليلة ويا ملوة الايام وذاك الخثر
عجبت اسمي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وما هو إلا أن أراها حية فبنت لآعف لدى ولا بكر
وقدد كر الشارح وحده الاستعداد بالبيت امام ما في الايات فأنظرك ترفق في شيء منها

وها أنا ذا وها هو ذا وهأنت ذا وها هي ذه وما أشبه ذلك ﴿

قال الشارح : قد تقدم ان ها اثنييه المخاطب على ما بعدهما من الاسماء المبهمة ليتنبه لها وتصير عنده بمنزلة الاسماء الظاهرة وذلك لانها مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجاد فافتقرت الى تنبيه المخاطب لها كما افتقرت الى الصفة وقال الرماني : انما كثر التنبيه في هذا ونحوه من حيث كان يصلح لكل حاضر والمراد واحد بعينه فقوي بالتنبيه لتحريك النفس على طلبه بعينه اذ لم تكن علامة تعريف في لفظه وليس كذلك أنت لانه للمخاطب خاصة لاشتماله على حرف الخطاب « فان قيل » فأنت قد تقول ها هو ذا وليس فيه علامة تعريف قيل تقدم الظاهر الذي يعود اليه هذا الضمير بمنزلة اداة التعريف فلذلك تقول هذا فيها تنبيه أي انظر وانتبه وهي تستعمل لل قريب وذا اشارة الى مذكر وذه اشارة الى مؤنث وليست الهاء في ذه بمنزلة الهاء في طلحة وقائمة وانما هي بدل من ياء هندي والذي يدل ان الياء أصل قولك في تصنيف ذا الذي للمذكر ذيا وذني تأنيث ذا من لفظه فكما ان الهاء لاحظ لها في المذكر فكذلك هي في المؤنث « وانما دخلت هاء التنبيه على المضرر » لما بينهما من المشابهة وذلك ان كل واحد منهما ليس باسم للمسمى لازم له وانما هو على سبيل الكناية على ان أبا العباس المبرد قال علامات الاضمار كلها مبهمة اذ كانت واقعة على كل شيء والمبهم على ضربين فمنه ما يقع مضمراً ومنه ما يقع غير مضمير وقال على ابن عيسى المبهم من الاسماء ما افتقر في البيان عن معناه الى غيره فتقول ها أنا ذا فيها داخله عند سيبويه على المضرر الذي هو أنا لما ذكرناه من شبهه بالمبهم وعند الخليل أنه داخل على المبهم تقديرًا والتقدير ها ذا أنا فأوتقوا أنا بين التنبيه والمبهم وهذا انما يقوله المتكلم اذا قدر اني المخاطب بمتقدمه غائباً فيقول ها أنا ذا أي حاضر غير غائب وكذلك ها هو ذا فسيبويه يرى ان دخولها على المضرر كدخولها على المبهم والخليل يعتقد دخولها على المبهم وانما قدموا التنبيه والتقدير هذا هو ونحوه هأنت ذاوها هي ذه فاعرفه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويحذفون الالف عن أما فيقولون أم والله وفي كلام هجرس بن كليب « أم وسيفي، ورزريه، وررعي ونصليه، وفروسي، وأذنيه لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه » ويبدل بعضهم عن همزته هاء فيقول هما والله وهم والله وبعضهم حيناً فيقول عما والله وهم والله ، ﴿

قال الشارح : حكى محمد بن الحسن عن العرب أم والله لأفعلن يريدون أما والله فحذفوا الالف تخفيفاً وذلك شاذ قياساً واستعمالاً أما تنوذه في الاستعمال فما أقله وأما القياس فمن جهتين (احدهما) أن الالف خفيفة غير مستقلة ألا ترى ان من قال (ما كنا نبيع .. ووالليل اذ يسر) فحذف الياء تخفيفاً في الوقت لم يحذف الالف في قوله (والليل اذا ينشئ والهار اذا تحيل) فحذفها (والجهة الثانية) ان الحذف في الحروف بعيد جداً لانه نوع من التصرف والحروف لا تصرف لها اعدم اشتغالها والامر الآخر ان هذه الحروف وضعت اختصاراً نابعة عن الافعال دالة على معانيها فهمة الاستفهام أغنت عن استفهام وما النافية أغنت عن أنفي فلو اختصرت هذه الحروف وحذفت منها شيئاً لكان اختصاراً مختصراً وذلك اجحاف فلذلك بعد الحذف فيها ووجب اقرارها على ما هي عليه لعدم الدلالة على المحذوف والذي حسنه قليلاً هنا بقاء الفتحة

قبلها دلالة على الالف المحذوفة اذ لو لم يكن ثم محذوف لكانت الميم ساكنة نحو أم في المطف وهل وهل فلما تحركت من غير علة علم ان ثم محذوفا فبراد هذا مع ما في حذفها من التخفيف فان الالف وان كانت خفيفة فلا اشكال في كون حذفها أخف من وجودها هذا مع ما في القسم بهـ هذا من الدلالة عليهم اذ كانا يتصاحبان كثيرا وقد حمل أبو الفتح بن جنى قوله تعالى في قراءة علي وزيد (واقتوا فتنة لتصيين الذين ظلوا) على أن المراد لانتصيين على حد قراءة الجماعة ومن ذلك قوله تعالى (ياأبت) بفتح التاء في أحد الوجهين أن يكون المراد ياأبت بالالف ثم حذفت تخفيفا وبقيت الفتحة دلالة على الالف المحذوفة وذلك قليل ، وأما «الحكاية عن هجرس بن كليب» (١) فإنه كانت جلييلة أخت جساس بن مرة نحت كليب فقتل أخوها زوجها وهي حبلى بهجرس بن كليب فلما شب قال

أصابَ أبي خالي وما أنا بالذي أُمِيلُ أُمْرِي بينَ خالي ووالدي
وأورثُ جَسَّاسَ بنَ مَرَّةٍ غُصَّةً إذا ما اعترتني حرُّها غيرُ باردٍ

ثم قال

باللَّوْجَالِ لِقَلْبٍ ماله آس كيفَ العزاة وفأرى هندَ جَسَّاسِ
ثم قال «أموسيفي وزريه ، ورعي ونصلي ، وفروسي وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ،»
ثم طعنه فقتله وقال

ألمْ تَرِنِي نَارَتْ أباي كُليبًا وقد يُرْجَى المُرْشَحُ لُدْحُولِ

(١) حدث أبو عبيدة أن آخر من قتل في حرب بكر وتقلب جساس بن مرة بن ذهل بن شيان وهو قاتل كليب بن ربيعة وكانت اخت جساس امرأة كليب فقتله جساس وهي حامل فرجعت الى أهلها ووقعت الحرب فكان من الفريقين ما كان ثم صاروا الى المودة بعدما كانت القبيلتان تتفانيان فولدت اخت جساس غلاما سمته الهجرس ربه جساس فكان لا يعرف أباه غيره . ثم تزوجه ابنته فوقع بين الهجرس وبين رجل من بني بكر بن وائل كلام فقال البكري . ما انت بمنته حتى نأحقك بابيك . فامسك عنه ودخل الى امه كثيرا فسالتة عما به فاخبرها الخبر فلما آوى الى فراشه ونام تنفس تنفسا احس منها امراته لهيب نار فقامت فزعة قد أفلتها رعدة حتى دخلت على ابها فقعدت عليه قصة الهجرس فقال جساس . نأثر ورب الكعبة وبات جساس على مثل الرضف حتى أصبح فارسل الى الهجرس فأتاه فقال له انما انت ولدي ومي بالمكان الذي قد علمت وقد تزوجتك ابنتي وانت مي وقد كانت الحرب في ابيك زمانا طويلا حتى كدنا تتفاني وقد اصحابنا وتحاجزنا وقد رايت ان تدخل فيها دخل فيه الناس من الصلح وان تطلق حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا فقال الهجرس . انا فاعل ولكن مثلي لا ياتي قومه الا بلامته وفروسه خله جساس على فرس واعطاه لامة ودرا غفر حاجتي أنيا جماعة من قومه ما قص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية ثم قال . وهذا الفتى ابن احثي قد جاء لي أدخل فيه ادخلكم فيه ويقدم في اعقدتم . فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رمح ثم قال . «أم وفروسي وأذنيه . ورعي ونصلي . وسيفي وغراريه . لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه » ثم طعن جساسا فقتله ثم سلق بقومه : وكان جساس آخر قتيل في بكر بن وائل ، اه وفي مقتل جساس روايات أخرى

فعلت العار من جشم بن بكر
بجسار بن مرة ذى النبول
جدهت بقتله بكرأ وأهل
أعمر الله ليجدع الأصل

ومن أصناف الحرف حروف النداء

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي يا وأيا وهيا وأى والهمزة ووا فالثلاثة الأولى لنداء البعيد أو من هو بمنزلة من نائم أو ساء وإذا نودي بها من عدم فلمحرص المنادي على اقبال المدعو عليه ووه طائفة لما يدعوه له وأى والهمزة لقريب ووا للندبة خاصة﴾

قل الشارح : قد قدم ان النداء التصويت بالمنادي ليعطف على المنادى والنداء مصدر بمدوية همز وتضم نونه وة كسر فن مد جملة من قبيل الاصوات كالصراخ والبكاء والدعاء والرقاء وكذلك من ضم لان غالب الاصوات مضموه ومن قصره جملة كالصوت والصوت غير ممدود ومن كسر النون ومد جملة مصدر نادى كالنداء والشراء مصدر عاوى وشارى وهو مشتق من قولهم ندا القوم يندو اذا اجتمعوا فتشاوروا أو تخذلوا ومنه قيل للموضع الذى يفعل فيه ذاك فندى وناد وجهه أندية وبذلك سميت دار الندوة بمكة « وحروف النداء ستة وهى : يا وأيا وهيا وأى والهمزة ووا » والخمسة يندى بها المدعو « فالثلاثة الأولى يستعملونها اذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للمترامخ عنهم » أو الانسان المعرض أو النائم المستنقل وأى والهمزة تستعملان اذا كان صاحبك قريباً وانما كان كذلك من قبل ان البعيد والمترامخ والنائم المستنقل والساخى يقتصر فى دعائهم الى رفع صوت ومدى وهذه الاحرف الثلاثة التى هى يا وأيا وهيا وأخرهن ألفات والالف ملازمة للنداء فاستعملت فى دعائهم لامكان امتداد الصوت ورفعها وليست الياء هنا فى أى كذلك لانها ليست مدة من حيث كان ما قبلها مفتوحاً وذلك لا يكون مدة الا اذا سكنت وكان حركة ما قبلها من جنسها والهمزة ليست من حروف المد فاستعملت للقريب وقد يستعملون الحروف الموضوعة للنداء موضع أى والهمزة أعنى للقريب ولما كان مقبلاً عليك توكيداً ولا يستعملون الهمزة وأى فى مواضع الثلاثة الأولى أعنى للبعيد وأصل حروف النداء يا لانها دائرة فى جميع وجوده لانها تستعمل لقريب والبعيد والمستيقظ والنائم والناقل والمقبل ويكون فى الاستئانة والتعجب وقد تدخل فى الندبة بدلا من وا فلما كانت تدور فيه هذا الدوران كانت لاجل ذلك أم الباب والاصل فى حروف النداء فاذا يا وهيا أختان لانها للبعيد ولكل ما أريد مد الصوت به وقد اختلف العلماء فى أيا وهيا قتال الاكثر هما أصلان وليس أحدهما بدلا من الآخر *

وذهب ابن السكيت الى أن الاصل فى هيا وأيا والهيا بدل من الهمزة على حد قولهم فى إياك هياك قال الشاعر

فَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتُ
مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ (١)

(١) لم اقب على نسبة هذا البيت ولقد غاب عن ذهنى لمن حفظته والاستهاده به اقول « هياك » حيث قلب الهمزة من « إياك » هاء وقد سبق لثاني (ص ٦٣) من هذا الجزء كلام فى ذلك الموضوع فبين ان الهمزة والهيا يتعارضان فى كثير

وقول الآخر

فانصرقت وهي حصان مقضبة ورفعت بصورها هيا أبة (١)

أشدهما ابن السكيت وقال أراد أيا أبة وانما أبدل من الهزمة هاء ولا يبعد ما قاله لان أيا أكثر استعمالا من هيا فجاز أن يمتد انما أصل وقال آخرون هي يا أدخل عليها هاء التنبيه مبالغة كما قال الشاعر
ألا يا صبا نجدي متى هجيت من نجدي لقد زادني مسرك وجدا على وجدي (٢)

من كلام العرب وزيدك هنا فقول . أشدهما الفراء قول الشاعر .

ياخال هلا قلت إذا عطيتها هياك هياك وحنوا العني
أعطيتها فاني أضراسها لو تعلق البيض به لم ينفلق
وانشد الكسائي قول الشاعر .

وبى من تاريج الصابة لوعة قتيلة اشواقى وشوقى قتيلا
لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها
وانشدوا قول الشاعر .

لهنك من عبسية لوسيمة على كاذب من وعدها ضوء صادق
فكل هذه الشواهد امارات ودلائل على تقارض الهزمة والهاء في كلامهم وقد سالت استاذنا العلامة الشيخ
عبد الوهاب النجار عن ذلك وقد كرر ان مرجع ذلك عندم الى الصلة الوشيعة بين اللغات السامية بعضها مع بعض
فان اداة الاستفهام في العبرية هي الهاء وهي تقابل الهزمة في العربية
(١) لم ينسب الرواة هذا البيت : والاستشهاد به في قوله « هيا أبة » قال ابن السكيت . يريد أيا أبة ثم أبدل
الهزمة هاء قال وهذا صحيح لان أيا في النداء اكثر من هيا . ومثل البيت المستشهد به ههنا قول الآخر وقد
اشده الفراء .

وحديثها كالقطر يسمعه اعى سنين تنابت جدبا
فاصاخ برحواً يكون حيا ويقول من طرب هياربا
(٢) البيت مطلع قصيدة مستجادة لعبدالله بن الدمينه الخثعمي ... وبعده .

أ أن هفت ورقاه في رونق الضحى على فبن غض الثبات من للرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليدا وأبدت الذي لم تكن بدى
وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمل وأن الناي يشفى من الوجد
بكل تدويننا فلم يشف هابنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواء ليس بدى ود

وقوله « ألا يا صبا نجدا » فان أحرف ثلثه المخاطب لاجل ان يلتفت الى جاعده من الكلام وقد دخلت على
يا التي لدعاء المخاطب مبالغة في طلب الانعام وحثا على زيادة الاقبال . والصباريح القبول . وهياجهما نورانها وهجوها
يقول الا يا صبا نجدي متى كان هوبك من نجدي التي هي ارض المحبوب فلقد زادني مسرك حزنا على حزن . وقوله « أيا »

فجمع بين ألا وإي وكلاهما للتنبيه « وأما وا » فمختص به الندبة لان الندبة تنبع وحزن والمراد رفع الصوت ومدد لاستماع جميع الحاضرين والمدالكائن في الواو والالف أكثر من المدالكائن في الياء والالف وأصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك وتؤثر فيه الندبة والاستغاثة والتعجب وهذه الحروف لتنبيه المدعو والمدعو مفعول في الحقيقة ألا ترى انك اذا قلت يا فلان فقلت لك ماذا صنعت به فقلت دعوتك أو ناديتك وكان الاصل أن تقول فيه يا أدعوك وأناديك فيؤتى بالفعل وعلامة الضمير لان النداء حال خطاب والمخاطب لا يحدث عن اسمه الظاهر لئلا يتوهم ان الحديث عن غيره ولان حضوره ينبغي عن اسمه ولكنهم جملوا في أول الكلام حرف النداء وهو قولهم يا ليفصلوا بين الخطاب الذي ليس بنداء وبينه ويخاطبوا بذلك القريب والبعيد وكان ذلك بحرف لين ليمتد به الصوت وعرف بالنداء حتى استغنى عن ذكر الفعل وحذف اختصاراً مع أمن اللبس فقالوا يا فلان ولم يقولوا يا أدعوك فلانا وكان حقاً أن يقولوا يا أدعوك الا ان الفعل حذف لما ذكرنا ووضع الاسم الظاهر موضع المضمرة لئلا يظن كل سامع النداء انه هو المنادى والمعنى بعلامة الاضمار واختص باسمه الظاهر دون كل من يسمعه ويجري ذلك له اذا كان وحده كما يجري عليه اذا كان في جماعة لئلا يختاف فيلبس كما لزم ذلك الفاعل في امرائه ألا ترى انك ترفع الفاعل للفرق بينه وبين المفعول ومع هذا فانك ترفعه حيث لا مفعول نحو قام زيد وظرف خالد « واعلم انهم قد اختلفوا في العامل في المنادى « فذهب قوم الى انه منصوب بالفعل المحذوف لا بهذه الحروف قال وذلك من قبل ان هذه الحروف انما هي تنبيه المدعو وهي غير مختصة بل تدخل تارة على الجملة الاسمية نحو قول الشاعر

يَالْعَنَةُ اللهُ وَالْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَيِّئَانِ مِنْ جَارٍ (١)

وتارة على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى (ألا يسجدوا) وما هذا سبيله فانه لا يعمل ولا يقال بأنه هل بطريق النياحة عن الفعل الذي هو ادعو لانا نقول نياحتها عن الافعال لا توجب لها العمل لان هامة

هفت الخ « فالورقاء الحامة التي مال سوادها الى البياض . والرونق الضياء . والفن الغصن الناعم . والغض العارى . والرندي نوع من الطيب . وقوله « بكيت كما يبكي الوليد الخ » فالجلد القوى الكثير التعبد . وقوله « وقد زعموا الخ الايات » فالنأي البعد . يقول زعم الناس أن الاستكثار من زيارة المحبوب والتداني منه يكسب المحب ملا ولا وإن التثاني عنه والاعجاب في زيارته يحدث سلوا وراحة لنفس المحب . وقد تدناونا بالتوعين جميعاً فدنونا وابتعدنا وأدمننا الزياره وأغبينا فلم يفد هذا ولم ينجع ذلك وبقيت تباريح الهوى كما هي واستمرت لواعج الغرام على حالها . ولكننا نرى على كل حال ان القرب من الحبيب خير من البعد عنه . ولكن مافائدة القرب من حبيب لاود له ولادوام له على عهد المحبة

(١) هذا البيت من شواهد سيويه (ج ١ ص ٣٢٠) ولم ينسبه ولا نسبة الاعلم وعند سيويه أن المدعو وهو المنادى يمحذوف وكان اصل الكلام يا قوموا يا هؤلاء ونحوها قال سيويه «ومحذوف على ان اللام المكسورة ما بعد ها غير مدعوقوله * يالجنة الله (البيت) * فيا لغير اللعنة وتقول يا يزيد لممر و اذا لم تحيى يا الى جنب اللام كحرت ورددت الى الاصل «اه وقال الاعلم «الشاهد فيه حذف المدعول لالة حرف النداء عليه والمعنى يا قوم لعنة الله على سيمان ولذلك رفع اللعنة ولو وقع النداء عليها نصيبها «اه

حروف المعاني إنما أتى بها عوضاً من الأفعال لضرب من الإيجاز والاختصار قلوا في جاء زيد وعمر
نائب عن أعطى وهل نائب عن أستفهم وما نائب عن أنفى ومع ذلك فإنه لا يجوز إحمالها ولا تعلق
الظرف بها ولا الحال لأن ذلك يكون تراجماً عما اعتزموه من الإيجاز وعوداً إلى ما وقع الفراق منه لأن
الفعل يكون ملحوظاً مراداً فيصير كالثابت وإذا كان كذلك فلا يجوز لهذه الحروف أن تعمل وإذا لم
تكن عاملة كان العمل للفعل المحذوف وذنب الاكترون إلى أن هذه الحروف هي العاملة أنفسها دون
الفعل المحذوف لنياتها عن الفعل الذي هو أنادى أو أدعو ولذلك تصل تارة بنفسها وتارة بحرف الجر
نحو قولك يا زيد وباليك وبالبكر وبالبكر وجرت مجرى الفعل الذي يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر
نحو جئت زيدا وجئت إلى زيد وسميته بكراً وسميته ببكر والفرق بينها وبين سائر حروف المعاني إن
حروف المعاني غير حروف النداء وذلك أن حروف المعاني نائبة عن أفعال هي عبارة عن غيرها نحو
ضربت زيدا وتلته وأكرمته فهذه الألفاظ غير الأفعال المؤثرة الواصلة منك إلى زيد وليس كذلك
حروف النداء لأن حقيقة فعلك في النداء إنما هو نفس قولك يا زيد هذه التي تلتفظ بها ولا فرق
بين قولك أدعو وبين قولك يا كذا أن بين لفظك بضربت وبين نفس ذلك الفعل الذي هو الضرب
في الحقيقة فراقاً فجرت بانفسها في العمل مجرى أدعو كما جرى أنادى بجراه وصارياً وأدعو وأنادى من
قبيل الألفاظ المترادفة ولم تكن يا عبارة عما وصل إليه كما جرت ضربت ونحوها عبارة عن الأثر
والملاصقة فلما اختص يامن بين حروف المعاني بما وصفنا وجرت مجرى أدعو وأنادى في المعنى نوات
بنفسها نصب المنادي كما لو ظهر أحد الفاعلين هذا لتولى بنفسه النصب ويؤيد ما ذكرناه من جريها مجرى
الفعل جواز أمالتها مع الامتناع من إمالة الحروف من نحو ما ولا وحني وكلا وقد حمل بعضهم ما رأى
من قوة جري هذه الحروف مجرى الأفعال ونصبها لما بعدهم وتعلق حروف الجر بها وجواز أمالتها إلى
أن قالوا من أسماء الأفعال من نحو صه ومه والحق أنها حروف لأنها لا تبدل هل معنى في أنفسها ولا
تدل على معنى إلا في غيرها فاعرفه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقول الداعي يا رب ويا الله استقصار منه لنفسه وهضم لها
واستبعاد عن مظان القبول والاستماع وإظهار للرغبة في الاستجابة بالجوار﴾

قال الشارح: أما قولهم «يا الله أو يا مالك الملك أو يا رب اغفر لي» فإن هذا لا يجوز أن يقال
أنه تنبيه للدعو ٣ تقديم ولكنه أخرج مخرج التنبيه ومعناه الدعاء فله عز وجل ليقبل عليك بالخير الذي
تطلبه منه والذي حسن إخراج مخرج التنبيه الداعي عن حاجة الداعي إلى إقبال المدعو عليه بما يطلبه
قد وقف في ذلك موقف من كآبه مغفول عنه وإن لم يكن المدعو غافلاً ألا ترى أنك تقول يا زيد اقض
حاجتي مع العلم أنه مقبل عليك وذلك لإظهار الرغبة والحاجة وأنه قد صارت منزلته منزلة من غفل عنه

﴿ومن أصناف الحرف حروف التصديق والایجاب﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي لم وإلى وأحل وجبر وإي وإن فأما نعم فصدقة لما سبقها

من كلام منى أو مثبت تقول اذا قال قام زيد أو لم يقم نعم تصديقا لقوله وكذلك اذا وقع الكلامان بمصد
حرف الاستفهام اذا قال أقام زيد أو لم يقم زيد فقلت نعم فقد حققت ما بعد الهمزة، وبلى يجاب لما بعد
النفي تقول لمن قال لم يقم زيد أو لم يقم زيد بلى أى قد قام قال الله تعالى (بلى قادرين) أي نجمها وواجل
لا يصدق بها الا فى الخبر خاصة يقول القائل قد أتاك زيد فتقول أجل ولا تستعمل فى جواب الاستفهام
وجير نحوها بكسر الراء وقد تفتح قال

وقلن على الفردوس أول مشرب
أجل جيران كانت أبيحت دعائره (١)
ويقال جبر لأفعلن بمعنى حقا وان كذلك قال
ويقلن شيب قد هلا
لقد وقد كبرت فقلت إله

(١) هذا البيت لمصرس بن ربى - وقيله .

فلما لحقناهم قرأنا عليهم
وقلن على الفردوس ...
فاما الاصيل الحلم منا فاجر
واما بنساء اللهو منا ومنهم
فلما رأينا بعض من كان منهم
سرقنا ولم نملك دموعا قلنا
فالقت عصا السيار عنها وخيمت
تحية موسى ربه إذ يجاوز
(البيت) وبعده .
خفافا حلالا او مشربا فاعره
مع الرب البالى الحسان محاجر
اذى القول بخيولنا وهو آخره
بوادى جنان بين ايد تنائره
بارجاه عذب الماء يرض خفائره

والفردوس بكسر أوله وسكون الراء المهملة وفتح الدال بعدها وواو سا كنة فسين مهملة اسم روضة دون الجنة
قال السيرافى فردوس اسم روضة دون الجنة . وفردوس الآيات فى بلاد بنى ربوع وهى الاولى فيما أحب . ومعنى البيت
المستشهد به أن تلك السوة قلن أول مشرب بشر به يكون على ذلك المكان فقال نعم هذا يقع إن ضرب و أبيحت دعائره -
وهى حياضة المتلعة جمع دعثور . بضم الدال . خلافا للشارح العلامة فلم يمنع منه أحد . واما مع حمارته فهو مصون بمنوع لا سليل
إلى الوصول إليه . ومثل هذا البيت قول طفيل بن عوف النوى .

وقلن على البردى أول مشرب * أجل جبر إن كانت رواء أسافله
والبردى بفتح الباء الواحدة وسكون الراء المهملة قيل ثبت . وقيل غدير لبنى كلاب لعل هذا هو المراد وقيل
واد . . والاستشهاد باليت على محبى « جبر » ومثلها « أجل » حرفين للجواب بمعنى نعم . واسمع لابن هشام . « جبر
بالكسر على أصل التقاء الساكنين كالمس وبالفتح للتخفيف كالبين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون
مصدر أو لا بمعنى أبدا فتكون ظر فاء والاعربت ودخلت عليها أل ولم تتركه أجل بحير فى قوله
* أجل جبر إن كانت أبيحت دعائره . ولا قول بها لا فى قوله

إذا تقول لانة المجير تصدق لا . إذا تقول جبر

هذا كلامه . . وقد حكى الرضى عن عبد القاهر أن جبر اسم فعل بمعنى أعترف ثم قال . « ولا يتم ما رتبته فى جميع حروف
التصديق » ومعنى هذه العبارة أنه يلزم أحد أمرين (الاول) أن يكون المذهب فى جميع حروف الجواب أنها أسماء او مال
بهذا المعنى الذى ادعاه (والثانى) أن لا تكون جبر كذلك لان تخصيصها من بين اخوانها به ذامع أن مدلول الجميع
واحد نفي لا مبرر له .

وإي لا تستعمل إلا مع القسم إذا قال لك المستخبر هل كان كذا قلت إي والله وإي الله وإي امرئ
وإي والله ذا

قال الشارح: اعلم أن هذه الحروف التي يجاب بها فنهما نعم وبلى وفي الفرق بينهما نوع اشكال ولذلك
يكثر الغلط فيهما فتوضع احدهما موضع الاخرى وجملة القول في الفرق بينهما ان نعم عدة وتصديق كانال
سبويه فاذا وقعت بعد طلب كانت عدة واذا وقعت بعد خبر كانت تصديقا نفيًا كان أو ايجابا، واما بلى
فيوجب بها بعد النفي فهي ترفع النفي وتبطله واذا رعته تقدمت أو جبت تقيضه وهي أبداً توجب تقيض
ذلك المنفي المتقدم ولا يصح أن توجب الا بعد رفع النفي وابطاله، واما لم فانها تبقى الكلام على ايجابه
ونفيه لانها وضمت لتصديق ما تقدم من ايجاب أو نفي من غير أن ترفع ذلك وتبطله مثاله اذا قال للقال
أخرج زيد وكان قد خرج فانك تقول في الجواب نعم اي نعم قد خرج فان لم يكن خرج قلت في الجواب
لا اي لم يخرج فان قال أما خرج زيد وكان لم يخرج فانك تقول له في الجواب نعم اي نعم ما خرج فصدت
الكلام على نفسه بطراح حرف الاستفهام كما صدرته على ايجابه ولم ترفع النفي وتبطله بخلاف بلى وان كان
قد خرج قلت في الجواب بلى اي بلى قد خرج فرفعت ذلك النفي وحدث في بعضه اثبات تقيضه بخلاف
نعم التي تبقى الكلام على حاله ولا ترفعه قال الله تعالى (أيحسب الانسان أن ان نجيع عظامه بلى قادرين)
اي بلى نجيعها قادرين وقال تعالى (أولم تؤمن قال بلى) ولو قال نعم لكان كفرا هذا قول النحويين
المتقدمين من البصريين وقد ذهب بعض المتأخرين الى انه يجوز أن يقع نعم موقع بلى وهو خلاف نص
سبويه وأحسن ما يحمل عليه كلام هذا المتأخر ان نعم اذا وقعت بعد نفي قد تدخل عليه الاستفهام كانت
بمنزلة بلى بعد النفي أعني الاثبات لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام رد الى التقرير وصار ايجابا الا
تري الى قوله

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْلَا وَأَنْتَدَى الْعَالَيْنَ بَطُونٍ رَاحِ (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لحرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان . . ومطلعها .

أَتَصِحُّ أَمْ فَوَادِكُ غَيْرِ صَاحِي عَشِيَّةٌ هُمُ صَحْبِكَ بِالرَّوَا حِ

وقبل البيت المستشهد به.

سَأَمْتَا حِ الْبُحُورِ الْخَبِيئِي أَدَاةُ الْوَرَمِ وَانْتَظَرِي امْتِيَا حِ
ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
أَحْسَى يَا - هَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي بِسَبِّكَ مِنْكَ دَوَارِ بَاحِ
فَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلَى حَقِّ زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِدَا حِ
سَأَشْكُرُ إِنْ رَدَدْتَ عَلَى رِيثِي وَأَثَبْتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ . . . (البيت) وبعده .

وَقَوْمٌ قَدْ سَمَوْتْ لَهُمْ فِدَاؤَا حِ يَدُهُمْ فِي مِلْهَةِ رَدَا حِ
أَجَبْتُ حَتَّى تَهَامَةً بِمَدْحِي وَمَا شِئْتُ حِمِيَّتِي بِمَسْتَبَا حِ
لَكُمْ نَحْمُ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَا حِ وَأَعْظَمُ سَبِيلَ مَعْتَابِ الْبَطَا حِ

لانه أخرجه مخرج المدح ويقال ان الممدوح اهتز بذلك فعلى ذلك لا يقيم نعم في جواب ما كان من ذلك
الا تصديقا لغواؤه كايقيم في جواب الايجاب قاعره ، واما أجل فأمرها كأمر نعم في التصديق قال الانخس
الا أن استعمال أجل مع غير الاستفهام أفضل ، واما جبر فحرف معناه أجل ونعم وربما جمع بينهما
للتأكيد قال الشاعر أنشد الجوهري * وقلن على الفردوس الخ * الفردوس البستان والدعائر جمع
دعيرة وهو الحوض التمثل وأكثر ما يستعمل مع التعميم يقال جبر لأفعلن أى نعم والله وهو مكسور الآخر
وربما فتح وحقه الاسكان كأجل ونعم وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين الراء والياء كبن وكيف وليت
والكسر فيه على أصل التقاء الساكنين والفتح طلبا للحنة لثقل الكسرة بعد الياء * فان قيل * فما بالهم
فتحوا في بن وكيف وليت وكسروا جبر وفيها من الثقل مافي ليت وأخواته قيل على مقدار كثرة استعمال
الحرف يختار تخفيفه فلما كثرت استعمال بن وكيف وليت مع الالة التي ذكرناها من اجتماع الكسرة والياء
آثروا الفتحة لذلك ولما قل استعمال جبر لم يخلوا بالثقل وأوا فيه بالكسر الذي هو الاصل قاعره
واما إي فحرف يجاب به كنهم وجبر ولا يستعمل الا في القسم تقول لمن قال اقام زيد لى والله وإي وربى
وإي لى ربى قال الله تعالى (قل اي وربى لتبين) وهم سزاها مكسورة والياء فيها ساكنة اذ لم يلق في
آخرها ساكنان فبقيت ساكنة على ما يقتضيه البناء... فأما إن فيكون جوابا بمعنى أجل فاذا قال قد أتاك زيد
فتقول انه اي أجل والماء لا سكت والمراد إن إلا انك ألحقتها الماء في الوقف والمعنى معنى أجل ولو كانت
الماء هاء الاظهار لثبت في الوصل كما ثبت في الوقف وليس الامر كذلك انما تقول في الوصل إن يافى
بجذف الماء قال الشاعر

وقوله « سأتاح البعور الخ » فان الخطاب في جنبي لام حذرة وهي زوج جبر وأمتاح بمعنى استقى والبعور كناية عن
الملوك . وقوله « أغتنى الخ » فان المنادى مخدوف وفداك ابى وامى جملة دعائية معترضة بين الفعل ومتعلقه ومثلا جملة النداء
والسبب المعطاة والارتياح الخفة للمطامير وهو مما يدحج به الاجواد وقوله « أشكر الخ » فان القوامد عشر ريشات في الجناح
وما فوق ذاك الخوافي وقوله « وقوم قد سموت الى آخر الايات » سموت ارتفعت . والدع الحيل الكثيرة والملمة الكنية
التي بعضها داخل في بعض . والرداح الضخمة . وتهامة الناحية الجنوبية من الحجاز . ومجد الناحية التي بين الحجاز والعراق
والبطاح جمع أبطح وهو وسط الوادي يكون فيه رمل وحصا صغار . ومعتلجه حيث تجمع ويدفع بعصه بعضا . والمطايا
جمع مطية وهي الدابة تتخطو في سيرها أى تسرع . وأندى أى اسخى والراح جمع راحة وهي الكف . والاستشهاد باليت
على أن الكلام فيه لا يحتاج الى جواب لانه اثبات وتقرير وليس سؤالا ويدل لذلك ان علماء الشعر وصياغة الكلام
قد اجموعوا على ان هذا البيت امدح بيت قاله العرب وايضا فان عبد الملك بن مروان الممدوح حيسا سمع هذا البيت اهتز
طربا وقال « من كان مادحا فليمدحنا هكذا » . وروى انه حين سمع هذا البيت قال « نعم . نحن كذلك » فاذا صحت
هذه الرواية سقط الاستشهاد باليت فتنبه والله شدة . واعلم ان التقرير ضرب من الخبر وذلك ضد الاستفهام ويدل
على انه يفارق الاستفهام انك لا تصب بالفاء في جوابه ولا تجزم في جوابه بغير فاء الا تراك لانقول الست صاحبنا فنكرمك
فتنصب بنكرمك كما كنت ناصبا لو قلت لست صاحبنا فنكرمك . وكذلك لا تقول الست في الجيش اثبت اسمك فتجزم
اثبت كما كنت جازمه لو انك قلت اثبت في الجيش اثبت اسمك وكما نقول ما اسمك أدركك أى إن أعرفه اذكره .
ولاجل ما ذكرنا من حديث حمزة التقرير ماسارت تنقل البنى الى الانبات والانبات الى البنى . ومافي البيت الشاهد
دليل ذلك فتملن :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبْوِ حِرْ يَلْمُنِي وَالْوَهْنَةُ (١)
وَبَقَانِ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وانما ألحقوا الماء كراهية ان يجمعوا في الوقف بين سا كنين لوقالوا إن فالحظوها الماء لبيان الحركة التي تكون في الوصل اذ كانوا لا يقفون الا على سا كن واما خروج ان الى معنى أجل فانها لما كانت تحقق معنى الكلام الذي تدخل عليه في قواك ان زيدا راكب فتحقق كلام المتكلم حقق بها كلام السائل اذ كان معناها التحقيق فحصل من أمرها أنها تحقق تارة كلام المتكلم وتارة كلام غيره على سبيل الجواب فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وكذاتة تكسر العين من نعم وفي قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما﴾ (قالوا نعم) وحكي ان عمر سأل قوما عن شيء فقالوا نعم بالفتح فقال عمر انما النعم الابل فتولوا نعم وعن النضر بن شميل ان نحم بالحاء لغة فاس من العرب ، قال الشارح : الفتح في نعم والكسر لثنتان فصيحيتان الا ان الفتح أشهر في كلام العرب وقد جاء الكسر في كلام النبي ﷺ وجماعة من الصحابة منهم عمر وعلي والزبير وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم وذكر الكسائي ان أشياخ قريش يتكلمون بها مكسورة وحكي عن أبي عمرو قال لغة كنانة نعم بالكسر وربما أبدلوا الحاء من العين فقالوا نعم في نعم لانها تليها في المخرج وهي أخف من العين لانها أقرب الى حروف الفم حكي ذلك النضر بن شميل فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وفي إي الله ثلاثة أوجه فتح الياء وتسكينها والجمع بين سا كنين هي ولام التعريف المدغمة وحذفها﴾

قال الشارح : قد ذكرنا ان الياء من اي سا كنة كلهم من نعم واللام من أجل واذا بقيها لام المعرفة من نحو اي الله فان لك فيه ثلاثة أوجه فتح الياء تقول اي الله وهو أعلاها فتفتح لالتقاء السا كنين كما تفتحون من في قولك من الرجل ولم يكسروها استنقالا للكسرة بعد كسرة الهزة واذا كانوا قد استنقلوا الكسرة على النون للكسرة قبلها مع أن النون حرف صحيح فلان يستنقلوها على الياء المكسور ما قبلها كان ذلك أخرى وأولي ومهم من يقول اي الله فيشبه مدة الياء ويجمع بين السا كنين لوجود شرطى الجمع بين سا كنين وهما أن يكون السا كن الاول حرف مدولين والثاني مدغما كدابة وثابة (والثالث) وهو أقلها أن يقولوا الله فيحذفوا الياء لالتقاء السا كنين لان هزة الوصل محذونة لا واصل فيبقى اللفظ الله بكسر الهزة ولا يكون في الله من قولك إي الله الا النصب ولوقات ها الله خلفت لان إي ليست عوضا عن حروف القسم انما هي جواب لمن سأل عن الظير فقلت إي والله لقد كان كذا بخلاف ها فآله عوض عن الواو ولذلك يجمعها ،

ومن أصناف الحرف حروف الاستثناء

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي إلا وحلثا وعدا وخلا في بعض اللغات﴾ ،
قال الشارح : قد تقدم الكلام على الاستثناء وحروفه في فصل الاسم بما أغنى عن إعادته ،

﴿ومن أصناف الحرف حرفا الخطاب﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهما الكاف والتاء الاثنتان علامة للخطاب في نحو ذلك وذلك وأولئك وهناك وهالك وحيهالك والنجالك ورويدك وأرايتك وإياك وفي أنت وأنت ،﴾

قال الشارح : اعلم أن هذين الحرفين يدلان على الخطاب وهما في ذلك على ضربين يكونان اسمين ويكونان حرفين مجردين من معني الاسمية فن ذلك الكاف فانها تكون اسما للخطاب المذكر والمؤنث فكاف المذكر مفتوحة نحو ضربتك يارجل وكاف المؤنث مكسورة نحو ضربتك يا امرأة فالكاف هنا اسم وإن أفادت الخطاب يدل على ذلك دخول حرف الجر عليها من نحو بك وبك وأما التي هي حرف مجرد من معني الاسمية فجميع ما ذكره فانه اسماء الاشارة نحو ذلك وذلك وتلك وأولئك فالكاف معها حرف لا محالة وذلك لانه لو كان اسما لكان له موضع من الاعراب من رفع أو نصب أو جر ولا يجوز ان يكون موضعه رفعا لان الكاف ليست من ضمائر المرفوع ولا يجوز أن تكون منصوبة لانك اذا قلت ذلك فلا نصب هنا للكاف ولا يجوز أن تكون مجرورة لان الجر انما يكون بحرف جر أو باضافة ولا حرف جر ههنا فبقي أن تكون مجرورة بالاضافة ولا نصح اضافة أسماء الاشارة لانها معارف ولا يفارقها تعريف الاشارة ولا يسوغ تعريف الاسم الا بعد تكثيره ولا يجوز تكثير هذه الاسماء اليتية فلا يجوز اضافتها وكذلك لا يجوز اضافة الاسماء المضمرة ويؤيد عندك ان ذلك ليس مضافا الى الكاف أنك تقول في الثانية ذلك ولو كان مضافا لحذفت التون لاضافة الكاف وكذلك الكاف في هالك فانها حرف مجرد من معني الاسمية وهو من أسماء الافعال نحوخذ وتناول والذي يدل على أن الكاف فيه حرف انهم يستعملون موضع الكاف للخطاب الحمزة فيقولون هاء للذكر بفتح الحمزة وهاء المؤنث فلما وقع موقع الكاف مالا يكون الا حرفا علم أنها حرف وربما قالوا هاءك بفتح الحمزة والكاف وهاك بكسر الكاف كأنهم جمعوا بينهما تأكيذا للخطاب فالكاف ههنا حرف لانها من أسماء الافعال وأسماء الافعال لا تضاف وكذلك حيهالك الكاف فيه حرف وحكمها حكم هاءك وأما الجهاك فهو بمعنى أتيح مع أنه لا يسوغ اضافة ما فيه الا ان واللام وكذلك رويدك الكاف للخطاب لانه من أسماء الافعال تقول رويدك زيدا ولو كانت الكاف منصوبة لما تعدي الى زيد وقالوا أرايتك فالكاف حرف لانه بمعنى النظر ولا يتعدي الا الى مفعول واحد لان هذا الفعل لا يتعدي ضمير الفاعل الى ضميره قال الله تعالى (أرايتك هذا الذي كرمت على) ومثله أنظرك زيدا لانك لا تقول اضربك زيدا وكذلك اياك الكاف حرف وقد تقدم الكلام عليها في فصل الاسماء ، وأما التاء فقد تكون اسما وحرفا للخطاب فالاسم نحو ضربت وقتلت والحرف نحو أنت وليست التاء في أنت كالتاء في اكلت كما أن الكاف في ذلك ليست كالكاف في ما لك لانه قد ثبت في قولك أنا فاعلم ان الاسم هو ان

والالف مزيدة للوقف بدليل حذفها في الوصل كذلك هو في أنت التاء حرف للخطاب مجرد من معنى الاسمية لاموضع له من الاعراب فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتلحقهما التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تلحق الضمائر قال الله تعالى (ذلكما مما علمني ربي) وقال (ذلكم خير لكم) وقال (نذلكن الذي لمنتني فيه) وقال (ان تلكن الجنة) وقال (فأولئك جعلنا لكم) وقال (كذلك قال ربك) وتقول أنا وأنهم وأنن ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان الخطاب يكون بأسماء وحروف فالاسماء الكاف في لك وضربك والتاء في قمت وأكلت والحروف في جميع ما تقدم من ذلك وذلك وتلك وتلك وأولئك ونحوهن وتختلف هذه الحروف بحسب أحوال المخاطبين كما تختلف الاسماء فكما تقول ضربتك وضربتك وضربتكم وضربتكن فكذلك تختلف هذه الحروف فاذا كان الخطاب مذكرا فتحت نحو قولك كيف ذلك الرجل يارجل ذكرت اسم الاشارة بقولك ذا وفتحت لكاف حيث كان الخطاب مذكرا قال الله تعالى (ذاك النشاف) وقال (ذاك ما كنا نبغ) فان خاطبت امرأة كسرت الكاف فقلت كيف ذاك الرجل يا امرأة ذكرت ذا لانه اشارة الى الرجل وكسرت الكاف لان الخطاب مؤنث قال الله تعالى (كذلك قال ربك) فان خاطبت اثنين ألحقت الكاف علامة التثنية مذكرا كان أو مؤنثا كما تفعل اذا كانت اسماء نحو ضربتك فتقول كيف ذلكا الرجل يارجلان أفردت ذا لان المسؤول عنه واحد وثبتت الكاف لان الخطاب مع اثنين قال الله تعالى (ذلكما مما علمني ربي) لان الخطاب مع صاحبي يوسف ولو كان المسؤول عنه مؤنثا لانت الاشارة فكنت تقول كيف تلكا المرأة يارجلان قال الله تعالى (ألم أنهيكم عن تلكا الشجرة) أنت الاشارة لتثيت المشار اليه وثبت الخطاب اذ كل الخطاب آدم وحواء عليهما السلام فان كان الخطاب جمعا ان كانوا مذكرين ذكرت وجمعت واركن مؤنثات أنت وجمعت تقول كيف ذلكم الرجل يارجال قال الله تعالى (ذلكم خير لكم) فان كان المشار اليه أيضا جمعا قلت كيف أولئك الرجال يارجال قال الله تعالى (فأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) وتقول كيف ذلكن الرجل يانسوة اذا كن جمعا قال الله تعالى (فذلكن الذي لمنتني فيه) فاعرف ذلك وقس عليه ما يأتي منه فاجعل الاول للاول والآخر للآخر وعامل كل واحد من المشار اليه والمخاطب من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث بحسب حاله على ما وصفت لك وكذلك حكم التاء في أنت تكمرها مع المؤنث وتفتحها مع المذكر وتثنى مع المثنى وتجمع مع الجمع ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ونظير الكاف الهاء والياء وتثنيتهما وجمعهما في اياه واياي على مذهب أبي الحسن ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول على اياك وما فيه من الخلاف في فصل المبنيات من الاسماء عما أغنى عن اعدائه والذي عليه الاعتماد منه قول أبي الحسن ان ايا اسم مبهم كني به عن المصوب وجمعت الكاف والهاء والياء بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من العائب والمنكلم فهي حروف لاموضع لها من الاعراب هذا معنى قوله ونظير الكاف الهاء والياء يريد انهما لاموضع لهما من الاعراب وقيد بقوله على مذهب أبي الحسن نحرزا من مذهب غيره وذلك أن الخليل يذهب الى ان الكاف والهاء والياء في موضع خفض

بإضافة إيا إليها وإيام ذلك عنده اسم مضمور وحكي عن المازني مثل ذلك وقد أجاز السيرافي وقال الخليل
لو قال قائل إياك نفسك لم أعنفه يريد تأكيد الكاف فأعرف ذلك ،

— ومن أصناف الحرف حروف الصلة —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي إن وأن وما ولا ومن والباء في نحو قولك ما إن رأيت زيدا
الاصل ما رأيت ودخول إن صلة أكدت معنى النفي قال دريد

ما إن رأيت ولا سمعت به كالיום هاني أينتي جرب (١)

وعند الفراء أنهما حرفا نفي ترادفا كترادف حرفي التوكيد في إن زيدا القائم وقد يقال انتظرنى
ما إن جلس القاضي أى ما جلس بمعنى مدة جلوسه ﴿

قال الشارح : يريد بالصلة أنها زائدة ويعني بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى
والصلة والحشو من عبارات الكوفيين والزيادة والائناء من عبارات البصريين وجملة الحروف التي تزداد
هي هذه السنة التي ذكرها إن مكسورة الهمزة وأن مفتوحة الهمزة وما ولا ومن والباء وقد أنكر بعضهم
وقوع هذه الحروف زوائد لنفي معني إذ ذلك يكون كالمبث والتنزيل منزوع عن مثل ذلك وليس بخلو
إنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوه في اللغة أو لما ذكروه من المعنى فإن كان الأول فقد جاء منه في التنزيل
والشعر ما لا يحصى على ما سنده في كل حرف منها وإن كان الثاني فليس كما ظنوا لأن قولنا زائد

(١) حدث صاحب الأغاني وابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وغيرها قالوا : إن دريد بن الصمة مر بالخنساء بنت
عمر وهى تنهأ بمرأها وقد تبدلت حتى فرغت منه ثم اغتسلت ودريد راها وهى لا تشمر به فأعجبته فأنصرف
إلى رحله وانشا يقول :

حيوا تماضر واربعوا صبحي وقفوا فان وقوفكم حسبي
أختاس قد هام الفؤاد بكم واصابه بيل من الحب
ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم طالى أينتي جرب
متبدلا تبدو بحاسنه يضع الهناء مواضع الثقب
متحسرا نصيح الهناء به نصيح الصير بريلة العطب
فسليم عنى ختاس إذا عض الجميع الحطب ما خطبي

فلما أصبح غدا على أبيها فخطبها إليه فقال له أبوها : مرحبا بك أبا قرّة انك لك كريم لا يطمع في حسبه والسيد لا يرد
عن حاجته والفعل لا يفرع أنفه ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس أنفيراها واناداك كرك لها وهى فاعلة ثم دخل إليها وقال لها
يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بنى جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو ممن تعلمين ، فقالت يا بخت . انراى تاركة
بنى همى مثل عوالى الرماح وناكحة شيخ بنى جشم هامة اليوم او غدا . والسلام كله باذن دريد فخرج إليه أبوها فقال
يا أبا قرّة . قد امتنعت ولعلها أن تحيب فيما بعد . فقال . قد سمعت قولكم . وأنصرف . وفي هذه القصة روايات أخرى
تطلبها في مظانها . . والاستشهاد باليت في قوله «مان» فان «ما» نافية وإن «زائدة مؤكدة» لنى ما ولا يجوز أن تكون
«إن» في مثل هذا الموضع نافية أيضا لانها لو كانت كذلك لكان الكلام إيجابا فان نفي النفي اثبات . والمقام يعين ان
يكون مدلول العبارة نفيًا . وهذا ظاهر ان شاء الله . ويتضح لك اكثر من هذا في شرح الشواهد الآتية فارتقب

ليس المراد انه قد دخل لغير معنى البتة بل يزيد لضرب من التأكيد والتأكيد معني صحيح قال سيدي به عقيب (فبما تضمنهم ميثاقهم) ونظاره فهو لغو من حيث انها لم تحدث شيئا لم يكن قبل أن تجيء من المعني سوى تأكيد الكلام... فن الحروف الزيدة ان المكسورة فاتهاقم زائدة والنائب عليها أن تقع بعد ما وهي في ذلك على ضربين مؤكدة وكافة وأما مؤكدة ففي قولهم ما إن رأيت والمراد ما رأيت وإن لغو لم يحدث دخولها شيئا لم يكن قبل وأما قوله • ما إن رأيت ولا سمعت به الخ • فان البيت لدريد بن الصمة وبعده

مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مُحَاسِنًا يَضُمُّ الْهَيْئَةَ مُوَاضِعَ النَّقْبِ

الشاهد فيه زيادة إن بعد ما والمراد ما رأيت والأيتق جمع ناقة وأصلها أنوق فاستنقلوا الضمة على او او فقدموها الى موضع الفاء لتسكن مصار أو نقا وربما تكلمت به العرب حكى ذلك ابن السكيت عن بعض الطائيين ثم قلبوها ياء تخفيفا فصار أينقا . والهاء للقطران يقال هنأت البعير أهنته اذا طلبته بالهاء وإبل مهنوءة أى مطلية والنقب جمع نقة وهو أول ما يبدو من الجرب قطعا منفردة وقال السكيت

فما إن طيئنا جُبْنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا (١)

فالطرب العادة ههنا يقول مانا بلجن عادة ولكن حضرت منيتنا ودولة آخرين حتى نال الاعداء منا وهذه ان اذا دخلت على ما النافية نحو ما ان زيد قائم فهي في لغة بني تميم مؤكدة لانهم لا يعملون ما وفي لغة أهل الحجاز تكون زائدة كافة لها عن العمل ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً كما كانت ما كافة لان من العمل في قولك انما زيد قائم وقوله تعالى (انما الله إله واحد) وقد ذهب للفراء الى أن ما وإن جميعا للنفي • كأنها تزداد ما منه على النفي مبالغة في النفي وتأكيده كما تزداد اللام تأكيدها للإيجاب في قولك ان زيدا قائم وغالى في ذلك حتى قال يجوز أن يقال لا ان ما فيكون الثلاثة للنفي وأنشد

إلا الأواري لا إن ما أيئنها والنووى كالخوض بالمظلومة الجملة (٢)

(١) نسب الشارح المحقق هذا البيت للسكيت وقد تقدم شرحه وأيات معه من لغة لفروة بن مسيك المرادى وانظر (ص ١١٣) من هذا الجزء وسبحان الذي يلهم السواب

(٢) البيت للناطقة الذبياني وقد تقدم شرحه . وهذه الرواية التي حكاها الشارح العلامة ههنا رواية الفراء حيث يقول جمع الشاعر في هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجند وهي لا وان وما ونسب السكتي في هذا النوع المختلف انما هو كلام أهل الحجاز فاما الاتباع فكلام بني تميم • أهكلامه بياض وخبره الجمع بين ثلاثة من أحرف الجند مؤكدة بعضها بهما والاول لم يكن كذلك لكان كل واحدنا قايما فاذا الذي قبله فيكون الاول ناويا والثاني ناويا للنفي الاول أى مبتدأ والثالث ناويا للنفي الثاني الذي هو الاثبات فتكون نهاية الكلام نفي أنه تين شيئا من هذه الأواري فلا يذهب عليك هذا البيان فانه في غاية الوضوح والجلال وقال الفراء في تفسير قوله تعالى (لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة... الآية) . من في موضع خفض ونسب الفخض على معنى الاقيمن امر الخ وعليه فالجوى في الآية رجال كما انها رجال في قوله تعالى (وإذ هم نجوى) فان جعلت النجوى فعلا كما هي في قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة) كانت « من »

والصواب ما ذهب اليه الجماعة من أن ان بعد ما زائدة وما وحدها للنفي اذ لو كانت ان أيضا للنفي لانعكس المعنى الى الایجاب لان النفي اذا دخل على النفي صار ایجابا وقد تزايد ان المكسورة المؤكدة مع ما المصدرية بمعنى الحين والزمان فيقال « انتظرنا ما ان جلس القاضي يريد زمان جلوسه » ومثله أنم ما أقمت ولا أكلمك ما اختلف الليل والنهار قال الله تعالى (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم) وحقيقته ان ما مع الفعل بتأويل المصدر والمصدر يستعمل بمعنى الحين نحو خوفك النجم . وقدم الحاج والظرف في الحقيقة هو الاسم المحذوف القى أقيم المصدر مقامه فاذا قال اجلس ما جلست فقد قال اجلس جلوسك أي وقت جلوسك فحذف اسم الزمان وأقيم المصدر مقامه قال الشاعر

ورجّ الفتى للخير ما ان رأيتَه على السنّ خيرا ما يزل يزيدُ (١)

أي رج الخبير له اذا رأيتَه يزداد على السن والكبر خيرا وخيرا نصب على التمييز • قال صاحب الكتاب • وتقول في زيادة أن لما أن جاء أكرمه وأما والله أن لو قت ائمت • قال المشرح : « وقد تزايد أن المفتوحة أيضا توكيدا للكلام وذلك بعد لما » في قولك لما أن جاء زيد قمت والمراد لما جاء زيد قمت قال الله تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) فان فيه

حيث في موضع رفع • • واما النصب فعلى أن نجعل التجوى فعلا فاذا استثنيت الشيء من خلافه كان الوجه النصب كما في قول الشاعر •

وقفت فيها طويلاكي اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد
الا لا واري لان ما بينها والنوى كالخوض بالمعلومة الجلد

وقد تكون في موضع رفع وإن ردت على خلافها اه كلامه بابهضاح
(١) هذا البيت المملوط القريبي • والاستشهاد به هنا على أن « ما » في قوله « ما ان رأيتَه » هي المصدرية وهو واحد وجهين فيها • • قال في شرح التوضيح • وقد استشهد المؤلف بالبيت هناك لجواز تقديم الخبر في باب كان على حرف النفي اذا كان « لا » وروى في البيت « لا يزل يزيد » • وقد قدم الشاعر معمول الخبر على لا النافية والاصل لا يزل يزيد خيرا • ورج أمر من الرجاء • والفتي الشاب يقال فتي فهو فتي بالقصر • والسن هنا الصمر • وخير ما مفعول يزيد يعني أنك اذا رأيت الشاب يزيد خيرا كما زاد عمره فرجه للخير • • و « ما » يحتمل أن تكون مصدرية ظرفية وزيدت « ان » بعدها لشبهها في اللفظ بالنافية وحزم في المعنى • ويحتمل أن تكون « ما » زائدة وإن شرطية وجوابها محذوف • أه ولم يصب رحمه الله في نسبة الجزم بان ما مصدرية الى صاحب المعنى فقد قال فيه « وما المصدرية نوعان زمانية وغير زمانية فالزمانية نحو (ما دمت حيا) أصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخالفته ما وصاتها كما جاء في المصدر الصريح نحو جيشك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومن (ان اريدا الا اصلاح ما استطعت) • فاقترأه ما استطعت) وقوله

اجارتنا ان الخعوب تنوب واني مقيم ما قام عسب
ولو كان معنى كونهما زمانية انما تدل على الزمان بذاتها لا بالنسبة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت ونسبه ابن السجري في قوله

من الذي هو ما ان طر شاربه والمانسون ومن المرد والشيب

منه حين طر شاربه وزيدت ان بعدها اشبهها في اللفظ بالنافية كقوله « ورج الفتى للخير • • البيت • وبعد فالاولى تقدير ما نافية لان زيادة ان حيث في قياسية • أه

مؤكدة بدليل قوله تعالى في سورة هود (ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) وانقصه واحدة وقالوا «أنا والله أرفعلت لفعلت» وذلك في القسم اذا أقسم على شئ في أوله فيقع في جواب القسم ولا يقع جوابا له في غير ذلك فاعرفه

فصل قال صاحب الكتاب (وغضب من غير ما حرم وجئت لأمر ما وانما زيدا منطلقا وأينما تجلس أجلس وبين ما أريك) وقال الله تعالى (فما قصهم ميثاقهم) وقال (فما رحمة من الله لت لهم) وقال (عما قليل) وقال (أينما الأجلين قضيت) وقال (واذا ما أنزلت سورة) وقال (مثل ما أنكم تنطقون)

قال الشارح: قد زيدت ما في الكلام على صريين كافة وغير كافة ومعني الكافة أن تكف ما تدخل عليه عما كان يحدث فيه قبل دخولها من العمل وقد دخلت كافة على الكلم الثلاث الحرف والاسم والفعل أما دخولها على الحرف للكف على صريين أحدهما أن تدخل عليه فتضمنه العمل الذي كان له قبل وتدخل على ما كان دخل عليه قبل الكف غير عامل فيه نحو قوله تعالى (انما الله اله واحد) (وانما أنت منذر من يخشاها) (وأنما زيدا أسد) (ولما أنت حاتم) (١) والآخر أن تدخل على الحرف وتكفه عن عمله وتبنيه للدخول على ما لم يكن يدخل عليه قبل الكف وذلك نحو قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) (وأنما يساقون الى الموت) ومنه قوله تعالى (ربما بود الذين كفروا) ألا ترى انه قد ولي رب بعد دخول ما من الفعل ما لم يكن يليها قبل .. وأما دخولها على الاسم فنحو قوله (بعد ما أفنان رأسك كاللثام المخلص) (٢) وقوله

بينما نحن بالبلاد فالفصاح مراءعاً والعيس تهوى هوى (٣)

(١) هذه قطعة من بيت لسويد بن كراع المكي . وهو بيتاه .

نحل وعالج ذات نفسك وانظرن ابا جمل . لعلنا أنت حلم

وقدمضى شرح هذا البيت فانظره (ص ٥٨) من هذا الجزء .

(٢) هذه قطعة من بيت للرازي الفهمي . . وهو بيتاه .

اعلاقة ام الوليد بعدما أفنان رأسك كاللثام المخلص

والعلاقة - بفتح العين وتسكس - الحب اللازم للقلب . او هو بالفتح في المحبة ونحوها بالكسر في السوط ونحوه . والوليد نصغير وليد - بفتح الواو - ومضاه الولد وانما صغره يدل على شاب المرأة لان صغر ولعها لا يكون الا في عصر شبابها وما يتصل به من زمان ولادتها وقبل التصدير للتحيب . والامان جمع فن - بفتح الف - واصله الفصن واراد به دوائ شمره على الاستعارة . والتقام - بفتح التاء - امتلئة والعين المعجمة - شحريست حيوط اطوار الادق قامن أصل واحد واذا جفت ابيضت كلها . والمخلص - بفتح الخاء اسم المفعول - ما حرد من أخلص البيت إخلاسا إذا بيس وكان يبيت في أصله الرطب فيختلط به والاستشهاد بالبيت في قوله «بعدما» حيث دخلت «ما» على «بعد» فكتمها عما كانت تقتضيه وقيل ما مصدرية . وانظر معنى اللب

(٣) هذا البيت لكثير عزة ورواه ياقوت هكذا .

بينما نحن من بلادك فالفصاح مراءعاً والعيس تهوى هوى

ألا ترى أن بعد وبين حقهما أن يضافا إلى ما بعدهما من الأسماء ويجراه وحين دخلت عليهما ما كفتها عن ذلك ووقع بعدهما الجملة الابتدائية... وأما دخولها على الفعل فأنها تدخل عليه فتجمله إلى ما لم يكن يليه قبل ألا ترى أنها تدخل الفعل على الفعل نحو قلما سرت وقلما تقوم ولم يكن الفعل قبل دخولها يلي الفعل قل فعل كان حقه أن يليه الاسم لأنه فعل فلما دخلت عليه ما كفته عن اقتضائه الفاعل وألحقته

بالحروف وهياته للدخول على الفعل كما نهي رب للدخول على الفعل وأخلصوها له فَمَا قَوْلُهُ

صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ (١)

فلا يجوز رفع وصال يبدوم وقد آخى عن الاسم ولكن يرتفع بفعل مقدر يفسره يدوم وتفسيره قلما يبقى وصال ونحوه مما يفسره يدوم ولا يرتفع بالابتداء لأنه موضع فعل وارتفاعه هنا على حد ارتفاع الاسم بعد هلا التي للتحضيض وإن التي للجزاء وإذا الزمانية وقد أجروا أكثر ما يقولون ذلك مجري قلما إذ كان خلافه كما قالوا صديان وريان وعرنان وشعبان ونظائر ذلك كثيرة. (الثاني) استعمالها زائدة مؤكدة غير كافة وذلك على ضربين أحدهما أن تكون عوضا من محذوف (والآخر) أن تكون مؤكدة لاغير فالأول قولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك وأما زيد ذاهبا ذهبت معه ومنه قول الشاعر

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ (٢)

وبعده . خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فاستلظمت معنيا

قلت ليك إذ دعاني لك الشوق وللحاديين حثا المطايا

وبلاكت - بالفتح وكسر الكاف وبالناء المثناة - قال محمد بن حبيب . بلاكت وبرمة عرض من المدينة عظيم وبلاكت قريب من برمة وقال يعقوب . بلاكت قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خشب بيلطن اضم وبرمة بين خيبر ووادى القرى وهي عيون ونخل لقريش . . والاستشهاد بالبيت في قوله «ينما» حيث دخلت «ما» على «ين» وبين اسم من الظروف التي تستحق الإضافة إلى ما بعدهما من الأسماء فلما دخلت ما عليها كفتها عن ذلك وجوزت أن تقع بعدها الجملة الاسمية وذلك ظاهر إن شاء الله

(١) نسب سيديوه هذا البيت لعمربن أبي ربيعة . ونسبه الأعلام للرازي الفهمي . . قال سيديوه . «ويحتملون فيجح الكلام حتى يضموا في غير موضعه لأنه مستقيم ليس فيه نقص فن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة

«صددت فأطولت الصدود . . (البيت) * وأما الكلام قل ما يدوم وصال» اه . . وقال الأعلام . «اراد قلما يدوم وصال فقدم وأخر مضمارا لإقامة الوزن . والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام إلا أن يبدأ به وهو من وضع الشيء في غير موضعه وظغيره قول الزبارة «ما للبحال مشيها وليد أي وثيدامشيها قدمت وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكانه قال وقلما يدوم وصال يدوم . وهذا أسهل في الضرورة والأول أصح معنى وإن كان أبعد في اللفظ لأن قلما موضوعه للفعل خاصة بمنزلة ربما يليها الاسم البتة . . وقديتجه أن تقدر «ما» في قلما زائدة مؤكدة فيرتفع الوصال بقل وهو ضعيف لأن «ما» إنما ترضى قل ورب لتليها الأفعال وتصير من الحروف المخترعة لها أجرى أطولت على الأصل ضرورة شبه بما استعمل في الكلام على أصله نحو استنجدوا واصلات المرأة وأحببت السماء . . بقول أن الماشق الوصول إذا أديم هجرانه يس فطالت نفسه بالقطعة» اه (٢) هذا البيت للمباس بن مرداس . . قال سيديوه . . ومن ذلك قول العرب أما أنت منطلقا انطلقت ممل رأما ريد

قال سيديويه انما هي أن ضمت اليها ما للتوكيد ولزمت عوضا من ذهاب الفعل والاصل أن كنت منطلقا انطلقت معك أي لان كنت فوضع أن نصب بانطقت لما سقطت اللام وصل الفعل فنصب وأما أن في البيت فموضعها أيضا نصب بفعل مضمر دل عليه فان قومي لم تأكلهم الضبع ويقسره ولا يكون منصوبا بل يكلمهم الضبع لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها.... وأما الضرب الثاني وهو أن تزداد المجزأة التأكيد غير لازمة للكلمة فهو كثير في التنزيل والشعر وسائر الكلام ومن ذلك قولهم « غضبت من غير ما جرم » فإضافة المراد من غير جرم ونقول « جئت لأمرا » فإضافة والمعنى على النفي والمراد ما جئت إلا لأمرو وهو شبيه بقولهم « شرأمر ذاتاب » أي ما أهره إلا شركان شخصا جاء في غير المعتاد فقل له ذلك وقيل « إنما زيدا منطلق » فيجوز في ان الاعمال والالقاء فمن ألقى ورفع وقال إنما زيدا منطلق كانت ما كافة من قبيل الضرب الاول ولم تكن من هذا الضرب ومن أعمالها وقال إنما زيدا منطلق كانت ملغاة والمراد بها التأكيد ولذلك ذكرها هنا وقالوا « أينما تجلس أجلس » ومتى ما نتم أقم فما فيها زائدة مؤكدة وذلك أن أين متى يجوز المجازاة بهما من غير زيادة ما فيها وذلك انهما ظرفان فأين من ظروف المكان وهو مشتمل على جميع الامكنة مبهم فيها ومتى مبهم في جميع الأزمنة فلما كانا مبهمين ضارعا حروف المجازاة لان الشرط إبهام فلذلك جازت المجازاة بهما لما فيها من الإبهام وليس مضافين الى ما بعدهما فتمتنع المجازاة بهما واذا كانت المجازاة بهما من غير ما جاززة كان إلحاق ما بهما لنوا على سبيل التأكيد فلذلك عد أينما في هذا الضرب والقى يدل على صحة ما ذكرناه ان حيث واذا كانا مضافين الى ما بعدهما من الجمل لم يحز المجازاة بهما الا بعد دخول ما عليهما نحو قولك حيث ما تجلس أجلس وذلك من قبل ان حيث اسم وقد كان يضاف الى ما بعده كما يضاف بعد الى ما بعده فلما أريدت المجازاة بهما أزيلت الاضافة عنهما بأن كفت عنهما بما فعلا حينئذ في الفعل الواقع بعدها الجزم والدليل على انها كافة هنا وليست المؤكدة لزومها في الجزاء كما لزمت في الاسم لما صرف ما بعدها الى الابتداء وذلك ان حيث ظرف مكان مشبه بيمين من ظروف الزمان وكما ان حين مضاف الى الجملة كذلك أضيف حيث الى الجملة واذا أضيفت الى الجملة صار موضع الجملة جوا بالاضافة فاذا وقع الفعل المضارع بعدها وقع موقع اسم مجرور والفعل متى وقع موقع اسم لم يحز فيه الا الرفع فلو

ذاهبا ذهبت معه . قال العباس بن مرداس « أناخرأشة . . (البيت) فأنما هي « أن » ضمت اليها « ما » وهي ما للتوكيد ولزمت كراهية أن يحذفوا لها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والالف عوضا في الزائدة واليائي « أه . . قال الاعلم . « الشاهد في البيت حمل دافع على اضمار كان والتقدير لان كنت ذاتفر حذفت كان وحملت « ما » لازمة لان عوضا من حذف الفعل بعدها ومعنى الكلام الشرط ولذلك دخلت الفاء جوابا لاما . . والضبع هنا السنة الشديدة أي ان كنت كثير القوم عزيز اقل قومي موفورون لم تملسكم السنون « اه . . وقال ابو سعيد السيرافي « قوله امانات مطلقا الخ اتفق الكوفيون والبصريون على وجوب حذف الفعل في هذا ونحوه . واحتنافوا في المعنى فالكوفيون يقولون هو بمعنى « ان » وان « ان » المنوحة في هذا الكلام ومعنى ان التي المجازاة ويحملون قوله تعالى (أن تصل إحدىهما فذكر إحدىهما الاخرى) عليه والبصريون يقولون إنه على معنى التمليل أي لان كنت مطلقا انطلق معك وشبهوا ما به . ولا حل ان الثاني استحق بالاول حازد دخول الفاء في الجواب « انها اختصار

جوزى بحيث ولم ينضم اليها مالم يجوز لانك اذا جازيت بها جزمت وهذا موضع لا يكون الفعل فيه الا مرتفعاً لوقوعه موقع الاسم وكذلك اذ لا يجازى بها حتى تكف بما واذا امتنعت المجازاة بها ضم اليها ما الكافة فمنعتها الاضافة كما انك لما ضممته الى الحروف والاسماء منعته الاضافة والجري قوله

• بعد • ما أفنان رأسك • وقوله تعالى (ربما يود الذين كفروا) فلذلك ذكر ما من أينما أنها صلة مؤكدة ولم يذكر حيث ما فاعرفه وقالوا • بين ما أرينك • فما مؤكدة والمراد بعين أرينك وهو مثل يضرب في استعمال الرسول قال النوري أى اعجل وكن كأنى أنظر اليك قال ابن كيسان ما لا موضع لها من الاعراب هنا يريد انها حرف زائد، تؤكد وفي التنزيل منه كثير فمن ذلك • قوله تعالى (فما تقضهم ميثاقهم، وفيها رحمة من الله لنت لهم) • فيعود الجار الى ما بعد ما وحمله فيه دال على انها ملامة زائدة والمضي على فنقضهم ميثاقهم وفبرحة من الله اذ لا يسوغ حملها على ظاهر المضي اذ يصير المعنى انك لنت لهم لابرحة من الله وكذلك بقية الاى من قوله تعالى (عما قليل) وقوله تعالى (أما الاجلين قضيت) والمعنى من قليل وأي الاجلين قضيت فأما قوله تعالى (اذا ما أنزلت سورة) فان ما معها زائدة لان الحكم بعد دخول ما على ما كان قبل وذلك انه لا يجازى بها الا في ضرورة شاعر هذا مذهب أهل البصرة وذلك لانها لو قت معلوم واذا كر لها كالتعريف بأنها كائنة لاحالة وأصل الجراء ان لا يكون معلوماً وقد جوزى بهافي الشعر نحو قول الفرزدق

فقام أبو ليلى اليو ابن ظالم وكان اذا ما يسأل السيف يضرب (١)
وهو قليل قال سيديويه والجيد ما قال كعب بن زهير
واذا ما تشاء تبعث منها مغرب الشمس ناشطاً مذهوراً (٢)

(١) هذا البيت للفرزدق • وقوله •

لمرى لقد أوفى وزاد وقاؤه على كل جار جار آل المهلب
كان أوفى إذ بنى ابن ديهس وصرفته كالغنم المنتهب
فقام ابولبيلى • • • (البيت) وبمعه •

وما كان حار غير دلو تعلقت بجبلين في مستحصد القدم كرب

والاستشهاد بالبيت على ان بعضهم قال يجازى « باذاما » فيجرم الشرط والجرا، كما جزم « يسأل » وكسرة اللام لدفع التقاء الساكنين وقد جزم « يصرب » أيعساوا بما كسرة الاء لا روى • • قال شارح الباب: « قد نقل عن بعضهم انه جوز الجرم باذا مكفوفة بما وانشد للفرزدق • وكان إذا ما يسأل السيف يضرب • ومن منعه قال إن الرواية • وكان متى ما يسأل السيف يضرب • أه •

(٢) هذا البيت لكعب بن زهير والشاهد فيه رفع ما بعد ادا على ما يجب فيها • وصف كعب بافته بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله فشبها في انبعائها • سرعة بانشاط قد دعر من صاند اوسع • • والنشاط التور يخرس من لدالى • • وذلك اوحش له وأدعر • • قل سيديويه • • وقد جازوا • • اذا مضطرين في الشعر شبهوها بان حيث رأوها لما يستقبل وأنه لا بد لها من جواب • • • وهذا اضطرار وهو في الكلام خطأ • • ولكن الجيد قول كعب بن زهير • • واذا ما تشاء • • (البيت) • أه •

الا ان المجازاة للضرورة مع ما أحسن قال أبو علي وكان القياس يوجب عندى على الشاعر اذا اضطر لمجازى باذا أن يكفها عن الاضافة بما كف حيث واذا لما جوزى بها الا ان الشاعر اذا ارتكب الضرورة استجاز كثيراً مما لا يجوز في الكلام وانما جازت المجازاة بها في الشعر لانها قد شاركت إن في الاستبهام اذ كان وقتها غير معلوم فشئت بمهالة وقتها ما لا يدري أيبكون أم لا فاعرفه. وأما قوله تعالى « مثل ما أنكم تنطقون » فقد قرأ حمزة والكسائي مثل بالرفع على الصفة لحق وانصب الباقون ويحتمل النهب غير وجه أحدها أن يكون مبنياً لاضافته الى غير متمكن وهو أنكم وما زائدة لتوكيد ولو كانت ما غير انو لما جاز الرفع لان ما كان مبنياً مع غيره على الفتح لا يرتفع نحو لا رجل في الدار وقال أبو عثمان المازني بني ما مع مثل لجمعها بمنزلة خمسة عشر قال وان كانت ما زائدة وأشد أبو عثمان وتعدا عني منخرأه بدم مثل ما أنثر حماض الجبل (١)

قال ابو عثمان سيويوه والنحويون يقولون انما بنى مثل لانه أضيف الى غير معرب وهو أنكم وقال أبو عمر الجرمي هو حال من السكره وهو حق والمذهب الاول وهو رأى سيويوه وما ذهب اليه الجرمي صحيح الا انه لا ينفعك من ضعف لان الحال من التكره ضعيف. وقال المبرد لا اختلاف في جواز ما قال يعني الجرمي وما قال أبو عثمان فضعيف أيضا اقله بناء الحرف مع الاسم فلما لا رجل في الدار فليس مما نحن فيه لان لا عاملة غير زائدة وما في مثل ما أنكم تنطقون فيبن ذهب الى بنائها زائدة ولا يكون فيه حجة ويؤيد مذهب سيويوه في ان البناء ليس لتركيب ما مع مثل أنك لو حذف ما لبقى البناء بحاله نحو مثل أنكم لاضافته الى غير متمكن ألا ترى الى قوله
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حماة في غصون ذات أوقال (٢)

(١) انشده شاهدا على أن «مثل» مبنى لاضافته إلى غير متمكن وما مصدرية وهي مع ما بعدها في تاويل مصدر مضاف اليه فان قلت كيف زعمتم ان «مثل» مضافة في الآية والبيت الى غير متمكن مع ان هذا المضاف اليه في تقدير معرب أنست ترى أن قوله تعالى (أنكم تنطقون) في قوة قولك نطقكم وكذا قوله «ما أنحر» في قوة قولك أنحر فانت لم تضيف الالمرب في الحقيقة. فالجواب ان المعرب هو الاسم الذي يقول به. واما الحرف المصدرى وصلته فيني الاتراح يقولون المجموع في محل كذا واعلم ان الاسم يكتسب البناء بسبب الاضافة في ثلاثة انواع (احدها) ان يكون المضاف مبهما وذلك كغير ومثل ودون (الثاني) ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه «اذ» نحو (ومن خزي يومئذ) (الثالث) ان يكون المضاف مبهما زمانا والمضاف اليه فعل متى سواء اكان بناء العمل اسليا كالماضي نحو «على حين عاتبت المشيب» ام كان شائوا عارضا كالماضي المنفصل بالون نحو «على حين يستعين كل حلیم»

(٢) هذا البيت لرجل من كنانة وقيل لابي قيس بن الاسلم والشاهد فيه بناء «غير» على الفتح لاضافتها الى غير متمكن وان كانت في موضع رفع وذلك أن «أن» حرف توصل بالفعل وانما تولت اسمها مع ما بعدها من صلتها لانها دلت على المصدر وبات مناه في المعنى فلما اضيفت «غير» اليها مع لزومها للاضافة ثبت معها. واعرابها على الاصل حائز حسن ونظير نائها بناء اسماء الرمان اذا اضيفت الى الجمل والافعال لقولك عجب من يوم قام زيد ومن يومريد قائم لان حق الاصافة ان تقع على الاسماء المفردة دون الافعال والحل والمخرج حث هنا عن اصلها في الاسم. يقول لم يمنع من التبريج على الماء الاصوت حماة ذكرنا من غيب فيجسا وحتنا على السير أو الاوقال الاعلى ومنه التوقل في الجبل وهو المصمود

وقوله على حين عاتبت المشيب على الصبي وقالت ألتا أصح والشيب وإزع (١)

ونحو ذلك من الأسماء التي بنيت لاضاعتها إلى غير متمكن في الاسمية قاعره ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقال الله تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب) أي ليعلم وقال (فلا أقسم بمواقع النجوم) وقال المعجاج ﴿في بحر لاحور سري وما شعر ﴾ ومنه ما جاء في زيد ولا عمرو قال الله تعالى (لم يكن الله لينفر لم ولا ليهديهم) وقال (ولاستوى الحسنة ولا السيئة) ، ﴿

قال الشارح : وقد تزايد لا مؤكدة ملناة كما كانت ما كذلك لانها أختها في النفي كلاهما يعمل عمل ليس قال الله تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرن على شيء من فضل الله) فلا زائدة مؤكدة والمعنى ليعلم ألا ترى انه لولا ذلك لانكس المعنى وقوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم . ولا أقسم برب المشارق والمغارب) انما هو فاقسم وعلى ذلك قوله تعالى (وانه لقسم لوتعلمون عظيم) ولذلك قال المفسرون في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) إن لا زائدة مؤكدة والمراد والله أعلم أقسم وقد استبعد بعضهم زيادة لاهنا وأنكر أن يقع الحرف مزيدا للتأكيد أولا واستقيحه قال لان حكم للتأكيد ينبغي أن يكون بعد المؤكد ومنع من جوازه ثعلب وجعل لاردا لكلام قبلها وعلى هذا يقف عليها ويتبدى أقسم بيوم القيامة والمعنى على زيادتها وأما كونها أولا فلان القرآن كالجملة الواحدة نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك على النبي ﷺ في نيف وعشرين سنة قال أبو العباس قبيل ان الزائد من هذا الضرب انما يقع بين كلامين أو بعد كلام فكان من جواهرهم ان يجاز القرآن كله بجاز واحد بعد ابتدائه وأن بعضه يتصل ببعض فاقما جاز أن تكون حروف النفي صلة على طريق التأكيد لانه بمنزلة نفي النقيض في نحو قولك ما جاءني الازيد فهو إثبات قد نفي فيه النقيض وحقق الحجة زيد فكانه قيل لا أقسم الا بيوم القيمة ولا يمتنع الاقسام بيوم القيمة وكذلك ما كان في معناه ومن ذلك قول المعجاج

﴿ في بحر لاحور سري وما شعر ﴾ (٢) المراد في بحر حور ولا مزيدة هكذا فسر أبو عبيدة والحور

فيه .. قال سيبويه : «هذا باب ما تكون فيه أن وأز مع صلتها بمنزلة غير هامن الأسماء .. وذلك قولك ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا فان في موضع اسم مرفوع كانه قال ما أتاني الا قولهم كذا وكذا . ومثل ذلك قولهم ما مننى الا ان يغضب على فلان . والحجة على ان هذا في موضع رفع ان ابا الخطاب حدثنا انه سمع من العرب الوثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا لم يمنع الضرب ... (البيت) وزعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل هذا ك نصب بعضهم يومئذ في كل موضع فكذلك غير أن نطقه اه

(١) البيت للناطقة الديانية ، والشاهد فيه إضافة «حين» إلى الفعل ويناؤه مع على الفتح لليلة التي ذكرنا فيها الشاهد الذي قبله . وإعرابها على الأصل جائز كما اسلفت .. وصفاته بكي على الديار في حين مشيه ومعابته نفسه على سباه وطربه . والوازع انتهى ووقع الفعل على المشيب اتساعا والمعنى عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيب

(٢) أشده شاهدا على أن «لا» زائدة بين المضاف وهو «بشر» والمضاف إليه وهو «حور» و«لا» هنا زائدة في اللفظ والمعنى جميعا فاما كونها زائدة في اللفظ فلان ما بعدها معمول لما قبلها وامانتها مزيدة في المعنى ايضا فلان معناها وهو النفي لا يجوز أن يراد هنا . واما «لا» في نحو جئت بلا زاد وغضبت من لاشي فانها في بعض الوجوه — زائدة في اللفظ دون المعنى . ومن أمثلة زيادة «لا» لجرد التأكيد قوله سبحانه وتعالى (وما يستوى الاحياء والاموات)

الهلكة اى فى بئر هلكة مرسى وما شمر فالجار متعلق بسرى وقالوا ماجاءنى زيد ولا عمرو قولوا وهى التى جمعت بين الثانى والاول فى لى الجبىء ولا حققت المنى وأكسدتى ألا ترى انك لو استعطت لانقلت ماجاءنى زيد وعمرو لم يختلف المعنى وذهب الرماني فى شرح الاصول الى انك اذا قلت ماجاءنى زيد وعمرو احتمل أن تكون انما نفيت ان يكونا اجتماعا فى الجبىء فهذا الفرق بين الحقيقة والصلة فالحقيقة تقتضى الى تقدم نفي الصلة لا تقتضى الى ذلك فنال الاول قوله تعالى (لم يكن الله لينفر اهم ولا ليهديهم) ولا ههنا الحقيقة وقال (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) ولا فيه المؤكدة والمعنى لا تستوى الحسنة والسيئة لان استوى من الافعال التى لا تنكفى بفاعل واحد كقولنا اخنعم واصطليح وفي الجملة لا تزداد الا فى موضع لا يلبس فيه فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتزداد من عند سيويوه فى النفى خاصة لنا كيبه وعمومه وذلك نحو قوله تعالى (ماجاءنا من بشير ولا نذير) والاستفهام كأننى قال تعالى (هل من مزيد) وقال (هل من خالق غير الله) وعن الاخفش زيادته فى الايجاب ، ﴿ (١) ﴾

قال الشارح : اعلم ان من قد تزداد مؤكدة وهو أحد وجوها وان كان عليها بانها والمراد بقولنا زائدة انها لا تحدث معنى لم يكن قبل دخولها وذلك نحو قولك ماجاءنى من أحد فانه لا فرق بين قولك ماجاءنى من أحد وبين قولك ماجاءنى أحد وذلك اى أحد اى ينفى العموم كديار وعريب ومن كذلك فاذا أدخلت عليها صارت بمنزلة تكرار الاسم نحو أحد أحد فما قولك ماجاءنى من رجل قد ذهب سيويوه الى أن من تكون فيه زائدة مؤكدة قال ألا ترى انك اذا أخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه أكد بمن لان هذا موضع تبعض فإراد انه لم يأت بهض الرجال وقد رد ذلك أبو العباس فقال اذا قلنا ماجاءنى رجل احتمل أن يكون واحدا وأن يكون الجنس فاذا دخلت من صارت للجنس لا غير وهذا لا يلزم لانه اذا قال ماجاءنى رجل جاز أن ينفى الجنس بهذا اللفظ كما ينفى فى قولك ماجاءنى أحد فاذا أدخل من لم تحدث مالم يكن وانما فأتى توكيذا واعلم أن ابن السراج قال حق الملنى عندي أن لا يكون عاملا ولا معولا فيه حق يلنى من الجميع ويكون دخوله كخروجه لا يحدث معنى غير التوكيد واستغرب أن تكون هذه الخوافض زائدة لانها عامة قال ودخلت لمعان غير التوكيد وفى الجملة الالناء على ثلاثة أوجه : إلقاء فى المعنى فقط ، وإلقاء فى الاعمال فقط ، وإلقاء فى المعنى والاعمال جميعا فالإلقاء فى المعنى نحو حروف الجر كقولك مازيد بقائم وما جاءنى من أحد ، وأما ما أتى فى العمل فنحو زيد منطلق ظننت وما كان أحسن زيدا ، وأما الإلقاء فى المعنى واللفظ فنحو ما ولا وان . واعلم أن سيويوه لا يميز زيادة من الاعم النفى على ما تقدم من قولنا ماجاءنى من أحد (وما جاءنا من بشير ولا نذير) ألا ترى ان المعنى زيادتها اذ ليس المقصود نفي بشير واحد ولا نذير واحد وانما المراد الجنس وكذلك الاستفهام نحو قوله تعالى (هل من خالق غير الله) اذ ليس المراد جواز

وكذا اذا قيل لا يستوى زيد ولا عمرو لانه لا يترجم الى المعنى وما يستوى احد هادون الآخر إذ الاستواء لا يكون إلا بين متعدد واما المعنى لا يقع الاستواء بينهما سواء اذكرت « لا » أم لم تذكرها

(١) انظر (ص ١٢٢) وما بعده من هذا الجزء

التقدير على خالق واحد والجامع بين الاستفهام والنفي انهما خبر واجبين وذهب أبو الحسن الاخفش الى جواز زيادتها في الواجب وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في فصل حروف الاضافة ،
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وزيادة الباء لتأكيد النفي في نحو ما زيد بقائم وقالوا بحسبك زيد وكفى بالله ﴾

قال الشارح : قد زيدت الباء في أما كن ومعنى قولنا زيدت اى انها دخلت لجرد التأكيد من خبر إحداه معنى كما كانت ماوان ونحوها كذلك في قوله تعالى (فبا رحمة من الله لنت لهم) وقوله ﴿ فإنا إن طئنا جبن ﴾ (١) وزيادتها قد جاءت في موضعين (أحدهما) ان تزداد مع الفضلة وأهني بالفضلة المفعول وما أشبهه وهو الغالب عليها (والآخر) أن تزداد مع أحد جزئى الجملة التي لا تنمقد مستقلة الابه فأما زيادتها مع المفعول فنحو قوله تعالى (ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة) والمراد أيديكم ألا ترى أن الفعل عمل تمتد بنفسه يدل على ذلك قوله تعالى (وألقى في الارض رواسي أن تمتد بكم) (وسلقى في قلوب الذين كفروا الرب) ومن ذلك قوله تعالى (ألم يعلم بان الله يرى) والمراد ألم يعلم أن الله يرى يدل على ذلك قوله تعالى (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) ومن ذلك قوله تعالى (تثبت بالدهن) والمراد تثبت الدهن ألا ترى انه من أثبت فالهمزة فيه للنقل واذا كانت كذلك فلا يجتمع بينها وبين الباء فانه لا يجوز أن يقال أذهبت يزيد لان أحدهما ينبنى عن الآخر وقد ذهب قوم الى ان الباء هنا ليست زائدة وإنما في موضع الحال والمفعول محذوف والمعنى تثبت ما تثبته ودهنه فيه كما يقال خرج زيد بشيابه أي وثيابه عليه وركب بسيفه ومنه قول الشاعر
مُسْتَنَّة كاسْتِنَانٍ لَنَرُوْا فِى قَدِّ قَطْعِ الْحَبْلِ بِالْمُرُوْدِ (٢)

أي وموده فيه... وأما المشابه للمفعول فقد زيدت في خبر ليس وما لتأكيد النفي قالوا ليس زيد بقائم أي فأنما قال الله تعالى (أليس الله بكاف عبده) أي كافيا عبده وقال (ألسنت برهكم) أي ربهكم وقال (وما أنا بطارد المؤمنين) أي طارد المؤمنين وقال (وما أنت بمؤمن لنا) أي مؤمن لنا . وأما زيادتها مع أحد جزئى الجملة ففي ثلاثة مواضع (أحدها) مع الفاعل قال ﴿ كفى بالله ﴾ فالباء وما عملت فيه في موضع مرفوع بفعله على حد ما جاءني من أحد والمراد كفى الله قال الله تعالى (وكفى بالله شيعة ، وكفى بنا حاسبين) والمراد كفى الله وكفىنا قال الشاعر ﴿ كفى الشيب والاسلام المرء ناهيا ﴾ (٣) لما حذف الباء رفع وقالوا في التعجب أكرم يزيد وأحسن بكر قال الله تعالى (أسمع بهم وأبصر) فالباء ههنا زائدة وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل وقد تقدم الكلام عليه في التعجب

(١) هذه قطعة من بيت وهو ناهية ،

فإنا إن طئنا جبن ولكن مناينا ودولة آخرينا

وقدمنى تفسيره ونسبته فارجم اليه (ص ١١٣ و ١٣٠) من هذا الجزء

(٢) انظر (ص ٢٢-٢٣) من هذا الجزء

(٣) هذا عجزيت لسبحم عبد بن الحساس وسدره • عميرة ودع ان تحزرت فاديا • وقد سبق شرحه مرارا فارجم اليه (ج ٧ ص ٨٤ و ج ٨ ص ٢٤) وفي غير هذه المواضع أيضا

(الثاني) زيادتهما مع المبتدأ وذلك في موضع واحد قالوا بحسبك زيد أن تفعل والمراد حسبك قال الشاعر
 بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَمْلُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنَى مُضِرٌّ (١)

ولا يعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الايجاب الا هذا فأما في غير الايجاب فقد دخل عليه الخافض غير الباء قالوا هل من رجل عندك فموضع الجرور رفع بأنه فاعل قال الله تعالى (هل من خالق غير الله) وقال تعالى (هل لنا من شفعاء) فموضع الجرور رفع بالابتداء وقد زادوها في خبر لكن تشبها له بالفاعل قال الشاعر

ولكنَّ أجراً لو فعلت بهنَّ وهل ينكرُ المعروفُ في الناس والأجرُ (٢)
(وأما الثالث) فقد زادوها مع خير المتدا في قوله تعالى (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئةً بمثلها)
قال أبو الحسن الباء زائدة وقد ردها جزاء سيئةً مثلها فاعرفه *

— (ومن أصناف الحرف حروف التفسير) —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهما أى وأن تقول فى نحو قوله عز وجل﴾ (اختار موسى قومه) ای من قومه كأنك قلت تفسيره من قومه او معناه من قومه قال الشاعر

(٢) سبق (ص ٢٣) من هذا الجزء - شرح هذا الشاهد وقد استشهد به الشارح هناك لمثل ما هنا فارجع اليه
(٣) لم أفق على لسة هذا. الشاهد وعمل الاحتشاده بقوله «بهين» حيث زاد الباء في خبر لكن وذلك نادر .. قال في التوضيح وشرحه : «وتراد الباء بندور في خبر إن المكسورة ولكن وليت كقول امرئ القيس :
فان تأ عنها حقبة لا تلتافا فأنت مما أحدثت بالجرب
فزاد الباء في الجرب وهو خبر إن وتأنم التأى وهو البعد والمسا في عنها عائدة على أم جندب وهي زوج امرئ القيس التي تنزل في أول القصيدة بها وحقيق بكسر الحاء المهدلة - نصب على الظرفية بمعنى السنة وجمعها حقب. وتلاقها مجزوم لانه بدل من تأ . والجرب - بكسر الزاء - من التجربة وهو الاختبار .. وكفوله
* ولكن أجرا لو فعلت (اليث) * فزاد الباء في هين وهو خبر لكن المشددة . ولو فعلت شرط مقترض بين اسم لكن وخبرها وجوابه محذوف كاحذف مفعولى فمات والاصل ولكن أجرا هين لو فعلته أصبت ... وكقول الفرزدق
يهجو جريرا وكليارهما ويرميهم أنان الأمن.

يقول اذا اقلوبى عليها وأفردت ألابيت ذا الميش اللديذ بدائم

فإذا الباهي دأهم وهو خبريت . وإذا اسما . والعيش عطف بيان على ذا أوتنت له . والديبذنت العيش . وأقول
— بالقاف — ارتفع . وأفردت — بالقاف والراء المهملة — سكت وذلت . والمقول أيضا الراكب على الشيء العالى
عليه واتمادخت الباهي خبر أن المعتوحة في قوله تعالى (أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم
يكن له كفؤاً شيء) لما كان أولم يروا أن الله في معنى أوليس الله بقادر بدليل أنه جاءه سر حابه في موضع آخر كقوله تعالى
(أوليس الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق أخرى) فالجواب متناول لما عني حابه وليست حينئذ من التوارد وهى
ظهير ما أجازته الزجاج من قولك ما ظننت أن أحدا يقاومك ليس ويطى أحد يقاوم . أه وهو نفس
فلا تعمل عنه

وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقلبتني لكن إياك لا أقل

قال الشارح : من الحروف حرف التفسير ويقال لها حرف العبارة فاما أي فتكون تفسيراً لما قبلها أو عبارة عنه وشرطها أن يكون ما قبلها جملة تامة مستتنية بنفسها يقع بعدها جملة أخرى تامة ايضاً تكون الثانية هي الاولى في المعنى مفسرة لها فتقع اي بين جملتين وذلك قولك ركب سيفه اي وسيفه معه وخرج بئياه اي وثياه عليه فتقوالك وسيفه معه هو في المعنى بسيفه وكذلك خرج بئياه هو في المعنى وثياه عليه لابد ان تكون الجملة الثانية في المعنى الاولى والا فلا تكون تفسيراً لها وتقول رميته من يدي اي ألقيته فتقوالك ألقيته بمعنى رميته من يدي وكذلك قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) أي من قومه ، ففصلت الجملة الثانية مفسرة للاولى والمخالفة بينهما من حيث إن في الثانية من وهي مرادة في الاولى وليست في لفظها ولذلك صح أن تكون تفسيراً لها وقد ذهب قوم إلى أن أي هنا اسم من أسماء الافعال ومساء عوا وافهموا كصه ومه وليس الامر على ما ظن هؤلاء لان صه ومه يدلان على معنى في أنفسهما إذا أفردا وهو اسكت واكفف وليس كذلك أي لانها لا يفهم لها معنى حتي تضاف الي ما بعدها فاما قوله * وترميني بالطرف الخ * (١) الشاهد فيه قوله « أي أنت مذنب » جعله تفسيراً لقوله ترميني بالطرف اذ كان معني ترميني بالطرف اي تنظر الى نظر منضب ولا يكون ذلك الا عن ذنب فلذلك قل « اي أنت مذنب » والقلى البغض ومنه قوله تعالى (ماودعك ربك وما قل) وقوله « لكن إياك » لكن بمعنى الشأن والحديث والهاء منوية وإياك مفعول أقل قدم عليه والمراد لكنه اي لكن الامر والشأن لا أقلك فلما تقدم الكاف أي بالضمير المنفصل وقوله وترميني الياء

(١) هذا البيت من شواهد المعنى والرضى وكثير من النحاة ، ومع هذا فلم تنقف على نسبته ولا رأيان من ذكره سابقا أو لاحقاً ، ومعنى « ترميني » تشيرين إلى ، والطرف البصر وتقلبتني بتعصيتي يقال قلاذ يقلبه قلى ويقال في لغة طلي فلاة يقلاه ، وقوله « لكن إياك » قال الزحشرى أصله لكن أنا بسكان نون لكن لحذف همزة أنا تخفيفاً فالنق التونان فأدغم ، وإما مفعول أقل قدم عليه لرعاية القافية والمعنى ولكن أنا لأقليك .. قال بعضهم . « فان قلت إياك ضمير نصب فهل يجوز أن يكون اسم لكن ، قلت لا يجوز لانه لو كان اسماً لوجب حينئذ أن يقال ولكنك فأدغم علم أنه متى أمكن اتصال الضمير لا يمدل إلى انفصاله .. اللهم إلا أن يدعى فصله لضرورة الشعر » أم ومراده أن يكون إياك اسم لكن وانفصاله لضرورة الشعر ويكون جملة « لأقل » خبراً في محل رفع . بقي أن الجملة حينئذ خالية من المائدة على الاسم فأن ادعيت تقديره وكان أصل الكلام ولكنك لأقليك فانت متعسف قد ارتكبت شططاً ، وجاوزت الحد ، وزدت على ما يمكن احتماله لك ، والاستشهاد بهذا البيت على أن « أي » فيه حرف تفسير وما بعدها يبين المعنى الجملة التي قبلها أي أشارت إلى طرفها إشارة مفرها أي مذنب في حقها . واعلم أن « أي » تفسر الجملة وغيرها وهي أعم من « ان » المفسرة لانها يفسر بها المفرد والجملة والقول الصريح وغيره تقول رأيت غضنفر أي أسداً وامرت زيدا أي أضرب ، وقلت قولاً أي عبادة منطلق وخرج زيد بسيفه أي خرج وسيفه معه فلما « أن » فهي انما تقع بعد جملة فيها معنى القول دون لفظه . وانما يحتاج الى التفسير اذا كان في الكلام غرابة أو إلهام أو حذف شيء وما بعد « أي » عطفت بيان على ما قبلها أو بدل منه وفي الكلام تفصيل وخلاف بين العلماء اطلبه في مقامه

هي الفاعلة والنون الاولى علامة الرفع لا تحذف الا في الجزم والعصب والثانية وقاية كاتى في ضربى وخاطبني فاهرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واما أن المفسرة فلا تأتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك ناديت أن قم وأمرته أن اقم وكتبت اليه أن ارجع وبذلك فسر قوله تعالى (واطلق الملائ منهم أن امشوا) وقوله (وناديتاه أن يا ابراهيم)

قال للشارح : وقد تكون أن بمعنى أى العبارة والتفسير وذلك أحد أقسامها نحو قوله تعالى « واطلق الملائ منهم أن امشوا » معناه أى امشوا لان انطلاقهم قام مقام قولهم امشوا ولهذا فسر به وقد اختلفوا في معنى المشى في الآية فقال قوم المراد بالمشى النماء والكثرة كما قال الحطينة

فَمَا مِنْ وَسْطِهِمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ وَيَمْشِي إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ (١)

والذى عليه الاكثر ان المراد بالمشى الحركة السريعة لئلا يسموا القرآن وكلام النبي ﷺ وبما ينو براهينه والذى يدل على ذلك قوله تعالى (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا هل أدبركم نفورا)

(١) هذا البيت للحطينة من كلامه مدح بها ايضا .. ورواية ابن حبيب عن ابن الاعرابى وابى عمرو الشيبانى هكذا :

فبينى مجدهم ويقيم فيها ويمشى ، أريد به المشاء

هذا ومطلع القصيدة

ألا أبلغ بنى عوف بن كعب وهل قوم على خلق سواء

وقبل البيت المستشهد به .

فلم أشتم لكم نسا ولكن حدوث بحيث يستمع الحداء

فلا وأبيك ما ظلت قريب بان يؤتو المكارم حيث شاءوا

بشرة حارهم ان يجيروها فيغير حوله نعم وشاء

فبينى مجدهم (البيت) ويبدء .

وإن الجار مثل الضيف يقدو لوجهته وإن طال الزواء

واراد بينى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن بهدلة وعطارد وقريع وبرنيق وهم الجذاع سمو بذلك لان اخوتهم من امهم يقال لهم الاحمال جماعة حمل فسمى هؤلاء الجذاع قال الخليل .

تمنى حصين ان يفوت جذاءه فامسى حصين قد اذل واقهرا

وقوله « وهل قوم على خلق سواء » معناه هل يستوى اخلاق المحسنين والمسيئين .. وقوله « فبينى مجدهم الخ » اراد ان جاورهم يقيم بينهم فبينى لهم مجددار فيما يحسن ثناء ويمشى معناه تنسل ماشيته يقال مشى المال اذا نسل وكثر وامشيت الرجل اذا اعطيت ماشية وحكى حمارة انه اعطى ابنه ماشية فاقمن له فامشت والشدة .

لا تاتمرينا بنات اسفع مثلى لا يحسن قبلا فمقع والشاة لا تمشى مع الحملع

وهذا الرجز لرجل امرته امرأته ان يبيع له وأن يتخذ بدلها عنها .. والاسفع حش الغنم . والعمة نزع النعم

يريد لأحسن ، عى النعم . والمملع الدث واراد قوله « لا تمشى مع الحملع » انه لا تكثر مع الذئب وقيل تمشى أى

يكثر نسلها

وكذلك قوله تعالى (ما قلت لهم الا ما أمرني به أن اعبدوا الله) فإن بمعنى أى وهو تفسير ما أمرتى به لان الامر فى معنى للقول ولان هذه اذا كانت تفسيراً ثلاث شرائط .. (أولها) أن يكون الفعل الذى تفسره وتعبّر عنه فيه معنى القول .. وليس بقول ، (الثانى) أن لا يتصل بأن شىء من صلة الفعل الذى تفسره لانه اذا اتصل بها شىء من ذلك صارت من جملته ولم تكن تفسيراً له وذلك نحو قولك أوهزت اليه بأن قم وكتبت اليه بأن قم لان الباء ههنا متعلقة بالفعل واذا كانت متعلقة به صارت من جملته والتفسير انما يكون بجملة غير الاولى ، (والثالث) أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً لما ذكرناه من أنها وما بعدها جملة مفسرة جملة قبلها ولذلك قالوا فى قوله تعالى (أن الحمد لله رب العالمين) إن أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى أنه الحمد لله ولا تكون تفسيراً لانه ليس قبلها جملة تامة ألا ترى انك لو وقفت على قوله (وآخر دعوانى) لم يكن كلاماً وأما قوله « ونادينه أن يا إبراهيم » أن فيه بمعنى أى لان النداء قول ونادينه كلام تام *

— ومن أصناف الحرفان المصدريان —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهما ما وأن فى قولك أعجبني ما صنعت وما تصنع أى صنيعةك وقل الله تعالى (وضأت عليهم الارض بما رحبت) أى برحبها وقد فسر به قوله تعالى (والسما وما بناها) وقل الشاعر

يَسْرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُنَّ لَهُ ذَهَاباً

وتقول بلئنى أن جاء عمرو وأريد ان تفعل وإنه أهل أن يفعل وقال الله تعالى (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) ﴿

قال الشارح : ومن الحروف حرفان يكون كل واحد منهما وما بعده مصدراً يحكم على محله بالاهراب ويقع فاعلاً ومفعولاً ومجروراً وهما ما وأن فاما اذا كانت والفعل مصدراً ففيها خلاف بين اصحابنا فسيبويه كان يقول انها حرف كأن الا انها لا تعمل عملها فيقول فى أعجبني ما صنعت إنه بمنزلة أعجبني أن قمت ويلزمه على هذا أن يقول أعجبني ما ضربت زيداً كما تقول أن ضربت زيداً قال المبرد وكان يقوله والاخفش كان يرى انها فى هذه المواضع لا تكون الا اسماً فان كانت معرفة فهي بمنزلة الذى عنده والفعل فى صلتها كما يكون فى صلة الذى ويرقع كما يرتفع الفعل اذا كان فى صلة الذى وتكون نكرة فى تقدير شىء ويكون الفعل بعدها صفة لها وفى كلا الحالتين لا بد من عائد يعود عنده اليها فيجوز أعجبني ما صنعت والمعنى صنعت لان الفعل متعمد فجاء أن تقدر ضميراً يكون مفعولاً ولا يجوز عنده أعجبني ما قمت لان الفعل غير متعمد فلا يصح تقدير ضمير فيه ولذلك لا يجوز عنده أعجبني ما ضربت زيداً لان الفعل قد استوفى مفعوله ولا يصح فيه تقدير ضمير مفعول آخر ومما يؤيد مذهب سيبويه قوله تعالى (وما رزقناهم ينفقون) فلو كانت ما هنا اما للزم ان يكون فى الجملة بعدها ضمير ولا ضمير فيها ولا يصح تقدير ضمير لان الفعل قد استوفى مفعوله « فان قيل » ذنت تقول أعجبني ما صنعت وسرني

مالبت ويكون ثم عائد هـي معنى صنعته وليسته ولا يعود الضمير الا الى اسم قبل مني اعتقدت هود
الضمير الى ما كانت اسما لا محالة ومنى لم تعتقد ذلك فهي حرف فاما قوله تعالى (وضاعت عليهم الارض
بما رحبت) ففيه ايضاً دلالة هـي ان ما حرف وليست اسما لانه ليس في صلتها عائد والفعل لازم ولا
يتعدي ولا يصح تقدير إلحاق الضمير به وقوله تعالى (والسماء وما بناها) ففيه تولان (احدهما) ان
ما فيه بمعنى من والمراد بالسماء ومن بناها . والقول الثاني ان ما مع الفعل بمعنى المصدر والمراد بنائها
فالقسم اذا بالسماء وبنائها أقسم الله تعالى بهما تفخيلاً لآمرهما وعليه أكثر المفسرين ومثله قول الشاعر
* يسر المرء الخ * فتشاهد فيه قوله ما ذهب اليالي وذلك انه جعل ما مع ما بعدها من الفعل في

موضع المصدر المرفوع بأنه فعل ولا عائد في اللفظ ولا مقدر لان الفعل لازم والمراد يسر المرء ذهاب
اليالي إما ليتناول وظيفته وإما رجاء تبدل حال وهو في الحقيقة من عمره بحسب « وأما أن » فهي
حرف بلا خلاف وهي تدخل على الفعل الماضي والمضارع فاذا وقع بعدها المضارع خلصته الاستقبال
كائين وسوف وتصير أن في تأويل مصدر لا يقع في الحال انما تكون لما لم يقع كما كان المضارع بعدها
كذلك والماضي ان وقعت هـي ماض والفرق بينهما وبين ما أن ما تدخل هـي الفعل والفاعل والمبتدأ
والظهور وأن مختصة بالفعل ولذلك كانت عاملة فيه واعلم اختصاص ما لم تعمل شيئاً وذلك قولك في
الفعل يعجبني ما تعجب أي صنيعة ودخلها على الاسم قولك يعجبني ما أنت صانع أي صنيعة وتقول
بلغني أن جاء زيد أي جئته فيكون المصدر بمعنى الماضي لأن أن دخلت هـي فعل ماض وتقول أريد أن
تفعل أي فعلك فيكون المصدر لما لم يقع لأن أن دخلت على فعل مستقبل وقوله تعالى (فما كان جواب
قومه إلا أن قالوا) يروى برفع الجواب ونصبه فمن رفعه كان الظاهر أن والفعل هـي تقدير فما كان
جواب قومه إلا قولهم ومن نصبه كان خبراً مقدماً وأن قالوا في موضع الاسم *

فصل في صاحب الكتاب وبعض العرب يرفع الفعل بعد أن تشبهاً بما قال

أن تقرأن على أسماء ويحكمما معنى السلام وأن لا تشعرا أحداً

وعن مجاهد (أن يتم الرضاعة) بالرفع *

قل الشارح : قال ابن جني قرأت على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قول الشاعر

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكنا وحيشنا كنننا لا نيتنا رشداً

أن تحملاً حاجة لي سفت نعملها وتصننا بئمة عندي بها وبدأ

أن تقرأن على أسماء ويحكمما معنى السلام وأن لا تشعرا أحداً (١)

فقال في تفسير أن تقرأن وعلة رفعه أنه « شبه أن بما فلم يعملها في صلتها » ومثله الآية وهو رأي
السبباني ولعل صاحب هذا الكتاب نقله من الشرح وقواه أن تحملاً حاجة في موضع نصب بفعل

(١) انظر (ج ٧ ص ٩ و ١٥) فقد شرحنا هناك هذا الشاهد وتمرصنا لعبارة ابن جني - التي ساقها الشارح

العلامة هنا - بأوسع مما ذكر

مضمّر دل عليه ماتضمنه البيت الاول من النداء والدعاء والمعنى أسألكم أن تحملوا وهو رأي البغداديين ولا يراه البصريون وصحة محل البيت هندم على انها الخفيفة من الثقلة أى أنكما قرآن وأن وما بعدها فى موضع البدل من قوله حاجة لأن حاجته قراءة السلام عليها وقد استبعدوا تشبيهه أن بالان ما مصدر معناه الحال وأن وما بعدها مصدر إما ماض وإما مستقبل على حسب الفعل الواقع بعدها فلذلك لا يصح حل احدهما على الاخرى فاعرفه ■

— ومن أصناف الحرف حروف التحضيض —

﴿ فعل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهى لولا ولوما وهلا وألا تقول لولا فقلت كذا ولوما ضربت زيدا وهلا مررت به وألا قتت تريد استبطاء وحته على الفعل ولا تدخل الا على فعل ماض او مستقبل قال الله تعالى (لولا أخرتني الى أجل قريب) وقال (لوما تأتينا باللائكة) وقال (فلولاً ان كنتم غير مدينين ترجعونها) وان وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع كان باضمار رافع أو ناصب كقولك لمن ضرب قوما لولا زيدا أى لولا ضربته قال ميبويه وتقول لولا خيراً من ذلك وهلا خيراً من ذلك أى هلا تفعل خيراً قال ويجوز رفعه على معنى هلا كان منك خير من ذلك قال جرير

تعدوني عقر النّيب أفضل مجديكم^١ بنى ضوطرى لولا الكمي المقنما^٢

قال للشارح : أعلم ان هذه الحروف مركبة تدل مفرداتها على معنى وبالضم والتركيب تدل على معنى آخر لم يكن لها قبل التركيب وهو التحضيض والتحضيض الحث على الشئ يقال حضضته على فعله اذا حثته عليه والاسم الحضيضى « فلولاً » التى للتحضيض مركبة من لو ولا فلو معناها امتناع الشئ لا متدفع غيره ومعنى لا النفي والتحضيض ليس واحداً منها وكذلك « لوما » مركبة من لو وما « وهلا » مركبة من هل ولا « وألا » فى معناها مركبة من أن ولا ومعناها كلها التحضيض والحث واذا ولهن المستقبل كن تحضيضاً واذا ولهن الماضى كن لوماً وتوبيخاً فيها تركه المخاطب أو يقدر فيه التترك نحو قول القتال أكرمت زيدا فتقول هلا خالداً كأنك تصرفه الى اكرام خالد وتحته عليه أو تلوه على ترك اكرامه وحيث حصل فيها معنى التحضيض وهو الحث على ايجاد الفعل وطلبه جرت مجرى حروف الشرط فى اقتضاها الافعال فلا يقع بعدها مبتدأ ولا غيره من الاسماء ولذلك قال « لا تدخل الا على فعل ماض أو مستقبل » أما « قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب » فقد وليه الماضى الا ان الماضى هنا فى تأويل المستقبل كما يكون بعد حرف الشرط كذلك لانه فى معناه والتقدير ان أخرتني أصدق ولذلك جزم وأن كن بالمطف على موضع فصدق.. قوله « لوما تأتينا باللائكة » فشاخذ على ايلائه الفعل المستقبل والمراد إيتنا بها.. وقوله « فلولاً ان كنتم غير مدينين ترجعونها » وليه الجملة الشرطية وهى فى معنى الفعل اذا كانت مخفصة بالافعال ولا يقع بعدها الاسم فان وقع بعدها اسم كان فى نية التأخير نحو قولك هلا زيدا اضربت والمراد هلا اضربت زيدا أو على تقدير فعل محذوف نحو قولك افاضل الاكرام هلا زيدا أى هلا أكرمت زيدا ولذلك قال « اذا وقع بعدها اسم مرفوع أو منصوب كان باضمار رافع أو ناصب » أى

من الالهة « قل سيديوه تقول لولا خبرا من ذلك ولا خبرا من ذلك » المراد هلا تفعل خبرا من ذلك ولورفعه على تقدير هلا كان منك خير من ذلك لجر ومنه البيت الذي أنشده

« تعدو - عقر النيب الخ » (١) البيت لجرير وقيل لأشهب بن رميلة والشاهد فيه انه أضمر فعلا نصب الكى المتنا وبعناه ان هؤلاء بنى ضو طرى والضو طرى الضخم الذي لا غناء عنده بمشون بالأطعام والضياقة ويعملون الكرم أكبر مجدهم فقال تعدو عقر النيب وهو جمع ناب وهى المستنة من الابل ونحوها للاضياف أكبر مجدهم يابني ضو طرى لولا الكى المقنم والكى الشجاع المتكى فى سلاحه أى المستتر والمقنم الذى عليه البيضة كأنه ينسبهم الى الفحل وعدم الشجاعة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب (٢) ولولا ولو ما معنى آخر وهو امتناع الشيء لوجود غيره وهما فى هذا الوجه داخلان على اسم مبتدا كقولك لولا على هلك عمر

قال الشارح : جملة الامر ان لولا ولو ما على وجهين أحدهما هذا والثانى « ان تكونا لا امتناع الشيء لوجود غيره ويقع بعدهما المبتدأ وتختصان بذلك ويكون جوابهما سادا مسد خبر المبتدأ لطوله وذلك نحو قولك لولا زيد لا كرمك ولوما خالك لزرعتك فقد امتنع الاكرام والزيارة لوجود زيد وخالد فقد صارا فى هذا الوجه يدخلان على جملتين ابتدائية وفعلية لربط الجملة الثانية بالاولى فالجملة الابتدائية هى التى تليها والجملة الفعلية هى الجواب فقولك لولا زيد لا كرمك معناه لولا زيد مانع لا كرمك والاصل

(١) هذا البيت لجرير ، وقد اخطأ ابن السجري حيث نسب في اماليه الى الاشهب بن رميلة فانه لا خلاف بين الرواة في ان القصيدة التى منها هذا البيت لجرير وهى جواب عن قصيدة قالها الفرزدق في هجاء جرير ، ولولا عناية الاطالعة لكان لك القصيدتين وسبب ذكرها ولشرحناها . . . وبعد البيت الشاهد :

وقد علم الاقوام ان سيوفنا عجم حديد البيض حتى تصدما
ألارب جبار عليه مهابة سقينا كاس الموت حتى نضلما

وتعدون فعل اختلف في تعديته الى منصرفه قوم واثنته آخرون واستشهدوا بهذا البيت وقول الآخر .

لأعدا لاقتار عدما ولكن قد من قدر زيته الاعدام

وقول الشاعر .

فلا تعدد المولى شريكك فى النوى ولكنما المولى شريكك فى العدم

وعقر النيب مسألة مشهورة فى التاريخ تخص فى أن غالبا بالفرزدق كان قد فخر - حليم بن وثيل الرياحى ايام مجاعة فى نحر الابل ففاض غالب بالغبلة فكان الفرزدق يفخر بذلك . . . وقوله « بنى ضو طرى » والضو طرى هو الرجل الضخم الاثيم الذى لا غناء عنده ومثله الصو طر والسيطر وقيل الصو طر المرأة الحفقاء . . . والكى الشجاع المتكى فى سلاحه أى المستتر . . . والمقع - مصيبة نام المفعول - الذى على رأسه البيضة والغفر . . . والاستشهاد بالبيت على ان الفعل قد حذف بعد لولا ولا مسرله - أى لولا تقدررون الكى . قال المبرد . لولا هذه لا يلها الا الفعل لانها للامر والتحضير مطهرا او مسررا . . . تعدو عقر النيب . . . (البيت) . . . أى هلا تعدون الكى المقنم اه وقسا بن السجري « اراد لولا تعدون الكى . أى ليس فيه كى تعدرون » انه وقال ابو على . « فالناب للكى هو العمل المراد بعد لولا وتقديره لولا تلقون الكى او ساررون او نحو ذلك أى ان العمل حذف منه لالتقاء عليه اه

قبل دخول الحرف زيد مالم لا كرمك ولا يكون حينئذ لاحدى الجملتين تعاق بالآخرى فاذا دخلت لولا أو لوما ربطت إحداهما بالآخرى وصيرت الاولى شرطا والثانية جزاء وقد ذهب الكوفيون الى ان الاسم مرتفع بعدها بها نفسها لنيابتها عن الفعل وذلك أنا اذا قلنا لولا زيد لا كرمك قلوا معناه لولا منع زيد فحذف الفعل وناب عنه الحرف وقد استضعف بأن العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه وهذا الحرف لا يختص بالاسم لانه قد دخل على الفعل قال الشاعر

• لولا حدثت ولا عذرى لمحدود • (١) وقال الآخر

ألا زعمتُ أسماءُ أن لا أحبها فقالتُ بلى لولا يُنازعني شئلى (٢)

فاذا تم صار هذان الحرفان من قبيل المشترك اذ يستعملان في التحضيض والامتناع لان اللفظ متفق والمقني مختلف، متعدد ولم ينتم ذلك منهما كما كان ذلك في الحروف المفردة نحو همزة الاستفهام وهمزة النداء واللام في لزيد واللام في ليضرب زيد وهل التي في قولك هل زيد منطلق وهل التي بمعنى قد فكما انمقت

(١) هذا عجز بيت، وسدده لا در درك لاني قد رميتهم • وقد نسب السيرافي هذا البيت للجموح الطفري، وكذلك نسب ابن السجري، ونسبه ابو تمام لراشد بن عبد الله السلمي • وقبل البيت الشاهد.

قالت امامة لما حثت زائرها هلا رميت ببعض الاسهم السود

وبعده اذ هم برجل الدبي لا در درم يفزون كل طوال المشى ممدود

فاتركت ابابشر وصاحبه حتى احاط صريع الموت بالجيد

وامامة زوجة. والاسهم السود ليل معلنة بسواد كان قد حانف ليرمين بها قبل رجعة، وحدثت. بالبناء للمفعول. حرمت ومنعت. والمذرى. بضم المين وبالقصر. امم بمعنى المذرة. ورجل الدبي. بكسر الراء وسكون الحيم وفتح الدال والباء الموحدة مقصورا. القطعة العظيمة من الجراد. والطوال. كثر اب. الطويل. والاستشهاد بالبيت على انه ربما دخلت لولا على الجملة الفعلية. وقال ابن السيرافي: «لولا لا يقع بعدها الا اسماء وتكون مبتدأة وتحذف اخبارها وجوبا وتقع بعدها ان المفتوحة المشددة وهي واسمها وخبرها في تقدير اسم واحد فلما اضطر الشاعر حذف ان واسمها وأبقى خبرها والاصل لولا انى حدثت وهذا قبيح لانه يجرى مجرى حذف الموصول وبقاء الصلة ويجوز ان يكون شبه لولا بلو فاو لاها الفعل» اه

(٢) هذا البيت مطلع كلة لاني ذؤيب الهذلي .. وبعده .

جزيتك ضمف الود لما اشتكيتك وما ان جزاك الضعف من احد قبلى

فان ترعيني كنت احبل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجل

والاستشهاد بهذا البيت على مثل ما ذكرنا في الذي قبله. وقال ابن هشام: «ينازعني مبتدأ بتقدير ان» اه يعني ان لولا لا كانت بحيث يمتنع ابلاؤها الفعل وجب التحيل ليكون الذى يذ كرمها اسم قال فعل المضارع هنا كان منصوبا بان المصدرية فلما حذف ان ارتفع الفعل على ما عرفت في قول طرفه .

ألا ايذا الواجرى أحضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلى

فيكون الاصل في بيت الشاهد «لولا ان ينازعنى شئلى» وقد عرفت من كلام ابن السيرافي الذى ذكرناه في الشاهد السابق انه يجوز ان يكون ينازعنى خبر الان المشددة المحذوفة مع اسمها وعليه فالاصل لولا انى ينازعنى شئلى فلما اضطر حذف ان واسمها وهذا ظاهر ان شاء الله

ألفاظ الحروف المفردة واختلفت معانيها كذلك هذه الحروف المركبة فاعرفه،

ومن أصناف الحرف حرف التقريب

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو قد يقرب الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة ولا بد فيه من معنى التوقع قال سيبويه وأما قد فجواب هل فعل وقال أيضا فجواب لما يفعل وقال الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر،﴾

قال الشارح: قد حرف معناه التقريب وذلك انك تقول قام زيد فتخبر بقيامه فيما مضى من الزمن إلا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدا وقد يكون قريبا من الزمان الذي أنت فيه فاذا قربته بقدر قد قربته مما أنت فيه ولذلك قال المؤذن قد قامت الصلاة أي قدحان وقتها في هذا الزمان ولذلك يحسن وقوع الماضي بموضع الحال اذا كان معه نحو قواك رأيت زيدا قد عزم على الخروج أي عازما وفيها معنى التوقع يعني لا يقال قد فعل إلا لمن ينتظر الفعل أو يسأل عنه ولذلك قال سيبويه وأما قد فجواب هل فعل لأن السائل ينتظر الجواب وقال أيضا وأما قد فجواب لقوله لما يفعل فتقول قد فعل وذلك أن المخبر إذا أراد أن ينفي والمحدث ينتظر الجواب قال لما يفعل وجوابه في طرف الاثبات قد فعل لانه إيجاب لما نقاه وقول الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر يريد أن الانسان إذا سأل عن فعل أو علم أنه متوقع أن يخبر به قيل قد فعل واذا كان المخبر مبتدئا قال فعل كذا وكذا فاعرفه،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويكون لتقليل بمنزلة ربما اذا دخل على المضارع كقولهم إن الكذوب قد يصدق،﴾

قال الشارح: قد تستعمل لتقليل مع المضارع فهي لتقليل المضارع وتقريب الماضي فهي تجري مع المضارع مجري ربما تقول قد يصدق الكذوب وقد يعثر الجواد تريد أن ذلك قد يكون منه على قلة ونادرة كما تقول ربما صدق الكذوب وعثر الجواد وذلك لما بين التقليل والتقريب من المناسبة وذلك أن كل تقريب تقليل لأن فيه تقليل المسافة قال الهذلي

قد أترك القرن مضرا أنامله كأن أنوابه سجت فيرصاد (١)

(١) نسب الشارح العلامة هذا البيت للهذلي ونسبه أبو عسان وبيع بن سلمة في قصيدة لمبيد بن الأبرص قال سألت عنها الاسمى وكنت أراها مصنوعة فقال هي صحيحة .. وقد ذكرها الاسمى في الاصمعيات .. ومطلع هذه الكلمة.

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من آل اسماء لم يلحم لمعاد

وقبل البيت المستشهد به.

أذهب اليك قاني من بني أسد أهل القباب وأهل الجود والنادي

قد أتراك القرن (البيت) وبمعه .

أوجرت وواسى الخيل معلة سمراء عاملها من خلفها بادي

وقد بمنى ربى أى أن ذلك قليل . ومضرا أنامله أى خرجت روحه فاصفرت أسابعه فهو كناية عن الموت . وسجت صبت والفرصاد ماء التوت أو هو التوت نفسه . وقوله «أذهب اليك» أى اذهب الى قومك بدليل قوله «قاني من

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك قد والله أحسنت وقد لمري بت ساهرا ويجوز طرح الفعل بعدها إذا فهم كقوله

أفد الترحلُ غيرَ أنْ رِكاَبنا لَمَّا نَزَلْ بِرِحالنا وَكَانَ قَرِيبا

قال الشارح : اعلم أن قد من الحروف المختصة بالأفعال ولا يحسن إيلاء الاسم إياه وهو في ذلك كالسين وسوف ومنزلة هذه الحروف من الفعل منزلة الألف واللام من الاسم لأن السين وسوف يقصران الفعل على زمان دون زمان وهي بمنزلة الألف واللام التي للتعريف وقد توجب أن يكون الفعل متوقفاً وهو يشبه التعريف أيضاً فكما أن الألف واللام اللتين للتعريف لا يفصل بينهما وبين التعريف أيضاً كان هذا مثله الآن قد اتسعت العرب فيها لأنها لتوقع فعل وهي منفصلة مما بعدها « فيجوز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم » لأن القسم لا يفيد معنى زائدا وإنما هو تأكيد معنى الجملة فكان كأحد حروفها وقال « قد والله أحسنت وقد لمري بت ساهرا » هكذا الرواية أحسنت بفتح التاء وبت بضم اللام فأما قوله ﴿ أفد الترحل الخ (٢) ﴾ فإليت للناطقة والشاهد فيه طرح الفعل بعد قد لدلالة ما تقدم عليه ومثله لمافي جواز الاكتفاء بها وقد تقدم قبل فاعرفه •

— ﴿ ومن أصناف الحرف حروف الاستقبال ﴾ —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي سوف والسين وأن ولا وإن قال الخليل أن سيفعل جواب لن يفعل كما أن ليفعل جواب لا يفعل لما في لا يفعل من اقتضاء القسم وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس ومنه سوفته كما قيل من آمين آمن ويقال سف أفعل.. وأن تدخل على المضارع والماضي فيكونان معه في تأويل المصدر وإذا دخل على المضارع لم يكن الاستقبالا كقولك أريد أن يخرج ومن ثم لم يكن منها بد في خبر عسى ولما انحرف الشاعر في قوله

عسى طَيِّبٌ لا من طَيِّبٍ بعد هذه سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى والجَوَانِحِ

عما عليه الاستعمال جاء بالسين التي هي نظيرة أن ﴿

قال الشارح : هذه الحروف موضوعة للاستقبال أي أنها تنفيذ الاستقبال وتقصر الفعل بعدها عليه فن ذلك « السين وسوف ومعناها التنفيس في الزمان » فإذا دخل على فعل مضارع خالص للاستقبال وأزال عنه الشيع الذي كان فيه كما يفعل الألف واللام بالاسم إلا أن سوف أشد تراخيا في الاستقبال من السين وأبلغ تنفيسا وقد ذهب قوم إلى أن السين مقصورة من سوف حذفوا الواو والغاء منها لكثرة الاستعمال وهو رأي الكوفيين وحكوا فيها لغات قالوا سوف أفعل بحذف اللغاء وحدها وقالوا سوف أفعل بحذف الواو وحدها والذي عليه أصحنا أنها كلمتان مختلفتان الأصل وإن توافقا في بعض حروفهما ولذلك تختلف

نبي أسد،

(٢) - بقر شرح هذا الشاهد مثل ما هنا فانظر في (س ١١٠) من هذا الجرم

دلائلها فسوف أكثر تنفيضا من السين ولذلك يقال سرافته اذا أطالت الميماء كأنك اشتقت من لفظ سوف فعلا كما اشتقت من لفظ آمين فعلا فقلت أمنت على دعائه ولو كان أصلا واحدا للكان معاهما واحدا مع أن القياس يأتي الحذف في الحروف وأما سر أفل وصف أفل فخاية يفرد بها بعض الكوفيين مع قلها ومن ذلك لا وهي مختصة بنفي المستقبل فهي نفي بفعل إذا أريد به الاستقبال وقوله يفعل جواب لا يفعل يريد أن لا يفعل يريد أن لا يفعل يتلقى به القسم في النفي إذا أريد المستقبل كما أنك تتلقى القسم في طرف الإيجاب بقوله لا يفعل لأن النون تؤكد تصرف الفعل إلى المستقبل كلا وأما إن فنفي المستقبل أيضا وهي أبلغ من لا وهي جواب سيفعل وأما أن فإذا دخلت على الافعال المضارعة خلتها للاستقبال وعملت فيها النصب ولذلك اختصت بالدخول في خبر عسى لأن معناها الطمع والرجاء وذلك انما يكون فيما يستقبل من الزمان ولما لم يكن الشاعر أن يأتي بأن في خبرها عدل إلى نظيرتها وهي السين فقال * عسى طي الخ * (١) والمعنى عسى طيء تقتض من طيء أى بعضهم يقتض من بعض فتبرد غلات الكللى أى حر غلات الحقد والبيظ وقد تقدم الكلام على ذلك كله فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وهي مع فعلها مضيا أو مضارعا بمنزلة أن مع مافى خبرها ، ﴿ قال الشارح : يريد أن أن الخفيفة ينسبك منها ومن الفعل الذى بعدها مصدر فيكون في موضع رفع بأنه فاعل أو مبتدأ أو فى موضع نصب بأنه مفعول أو فى موضع مجرور بالإضافة فنال كونها فاعلة قولك أعجبني أن قمت والمراد قيامك وزمان ذلك المصدر المضى لأن فعله الذى انسبك منه كان ماضيا وكذلك لو كان فعله مضارعا نحو قولك يسرنى أن تحسن والمراد إحسانك فهو مصدر زمانه المستقبل أو الحال كما كان الفعل كذلك وتقول فى المفعول كرهت أن قمت أى قيامك وأكره أن تقوم وتقول فى المجرور عجبى من أن قمت ومن أن تقوم ومجرى أن فى ذلك مجرى أن المشددة إذ كانت أن مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مشتق من لفظ خبرها ونجوى بوجوه الاعراب على ما ذكرنا فى أن الخفيفة نحو قولك أعجبى أن تحسن أى إحسانك وقوله أن وباقى خبرها يريد ما هو بعدها من تمامها مأخوذ من حيز الدار وهو ما يتعلق بهامن الحقوق والمرائق فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وتميم وأسد يحولون همزتها عينا فينشدون بيت ذى الرمة * أن ترسمت من خرقاه منزلة * أعن ترسمت وهي عنعنة بنى تميم... وقدر الكلام فى لا ولن ، ﴿ قال الشارح : هذه لمة تميم وأسد يبدلون من الهمزة المفتوحة عينا وذلك فى أن وأن خاصة بإثارة للاخفيف لكثرة استعمالها وطولها باصلة قالوا أشهد عن محمد رسول الله ولا يجوز مثل ذلك فى المكسورة وأشدوا بيت ذى الرمة * أعن ترسمت الخ * (٢) والمرأ أن وأبدات عينا وذلك اقربها منها

(١) قدمضى شرح هذا البيت شرحا وافي (ج ٧ ص ١٩٨) فارجع إليه هناك

(٢) هذا صدر بيت لذي الرمة . وعجزة * ماء الصباقة من عيبك مسجوم * وقدر شرحه مرارا . والاشهاد به على أن « من » أصلها « أن » قلبت وتميم وسواشد همزتها عينا قال بهم . وانما قلبوها إلى العين كراهية اجتماع مثلي . وقلها إلى الحاء . أكثر من قلها إلى العين ، أنه لا يسم ذلك التعليل من العرب لم يلزموا استعمال

وهي أخف منها لارتفاعها الى وسط الخلق يقال ترسمت الدار والمنزل اذا تأملت رسمها وخرقاء صاحبة
ذى الرمة وهي من بنى عامر بن ربيعة بن صمصمة والصبابة رقة الشوق ومسجوم مصبوب يقال سجم الدمع
وسجبت العين دعمها فهو مسجوم وأنشدوا أيضا في إبدال الهمزة عينا

أَعْنُ تَفَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٍ ۖ وَرَقَاءُ تَدْعُو هَدَيْلًا فَوْقَ أَعْوَادِ (٢)

وحكي عن الاصمعي قال ارتفعت قريش عن عننة تميم وكشكشة ربيعة وقد تقدم ذلك وإنما أعدناه
هنا حيث عرض به ، ،

— ومن أصناف الحرف حرفا الاستفهام —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهما الهمزة وهل في نحو قولك أزيد قائم وأقام زيد وهل عمرو
خارج وهل خرج عمرو والهمزة أم تصرفا في بابها من أختها تقول أزيد عندك أم عمرو وأزيداً ضربت
وأضرب زيدا وهو أخوك وتقول لمن قال لك مررت بزيد أيزيد وتوقعها قبل الواو والقاء وثم قال الله
تعالى (أو كلما هادوا عهداً) وقال (أفمن كان على بينة) وقال (أنم اذا ما وقع) ولا يقع هل في
هذه المواضع﴾

قال الشارح: الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد فالاستفهام مصدر استفهمت أى طلبت
الفهم وهذه السين تفيد الطلب وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدراً استعلمت واستخبرت ولما كان
الاستفهام معنى من المعاني لم يكن بد من أدوات تدل عليه اذ الحروف هي الموضوع لافادة المعاني
« وحروفه ثلاثة : الهمزة وهل وأم » ولم يذكر الشيخ أم هنا لانه قد تقدم ذكرها في حروف العطف
لانها لا تغفل عن الاستفهام اذ كانت عاطفة مع ما فيها من الاستفهام فلذلك اقتصر على الهمزة وهل وهذان
الحرفان يدخلان تارة على الاسماء وتارة على الافعال وذلك قولك في الاسم أزيد قائم وفي الفعل أقام
زيد وتقول في هل هل زيد قائم وهل قام زيد ولتدخلهما على الاسماء والافعال وعدم اختصاصهما

همزة الاستفهام مع أن وأن حتى يدعى أن علة القلب الفرار من اجتماع المنهاتين فتدبر ذلك والله يرشدك قال ثعلب
« ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم وكشكشة ربيعة وكشكشة هوازن ونضج قيس وعجربية صبة فاما
عننة تميم فان تميم تقول عن عبد الله قائم وسعت ذا الرمة ينشد عبد الملك * أعن ترسمت من خرقاء .. (البيت) *
وسعت ابن هرمة ينشدهرون وكان ابن هرمة تربي في ديار تميم * أعن أنمت على ساق ... (البيت) * أه

(١) البيت لابن هرمة كما نأخذ من كلام ثعلب الذي نقلناه لك في الشاهد السابق . وابن هرمة يختلف في الاحتجاج
بكلامه والارجح عدم جواز ذلك ولعل الشارح العلامة لم يذكر هذا البيت شاهداً وانما ذكره للاستئناس به على ما ورد عن
العرب . وذلك كما يذكر الرضي في شرحه شواهد كثيرة لاني تمام والمتني والبحري وأضرابهم . ومحل الاستشهاد
بالبيت في قوله « أعن » فانه يريد « أن » فقلب الهمزة عينا والمعنى أمن أن أى لان تننت الخ . والمطرفة الحماة .
والهديل ذكر الحماة . وقيل الحماة الوحشي كالقمارى وقيل الهديل صوت الحمام . وقيل الهديل فرخ زرع الارباب
أنه كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جرح من جوارح الطير فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه .

بأحدهما لم يميز أن يعملا في لفظ أحد القليلين بل إذا دخلا على جملة خبرية غيرها معناها إلى الاستفهام وتقلها عن الخبر فلهمة أم هذا الباب والغالب عليه وقد يشترك الحرفان ويكون أحدهما أقوى في ذلك المعنى وأكثر تصرفا من الآخر لذلك قل في الهمزة « والهمزة أم تصرفا في بابها من أحتما » وذلك إذ كانت يلزمها الاستفهام وتقع واقع لا تقع أحتما فيها ألا ترى أنك تقول أزيد عندك أم عمرو والمراد أيها عندك فأم هنا معادلة لهمزة الاستفهام ولا تماثل أم في هذا الموضع بنير الهمزة على ماسبق ولا يقال في هذا المعنى هل زيد عندك أم عمرو « وتقول أزيداً ضربت » فتقدم المفعول وتفصل به بين همزة الاستفهام والفعل ولا يجوز ذلك في غيرها مما يستفهم به فلا تقول هل زيداً ضربت ولا متي زيداً ضربت وقد تقدم ذكر ذلك وتقرر بالهمزة فتقول « أنضرب زيدا وهو أخوك » فهذا تقرير على سبيل الإنكار ولا يستعمل غير الهمزة في هذا ومنه قوله تعالى (ألسنت بربكم) وقوله (أأنت قلت للناس اتخذوني وأئني إلهين من دون الله) وكذلك إذا قيل لك رأيت زيدا وأردت أن تستثبت ذلك قلت أزيدنيه أو أزيذا وكذلك لو قال مررت بزيد قلت مستثباتاً أزيدنيه أو أزيدي فتحكي الكلام ولا يجوز مثل ذلك بهل وتحوها مما يستفهم به ولقوتها وغلبتها وصوم تصرفها « جاز دخولها على الواو والفاء ونم » من حروف العطف فلو أن نحو قوله تعالى (أو كما جلدوا عهداً نبذه فريق منهم) والفاء نحو قوله تعالى (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا) وقوله (أفقومون ببعض الكتاب) وقوله (أفن كان على بينة من ربه) ونم نحو قوله (أنم إذا ما وقع آمنتم به) ولا تقدم شيء من حروف الاستفهام وأسمائه غير الهمزة على حروف العطف بل حروف العطف تدخل عليهن كقولك وهل زيد قائم وقوله تعالى (فهل أنتم مسلمون) وقال الشاعر

ليت شعري هل نُم هل آيينهم أو يحولن دون ذاك حياي (١)

وقد احتج السيرافي لذلك أن هذه الحروف العاطفة لبض الجملة المعطوف عليها لأنها تربط ما بعدها بما قبلها والهمزة قد تدخل على الكلام وينقطع بها بعض الجملة نحو قوله في الاستثبات لن قال مررت

(١) هذا البيت للكاتب بن زيد الاسدي من قصيدة مطلعها .

من لعب متيم مستهام غير ماصوة ولا أحلام

وقد مضى بعض أبيات هذه القصيدة (ج ٥ ص ٣٣) وهي إحدى قصائده المباشيات . وقبل البيت المستشهد .

لم أبع ديني المساوم بالود من ولا منليا من السوام

أخام اللهى هواى فناء رن زما ولا تطيش سهامى

ولحت نفى الطروب اليهم ولها حال دون طعم الطعام

ليت شمري (البيت) وبعده .

إن تشيع في المذكرة الوج ناء تنفى انماها بلغامي

عتريس شملة ذات لوت هو جل مبلغ كتوم البنام

نصل السب بالسوب اليهم وصل خرقة رمة في رمام

يزيد أبزید فیدخلها على الجار والمجرور وهو بعض الجملة وتقول كم فلانك أثلثة أم أربعة فتبدل من كم وحدها وتقول أمقيا وقد رحل الناس ولا يكون مثل ذلك في هل ولا غيرها وإذا كانت كذلك جاز أن تدخل على حروف العطف لأنها كمض ما قبلها *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وعند سيويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الالف قبلها لأنها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

سائل فوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا أَهْلُ رَأَوْنَابَ فَتَحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ ﴿﴾

قال الشارح : هذا هو الظاهر من كلام سيويه وذلك أنه قال عقيب الكلام على من ومتى وما وكذلك « هل إنما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف إذ كانت هل إنما تقع في الاستفهام » كأنه يريد أن أصل هل أن تكون بمعنى قد والاستفهام فيها بتقدير أف الاستفهام كما كان كذلك في من ومتى وأما الأصل أمن وأمتي وأما كلما أكثر استعمالها في الاستفهام حذف الالف لعلم بمكانها قال السيرافي وأما هل فانها حرف دخلت لاستقبال الاستفهام ومنعت بعض ما يجوز في الالف وهو اقتطاعها بعض الجملة وجواز التمديل والمساواة بها فلما دخلت مانعة لشيء ومجبرة لشيء صارت كأنها ليست الاستفهام المطلق فقال ذلك سيويه إنما بمعنى قد والذي يؤيد أنها الاستفهام بطريق الأصل أنه لا يجوز أن تدخل عليها همزة الاستفهام إذ من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد « فان قيل » فقد تدخل عليها أم وهي استفهام نحو قوله

وقوله « لم أبع دني الخ » المساوم الذي يسوم الشيء للشراء « ولا فلياً » أي ولا الذي يزيد في الثمن ويفرط وأما نصب المساوم ومغنياً كانت نصب المصادر أي لم أبعه ببيع المساوم بالوكس ولا يبع الذي يغلى . وقوله « أخلص الله لي هواي الخ » أغرق أي استوفي مد القوس . والزعر مد القوس أي جذب وترها وقدرروا أن الكمية انشدها محمد الباقر بن زين العابدين فلما وصل هذا البيت قال له : من لم يفرق الزرع لم يبلغ غايته ولكن لو قلت « فقد أعرق » وقوله « ولدت نفسي الخ » وله يوله - من باب نصب - إذا ذهب عقله من فرح أو حزن ويقال ولهان . وقوله « ليت شمري الخ » رواه الشارح بأو التي لأحد الشيئين ورواه غيرهم بأو المتصلة التي بمعنى همزة الاستفهام . والحمام - بزنة كتاب - الموت . وقوله « ان تشيع الخ » تشيع أي تجدد في السير . والمذكرة النافعة التي تشبه الفعل في الخلق والخلق . والوجناء الشديدة . وتنفي أي تدفع . واللغام الزبد الذي يخرج من فها وقت الثعب من شدة السير أو من النشاط . وقوله « عنتريس شملة الخ » العنتريس النافعة الفليضة الشديدة . والشملة - بكسر تين مشددة اللام - السريسة . وذات لوث أي ذات قوة . والهو جل السريسة وكذا الملع . وبشت النافعة بعاما وبفوما - بضم الباء فيهما - إذا قطعت الحنيز ولم تمده . وقوله « تصل السهب بالسهب الخ » السهب الفلاة الواسع وسهب الفلاة نواحيها التي لا ملك فيها . والخرقاء التي إذا علمت شبت لم ترفق فيه . والرمة - بضم الراء من كسر - قطعة من جبل والاستفهام بالبيت في قوله « ثم هل » حيث قدم حرف العطف على حرف الاستفهام والأصل أن يتقدم حرف الاستفهام كما في قوله تعالى (اولم يسيروا .. اولم يأتوا الذين آمنوا .. أفانت تسمع الصم .. أفانوا مكرا .. اثم إذا ما وقع) وقد استشهدا بام القاسم بالبيت الشاهد على التأكيد اللغوي بتكرار « هل » مع الفصل بينهما بحرف العطف وهو « ثم »

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكَ لَمْ يَقْضِ حَبْرَتَهُ لَمْزَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ اللَّيْلِ مُشْكُومٌ (١)
ونحو قوله • أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَمُّ • (٢) قِيلَ أَمْ فِيهَا مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا الِاسْتِفْهَامُ وَالْآخَرُ
الْمُعْطَفُ فَلَمَّا احْتِيجَ إِلَى مَعْنَى الْمُعْطَفِ فِيهَا مَعَ هَلْ خَلَعَ مِنْهَا دَلَالَةُ الِاسْتِفْهَامِ وَبَقِيَ الْمُعْطَفُ بِمَعْنَى بَلْ لَمْ تَرَكَ
وَلِذَلِكَ قَالَ صَيْبُوهُ إِنَّ أَمْ نَجِيءٌ بِمَنْزِلَةِ لَا بَلْ لِلتَّحْوِيلِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْمُهْزَةُ لِأَنَّهُ لَيْسَ
فِيهَا إِلَّا دَلَالَةٌ وَاحِدَةٌ وَقَدْ أَجَازَ الْمُبَرِّدُ: خَوَّلَ هَذِهِ الِاسْتِفْهَامَ عَلَى هَلْ وَعَلَى سَائِرِ أَسْمَاءِ الِاسْتِفْهَامِ وَأُنْشِدَ
• سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعَ الْخ • (٣) وَهُوَ قَلِيلٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ هَلْ بِمَنْزِلَةِ قَدْ مِنْ

(١) هَذَا الْبَيْتُ لِلْمُعْتَمِدَةِ مِنْ عَبْدِ الْفَعْلِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ • وَالِاسْتِفْهَامُ بِهِ هُنَا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَأْتِيَ هَلْ بَعْدَ أَمْ • وَظَاهِرُ
الْأَمْرِ أَنَّ فِيهِ جَمَاعِينَ اسْتِفْهَامِينَ • وَقَدْ بَيَّنَّ الشَّارِحُ الْعَلَامَةُ أَنَّ «أَمْ» فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُنْخَلَّةٌ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ بِمَجْرَدِ
عَنْهُ • قَالَ ابْنُ حَنِي «وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ النَّاسِ (أَمْ هَلْ قَوْمٌ طَاعُونَ) وَقَرَأَ عَجَّادٌ (بَلْ هَلْ هُمْ) وَهَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقُولُ
أَعْبَاهُ بَنَافِيهِ إِنَّ أَمْ الْمُنْخَلَّةَ بِمَعْنَى بَلْ لَمْ تَرَكَ وَالتَّحْوِيلُ الْإِنِّ مَا يَمْدُ بَلْ مُتَيْنِ وَمَا يَمْدُ مَشْكُوكَ فِيهِ مُسْتَوَلٌ عَنْهُ ذَلِكَ كَقَوْلِ
عَلَقَةِ مِنْ عَبْدِ •

هَلْ مَا عَلِمْتُ وَمَا اسْتَوْدَعْتُ مَكْرُومَ أَمْ حَبْلُهَا إِذَا نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَعْرُومَ
كَانَهُ قَدْ بَلَّ حَبْلُهَا إِذَا نَأَتْكَ مَعْرُومَ وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ بَعْدَهُ • أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكَ • • • • (الْبَيْت) • الْآخِرُ إِلَى ظَهْوَرِ
حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ «هَلْ» فِي قَوْلِهِ «أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكَ» حَتَّى كَانَ قَدْ بَلَّ هُوَ كَبِيرٌ • تَرَكَ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ وَاخَذَ فِي اسْتِفْهَامِ
مُسْتَأْنَفٍ • أَهْ وَقَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ • «تَقْدِيمُ كَبِيرٍ عَلَى بَكِيٍّ ضَرُورَةٌ وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدْوَاتِ الِاسْتِفْهَامِ - مَا عَادَ الْمُهْزَةُ -
اسْمٌ وَفِعْلٌ فَانْتَكَ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الْاسْمِ فِي سَمَةِ الْكَلَامِ وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْاسْمِ عَلَى الْفِعْلِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ شَعْرَ كَلِيَّةٍ وَلَوْلَا
الضَّرُورَةُ لَقَالَ أَمْ هَلْ بِكَ كَبِيرٌ • أَهْ وَتَدْبُرُ وَاقِعُهُ يَصْصُكُ • •

(٢) هَذَا عَجْزُ بَيْتٍ لَمُتْرَةَ بْنِ شَدَادٍ الْعَبْسِيِّ • وَصَدْرُهُ • هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَتْرَدٍ • وَهَذَا الْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَتِهِ
الْمُعْلَقَةِ • وَبَعْدَهُ •

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَسْمِ الْأَعْجَمِ
وَلَقَدْ حَبَسَتْ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي أَشْكُو إِلَى شَفْعِ رَوَا كَدَجْتُمْ

وَالْمَتْرَدُ مِنْ قَوْلِكَ رَدِمْتَ الشَّيْءَ إِذَا صَاحَبَتْهُ وَمَتَّاهُ هَلْ بَقِيَ الشُّعْرَاءُ لِأَحَدٍ مَعْنَى الْأَوَّلِ قَدْ سَبَقُوا إِلَيْهِ وَهَلْ بَتَّهَا لِأَحَدٍ
يَأْتِي عَمَّنْ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ • وَيُرْوَى «مِنْ مَتْرَدٍ» وَالتَّرْنِيمُ صَوْتُ حَتْفِي تَرْجُمَةُ بَيْنِكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ • وَالشُّعْرَاءُ جَمْعُ شَاعِرٍ وَأَمَّا
يَكُونُ فَمَلَأَ جَمْعُ فَعِيلٍ كَطَرِيفٍ وَظَرْفَاءِ إِلَّا أَنْ فَعِيلًا أَمَّا يَقَعُ لَنْ قَدْ كَلَّ مَا هُوَ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ شَاعِرٌ أَمَّا يَقَالُ لَنْ قَدْ عَرَفَ
بِالشُّعْرَاءِ شَبْهَ فَعِيلٍ وَدَخَلَتْ الْآلُ الْثَانِيَةُ ثَانِيَةُ الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُ دَخَلَ الْهَاءُ فِي قَوْلِكَ صِيَاقَةً وَمَا شَبَّهَهُ • وَقَوْلُهُ «أَمْ هَلْ»
أَمَّا دَخَلَتْ أَمْ عَلَى هَلْ وَهِيَ حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ لِأَنَّ هَلْ ضَمَّتْ فِي حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ فَادْخَلَتْ عَلَيْهَا - أَمْ كَانَ لَكِنْ ضَمَّتْ
فِي حُرُوفِ الْمُعْطَفِ لِأَنَّهَا تَكُونُ مُثْقَلَةً وَمُخَفَّفَةً مِنَ التَّعْذِيلِ وَطَائِفَةٌ فَلَمَّا تَقَوَّى حُرُوفُ الْمُعْطَفِ ادْخَلَتْ عَلَيْهِمُ الْوَائِدُ كَمَا قَالَ
الْخَطِيبُ التَّرْزُوزِيُّ وَلَا يَشِبُّ عَنْكَ • كَتَبْنَاهُ فِي شَرْحِ الشَّاهِدِ السَّابِقِ مِنْ أَنَّ «أَمْ» هِيَ الَّتِي زَالَتْ عَنْهَا مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ فِي مِثْلِ هَذَا
الْمَوْضِعِ • وَقَالَ التَّرْزُوزِيُّ • «وَأَمْ هِيَ مُعْطَفَةٌ بِلْ أَعْرِفْتُ • وَقَدْ تَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى بَلْ مَعَ هَزَّةٍ الِاسْتِفْهَامِ • وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ
هَلْ هِيَ بِمَعْنَى قَدْ • أَهْ وَبِالْبَيْتَانِ اللَّذَيْنِ رَوَيْنَاهُمَا بِإِمْدَانِ الْمُطَّلَعِ سَاقِطَانِ مِنْ رِوَايَةِ الْخَطِيبِ وَالتَّرْزُوزِيِّ وَرَوَاهُمَا الْأَعْلَمُ • •

(٣) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لُؤَيْدِ الْخَلِيرِ • • وَيَرْبُوعُ أَبُو حَنِيٍّ مِنْ تَمِيمٍ وَقَوْلُهُ «بَشْدَتَا» يَرْوَى بِفَتْحِ الشَّيْنِ أَيْ بِجَمْلَتِنَا
وَيَرْوَى بِكَسْرِ الشَّيْنِ أَيْ بِقَوْنَتِنَا وَالْبَاءُ بِمَعْنَى عَنْ • وَفَعَّ الْحَبْلُ أَسْفَلَهُ حَيْثُ يَسْفَعُ فِيهِ الْمَاءُ مِنَ الْجِبِلِّ • وَالْقَاعُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ

قوله (هل أتى على اللسان حين من الدهر ، وهل أتاك حديث الناشئة) فلرواية بشدتنا بفتح الشين والشدة الحلة الواحدة فاهره *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وتحذف همزة اذا دل عليها الدليل قال

اعتزك ما أدرى وإن كنت داريًا بستع رمين الجمر أم بثمان

قال الشارح : « يجوز حذف همزة الاستفهام في ضرورة الشعر وذلك اذا كان في اللفظ ما يدل عليه ومنه قول امر بن أبي ربيعة

بدأ لي منها مضم يوم جئرت وكف خضيب زينت ببنان

فلما التقيتا بالثنية سلمت ونارعي للبل القين هيناني

فوالله ما أدرى وإن كنت داريًا بستع رمين الجمر أم بثمان (١)

الارض والا كم جمع كة وهي التلويح ولوسائل هذه القبيلة عن حال شدتنا ا كانت قوية جلبت لنا العز والفخار ام كانت دون ذلك جلبت علينا الذل والهوان والاستفهام باليت في قوله « اهل » حيث ادخلت همزة على هل فدل ذلك على ان « هل » في الاصل بمعنى قدوا فاعتدل على الاستفهام بهمزته وقد حذفت هذه الهمزة من « هل » لكثرة الاستعمال وهذا المذهب احد مذاهب اربعة فهل عند مؤلف الكتاب ابدا بمعنى قدوا والاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة ويروى البيت ام هل رأونا . الخ * فلا شاهد فيه حيث وهو من باب الشاهد في السابقين . والمذهب الثاني ان هل بمعنى قد دون استفهام مقدر وهو مذهب الفراء والكسائي والمبرد وعندهم انها تأتي للاستفهام ايضا . . . والمذهب الثالث انها تعين معنى قد لان دخلت عليها همزة الاستفهام فان لم تدخل فر بما كانت بمعنى قدور بما كانت للاستفهام وهذا مذهب ابن مالك . والمذهب الرابع انها لا تكون بمعنى قدوا انما هي للاستفهام البتة وهذا مذهب جماعة منهم ابو حيان وروى ان هل في قوله تعالى (هل اتى على الانسان) باقية على معنى الاستفهام

(١) هذه الايات لعمربن ابى ربيعة الخزومي يقولها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله . . . وقبلها :

لقد عرضت لي بالمحصب من منى مع الحج شمس سترت يمان
بدالي منها معصم (الايات الثلاثة) وبمدها .

فقلت لها عوجي فقد كان منزلي خضيب لكناء عن الحدثنان

فمجننا فما جت ساعة فتكلمت فظلت لها العينان تبتران

وقوله « لقد عرضت لي الخ » عرضت ظهرت . والمحصب - بالخاء المهملة وتشديد الصاد مفتوحة - موضع رمى الجمار بمعنى . واراد بالحج الجماعة الذين قصدوا مكة لاداء النسك وستر - بالباء المعجمة - يروى بالياء المشناة من فوق وهذه اجود الروايات واليمان على هذا ثوب ينسب الى اليمن . ويروى سيرت بالياء المشناة التحية واراد انها سيرت نحو اليمن بخلاف الشمس الحقيقية فابا تسيير نحو المغرب وفي هذا تكلف . وحرفه بعضهم فرواء « شبت » وهو خطأ . وقوله « بدالي منها معصم الخ » بدا - بغير همز - اي ظهر . والمعصم - بكسر الميم - موضع السوار من الساعد . وجرت - بالجيم وتشديد الميم - اي رمت الجار . والسان اطراف الاصابع وقوله « فوالله ما أدرى الخ » فان « إن » في قوله « إن كنت داريًا » يحتمل أن تكون نافية أي وما كنت داريًا فالجملتان كيد الجملتان « ما أدرى » ويحتمل أن تكون مخففة من انقبلة اي وانني كنت قبل هذا داريًا لما ظهرت لي عاهي عليه من الملاحظة والجمال صاع اي

والمراد أبسبح دل على ذلك قوله أم بئان وأم عديلة الهزة ولم يرد المنقطعة لان المعنى على ما أدري أيها كان منها فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والاستفهام صدر الكلام لا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه لا تقول ضربت أزيدا وما أشبه ذلك﴾

قال الشارح : قد تقدم ان « الاستفهام له صدر الكلام » من قبل أنه حرف دخل على جملة تامة خبرية فنقلها من الخبر الى الاستفهام فوجب أن يكون متقدماً عليها ليفيد ذلك المعنى فيها كما كانت ما التافية كذلك حيث دخلت على جملة إيجابية فنقلت معناها الى السلب فكلا لا يتقدم على ما ما كان من جملة المنفى كذلك لا يتقدم على الهزة شيء من الجملة المستفهم عنها « فلا تقول ضربت أزيدا » هكذا مثله صاحب الكتاب والجيد أن تقول زيدا أضربت فتقسم المفعول على الهزة لانك اذا قدمت شيئاً من الجملة خرج عن حكم الاستفهام ومن تمام الجملة وقوله « ما كان في حيزها » يريد ما كان متعلقاً بالاستفهام ومن تمام الجملة ومنه قواهم حيز الدار وهو ما يغني اليها من مراقبها فاعرفه •

— ومن أصناف الحرف حرفا الشرط —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي إن ولو تدخلان على جملتين فتجعلان الاولى شرطا والثانية جزاء كقولك إن تضربني أضربك ولوجئتني لأكرمك خلان إن تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضياً ولو تجعله للمضى وإن كان مستقبلاً كقوله تعالى (لو يطيعكم في كثير من الامر لنتم) وزعم الفراء ان لو تستعمل في الاستقبال كان﴾

قال الشارح : سيبويه رحمه الله انما ذكر إن واذا ما وعد اذا ما في حيز الحروف ولم يذكر لو لان لو معناها المضى والشرط انما يكون بالمستقبل لان معنى تعليق الشيء على شرط انما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود ولا يكون هذا المعنى فيما مضى وانما يذكرها من يذكرها في حروف الشرط لانها كانت شرطا فيما مضى اذ كان وجود الثاني موقوفاً على وجود الاول وقد فرق سيبويه بين اذ ما وحيثا لان اذ ما تقع موقع ان ولم يقع دليل على اسميتها ألا ترى انه لا يعود من الجزاء بعدها اليها ضمير كما يكون ذلك مع حيث اذا قلت حينما تكن أكن فيه والفرقان بينهما ان اذ ظرف زمان معناها الماضي فلما ضمت اليها ما وربكت معها وجوزي بها خرجت عن معنى المضى الى الاستقبال والشيثان اذا ركبنا قد يحدث لهذا بالجمع والتركيب معنى ثالث ويخرجان عن حكم الكل واحد منهما الي معنى مفرد كما قلنا في لولا وهلا ونظائر ذلك كثيرة وليست حينما كذلك بل هي للمكان ولم تزل

وفقدت صواباً وقوله « بسبح » هو على تقدير هزة الاستفهام أي أبسبح وقوله « رمين » من رواء بالون فهو ضمير النسوة عائد على النان او على المرأة المنزلة فيها وصواحيها • ومن رواء بالنامة فهو ضمير المتكلم وهذه الرواية الاخيرة اصح معنى واقرب مما يذكر المتفزلون في كلامهم ولوما زع في ذلك بعض الذين لا دراية لهم بالمعاني الشعرية فتنبه لهذا دمه دقيق والله تعالى يرشدك • وقوله « فقلت لها عوجي الحج » فان الرواية بهذا رفع خصب وتنا • ولا يبعد عليك توجيه ذلك بمد ما ذكرنا ملك في باب كان واخوانها فخذ كروا الله يلهمك

عن معناها بدخول ما عليها وليست مافي حيثما وإذا لنوا على حدها في أيها ومتى ما وانما هي كافة لها من الاضافة بمنزلة
إنما وكأنما واعلم ان إن أم هذا الباب لازوما هذا المعنى وعدم خروجها عنه الى غيره ولذلك اتسع فيها
وفصل بينها وبين مجزومها بالاسم نحو قولهم ان الله أمكنني من فلان فقلت وقد يقتصر عليها ويوقف
عندها نحو قولك صل خاف فلان وان أمى وان كان قاسما ولا يكون مثل ذلك في غيرها مما يجازى به
وتدخل على جملتين قتربط احدهما بالآخرى وتصيرها كالجملة نحو قولك إن تأتني آتاك والاصل تأتيني
آتاك فلما دخلت إن عقدت احدهما بالآخرى حتى لو قلت ان تأتني وسكت لا يكون كلاما حتى تأتني
بالجملة الاخرى فهو اظهر المبتدل الذي لا بد له من الخبر ولا يفيد أحدهما الا مع الآخر فالجملة الاولى
كالمتبدل والجملة الثانية كالخبر فهو من التام الذي لا يزداد عليه فيصير ناقصا نحو قام زيد فهذا كلام تام
فاذا زدت عليه ان قلت ان قام زيد صار ناقصا لا يتم الا بجواب ومثله المبتدأ والخبر نحو قولك زيد قائم
فاذا زدت عليه أن المفتوحة وقلت أن زيدا قائم استحال الكلام الى معنى الافراد بعد أن كان جملة ولا
ينمقد كلاما الا بضميمة اليه نحو قولك بلفتني أن زيدا قائم فبضميمة بلفتني اليه صار كلاما وحق ان
الجزائية ان يلحق المستقبل من الافعال لانك تشترط فيها يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره فان وليها فعل
ماض أحوالت معناه الى الاستقبال وذلك قولك ان قمت قمت والمراد ان قمت اقم « فان قيل » قائم
يقولون ان كنت زررتني أمس أكرمك اليوم وقد وقع بعد إن الفعل ومعناه المضي ومنه قوله تعالى (ان
كنت قلته فقد علمته) قيل قد أجاب عن ذلك المبرد وقال انما ساغ ذلك في كان اقوة دلالتها على
المضي وانما أصل الافعال وعبارتها فجاز لذلك أن تقلب في الدلالة ان ولذلك لا يقع شيء من الافعال غير
كان بعد إن الا ومعناه المضارع وقال ابن السراج هو على تأويل ان أكن كنت قلته وكذلك ما كان مثله
« وأما لو » فعناها الشرط أيضا لان الثاني يوقف وجوده على وجود الاول فالاول سبب وعلة للثاني
كما كان كذلك في إن الا ان الفرقان بينهما ان لو يوقف وجود الثاني به على وجود الاول ولم يوجد الشرط
ولا المشروط فكأنه امتنع وجود الثاني لعدم وجود الاول فالمتنع لامتناع غيره هو الثاني امتنع لامتناع
وجود الاول وإن يتوقف بها وجود الثاني على وجود الاول ولم يتحقق الامتناع ولا الوجود فان اذا
وقع بعدها الماضي أحوالت معناه الى الاستقبال ولو اذا وقع بعدها المستقبل أحوالت معناه الى المضي
نحو قوله تعالى « لو يطعمكم في كثير من الامر امنتم » أي لو أطاعكم فني خلاف ان في الزمان وان
كانت مثلها من جهة كون الاول شرطا للثاني ولذلك قال صاحب الكتاب فيهما « إيهما يدخلان على جملتين
فجعلان الاولى شرطا والثانية جزاء كقولك إن تضربني أضربك ولو جئني لا كرمك » فيتوقف وجود
الضرب الثاني على وجود الضرب الاول كما يتوقف الاكرام على وجود المجيء « وزعم الفراء أن لو قد
تستعمل للاستقبال بمعنى ان »

فصل قال صاحب الكتاب ولا يخلو الفعلان في باب الزمن أن يكونا مضارعين أو ماضيين أو
أحدهما مضارعا والآخر ماضيا فاذا كانا مضارعين فليس فيهما الاجزم وكذلك في أحدهما اذا وقع شرطا
فاذا وقع جزاء ففيه الجزم والرفع قال زهير

وإن أناه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مال ولا حريم
قال الشارح : قد تقدم القول أن الشرطية تدخل على جملتين فليتين فنعلم أن أحدهما بالآخرى
وتربط كل واحدة منهما بصاحبها حتى لا تنفرد أحدهما عن الأخرى وإنما يجب أن تكون الجملتان
فعليتين من قبل أن الشرط إنما يكون بما ليس في الوجود ويحتمل أن يوجد وإن لا يوجد والامتناع
ثابتة موجودة لا يصح تعليق وجود غيرها على وجودها ولا ينحل هذا الفعلان من أن يكونا مضارعين
أو ماضيين أو أحدهما ماضيا والآخر مضارعا فإن كانا مضارعين صكنا مجزومين « وظهر الجزم فيها
كتوكل أن تقم أقم وإن كانا ماضيين كانا مثبتين على حالهما وكان الجزم فيها مقدرا نحو قولك ان قمت
قمت والمعنى ان تقم أقم « فإن كان الاول ماضيا والثاني مضارعا « فيكون الاول في موضع مجزوم والثاني
معربا نحو قولك ان قمت أقم ولا يحسن عكس هذا الوجه بأن يكون الاول مضارعا ومعربا والثاني ماضيا
مبنيا نحو قولك ان تقم قمت وذلك لا مبرن (أحدهما) ان الشرط اذا كان مجزوما لزم أن يكون جوابه
كذلك لانك اذا أعملته في الاول كنت قد أرفقته للعمل غاية الازهاف وترك إعماله في الثاني تراجع عما
اقتضاه وصار بمنزلة زيد قائم فظننت ظنانا لا أكيد الفعل ارفاف وعناية بالفعل والقائه افعال واطراح وذا انك
معنيان متدافعا (الثاني) ان اذا جزمت اقتضت مجزوما بعدها لانها يجزما ما بعدها يظهر انها مجزوم
وجزما يتعلق بفعلين واذا لم يظهر جزما صارت بمنزلة حرف جازم لا يؤتى له بمجزوم فاما قوله تعالى (وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) فان جزم يدبر لنا بل لا بان الأذى الى قوله تعالى (ولا تغفر لي
وترحمي أكن من الخاسرين) لما كانت ان هي الجازمة لينفرد جزم الجواب وقد يجزم الجواب وان كان
الشرط غير مجزوم وأحسن ذلك أن يكون الشرط بكان لقوة كان في باب المجازاة وقول صاحب الكتاب
« واذا وقع جزاء » يعنى المضارع « ففيه الجزم والرفع » فاما قوله « وان أناه خليل الخ » (١) فاشاهد

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزني من قصيدة له مدح فيها هرم بن سنان . ومطلعها .

قف بالديار التي لم يبق فيها القدم على وغيرها الارواح والديم

لادار غير هابدى اليبس ولا بالدار لو كنت ذا حاجة صمم

وقبل البيت المستشهد به .

ان البخيل ملوم حيث كان واكن الجواد على علاقته هرم

هو الجواد الذي يبعليك مثله عدوا ويعللم احبانا فيعلم

وان اناه خليل . . (البيت) وبمده .

القائد الخيل مكنوا دوارها مبال الشنون ومنها الزاهق الزهر

وقوله « قف بالديار الخ » فان معنى لم يبق فيها القدم لم يدرسها ولم يبق آثارها تقادم عهدها ثم قال « على وغيرها » والمعنى
ان مصافقدها ومصفاها لم يبق رسها اولئك استدرك على . ومثل هذا قول امرئ القيس
« فوضع دلقرا لم يدرسها » ثم يقول في وصف آخر من هذه القصيدة « وهل عند رسم دارس من ممول »
وقال ابو عبد الله كذب نفسه قول « ليدعها » ثم قال « على » والارواح جمع ريثم . والديم الاطوار الدائمة مكنى . وقوله
« لادار غير هابدى » أى لم يدرسها بدمى ايسر وغيره ابا بمر فها ولا بها صمم عن تحيى لاني قد نظمت بقدر ما سمع

فيه رفع يقول وهو الجواب أما الجزم فصحيح على ما ذكرناه وأما الرفع فقبیح والذي جاء منه في الشعر متناول من قبيل الضرورة فتقوله «يقول لا غائب مالي ولا حرم» نسيويه يتأوله على إرادة التقديم كان المعنى يقول إن أماء خليل وقد استضعف والجيد أن يكون على إرادة الغاء فكأنه قال فيقول والفاء قد تحذف في الشعر نحو قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * ومثله قوله

يا أفرعُ بن حابس يا أفرعُ لك إن يصرع أخوك تُصرعُ (١)

والمعنى أنك تصرع إن يصرع أخوك أو على تقدير الغاء ومثله قول الآخر

فقلتُ تحملُ فوقَ طوقك إتما مُطَبَّعةٌ من ياتها لا يضيرها (٢)

فرفع على إرادة التقديم أو إرادة الغاء فاعرفه ،

بعمدة أنه قد تم طبع الجزء الثامن من شرح المفصل لابن عيش ، وبليه الجزء التاسع ، ومطلعه قول صاحب الكتاب : (وان كان الجزاء أمرأونياً أو ماضياً صحيحاً أو مبتدأ وخبراً فلا بد من الغاء) نسال الله أن يوفقنا لإكمالها ، لأنه ولي الإجابة

ولكنها لم تكمل ولا ردت جوابي وقوله «ولكن الجواد على علاقته» أي على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز . وقوله «هو الجواد الذي الخ» فإن عفا ومناه أنه يعطيك ما سألته - لا بلا مطلق ولا تعب وقوله «ويظلم أحياناً» أي يطلب منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته فيحتمل ذلك بكرمه وجوده وأصل الظلم بضع الشيء في غير موضعه وقوله «فيظلم» أي يحتمل الظلم وأصله يظلم بفتح من الظلم فقلت التاء طاء لوقوعها بعد الغاء . ثم ادغم فنه من يقلب انطاء طاء ثم يدغم فيقول فيظلم بطاء . محلة مشددة ومنهم من يقلب الطاء ظاء فيقول فيظلم بظاء مسجعة مشددة والاول القياس . وقوله «وإن أماء خليل الخ» الخليل الفقير ذو الحلة يقال اختل الرجل إذا افتقر واحتاج وقوله «لا غائب مالي ولا حرم» أي لا يتدنر بنية ماله ولا يحرم سائله . والحرم الممنوع

(١) البيت لجرير بن عبد الله البجلي والشاهد فيه - على مذهب سيويه - تقديم تصرع في التية ولهذا رفعه بلا فاء وهو مع هذا متضمن الجواب في المعنى والتقدير لك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من ضرورة الشعر لأن حرف الشرط قد جزم الاول في حكمه أن يجزم الثاني . وهذا عند المبرد على حذف الفاء . وأفرع بن حابس من بني تميم . قال سيويه . «وقد تقول إن أتيتني أتيتك أي أتيتني قال زهير» وإن أماء خليل . (البيت) لا ولا يحسن أن تأتي أتيتك من قول أن إن هي العاملة وقد جاء في الشعر قال جرير بن عبد الله البجلي * يا أفرع بن حابس . . . (البيت) * أي أنك تصرع إن يصرع أخوك ومثل ذلك قوله * هذا سراقه للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب * أي المرء ذئب إن يلقى الرشا قال الأصمعي هو قد قدم انشدني أبو عمرو وقال ذوالرمة * واني متى أشرف على الجانب الذي * به أنت من بين الجوانب ناظر * أي ناظر متى أشرف فجاء هذا في الشعر وشبهه بالجزء إذا كان جوابه منجز ما لان المعنى واحداً اه

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي والشاهد فيه رفع بضيرها على نية التقديم - في مذهب سيويه - كما أسلفنا في البيت الذي قبله والتقدير لا يضيرها من ياتها وهذا عند المبرد على إرادة الغاء لأن بضيرها إذا قدمت على من ارتفعت به وبطل الجزاء فيها لأن حرف الشرط لا يعمل فيه ما قبله والحجة لسيويه أنه بقدر الضمير في بضيرها على ما هو عليه في التأخير ومن مبتدأ على أصلها . . قال سيويه . «فاذا قلت آتي من اتاني فانت بالخيار إن شئت كانت اتاني صلة وإن شئت كانت بمنزلة اتاني . وقد يجوز في الشعر آتي من ياتي قال الهذلي * فقلت تحمل فوق طوقك . . . (البيت) * هكذا انشدناه بونس كأنه قال لا يضيرها من ياتها كما كان «واني متى أشرف» على القلب ولو أريد به حذف الفاء جاز . اه وصاف أبو ذؤيب قرية كثيرة الطعام من امتار منها وحل فوق طاقتهم نقصها . والطاق طاقتهم التي ملئت وطعم عليها .

فهرست

الجزء الثامن من شرح المفصل لابن عيش

صحيفة	صحيفة
٤٢ اليكاف للتشبيه .. وتجرى اما	٢ القسم الثالث في الحروف
٤٤ مذ ومنذ حرفان لا ابتداء الغاية . ويكونان اسمين	٠ معنى الحرف
٤٧ (حاشا) حرف عند سيبويه وعند المبرد يكون فعلا	٥ يحذف الفعل ويبقى الحرف وحده والقائدة بتقدير المحذوف
٤٩ عدا وخلا	٧ حروف الاضافة (الجر)
٥٠ (كي) حرف بمعنى اللام يدل على العلق والغرض	وجه تسميتها ، معناها ، قائمتها
٥٠ حذفت الجار ونصب الاسم بمباشرة الفعل	١٠ حروف الجر على ثلاثة أقسام
٥٧ حذفت الجار وبقي الاسم مجروراً	٠٠ (من) معناها ابتداء الغاية
٥٤ الحروف المشبهة بالفعل	١٤ (إلى) تدل على انتهاء الغاية
٥٠ بيان شبهها للفعل لفظاً ومعنى	١٥ (حتى) معناها منتهى ابتداء الغاية
٥٩ إن وأن لتأكيد مضمون الجملة وتحقيقه . وبيان الفرق بينهما	٧٠ (في) تدل على الظرفية والوعاء
٦٠ الضابط الذي يميز موقع كل واحد منهما	٧٢ الباء للاتصاق .. وتكون زائدة
٦١ من المواضع ما يحتملها معاً	٧٥ اللام للاختصاص
٦٣ إن المؤكدة بعد حني بأقسامها الثلاثة	٧٦ (رب) للتقليل ولا تدخل إلا على نكرة
٠٠ لام الابتداء لانجامع الا إن المذكورة . وبيان ما في ذلك من الخلاف . والملة فيه	٧٨ تدخل (رب) على المضمرة فيفسر بنكرة
٦٥ لام الابتداء مع إن ثلاثة مداخل	٧٩ يجب أن يكون الفعل العامل في (رب) ماصياً الا اذا لحقها (ما)
٦٦ لام الابتداء تملق العامل مؤخرة ومقدمة	٣٢ واو القسم ، واؤه ، وتاؤه
٠٠ العطف على اسم (إن) بالنصب والرفع بعد الخبر	٣٥ القول في (أيمن الله) واختلاف العلماء فيه
	٣٧ (على) للاستعلاء .. وقد تكون اما
	٣٩ (عن) للمجاورة .. وربما جاءت اما

صحيفة	صحيفة
على المضارع وبيان العلة في ذلك	٦٧ (لكن) مثل (إن) في مسألة العطف دون
١١١ (إن) لتأكيد ما تعطيه لا من نفي المستقبل	سائر أخواتها
١١٢ (إن) منزلة (ما) في نفي الحال	٦٩ الخلاف في رفع نعت اسم إن والمطوف
١١٣ حروف التنبيه : (ها ، أما ، ألا)	عليه قبل الظاهر
١١٥ أكثر ما تدخل (ها) على أسماء الإشارة	٧٠ لا يجوز دخول إن المكسورة على أن المفتوحة
والضمير	مالم يفصل بينهما
١١٨ حروف النداء	٧١ تخفف إن وأن فيبطل عملها ومن العرب
١٢١ التصديق والایجاب	من يعملها. وتفصيل ذلك
١٢٦ الاستثناء	٧٧ يجب أن يكون الفعل الذي تبني عليه أن
حرفا للخطاب	المفتوحة من أفعال العلم واليقين ونحوهما
١٢٨ حروف الصلة (الزيادة)	٧٨ تأتي إن المكسورة حرف جواب
١٢٩ زيادة (إن) ومواضعها	٧٩ (اكن) للاستدراك
١٣٠ (أن) »	٨٠ تخفف (لكن) فيبطل عملها
١٣١ (ما) »	٨١ (كان) للتشبيه
١٣٦ (لا) »	٨٣ (ليت) للتثني . وخلاف الملاء في جواز
١٣٧ (من) ومواضعها	نصبها للاسم والظرف
١٣٨ إلباء »	٨٥ (لعل) لتوقع مرجو أو مخوف
١٣٩ حرفا للتفسير : (أي ، أن)	٨٨ حروف المطف
١٤٢ الحرفان المصدريان : (ما ، أن)	٩٠ الواو لمطلق الجمع
١٤٣ بيان مجاز أن بعض العرب ترفع المضارع	٩٤ الفاء ونحوها في تقتضي الترتيب . والفرق بينهما
بعد أن المصدرية	٩٧ أو وإما وأم لتعليق الحكم بأحد المذكورين .
١٤٤ حروف التحفيض	والفرق بينهما
١٤٥ لولا ولوما على وجهين	١٠٣ لم يعد الفارسي (إما) في حروف المطف
١٤٧ حرف التقريب : (قد)	١٠٤ لا ويل ولكن يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها
١٤٨ حروف الاستقبال	١٠٧ حروف النفي : (ما) لنفي الحال
١٥٠ حرفا الاستفهام : (هل ، ألمرة)	١٠٨ (لا) لنفي المستقبل
١٥٥ حرفا الشرط	١٠٩ (لم ولما) لنفي الماضي ويختصان بالدخول

شَرْحُ الْمَفْصَلِ

للشيخ العالم العلامة جَامِعِ الْفَوَائِدِ مَوْفِقِ الدِّينِ يَعِيشُ
ابن علي بن يعيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ جَرَّة
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية

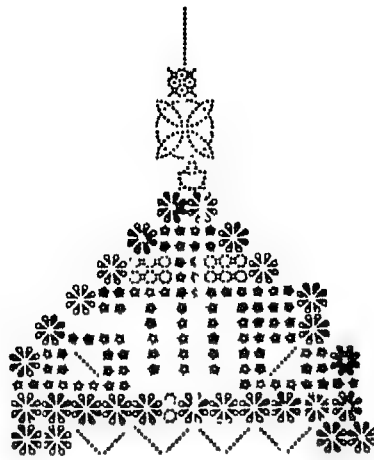


الجزء التاسع

قرَّرَ المجلس الأعلى للأزهر تدريس هذا الكتاب



القاهرة - دار الجمهورية - ص ١٠٠٠٠٠
مستوفى ٢٩٠٠٠٠٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وان كان الجزاء أمراً أو نهياً أو ماضياً صحيحاً أو مبتدأ وخبراً فلا بد من الفاء كقولك إن أناك زيد فأكرمه وان ضربك فلا تضربه وان أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس وان جئتني فأنت مكرم وقد نجيء الفاء محدودة في الشذوذ كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * ويقام اذا مقام الفاء قال الله تعالى (اذا هم يقنطون) ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا أن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالافعال أما الشرط فلأنه علة وسبب لوجود الثاني والأسباب لا تكون بالجوامد إنما تكون بالاعراض والافعال وأما الجزاء فأصله أن يكون بالفعل أيضاً لأنه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه والاممال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على وجود بعض لاسيما والفعل مجزوم لان المجزوم لا يكون الا مرتبطاً بما قبله ولا يصح الابتداء به من غير تقدم حرف الجزم عليه « وأما اذا كان الجزاء بشئ يصلح الابتداء به كالامر والنهي والابتداء والخبر « فكأنه لا يرتبط بما قبله وربما آذن بأنه كلام مستأنف غير جزاء لما قبله فانه حينئذ يفترق الى ما يرتبط بما قبله فاتوا بالفاء لانها تفيد الاتباع وتؤذن بأن ما بعدها مسبب عما قبلها اذا ليس في حروف المعطف حرف يوجد فيه هذا المعنى سوى الفاء فلذلك خصوها من بين حروف المعطف ولم يقولوا إن تحسن الى الله بجزائك ولا ثم الله بجزائك فن ذلك قولك « ان أناك زيد فأكرمه « ألا نري أنه لو لا الفاء لم يعلم أن الاكرام متحقق بالاثنيان وكذلك « إن ضربك عمرو « فلا تضربه فلا امر

هنا والنهي ليسا على ما يهده في الكلام وجودهما مبتدأين غير مقودين بما قبلهما ومن أجل ذلك احتاجوا الى الفاء في جواب الشرط مع المبتدأ والخبر لان المبتدأ مما يجوز أن يقع أولا غير مرتبط بما قبله وذلك نحو قولك « إن جئتنى فأنت مكرم » وان تحسن اليه فأنه يجازيك فوضع الفاء وما دخلت عليه جزم على جواب الشرط يدل على ذلك قوله تعالى في قراءة نافع (وإن تحفوها وتؤنوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم) بالجزم وكذلك لو وقع في الجراء فعل ماض صحيح لم يصح الا بالفاء ومعنى قولنا ماض صحيح أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى نحو قولك إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس لان الجزاء لا يكون الا بالمستقبل واذا وقع ماضياً كان على تقدير خبر المبتدأ أى فأننا قد أكرمتك أمس وربما حذف الفاء من المبتدأ اذا وقع جزاء وهي مرادة قل الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً (١)

هكذا أنشده سيديوه وقد أنشده غيره من الاصحاب * من يفعل الخير فالرحن يشكره * ولا يكون فيه ضرورة على هذه الرواية * وقد أقبلوا إذا التي للفتحة في جواب الشرط * وهي غارف مكان عن الفعل قال الله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) كأنه قال فهم يقنطون والاصل يقنطوا وانما صاغت المجازاة باذا هذه لانه لا يصح الابتداء بها ولا تكون الا مبنية على كلام نحو خرجت فاذا زيد فزيد مبتدأ واذا خبر مقدم والتقدير فخصرتني زيد * فان قيل * فما هذه الفاء في قولك خرجت فاذا زيد قيل قد اختلف العلماء فيها فذهب الزيادي الى أن دخولها هنا على حد دخولها في جواب الشرط وذهب أبو عثمان الى أنها زائدة الا انها زيادة لازمة على حد زيادة ما في قولهم افعل ذلك آتوا ما وذهب أبو بكر الى انها عاطفة كأنه حل ذلك على المعنى لان المعنى خرجت فقد جاءني زيد وأنت اذا قلت ذلك كانت الفاء عاطفة لا محالة كذلك ما كان في معناه وهو أقرب الاقوال الى السداد لان الحل على المعنى كثير في كلامهم فاما قول الزيادي فضعيف لانه لا معنى للشرط هنا ولو كان فيه معنى الشرط لأغنت اذا في الجواب عن الفاء كما أغنت في قوله تعالى (اذا هم يقنطون) وقول

هذا البيت في كتاب سيديوه منسوب الى حسان بن ثابت . وقال البغدادي . البيت نسبة سيديوه وخدمته لمبدل الرحمن ابن حسان بن ثابت رضى الله عنه ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصارى وقبله بيتان وهما .

ان يسلم المرمي قتل ومن هرم
فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بدو ما لله فاني اه

وقال الاعلم . وزعم الاصمعي ان النحويين غيروه وان الرواية * من يفعل الخير فالرحن يشكره * اه ونقل بعضهم عن المساري انه قال « خبر الاصمعي عن يونس قال . نحن عملنا هذا البيت » والاستشهاد بالبيت على ان الفاء الرابطة محذوفة من جواب الشرط ضرورة اى فأنه يشكره ... قال ابو سعيد السيرافي . « والذي أحوج الى ادخال الفاء في جواب الجزاء ان أصل الجواب ان يكون فعلاً مستقلاً لا مثنى مضمون فعمله اذا عمل الشرط أو وجد محذوفاً ما نسباً بما قبله من الشرط » وان * هي التي تربط أحدهما بالآخر ثم عرص في الكلام ان يجازي بالابتداء والخبر ليا بينهما عن الجواب وان لا تتم فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم وتوابعه فيقع بعده الابتداء والخبر وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب واحترأوا الفاعل دون الواو وهم لان حق الجواب أن يكون عقب الشرط متصلاً به والفاء توجب ذلك » اه

أبي عثمان لا ينفك من نوع ضعف أيضاً لأن الفاء لو كانت زائدة لجاز خرجت اذا زيد لأن الزائد حكمه أن يجوز طرحه ولا يختل الكلام بذلك ألا ترى الى قوله تعالى (فبما رحمة من الله) لما كانت زائدة جاز أن تقول في الكلام لا في القرآن فبرحمة وكذلك (عما قليل) يجوز في الكلام عن قليل وأما لزوم الزيادة فعلى خلاف الدليل فلا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة فاعرفه •

فصل ١٠ قال صاحب الكتاب • ولا تستعمل إن إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها ولذلك قبح إن احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتاك الا في اليوم المنيم وتقول ان مات فلان كان كذا وان كان موته لاشبهة فيه الا ان وقته غير معلوم فهو الذي حسن منه •

قال الشارح : قد تقدم القول ان « ان في الجزاء مبهم لا تستعمل الا فيما كان مشكوكا في وجوده » ولذلك كان بالافعال المستقبلية لان الافعال المستقبلية قد توجد وقد لا توجد ولذلك لا تقع الجزاء باذا وان كانت للاستقبال لان القداكر لها كالمعترف بوجود ذلك الامر كقولك اذا طلعت الشمس فأنتي • ولو قلت ان طلعت الشمس فأنتي لم يحسن الا في اليوم المنيم • الذي يجوز أن ينقش النيم فيه وتطلع الشمس ويجوز أن يتأخر قولك اذا طلعت فيه اعتراف بأنها ستطلع لاحالة وحق ما يجازي به أن لا تدري أيكون أم لا يكون فعلى هذا تقول اذا احمر البسر فأنتي • وقبح ان احمر البسر • لان احمرار البسر كائن وتقول اذا أقام الله القيامة عذب الكفار ولا يحسن ان أقام الله القيامة لانه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكا فيه وربما استعملت إن في مواضع إذا وإذا في مواضع إن ولا يبين الفرق بينهما لما بينهما من الشك وتقول من ذلك ان مت فاقضوا ديني وان كان موته كائناً لا محالة فهو من مواضع اذا الا ان زمانه لما لم يكن متعيناً جاز استعمال ان فيه قال الله تعالى (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) وقال الشاعر

كم شامت بي إن هلكت وقائل لله ذرّة (١)

فهذه من مواضع اذا لان الموت والهلاك حتم على كل حي فأما قول الآخر

اذا أنت لم تنزع عن الجهل والحننا أصبت حليماً أو أصابك جاهل

فهو من مواضع ان لانه يجوز أن ينزع عن ذلك وأن لا ينزع الا ان بعضها أحسن من بعض فقولنا ان مات زيد كان كذا أحسن من قولنا ان احمر البسر لان موت زيد مجهول الوقت واحمرار البسر له وقت معلوم فاعرفه •

(١) حكى أبو عبيدة قال : « مكث التابفة الذبياني زماناً لا يقول الشعر فأمر بفصل ثيابه وعصب حاجبيه على عينيه ولما نظر الى الناس قال :

المرء يأمل ان يمر ش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حالو العيش مره
وتحويه الايام حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلك ت وقيل لله دره

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتابي ﴿وتجيب مع زيادة ما في آخرها للتأكيد قال الله تعالى (فلما يأتينكم مني هدى) وقال • فلما ترينى اليوم أزجى ظميتى •﴾

قال الشارح : قد تزداد مامع إن الشرطية مؤكدة • نحو قولك إما تأتى آتاك والاصل إن تأتى آتاك زيدت ما على إن لتأكيد معنى الجزاء ويدخل معها نون التوكيد وإن لم يكن الشرط من مواضعها لأن موضعها الأمر والنهى وما أشبههما بما كان غير موجب وذلك نحو قوله تعالى (فلما يأتينكم مني هدى) وقال سبحانه (فلما ترين من البشر أحداً) وقال (وإما تعرضن عنهم) والملة في دخولها التماس الحلق أول الفعل بعد إن أشبهت اللام في واقعها ليفعلن فخلصتها نون التأكيد كما تكون مع اللام في ليفعلن وجهه التشبيه بينهما أن ما هنا حرف تأكيد كما أن اللام مؤكدة والفعل واقع بعدها كما يقع بعد اللام والكلام غير واجب كما هو كذلك في الأمر والنهى فلما شابهت اللام في ذلك لزم الفعل بعدها نون في الشرط كما لزم اللام في ليفعلن وصار الشرط في مواضع النون بعد أن لم يكن موضعاً لها وقد جاءت أخبار مثبتة قد لزمها النون لدخول هذا الحرف أعني الم مؤكدة في أوائلهن وذلك قولهم

• بعين ما أرينك • • ومن عضة ما يذيقن شكرها • (١) وإذا لزم النون هذه الأخبار الصريحة لوجود هذا الحرف فدخولها مع فعل الشرط أولى لما ذكرنا وقد يجوز أن لا تأتى بهذه النون مع فعل الشرط وذلك نحو قولك إما تأتى آتاك قال الشاعر أنشد أبو زيد

زعمت ثمافير أنى إننا أممت يسدّد أيتنوها الأصافر خلّتى (٢)

وقال الآخر أنشد سيديوه

(١) هذا المصراع ورد عجز البيت صدره • إذا مات منهم ميت سرق ابنه • وهذا هو الذائع المشهور في كتب النحو وقد ورد صدر البيت آخر عجزه • قديماً ويقتط الزناد من الزند • وكلاهما يبين بحول النسبة إلى قائله • والعضة شجرة - وشكيرها شوكها وقيل صنارورقها وقيل الشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها • يريد أن الابن يشبه أباه فمن رأى هذا فانه هذا فكان الابن مسروق • • يضرب مثلاً في مشاة الأبناء وقيل يضرب مثلاً في ان صفار الأمور تدل على كبارها • وقوله «سرق ابنه» فقد اختلف في ضبطه فقيل هو بالبناء للمجهول وبين مهمة وآخره قف مثناة وتقديره سرق ابنه منه وقيل هو بالبناء للفاعل أى سرق ابنه صورته وشبهه • وقيل هو بشين معجمة وآخره فاه موحدة وهو مبنى للمعلوم وقوله في البيت الآخر «ويقتط» أى يقتطع ويؤخذ • وقد أشد الشارح العلامة هذا المصراع شاهداً على أن زيادة «ما» للتوكيد بمنزلة اللام ولا جازاً تأكيد الفعل بالنون وذلك دليل على أنه يجوز قلة تأكيده الفعل المستقبل في غير الشرط إذا كان أوله «ما» الزائدة قال سيديوه • «ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك بجهد ما تبذلن ونحوه وأما كان ذلك كما كان «ما» وتصدق ذلك قولهم في مثل • ومن عضة ما يذيقن شكرها • وفي مثل آخر • بألم ما نحتته • وقالوا • بعين ما أرينك • «هنا» «ما» هنا بجزءها في الجزاء • اه

(٢) أشد الشارح العلامة هذا البيت على أنه يجوز أن تأتى نون التوكيد في فعل الشرط مع أن الشرطية المقرونة بما • والراح يلتزم توكيده • وهذه الأبيات شواهد على قدحمت كلها في غير النون • قال ابن الناطق • «وأما الشرط بأما فتوكيده بالنون جائز قال الله تعالى (فما انتقمهم في الحرب وادناهم من قوم حيانة فامارس من البشر أحداً) وقد تدخلو

فأما ترينى ولي لمة فإن الحوادث أودى بها (١)

وقال رؤبة

لما ترينى اليوم أم تحز قاربتُ بن عني وبخزي (٢)

وذلك أن هذه النون لم تدخل فارقة بين معنيين وإنما دخلت لضرب من الاستحسان وهو الحل على ليفعلن لشبه بينهما وقد جاز سقوط النون من ليفعلن على ما حكاه سيبويه وإذا لم تلزم مع ليفعلن مع ان النون فيه تفرق بين معنيين فإن لا تلزم إما ليفعلن بطريق الأولى إذ النون فيه لا تفرق بين معنيين قال الشاعر

فأما ترينى اليوم أزعجى ظميتنى أصمّد صيرًا في البلاد وأفرع (٣)

البيت لعبد الرحمن بن همام السلولي أنشده الزمخشري شاهدا على المجازاة بأما وحذف نون التأكيد من شرطها ورواه سيبويه * إذا ما ترينى اليوم أزعجى ظميتنى * وبعده

من التوكيد بها كافي قوله * فأما ترينى ولي لمة * وقول الآخر:

يا صاح اما تجدني غير ذي جدّة فما التخلي عن الخلان من شيمي

هذا كلامه. وقال ابن هشام في المصنف: «يقرب التوكيد من الوجوب بمد ما واد كر ابن جني انه قرأ (فأما ترين) - بيا ساكنة بعدها نون خفيفة هي نون الرفع - على حذفه * ... لم يوفون بالجار * ففيها شذو فان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم اهـ (١) هذا البيت للاعشى ميمون ورواية سيبويه هكذا.

فأما ترى لمتى بدلت فإن الحوادث أودى بها

وقد انشده سيبويه شاهدا على حذف التام من «أودى» ضرورة ووجه الضرورة ان القافية مردفة باللام فلو قال «أودت» لغات الردف. وسهل هذه الضرورة أن تانث الحوادث مجازى وأنها في معنى الحدثن، ومعنى أودى بها ذهب بهبجتها وحسنها والدة الشمرة تلم بالمتكذب وتبدلها تقيرها من السواد الى البياض.. ووجه استشهاده الشارح الملامة بهذا البيت بحج فعل الشرط وهو «ترينى» في روايته «ترى» في رواية سيبويه بدون نون التوكيد (٢) أنشده شاهدا على ورود فعل الشرط وهو «ترينى» خاليًا من نون التوكيد. وأما حيز يحتمل ان اسم ابنها حيز بلاتاه وهو ظاهر ويحتمل ان يكون اسمه حيزه بالتاء ورحمه وليس منادى بل هو مضاف الى المنادى وقد تقدم مثل ذلك وأهم يتساهلون في مثله لان اتصاله بالنادى ولان المساف والمضاف اليه كالشيء الواحد والعتق - ففتحين - ضرب من السير سريع والجزم - بفتح فسكون - عدد دون الحضر - بصم الحاء - وفوق العنق.

(٣) البيت لعبد الله بن همام السلولي وسماه الشارح هنا عبد الرحمن وأزحى أى أوق برفق والطمينة المرأة في المودج ورواه سيبويه «مزجى طميتنى» بفتح المفعول والطمينة نائب فاعل بعده. وأفرع من الاضداد وأراد به هنا أبحر وأعيا انتهى في سببه الى فهم واشجع مع انه من سلول بن عامر لا من كلام من قيس عيلان بن مضر وقد انشده المؤلف شاهدا لسقوط النون المؤكدة بعد ان الشرطية ادخلتها ما. ولكن المحفوظ في الرواية «أدما» وانظر كتاب سيبويه (ج ١ ص ٣٢٢) ولعل هذه رواية وفقت المؤلف رحمه الله فقد كان تنافي ما يرويه ولم تكن تمنحه الشواهد فاصب والله بهديك

فَأَتَى مِنْ قَوْمٍ سَوَاءٍ وَأَتَى رَجُلًا قَبِيحًا بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ

قال سمناهما من يرويهما عن العرب هكذا إذا والمعنى إما ولا شاهد فيه على هذه الرواية وإنما سيبويه أنشده شاهدا على صحة الحجازة بأذا وخروجهما إلى معنى إما والمزجي قائل من أزيجه إذا سقته رفق والظامنة المرأة في المودج والمفرع ههنا المنحدر وهو من الاضداد وأتى في النسب إلى فهم وأشجع وهو من سلول بن عامر لأنهم كلهم من قبس عيلان بن مضر فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والشرط كالاستفهام في أن شيئا مما في حيزه لا يتقدمه ونحو قولك آتيك إن أتيتي وقد سألته لو أعطيتني ليس ما تقدم فيه جزاء مقدما ولكن كلاما واردا على سبيل الاخبار والجزاء محذوف وحذف جواب لو كثير في القرآن والشعر﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان الشرط كالاستفهام له صدر الكلام « واندك لا يعمل في اسماء الشرط شيء مما قبله » ولا يتقدم عليه ما كان في حيزه « الا ان يكون العامل خافضا فانه يجوز تقديمه على الجرور اذا كان في صلة ما بعده أو مبتدأ نحو قولك بمن تمرر أمرر وهي من تنزل أنزل قالباء وما اتصلت به من قولك بمن تمرر في موضع نصب بالفعل الذي هو تمرر وكذلك على وما بعده من الجرور في موضع نصب بفعل الشرط وإنما صاغ تقديمه هنا لان الجار يتنزل منزلة الجزء مما يعمل فيه ولذلك يحكم على موضعها بالنصب مع ان الضرورة قادت الى ذلك لعدم جواز الفصل بين الخافض ونخوضه ولا يتقدم الجزاء على أداته فلا تقول آتاك إن أتيتني وأحسن إليك إن أكرمتني بلجزم على الجواب لان الجزاء لا يتقدم على ما ذكرناه فان رفعت وقلت آتيك إن أتيتني وأحسن إليك إن أكرمتني جاز ومنته أنت طالق إن دخلت الدار وأنا ظالم إن فعلت ولم يكن ما تقدم جوابا وإنما هو كلام مستقل عقب بالشرط والاعتداد على المبتدأ والخبر ثم عاق بالشرط كما يعلق بالظرف في نحو آتيك يوم الجمعة وأنت طالق يوم السبت والجواب محذوف وليس ما تقدم بجواب ألا ترى ان الجواب اذا كان فعلا كان مجزوماً وان كان جملة اسمية لزمته الفاء وكان يجب أن يقال فأت طالق ان دخلت الدار كما تقوله اذا تأخر وهذا معنى قوله « وليس ما تقدم فيه جزاء مقدما ولكن كلاما واردا على سبيل الاخبار والجزاء محذوف » واعلم انه لا يحسن أن تقول آتيك إن أتيتي لانك جزمت بان واذا أهلتها لم يكن به من الجواب ولم تأت بجواب ولو قلت أتيتك ان أتيتني جاز لان حرف الشرط لم يحزم فساغ أن لا تأتي بجواب وقد كثر حذف المبتدأ بعد الفاء في جواب الشرط نحو قولك إن تأتني فسكرم وان تعرض فكريم وذلك لانه قد جرى ذكره مع الشرط فاستغنى بذلك عن اعادته وقد يحذف جواب لو أيضا كثيرا وقد جاء ذلك في القرآن والشعر فالقرآن قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله الامر جميعا) فلم يأت باللو بجواب فلم يقل لكان هذا القرآن وكذلك قوله تعالى (ولو ترى اذ وقفوا على النار) والجواب محذوف تقديره لرأيت سوء مقبلهم وقال الشاعر •

وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُكَ سَوَاكَ وَسَكَنُكُمْ لَمْ نَحْذَلْكَ مَدْفُوعًا (١)

(١) أنشده شاهدا على أن «لو» حرف شرط وأن جوابه محذوف وتقدير الكلام لو أنا رسولك سواك وسكنكم لم نَحْذَلْكَ مَدْفُوعًا (واعلم)

والمراد لو أننا رسول سواك لدفعناه وقال امرؤ القيس
فلو أنها نفسٌ تموتُ تجمعةً ولكنها نفسٌ تساطُ أنفسا (١)
والمراد لتثبت واصتراحت وقال جرير
كذب الموائد لو رأيتُ مناخنا بحزير رامةً والمطى سوامي (٢)

أن لومع كونها حرف شرط فانها لا تجزم الا في ضرورة الشعر كقول امرأة من بنى الحارث بن كعب .

لو يشأ طار به ذو ميمة لاحق الأطلال نهد فو خصل

واكثر المحققين على انها لا تستعمل الا في المعنى وذهب قوم الى انها تأتي المستقبل بمعنى «ان» مستدين بظاهر قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) وليس في هذا الاستدلال حجة على ما ذهبوا اليه ذات أقصى ما يدل عليه أن ما جعل شرطاً للمستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي البتة امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ... وزعم ابن مالك أن ابن الشجري اجاز الجزم بلو في الشعر . وفي كلام ابن الشجري نفسه ما يفيدانه لا يرى ذلك حيث يقول في قول الشريف الرضي .

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن حيا اذن ما كنت بالمزداد

« جزم بلو وليس حقا ان يجزم بها لانها مفارقة لحروف الشرط وان اقتضت جوابا كما تقتضيه ان الشرطية . وذلك أن حرف الشرط ينقل الماضي الى الاستقبال كقولك ان خرجت عدا خرجنا ولا تفعل ذلك «لو» وانما تقول لو خرجت امس خرجنا . وقد جاء الجزم بلو في مقموعة لامرأة من بنى الحارث بن كعب « لو يشأ طار بها ذو ميمة » اهـ والبيت المستشهد به لامرئ القيس الكندي وسيأتي له مزيد شرح في ابواب القسم (١) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة له مطلعها .

تاوبني دائي القديم فلنسا أحاذر أن يرتد دائي فانكسا

وقبل البيت المستشهد به .

ولارب يوم قد اروح مرجلا حبيبا الى البيض الكواعب املسا

يرعن الى صوتي اذا ما سمعته كما يرعوى عيطا الى صوت اعيسا

اراهن لا يجيب من قلده ماله ولا من رابن الشيب فيه وقوسا

وما خلت تبج الحياة كما ارى تضيق ذراعي أن أقوم فالبسا

فلوانها نفس تجيء ... (البيت) وبعده

وبدلت قرحا داميا بمد صخرة لعل منايانا تحوان ابؤسا

لقد طمح الطياح من مدأرضه ليلبس من دائه ما تلبسا

ألا إن بعد العدم للمرء فتوة وبعد الشيب طول عمر وملبسا

والاستشهاد بالبيت على أن جواب «لو» محذوف على نحو ما في الشاهد الذي قبله وتقدير الكلام لو انها نفس تموت جمعة لا تترحت وخف على ما أسلمه . قل محمد بنى الدين عما لقته . ولو قدرت «لو» هبنا لثمنى مثلها في قوله تعالى (لو ان لنا كرة) لكان له وجه وحيه

(٢) هذا البيت لجرير بن عطية من قصيدة هجاء الفرزدق . ومطلعها .

والمراد لرأين ما يسخنن وما يسخن أعينهن ومن ذلك لو ذات سوار أطعتني لم يأت بجواب والمراد لا تنصفت وذلك كله للعلم بوضعه وقال أصحابنا إن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره ألا ترى أنك إذا قلت لعبدك والله إن قتلت إليك وسكت عن الجواب ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه فلم يدر أيها يبقى ولو قلت لا تضربك فأثبتت بالجواب لم تبقى شيئا غير الضرب ومنه قوله تعالى (لا تعذبوه عذاباً شديداً) ولم يعين العقوبة بل أبهتها لأن إبهامها أوقع في النفس فأعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • ولا بد من أن يليهما الفعل ونحو قوله تعالى (لو أنتم تملكون وإن أمرؤ هلك) على إضمار فعل يفسر الظاهر ولذلك لم يميز لو زيد ذاهب ولا إن عمرو خارج وأطلبهما الفعل وجب في أن الواقعة بعد لو أن يكون خبرها فعلا كقولك لو أن زيدا جاء في لأ كرمته وقال تعالى (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) ولو قلت لو أن زيدا حاضري لأ كرمته لم يميز •

قال الشارح : قد تقدم القول أن الشرط لا يكون إلا بالافعال لأنك تملق وجود غيرها على وجودها والاسماء ثابتة موجودة ولا يصح تملق وجود شيء على وجودها • ولذلك لا يلي حرف الشرط إلا الفعل • ويقبح أن يتقدم الاسم فيه على الفعل ويفصل بينهما بالاسم لكونها جازمة للفعل والجازم يقبح أن يفصل بينه وبين ما حمل فيه فلا يجوز لم زيد يأتك على معني لم يأتك زيد وكذلك بقية الجوازم لا يفصل بينهما بشيء كالظرف ونحوه لأن الجازم في الأفعال نظير الجار في الأسماء كما لا يفصل بين الجار والمجرور بشيء إلا في الشعر كذلك الجازم فأما أن خاصة فلهوتهما في بابها وعدم خروجها عن الشرط إلى غيره توسموا فيها فجازوا فيها الفصل بالاسم ولم يكن ذلك بأبعد من حذف فعل الشرط في قولهم المرء مقتول بما قتل به إن خنجر نخبجر فإن كان بعدها فعل ماض في اللفظ لا تأثير لها فيه فالفصل حسن وجاز في الكلام وحال السمة والاختيار وشبهت بما ليس بعامل من الحروف نحو همزة الاستفهام وإن كان بعدها فعل مضارع مجزوم قبح تقدم الاسم إلا في الشعر لأنها قد جرت بعد الأعمال وظهوره مجرى لم ولما ونحوهما من الجوازم فكما لا تقول لم زيد يقيم ولم زيدا أضرب إلا في ضرورة الشعر كذلك لا تقول إن زيد يقيم إلا في ضرورة الشعر فعلى هذا تقول إذا وإيها الفعل الماضي إن زيد ركب ركبت ومن كلامهم إن الله أمكنني من فلان فمات وقال سبحانه وتعالى (إن أمرؤ هلك) وقال تعالى

سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم يروم كل مرام
وقبل البيت المستشهد به •

لولا مرافقة العيون أرىتنا حديق للمها وسوالف الآرام
ونظرن حين سمعن رجوع نحيتي نظر الحياء - معن صوت الجلام
كذب المواذل ... (البيت) وبعده

واليس حائلة الفروض كانها بقر حوافل اورعيل تمام

والاستعهاد بالبيت لحذف جواب «لو» وتقدير الكلام لو رأين مناخنا بهذا المكان لرأين امرأتنا له ونجزع نفوسهن منه - والحزير - برنة كريم - المكان النظيف وهو اسم لمدة أماكن في بلاد العرب منها حزيزة وحمزة ورامة

(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) وقال الشاعر • هاود هراة وإن مسورها خربا • هراة اسم ووضع وارتفاع الاسم بعد أن هنا عند أصحابنا على أنه فاعل فعل محذوف يفسره هذا الظاهر وتقديره إن استجارك أحد من المشركين استجارك وكذلك أظن أنه لا يجيز البصريون إلا ذلك وموضع هذا الفعل الظاهر جزم لأنه مفسر بمجزوم فكان مثله والذي يدل على أن موضع هذا الفعل الماضي جزم أن الشاعر لما جملة مستقبلا جزؤه من ذلك قوله

مني واغل ينبتهم يُحيو • وتغاف عليه كأس الساقى (١)

وقال الآخر

صمّة نابتة في حائر أينما الريح تميلها تمل (٢)

فظهر الجزم في الفعل المضارع بعد الاسم يدل أن الفعل الماضي إذا وقع بعدها الاسم فوقعه مجزوم وذهب الفراء من الكوفيين إلى أن الاسم من نحو (إن امرؤ هلك) وإن أحد من المشركين استجارك) مرتفع بالضمير الذي يعود إليه من هلك واستجارك كما يكون في قولك زيد استجارك وأما لو فاذا وقع بعدها الاسم وبعده الفعل فالاسم محمول على فعل قبله مضمير يفسره الظاهر وذلك لاقترانها الفعل دون الاسم كما كان في أن كذلك وهذا محقق لها شهاً بأداة الشرط لحكمها في هذا حكم (إذا السماء انشقت وإن امرؤ هلك) قال الله تعالى (لو أنتم تعلمون خزائن رحمة ربي) فقوله أنتم فاعل فعل دل عليه تملكون هذا الظاهر والتقدير لو تملكون خزائن تملكون وكان هذا الضمير متصلاً فلما حذف الفعل

(١) هذا البيت لمدى بن زيد والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في «مني» مع جزمها لضرورة وارتفاع الاسم الذي بعده «مني» بأضمار فعل يفسره الظاهر لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل كاتلم . والواغل الداخل على جماعة الشاربين من غير أن يدعى ومعنى ينبتهم ينزل بهم .

(٢) هذا البيت لكعب بن جميل - بالتصغير - وقوله :

وضجيع قد تملت به طيب اردانه غير تفل
في مكان ليس فيه برم وفراش متعال متمهل
فاذا قامت الى جاراتها لاحت الساقى بخال زجل
وبمتين اذا ما ادبرت كالمنازين ومرنج رهل

والضجيع المضاجع كالنديم بمعنى المنام . والتمل التلبي . وطيب - بالحر - صفة ضجيع وأردانه فاعله . والتفل - بفتح فكسر - التي تترك الطيب والأدهان . والبرم - بفتح حين - الضجر والسأم . والفراش معطوف على مكان . ومتمهل اسم فاعل من تمهل - بزنة اقشمر - أى طال واعتدل - وزجل - بفتح فكسر - أى لصوت وأراد من تشبيهه منيفاً حالة ادبارها بشارت الفرس أن خصرها مجدول لطيف . والرهل - بفتح فكسر - المضطرب . والصعدة القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تنقيف ونقويم شبهة واهمة المرأة بها . والخالتر المكان الطعس الوهط المرتفع الحروف . والاستشهاد بالبيت على أنه قدم الاسم على فعل الشرط ففصل بين منى ومجزومه ضرورة وهذا الاسم المرفوع ارتفاعه بدل مضمير يفسره المذكور على نحو ما ذكرنا في الشاهد السابق

فصل الضمير منه وأتى بالمنفصل الذي هو أنتم وأجرى مجرى الظاهر ومن كلام حاتم «لو ذات سوار لطمنتي» على تقدير لو لطمنتي ذات سوار لطمنتي «ولا قضاء لو الفعل اذا وقع بعدها أن المشددة لم يكن بد من فعل في خبرها نحو قوله تعالى (لو أنهم آمنوا واقفوا) ونحو قوله تعالى (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال) وذلك أن الخبر محل القائمة وأنما أفادت تأكيداً ومعتمد الامتناع انما هو خبر أن فلذلك وجب أن يكون فلا محضا قضاء لحق لو في اقتضاها الفعل «ولو قلت لو أن زيدا حاضراً أو نحو ذلك من الاسماء لم يجوز» كما أنك لو قلت لو زيد حاضر أو نحو ذلك لم يجوز فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد تجيء لو في معنى التمني كقولك لو تأتيني فتحدثني كما تقول ليترك تأتيني ويجوز في فتحدثني النصب والرفع قال الله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) وفي بعض المصاحف فيدهنوا﴾

قال الشارح: قد تقدم ان «لو قد تستعمل بمعنى أن للاستقبال فحصل فيها معنى التمني» لانه طلب فلا تقتصر الى جواب وذلك نحو لو أعطاني ووهبني والتمني نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب ان الطلب يتملق باللسان والتمني شيء يهيج في القلب يقدره المتمني فعلى هذا تقول «لو تأتيني فتحدثني بالرفع والنصب» فالرفع على الاستئناف والنصب على تخيل معنى التمني كما تقول ليترك تأتيني فتحدثني وعليه قوله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) وحكي سيبويه انها في بعض المصاحف فيدهنوا بالنصب وتقدم الكلام على ذلك مشبها في نواصب الافعال المستقبلية فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وأما فيها معنى الشرط قال سيبويه اذا قلت أما زيد فنطلق فكأنك قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق ألا ترى ان الفاء لازمة لها﴾

قال الشارح: قد تقدم القول في أما المفتوحة المهمة أنها للتفصيل فاذا ادعى مدح أشياء في شخص نحو ان يقال زيد عالم شجاع كريم وأردت تفصيل ما ادعاه فانك تقول في جوابه أما عالم شجاع فسلم وأما كريم ففيه نظر وفيها معنى الشرط يدل على ذلك دخول الفاء في جوابها وذلك أنك «اذا قلت أما زيد فنطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق» وأصل هذه الفاء ان تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء كذلك من نحو قولك ان نحسن إلى فائقه يجازيك وانما أخرت الي الخبر مع أما لضرب من اصلاح اللفظ وذلك ان أما فيها معنى الشرط وأدات الشرط يقع بعدها فعل الشرط ثم الجزاء بعده فلما حذف فعل الشرط هنا وأداته وتضمنت أما معناها كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما قدموا أحد جزمى الجواب وجعلوه كالعرض من فعل الشرط ووجه ثان وهو ان الفاء وإن كانت هنا متبعة غير عاطفة فإن أصلها العطف ألا ترى ان العاطفة لا تنفك من معنى الاتباع نحو جاءني زيد فحمدت ورأيت زيدا فصالحا ومن عادة هذه الفاء متبعة كالت او عاطفة أن لا تقع مبتدأة في اول الكلام وانه لا بد أن يقع قبلها اسم أو فعل فلا قالوا أما فزيد منطلق كما يقولون مهما وقع من شيء فزيد منطلق لو قلت الفاء أولا مبتدأة وليس قبلها اسم ولا فعل إنما قبلها حرف وهو أما قدموا أحد الاسمين بعد الفاء مع أما لما حاولوه من إصلاح اللفظ ليقع قبلها اسم في اللفظ فيكون الاسم الثاني الذي بعده وهو خبر المبتدأ تابعا للاسم قبله وإن لم

يكن مبطورة عليه فعلى هذا أجازوا أما زيداً فاقا ضارب فنهضوا زيداً بضارب وإن كان ما بعد الفاء ليس من شأنه أن يعمل فيما قبله لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء في نية التقديم على جميع ما قبلها وغالي أبو العباس فأجاز أما زيداً فاقى ضارب على أن يكون زيداً منصوباً بضارب وفيه بدلان إن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وربما حذفوا الفاء من جواب أما كما يحذفونها من جواب الشرط المحض وهو من قبيل الضرورة قال الشاعر أشده سيويه

فأما القتال لا قتالاً لذي كُفُو ولكن سبياً في عراض المراكب (١)

أراد فلا قتال تحذف الفاء ضرورة ومثله قول الآخر

فأما صدور لا صدور جعفر ولكن أعجازاً شديداً ضريبها (٢)

أراد فلا صدور لجعفر فاعرفه

فصل قال صاحب الكتاب في واذن جواب وجزاء يقول الرجل أنا آتيك فتقول لذن أكرمك فهذا الكلام قد أجبته به وصيرت أكرمك جزاء له على إتيانه وقال الزجاج تأويلها إن كان الأمر كما ذكرت فاقى أكرمك وإنما تعمل إذن في فعل مستقبل غير معتمد على شيء قبلها كقولك لمن يقول لك

(١) البيت للمحدث بن خالد المخزومي .. وقبله .

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم قدون سودان عظام المناكب

والقعد - بضم القاف والميم وتشديد الدال - الطويل ، وقيل الطويل النقي مأخوذ من القعد - بفتحين - وهو الطول وقيل ضخامة النقي في طول والوصف أقد كاحرقه - قتل والاثني قداء وقدة وقسانية ، والسودان أراد به الأشراف جمع - سودوهو جمع أسود وهو أهل تفضيل من السيادة . والقتال مبتدأ . وجملة « لا قتال لديكم » خبر والرابط الموم الذي في اسم « لا » ولكن اسمها محذوف . و « سيرا » مفعول مطلق طاملة محذوف وهو خبر لكن أي ولكنكم تسيرون سيرا ويجوز أن يكون « سيرا » اسم لكن والخبر محذوف أي ولكن لكم سيرا . و « في عراض » متعلق بتسيرون المحذوف وعراض جمع عرض - بضم العين وسكون الراء وآخره ضاد معجمة - ومعناه الناحية . والمراكب الجماعة ركبانا ومشاة وقيل ركاب الأبل للزينة والاستشهاد بهذا البيت على أن حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدأ الواقع بدأماً ضرورة

(٢) البيت لرجل من الضباب - بكسر الضاد - وقبله .

ترأحنا عند المكارم جعفر بأعجازها إذا سلمتها صدورها

وجعفر أبو قبيلة وهو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله « بأعجازها » متعلق بتزاحنا والأعجاز جمع عجر وهو من كل شيء مؤخره وأراد به هنا النساء لأنهن متأخرات خلف الرجال . واسلمتها خذلنها وتركها مومنتها . والصدور جمع صدور وقد أراد به هنا الأكابرو الأشراف والضرير - بالصاد المعجمة - المضارة والكثير ما يستعمل في الغيرة . والضرب أيضاً التحمل والصبر . يقول إن بني حمير لا رجال فيهم فهم كالنساء وأما نسائهم فهن شديداً الصبر والاحتفال فهن كالرجال . . . والاستشهاد بالبيت على أن حذف الفاء من جواب أما ضرورية والتقدير فاما الصدور فلا صدور لجعفر الخ وصدور مبتدأ وجملة « لا صدور لجعفر » من اسم لا النافية للجنس وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ . .

أنا أكرمك إذن أجيبك فإن حدث فقلت إذن إخطاك كاذباً ألغيتها لأن الفعل للحال وكذلك إن اعتمدت بها على مبتدأ أو شرط أو قسم فقلت أنا إذن أكرمك وإن تأتني إذن أتك ووافه إذن لا أفعل قال كثيّر

لئن عاد لي عبداً العزيز بمنزله وأمكنني منها إذن لا أقبلها (١)

وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها الوجهان قال الله تعالى (وإذن لا يلبثون) وقرئ لا يلبثوا وفي قولك إن تأتني أتك وإذن أكرمك ثلاثة أوجه الجزم والنصب والرفع
قال الشارح: اهل ان اذاً من نواصب الافعال المستقبلية ومنهاها الجواب والجزاء يجوز أن يقول القائل أنا آتيك فتقول في جوابه «إذاً أكرمك» فتقولك إذاً أكرمك جواب لقوله وجزاء لفعل الاتيان ومنه قول الشاعر

إذا أقام بفنري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لؤفة لانا (٢)

(١) البيت لكثير عزة من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان . . وقوله مما يتصل بمعناه

وان ابن ليلى فاه في بمقالة ولو سرت فيها كنت ممن ينياها

عجبت لتركى خطبة الرشيد بعدما بدالى من عبد العزيز قبولها

وأمرى صعبات الامور أروضا وقد أمكنني يوم ذل ذلولها

حلفت برب الرافصات الى منى يقول البلاد نعبها وزميلها

لئن عادلى . . . (البيت) وبعده .

قول انتان راجعتك القول مرة باحسن منها عائد فمعة يلها

وقوله «وان ابن ليلى فاه في الخ» فقد حدث الرواة ان كثيرا دخل على عبد العزيز فالتشد شعرا اعجب به فقال له . . .
حكمتك يا باصخر . . . فقال . . . فاني أحكم ان اكون مكان ابن رمانة وكان ابن رمانة كاتب عبد العزيز وصاحب امره فقال له عبد العزيز ترى حالك ما اردت وبيك ولا علم لك بخراج ولا كتابة اخرج عنى فخرج كثير نادما على ما حكم . . . والخطبة - بالضم - الامرو القصص وادب خطبة الرشيد تحكيم عبد العزيز إياه فيها يطلب . . . وقوله «وأمرى صعبات النخ» الام - بفتح الهمزة وتشديد الميم القصص - وهو مصدر مضاف الى فاعله . . . وصعبات - بكسر العين - جمع صعبة مفعول المصدر . . . وأروضا اذلالها واسهلها . . . وقوله «حلفت برب الرافصات النخ» الرقص ضرب من السير . . . وتقول البلاد ادى تقطعها . . . والنص والذميل ضربان من السير أى أنى أحلف برب الابل التى تسير بالناس الى الحج . . . وقوله «لئن عادلى عبد العزيز بمنزله» الضمير عائد على - حلة الرشيد او على المقالة - ويرى لا قبلها - بالقاف المثناة اى لا ارد هامن الاقالة وهي الرد . . . ويرى لا قبلها - باناء الواحدة - اى لا اترك الراى الحيد فيها ولا اعمل ما لا يلقى للعقلاء فعله والاستشهاد بالبيت في قوله «اذن لا قبلها» برفع اقبل لان اذن لا تعمل في المضارع الذى يقع جوابا للقسم الذى قبله ان قد علمت انه جواب لقوله «حلفت النخ» فاذن مهمة لعدم التصدر فافهم والله يرشدك

(٢) البيت لقريظ بن أبيف وهو أحد شعراء البغداد . . . وقوله

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنوا القبيطة من ذهل بن شينان

وقول الشارح «فاذن جواب لقوله لو كنت من مازن على - بديل البديل النخ» هو فية تابع لابن جنى حيث يقول . . . «قوله

فإذا جواب لقوله كنت من مازن على سبيل البدل من قوله لم تسبح ابلى وجزاء على فعل المستببح
فأما اعمالها فله شروط أربعة: أن تكون جواباً أو في تقدير الجواب، وأن تقع أولاً لا يعتمد ما بعدها على
ما قبلها، وأن لا يفصل بينها وبين معمولها بغير القسم، وأن يكون الفعل بعدها مستقبلاً، وقد ذكر ذلك في
عوامل نصب الافعال بما أخفي عن اعادته هنا فاعرفه •

— ومن أصناف الحرف حرف التعليل —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو كي يقول القائل قصدت فلانا فتقول له كيـه فيقول كي
يحسن الى وكيه مثل فيه وعه ولمه دخل حرف الجر على ما الاستفهامية محذوفاً ألفها ولحقت هاء
السكت واختلف في اعرابها فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك
قلت كي تفعل ماذا وما أري هذا القول بعيداً من الصواب﴾

قال الشارح: أما كي تحرف معناه العلة والنرض من ذلك أنك إذا قلت قصدتك كي تثيني فهم من
ذلك ان النرض انما هو الثواب وهو علة لوجوده وهي على ضربين: تكون حرف جر بمعنى اللام، وناسبة
لفعل بمعنى أن. وذلك ان « من العرب من يقول كيـه فيدخل كي على ما الاستفهامية ويحذف ألفها »
تخفيفاً وقرناً بينها وبين الخبرية ثم يدخل عليها هاء السكت لبيان الحركة فلو كانت كي هنا غير حرف
جر لم تدخل على ما الاستفهامية لان عوامل الافعال لا تدخل على الاسماء ويدل على ان ما هنا استفهام
حذف ألفها ولا تحذف ألف ما إلا إذا كانت استفهاماً عند دخول حرف الجر عليها نحو قوله لمه وعه
وعه وإذا كانت حرف جر فالفعل بعدها ينتصب باضمار أن كما يكون كذلك مع اللام في نحو قولك
قصدتك لتكرمني والمراد لان تكرمني والذي يدل على ذلك ان الشاعر قد أظهر أن لما اضطر الى
ذلك قال جميل

فقلت أكل الناس أصبحت ماخاً إساك كيما أن تفر وتخذها (١)

اذن لقام هو جواب قوله لو كنت من مازن فان قلت فقد أجاب لو هذه بقوله لم تسبح ابلى قيل قوله اذا لقام الخ بدل من قوله
لم تسبح وهذا كقولك لوزنتي لا كرمك اذن لم يضع عندي حق زيارتك « اه ومثل الشارح ابن هشام في المعنى فانظروا
ولاحاجة بنا الى الاطالة

(١) البيت لجميل بن معمر العذري صاحب بيتنة - وليس لحسان بن ثابت كما زعم بعض من لاصحة لمقاتله ... وهو من
قصيدة له مغلطاه.

عرفت مصيف الحى والمترى	كأخط الكف الكتاب المرجما
معارف أطلال لبنة أصبحت	مما رفها قمراس الحى بلقما
معارف للحدود التي قلت أجمل	الينا وقد أصفيت بالود اجهما
فقلت افق ما عندنا لك حاجة	وقد كنت غنافا عزاء مشيما
فقلت لها لو كنت أعطيت عنكم	عزاء لا قلت الفسادة التصرما
فقلت اكل الناس أصبحت ماخا	لسانك هدا كي تفر وتخذما

وبروى * اسالك هذا كي تفر وتختصا * فما على الرواية الاولى زائدة ولا شاهد فيه حينئذ
 « فما من كيمه عند المصريين بجرورة » كما يكون ذلك في همه ولمه لان الالف نفهام لا يعمل فيه ما قبله
 الا ان يكون حرف جر والجار والمجرور في موضع منصوب بالفعل بعده « والكوفيون يقولون ان كي من
 نواصب الافعال » وليست حرف جر « ويقولون مه من كيمه في موضع نصب بفعل محذوف » نصب
 المصدر « وتقديره كي تفعل ماذا » وفيه بعد لان ما لو كانت منصوبة لكانت موصولة ولو كانت موصولة
 لم تحذف الفها لان الف الموصولة لا تحذف الا في موضع واحد وهو قولهم ادعهم شئت أي بالقي شئت
 تحذف الالف يدل انها ليست موصولة وقوله « وما أرى هذا أقول بعيدا من الصواب » بعيد من
 الصواب ومنهم من يجعل كي ناصبة نفسها بنزلة أن قاصره *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وانتصاب الفعل بعد كي إما أن يكون بها نفسها أو باضمار أن
 وإذا أدخلت اللام فقلت لكي تفعل فهو العاملة كالك قلت لأن تفعل *
 قال الشارح * قد تقدم قولنا ان كي تكون حرف جر فتكون ناصبة لفعل يعني أن فعلي « المذهب
 الاول اذا انتصب الفعل بعدها كان باضمار أن على ما ذكرناه وعلى المذهب الثاني الفعل ينتصب بها
 نفسها ويجوز دخول اللام عليها » كما تدخل على أن نحو جئت كي تقوم ولكي تقوم كما تقول لان تقوم
 « وإذا دخلت عليها اللام لم تكن الا الناصبة بنفسها » لان اللام حرف جر وحرف الجر لا يدخل على
 مثله فأما قوله

فلا والله لا يلتقي لمابي ولا ليلا بهم أبدا دواة (١)

فشاذ قليل لا يمتد به *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وقد جاءت كي مظهرة بعدها أن في قول جميل

والصيف موضع الاقامة في الصيف . والمترجع موضع الاقامة في الربيع . وقوله « كما خلت الخ » حال منهما واراد ان
 الآثار قد اجمعت كالخط المتقدم الذي قد رجع للقراءة فيه مرار كثيرة . والمعارف الاماكن المعروفة . والبلغم الحالى
 من الانيس . والخود - بفتح الخاء وسكون الواو - الحاربة الناعمة والجمع خود - بالفهم - واجلي امر من الاجال وهو
 المعاملة بالجيل . واسفيت - بالنون المعجول - اي انا اخلفنا لك المودة . والعرا - الصبر . والمشيع - بفتح الياء انشاء
 وتشديدها - الذي له شيعه وانصار . وقوله « اكل الناس » الهمة للاستفهام . وكل معقول ثان لقوله « ما نحا » وفيه
 تقديم معقول معقول عليه لان ما نحا خبر اصبح . والمدح الاعطاء . ولما لم يعمول الاول . والاستشهاد بالبيت
 على ان الشاعر - حين اسطر - اطهر « وان » المصدرية بمد كي وذلك يدل - فيما رجم - على ان كي حرف حروان
 انتصاب الفعل بعدها بان مقدرة . واعلم ان الاحش دس ان كي حرف حر دانا وان نسب الفعل بعدها بان مضمرة
 وقد نظهر كما في البيت . وقدمت في باب نواصب المصارف تفصيل هذه المسألة فارجع اليها هناك وستجد ان اول
 الكتاب هذا البيت قريبا لثل ما هاهنا وقول الشارح الالزامه « وبروى * اسالك هذا كي » . وتختصا * الخ «
 ون السوطي قل . وقد رأيت هذه الرواية في ديوان جميل . . . على هذا وان شاهدنا لا يشهد بها له . لا لعل
 فيه ما . وقد نهنك مرارا الى ان كثيرا من النحويين كان يمتدح تحريرها وايت ايمتدح - الايات امدان تحرير

(١) قد مر شرح هذا البيت والاستشهاد به مرارا دقت . (ج ٧ ص ١٧) . وكذا (ج ٨ ص ٤٣)

قَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانَحًا لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَفَرُّ وَتَحْدَعَا (١)

قال الشارح : قد تقدم أن كي تكون ناصبة للفعل بنفسها بمعنى أن وتكون حرف جر بمعنى اللام وينتصب الفعل بعدها باظهار أن ولا يظهر أن بعدها في الكلام لانه من الاصول المرفوضة وقد جاء ذلك في الشعر ومنه بيت جميل فأما الكوفيون فيذهبون الى ان النصب في قولك جئت لتكرمني باللام نفسها فاذا جاءت كي مع اللام فالنصب للام وكي تأكيد فاذا انفردت كي فاعمل لها ودخول أن بعد كي جائز في كلامهم تقول جئت لكي أن تقوم ولا موضع لازم من الاعراب لانها مؤكدة للام كتأكيد كي وأنشدوا

أُرِدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبِي وَتَرُكَهَا شَتَاً بَبَيْدَاءَ بَلْقَمِ (٢)

والقول ماقدمناه وهو مذهب سيبويه ودخول أن بعد كي اذا كانت حرف جر ضرورة وللشاعر مراجعة الاصول المرفوضة واما ظهور أن بعد لكي فما أبده وأما البيت الذي أنشده فليس بمعروف ولا قائله ولئن صح كان حمله على الزيادة والبدل من كيا لانه في معناه كما يبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه فاعرفه *

— ومن أصناف الحرف حرف الردع —

فصل في قول صاحب الكتاب وهو كلا قال سيبويه هو ردع وزجر وقال الزجاج كلا ردع وتنبية وذلك قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان ينفذك وشبهه أي ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه قال الله تعالى بعد قوله (ربي أهانن كلا) أي ليس الامر كذلك لانه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار وقد يضيق على الانبياء والصالحين للاستصلاح *

قال الشارح : كلا حرف على أربعة أحرف كأما وحتى وينبغي أن تكون ألفه أصلا لاننا لا نعلم أحدا يوثق بمرثته يذهب الى ان الالف في الحروف زائدة واختافوا في معناه « فقال أبو حاتم كلا في القرآن على ضربين على معنى الرد للاول بمعنى لا وهلى معنى ألا التي للتنبية يستفتح بها الكلام » وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى (كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) معناه حقا وهذا قريب من معنى ألا وقال الفراء كلا حرف رد يكتفى بها كنتم وبلى وتكون صلة لما بعدها كقولك كلا ورب الكعبة بمنزلة إى ورب الكعبة كقوله تعالى (كلا والقمر) وعن ثعلب قال لا يوقف على كلا في جميع القرآن لانها جواب والفائدة فيها بعدها وقال بعضهم يوقف على كلا في جميع القرآن لانها بمعنى اتنبه الا في موضع واحد وهو قوله كلا والقمر والحق فيها انها تكون رد الكلام قبلها بمعنى لا وتكون تنبيها كالأ وحقا وعليه الأكثر ويحسن الوقف عليها اذا كانت ردا بمعنى ليس الامر كذلك ولا يحسن الوقف عليها اذا كانت تنبيها بمعنى ألا وحقا فاعرفه *

(١) قدمضى قريبا جدا شرح هذا البيت ونبهنا له الى انه سيمود الاستشهاد به فانظر (ص ١٤)

(٢) قدمضى شرح هذا الشاهد في باب نواصب المضارع فارجع اليه هناك (ج ٧ ص ١٩)

﴿ ومن أصناف الحرف اللامات ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي لام التعريف ولام جواب القسم واللام الموطئة لقسم ولام جواب لو ولولا ولام الامر ولام الابتداء واللام الفارقة بين إن الحقيقة والنافية ولام الجر.. فلما لام التعريف فهي اللام الساكنة التي تدخل على الاسم المنكور فتعرفه تعريف جنس كقوله أدلك الناس الدينار والدرهم والرجل خير من المرأة أى هذان الحبران المعروفان من بين سائر الاحجار وهذا الجنس من الحيوان من بين سائر أجناسه، أو تعريف عهد كقوله ما فعل الرجل وأنقذت الدرهم لرجل ودرهم معبودين بينك وبين مخاطبك وهذه اللام وحدها هي حرف التعرف عند سيبويه والمهزة قبلها همزة وصل مجلوبة للابتداء بها كهزة ابن واسم وعند الخليل أن حرف التعريف أل كهل وبل وانما استعمل بها التخفيف للكثرة وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه ﴿ ليس من امير امصيام في اسفر ﴾ وقال

• يرمى وراى بامسهم وامسله •

قال الشارح : اللام من حروف الممانى وهي كثيرة الاستعمال متشعبة المواقع وقد أكثر العلماء الكلام عليها وأفرد بعضهم لها كتابا تختص بها فنهم من بسط حتى تداخلت أقسامها ومنهم من أوجز حتى قصص ونحن يقتصر في هذا الكتاب على شرح ما ذكره المصنف وإن لم تكن القصة حاضرة.. فمن ذلك « لام التعريف » والمراد التقصيد الى شيء بعينه ليعرفه المخاطب كعرفة المتكلم فيساوي المتكلم والمخاطب في ذلك وذلك نحو قوله للنلام والجارية إذا أردت غلاما بعينه وجارية بعينها « واللام هي حرف التعريف وحدها والمهزة وصلة الى المنطق بها ساكنة هذا مذهب سيبويه « وعليه أكثر البصريين والكوفيين ما هذا الخليل « فانه كان يذهب الى ان حرف التعريف أل « بمنزلة قد في الافعال فهي كلمة مركبة من المهزة واللام جميعا كتركيب هل وبل وأصل المهزة أن تكون مقطوعة عنده وانما حذف في الوصل تخفيفا لكثرة الاستعمال واحتج بقطع المهزة في أنصاف الايات نحو قول عبيد بن الابرص

يا خليلي اربما واستخبرنا الـ منزل الدار من أهل الخليل
مثل سحقي البرد حقى بعدك الـ قطر مغناه ونأوب الشمال (١)

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة لعبيد بن الأبرص . وهما من أولها وبعدها .

واقف بقى به جيرانك الـ محسكوا منك بأسباب الوصال
ثم أودى ودهم اذ امعوا الـ بين والايام حال بمدح
فالصرف عنهم بعن كالأوى الـ حجاب ذى العانة أوشاة الرمال
نحن قدنا من أهاضيبي الملا الـ خيل في الارسان امثال السمالى

وكل ايات القصيدة يقع مقطع العروض منها متبيا بال التي للتعريف غيريت واحد وقد استدلل الخليل هذا على ان حرف التعريف هو « أل » لا اللام وحدها اذ لو كانت اللام وحدها لمعرفا لما جازة صلاها من المرف - بها واللام ساكنة .. قال ابن جنى . قد ذهب بعضهم الى ان الالف واللام جميعا للتعريف بمنزلة قد في الافعال ولكن هذه المهزة لما كثر في الكلام وعرف موضعها والمهزة مستقلة حذف في الوصل لضرب من التخفيف . قالوا والدليل على ذلك ان

ألا ترى ان هذا الشعر من الرمل واللام من الجزء الذي قبلها فهي بازاء النون في فاهلن فلو كانت اللام وحدها في التعريف لم يميز فصلها مما بعدها لاسيما وهي ساكنة والساكن لا ينوى به الانفصال ففصل آل هنا كفصل قد من الفعل بعده من قول النابتة * وكان قد * (١) والمراد قد زالت ويؤيد ذلك انهم قد أثبتوا هذه الهزمة حيث تحذف همزات الوصل نحو قوله تعالى (أأفأذن لكم.. وأأفأذن لكم) حرم أم الانثيين) ونحو قولهم في القسم أفأفأف ولاها أفأفأف ذأ ولم تر همزة الوصل تثبت في مثل هذا الصواب ما قاله سيبويه وللدليل على صحته نفوذ عمل الجار الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرّفه وانما كان كذلك لقلته وضعفه عن قيامه بنفسه ولو كان على حرفين لما جاز تجاوز حرف الجر الى ما بعده ودليل آخر يدل على شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه وهو انه قد حدث بدفعه معنى في ما عرّفه لم يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف وصار المعرف كأنه غير ذلك المنكور وشيء سواء ولهذا أجازوا الجمع بين رجل و غلام والتمام قافيتين من غير استكراه ولا اعتقاد ابطاء فصار حرف التعريف للزومه المعرف كأنه مبنى معه كياء التحقير وألف التكميس ويؤيد ما ذكرناه ان حرف التعريف يقضي التنوين لان التنوين دليل التشكيك كما ان اللام دليل التعريف فكما ان التنوين حرف واحد فكذلك المعرف حرف واحد وأما ما احتج به لخليل من انفصاله منه بالوقوف عليه في الشعر فلا حجة فيه ولا دليل لان الهزمة لما لزمّت اللام لسكونها وكثر الانفصال كالجزم منها من جهة اللفظ لا المعنى وجرت مجري ما هو على حرفين نحو هل ول فجاز فصلها في بعض المواضع لهذه العلة وقد جاء الفصل في الشعر بين الكلمة وما هو منها البتة رجاء وابتاه في المصراع الثاني نحو قول كثير

الشاعر اذا اضطر فصلها من الكلمة كما انفصل قد .. ومن ذلك قوله

عجل لنا هذا وألحقنا بدا ال الشحم انا قد مللناه بحل

فقطعهما في البيت الاول ثم ردهما في اول الكلمة بعد لانها مرت في البيت الاول فكانها الساتبة عدت أنسها ولم يمتد بها . وهذا احد ما يدل على ان ما كان من الرجز على ثلاثة اجزاء فهو بيت كامل وليس بنصف بيت على ما ذهب اليه ابو الحسن الاخفش الا ترى انه رد «ال» في اول البيت الثاني لان الاول بيت كامل قد قام بنفسه وتمت اجزأؤه فاحتاج في البيت الثاني ان يعرف الكلمة التي في اوله فلم يمتد بالحرف الذي كان فصله لانها ليسافي بيت واحد ولو كان هذان البيتان بيتا واحدا كما يقول من يخالف لما احتاج الى رد حرف التعريف . ألا ترى ان عبيدا لما جاءه بقصيدة طويلة الايات وجعل آخر المصراع الاول «ال» لم يمتد بالحرف في اول المصراع الثاني لما كانا مصراعين ولم يكن كل واحد منهما بيتا قائما برأسه وذلك قوله * يا خليلي اربما... (البيت) * فطردهذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتا (١٧) على هذا الطرز الايتنا واحدا فها عني في هذا . وقد كان بعلى يحنج ايضا على أبي الحسن بشي غير هذا اه وله في باب التلوع بما لا يلزم من الخصائص كلام جيد فارجع اليه

(١) هذه قطعة من بيت للنابتة الذي يأتي . وهو ابتاه .

أعد ان ترحل غير ان ركابنا اساتزل رحلتا وكان قد

وقد سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا وشرحناه فيما مضى فارجع اليه (ج ٨ ص ٥ - ١٤٨١١٠٦)

يأنفس أكلًا واضطجبا هأنفس لست بخالدة (١)

واذا جاز ذلك في نفس الكلام كان ذلك فيما جاء بمعنى أولى فلما قطع هذه الهزمة في قوله تعالى (أفذكرين حرم أم الانثيين) ونحو ذلك في القسم أفأفقه ولا ها الله ذا فلا دلالة له فيه لانه اذا جاز قطع هزمة اوصل التي لاخلاف بينهم فيها في قوله

ألا لأرى إنثيين أحسن شيمه على حدائق الدهر مري ومن جمل (٢)

وقول الآخر

إذا جاوز الإثنيين مرًا فانه بنشر وتضييع الحديث قمين (٣)

فان يجوز قطع الهزمة التي هي مختلف في أمرها وهي مفتوحة كالهزمة التي لا تكون الا قطعاً نحو هزمة أحمر وأصفر أولى وأجوز « فان قيل » فلم كان حرف التعريف حرفاً واحداً ساكناً فالجواب انهم أرادوا مزجه بما بعده لما يجدد فيه من المعنى فجعلوه على حرف واحد ليضف عن انفصاله بما بعده وأسكنوه ليكون أبلغ في الاتصال لان الساكن أضعف من المتحرك . واعلم ان لام التعريف تشتمل على ثلاثة أنواع : تكون لتعريف الجنس ، ولتعريف العهد ، ولتعريف الحضور ، فأما « تعريف الجنس » فان تدخل اللام على واحد من الجنس لتعريف الجنس جميعه لا لتعريف الشخص منه وذلك نحو قولك الملك أفضل من الانسان والعسل حلوا والخل حامض « وأهلك الناس الدرهم والدينار » فهذا التعريف لا يكون

(١) أنشده شاهدا على أن الشعراء قديميئون يعض الكلمة في مقطع العروض ونهايته ثم يمتون الكلمة في صدر الضرب كما في البيت فانه جاء بقوله « واضطجبا » في مقطع العروض ثم أتى في صدر الضرب بقوله « ها » وهذا في كلمة واحدة لا مدلول لجزء منها على شيء من المعنى . ولا ينكر ذلك عليهم منكره ولا يرى به احد باسا ، ولو شئت ان تذكر الشواهد على ذلك من شعر العرب في جاهليتها واسلامها لاضاق بنا الخصر وما وسعنا ان نحصيها ولا كفانا ضخام المجلدات . فاذا سألهم هذا وبعض الكلمة المفصول من بعضها الآخر لا يدل على معنى ولم يكن هذا بدعاً ولا دليلاً على شيء . فكيف يكون الفعل - والبعض المفصول ذو معنى - دليلاً على ما ذهب اليه الخليل . اللهم انما منذ عديت طويل نحاول توجيه هذا الاستدلال بشيء يقيه من كونه ممتنعاً لكل المجز . . ولا ينبغي حتى كلام بديع جيد في هذه المسئلة نعرض عن ذكره لانه يطول بنا كثيراً (٢) هذا البيت أنشده ابو الحسن في صدد الرد على الخليل ينحويه هذا المتن الذي سلكه الشارح العلامة نقل عنه واقتداه به حذوك الفذة بالقذة . وانظر في ذلك سر الصناعة لابن جني تردد يقابلهاد كراهه لك والاستشهاد به لانه قطع هزمة الوصل في حال الدرج ضرورة فان هزمة « اثنيين » مما أجموعاً على انها هزمة وصل لا يجوز قطعها في درج الكلام مالم يضطر لذلك شاعر . . يعني واذا كان الشاعر قد ارتكب هذا الذي أجموعاً على أنه لا يجوز وكيف لا يرتكب قطع هزمة « ال »

(٣) هذا البيت لقيس بن الخطيم . وبه .

وان ضيع الاخوان سرافاتي كنوم لاسرار العشير أمين

يكون له عندى اذا ما ضمته مكان سويداء الفؤاد مكين

وقين اى جذير بذلك يقال قين وقين اى خليف بذلك وحري . والاستشهاد بهذا البيت على انه قد قطع الشاعر هزمة الوصل في الدرج للضرورة ولا خلاف بينهم في أن ذلك لا يجوز في سعة الكلام على محو أو وضعه في الشاهد السابق

عن احاطة به لان ذلك متصدر لانه لا يمكن أحداً أن يشاهد جميع هذه الاجناس وانما معناه ان كل واحد من هذا الجنس المعروف بالمقول دون حاسة المشاهدة أفضل من كل واحد من الجنس الآخر وأن كل جزء من الصل الشائم في الدنيا حلو وأن كل جزء من الخلل حامض « فأما تعريف العهد » فمحو قولك جاءني الرجل تخاطب بهذا من بينك وبينه عهد في رجل تشير اليه ولولا ذلك لم تقل جاءني الرجل ولقلت جاءني رجل وكذلك مر في اللام وركبت الفرس كلها معارف لاشتراك الى أشخاص معينة فأدخلت عليها الالف واللام لتعريف العهد ومعنى العهد أن تكون مع انسان في حديث رجل أو غيره ثم يقبل ذلك فتقول والى الرجل أي الذي كنا في حديثه وذكره قد وافي « وأما تعريف الحضور » فهو قولك لمن لم تره قط ولا ذكرته بأياها الرجل أقبل فهذا تعريف لاشتراك الى واحد بينهما ولم يتقدمه ذكر ولا عهد وأما « الالف واللام في الذي والي » فهي لتعريف اللفظ وإصلاحه لأن يكون وصفا للمعرفة وانما هما زائدان وحقيقة التعريف بالصلة ألا ترى ان لفظاها من نحو من وما كلها معارف وليست فيها لام المعرفة ويؤكد زيادة اللام هنا لزوما ما دخلت عليه واللام المعرفة يجوز سقوطها مما دخلت فيه فلزوم هذه اللام هنا وعدم جواز سقوطها دليل على أنها ليست المعرفة « وقوم من العرب يبدلون من لام المعرفة ميما وهي يمانية » فيقولون امرجل في الرجل ويروى ان الثوري تواب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليس من امير امصيام في امسفر » يريد ليس من البر الصيام في السفر ويقال ان الثوري لم يرو عن النبي عليه السلام الا هذا الحديث وذلك شاذ قليل لا يقاس عليه وقد تقدم السلام على ذلك في أول الكتاب وأما قوله * يرمى ورائي بالسهم وامسله * (١) فصدره * ذاك خليلي وذو يمانيني * الشاهد فيه ابدال الميم من اللام في السهم والسلسلة على ان الرواية بالسهم بسين مشددة لادغام اللام فيها وامسله بيم بعد الواو فاعرفه *
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا م جواب القسم في نحو قولك والله لا فعلن وتدخل على الماضي كقولك والله لكذب وقال امرؤ القيس
حلفت لها بالله تحلفه فاجر انما وافيما إن من حديث ولا صال

(١) قال المعنى هذا البيت قاله بجير بن غنمة احد بني يولان شاعر جاهلي مقل . . . وهذا البيت قد وقع فيه تركيب صدرية على عجزية آخر وأصل ترتيب البيتين هكذا .

ذاك خليل وذو يمانيني لا حنة بيننا ولا جرمة
ينصرت منك غير معتذر يرمى ورائي بالسهم وامسله

ويروي الصدر الاول من البيتين * وان مولاى وذو يمانيني * فتأمل والحمد لله الذي يمن على من يشاء من عباده . . ويستشهد بهذا البيت على أمرين (احدهما) استعمال « ذو » بمعنى الذى في قوله « وذو يمانيني » (والثاني) استعمال « ام » بمعنى « ال » المعرفة في قوله « بالسهم وامسله » قال ابن هشام . « وزعم بعضهم ان الواو في قوله « وذو يمانيني » زائدة وكأنه توهم ان « ذو » صفة لخليل والصفة لا تمطع على الموصوف . وهذا غير لازم لجوار ان يكون خبرا ثانيا كقولك زيد الكاتب والشاعر ام والسلمة بكسر اللام واحدة السلام - بكسر السين - وهي الحجارة

(١) البيت لامرئ الفيس بن حجر الكندي وقد مضى بعض ما فيه فانظره. والشاهد هنا بحجة جواب القسم في قوله «لناموا» باللام من غير «قد» واعلم ان عدم تقييد الشارح ذلك العلامة بضرورة الشعر هو الموافق لما اختاره جمرة من العلماء وقد استدركوا على الرضى تخصيصه هذا بالضرورة قالوا ولا يصح دعوى الضرورة مع انه قد جاء في اوضح الكلام قال الله تعالى (ولئن ارسلنا عليهم يحا فزأوه صفرا لظلوا من بعده يكفرون) وقال رسول الله ﷺ (والذي نفسي بيده لو ددت ان اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اخرجني البخاري وفي الحديث عن امرأ من غفاراتها قالت (والله لنزل رسول الله ﷺ الى الصبح فاناخ) وفي حديث سعيد ابن ريد اشهد سمعت رسول الله ﷺ يقول من اخذ شبرا من الارض .. الحديث) وفي هذه المسألة اقول ثلاثة (الاول) ان ذكر «قد» وحذفها جائز ان غير ان ذكرها اكثرى وحذفها كثير وهذا اختيار الشيخ مشرقي وغيره (الثاني) انها لا بد منها ما لعلوا اما تقديرها قال ابن حنبل في مسر الصاعدة «ولام القسم تدخل على فعلين أحدهما الماضي

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والموطئة للقسم هي التي في قولك والله لنن أكرمته لا كرمته﴾
 قال الشارح : هذه اللام يسميها بعضهم لام الشرط لدخولها على حرف الشرط وبعضهم يسميها
 «الموطئة» لأنها يتعقبها جواب القسم كأنها توطئة لذكر الجواب وليست جواباً للقسم وان كان ذلك
 أصلاً لان القسم لا يجاب بالشرط كما لا يجاب بالقسم لان الشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة
 من جهة احتياج كل واحد منهما الى جواب والقسم وجوابه جملتان تلازماتا فكانتا كالجملتين الواحدة
 كما ان الشرط وجوابه كالجملتين الواحدة ولذلك قد تسمى الفقهاء التعليق على شرط يمينا وقد سمي الامام
 محمد بن الحسن الشيباني كتاباً له كتاب الايمان وان كان معظمه تعليقا على شرط فهو ان دخلت الدار
 فأنت طالق وان أكلت أو شربت فأنت طالق ونحو ذلك وذلك قولك «والله لان أكرمته لا كرمته» فاللام
 الاولى مؤكدة وطئة للجواب والجواب لأكرمته وهو جواب القسم والشرط ملئي لا عمل له لانك
 صدرت بالقسم وترك الشرط حشواً واذا اجتمع الجزاء والقسم فأيهما سبق الآخر وتصدر كان الجواب
 له مثال تصدر الشرط قولك ان تقيم والله أقم جزمت الجواب بحرف الجزاء لتصدره وألغيت القسم
 لانه حشو ومثال تصدر القسم قولك والله لنن أنيتني لأنيتك فاللام الاولى موطئة والثانية جواب
 القسم واعتماد القسم عليه لا عمل للشرط فيه يدل على ذلك قوله تعالى (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم
 ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) الجواب للقسم المحذوف والشرط ملئي بدليل ثبوت النون في الفعل
 المنفي اذ لو كان جواباً للشرط لكان مجزوماً فكانت النون محذوفة ومثله قول الشاعر
 أين عاد لي عبد العزيز يمينها وأمكن منها إذن لا أقيلمها (١)

فرغم أقيلمها لانه معتمد القسم فأعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولام جواب لو ولو لا فهو قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله
 لفسدنا) وقوله (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا نبغتم الشيطان) ودخولها لتأكيد ارتباط احدي
 الجملتين بالآخرى ويجوز حذفها كقوله تعالى (لو نشاء جعلناه أجاجاً) ويجوز حذف الجواب أصلاً
 كقوله لو كان لي مال ونسكت أي لأنفقت وفعلت ومنه قوله تعالى (ولو أن قرآننا سيرت به الجبال)
 وقوله (لو أن لي بكم قوة)﴾

قال الشارح : بعضهم يجعل هذا اللام قسماً قائماً برأيه «وقعت في جواب لو واولا لتأكيد ارتباط
 الجملة الثانية بالاولى» والمحققون على انها اللام التي تقع في جواب القسم فاذا قلت لو جنتي لأكرمته
 فتقديره والله لو جنتي لأكرمته وكذلك اللام في جواب لو لا اذا قلت لو لا زيد لأكرمته فتقديره

كقوله تعالى (تالله لقد آثرك الله علينا) وربما حذفت اللام قال تعالى (قد أفلح من زكاه) أي لقد أفلح وقيل في قتل
 أصحاب الاخدود) انه جواب القسم على اضرار اللام وقد جئنا للطول (القول الثالث) ان كان المضاف قريباً من
 الحال ادخلت عليه اللام وقد نحو (تالله لقد آثرك الله علينا) وان كان بعيداً من زمن الحال ادخلت عليه اللام وحدها كما
 في بيت امرئ القيس المستشهد به هنا •

(١) قدمنى قريباً الاستفهام بهذا البيت مرّتين وشرخاه شرحاً وافياً فارجع اليه (ص ١٣) من هذا الجزء

والله لولا زيد لا كرمك فاذا صرحت بالقسم لم يكن بد من اللام نحو قوله :
فوالله لولا الله لاشئ غيرُه اُرْهِعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَابُهُ (١)
وقول الآخر

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت هذا آكل الأبارصا (٢)
وتقول اذا لم تأت بالقسم ونوبته لولا زيد لا كرمك أى والله لولا زيد لا كرمك قال الله تعالى
(ولولا رهطك لرجمناك) وقال (لولا أنتم لكننا مؤمنين) وربما حذف اذا لم يظهر القسم قال
يزيد بن الحكم

وكم مؤظن لولاي طحت كما هوى بأجرأيه من قلة النيق منوى (٣)
والمراد لطحت ولا تدخل هذه اللام فى جواب لو ولولا الا على الماضى دون المستقبل وقد ذهب
أبو على فى بعض أقواله الى ان اللام فى جواب لو ولولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بما رواه سقوطها وأنشد

(١) حدث سليمان بن حبيب مولى ابن عباس — وقد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
— قال . ما زلت اسمع حديث عمر هذا . أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة . وكان يفعل ذلك كثيرا — فرب امرأة مغلفة
عليها باهاوى تقول وكلامها بأذن عمر .

تطاول هذا الليل تسرى كوا كيه وأرقى أن لا ضجيع الاعبه
فوالله لولا الله (البيت) وبعده .

وبت الهى غير بدع ملعن اطف الحشا لا يمتويه مصاحبه
بلاعبنى طوره وطورا كما بد اقرافى ظلمة الليل حاجبه
يسربه من كان يلهو بقربه يمانبى فى حبه واعابه
ولكنى اخشى رقبيا موكلنا بانفسنا لا يفتى الدهر كانه

ثم تنفست الصعداء وقالت . لما ان على ابن الخطاب وحشى فى بئى وغيبه زوجى عنى وقلة نفقتى . فقال عمر : برحك
الله . فلما أصبح بمش إليها بنفقه وكسوة وكتب الى عامله يمسح اليها زوجها . . . وقال مالك بن انس فى المواعين عبد الله
ابن دينار ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأة تقول .

تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقتى ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله انى اراقبه لزلزل من هذا السرير جوابه

فقال عمر . كم كثر ماتت المرأة عن زوجها ؟ فقالت حفصة . ستة اشهر أو أربعة . فقال عمر . لأحبس
احدا من الجيش اكثر من أربعة اشهر

(٢) انشد شاهدا على أن القسم اذا صرح به لم يكن عن الاثبات باللام فى الجواب معسدا . والا بارص جمع
سام ابرص وهى وزة معروفة قال فى القاموس . « وهذان ساما ابرص وهؤلاء . سوام ابرص أو السوام بلا ذكر
ابرص أو البرصة — بكسر ففتح — والا بارص بلا ذكر سام » أم

(٣) شرحنا هذا الشاهد فيما مضى شرحا وافيا فارجع إليه (ج ٧ ص ١٥٩) والشاهد فيه هنا سقوط اللام
من جواب لولاي قوله « طحت »

فلو أناهلى حَجَرٌ ذِيحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ (١)

نقال جري الدميان فلم يأت باللام فسقطها مع لو كسقوطها مع لولا « وربما حذفوا الجواب البنية » وذلك اذا كان في اللفظ ما يدل عليه وذلك نحو قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) والمراد والله أعلم لكان هذا القرآن وقوله تعالى (لو أنزلنا بك قوة أو آوى الى ركن شديد) أى لانصفت وفعلت كذا وكذا فاهرفه •

(فصل) قال صاحب الكتاب « ولام الأمر نحو قولك ليفعل زيد وهى مكسورة ويجوز تسكينها عند واو المعطف وقائه كقوله تعالى (فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى) وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال حمزة تَهْدِيْ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ أَمِيرٍ تَبَالًا »

قال الشارح : قد تقدم القول على الامر وحرفه الا انه لابد من ذكر طرف من أحكامه حسبما ذكره المصنف... اعلم ان هذه اللام من عوامل الافعال وعملها فيها الجزم فهى في ذلك كإن الشرطية ولم الجازمة وإنما عملت فيها لاختصاصها بالافعال كاختصاصها واختص عملها بالجزم لانها لما اختصت بالافعال وعملت فيها وجب أن تعمل عملها هو خاص بالافعال وهو الجزم كما فعلنا ذلك في حروف الجزم نحو لم ولما وإن في الجزاء وأخواتها « وهى مكسورة » وإنما وجب لها الكسر من قبل انها حرف جاء لمعنى وهو على حرف واحد كهمزة الاستفهام وواو المعطف وقائه وكان حقه أن يكون مفتوحا كما فتح من غير أنه لما كانت اللام هنا من عوامل الافعال الجازمة والجزم في الافعال انظر الجز في الاسماء عملت في الكسر على حروف الجزم نحو اللام والباء في قولك لزيد وبزيد وحكى الفراء أن بعض العرب يفتحها « وقد تسكن هذه اللام تخفيفا اذا تقدمها واو المعطف أو فؤه « وذلك من قبل ان الواو والفاء لما كانا مفردين لا يمكن انفصالهما مما بعدهما ولا الوقوف عليهما صارتا ك بعض مادخلتا عليه فشبعت حينئذ اللام بالهاء في نغذ والباء في كبذ فكما يقال نغذ وكبذ كذلك يقال وليقم زيد قال الله تعالى (وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) فاما قراءة الكسائي (ثم ليقتضوا أنفسهم... ثم ليقطع) فضعيفة عند أصحابنا لان ثم حرف على ثلاثة أحرف يمكن الوقوف عليه فلو أسكنت ما بعده من اللام لكنت اذا وقفت عليه بتبدىءه بساكن وذلك لا يجوز... واعلم ان هذه اللام لا يجوز حذفها وبقاء عملها الا في ضرورة شاعر أنشد أبو زيد في نواحره

وَتُسْنَى صَرِيحًا لَا تَقُومُ لِحَاجَةٍ وَلَا تَسْمَعُ الدَّاهِي وَيُسَمِّكَ مِنْ دَعَا (٢)

أراد وليسملك لحذف اللام وعملها باق وأنشد سيويه • محمد فقد نفسك الخ • (٣) أراد لتفد

(١) قدمضى شرح هذا الشاهد شرحا وافيا في باب المتنى فارجع اليه (ج ٤ ص ٩٥٧) وقد استشهد به هنا على انه ربما سقطت اللام من جواب لوفان « جرى الدميان » جواب وقد جاء باللام

(٢) قدمضى الاستشهاد بهذا البيت (ج ٧ ص ٦٠) وتكلمنا عليه هناك بما فيه المقنع والكفاية فارجع اليه هناك

(٣) قدشر هنا هذا الشاهد شرحا وافيا في (ج ٧ ص ٦٠٠) فارجع اليه هناك

وأما لم يميز حذف هذه اللام في الكلام لأنها جازمة فهي في الأفعال نظيرة حروف الجر في عوامل الأسماء فكما لا يسوغ حذف حرف الجر وأعماله في الأكثر لم يميز ذلك في الأفعال لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء لأن أعراب الأفعال إنما كان بطريق الحل على الأسماء فهي في الأعراب أضعف منها هذا قول أكثر النحويين قل أبو العباس محمد بن يزيد ولا أراه على ما قالوا لأن عوامل الأفعال لا تنضم ولا سببا للجازمة لأنها في الأفعال كالجار في الأسماء وحروف الجر لا تنضم فوجب أن يكون كذلك في الأفعال قاعده •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولام الابتداء هي اللام المفتوحة في قولك لزيد منطلق ولا تدخل الـأعلى الاسم والفعل المضارع كقوله تعالى (لأنتم أشد رهبة، وإن ربك ليحكم بينهم) وفائدتها تأكيد مضمون الجملة ويجوز عندنا أن زيداً لسوف يقوم ولا يجزئه الكوفيون﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه اللام أكثر اللامات تصرفاً ومعناها التوكيد وهو تحقيق معنى الجملة وإزالة الشك وهي مقترحة وذلك مقتضى القياس فيها وفي كل ما جاء على حرف يبتدأ به إذ الساكن لا يمكن الابتداء به فوجب تحريكه ضرورة جواز الابتداء به وكانت الفتحة أخف الحركات وبها نصل إلى هذا النرض ولم يكن بنا حاجة إلى تكلف ما هو أثقل منها « وهي تدخل على الاسم والفعل المضارع » ولا تدخل على الماضي فأما دخولها على الاسم فإذا كان مبتدأ تدخل فيه لتأكيد مضمون الجملة وذلك نحو قولك لزيد عاقل ولحمد منطلق (ولعبد مؤمن خير من مشرك) ولا تدخل هذه اللام في الخبر إلا أن تدخل ان المتصلة فتلزم تأخير اللام إلى الخبر وذلك نحو قولك ان زيدا لمنطلق وأصل هذا لان زيدا منطلق فاجتمع حرفان بمعنى واحد وهو التوكيد ففكره اجتاهاهما فأخرت اللام إلى الخبر فصار ان زيدا لمنطلق واذا وجب تأخير اللام إلى الخبر لزم أن تدخل على جميع ضروب الخبر والخبر يكون مفرداً فتقول في ذلك ان زيدا لمنطلق ويكون جملة من مبتدأ وخبر فتقول حينئذ ان زيدا لأبوه قائم فان كان الخبر جملة من فعل وفاعل فلا يخلو ذلك الفعل من أن يكون مضارعاً أو ماضياً فان كان مضارعاً دخلت اللام عليه لمضارعة الاسم فتقول ان زيدا ليضرب كما تقول لضارب فان كان ماضياً لم تدخل اللام عليه لانه لا مضارعة بينه وبين الاسم فلا تقول ان زيدا لضرب ولا ان بكراً لقعد وان كان الخبر ظرفاً دخلت عليه اللام أيضاً نحو قولك ان زيدا في الدار ويقدر تعلق الظرف بمستقر لا باستقر كما قدر اذا وقع صلة للذي يستقر لا بمستقر وقد تقدم الكلام على ذلك مستعني في موضعه « فإن قيل » فلم زعتم ان حكم اللام أن تكون متقدمة على إن وهلا كان الامر بالعكس لانها جميعاً تأتي كيد قيل انما قلنا ذلك لأمري (أحدهما) ان العرب قد نطقت بهذا اطلاقاً وذلك مع ابدال الهمزة هاء في قولك لذلك قائم والمراد لالك قائم لكنهم لما أبدلوا من الهمزة هاء زال لفظ إن وصارت كأنها حرف آخر فجاز الجمع بينهما قال الشاعر

أَلَا يَأْسِنَا يَرْقُ عَلَى قَالِ الْإِمَامِ لَهَيْكَ مِنْ رِيقِ هَلِي كَرِيمُ (١)

(١) - في الآ - تم ادم هذا البيت (ج ٨ ص ٦٣) وقد نشره خنا. هناك شرحا يعني عن اعادة شيء من الكلام عليه فانظر هناك .

(والامر الثاني) أن إن عاملة واللام غير عاملة فلا يجوز أن تكون مرتبة اللام بعدها لأن إن لا تلي الحروف لاسمها إن كان ذلك الحرف مما يختص الاسم من العوامل ويصرفه الى الابتداء « فان قيل » اذا كان النرض من تأخير اللام الفصل بينها وبين إن وأن لا يجتمعا فهلا أخرت إن الى الخبر وأقرت اللام أولا فالجواب انه لما وجب تأخير أحدهما للفصل بينهما كان تأخير اللام أولى لأن إن عاملة في الاسم فلا تدخل الاعليه فلو أخرت الى الخبر والخبر يكون امما وفعلا وجلة فكان يؤدي الى ابطال عملها لأن العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بالمعول وليس كذلك اللام لأنها غير عاملة فيجوز دخولها على الاسم والفعل والجلة فتقول إن زيدا لقائم وإن زيدا ليقوم قال الله تعالى (وإن ربكم ليحكم بينهم) واعلم ان أصحابنا قد اختلفوا في هذه اللام اذا دخلت على الفعل المضارع في خبر إن فذهب قوم الى انها تقصر الفعل على الحال بعد ان كان مبهما واستدل على ذلك بقول سيديويه حتى كأنك قلت لحاكم فيها يريد من المعنى وأنت اذا قلت ان زيدا لحاكم فهو للخال وذهب آخرون الى انها لا تقصره على أحد الزمانين بل هو مبهم فيها على ما كان واستدل على ذلك بقوله تعالى (وإن ربكم ليحكم بينهم يوم القيامة) فلو كانت اللام تقصره لحال كان محالا وهو الاختيار عندنا فعلى هذا « يجوز أن تقول إن زيدا سوف سوف يقوم وعلى القول الاول وهو رأي الكوفيين لا يجوز ذلك » كما لا يجوز أن تقول ان زيدا سوف يقوم الآن لأن اللام تدل على الحال كما يدل عليه الآن •

فصل قال صاحب الكتاب « واللام الفارقة في نحو قوله تعالى (إن كل نفس لها عليها حافظ) وقوله (وإن كنا عن دراستهم لناقلين) وهي لازمة لخبر إن اذا خفت •
قال الشارح : النحويون يسمون هذه « اللام الفارقة » ولام الفصل وذلك أنها تفصل بين المخففة من الثقلية وبين النافية وقد اختلفوا في هذه اللام فذهب قوم الى انها اللام التي تدخل في خبر إن المشددة لتأكيد الا انها اذا كانت مشددة فأنت في ادخلها وتركها بخير تقول في ذلك ان زيدا قائم فان شئت ان زيدا قائم فان خفت إن لزمت اللام وذلك قولك إن زيد قائم ألزموها اللام ليدانها بأنها المشددة التي من شأنها أن تدخل معها اللام وليست النافية التي بمعنى ما قال الله تعالى (إن كل نفس لها عليها حافظ) وقال تعالى (وإن كنا عن دراستهم لناقلين) فان ههنا المخففة من الثقلية واسمها مضمر بمعنى الشأن والحديث ودخلت اللام لما ذكرناه من التأكيد ولزمت للفرق بينها وبين النافية التي في قوله تعالى (إن الكافرون إلا في غرور) والمراد ما الكافرون الا في غرور وقوله تعالى (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) وذهب قوم آخرون الى ان هذه اللام ليست التي تدخل إن المشددة التي هي للابتداء لأن تلك كان حكمها أن تدخل على اسم إن فأخرت الى الخبر لئلا يجتمع تأكيدان وساغ ذلك من حيث كان الخبر هو المبتدأ في المعنى أو ما هو واقع موقعه وهذه اللام لا تدخل الا على المبتدأ وعلى خبر إن اذا كان اياه في المعنى أو متعلقا به ولا تدخل من الفعل الا على ما كان مضارعا واقما في خبر ان وكان فعلا للحال واذا لم تدخل الا على ما ذكرناه لم يميز ان تكون اللام التي تصحب ان الخفيفة اياها اذ لا يجوز دخول لام الابتداء على الفعل الماضي وقد وقع بعد إن هذه الفعل الماضي نحو (ان كاد ليضلنا .

وإن وجدنا أكثرهم لفاستقن (وأيضاً فإن لام الابتداء تعلق العامل من عمله فلا يعمل ما قبلها فيها بعدها نحو قولك أعلم لزيد منطلق وقوله (والله يشهد إن المنافقين الكاذبون) وقد تجاوزت الافعال إلى ما بعد هذه اللام فعملت فيها نحو (إن كنا عن دراستهم لغافلين) ونحو قوله

هبلتك أمك إن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد (١)

فلما عمل الفعل فيما بعد هذه اللام علم من ذلك أنها ليست التي تدخل على الفعل في خبر إن المشددة وليست هي أيضاً التي تدخل على الفعل المستقبل والماضي لتقسم نحو ليفعلن ولعل ولو كانت تلك لزم الفعل الذي تدخل عليه إذا كان مضارعاً إحدى النونين فلما لم تلزم علم أنها ليست إياها قال الله تعالى (إن كاد ليضلننا ، وإن كانوا يقولون) فلم تلزم النون •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ولام الجر في قولك المال لزيد وجستك لتكرمني لأن الفعل المنصوب بضمير أن في أويل المصدر المجرور والتقدير لا تكرمك •

ومن أصناف الحرف تاء التانيث الساكنة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وهي التاء في ضربت ودخلها للايذان من أول الامر إن الفاعل مؤنث وحققا السكون وتحركها في رمتا لم ترد الالف الساقطة لكونها عارضة إلا في لغة رديئة يقول أهلها رمتا •

قال الشارح : أعلم أن هذه التاء تلتحق لفظ الفعل الماضي نحو قولك قامت هند وقعدت جل وهي تخالف تاء التانيث من جهتين : من جهة المعنى ، ومن جهة اللفظ فاما المعنى فإن تاء التانيث اللاحقة للاسماء إنما تدخل لتأنيث الاسم الداخلة عليه نحو قولك قائمة وقاعدة وامرأة واللاحقة الافعال إنما تدخل لتأنيث الفاعل إيداناً منهم بأنه مؤنث فيعلم ذلك من أمره قبل الوصول اليه وذكره والذي يدل على أن المقصود بالتأنيث إنما هو الفاعل لا الفعل ان الفعل لا يصبح فيه معنى التأنيث وذلك من قبل أنه دال على الجنس والجنس مذكر لشياعه وعمومه والنسب كلما شاع وهم فالتذكير أولى به من التأنيث ألا ترى أن شيئاً مذكراً وهو أعم الاشياء وأشيعها ولذلك قال سيديويه لو سميت امرأة بنعم وبئس لم تصرفهما لأن الافعال كلها مذكورة لا يصح تأنيثها وأيضاً لو كان المراد تأنيث الفعل دون فاعله لجر قامت زيد كما تقول قام زيد نعمت عمرو وربت وجل لقيت فلما لم يميز ذلك صح أن التاء في قامت هند لتأنيث الفاعل الذي يصح تأنيثه لا لتأنيث الفعل الذي لا يصح تأنيثه ، وأما اللفظ فإن تاء التانيث اللاحقة للاسماء تكون متحركة في الوصل نحو قولك هذه امرأة قائمة ياقتي ورأيت امرأة قائمة ياقتي وممرت بامرأة قائمة ياقتي والتاء التي تلتحق الافعال لا تكون إلا ساكنة وصلها ووقفاً وذلك قولك قامت هند وهند قامت فإن

(١) قد مضى شرح هذا التام في (ج ٨ ص ٧٢) فارجع اليه هناك تجد ان تأنيثها في الكلام عليه حق وفي حديث روايات عديدة منها • بالله ربك ان قتلت لمسلماً • وهكذا رواه المؤلف والشارح في الموضع الذي احكامك عليه ورويناه هناك • شلت عينك ان قتلت لمسلماً • وقد شرح الشارح العلامة بعضه في (ج ٨ ص ٧٦) فانظره ايضاً

لقبها ساكن بعدها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين نحو قواك رمت المرأة ولا يرد الساكن المحذوف إذ الحركة غير لازمة إذ كانت لالتقاء الساكنين « ولذلك تقول المرأان رمتا فلا ترد الساكن » وإن افتتحت التاء لأنها حركة عارضة إذ ليس بلام أن يسند الفعل إلى اثنين فأصل التاء السكون وإنما حركت بسبب ألف التثنية وقد قال بعضهم رمتا فرد الألف الساقطة لتحرك التاء وأجرى الحركة العارضة مجرى اللازمة من نحو قولا وبيما وخافا وذلك قليل ردى من قبيل الضرورة ومنه قول الشاعر

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ كَمَا أَكْبَى عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّعِيرُ (١)

في أحد الوجهين وذلك أن بعضهم يقول أراد خطاتان فحذف النون للضرورة وهو رأى الفراء وبعضهم يقول أراد خطتنا من قولهم خطا اللحم أى اكثرت وكثر والاصل في خطت خطات وإنما حذف الألف لالتقاء الساكنين سكونها وسكون التاء بعدها فلما تحركت للحاق ألف الضمير بعدها أعادوا الألف الساقطة ضرورة على ما ذكرناه أو على تلك اللفظة ومثله قول الآخر

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة مغلها .

لا وأبيك ابنة العامر ي لا يحسب القوم أنى أفر
وقبل البيت المستشهد به .

واركب في الروع خيفانة	كسا وجهها سمف منتشر
لها حافر مثل قنب الوليد	مدركب فيه وظيف عجز
وساقان كبهما اصمما	ن لحم حاتهما منبر
لها عجز كصفة المسير	ل أبرز عنها جهاف مضر
لها ذنب مثل ذيل العروس	تسديه فرجها من دبر

لها متنتان . . . (البيت) وبعبده .

وسالفة كسحوق اليا زأضرم فيها الفوى السمر
لها عذر كفرون النسا ركن في يوم ريح وصر

وزعم أبو حاتم أن هذه القصيدة لرجل من النربن قاسط يقال له ربيعة بن جشم . . . والخيفانة في الاصل الجرادة وأراد بها الفرس الخفيفة . والسف اصله سمف النخلة وأراد منه هنا شعر الناصية على التشبيه . ومنتشر أى متفرق . والقنب قدر صغير . والوليد الصبي . والوظيف - بالفاء المعجمة - مافوق الحافر . وعجراى غليظ . واصممان أى صغيران وقال ابن قتيبة الصمم المزوق يريد أنهم ما يستارهلتي المفاصل . وحاتهما أى عضلتى الساقين . ومنبر أى منقطع من الشدة . والعجز الكفل . والصفة الصخرة المساء . قال ابن قتيبة يريدان عجزها ملساء لبس بها فرق والفرق اشراف إحدى الركبتين على الأخرى وذلك عيب . وأبرز أى كشف . والجهاف - بيمضم مضمومة فخاء مهملة مفتوحة وآخره قاه - السيل العظيم . ومضراى أى أنه يقلع كل ما يمر به وقال ابن قتيبة الجحاف - بكسر الجيم - مصدر وأراد بجاحفة السيل للصخرة . ومضراى وأن مقارب . ودبل العروس آخر ثوبها . وقوله «ومتنتان خطانا الخ» متنتان أى جانب الصلب . وخطانا قال ابن قتيبة : «فيه قولان أحدهما أنه أراد خطاتان فحذف نون التثنية والثانى أنه أراد خطتنا أى ارتفعنا فأسطر فزاد ألفا والقول الأول أجود» اه وأك معناه برك يريدان موق متها نمرأ باركا . والسالفة

مَهْلًا فِإِذْه آلِكَ بِأَفْضَالِهِ أَجْرُهُ الرُّنْجَ وَلَا تُهَالِهِ (١)

أراد مهل من هالة الشيء يهوله إذا أنزهه والاصل تهال فلما سكنت اللام للنهي حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم دخلت هاء الوقف ساكنة فحركت اللام لالتقاء الساكنين كما حركوها في قولهم لم أبله وكان القياس أن يقال نهله فلا يرد المحذوف اذ الحركة عارضة لالتقاء الساكنين الا أنهم أجروها مجرى اللازمة فأعادوا المحذوف ويؤيد هذا القول قولهم لحرف في الأحمر ولبيض في الأبيض وعاداً لولي في الأولى وذلك أنهم اعتدوا بحركة الهمزة المحذوفة لما ألغوها على لام المعرفة فأجروا ما ليس بلازم مجرى اللازم فأعرفه *

ومن أصناف الحرف التنوين

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وسو على خمسة أصرب: الدال على المكاة في نحو زيد ورجل، والفاصل بين المعرفة والنكرة في نحو صه ومه وإيه، والعوض من المضاف اليه في إذ وحينئذ ومرت بكل قائماً * ولات أو ان * والنائب مناب حرف الاطلاق في إنشاد بني تميم في نحو قول جرير أَقْلَى الْأَرَمِ هَازِلٌ وَالْعَيْنَانِ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ والتنوين النالي في نحو قوله رؤية * وقاتم الاصاق خاوى المحترق * ولا يلحق إلا القافية المتقدمة﴾ قال الشارح: اعلم أن التنوين في الحقيقة نون تلحق آخر الاسم المتمكن وغيره من وجوه التنوين فبنية يقال نونت الكلمة تنويناً اذا ألحقها هذه النون فالتنوين مصدر غلب حتى صار اسماً لهذه النون وفرقوا بهذا الاسم بين هذه النون والنون الاصلية نحو قطن ورسن والملحقة الجارية مجرى الاصلية نحو وعشن وفرسن وذلك أن التنوين ليس مثبتاً في الكلمة اسماً هو تابع للحركات التابعة بعد تمام الجزء جيء به لمعني وليس كالنون الاصلية التي من نفس الكلمة أو الملحقة الجارية مجرى الاصل ولذلك من ارادة الفرق لم يثبت لها صورة في الخط * وهو على خمسة أصرب * (أحدها) ان يأتي للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف * وهو الدال على المكاة * أي انه باق على مكانه من الاسمية لم يخرج الى شبه الحرف فيكون مبنياً نحو الذي والى ولا الى شبه الفعل فيمتنع من الصرف نحو أحمد وإبراهيم وذلك نحو تنوين رجل وفرس وزيد وعمرو واحمد وإبراهيم اذا أردت بهما النكرة فاذا قلت تقيت احداً فقد أعلمته انك مررت بواحد ممن اسمه أحمد واذا قلت أحمد بنير تنوين فأنت تعلمه انك مررت بالرجل الذي اسمه أحمد وبينك وبينه عهد فيه وتواضع والتنوين هو الدال على ذلك * (والثاني) أن يكون دالاً على النكرة * ولا يكون في معرفة البتة ولا يكون الا تابعا لحركات البناء دون حركات الاعراب وذلك نحو * صه ومه وإيه * فاذا قلت صه منونا فكأنك قلت سكوتاً واذا قلت صه بنير تنوين فكأنك قلت

جانب الضق . والبيان بكسر اللام التخل واحده لينة وسجوف طوبله وأضرمت أشعل وأوقد. والسر النار والعذر شعر الناصية وقال ابن قتيبة ذواشب وقرون التواصي . والعصر البرد (٧) قد افسنا في شرح هذا البيت (ج ٤ ص ٧٢) فارجع اليه هاهنا

السكوت وإذا قلت مه بالتنون فمناه كفا وإذا قلت مه فكأنك قلت الكف وكذلك إذا قلت إيه
معناه استزادة وإذا قلت إيه فكأنك قلت الاستزادة فالتنون علم التنكير وتركه علم التعريف قال ذو الرمة

وَقَفْنَا وَقَلْنَا إِيَّاهُ أُمُّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ نَكْلِيمِ الدَّيَّارِ الْبَلَّاقِ (١)

فكأنه قال الاستزادة وقد أنكر هذا البيت الاصمعي وقال العرب لا تقول الا إيه بالتنون والصواب
ما قاله الشاعر من أن المراد من إيه بنون تنوين المعرفة وإذا أراد النكرة نون علي ما قدمنا وخفي على
الاصمعي هذا المعنى لطفه ونظائر ذلك كثيرة من نحو سيويوه وسيويوه وعمرويه وعمرويه قال الشاعر
يَاهَمَرَوَيْهِ انْطَلَقَ الرَّفَاقُ وَأَنْتَ لَا تَبْكِي وَلَا تَشْتَاكُ

إذا فكرت نونت وإذا أردت المعرفة لم تنون فاعرفه (الثالث) تنوين العوض « وذلك نحو اذ يومئذ
وساعتئذ وصي هذا الضرب من التنوين تنوين عوض لانه عوض من جملة كان الظرف مضاف اليها
الذي هو اذ لانه قد تقدم ان اذ تضاف الى الجملة فلما حذفت تلك الجملة للعلم بموضعها عوض منها للتنوين
اختصارا وذلك نحو قوله تعالى (اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان
مالها يومئذ تحدث أخبارها) والاصل يومئذ تزلزل الارض زلزالها وتخرج الارض أثقالها ويقول
الانسان مالها فحذفت هذه الجمل الثلاث وناب منهاها للتنوين فاجتمع ساكنان وهما الذال والتنوين
فكسرت الذال لالتقاء الساكنين وليست هذه الكسرة في الذال بكسرة اعراب وان كانت اذ في موضع
جر بإضافة ما قبلها اليها وانما الكسرة فيها لالتقاء الساكنين كما كسرت الهاء في صه ومه لسكونها وسكون
التنوين بعدها وان اختلف معنى التنوين فيهما فكان في اذ عوضا وفي صه علما للتنكير والذي يدل ان
الكسرة في ذال اذ من قولك يومئذ وحينئذ كسرة بناء لا كسرة اعراب قول الشاعر

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لدى الرمة مطلعها .

خَابِلِي عَوْجَا عَوْجَةً نَاقَتِيكَ عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقَلَاتِ وَسَارِعِ
بِهِ مَلَبٍ مِنْ مَعْصَفَاتِ لَسَجَةٍ كَنَسِجِ الْجِيَانِي بَرْدَهُ بِالْوَشَائِعِ

وقفنا فقلنا إيه (البيت) وقوله «عوجا عوجة» فانه يقال عجبت البعير أعوجه عوجا ومما جازا اذا عطفت رأسه والتاء في
«عوجة» للعة . وناقتيك مفعول عوجا . والطلل ما بقي من آثار الديار . والقلات - بكسر القاف وآخره - نامشة -
موضع . وسارع موضع أيضا . وقوله «بهملب من معصفات النخ» المعصفة الريح الشديدة يقال عصفت الريح
وأعصفت ونسجته أراد به ان الريح قد ذهبت عليه وجاءت كما يكون في النسج . والوشائع جمع وشيعة من شعيت المرأة
القول على يدها اذا خالفته وتوشمت الغنم في الجبل أي اختلفت . وقوله «وقفنا قلنا إيه النخ» أي وقفنا على الطلل .
والبال الشان والحال . وما استفهام إنكار أي ليس من شأنا الكلام والديار البلاقع التي ارتحل عنها ساكنها فهي
خالية . طلب الحديث من الطلل أولا ليخبره عن محبوبته أم سالم وذلك من كثرة تدهله وفرط تحيره وشدة غرامه ثم
طودته الفكرة وناب إلى الرشد فانكر على نفسه استخبار من لا يعقل ومحاورة من لا يجيب . والاستشهاد بالبيت في
قوله «إيه» فانه لما أتى به بالتنوين دل ظاهره على انه يريد الاستزادة من حديث معين . قال نعلب : «تقول العرب
إيه بالتنوين بمعنى . حديثا وما قول ذي الرمة . وقفنا قلنا إيه (البيت) * فانه ترك التنوين وبنى على الوقف
ومناه إيه أي حديثا » اه وقال ابن جني . «تنوين التنكير لا يوجد في معرفة ولا يكون الا تابعا لحركات البناء وذلك نحو إيه

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمُّ قَمَرٍ بِمَا قَبْلَهُ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ (١)

ألا ترى أن إذا في هذا البيت ليس قبلها شيء يضاف إليها فيتوهم أنه مخفوض به فلما قولهم «مررت بكل قائما» فقد تقدم الكلام عليه وعلى الخلاف فيه وذلك أن منهم من جملة تنوين عروض كالذي في يومئذ ونظائره لأن حق هذا الاسم أن يضاف إلى ما بعده فلما قطع عن الإضافة لدلالة كلام قبله عليه عروض التنوين، ومنهم من جملة تنوين تمكين لأن الإضافة كانت منعة من التنوين فلما قطع عن الإضافة إليه دخل التنوين لأنه لم يعرب حقه أن تدخله حركات الأعراب والتنوين، وهذا الوجه عندي الوجه

قد أنوت وقلت إيه مكك قلت استزادة وإذا قلت فكك قلت الاستزادة فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف قلذو الرمة * وقفنا... (البيت) * فكانه قال الاستزادة وأما من أنكروا هذا البيت على ذي الرمة فأما حتى عليه هذا الموضع * اه وانظر (ج ٤ ص ٣١، ٧١) من هذا الكتاب

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة مطلعها

جمالك أيها القلب القرح ستلقى من تحب فتستريح

نهيته عن طلابك... (البيت) وبعده.

وقلت تخجن سخط ابن عم ومطلب شلة وهي الطروح

وقوله «جمالك» يجوز أن يكون المراد الم جمالك الذي عرف منك وعهد فباتدفع اليه وتمنعن به يعني صبرك الذي اشتهر عنك وألفه أحباؤك منك. ويجوز أن يكون المعنى تصبر وأفعل ما يكون حسنا بك... وانت عليم المصادر قد يؤمر بها تو سعا مفردة ومضافة... وما بعده بحث على ملازمة الحسن وتخصيض ووعده بالنجاح في العقبى وتقريب: وقوله «نهيته عن طلابك الخ» يذكر قلبه بما كان من وخطه إياه في ابتداء الأمر وزجره قبل استحكام الحب وتذير الخلاص منه فيقول دفنك عن طلب هذه المرأة آخر ما وصيتك به. ويصح أن يكون المعنى نهيتك عن الاسترسال في هواها والعجاجة في الولوع بما تذكرى إياك طاعة ما يؤول إليه فملك فلم ترتدع وانت سليم تقدر على التخلص والفكاك وتملك امرئ... وقوله «وقلت تخجن سخط ابن عم الخ» فانه روى شله بضم الشين وروى بفتحها وهما جميعا من الشل وهو الطرد كنه يمدد ما كان يحذره منه ويعرفه انه كان طالبا بنتائج الاسترسال في الهوى والمعنى أن طلبك لها يجلب عليك مراغمة أبناء عمك ويسوقك إلى التعب فيها بعدد. والطروح البعيدة ويروى «ونوى طروح» أي تطرح أهلها في أقاصي الأرض.. ونحب إن نذكر لك عبارة جميلة رائدة لابن جني في موضع الاستشهاد بهذا البيت هنا لتكون لك بصيرة أن شاء الله. قال «من وجوه التنوين أن يلحق عوضا من الإضافة نحو يومئذ وليلتذو ساعتئذ وحينئذ وكذلك قول الشاعر * وأنت إذ صحيح * وأما أصل هذا أن تكون الإضافة إلى جلة نحو جيتك إذ زيد أمير وقت إذ قام زيد فلما اقتطع المضاف إليه عوضا من التنوين فدخل وهو ساكن على الذال وهي ساكنة فكسرت الذال لالتقاء الساكنين وليست الكسرة كسرة أعراب وإن كنت «اذ» في موضع جر بإضافة ما قبلها إليها ويدل على أن الكسرة في ذال «اذ» أنها في لالتقاء الساكنين قول الشاعر * وأنت إذ صحيح * ألا ترى أن «اذ» ليس قبلها شيء. فلما قول أبي الحسن انه جر «اذ» لأنه أراد قبلها «حين» ثم حذفها بوقى الجر فساقت الأثرى أن الجماعة قد أجمعت على أن «اذ» وكم، ومن «من الأسماء المبنية على الوقف وقد صرح أبو الحسن نفسه في بعض التعليقات عنه بينا أنه هو اللائق به والاشبه باعتقاده * اه

من قبل ان هذا العوض انما جاء فيما كان مبنيًا مما حقه أن يضاف الى الجمل وأما المغرب الذي يضاف الى مفرد فلا، وأما • لات أوان • فن قول الشاعر

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانَ فُاجَبْنَا أَنْ لَاتَ حِينَ بَقَاءِ (١)

فان أبا العباس المبرد ذهب الى أن كسرة أوان ليست اعرابا ولا علما للجبر والتنوين الذي بعده ليس الذي ينبع حركات الاعراب وانما تقديره عنده ان أوان بمنزلة اذ في أن حقه أن يكون مضافا الى الجملة نحو قولك جئتكَ أوان قام زيد وأوان الحجاج أمير فلما حذف المضاف اليه من أوان عوض من المضاف اليه تنوين والتنون كانت ساكنة كسكون الذال في إذ فلما لقيها التنوين ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين كما كسرت ذال اذ عند دخول التنوين عليها وهو قول ضعيف لان أوانا من أمماء الزمان تضاف تارة الى الجملة وتارة الى المفرد قال الشاعر • هذا أوان الشد فاشتدى زيم (٢) فأضافه الى المفرد وقال

(١) هذا البيت لابي زيد الطائي واسمه حرمة بن المنذر بن معديكر بن حنظلة وكان نصرانيا وعلى دينه مات بعد خلافة عثمان رضي الله عنه. حسدت ابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي ان رجلا من بني شيان نزل في طي. فأضافه وسقاه خرا فلما سكر قام اليه بالسيف وهرب فقال ابو زيد.

خبرتُنا الركب ان قد فرحتم ونحزتم بضربة المكاء
ولعمري لمارها كان أدنى لكم من تقى و - سن وفاء

وقبل البيت الشاهد.

بشوا حربنا عليهم وكانوا في مقام لو أبصروا ورخاء

طلبوا صلحنا (البيت) وبعده

ثم لما تشذرت وأنافت وتصلوا منها كربه الصلاة
ولعمري لقد لقوا اهل باس يصدقون الطمان عند اللقاء

والمكاء - بضم الميم وتشديد الكاف - اسم الرجل الذي قتل، وضمر طارها راجع للضربة، وتشذرت رفعت الحرب ذنبها. وأنافت رفعت رأسها. وتصلوا من أصلت النار اذا أصابت بها. والصلاة - بكسر الصاد وبالمد - صلاة النار. وقوله «طلبوا صلحنا الخ» أي طلبوا هؤلاء القوم صلحنا والحاد ان الاوان ليس أوان صالح فقلنا لهم ليس الحين حين بقاء الصلح. فعلى هذا في البيت حذف الزمان لذي تعمل فيه «لات» ولا يجوز عملها في غيره. وقال ابن جني «ذهب أبو العباس الى أن كسرة أوان ليست اعرابا ولا ان التنوين الذي بعدها هو التابع لحركات الاعراب وانما تقديره عنده ان أوان بمنزلة اذ في ان - كنه ان يضاف الى الجملة نحو جئتكَ أوان قام زيد وأوان الحجاج أمير اذ ذلك كذا فلما حذف المضاف اليه اوان عوض من المضاف اليه تنوين والتنون عنده كانت في التقدير ساكنة فلما لقيها التنوين ساكنة كسرت النون لالتقاء الساكنين. وهذا غير مرضي لان أوانا قد يضاف الى الآحاد نحو قوله

هذا اوان الشد فاشتدى زيم وقوله * فهذا اوان العرض * وغيره اه

(٢) هذا البيت قد ورد في نسخة الحجاج حين ورد الكوفة واليا عليها من قبل عبد الملك بن مروان .. وبعده :

قدلفها الليل بسواق حطم ليس براعى لابل ولا غنم ولا يجزار على طهور وضم

وقال ابن بري في حاشيته على الصحاح عند الكلام على قوله * قدلفها الليل بسواق حطم * «وهو لحطم القبي»

• هذا أو أن التمر • وذلك كثير والذي حمله على هذا القول أنه رآه مخفوضاً وليس قبله ما يوجب خفضه فتحيله لذلك والذي عليه الجماعة أنه مخفوض والكسرة فيه اعراب والتنوين تنوين تمكين وانخفاض لات وهي لغة قليلة تقوم من العرب يخفزون بها وقد قرأ عيسى بن هرو (ولات حين مناص) بجرحين هلى ما ذكرنا فاعرفه . الرابع من ضروب التنوين « تنوين الترنم » وهذا التنوين يستعمل في الشعر والقوافي فتطريب معاقباً بما فيه من الفنة لحروف المد واللين وقد كانوا يستلذون الننة في كلامهم وقد قال بعضهم انما قيل للطرب منن لانه يفتن صوته وأصله منن فأبدل من النون الأخيرة ياء كما قالوا تقضى البازى والمراد تقضى وقالوا قصيت أظفارى والمغنى قصصت وهو على ضربين : (أحدهما) أن يلحق متما للبناء مكلاً للوزن والاخر أن يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه نيفاً عن آخره بمنزلة الخرم في أوله فلاول منها نحو قول امرئ القيس في الشاد كثير من بني تميم

• قفا نيك من ذكري حبيب ومنزل • (١) وقول جرير • أقلى الوم هاذل والمتان • (٢)
فالنون هنا معاقبة لياء والألف في منزلي والمتان ونحو قوله • سقيت الغيث أينها الخيامن • (٣)
وقالوا • داينت أروى والديون تقضن • (٤) فجاءوا بها مع الفعل كما نجيء حروف اللين إطلاقاً
وقد جاءوا بها مع المضمر قالوا • يأتى بك أو هساكن • (٥) فهذه النون ليست زائدة على بناء

ويروى لابي زغبة الخزرجى يوم أحد . . وفيها .

انا ابو زغبة اعدو بالمزيم لن تمنع الخزاة الا بالالم
يحى الدمار خزر جى من جقم قد لفها الليل بسواق حطم
والمزيم من الاهتزام وهو شدة الصوت ويجوز أن يكون أراد المزمعة وقوله «بسواق حطم» أى رجل شديد
السوق لما يحطمها شدة سوقه . وهذا مثل ولم يرد إلا بسوقها وأما يريدانه داهية تنصرف . ويروى البيت لرشيد
ابن رميض - بالتصغير فيها - العنزى من آيات . وهو .

باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كألثم

خديج الساقين خفاق القدم ليس براعى ابل ولا غنم ولا يجزار على سر وضم
اه كلام ابن برى وانت ترى انه لم يذكّر البيت الشاهد في أحد الشعرين اللذين رواهما وابن منظور لم يزد على انه نقل
كلام ابن برى في مادة (ح ط م) ولكنه في مادة (زى م) جاء بالبيت الشاهد وقال انه ورد في خطبة الحجاج انظر (ج ص ١١٣)
(١) لانفس انا قد اشتهت تلك القول في هذا الموضوع سابقا واصلناك بعد هذا على باب وجوه القوافي من كتاب سيوبه
(ج ٢ ص ٢٩٨ وما بعدها) وسنكتفي هنا بكلمة الشواهد ونسبها اذا كان كلهما قد سبق الاستشهاد في أثناء الكتاب. فهذا
صدر بيت هو مطلع معلقة امرئ القيس وعجزه ✱ يسقط اللوى بين الدخول فقول ✱

(٢) وهذا صدر بيت لجرير بن عطية الخطمي وعجزه ✱ وقول - إن أصبت - لقد أصابن ✱ وقد سبق شرحه

(٣) هذا عجز بيت لجرير ايضا وسدره ✱ متى كان الخيام بذى طلوح ✱ وسبق شرحه ايضا .

(٤) هذا بيت من الرجز لم ينسب سيوبه ولا الاعلم وبمده ✱ فطلت بمضا وأدت بمضا ✱

(٥) هذا بيت ورد ذكره في هذا الكتاب مرارا كثيرة وقد شرحناه شرحا وافيا

البيت بل هي من نعامه . وأما الثاني فهو إلحاقها نيفان آخر البيت بمنزلة الخرم في أوله نحو قول ربيعة
وقاتم الأعماق خاوي المخترقين مُشْتَبِه الأعلام لمَساعِ الخَطَقين (١)

النون في المخترقين زيادة لأن القاف قد كملت وزن البيت لأنه من الرجز قافاف بمنزلة للنون في
مستغملن ويسمى أبو الحسن هذه النون « الغالي » وسماها الحركة التي قبلها الغلو لأنه دخل دخولاً
جائز الحد لأنه منع من الوزن والغلو تجاوز الحد ومثله * ومنهل وودته طام خال * وصاحب الكتاب
جمل هذا الغالي قسماً غير الأول والصواب أنه ضرب منه ويجمعهما الترميم إذ الأول إنما يلحق القوافي
المطابقة مما قبلها لحروف الإطلاق ، والثاني وهو الغالي إنما يلحق القوافي المقيدة .. وقد أدخل « بتنوين
المقابلة » وهو قسم من أقسام التنوين ذكره أصحابنا وذلك أن يكون في جماعة المؤنث معادلاً للنون في
جماعة المذكر وذلك إذا سمي به نحو امرأة سميتها بمسلمات ففيها التعريف والتأنيث فكان يجب أن
لا ينون لاجتماع هاتين فيه لكن التنوين فيه بإزاء النون التي تكون في المذكر من نحو قولك المسلمون
فسموا بتنوين مقابلة لذلك وذلك إذا سميت رجلاً بمسلمات أو قائمات قلت هذا مسلمات ورأيت
مسلمات ومررت بمسلمات فتثبت التنوين هنا كما أنك إذا سميت رجلاً بمسلمون قلت هذا مسلمون ورأيت
مسلمين ومررت بمسلمين فالتاء في مسلمات بمنزلة الواو في مسلمون كما أن التاء والكسرة بمنزلة الياء في
مسلمين فالتنوين في مسلمات اسم رجل معرفة ليس علماً للصرف بمنزلة تنوين بكر وزيد ولو كان مثله
لزال عند التسمية قال الله تعالى (فإذا أفضتم من عرفات) وقال الشاعر

تنورتنها من أذرعَاتِ وأهلها بيثرب أدنى دارها نظرت هالي (٢)

وقد انشده بعضهم إذ رعبت بغير تنوين شبه ناء الجمع بهاء الواحد فلم ينون للتعريف والتأنيث فأعرفه *
* فصل * قال صاحب الكتاب * والتنوين ساكن أبداً إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر أو يضم
كقوله تعالى (وعذابن أركض) وقرأ بالضم وقد يحذف كقوله
فَلَنَلَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَمْنِيٍّ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

(١) هذان بيتان من الرجز لرؤبة بن العجاج وقوله « وقاتم » الواو وأورب والقمة - بضم القاف - الضربة إلى الحرة
والأعماق جمع عمق - بفتح العين وضمها - وهو ما بعد من أطراف المفاوز مستعار من عمق البئر . والغاوي الخالي .
والمخترق - بفتح الراء - مكان الاختراق وهو هنا قطع المفاوز واجتياها . والأعلام جمع علم وهي الجبال التي يهتدى
بها . واشتباها أن بعضها يشبه بعضها فلا يتبين السائر طريقه فتشبه عليه الهداية ، والخفق أصله بفتح الخاء وسكون الفاء
مصدر خفق إذا تحرك واضطرب فحرك الفاء ضرورة وجعل الوقف على ما مدها بالسكون . يريد أنه يلعب فيه السراب
(٢) البيت لا مرى القيس من قصيدته التي مطلعها .

الأعم صياحاً أبها الطلل البالي وهل يمين من كان في العصر الخالي
وأذرعَات هي الهدى في أطراف الشام تجاور البقاء و عمان وينسب إليه الخمر . وقد ذكرتها العرب في أشعارها لأنها لم تزل
من البلادها والنسبة إليها أذرعى ويثرب مدينة الرسول ﷺ سميت بيثرب بن عوس أول من نزلها ويقال فيها
أثرب أيضاً وقد سماها الرسول صلوات الله عليه حين نزلها طيبة ، وطابة . وقد روى قوله « أذرعَات » بكسر التاء

وقرى (قل هو الله أحد الله الصمد) ﴿

قال الشارح : اعلم ان « التنوين نون ساكنة » تلتحق اخر الاسم وانما كان ما كنا لانه حرف جاء لمعنى فى آخر الكلمة نحو نون التنفية والجمع الذى على حد التثنية وألف الندبة وهاء تبين الحركة ولم يعم أولا فتس الحاجة الى تحريكه نحو واو العطف وفائه وهزمة الاستفهام ونحو ذلك مما قد يتبادر به ولا يمكن الابتداء بالسكان « فاذا لقيه ساكن بعده حرك » لالتقاء الساكنين وقضيته ان يحرك بالكسرة لانه الاصل فى كل ساكنين التقيا وذلك قولك هذا زيد بن العاقل ورأيت زيد بن العاقل ومروث بن زيد العاقل قال الله تعالى (مريم التى جعل مع الله إلها آخر) وقال « عذابن اركض » قرئت بالضم والكسر فن كسر فعلى الاصل ومن ضم أتبع الضم للضم كراهية الخروج من كسر الى ضم ومثله (وعيون ادخلوها) جاءت مكسورة ومضمومة « وربما حذفوه » لالتقاء الساكنين تشبيها له بحروف المد واللين وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسا فن ذلك قوله تعالى فى قراءة من قرأ (ولا الليل سابق النهار) والمعنى سابق منون لحذف التنوين لساكن بعده كما يحذف حرف المد من نحو ينز الجيش ويرم الغرض ومن ذلك قوله تعالى (قالت اليهود عزير ابن الله) قرئ على وجهين أحدهما (وقالت اليهود عزير ابن الله) بثنوين عزير لان ابناً الآن خبر من عزير فجري مجرى قولك زيد ابن عمرو والقراءة الاخرى (وقالت اليهود عزير بن الله) وهى على وجهين . (أحدهما) أن يكون عزير خبر مبتدأ محذوف وابن وصف له لحذف التنوين من عزير لان ابناً وصف له فكأنهم قالوا هو عزير بن الله (والوجه الآخر) أن يكون جعل ابناً خيراً عن عزير وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وعليه الشاهد ومن ذلك قوله تعالى فى قراءة أبى عمرو (قل هو الله أحد الله الصمد) وروى أبو الحسن أن عيسى بن عمر أجاز نحو ذلك فأما قوله « فألفيته الخ » (١) فان للشاهد حذف التنوين لالتقاء الساكنين والمراد ولا ذا كر الله فالتنوين

بالتنوين وبفتحها من غير تنوين ايضاً كما يروى بالكسر مع التنوين . قال ابن جنى . « واعلم ان من العرب من يشبه التاء فى « مسلمات » معرفة بتاء التانيث وطلحة وحزرة ويشبه الالف قبلها بالفتحة التى قبل تاء التانيث فيمنعها حينئذ الصرف فيقول هذه مسلمات مقبلة وعلى هذا بيت امرئ القيس « تنورنهما من اذرعات » وقد انشدوه « من اذرعات » بالتنوين . وقال الاعشى .

تخيرها احو طانات ثمرها ورحى خيرها عاماً فعاماً

وعلى هذا ما حكاه سيدي به من قولهم هذه قرشيات... غير منصرفة، اه وقال السلافة المحقق ارضى . ويروى بيت امرئ القيس بكسر التاء بـلاتنوين - وبعضهم يفتح التاء فى مثله مع حذف التنوين - ويروى « من اذرعات » كسائر ما لا يصرف على هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين فى مثله مع العلمية اه وهو فى هذا تابع لمؤلف هذا الكتاب فافهم

(١) هذا البيت لابي الاود الدؤلى . حدث ابو الفرج الاصفهائى قال . « كان ابو الاود يجلس الى فتاة امرأة بالهجرة فيحدث اليها وكانت حاملة فقالت له . يا ابا الاود هل لك ان تزوجك فأتى صامع الكعب حصة التدبير قابعة باليسور؟ قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجدتها بخلاف ما قالت واسرعت فى ماله ومدت يدها الى جانيته وافتت مرة . فعدا على من كان حصر تريجه اياها فسلمهم ان يجتمعوا عنده فعملوا وقال لهم .

وإن كان محذوفا في اللفظ فهو في حكم الثابت ولولا ذلك لخفض واليت لأبي الاسود التولي وقبله

فذكرته ثم عاتباً رفيقاً وقولاً جميلاً

ومعناه أن رجلاً كان يقال له لسبب بن حميد كان يغشى أبا الاسود ويوده قد ذكر لأبي الاسود أن عنده جبة اصهبانية ثم رآها أبو الاسود وطلب ابتياعها منه فأغلى سيمتها عليه وكان أبو الاسود من البخله فذكره بما بينهما من المودة فلم يقد عنه فقال البيتين ومثل ذلك قول الآخر:

والله لو كنت لهذا خالصاً لكنت عبداً آكل الأبارصا (١)

أراد آكل الخذف التنوين ونصب ومثله

همز الذي هم الثريد لقومه ورجال تمكة مستنون عجاج (٢)

أراد عمرو الذي وقال ابن قيس

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء (٣)

أريت امرأة كنت لم ابه اتاني فقال انخذي خيلاً

مخاللة ثم أكرمته فلم أستفد من لبيه قتيلاً

وألفيته حين جربته كذوب الحديث سروقا بخيلاً

فذكرته ثم عاتبته عتاباً رفيقاً وقولاً جميلاً

فألفيته غير مستعقب (البيت) وبعده .

الست حقيقاً بتوديعه وإتياع ذلك صرماً طويلاً

فقالوا له . يا أبا الاسود . فقال تلك صاحبكم وقد طلقها وأنا أحب أن أستر ما أنكرته من أمرها فانصرفت معهم .
له والاستشهاد بالبيت على أن حذف التنوين من «ذاكر الله» لضرورة الشعر فإن ذاكراً بالتعب والتنوين معطوف على «غير» وانظر الجلالة منصوب بهذا كرر لولا كان مضافاً إلى لفظ الجلالة لكان حذف التنوين واجباً لضرورة لأن الإضافة لا تجمع التنوين البتة . وانما آثر الشاعر حذف التنوين ضرورة على حذفه للإضافة مراعاة لتسائل الامة المظهر في التنكير . والتنوين يحذف لأسباب كثيرة كالأضافة في نحو غلامك وشبهها في نحو لآمال زيد ودخول ال نحو الغلام ووجود عتلى التمع من الصرف نحو فاطمة والوقف في غير النصب والاتصال بالتمهير نحو ضاربك والبناء نحو يارجل ولا رجل وكون الاسم علماً وصوفاً بـ . وحذفه فيها عداً ذلك يكون للتخلص من التقاء الساكنين وسبيل هذا في الشعر فاحرص على هذا فانه من اللطائف

(١) قد شرحنا هذا الشاعر قريباً فإنا نلزمه (ص ٣٣) من هذا الجزء والاستشهاد به هنا على أنه حذف التنوين من آكل للتخلص من التقاء الساكنين فإن آكل منصوب لأنه مفعول «عبداً» الواقع خبر كان . والابارصا منصوب بأكل ولا يتسنى في هذا البيت أن يقدّر حذف التنوين لإضافة آكل إلى الابارصا لأنه لو قدر كذلك للزم أن يكون الابارصا مجروراً بالاضافة والقافية منصوبة كما ترى في البيت الذي قبله أن خالصاً منصوب على أنه خبر كنت فأنهم النظر في هذا فانه بديع (٢) هذا البيت مما مدح به هاشم بن عبد مناف جد سيدنا رسول الله ﷺ واسمه عمرو بن عبد مناف وسمى هاشماً لهشمه الثريد لقومه أيام الجماعة وانتهت إليه سيادة قريش وكان له غير عبد المطلب بن هاشم أربعة اولاد هم نضلة واسد وصفي وابوصفي ولكنهم لم يشتهروا كل الاشتهار والشاهد في البيت حذف تنوين عمرو للضرورة وهي التقاء الساكنين (٣) البيتان لسيد الله بن قيس الرقيات . واراد تدي القيلة المدراء لها عن حدام . والحدام الخمال . والمراد أن

تُذْهِلُ الشَّيْخَ مِنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْمَذْرَاهُ

أى عن خدام العقيلة فحذف التنوين في هذا كله لالتقاء الساكنين لانه ضارع حروف اللين بما فيه

من الغنة والقياس تحريكه فاعرفه * ومن أصناف الحرف انون المؤكدة

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهى على ضربين: ثقيلة، وخفيفة. والخفيفة قسم في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث تقول اضربن واضربن واضربن واضربن وتقول اضربان واضربان ولا تقول اضربان ولا اضربان الا هند بونس﴾

قال الشارح: اعلم ان هاتين التونين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني والمراد بهما التأكيد ولا تدخلان الا على الافعال المستقبلة خاصة وتؤثران فيها تأثيرين تأثيراً في لفظها وتأثيراً في معناها فتأثير اللفظ إخراج الفعل الى البناء بعد أن كان معرباً وتأثير المعنى إخلاص الفعل للاستقبال بعد ان كان يصاح لها والمشددة أبلغ في التأكيد من الخفيفة لان تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد فتقولك اضربن خفيفة النون بمنزلة قولك اضربوا كلكم وقولك اضربن مشددة النون بمنزلة اضربوا كلكم أجمعون فاذا ملقت هذه النون الفعل كان ما قبلها مفتوحاً مع الواحد المذكور شديدة كانت أو خفيفة سواء كان الفعل في موضع جزم أو في موضع رفع وتقول فيما كان موضعه جزماً لا تضربن زيداً شديدة النون ولا تضربن خالداً خفيفة النون وتقول فيما كان موضعه رفعاً هل تضربن زيداً وهل تضربن وانما كان ما قبل هذه النون مفتوحاً هنا لان آخر الفعل ساكني لحدوث البناء فيه عند اتصال هذه النون به لانها تؤكد معنى الفعلية فداد الي أصله من البناء والنون الخفيفة ساكنة وللشديدة نونان الاولى منهما ساكنة فاجتمع ساكنان فكروها ضمهما أو كسرهما لان ضمهما يلبس بفعل الجمع وكسرهما يلبس بفعل المؤنث فتقولك في فعل الجمع لا تضربن وفي فعل المؤنث تضربن وقد اختلفوا في هذه الحركة فذهب قوم الى انها بناء وذهب آخرون الى انها حركة النقاء الساكنين واحتج الاولون بأنها لو كانت لالتقاء الساكنين لكانت عارضة وقد قالوا قولن وبمعن فأعادوا الواو والياء فدل ان الحركة حركة بناء لا حركة النقاء الساكنين والصحيح الثاني فاما إعادة المحذوف فان النون لما دخلت على هذا للفعل صار كالتركيب وصار الكلمتان كالكلمة الواحدة وصارت الحركة كاللازمة لذلك وتقول في فعل الاثنين اضربان زيداً

المرأة الكريمة ترفع ثوبها فيبدو خالها طلباً لله رب من حول هذه القارة . وجملة «تبدى العقيلة الذراع عن خدام» في محل رفع بالعطف على جملة «تذهل الشيخ عن بني» التي ارتفعت لانها امت لقوله «غارة شعواء» وتبدى لهاى لهذه الغارة الشعواء اى لاجلها والشعواء المنفرقة . . ومثل هذين البيتين يتان آخران ومضى الرواة ينسبهما لابن آدم عليه السلام حين قتل ابنه قابيل هابيل وهما .

تصيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مثير قبيح

تصير كل ذى حسن وطيب وقل بشاشة الوجه المليح

وذلك فيمن رواها ينسب بشاشة على اى تميز وحذف تنوينه للضرورة الوجه المليح رفع على انه فاعل لفيل هرا من الاقوامها لو اساف البشاشة الوجه

ولا تضربان زيدا قال الله تعالى (ولا تقبلان سبيل الذين لا يعلمون) وتقول في الجمع هل تضربن زيدا
يا قوم ولا تضربن زيدا يا قوم فتحذف الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقاء الساكنين وبقية الضمة قبلها
تبدل عليها وتقول في المؤنث هل تضربن يا هند والاصل تضربين فتحذف النون التي هي علامة الرفع
لبناء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين « قان قيل » ولم لا حذفت الالف لالتقاء الساكنين في فعل الاثنين
كما سقطت الواو في فعل الجماعة والياء في فعل المؤنث قيل لانها لو سقطت لأشبه فعل الواحد وليس
ذلك في فعل الجماعة وفعل المؤنث مع انه وجد فيه الشرطان المرعيان في الجمع بين ساكنين وهو كون
الساكن الاول حرف مد ولين والثاني مدغماً فهو كدابة وشابة ونمود الثوب وأصم ومديق تصدير
أصم ومديق غير ان الحذف أولى فيها لايشكل « وكل موضع تدخل فيه الشديدة فان الخفيفة تدخل فيه
أيضاً الا مع فعل الاثنين وفعل جماعة النساء » فان الخليل وسيبويه كانا لا يريان ذلك وكان يونس وناس
من النحويين غيره يرون ذلك وهو قول الكوفيين وحجة سيبويه أنا لو أدخلنا النون الخفيفة في فعل
الاثنين لقلنا إضربان زيدا فكان يجتمع ما كان في الوصل على غير شرطه لان الساكن الثاني هنا غير
مدغم ولسنا مضطرين إليها بحيث نصيرها إلى صورة تخرج بها عن كلام العرب فاما فعل جماعة المؤنث فاذا
دخلت عليه نون التوكيد المشددة فانك تقول إضربنان وهل تضربنان والاصل هل تضربن فالنون
لجماعة المؤنث ثم دخلت النون الشديدة فصار هل تضربنن بجمع ثلاث نونات وهم يستقلون اجتماع
النونات ألا ترى انهم قالوا أني وكأني والاصل أني وكأني فحذفوا النونات استقلالا لاجتماعها فلما
أدى إدخال نون التأكيد على فعل جماعة النساء إلى اجتماع ذلك ولم يمكن حذف إحداها أدخلوا ألفاً
فاصلة بين النونات ليزول في اللفظ اجتماعهن فقالوا اضربنان فالالف هنا شبه بالالف الفاصلة بين
المضمرين في نحو (آأندرتهم أم لم نندرم ، وآ أنت قلت للناس) لانه بالفصل بينهما يزول الاستقلال
وسيبيويه لا يرى إدخال نون التأكيد الخفيفة لما يؤدي إليه من اجتماع الساكنين على غير شرطه وهما
النون وألف الوصل وكان يونس يميز ذلك ويقول اضربنان وهل تضربنان كما يفعل في التثنية وكأنه
يكتفي بأحد الشرطين وهو المد الذي في الالف ونظير ذلك عنده قراءة من قرأ عجاى باسمكان الياء
وليس ذلك بقياس وهو خلاف كلام العرب فاذا وقف على هذه النون على قياس قول يونس قالوا
إضربنا وهل تضربنا فنمد مقدار ألفين ألف الفصل والالف المبدلة من النون التي على حد (لنسفن)
وكان الزجاج ينكر ذلك ويقول لومد مهما لم يكن الألفا واحدة والقول ما قاله يونس لانه يجوز
أن يفتاوت المد فيكون مد بأزاء ألف واحدة ومد بأزاء ألفين والكوفيون يزعمون أن النون الخفيفة
أصلها الشديدة تخففت كما خففت إن ولكن، ومذهب سيبويه ان كل واحد منهما أصل وليست أحدهما
من الأخرى اذ لو كانت منها لكان حكمها حكما واحدا وليس الامر كذلك ألا ترى انك تبدل من
الخفيفة في الوقت ألفا وتحذف اذا لقها ساكن وحكم إن ولكن بعد التخفيف كحكمها قبله لا يختلف
الامر فيها فلما اختلف حكم النونين دل على اختلافهما في أنفسهما •

فصل قال صاحب الكتاب ولا يؤكد بها الا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب وذلك

ما كان قسما أو أمرا أو نهيا أو استفهاما أو عرضا أو تنخيا كقولك بالله لا أفعلن وأنسمت عليك إلا تفعلن ولما تفعلن وأضر بن ولا تخرجن وهل تذهبن وألا تنزان وليتك تخرجن ﴿

قال الشارح : « مظنة هذه النون الفعل المستقبل » المطلوب تحصيـله لان الفعل المستقبل غير موجود فاذا أريد حصوله أكد بالنون إيذانا بقوة العناية بوجوده ومظنتها ما ذكر من المواضع « فن ذلك فعل للقسم » نحو قولك والله لا قومن وأقسمت عليك لتفعلن قال الله تعالى (وثائق لا كيدن أعضامكم) قال الشاعر
فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَأَيْ رَبِّ الرَّاقِصَاتِ لَا ثَارًا (١)

وهذه النون تقع هنا لازمة لوقلت والله لا قوم زيد لم يجوز وإنما لزم هنا لثلاثي يوم ان هذه اللام التي تقع في خبر إن لتغير قسم فأرادوا إزالة اللبس بادخال النون وتخليصه للاستقبال إذ لو قلت إن زيدا لا قوم جاز أن يكون للحال والاستقبال بمنزلة ما لا لام فيه فاذا قلت ان زيدا لا قوم كان هذا جواب قسم والمراد الاستقبال لا غير: وذهب أبو علي إلى أن النون هنا غير لازمة وحكا عن سيـبويه قال ولحاتها أكثر والسيرافي وجماعة من النحويين يرون أن لحاق النون يقع لازما للفعل الذي ذكرناه وهو الظاهر من كلام سيـبويه وذلك قوله إن اللام إنما لزم التبيين كما لزم النون اللام وهذا نص منه « ومن ذلك فعل الامر والنهي والاستفهام » تقول في الامر أضر بن زيدا وفي النهي لا تضر بن زيدا قال الله (ولا تقوان لشيء إني فاعل ذلك غدا) وقال تعالى (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) وتقول في الاستفهام هل تضر بن جعفر بن جعفر قال الشاعر

وإياك والميتات لا تقربنَّها ولا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبدْ (٢)

(١) البيت للناطقة الجمدة من قصيدة له طويلة جدا أنشدها بين يدي النبي صلوات الله وسلامه عليه فاعجب بها ودعا له بخير وبشره بالجنة . ومطلعها .

خيل غضا ساعا وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر أوفرا

وقوله « لم يثار » هو من ثار - مهموز العين - يثار إذا أخذ يثار له وأراد هنا فن بك لم ينتصر لأعراض قومه بالنـب عنهم وهجاء من هجوم فاني قد انتصرت لقومي ودافعت عنهم وحفظت أعراضهم . والأعراض جمع عرض - بكسر العين - وهو ما يحويه الرجل ويقف دونه مخافة أن يتلم ويبرون عنه بأنه مكان المدح والذم من الرجل . وأراد بالراقصات الابل التي تحمل الناس الى الحج والرقص ضرب من السير أو أراد أنها في سيرها تهز أطرافها كأنها ترقص وقوله « لا ثارا » هو بفتح اللام وهي اللام التي تدخل على خبر ان لثا كيدوا سلمها لام الابتداء كما سبق تقريره . وأثار أي انتصر وهذه الالف هي نون التوكيد وهنا محل الاستشهاد من البيت لاثار فلما وقف على النون أبدلها ألفا كما يقال لتسعا في قوله تعالى (لتسعن بالناسية)

(٢) هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة له كان قد أعد لها ليحج بها رسول الله ﷺ وذهب بها اليه فلقىه أهل مكة فزيـنوا له الرجوع والندول عن هذه الكرة فرجع . ومطلع هذه القصيدة .

ألم تتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كابات السليم مسدا

واعلم ان جملة النحاة هكذا ينشدون البيت المستعده به كاشاد الشارح اياه . وهو ملفق من أبيات وهي كما وقعت في رواية ابن حبيب راوى ديوان الأعشى .

قال لا تقربها بالنون الشديدة في النهى وقال والله فاعبد أفاقي بالنون الخفيفة مع الامر ثم وقف فأبدل منها
الالف وتقول في الاستفهام هل تقولون ذلك قال الاعشى

وهل يَمْنَعُنِي أَرْثِيَادُ الْبَلَاءِ دِرْ مِنْ حَذَرِ الْمَرْءِ أَنْ يَأْتِيَن (١)

والاصل دخولها على الامر والنهى للتوكيد والاستفهام مضارع الامر لانه واجب وفيه معنى الطلب
فاذا قلت هل تفعلن كذا فانك تستدعي منه تعريفك كما يستدعي الامر الفعل وكان يولى يميز « دخول
هذه النون في العرض » فيكون ألا تنزلن وألا تقولن لانك تعرض فهو بمنزلة الامر والنهى لانه
استدعاء كما تستدعي بالامر « وكذلك التثنية » في معنى الامر أيضا لان قولك ليتك تخرجن بمعنى اخرجن
لان التثنية طلب في المعنى فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يؤكدها الماضى ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى الطلب
وأما قولهم في الجزاء المؤكد حرفه بما إما تفعلن قال الله تعالى (فأما ترين من البتر أحدًا) وقال (فأما
نذهبن بك) فالتشبيه ما بلام القسم في كونها مؤكدة وكذلك قولهم حينما تكونن آتاك وبجهد ما تبطنن
وبعين ما أرينك فان دخلت في الجزاء بنير ما ففي الشعر تشبيها للجزاء بالنهى ومن التشبيه بالنهى دخولها
في التثنية وفيما يقاربه من قولهم وبما تقولن ذاك وكثير ما يقولن ذاك قال

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي هَلَمٍ تَرْفَعُنْ قَوْبِي شَمَالَاتُ ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول أن « هذه النون لا تدخل الا على مستقبل فيه معنى الطلب » لتأكيده

وإياك والميتات لا تطعمنها ولا تأخذن سيفاً حديد التقصدا
وقذا النصب المنسوب لا تسكنه لعاقبة والله ربك فاعبد
وصل على حين المشيات والضعى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

وفي هذه الايات كروياها شاهدان لمثل ما اراد الشارح العلامة الاستشهاد عليه كما لا يخفى على مقابل

(١) البيت للاعشى بمون بن قيس من قصيدة له طويلة مدح بها قيس بن معد يكرب ومطلعا

لمعرك ما طول هذا الزمن على المرء الاعناء ممن
يظل رجيماً لريب المنو ن والهم في أهله والحزن
وهالك أهل يمنونه كآخر في قبره لميمن
وما إن أرى الدهر في صرفه بفاد من شارخ اوبضفن

فهل يَمْنَعُنِي . . . (البيت) والعناء المشقة والتعب وقوله «معن» اصله معنى بالتشديد اسم فاعل من عناء الامر
بالتضعيف اذا اجهدوا راعيه . والرجيم المرمى يريدان الدهر يرميه بخطوبه واحداثه . وقوله « والهم في أهله » يروى
برفع الهم على الابتداء ويروى بجره والنون الموت . ويمنونه أى يترونه ويحفونه بالدفن . ويضاد رأى يترك والشارخ
— بالشين والحاء المحمطين — الشاب . واليفن — بفتح الياء المتناه والغناء الموحدة — الشيخ الكبير البالى .
وارثياد البلاد التجوال بها والتطواف فيها . والاستشهاد بالبيت في قوله « وهل يَمْنَعُنِي » حيث أكد الفعل بالنون
لوقوعه بعد حرف الاستفهام .

وتحقيق أمر وجوده والماضي والحال موجودان حاصلان فلا معنى لطلب حصول ما هو حاصل وإذا امتنع الطالب فيه امتنع تأكده فلذلك لا تقول لا تكن ولا لا تأكل ولا والله لا تكن وهو في حال الاكل فإذا امتنع من الحال كان امتناعه من الماضي أولى ولا تدخل أيضا على خبر لا طلب فيه فاما قولهم (إما تفعلن افعل وقوله تعالى (فاماترين من البشر احدا) وقوله (فاما فذهبن بك) فاما دحلت النون حين دخلت ما وما مشبهة باللام في تفعلن ووجه الشبه بينهما انها حرف التأكيد وقد اختلفوا في النون مع إما هذه هل تقع لازمة أولا فذهب المبرز الى انها لازمة ولا تحذف الا في الشعر تشبيها بالامر والنهي وذهب ابو هلى وجماعة من المتقدمين الى انها لا تلزم قالوا وإذا كانت مع اللام في تفعلن غير لازمة فهي هنا أولى وانشد ابو زيد

زعتُ مُعَايِرُ أُنَى إِمَّا أُمْتُ يَسُدُّوا يَتَنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي (١)

وقال الاعشى

فَإِمَّا تَرَبَّنِي وَلِيَّ لِمَةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدِي بِهَا (٢)

فالشاهد فيه كثير ومثل إما تفعلن حيثما تفعلن المعنى واحد وقد دخلت هذه النون في الخبر وإن لم يكن فيه طلب وهو قليل قالوا يجهد ما تبلفن وبين ما أرينك شبهوا دخول ما في هذه الاشياء بدخولها في الجزاء وجعلوا كونه لا يبلغ الا يجهد بمنزلة غير الواجب الذي لا يباغ وقوله بعين ما أرينك أى انحقق ذلك ولا شك فيه فهو توكيد ودخلت ما لاجل التوكيد وشبهت باللام في ليفعلن فاما قول الشاعر
• ربما أوفيت الخ (٣) البيت لجذيمة الابرش وربما وقع في بعض النسخ لمرو بن هند والقدى حسن دخول النون زيادة ما مع رب وترفعن من جملتها وصف أنه يحفظ أصعابه في رأس جبل اذا خافوا من عدو

(١) قد سبق الاستشهاد بهذا البيت وتكلمنا عنه بما لا يحتاج معه الى الاعادة فانظر (ج ٩ ص ٥) وانظر النوادر ص ١٢١

(٢) سبق أنا شرحنا هذا الشاعر شرحا وافيا فانظر (ج ٩ ص ٦)

(٣) البيت لجذيمة الابرش ملك الحيرة وهو الواضح وله في كتاب الازد أشعار . . وبعد البيت الشاهد .

فِي قَتَوْنَا كَالْهَمِ فِي بِلَايَا عَوْرَةٍ بَاتُوا
نَحْنُ أَبْنَا غَائِبِينَ مَا وَأَنَاسَ بِمَدَنَاتِنَا
لَيْتَ شَعْرَى مَا عَاتَيْنَا نَحْنُ ادْجَانُوهُمْ بَاتُوا

يصف بهذه الابيات سرية اسرى بها أو انقطاعا تعرض له من جيشه في بعض مغازبه فكان ريشة لهم ولم يكن أسرى الى احد أخذ بالجزم والثقة . . وأوفيت على الشئ ما شرفت عليه . والعلم كالجبل وزنا ومنى . والشمالات — بفتح الشين وكسر هاء قليلة — الريح التي تهب من ناحية القطب . وقوله « في فتوالخ » الفتوح جمع فتى وهو السخى الكريم والشاب ايضا والحار والمجرب يتعلق بقوله أوفيت وكالهم أى حافظهم وحارهم ورأيتهم والاياء جمع بلياء والمورة بفتح فسكون — موضع خال يتخوف منه في ثمر او حرب وقوله « ثم أبنا » هو من آب يؤوب بمعنى رجوع وعاد . وقوله « نحن ادجننا » يقال ارجل لإدلاء إذا سار الليل كله الاستشهاد بالبيت على ان توكيد ترفع بالنون الحفيفة ضرورة وانما حسن التوكيد زيادة « ما في رب » ووقوع « ترفع » في حيز زربا . قال السيوريه — د — انشاد البيت على انه ضرورة : « وزعم بونس أنهم يقولون ربما تقولن ذاك واكثر ما تقولن ذاك » اه

فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لانه يدل على شهامة : والعلم الجبل والشملات جمع شمال من الرياح وخمسها بذلك لانها تهب بشدة في أكثر أحوالها وجعلها ترفع ثوبه لاشراف المرقبة التي يربأ فيها وقد تدخل هذه العون مع النفي تشبها له بالنهي لان النهي لفي كما ان الامر بإيجاب فتقول من ذلك ما يخرج من ما يخرج من زيد قل الشاعر • ومن هضة ما يبتن شكيرها • وقد جاء في النفي لم يوجد صورة النفي قال الشاعر

بحسبه الجاهل ما لم يعلما شينغا على كرسية ممتما (١)

(١) اختلف الرواة وشرح الشواهد في نسبة هذا البيت اختلافا عظيما واضطربوا غاية الاضطراب فنسبه ابن السيد واللخمي الى مساور العيسى وقال ابن السيراني «للمعجاج قصيدة يشبه أن تكون هذه الايات منها» وقال العيني «قال ابن هشام هولاء بن حيان الفقيسي» ونسبه الصفاني الى عبد بن عيسى . وقال السيرافي «قاله الديبيري» . وعلى اية حال فان الرواة قد ذكروا قبل هذا البيت اياتا وهي •

عبسية لم ترع قفنا أدما	ولم تعجم عرفطا معجما
كان صوت شخبها اذا همي	بين اكف الحالين كلما
شد عليهن البنان المحكا	سجيف افمي في خشى اعشما
وقد حان حيث كانت قيما	متى الوطاب والوطاب الزمما
وقمما بكسى ثمالا قشما	يحسبه الجاهل (البيت) ومعه
لأنه ابان او تكلمنا	لكن ايام ولكن اعجما

وقوله عبسية نسبة الى عبس وهي قبيلة وهو في وصف ابل اي هذه ابل عبسية اولنا بل عبسية الفخ والقف - بضم القاف وتشديد الفاء - ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا . والادرم المستوى . ولم تعجم - بالتضعيف - اراد به لم تمضمض واسله من معجم المود اذا غصه ليمر ف صلابته . والعرفط من المعطاء مفترش على الارض لا يذهب في السماء ورقه عريض وهو خيث الريح . والشخب - يفتح فسكون - مصدر شخب الابن - من بانى فتح ونصر - اذا خرج من الضرع . وهي اى سال . وشداى غنى وقاعله الشخب وضمير عليهن للالكف والبنان مفعول شدد بتقدير اللام . والسجيف - كالمير - اصله صوت الشخب واستعاره لافى وهو خبر كائن . والخشى - بالمحمدة بن وزنة امير - يابس النبات . والاعشم - بالهمال العين واعجام الشين - يابس الحماس وقيل الشجر اليابس وقيل كل شجرة يابسها اكثر من رطبها . وقوله «قيما» هو جم فائمة والقياس قوم . وقوله «متى الوطاب» هو مفعول حلين بتقدير مضاف اى ملء متى الوطاب والوطاب جمع وطب وهو سقاء الابن . والرمم - بضم الزاى وتشديد الميم - جمع زام من زم القرية اذا ملأها . والقمع - بكسر ففتح - آلة تجمل فيهم السقاء ونحوه وبسببها الابن . ويكسى بالبناء للمفعول . والتمال - بضم التاء المثناة - الرعوة . والقشقم هنا الغليظ . وقوله «يحسبه الخ» اى الجاهل الذى لا يعرف حقيقة هذا التمال الغليظ اذا نظر اليه وهو فوق القمع - بحسبه شينغا جالسا على كرسى ممتما . واخطا كثير من ارباب الحوائش فحسبوا هذا البيت في وصف جبل فدعاه الحصب وحمله البات ومنهم من جملة في وصف حاية وهو كلام مضحك سببه عدم الوقوف على - وابق البيت . وقوله «لوانه ابان الخ» معناه لوان هذا التمال تكلم واظهر كلامه لما كان شينغا غير الشبخ الممم الجالس على كرسية ولكمما اعجم لا يبطق ولا يبين وهما هو العرق بينهما . والحق ان هذا تشبيه بدعي غير جيد

أراد النون الخفيفة فأبدل منها الالف الموقف وفي ذلك ضعف على ان المضارع مع لم بمعنى الماضي والماضى لا تدخله النون البتة وقوله « وفيما يقاربه » يريد ان قلما لما كفت بما ودخلت على الفعل في قلما بفعل وأجري نفيًا وغلب ذلك فيه ضارع الحرف فلم يقتض الفاعل كما لا يقتضيه الحرف ولذلك لا يقيم الاصدرا ولا يكون مبنيا على شيء فأما كثر ما يقولون ذلك فلما كان خلافه أجرى مجراه كصديان وريان ونحو ذلك مما كثر تعداده مما أجرى مجرى خلافه فاعرفه .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وهو طرح هذه النون سائغ في كل موضع الا في القسم فانه فيه ضعيف وذلك قولك والله ليقوم زيد ﴿

قال الشارح : قد ذكرنا دخول هذه النون والحاجة اليها وهي في كل ذلك على ثلاثة اضرب : ضرب يلزم دخول النون فيه ولا يجوز سقوطها ، وضرب تدخل ولا تلزم ؟ وضرب لا تدخل فيه الا على سبيل الضرورة (فاما) الاول الذي تلزم فيه فهو ان يكون الفعل في اوله اللام لجواب القسم كقولك والله لا قومن واللام لازمة للميمن والنون لازمة اللام لا يجوز طرحها قال اللام لازمة للتوكيد ولولم تلزم التنبس بالنفي اذا حلف انه لا يفعل ولزمت النون لما ذكرناه من ارادة الفصل بين الحال والاستقبال وذهب ابو على انه يجوز أن لا تلحق هذه النون الفصل قال ولحقها اكثر وزعم أنه رأى سيديوه والمنصوص عنه خلاف ذلك (واما) الضرب الثاني وهو الذي يجوز دخولها فيه وخروجها منه فالامر والنهي والاستفهام نحو قولك اضربن زيدا ولا تخرجن ياعمر وهسل يقومن فان أثبتنا فلان تأكيد ولك ان لا تأتي بها (واما) الضرب الثالث وهو ما لا يجوز دخولها فيه فالظير لا يجوز أنت تخرجن الا في ضرورة شاعر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا اتى الخفيفة ساكن بعدها حذفت حذفا ولم تحرك كما حرك التنوين فتقول لا تضرب ابنك قال

لأَهِمَّيْنِ الْفَقِيرِ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى كَمْ يَوْمًا وَاللَّهِ هَرُ قَدْ رَفَعَهُ

أى لاهيين ﴿

قال الشارح : اعلم ان امر هذه النون الخفيفة في الفعل كالتنوين في الاسم لان مجراها واحد لان النون تمكن الفعل كتمكين التنوين الاسم الاتري أن حكمهما واحد في الوقف فان كان ما قبل النون مفتوحا قلبتها ألفا في الوقف وذلك قولك في اضربن اضربا وفي ليضربن ليضربا قل الله تعالى (لنسفعا بالناصية) فان كان ما قبلها مضموما او مكسورا حذفتها ولم تبدل كما تفعل بالتنوين فتقول في الوقف علي هل تضربن هل تضربون وفي الوقف علي هل تضربن هل تضربين لما وقفت حذفت النون الخفيفة ولم تبدل منه كما ابدلت مع الفتحة لانك تقول في الاسماء رأيت زيدا فتبدل الالف في التنصب من التنوين وتقول في الرفع هذا زيد وفي الجر مررت برید فلا يبدلون وانما يحدفونها حذفا كذلك هذه النون واذا حذفت عاد الفعل الى اعرابه فالنون نظيرة التنوين لا فرق بين النون الخفيفة في الاعمال وبين التنوين في الاسماء الا ان النون تحذف اذا اتيا ساكن بعدها من كلمة اخرى والتنوين يحرك لالتقاء الساكنين « وقد يجوز حذفها » في الشر وفي قلة من الكلام فتقول اذا اردت النون الخفيفة اضرب الرجل ومه قول الشاعر

• لاتبين الفقير الخ • (١) والمراد لاتبينن فخذنما لسكونها وسكون ما بعدها وربما حذفت في الشعر وإن لم يكن بعدها ساكن على توهم الساكن نحو قولك •

أضربَ هناك الموم طارِقها ضربَكَ بالسيف قَوْنَسَ الفَرَسَ (٢)

وهذا امر هذه النون وإنما حذفت وخلفت النون لأن ما يلحق الافعال اضعف مما يلحق الاسماء لأن الاسماء هي الاول والافعال فروع دواخل عليها ولأنك مخير في النون ان شئت أنيت بها وإن شئت

(١) هذا البيت للاضبط بن قريع من ابيات له من المنسرح واخطا من جعلها من الخفيف . وقد رواها جماعة ونحن نرويه لك برواية تلعب مقدمين لك ان الروايات تختلف في ترتيب الايات وأنه قد قال تلعب عن هذه الايات . « بلنقى انها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل » وها كها .

لكل م من الموم سعه	والصبح والمسي لافلاح سعه
مابل من سره مصابك لو	يملك شيئا من امره وزعه
اذود عن حوضه ويدفعني	ياقوم من عاذري من الخدعه
حتى اذا ما نجلت عمايته	اقبل يلحنى وغيه نجمه
قد يجمع المال غير آكله	وياكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما تاكل به	من قرعنا بعيشه نفعه
وصل جبال البعيدان وصل ال	مجل وأقص القريب إن قطعاه
ولا تهاد الفقير علك أن	تركم يما والدهر قدر فعه

والصبح الاسم من الصباح والمسي - بضم الميم او كسرهما مع سكن السين - اسم من الاسماء . والفلاح البقاء وبه يروى . والمصاب بضم الميم المصيبة ووزعه كفه ومنعه وجملة الشرط رجوايه في محل نصب حال . وقوله « اذود عن حوضه الخ » هذا مثل للحماية ودفع المكروه . والخدعه - بضم الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة - بطن من بني سعد بن زيد مناة وهم قومه . والعمايه - بفتح العين المهملة - الشدة التي تلبس منها الامور . وأقبل أى شرع . ويلحنى يلوم . وغيه ضلاله . ونجمه أى أصابه بمكروه . والاهانة - في رواية الشارح كغيره من البعثة - الايقاع في الهون - بضم الهاء - وهو الدل والحقارة وتركم أى تخضع وتحنى وثقاد وقد ضربه مثلا للمقر . وجملة « والدهر قدر فعه » حاله . واعلم ان البيت لاشاهد فيه على ماروينا لك وفيه على ماروى الشارح حذفون التوكيد الجميلة للتخلص من التقاء الساكنين والاصل لاتبينن فخذت النون وبقيت الفتحة دليلا عليها لكونها مع المفرد المذكور

(٢) هذا البيت أنشدته ابو زيد في وادعه ولم ينسبه . والاستشهاد فيه في قوله « اضرب » بفتح الباء الموحدة وهو امر من ضرب وكان اصله اضرب بنون التوكيد فحذف النون وأبقى الفتحة دليلا عليها إذ كان مع المفرد المذكور وهذا الحذف للضرورة للتخلص من التقاء الساكنين كما في البيت السابق . وزعم ابن حروف في هذا البيت انه حذف النون لانه توهم اتصالها بالساكن وكان الكلام على التقديم والتأخير أى فاصل الكلام على هذا « اضرب الموم عنك الخ » وهذا الكلام لا صحة له لانه يبعد عدم حوازل الحذف لإلها يمكن فيه هذا التقدير وكيف وقد وردت ايات كثيرة لا يمكن فيها مثل ما ذهب اليه ريبين ان يكون الحذف للضرورة . من ذلك ما رواه الجاحظ .

خلافا لقولى من قبالة رأيه كاقيل قبل اليوم خالف تذكرا

وعمل الكلام قوله « خالف تذكرا » بفتح التاء من « خالف » وهو امر من الخالفة ولولا ان اصله « خالفن » بيون

لا الا ما وقع معها مع الفعل المستقبل في القسم والاسماء كلها ما بصرف منها فالتنوين لازم لما فاعرفه •

ومن اصف الحرف هاء السكت

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي التي في نحو قوله تعالى (ما أغني عني ما به هلاك في سلطانيه) وهي مختصة بحال الوقف فاذا أدخلت قلت ما لي هلاك وسلطان في خذوه وكل متحرك ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء نحو نمة وليته وكيفه وإنه وحيله وما أشبه ذلك﴾

قال الشارح هذه الهاء للسكت تزداد لبيان الحركة زيادة مطردة في نحو قولك فيه وله وعه والمراد فهم ولم وعم والاصل فيها ولما وعمادخلت حروف الجر على ما الاستفهامية ثم حذفت الالف لفرق بين الاخبار والاستخبار وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة ثم كرهوا أن يفتوا بالسكون فيزول الدليل والمدلول عليه فأتوا بالهاء ليقيم الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة التي هي دليل على المحذوف وقد وقف ابن كثير على عه في قوله تعالى (هم ينسأون) عه بالهاء لما ذكرناه من ارادة بيان الحركة ومثله ارمه وأغزمه وأخشه زيدت الهاء لبيان حركة ما قبله وزادتها في ذلك على ضربين: لازمة، رغبة، لازمة، فاللازمة اذا كان الفعل الداخلة عليه على حرف واحد نحو عه قه ته، رغبة، اللازمة اذا كان ما دخلت عليه على اكثر من حرف واحد نحو ما تقدم من قولنا له وفيه وعه ونظائره قال سيدي به الاكثر في الوقف على ارم وأغزم وأخشه ومنهم من لا يلحقها ويسكن الحرف قال وامامه ونحوها فكلم تنف عليها بالهاء ومظنتها أن تقع بعد حركة متوغلة في البناء نحو حسايه وماليه وكتايه واذا وصلت سقطت هذه الهاء من جميع ما ذكرنا لانها انما دخلت شعاعا على الحركة لتلا يزيلها الوقف فلما وصل فان الحركة تثبت فيه فلم تكن حاجة الى الهاء ومثله ماليه وحسايه ونمه وانه وليته وحيله لانها حركات متوغلة في البناء ولا تدخل هذه الهاء على معرب ولا على ما تشبه حركته حركة الازهار فلذلك لا تدخل على المنادي المضموم ولا على المبني مع لا نحو لا رجل ولا على العمل الماضي تشبه هذه الحركات بحركات الازهار واذا لم تدخل على المشابه للمعرب فن لا تدخل على المعرب كان ذلك بطريق الاولى وذلك من قبل أن

التوكيد حذفت للضرورة وبقيت الفتحة قبلها دليلا عليها لسكات الهاء ساكنة على ما تنقضه صيغة الامر .. ومن ذلك ما أشده الفارسي .

ان ابن أحوص مفرور قبله في ساعديه اذا رام الملا قصر

ومحل الكلام قوله «فيلمه» مفتاح الفين وهو امر من التبليغ وأصله «فيلمه» وكان ما ذكرنا لامة والدليل السابقين . ومن ذلك قول الآخر .

يارا كبا بلغ إخواننا من كان من كدة او وائل
والكلام في قوله بلغ مفتاح الفين وهو امر من التبليغ ومنه ما نشده أبو زيد في وادره
في أي يوم من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر
مفتاح الرامس «يقدر» وأصله «يقدرن» وفيه توكيد المنى بلم

حركات البناء المحافظ عليها أقوى من حيث أنها تجري بحرى حروف تركيب الكلمة التي لا يستغني عنها لاسيما اذا صارت دلالة وإمارة على شيء محذوف فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وحقها أن تكون ساكنة وتحريكها لحن ونحوما في اصلاح ابن السكيت من قوله • يامرحبا ببحار عفراء • و • يامرحبا ببحار ناجية • مما لا مرج عليه للقياس واستعمال الفصحاء ومعدرة من قال ذلك أنه أجرى الوصل بحري الوقف مع تشبيه هاء السكت بهاء الضمير • قال الشارح : اعلم أنه قد يؤتى بهذه الهاء لبيان حروف المد واللين كما يؤتى بها لبيان الحركات نحو وازيداه وعمره وواغلاموه ووا انقطاع ظهوره لئلا يزيل الوقف ما فيها من المد ولا تكون هذه الهاء إلا ساكنة لانها موضوعة للوقف والوقف إنما يكون على الساكن وتحريكها لحن وخروج عن كلام العرب لانه لا يجوز ثبات هذه الهاء في الوصل فتحرك بل اذا وصلت استغثت منها بما بعدها من الكلام تقول وازيداه فاذا وصلت قلت وازيداه وعمره فتلتحق الهاء الذي تقف عليه وتسقطها من الذي تصله فاما قول الشاعر • يامرحبا ببحار عفراء • (١) فان الشعر لمروبة بن حزام للمذري وقول الآخر

(١) نسب الشارح العلامة هذا البيت للشاهد لمروبة بن حزام المذري صاحب عفراء قال البغدادي • «ولم أجد هذا الرجز في ديوان عروة ولعله ثابت فيه من رواية أخرى» اه وقد روى هذا البيت بضم الهاء وكسرها وقد استدلل العلامة الرضى بالرويتين جميعا على ان تحريك هاء السكت باحد الوجهين في اثباتها وصلا بعد الالف لغة... واعلم ان العلماء قد اختلفوا في هذه المسألة اختلافا كثيرا واصطربت كلمة الواحد منهم بهذا الحق الرضى يقول في باب الندبة إن ثبوتها في الوصل مكسورة او مضمومة ضرورة عند البصريين وجائز عند الكوفيين ببناء يقرر في فصل هاء السكت آخر الكتاب ان اثباتها وصلا بعد الالف مكسورة او مضمومة لغة لا ضرورة ولا هو مذهب لبعض النحاة وهو مع كل ذلك يقرر في باب العلم أن جواز تحريكها بالضم أو الكسر يختص في السمة بنحو ياتهوا واخوانه... وهذا الامام الواسع الاطلاع الجيد التذكير ابن جني يقول مرة • «ان تحريكها شاذ ضعيف عند البصريين لا يشتونه في الرواية ولا يحفظونه من جهة القياس لانه لا يخلو الامر من ان تجري الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان أجراها على حد الوصل فسيبيلها ان يحذف الهاء وصلا لاستغنائه عنها وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة وهي في الوقف بلا خلاف ساكنة ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجري هذه الكلمة عليها فلماذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عدنا اه ثم يقول هو نفسه في موضع آخر • «ومن الحكم يقف بين الحكيم بيت الكتاب

ثم له زحل كانه صوت حاد ثم وقد حذف الواو من «كانه» لاعلى حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقتضى بالسكون كانه اما الوصل فيقتضى بالمطل وتمكين الواو كانه وقوله ادن كانه (بالضم من غير اشباع) كانه منزلة بين المنزلتين الوصل والوقف . وكذلك ايضا قوله • يامرحبا ببحار ناجية... الخ • ثبات الهاء في مرحبا ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف : يؤذن بانها ساكنة واما الوصل : يؤذن بحذفها اصلا فثباتها في الوصل متحركة منزلة بين المنزلتين اه فانت هنا المنزلة الوسطى بين الوقف والوصل وهي الامر الذي بهاء في كلامه السابق وقد جرى مؤلف الكتاب على سبيل ابن جني في الكلام الاول وقرع ان اثباتها متحركة مما لا مرج للقياس عليه ولا يتجرى مع استعمال المصحاء .. والحق الذي لا مدفع له ولا جحدانه ورد كثير اى شعر وصحاح العرب وسنحملك بمثله منه في الشاهد لآتي ان شاء الله

* يامرجاه ببحار ناجيه (٢) * فضرورة وهو ردي في الكلام لا يجوز وإنما لما اضطر الشاعر حين وصل الى التحريك لانه لا يجتمع ما كنان في الوصل على غير شرطه حركة وقد رويت بضم الماء وكسرها فالكسر لاتقاء الساكنين والضم على التشبيه بهاء الضمير في نحو «ماء ورجاه وبسد هذا البيت

إذا أتى قَرَبَتُهُ بما شاء من الشَّعِيرِ والحَشِيشِ والماء
ومعناه ان هروء كان يحب عفراء وفيها يقول
يأرب يا ربَّاءُ إِيَّاكَ أَسَلُ عَفْرَاءَ يَارَبَّاءُ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ
فَإِنَّ عَفْرَاءَ مِنَ الدُّنْيَا الْأَمَلُ

ثم خرج قلبي حمارا عليه امرأة فقيل له هذا حمار عفراء فقال * يامرجاه ببحار عفرا * فرحب ببحارها لمحبتها لها وأعد له للشعير والحشيش والماء: ونظير معناه قول الآخر
أحبُّ لحبِّها السُّردانَ حتَّى أحبُّ لحبِّها سودَ الكلابِ

(٢) هذا صدر بيت وهو بيت كامل من الرجز وبعبارة * إذا أتى قربه للسانية * ولم ينسب احد من الرواة هذا البيت الى قائل. والمخارجيون معروف وناجية اسم شخص وبنو ناجية قوم من العرب وناجية أيضا ماه لبني أسد. والسانية تطلق على ممان منها الدلو المغليقة وأداتها والناقاة التي يسقى عليها وتقريب الحمار للسانية معناه ان يستقى عليه من البئر. والشاهد في البيت اثبات هاء الوقف متحركة على نحو ما في الشاهد السابق ومثله الايات التي ذكرها الشارح وقول مجنون بني عامر:

فقلت يا يارباه اول سؤلى لنفسي لى ثم انت حسيبا

قال العلامة الخطيب التبريزي في تهذيب اسلاح المنطق: «وأشد الفراء * يارب يارباه اياك اسل * الماء في قوله «يارباه» وفي قولها وإبناه على طريقة واحدة وليست من الكلمة وإنما دخلت للوقف ثم احتاج الشاعر الى وصلها فخر لها لضرورة لانه لا يجتمع ما كنان فخرها بالكسر ومن ضمها شبهها بهاء الضمير وهذا ردي جدا ومثله * وقد رايتي قولها يا هناه * ومنهم من يجعل الهاء في هناه اصلية لام الفعل .. وعفراء امرأة سال ربه أن يرهبه اياها قبل اجله ويجمع بينهما . وانشد ايضا * يامرجاه ببحار عفراء الخ * يجوز ان تروى هذه الايات على وجهين على المد والقصر فان مددا كانت من الضرب الخامس من السريع « مستغلمان مستغلمان فمولات » ومثله .

يستمكون من حذار الالتقاء بتلفات كجزوع الصيصاء

الهمزة ساكنة والالف قبلها ردف ومن روى بالقصر جمل الالف حرف الروى ويكون من الضرب السادس من السريع « مستغلمان مستغلمان فمولون » ومثله .

نادوم ان ألجوا الانا قالوا جيما كلهم بلى فا

ورحب ببحارها لمحبتها لها وأعد له الشعير والحشيش والماء وهذا كقول الآخر واحب سوداء * أحب لحبها السودان الخ * وانشد * يامرجاه ببحار ناجيه ... الخ * اه كلامه

ويروي بالمد والقصر فن مد أسكن الحمزة فكان من خامس السريع وأجزاءه مستغلن مستغلن فعولان موقوف مخبون وهو من المترادف والايات موهوزة مرددة فان قصرته فهو أيضا من السريع الا انه من السادس وأجزاءه مستغلن مستغلن فعولان مكسوف مخبون وهو من المتواتر ورويه الالف والايات مقصورة •

ومن اصناف الحرف شين الوقف

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب وهو الشين التي تلحقها بكاف المؤنث اذا وقف من يقول أكرمتكش ومررت بكش وتسمى الكشكشة وهي في تميم والكسكة في بكر وهي إلحاقهم بكاف المؤنث سينا وعن معاوية انه قال يوما من أفصح الناس ققام رجل من جرم - وجرم من فصحاء الناس - فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتيامنوا عن كسكة بكر ليست فيهم غمنة فضاة ولا طمطانية حير قال معاوية: فمن قال؟ قمى •

قال الشارح: من العرب من يبدل كاف المؤنث شينا في الوقف حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التأنيث تختفي في الوقف فاحتالوا للبيان بأن أبدلوا شينا فقالوا -ليس في عليك ومنش في منك ومررت بش في بك وقد يجرون الوصل مجرى الوقف قال الجنوز

فَعَيْنَا شَ عَيْنَاهَا وَجَيْدُ شَ جَيْدُهَا سَوِي أَنْ عَظَمَ السَّاقِي مِذْشِ دَقِيقُ (١)

(١) يروى هذا البيت للجنوز بن عامر • ويذكر الرواة انه كان في بعض مجالسه قربه اخوه وابن عمه وقد قضا عليه وهي معها فطلب اليها ان يطلعها فامتنابها منه فهم بهما وكان -لداقويا قبل ان يدله المشق فغافاه فدفعها اليه فارسلها فقلت تفرم أقبلت تنظر اليه فقال •

أيا شبه ليل لا تراعى فانتى لك اليوم من وحشية لصديق
نذرو قد اطلقتها من وثاقها فانت لليلي - ان شكرت - طليق

والاستشهاد بالبيت على انه كان القياس في هذه الشين المبذلة من كاف الخطابية ان تحذف في الدرج لكنها اجريت في حالة الوصل مجرى الوقف وعبارة الشارح من اولها الى آخرها هي بنفسها عبارة ابن جني في سر الصناعة بمرورها • وهذه الشين في الكشكشة وهي لسان بن اسد وتميم كما قال الشارح السلامة • وقال القالي « وانما سميت هذه اللفظة اعنى الحاق الشين بالكاف الكشكشة لاجتماع الكاف والشين فيها وانما كسرت الكافان في لفظ الكشكشة لحكاية الكسر لكون الكاف المؤنث نش ومنهم من يفتحها على -قولهم في التمييز عن بسم الله البسلة وكذلك الكسكة بالوجهين» اه قال محمد محي الدين عفا الله عنه • وانظر تفسيره للكشكشة مع ما ذكره الشارح السلامة وغيره من العلماء ومع قول المبرد في الكامل • «واما كشكشة تميم فان بنى عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدات منها شينا تقرب الشين من الكاف في المخرج وانما هم موسوعة مثلها فادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون المرأة • جعل الله لك البركة في دارش • وديحك ماش • فالتى يدرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يدعونها شينا واما بكر فتختلص في الكسكة فقوم منهم يدعون من الكاف سينا كما فعل التميميون والشين وهم اقلهم وقوم يبدلون حركة كاف المؤنث في الوقف بالشين فيبدونها بدها فيقولون اعطينكش • اه

ومن كلامهم إذا أعياش جاراتش فأقبل على ذى ينش أى إذا أعيالك جاراتك فأقبل على ذى ينشك ويقولون ما الذى جاء بش يريدون بك وقد قرئ قوله تعالى (قد جعل ربك نحتك مريا) قد جعل ربك نحتش مريا « وقد زادوا على هذه الكاف في الوقف شيئا » حرصا على البيان فقالوا مرت بكش وأعطيتكش فاذا وصلوا حذفوا الجميع « وهى كشكشة بنى أسد ونعيم » وأما « كسكة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث شيئا غير معجزة » لتبين كسرة الكاف فيؤكد التأنيث فيقولون مرت بكش ونزلت عليكش فاذا وصلوا حذفوا لبيان الكسرة فأما « قول معاوية » فجرم بطنان من العرب أحدهما في قضاة وهو جرم بن زبان والآخر في طيء بوصفون بالفصاحة . والفراية أمة أهل الفرات الذى هو نهر أهل الكوفة والفراتان الفرات ودجيل ويروي الخلخانية الدراق والخلخانية المعجزة في المنطق يقال رجل خلخاني إذا كان لا يفصح وكشكشة بنى نعيم إلحاق الشين كاف المؤنث وكسكة بكر إلحاقهم السين كاف المؤنث وليستا بالفصيحة والنعمة أن لا يبين الكلام وأصله أصوات الثيران عند الذعر وأصوات الإبطال عند القتال وقضاة أبو حنيفة من اليمن وهو قضاة بن مالك بن سبأ . والطمطانية أن يكون الكلام مشتبها بكلام المعجم يقال رجل طمطم أي في لسانه عجمة لا يفصح قال هنتر

تأوى له حزق النعام كما أوت حزق بمانية لأهجم طمطم (١)

الحزقة الجماعة والطمطاني بأضم مثله وحير أبو قبيلة وهو حير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك الأولى وصف هذا الجرمي قومه بالفصاحة وعدم اللكنة والتباهد عن هذه اللغات المستهجنة فأعزته

(١) هذا هو البيت الخامس والعشرون من معققة عنقرة بن شداد العبسى . وقبله .

وكأنما أقص الأكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

وأقص أى كسر أى كأنما كسر الأكام بظلم قريب بين المنسمين . والصلم قطع كل شيء من أصله فالظلم مصلم لانه ليست له اذن ظاهرة ومنسياه ظفراء المقدمان في خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل نسم افرق واذا لم يكن افرق كان ذلك اصلب لحفه . قال النحاس . ويروى بقريب بين المنسمين الخ « أى ينصب بين واحتج بقراءة من قرأ لقد تقطع بينكم وقال المسمى لقد تقطع ما بينكم . قال الخطيب . « وهذا القول خطأ لانه اذا اضم ما وهى بمعنى الذى حذف الوصول وجاء بالصلة فكأنه اضم مض الاسم فاما قراءة من قرأ (لقد تقطع بينكم) فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الامر بينكم وقول عنقرة (تأوى له الخ) فان المسمى ان هذا الظلم يصوت وينطق لقلس النعام ويأوى اليه كما أوت هذه الحزق البمانية لراع اعجم لا يفهم كلامه . والنعام جمع نعامه ويقال للذ كروالانى وقد يطاق النعام على الواحد الذكر كالظلم . والحزق الجماعات ويقال لها الحزائق ايضا من الإبل وغيرها . ويقال اعجم طمطم وطمطاني اذا كان لا يفهم الكلام . ويروى * تأوى له قلص النعام . . . الخ * والقلص اولاد النعام جمع قلووس وقيل الفلووس من النعام الانثى الشابة من الرئال مثل قلووس الإبل . ويروى * تبرى له حول النعام كأن تبرت . . . الخ * والحول التى لا يمس بها يقول . اذا تفرقت هذا الظلم اجتمع اليه النعام كما يجتمع فرق الإبل لاهابة راعيها الا عجمى . وتبرى أى تعرض تقول تبريت لعلان اذا تعرضت له

— ومن اصناف الحرف حرف الانكار —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي زيادة تالحق الآخر في الاستفهام على طريقين (أحدهما) أن تلحق وحدهما بلا فاصل كقولك أزيدنيه (والثاني) أن تفصل بينهما وبين الحرف الذي قبلها إن مزيدة كاتى في قولهم ما إن فعل فيقال أزيد انيه﴾

قال الشارح : اعلم أن هذه الزيادة أتى بها علما على الانكار وهو حرف من حروف المد كالزيادة اللاحقة للندبة وذلك على معنيين (أحدهما) أن تنكر وجود ماذكر وجوده وتبطله كرجل قال أذاك زيد وزيد ممتنع انيانه فينكر لبطالانه عنده والوجه الآخر أن تنكر أن يكون على خلاف ماذكر كقولك أذاك زيد فتشكر سؤاله من ذلك وزيد من طادته أن يأنيه قال سيبويه اذا أنكرت أن يثبت رأيه على ماذكر أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ماذكر « ومن العرب من يزيد بين الاول وهذه الزيادة زيادة تفصل بينهما وتلك الزيادة إن « التي تزداد للتأكيد في نحو « ما إن يس الأرض الامنك « (١) كأنهم أرادوا زيادة علم الانكار للبيان والابضاح فزادوا إن أيضا توكيدا لذلك المعنى وذلك قولك في جواب ضربت زيدا « أزيدا انيه » بقيت الاسم على حاله من الالهرا ب وردت بعده إن لما ذكرناه ثم كسرت النون لالتقاء الساكنين على حد الكسر في التنوين فحرف المد زائد للانكار وإن لتأكيده والهاء لبيان حرف المد وحرف المد في الاول الانكار والهاء للوقف فذلك قال صاحب الكتاب « وهذه الزيادة على طريقين « فاعرفه »

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولها معنيان (أحدهما) إنكار أن يكون الامر على ماذكر المخاطب (والثاني) انكار أن يكون على خلاف ماذكر كقولك لمن قال قسم زيد أزيدنيه منكراً لقدمه أو خلاف قدمه وتقول لمن قال غلبني الامير آلاميروه قال الأخفش كأنك تهزأ به وتنكر تعجبه من أن يغلبه الامير قال سيبويه وسمعنا رجلا من أهل البادية قيل له أتمخرج إن أخصبت البادية فقال أنا إنيه منكراً لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج﴾

قال الشارح : قد تقدم شرح ما في هذا الفصل فيما قبله عما أخفى عن إعادته هنا وقوله « الآميروه » الاف ممدودة لان همزة الاستفهام لما كانت مفتوحة ودخلت همزة لام التعريف وكرهوا حذفها لئلا يلتبس الخبر بالاستعبار قلبوا الثانية وأقروها كافي قوله تعالى (آلذكرين حرم أم الأنثيين) وقوله تعالى (آله أذن لكم) وحرف الانكار واو لا تضام الراء قبلها والهاء ساكنة لانها لا تسكت فاما ما حكاه « سيبويه من

(٧) هذا صدر بيت لابن كير الهذلي وعجزه « منه وحرف الساقطى المحمل « وسف رجلا بالاضمر فشبهه في طي كسحه وارهاف خلقه بحالة السيف وهي المحمل وزعم انه اذا اضطلعج نائما نيا بطنه عن الأرض ولم ينلهامنه الامنكبه وحرف ساقه . . وقوله « طى المحمل » منصوب باضمار فعل دل عليه قوله ما إن يس الأرض الامنك منه وحرف الساق لان ذلك أعما هو لانطواء كسحه وضمره طنه فكانه قال طوى طيا مثل طى المحمل . والشاهد في البيت هاهنا قوله « ما إن » وذلك لزيادة ان لتأكيد النفي كما في قول الآخر ومضى شرحه « فان طنناجن « ولا يجوز ان تكون « ان » نافية على معناها لانها لو كانت كذلك لسكان المعنى اثباتا والاثبات لا تأتي بعده « الا »

قول البدوي حين قيل له أخرج الى البادية ان أخصبت فقال أنا انيه « فجاه على المعنى لان المضمر للفاعل في تخرج الخطاب وحين أنكر رأيه أن يكون على خلاف أن يخرج واستفهم من ذلك وصار الخطاب هو المتكلم ولم يمكنه أن يأتي بالفاعل وحده فصله وجاء به على المعنى فقال أنا انيه بالالف الاستفهامية والاصليه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يخلو الحرف الذى تقع بعده من أن يكون متحركاً أو ساكناً فان كان متحركاً تبعته في حركته فتكون ألفاً وواواً وياء بعد المفتوح والمضموم والمكسور كقولك في هذا عمر أمروه وفي رأيت عثمان أعمانه وفي مررت بخدام أخداميه وإن كان ساكناً حرك بالكسر ثم تبعته كقولك أزيدنيه وأزيد إنيه ﴾

قال الشارح : يريد أن هذه الزيادة مدة تتبع حركة ما قبلها إن كان متحركاً لم يكن بينهما فاصل فان كان مضموماً كانت الزيادة واواً نحو قولك في جواب من قال هذا عمر منكراً « أمروه » وإن كان مفتوحاً كانت الزيادة ألفاً نحو قولك في جواب من قال رأيت عثمان « أعمانه » وإن كان مكسوراً كانت ياء نحو قولك في جواب من قال مررت بخدام « أخداميه » على حد ما يفعل بزيادة الندبة « وإن كان ما قبل الزيادة ساكناً قدرت الزيادة ساكنة ثم كسرت الساكن الاول لالتقاء الساكنين وجعلت ما قبل الزيادة ياء من جنس الكسرة نحو قولك في جواب من قال هذا زيد « أزيدنيه » فالدال مضمومة محكية وحركتها اعراب والتنوين متحرك بالكسر وحركتها بناء لالتقاء الساكنين وكذلك النصب والجر نحو قولك في ضربت زيداً أزيدنيه بفتح الدال وفي مررت بزيد أزيدنيه بكسر الدال والتنوين مكسور لالتقاء الساكنين والمدة بعدها ياء للكسرة قبلها وكذلك يفعل مع الانكار بان نحو قولك في جواب من قال هذا زيد « أزيد إنيه » وفي من قال ضربت زيداً أزيداً إنيه وفي الجر أزيد إنيه فأعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإن أجبت من قال لقيت زيدا وعمرا قلت أزيداً وعمريه وإذا قال ضربت عمر قلت أضربت عمراه وإن قال ضربت زيدا الطويل أزيداً الطويله فتجعلها في منتهى الكلام ﴾ قال الشارح : يريد أن « محل علامة الانكار آخر الكلام ومنتهاه » ولذلك تقع بعد المعطوف وبعد المفعول وبعد النعت فتقول بجيباً لمن قال لقيت زيدا وعمرا « أزيداً وعمريه » فتسقطها من الاول وتثبتها في المعطوف وتكسر التنوين لسكون المدة بعده وتجعلها ياء لانكسار ما قبلها على ما سبق وتقول في جواب من قال ضربت عمر « أضربت عمراه » فألحقها بالمفعول ولم تلحقها بالفعل لان المفعول منتهى الكلام متصلاً بما قبله وعلامة الانكار لا تنفع حشواً وتجعلها ألفاً لفتحة قبلها إذ ليس فيه تنوين وكذلك تقول في جواب من قال ضربت زيدا الطويل « أزيداً الطويله » ألحقت الياء الصفة لانه منتهى الكلام وكانت ألفاً لفتحة فأعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتترك هذه الزيادة في حال الدرج فيقال أزيداً ياقى كما تركت العلامات في من حين قلت من باقى ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان مدة الانكار من زيادات الوقف فلا تثبت في الوصل فهى نظيرة

الزيادة في من اذا استغفرت عن النكرة في الوقف في نحو منو ومنا ومنى فاذا قيل لقيت زيدا قيل في جوابه «أزيدا ياقى» تركت العلامة من زيد لوصلك إياه بما بعده كما تركت حروف اللين في منو ومنا ومنى اذا وصل بما بعده ولا تدخل هذه العلامة في ياقى لانه ليس من حديث المسؤول فتذكر ذلك عليه فتقولك ياقى يمنع العلامة بمنزلة الطويل ولا تدخله العلامة لانه ليس من الحديث فيتوجه الانكار اليه فاعرفه *

ومن أصناف الحرف حرف التذكر

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو أن يقول الرجل في نحو قال ويقول ومن العام: قالا فيمد فتحة اللام ويقولون ومن العامى اذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه﴾

قال الشارح: اعلم أن هذه المدة قد تزداد بعد الكلمة او الحرف اذا اريد اللفظ بما بعده ونهى ذلك المراد فيقف متذكرا ولا يقطع كلامه لانه لم ينته كلامه اذ غايته ما يتوقعه بعده فيطول وقوفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهذه الزيادة في اتباع ما قبلها ان كان متحركا بمنزلة زيادة الانكار فاذا سكن حرك بالكسر كما حرك ثمة ثم تبعته قال سيدي سمعنا هم يقولون إنه قدي والى يعنى في قد فعل وفي الالف واللام اذا تذكر الحارث ونحوه قال وسمعنا من يوثق به يقول هذا سيدي يريد سيف من صفته كيت وكيت﴾

قال الشارح: «فان كان قبل المتوقع حرف متحرك» فلا يخلون أن يكون مفتوحا أو مضموما أو مكسورا نحو قال مثلا ويقول ومن العام فان كان مفتوحا ألحقته ألفا نحو قالا وان كان مضموما ألحقته واو أو نحو يقول وفي المكسور ياء نحو من العامى «اذا تذكر ولم يرد أن يقطع» «فان كان الحرف الموقوف عليه ساكنا» نحو لام المعرفة في اللام والرجل فانه تكسرها تشبيها بالقافية المجرورة اذا وقع حرف رويها حرفا ساكنا صحيحا نحو قوله «وكان قدي» (١) لان قد إذا لقيها ساكن بعدها تكسر نحو قولك قد اهر البسر وقد انطلق الرجل ولو وقعت من قافية لأطلقت الى الفتح وكان زيادة الاطلاق ألفا وقد يجوز اطلاقها الى الكسر فتكون الزيادة ياء إلا إن من قد تفتح في نحو قولك من الرجل وتكسر في نحو من ابنتك فتقول في القافية المنصوبة منا وفي القافية المجرورة منى فعلى هذا تقول في التذكر قدي في قد قام أو

(١) هذه قطعة من بيت للناطقة الديالى .. وهو بيتاهما :

أفد الترحل غير ان ركابنا لما نزل رحلتنا وكان قد

وقوله «أفد» هو — بزنة علم — دنا وقرب وبروى في مكانه «أفد» وهو بوزنه ومعناه .. والترحل الارتحال والسفر والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال ركب الراكب المير خاصة . والراح — بكسر الراء — جمع رحل . والمعنى قرب وقت السفر غير ان الابل الى الآن لم تزل عن مكانها بالراح وكان قد زالت لقرب الوقت ووشك الظن . والاستشهاد بالبيت في قوله «قد» بكسر الدال وأصلها ساكن وكسر هالان «قدي» لوانه وليا ساكن نحو قد اجتمع الاخلا . وقد انطلق السفر وقد افسر الجملد كات بعدد ان تكسر دالها لاختصاص من الزقاء الساكنين فلمدالما وقعت في قافية مكسورة كسر هالما عرف هذا والله المسؤول ان يرشدك ويسدد خطاك

قد قعد وكذلك كل ساكن وقت عليه وتذكرت بعده كلاما فانك تكسره وتشيع كسره للاستعالة والتذكر اذا كان مما يكسر اذا لقيه ساكن بعده فان كان للساكن مما يكون في وقت مضموما وفي وقت مفتوحا ووقفت عليه متذكرا ألحقت ما يكون مضموما واوا وما يكون مفتوحا ألفا فتقول ما رأيته منذو أى مذ يوم كذا لان مذ اذا لقيما ساكن بعدها ضمت لان الاصل في منذ للضم وتقول عجبت منا بألف في من زيد ونحوه لانك تقول من الرجل ومن اللام فتفتحه ومن كانت لنته الكسر نحو من العلام قال متذكرا منى فحكم التذكر في هذا الباب حكم القافية والجامع بينهما ان القافية موضع مد واستعالة كما ان التذكر موضع امتشراف وتطاول الى المتذكر « وحكى سيبويه هذا سيفتى » يريد هذا سيف حاد أو ماض أو نحوهما من الصفات فنى ومد متذكرا إذ لم يرد أن يقطع اللفظ وكان التنوين حرفا ساكنا فكسر كما كسر ذاك « وقد قال سيبويه سمعنا من يوتق به يقول ذاك » انتهى الكلام على قسم الحروف وهو القسم الثالث ويتلوه المشترك والحمد لله رب العالمين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم *

— القسم الرابع في المشترك —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المشترك نحو الامالة والوقف وتخفيف الهزمة والتقاء الساكنين ونظائرهما مما يتوارد فيه الاضرب الثلاثة او اثنان منها.. وأنا أورد ذلك في هذا القسم على نحو الترتيب المار في القسمين معتنيا بمجمل التوفيق من ربي بريثامن الحول والقوة إلا به ﴾ قال الشارح : هذا القسم الرابع آخر أقسام الكتاب وهو أعلاها وأشرفها إذ كان مشتتلا على نكت هذا العلم وتصريفه وأكثر الناس يضعف عن الاحاطة به لغموضه والمنفعة به عامة وقد ساء المشترك لانه قد يشترك فيه القبل الثلاث أعنى الاسم والفعل والحرف أو اثنان منها وفي تسميته بالمشترك نظرا لأن المشترك اسم مفعول وفعله اشترك ولا مفعول له إذ كان لازما ولا يبنى من اللازم فعل للمفعول الا ان يكون معه ما يقام مقام الفاعل من جار ومجرور أو ظرف أو مصدر وأهل ما يحتمل عليه ان يكون أراد المشترك فيه وحذف حرف الجر وأسند اسم المفعول الى الضمير فصار مرفوعا به واما ان يكون قد عذف الجار والمجرور معا فليس بالسهل لان ما اقيم مقام الفاعل يجرى مجرى الفاعل فكلا لا يحسن حذف الفاعل كذلك لا يحسن حذف ما اقيم مقامه « وقال وذلك نحو الامالة والوقف وتخفيف الهزمة والتقاء » الساكنين فان هذه الاشياء تتوارد على الاسم والفعل والحرف فالامالة تكون في الاسم نحو عذد وكتاب وفي الفعل نحو سى ورمى وقد جاءت في الحرف أيضا نحو بلى ويا في النداء وكذلك الوقف فانه يكون في الاسم والفعل والحرف وكذلك تخفيف الهزمة والتقاء الساكنين على ما سيرد في موضعه ان شاء الله *

— ومن أصناف المشترك الامالة —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يشترك فيها الاسم والفعل، وهى أن تنحو بالالف نحو الكسرة لينجاس الصوت كما أشربت الصاد صوت الزاى لذلك ﴾ قال الشارح : اعلم ان الامالة مصدر أملتة أميله لإمالة والميل الانحراف عن القصد يقال منه مال

الشيء ومنه مال الحاكم اذا عدل من الاستواء وكذلك الامالة في العربية عدول بالالف عن استوائه وجنوح به الى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الالف المفخمة وبين مخرج الياء وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الامالة وبحسب بعده تكون خفتها والتفخيم هو الاصل والامالة طارئة والتي يدل ان التفخيم هو الاصل انه يجوز تفخيم كل ممال ولا يجوز إمالة كل مفخم وأيضاً فان التفخيم لا يحتاج الى سبب والامالة تحتاج الى سبب والامالة لثة بني تميم (١) والفتح لثة أهل الحجاز قال الفراء أهل الحجاز يفتحون ما كان مثل شاء وخاف وجاء وكاد وما كان من ذوات الياء والواو قال وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرون الى الكسر من ذوات الياء في هذه الاشياء ويفتحون في ذوات الواو مثل قال وجال والمال كثير في كلام العرب : فنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمه وإمالة سواء ، ومنه ما يكون أحد الامرين فيه أكثر وأحسن وكان طاصم يفرط في الفتح وحزرة يفرط في الكسر وأحسن ذلك ما كان بين الكسر المفرط والفتح المفرط والنرض من الالة تقرب الاصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل (٢) وذلك اذا ولي الالف كسرة قبلها أو بعدها نحو عماد وعالم فيميلون الفتحه قبل الالف الى الكسرة فيميلون الالف نحو الياء فكما ان الفتحه ليست فتحه مضممة فكذلك الالف التي بعدها لان الالف ثابتة للحركة فكانها تصير حرفاً ثالثاً بين الالف والياء ولذلك عدوها مع الحروف المستحسنة حتي كملت حروف المعجم خمسة وثلاثين حرفاً كانهم فعلوا ذلك هنا كما فعلوا في الادغام (٣) وقربوا بعضها من بعض نحو قولك في مصدر مزدر فزبروا الصاد من صوت الزاي

(١) العرب يختلفون فنه من أمال وهم تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد ، ومنهم من لم يعمل الا في مواضع قليلة وهم أهل الحجاز . وباب الامالة الاسم والفعل بخلاف الحرف فانه وان اقبل منه شيء فهو قليل جداً بحيث لا ينقاس عليه بل يقتصر فيه على مورد السماع

(٢) وعلة ذلك ان الالف والياء وان تقاربا في وصف قد نبينا من حيث ان الالف من حروف الخلق والياء من حروف الفم فقاربوا بينهما بان نحووا بالالف نحو الياء وانتجد عليهم بانه لا يمكن ان ينحى بالالف نحو الياء حتي ينحى بالفتح نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب والدليل على انهم قصدوا بالامالة التناسب الذي ذكرناه اننا نجدهم فعلوا مثل هذا في اجتماع الصاد والذال واجتماع السين والذال وسنقصه عليك قريباً ان شاء الله فارتقب

(٣) هذا التعليل لسببويه رحمه الله . قال . « فالالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد وعالم ومساجد ومقاتيع وعذافروهايل . وانما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا ان يقرئوها منها كما قرئوا في الادغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فجلوها بين الزاي والصاد فقرئ بها من الزاي والصاد التماس الحفا لان الصاد قريبة من الذال فقرئ بها من اشد الحروف من موضعها الذال فكما يريد في الادغام ان يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرئ الحرف الى الحرف على قدر ذلك فالالف قد تشبه الياء فارادوا ان يقرئوها منها واذا كان بين اول حرف من الكلمة وبين الالف حرف متحرك والاول مكسور نحو عماد املت الالف لانه لا يتفاوت ما بينهما بحرف الاتزام قالوا صبت فجلوها صاد المكان القاف كما قالوا سقت وكذلك ان كان بينه وبين الالف حرفان الاول ساكن لان الساكن ليس بحاجز قوي وانما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعة واحدة كما رفعه في الاول فلم يتفاوت لهذا كالم يتفاوت الحرفان حيث قلت سويق . . . ذلك قولهم سربال وشملال وعماد وكلاب وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز . فاذا كان ما بعد الالف مضموماً

ليتناسب الصوتان ولا يتنافرا وذلك أن الصاد . مقاربة الدال في المخرج وبينهما مع ذلك تناف وتباين في الاحوال والكيفية وذلك أن الصاد مهموسة والدال مجهورة والصاد مستعلية مطبقة والدال ليست كذلك والصاد رخوة والدال شديدة والصاد من حروف الصغير والدال ليست كذلك فلما تباينا في الاحوال هذا التباين أرادوا أن يفرقوا بينهما في بعض الاحوال على حد تقاربهما في المخرج استثناء لتحقيق الصاد مع الدال مع ما ذكرناه من المباعدة فأبدلوا من الصاد الزاي لانها من مخرجها وهما من حروف الصغير وتوافق الدال في الجهر فيتناسب الصوتان ولا يختلفان ونحو ذلك قراءة من قرأ (زراط) في صراط وقالوا لم يحرم من فزده و المراد فصد لان العرب كانت إذا جاء أحدهم ضيف ولم يحضرهم قرى فصدوا بعض الابل وشرب الضيف من ذلك الدم فلم يحرم لانه وجد ما يسد تخمصته وكذلك في الامالة قربوا الالف من الياء لان الالف تطالب من الفم أعلاه والكسرة تطالب أسفله وأدناه فتنازرا ولما تنازرا أجنحت الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء نصار الصوت بين بين فاعتدل الامر بينهما وزال الاستئثار الحاصل بالتنافر فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ✽ وسبب ذلك أن تقع بقرب الالف كسرة أو ياء أو تكون هي منقلبة عن مكسور أو ياء أو صائرة ياء في موضع وذلك نحو قولك حماد وشلال وعالم وسيال وشيبان وهاب وخاف وناب ورمى ودعا لقولك دعى ومعى وحبل لقولك ممزيان وحليان ✽

قال الشارح : اعلم أن الامالة لها أسباب وتلك الاسباب ستة « وهو أن يقع بقرب الالف كسرة أو ياء قبله أو بعده أو تكون الالف منقلبة عن ياء أو كسرة أو مشبهة للنقلب أو يكون الحرف الذى قبل الالف يكسر في حال وإمالاته فلهذه اسباب الامالة وهي من الاسباب المجوزة لا الموجبة ألا ترى أنه ليس في العربية سبب يوجب الامالة لا بد منها بل كل حال لعله فاك أن لا يميله مع وجودها فيه ونحو ذلك مما هو علة للجواز الواو إذا أنضمت ضما لازما نحو وقتت وأقتت ووجوه وأجوه فانضم الواو أو أمر يجوز الهزلة ولا يوجبها فتال الاول وهو ما أميل للكسرة قولك في حماد حماد وفي شلال « شلال » وفي عالم « عالم » فالكسرة في حماد هي التي دعت الى الامالة لان الحرف الذى قبل الالف وهو الميم حال فتحتها الى الكسرة لاجل انكسار العين في حماد وكذلك شلال تميل فتحة اللام منه لكسرة شين شلال ولا يمتد بالميم فاصلة لسكونها فهي حاجز غير حصين فصارت كأنها غير موجودة فإذا قولك شلال كقولك شمال وإذا كانوا قد قالوا صبتت في سبتت فقلبوا السين صاداً مع قوة الحاجز لتحركة وقالوا صراط والاصل صراط فلأن يجوز فيما ذكرناه كان أولى وقولوا عالم فأمالوا للكسرة بعدها كما أمالوا للكسرة

او مفتوحا لم تكن فيه امالة وذلك نحو آجرو تابل وخاتم لان الفتحة من الالف فهي ألزم لها من الكسرة ولا تتبع الواو لانها لا تشبه الا ترى انك لو اردت التقريب من الواو انقلبت فلم تكن الفاو كذلك اذا كان الحرف الذى قبل الالف مفتوحا او مضموماً محو باب وجاد واللبال والجامع والخطاف : وتقول الاسوداد فيميل الالف ههنا من امالها في الفعل لان وداد بمنزلة كلاب . ومما يعي لون الفكل شيء من نوات الياء والواو كانت عنه مفتوحة . اهو سترى ان كلام الشارح العلامة في الباب من هذا الكلام

قبلها الا أن الكسرة اذا كانت متقدمة على الالف كانت أدعى للامالة منها اذا كانت متأخرة وذلك
انها اذا كانت متقدمة كان في تقدمها تسفل بالكسرة ثم تصعد الى الالف واذا كانت الكسرة بعد الالف
كان في ذلك تسفل بعد تصعد والانحدار من عال أسهل من الصعود بعد الانحدار وان كان الجميع سببا
للالة... واعلم أنه كلما كثرت الكسرات كان أدعى للالة لقوة سببها ومتى بمدت عن الالف ضعفت
لان اقرب من التأثير ما ليس للبعد والاجتماع الاسباب حكم ليس لانفرادها فاذا الالة في جلباب أقوى
من الالة شلال لان الكسرين أقوى من الكسرة الواحدة والالة عماد أقوى من الالة شلال اقرب
الكسرة من الالف والالة شلال أقوى من الالة أكلت عنبا لقوة الحاجز بالحركة والالة أكلت عنبا
أقوى من الالة درهمان لان بين كسرة الدال من درهمان وبين الالف منها ثلاثة أحرف فلما كانت
الكسرة أقرب الى الالف فالالة له ألزم والنصب فيه جائز وكلما كثرت الكسرات والياءات كانت
الالة فيه أحسن من النصب وقلوا « شيبان » وقيس هيلان وشوك « السيل » وهو شجر والضياح
وهو لبن فأما والاذك لمكان الياء وقلوا رأيت زيدا فأما والوا وهو أضعف من الاول لان الالف بدل من
التنوين وأهل الحجاز لا يميلون ذلك ويفتحونه فأما الياء الساكنة اذا كان قبلها حركة من جنسها نحو
ديباج وديماس فان الالة فيه أقوى من امالتها اذا لم يكن ما قبلها حركة من جنسها من نحو شيبان وهيلان
لان الاول فيه سببان الكسرة والياء والثاني فيه سبب واحد والالة للياء الساكنة من نحو شيبان
وهيلان أقوى من الالة للياء المتحركة من نحو الحيوان والميلان لان الساكنة أكثر ليانا واستغلا
فكانت أدعى للالة والأما للياء بن نحو كمال ويبيع أقوى من الياء الواحدة نحو البيان وشوك السيل لان الياء بن
بمنزلة عشرين وسببين والالة مالىاء فيه مجاورة الالف من نحو السيل والبيان أقوى من الالة ما تباعدت
عنه « ومن ذلك ما كانت ألفه منقلبة عن ياء أو مكسور » فمثال الاول قولك في الاسم ناب وعاب
وفي الفعل صار بمكان كذا وكذا وباع وهاب انما أميلت ههنا لتدل أن الاصل في العين الياء وأنها
مكسورة في بمت وصرت وهبت الا أن الكسر في بمت وصرت ليس بأصل وهو في هاب أصل وكذلك
ان كان من فعل بكسر العين وألف منقلبة من واو نحو خاف زيد من كفا « فأما معزى وحبل »
فيسوغ فيها الالة لقولك حبلان ومعزىان وسيوضح أمرهما بأكشف من هذا البيان »

فصل في قال صاحب الكتاب « وانما تؤثر الكسرة قبل الالف اذا تقدمته بحرف كهاد أو بحرفين
أولهما ساكن كشملا فاذا تقدمت بحرفين متحركين أو بثلاثة أحرف كقولك أكلت عنبا وقتلت قنبا لم
تؤثر وأما قولهم يريد أن ينزها ويضربها وهو عندها وله درهمان فشاذ والذي سوفه ان الهاء خفية فلم
يستد بها »

قال الشارح: يريد ان الكسر من مقتضيات الالة « وإن كان بين الالف والكسرة حرف
متحرك » نحو هاد وجبال لان الميم من عماد مفتوحة والفتحة أيضا تمال الى الكسرة لالة الالف فكلماتها
من الالف وليست شيئا غيره وكذلك لو فصلت بينهما بحرفين الاول منهما ساكن نحو سربال وشملا
لان الساكن لا يحفل به وانه ليس بمحاجز قوى فصار كذلك قلت سبال وشملا ومثله هو منا (وإنا لله وإنا

اليه راجعون) الامالة فيه جيدة وكذلك قالوا صويق وهم يريدون صويقا فقلبوا السين صاداً للقرب من القاف وبينهما حرفان الاول متحرك والثاني ساكن وفي الجملة كلما كانت الكسرة أو الياء أقرب الى ألفه فالامالة ألزم له والنصب فيه جائز « فان كان الفاصل بينهما حرفين متحركين نحو قولك أكلت عنباً وفتلت قنباً » لم تسخ الامالة لتباعد الكسرة من الالف « فلما قولهم يريد أن ينزعها وأن يضربها قليلاً » والذي سوّغه أن الهاء خفية فكانت كالمدمومة فصار اللفظ كأنه يريد أن ينزعا وأن يضربها فأمالوا الالف للكسرة كما أمالوها في عماد فلذلك لا تنال في نحو لم يملأ لعم الكسرة « فلما قولهم له درهمان » فأمالوا ههنا أيضاً وهو قليل والذي حسنه كون الراء ساكنة فلم يكن حاجزاً حصيناً والهاء خفية فهي كالمدمومة لخفائها وقد تقدم الكلام عليها في فصل الاسم وإيس شيء من ذلك تنال ألفه في الرفع فلا يقال هو يضربها ولا يقتلها وذلك انه وقع بين الالف والكسرة ضمة فصارت حاجزاً فاعرّفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أجروا الالف المنفصلة مجرى المتصلة والكسرة العارضة مجرى الأصلية حيث قالوا درست علماً ورأيت زيدا ومررت ببابه وأخذت من ماله ﴾ قال الشارح : يريد أنهم أجروا المبدلة من الثنوين مجرى ما هو من نفس الكلمة وجعلها منفصلة من الاسم لأنها ليست لازمة إذ كانت من أعراض الوقت فتميلها نحو قولك « درست ههنا ورأيت زيدا » كما تقول عماد وشيبان وقالوا « أخذت من ماله ووقفت ببابه » فأمالوا الالف للكسرة الأعراب وهي عارضة تزول عند زوال عاملها وحدوث عامل غيره لكنهم شبهوها بكسرة عين فاعل بصد الالف وذلك أن النرض من الامالة انما هو مشاكاة أجراس الحروف والتباعد من تنافياها وذلك أمر راجع الى اللفظ لا فرق فيه بين العارض واللازم الا أن الامالة في نحو عائد وصالم وعماد أقوى من الامالة هنا لأن الكسرة هناك لازمة وهي في ماله وبابه عارضة ألا ترى انها تزول في الرفع والنصب والرفع والنصب لا إمالة فيه كما لا إمالة في آجر وتابل فاعرّفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والالف الآخرة لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل وأن تكون نالته أو فوق ذلك فإني في الفعل تنال كيف كانت والتي في الاسم إن لم يعرف انقلابها عن الياء لم تنال نالته وتنال رابعة وإنما أميلت على لقولهم المليء ﴾ قال الشارح : « الالف إذا كانت في آخر الكلمة فلا تخلو من أن تكون منقلبة عن واو أو ياء فان كانت منقلبة من ياء في اسم أو فعل فامالتها حسنة وذلك قولك في الفعل رمى قضى سمي وفي الاسم قتي ورحى لأن اللام هي التي يوقف عليها وإن كانت من الواو » فان كان فعلاً جازت الامالة فيه على قبح « نحو قولك غزا دعا هذا لأن هذا البناء قد ينقل بالهمزة إلى أفعل فيصير واوه ياء لأن الواو إذا وقعت رابعة صارت ياء نحو أغزيت وأدعيت فتقول أغزيت وأدعيت بالامالة وأيضاً فإنه قد ينبغي لما لم يسم فاعله فيصير الى الياء نحو غزيت ودعيت فتخيلوا ما هو موجود في الحكم موجوداً في اللفظ « فان كان اسماً نحو عصا وقفاً لم تنال ألفه » لأنها لا تنتقل انتقال الأفعال لأن الأفعال تكون على فعل وأفعل واستعمل وفعل والاسماء لا تصرف هذا التصرف فلا يكون فيها إمالة حسداً إذا كانت نالته أو إذا كانت رابعة

طرفا فلما اتها جائزة وهي التي تختار ولا تخلو من أن تكون لأمّا أو زائدة فاذا كانت لاما فلا تخلو من أن تكون منقلبة من ياء من نحو مرمي ومسمى وملهي ومغزى فأما مرمي ومسمى فهو من رميت وسميت وملهي ومغزى فانهما وإن كانا من لهوت وغزوت فإن الواو ترجع إلى الياء لوقوعها رابعة ولذلك تظهر في التثنية فتقول ملهين وملهين وكما ازدادت الحروف كثرة كانت من الواو أبعد أو تكون الالف زائدة للتأنيث أو للالحاق وحق الزائد أن يحمل على الأصل فيجعل حكمه حكم ما هو من الياء إذ كانت ذوات الواو ترجع إلى الياء إذا زادت على الثلاثة وذلك نحو حبلى وسكرى الامالة فيهما سائنة لان الالف في حكم الياء ألا ترى أنها تنقلب ياء في التثنية نحو قولك حبليان وسكريان وفي الجمع السالم نحو حبليات وسكريات ولو اشتغقت منهما فعلا لكان بالياء نحو حبليت وسكرت وكذلك ما زاد من نحو سكرارى وشكاري فأما الملحقة من نحو أرطى ومغزى وحبطنى فكذلك ألا تراك تقول في التثنية أرطيان ومغزيان وحبطين كل هذا يرجع إلى الياء ولذلك يقال فهذا حكم الالف إذا كانت رابعة مقصورة أو على أكثر من ذلك أمّا كانت أو فعلا « وانما أمليت العلى » وهو اسم على ثلاثة احرف من الواو « لقولهم العلى » فالالف التي في العلى تلك الياء التي في العلى لكنه لما جمع على الفعل قلبت الياء ألفا فهو كقولهم الكبر من الكبرى والفضل من الفضل فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمتوسطة إن كانت في فعل يقال فيه فملت كطاب وخاف أمليت ولم ينظر إلى ما انقلبت عنه وإن كانت في اسم نظر إلى ذلك قليل فاب ولم يقل باب ﴾ قال الشارح : الالف المتوسطة إذا كانت عينا فلا تخلو من أن تكون من واو أو ياء « فاذا كانت منقلبة من ياء صاغت الامالة فيها في اسم كانت أو فعل » فتقول في الاسم ناب وعاب لانهما من الياء لقولهم في جمع ناب أنياب وعاب بمعنى العيب وتقول في الفعل بات وصار إلى كذا وهاب وانما أمليت هنا لتدل على أن العين من الياء ولأن ما قبلها ينكسر في بت وصرت وهبت « وإذا كانت منقلبة من واو فال كان فعلا على فعل كعلم جازت الامالة » نحو قولك خاف ومات في لغة من يقول مات يمات لأن ما قبل الالف مكسور في خفت ومات ومن قال مات يموت لم يجز الامالة في قوله وكذلك في فظائره من نحو قال وقام وقرأ القراء (لمن خاف مقامى) إلا أنه فيما كان من الياء أحسن لان فيه علتين كونه من الياء وهو مكسور في هبت وبمت وليس في ذوات الواو إلا علة واحدة وهو الكسر لا غير فأما إذا كانت بنات الواو على فعل أو فعل لم تمل فعلا كانت أو اسماء فالفعل قال وطال والاسم باب ودار إذ كانت العين واوا وليست بفعل كخفت كانتهم يفرقون بين ما فملت منه مكسور الفاء نحو خفت ونمت وبين ما فملت منه مضموم الفاء نحو قلت وطلت وليس ذلك في الاسماء •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أمالوا الالف لأن مال قبلها قالوا رأيت عمدا ومعرانا ﴾ قال الشارح : « وقد أمالوا الالف لأن مال قبلها فقالوا رأيت عمدا ومعرانا » وحسبت حسابا وكتبت كتابا أجروا الالف المال بجرى الياء لقربها منها فأجسروا الالف الأخيرة نحو الياء والفتحة قبلها نحو الكسرة كما فعلوا ذلك فيما قبلها من الالف والفتحة والغرض من ذلك تناسب الاصوات

وتقارب أجراسها فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتنم الامالة مسببة أحرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والفين والحاء والقاف اذا وليت الالف قبلها أو بعدها الا في باب رمى وباع فانك تقول فيهما طاب وخاف وصنى وطنى وذلك نحو صاعد وعاصم وضامن وعاضد وطائف وعاطس وظالم وعاطل وغائب وواغل وخامد وناخل وقاعد ونائف أو وقعت بعدها بحرف أو حرفين كناشص ومفاريص وطرص ومعاريص وناشط وناشيط وباعظ ومواعيط ونابغ ومبالغ ونافخ ونافخ ونافق ومعالق﴾

قال الشارح : « هذه الحروف من موانع الامالة » وهي تنم الامالة على أوصاف مخصوصة وانما منعت الامالة لانها حروف مستعلية ومعنى الاستعلاء أن تصعد الى الحرك الاعلى الا أن أربعة منها استعملت باطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ومعنى الاطباق أن ترفع ظهر لسانك الى الحرك الاهلى فينطبق على ما حاذاه من ذلك وثلاثة منها مستعلية من غير اطباق وهي العين والحاء والقاف والالف اذا خرجت من موضعها اعتلت الى الحرك الاعلى فاذا كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة والياء عليها اذ معنى الامالة أن يقرب الحرف مما يشاكله من كسرة أو ياء فاذا كان القى يشاكل الحرف غير ذلك أمثله بالحرف اليه وهذه الحروف مفتوحة الخارج فلذلك وجب الفتح معها ورفضت الامالة هنا من حيث اجتلبت فيما تقدم فن المواضيع التي تمنع فيها الامالة أن تكون مفتوحة قبل الالف نحو « صاعد وضامن وطائف وظالم وغائب وخامد وقاعد » فهذه الالف في جميع ما ذكرناه منصوبة غير ممالة لما ذكرناه من ارادة بخانس الصوت لاسيما وهي مفتوحة والفتح مما يزيد استعلاء قال سيويه لانها اذا كانت مما ينصب مع غير هذه الحروف لزما النصب مع هذه الحروف قال ولا اعلم أحدا يعيل هذه الالف الا من لا يوثق بعربيته « وكذلك اذا كان حرف من هذه الحروف بعد الالف » يريد أن النصب كان جائزا فيها مع سبب الامالة فهو مع هذه الحروف لازم وذلك قولك عاصم وعاضد وعاطل وواغل وناخل ونائف فهذا كله غير ممال وقد شبهه سيويه بقولهم صبغت في صبغت حيث أرادوا المشاكلة والعمل من وجه واحد اذ كانت السين مهموسة والقاف مجهورة مستعلية فتقاربوا بينهما بأن أبدلوا منها أقرب الحروف اليها وهي الصاد لانها تقاربها في المخرج والصفير وتقارب القاف في الاستعلاء وان لم تكن مثلها في الاطباق « وكذلك ان كانت بعد الالف بحرف نحو ناشص » وهو المرتفع يقال نشص نشوصا أى ارتفع وعارض وهو السحاب المعرض في الانقي والعارض الثاب والفرس الذى يليه « وناشط » من قولهم نشط الرجل ينشط نشاطا وهو كالمرح « وباهظ » من قولهم بهظه الحل يقال شىء باهظ أى شاق « ونابغ » من قولهم نبغ أى ظهر « ونافخ ونافق » فاعل من نفق البيع أى راج فهذا وما كان مثله نصب غير ممال ولا ينعنه الحاجز بينهما من ذلك كما لم ينعن السين من انقلابها صادا الحرف وهو الباء فى قولك صبغت فى معنى صبغت ولا يعيل ذلك أحد من العرب الا من لا يوثق بعربيته هذا نص سيويه « وكذلك ان كان الحاجز بينهما حرفين نحو مفاريص » وهو جمع مفارص لما يقطع به « ومعارض » وهو التورية بالشىء عن الشىء وفي المثل « إن فى المعاريص لمنسوحة عن الكذب »

ومناشيط وهو جمع منشوط من نشط العقدة إذا ربطها ربطا يسهل انحلالها ويجوز أن يكون جمع منشاط للرجل يكثر نشاطه « ومواعظ » جمع موعوظ مفعول من الوعظ الذي هو النصيح « ومباليغ » جمع مبلوغ من قولهم قد بلغت المكان إذا وصلت اليه فالدكان مبلوغ والواصل اليه وبالغ منه قوله تعالى (لم تكونوا بالنبيه إلا بشق الانفس) « ومنافخ » جمع منفاخ وهو ما ينفخ به كالكير للحداد « ومعاليق » جمع معلق وهو كالكلوب فهذا أيضا ونحوه مما لا يمال وإن كان بينهما حرفان كما لم يقتض السنين من الصاد في صويق وصراط وقد أمال هذا النحو قوم من العرب فقالوا « مناشيط » تراخى هذه الحروف عن الالف وهو قليل والكثير النصب •

قال صاحب الكتاب « وإن وقعت قبل الالف بحرف وهي مكسورة أو ساكنة بعد مكسور لم تنم عند الاكثر نحو صعاب ومصباح وضعاف ومضعاك وطلاب ومطعام وظماء وإظلام وغلاب ومقناج وخبات وإخبات وقفاف ومقلات »

قال الشارح : قد ذكرنا ان هذه الحروف من موانع الامالة لان الصوت يستعمل عند النطق بها الى أهلى الحنك والامالة تسفل وكان بينهما تناف وهي مع ذلك إذا كانت بعد الالف كانت أدعى لمنع الامالة منها إذا كانت قبله لانها إذا كانت بعد الالف كنت متصعدا بالمستعمل بعد الانحدار بالامالة وإذا كانت قبله كنت منحدرا بعد التصعد بالحرف والانحدار أخف عليهم من التصعد وقد شبهه سيديوه بقولهم صبت في سبت وصت في سفت وصويق في سويق ولم يقولوا في قسور وقست قصور وقصت لان المستعمل إذا تقدم كان أخف عليهم لانك تكون كالمنحدر من عال وإذا تأخر كنت متصعدا بالمستعمل بعد التسفل بالسين وهو أشق « فاذا وقعت قبل الالف بحرف وكانت مكسورة قلنا لا تمنع الامالة » نحو « صعاب وضعاف » وكانت الامالة فيها حسنة لان الكسرة أدنى إلى المستعمل من الالف والكسرة توهى استعماله المستعمل والنصب جيد والامالة أجود فلو كان المستعمل بعد الكسرة لم ينجز الامالة لان المستعمل أقرب الى الالف وهو مفتوح وذلك قولك حقاب ورصاص فيمن كسر الراء وكذلك لو كانت ساكنة بعد مكسور لم تمنع عند الاكثر نحو « مصباح ومطعام » لان المستعمل هنا لا يعتمد به اسكونه فهو كاليت الذي لا يعتمد به فصار من جملة المكسور المتقدم عليه لان محل الحركة بعد الحرف على الصحيح من المذهب فهي مجاورة لساكن فصارت الكسرة كأنها فيه ألا ترى أنهم قالوا مؤمى فمزوا الواو المجاورة الضمة وأجروها مجرى المضمومة نفسها فجرت مجرى صعاب وضفاف في جواز الامالة هذا هو الكثير وقد ذهب بعضهم الى منع الامالة وأجرى على الساكن حكم المفتوح بعده فمعه من الامالة كما يمنع قوائم والوجه الاول وقوله « الا في باب ربي وباع » يريد أن هذه الحروف لا تمنع الامالة إذا كانت فاء مفتوحة من فعل معتل العين أو اللام بالياء نحو طاب وخاف وقلى وطلنى فساكن من ذلك فانه يعال لان ألفه مقبلة عن ياء وهو سبب قوى فطلب المستعمل مع قوة تصرف الفعل وليست كألف فاعل لان هذه الالف أصلى وتلك مقبلة عن ياء وكذلك ما كان من باب غرا وعدا أى إن كان معتل اللام بالواو نحو صفا وصفا لان هذه اللام تصير ياء كما ذكرنا في أغزيت وغزى ففي هذه الافعال داعيان إلى الامالة

الاقطاب عن الياء وهو سبب قوى وقوة تصرف الفعل فقلب المستعمل فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿قال سيويه وصمغناهم يقولون أراد أن يضربها زيد فأمالوا وقالوا أراد أن يضربها قبل فنصبوا القاف وكذلك مرت بمال قاسم وبمال ملق﴾

قال الشارح : المراد بذلك أنهم قد أجروا المنفصل مجرى المتصل ومعنى المنفصل أن تكون الالف من كلمة والمستعمل من كلمة أخرى فيجريان مجرى ما هو من كلمة واحدة وذلك أنهم قالوا « أراد أن يضربها زيد » فأمالوا للكسرة قبلها « وقالوا أراد أن يضربها قبل فنصبوا » مع وجود المنقضى للامالة وهو كسرة الراء لاجل المانع وهو حرف الاستعلاء وهو القاف في قبل وكذلك « بمال قاسم وبمال ملق » وإن كانا في كلمتين فأنهم أجروهما مجرى ما هو من كلمة واحدة نحو هاقند وفاعق ومناشيط ومنهم من يفرق بين المتصل والمنفصل فأمال بمال قاسم كأنه لم يفعل بالمستعمل إذ كان من كلمة أخرى وصار كأنك قلت بمال وسكت فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والراء غير المكسورة إذا وليت الالف منعت منع المستعملة تقول راشد وهذا حمارك ورأيت حمارك على التفخيم والمكسورة أمرها بالضد من ذلك بمال لها ما لا بمال مع غيرها تقول طارد وغارم وتقلب غير المكسورة كالتقلب لان المستعملة فتقول من قرارك وقرى. كانت قوارير) فإذا تباعدت لم تؤثر عند أكثرهم فأمالوا هذا كافر ولم يميلوا مرتت بقادر وقد فخم بعضهم الاول وأمال الآخر﴾

قال الشارح : اعلم ان الراء حرف تكرير فإذا نطقت به خرج كأنه متضاعف وفي مخرجه نوع ارتفاع الى ظهر اللسان الى مخرج النون فويق الشايب فإذا كان مفتوحا او مضموما منعت امالة الحرف نحو قولك « هذا راشد وهذا فراش » فلم يميلوا وأجروهم ههنا مجرى المستعمل لما ذكرناه ولأنهم لما نطقوا بأنهم تكلموا براءتين مفتوحتين فقويت على نصب الالف وصارت بمنزلة القاف فهي في منع الامالة أقوى من غيرها من الحروف ودون المستعملة في ذلك « فإذا كانت مكسورة فهي تقوى الامالة » اكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة لان الكسرة تتضاعف فهي من اسباب الامالة وإذا كانت مضمومة او مفتوحة فالضم والفتح يتضاعفان وهما يمنعان الامالة وإذا كانت الالف بعد الف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تمل في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمارك ورأيت حمارك فهذا نصب ولولا الراء لكان بما يمال نحو عماد وكتاب قاله اذا كانت مفتوحة أو مضمومة في منع الامالة بمنزلة المتقدمة في نحو راشد وإذا جاءت بعد الالف مكسورة أمالت الالف قبلها وكان أمرها بالضد من تلك المفتوحة والمضمومة لأنها تكون سببا للامالة وذلك قولك مرتت بحمارك ومنه قوله تعالى (وانظر الى حمارك) وكذلك غارم وعارف فكأنه الامالة ههنا ألزم منها في عائد ونحوه فان وقع قبل الالف حرف من المستعملة حدثت الامالة التي كانت تمنع في نحو قاسم من أجل الراء فتقول طائف وغائب بالفتح ولا تمل لمكان المستعمل في أوله وتقول « طارد وغارم » فتميله لاجل الراء المكسورة لأنها كالحرفين المكسورين فملبت ههنا المستعمل كما غلبت المفتوحة على منع الامالة الكسرة والياء ونحوهما من أسباب الامالة ولأن حرف الاستعلاء اذا كان قبل الالف كان أضعف في منع الامالة

عما إذا كان بعده وذلك لأنه إذا تقدم كار كالأندمار من عال الى سافل وذلك أسهل من العكس ولقوة الراء المكسورة بتكريرها وضمف حرف الاستعلاء إذا تقدم ساغت الامالة معه فلذلك تميل نحو قادر وغارب ولا تميل نحو فارق وسارق وذلك لقوة المستعلى اذا تأخر وضعفه اذا تقدم والراء المكسورة تنلب الراء المفتوحة والمضمومة اذا جامعتما نحو « من قراك وقرى » (قوارير من فضة) وذلك لان الراء المفتوحة لم تكن أقوى في منع الامالة من المستعلى وقد غلبت المكسورة في نحو طارد وغارم قال سيويه ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الالف بأقوى من حرف الاستعلاء « وإذا تباعدت هذه الراء عن الالف لم تؤثر قالوا هذا كافر » وهي المناير فأملوا ولم تمنع الراء الامالة كما تمنعت في هذا حارك لتباعدها عن الالف ففصل الحرف بينها وبين الالف ولم تكن في القوة كالمستعلى لان الراء وان كانت مكررة فليس فيها استعلاء هذه الحروف لانها من مخرج اللام وقريبة من الباء ولذلك الالنج يجعل مكانها ياء فيقول في بارك الله لك بآيك الله لك « ولم يميلوا مررت بقادر » لان الراء لما تباعدت من الالف بالفصل بينهما لم يبق لها تأثير لافي منع إمالة ولا في تسويتها فأملوا الكافرون والكافر على ما ذكرنا ولم يعتدوا بالراء وان كانت مضمومة في منع الامالة كما اعتدوها اذا وليت الالف ولم يميلوا مررت بقادر للقاف كما يميلوا طائف وضامن كما أمالوا قارب لفصل الحرف بينهما ومن العرب من لا يميل الاول فيقول هذا كافر فينصب في الرفع والنصب ويجهلونها بمنزلتها اذا لم يحل بينها وبين الالف شيء كان الحرف المكسور بعد الالف ليس موجودا وقدرنا أن الراء قد وليت الالف فصارت بمنزلة هذا حمار ورأيت حمارا كما أن العاء في ناشط والقاف في السالمى كانها تلى الالف في منع الامالة واذا كانت الراء مجرورة في الكافر ومكسورة في الكافرين أمالوا كان الراء تلى الالف بالامالة فالامالة حسنة وليس كحسنتها في الكافرين لان الكسر في الكافرين لازم للراء وبعدها ياء والكافر لا ياء فيه وليست للكسرة بلازمة للراء الا في الخفض وفي الجهم تلزم في الخفض والنصب والوقف يقولون مررت بقادر فتنلب القاف كما غلبتها في غارم وصارم قال أبو العباس وترك الامالة أحسن اقرب المستعملية من الالف وتراخي الراء عنها وأنشد هذا البيت

عسى الله يُغنى عن بلاد ابن قادرٍ بمُهمٍّ جَوْنِ الرَّبَّابِ سَكُوبِ (١)

انشده محملا والنصب أحسن لما ذكرت لك فاهرفه *

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب وقد انشده سيويه مرتين مرة في باب من أبواب أن المصدرية (ج ١ ص ٤٧٨) ومرة في باب عنوانه هذا باب الراء (ج ٢ ص ٢٦٩) وقد نسبته في المرتين لهدي بن الحشرم . وقد أنشده الشارح الامالة في أعمال المقاربة (ج ٧ ص ١٩٧) والاستشهاد به ههنا في قوله « قادر » حيث روى محملا . والمهمر السائل . والجون الاسود . والرباب ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه والسكوب المصب قال سيويه . « واعلم ان الذين يقولون هذا قارب يقولون مررت بقادر يميلون الالف ولم يحملوها حيث بعدت تقوى كما انها في لغة الدين قالوا امررت بكافر لم تقو على الامالة حيث بعدت ما ذكرنا من الالف وقد قال قوم ترنمى عربيتهم مررت بقادر قبل الراء حيث كانت مكسورة وذلك انه يقول قارب كما يقول حارم فاستوت القاف وغيرها ولما قال مررت بقادر أراد أن يحملها لقوله مررت بكافر فيسويها ههنا كما يسويها هناك وسمي من شق بهمن العرب يقول لهدي بن الحشرم

* عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر ... الخ * وتقول هو قادر » اه

﴿مصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد شذ عن القياس قولهم الحجاج والناس ممالين وعن بعض العرب هذا مال وباب وقالوا المشا والمكا والكبا وهؤلاء من الواو وأما قولهم الربا فلاجل الراء﴾
 قال الشارح: «امالة الحجاج انما شذت» لانها ليس فيها كسرة ولا ياء ونحوهما من أسباب الامالة
 وانما أميل لكثرة استعماله فالامالة أكثر في كلام العرب فخلوه على الاكثر هذا قول سيبويه وقال أبو
 العباس المبرد انما أمالوا الحجاج اذا كان اسما علما للفرق بين المعرفة والنكرة والاسم والتعت لان الامالة
 أكثر في كلامهم وليس بالجنس والمراد امالته في حال الرفع والنصب في نحو هذا الحجاج ورأيت الحجاج
 فأما اذا قلت مررت بالحجاج فالامالة سائغة وليست شاذة لاجل كسرة الاعراب فهو بمنزلة مررت بمال
 زيد فأما اذا كان صفة نحو قولك رجل حجاج لرجل يذكر الحج أو ينقلب بالحجة فانه لا تسوغ فيه الامالة
 لفقد سببها الا في حال الجر وأما «الناس» فامالته في حال الرفع والنصب شاذة لعدم سبب الامالة والذي
 حسنه كثرة الاستعمال والحل على الاكثر وأما في حال الجر فحسن قول سيبويه على أن أكثر العرب
 ينصب ذلك ولا يميله وأما «مال وباب» فالجيد امالتهما في حال الجر وأما امالتهما في حال الرفع والنصب
 فقليل قال سيبويه وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا مال فأمالوهما كأنهم شبهوا الالف فيهما وان
 كانت متقلبة من واو بألف فزادنا المتقلبة من واو فأجرؤا العين كالام وان كانت العين أبعد من الامالة
 ومن أمال هذا باب ومال لم يمل هذا ساق ولا قار لانه لم يبلغ من قوة الامالة في باب أن تمال مع حروف
 الاستعلاء قال أبو العباس لا تجوز الامالة في باب ومال لان لام الفعل قد تنقلب ياء وعين الفعل لا تنقلب
 قال أبو سعيد السيرافي وقول سيبويه أمثل لان عين للفعل قد تنقلب أيضا فيما لم يسم فاعله نحو قيل
 وعيد المريض وقد تنقل بالهمزة فتقلب ألفه ياء في المستقبل نحو يقيل ويقيم قال سيبويه والذين لا يميلون
 في الرفع والنصب أكثر وأعم في كلامهم وأما عاب وناب فمن الياء وعاب بمعنى عيب فهو من الياء وكذلك
 ناب لقولهم في تكسيره أنياب وفي الفعل ينيب وقوله «هؤلاء من الواو» راجع الى المشا والمكا والكبا
 فالعشاء هو الطعام والعشاء مقصورا وهو المراد ههنا مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر
 بالنهار وهو من الواو لقولهم امرأة عشواء وامرأتان عشواوان وانما سوّغ امالته كون ألفه يصير ياء في
 الفعل نحو قولك أعشاء الله فمشى بالكسر يمشى عشا وقلوا هما يمشيان ولم يقولوا يمشوان لان الواو لما
 صارت في الواحد ياء تركت هلى حالها في الثنية فلما كانت تصير الى ما ذكرنا من الياء سوّوها فيها
 الامالة وان كان أصلها الواو وأما المسكاء بالمد فهو للضفير من قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت
 إلا مكاء وتصدية) «المكاء» بالنسخ والقصر جحر التملب والارنب فهو من الواو لقولهم في معناه
 مكوا قال الشاعر

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْوٍ وَحِشِيَّةٍ قِطَافٍ مُتَنَدِّلٍ أَوْ شِيَامٍ (١)

(١) هذا البيت للطرماح بن حكيم - وقد استشهد به على أن المكاء - بفتح الميم مقصورا - أصل ألفه واو بدليل أنهم
 يقولون «مكوا» قال في القاموس: «المكاء مقصورة جحر التملب والارنب كالمكوا» قلت والمقصود في البيت الجحر
 مطلقا لا صافته الى «وحشية» فاما المكاء بالضم

والكباء بالمد ضرب من البخور « والكبا » مقصورا الكناسة وهو من الواو اقولهم كبوت البيت وقالوا في التثنية كبوان وقالوا فيه كبة وفي الجمع كبون وكبين ودخلها الامالة على التشبيه بما هو من الياء لانها لام واللام يتطرق اليها التنكير ألا تري أنك تميل غزا ولا تميل قال وأما « الربا » في البيع فهو من الواو لقولهم في التثنية ربوان وقالوا رببان جعلوه من الياء وأمالوه لذلك مع كسرة الراء في أوله فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أمال قوم جاد وجواد نظرا الى الاصل كما أمالوا هذا ماش في الوقف ﴾

قال الشارح : الوجه فيما كان من ذلك مما هو فاعل من المضاعف نحو جاد ومار وما كان نحوهما وجواد وموار في الجمع أن لا تمال لأن الكسرة التي كانت فيه توجب الامالة قد حذفت للدغام وقد أمال قوم ذلك فقالوا « جاد وجواد » قالوا لان الكسرة مقدره وأصله جادود وجوادد فأمالوه كما أمالوا خاف لان تقديره خوف أو لانه يرجع الى خفت وان لم تكن الكسرة في اللفظ ومثل ذلك هذا « ماش » أمالوا مع الوقف ولا كسرة فيه لانه اذا وصل الكلام يكسر فتقوى الامالة الكسرة فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أميل (والشمس وضحاها) وهي من الواو لتشاكل جلاها ويفشاها ﴾

قال الشارح : الضحى مقصورا حين تشرق الشمس وهو جمع ضحوة كقوية وقرى والقياس يأتي الامالة لانه من الواو وليس فيه كسرة وانما أمالوه حين قرن بجلاها ويفشاها وكلاهما مما يمال لان الالف فيهما من الياء تقولك جليته وكذلك ألف يفتش تقولك في التثنية يشيان فأرادوا المشاكلة.. والمشكلة بين الالفاظ من مطلوبهم ألا ترى انهم قالوا أخذه ما قدم وما حدث فضعوا فيهما واو انفرد لم يقولوا إلا حدث مفتوحا ومنه الحديث إرجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات فقلبوا الواو ألفا مم سكنها لتشاكل مأجورات ولو انفرد لم يقلب وكذلك الضحى اذا انفرد لم يعل وانما أميل لازدواج الكلام حين اجتمع مع ما يمال فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أمالوا الفتحة في قولهم من الضرر ومن الكبير ومن الصنر ومن المخاذر ﴾

قال الشارح : اعلم أن الفتحة قد تمال كما تمال الالف لان الفرض من الامالة مشاكلة الاصوات وتقريب بعضها من بعض وذلك موجود في الحركة كما هو موجود في الحرف لان الفتحة من الالف وقد كان المتقدمون يسمون الفتحة الالف الصغيرة والضممة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة لان الحركات والحروف أصوات وانما رأي النحويون صوتا أعظم من صوت فسموا العظيم حرفا والضعيف حركة وان كانا في الحقيقة شيئا واحدا لذلك دخلت الامالة في الحركة كما دخلت الالف اذ الفرض انما هو تجانس

ممدودا وهو الصغير وفعلة ما يكثر ومنه المكاء - بزنة زمان - وهو طائر يال بالريف وجمعه المكاي وسمى بذلك لكثرة مسكائه .. وقوله « فقط » في بيت الشاهد مناه حفر ، والمثلث الارض التي حفرت ثم غطى حفرها بالتراب والعيام الارض التي لم تحفروهي بصدد أن تحفر

الصوت وتقریب بعضها من بعض فكل ما يوجب إمالة الألف يوجب إمالة الحركة التي هي الفتحة وما يمنع إمالة الألف يمنع إمالة الفتحة وأكثر ما جاء ذلك مع الراء المكسورة لأن الراء حرف مكرر لا نظير له وله أحكام قد ذكرت بنفرد بها فذلك تقول « من الكبر ومن الصنر » فأمالوا الفتحة بأن أجنحوها إلى المكسرة فصارت بين الفتحة وبين المكسرة كما فعلوا ذلك بالفتحة التي قبل الألف في عماد وكتاب حين أرادوا إمالة الألف وهذه الراء المكسورة تنقلب على المستعلى إذا وقع قبلها نحو قولك من الصنر والصنر والبقر كإغلبته في نحو قارب وطارد وغارم وقالوا من عمرو فأمالوا فتحة العين وإن فصل بينها وبين الراء الميم لأن الميم ساكنة فلم يمتد بها حاجزا وقالوا « من المحائر » فأمالوا فتحة الدال للراء بعدها ولم يميلوا الألف لانه قد اكتنفها فتحتان وبعدت من الراء فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والحروف لا تمال نحو حتى وإلى وعلى وأما وإلا إلا إذا سمي بها وقد أميل إلى ولا في أمالا وبا في النداء لا غنائها عن الجمل والاسماء غير المتمكنة بمال منها المستقل بنفسه نحوذا وأتى ومتى ولا يعمال مالم يسع مستقل نحو ما الاستفهامية أو الشرطية أو الموصولة أو الموصوفة ونحو إذا قال المبرد وإمالة هي جيدة ﴾

قال الشارح : « القياس يأبى الإمالة في الحروف » لأن الحروف أدوات جوامد غير متصرفة والإمالة ضرب من التصرف لا نه تمييز قال سيديويه فرقوا بينها وبين ألقات الاسماء نحو حبلى وعطشى يريد أن الحروف غير متصرفة ولا تلحقها تشبيه ولا جمع ولا تمييز فلا تصير ألقاتها ياءات « فن ذلك حتى وعلى وإلى وأما وإلا لا يمال شيء من ذلك » لما ذكرناه قال أبو العباس الإمالة فيها خطأ وإنما خص هذه الحروف بالتنصيص عليها لأنها لما كانت على عدة الاسماء والأفعال خاف أن يظن بها جواز الإمالة يخصها بالذكر وإن كان هذا الحكم عاما بجميعها سوى ما استثنيه لك « فإن سمي بها صارت اسماء » فيمال حتى لأن ألفه قد وقعت رابعة فصارت في حكم المقلبة عن الياء وقبل التسمية لا تدخلها الإمالة وقول صاحب الكتاب « إذا سمي بها » يريد ما ذكرناه من أنها تصير قابلة للإمالة بخروجها عن حكم الحرفية يوجبها ما يوجب الإمالة للاسماء وينعها ما يمنع الإمالة للاسماء ولم يرد أنها عمال لا عمالة الا ترى أن إلى ولدي وإذا إذا سمي بها صارت في حكم الظاهر وألقاتها في حكم ما هو من الواو فلو ثبت لكان بالواو نحو ألوان ولوان ولذلك لو سببت بها امرأة وجهتها بالألف والنساء لقلت الواو وهوات فتقلب واوا، وأما على فمناها يقتضى الواو لأنها من العلوا وإذا كانت من الواو فلا تمال « وقد أمالوا إلى » لكونها على ثلاثة أحرف كالاسماء وإنما تكفى في الجواب فصارت دلالتها كدلالة الاسماء ولا يلزم على ذلك إمالة حتى والا ونحوهما هو على ثلاثة أحرف فصاعدا لأنها وان كانت على هذه الاسماء فأنها لا تنفرد بانفرادها ولا تكفى من شيء فلم تكن مثل إلى ومن ذلك قولهم « إمالا » عمال وذلك أنهم أرادوا أنقل هذا أن كنت لا تفعل غيرهم ولكنهم حذفوا الفعل لكثرة في الكلام فأتوا إمالتها كانت في أمال أنت منطلقا وض من الفعل يدل على ذلك أنه لا يظهر معها الفعل ولما كان أصل هذه الكلمة ما ذكرنا حذف منها هذه الأشياء صيرت أيضا بالإمالة لا حروف لا يمال في خير هذا الموضع إذا كان منفردا وقد حكى قطرب إمالتها ووجه ذلك أنها قد تقع جوابا ويكتفى بها في الجواب فيقال في جواب زيد

عندك : لاء فلما استقلت بنفسها أمالوها وامالة بلى اقيس من امالة لا لانها مع ذلك على ثلاثة أحرف كالاسماء
واما « يا في النداء » فانه حرف والقياس ان لا يمال كخواته الا انه لما كان نائباً عن الفعل الذي هو أنادي
وأدهو وواقما وموته أمالوه كما أمالوا امالا ولاجل الياء ايضا قبلها « فاما الاسماء المبنية غير المتمكنة »
فأمرها تكلم الحروف وألفاتها أصول غير زوائد ولا منقلبة والدليل على ذلك أنها غير مشتقة ولا متصرفة
فلا يعرف لها أصل غير هذا الذي هي عليه اذ بالاشتقاق يعرف كونها زائدة ولا تكون منقلبة لانها لامات
واللام اذا كانت حرف علة لا تنقلب الا اذا كانت في محل حركة وهذه الحروف مبنية على السكون لاحظ
لها في الحركة فلو كانت الالف في مامثلاً أصلها الواو لقالوا موولم تغلب كما قالوا لواء ولو كانت من الياء لقالوا
مى فلما لم تكن زائدة ولا منقلبة حكمتا عليها بانها أصل وهو الظاهر ولا يعدل عن الظاهر الى غيره الا بدليل
واذا لم تكن ياء لم تدل « وقد أميل منها أشياء قالوا اذا » فأما الواحكي ذلك سيديويه وانما جازت امالته وان
كان مبنيا غير متمكن من قبل أنه يشابه الاسماء المتمكنة من جهة أنه يوصف ويوصف به ويثني ويجمع
ويصغر فساخت فيه الامالة كما صاخت في الاسماء العربية المتمكنة وألفه منقلبة عن ياء هي عين الكلمة
واللام محذوفة كأن أصله ذى فنقل عليه التضعيف فخذفوا الياء الثانية فبقيت ذى فقلبوها ألفاً لافتحاح
ما قبلها وان كانت في نفسها ساكنة طلبا للخفة كما قالوا في النسب الى الحيرة حاري وفي طيء طائي وحكي
أبو زيد عن بعضهم في تحقير دابة دابة والاصل دويبة ثم أبدلوا من ياء التصغير ألفاً وان كانت ساكنة
ومن ذلك « إمالتهم متي وألى » لانها مستقلة بأنفسهما غير محتاجة الى ما يوضحهما كاحتياج اذا وما
فقربت من المعرفة فأميلت لذلك « ولا يمال الا يستقل » في الدلالة وهو ما يقتدر الي ما بعده كالاسماء
الغائب عليها شبه الحرف « نحو ما الاستفهامية والشرطية والموصولة » فهذه قد غلب عليها شبه الحرف
فما الاستفهامية متضمنة معنى الاستفهام لدلالاتها على ما يدل عليه اداته فهي غير مستقلة بنفسها لافادتها ذلك
المعنى فيها بمدها وكذلك الشرطية والموصولة لا تقوم بنفسها ولا تتم اما الا بما بعدها من الصلة
والموصوفة بمعنى الموصولة لافتمارها الى الصفة « وكذلك اذا » مشابهة للحرف وهو المكتفى لبنائها وذلك
الشبه اقتصرهم على اضافتها الى الجملة فهذه الاسماء كلها لا تجوز امالتها لان ألفاتها أصل اذ لا حركة فيها
توجب قلبها وانما حقها أن تكون ساكنة الا واخر ألا تري أن ما في وجوها الاستفهامية والجزائية
والموصولة والموصوفة بمنزلة من فكما أن آخر من ساكن فكذلك ينبغي أن تكون أواخرها « وأما عسى
فامالتها جيدة » لانها فعل وألفها منقلبة عن ياء لقولك عسيت (١) وعسينا فاعرفه »

ومن أصناف المشترك الوقف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الاضرب الثلاثة وفيه أربع لمات : الاسكان الصريح

(١) دليله قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض الآية) وقول الشاعر وأشدده الشارح العلامة في باب افعال المقاربة وشرحناه هناك .

اكثر في العدل ملحا دائما لا تشكرون انى عسيت سائما

والاشهام - وهو ضم الشفتين بمد الاسكان والروم - وهو أن تروم التحريك والتضعيف، ولما في الخط علامات فلا يمكن انحاء والاشهام تقطة والروم خط بين يدي الحرف والتضعيف الشين مثال ذلك هذا حكم وجمع من وخاء وفرج والاشهام مختص بالرفوع ويشترك في غيره المجرور والرفوع والمنصوب غير المنون والمنون تبدل من تنوينه أنف كقولك رأيت فرجا وزيدا ورشاً وكساء وقاضياً فلا متعلق به لهذه اللغات والتضعيف مختص بما ليس بهزة من الصحيح المتحرك ما قبله ﴿

قال الشارح : اهل أن للحروف الموقوف عليها أحكاماً تنافي أحكام المبدوء بها فالوقوف عليه يكون ساكناً والمبدوء به لا يكون الا متحركاً الا أن الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر اليه إذ من الحال الابتداء بساكن والوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال الخط من ترادف الالفاظ والحروف والحركات وهو ما يشترك فيه القبل الثلاث الاسم والفعل والحرف تقول في الاسم هذا زيد وفي الفعل زيد يضرب وزيد ضرب ومثال الوقف في الحرف جبر وأن فلذلك من الاشتراك أوردته في هذا القسم فالحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكناً كما أن الحرف المبدوء به لا يكون الا متحركاً وذلك لان الوقف ضد الابتداء فكما لا يكون المبدوء به الا متحركاً فكذلك الموقوف عليه لا يكون الا بصدده وهو السكون والموقوف عليه لا يخلو من أن يكون امماً أو فعلاً أو حرفاً فالاسم اذا كان آخره حرفاً صحيحاً وكان منصرفاً لم يخل من أن يكون مرفوعاً أو مجروراً أو منصوباً فالوقوف على المرفوع على أربعة أوجه بالسكون والاشهام والروم والتضعيف ونقل الحركة « فالسكون » هو الاصل والاعقاب الاكثر لانه سلب الحركة وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة وأما « الاشهام » فهو تهية العضو للنطق بالضم من غير نصوت وذلك بأن تضم شفتيك بمد الاسكان وتدع بينهما بعض الانقراج ليخرج منه النفس فبرأهما الخطاب مضومتين فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة فهو شيء يختص العين دون الاذن وذلك انما يدركه البصير دون الاعى لانه ليس بصوت يسمع وانما هو بمنزلة تحريك هضم من جسدك ولا يكون الاشهام في الجر والنصب هندا لان الكسرة من خرج الياء ومخرج الياء من داخل الفم من ظهر اللسان الى ما حاذاه من الحنك من غير إطباق بنفاج الحنك عن ظهر اللسان ولاجل تلك الفجوة لان صوتها وذلك أمر باطن لا يظهر للعيان وكذلك الفتح لانه من الالف والالف من الخلق فسا للاشهام اليها سبيل.. وذهب الكوفيون الى جواز الاشهام في المجرور قالوا لان الكسرة تكسر الشفتين كما ان الضمة تضمهما والصواب ما ذكرناه للملة المذكورة واشتقاق الاشهام من الشم كالك أشممت الحرف راحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها « وأما الروم » فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ولا تنهها وتختلسها اختلاسا وذلك مما يدركه الاعى والبصير لان فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركاً ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في أنت وأنت فلو لا أن هناك صوتاً لما فصلت بين المذكر والمؤنث.. وبعض النحويين لا يعرف الاشهام ولا يفرق بين الروم والاشهام وأما « التضعيف » فهو أن تضاهف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفاً مثله فيلزم الادغام نحو هذا خالده وهذا فرج وهذا التضعيف انما هو من زيادات الوقف فاذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة وربما استعملوا ذلك في القوافي قال

• مثل الحريق وافق القسبا • (١) فأثبتوها في الوصل هنا ضرورة كأنهم أجروا الوصل مجري الوقف ولا يكون هذا التضعيف في الوصل وقد جعل سيويه لكل شيء من هذه الاشياء « علامة في الخط » (٢) فعلامة السكون خاء فوق الحروف وعلامة الاشمام نقطة بعد الحروف وعلامة الروم خط بين يدي الحرف وعلامة التضعيف شين فوق الحرف فمعنى الخاء خفاء وخفيف لان الساكن أخف من غيره وبعض الكتاب يجعلها دالا خالصة ومنهم من يجعلها دائرة والحق الاول وأرى أن الذين جعلوها دالا فانهم لما رأوها بغير تعريف على شبه ما يفعل في رمز الحساب ظنوها دالا والذين جعلوها دائرة فوجها عندي أن الدائرة في حرف الحساب صفر وهو الذي لا شيء فيه من العدد فجعلوها علامة على الساكن لخلوه من الحركة. وأما كون علامة الاشمام نقطة بين يدي الحرف وعلامة الروم فيه شيء خط فلان الاشمام لما كان أضعف من الروم من جهة أنه لا صوت فيه والروم فيه شيء من صوت الحركة جعلوا علامة الاشمام نقطة وعلامة الروم خطا لان النقطة أول الخط وبعض له وأما كون الشين علامة للتضعيف فكأنهم أرادوا شديدا أوشد فاكثروا في الدلالة بأول حرف منه وقوله « يشترك في غيره المرفوع والمنصوب والمجرور » يريد في غير الاشمام من الاسكان والروم والتضعيف فانها لا تختص بل تكون في المرفوع والمنصوب والمجرور فتقول اذا وقفت على المرفوع بالاسكان هذا زيد وهو يضرب وتقول اذا وقفت على المنصوب رأيت الرجل ورأيت عمر وتقول في المجرور مرت بزيد وعمر وكذلك الروم يكون في القبل الثلاث ولا يدرك الا بالمشافة وأما التضعيف فيكون أيضا في المرفوع نحو هذا خالد وقالوا في المجرور مرت بخالد ومنه • يبازل وجناه أو عيمل • (٣) والمراد عيمل بالتخفيف والعيمل الناقة السريعة ولا يقال للجميل

(١) ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج وينسب لغيره وهو من ارجوزة سنذكرها في هذا الفصل قريبا عند شاهدتها سيأتي به الشارح الملامه. وهذه الرواية هي رواية سيويه ورواية أخرى على • او الحريق وافق القسبا • ومثل في رواية سيويه منصوب وانتصابه على أنه حال من ضمير السيل الذي في « اسحلب » المذكور في بيت قبله وهو • كانه السيل اذا اسحبا • والمعنى ان هذا الحرا الذي انتشاه وسرعته كانه السيل اذا امتد وانتشر سره يماثل الحريق أي النار في القصب ويجوز ان يكون انتصاب مثل على أنه صفة لمصدر محذوف أي اسحلب اسحلبا يماثل الحريق أي مثل اسحلبه. ويجوز فيه الرفع على أنه خبر محذوف مبتدؤه للعلم به فافهم والله يصمك

(٢) قال أبو سعيد السيرافي. « أما جعله الخاء لما أجرى مجرى الجزم والاسكان فلان الخاء أول قولك « خفيف » فدل به على السكون لانه تخفيف. وأما جعله للتضعيف الشين فلان الشين أول حرف في « شديد » فدل به عليه لان الحرف مشدد. وأما النقطة للاشمام فلان الاشمام أضعف من الروم فجعل للاشمام نقطة وللروم خطا لان النقطة أضعف من الخط » اهـ (٣) البيت لرجل من بني أسد والشاهد فيه تشديد عيمل في الوصل ضرورة وإنما يشدد في الوقف ليعلم أنه متحرك في الوصل. والعيمل السريع والوجناء الغليظة الشديدة والبازل المسماة الغليظة قلسيويه : « وأما التضعيف فتولاك هذا خالد وهو يحمل وهذا راح (أي تشديد الدال واللام والجيم) حدثنا بذلك الخليل عن العرب. ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي بسا (بالتشديد) يريد بسبا (بالتخفيف) وعيلا يريد العيمل لان التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك كما يباحثون الواو والياء في القوافي فيها لا بدخلة ياء ولا واو في الكلام وأجروا الاثني عشر اهلا لانهما اثني عشر في القوافي ويذهب في غير موضع التنوين ويباحثون في غير التنوين فالحقوها

والنصب نحو قوله

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جِدَّتَا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَا (١)

وهذه الوجوه إنما تجوز في المنصب إذا لم يكن منونا نحو ما مثلنا وذلك إن يكون فيه ألف ولام أو إضافة أو يكون غير منصرف فلما « إذا كان منونا فأنك تبدل من تنوينه ألفا نحو قولك رأيت فرجا وزيدا ورشأ ورشاه » فمثل بفرج لأن عينه مفتوحة وزيد الذي عينه ساكنة أى أنه لا يتفاوت الحال كما تفاوت مع التضعيف ثم مثل برشأ لأنه موزون غير ممدود ومثل برشاه الممدود ليعلم أيضاً أن الحال في ذلك واحدة وإنما أبدل من التنوين ألف في حال النصب لأن التنوين زائد مجرى مجرى الأعراب من حيث كان تابعا لحركات الأعراب فكما أنه لا يوقف على الأعراب فكذلك التنوين لا يوقف عليه ولا يتم أرادوا أن لا يكون كالتنوين الأصلية في نحو حسن وقطن أو الملحقة في نحو وعش وضيغن فهذا مذهب أكثر العرب إلا ما حكاه الاخفش عن قوم أنهم يقولون رأيت زيد بلا ألف وانشدوا

* قد جبل القين على الدف إبر * (١) وقال الاعشى

بهمافيا ينون في الكلام وجمعت بسبب كانه مما لا تلحقه الالف في النصب اذا وقفت قال رجل من بني اسد
 * يازل وجهه ... الخ * وقال رؤبة * لقد خشيت ... الخ * اراد جدبا وقال رؤبة .
 * به بدع يجب الخلق الاضغما * فعلوا هذا اذ كان من كلامهم ان يضاعفوا فان كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكنا لم يضمفوا نحو عمرو وزيد واشباه ذلك اه
 (١) نسب سيبويه والاعلم هذا البيت لرؤبة بن المعجاج كما ترى في كلام سيبويه الذي نقلناه في شرح الشاهد السابق . قال العيني . « وليس بموجود في ديوانه » وقد نسب ابن يسعون البيت الى ربيعة بن صبح نقله عن الجرهمي . ونسب ابو حاتم لاعرابي ولم يسمه . وعلى أية حال فان الرواة ينشدون ارجوزة اولها هذا البيت وبمعده .

ان الذي فوق التون دبا وهيت الريح بمورها
 تترك ما أتقى الذي سبسا كانه السيل اذا اسلجا
 او كالخريق وافق القصبا والتبين والحلفاء قالتها

حتى ترى البوزل الارزيا من عدم المرعى قد اقرعبا تبأ لأصحاب الشوى تبأ

والجذب - بتشديد الباء هذا - تقبض الخصب . وأخصب - بتشديد الباء كذلك - فعمل ماض من الخصب وهو الرخاء . والذي - بدل له ملة مفتوحة فباء موحدة - صفار الجراد وأراد بالتون ظهور الارض . ودبان الدبيب وألفه للاطلاق . والمور - بضم الميم وفي آخره راء مبهمة - النيار . والسبب - بسين مهملة وباء من موحدين - القفر الذي لا نبات فيه . واسلج أصله اسلج باب النار وهو انتشارها في القصب أو الحلفاء أو التبن وأراد هنا مجرد الانتشار . والبوزل مصغر بازل وهو من الابل ما طرنا به . والارزب - بزة جرد حل - الشديد القوى . وقوله اقرعب - يوازن اقمشر - أى تقبض وأصابه الهزال . وقوله « تبأ لأصحاب الشوى تبأ » أى هلاك وخسرانا لمن ماله الشاء لانها أقل احتمالا من الابل وإذا كانت الابل تهزل وتقبض فكيف يكون حال انهم والاستشهاد بالبيت لتضعيف الياه في جذب والقياس يقتضى تخفيفها

(١) انشده شاهدا على ان بعض العرب يقف على الاسم المنسوب بالسكون لا بالالف كما هي اللفظة الفاشية الكثيرة الاستعمال . ومحل الاستشهاد بالبيت قوله « إبر » فقد جاء بها كمن الرامولوا له طامه بمقتضى الكثير لقال « إبر »

• وأخذ من كل حى عصم • (٢)

ولم يقل عصما وذلك قليل في الكلام: قال أبو العباس المبرد من قال رأيت زيد بنير ألف يلزمه أن يقول في جمل جمل يريد أنه إذا وقف على المنصوب بلا ألف فأجراه مجرى المرفوع والمجرور وسوى بين ذلك لزمه أنه يسوى بين الفتح والكسر والضم بتخفيف الفتحة كما تخفف الضمة في عضد والكسرة في نغذ وكنتف ولا يكون هذا الأبدال إلا في المنصب ولا يستعملونه في الرفع والجذر إذ لو أبدلوا من التنوين في الرفع لكان بالواو ولو أبدلوا في الجذر لكان بالياء والواو والياء يشقلان وليسا كالآلف في الخفة وأزد السراة يجررون الرفع والجذر مجرى المنصب فيبدلون ويقولون هذا زيدو بالواو وفي الجذر مررت يزيدى يبدلون الرفع والجذر مثل المنصب وهو في القلة كلفة من قال رأيت زيد وذلك أننا أبدلنا في المنصب من التنوين خلفة الآلف والفتحة ولا يلزم مثل ذلك في الرفع والجذر ثقل الواو والياء « وقوله فلا منطبق به لهذه اللغات » يريد أن المنصوب المنون إذا وقف عليه كان بالآلف ولا يكون فيه اشتمام ولا روم ولا تضعيف « والتضعيف » له شرائط ثلاثة أحدها أن يكون حرفاً صحيحاً والآخر أن لا يكون همزة والآخر أن يكون ما قبل الآخر متحركاً لأنه إذا كان معطلاً منقوصاً أو مقصوراً لم يكن فيه حركة ظاهرة فيدخله الاشتمام والروم لبيان الحركة وإذا كان آخره همزة لم يميز فيه التضعيف لثقل اجتماع الهمزتين ألا تري أنه لم يأت في المضاعف العين اجتماع الهمزتين ولذلك لم يأت في المضاعف العين إلا في نحو رأس وسأل مع كثرة مجاء من المضاعف ولا يكون إلا فيما كان قبل آخره متحركاً لأنه إن كان ساكناً وضاعفت اجتمع معك ثلاثة سواكن وذلك مما لا يكون في كلامهم فن أسكن فهو الأصل وعليه أكثر العرب والفراء وهو القياس وأما سائر اللغات فلانفرد بين ما يكون مبنياً على السكون على كل حال وبين ما يتحرك في الوصل فأتوا في الوقف بما يدل على تحريك الكلمة في الوصل وأنه ليس من قبيل ما هو ساكن على كل حال إلا أن ذلك متفاوت فبعضه أوكد من بعض فالروم أوكد من الاشتمام لأن فيه شيئاً من جوهر الحركة وهو الصوت وليس في الاشتمام ذلك والتضعيف أوكد منه لأنه لا يبين بحرف وذاك يينا بإشارة أو حركة ضعيفة فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب هو وبعض العرب يحول ضمة الحرف الموقوف عليه وكسره على الساكن قبله دون الفتحة في غير الهمزة فيقول هذا بكر ومررت بكر قال
تَحَفَّرُهَا الْأَوْتَارُ وَالْأَيْدِي الشُّعْرُ وَالنَّبَلُ سَبْتُونَ كَأَنَّهُمَا الْجَمْرُ
يريد الشعر والجذر ونحو قولهم أضرب به وضربت به قال
هَجَبْتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرٌ هَجَبَةٌ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبْنِي لَمْ أَضْرِبْهُ

بالآلف من غير تنوين

(٢) القاهدي في قوله « عصم » بسكون الميم . ولوجه به على اللغة الكثيرة الفاشية لقول « عصما » بالآلف من غير تنوين وقد انشده الشارح السلامة في صدد الاستدلال على أن قوماً من العرب يقولون على المنصوب المنون بالسكون بالآلف وبعض العلماء ينسب هذا إلى طي.

وقال أبو النجم «قَرَّبْنِ هَذَا وَهَذَا زَحْلَهُ» ولا يقول رأيت البكر
قال الشارح : اعلم أنه يجوز في الوقف الجمع بين ساكنين لان الوقف يمكن الحرف ويستوفي صوته
ويوفره على الحرف الموقوف عليه فيجري ذلك مجرى الحركة قوة الصوت واستيعابه كما جرى المد في حروف
المد مجرى الحركة وائس كذلك الوصل لان الآخذ في متحرك بعد الساكن يمنع من امتداد الصوت
لصرفه الى ذلك المتحرك ألا ترى أنك اذا قلت بكر في حال الوقف تجد في الراء من التكرير وزيادة
الصوت ما لا تجد في حال الوصل وكذلك الدال في زيد وغيرهما من الحروف لان الصوت اذا لم يجد
منفذاً انضبط في الحرف الموقوف عليه ويوفر فيه فلذلك يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز
في الوصل ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل فيأخذ في تحريك
الاول لانه هو المانع من الوصول الى الثاني فحركوه بالحركة التي كانت له في حال الوصل « فان كان
مرفوعاً حولوا الضمة الى الساكن قبله ويكون في ذلك تنبيه على انه كان مرفوعاً وخروج عن صفة
الساكنين » وكذلك الجر تقول في المرفوع هذا بكر « والاصل هذا بكر ياقى وفي الجر مرت بيكر
والاصل بيكر ياقى قال الشاعر

أَرْتَمَى حَجَلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفَوَادُ لِدَاكِ الْحَجَلِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَخْفِ مِنْ صَاحِبِي أَلَا بَأْسُ أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ (١)

أراد الحجل والرجل فنقل الكسرة الى الساكن ومثله البيت الذي أشده وهو
« نَحْزَمُهَا الْوَتَارُخُ » (٢) لما وقف وكان مرفوعاً نقل للضمة الى الساكن قبل الموقوف عليه
فكان في ذلك عاقلة على حركة الاعراب وتنبيه عليها وخروج عن محذور الساكنين ومثل ذلك قولهم
في الامر « اضربه » والمراد اضربه وكذلك قالوا في المؤنث « ضربته » والمراد ضربته فأسكنوا الهاء للوقف وقبلها
ساكن فالتقى ساكنان فأرادوا التحريك لاتقاء الساكنين ولأن سكون ما قبلها يزيد بها خفاء فحركوه لانه
أبين لها وذلك بأن نقلوا اليها حركة الهاء الذاهبة لوقوف قال الشاعر « عَجِبْتُ وَالْدَّرُخُ » (٣)

(١) لم ينسب الرواة هذين البيتين وأراد الشاعر الحجل — بسكون الجيم — فاما كسر اللام فيقتضيه . السائل فنقل
الشاعر هذه الكسرة الى الجيم الساكنة فصارت اللام ساكنة وكذلك صنع بقوله « الرجل » حيث نقل كسرة اللام الى
الجيم قبلها فسكنت اللام وليس هذا الوزن الذي حدث بعدهما النقل باصل في هاتين الكلمتين لان فعلاً بكسر الفاء
والعين لم يجز الا قولهم ابل واطل . وهذا ظاهر ان شاء الله تعالى .

(٢) أنشده شاهد على انهم قد ينقلون في الوقف الحركة التي في آخر الكلمة وهي التي يقتضياها من الاعراب الى الحرف
الذي قبلها اذا كان ساكناً وكانت الحركة ضمة ومحل الشاهد قوله « الشعر والجر » فان راءها مضمومة والعين في الشعر
والجيم في الجر ساكنتان فالتقى ضمة الراء في الكلمتين على ما قبلها . والشعر جمع شعراء بوزان حر وحر وحر وحر وحر
(٣) البيت لزبادا اعجم — كما قال الشارح العلامة — والشاهد فيه نقل حركة الهاء الى الباء من قوله « اضربه » ليكون

أبين لها في الوقف لان عيها ساكنة — لاوقف — بعد ساكن — لاقتضاء السائل — اخفى لها . . قال سيويو . « هدا باب
الساكن الذي تحرك في الوقف اذا كان بعده هاء المدكر الذي هو علامة الاضمار ليكون أبين لها كما اردت ذلك في المزمرة

البيت لزياد الاحجم وغزة قبيلة من ربيعة بن نزار وزياد الاحجم من عبد القيس وقيل له الاحجم لكنه كانت في اسانه والشاهد فيه نقل حركة الهاء الى الساكن قبلها « وقال ابو النجم » فقرين هذا وهذا زحله « (١) » زحله اي بدمي وسمى زحل لبعده وبحو من ذلك منه وعنه قال سيديوه سمعنا ذلك من العرب وحكي عن ناس من بني تميم اخذته وضربته كأنهم يكسرون لالتقاء الساكنين لالبيان الحركة « ولا يفعلون ذلك فيما كانت حركته فتحة » نحو رأيت الرجل والبكر وتد أجاره الكوفيون وانما لم يجر ذلك في النصب من قبل ان الاصل من قبل دخول الالف واللام رأيت رجلا وبكرا في الوقف فاستغني بحركة اللام والراء عن إلقاء الحركة على الساكن فلما دخلت الالف واللام قلعتا مقام التنوين فلم تغير الكاف في البكر كما لم تغير في رأيت بكرا حين جعلت الالف بدلا من التنوين وأجروا الالف واللام بجرى الالف المبذلة من التنوين إذ كانت معاقبة للتنوين وقال قوم بنيني على قياس من يقف بالسكون على المنصوب كما يقف على المرفوع والجورور ويقول رأيت بكرا وأكرمتم عمرو أن يقول رأيت بكرا وعمرو كما يفعل في المرفوع وهو قول حسن وقياس صحيح والكوفيون يميزون ذلك في المنصوب كما يميزون في المرفوع والجورور قالوا وذلك لان الفرض من هذا النقل انطروج من صيغة الجمع بين الساكنين وذلك موجود في النصب كما هو موجود في الرفع والجور وهو قول شديد والمذهب الاول لما ذكرناه ومن العرب من يحول في نحو عدل فيقول في الجر مرت بعدل فينقل الكسرة الى الدال كما فعل في الاول ولا يقول في الرفع عدل لئلا يخرج الى ما ليس في الكلام إذ ليس في الكلام فعل بكسر الفاء وضم المعين وتقول هذا يسر وتقول في الجر مرت بيسر ولا تقول لئلا يصير الى مثال ليس في الاءاء وانما ينتم الساكن الاول حركة ما قبله فنقول في هذا عدل عدل بكسر الدال اتباعا لكسرة المعين وتقول في مرت بيسر بيسر أيضا اتباعا لضمة المعين كما قالوا منن فنبهوا الاول الثاني وحركوه بحركته ولا يفعلون ذلك في المنزوح الاول « لا يقولون في هذا بكر هذا بكر » بفتح الكاف اتباعا لفتح الباء لانه لا يلزم من نقل الضمة الى الكاف خروج عن منهاج

... وذلك قولك ضربته وأضره وقده ومنه وعنه سمعنا ذلك من العرب ألفوا عليه حركة الهاء حيث حركوا لئلا ينابها قال الشاعر * نجت والهدر كثير عجيبه... الخ * وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون قد ضربته - بكسر التاء وسكون الهاء لا وقف - وأخذته كسروا حيث أرادوا أن يجر كوها ايان الساكن الذي بعدها لا لاعراب يحدته شي . قبلها كما حركوا بالكسر اذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل فاذا وصلت أسكنت جميع هذا لانك تحرك الهاء فتبين وتبينها او كما انك تسكن في الهزمة اذا وصلت فقلت هذا وت - كما ترى لانها تين وكذلك قد ضربته فلا توه عنه أخذت فتسكن كما تسكن اذا قلت عنها اخذت وفعلوها بالهاء لانها في الحفاء نحو الهزمة اه

(١) هذا البيت لابن النجم . ورواية سيديوه له * فقرين هذا وهذا أرحله والشاهد فيه نقل حركة الهاء الى اللام . وعلة القول فيه كلمة الذي قبله . قال أبو سعيد السيرافي « انما احتاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف اذا كان هذا الذي قبلها ساكنا لا هم اذا وقفوا أسكوا الهاء وما قبلها ساكن فيجتمع ساكن والهاء خفية ولا تين اذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن فحركوا ما قبلها لان تين الهاء ولا تنحى فكثر العرب يضمون ما قبلها بالقاء حركتها على ما قبلها وبعضهم ينوعدي لما اجتمع الساكنان في الوقف وأرادوا أن يجر كوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حركة بالكسر كما يكسر الحرف الاول لاجتماع الساكنين فنقول لم يقم الرجل وذهبت الهندات اه

الاماء والمصير الى ما لا نظير له كإلزام في بدل وبسر *

قال صاحب الكتاب ﴿ وفي الهزجة يقولون جميعا فيقول هذا الخبؤ ومررت بالخبى ورأيت الخبؤ وكذلك البطؤ والردؤ ومنهم من يتغادى وهم ناس من تميم من أن يقول هذا الردؤ ومن البطي فيغري الى الاتباع فيقول من البطؤ بضمين وهذا الردى بكسرتين ﴾

قال الشارح: يريد ان حكم الهزجة اذا سكن ما قبلها بخالف لنيرها من الحروف وذلك انهم يلقون الحركات في الهزجة على الساكن قبلها ضمة كانت أو كسرة أو فتحة فتقول « هذا الخبؤ ومررت بالخبى ورأيت الخبؤ » بخلاف غيرها ألا تري ان الذين يقولون هذا البكر ومررت بالبكر لا يقولون رأيت البكر ويقولونه مع الهزجة وذلك لان الهزجة خفية فهي أبعد الحروف وأخفاها وسكون ما قبلها يزيدها خفاء فدعاهم ذلك الى تحريك ما قبلها أكثر من غيرها لان تحريك ما قبلها يبينها لانك ترفع لسانك بصوت ومع الساكن ترفعه بغير صوت هذا مذهب ناس من العرب كثير منهم أسد وقيم ولا يفرقون بين ما كان أوله مفتوحا أو مضموما أو مكسورا ولم يفعلوا ذلك في غير الهزجة وكما يقولون هذا الخبؤ كذلك يقولون « هذا البطؤ ومن البطي » ويقولون « هذا الردؤ ومررت بالردى » ولا يتحامون ما تحاماه غيرهم من المصير الى بناء فعل بكسر الاول وضم الثانى اذ لا نظير له في الكلام والى بناء فعل بضم الاول وكسر الثانى اذ لا نظير له في الاءاء وذلك لانه عارض ليس ببناء الكلمة ومنهم من يتحامي ذلك فيتبع الضم الضم والكسر الكسر فيقول مررت بالبطؤ وهذا الردى » كإفعل في غير المهموز وقوله « يتغادى » معناه يتحامي ويتحاشى *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يبدلون من الهزجة حرف ابن فحرك ما قبلها أو سكن فيقولون هذا الكلو والخبو والبطو والردو ورأيت الكلا ولتبا والبطا والردا ومررت بالكلى والخبى والبطي والردى ومنهم من يقول هذا الردى ومررت بالبطو فيتبع وأهل الحجاز يقولون الكلا في الاحوال الثلاث لان الهزجة سكنها الوقت وما قبلها مفتوح فهو كراس وعلى هذه العبرة يقولون في أكو أو كفو في أهني أهني كقولهم جونة وذيب ﴾

قال الشارح: الهزجة حرف خفي لانه أدخل الحروف الى الحلق وكلما سفل الحرف خفى جرمه وحروف المد واللين أيين منها لانها أقرب الى الفم قالوا من الشفتين والياء من الفم والالف وإن كان مبدؤها الحلق الا انها تمتد حتى تصل الى الفم فتجد الفم والحلق مفتحين غير مترضين على الصوت بحصر وبينها وبين حروف المد واللين مناسبة ولذلك تبدل منها عند التخفيف والهزجة على ضربين ساكن ما قبلها نحو الوث وانبطه والرد ومتحرك نحو الكلا والرشا فأما الساكن ما قبلها فن العرب من يبدل منها حرف ابن فيجعلها في الرفع واوا وفي الجر ياء وفي النصب ألفا بقلها على حركة نفسها فيقول في هذا الوثو للوث وفي مررت بالوث بالوث فيسكن ما قبل الواو والياء لانه كان كذلك قبل القلب ويقولون في النصب رأيت الوثا فتفتح ما قبل الالف لان الواو والياء يمكن إسكان ما قبلها والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولا يفرقون بين المضموم الاول والمكسور » وتقول هذا البطو

والردو ومررت بالبطى والردى ورأيت البطا والردا « كما يقولون هذا الونو ومررت بالوئى ورأيت الوئا ومنهم من يقلب الهمزة حرفا ليا بعد نقل حركتها الى الساكن فيديرها حركة ما قبلها « فيقول فى الرفع هذا الوئو والبطو والردو ومررت بالوئى والبطى والردى ورأيت الوئا والبطا والردا « وقياس من لم يقل من البطى لثلا يصير الى بناء فعل وليس فى الاءاء مثله ولا هو اردو لثلا يصير الى فعل وليس فى الكلام مثله أن يتوفى ذلك ههنا فيلزم الواو فى البطو والياء فى الردى فيقول هو البطو ومررت بالبطو ومررت بالردى وهو الردى فأما اذا تحرك ما قبل الهمزة من نحو الكلا والخطا والرشا « فن العرب من يبدل من همزته فى الوقف حرف لين حرصا على البيان فيقول هذا الكاو والخطو ومررت بالكلى والخطى ورأيت الكلا والخطا هذا وقف الذين يخففون الهمزة فى الوصل من بنى نهم فأما الذين يخففون من « أهل الحجاز فانهم يلزمون الاءاف على كل حال « فيقولون هذا الكلا والخطا ومررت بالكلا والخطا ورأيت الكلا والخطا لان الوقف يسكن الهمزة وقبلها مفتوح فقلبت ألفا على حد رأس وفأس وعلى هذه العبارة اذا انضم ما قبلها قلبت واوا واذا انكسر قلبت ياء « نحو قولهم فى أ كؤأ كؤوفى أهني أهنى « فأكؤ جمع كم واحد كة فالكم واحد وأ كؤ جمع قلة والكثير الكأة فهو على اختلاف من باب تمر وتمرة ويقال هنا الرجل يهنؤه ويهنئه اذا أعطاه « فأكؤ مثل جونة وأهني مثل ذيب «

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا اعتل الآخر وما قبله ساكن كآخر ظى ودلو فهو كالصحيح والمتحرك ما قبله ان كان ياء قد أسقطها التنوين فى نحو قاض وعم وجوار فلا كثر أن يوقف على ما قبله فيقال قاض وعم وجوار وقوم يعمدونها ويقفون عليها فيقولون قاضى وعمى وجوارى وان لم يستعملها التنوين فى نحو القاضى ويا قاضى ورأيت جوارى فالامر بالعكس ويقال يامرى لا غير ﴾

قل الشرح : الاسم المعتل ما كان فى آخره حرف هلة من الواو والياء والاءاف ولا يخلفو ما قبل هذه الحروف من أن يكون ساكنا أو متحركا « فان كان ساكنا « وذلك انما يكون مع الواو والياء دون الاءاف فان الاءاف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وذلك نحو ظى ونهى وصبى وكرمى وغزو وعدو فانه « يجرى مجرى الصحيح فى الوقف « كما يجرى مجراه فى تحمل حركات الاعراب فتحكمه كحكمه فى الوقف عليه يجوز فيه ما جاز فى الصحيح ويمتنع منه ما امتنع فى الصحيح وناس من بني سعد يبدلون من الياء المشددة جها فى الوقف لان الياء خفية وهى من مخرج الجيم فلو لا شدة الجيم اسكانت ياء ولولا لين الياء لكانت جها فيقولون قعيمج فى قيسى وتعيمج فى تيمى وعلج فى على قال الشاعر

خالى هُرَيْفٌ وَأَبُو عَلِيجٍ الْمُطْعِمَانِ الْأَنْهَمَ بِالْعَشِجِ (١)

(١) هذا الشاهد لأعرابى من البادية لم يسمه الرواة ولا شراح الشواهد .. يريد ابو على وبالمعنى فابدل الجيم من الياء المشددة وهذا من اجراء الوصل مجرى الوقف قاله السيد فى شرح الشافية وتسمى هذه اللفظة عجمجة قضاة قال الجوهرى « وعجمجة فى قضاة يحولون الياء حياء مع العين يقولون هذارعج خرج معج اى هذارعج خرج معى « اه وقد يحولون الياء حياء ولولم تجتمع مع العين قال ابو عمرو « قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت فقال فعيمج قلت من ايهم فقال مرج يريد فقيى ومرى « اه ورما بادت الجيم من الياء الخفيفة حملا على الياء المشددة كقول رجل من البيايين

يريد عليا والمشي وأما الثاني فإن كان ياء مكسورا ما قبلها « فان كانت الياء مما أسقطه التنوين نحو قاض وجوار وعم » فما كان من ذلك فلك في الوقف عليه اذا كان مرفوعا أو مجرورا وجهان أجودهما حذف الياء لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل لان التنوين كان قد أسقطها وهو وإن سقط في الوقف فهو في حكم الثابت لان الوقف عارض فلذلك لا تردعا في الوقف هذا مع ثقلها والوقف محل استراحة « فنقول هذا قاض ومررت بقاض وهذا عم ومررت بعم » قال سيديوه هذا الكلام الجيد الاكثر « والوجه الآخر أن تثبت الياء فتقول هذا قاضي ورامي وغازي » كأن هؤلاء اعتزموا حذف التنوين في الوقف فأعادوا الياء لانهم لم يضطروا الى حذفها كما اضطروا في حال الوصل قال سيديوه وحدنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعريته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعمي حيث صارت في موضع غير تنوين وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها (اتما أنت منذر ولكل قوم هادي) هذا اذا أسقطها التنوين في الوصل « فان لم يسقطها » فان كان فيه ألف ولام نحو الرامي والغازي والعمي فان إثباتها أجود فتقول في الوقف هذا الرامي والغازي والقاضي يستوي فيه حال الوصل والوقف وذلك لانها لم تسقط في الوصل فلم تسقط في الوقف ومنهم من يحذف هذه الياء في الوقف كأنهم شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ثم أدخلوا فيه الالف واللام بعد أن وجب الحذف فيقولون هذا القاض والرام وقد روى عن نافع وأبي عمرو في بني اسرائيل والكف (ومن يهد الله فهو المهتد) واذا وصل أثبت الياء وأما النصب فليس فيه الا إثبات الياء لانها قد قويت بالحركة في حال الوصل وجرت مجرى الصحيح فلم تحذف في حال الوقف فأما اذا ناديت فالوجه إثبات الياء وهو قول الخليل وذلك أن المنادي المعرفة لا يدخله تنوين لا في حال وقف ولا وصل والذي يستقط الياء هو التنوين واختار يونس أن تقول يا قاض يحذف الياء لان النداء باب حذف وتغيير فاذا جاز الحذف في غير النداء كان في النداء أولى واختار سيديوه قول يونس فأما قولك « يا باري » تريد اسم الفاعل من أرى يرى فالوجه إثبات الياء وعليه الخليل ويونس لانك لو أسقطت الياء في الوقف لأخلت بالكلمة بحذف بعد حذف فيتم الى إعلان وذلك مكروه عندهم ألا

قال المفضل . انشدني أبو الفول هذه الايات لبعض اهل البين

لاهم ان كنت قبلت حجتي فلا يزول شاحج باتيك بيج اقرنات ينزى وفرنج

يريد الله ان كنت قبلت حجتي فلا يزال شاحج باتيك بي اقرنات ينزى وفرنج ، والشاحج شين معجمة وحاء مهمله وحيم موحدة - البغل . والاقر الابيض . والنهات - بفتح النون وتشديد الهاء وفي آخره تاء مشاة - الناق . وينزى معناه يحرك . والوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللثة وهي التي ألقت بالتمكين . قال سيديوه : « وأما ناس من بني سمدقاهم يبذلون الحليم مكان الياء في الوقف لانها خفية فابدلوا من موضعها بين الحروف وذلك قولهم هذا تميمج يريدون تميمي وهذا عليج يريدون علي وسمعت بعضهم يقول عرابج يريد عرابي . وحديث من سمعهم يقولون . خالي عوبف وأبو عليج المظلمان الشحج بالمشج وبالفداء فائق البرج

يريد بالمشي والبرني فزعم ابيهم انشدوه هكذا « اه وقال الاعلم . « الشاهد به ابدال الحليم من الياء في على والمشي والبرني لان الياء خفية وترداد خفاء بالسكون لا الوقف فأبدلوا مكانها الحليم لانها من مخرجها وهي ايسر منها . والبرني ضرب من التمر وقلقه ما قطع منه بدت كذله في حلام وهي قفاف تعبته

ترى أنهم لم يعلموا نحوه ونوي لانهم قد أعلوا اللام ولم يدغموا نحو يتد كما اذغروا وتدا لانهم قد حذفوا
الواو في يتد فكان يؤدي الى الجمع بين إعلالين فلذلك أثبتوا الياء في يامرى لان العين محذوفة وصار
ثبوتها كالموص •

قال صاحب الكتاب ﴿ وإن كان ألفا قالوا في الاكثر الاعرف هذه عصا وحبل ويقول ناس من
فزاره وقيس حبل بالياء وبعض طيء حبل بالواو ومنهم من يسوى في القلب بين الوقف والوصل وزعم
الخليل أن بعضهم يقلبها همزة فيقول هذه حبلأ ورأيت حبلأ وهر يضربها وألف عصى في النصب هي
المبدلة من التنوين وفي الرفع والجرح هي المقلبة عند سيبويه وعند المازني هي المبدلة في الاحوال الثلاث ﴿
قال الشارح: « أما المقصور وهو ما كان آخره ألفا » فانه علي ضربين : منصرف وغير منصرف فما
كان منصرفا فان ألفه سقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها نحو قولك هذه عصا ورعا يا قتي
فاذا وقفت عادت الالف وكان الوقف عليها بخلاف الياء في قاض وذلك قولك « هذه عصا ورأيت
عصا ومررت بعصا » وذلك لخفة الالف ألا ترى أن من قال في نخذ نخذ وفي عضد عضد لم يقل في جمل
يفرون من الواو الى الالف في مثل قال وباع وقالوا رضا في رضى
الالف أعادوها في الوقف ولم يفعلوا ذلك في الياء لثقلها قال الشاعر

عام ما تم تبعثوه على مخمر فوثبوه وما رضا (١)

وقالوا في نهى نها قال الشاعر • ان النوى اذا نها لم يعتب • (٢) وقد اختلفوا في هذه الالف
« فذهب سيبويه الى أنه في حال الرفع والجرح لام الكلمة وفي حال النصب بدل من التنوين » وقد
انحذفت ألف الوصل واحتج لذلك بأن المعتل مقيد على الصحيح وإنما تبدل من التنوين في حال
النصب دين الرفع والجرح وبعضهم يزعم أن مذهب سيبويه أنها لام الكلمة في الاحوال كلها قال السيرافي
وهو المفهوم من كلامه وهو قوله وأما الالفات التي تحذف في الوصل فانها لا تحذف في الوقف ويؤيد هذا
المذهب أنها وقعت روي في الشعر في حال النصب نحو قوله

رب ضيف طرق الحى مرأ صادف زادا وحدينا ماشتها

فألف مرمى هنا روي ولا خلاف بين أهل القوافي في أن الالف المبدلة من التنوين لا تكون روي

(١) هذا البيت لزيد الخليل العماني • وقد أراد وما رضى • قال سيبويه • « وأما الالفات التي تذهب في الوصل فانها
لا تحذف في الوقف لان المتحذو والالف أخف عليهم ألا تراهم يفرون الى الالف من الياء والواو اذا كانت العين قبل واحدة
منهما مفتوحة وفرو الياء في قولهم قدر ضاونا وقال زيد الخليل • أى كل عام ما تم ... الخ • اه وقد كان اصل
الكلمة كلفنا في صدره هذا الكلام رضى - بصيغة المبني للمجهول - فأراد الشاعر ان يقلب هذه الياء الفاعل في يسيئله
ذلك لان ما قبلها مكسور ففتح هذه الكسرة تخفيفا فصارت الياء منحركة مفتوحة ما قبلها ففتحت الالف

(٢) هذا عجز بيت لطميل النوى وقد اراد نهى - بصيغة المبني للمجهول - فقلب الكسرة فتحة لتخفيف وليتمكن
من قلب الياء ألفا وهذه لفه فاشية في طيء • ومعنى لم يعتب لم يحب مرضيا لمن يها بانها نه يقال عتب عتب ادا سخط وأعتب
يعتب اذا صار الى العنى وهو الرضى

« وقال قوم وهو مذهب المازني إنها في الاحوال كلها بدل من التنوين » وقد انخذت ألف الوصل واحتجوا بأن التنوين إنما أبدل منه الالف في حال النصب من الصحيح لسكونه وانفتاح ما قبله وهذه العلة موجودة في المقصور في الاحوال كلها وهو قول لا ينفك من ضعف لانه قد جاء عنهم هذا في الامالة ولو كانت بدلا من التنوين لما ساغت فيها الامالة اذ لا سبب لها واما غير المنصرف ومالا يدخله التنوين من نحو سكرى وحبل والقفا والمصا فألفه ثابتة وهي الالف الاصلية التي كانت في الوصل لانه لا تنوين فيه فيكون الالف بدلا منه وقوم من العرب يبدلون من هذه الالف ياء في الوقف « فيقولون هذا أفى وحبل » وكذلك كل ألف تقع أخيرا لان الالف خفية وهي أدخل في الحلق قريبة من الهمزة والياء بين منها لانها من الفم قال سيبويه ولم يجيؤا بنبر الياء لان الياء تشبه الالف في سعة الخروج « وهي لمة لفزارة وناس من قيس » وهي قليلة والاكثر الأول فاذا وصلت عادت الالف واستوت اللتان وطلت يجعلونها ياء في الوصل والوقف « ومنهم من يجعلها واوا لان الواو أبين من الياء إذ كانت الياء أدخل في الفم فكانت أخفى منها وحكى سيبويه في الوقف « هذه حبلا » بالهمزة يريد حبلا ورأيت رجلا يريد رجلا فالهمزة في رجلا بدل من الالف التي هي عوض من التنوين في الوقف وليست بدلا من التنوين نفسه وانما قلنا ذلك لقرب ما بين الهمزة والالف وبعد ما بينهما وبين النون وإنما أبدلوا منها لان الالف أخفى من الهمزة والهمزة إذا كان ما قبلها متحركا كانت أبين من الالف والالف قريبة من الهمزة لان الالف تهوى وتنقطع عندها وما يريد أن الهمزة في رجلا مبدلة من الالف لا من التنوين أنك تقول رأيت حبلا وتهمز وإن لم يكن فيها تنوين ولذلك حكى « هو يضر بها » هذا كما في الوقف فاذا وصلت قلت هو يضر بها يا هذا ورأيت حبل أفس فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والوقف على المرفوع والمنصوب من الفعل الذي اعتلت لاهه باثبات أو آخره نحو ينزو ويرى وعلى المجزوم والموقوف منه بالحاق الهاء نحو لم ينزه ولم يرمه ولم يخشيه واغزه وارمه واخشه وبغير هاء نحو لم ينز ولم يرم واغز وارم الا ما أففى به ترك الهاء الى حرف واحد فانه يجب الاطلاق نحو قوله »

قال الشارح : الفعل على ضربين صحيح ومعتل فالصحيح يوقف عليه كما يوقف على الاسم فيسوغ فيه الاسكان والاشمام والروم والتضخيم لان العلة واحدة « وإن كان مبتلا فالوقف على المرفوع والمنصوب باثبات لاهه من غير حذف « وليس كالاسم وانما كان كذلك من قبل ان الفعل لا يلحقه تنوين في الوصل بوجب الحذف كما وجد في الاسم فلذلك جري حاله في الوقف كحاله في الوصل فتقول في الرفع هو ينزو ياقى ويرى يافى ويخشى ياقى وفي النصب لن ينزو ياقى ولن يرمى ياقى ولن يخشى ياقى فاذا وقفت أسكنت قلت هو ينزو وهو يرمى وهو يخشى وكذلك النصب نحو لن ينزو ولن يرمى ولن يخشى « فأما الوقف على المجزوم من ذلك فلك فيه وجهان أحدهما أن تقف بالهاء فتقول لم ينزه ولم يرمه ولم يخشيه وكذلك في الامر المبني نحو اغزه وارمه واخشه والاصل لم ينز ولم يرم ولم يخش حذف لاماتها للجزم وبقيت الحركات قبلها تدل على المحذوف فالضمة في لم ينز دليل على الواو المحذوفة والفتحة في لم

يبحث دليل على الالف المحذوفة والكسرة في لم يرم دليل على الياء المحذوفة وكذلك في الامر المبني نحو اغز وارم واخش فاذا وقف عليه ازم حذف الحركات اذ الوقف انما يكون بالسكون لا على حركة فشحوا على الحركات ان يذهب الوقف فيذهب الدال والمدلول عليه فالحقوها هاء السكت ليقيم الوقف عليها بالسكون وتسلم الحركات وكذلك ارمه واغزه واخشه هاء الوجه الثاني ان يصف بلا هاء بالاسكان فنقول لم يرم ولم ينز ولم يمش واغز وارم واخش هاء وجهه ان الوقف عارض وانما الاعتبار بحال الوصل قال ابن السراج وهذه الالف أقل الالفين هذا اذا كان الباقي بعد الحذف حرفين فصاعداً هاءاً اذا أدى اليه أن يبقى على حرف واحد لم يكن بد من الهاء هاء نحو قولك في الامر من وفي يقي قه ومن وهى يهى هه ومن ورى الزند يرى ره وذلك أن الالف قد انحدفت لو وقعها بين ياء وكسرة على حد حذفها في بعد ويزن واللام محذوفة للامر والحركة دليل على المحذوف فاذا وقعت عليه بالسكون فيكون إجماعاً فوجب أن تأتي بالهاء ليقيم السكون عليها وتسلم الحركة دليلاً على المحذوف لان المحذوف اذا كان منه خلف وعليه دليل كان كالتأنيث الموجود مع ان ذلك يكاد أن يكون متعذراً لان الابتداء بالحرف يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضى إسكانه والحرف الواحد يستحيل تحريكه وإسكانه في حال واحدة فاعرفه هـ

فصل هـ قال صاحب الكتاب هـ وكل واو وواو لا تحذف تحذف في الفواصل والقوافي كقوله تعالى (الكبير المتعال.. ويوم التناد.. والليل إذا يسر) وقول زهير هـ وبعض القوم يخلق ثم لا يفر هـ وأنشد سيبويه لا يبيد الله إخواناً تركتهم ثم أدر بعد فداة الأمس ما صنع

أى ما صنعوا هـ

قال الشاعر هـ المراد هـ بالفواصل هـ رموس الآى ومقاطع الكلام وذلك انهم قد يطلبون منها التماثل كما يطلب في القوافي والقوافي يشترط فيها ذلك ولذلك سميت قافية مأخوذة من قولهم قفوت أى تبعته كأن أواخر الأبيات يتبع بعضها بعضاً فتجرى على منهاج واحد فاذا وقفوا عليها فمنهم من يسوى بين الوصل والوقف كأنهم يفرقون بين الشعر والكلام بذلك فيقولون

هـ قفا فبك من ذكرى حبيب ومنزلى هـ (١) وقالوا هـ سقيت النيث أينما الخيامو هـ (٢) وقالوا في النصب هـ أقل اللوم هائل والعتاب هـ (٣) فيقفون كما يصلون ومنهم من يمجريه بجمري الكلام فيثبت فيه ما ثبت في الكلام ويحذف فيه ما يحذف فيه وينشدون

هـ أقل اللوم عاذل والعتاب هـ (٣) و هـ سقيت النيث أينما الخيام (٢) هـ كما يفعلون ذلك في الكلام وقد يحذفون من الياءات الأصلية والواوَات مالا يحذف في الكلام وذلك اذا كان ما قبلها رويًا فانها يحذفان كما يحذفان الزائدان لا لطلاق القافية اذا كان ما قبلها رويًا كما أن تلك كذلك فلما ساوتها في ذلك

(١) هذا صدر بيت لامرى القيس وعجزه هـ بسقط اللوى بين الدخول فحولى هـ وقد سبق تفسيره مرارا

(٢) هذا عجز بيت لجرير بن عطية وصدره هـ متى كان الخيام يذى طلوح هـ وقد شرحت مرارا

(٣) هذا صدر بيت لجرير بن عطية وعجزه هـ وقولى - ان اصبت - لقد اصابا هـ ولانفس اننا شرحتا

وافيا فيها مضى

جرت مجراها في جواز الحذف وهو في الاسماء أمثل منه في الافعال لان الاسماء يلحقها التنوين في الكلام فيحذف له الياء فما جاء في الاسماء قوله تعالى (يوم التناد) لحذف الياء وكان فيها حسناً وإن كان الحذف في نحو القاضي مرجوحاً قبيحاً ومثله (الكبير المتعال) وقالوا في الفعل (والليل اذا يسر . وذلك ما كنا نبغ) ولا يجوز في الكلام زيد يرم ولا ينزل لان الافعال لا يلحقها تنوين بوجوب الحذف ومنه قول زهير

وَلَأَنْتَ تَفَرِّي مَخْلَقْتَ وَبَنَى هُيُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُّ (١)

فانه سكن الراء للوقف ولم يطلق القافية كحال الوصل وإثبات الياء أجود لانه فعل مدح هرم بن سنان المرى بالجزم وإمضاء المزم ومعنى يفرى يقطع يقال فريت الاديم اذا قطمته للصلاح وأفريته اذا قطمته للفساد ومعنى خلقت قدرت يقال ما كل من خالق يفرى أي ما كل من قدر قطع وهو مثل يضرب لمن يهزم ولا يفعل فاما قول الشاعر * لا يبعد الله الخ * (٢) فهو من أبيات الكتاب والشاهد فيه حذف

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزمى وقد أشده سيديوه في باب ترجمته (هذا باب ما يحذف من أواخر الاسماء في الوقف وهي الياءات) قال: « وجب ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي فالقوافي اصل قول الله عز وجل (والليل اذا يسر . وما كنا نبغ . . . يوم التناد . والكبير المتعال) والاسماء أجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي . واما القوافي فنحو قول زهير * واراك تفرى ماخلقت . . . الخ * وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا عربي جائز » اه قال الاعلم: « الشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « يفرى » فيمن سكن الراء لم يعلق القافية للترغم وإثبات الياء أكثر وأقيس لانه فعل لا يدخله التنوين ويماقب ياءه في الوصل فيحذف لذلك في الوقف كقاض وغاز وما شبههما .. مدح هرم بن سنان المرى بالجزم، إمضاء المزيمة . ومعنى تفرى تقطع يقال فريت الاديم اذا قطمته للصلاح وأفريته اذا قطمته لتفسده ومعنى خلقت قدرت يقال خلقت الاديم اذا قدرته لتقطعه فضرر هذا مثلاً لتقدير الامر وتديره ثم إمضاءه وتنفيذ المزم فيه » اه وقال سيديوه في مكان آخر من الكتاب: « واعلم ان الياءات والواوات اللواتي هن لامات اذا كان ما قبلها حروف الروى فعل بهما فمسل بالياء والواو اللتين ألحقنا للعد في القوافي لانهما تكون في المدة بمنزلة الملحقه ويكون ما قبلهما رويًا كأن ما قبل تلك رويًا فلما ساوتها في هذه المنزلة ألحقتهما في هذه المنزلة الاخرى وذلك قول زهير * . . . وبض القوم يخلق ثم لا يفر * وكذلك يفزولو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منها في الكلام فهو هنا أجدر ان يحذف اذ كت تحذف هنا ما لا يحذف في الكلام » اه

(٢) هذا البيت من شواهد سيديوه ولم ينسبه كالم ينسبه الاعلم والشاهد فيه حذف الواو والجماعة من « صنعوا » كما تحذف الواو الزائدة اذا لم يردوا الترنم . وهذا قبيح وقال سيديوه . « وقد دطام حذف ياء يقضى الى ان حذف ناس كثير من قيس واسد الياء والواو اللتين هما علامة المضموم ولم تكن واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضى لانهما تحييان لمق الاسماء وليستا حرفين بنياعلى ما قبلهما فهما بمنزلة المساق في * يا عجا للدهر شتى طرائقه * سمعت من يروي هذا الشعر من العرب ينشده * لا يبعد الله اسما با تر كنهم ... الخ * يريد صنعوا . وقال

لوسا وفتنا بسوف من تحيتها سوف البيون لراح الركب فدتع

يريد صنعوا . وقال

الواو التي هي ضمير والمراد صنعوا ومثل ذلك لا يحسن في الكلام وهو بالضرورة أشبه والطريق فيه أنه حذف الواو اجتزاء بالضممة عنها على حد قوله

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَرَلَى وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءُ (١)

فاجتزأ بالضممة في كان عن الواو ثم حذف الواو للوقف ومثله قول الآخر

لَوْ أَنَّ قَوْمِي حَبَنَ أَذْهُوهُمْ حَمَلْ عَلَى الْجِبَالِ الْعَصْمُ لَا رَتْصَ الْجَبَلِ (٢)

والمراد حملوا

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وناء التأنيث في الاسم المفرد تقلب هاء في الوقف نحو غره وظله ومن العرب من يقف عليها ناء قل * بل جوز بهاء كظهر الحجفت * وهيات إن جعله

طافت بإعلاقه خود بمانية تدعو المرانين من بكر وما جمع

يريد جمعوا . وقال ابن مقبل .

جزيت ابن اوفي بالمدينة قرضه وقلت لشفاع المدينة اوجف

يريد اوجفوا . وقال عنترة * يادار عيلة بالجواء تكلم * يريد تكلمى . وقال الخزرج بن لوزان

كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلي غبوقا فاذهب

يريد فاذهبي . وأما الهاء فلا تحذف من قولك * . . . شتى طرائفه * لان الهاء ليست من حروف اللين

والمداقما جعلوا الياء وهي اسم مثلها زائدة مثل الياء الزائدة في نحو قول أبي النجم * الحمد لله الوهب المجزلى *

فهي بمنزلة إذا كانت مدا وكانت الأنت في الكلام والهاء لا يمد بها ولا يفعل بها شيء من ذلك وأنشدنا الخليل

بن خليل طيرا بالفرق أوقما * فلم يحذف الألف كالم يحذفها من تقضى . وقال .

وأعلم علم الحق أن قد غويت بني أسد فاستأخروا أو تقدم

حذف واو تقدموا كما حذف واو صنعوا اه

(١) هذا البيت قد مضى الكلام عليه . والاستشهاد به على أن أصله «فلوان الأطباء كانوا» حذف الواو وقيمت الضمة

دليلا عليها وقد ذكره الفراء عند تفسير قوله تعالى (فلا تخشوهم واخشون) قال . وقوله واخشون أثبت فيها الياء ولم

تثبت في غيرها وكل ذلك صواب وإنما استجازوا حذف الياء لان كسرة النون تدل عليها وليست العرب تهاب حذف

الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا من ذلك (أكرم من أهانن) في سورة الفجر وقوله (أعدون) (بال) ومن

غير النون (المناد الداع) وهو كثير يكتفى من الياء بالكسرة التي قبلها من الواو بضمة ما قبلها مثل قوله (سندع الربانية)

و (يدع الإنسان) وما أشبهه وقد تخط العرب الواو وهي واو جمع اكفاء بالضممة قبلها فيقولون في ضربوا ضربوا

فلوا فدل وهي في هوازن وعلياء قبس أشدن بعضهم * ادا ما شاءوا من أرادوا * وأنشدني بعضهم

فلوان الأطباء كان حولي * ونعمل ذلك في ياء المؤنث من تحت كقول عنترة

ان امدو لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضب

يحدثون الياء وهي دليل على الانثى اكفاء بالكسرة اه

(٢) لم أقف على نسبة هذا البيت وقد أشده الشارح العلامة شاهد على أنهم قديحون واو الصم واجتزأ بها

فيلها من الصم ومحل الاستشهاد قوله «حمل» حيث أراد حملوا الحذف الواو وأبقى الضمة ليعلم الواو المحذوفة ودليلا

عليها وقد أشبعنا القول في هذه المسألة في شرح الشواهد السابقة

مفرداً وقف عليه بالهاء والا بـالـياء ومثله في احتمال الوجهين استأصل الله هرقاتهم وعرقاتهم ﴿ قال الشارح : متى كان آخر الاسم تاء للتأنيث من نحو طلحة وحزة وقاعة وقاعدة كان الوقف عليه بالهاء فتقول « هذا طلحة وهذا حزة » وكذلك قاعة وقاعده وذلك في الرفع والنصب والجذر والذي يدل ان الهاء بدل من التاء انها تصير تاء في الوصل والوصل مما ترجع فيه الاشياء الى أصولها والوقف من مواضع التغيير ألا ترى ان من قل من العرب هذا بكر ومررت ببكر فنقل الضمة والكسرة الى الكاف في الوقف فانه اذا وصل أجرى الامر على حقيقته فقال هذا بكر ومررت ببكر وانما أبدلوا من التاء الهاء لئلا يشبه التاء الاصلية في نحو بيت وأبيات واللحقة في نحو بنت وأخت مع ارادة الفرق بينها وبين التاء اللاحقة للفعل في نحو قامت وقعدت على ان من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف هذا طلحت وهي لغة فائسية حكاهما أبو الخطاب ومنه قولهم وهليه السلام والرحمت ومنه قولهم ﴿ بل جاوز تيهام كظهر الحجفت ﴾ (١) وقال الآخر

اللهُ تَجَاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتٍ من بعدما وبعديما وبعديمت
صارت نفوس القوم عند الفلصت وكادت الحرة أن تُدعى أمت (٢)

وكل ذلك اجراء الوقف مجرى الوصل فأما قوله وبعديمت فالمراد بعدما فأبدل الالف في التقدير هاء فصارت بعدهم وقد أبدلت الهاء من الالف قل الشاعر

قد وردت من أنكينة من هاهنا ومن ههنا (٣)

يريد هنا ثم أبدل الالف هاء لتوافق بقية القوافي وشجعه على ذلك شبه الهاء المقدرة بتاء التأنيث وكانت هذه اللفة من قبيل اجراء الوقف مجرى الوصل فأما « هيات » ففيها لنتان فتع التاء وكسرها فن فتح جعلها واحداً ووقف عليها بالهاء ومن كسرها جعلها جمعا ووقف عليها بالتاء فأما الالف فيمن فتح فيحتمل أمرين يجوز أن يكون من باب الجأزة والصبيضة فتكون مبدلة من الياء والاصل هيبة فيكون على هذا معكوس قولهم لصوت الراعي بهية ويجوز أن تكون الالف زائدة ويكون من قبيل الفيغة والاول أوجه لان باب القلقال اكثر من سلس وقلق فأما قولهم « استأصل الله هرقاتهم » والمراد أصلهم فن فتح جعله مفردا وكانت الالف فيه للالحاق بهجرع ونظيره في الالحاق معزي وذفري فيمن نون والوقف عليه بالهاء ومن كسر جعله جمعا وكانت الالف هي المصاحبة لتاء الجمع المؤنث وليست للالحاق كالقول الاول كأنه جمع عرق فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجري الرصل مجرى الوقف منه قوله

(١) قدمي شرح هذا الشاهد فارجع اليه (ج ٥ ص ٨٩) والعاهد فيه قوله المحجفت حيث أجرى الوقف على تاء

التأنيث مجرى الوصل فجعلها تاموقية ما في الوقف أن تكون هاء

(٢) سبق شرح هذا الشاهد فارجع اليه (ج ٥ ص ٨٩)

(٣) قدمي الكلام على هذا الشاهد فانظره (ج ٣ ص ١٣٨) وفي (ج ٤ ص ٩)

• مثل الحريق وافق القصبا • ولا يختص بحال الضرورة يقولون ثلاثه أربعة. وفي النزول (لكنا هو الله ربى)
قال الشارح : قد يجرى الوصل مجرى الوقف وبابه الشعر ولا يكون في حال الاختيار من ذلك قوامه السببا والكل كلا ومنه قول الشاعر

مَنْ لِي مِنْ هِجْرَانٍ آتَى مَنْ لِي وَالْجَبَلُ مِنْ رِجَالِهَا الْمُتَحَلِّ
تَرَضَّتْ لِي بِمَكَانٍ حِلٌّ تَرَضَّ الْمُهْرَةُ فِي الطَّوْلِ (١)

يريد الطول ومن ذلك • مثل الحريق وافق القصبا • (٢) وقول الآخر

تَرَيَّ مَزَادَ سَعْيِ الْمُدْخَلِ بَيْنَ رَجَالِ الْحِزْمِ وَالْمَرَحِلِ (٣)

يريد المدخل والمرحل وقد تقدم لظاهر ذلك في غير الشعر تشبها بالشعر من ذلك ما حكاه سيدييه
من قوله : العدد « ثلاثة » فأبدل من التاء هاء في الوقف ثم أتى حركة الهززة على الماء وحذفها
(قد اطلع المؤمنون) وذلك إنما يكون في الوصل ومن ذلك قوله

لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَاضْتَحَمَ (٤)

١١ --- ---
في أنهم قد يجرى الوصل مجرى الوقف يعطون حكمه من اسكان مجرد أو مع الروم والاشباع
ومن تضعيف ونزل ومن اجتناب هاء تانيث وحل الاستشهاد قوله « الطول » حيث ضعف الهمزة وأصلها التضعيف
.. (واعلم) ان الشارح الملامه رحمه الله قد خالف صاحب الكتاب في هذه المسألة فذهب الى ان اجراء الوصل مجرى
الوقف لا يكون الا في الضرورة مع نص المؤلف على انه « لا يختص بحال الضرورة » والذي ذهب اليه الشارح خلاف
ما ذهب اليه أكثر النحويين قال في التوضيح وشرحه « قد يهمل الوصل حكم الوقف من اسكان مجرد أو مع الروم والاشباع
ومن تضعيف ونقل ومن اجتناب هاء السكت وذلك قليل في الكلام المنثور بالنسبة الى عدمه كثير في الشعر لانه محل
الخروج عن القياس في الاول وهو الشرقة بمضهم (وجئت من سبأ بياقين) باسكان همزة سبأ في الوصل وقراءة غير
همزة الكسائي (لم يبتسها وانظر .. فبهذا هم اقنوده قل) باثبات هاء السكت في الدرج فبهما وحكاية سيدييه ثلاثه أربعة
بأبدال تاء ثلاثة هاء ونقل حركة همزة أربعة اليها .. ومن الثاني وهو الشعر قول رؤبة أو ربعة بن ضبيح

• مثل الحريق ... • أصله القعب بتخفيف الباء الموحدة فقد روى الوقف عليها فشدها على حد قولهم هذا خالد
بالتشديد ثم أتى بحرف الاطلاق وهو الالف وبقى تضعيف الباء بحاله في الوصل تشبيها بالوقف في التضعيف اه
وقوله « وذلك قليل في الكلام المنثور » لا يمكن ان يوجه على الضرورة للفرق الواضح بين الضرورة والملة وبخاصة
وأنه حمل قلة اجراء الوصل مجرى الوقف في الكلام الذي ليس بشعر ليست بالنظر الى ما ورد منه في ذاته بل بالنظر
الى ما ورد من الكلام الذي ليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف وذلك قوله « بالنسبة الى عدمه » فنظن وقد ذهب
العلامه الرضوي الى مثل ما ذهب اليه الشارح فانظره

(٢) قد سبق شرح هذا الشاهد مرتين في هذا الباب فارجع اليه (ص) من هذا الجرم وقد ورد الكلام عليه في أثناء
شرح الشاهد السابق أيضا فلاحظه وانظر ج ٣ ص ٩٤ أيضا

(٣) أنشده شاهدنا على مثل ما سبق تقريره من الشاعر يريد المدخل والمرحل بتخفيف لاميها فعددها
فيهما وأعطى الوصل حكم الوقف وحكم ذلك ما علمت في تقرير المسألة في شرح الشاهد الذي مضى

(٤) البيت لمطاور بن حبة الاسدي وقيله .

وَمَنْ شَأْنِي كَأَيْفٍ وَجْهَهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ ﴿٤﴾

يارب أبازمن المفر صدىع تقبض الذئب اليه واجتمع

(١) هذا البيت من أرجوزة لابي الجهم المجلى ... وبعده .

للهدرى ماأجن صدرى من كلمات باقيات الحر

تمام عینی و فوئادی بسری مم العفاریت بارض قفر

وقوله «أنا» مبتدأ خبره قوله «أبو العجم» وصح إيقاعه خبراً تضمنته نوع وصفية واشتهاره بالمكان والمعنى أنا ذلك المعروف الموصوف بالمكان: وقوله «وشمرى شمرى» جملة من مبتدأ وخبر وعدم مقابلة الخبر للمبتدأ إنما هو للدلالة على الشهرة أي شمرى الآن هو شمرى الشهور والمرعوف بنفسه لاني آخر، والرفي الأصل اللان ويقال في

• فكيف أنا وانت حال القوافي • وقول الآخر

أنا سيف العشرة فاعرفوني حميد قد ندرت السناما (١)

فقد كثر ذلك عنهم حتى قال الكوفيون انها من الكلمة وليست زائدة فهذه الالف في كونها محتاجة في الوقف لبيان الحركة كالماء في (كتابه.. وحسابه) ورواقت الهاء. وقها في هذا الموضع لان مجراها واحد قالوا أنه ومنه قول حاتم هذا فردى أنه ومن ذلك قولهم «حى هلا» في الوقف فاذا وصلوا قالوا حى هل بفتح اللام من غير ألف وان شئت قلت حى هل بالسكون من غير حركة ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالالف لبيان الحركة الا في هذين الموضعين أعني هلا وأنا وتقف في الباقي بالهاء وأما «هو» من الالهاء المنسوبة فان الاكثر الوقف عليها بالهاء لبيان حركة الواو وكذلك الوقف على هي تقول هيه ولا تخذف منه شيئا كما تخذف في المتسكن قال الشاعر أشده سيديوه

إذا ما ترعرع فينا الفلام فما إن يُقال له من هوة (٢).

المدح لله دره أى عمله. وقوله «ماجن صدرى» هوصيفة أعجب من الجنون وهو - كما في الصحاح - شاذ لا يقاس عليه. ومن كلمات متاق به ومن هنالتمليل أوهى ابتدائية. والاستشهاد بالبيت في قوله «أنا» حيث أبقر ألفها في الوصل كما بقيا في الوقف. واعلم ان ثبوت الف انا في الوصل عند غير بنى تميم لا يكون الا في ضرورة الشعر. وقد تكلمنا (ج ٣ ص ٩٣) على هذا الموضوع ايضا فارجع اليه

(١) شرحنا هذا البيت شرحا وافيا في (ج ٣ ص ٩٣) فارجع اليه هناك ويروى «حميد» بالرفع كرواء الشارح على انه بدل من قوله «سيف العشرة» أو على انه خبر بمسدير. ويروى «حميدا» بالنصب فهو بدل من الياء في قوله «فاعرفوني» ويحتمل ان يكون منصوبا باضمار فعل على المدح كانه قال فاعرفوني مشورا أو اناب قوله «حميدا» مناب قوله «مشورا» لكونه علما

(٢) حدث ابن الكاسي عن مشيخة من الانصار قالوا ان السعلاة لقيت حسان بن ثابت الانصاري ورضي الله عنه في بعض أزقة المدينة فصرعته وقمذت على صدره وقالت انت الذي يؤمل قومك ان تكون شاعرهم فقال نعم الت والله لأتركك حتى تقول ثلاثة أبيات على ردى واحد فقال.

إذا ما ترعرع فينا الفلام فما ان يقال له من هوه

فقلت له: ثمة. فقال.

إذا لم يسد قبل شد الازار فذلك فينا الذى لاهوه

فقلت. ثلثة. فقال

ولى صاحب من بنى الشيبان فحينا اقول وحينا هوه

وترعرع أى قارب الحلم. وقوله «من بنى الشيبان» فان الشيبان - فهازعوا - قبيلة من الجن. وقوله «من هوه» جملة من مبتدأ وخبر والهاء حرف اجتناب لاجل السكت ومحل الجملة رفع نائب فاعل لقوله «يقال» والاستشهاد بالبيت في قوله «هوه» حيث ادخل هاء السكت على الصمير حين اعزم الوقف عليه وذلك كما في قوله تعالى «ما به. سلطان به. ما به» ونحو ذلك

ومن العرب من يقف بالسكون فيقول في الوقف هو وهي بخلاف ان فانه لا يقف عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فصل ان كما قيل هو وهي وذلك أن أن يضاف الى قلة حروفها ان آخرها نون وهي خفية وليست هنا حرف اعراب كآخر بدوهم فلجلب خلفاء النون وقلة الحروف وأن آخرها ليس بحرف اعراب الا انه في الوقف ولزمت ذلك بخلاف هو وهي فان آخرها حرف مد ولين وهذا أبين من النون هذا على لغة من فتح فأما من أسكن فليس فيه الا الوقف بالسكون لا غير وقد ألقوا هذه الهاء مع الالف في الوقف وذلك خلفاء الالف وتسميها وذلك قولهم « هاؤلاء وهاهنا » والاجود أن يقف بدير هاء ومن قال هاهنا وهاؤلاء لم يقل في أمي أماء ولا في أعمى أعماء لان هذه الاسماء متمكنة معرفة فلم تلتحق الهاء في الوقف لثلاثا يلتبس بالاضافة اذ لو قال أعماء وأعماء لتوهم فيهما الاضافة الى مضمر غائب ومع ذلك فان الالف في أعمى ونحوه في حكم المتحرك بحركة الاعراب ألا ترى انه لو كان في هذا الاسم غير الالف لدخلها حركات الاعراب فلما كانت الالف في حكم ما هو متحرك بحركة الاعراب لم يدخلوا عليها الهاء لان هذه الهاء لا تتبع حركة اعراب وقوله « اذا قصر » أي هاؤلاء فانه اذا قصر وقف بالالف أو ألقى الهاء وأما من مد وهمز فانه يقف على الهمزة بالسكون ولا تتبع هذه الهاء شيئا من السواكن الا الالف لخلفائها فلا يقولون في هو هوه ولا في هي هيه على لغة من أسكن الواو والياء لان الالف أخفى لبعدها فكانت الى البيان أخرج فأما كاف الضمير من نحو أكرمك وأعطيتك فلك فيه وجهان الوقف بالسكون فتقول أكرمك وأعطيتك والوجه الآخر أن تقف بالهاء فتقول « أكرمك وأعطيتك » شحا على الحركة لان الكاف مع المذكر مفتوحة ومع المؤنث مكسورة فالحركة فاصلة بين المذكر والمؤنث فأرادوا الفصل والبيان في الوقف على حده في الوصل ومنهم من يبالغ في الفصل فيلحق الكاف مع المذكر ألفا ثم يلحق هاء السكت ومع المؤنث ياء فيقول في المذكر أكرمك وفي المؤنث أكرمكيه لان الفصل بحرف وحركة أبلغ وأكثر من الفصل بحركة لا غير كأنهم حلوا الكاف على الهاء اذ كانتا علامتي إضمار ومهموسين فلما اشتركتا فيما ذكرناه حل أحدهما على الآخر فكما تقول في المذكر غلامه وفي المؤنث غلامها كذلك تقول في الكاف وأجود اللغتين أن لا تلحق الكاف المدة وإنما فعلوا ذلك بالهاء لضعفها وخفائها وبعدها فأما الياء في ضربين وغلماي ففيها لبتان الفتح والاسكان فن فتح فلانها اسم على حرف واحد أقوى بالحركة كالکاف ومن أسكن فأراد التخفيف لنقل الحركة على الياء المكسور ما قبلها فن فتح الياء فالوقف عليها على وجهين الاسكان نحو قولك زيد ضربني وهذا غلماي ولا تحذف الياء لانها قد قويت بالحركة في حال الوصل ولم تحذف في الوقف وجرت مجرى ياء القاضى في حال النصب والوجه الثاني أن تقف بالهاء لبيان الحركة فتقول « ضربني وغلماي » ومنه قراءة الجماعة (ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) ومن أسكن الياء فيها فالوقف على وجهين أيضا أجودهما اثبات الياء لانه لا تنوين معها يوجب حذفها فهي ثابتة في اوصل ولا تحذف في الوقف وجرت مجرى ياء القاضى لانها ياء ساكنة بعد كسرة في اسم ثبتت كسرتها والوجه الآخر أن تحذفها فيها فتقول ضربني وهذا غلام وأنت تريد غلماي وضربني لان في اسم « وتند قرأ أبو عمرو (ربأ كرم.. وربأ هانن) »

على الوقف وكان هذا رأي من يقول هذا القاض فيحذف الياء وحذف الياء في الفعل حسن لانها لاتكون الا وقبلها نون فالنون تدل عليها فلا لبس فيها ولذلك كثر في القرآن فأما اذا قلت هذا غلام ووقفت عليه بالسكون فلا يلزم انه براد به الاضافة الى الياء أم الافراد ولذلك منع بعض الاصحاب جوازه لاجل اللبس وقد أجازوه سيبريه لان الوصل يبينه ومن ذلك قول الاعشى
• ومن شائي كاسف الخ • وقوله

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَادِ دَمٍ مِنْ حَذَرِ الْمَرْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْرِعًا هَلَى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أُنْشَأْتُ (١)

والمراد أنكرني ويأتيني وأنشأني لحذف في الوقف كما قال تعالى (أكرمن.. وأهانن) والشائي المبيض والكاسف المابس أي اذا حلت به وتضيفته عيس وان انتسبت له أنكرني وان كان عارفا بي • قال صاحب الكتاب (و) وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان فيمن الحق وصلأ أو حرك وهذه فيمن قال هذهي أمة الله وحنام وفيهم وحنام وفيه بالاسكان والهاء ويجيء مـ ومثل مـ في بجيء مـ جئت ومثل مـ أنت بالهاء لاغير •

قال الشارح : أما «ضربكم وضربهم وعليهم وبهم» فانك تقف عليها بسكون الميم لاغير وتحذف الياء والواو منها لانها زائدتان وقد يحذفان في الوصل كثيرا نحو ضربكم قبل وضربهم يافقي وعليهم دائرة للسوء وبهم يستعان والاصل أن يلحق الميم الواو نحو ضربكو وضربمو وبهمي بدليل ثبوتها في الثانية نحو ضربكا وضربهما وبها وانما حذفوا الواو لضرب من التخفيف لكثرة الاستعمال وتقل اجتماع

(١) الايات للاعشى ميمون بن قيس . والاستشهاد بها في قوله « يأتيني . انكرن . الشأن » حيث حذف الياء في الوقف واصليا يأتيني انكرني أنشأني وهذا جائز في الكلام كما فرى في الوقف «أهانن . اكرمن» وانما جاز حذفها من الضائر تشبيها بياء القاضى والنازى ونحوهما مما تحذف ياؤه في الوقف . قال سيويه . «هذا باب ما يحذف من الاء من الياءات في الوقف التي لاتذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين وتركافي الوقف اقيس واكثر لانها في هذه الحال ولانها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال فشبهوها بياء قاضى لانها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم وذلك قولك هذا غلام وانت تريد هذا غلامى وقد أسقاك وأسقن وانت تريد اسقاني واسقني لان «ن» اسم وقد قرأ ابو عمرو (فيقول ربي اكرمن .. ربي اهانن) على الوقف . وقال النابغة .

اذا حاولت في اسد الجورا فاني لست منك ولست من

يريدنى . وقال النابغة ايضا .

وهم وردوا الجفار على تميم وهم امحاب يوم عكاظ ان

يريدانى • سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم . وترك الحذف اقيس .. وقال الاعشى

• فهل يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِ الْبِلَادِ . . . الخ • « اه كلامه واعلم ان جملة الامر انه اذا لم يكن قبل ياء المسكلم كسرة لم يحذفها لان الذي يحذفها وقبلها كسرة يكتب بدلالة الكسرة عليها فاذا حذفته والكسرة لم يكن عليها دليل فلذلك لا يروى حذفها . حينئذ - لاني وصل ولا في وقف . . . وقول الاعشى « ومن شائي الخ » الشائي المبيض والكاسف المابس والمعنى اذا حلت به وتضيفته أنكرني وعيس في وجهي وان كان عارفا بي

الضمتين مع الواو في ضربك وضربهم والكسرتين والياء في بهى ونحوه فإذا وقفت لم يكن الحذف ولزم ذلك أن كنت تحذف في الوصل وكذلك الوقف على « منه وضربه » بالاسكان والاصل وصلها بحرف مد نحو منه وضربه يدل على ذلك ثبوتها مع المؤنث نحو منها وضربها قال سيبويه جاءت الهاء مع ما بعدها هنا مع المذكور كما جاءت وبهها الالف في المؤنث وقد اختلفوا في الواو في نحو ضربهم والياء في نحو بهى فقال قوم انها من نفس الالف وقال قوم انها زائدان وأجمعوا في المؤنث أن الالف من نفس الالف وقد اختلفوا في مذهب سيبويه في ذلك والظاهر من كلامه أن الواو والياء ليسا من الاسم وقد يحذفونهما في الكلام كثيراً فإذا كان قبل الهاء حرف مد ولين كان حذف الواو والياء أحسن من الاثبات لأن الهاء من مخرج الالف والالف تشبه الواو والياء فكانهم فروا من اجتماع المتشابهات فحذفوها ولذلك كان قوله (نزلناه نزيلا . وإن تحمل عليه يلهث . وشروه بشمن يحمس . وخذوه فلوله) أحسن القراءتين فعلى ذلك قولك منه وعنه وأوجه من الحذف فيكون قوله تعالى (منه آيات بينات) أوجه القراءتين وبعضهم لا يفصل بين حرف المد وضربه من السواكن ويختار منه آيات وأصابتها جاشعة وهو اختيار أبي العباس المبرد والسيرافي وهو الصواب عندي وذلك أن الهاء خفية فصارت في حكم ساكنين كأين وكيف فإذا وقفوا على هذه الهاء فليس الحذف والوقوف عليها غير موصولة لأنهم قد يحذفون في الوقف ما يشبهونه في الوصل والصلة في الهاء ضعيفة لأنها ليست من الكلمة على الصحيح من المذهب ولا يختار حذفها في الوصل إذا كان قبلها ساكن فذلك لزم الحذف وأما الهاء في « هذه أمة الله » فليست زائدة وإنما هي بدل من الياء في هذى والدليل على ذلك أنك تقول في تحقيره ذيا كما تقول في تحقير ذا وليست الهاء في هذه للتأنيث كالهاء في طلحة وحزة لأن الهاء في طلحة وحزة زائدة وتجيدها في الوصل تاء والهاء في هذه هاء في الوصل والوقف وهي عين الفعل وإنما كسرت ووصلت بالياء لأنها في اسم غير متبكر مبهم فشبهت بهاء الاضمار الذي قبله كسرة نحو قولك مروت به ونظرت الي غلامه قال سيبويه ولا أعلم أحدا يضمها لأنهم شبهوها بهاء الضمير وليست الضمير فعملوها على أكثر الكلام وأكثر الكلام كسر الهاء إذا كان قبلها كسرة ووصلوا بالياء كما وصلوا في قولك به وبغلامه ومن العرب من يسكنها في الوصل ويجري على أمل القياس يقول هذه هند ونظرت الي هذه ياقى هذا كله كلام على الوصل فأما الوقف فبالاسكان الهاء لا غير وحذف الياء في كلتا القفتين أما من أسكنها في الوصل فالأمر فيه ظاهر تتساوى حال الوصل والوقف لأن الياء لم تكن موجودة في الوصل فلا تثبت في الوقف وأما من وصلها بالياء فانه يحذفها في الوقف كما يحذفها من بهى وعليه وإذا ساغ الحذف في بهى ونحوه مع أنه مختلف في زيادتها كان الحذف هنا أولى لتيقن الزيادة فأما « حتام وفيه وعلام » فالهاء في هذه الحروف أجود نحو قولك في الوقف حتامه وفيه وعلامه لانه حذف الالف في ما بقيت الفتحة دليلا على المحذوف فشحوا على الفتحة أن يحذفها الوقف فيزول الدليل والدلول عليه فالحذف هاء السكت فيقع الوقف عليها وتسلم الفتحة فصار ذلك كالعمل في أغزه وأرمه وقوم من العرب يقولون بالاسكان من غير هاء ويقولون فيه ولم وعلام ويحتاج أن الوقف طارض والحركة تعود في الوصل وقد

أسكن بعضهم الميم في الوصل قال الشاعر

يا أبا الاسود لم خلتني لهم يوم طارقات وذكر (١)

وذلك من قبيل اجراء الوصل بحرى الوقف ضرورة كاتقصبا وهيل وأما قولهم « بحى م جنت ومثل م أنت » فانهم قد حذفوا الالف من ما مع هذه الاسماء كما حذفوها مع حروف الجر لانها خافضة لما بعدها للحروف فأجريت في الحذف مجراها فاذا وقفت على ما منها فبالهاء لا غير وليس الامر فيها كحتم والإام لان حتى حرف وكذلك إلى والحرف لا يستقل بنفسه ولا ينفصل مما بعده فتتزلا منزلة الكلمة الواحدة فجاء إسكانها وأما بحى ومثل فانها إيمان منفصلان مما بعدهما وصار ما بعد حذف الالف على حرف واحد ففكرها ذلك فالحقوه الهاء وقالوا « بحى م م ومثل م م » ليقع السكت عليه ولا يخرج الاسم عن أبنية الاسماء فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنون الخفيفة تبدل ألفا عند الوقف تقول في نحو قوله تعالى (لنسفن بالناسية) لنسفا قال الأعشى ﴾ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ﴾ وتقول في هل تضربن يا قوم هل تضربن باعادة واو الجمع ﴾

قال الشارح : « وأما نون التأكيد الخفيفة نحو قوله تعالى (لنسفن بالناسية) واخرين في الامر فانها تبدل في الوقف ألفا » كالتنوين لمضارعها إياه لانها جميعا من حروف المعاني ومحلها آخر الكلمة وهي خفيفة ضعيفة فاذا كان قبلها فتحة أبدل منها في الوقف ألف كما أبدل من التنوين ووقفت عليها فقلت لنسفا واخرها وأشد للأعشى ﴾ ولا تعبد الشيطان الخ ﴾ (١) يريد فاعبدن وأوله

﴿ وإياك والميتات لا تقرنهما ﴾ وهذا البيت من كلمة يمدح فيها النبي عليه السلام حين أراد الاسلام ثم أدركه الموت قبل لقائه ومنه قول الآخر

(١) هذا البيت من شواهد معنى اللبيب وقد سبق أنا تعرضنا لذكره وشرحه في باب الموصول حين تعرض المؤلف والشارح لاحوال « ما » والاستشهاد به في قوله « لم » حيث حذف الف « ما » الاستفهامية لكونها مجرورة باللام ثم لا تتبع حذف الف بحذف الفتحة وكان القياس يقتضى بقاء الفتحة لتبدل على الالف . وكان فعل ذلك في حال الوقف ثم أجرى الوصل بحرى الوقف .. قال ابن هشام . « يجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت وبقاء الفتحة دليلا عليها وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله « يا أبا الاسود لم خلتني .. الخ ﴾ « اه » وانظر الى قوله « وهو مخصوص بالشعر » مع انه قد ذهب في التوضيح الى ان اجراء الوصل بحرى الوقف ليس مختصا بالشعر بل هو جار في الكلام المتنور كما نقلناه عنه في صدر هذا البحث قريبا .. وقوله « لم خلتني » اى تركتني . والمهموم الاحزان . وطارقات اى آيات لئلا وذلك بحسب الغالب فان الانسان يخجل لو نفسه فيتذكر ما فيه من الاحزان ألا ترى الى قوله

هارى نهارى الناس حتى اذا بدا لي الليل هزنى اليك المضاجع

والذكر - بكسر ففتح - جمع ذكره وهى كالفكرة وزنا ومعنى

(١) - بقى شرح هذا الشاهد في باب نون التوكيد شرحا وابطا فارجع اليه (ج ٩ ص ٣٩)

أبوك يزيد والويلدومن يَكُنْ هُما أَبَوَاهُ لَا يَبْدُلُ وَيَكْرُمَا (١)

يريد ويكرمن وقد قيل في قول امرئ القيس * قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل * (٢) ان المراد قفن على ارادة نون التأكيد الخفيفة قالوا لان للخطاب لواحد ويدل على ذلك قوله * اصاح ترى برقاً أريك وميضه * (٣) ثم وقف بالالف وأجرى حال الوصول بجري الوقف وقد

(١) انشده شاعداً على اسم يعلون في الوقف نون التوكيد الفا ومحل الاستشهاد من البيت قوله «ويكرما» فان اصله «ويكرمن» فلما اعتزم الوقف قلب نونه الفا.. والبيت لا يجوز فيه سوى ذلك لان يكرم معطوف على قوله «لا يبدل» وهو مرفوع، ولو حاولت ان تجعل هذه الالف للاطلاق لكانت قد نصبت القمل ليعامل بقضي نصبه وانت اذا حاولت بهذا ان تقدر الالف للتنبيه ما وجدت اليه مساعداً بل بقي الا ان تكون كما قلنا ولا فتفتن والله تعالى يوفقك (٢) هذا صدر بيت لامرئ القيس بن - جر الكندي وعجزه * بسقط الموى بين الدخول والخومل * وهذا البيت مطاع، ماقتله المشهورة... والسقط - بثلاث السين - ما سقط من الرمل. والموى حيث يسند الرمل فيخرج منه الى الجدد... وقد اختلف العلماء في قوله «قفا» هل الالف لاثنتين حقيقة او تنزيلا وهي نون التوكيد انقلبت الفاقى الوقف وأجرى الوصول مجراه فقال جماعة ان الالف للاثنتين حقيقة وانه خاطب رفيقين كان معه. وقال قوم الالف للاثنتين ولكنه خاطب واحداً وانما خاطبه بالصيغة التي وضعت للحاطبة الاثنتين لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنتين وعليه في احد الوجوه قوله تعالى (ألقيا في جهنم) وقول سويدين كراع

فان ترجرائي يا ابن عفان اترجر وان تدعاني أحم عرضا بمنما

أبيت على باب القوافي كأنما اصادى بهامر بامن الوحش نزعاً

وقال الآخر وهو يزيد بن الطخيرة ومضرس بن ربي الاسدي،

فقلت لصاحبي لا تحبسنا بنزع اصوله واحتز شيعنا

والعلة في هذا ان اقل اعوان الرجل في بلده وماله اثنا عشر واقل الرفقة ثلاثة فجري كلام الرجل على ما قد الق منه خطابه لصاحبه قالوا. والدليل على ذلك انه في هذه القصيدة قد خاطب الواحد في قوله * اصاح ترى برقاً... الخ * والبصريون يشكرون هذا لانه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنتين وقع الاشكال وذهب البصري في قوله تعالى (القيافي جهنم) الى انه ثناء للتوكيد ومنه الق. وقد خالفه الزجاج فقال القيا مخاطبة المكيين وكذلك قفا مخاطبة صاحبيه.. وقال قوم انه اراد قفن بالنون فابدل الالف منه وأجرى الوصول بجري الوقف واكثر ما يكون هذا في الوقف.. وهذا الاخير هو الذي جاء العلامة الشارح بالبيت من اجل تقريره واصح ما حل عليه البيت ان تكون الالف للتنبيه وان يكون قد خاطب اثنتين حقيقة وهو الذي ذهب اليه الزجاج كما علمت مما قررناه لك فتفتن والله المسئول ان يرشدك

(٣) هذا صدر بيت لامرئ القيس بن - جر الكندي وعجزه * كلع اليبدين في حبى مكال * ومحل الاستشهاد بالبيت قوله «اصاح» وهو مرخم صاحى وهو واحد فدل ذلك على ان قوله «قفا في اول القصيدة» ليست الالف فيه للتنبيه وانما هي نون التوكيد قلبها الفا والوقف ثم أجرى الوصول مجراه قال العلامة التبريزي في شرح هذا البيت «ويروى احوار. ويروى * اغنى على برق اريك وميضه * يقال ومض البرق ومضنا او مض ايماضا والمض الحلقى وميضه خطر انه. وقوله «كلع اليبدين» اي كسر كتهما. والحى ما ارتفع من السحاب وقبل الحى السحاب المنزال يسمى بذلك لانه حجاب مبعثه الى بعض اى ترام والمكال المستدير كالا كليل، والمكال المنبس بالبرق. وقوله «اصاح» ترخم صاحب على انه من قال يا حار. وفيه من الدوال ان يقال قال الحويون لا ترخم الذكرة فكيف جازان يرخم صاحباً

حمل بعضهم قوله تعالى (ألقيا في جهنم) على ارادة نون للتأكيد والاصل ألقين واحتج بأن الخطاب في ذلك للمالك خازن النار « فان كان ما قبل هذه النون مضموماً أو مكسوراً » نحو قولك هل تضربن يا قوم وهل تضربن يا امرأة « فان واقفت قلت هل تضربون وهل تضربين » وذلك ان حكم هذه النون حكم التنوين فتكامل تبدل من التنوين ألفاً في النصب كذلك تبدل من هذه النون ألفاً اذا افتتح ما قبلها وكما يحذف التنوين في الرفع والجزم كذلك نحذف هذه النون اذا انضم ما قبلها أو انكسر واذا حذفت النون عادت الواو التي هي ضمير الجماعة ازوال الساكن من بعدها وهي نون التأكيد وتعود النون التي هي علامة الرفع أيضاً لانها انما كانت سقطت لبناء الفعل عند اتصال نون التأكيد به فلما زال موجب البناء عاد الاعراب ازوال المسامع منه ووجود المفتحة له وهو المضارعة ثم عادت النون التي هي للرفع وكان يونس تبدل من النون الخفية اذا انضم ما قبلها واواً ومن المكسور ما قبلها ياء قياساً على المفتوحة فيقول في اخشون اخشوو وفي اخشين اخشي وهو على قياس من تبدل من التنوين في حال الرفع والجزم وصيبيوه لا يجوز ذلك وقد تقدم الكلام على أحكام التنوين والفرق بين هذه النون والتنوين بما أغنى عن إعادته *

ومن أصناف المشترك القسم

قال صاحب الكتاب « ويشترك فيه الاسم والفعل وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها ومنفية نحو قولك حلفت بالله وأقسمت وآليت وعلم الله ويعلم الله ولعمرك ولعمرك أميك ولعمرك ويعين الله وأمين الله وأيم الله وأمانة الله وعلى عهد الله لأفعلن أو لا أفعل ومن شأن الجملتين ان تنزلا منزلة جملة واحدة كجملة الشرط والجزاء ويجوز حذف الثانية هاهنا عند الدلالة جواز ذلك نمة فالجملة المؤكدة بها هي القسم والمؤكد هي القسم عليها والاسم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم هو القسم به »

قال الشارح : اعلم ان الغرض من القسم تأكيد ما يقسم عليه من نفى أو إثبات كقولك والله لأقومن والله لأقومن إنما أكدت خبرك لتزيل الشك عن المخاطب وانما كان جواب القسم نفياً أو إثباتاً لانه خبر والخبر ينقسم قسمين نفياً وإثباتاً وهما اللذان يقع عليهما القسم وأعني بالخبر ما جاز فيه الصدق والكذب وأصله من القسامة وهي الايمان قيل لها ذلك لانها تنقسم على الاولياء في الدم واذا كان خبراً والخبر جملة جاءت على ما عليه الجمل في كونها مرة من فعل وفاعل ومرة من مبتدأ وخبر وانما جاز القسم بما كان على صيغة الخبر وذلك أنه وقع موقع ما لا يكون لا قسماً من الصيغة المختصة به نحو قولك والله لأفعلن وعقد الخبر خلاف عقد القسم لأنك إذا قلت أحلف بالله على سبيل الخبر كان بمنزلة العدة

وهو مكره وقد قال سيبويه لا يرغم من الكرات الا ما كان في آخره الماء نحو قوله * جاري لا تستنكري عذري * فالجواب عن هذا ان الالباس لا يجوز ان ترغم بكرة البتة وانكر على سيبويه ما قال من ان الكرة ترغم اذا كانت فيها التنازع من قوله * جاري ... الخ * أنه يريد بانها الحارفة وكانه رخم على هذا معرفة وكذلك يقول في « أصاح ترى » كما قال يابها صاحب ثم رخم على هذا اه

كأنك ستحلف وكذلك إذا قلت حلفت فانك إنما أخبرت أنك قد أقسمت فيما مضى وهو بمنزلة النداء إذا قلت يا زيد فأنت مناد غير مخبر ولو قلت أناذى أو ناديت كان على خلاف معنى يا زيد فكذلك هذا في القسم فكأنك إذا قلت أناذى ونويت النداء لم يكن النداء مخبراً فكذلك إذا قلت أحلف بالله أو أقسم ونويت القسم كنت مقسماً ولم تكن مخبراً إلا أنها وإن كانت جملة بلفظ الخبر والجملة عبارة عن كل كلام مستقل فإن هذه الجملة لا تستقل بنفسها حتى تتبع بما يقسم عليه نحو أقسم بالله لافعلن ولو قلت أقسم بالله وسكت لم يجوز لأنك لم تقصد الاخبار بالحلف فقط وإنما أردت أن تخبر بمر آخر وهو قولك لافعلن وأكده بقوله أحلف بالله ونظير ذلك من الجمل الشرط والجزاء فإنها وإن كانت جملة فقد خرجت من أحكام الجمل من جهة أنها لا تفيد حتى ينضم إليها الجزاء « فالجملة الفعلية في القسم قولك أحلف بالله وأقسم بالله » ونحوهما واعلم أن من الانمال أفعالا فيها معنى اليقين فتجربى مجرى أحلف ويقع للفعل بعدها كما يقع بعد والله وذلك نحو « أشهد وأعلم وآليت » فلما كانت هذه الانمال لا تعتمدى بأنفسها جاءوا بحرف الجر وهو الباء لا يصال معنى الحلف إلى المحلوف به قال الخليل إنما تجيء بهذه الحروف لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مروت بالباء إلى زيد في قولك مروت بزيد « فأما الجملة الاسمية فقوله لعمرك ولعمر أيبك ولعمر الله » فعمرك مبتدأ وللأم فيها لام الابتداء والخبر محذوف وتقديره قسى أو حلفى وحذوفه لطول الكلام بالقسم عليه ولزم الحذف لذلك كما لزم حذف الخبر في قولك لولا زيد لكان كذا لعلول الكلام بالجواب والعمر والعمر واحد يقال أطال الله عمرك وعمرك وهما وإن كانا مصدرين بمعنى إلا أنه استعمل في القسم منهما المفتوح دون المضموم كأنه لكثرة القسم اختاروا له أخف اقفات فإذا دخلت عليه اللام رفع بالابتداء لأنها لام الابتداء وإذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمرك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله الحلف ببقاء الله تعالى ودوامه فإذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتمميرك الله أى باقراوك له بالبقاء فأما قول عمر بن أبى ربيعة « عمرك الله كيف يلتقيان » (١)

(١) هذا عجزيت لعمر بن أبى ربيعة الخزومى وصدره « أيا المنكح الثريا سهيلا » وكان سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى قد تزوج الثريا بنت عبد الله بن الحرث بن أمية الأسنر . وكان عمر يحبا ويشب بهافى ذلك يقول :

أيا الطارق الذى قد عنانى بعدما نام سامر الركبان
زار من نازح بغير دليل يتخلى إلى حتى أنانى

أيا المنكح الثريا (البيت) وبمده :

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

ولقد تأتى للشاعر في البيتين الأخيرين تورية هي في غاية الإبداع ولقد تكون أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين فإن الثريا يحتمل المرأة التى نسبتها لك وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب المورى به . وكذلك سهيل يحتمل أن يكون اسم الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المقصود ويحتمل النجم المعروف سهيل فتشنى للشاعر أى يورى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الالكار على من جمع بينهما ما أراد . والاستشهاد بالبيت في قوله « عمرك الله » فقد عم الشارح الملاحة أنه ليس على القسم لعدم اللام وأما هو منصوب كاتساب المصادر إلى هذا ذهب الجوهري في صحاحه وهذا مخالف لما ذهب إليه جماعة من النحاة منهم المحقق الرضى

فليس على معنى القسم وإنما المراد سألت الله أن يطيل عمرك ومن ذلك قولهم «أعين الله لأفعلن» وهو اسم مفرد، ووضع القسم مأخوذ من العين والبركة كأنهم أقسموا بيمين الله وبركته وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف لعلم به كما كان كذلك في لعن الله وتقديره أعين الله قسمي أو يميني ونحوهما وتدخل عليه لام الابتداء على حد دخولها على لعن الله ومنه قول الشاعر

فقال فريقُ القَوْمِ لما نشدُهم نَعَمْ ورفيقُ لَأَيْنُ الله ما تَدْرِي (١)

وفتحت الهزة منه وذلك من قبل أن هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل إلا في القسم وحده فضارع الحرف بقلة تمكنه ففتح تشبيها بالهزة اللاحقة لام التعريف وذلك فيه دون بناء الاسم لشبه الحرف وقد حكى يونس إبن الله بكسر الهزة ويؤيد عندي أيضا حال هذا الاسم في مضارعة الحرف أنهم قد تلاعبوا به «فقلوا مرة أعين الله ومرة أيم الله» بحذف النون ومرة إيم الله بالكسر ومرة م الله ومرة م الله ومرة من ربي ومرة من ربي فلما حذفوه هذا الحذف المفطر وأصاروه مرة على حرفين ومرة على حرف كما تكون الحروف توى شبه الحرف عليه ففتحوا ألفه تشبيها بالهزة الداخلة على لام التعريف وذهب الكوفيون إلى أن همزته قطع وأنه جمع لا مفرد وهو جمع يمين كما قال العجلي

يسرى لها من أيم وأشمل * (٢) وسقطت همزته في الوصل لكثرة الاستعمال والوجه الأول لما ذكرناه من أنه قد سمع في هذه الهزة الكسر لكثرة التصرف في هذا الاسم بالحذف ولا يكون ذلك في المجموع «وأما أمانة الله» فكذلك مرتفعة بالابتداء والخبر محذوف ويجوز لصبه على تقدير حذف حرف الجر قال الشاعر

إذا ما أُنْظِرُ تَأْدِمُهُ بِالْحَمْرِ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الشَّرِيدُ (٣)

أراد بأمانة الله وقلوا «على عهد الله» فعهد الله مرتفع بالابتداء وعلى الخبر وفيه معنى القسم فاللفظ

فقد استشهد بهذا البيت على أن «عمرك الله» يستعمل في القسم السؤال ويكون جوابه ما فيه الطلب وهو في البيت قوله «كيف يلتقيان» فان الاستفهام طلب الفهم وهو هنا مجازي

(١) قد سبق شرح هذا الشاهد شرحا وافيا فارجع إليه (ج ٨ ص ٣٥ و ٣٦)

(٢) قد مضى شرح هذا الشاهد فقله في (ج ٥ ص ٤٦) وفي (ج ٨ ص ٣٦)

(٣) هذا البيت من شواهد سيديويه وقد قال عنه هو والاعلم «ويقال أنه من صنع النحويين» وقد استشهد به الشارح بالاملاء فاعلى أنه منصوب على تقدير حذف حرف الجر وسيأتي يذكر مرة أخرى في أحد فصول هذا الباب ويختار أنه منصوب بتقدير أقسم أو نحوها من الأفعال التي تدل على الإلية والقسم وهذا مثل ما هنا أو قريب منه وينقل عن ابن السراج أنه يستوجب تقدير فعل متعد يصل إليه بنفسه ويردده ويستوفي هذا البحث هناك إن شاء الله تعالى فارتقب • ونوجه نظرك إلى ما ذكره الشارح العلامة وذكرناه في تعليقاتنا (ج ٨ ص ٥٠ و ٥١) عند الكلام على حذف الجار وانتصاب الاسم انتصاب المفعول • وقد استشهد به الشارح العلامة بقول الشاعر

* أمرناك الخير ففعل ما أمرت به... البيت * ويقول الآخر * استغفر الله دبابا لم يحسبه... (البيت) * ويقول الفرزدق * وما ألهي اختيار لرجل حاجة... (البيت) * وفي المسالك كلام كثير فلا تغفل والله يتولاك

على نحو في الدار زيد والمعنى على أحلف بالله وقوله « من شأن الجملتين أن تنزلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء » يريد أن القسم وجوابه وإن كانا جملتين فانهما لا أكد أحدهما بالآخرى صارت كالجملة الواحدة المركبة من جزئين كالمتبدا والخبر فكما أنك إذا ذكرت المتبدا وحده لا يفيد أو الخبر وحده لا يفيد كذلك إذا ذكرت إحدى الجملتين دون الأخرى لو قلت أحلف بالله كان كقولك زيد وحده في عدم الفائدة » وقوله ويجوز حذف الثانية هنا عند الدلالة جواز ذلك ثم يريد أن جملة القسم وجملة المقسم عليه مجريان مجرى الجملة الواحدة على ما ذكرناه في الشرط والجزاء فكما جاز حذف الجزاء لدلالة حال عليه نحو أنت طالق إن دخلت الدار فجواب هذا الشرط محذوف والتقدير إن دخلت الدار طلقت ولا يكون ما تقدم الجواب لأن الجزاء لا يتقدم الشرط ولو كان جواباً فزمنه الفاء ومن ذلك أنا ظالم إن فعلت ومنه قوله تعالى (إن كنتم الرؤيا تمبرون) وكذلك القسم قد يحذف منه الجملة الثانية للدلالة عليها نحو قولك لمن أتى نفسه في ضرر هلك وألفه تريد والله لقد هلك وقوله « فالجملة المؤكدة بها هي القسم » إلى آخر الفصل يريد أن الفرض من القسم التأكيد وهو يشتمل على ثلاثة أشياء جملة مؤكدة وجملة مؤكدة واسم مقسم به فالجملة الأولى هي أقسم وأحلف ونحوهما من أشهد وأعلم وهي الجملة المؤكدة وكذلك لمرك الله وإيمان الله والجملة المؤكدة هي الثانية المقسم عليها فإن كانت فعلاً وقع القسم عليه نحو أحلف بالله لتنتقلن وإن كان الذي تلقاه حرفاً بعده اسم وخبر فالذي يقع عليه القسم في المعنى الخبر كقولك والله إن زيدا لم يمتلئق ووالله لزيد قائم فالقسم يؤكد الانطلاق والقيام دون زيد وأما المقسم به فكل اسم من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو ذلك مما يعظم عندهم نحو قوله

فَأَقْصَيْتُ بِبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ (١)

لأنهم كانوا يعقلون البيت وقد نهى النبي عليه السلام أن يحلف بنير الله سبحانه وتعالى وقد ورد القسم في الكتاب العزيز بمخلوقاته كثيراً تفخيها وتعظيها لأمر الخالق فإن في تعظيم الصنعة تعظيم الصانع من ذلك قوله تعالى (والعصر إن الإنسان لفي خسر) وفيه (والداريات ذروا) وفيه (والسما ذات الحباك) وفيه (والعاديات ضيحا) وهو كثير فاعرفه •

فصل قال صاحب الكتاب (وكثرة القسم في كلامهم أكثروا التصرف فيه وتوخوا ضرراً من التخفيف من ذلك حذف الفعل في بالله والخبر في لمرك وأخواته والمعنى لمرك ما أقسم به ونون ابن وهزته في الدرج ونون من ومن وحرف القسم في الله والله بنير عوض وبعوض في ها الله والله

(١) البيت لزمير بن أبي سلمى المزني من مملقته المشهورة . . يقول حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القيلتين . . وجرهم قبيلة قديمة تزوج منها اسماء بنت إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وقد تغلبوا على الكعبة بمداواة اسماء ومنعوا أمراؤهم أن يمشوا على الكعبة بمداواة جرهم خزاعة على أن صارت في قريش وهم أولاد النضر بن كنانة . . والاشهاد بالبيت في قوله « بالبيت الخ » فإن الباء حرف جر للقسم وقد أقسم بالكعبة لأنها أعظم . . ولا يخفك أن غرض الشارح العلامة ببيان المقسم به في الآية فإن الشرع قد حذر أن يقدم الإنسان بغير الله تعالى اسمه أو صفاته ولها فانه قال وبعد ذلك « وقد نهى النبي عليه السلام أن يحلف بنير الله الخ »

وأفاده والابدال عنه تاء في تائه وإيثار الفتحة على الضمة التي هي أعرف في العمر ﴿
قال الشارح : اهل ان اللفظ اذا كثر في الستهتم واستعمالهم آثروا تخفيفه وعلى حسب تفاوت الكثرة
بتفاوت التخفيف ولما كان القسم مما يكثر استعماله ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة
وقوله « نوحوا وضروبا من التخفيف » أي قصدوا وتجروا أنواعا من التخفيف فن ذلك انهم « قد حذفوا
فعل القسم » كثيرا لعلم به والاستعناء عنه فقالوا بالله لا قوم من والمراد أحاد بالله قال الله تعالى (بالله
إن الشرك لظلم عظيم) في أحد الوجهين هو القسم وفي الوجه الآخر يتعلق بقوله (لا تشرك) وربما
حذفوا المقسم به واجتزأوا بدلالة الفعل عليه يقولون أقسم لأفعلن وأشهد أفعلن والمعنى أقسم بالله أو
بالذي شاء في أقسم به وإنما حذف لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب بالمراد قال الشاعر
فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلماً (١)

وقال الآخر

فأقسم لو شئ أنا رسولك ولكن لم نجدك مدقفاً (٢)

(١) البيت للسبب بن عاص من أبيات يحاطب فيها بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنموه بمخلفاتهم .. وقبله .

لعمرى لئن جدت عداوة بيننا لمنتحين مني على الوخم ميسم

فأقسم ان لو التقينا (البيت) وبعبده .

وأوانما سودا فهموا باخذها إذا النف من دون الجميع المزمن
أومن دونه طمن كان رشاشه عزالى مزا والاسنة ترم
لاتنقون الله يا آل عامر وهل يتقى الله الأبل المصمم

ومعنى البيت الشاهد . لو التقينا متحاربين لانظمنهاركم مصرتم منه في مثل الليل . وكان تامة ويجوز ان تكون ناقصة
وعليه فقولوه « لكم » خبرها . وقوله « لمنتحين » أي يميل عليه ويعتمده ويسم فاعله يعني انه يهجوهم هجوا يسمة به
ولا يفرقه عاره واراد بالوخم عامر بن ذهل . والنعم الأبل الراعية والمزمن من الناس المستلحق في قوم ليس منهم ومن
الأبل الذي يقطع شيء من اذنه ويترك معلقا ولا يفعل ذلك الأبرائيم الأبل والعزالي جمع عزال وهو - بالعين المهمة
والزاي الموحدة - فم الزادة الأسفل . والمزادة دلو البشر الكبير تجر بالنور . وترزم - بالذال المعجمة - نسيل وقطر
والأبل - بالياء الموحدة وتشديد اللام - الخلاف الظلوم وقيل الفاجر وقيل هو الذي لا يدرك ما عنده من اللؤم .
والمصمم الذي به المصمم من اسمه الله فصم والاستشهاد بالبيت هنا على انه قد حذف المقسم به لضرب من التخفيف وقد
استشهد به سيويه على ان ان عنده موطئة كاللام في لئن جئني لا كرمثك باللام في لكان على هذا جواب القسم لا جواب لو
في هذا ابن عسمة ورواه قال « الا ان يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذي يربط المقسم به والمقسم عليه اذذاك
وخالف عما هو ان نحو واقعة ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الإتيان باللام كراهة الخ جمع بين لامين ولا يجوز والله لو قام زيد قام
عمرو » اه ولم يرتض ابن هشام قول ان عسمة وهذا وقال « لو كانت ان لا يربط لوجب ذكرها ولا شبهة في جواز قولنا والله
لو قام زيد لقام عمرو وترك ان في مثله اولى وأكثر من ذكرها » اه

(٢) هذا البيت من قصيدة لأمريء القيس بن حجر الكندي .. واولها .

أسبحت ودعت الصبا غير اني أراق حلات من العيش اربعا

وقال الفقهاء لو قال أقسم أو أحلف أو أشهد ثم حنث وجبت عليه الكفارة لانه يصرف الى معنى أقسم بالله ونحوه اذ كان يلزم المسلم اذا حلف أن يحلف بالله ولذلك قال النبي ﷺ من كان حائفا فليحلف بالله أو فليصمت ومن ذلك « حذف الخبر من الجملة الابتدائية » نحو امرك وليبينك وأمانة الله هذه كلها مبتدآت محذوفة الاخبار تخفيا لطول الكلام بالجواب والمراد امرك ما أقسم به قال الله تعالى (لمرك لانهم اني سكرتهم يعمهون) كأنه حلف ببقاء النبي وحياته ولذلك قال ابن عباس لم يقسم الله تعالى بحياة أحد غير النبي ﷺ وقيل العمر هنا مصدر بمعنى العصور محذوف الزوائد كقوله • قيد الاوابد • والمراد التقييد فحذف الزوائد يقال عمر يعمر اذا عبد حتى ابن السكيت عن ابن الاعرابي أنه سمع أعرابيا وقد سئل ابن عضي قال أمقي أمر الله أي أعبد الله ويجوز أن يكون (البيت المصور) من هذا أي الذي يعمر فيه وكذلك « أئمن » وتصرفهم فيها وقد ذكرنا لغاتها والخلاف فيها وقوله « ونون أئمن وهمزته » يفهم من ذلك ان حذف همزته أئمن في الدرج من قبيل تصرفهم في القسم والقياس ثبوتها في الدرج وذلك من مذهب الكوفيين في أن الكلمة جمع وأن همزة قطع وانما وصلت لكثرة الاستعمال وهو رأى ابن كيسان وابن درستويه وليس الامر عندنا كذلك وانما هي همزة وصل لان ثبت في الدرج كهمزة لام التعريف ونحوها من همزات الوصل وقد تقدم الكلام على ذلك ومن ضروب التصرف في القسم « إبدال اللام من الواو » في قوله تعالى (نالقه تفنؤ تذكر يوسف . وتالقه اقد آترك الله علينا) فالتاء بدل من الواو في والله لا فعلن لشبهها من جهة اتساع المخرج ولانهم قد أبدلوا في ثراث وتكاة وما أشبه

وقبل البيت الشاهد،

تقول وقد جردتها من ثيابها كارت مكحول المدامع أتلما وجدك لوني أنا نارسوله (البيت) بعده

اذن لرددناه ولو طال مكنته لدينا ولكنتا بحبك ولما

فبتنا صد الوحش عنا كانتا قتيلا لم يعلم لنا الناس مصرنا

وقوله « تقول وقد جردتها الخ » راعى روعه روعا أي أفرعه والمدامع المراد بها هنا الاجبان . والانتع - بالثاء المشاء - الطويل العنق وقوله « وجدك لوشي الخ » هذا البيت رفته وما بعده مقول قولها والواو للقسم وجدك مقسم به وهو - بفتح الحيم - المظلمة والحظ والنفي والاحتها في الشيء واو الاب وكل واحد منها يناسب معاني البيت وعلى هذه الرواية التي شرحناها لاشاهد في البيت لمساخن فيه وعلى رواية الشارح وجه الاستشهاد انه حذف المقسم به لوع من التخفيف ولم يلحظ الخطأ به . وقدم في الاستشهاد الشارح العلامة بهذا البيت (ج ٩ ص ٧) على انه حذف الجواب أي لوشي انا نارسوله لرحناه ونحوه ولكننا بحبك ولما ، ولكن قوله في البيت الذي رويناه لك بعد بيت الشاهد « اذن لرددناه الخ » يدل على خلاف مذهب العلامة الشارح وذلك لان اذن في التالاب تكون حوايا لا وان الشرطيتين سواء كانتا ظاهريتين ام كانتا مقدرتين ولم يسمع وقوعها في حوالب القسم حتى تحمل هذا جوابا لا قسم ونحمل حوالب لو محذوف بمجاعة المذهب اليه الشارح في باب حروف الشرط . والشيء ههنا بمعنى أحد ومنه قوله تعالى (وان فانكم نى من ازاوجكم .. الآية) تريد لو ان انسانا اتانا نارسوله - وله - ما نأنته . ونرى ان الشارح عذر ابيها ذهب اليه وقد سقط هذا البيت وهو قوله اذن لرددناه الخ . من اكثر نسخ الديوان على هذا فدل الذي وقع له شرا مرى القيس ليس فيه هذا البيت وعندى نسخة نظمت في اورباسة ١٨٧٠ وليس فيها هذا البيت ايضا

ذلك ولا تكون هذه التاء الا في اسم الله تعالى خاصة لانه لما كان أكثر ما يقسم به هذا الاسم طلب له حرف يخصه فكان ذلك الحرف هو التاء المبدلة من الواو في نحو قوله تعالى (وتالله لا يكذبن أصنامكم) ومن ذلك قولهم في القسم لعمرك لا فسلن فالعمر البقاء والحياة وفيه لغات يقال عمرو بفتح العين واسكان الميم وعمرو بضم العين واسكان الميم وعمرو بضمهم نقول أطال الله عمرك وعمرك وعمرك فإذا جئت الى القسم لا تستعمل فيه الا المفتوحة العين لانها أخف اللغات الثلاث والقسم كثير واختاروا له الاخف •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويتلقى القسم بثلاثة أشياء باللام وبان ويجرف النفي كقولك بالله لأفعلن وأنتك لأذهب وما فعلت ولا أفعل وقد حذف حرف النفي في قول الشاعر

• تالله يبقى على الأيام مبتقل • •

قال الشارح : اعلم انه لما كان كل واحد من القسم والمقسم عليه جملة والجملة عبارة عن كل كلام مستقل قائم بنفسه وكانت احدهما لها تعلق بالآخرى لم يكن بد من رباط تربط احدهما بالآخرى كربط حرف الشرط الشرط بالجاء فجعل للايجاب حرفان وهما اللام وإن وجعل للنفي حرفان وهما ما ولا وإسماء وجب لهذه الحروف أن تقع جواباً للقسم لانها يستأنف بها الكلام ولذلك لم تقع الفاء جواباً للقسم لانه لا يستأنف الكلام بها « فاما اللام » فتدخل على الاسماء والافعال فاذا دخلت على الاسماء فسا بعدها مبتدأ وخبر كقولك والله لزيد أفضل من عمرو واذا دخلت على الفعل المضارع لزم آخر الفعل النون الخفيفة أو الثقيلة كقولك والله لتضربن عمرا والله لتضربن عمرا فتقف على الخفيفة بالالف اذا كان ما قبلها مفتوحا وانما لزمته النون لتخلصه للاستقبال لانه يصلح لزمين فلو لم تخلصه للاستقبال لوقع القسم على شيء غير معلوم وقد بينا أن القسم توكيد ولا يجوز أن تؤكد أمرا مجهولا وقيل انما دخلت النون مع اللام في جواب القسم لان اللام وحدها تدخل على الفعل المستقبل في خير إن وليس دخول اللام على الفعل في خير إن لقسم فالزموها النون للفصل بين اللام الداخلة في جواب القسم والداخلية لتضرب القسم فاذا قلت إن زيدا ليضربن عمرا كان تقديره إن زيدا والله ليضربن عمرا فاللام واقعة موقعها لانها جواب لقسم فهي بعده واذا قلت إن زيدا ليضرب عمرا فهذه اللام تقديرها أن تكون داخلة على إن فبين هذه اللام واللام التي معها النون فصل من وجهين (أحدهما) ان اللام التي معها النون لا تكون الا للمستقبل والتي ليس معها النون تكون للحال وقد يجوز أن يراد بها المستقبل (والوجه الآخر) ان المفعول به لا يجوز تقديمه على الفعل الذي فيه النون ويجوز تقديمه على الذي لا نون فيه لان نية اللام فيه التقدم واذا دخلت اللام على الماضي فلا يحسن الا أن يكون معه قد كقولك والله قد قام زيد لتقريبها له من الحال قال الله تعالى (تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض) وقال الله تعالى (تالله لقد آثر الله علينا) ويجوز والله لقام وليس بالكثير ومنه قوله

إذا لقامَ بنَصْرِي مَعْتَرُ خُشْنٌ عند الحفيظة إن ذو الوترِ لانا (١)

(١) البيت لقريب ن أنيف أحد شعراء بلنبر وكذا التي منها هذا البيت اول ما ذكره أبو تمام وحاسته . وقبل البيت الشاهد :
لو كنت من مارن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من نذل ابن شيبانا

وقال امرؤ القيس

حلفتُ لها بالله حلفَةً فاجِرٍ لناموا فما إن من حديثٍ ولا صالٍ (١)

ولم تدخل النون مع الماضي لأن النون في غير القسم لا تدخل إلا على المستقبل دون الماضي والحال فإذا دخلت للقسم فهي أيضاً لمستقبل « وأما إن » فتختص بالاسم كقولك والله إن زيداً قائم قال الله تعالى (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وقال تعالى (والمصر إن الإنسان لفي خسر) وقال (إن الإنسان ليطغى أنه أعتد ليل كنعود) بعد قوله (والماديات ضيحا) فالجواب بالفعل وأتم على الفعل والجواب بأن واقم على الخبر لأنه في معنى الفعل « وأما جواب النفي فبلا ولا » نحو قولك والله ما قام زيد والله لا يقوم زيد وفي التنزيل (قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) وقال - سبحانه - (أولم تكونوا أأنتم من قبل ما كنتم من زوال) وفيه (يخلفون بالله ما قولوا) وفيه من الجواب بلا نحو قوله (لن أخرجوا لا يخرجون معهم ولنن قولوا لا ينصرونهم) وقوله لا يخرجون ولا ينصرونهم جواب قسم محذوف وليس بجواب الشرط بدليل ثبوت النون ولو كانا جواب الشرط لانجزما « وأما حذف لا في جواب القسم » فنحو قولك والله يقوم زيد والمراد لا يقوم لأنه تخفيف لا يوقع لبسا إذ لو كان إيجابا لكان بمرهفة اللازمة له من اللام ونون التوكيد. وفي التنزيل (قالوا والله تفتؤ تذكرو يوسف) أي لا تفتؤ تذكر قال الهذلي

والاستشهاد باليت في قوله « لقام » حيث أدخل اللام الواقعة في جواب لو على الفعل الماضي وقدم في شرح هذا البيت فارجع إليه

(٢) هذا البيت لامرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته التي مطلعها .

الاعم صباحا ابها الطلل البالي وهل يسم من كان في مصر الحالي

وقبل البيت الشاهد :

فلما تنازعنا الحديث واسمحت هضرت بنفس ذي شمار يجميل
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اى اذلال

حلفت لها بالله . . . (البيت) وبمده .

سموت اليها بمدما نام اهلها	سمو حباب المساء على حال
فاصبحت ممشوقا واصبح بملها	عليه القمام كاسف الظن والبالي
يفط غطيظ البكر شدخافه	ليقتلني والمره ليس بقتال
ايقتلني والمشرقي مضاجمي	ومسنوبة زرق كاياب اغوال
وليس بذى سيف فيقتلني	وليس بذى رمح وليس بنبال
ليقتلني وقد قطرت فؤادها	كافطار المهنوءة الرجل الطال
وقد علمت سلمى وان كان املها	ان الفتى يهذى وليس بفعال
وماذا عليه ان ذكرت او انسا	كمز لان رمل في محارب اقوال

والاستشهاد باليت في قوله « لناموا » حيث أدخل اللام في الجواب وهو فعل ماض بدون قد

ثُمَّ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّرَاقَةِ بَاعَ سِنُهُ غَرْدُ (١)

مبتقل يريد حمار وحش يقال ابتقل أي وهي البقل ولا يجوز حذف شيء من هذه الحروف الا لا وحدها وإنما لم يجر حذف غيرها لان إن عاملة ولا يجوز أن تعمل مضمرة اضعفها ولم يجر حذف ما لانها أيضا تكون عاملة في مذهب أهل الحجاز ولم يجر حذف اللام لان ذلك يوجب حذف النون معها لان النون دخلت مع اللام فلم يبق إلا لا فاهره *

(فصل ١٠) قال صاحب الكتاب وقد أوقعوا وقع الباء بعد حذف الفعل الذي ألصقته بالمقسم به أربعة أحرف الواو والتاء وحرفين من حروف الجر وما اللام ومن في قولك لله لا يؤخر الاجل ومن ربي لأفعلن روما للاختصاص وفي التاء واللام معنى التعجب وربما جاءت التاء في غير التعجب واللام لأنجى الأية وأشد سبويه لعبد مذلة الهذلي

لَهُ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذَوْحِيدٍ بِمَشْعَرٍ بِهِ الْغُلَيَّانُ وَالْأَسُ (٢)

وقضم ميم من فيقال من ربي إنك لأشتر قال سبويه ولا تدخل الضمة في من الا هاهنا كما لا تدخل

(١) نسب صاحب اللسان هذا البيت في مادة (نقل) لسانك بن خويلد الخزاعي الهذلي . وليس مالك هذا خزاعيا وكيف يكون خزاعيا هذليا مع ان خزاعة حتى من الازد سمو بذلك لانهم تخزعواعن قومهم أي اقتطعوا انفسهم منهم واقاموا عكوصا به (خناعي) بضم الخاء وفتح النون الموحدة قال صاحب القاموس وخناعة كناية ابن سعد بن هذيل ابن مدركه أبو قبيلة اه . وأمل هذا التحريف من التماسخ فان صاحب اللسان نفسه يسمى مالكاهذلي مادة (حيد) مالك بن خويلد الخناعي الهذلي . والشاهد في البيت قوله (يقي) حيث جاء بالفعل المنفي في المعنى جوابا لا قسم بل لا م وسهل هذا الحذف انه لا يلتبس بالفعل الموجب اذ لو كان موجبا لجاء معه باللام التي للتوكيد وبنون التوكيد فلما كان ذلك في الموجب لازما لا بد منه سهل حذف حرف النفي في المنفي

(٢) نسب سبويه هذا البيت الى مالك بن خويلد الخناعي الهذلي . وقال الاعلم «انه مالك بن خويلد وقيل لابن ذؤيب» اه . ونسب صاحب اللسان في مادة (حيد) لسانك بن خويلد وفي مادة (ظين) لابن ذؤيب الهذلي وفي مادة (أيس) قال انه للهذلي فقط . وقد اخطأ سبويه رحمه الله في نسبة بيتين سابقين على بيت الشاهد الى صخر النخعي الهذلي (ج ١ ص ٢٢٥) ورواية الاعلم لبيت الشاهد هكذا .

يَأْمَى لَا يَجْزِ الْآيَامُ ذَوْحِيدٍ بِمَشْعَرٍ بِهِ الْغُلَيَّانُ وَالْأَسُ

ولاشاهد فيه لسانك فيه على هذه الآية . وقوله «ذوحيد» يروى بفتح الحاء المهملة والياء الشاذة على انه مصدر بمعنى العوج والادود هو اعوجاج يكون في قرن الوعل . ويروى بكسر الحاء مع فتح الياء على انه جمع حيدة وهي العقدة في قرن الوعل . ويروى «ذوحيد» بالحيم الموحدة وهو جناح مائل من الجبل ويرى «ذوحيد» بخاء معجمة فذال مهملة مفتوحة . وهو البياض المستدير في قوائم الثور . والمشعر الحبل العالي والباء بمعنى في . والغليان باسمين البر وهو نبت يشبه النسرين والآس ضرب من الزياحين قال ابن دريد الآس هذا المشعوم أحسبه دخيلا غير ان العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر المصباح . . . والاستشهاد بالبيت على انه حذف من «بقي» «لا» والتقدير لا يقي وأشد سبويه * لله يقي على الأيام . . . الج * على ان اللام فيه حرف قسم وتوجب . والعلامة كرونا في البيت السابق

الفتحة في لدن الامع غدوة ولا تدخل الا على ربي كما لا تدخل الناء الا على اسم الله وحده وكما لا تدخل أين الا على اسم الله والكعبة وصمم الاخش من الله وزبي واذا حذف نونها في كالتاء تقول م الله وم الله كما تقول تالله ومن الناس من يزعم انها من أين *

قال الشارح : قد ذكرنا ان القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى نحو قولك أحلف بالله لنفعلن ولا تفعلن والجملة المؤكدة أحلف والمقسم به اسم الله تعالى وما يجري مجراه مما هو معظم عند الخائف والجملة المؤكدة قوله لنفعلن ولا تفعلن وأداة القسم هي الباء الموصلة لمعنى الحلف الى المحلوف به وقد يحدف الفعل تخفيفا لكثرة القسم واجتزاء بدلالة حرف الجر عليه فيقولون بالله لأفعلن وأدوات القسم خمسة أحرف وهي الباء والواو والتاء واللام ومن « فاما الباء » فهي أصل حروف القسم لانها حرف إضافة ومعناها اللصق فأضافت معنى القسم الى المقسم به وألصقته به نحو قولك أحلف بالله كما توصل الباء الموصلة الى الممرور به في قولك مررت بزيد فالباء من حروف الجر بمنزلة من وفي فلهذا قلنا انها أصل حروف القسم وغيرها انما هو محمول عليها « فالواو » بدل من الباء لانهم أرادوا للتوسيع لكثرة الأيمان وكانت الواو أقرب الى الباء لأمرين : أحدهما انها من مخرجها لان الواو والباء جميعا من الشفتين . والثاني ان الواو للجميع والباء للالصاق فهما متقاربان لان الشيء اذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه فلما وافقتا في المعنى والمخرج حملت عليها وأنيبت عنها وكثر استعمالها حتي غلبتها ولذلك قدمها سيبويه في الذكر فالواو في القسم بدل من الباء وعاملة عملها وليست كمائر حروف العطف لان واو العطف غير عاملة بنفسها وانما هي دالة على العامل المحذوف ولذلك يجوز أن تقول في قلم زيد وعمرو قلم زيد وقلم عمرو فتجتمع العامل ولو كانت العامل لم تجتمع مع عامل آخر وليست كذلك واو القسم لانها لا تجتمع الباء فاذا قلت ويزيد كانت هذه الواو غير واو القسم « والتاء » بدل من الواو واختص ذلك بالقسم وانما أبدلت منها لانها قد أبدلت منها كثيرا نحو قولهم نجاء وتراث وهما فعال من الوجه والورائة وقالوا نكأة ونخمة وهو فعلة من توكتأت والوخامة وقالوا تنوى وتقاة وهو فعلى وفمالة من الوقبة وهو كثير يكاد يكون قياسا لكثرتة ولكون الباء أصلا امتازت بما ذكرناه من جواز استعمالها مع فعل القسم ودخولها على المضمر ولا يكون ذلك في الواو وميزت الواو عن التاء اذ كانت أصلا لها بأن دخلت على كل ظاهر محلوف به واختصت التاء لضعفها بكونها في المرتبة الثانية بأن اختصت باسم الله تعالى لشرفه وكونه امنا لذاته سبحانه وما عداه يجري مجرى الصفة فتقول تالله لأفعلن وفيها معنى التعجب قال الله تعالى (تالله قد آثر الله عليا) ورعا جاءت امير التعجب كقوله تعالى (وتالله لا أكيدن أصنامكم) ولا يجوز تالرحمن ولا تالبارى ويجوز ذلك في الواو ومن ذلك « اللام » فانها تدل القسم على معنى التعجب وأنشد

• لله يسقى على الايام الخ • البيت لامية بن أبي عائد وقيل لأنى ذؤيب وقيل للفصل بن العباس اللبني يربي قوما منهم وقيل

يَا مَيَّ إِنَّ تَقْدِي قَوْمًا وَلَدَنِيهِمْ
يَا مَيَّ إِنَّ سَبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ وَالْأُذْمُ وَالْعَفْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ

والشاهد فيه دخول اللام على اسم الله في القسم بمعنى التعجب والمعنى ان الايام تقف بمروها كل
حتى حتى الوعل المنحصر بشواقي الجبال والحيد عقد في قرون الوعل و يروى حيد بكسر الحاء كأنه جمع
حيدة مثل بدرة وبدرو والمشمخر الجبل الشامخ والظيان ياسمين البر والآس الريحان ومنابتهما الجبال
وحزون الارض يريد ان الوعل في خصب لا يحتاج الى الاسهل فيصاد وأما قولهم « من ربي لأفعلن »
فاظهار من أمرها انها من التي في قولهم أخذت من زيد أدخلت في القسم موصلة لمعنى الفعل على حد
ادخال الباء تكثيراً للحروف، لكثرة استعمال القسم واختصت بربى اختصاص التاء باسم الله فلا يقولون
من الله لأفعلن « وقد تضم الميم منها قالوا من ربي إلك لأمر » حكى ذلك سيديويه كأنهم جعلوا ضمها
دلالة على القسم كما جعلوا الواو مكان الباء دلالة على القسم قال سيديويه ولا تدخل الضمة في من إلا
ههنا كما لا تدخل الفتحة في لدن إلا مع غدوة يعنى لا نقول لدن زيدا مال أي ان بعض الاشياء تختص
بوضع لا تفارقه ويحتمل أن يكون من ههنا التي للجر ويحتمل أن تكون منتقصة من أيمن فعلى هذا يكون
الضم فيها أصلاً والكسر عارضاً ومنهم من يحذف نونها اذا وقع بعدها لام التعريف وحينئذ تختص باسم
الله كالتاء فيقولون « م الله وم الله » قال الشاعر

أَبْلَغُ أَبَادُ خَتْمُوشَ مَا لَسَكَةَ غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَ السَّكَدِيبِ (٢)

فحذف نونها لالتقاء الساكنين تشبهاً بحروف اليمين فاعرفه *

فصل قال صاحب الكتاب والباء لاصالتها تستبد عن غيرها بثلاثة أشياء بالدخول على المضمر
كقولك به لأعبدنه و بك لأزورن بينك وقال * فلا بك ما أبالي * وبظهور الفعل معها كقولك

(١) قد عرفت في نسبة البيت الشاهد بعض الخلاف فيها وهذان البيتان اللذان رواهما الشارح لايقان قبل البيت
الشاهد كازعم وليس ترتيبهما مع بعضهما على ما رواه ونحن نرتب لك هذين البيتين في مكانهما من القصيدة وذلك على
موقع البيت الشاهد فاما البيت الاول من هذين البيتين فهو أول القصيدة وبمده *

عمرو وعبد مناف والذي عهدت يهطن عرعر آبي الضيم عباس

وهذان البيتان كارتبائهما من شواهد سيديويه انشدها شاهداً على قطع عمرو وما بمده مما قبله وحمله على الابتداء
ولوامه نصبهما على البدل من قوله « قوما » لجازم. وبعد هذين البيتين البيت الثاني من اللذين ساقهما الشارح وبمده :

يَا مَيَّ إِنَّ سَبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ وَالْعَفْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ
تَاللهُ لَا يَعْجِزُ الْأَيَّامُ مِتْرَكَ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَامُ وَفِرَاسُ
يَحْمِي الصَّرِيحَةَ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ صِيدٌ وَمُسْتَعْمٌ بِاللَّيْلِ مَحْجَاسُ

وبعد ذلك البيت الشاهد فندير معاني الآيات ينصح لنا الامروا رجع الى الرواية الصحيحة يرشدك الله والمحدث
الذي يفضل على من يشاء

(٢) سبق شرح هذا البيت (ح ٨ ص ٣٥)

حلفت بالله وبالحلف على الرجل على سبيل الاستعطاف كقولك بالله لما زرني وبحياتك أخبرني
وقال ابن هرمة

بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفاً بالباب

وقال • بدينك هل ضمنت إليك نما • ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول ان الباء أصل حروف القسم وغيرها من الحروف انما هو محمول عليها
ولذلك تنفرد عنها بأمر ومنها « أنها تدخل على المظهر والمضمر » وغيرها من الحروف انما يدخل على المظهر
دون المضمر تقول بالله لأفعلن وبك لأذهبن فتدخل على المضمر كما تدخل على الظاهر ولا تقول مثل
ذلك في غيرها لا يجوز لك لأفعلن ولا تك كما قلت بك لأفعلن قال الشاعر
رأى برقاً فأنصم فوق بكرة
فما قول الآخر أنشد أبو زيد

آلا ناديت أمانة باحتمال لتخرني فلايك ما أبالي (٢)

فأشاهد فيه أيضاً دخول باء القسم على المضمر وهو الكاف ومنها « انها تجمع فعل القسم » فتقول
أحلف بالله وأقسم بالله ولا تفعل ذلك بنيرها لا تقول أحلف والله ولا أقسم بالله ونحو ذلك « والامر
الثالث انك قد تحلف على انسان وذلك بأن تأتي بها للاستعطاف » والتقرب الى المخاطب فتقول بالله
الافعلت ولا تقول والله ولا تائه لان ذلك انما يكون في القسم وليس هذا بقسم ألا ترى انه لو كان قسماً
لا انفرد الى مقسم عليه وأن يجاب بما يجاب به الاقسام قلباء من « قول ابن هرمة
• بالله ربك الخ • (٣) » متعلق بمحذوف كأنه قال أسألك بالله وأخبرني بالله وانما حذف للدلالة
الحال عليه أو لقوله فقل له كما حذف من بسم الله أبتدىء لأنك انما تقول ذلك في كثير الامر في
الابتداءات والمراد أسألك بقدره الله وذكر القدرة حجة عليه أي أفعل ما أسألك لأنك قادر عليه لا عذر
لك في المنع « فان قلت » فما تضمن بقوله

(١) سبق استشهد الشارح العلامة بهذا البيت (ج ٨ ص ٣٤) مثل ما هنا وقد تكلمنا هناك على هذا الموضوع
بما يفنى عن إعادة الكلام فيه . وهذا البيت لعرو بن ربوع بن حنظلة . وقد وقفنا على نسبه بعد الجهد الجهد وانظر
نواذر أبي زيد (١٤٦)

(٢) أنشد الشارح العلامة هذا البيت في حروف الاضافة (ج ٨ ص ٣٤) ولم تقف على نسبة هذا البيت ولا عرفنا عليه
في نواذر أبي زيد

(٣) ابن هرمة ابراهيم وقد علمت مراراً انه من الطبقة التي لا يحتاج بكلامه الى صحيح الاقوال وأن الشارح العلامة
وغيره انما يبحثون كلام هذه الطبقة على سبيل التمثيل لا للاحتجاج وقد أراد ان يبين ان الباء لكونها اصل حروف
القسم فدنأتى امر القسم فلا يكون لمسا جواب يجاب به كما يجاب القسم حتى ولو كان مدخولهما بما يحل به كما في هذا
البيت فان الحارو المحرور هنا يتعلقان بفعل محذوف دل عليه نحوى الكلام والذي يدل على ان الباء هنا ليست للقسم ان
القسم انما يكون لقوة الكلام الذي يحتمل الصدق والحلت وهذا الكلام الذي صدره بقوله « بالله ربك » لا يحتمل ذلك

أيا خيرَ حي في البرية كُأها أبا لله هل لي في يميني من عقل (١)

فسماء فسماء لقوله هل لي في يميني من عقل فلبواب التقدير هل في يميني من عقل إن حذفت بآنك خير
حي في البرية لا انه جمل هذا الكلام قدما وكذلك قول الآخر

بدينك هل ضمنت إليك نكدا وهل قبلك بعد اليوم فاه (٢)

كأنه قال أسألك بحق دينك أن تصدقني وتعرفني الحقيقة *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتحذف الباء فينتصب المقسم به بالفعل المضمر قال

• ألاب من تلبي له الله ناصح • وقال • فقلت يمين الله أبرح قاعدا • وقال

إذا ما الخبز تأدبهم بلحهم فذلك أمانة الله التريد

وقد روي رفع اليمين والامانة على الابتداء مخدوفي الخبر وتضمر كما تضمر اللام في لاه أبوك *

(١) أوردته على سبيل الاستشكال على ما ذهب إليه من ان الجملة التي لا تحتل الصدق والكذب لا يكون ما قبلها من
حروف القسم دال على القسم . وبيان هذا ان قوله «هي لي في يميني من عقل» جملة انشائية تنصدها بحرف الاستفهام
فلا تبدل على صدق ولا كذب وقد وقع قبلها قوله «بالله» فاذا لم تكن الباء دالة على القسم فسماعنى قوله «يمينى» وتسميته
هذا يميننا . وقد أسجب عن هذا رحمه الله بأنه لم يرد باليمين هذا اللفظ الذي وقع في الكلام وهو قوله «بالله» وانما أراد
إذا حلفت فقلت بالله انك خير حى أو نحوه من عقل فتكون الباء في يالله التي في البيت ليست للقسم ولكنها متعلقة بفعل
مخدوف لدلالة المعنى عليه أى اسألك بالله ونحوه . قال ابن عصفور «و يدل على ان قولك بالله هل قام زيد بالله ان قام زيد
فاكرمه وأشباهه ليس بقسم ثلاثه أشياء (أحدها) انه لم يحى في كلام العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو النام والواو
موقع الباء فلم يقولوا بالله هل قام زيد ولا والله ان قام زيد فأكرمه (ثانيها) انهم اذا أظهروا العمل الذى يتعلق به الباء لم
يكن من أفعال القسم لا يقال أقسم بالله هل قام زيد (ثالثها) ان القسم لا يخلو من حنث او بر ولا يصح ذلك الا فيما يصح
اتصافه بالصدق والكذب اه

(٢) هذا البيت ينسب الى مجنون بن عامر وروى * برك هل ضمنت اليك ليلي * وكذلك يروى المصراع
التالى هكذا * قيل المصيح أوقبت فاهاه وبعد هذا البيت .

وهل رفت عليك قرون ليلي رفيف الافحوانة في بداها

وقد انشد الشارح العلامة بيت الشاهد على انه ليس بقسم لان القسم انما يدخل على الحمل الخبرية التي تحتل الصدق
والحنث ليؤكد مضمونها وهذا الذى ذهب اليه الشارح في مثل هذا البيت هو محتار جملة العلماء وقد قال ابن جنى
«القسام جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى خبرية» اه لكن العلامة الرضى استشهد بهذا البيت نفسه على ان جواب
قسم السؤال يكون استنفاها فان قوله «هل ضمنت اليك ليلي» عنده جواب القسم الذى هو قوله «بدينك» وهو
قسم سؤال وية «له القسم الاستعاطى لانه يستعطف بها المخاطب . والعلامة الرضى في حمله هذا قسم تانع لابن مالك
لكن انما كان قد قال «لا يعلم احدا ذهب الى تسمية هذا قسم الابان مالك واما اصحابنا فالجملة القسمية لا تكون الا خبرية
عندهم» اه وقال ابن عصفور «واما هذان البيتان (يعنى بيت ابن هرة وبيت المحبون) فلا يسبق قسمين لان التانعين غير
محتلئين لصدق والكذب وانما المراد بهما استعطفان المخاطب والتقدير اسالك بدينك واسالك مائة لانهم أضمر وا
العمل لدلالة المعنى عليه وقد يحدون الباء ويصدقون في الضرورة اه

قال الشارح : « قد حذفوا حرف القسم كثيرا » تخفيفا وذلك لقوة الدلالة عليه وإذا حذفوا حرف الجر أعمالوا الفعل في القسم عليه ونصبوه قالوا الله لأفعلن بالنصب وذلك على قياس صحيح وذلك أنهم إذا عدوا فعلا قاصرا إلى اسم رقدوه بحرف الجر تقوية له فإذا حذفوا ذلك الحرف إما اضرودة الشعر وإما الضرب من التخفيف فاتهم يوصلون ذلك الفعل إلى الاسم بنفسه كالانفعال المتعدية فينصبونه به نحو قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) وقولهم استغفرت الله ذنبا ويقال كذبا وكات له ووزنته ووزنت له يكون من ذلك قول الشاعر

تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامُ (١)

وحكى أبو الحسن في غير الشعر مرت زيدا فكذلك قالوا في القسم « الله لأفعلن » ولا يكادون يحذفون هذا الحرف في القسم مع الفعل ولا يقولون أحلف الله ولا أقسم الله لكنهم يحذفون الفعل والحرف جميعا والقياس يقتضي حذف الحرف أولا فأنقض الفعل إلى الاسم فنصبه ثم حذف الفعل توسعا لكثرة دور الاقسام ومن ذلك قولهم يمين الله وأمانة الله والاصل يمين الله وبأمانة الله تحذف حرف الجر ونصب الاسم وأنشد

أَلَا دُبٌّ مِنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِيحٌ وَمِنْ قَلْبِي لِي فِي الظُّبَا السَّوَانِيحِ (٢)

(١) هذا البيت من قصيدة لجريه حجابها الاخطل النصراني ومطلعا.

مضى كان الحيام يذى طلوح سقيت الغيث ايها الخيام

والخيام جمع خيمة والخيمة عند العرب كل بيت ينشأ من عيدان الشجر . وذو طلوح بطاء وحاء مهملة اسم مكان والطلع شجر عظيم له شوك . والاستشهاد بالبيت على حذف الجر ونصب الاسم الذي كان مجرورا وإيصال الفعل القاصر إليه كما يوصل الفعل المتعدي وهذا شاهد حتى أنكر بعضهم وهو أبو العباس المبرد رواية البيت على هذا السباق وزعم أن الرواية الصحيحة هي : مررت بالديار ولم تعوجوا ... الخ * وعلى رواية الشارح وهي الرواية الشائعة في كتب النحاة فالجار المحذوف إما « على » وإما الباء وذلك من قبل أن هذا الفعل متعدي بآي هذين الحرفين شئت فاما الباء فظاهر وأما « على » فالدليل على صحة قول الشاعر .

ولقد أمر على اللثيم بسبني فضيت ثم قلت لا يسبني

وقوله تعالى (تمرون عليهم ويمرون عليها) ولكن تعديته بالباء أكثر من تعديته بلى والاستشهاد بالبيت على أن الشاعر حذف الجار وأوصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجرورا . وهذه المسألة خلافية فإن عصفور يذهب إلى أن حذف الجار وإيصال الفعل من الضرائر التي لا تنوغي في الكلام وإنما سبيلها الشعر . وجهرة العلماء على أن ذلك جائز مع أن وإن ونسب العلامة الرضي إلى الاخفش الاسفحرواه مع غيرها قياسا إذا تبيين الجار بخلاف نحو رغبت لكذا أو عنته فلا يجوز هنا حذف الجار لأن الفعل يتمدى بهذين الحرفين وله مع كل واحد منهما معنى والصحيح من مذهب الاخفش الاسفحرواه الحسن على بن سليمان أن « على » إذا كان متعديا لاثنين أحدهما يصل إليه بنفسه والآخر يصل إليه بواسطة الحرف بانه يجوز حذف الحرف نحو رادا كالهم أو وزوهم . واختار موسى قومه . والمفعول في الآية ولي محذوف وهو مراد إذا تكيل . الموزون مازنهما يميل إلى الذكر . ومثله قول الشاعر : « وأحق الذي لا لاسى أقماني »

أي أقماني على الموت .. وأقار (ج ٨ ص ٨)

(٢) البيت ليعلان دى الرمة . وقد وقع المصراع الثاني منه في بعض النسخ من كتاب سيويه هكذا

البيت لدى الرمة والمعنى الارب من قلبى له بالله ناصح أى أحلف بالله لحذف حرف الجر الذي هو الباء فعمل العمل فنصب والناصح من الظباء ما أخذ عن يمين لرائى فلم يمكنه رمية حتى ينحرف له فينشاهم بيمين العرب من يمين به لأخذه في الميامن وقد جعله ذو الرمة مشوياً لمخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه وأنشد

فقلت يمين الله أبرح قاعيداً ولو قطع وارأسى لدايك وأوصالى (١)

البيت لا يرى القيس والشاهد فيه نصب يمين الله بالفعل المضمر يصف انه طرق محبوبته بخوفته الرقباء وأمرته بالانصراف فقال هذا الكلام وأنشد * اذا ما الخبز الخ * (٢) قالوا هو مصنوع ومعنى تأدبه تخاطبه فهذا كله منصوب بإضمار أحلف أو أقسم ونحوه مما يقسم به من الافعال وان شئت أضمرت فعلاً متعدياً نحو أذكر وأشهد وشبههما: قال ابن السراج لا يضمور الا فعل متعدي والوجه الاول لانك اذا أضمرت فعلاً متعدياً لا يكون من هذا الباب * ويروى فقلت يمين الله أبرح بالرفع وكذلك قوله فذلك أمانة الله التريد * على الابتداء ويضم الخبر ويكون التقدير يمين الله قسمى أو ما أقسم به وكذلك أمانة الله لازمة لى فخذوا الخبر كما حذفوه في لعمر الله وأمين الله وقد شبه حذف الخبر هنا بحذف حرف الجر في « لاه أبوك » يريد ان الحذف في كل واحد منهما لا لعله بل لضرب من التخفيف الكثرة استعماله والصواب ان يشبه حذف الخبر ههنا بما قد حذف الخبر فيه نحو حذفه بعد لولا في قولهم لولا زيد لكان كذا ويشبه حذف حرف القسم بحذف اللام من لاه أبوك لان كل واحد منهما موصل وعامل الجر... واعلم انهم يقولون لاه أبوك ولاه ابن عمك يريدون لله أبوك والله ابن عمك قال الشاعر * لاه ابن عمك لا أفضل في حسب * (١) فحذفت لام الجر ولاه التعريف وبقيت اللام الاصلية

* ومن هو عندي في الظباء السوانح * وقد انشده الشارح العلامة شاهد الحذف الجار ونصب الاسم وعمل الاستشهاد قوله « الله » فان الرواية فيه بالنصب واصله بالله والباء للقسم فحذفها ثم نصب لفظ الجلالة وانظر تعليقاتنا (ج ٤ ص ٤)

(١) البيت لا يرى القيس بن حجر الكندي ويروى قوله « يمين الله » بالرفع على انه مبتدأ حذف خبره اى يمين الله لازمى او نحوه ويروى بالنصب على ان اصل الكلام فقلت يمين الله فحذف الباء ثم اوصل فعل القسم الى اسم الله فنصبه به ثم حذف فعل القسم وبقي الاسم منصوباً به . وابن عصفور يرى تقدير فعل يتعدى بنفسه الزم نفسى يمين الله ونحو هذا ، وفيه شيء ، واجاز النحاس خفضه بالياء المحذوفة . وقال الاعلم . « النصب في مثل هذا على اضرار فعله اكثر في كلامهم من الرفع على الابتداء » اه وانظر تعليقاتنا (ج ٨ ص ٣٧ و ٣٨)

(٢) قد مضى في هذا الجزء بعض القول على هذا الشاهد وهو بيت استشهد به سيويه ولم ينسبه وقال عنه « ويقال وضمه المحويون » وقال الاعلم « الشاهد فيه — اى عند سيويه — رفع ما بعد اذا . ومعنى تأدبه تخاطبه . ونصب امانة الله باسقاط حرف الجر ووصول الفعل المضمر والمعنى احلف بامانة الله » اه

(١) هذا صدر بيت لدى الاصبع المدوانى وعجزه * عنى ولا انت ديانى فتخزونى * وهذا البيت من قصيدة له بقولها في مائة ابن عمه ومطلعها

يامن القلب شديد البت محزون امسى تذكر رياءم هرزون

هذا رأى سيبويه وأنكر ذلك أبو العباس المبرد وكان يزعم أن المحذوف لام التعريف اللام الأصلية والباقية هي لام الجر وإنما فتحت لئلا ترجع الالف الى الياء مع أن أصل لام الجر الفتح وربما قالوا لمي أبوك فقلوبوا اللام الى موضع اللعين وأسكنوا لان العين كانت ساكنة وهي الالف وبنوه على الفتح لأنهم حذفوا منه لام الجر ولام التعريف وتضمن معناه ما فبنى لذلك كما بنى أمس والآن وفتح آخره تخفيفا لما دخله من الحذف والتنوير *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ~~هو~~ ويحذف الواو ويعوض منها حرف التنبيه في قولهم لاها الله ذا وهرزة الاستفهام في الله وتعلم هرزة الوصل في أنا لله وفي لاها الله ذا لئنان حذف ألف ها وإبتاها وفيه قولان أحدهما قول الخليل أن ذا مقسم عليه وتقديره لا والله للأمر ذا لحذف الأمر لكثرة الاستعمال ولذلك لم يجر أن يقاس عليه فيقال ها الله أخوك علي تقدير ها الله لهذا أخوك والثاني وهو قول الاخفش أنه من جملة القسم توكيده كأنه قال ذا قسمي والدليل عليه أنهم يقولون لاها الله ذا لقد كان كذا فيجئون بالقسم عليه بعده *

قال الشارح : قد ذكرنا أنه « قد يحذف حرف القسم » تخفيفا لقوة الدلالة عليه وهو في ذلك على ضربين أحدهما أن يحذفوه ويعملوا فعل القسم في المقسم به فينصبوه وقد تقدم الكلام على ذلك والضرب الآخر أن يحذفوا الجار ويعملوا عمله يتدون به محذوف كما يعتدون به مثبتا وذلك للتنبيه على ارادة المحذوف فيقال الله لأتومن حكا سيبويه في الظاهر لا الاستفهام والمراد والله والله وقد قرئ (ولا نكنتم شهادة الله إنا إذا لمن الآمنين) فأخرج اسم الله من الإضافة وجعله قسما وعليه يحمل قوله تعالى في قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) على ارادة اللبأ وحكي أبو العباس أن رؤية قيل له كيف أصبحت فقال خير عاذك الله وهو شبيه بحذف المضاف وإبقاء عمله نحو قولهم ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شعمة ونحوه قول الشاعر

أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارِي قَدْ بِاللَّيْلِ نَارًا (١)

وبعد البيت الشاهد،

ولا تقوت عيالي يوم مسفة ولا بنفسك في العزاء تكفني

والاستشهاد بالبيت في قوله (لا) فإن الأصل لله حذف لام الجر لكثرة الاستعمال وقد رآه التعريف في لا ابن عمك هذا رأى سيبويه وأنكر ذلك المبرد وكان يزعم أن المحذوف لام التعريف واللام الأصلية والباقية إنما هي لام الجر وكان أصلها مكسورا وإنما فتحتها لئلا ترجع الالف الى الياء وحجة المبرد فيها ذهب إليه أن حرف الجر لا يجوز أن يحذف وهو مخالف لما ذهب إليه أكثر النحويين. وقوله « لا أفضلت » فإن أفضل فلحقه أن يتعدى بعلى لكنه ضمنه معنى تجاوزت فمداه لهذا من. والديان القيم بالأمر المجازي به. تجزوني ومضاه تسوسني. والمعنى لله ابن عمك الذي ساورك في الحسب ماثل في الشرف فليس لك فضل تفرد به عنه ولأنت ما لك أمره فتصرف به على حركك. ومراده بابين العم نفسه فذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم .. وانظر (ج ٨ ص ٥٣ و ٥٤)

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا. وقد شرحناه في أثناء أبواب الإضافة فانظره (ج ٣ ص ٢٧ و ٢٨)

على ارادة وكل نار وهو في الجملة قبيح لان الجار بمنزج بالجرور كالجزء منه ولذلك قال سيديوه لان
الجرور داخل في المضاف اليه فيقبح حذفه لذلك وقالوا «إي ها الله» والمراد أي والله فخذوا الواو
وعوضوا منه هاء التنبيه والدليل على ذلك انه لا يجوز اجتماعهما فلا يقال إي ها والله ولا إي ها بالله
لانه لا يجتمع العوض والعوض منه وهو ههنا أسهل منه فيما تقدم لوجود العوض عن المحذوف وإنما
قولهم «لاها الله ذا» فها للتنبيه وهي عوض من حرف الجر على ما ذكرنا وذا إشارة قال الخليل وهو
من جملة المقسم به كأنه صفة لاسم الله والمعنى لا والله الحاضر نظرا الى قوله حالي (وهو معكم أينما كنتم)
وقوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا
أكثر الا هو معهم) والجواب محذوف والتقدير ان الامر كذا وكذا قال أبو العباس المبرد وأما ذافوه
الشيء الذي يقسم به والتقدير لا والله هذا ما أقسم به فحذف الخبر. وقال أبو الحسن هو من جملة الجواب
وهو خبر مبتدأ محذوف والتقدير لا والله الامر ذا «ويجوز في ألف ها وجهان» (أحدهما) اثبات الالف
وان كان بعدها ساكن اذ كان مدغما فهو كدابة وشابة (والوجه الثاني) أن تحذف الالف حين وصلتها
وجعلتها عوضا من الواو كما فعلت ذلك في هلم ننقول هالله وبعضهم يحتاج بأن ها على حرفين فكان تقديره
تقدير المنفصل كقولك يخشى الداعي وينزو الجيش فيحذف الالف والواو لان بعدهما المدغم وهو
منفصل من ها والمنفصل اذا حذف منه حرف المد لا لقاء الساكنين لم يقم به اختلال كما لو حذفها من
الكلمة الواحدة اذ اجتماع الساكنين في الكلمة الواحدة يعم لازمه فيمقتل بناء الكلمة وليس كذلك في
الكلمتين وقالوا «أالله لتعلمن» فجعلوا ألف الاستفهام عوضا من حرف القسم لانك لما احتجت الي
الاستفهام وكان من شأن القسم أن يقع فيه العوض جعلت ألف الاستفهام عوضا وكان ذلك أوجز من أن
يأتوا بجزئين أحدهما ألف الاستفهام والآخر العوض والذي يدل انها عوض ما ذكرناه من أنها معاينة
لحرف القسم فلا تجامعه وقالوا أيضا «أالله لتعلمن» فجعلوا الالف عوضا وتقطعها كما مددتها في آلف كرين
لتفريق بين الامرين انظر والاستخبار كذلك تفرق ههنا بقطع الهزمة بين العوض وتركه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والواو الاولى في نحو (والليل اذا يمشى) للقسم وما بعدها
للعطف كما تقول بالله والله وبحياتك ثم حياتك لأفعلن﴾

قال الشارح: أما قوله تعالى (والليل اذا يمشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى) فان
الواو الاولى للقسم وما بعدها من الواوات فللعطف والجواب (ان سعيكم لشيء) ولو كانت الواوات
جمع هنا لتقسم لاحتاج كل واحد الى جواب لانها أقسام مفصلة لم يشارك أحدهما الآخر قال أضمرت
وجعلت الظاهر جواب الذي يليه جاز ولا يكون ذلك بالحسن بل بأويل صيف والذي يدل ان الواو
الثانية وما بعدها حروف عطف انها يقع موضعها غير الواو من حروف العطف نحو قولك «والله فالله
والله ثم الله وبحياتك ثم حياتك» ويجوز أن يكون القسم بالباء والتاء ويقع العطف عليه بالواو والتاء ونم
كقولك الله والرحمن بالله ثم الله فان قلت والله لا تينك ثم الله لا كرمك كنت بالخيار في الثاني ان
شئت قطعت وانصبت على انه قسم آخر مستأنف ويكون عطف جملة على جملة لان الاول قد تم بجوابه

وان شئت خففته بالمطف على الاول وجئت له بجواب آخر فان آخرت التسم عن حرف المطف لم يميز فيه الا النصب وامتنع الخفض وذلك نحو قولك « لا تترك ثم لا تترك الله لان حرف المطف نائب عن الخافض وكان معه ولا يجوز الفصل بين الخافض والمختوض »

﴿ ومن أصناف المشترك تخفيف الهززة ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الأضرب الثلاثة ولا تخفف الهززة إلا اذا تقدمها شيء فان لم يتقدم نحو قولك ابتداء أب أم إبل فالتحقيق ليس إلا وفي تخفيفها ثلاثة أوجه الابدال والحذف وان تجعل بين بين أى بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها ﴾ قال الشارح : اعلم أن الهززة حرف شديد مستنقل يخرج من أقصى الخلق اذ كان أدخل الحروف في الخلق فاستنقل النطق به اذ كان أخرجه كالتنوع فلذلك من الاستنقال ساغ فيها التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان لثقل الهززة والتحقيق لئلا تميم وقيس قالوا لان الهززة حرف فوجب الاتيان به كثيره من الحروف « وتخفيفها كما ذكر بالابدال والحذف وأن تجعل بين بين » فلا بدال بأن تزيل نبرتها فتليق فينشد تصير الى الالف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها على ما سيوضح بعد ولذلك كان أبو العباس يسقطها من حروف المعجم ولا يعدها معها ويجعل أولها الباء ويقول الهززة لا تثبت على صورة واحدة ولا أعدها مع الحروف التي أنكلسا معروفة محفوظة. وأما الحذف فان تسقطها من اللفظ البتة. وأما جعلها بين بين أى بين الهززة والحرف الذي منه حركتها فاذا كانت مفتوحة تجعلها بين الهززة والالف واذا كانت مضمومة بين الهززة والواو واذا كانت مكسورة بين الياء والهززة وسيوضح ذلك بعد بأكشف من هذا القول وقوله « ولا تخفف الهززة الا اذا تقدمها شيء » يريد انها اذا وقعت أولا فاتها لا تخفف سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو أب وأحد وإبراهيم وإبل وأم وأترجة وذلك لضعفها بالتخفيف وقربها من الساكن فسكا لا يبتدأ بساكن كذلك لا يبتدأ بما قرب منه وانما تخفف الهززة حيث يجوز أن يقع فيه الساكن وذلك اذا كانت غير أول قاعده ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا تخلو إما ان تقع ما كنة فيبدل منها الحرف الذي منه حركة ما قبلها كقولك راس وقرات والى الهداتنا وبيروجيت والذيتن ولوم وسوت ويقولون ﴾

قال الشارح : اعلم ان الهززة والالف تتقاربان في المخرج فالهززة أدخل الى الصدر ثم تليها الالف ولذلك اذا حركوا الالف اعتدوا بها على أقرب الحروف منها الى أسفل فقلبوها هززة فالهززة نبرة شديدة والالف لينة فاذا سكنت الهززة وأريد تخفيفها دبرها حركة ما قبلها فان كان ما قبلها فتحة صارت الهززة ألفا وإن كان ضمة صارت واوا وإن كان كسرة صارت ياء لانك اذا خففتها فانت تزيل نبرتها واذا زالت نبرتها لانت وصارت الى جنس الالف لانها أقرب الحروف اليها من فرق وسوخ ذلك الفتحة قبلها لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا واذا انضم ما قبلها صارت واوا واذا انكسر ما قبلها صارت ياء كذلك الهززة اذا لينتها صارت من جنس الالف لسكونها وقربها منها وتبعت حركة ما قبلها فصارت اليها وذلك نحو قولك في رأس « راس » وفي فأس فأس وفي قرأت « قرأت » تقلب الهززة ألفا للفتحة

قبلها وتقول في جؤنة جؤنة وهي لاطار كالخريطة من آدم وفي لؤم « لوم » وفي سؤت « سوت » وتقول في ذئب ذئب وفي بشر « بير » وفي جئت « جيت » وهو قياس مطرد في كل ما كان بهذه الصفة ولا تجعلها ههنا بين لأنها ساكنة ولا يتأتى ذلك في الساكنة ولا تحذفها أيضا لأنه لا يبقى معك ما يدل عليها وكان الابدال أسهل وحكم المنفصل في ذلك كحكم المنصل فن ذلك قوله تعالى « الى الهداتنا ويقولون والذبتن » والاصل الى الهدي اثنتا همزتين الثانية فاء الفعل ساكنة والاولى همزة الوصل جىء بها وصلة الى النطق بالسكان فلما اجتمع همزتان الاولي مكسورة والثانية ساكنة قلبوا الثانية ياء على حد بير وجيت الا ان البديل يقع ههنا لازما لاجتماع الهمزتين وليس كذلك في بير وجيت هذا اذا بدأت به من غير تقدم كلام فلما تقدم الهدي سقطت همزة الوصل للدرج لان هذه الهمزة لا تثبت في الوصل لزوال الحاجة اليها وامكان النطق بالسكان حين اتصل بما قبله فلما سقطت الهمزة الاولي عادت الياء همزة ساكنة علي ما كانت عليه لزوال سبب انقلابها ثم اجتمعت مع ألف الهدي فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار اللفظ الهداتنا همزة ساكنة بعد الدال المفتوحة فاذا خففت الهمزة حيثند تقلب الهمزة ألفا على حد راس وفاس وصار اللفظ الهداتنا بألف لينة بعد الدال وتكون هذه الالف بدلا من الهمزة التي هي فاء الفعل وليست التي هي لام الهدي وكذلك يقولون والذبتن فاعمل فيهما واحده أن قلبت الهمزة في يقول انذن واو لا نضم ما قبلها وفي الذي أوتن ياء لانكسار ما قبلها فاعرفه *

قال صاحب الكتاب * وإما أن تقع متحركة ساكناً ما قبلها فينظر الى الساكن فان كان حرف لين نظر فان كان ياء أو واو مدتين زائدتين أو ما يشبه المدة كياء التصغير قلبت اليه وادغم فيها كقولك خطية ومقروة وأفيس وقد التزم ذلك في نبي وبرية *

قل الشارح : متى كانت الهمزة متحركة فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكناً « أو متحركاً فان سكن فلا يخلو من أن يكون صحيحاً أو حرفاً من حروف المد واللين « فان كان من حروف المد واللين نظر فان كان ياء أو واو أو ألفاً تخفيفاً على وجهين (أحدهما) أن تقلب الهمزة من جنس الواو إن كان قبلها واو ومن جنس الياء إن كان قبلها ياء وتدغم فيها ما قبلها (والوجه الآخر) أن تلي حركتها على ما قبلها من الواو والياء « وتحذف كسائر الحروف فأما الواو والياء اللتان تبدل الهمزة بهما من جنسهما وتدغمان فاذا كانتا ساكنتين مزيدتين غير طرفين وقبلهما حركة من جنسهما وذلك نحو قولك « في خطية خطية وفي النبي النبي وفي مقروة مقروة « وفي أزد شنوة شنوة وانما كان كذلك لأنه لا يقدر على إلقاء حركة الهمزة عليهما لان الواو والياء هنا مريدتان المد فشبهتا الالف لسكونهما وكون حركة ما قبلهما من جنسهما وانما شريكتهما في المد فكرها الحركة فيهما لذلك ولان تحريكهما يخل بالمقصود بهما لان تحريك حرف المد يصرفه عن المد ولم تجعل الهمزة هنا بين بين لان في ذلك تقريباً لها من الساكن وقبلها ساكن فكأن الواو والياء تدغمان ويدغم فيهما هاترتا الى ذلك لأنه أحف ويا التصغير يجري مجرى هذه الياء اذا كان بعدها همزة وان كان ما قبلها مفتوحاً كقولك في أفيس أفيس التصغير أدوس وأدوس جمع فأس جمع قلة وكذلك قولك في سويل سويل تصغير سائل لان ياء التصغير لا تكون الا

ساكنة اذ كانت رسالة ألف التفسير لان موقعها من المصنر كوقع الالف من المجموع كقولنا درهم ودرهم وقوله « قد التزم ذلك في نبي وبرية » يريد ترك الهمزة وقلبها الى ما قبلها وادغامها على حد خطية الا انه في نبي وبرية لازم لكثرة الاستعمال بحيث صار الاصل مبهجوا فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وان كان ألفا جعلت بين بين كقولك سأل وتساؤل وقال ﴿ قال الشارح : « واذا كان قبل الهمزة ألف وأريد تخفيفها فتحكم ان تجعل بين بين » ان كانت مفتوحة جعلتها بين الهمزة والالف وان كانت مضمومة جعلتها بين الهمزة والواو نحو تساؤل وان كانت مكسورة جعلتها بين الهمزة والياء نحو فابل وذلك لانه لا يمكن إلقاء حركتها على الالف إذ الالف لا تتحرك ولو قلبت الهمزة ألفا وأخذت تدغم فيها الالف على حد مقروء لاستحال ذلك إذ الالف لا تدغم ولا يدغم فيها وكان في جعلها بين بين ملاحظة لأمر الهمزة اذ فيها بقية منها وتخفيفها بتليينها وتسهيل نبرتها « فان قيل » فلا امتنع جعلها بين بين لسكون الالف وقربها من الساكن قيل الذي سهل ذلك أمران أحدهما خفاء الالف فكانه ليس قبلها شيء والآخر زيادة المد في الالف قام مقام الحركة فيها كالمدغم فاعرفه * قال صاحب الكتاب ﴿ وان كان حرفاً صحيحاً أو ياء أو واواً أصليتين أو مزيدتين لمعني أقيمت عليه حركتها وحذفت كقولك مسلة والخب ومن بوك ومن لك وجيل وحوة وأبويوب وذو مرهم واتبعي مره وقاضويك ﴾

قال الشارح : « اذا كان قبل الهمزة المتحركة حرف صحيح ساكن » نحو يسأل وبجار والمساءلة والخب والخبء والمرأة والمرأة « فالطريق في تخفيفها أن تلتقي حركتها على ما قبلها وتحدفها » وتقول في مسألة وفي الخبء الخب وفي الكفة الكفة وفي المرأة المرة وفي المرأة المرأة وذلك ان الحذف أبان في التخفيف وقد بقي من أعراضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها ولم يجعلوها بين بين لان في ذلك تقريباً لها من الساكن فكروها الجمع بين ساكنين كيف والكويون يزعمون انها ساكنة البنية وهي عندنا وان كانت في حكم المتحركة فهي ضعيفة بنحى بها نحو الساكن ولذلك لا تقع همزة بين بين في أول الكلام ولا تقع الا حيث يجوز وقوع الساكن غير الالف ولم يقلبوها حرفاً ليناً لان قبلها ساكناً فكان يلتقي ساكنان قال سيدييه ولم يبدلوا لانهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان ومن ذلك قولهم في المنفصل « من بوك » وذلك انهم ألغوا حركة الهمزة التي هي الفتحة على النون ثم حذفوها تخفيفاً للدلالة الحركة عليها وقالوا من مك في من أمك وقالوا « من لك » في من إلك فنقلوا كسرة الهمزة الى النون ثم حذفوها وكذلك « لو كانت الياء والواو مزيدتين لمعني » كان حكمهما في ذلك حكم الصحيح فيجوز إلقاء حركة الهمزة عليها حينئذ نحو قواك في هذا أبو إسحاق أبو سحاق وفي مررت بأبي إسحاق أبي سحق فتلقى حركة الهمزة على الواو المضدوم ما قبلها وعلى الياء المكسور ما قبلها لانها أصل ولم تمتنع من الحركة ومثله قواك في قاني أليك قاضي بيك وفي ذو أمرهم ذو مرهم وكذلك تقول في ينزو أمه يعزومه وكذلك لو كانتا للالحاق فانهما فجريان مجرى الاصاية فيسوغ نقل حركة الهمزة اليهما نحو قواك في الحواب والحواية الحوب « والحوبة » والحواب

المكان الواسع وواوه زائدة للإلحاق بجمفر وكذلك الواو إذا كانت مزيدة لمعنى نحو واو الجمع كقولك « اتبعوا امره وقاضوا أمرك » في اتبعوا أمره وقاضوا أمرك حيث كانت لمعنى الجمع والاسمية صارت بمنزلة ما هو من نفس الكلمة نحو واو يدهو وكذلك تقول « اتبعني مره » في اتبعني أمره وتشبه بياه يرى وما هو من نفس الكلمة اذ لم تكن مزيدة المد كواو مقروءة فلم تمتنع من الحركة *
قال صاحب الكتاب ﴿ وقد ألزمت ذلك في باب يرى وأرى ومنهم من يقول المرأة والكاهنة فيقلبها ألفا وليس بمطرد وقد رآه الكوفيون مطرداً ﴾

قال الشارح : اما « يرى ويرى وأرى » فان الاصل يرى ويرى وأرى لان الماضي منه رأى والمضارع يرى بالفتح لمكان حرف الحلق وانما حذفوا الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع وباحتل ذلك أمرين (أحدهما) أن تكون حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفاً وذلك انه اذا قيل أرى اجتمع همزتان بينهما ساكن والساكن حاجز غير حصين فكأنهما قد توالتا لحذفت الثانية هل حذفها في أكرم ثم اتبع سائر الباب وفتحت الراء لمجاورة الالف التي هي لام الكلمة وغلب كثرة الاستعمال ههنا الاصل حتى هجر ورفض (والثاني) أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن أقيمت حركتها على اراء قبلها ثم حذفت هل حذف قوله تعالى (يخرج الخبء) وقد افلح المؤمنون) فصار يرى ويرى وأرى وازم هذا التخفيف والحذف لكثرة الاستعمال هل ما تقدم وإلى هذا الوجه يشير صاحب الكتاب وهو أوجه من قبله من القياس وقد ذكره ابن جني مع التخفيف غير القياسي لان التخفيف لازم على غير قياس حتى هجر الاصل وصار استعماله والرجوع اليه كالضرورة نحو قوله * أرى عيني ما لم تراه * (١) وقد روى تراه بالتخفيف عن ابى الحسن وقال الآخر

نَمْ اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْعَانُ مُبْتَجِحٌ بِالْبَيْنِ هَذَكَ يَمَا يَرَاكَ شَتَا نَا (٢)

(١) هذا صدر يب لسرافقة بن مرادس البارقي وعجزه * كلانا علم بالترهات * وقد رواه الاخفش عن مالم تراه * على التخفيف الشائع عن العرب في هذا الحرف قال سيديويه * كل شيء كانت أوله زائدة سوى الف الوصل من رايت فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه وذلك لكثرة استعمالهم اياه حملوا الهمزة تماقب * يريد بذلك ان كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الاربع نحو ارى وبرى وترى فان العرب لا تقول ذلك بالهمزة اى انها لا تقول اراى وبراى ونحوها وذلك لانهم حملوا همزة التشاك في اراى تماقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة اراى حيث كانتا همزتين وان كانت الاولى منهما زائدة والثانية اسمية وكانهم انما فروا من النقاء همزتين وان كان بينهما حرف ساكن وهو الراء ثم حملوا سائر حروف المضارعة على الهمزة قال سيديويه * وحكى ابو الخطاب قدراً لم يجزى * على الاصل وذلك قليل قال .

احن اذا رايت جبال نجد ولا أراى الى نجد سيلا

وقال بعضهم * ولا ارى * على احتمال الزخاف اه

(٢) هذا البيت اشبهه ابو زيد لم ينسبه وقال « وهو كثير في القرآن والشعر » ومثله ما أشده ابن سيده لشاعر الرباب وقال ابن ربي هو الاصل عن حرادة السدي .

وهو قليل وأما « المرأة والكأ » بألف خالصة حكى ذلك سيبويه عن العرب قال وذلك قليل فاتهم
أبدلوا من الهمزة المفتوحة ألفاً ثم فتح ما قبل الألف لان الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً وهو عند
سيبويه شاذ لان طريق تخفيف هذه الهمزة ببقاء حركتها على ما قبلها وحذفها على ما بينها وكان الكسائي
والفراء يطردان ويقيسان عليه وطريق قلب هذه الهمزة ألفاً ان الميم والراء في الكأ والمرأة لما جاورتا
الهمزة المفتوحة وكانتا ساكنتين صارتا للفتحتان اللتان في الميمتين كأنهما في الراء والميم فصارت الراء
والميم كأنهما مفتوحتان والهمزتان كأنهما ساكنتان لما قدر حركتها في فصارا التقدير المرأة والكأ
بفتح الراء والميم وسكون الهمزة فأبدلت الهمزتان ألفين لسكونهما وانفتح ما قبلهما على حد القلب في
رأس وقأس اذا أريد التخفيف وعليه قوله • كأن لم ترى قبلي أسيراً بمائياً • (١) أراد نرى فجاء
به مخففاً ثم ان الراء لما جاورت وهي ساكنة الهمزة متحركة صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهمزة
فقلبت ألفاً لذلك قلألف هبن الفعل واللام مخدوفة للجرم على مذهب التحقيق ويجوز أن يكون الاصل
المرأة والكأ ثم نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فتحرك وبقيت الهمزة ساكنة فقلبوا الهمزة ألفاً على
رأس وقأس فقلبت المرأة والكأ فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • وإما أن تقع متحركة متحرراً ما قبلها فتجعل بين ين كقولك سأل ولؤم
وسئل إلا اذا انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضم قلبت ياء أو واواً محضة كقولك مير وجون والاختش
يقلب المضمومة المكسور ما قبلها ياء أيضاً فيقول يستزبون وقد تبدل منها حروف الين فيقال منساة ومنه
قول الفرزدق • فازهى فزاة لا هالك المرتع • وقال حسان • سالت هذيل رسول الله فاحشة •
وقال ابنه هبذ الرحمن • يشجع رأسه بالهجر واجى • قل سيدي و ليس ذا بقياس مثلث وانما يحفظ
عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو أتلج •
قال الشارح : • وأما اذا كانت الهمزة متحركة متحرراً ما قبلها وأريد تخفيفها فحكمها أن تجعل بين

المرأ ما لا يفت والدهر اعصر ومن يتحل الدهر برأى ويسمع

بان عزيزاً ظل يرمى بحوزة الى وراء الحاجزين ويفرع

(١) هذا عجز بيت لعبد بنوت بن وقاص الحارثي وصدره • وتضحك منى شيخاً عبشمية • والاستشهاد
به في قوله « ترى » فانه اذا كان مضارع رأى مثل اللام كان ثبوت حرف العلة مع الحازم شذوذاً عما جرى عليه اللسان
العربي وقد اشار العلامة الشارح الى احد الوجوه التي خرج العلماء هذا البيت عليها • وقال الاختش • « رواية اهل
الكوفة كان لم ترى بالالف وهذا عندنا خطأ • والصواب ترى بحذف الدون علامة للجرم » اه • وجنيد فراء • مفتوحة
بمدحها ياء ساكنة ضمير المؤنثة المخاطبة وفي البيت التفات من التنية الى الخطاب • وقال ابن السكيت : « قوله كان لم ترى
رجوع عن الاخبار الى الخطاب ويروى على الاخبار • وفي اثبات الالف وحذفها (احدها) ان يكون ضرورة » (والثاني)
ان يكون على لغة من قال راء مقلوب راءى لجرم فصارت راءى مخففة الهمزة فقلبها الى واو لانها ما قبلها وهذه لغة مشهورة
• وكان محمداً واسمها مضمر فيها تقديره على الوجه الاول كالم لم ترى وعلى الوجه الثاني كان لم ترا • اه • جمله قال
الهمزة العلة لتخفيف بمد دخول الحازم واسميه • عمله هو الوجه فانه لو قلب قبل دخول الجارم لكان عند
دخوله بمدد ان يحذف هذه الالف فتنبه لهذا والله يرشدك

ين « أي بين مخرج الهمزة وبين مخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة وهذا القياس في كل همزة متحركة لأن فيه تخفيفاً للهمزة بأحد حاف الصوت وتلينه وتقريبه من الحرف الساكن مع بقية من آثار الهمزة ليكون ذلك دليلاً على أن أصل الهمزة ويكون فيه جمع بين الأمرين ولا تخلو الهمزة من ثلاثة أحوال إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فإذا كانت مفتوحة وقبلها مفتوح جعلتها متوسطة في إخراجها بين الهمزة والالف لأن الفتحة من الالف وذلك قولك في سأل سال وفي قرأ قرا والمنفصل في ذلك كله كالمتصل نحو قال أحمد إذا أردت التخفيف قلت قال أحمد ولا يظهر سر هذه الهمزة ولا ينكشف حالها إلا بالمشافهة « فإن كان قبلها ضمة أو كسرة فانك تبدلها مع الضم واوا ومع الكسرة ياء وذلك قولك في تخفيف جؤن جمع جؤنة « جون » بواو خالصة وفي تخفيف تودة تودة وقول في المنفصل هذا غلامو بك بالواو أيضاً وتقول مع الكسرة « مير » بتخفيف مير وهو جمع منيرة وهو التضرع بين القوم بالفساد وتقول يريد أن يقربك وفي المنفصل مررت بلامى بك وإنما كان كذلك من قبل أن الهمزة المفتوحة لو جعلتها بين بين وقبلها ضمة أو كسرة لنحوت بها نحو الالف والالف لا يكون ما قبلها مضموماً أو مكسوراً بل ذلك محال فلذلك عدلوا إلى القلب وإذا كانت مكسورة وقبلها متحرك وأريد تخفيفها جعلت بين بين سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة فتقول فيما كان قبلها فتحة سيم في تخفيف سئم وسئس في تخفيف سئس وفي المنفصل (وإذا قال إبراهيم) وذلك لأنها مكسورة تقربها في التخفيف من الياء كما كانت مع الفتحة بين الالف والهمزة والياء مما يسلم بعد الفتحة المحضة فما طالت فيها قرب منها وتقول فيما كان قبلها ضمة نحو سيل ودئل وعبد إبراهيم تجعلها بين بين في التخفيف وقياس مذهب الاخفش أن تضاهيها ياء على ما سترضخ في الهمزة المضمومة إذا انكسر ما قبلها قيامها واحد فأما إذا انكسر ما قبلها فإن تخفيفها بأن تكون بين بين بلا خلاف من نحو عبد إبراهيم إذ لا مانع من ذلك فإن كانت الهمزة المتحركة مضمومة وما قبلها متحرك فأمرها كذلك في التخفيف وذلك أن تجعلها بين بين وذلك بأن تضاعف صوتها ولا تتمه فتقرب حينئذ من الواو الساكنة سواء كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً هذا مذهب سيديوه قال وهو كلام العرب وذلك قولك فيما كان قبلها فتحة « لؤم » وأكرمت عبدؤخته وفيما كان قبلها ضمة قولك مؤون ورؤس وفي المنفصل هذا عبد أختك وأكلت أترجة وفيما كان قبلها كسرة نحو يسهرؤن ومن عبد أختك كل ذلك تجعله بين بين عند سيديوه « وكان الاخفش يقلبها ياء إذا كان قبلها كسرة » ويحتاج بأن همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها ليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكنة دل فلو جعلت بين بين لنحي بها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرة وهو ممدوم وهو قول حسن وقول سيديوه أحسن لأن الواو الساكنة لا يستعمل أن يكون قبلها كسرة كما استعمال ذلك في الالف وإنما هدوهم عن ذلك لضرب من الثقل وإذا لم يستعمل ذلك في الواو الساكنة لم ينتفع بما قاربها « وقوم من العرب يبدلون من هذه الهمزات التي تكون بين بين حروف لين » فيبدلون من المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً فيقولون في سأل سال وفي قرأ قرا وفي منسأة منسأة ومن المضمومة المضموم ما قبلها واوا ومن المكسورة المكسور ما قبلها ياء وذلك شاذ ليس

بمطرده « قل سيويه وليس بقياس متلجب » وإنما هو بمنزلة أنلجت في أولجت ولا يقاس عليه فيقال في أوغلت أنلجت وإنما باب ذلك الشعر ضرورة وأشد للفرزدق

راحت بمسلة البغال عشيّة فارعى قزارة لاهناك المرتّم (١)

الشاهد فيه قلب هذه الهمزة ألفا والقياس أن تجعل بين بين اسكنه لما لم ينز له البيت بحرف متحرك أبدل منها الألف ضرورة وهذا أحد ما يدل على أن همزة بين بين متحركة وليست ساكنة كما زعم الكوفيون وما يدل أنها متحركة قول الشاعر

أَنْ زُمَّ أَجْنَالُ وَفَارَقَ جَبْرَةٌ وصاح قُرْأَبُ الْبَيْتِ أَنْتَ حَزِينُ (٢)

(١) البيت للفرزدق من كلمة يقولها حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هيرة الفزاري فهاجم الفرزدق ودعا على قومه بأن لا تنهزم النعمة ولا يته. و أراد بقال البريد التي قدمت بمسلة عند عزله. والاشهاد بالبيت في قوله « هناك » حيث أبدل الألف من الهمزة ضرورة وكان حقها أن تجعل بين بين لأنهما متحركان. قال سيويه. « واعلم أن الهمزة التي يحق امتثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتعمل في لغة أهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا وإلا إذا كان ما قبلها مكسورا والواو إذا كان ما قبلها مضموما وليس ذابقياس متلجب نحو ما ذكرنا وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التام من واو نحو أنلجت فلا تجعل قياسا في كل شيء من هذا الباب وإنما هي بدل من واو أو لجت. فن ذلك قولهم منساة وإنما أصلها منساة. وقد يجوز في ذلك كله البدل حتى يكون قياسا متبنا إذا اضطر الشاعر. قال الفرزدق * راحت بمسلة البغال الخ * فابدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لأنكسر البيت. وقال حسان بن سلت هذا لذي رسول الله. الخ وقال الفرزدق زيد بن عمر بن نفيل (ويروى لسيه بن الحجاج) * سالتني الطلاق أن رأيتني * قل مالي قد جئتني بذكر * فهو لا ليس من لغتهم سلت ولا يسال. وبأفنان سلت تسال لغة وقال عبد الرحمن بن حسان * وكنت أذل من وتد بقاء بد شعير راسه بالفر واهج * يريد الواجى. وقالوا نبي وبرية فالزم أهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوها يفعل به ذا الخا يوخذ بالسمع. وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون في ويرثون ذلك قليل ردى فابدل عنها كالبديل في منساة وليس بدل التخفيف وإن كان اللفظ واحدا هو يحسن أن ترجع الهمزة من ٢٣٣ - ١١٤٠ لتقف على تفصيل ما يشير إليه في هذا الكلام (٢) قال سيويه. « واعلم أن الهمزة تن إذا التقوا كانت كل واحدة منهما من كلمة فان أهل التحقيق يحققون أحدها ويستعملون تحقيقها إذا ذكرت لك كما تستعمل أهل الحجاز تحقيق الواحدة. فليس من كلام العرب أن تلقى الهمزتان فتحققا. ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو وذلك (فقد جاء أشراطها. ومازكريا أنا نبشرك) ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة - فمما ذلك من العرب وهو قولك (فقد جاء أشراطها. ومازكريا أنا نبشرك) وقال كل غراء إذا ما برزت تهرب العين عليها والحسد

سمما من يوثق به من العرب ينشده هكذا وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له فقال اني رأيتهم حين أرادوا أن يبدلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة وذلك قولهم جائي وآدم ورايت أبا صمر واخذ بهن في قوله عز وجل (يا ويلتنا ألدوانا عجوز) وحق الأولى وكل عربي. وقياس من خفف الأولى يقول (يا ويلتنا ألدوانا عجوز) والخفة فيها ذكرنا بمنزلتها محقة في الزنة. يدلك على ذلك قول الأعشى.

آن رات رجلا أعشى أضربه ريب المنون ودهر فسد خبل

فالهمزة ههنا بين بن لانه لا يجمع بين ههنتين محقتين فلو كانت الهمزة ههنا ساكنة لانكسر البيت لانه لا يجمع في الشعر بين ساكنين الا في قواف مخصوصة يقول هذا حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ومن ذلك قول حسان

سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما سالت ولم نصيب (١)

الشاهد فيه قوله سالت والمراد سالت بالهمزة ولا يقال ان سال يسال لانه قوم من العرب لان هذين الشاعرين ليس من ائمتها ترك الهمزة وقول ابنه عبد الرحمن بهاجي ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية فأما قولك الخلفاء ميتا فهم متعوا ويريدك من وداجي ولولا هم لم كنت كحوت بحر فدا في مظلم التمرات داجي وكنت اذل من وتيد بقاع يسحج رأسه بالفهر واجي (٢)

الشاهد فيه قوله واجي والابدال ههنا أسهل لان الهمزة ههنا طرف والعارف مما يسكن في الوقف والهمزة اذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء نحو قولك في بئر بئر فاحشة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد حذفوا الهمزة في كل وخذ وور حذفوا غير قياسي ثم الزموا

في اثنين دون الثالث فلم يقولوا أوخذ ولا أوكل وقال الله تعالى (وأمر أهلك) ﴿

قال الشارح : اعلم ان الفعل اذا سكن ما بعد حرف المضارعة منه نحو يضرب ويخرج ويعلم وأمرت منه مخاطب فانك تحذف منه حرف المضارعة لما ذكرناه قبل فبقى ما بعده ساكنا وهي الضاد والطاء والعين ولا يمكن الا ابتداء بالساكن حينئذ تجيء بالهمزة توصلا الى النطاق بالساكن فتقول يضرب أخرج اعلم وهذه الهمزة مكسورة لالتقاء الساكنين الا أن يكون الثالث مضموما فانك تضمها إقباطا كراهية الخروج

فلولم تكن يرتتها محقة لانكسر البيت اه والاشهاد في بيت الاعشى الذي رواه سيويه كالا تشهاد في بيت الشارح على تخفيف الهمزة الثانية من قوله « ان » وجعلها بين بين والاستدلال بها على ان همزة بين بين في حكم المتحركة ولولا ذلك لانكسر البيت لان بعد الهمزة نونا ساكنة فلو كانت الهمزة المحقة في الحكم ساكنة لالتقى ساكنا وذلك لا يكون في الشعر الا في القوافي *

(١) هذا بيت مفرد لحسان بن ثابت الانصاري بهجو فيه هذيل . والشاهد فيه ابدال الالف من همزة سالت وليس ذلك على لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وهما يتساو لان . وانما قلنا ذلك لان البيت لحسان كاعلمت وليست هذه لغة . . والفاحشة التي سالت هذيل ان يباح لها الرنا .

(٢) هذه الايات لعبد الرحمن بن حسان . ومحل الاشهاد فيها قوله « واحي » يريدوا جثا فابدل الياء من همزة واحي . ضرورة . والواحي من وجات الوتد اذا ضربت رأسه ليرسب تحت الارض . والتشجيع ضرب رأسه ومنه الشجة تكون في الرأس . يقول عبد الرحمن بن حسان هذه الايات لعبد الرحمن بن الحكم بن العاصي وكانت بينهما ملاحة ومهاجاة واكمل منهما شعر بهجو فيه لآخر والمعنى انك ذكرت ان الخلفاء من قبيلك الذي تنتمي اليه وليست تدرى ان هؤلاء الخلفاء هم لدن انك بدى ان تنم بالشر الا انك اذ لولا مكانك منهم وصلك بهم لمولوك واذا لك بالهجوم . والاهر الحاجر مله لكف . وحمل الوتد بقاع . سالمة في الوصف بالذل . فان الوتد نفسه يضرب به المثل في المذلة

من كسر الى ضم فسا كان فاؤه همزة تسكن في المضارع كان هذا حكمه نحو آتى يأتى وأثم يَأْثم الا أنك تبدل الهمزة الثانية ياء خالصة ان كانت همزة الوصل مكسورة نحو قولك آيت وإيْثم والاصل است وأثم وان كانت همزة الوصل مضمومة قلبت واوا خالصة نحو أوس الجرح والاصل أؤس فقلبوا الهمزة الثانية حرفا لينافرا من الجمع بن الهمزتين لانه اذا جاز التخفيف في الهمزة وجب في الهمزتين الا أنه شذ من هذا ثلاثة أفعال تسمع ولا يقاس عليها لخروجها عن نظائرها وهى « خذ وكل ومر » والقياس أوخذ أوكل أوامر فخذفوا الهمزة التي هى فاء تخفيفا لاجتماع الهمزتين فيها يكثر استعماله فينشد استغنى عن همزة الوصل ازوال الساكن وتحرك ما يتبعها به وهو انطاء في خذ والكاف في كل والميم في مر فخذفوها ووزنه من الفعل على محذوف الفاء ولزم هذا الحذف لكثرة هذه الكلم ولذلك جمعه صاحب الكتاب غير قياسي ثم « أرموه في اثنين دون الثالث » يعنى في خذ وكل دون مر فانك تقول فيه مر وأمر قال الله تعالى (وأمر أهالك بالصلاة) جاء فيه الامران الا ان الحذف أكثر كأنه لقصه عن مرتبة خذ وكل في كثرة الاستعمال فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا خففت همزة الاحمر على طريقها فتحركت لام التعريف اتجه لهم في ألف اللام طريقان حذفها وهو القياس وإبقاؤها لطروء الحركة فقالوا الجر والجر ومثل الجر عادلولى في قراءة أبى عمرو وقولهم من لان في من الآن ومن قال الجر قال من لان بتحريك النون كما قرئ من لرض أو ملان بحذفها كما قيل ملككذب ﴾

قال الشارح: قد تقدم ان الهمزة المتحركة اذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن من حروف المد واللين « فحكم تخفيفها بالفاء حركتها على الساكن قبلها » وت حذف كقولنا في مسئلة وفي مرآة مرآة ومن ذلك « الاحمر » اذا خففت همزته وقوله « على طريقها » يعنى باقها حركتها على الساكن الذى هو اللام « وفي ذلك وجهان » أحدهما أن تبقى حركة الالف على اللام فتحرك اللام وتبقى ألف الوصل ولا تحذفها فنقول « أ الجر » والآخر أن نقول « الجر » فتحذف ألف الوصل فن أثبتها مع تحرك اللام نوي سكونها إذ كانت الحركة للهمزة عارضة في اللام فلم يمتد بها وهذا معنى قوله « اطروء الحركة » وصار ذلك فيها كحركة التقاء الساكنين في كونها عارضة ألا ترى انهم قد قالوا لم يمتد الرجل فلم يمتدوا بالكسرة ولذلك لم يمتدوا الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ومن ذلك الانطلاق حركوا اللام لالتقاء الساكنين ومع ذلك همزة الوصل ثابتة لم تحذف ومن حذف الهمزة وقال « الجر » فانه اعتد بالحركة لان الداعى الى الهمزة انما هو ضرورة سكون اللام واللام قد تحركت فوق الاستغناء عنها ويلزم من قال أ الجر فيثبت الهمزة أن يقول في إسأل اذا حقت إسأل ومن قال الجر يلزمه أن يقول سل الا ان الأكثر مع لام المعرفة إبقاء ألف الوصل وحذفها في غير ذلك لان هذه اللام موضوعة على السكون لا تنووها

والهوان واحتمال السيم قال الشاعر *

ولا يقيم على صيم يراد به الا الاذلان عبر الحين والوند

فاذا زيد عليه وصفه بان منزله وبكاه قاع كان ذلك اشد في وصفه بالذل والصمة

الحركة الا بسبب عارض فالسكون فيها أقوى وحكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقاب الهزة
لاماً في مثل هذا فيقول الأحمر في الأرض والأرض في الأرض وكأن أهل هذه اللغة تكبوا عن تحريك
هذه اللام فقلبوها الهزة من جنس اللام كما قالوا لو اذا جعلوها اسماً فيزيدون واوا من جنس الواو فاما
قراءة أبي عمرو «عادلولى» بالادغام والتشديد فوجهها ان الاصل الاولى نغفت الهزة بأن أُلقيت
حركتها على اللام ثم حذفت واعتدوا بالحركة على مذهب من قال لجرثم ادغم التنوين في اللام وأما
«من لان» فلي المذهبين فان قلت لجر واعتدت بالحركة قلت من لان بسكون التنوين في من لأن
مابدها متحرك وعلى ذلك قرئ (قالوا لان) بانبات الواو لان اللام متحركة فلم يلتق ساكنان وإن قلت
أجر بانبات همزة الوصل ولم تعتمد بحركة اللام وأجريت بها بحري الساكن فالك تقول من لان بفتح
النون لالتقاء الساكنين إجرأ لها بحري الساكن وتقول على ذلك «ملان» على حد قول الشاعر
غير الذي قد يقال ملـكـذب (١) فتحذف النون لالتقاء الساكنين إجرأ لها بحري
حروف العلة من قبل أن الساكن في الحكم كالساكن في اللفظ فكما تثبت همزة الوصل مع هذه اللام في
أجر كانباتها مع الساكن الصريح كذلك تحذف الواو معها لالتقاء الساكنين وتحرك النون في من لان
وتحذفها والتعريك أكثر «وقد قرئ من لرض» ومن لرض بالوجهين مع القاء حركة الهزة على
الساكن الذي هو اللام فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿واذا النقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين
كقولهم آدم وأبى وأويدم ومنه جاء وخطايا وقد سمع أبو زيد من يقول اللهم اغفر لي خطيئتي قال همزها
أبو السمع ورداد ابن عمه وهو شاذ وفي القراءة السكونية أئمة ﴿
قال الشارح: قد تقدم قولنا بأن الهزة حرف مستقل لانه بعد مخرجها اذا كانت نبرة في الصدر
تخرج باجتهاد فتقل عليهم إخراجها لانه كالندوع ولذلك مال أهل الحجاز الى تخفيفها واذا كان ذلك في
الهمزة الواحدة فاذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف «فاذا كانتا في كلمة واحدة» كان النقل
أبلغ ووجب إبدال الثانية الى حرف لين نحو «آدم وآخر وأبى وجاء وخطايا» فأما آدم فأصله أأدم
بهمزتين الاولى همزة أفعل والثانية فاه الفعل لانه من الأدمة وكذلك آخر لانه من التأخر فأبدلوا من
الثانية ألفا محضة وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد فعلهم في رأس وفأس ولا تخفف وانما نصير ألفا
كألف ضارب وخاتم وانما شبهناها بالزائدة من حيث لم تكن أصلاً وعلى ذلك اذا جمعت اسماء قلت أوادم
على نحو كواهل وحواظ فان أردت الصفة قلت أدم نحو حجر فقلبها واوا على حد بوازل وكواهل دليل
على اعتزام رفض أثر الهزة فيها وتقول في التصغير أويدم كما تقول بوزل وكويل على انه ليس في قولهم
أويدم دلالة على رفض الهزة لان الهزة تقاب واوا اذا انفتحت وانضم ما قبلها نحو جون وانما
أصعابنا يذكرون أويدم مع أوادم وأواخر جمعاً بين التصغير والتكبير وأما «أبى» فهو في الاصل
أئمة على وزن أفعله لانه جمع إمام كحمار وأحرة فاجتمع في أوله همزتان الاولى همزة اسم والثانية فاه

(١) هذا عجزيت وصدره به ابلغ اباد ختنوش مالكة * وقد مضى شرح هذا البيت درجبع اليه (٨٣ من ٣٥)

الكلمة واجتماع الهمزتين في كلمة غير مستعمل فوجب تخفيفهما وكان القياس قلب الهمزة الثانية ألفا لسكونها على حد قلبها في آنية وآزرة جمع إزاء وإزار لكنهما وقع بعدها مثلاًن وهما الميان وأرادوا الإدغام فقلوا حركة الميم الاولى وهى الكسرة الى الهمزة وادغموا الميم في الميم فصار أئمة والذي يدل على ما قلناه أنه لو لم يكن كذلك لوجب إبدال الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها على ما ذكرناه وكان يقع المدغم بعدها فيقال آمة مثل طامة فلما لم يقل ذلك دل على ما قلناه ومما يؤيد ان الكسرة قلت من الميم الاولى الى ما قبلها من الهمزة قراءة حمزة والكسائي أئمة على الاصل فلما صار اللفظ الى أئمة لزم تخفيف الثانية وأن تصير بين بين على حد قولهم في صم سيم الا أنهم لما لم يكن من كلامهم الجمع بين همزتين في كلمة واحدة نسكبوا عن جعلها بين بين لان في جعلها بين بين ملاحظة الهمزة اذ كانت همزة في النية فأخلصوها ياء محضة لان همزة بين بين هنا ياء مشوبة بالهمزة وانما رفضوا فيها بقايا الهمزة فأخلصوها ياء فقالوا أئمة على ما ترى فلما « جاء » فأصله جاء فمضى بهمزتين متحركتين الاولى منعقدة عن عين الفعل التي هي ياء في جاء يعجب ان قلبت همزة للاعلال على حد قلبها في باع وقائل والثانية التي هي لام الفعل فيلزم قلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها ولم يجعلوها بين بين لما ذكرناه من أن همزة بين بين همزة في النية وهم قد رفضوا الجمع بين همزتين البتة فقلبوها كما قلبت همزة آدم ألفا لانفتاح ما قبلها وصارت الياء في جاني عارية من آثار الهمزة كياء قاضي كما صارت ألف آدم عارية من الهمزة كألف خالد وضارب وكان الخليل يقول هو مقولوب كأنهم جعلوا العين في موضع اللام وكان فاعلا فصار فاعلاً كما قالوا شاكى السلاح وأصله شائك السلاح ولاث وأصله لاث واطرد هذا القلب عنده فيما كان لاهم همزة نحو جاء وشاء ونحوه ثلثا يلتقي همزتان ولا يطرد عنده في شاك ولاث اذ لم يلتق في آخره همزتان ومذهب الخليل متين لما يلزم في قول سيبويه من الجمع بين لاعلالين وهو قلب الياء التي هي عين همزة وقلب الهمزة التي هي لام ياء وأما « خطايا » فانه جمع خطيئة على طريقة فاعل جمع على الزيادة جمع الرباعي وأصله خطاي بهمزتين لانك همزت ياء خطيئة في الجمع كما همزت ياء قبيلة وسفينة حين قلت قبائل وسفائن وموضع اللام من خطيئة مهموز فلجتم همزتان فقلبت الثانية ياء لاجتماع الهمزتين فصارت خطائي ثم استقلوا الياء بمد الكسرة مع الهمزة فأبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا كما فعلوا ذلك في مدارى ومعايا واذا كانوا قد اعتدوا في مدارى ومعايا ذلك مع عدم الهمزة فهو مع الهمزة أرى بالجواز لثقل الهمزة فصار خطاءا بهمزة بين ألفين وتقديره خطاءا والهمزة قريبة من الالف فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات فقلبوها الهمزة ياء فصار خطايا وانما جعلوها ياء ولم يجعلوها واوا لان الياء أقرب الى الهمزة من الواو فلم يريدوا إبدالها عن شبه الحرفين الذين اكتنفها وكان الخليل يذهب في ذلك الى انه من المقلوب وأن الهمزة في خطاءا بمد الالف هي لام الفعل في الواحد والالف بعدها هي الالف في خطيئة على نحو من قوله في جاء هذا أي سيبويه في الهمزتين اذا التقيا في كلمة واحدة لم يخل عن إبدال الثانية وأما أبو زيد فخكى أن من العرب من يخفف الهمزتين جميعاً فيقول آئت آئت قلت دل وصممت من العرب من يقول « اللهم اغفر لي خطيئتي » مثل خطايي « همزها أبو السمع ورداد ابن هه » وهو

قليل في الاستعمال شاذ في القياس وقوله « وفي القراءة الكوفية أئمة » فانه قرأ بذلك عاصم وحمزة والكسائي من أهل الكوفة وقرأ بذلك من أهل الشام ابن عامر اليحصبي وليس ذلك بالوجه والحجة لهم في ذلك ان الهمزة في حروف الحلق وقد يجتمع حروف الحلق في نحو القاءه ولحمت عينه فكذلك الهمزة وذلك ضعيف لان حروف الحلق مستقلة وثقلها لاستقلالها وكل ما سفل منها كان أشد ثقلا فلذلك فارت الهمزة أخواتها فجاز اجتماع العينين والهائين ولم يجوز في الهمزة لانها أدخل الحروف في الحلق والذي يدل على ضعفه أنا لانعلم أحدا حقق في نحو آدم وآخر وكذلك يبنى في القياس أن يكون أئمة « فان قيل » آدم الهمزة الثانية فيه ساكنة والثانية في أئمة متحركة والمتحرك أقوى من الساكن قيل المتحرك في هذا ليس بأقوى من الساكن بل حكمهما في الاعتلال والقلب واحد ألا تراك تقول في مئر مير وفي ذئب ذيب لكسر ما قبلهما ولم تكن الحركة مألوفة من الاعتلال وكذلك جون ولوم قل وزعوا أن ابن أبي إسحق كان يحقق الهمزتين في آناس معه قال سيديويه وقد يتكلم ببعضه العرب وهو رديء هذا نص سيديويه فأعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وإذا التقنا في كلمتين جاز تحقيقهما وتخفيف إحداهما بأن تجعل بين بين والتحليل يختار تخفيف الثانية كقوله تعالى (فقد جاء أشراطها) وأهل الحجاز يخففونها معا ومن العرب من يقحم بينهما ألفا قال ذو الرمة * آ أنت أم أم سالم * وأنشد أبو زيد

حُرُقٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبَدَوْا فَكَاهَةً تَسْكُرُ آيَاهُ يَتَنُونَ أَمْ قِرْدَا

وهي في قراءة ابن عمر ثم منهم من يحقق بعد إقحام الألف ومنهم من يخفف ﴿ قال الشارح : اعلم أنه إذا التقت همزتان في كلمتين منفصلتين فإن أهل التخفيف يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقها كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة اذ ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتخفقا الا اذا كانت عينا مضاعفة من نحو رأس وسأل الا انها في الكلمتين أسهل حالا وأقل ثقلا اذ ليستا بملازمتين وقيام كل كلمة بنفسها غير ملتصقة بالآخرى فلذلك لا تلتقي الهمزتان في كلمة وقد تلتقيان في كلمتين فمنهم من يخفف الاولى ويحقق الآخرة وهو قول أبي عمرو واستدل على ذلك بقوله تعالى (فقد جاء أشراطها ويا زكرياه إنا) ويشبهون ذلك بالنقاء الساكنين فان التعبير يقع على الاولى منهما دون الثاني كقولك ذهبت الهندات ولم يقم القوم ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الثانية قال سيديويه سمنا ذلك من العرب وقرأ (فقد جاء أشراطها ويا زكرياه إنا) يخفف الهمزة الثانية فيجعلها بين بين وتحقيقهما جائز لانهما منفصلتان في التقدير ولا تلزم إحداهما الاخرى قال الشاعر

كلُّ هَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تَرْهَبُ الْعَيْنُ هَلِيَهَا وَالْحَسَدُ (١)

(١) هذا البيت من شواهد سيديويه ولم ينسبه ولا ينسبه الا علمه والشاهد فيه - عنده - تخفيف الهمزة الثانية في قوله « غراء اذا » وجعلها بين بين لانها كسورة بعد مدحة فتحمل بين الهمزة والياء وتحقيقها جائز لانها معسلتان في التقدير لا تلزم إحداهما الاخرى وتلزم إحداهما الباء دلوقد دل سيديويه : « سمنا من يوثق من العرب يشده

أشده سيويه بتلين الثانية وجعلها بين بين لأنها مكسورة بعد فتحة ومما ينجح في ذلك أنه لا خلاف في قولهم آدم وآخر فوق التمييز والبدل في كلمة واحدة على الثانية فكذلك إذا كانتا في كلمتين « وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين بما » لأنه لو لم تكن إلا واحدة خلقت قال سيويه « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا » وذلك لأنهم كرهوا التقاء الهمزتين ففصلوا بينهما بألف كما قالوا اخشيتان ففصلوا بألف بين النونات كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة فأما قول الشاعر

فَيَاظِيْبَةَ الوَعْصَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ (١)

البيت لذي الرمة والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قوله أَأَنْتِ كراهية اجتماع الهمزتين كما دخلت بين النونات في قولهم امرئتان كراهية اجتماعهما والوعصاء رملة لينة وجلجل موضع بعينه و يروي جلال بلحاء غير المعجمة والنقا الكثيب من الرمل وأراد المبالغة في شدة الشبه بين الطيبة والمرأة حتى التبسنا عليه فسل سؤال شاك وأما البيت الآخر وهو « حرق إذا ما القوم الخ » (٢) أشده أبو زيد في نوادره قال أشدناه الأعراب وأشده أيضا الجوهري في كتابه والشاهد فيه قوله آياها بادخال الالف بين همزة الاستفهام وبين الهمزة التي هي فاء الحزق القصير الذي يقارب الخطو كأنه يهجم به بقصره يقول إذا تما كهوا وتمازحوا ووصفوا القصير تفكر هذا الرجل هل هو المعني أم القرد وقد قرأ

هكذا اه وانظر (ص ١١٣) من هذا الجزء .. وصف الشاعر امرأة حسناء اذا بدت للناظرين خيف عليها الاخذ بالعين لحسنها

(١) هذا البيت لذي الرمة .. وقد قال سيويه « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقوا ذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففعلوا كما قالوا اخشيتان ففصلوا بالالف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة قال ذو الرمة « فَيَاظِيْبَةَ الوَعْصَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ الخ » هؤلاء أهل التحقيق وأما أهل الحجاز فهم من يقول أنك وأنت وهي التي يختار أبو عمرو وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين فكبروها التقاء الهمزة والذي هو بين بن فادخلوا الالف كما دخلته بنو تميم في التحقيق ومنهم من يقول أن بني تميم الذين يدخلون بين الهمزة والالف الاستفهام ألفا وأما الذين لا يخففون الهمزة فيعدهم قوما جريما ولا يدخلون بينهما الفاء وإن جاءت همزة الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بد وخففوا الثانية على اقتسام اه . والشاهد في البيت ادخال الالف بين الهمزتين من قوله « أَأَنْتِ » كراهية لاجتماعهما كما ادخلوا الالف بين نون النسوة ونون التوكيد فقالوا اضربتان كراهية لاجتماع النونات ... والوعصاء رملة لينة وجلجل موضع بعينه و يروي بالجمع الموحدة وبالحاء المهملة . والنقا الكثيب من الرمل و اراد شدة تقارب الشبه بين الطيبة والمرأة المتأمل فيها فاستفهام - تفهام شاك مبالغة في التشبيه

(٢) الحزق — بزنة عتل — الخ . يرمي الرجال والنساء ما يشاء من الحديث . والشاهد فيه البيت الذي قبله والمعنى أن هذا الرجل قصير ودماثة . إذ اجلس بين قوم فكلموا كلاما مضحكوا منه حسابا . معنوه بهذا الكلام فإن لم يكنوا يقدرونه فقد صدوا قردا . . . وهذا البيت قد أشده ابن الأعرابي ونسبه لـ من بني كلاب وذ كرقله يتأوهو وليس يحواز لا - لاس رحله • ومزوده كيسان الر س أوز هذا

ابن هار (آأ نذرهم أم لم تنذرهم) وكذلك (آأ نك لأنت يوسف) ثم بعد دخول ألف للفصل منهم من يحقق المهرتين « وهم بنو تميم ومنهم من يخفف الثانية وهم أهل الحجاز وهو اختيار أبي عمرو فن حقق فاقما المراد الفرار من التقاء المهرتين وقد حصل ذلك بالالف ومن -فف فلان الثانية بين بين وهي في نية الهمة فكرهوا أن لا يدخلوا الالف بينهما لان همة بين بين همة في النية وأما اذا لم يؤت بألف الفصل ولم يكن قبل همة الاستفهام شيء لم يكن بد من تحقيق همة الاستفهام لانه لا سبيل الى تخفيف الاول لان فيه تقريبا من الساكن لا يبتدأ به »

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وفي اقرأ آية ثلاثة أوجه أن تغلب الاولى ألفا وأن تحذف الثانية وتلقى حركتها على الاولى وان تجعلها ما بين بين وهي حجازية﴾

قال الشارح : قد اجتمع في « اقرأ آية » هزتان الاولى ساكنة والثانية مفتوحة « فمنهم من يخفف الاولى بأن يبدلها ألفا مخضنة لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد راس وقاس وبحقق الثانية فيقول اقرأ آية ومنهم « من يخفف الثانية بأن ياتي حركتها على الساكن قبلها ويحذفها على حد من بوك وكم بك فيقول اقرأ آية وكان أبو زيد يجيز ادغام الهمة في الهمة فيقول اقرأ آية ويجعلها كسائر الحروف وأما قول صاحب الكتاب « أن تجعلها ما بين بين » فليس بصحيح وهو « لان الاولى ساكنة والهمزة الساكنة لا تجعل بين بين لان معني جعلها بين بين أى بين الهمة وبين الحرف الذي منه حركتها واذا لم تكن متحركة فلا يصح فيها ذلك مع ان النرض من جعلها بين بين تخفيفها بتقريبها من الساكن واذا كانت ساكنة فقد بلغت الغاية في الخفة اذ ليس وراءه -فة فأما لو قلت اقرأ آية بتحريكها جاز أن تجعلها بين بين مما وذلك على لغة أهل الحجاز وهي لغة غيرهم لانها مفتوحتان بخلاف اقرأ آية فاهرفه »

﴿ومن أصناف المشترك التقاء الساكنين﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿تشارك فيه الاضرب الثلاثة ومتى التقيا في الدرج على غير حدهما وحدهما أن يكون الاول حرف لين والثاني مدغما في نحو دابة وخويصة وتعود الثوب وقوله تعالى (قل أنما جونا) لم يخل أولهما من أن يكون مدة أو غير مدة فان كان مدة حذف كقوله لم يقل ولم يبع ولم يخف ويخشى القوم ويززو الجيش ويرمى النرض ولم يضربا اليوم ولم يضربوا الآن ولم تضرب ابنك الا ما شذ من قولهم آلمسن عندك وآمن الله بيمينك وما حكى من قولهم حلقتا البطان﴾

قال الشارح : التقاء الساكنين مما يشترك فيه الاضرب الثلاثة الاسم والفعل والحرف فالاسم نحو قولك من الرجل ومنذ اليوم فيمن رفم وزيد الظريف والفعل نحو حذ الفو وأردد الجيش والحرف نحو قولك هل الرجل في الدار وقد انطلق خالد ونظائره كثيرة فلذلك ذكره في المشترك واعلم ان التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن وذلك من قبل ان الحرف الساكن كأوقوف هاية وما بعده كالمدوء به وعمال لا يتبدل بالساكن لذلك امنتم النة وما وقوله « في الدرج » نحرز من حال الوقف لانه في الوقت يجوز الجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالساد مسد الحركة كقولك قام زيد وهذا بكر وانما سد الوقف مسد الحركة لان

الوقف على الحرف يمكن جرس ذلك الحرف وبوفر الصوت عليه فيصير توفير الصوت بمنزلة الحركة له
ألا ترى أنك إذا قلت عمرو ووقفت عليه وجدت للراء من التكرار وتوفير الصوت ما ليس لها إذا وحدها
بغيره وذلك أن تحريك الحرف يقلقه قبل التام ويمتد به إلى جرس الحرف الذي منه حركته ويؤيد عندك
ذلك أن حروف القلقة وهي القاف والجيم والطاء والباء والذال لا يستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك
لشدة الحقل والضبط وذلك نحو الحق وأذهب وأخلط وأخرج ونحو الزاي والذال والطاء والصاد فبعض
العرب أشد تصويتا فجميع هذه لا يستطيع الوقوف عليها إلا بصوت فتى أدرجتها وحركتها زال ذلك الصوت
لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوي المذكور يشغلك عن اتباع الحرف الأول صوتا فبان لك بما ذكرته
أن الحرف الموقوف عليه آتم صوتا وأقوي جرسا من المتحرك فسد ذلك مسد الحركة فجاز اجتماعه مع ساكن
قبله وقوله « على غير حدهما » يريد أن يوجد شرطاهما والشرطان المرعيان في اجتماع ساكنين أن يكون
الساكن الأول حرف مد ولين والثاني مدغما « كدابة وشابة وخويصة » تصغير خاصة قلبت الألف
واو واجئت بياء التصغير ساكنة وبعدها للصاد مضاعفة « وتمود الثوب » وهو بناء لما يسم فاعله من
تماد الزيدان الثوب وذلك أن فاعل يكون من اثنين يفعل كل واحد منهما بإصاحبه مثل ما يفعل به
الآخر إلا أنك تسند الفعل إلى أحدهما كما أنه له دون الآخر وتنصب الآخر على أنه مفعول وتعر به
في الإنفاز من الفاعلية وإن لم ير من جهة المعنى وذلك نحو ضاربت زيدا وقالت بكرا فإذا أدخلت تاء
المطوعة أسندت الفعل إليهما على حكم الأصل وصار الفعل من قبيل الأفعال اللازمة نحو تضارب
الزيدان وتقاتل البكران وهذا النوع هو الأكثر في الاستعمال ويجوز أن يكون متديا إلى مفعول ثان
غير ألقى يفعل بك مثل فلاك نحو عطيت بكرا الكأس أي أعطاني كأسا وأعطيته مثلها وفلوضته
الحديث فيتمدى إلى المفعولين كما ترى فإذا أدخلت تاء المطوعة أسندت الفعل إلى الفاعل والمفعول
الأول لأن الفعل لما في الحقيقة ونقى المفعول الثاني منصوبا على حاله لاحظ له في الفاعلية نحو قولك
تعاطينا الكأس وتفاوضنا الحديث قال الشاعر

ولمّا تفاوضنا الحديث وأسفرت وجّره زهاها الحسن أن نتقنا (١)

(١) هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة الخزومي من قصيدة مطلعها:

ألم تسال الاطلال والمستربما بطن حليات دوارس بلقما
أرى الشرى من وادى العميق تبدلت معاله وبلا ونكباء زعزعا

وقبل البيت المستشهد به.

فاقبلت اهوى مثل ما قال صاحبي لوعده أزجى قعودا موقعا
فلما تفاوضنا الحديث وأسفرت (البيت) وبعده.
تألمن بالرفان الساعفتى وقلل امرؤ باغ أكل وأوضما
وقربن اسباب الهوى لتيم بقيس ذراعا فلكا فسن إصبعا

وقوله « ألم تسال الاطلال الخ » فالاطلال جمع طلال وهو ما تبقى من آثار الديار . وبطن حليات . ضم الحاء المهملة
وفتح اللام وتشديد الياء المشاء - موضع ذكره ياقوت واستشهد له بيت عمر بن أبي ربيعة هذا ولكل ما بينه . ودوارس

واذا عرفت هذه القاعدة وتهد الاصل كان قولهم تمدد الثوب من ماددت زيدا الثوب أى كل منهما
مده ثم دخلت تاء المطاوعة فأسند الفعل اليهما وبقي الثوب منصوبا على ما تقسم وصار الفعل من قبيل
الافعال المتمددة الى مفعول واحد فلما بني لمسا لم يسم فاعله أسند الفعل الى الثوب فقيل تمدد الثوب كما
تقول ضرب زيد وشتم خالد وتما ساغ الجمع بين ساكنين عند وجود الشرطين وذلك من قبل ان المد
الذى فى حروف المد يقوم مقام الحركة والساكن اذا كان مدغما يجرى مجرى المتحرك لان اللسان يرتفع
بهما دفعة واحدة فلذلك لا يجوز اجتماع الساكنين الا اذا كانا على الشرط المذكور فان لم يكونا على
الشرط المذكور فلا بد من تحريك أحدهما أو حذفه فان كان الساكن الاول حرف مد ولين وهو أن
يكون ألفا أو ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة فانه اذا لقيها ساكن بعدها حذفها... فأما
حذف الالف فتقولك لم يخف ولم يهب والاصل يخاف ويهاب فلما دخل الجازم أسكن اللام التى هى
الفاء والباء فاجتمعت مع الالف قبلها فحذفت لانتقام الساكنين اذ لا سبيل الى تحريكها لان تحريكها
يؤدى الى ردها الى أصلها الذى هو الواو والياء وردها الى أصلها يؤدى الى ثقل استعماها. ومن ذلك
قولاك هذه حبلى الرجل ومعزى القوم تحذف الالف لسكونها وسكون لام التعريف وكان ذلك أولى من
أن يقلبوا فيصيروا الى ما هو أثقل منها وهو إما الواو أو الياء فحذفوا حين أمنوا الالباس ومن ذلك قولهم
رمت سقطت الالف لسكونها وسكون تاء التأنيث بعدها كما حذفوها فى حبلى الرجل وقالوا رميا وغزوا

جمع دارس وهو الذى ذهب أثره وعفا والبلغ الحالى الذى لا ينسب به . وقوله «أرى الشرى الخ» فالشرى — يفتح
الشين وسكون الراء وآخره ياء مشاة — أصله بيت وهو هاء اسم موضع واسمه ذوالشرى وفيه يقول عمر بن أبى
ربيعه نفسه .

فربنى الى قرينة عين يوم ذى الشرى والهوى مستعارا

وأرى اليوم مانيت طويلا واللبالى اذا دوت قصارا

وهو قريب من مكة . والعقيق — يفتح العين المهملة وكسر القاف المشاة بمد هاء ياء مقاف مشاتين والعرب تقول لكل
مسيل ماء شقة السيل فى الارض فأنزهه ووسمه عقيق . وفى لاد العرب أربعة أعقة وهى اودية عادية شقنها السيول . وقوله
«تبدلت معاملته» أى تغير ما كنا نعرفه فيه وحال معاملته عهدنا . وقوله «وبلا» فقد قالوا انه انصب على تقدير حذف
الجار واسمه تنكرت معاملته من وبلى الخى سبب تنكر الامطار عليه . وفى النصب على هذا الوجه ما علمت مما قرناه
لك مرارا . والنكباء الريح الشديدة . وقوله «فدقيات الهوى الخ» فازحى معاصم اسوق . والقعود من الابل الذى
يقعده الراعى فى كل حاجة . والموقع — بزة اسم المغمول — الذى فى ظهره آثار الدبر . وقوله «فلما تماوصنا الخ»
تفاوضنا معناه تنافانا وأخذ كل واحد منا يقول ما عذبه . وقوله «رهاها» قال الهاء ضمير طائد على هند المنزل
فيها والمعنى انا لما تناقنا الحديث واحدا منا طرأه واسمرت وجوه نساكن معنا زهاها المدحوبة حسنا ومنهما ما جعلها
ان تلبس اقناع جملته «زهاها» على ذلك جواب اسأله يجوز ان تكون جملة «زهاها الخ» فى محل رفع سعة لوجوه
وجواب اسأله ودوف والتقدير لسا تفاوصنا الحديث تأسا واحدا من اطراف أو نحو ذلك . قوله «تأسا بالمر فار الخ»
معناه ان هذه الغنيات أنكرن معرفتى وأعلنن الجهل لى وفان انى رجل باغ أجهد حلى السير حتى أدبرته الكلال وقوله
«وقربن أسباب الهوى الخ» يريد ان حبه اياهن يريد حبهن اياهن ويعوقه اياهن قيس لم يكن شيثا بالنسبة اليه

فقبلوا ولم يحدفوا لئلا يلتبس الاثنان بالواحد فكان احتمال نقل ردهما الى الاصل أسهل من اللبس وكذلك قالوا حبلان وذفران فقبلوا لالتقاء الساكنين اذ لو حدنوا فقالوا حبلان وذفران لالتبس بما ليس لثانيتين وربما التبس الاثنان بالواحد في حال الاضافة لذلك تحذف النون للاضافة فتقول حبلان زيد وذفران البعير... وأما حذف الياء فتحذف قولك لم يبع ولم يصر والاصل يبيع ويصير فحدفوا الياء لسكون اللام للجزم وكذلك تحذفها في الوقف نحو قولك بع وصر وقاروا في المنفصل هو يرمى الرجل ويقفى الدين تحذف الياء أيضا لسكونها وسكون لام المعرفة بعدها ولم يحرکوها اذ تحريكها لا يخلو إما أن يكون بالكسر أو بالضم أو بالفتح فلا يجوز فيها الكسر وهو أصل حركة النقاء الساكنين لان الكسرة تستقل على الياء المكسورة ما قبلها كما كرهوا ذلك في مررت بقاضيك وكذلك الضم لا يسوغ فيها لانها قد صارت بمنزلة هذا قاضيك ولا يجوز الفتح لانه يلتبس بالنصب فلما امتنعت الحركة فيها وجب الحذف... فأما حذف الواو المضموم ما قبلها فتحذف « لم يعم ولم يقل » والاصل يقوم ويقول فلما سكنت أو أخرهما للجزم التقي في آخرهما ساكنان الميم والواو قبلها في يقوم واللام والواو في يقول فحدفت الواو لالتقاء الساكنين على ما ذكر في الياء وتقول في المنفصل « يفزو الجيش » ويدعو الله فحدفت الواو لساكنين ولم يحرکوها استقلوا الكسرة فيها كما استقلوها في الياء المكسورة ما قبلها وكذلك الضمة فلم يقولوا يفزو الجيش ولا يفزو بالكسر كما لم يقولوا يرمى الفرض ولا يرمى بل هو ههنا أولى لان الواو أثقل من الياء وكذلك « لم يضربا القوم ولم يضربوا الآن ولم تضربني ابنتك » حدثت النون للجزم ثم دخل الساكن بعدها من كلمة أخرى فحدفت الالف والواو والياء لالتقاء الساكنين وتعدر التحريك للنقل ولم يقع لبس مع الحذف « وقوله إلا ما شئت من قولهم أحسن عندك وأمين الله بمنك وحلفنا البطن » يريد انه قد التقي ساكنان فيها لا على الحد المذكور فهو تاذ في القياس والذي سوغ ذلك انهم لو حدفوا وقالوا أحسن عندك وأمين الله لالتبس الاستخبار بالخبر ووجه ذلك انهم استمعوا بأحد الشرطين وهو المد الذي في الالف وأما « حلقنا البطن » فالتقياس حذف الالف لالتقاء الساكنين « حدفوها في قولك غلاما الرجل وكأن الذي سوغ ذلك إرادة تفضيع الحادثة بتحقيق الثنية في اللفظ والبطن للفتب وهـ الحزام الذي جعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فإذا التقتا دل على نهاية الحمال وهو مشل يضرب في الامر اذا بلغ النهاية فأعرفه •

قال صاحب الكتاب • وان كان غير مدة فتحريكه في نحو قولك لم أبله واذهب اذهب ومن ابنتك ومنذ اليوم وآلم الله (ولا تنسوا الفضل) واخشوا الله واخشى القوم ومصطفى الله ولو استطننا ومنه قولك الاسم والابن والانطلاق والاستعمار أو تحريك أخيه في نحو قولك انطلق ولم يلد وينقه ورد ولم يرد في لغة بني تميم قال • ومن ولد لم يلد أبوان • •

قال الشارح : « فان كان الساكن الاول غير مدة فالتقي لا تحذف بل تحرك الثاني : فنه ما يحرك بالكسر لا غير ومنه ما يجوز تحريكه دير الكسر فما لا يحرك الا بالكسر فوله لم « أنا » فحصله أول حدثت الياء للجزم متى أنال بكسر اللام نعم لما كثر في الكلام لم يمتدوا بذلك الحذف الذي هو •

لخذفت الحركة أيضا للجزم ومثله • قالت سليمة اشتر لنا دقيقا • فصار لم أبال بسكون اللام فالتقى
سا كافان الالف واللام فخذفت الالف لالتقاء الساكنين فبقي لم أبال ثم أدخلوا هاء السكت لتوهم الكسرة
في اللام فالتقى سا كنان وهما الهاء واللام فكسرت اللام لالتقاء الساكنين فصار لم أبله ولم يردوا الالف
المحذوفة لأن الحركة عارضة كالتى في لم يقيم الرجل وقالوا « اذهب اذهب » فكسروا الياء لسكونها
وسكون الذال بعدها لان همزة الوصل تسقط في الوصل ومثله اضرب الرجل واضرب ابنك وقل هو
الله أحدن الله وقالوا « من ابنك » فكسروا لالتقاء الساكنين وقالوا من الله ومن الرسول ففتحوا وذلك
انه كثير هذا الحرف وما فيه الالف واللام فكسروا كسر النون فتتوالى كسرتها مع كسرة الميم فيما يكثر
استعماله فسدلوا الى الفتح طلبا للخفة كما فعلوا ذلك في أين وكيف والذى يدل على صحة ما قلنا في ان
الفتح انما كان لجموع تقل نوالى الكسرتين مع كثرة الاستعمال انهم قالوا الصرفت عن الرجل
فكسروا النون اذ لم يكن قبلها مكسور وقالوا ان الله أمكنني فعلت فكسروا نون إن وان كانت على
صورة من في انكسار الاول ولم يبالوا النقل لقلة ذلك في الاستعمال ومن العرب من يقول من الله فيكسر
ويجريه على القياس ومنهم من يقول من ابنك فيفتح النون على حد من الله ومن المؤمنين قال سيويه
وقد فتح قوم من الفصحاء فقالوا من ابنك والكسر عند سيويه أكثر لان ألف الوصل في غير لام
التعريف لم يكثر فاذا الفتح في من الرجل شاذ في القياس دون الاستعمال وهو في من ابنك ومن امرى
شاذ في الاستعمال والقياس جميعا وقالوا « منذ اليوم » ومنذ تكون اسما وتكون حرفا وقد تقدم الكلام
عليها وهى مبنية على السكون على أصل ما يقتضيه البناء فلما لقيه سا كن بعده وجب تحريكه لالتقاء
الساكنين فكسره على أصل التقاء الساكنين ومنهم من يضم وفيه وجهان أحدهما انه إتباع لضمة الميم واذا
كانوا قد قالوا منذ فأنبموا مع وجود الحاجز فلأن يتبموا مع عدمه كان أولى والوجه الثانى أن مذ منتقص
من منذ كما كانت رب منتقصة من رب وقد كانت الذال في منذ مضمومة فلما اضطر الى تحريك الذال
في مذ حركها بالحركة التى كانت لها في الاصل وهى الضمة وأما قوله تعالى (ألف لام ميم الله) فحرك
بافتح شذ هذا الحرف عن القياس كما شذ قولهم من الرجلين ومن المؤمنين وكان الاخفش يبيح فيه
الكسر على ما يقتضيه القياس ولم يره سيويه ووجه الفتح فيه التقاء الساكنين الميم واللام الاولى من
الله ولم يكسروا لان قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكسروا الكسر فيها كما كسروا الكسر في أين
وكيف والنقل في الميم أبلغ لانكسار ما قبل الياء وأما الواو والياء اذا كان ما قبلهما مفتوحا فانك لاتحذفهما
للساكن بعدها بل تحركهما وذلك نحو قوله تعالى « (ولا تنسوا الفضل بينكم) واخشوا الله واخشى
القوم » وانما لم يحذفوهما وان كانا حرفى علة لانهم لو أسقطوهما لاجتماع الساكنين لأوقع حذفهما لسا
لانك اذا قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم فلو أسقطت الواو لساكن بعدها لبقيت الشين منترحة
وحدها فكان يلتبس خطاب الجمع بالواحد وكذلك تقول الواحدة المؤنثة اخشى زيدا ثم تقول اخشى
القوم ولو أخذت تحذف الياء لساكن بعدها التبس خطاب المؤنث بالذكر وليس الامر في الواو المنصوم ما قبلها
والياء اذا انكسر ما قبلها كذلك فانه لا يقع بحذفها لبس مع ان النقل للكائن بالحركة في الواو المنصوم

ما قبلها والياء المكسور ما قبلها أبلم فانضاف الى الابس الخلفة فلذلك حركت ولم تحذف فأما الواو المفتوح ما قبلها فاتها اذا كانت اما ولقيها سا كن بعدها فاتها تحرك بالضم نحو « ولا تنسوا الفضل بينكم واخشوا الله » ورموا ابنك وما كان من ذلك حرفاً من نفس الكلمة فانه يحرك بالكسر نحو « لو استعظما » (وأن لو استقاموا) وذلك للفرق بينهما هذا نص الخليل وقال غيره انما اختاروا الضم فيما كان اما لانه قد سقط من قبل الواو حرف مضموم كان الاصل في ولا تنسوا ولا تنسوا وفي اخشوا واخشوا وفي رموا ورموا وانما لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم حذفت الالف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها فلما احتيج الى تحريك الواو حركوها بالحركة المحذوفة وكانت أولى من اجتلاب حركة غريبة فأما اذا كانت من نفس الكلمة حركوها بالكسر على أصل التقاء الساكنين اذ الم يكن ثم حركة محذوفة تحرك بها وقد كسر قوم الواو اذا كانت اما فقالوا ولا تنسوا الفضل حملا على الحرف الاصلى وضم قوم الحرف فقالوا وأن لو استقاموا تشبيها لها بالاسم وذلك قليل وكذلك الياء المفتوح ما قبلها اذا كانت اما كسرت كأنهم جعلوا حركتها منها كما جعلوا حركة الواو منها وعلى القول الآخر حركوها بحركة الحرف المحذوف قبلها اذ الاصل في إخشى إخشى كما قلناه في الواو فأما الواو في مصطفون فمشبهة بالواو في اخشوا ورموا لانها زائدة مثلها تفيد الجمع كما كانت في اخشوا ورموا كذلك ثبتت ولم تحذف لئلا يلتبس الجمع بالواحد ألا تراك لو أخذت تحذف الواو لالتقاء الساكنين لالتبس بالواحد في مصطفى الله وحرك بالضم كما حرك في رموا القوم وكذلك الياء تكسر لالتقاء الساكنين فنقول « مصطفى الله » حملا على إخشى الله فاعرفه « قال ومن ذلك الابن والاسم والانطلاق والاستغفار » يريد وما حرك الاول فيه للساكن بعده بالكسر وذلك ان الاول من ابن واسم سا كن ودخلت همزة الوصل توصلنا الى النطق بالساكن فلما دخلت عليه لام التعريف استغنى عن همزة الوصل فحذوها فالتقى ساكنان اللام التي للتعريف وفاء الكلمة فحركت اللام بالكسر وكذلك الانطلاق والاستغفار وقوله « أو تحريك أخيه » يريد الساكن الثانى فان الغرض الانفصال من التقاء الساكنين وكما يحسن ذلك بتحريك الاول كذلك يحسن بتحريك الثانى والاول هو الاصل ومقتضى القياس فلا يبدل عنه الا لعلنا وانما قلنا ان الاصل تحريك الاول من قبل ان سكون الاول منع من الوصول الى الثانى فكان تحريكه من قبيل إزالة المانع اذ بتحريكه يتوصل الى النطق بالثانى وصار بمنزلة ألفات الوصل التي تدخل متحركة توصلنا الى النطق بالساكن بعدها فأما قولهم « أين وكيف » فمدول بهما عن القياس بتحريك الساكن الثانى دون الاول لما لمع وذلك أنا لو حركنا الاول وهو الياء في أين وكيف لاقبلت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حكم التعريف اذ الحركة تقع لازمة ولو قلبت ألفا لزم تحريك النون لسكونها وسكون الالف قبلها فلما كان يؤدى تحريك الاول الى تنبيه بعد تنبيه حركوا الثانى من أول الامر واستغنوا بذلك عن تحريك الاول وكذلك « منذ » حركوا الثانى منهما لانهم او حركوا الاول للذهب وزن الكلمة فلا يعلم هل هو ساكن الوسط أو متحرك لان اجتماع الساكنين في كلمة واحدة يقع لازماً ومن ذلك رجلان وغلaman ومسلمون وصالحون حركوا فيها الساكن الثانى دون الاول اذ كان تحريك الاول منها ممتنعاً وكذلك عدلوا عن

تحررك الاول فيما ذكره من قولهم في الامر « انطلق » يازيد والاصل انطلق فشيء اطلق منه بكتف فأسكنوا اللام على حد إسكان كتف فالتقى ساكنان ففتحوا القاف وأبصروها حركة أقرب المتحرركات اليها وهو فتحة الطاء ولم يحركوا اللام لانه يكون نقضاً لغرضهم فيما اعتزموه من التخفيف وكذلك قول الشاعر

ألا رُبَّ مؤلودٍ وليس له أبٌ وذِي والدٍ لم يَلِدْهُ أبوان (١)

(١) هذا البيت — كما رواه الشارح — وقع في كتاب سيبويه وفيه في الليب لابن هشام الانصارى . وزعم ابن هشام اللخمي ان الرواية * عجبت لولود ليس له أب .. الخ وهو خطأ سيبويه في روايته ، وكذلك انشد الرضى ، والذي يعلم ان سيبويه رحمه الله ثقة ثبت فيما يرويه وانه شافه العرب وروى عنهم لا يسمه الا القضاء بصحة الروايتين .. والبيت الشاهد منسوب في الكتاب لرجل من أزد السراة .. . وبعبارة

وذِي شامة سوداء في حروجه محلاة لاتتقضى لاوان

ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معا وممان

واراد بالمولود الذي لا أب له عيسى بن مريم ، وبذِي الولد الذي ليس له أبوان آدم أب البشر ، وقيل اراد بذِي الولد البيضة ، وقيل اراد به القوس ولها السهم ومعنى « لم يلد أبوان » على هذا انه لم يتخذ الا من شجرة واحدة مخصوصة وهذا كلام لا يقضى منه المحب فان البيضة متولدة من ذكر وانثى ، والقوس لا يكون اتصالها بالولادة على الحقيقة . وأراد بذِي الشامة القمر وذلك لان فيه محذور عما انها من أخرجنا جبريل عليه السلام . وأصل الشامة علامة في البدن تخاف سائر .. . والخال النكتة السوداء فيه . واراد بان يتم شبابه في خمس وتسع انه يصير بدر المرور اربع عشرة ليلة وهو حينذاك في غابة البها ، وتمام الروق واراد به رمه نقصان نوره وذهاب بهجته وتضاؤل ذلك يكون لتمام تسع وعشرين . وحر الشئ خالصه وحر الوجه ما بدا من الوجنة او ما قبل عليك منه او اجل موضع فيه واعتقه . وقوله « محلاة » هو بالخاء المعجمة والدال المهملة معناه باقية وهو مجرور صفة شامة يروى بالنصب على انه حال منها لوصفها . واللام في قوله « لاوان » بمعنى في كافي في قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) وقولهم « مضى لسبيله » أو هي بمعنى عند كفولهم « كتبته لحسن خلون » أو بمعنى بعد كافي في قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس) والاستشهاد بالبيت في قوله « يلد » بفتح ياء المضارعة وسكون اللام وفتح الدال المهملة واصله يلد بكسر اللام وسكون الدال للجزم فلما اعتزم التخفيف أخفه بكتف فسكن وسطه . قال المبرد « كل مكسور أو مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين كفوله * الارب مولود .. الخ » ولا يجوز ذلك في المفتوح لحمة الفتحة اه قال ابو جعفر النحاس « فان قيل فقد حدثت بحركة موضع حركة فالفائدة في ذلك ؟ والجواب ان الحركة المحذوفة كسرة « اه يريد ان الفتحة اخف من الكسرة كأنهم ولا يفرقون عنك ان مراده الحركة في الكلمة وان لم تكن الثانية في موضع الاولى . واعلم انه لما سكن اللام للتخفيف التي ساكنان هذه اللام وسكون الدال الذي يقتضيه الحازم فاراد ان يتخلص من هذا الحرك الدال بالفتح لوحين (الاول) ان الفتحة أخف الحركات (الثاني) انها حركة الحرف المتحرك قبله .. . ونقول ومثل هذا الشاهد قول أبي النجم العجلي * لو عصر منها البان والمسك انصهر * ومحل الشاهد فيه قوله « عصر » حيث سكن ثانياً طلباً للخمفة . وهذه لفظة في تغليب اس وائل .. أبو النجم من عجل وعمر من بكرن وائل فاستعملاهم .. . وورعاً أتبعوا المعاء لامين ثم سكنوا العين بعد الانباع وأقوا حركة المعاء على ما سارت اليه كما قال الاخطل .

اذأطب عنا غاب عافرائنا وان شهد أجدى وصله وجداوله

والاصل يلد بكسر اللام فشبهوه أيضاً بكثف فأسكنوا اللام ثم فتحوا الدال على ما تقدم ومن ذلك قوله تعالى في قراءة حفص (ويخش الله ويته) باسكان القاف وكسر الهاء وذلك ان الاصل يتقى فجزم بحذف الياء ثم أدخلوا هاء السكت فصار يتقه بكسر القاف وسكون الهاء فشبهه قه منه بكثف على ما ذكرنا فأسكنت القاف فالتقى ما كانا القاف والهاء فكسرت الهاء ومن ذلك « رد » في الوقف « ولم يرد » في الجزم فان بني تميم وغيرهم من العرب ما خلا أهل الحجاز يدغمون هذا النوع لانهم شبهوه بالمعرب المرفوع والمنصوب فهو هو يرد ولن يرد وكل العرب تدغم هذا المعرب ووجه التشبيه بينهما انهم رأوا آخر اردد ونحوه تتعاقب عليه الحركات قبناه كما تتعاقب حركات الاعراب على آخر المعرب فلما رأوه مثله في التحريك ادغموه وذلك قولهم اردد القوم واردد ابنك وردد زيدا وردد يارجل وحيث ادغم وجب تحريك الآخر لالتقاء الساكنين ولم يحركوا الاول لما أرادوه من التخفيف بالادغام فلو حركوا الاول لبطل الادغام وانتقض الفرض من الادغام *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاصل فيهما حرك منها أن يحرك بالكسر والذي حرك بغيره فلا مر نحو ضمهم في نحو (وقالت اخرج . وهذا ان اركض . وهيون ادخلوها) للاتباع وفي نحو اخشوا القوم للفصل بين واو الضمير وواو لو وقد كسرها قوم كما ضم قوم واو لو في لو استطننا تشبيها بها وقرىء (مرين الذي) بفتح النون هربا من توالى الكسرات ﴾

قل المشرح : « اعلم أن الاصل في كل ساكنين التقياً أن يحرك الاول منها بالكسر » نحو بنت الامة وقامت الجارية ولا يمدل عن هذا الاصل الا املأه وانما وجب في التقاء الساكنين التحريك بالكسر لمرين (أحدهما) ان الكسرة لا تكون اعرابا الا ومعها التنوين أو ما يقوم مقامه من ألف ولام أو اضافة وقد تكون الضمة والفتحة اعرابين ولا تنوين يصح بهما فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة لا يتوهم انها اعراب وهي الكسرة (والامر الثاني) أنا وأينا الجزم مختصا بالافعال فصار الجزم نغدير الجر من حيث كان كل واحد منهما مختصا بصاحبه فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة نظيره وهي الكسر وأيضاً فانا لو حركنا الافعال المجزومة أو الساكنة عند ما كن يلقاها بالضم أو الفتح لنوهم فيه انه غير مجزوم لان الرفع والنصب من حركات اعراب الافعال ولا يتوهم ذلك اذا حرك بالكسر لان الجر ليس من اعراب الافعال هذا هو القياس وربما عدلوا عنه لأمر فن ذلك ضمهم في نحو (« قالت اخرج .. وهذا ان اركض .. وهيون ادخلوها » قل انظروا) كل ذلك للاتباع وذلك انه أتبع ضمة التاء في قالت ضمة الراء في اخرج اذ ليس بينهما حاجز الا حرف ساكن وكذلك عذابين اركض أتبع التنوين حركة الكاف اذ ليس بينهما الا الراء الساكنة وكذلك (أو اتقص) الا ان الضم هنا من وجهين أحدهما من حيث جاز وعذابين اركض والآخر التشبيه بواو الضمير على حد لو استطننا ألا تري ان الضم قد جاز في لو استطننا وان كانت التاء بعد السين مفتوحة ويموز في هذا كله الكسر على الاصل وقد قرىء : به في نحو

والرواية بكسر الشين وسكون المهاء من « شهد » واصل الشين مفتوحة والمهاء مكسورة فآسر الشين اتباعا لكسرة المهاء ثم سكن المهاء وأبقى الشين مكسورة

(قالت اخرج.. وعيون ادخلوها.. وعذابن اركضن) وكان أبو العباس لا يستحسن الضم في هذا لان فيه خروجاً من كسر الى ضم وذلك مستنقل في لغتهم معدوم في كلامهم وليس كذلك (قل انظروا.. وأواقص) فثما « اخشوا القوم » فالضم فيها انفصل بينها وبين الواو في لو وأو ونحوهما مما هو حرف على ما تقدم في هذا الفصل وأما قوله تعالى (مريين الذي جعل) قراءة الجماعة بكسر التنوين لالتقاء الساكنين وقد قرئ مريين الذي بفتح الذون كانه كره توالى كسرتين ففتح على حد من المؤمنين ومن الرسول فاعرفه * قال صاحب الكتاب وقد حر كوا نحو رد ولم يرد بالحركات الثلاث ولزموا الضم عند ضمير الغائب والفتح عند ضمير الغائبة فقالوا رده وردها وسمع الاختش ناساً من بني عقيل يقولون مده وعضه بالكسر ولزموا فيه الكسر عند ما كن يعقبه فقالوا رد القوم ومنهم من فتح وهم بنو أسد قال * ففض الطرف انك من غير * وقال * ذم المنازل بعد منزلة اللوى * وليس في علم الا الفتح *

قال الشارح : « أما رد ولم يرد ففتح اجتمع فيه ساكنان الحرف الاول المدغم ساكن والثاني المدغم فيه أيضا ساكن لا يجزم في لم يرد أو لوقف في رد فلما التقى في آخره ساكنان وجب تحريك الثاني لالتقاء الساكنين فمنهم من يفتح حركة المدغم فيه ما قبله فيقول رد بالضم وكذلك تقول فر بالكسر تتبع الكسر الكسر وتقول عض فتنبه الفتح الفتح ومنه قوله تعالى (لا تنصار) بالفتح أتبعوا الفتح الفتح الذي قبله وصوت الالف لانه يجزوم بالنهي وقرئ لا تنصار بالكسر على أصل التقاء الساكنين وأما أهل الحجاز فيقولون في النهي ولا تنصار فأما على مخرج اناهم ومعني النهي فتستوى فيه اللتان في الادغام نحو لا تنصار بالرغام » فإذا اتصل بجميع ذلك هاء ضمير المؤنث فتحوا جميعاً فقالوا ردها وكذلك ضمير المذكر اذا اتصل بشيء منه ضموا فقالوا ردهو » لان الهاء خفية ولم يمتد بوجودها فكان الدال قدولى الالف أو الواو نحو ردوا فكما ان الالف لا يكون ما قبلها الا فتوحا والواو الساكنة التي هي مدة لم يجز فيها قبلها الا الضم كذلك مع الهاء لما ذكرناه من خفائها قال أبو علي وهذا يدل على أن قول من قال عليه مال أوجه من قول من قال هابيه مال لان الهاء خفية كالساقط فكأنك جمعت بين ساكنين وهما الياءان « فأما اذا بقيه ساكن بعده » نحو رد الرجل وقل الجيش « قال كسر دون اللوجين الآخرين » لانه لما كان للكسر جائزاً لالتقاء الساكنين في الكلمة الواحدة ثم عرض التقاؤهما من كلمتين قوى سبب الكسر وصار الجائز واجباً لقوة سببه قال جرير

فَنُضِيَ الطَّرْفَ لِمَنْكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَتَبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا (١)

(١) حدث الرواة ان عرادة الغيري كان نديماً للفرزدق فقدم الراعي البصرة فتقدم عرادة اليه بطعام وشراب فلما أخذت الكأس منهما قال عرادة للراعي . يا أبا جندل قل شعرا تفضل فيه الفرزدق على جرير . ولم يزل يزين له ذلك حتى قال :

يا صاحبي دنا الاصيل فسيرا غلب الفرزدق في المهجاء جريرا

ومنهم من يفتحهم مع الالف واللام: قال أبو علي كأنه رده الى الاصل كأنه قال غرض ثم ألحقه الالف واللام قال جرير

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ الْقَوِي وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوَّلِكَ الْإِيَّامِ (١)

الشاهد فيه الفتح مع الالف واللام والمعنى انه يتأسف على منزله بالقوى وأيام مضت له فيه وأنه لم يهتبه بعد تلك الايام عيش ولا راق له منزل وقوله «وأما لم فليس فيها الا وجه واحد وهو الفتح وذلك قول الجميع لانها مركبة من ها ولم وسمى بها الفعل فنست من صرف الافعال فلذلك لم يميز فيها ما جاز في غيرها من الافعال فاهونه *

فصل قال صاحب الكتاب وقد وجد في الحرب من النقاء الساكنين من قال دابة وشابة ومن قرأ ولا الضالين ولا جان وهي عن عمرو بن عبدي ومن لته النقر في الوقت على النقر * قال الشارح: اعلم ان من العرب من يكره اجتماع الساكنين على كل حال وان كانا على الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين ساكنين من نحو دابة وشابة فيحرك الالف لانقاء الساكنين فنقلب همزة لان الالف

ففسد به عرادة على الفرزدق فأنشده اياه ، وكان الراعي شاعره ضر وذاسنها حب جرير انه مفضل الفرزدق عليه فلقبه فقال له . يا أبا جندل اني أتيتك بخبر اتاني . اني وان عني هذا — يريد الفرزدق — نستب صباحا مساء وما عليك غلبة الغلوب وما عليك غلبة الغالب ، فاما ان تدعني وصاحبى واما ان تغلبني عليه لانه طاعني الى قيس وحطبي في حبلهم . فقال له الراعي : صدقت لا أبعدت من خير . . بعداك المرند . فصيح جرير فينبها يستخرج كل منهما مقالة صاحبه وآما جندل بن عبدي الراعي فاقبل يركض على فرسه فضر به لايه الراعي وقال له : مالك يراك الناس واقفا على كلب بنى كليب . فصر فعنه . فقال جرير . اما والله لا نقلن رواحلك . ثم اقبل الى منزله فقال للحسين روايت زدي دهن سراجك اللبلة واعدد لوحا ودوة ثم اقبل بهجوني نيمر فلم يزل يعلى حتى وصل الى قوله * ففض الطرف انك من نيمر ... الخ * فقال . حسبك اطني . سراجك ونم . فرغته منه . وكان جرير يسمى هذه القصيدة الدامغة او الدامغة . وانظر كتاب المصيدة لابن رشيقي . والنقائض بين جرير والفرزدق . وخزانة الادب للبندادى . والاستشهاد بالبيت في قوله «ففض الطرف» فانه يرهى بالوجهين الاول كسر الضاد والثاني فتحها وقد ذكر الشارح الملامة وجه ذلك وقال المبنى : «يجوز في ففض اربعة اوجه المتع لحنه والضم اتباعا للثني والكسر لانه الاصل والمك كما في قوله تعالى (واغضض من صوتك) والتشديد لغة بني تميم»

(١) البيت من قصيدة طويلة لجرير بن عطية يهجو فيها الفرزدق . وقد رويها ابياتنا منها (ج ٣ ص ١٣٣) وقوله «ذم» قال ابن هشام : الارجح فيه كسر الميم الذي هو واجب اذا مك الادغام على لغة الحجاز . ودونه الفتح للتخفيف وهو لغة بني اسد . والضم ضعيف ووجهه ارادة الانباع والمنازل جمع منزل أو منزلة فهو كالماجد والحمد وهذا اولى لقوله «منزلة القوى» وبما حال من المادار او ظرف . والمبش عطف على المنازل . والايام بدل من اسم الاشارة أو صفة له أو عطف بيان . وبهذا الرواية يستشهد الجوهري على ان اوله اشارة به الى الجمع مطلقا الى سواء في ذلك ما لا يعقل ومن يعقل . وبعضهم ينكر هذه الرواية ويبدل استشهدهم بالبيت ويذكر ان الرواية الصحيحة هي * والبش بعد أولئك الاقوام * وهي رواية محمد بن حبيب ومحمد بن المبارك وانظر (ج ٣ ص ١٣٣)

حرف ضميم واسم المخرج لا يمتثل الحركة فاذا اضطروا الي تحريكه قلبوه الى اقرب الحروف اليه وهو الهزة والهمزة حرف جلد يقبل الحركة فن ذلك ما يحكي عن ايوب السخيتاني من أنه قرأ « ولاضالين » فهمز الالف وفتحها لانه كره اجتماع الساكنين الالف واللام الاولى ومن ذلك ما حكاه أبو زيد عنه في قولهم « شابة ودابة » وأنشد

يا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْنَبًا خَاطِمَهَا زَامُهَا أَنْ تَنْهَبَهَا (١)

يريد زامها ولكنه لما حرك الالف اذ لا يسوغ في الشعر الجمع بين ساكنين قلبها همزة وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيؤنذ لايسأل عن ذنبه إنس ولا جان) فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول شابة ومن ذلك قول الشاعر

وَبَعْدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ هَلَا لِمَتِي حَتَّى اشْتَعَالَ بِهَيْبِهَا (٢)

يريد اشعال وهو كثير قال أبو العباس قلت لأبي عثمان أنقيس ذلك قال لا ولا أقبله وقوله « ولقد جد في الهرب » يريد بالغ في الفرار من القاء الساكنين لانه قلب الحرف الذي لا يمكن تحريكه الى حرف يمكن تحريكه ثم حرك « وعمرو بن عبيد » كان من رؤساء المعتزلة كان فصيحاً عفيفاً وهو الذي قيل فيه

كُلُّكُمْ يَمْنِي رُوَيْدٌ كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ غَيْرَ عَمْرٍو بْنِ هُبَيْدٍ

وقوله « ومن لنته النقر في الوقف على النقر » يريد أن من يحول الحركة في نحو هذا المنقر وعمرو

(١) أنشد الفراء هذه الايات ولم يهزها الى أحد وروى « حمار قبان يسوق أرنباً » بفتح النون ممنوعاً عن الصرف بخلاف رواية الشارح له بالكسرة مع التنوين مصروفاً قال الجوهري : « ويقال هو فعال . والوجه ان يكون فعالان » اه يريد بقوله « هو فعال » ان النون لام الكلمة فهي اصل فلا يكون ممنوعاً عن الصرف لانك علمت ان من شرط المنع من الصرف ان تكون الالف والنون زائدتين ويريد بقوله « والوجه ان يكون فعالان » ان الذي يقتضيه القياس ان تكون النون زائدة فيكون ممنوعاً . وقال ابن بري : « هو فعالان وليس فعال . والدليل على أنه فعالان امتناعه من الصرف بدليل قول الرازي « حمار قبان ... الخ » ولو كان فعالاً لانصرف « اهاى » فالرواية عنده كما انشده الفراء وذكرناه في صدر هذا الكلام . . وحمار قبان دويبة وسيأتي للشارح كلام فيه زيادة بحث في هذه الكلمة في باب زيادة الحروف فانتظر . والاستشهاد في هذه الايات عند قوله « زامها » بالهمز زامها تشديدة واصلها زامها بالالف بمدها شدة فلما حرك الالف همزها لان الالف اللينة لا تقبل الحركة

(٢) ذكر الرواة هذا البيت ولم ينسبوه ورواية اللسان له هكذا .

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب على لمتي حتى اشعلت بهيبها

والشعل — بفتحين — ومثله الشملة — والضم — اصله البياض في ذب العرس او ناصيته او ناحية منها وخص بعضهم به عرضها ويقال منه شعل — كعرج — شعلا — مثل فرح — وكذلك اشعال اشعل لا اذا صار ذاشعل . والمراد هنا محرد البياض . وقد اراد الشاعر ان يقول اشعال كاحمار حرك الالف لان القاء الساكنين فانه قبلت همزة لان الالف حرف ضميم واسم المخرج لا يمتثل الحركة ودا اضطروا الى تحريكه كره الالف اقرب الحروف اليه

والبكر من اللام الى العين يفر من التقاء الساكنين وان كان جائزاً كما يفر منه في ولا الضالين وايضاً وإدغام قاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكسروا نون من عند ملاقاتها كل ساكن سوى لام التعريف فهي عندها مفتوحة تقول من ابنك ومن الرجل وقد حكى سيديويه عن قوم فصحاء من ابنك بالفتح وحكى في من الرجل الكسر وهي قليلة خبيثة وأما نون عن فمكسورة في الموضعين وقد حكى عن الاخفش عن الرجل بالضم ﴾ •

قال الشارح : « أما نون من فحكمها الكسر » على ما يقتضيه القياس فتقول أخذت من ابنك ومن امرئ القيس ومن اثنين « غير أنهم قلوا من الرجل » ومن الله ومن الرسول ففتحوا مع لام المعرفة وعدلوا عن قياس نظائره وذلك لانه كثير في كلامهم هذا الحرف وما فيه الالف واللام من الاءاء كثير لان الالف واللام تدخلان على كل منكور فيكروهم كسر النون مع كسرة الميم قبلها فتتوالي كسرتان مع الثقل فعدلوا الى أخف الحركات وهي الفتحه ومما يزيد عندك أن الكسرة لها أثر فيها ذكرناه أنهم كسروا ما لم يكن كثيراً على صورته كقولك إن الله أمكنني من فلان فعلت وعد الرجل وصل ابنك فجاءوا بذلك على الاصل لانه لم يكن كثيراً في كلامهم كثرة الاول « وحكى سيديويه » عن قوم فصحاء من ابنك بالفتح كأنهم اعتبروا نقل توالي كسرتين وأجروها مجراها مع لام المعرفة « وحكوا أيضاً من الرجل » فكسروا مع لام المعرفة جروا في ذلك على الاصل ولم يفعلوا بالثقل فاذا قولهم من ابنك بالفتح شاذ في القياس دون الاستعمال وقولهم من الرجل بالكسر شاذ في الاستعمال صحيح في القياس قال « وهي خبيثة » لقلة المستعملين وثقل اجتماع الكسرتين « وقد حكى الاخفش عن الرجل » كأنه حرك بالضم لإتباعاً لضمة الجيم وشبهه بقولهم قل انظروا (أو اقص) إذ كانت الزاء في حكم الساكن اذ المدغم ساكن واللسان يرتفع بهما دفعة واحدة •

﴿ ومن أصناف المشترك حكم أوائل الكلم ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الاضرب الثلاثة وهي في الامر العام على الحركة وقد جاء منها ما هو على السكون وذلك من الاءاء في نوعين أحدها اءاء غير مصادر وهي ابن وابنة وابيم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة واسم واست وابمن الله وإيم الله ﴾

قال الشارح : هذا الضرب مما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف لان كل واحد منها يجوز أن يقع مبدوءاً به نحو زيد قائم وقام زيد وان زيدا قائم فلهذا ذكره في المشترك (واعلم) ان الحرف الذي يبدأ به لا يكون الا متحركاً وذلك للضرورة السطوق به اذ الساكن لا يمكن الا ابتداء به وليس ذلك بلدة ولا أن القياس اقتضاه وانما هو من قبيل الضرورة وعدم الامكان فقد طعن بعضهم ان ذلك من لمة العرب لا غير وأن ذلك ممكن وهو في لمة قوم آخرين ولا ينبغي أن نشاغل الجواب عن ذلك لان سبيل معتقد ذلك سهل من أنكر البيان وكابر الحسوس وقد جاءت الاءاء سواء أولها على السكون من الاءاء والافعال الا اسم

زادوا في أولها همزة الوصل وصيلة الى النطق بالسكان اذ النطق بالسكان متعذر وأصل ذلك الافعال لتصرفها وكثرة اعتلالها والاسماء في ذلك محمولة عليها « وأما الاسماء فعلى ضربين أسماء غير مصادر ومصادر فالاسماء التي فيها همزة الوصل عشرة معدودة وهي ابن وابنة وابنه بمعنى ابن واثان واثنتان وامرؤ وامرأة واسم واست وايم الله وايم الله « فهذه الاسماء لما أسكنوا أوائلها ولم يمكنهم النطق بالسكان اجتلبوا همزة الوصل وتوصلوا بها الى النطق بذلك السكان « فان قيل « ولم أسكنوا أول هذه الاسماء حتي احتاجوا الى همزة الوصل قيل أصل هذه الهمزة أن تكون في الافعال خاصة وانما هذه الاسماء محمولة في ذلك على الافعال لانها أسماء معتلة سقطت أواخرها للاعتلال وكثر استعمالها فسكن أوائلها لتكون أفعال الوصل عوضا مما سقط منها ولم يستنكر ذلك فيها كما لم تستنكر اضافة اسماء الزمان الى الافعال في قوله تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه . ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم) وقال الشاعر

• على حين عاتبت المشيب على انصبي • (١) وكما وصفوا بالافعال في قولك مررت برجل يأكل وأصل الاضافة والصفة الاسماء كما ان أصل هذه الهمزة الافعال فاما « ابن » فاصله بنو بفتح الفاء والذين كجبل وجل دل على ذلك قولهم في الجمع أبناء قال الله تعالى (نحن أبناء الله) وقال الشاعر

• بنوهن أبناء الرجال الأباعد • (٢) ولا يجوز أن يكون فعلا كجذع ولا فعلا كقفل لقولهم

(١) هذا صدر بيت للتأنيف والبيان وعجبه • فقلت ألسأصح والشيب وازرع • وهو من قصيدة له معلما .
عفا ذو حسان من فرقى فالفرار عفا • فحبا اربك فالنلاع الدوافع
وبعد البيت المستشهد به .

وقد حالهم دون ذلك والج مكان الشفاف تنقية الاصابع
وعفا درس . والتلاع جمع تلعه وهي مجرى المسام من اعلى الوادى والدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الى الوادى .
• وذو حسان مكان في بلاد بني مرة . وفرتنا اسم امرأة . واربك جبل بالبادية . والعقب المؤاخضة والوازع الكاف .
ومعنى البيت كفتت دعوى حين عاتبت نفسي على صباي في وقت الكبر والمشيب وقلت المسافق عن صباي والشيب كاف الى وراود . والشفاف حجاب القلب والمعنى لقد حال عن البكاء على الديار هم دخل في انفراد حتى أصابه منه داء . والاستشهاد بالبيت على اضافة حين الى الجملة الفعلية بعده .

(٢) هذا عجز بيت وصدره • بنونا بنو اناثنا وبناتنا • قال العيني : « هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تة . بنو بنو الحبر والقرضيون على دخول اناثنا الابناء في الميراث وان الانتساب الى الآباء والعقهاء كذلك في الرعية واصل المعاني والبيان في التشبيه ولم ارا احدا منهم عزاه الى قوله ، اه وقال البغدادي بعد ان نقل عبارة العيني . « ورايت في شرح الكرماني في شواهد شرح الكافية للتخيمى انه قال : هذا البيت قائله ابو فراس همام الفرزدق بن غالب شمر ترجمه والله اعلم ، اه ويستشهد الحويون بهذا البيت على ان المبتدأ والخبر ادا ساويا تميزا وتخصيصا يجوز تاخير المبتدأ اذا كان هناك قرينة معنوية على تعيين المبتدأ فانه قدم الخبر هنا على المبتدأ لوجود القرينة من حيث المعنى فانك تعرف ان الخبر هو عطف الفائدة فلا يكون فيه التشبيه الذي تذكر الخلة لاجله فهو الخبر وهو قوله « بنونا » ادالمعنى ان بنى اساءة نامل سيد الان شيئا مثل بنى اباثنا . . قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم . « وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا تاخير وادى عام على عكس التشبيه كقول ذى الرمة • ورمل كادراك السدارى قطعه • فكان ينبغي للاشارح ان يبين الناظم — ان مبتدأ ما انشده والدم في شرح التمهيد من قول حسان بن ثابت .

في جمع السلامة بنون بفتح الباء ولذلك قالوا في النسب بنوي بفتح قائه والمخزوف منه واوهى لانه دل على ذلك قولهم في المؤنث بنت كما قالوا أخت وهنت فبدلوا التاء من لامها وإبدال الاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء وعلى الأكثر يكون العمل فأما البنوة فلا دليل فيه لقولهم الفتوة وهو من الياء لقولهم في التثنية فتيان وفي الجمع فتية وفتيان وكذلك « ابنة » هو تأنيث ابن والفاء فيه للتأنيث على حدها في حرة وطلحة فأما بنت فليست التاء فيه للتأنيث على حدها في ابنة يدل على انها ليست للتأنيث سكن ما قبلها وتاء التأنيث فتفتح ما قبلها على حد قاعة وقاعدة وانما هي بدل من لام الكلمة يؤيد ذلك قول سيويه لو سويت بهما رجلا لصرفتهما معرفة يعني بنتا وأختا وهذا لص من سيويه ألا ترى انها لو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم كما لم ينصرف نحو طلحة وحرة « فان قيل » فانا نفهم من الكلمة التأنيث قبل التأنيث مستفاد من نفس الصيغة ونقلها من بناء الى بناء آخر وذلك ان أصل بنت بنو فنقلوه الى فعل ألحقوه بجذع بالتاء كما ألحقوا أختا بالتاء بقفل وبرد فصارت الصيغة علما للتأنيث اذ كان هذا علما اختص بالمؤنث وأما « ابنه » فهو ابن زيدت عليه الميم للبالغة والتوكيد كما زيدت في زرقم وسهم بمعنى الازرق والعظيم العجزة أى كبير الامت قال الشاعر

وهل لي أم غيرُها إن ذكَّرتُها أبى الله إلا أنْ أكونَ لها ابنةً (١)

قيلة أيام الاحياء أكرمها وأغدر الناس بالحيران وافيا
اذا مراد الاخبار عن اكرمها بانه أيام الاحياء وعن وافيا بانه أغدر الناس لا العكس اه يتصرف. واعلم ان الكوفيين قدمنوا تاخير المبتدأ وسواء في ذلك كان الخبر مفردا ام جملة فالاول نحو قائم زيد والثاني نحو ابوه قائم زيد واجاز ذلك البصريون لوروده في كلام العرب ثرا ونظما. وانظر كتاب الانصاف لابن الانباري نجد فيه كلاما طريقا هذا المبحث (١) هذا البيت من كلمة طوبة للمتلئس واسمه جرير بن عبد المسيح — وقيل ابن عبد العزى — وكان قدمك في اخواله بنى يشكر حتى كادوا يغلبون على نسيه وسال الملك عمرو بن هند الخمر بن التوهم يشكرى عن التمس وعن نسيه فاراد الخمر ان يدعيه . فقال المتلمس يذكر نسيه ويشته .

يمرني امي رجال ولا يرى أنا كرم الا بان يتكرما
ومن كان ذاعرض كريم فلم يصر له حسبا كان للثيم المذمما
احارث ابالو تشاط دماؤنا زابان حتى لايمس دم دما
امتفيامن نصرهته خلتي الا اني منهم وان كنت اينيا

وقبل البيت المستشهد به .

ولو غير اخوالى ارادوا فيصتى جملة لهم فوق الرازي ميسما

وهل لي ام غيرها ... (البيت) وبمده

وما كت الامثل قاطع كره بكمله اخرى فاصبح اجندا

ولما استقاد الكلب بالكل لم يجد له دركا في ان تبين فاحجما

وقوله « يمرني امي » فاه على انتزاع الحرف رابض العمل واسل الكلام يمرني بامي . ويتكرم معاه يتكلم ويتجمل سببه حتى يالفه ويكون له مائة . أو المسمى ايس الكريم الذي يعمل اعمال الكرام . وقوله « ومن كان

ولست الميم بدلا من لام الكلمة على حدها في نم لانها لو كانت بدلا من اللام لكانت في حكم اللام وكانت اللام كالثانية وكان يطل دخول همزة الوصل وأما « اثنان » فأصله ثنيان لانه من ثنيت واثنتان التاء فيه لتأنيث كاثنتين وثنان كبنتين التاء فيه اللاحق وأما « امرؤ وامرأة » فاما أسكنوا أولهما وان كانا تامين غير محذوفين لانك اذا دخلت الالف واللام فقلت المرء والمرأة وخففت الهمزة حذفتها وألقيت حركتها على الراء فقلت جاءني المر ورأيت المر ومررت بالمر فلما كانت الراء قد تحرك بحركة الاحراب وكثرت هذه الكلمة في كلامهم حتى صارت عبارة عن كل ذكر وأثنى من الناس أعلوها لكثرة استعمالهم اياها وشبهوا الراء في المرء والمرء والمرء بخاء أخيك فتبعوا عينها حركة لامها فقالوا هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ كما تقول هذا أخوك ورأيت أخاك ومررت بأخيك وألف ابنهم مكسورة على كل حال لان الضمة فيه عارضة للرفع غير لازمة وليست كالضمة في أقتل فلما اعتل هذا الاسم باتباع حركة عينه حركة لامه وكثرة استعماله أسكنوا أوله وأدخلوا عليه همزة الوصل على ما ذكر وأما « اسم » فأصله سمو على زنة فعل بكسر الفاء هكذا قال سيبويه فحذفت الواو تخفيفا على حذفتها في ابن وابنة وصارت الهمزة هوضا عنها ووزنه إفع وفيه لغات وخلاف تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب وأما « است » فحذوفة لللام وهي هاء يدل على ذلك قولهم في تحميره ستيه وفي جمعه أسناه وأصله سته على وزن فعل بفتح العين ويدل على ذلك قولهم في القلة أسناه مثل جمل وأجمال وقلم وأقلام ولا يكون على فعل كمجدع ولا فعل كقتل اللذين يجعلان أيضا على أفعال لقواهم فيه سه بفتح الفاء حين حذفوا العين قال الشاعر

شأنك قمين فنهت وسميتها وأنت الله السفلى إذا دُعيت نصر (١)

ذاعرض الخ « فان العرض الموضع الذي تلزم سياسته والدفاع عنه ويرى في مكانه « دأمال » والمذموم المذموم جدا ويروى في مكانه « الملووم » وهو الذي كثر لومه فامني قريب . وقوله « احارث انا الخ » تشاط - بالشين المعجمة - من قولهم شاط فلان الدماء اذا خلطها ويروى « تشاط » - بالسين المعجمة - وهو معناه . وزايلن معناه تفرقن يريد اني لا اشبهك وانك لا تشبهني وان متكافا قد تكلف خلط دمي بدمك لتفرق الدمان وانما كل واحد منهما عن الآخر . وقوله « امشني الخ » يروى على ثلاثة اوجه (الاول) امشني - بنون واحدة فتاء مشاة فواء واحدة بعدها يا وآخر الحروف - من الاتماء وهو التحي (الثاني) امشني - بنون وتاء فواء واحدة بعدها لام - من الاتفال وهو التبرؤ . (الثالث) امشني - بنون فتاء ففاف مشاة فلام - وبهية هو ابن حرب بن وهب بن جلي بن احس بن ضبيعة بن ربيعة ابن زار . وقوله « ابنا » يريد ابنا كانت حذفت لدلالة الكلام عليه . وقوله « ولوعير اخو الى الخ » النقصية النقص وهو ان تدم اسنانا تقع فيه . والمرانين جمع عرين وهو الانفا او ماصل منه . والمبسم اسم لأثر الوسم يريد المحبوس هجا يلزمهم فلا يتخلصون منه . وقوله « ابنا » هو ابن زيدت فيه الميم . والاجدم المقطوع اليد . وانظر كتاب سيبويه (ج ٢ ص ١٦٠)

(١) قال سيبويه « هذا باب ما ذهب عنه . فذلك « مذ » يدلك على أن الدين دعت منه فلو لم مد قال حقرته قلت مبيذوم ذلك أيضا سأل لانه من سالت فان حقرته قلت - ذول ومن لم يهر قال - ذول لان من لم يهر . يجملان الواو بمنزلة خاف يخاف اخرني يونس ان الذي لا يهر يقول سلته فاما سأل وهو موزول اذا اراد المفعول . ومثل ذلك

وفي الحديث المين وكاء لسه فتفتح الفاء ههنا دليل على أن الاصل ما ذكرناه ولا يكون سته بكسر المين ولا سته بضمها لان المفتوح العين أكثر والحكم انما هو على الاكثر وقد اختلفت العرب فيه فمنهم من قال ست يحذف الهاء وإبقاء الكلمة على أصلها من غير تغيير كيد ودم ومنهم من حذف التاء وقال سه وهو قليل من قبيل الشاذ ومنهم من يحذف الهاء ويسكن السين ويدخل ألف الوصل فيقول است « واما أيمن الله في القسم وإيم الله » فالهمزة فيها وصل تسقط في الرفع وقد تقدم الكلام عليهما في القسم * قال صاحب الكتاب ﴿ والثاني مصادر الافعال التي بعد ألفاتها اذا ابتدئ بها أربعة أحرف فصاعدا نحو انفعول وانتمل واستفعل تقول انفعال وافتعال واستفعال ومن الافعال فيها كان على هذا الحد وفي أمثلة أمر المخاطب من الثلاثي غير المزيد فيه نحو اضرب واذهب ومن الحروف في لام التعريف وميمه في لنة طيء فهذه الاوائل ساكنة كما ترى يلفظ بها كما هي في حال الرفع فاذا وقعت في موضع الابتداء أوقعت قبلها همزات مزيدة متحركة لانه ليس في لنتهم الابتداء بساكن كما ليس فيها الوقف على متحرك ﴿

قال الشارح : قد تقدم أن أصل دخول هذه الهمزة انما هو في الافعال ودخولها في الاسماء انما هو بالحل عليها والتشبيه بها وتلك الافعال ثمانية وهي انفعول نحو انطلق وانتمل نحو اقتدر واكتسب وافعال مثل اهر فهذه الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد واستفعل نحو استخرج وافعلل نحو اتعسس وانما لنت نحو اشبايت وافعول وافعولل نحو اخروط واخشوشن فهذه الخمسة على مثال واحد أيضاً فهذه كلها يلزم أولها همزة الوصل لسكون أولها « فان قيل » ولم أسكن حتي اذفرت الى همزة الوصل قيل أما الثلاثة الاول فانما أسكن أولها لانهم لو لم يفعلوا ذلك لاجتمع في الكلمة أكثر من ثلاث متحركات وأما الخمسة التي تليها فكأنهم زادوا عليها حرفاً فكهروا ثثرة الحروف وكثرة المتحركات فأسكنوا الاول منها وأتوا بالهمزة توصلاً الى النطق بالساكن ولما وجب ذلك في هذه الافعال لما ذكرناه اعتمدوه في مصادرهما نحو الانطلاق والاقترار والاصنخراج والاقعساس والاشميباب والاخرواط والاشيشان ومن ذلك اطابر اطيارا واناقل انتقالا واداركا وفيها ادراكا جامعاً بهمزة الوصل عند سكن الاول منه وانما سكن الاول لانهم ادغموا تاء تفاعل فيما بعده اذ كان مقارباً له ثم جاءوا بالهمزة وانما كانت المصادر في ذلك كالافعال لانها جارية عليها وكل واحد منها يؤول الى الآخر وتلك اعلوا المصدر لاعتلال الفعل نحو قام قياماً ولولا اعتلال الفعل لما اعتل المصدر وصح كما صح في لواذ وقوله « التي بعد ألفاتها اذا ابتدئ بها أربعة أحرف فصاعدا » نحرز به من مثل أفعل نحو أخرج وأكرم فان

ايضا « سه » تقول سته فالتاء هي العين بذلك على ذلك قولهم في استسنية فرددت اللام وهي الهاء والباء العين بمنزلة نون ابن تقول سه يريدون الاستخذوا موضع العين فاذا صغرت قلت سنية ومن قال است فاعلم حذف موضع اللام قال « ان عيدها هي سشال سه » اه فقول الراجز السمع قولهم است بدلان على ان أصلها ستحدفت اللام من است واحتملت التاء الوصل وهي تامة في سه وحذفت العين من سه ولم يرم منها شيء وهي ثابتة في است فاذا صغر كل واحد منهما قيل فيه سنية ورد الى الاصل في كل منهما

الهمزة فيه قطع مم ان ما بعدها ساكن لان الهمزة فيه كالاصل بنيت الكلمة عليها كبناء فاعل وفعل لان الزيادة في كل واحد منها لمعني وليس كذلك همزة الوصل لانها لم تدخل لمعني بل وصلة الى النطق بالساكن والذي يؤيد عندك انها كاللحقة وان لم تكن ملحقة حقيقة أنك تضم اول مضارعه فتقول بجرج ويكرم كما تقول بدحرج ويسرهف ويصومع ويجهور وانما قلنا انها ليست للاتحاق وذلك من قبل ان المالحق حكمه حكم الاصل في المضارع والمصدر نحو جهور ويطر وجلب لما كانت الزيادة فيها للاتحاق قولوا في مضارعهما بجهور وبيطر ويجلب بالضم وقالوا في مصدرها جهورة ويطرة وجلبية كدحرجة وسرهفة وأنت لا تقول في أكرم وقاتل وكلم أكرمة ولا قاتلة وكلمة فبان لك ان الزيادة في أكرم جارية بجري المالحق وان لم تكن ملحقة وتدخل أيضا في فعل الامر وذلك من كل فعل فتش فيه حرف المضارعة وسكن ما بعده نحو يضرب ويقتل وينطاق ويمتد فإذا أمرت قلت اضرب اقبل انطلق وكان يجب أن يحرك الاول من المستقبل كما حرك في الماضي فيقال ذهب يذهب وقيل يقتل ويقتل وضرب يضرب فيجتمع أربع متحركات فاستقلوا توالي الحركات فلم يكن سبيل الى تسكين الاول الذي هو حرف المضارعة لانه لا يبتدأ بساكن ولا الى تسكين الثالث الذي هو عين الفعل لانه بحر كنه يعرف اختلاف الابنية ولا الى تسكين لانه محال الاعراب من الرفع والنصب فأسكنوا الثاني اذا لا مانع من ذلك فقالوا يذهب ويقتل فاذا أرادوا الامر حذفوا حرف المضارعة فبقى فاء الفعل ساكناً فاجتازوا الى همزة الوصل فقالوا اذهب واقتل على ما تقدم « وأما دخولها في الحرف فمع لام التعريف » في نحو الرجل والغلام وانما أتوا بهمزة الوصل مع هذه اللام لانها حرف ساكن يقع أولاً والساكن لا يمكن الابتداء به فتوصلوا الى ذلك بالهمزة قبلها وانما كانت ساكنة اقوة العناية بمعنى التعريف وذلك أنهم جعلوه على حرف واحد ساكن ليضمف عن انفصاله مما بعده ويقوى اتصاله بالمعرف فيكون ذلك أبلى في افادة التعريف لازوم اذاته « وكذلك الميم المبدلة منه في لغة طيء » نحو قوله عليه السلام ليس من امير ابيصام في امسفر وقد تقدم الكلام عليه وقوله « وهذه الاوائل ساكنة كما ترى يلفظ بها كما هي في حال الدرج » يريد ان اوائل جميع ما ذكرناه من الاسماء والافعال مما هو ساكن يبقى ما كنا على حاله في الدرج لان الكلام الذي قبله متصل الى الساكن فاما اذا ابتدأت فلا بد من همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن وقوله « لانه ليس من لهمم الابتداء بالساكن » ربما فهم منه ان ذلك مما يختص بلغة العرب ويجوز الابتداء بالساكن في غير لغة العرب وليس الامر كذلك بل انما كان ذلك لتعذر العطف بالساكن وليس ذلك مختصاً بلغة دون لغة فافهمه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتسمى هذه الممرات همزات الوصل وحكمها أن تكون مكسورة وانما ضمت في بعض الاوامر وفيما بنى من الاممال الواقعة بعد ألفاتها أربعة أحرف فصاعداً للمفعول اللاتباع وفتحت في الحرفين وكأنتي القسم للتخفيف ﴾

قال الشارح : « انما سميت هذه الهمزة همزة الوصل » لانها تسقط في الدرج فتصل ما قبلها الي بعدها ولا تقطعه منه كما يفعل غيرها من الحروف وقيل سميت وصلاً لانه يتوصل بها الى النطق

بالساكن « وحكمها أن تكون مكسورة أبداً » لأنها دخلت وصلة إلى النطق بالسالك فتخيلوا سكونها مع سكون ما بعدها فحركوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين وهي الكسرة « فإن كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضموماً ضمناً لازماً ضمنت الهمزة » نحو أفتل أخرج أستضعف أطلق . وذلك أنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ليس بينهما إلا حرف ساكن ولذلك من الاستئصال قل في كلامهم نحو يوم ويوم للخروج من الياء إلى الواو وكثر في كلامهم نحو ويل وويج وويس لأن فيه خروجاً من ثقيل إلى ما هو أخف منه وحكى قطرب على سبيل الشذوذ إقتل بالكسر على الأصل وإنما قلنا ضمناً لازماً نحرزاً من مثل إرموا وإقتضوا فإن الهمزة في ذلك كله مكسورة وإن كان الثالث مضموماً لأن الضمة عارضة والميم في إرموا أصلها الكسر وكذلك الضاد في اقتضوا وذلك أن الأصل اقتضوا إرموا وإنما استقلوا الضمة على الياء المكسورة ما قبلها فخذفوها فبقيت ساكنة وواو الضمير بعدها ساكن فخذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت العين تصح الواو الساكنة فبقيت الهمزة مكسورة على ما كانت كما أفزى نضمو الهمزة والثالث مكسور كما نرى لأن الأصل أغزوى فاعتلت الواو فخذفت ووايت الياء الزاى فأنكسرت من أجلها فالضمة الآن في الهمزة مراعاة للأصل وقوله « وفتحت في الحرفين » يريد مع لام التعريف وميمه فإن الهمزة معهما مفتوحة بخلاف حالها مع الأسماء والانفصال والعلامة في ذلك أنهم أرادوا أن يتخالفوا بين حركتها مع الحرف وحركتها مع الاسم والفعل وأما « ألف أيمن الله » في القسم فمفتوحة أيضاً إذ كان مادخلت عليه غير ممكن لا يستعمل إلا في القسم فتفتحت همزته تشبيهاً لها بالهمزة اللاحقة حرف التعريف وحكى يونس إيمان الله بالكسر على الأصل .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإنبات ثبوت من هذه الهمزات في الرفع خروج عن كلام العرب ولحن فلا تقل الاسم والانطلاق والاقتران والاستغفار ومن إنبتك وعن اسمك وقوله ﴿ إذا جاوز الاثنين سر ﴾ من ضرورات الشعر ﴾ .

قال الشارح : يريد أن هذه الهمزات إنما جئ بها وصلة إلى الابتداء بالسالك إذا كان الابتداء بالسالك مما ليس في لوسم فإذا تقدمها كلام سقطت الهمزة من اللفظ لأن الكلام المتقدم قد أغنى عنها « فلا يقال الاسم بإنبات الهمزة » لعدم الحاجة إليها لأن الداعي إلى الإتيان بها قد زال وهو الابتداء بسالك وكذلك سائر ما ذكره من الانطلاق والاقتران قل « فإنبات الهمزة في هذه الأسماء لحن » لأنه مدول عن كلام العرب وقياس استعمالها وكان زيادة من غير حاجة إليه ونظير ذلك هاء السكت من نحو هه وشه أتى بها وصلة إلى الوقف على المتحرك فإذا وصل بكلام بعده سقطت الهاء فهذه الزيادة في هذا الطرف كذلك الزيادة في الطرف الآخر قل « فأما قوله ﴿ إذا جاوز الاثنين سر ﴾ فمن ضرورات الشعر » فإنه أوردته إذ كان ناقصاً لهذه القاعدة إذ قد أثبت الشاعر الهمزة مع تقدم لام التعريف . البيت لقيس بن الخطيم وقيل له خطيب لضربة كات باغته وتساءه فانه • بنشر وإنشاء الحديث قين • (١)

(١) البيت - كاهل الشارح - لقيس بن الخطيم ويرى الصراع الثاني • بنش وتكثير الحديث قين • وبعده

ومثله قول الآخر

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ لِمَسَمَعِ الْخَرْقِ عَلَى الرَّائِعِ (١)

فأثبت همزة أنمع في حال الوصل ضرورة وهو ههنا أسهل لأنه في أول النصف الثاني فالعرب قد تسكت على أنصاف الايات وتبتدىء بالنصف الثاني فكانت همزة وقعت أولا فاعرفه * قال صاحب الكتاب * ولكن همزة حرف التعريف وحدها اذا وقعت بعد همزة الاستفهام لم تحذف وقلت ألفا لاداء حذفها الى الالباس *

قال للشارح : أمر هذه الهمزة بخالف لما أصلاها لان ألف الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل سقطت ألف الوصل نحو قوله تعالى (اتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون) وقوله تعالى (أصطفى البنات على البنين) لان الغنية قد حصلت همزة الاستفهام عن همزة الوصل ولم يؤد حذفها الى لبس لان أنف الاستفهام مفتوحة وألف الوصل مكسورة * فاما الالف التي مع اللام فاتها لا تسقط * لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر لانهما مفتوحتان بل تبدلها ألفا نحو قوله (أأذكركم حرم أم الانثيين . وأأفخ خير أما بشركون) فلو حذف لوقع لبس ولا يعلم هل هي الاستفهامية أم التي مع لام التعريف لذلك ثبتت وشبهت بأف أحر لثبوتها قال الشاعر

أَأَخِيرُ الَّذِي أَنَا أَبْتِغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتِلِينِي (٢)

وان ضيع الاخوان سرا فأتى كنوم لاسرار العشير امين
يكون له عندي اذا ما ضمته مكان سويداء الهواد كمين

والث - بالون الواحدة واثنا عشرة - مصدرنا الحدث ينشأ اذا أوشاه واذا عه . وقمين اى حقيق وجدير يقال قمين وقمن اى خلبق بذلك وحوى . والاستشهاد باليت على اثبات همزة الوصل في « اثنين » في درج الكلام للضرورة وهذا غير جائز في حالة الاختيار ، وقدمت بعض ما في هذا البيت (ج ١٩ ص ١٩) فارجم اليه هناك (١) قد شرحنا هذا البيت شرحا وايضا في باب لا النافية للجنس فارجم اليه (ج ٤ ص ١٠١ و ١١٣) وحمل الاستشهاد به هنا قوله « أنمع » حيث أثبت فيه همزة الوصل في الدرج للضرورة وقد علمت من حذف همزة الوصل انها لا تثبت في اثناء الكلام في حالة الاختيار ومثل هذا انما يقع في اوائل انصاف الايات كثيرا في ذلك ما نشده سيويه ولم ينسبه ولا نسه الا علم

ولا يبادر في الشتاء وليدنا ألقدر ينزلها بغير جمال

فقد قطع همزة الوصل من قوله « ألقدر » ضرورة وانما سأل هذا من قبل ان الشطر الاول من البيت يوقف عليه وبتدأ الكلام بما بعده ومثله قول لبيد .

أوهذه جد على الواحه الناطق الربور والمخوم

فقد قطع همزة الوصل في « الناطق » واراد بالناطق البين الظاهر والمخوم الحنى الدارس والختم الطبع على الشئ . وتعطينه . والجدة جمع حدة وهى العارية والمذهب ما كتب بالمذهب والمزور المكتوب (٢) هذا البيت من قصيدة طويلة المتقبة العبدى وهو آخرها وقبله .

وما ادري اذا يمت ارضا أريد الخير ايها يلني

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما إسكانهم أول هو وهي متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وهزمة الاستفهام ولام الامر متصلة بالفاء والواو كقولہ تعالى (وهو خير لكم) وقوله (فهي كالجارية) وقوله (لهو القصص الحق) وقول الشاعر ﴿ قُلْتُ أَهَى سِرْتُ أَمْ عَادَنِي حِلْمٌ ﴾ وقوله تعالى (فليُنظر) وقوله (وليوفوا نذورهم) فليس بأصل وإنما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع بضاد عضد وباء كبد ومنهم من لا يسكن ﴿

قال الشارح : لما ذكر ما بني من الاسماء والافعال على سكن الاول خاف أن يتوهم أن قوله ﴿ وهو وهي ﴾ بالاسكان من ذلك القبيل فيبين أمرها وذلك أن هو مضموم الاول وهي مكسورة فاذا دخل عليه حرف عطف مما هو على حرف واحد فانهم قد يسكنونه لضرب من التخفيف وأنت في ذلك بالخيار إن شئت أسكنت وإن شئت حركت فمن أسكن فلان الحرف الذي قبلهما لما كان على حرف واحد لا يمكن انفصاله ولا الوقوف عليه ينزل منزلة ما هو من سنخ الكلمة ﴿ شبه وهو بعضد وهي بكتف وكبد ﴾ فكما يقال عضد بالاسكان وكتف وكبد كذلك قالوا وهو وهي بالاسكان قال الله تعالى (وهو خير لكم) وقال (فهي كالجارية) وقال (لهو القصص الحق) فأسكن مع لام التأكيد كما أسكن مع واو المعطف وقائه وقالوا في الاستفهام أهو فهل يسكن الهاء ومنه قول الشاعر

فَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُنَاعًا فَأَرَقْنِي قُلْتُ أَهَى سِرْتُ أَمْ عَادَنِي حِلْمٌ (١)

ويروى المصراع الثاني من البيت الشاهد ﴿ أم الشر الذي هو يتغنى ﴾ وقوله ﴿ وما أدري الخ ﴾ مانافية . وأدري أي أعلم . وجلة أيما يليني في محل المفعولين لأدري لأنه معلق عن العمل باسم الاستفهام . وإذا ظرف لأدري . ويمت معناه قصدت . وقوله ﴿ أنظر الذي الخ ﴾ هذا بدل من قوله أيما يليني ولهذا قرنه بحرف الاستفهام والهزمة الثانية من قوله ﴿ أنظر ﴾ هزمة وصل دخلت عليها هزمة الاستفهام وكان القياس أن يستغنى عنها لكنها انحذف وخفت بتسببها بين بين اذ لا ذلك لم يتزن البيت ولا سبيل الى دعوى تحقيقها لانه لا قتل به على ما علمت وهزمة بين بين متحركة بحركة ضميقة وفيه رد على الكوفيين حيث زعموا ان هزمة بين بين ساكنة . وقوله لا ياتليني - في رواية الشارح - معناه لا يأتو في طلبي أي لا يقصر في اللحاق بي . وانظر قصيدة انتقب المبدى التي منها هذان البيتان في الفضليات وهي القصائد التي اختارها المفضل الضبي

(١) نسب بعض الرواة هذا البيت الى زياد بن حمل . وقال بعضهم هو لزياد بن منقذ المدنى ؛ وقيل للرار بن منقذ . وقيل لبدربن سميداسخي المرار بن سميد . وقال الميني . « هو لزياد بن حمل بن سعد بن عبيدة بن جريح » ويقال لزياد بن منقذ وهو واحد بالمدونة من بني تميم وأتى التين فتزغ الى وطنه يهبطان الرمث وهو من بلاد بني تميم » اه وقال ياقوت . « قال ابو عبيد كان زياد بن منقذ المدنى نزل صنعاء فاستوبها وكان منزله بنجد في وادي اثى فقال يشوق بلاد وذكر القصيدة اه واول القصيدة التي منها هذا البيت في رواية الجميع .

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى فنى ولا نغم

وقد رويتنا آياتا من هذه القصيدة فيما مضى فانظر (ج ٧ ص ٦) وقبل البيت الستة بعده .

رارت رويقة شعثا مدما حجوا لدى وادل في ارساءها الخدم

فَقُمْتُ لِلزَّوْرِ (البيت) وبعده

الشاهد فيه قوله أمي باسكان الهاء كأنه شبه أمي بكثف والمضى لما رأى المحبوبة استعظم ذلك وقال
أذلك حق أو منام فإن كان بدل الواو والفاء ثم لم يحسن الاسكان حسنه مع الواو والفاء لكونها على أكثر
من حرف واحد فكأنها منفصلة عما بعدها فلذلك كل أكثر الفراء على التحريك من قوله تعالى (ثم هو
يوم القيامة من المحضرين) فأما قوله (فليظن أيها أركى طاماً) وقوله تعالى (وليوفوا نذورهم) فإن هذه
لام الامر وأصلها الكسر يدل على ذلك أنك إذا ابتدأت فقلت ليقم زيد كسرته لا غير فإذا ألحقت
الكلام الذي فيه اللام الواو والفاء جاز إسكانها فمن أسكن مع الفاء أو الواو فلان الواو والفاء يصيران
كشيء من نفس الكلمة نحو كنف لأن كل واحد منهما لا ينفرد بنفسه فصار بمنزلة كثف فإن جئت بهم
مكان الفاء أو الواو لم تسكن لأن ثم ينفصل بنفسه ويسكت عليه ومن قال (ثم ليقضوا) باسكان اللام فإنه
شبه الميم الثانية من ثم بالفاء والواو وجعل (ثم ليقضوا) بمنزلة فليقضوا وهذا كقولهم أراك منتفخاً والمراد
منتفخاً فشبه تنفخاً من منتفخاً بكثف فأسكن الفاء ومثله قوله ❀ فبات منتصباً وما تكردسا ❀
فلاسكان في هذا كما انما هو أمر عارض لضرب من التخفيف فلا يمتد به بناء فاعرفه ❀

وكان عهدي بها والمضى يظهها من القريب ومنها الاين والسام
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها تمشي الهويينا وما يبدو لها ندم
ورد ذوائبها بيض ترائبها درم سراقة في خلقها عم
رويق اني وما حجب الحبيج وما اهل يجني نخلة الحرم
لم ينسني ذكركم مذلم ألافكم عن سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشاركك عندي بمدغابية لا والذي أصبحت عندي له نعم

وقوله «زرت ربيعة الخ» ربيعة اسم امرأته محبوسته وزيارتها في المنام. والشعث جمع اشعث وهو الاغبير المتغير واران
قوماً شعثاء. والواحد الضوامر المازيل واران الاقدانحها السفر واجهدها عدم المرعى والحلم - بفتح الخاء الموحدة
والدال - جمع خدمة وهي الخنخال وارانها سيور القداني تربط بها الابل. وقوله «فقت للزور الخ» الزور
الزائر ويروى في مكانه «الطيب» وهو الخيال. ومرتا طابص على الحال واسله من الروع وهو الفزع. وارقني اى اقلقتني
واقص مشحى. وعادني اعتادني والمضى فقت من مضجعي للطيف الزائر وطار اليوم عن عيني واخذني القلق ووسواس
الفس فثلث المكر بين شيء - بين زيارتها بنفسها وحلم نائم اعتادني فارتبها وصرت اراجع نفسي واقول كيف يجوز
بحرمتها وكنت اعدها يشق عليها قطع المسافة البرية ولوانها ارادت زيارة بيت جارتها الاناء حق او قضاء ذمام لاجدها
ذلك والى منها. ويظهرها الى بشق عليها او يتعبها. والهويني تصغير الهوين وهي اثني الاهون وموضعها نصب على المصدر
وقوله «سود ذوائبها الخ» الذوائب جمع ذؤابة واران ان شعرها اسود. والترائب عظام الصدر. ودرم - بدل
مهلة مضومة ومدغابية ما كمة - جمع ادرم وهو الذي لاجم له لكثرة اللحم عليه. والعم - بمنح العين المهملة
والميم - الطول. وقوله «رويق اني الخ» رويق مرخم ربيعة الى ذكرها في اول الايات. ونخلة مكان مقرب مدينة
البي ﷺ. وقوله «لم ينسني» حواب القديم وقد وضع «لم ينسني» موضع «ما ينسني» وذلك لان القديم انما
يجاب عنه من حروف القديم بما لا. والمدينة الراء التي عبت بجوهها من الحلى والريبة واسمها ناليت على اسكان
المسلمين وهي «مدغابية» لاسمها احرامل بحررى والى المعط وفاته. واممها هي المعادلة لى اى الامر من كان

﴿ ومن أصناف المشترك زيادة الحروف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يشترك فيها الاسم والفعل . والحروف الزوائد هي التي يشملها قولك « اليوم تنساه » أو « وأتاه سليمان » أو « سألتهم فيها » أو « السمان هويت » ومعنى كونهم زوائد أن كل حرف وقع زائداً في كلمة فانه منها لا انها تقع أبداً روائد ولقد أسلفت في قسمي الاسماء والافعال عند ذكر الابنية المزيد فيها نبذاً من القول في هذه الحروف وأذكر هاهنا ما يميز به بين مواقع أصلها ومواقع زيادتها ﴿ قال الشارح : اعلم ان « زيادة الحروف مما يشترك فيه الاسم والفعل » وأما الحروف فلا يكون فيها زيادة لان الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك في الحروف فلما كانت الاسماء والافعال تشترك في ذلك ذكرها في المشترك ومعنى الزيادة إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها إما لافادة معنى كأنف ضارب وواو مضروب وإما لضرب من التوسع في الامة نحو ألف حمار وواو عمود وياء سميد وحروف الزيادة عشرة وهي الهزة والالف والهاء والياء والون والهاء والسين والميم والواو واللام وبجمعها « اليوم تنساه » وكذلك « سألتهم فيها » ومثل ذلك « السمان هويت » ويحكي ان أبا العباس سأل أبا عثمان عن حروف الزيادة فأنتهده

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّيْنِي وَقَدْ كُنْتُ قَدْماً هَوَيْتُ السَّمَانَا

فقال له الجواب فقال قد أجبتك مرتين يعني « هويت السمان » وأما قال صاحب الكتاب السمان هويت فقدم السمان لثلاث تسقط الهزة في الدرج فتقتص عدة حروف الزيادة فمما إذا ابتدأ بها فإن المهمة ثابتة وأما « وأتاه سليمان » فلا يحسن لان فيه تكرار الالف مرتين وقالوا أيضاً أسلني وتاه وقالوا ألموت ينساه وليس المراد من قولنا حروف الزيادة انها تكون زائدة لا محالة لانها قد توجد زائدة وغير زائدة وأما المراد انه اذا احتيج الى زيادة حرف لنرض لم يكن الا من هذه العشرة وأصل حروف الزيادة حروف المد واللين التي هي الواو والياء والالف وذلك لانها أخف الحروف اذ كانت أوسعها مخرجاً وأقلها كلمة وأما قول النحويين ان الواو والياء والالف ثقلتان فبالنسبة الي الالف وأما بالنسبة الى غيرها من الحروف تخفيفتان أيضاً فانهما أثقل من غيرها لانها لا تخلو منها أو من بعضها ألا ترى ان كل كلمة إن خلت من أحد هذه الحروف قلن تخلو من حركة إما فتحة وإما ضمة وإما كسرة والحركات أبعاض هذه الحروف وهي زوائد لا محالة فلما احتيج الى حروف يزيدونها في كلمهم لأغراض لهم كانت هذه الحروف أولى اذ لو زادوا غيرها لم تؤمن نفرة الطبع والاستيعاش من زيادته اذ لم تكن زيادته مألوفة وغير حروف المد من حروف الزيادة مشبه بها ومحول عليها... فن ذلك المهمة فلما تشبه حروف المد واللين من حيث انها بصورتها ويدخلها التمييز بالبدل والحذف وهي مجاورة الالف في المخرج فلما اجتمع فيها ما ذكر من شبه حروف المد واللين اجتمعت معها في الريادة وأما الميم فمشابه للواو لانها من مخرج واحد وهو الشفة وبها غنة تمتد الى الخيشوم فاسبت بفتها لين حروف اللين. وأما الون ففيها أيضاً غنة ومخرجها اذا كانت ساكنة من الخيشوم بدليل ان الماسك اذا مسك أنفه لم يمكنه النطق بها وليس لها فيه مخرج معين بل تمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ولذلك حذفوها لانتفاء

الساكنين من قوله * وألك استقى إن كان ماؤك ذا فضل * (١) كما يحذفون حروف المد واللين من نحو رمى القوم وتعلّى ابنك فلما أشبهتها فيما ذكرناه شركتها في الزيادة.. فاما التاء فمشبهة حروف المد واللين أيضاً لأنها حرف مهموس فناسب همسا لين حروف المد واللين ومخرجها من رأس اللسان وأصول الثنايا وهو قريب من مخرج النون وقد أبدلت من الواو في تالله وتراث وتجاه وتكأة ونخمة كل ذلك من الواو في والله والوراة والوجه وتوكلات والوخامة ومن الياء في ثنتين وكيت وذيت فلما تعصّف فيها هذا التصرف وأبدلت هذا الابدال أنت مع حروف المد واللين في الزيادة.. وأما الهاء فحرف خفي مهموس فناسبت بهمسا وخفائها لين حروف المد واللين وهي من مخرج الالف كيف وأبو الحسن يدعى أن مخرج الالف هو مخرج الهاء البتة وقد أبدلت بن الواو في ياهناه ومن الياء في هذه

(١) هذا عجزيت للنجاشي الحارثي وصدره * فلست بآتيه ولا استطيعه * وهذا البيت من كلة له يقولها وكان قد عرض له ذئب في سفره . وقبل البيت الشاهد .

وماء كلون الفصل قعداد آجنا قليل به الاصوات في بلد محمل
وجدت عليه الذئب يموى كانه خليع خلا من كل مال ومن اهل
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى يواسى بلامن عليك ولا يخل
فقال هداك الله للرشدا نسا دعوت لمام ياته سبع قبلي
فلست بآتيه .. (البيت) وبعده .
فقلت عليك الخوض انى تركته وفي صفوه فضل الفلوس من السجل
فطرب يستعوى ذئبا كثيرة وعديت كل من هواه على شمل

زعم انه عرض له الذئب فطاه الى الطعام وقال له هل لك ميل في أخ - بمعنى نفسه - يواسيك في طعامه بغير من ولا يخل فقال له الذئب قد دعوتني الى شيء لم تفعله السباع من قبلي وهو مؤكلة بنى آدم وذلك شيء لا يمكن لي أن افعله وليس يتسنى لي ولا في استطاعتي غير انني ارجو - اذا كان في ما ناك فضل عن حاجتك - ان تسقيني فاجابه الى ذلك وقد وضع هذه الفصحة على لسان الذئب تلميحا الى انه ممن يتعسف في الفلوات والسحارى التي لا مافيهما يندى الذئب اليه لاعتياده لها . والفصل - بكسر اللين المعجمة - ما يفسل به الرأس من سدرو نحوه . والآجن الماء المتغير الطعم واللون . وقوله « قليل به الاصوات » يريد انه ففر لحيوان فيه واراد بالبلد الارض والمكان مطلقا . والمحل الجذب وهو انقطاع المطر ويس الارض من الكلاء . والخليع الذي خلعه اهل لكثرة جنائزهم عليهم . وقوله « فقلت عليك الخوض » عليك اسم فمسل بمعنى اترجم . والخوض مفعوله والصفو - بفتح الصاد المهملة وكسرها وبسكون اللين المعجمة فيهما - الجانب المائل . والسجل - بفتح السين المهملة وسكون الجيم الموحدة - الدلو العظيمة . وطرب - بالتضعيف - رجع صوته وورده ... والاستشهاد بالبيت على ان اللون قد حذفت من « لكن » لانقاء الساكنين ضرورة تشبيها بالتدوين او بحرف المد واللين من حيث كانت ساكنة وفيها عنة - وهي فضل صوت في الحرف - كان حرف المد واللين ساكنين والمفضل صوت . وقد اشده سيوبه في باب ما يحتمل الشعر (ج ١ ص ٩) وقال الاعلم . وحذف اللون لانقاء الساكنين ضرورة لانقاة اللون وكان وجه الكلام ان يكسر لانقاء الساكنين شيئا في الحذف بحرف المد واللين اذ سكنت وسكن ما بعدها نحو مرو السند ويقضى الحق ويحشى القوم ما استعمل عدوها لم يك ولا دره اه

فلما وجد فيها ما ذكر من شبه حروف المد واللين واقتضاها في الزيادة وقد أخرجها أبو العباس من حروف الزيادة واحتج بأنها لم تزد الا في الوقف من نحو ارمه وافزه واخشه قال فلا أعدها مع الحروف التي كثرت زيادتها والصواب الاول وهو رأي سيديوه لانها قد زيدت فيها ذكر وفي غيره على ما سيأتي ان شاء الله تعالى... وأما السين فهو حرف منسل مهموس يخرج من طرف اللسان وبين الشنبا قريب من التاء ولتقاربهما في المخرج وانفاقهما في الهمس تبادلوا فقالوا استخذ فلان أرضاً وأصله أتخذ وقالوا ست وأصله سددس فلما كان بينهما من القرب والتناسب ما ذكر زيدت معها... وأما اللام فانه وان كان مجهورا فهو يشبه النون وقرب منه في المخرج ولذلك يدفع فيه النون نحو قوله (من لدنه) وقد يحدفون معها نون الوقاية كما يحدفونها مع مثلهما قالوا لى كما قالوا إني وكأني وقد أبطلت من النون في قوله

• وقفت فيها أصيلا • (١) والمراد أصيلا فلما كان بينهما ما ذكر كانت أختها في الزيادة وقوله «ومعنى كونها زوائد أن كل حرف وقع زائدا في كلمة فانه منها» يريد لا يتوهم متوهم أن معنى كونها زوائد حيث أنها تم زوائد كانت لا محالة هذا محال لأن الزيادة في حرف «اوي» كلها أصول وان كانت قد تكون زوائد في موضع آخر وانما المراد بقولهم زوائد أنه اذا احتيج الى زيادة حرف لنرض لم يكن الا من هذه الحروف لا أنها تكون زائدة في كل مكان... واعلم ان الزيادة على ثلاثة أضرب: زيادة معنى، وزيادة إلحاق

(١) هذه قطعة من بيت للناطقة النسيان وهو بيتها.

وقفت فيها أصيلا لا سائلها عيت جوابا وما بالربع من احد

وهذا البيت ثاني قصيدته المأثورة التي مدح فيها الملك النعمان بن المنذر بعد ما جفاه واعتذر له الاعتذار الذي سل سخيته وانتزع اضلعائه عليه... والبيت الذي قبل بيت الشاهد.

يادارمية بالملياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد

ومية اسم امرأة. والملياء كان مرتفع من الارض. والسند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه. وقال ياقوت. «سند بفتح اوله وثانيه وهو ما قالك من الجبل وعلا من السفح وسكى الحاذي عن الازهرى سند في قول النابغة

• يادارمية بالملياء فالسند • بدمعروف في البادية وليس هذا في لمتى التي نقلتها من خطه اه وأقوت معناه خلت من اهلها والسالف الماضي. والابد الدهر وجمه آباد. لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من الاحبة اقبل عليها يحاطبها استراحة منه اليها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب انساها ومجازا وقوله «وقفت فيها الخ» روى المصراع الاول من هذا البيت على عدة وجوه (الاول)

• وقفت فيها اصيلا كى اسائلها • والاصيل بمعنى المشى (الثاني) • وقفت فيها طويلا... • فالضى وقفت فيها وقفا طويلا فانتصابه على الظرفية (الثالث) • وقفت فيها اصيلا.. • وهذا يحتمل وجهين احدهما ان اصيلا تصغير اصلان - بضم المعجمة - واصلان جمع اصيل زنة رقيق ورغفان والوجه الثاني ان اصيلا تصغير اصلان ايضا غير ان اصلان مفرد لا جمع فكذلك غفران وهذا الوجه ارجح من الاول فقد قال السيرافي «ان كان اصيلا تصغير اصلان واصلان جمع اصيل فتصغيره نادر لانه انما يصغر من الجمع ما كان على بناء ادنى العدد وليس اصلان واحدا منها. وان كان اصلان واحدا كرهان وقربان فتصغيره على بابه اه باختصار. (الرابع) • وقفت فيها اصيلا.. • وهي رواية الشارح هنا وهذه الرواية هي بعينها الرواية الثالثة ما بدال النون لاما وذلك محل الاستشهاد بالبيت في هذا الموضع

بناء، وبناء وزيادة بناء قطع لا يراد بها شيء مما تقدم، فأما ما زيد لمعنى فنحو ألف فاعل نحو ضارب وعالم ونحو حروف المضارعة بختلاف اللفظ بها لاختلاف المعنى، وأما زيادة إلحاق فنحو الواو في كثر وجوهر ألحقت الواو الكلمة بجمعها وحرج ونحو الياء في حذيم وعشير ألحقها بجمعهم وجمع جرع، وأما زيادة البناء قطع فنحو ألف حار وواو عجوز وياء سعيد، وقد تقدم الكلام على جمهور زيادة هذه الحروف وما وضعها في قسبي الاسماء والافعال عند ذكر الابنية المزيده فيها والذي يختص بهذا الموضوع ما يميز به الاصل من الزوائد فاعرفه

فصل قال صاحب الكتاب في الميمزة يحكم بزياتها إذا وتمت أولا بعدها ثلاثة أحرف أصول كأرب وأكرم إلا إذا اعترض ما يقتضي أصالتها كلمة وإمرة أو تجوز الأربن كأواق وأصالتها إذا وتمت بعدها حرقن أو أربعة أصول كتب وإزار وإصطبل وإصطغر أو وقعت غير أول ولم يمرض ما يوجب زيادتها في نحو شمل ونبدل وجرائض وضحية

قال الشارح: قد أخذ في بيان مواضع زيادة هذه الحروف والفصل بين الاصل والزائد منها، وبدأ بالميمزة وذكر رابطا أتى فيه على أمرها «إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة أحرف أصول فاقض بزياتها» هناك سواء في ذلك الاسماء والافعال كحجر وأحمر وأربن وأمسكل وأذهب وأجاس الميمزة في ذلك كله زائدة وذلك لقلية زيادتها أولا وكثرتها فيما عرفت اشتقاق، وذلك نحو أحمر وأحمر وأخضر وأذهب وأجاس وإصطبل وهو الغالب يرب من كل شيء وإصطبل وهو ضرب من الخنفس ألا ترى ان الاشتقاق يقتضي بزياتها في ذلك كله لانه من الحجرة والصفرة والصفرة والجبل والطارط لما كثرت زيادتها أولا في بنات الثلاثة وغلبت فيما ظهر بلاشتقاق وحلم أمره تغنى بزياتها فيما أبيهم من ذلك القليل نحو أربن وأمسكل للردية وأيدع وألمة وإصبع حملا على الأكثر وهو من حمل الجهرول على المعلوم مع ما في الحكم بذلك من تمهيل البناء المتبدل وهو الثلاثي فكذلك حكم زيادة الميمزة في ذلك كله فعلى هذا لو سميت بأمسكل وأربل لم تصر فهما لانه لما تغنى بزيادة الميمزة في الجهرول صار حكمه حكم المشتق وحكمت ان له أصلا في الثلاثي أشد منه وان لم ينهق به فن كن مع الميمزة ما يجوز أن يكون زائداً نحو أيدع وأبصر لم يقض بزيادة الميمزة فيه إلا بثبت وذلك ان الميمزة من حروف الزيادة والياء كذلك إلا ان الحكم بزيادة الميمزة هو الوجه لقلية زيادة الميمزة أولا على زيادة الياء ثانياً فكانت الميمزة في أيدع زائدة لما ذكرناه ولأنهم قالوا يدهنه تيديها وهذا ثبت في زيادة الميمزة وأما أبصر فلو خيلنا والقياس لكانت زائدة لقلية الميمزة أولا لكنهم قالوا في الجمع إصار قل الشاعر «ويجمع ذا بينهن الاصارا (١)» فسقوط

(١) هذا عزيمت للائذي وصدرة * فهذا يبدل الحلا * وقد زعم الشارح رحمه الله ان الاصار هاجم ابصر وقد فسر صاحب اللسان على انه مرد كالأبصر قال «واصار يني الى جنب اصار بيتة وهو العطب» اه وقال يبدل ذلك «والاصار ما حواه الحش من الحشيش فل الائذي * فهذا يبدل الخ * والابصر كالأصار قال:

تذكرت الحبل الشمبر فاجفلت وكنا اناسا يملعون الاياصرا

وروا بعضهم * الشمبر عشية * والاصار كسا يحش فيه اه فتأمل ذلك

الياء دليل انها زائدة وأما « إمة وإمرة » فالهمزة فيها أصل ليس في الصفات مثل إفعله مع إنا لو حكمتنا
 بزيادة الهمزة فيها لكانت الكلمة من باب كوكب وددن وهو قليل وليس العمل عليه فاعمة من الصفات
 وكذلك إمرة كأنه من لفظ الأور وأما « أولق » وهو ضرب من الجنون فالهمزة فيه أصل لقولهم الق الرجل
 فهو أولق وهذا ثبت في كون الهمزة أصلا والواو زائدة ووزنه إذا فوعل كجوهه فلو سميت به رجلا
 انصرف هذا مذهب سيديوه والشاهد في « أولق » فاما ألقي فيحتل ان تكون الهمزة أصلها الواو وانما
 قلبت همزة لانضمامها لقالوا وجوه وأجوه ويجوز ان يكون أولق أقعل من وقى إذا أسرع ومنه قوله تعالى
 (اذ تلقونه بالسلامة) ومنه قول الشاعر « جاءت به عنس من الشام تلقى » فهو علي هذا أقعل والهمزة
 زائدة والواو أصل فلو سمي به رجل لم ينصرف ويكون هذا الأصل غير ذلك الأصل كما قلنا في حسان
 ونظائره ان أخذته من الحسن صرفته وان أخذته من الحسن لم تصرفه مع انهم قد قالوا الواقى والالقي
 للكورة السريمية وهذا يدل أن الغاء منه تكون مرة همزة ومرة واوا على حد أوصدت الباب وأصده فاما
 اذا كان بعدها حرفان « كاتب » وهو التقيص بلا كين « وإزار » أو أربعة أحرف « كاصطبل
 واصطخر » فالهمزة في ذلك كله أصل فمثال إتب فعل كمدل وحمل ومثال إزار فعال كجهر فالالف فيه
 زائدة أقولك إزر فالهمزة فيه أصل لانه لا يحكم بزيادة الهمزة الا اذا كان بعدها ما يمكن أن يكون امما
 ظاهراً وأقل ذلك الثلاثة فلذلك كانت الهمزة في إتب أصلا وفي أرنب زائدة وفي أخذ أصلا وفي أكرم
 زائدة فاما اصطبل فمثال الكلمة بها علي فعمل ونظايرها جردحل من قبل انا انما قضينا بزيادة الهمزة
 في أول بنات الثلاثة لكثرة ما جاء من ذلك على ما شهد به الاشتقاق ثم حل غير المشتق عليه فاما اذا
 كانت الهمزة في أول بنات الاربعة فانه لم تثبت زيادتها فيه باشتقاق ولا غيره فلذلك لم يقض بزيادتها
 اذا جهل أمرها اذ الأصل عدم الزيادة وكانت أصلا فلذلك وكانت الكلمة بمخسسية فاصطبل الصاد فيه
 والطاء والباء واللام أصول وكذلك اصطخر الصاد والطاء واناء والراء كلها أصول واذا كان كذلك
 كانت الهمزة في أولهما أصلا أيضا ووزنهما فعمل على ما ذكرنا كقرطعن وجردحل ومن ذلك ابراهيم
 وامماعيل الهمزة فيهما أصل ووزنهما فعلا ليل لان الباء من ابراهيم والراء والماء والميم أصول وكذلك
 السين في امماعيل والميم والعين واللام كلها أصول واذا كان كذلك كانت الهمزة في أولهما أصلا كذلك
 والالف والياء فهما زائدان لانهما لا يكونا أصليين في بنات الثلاثة فصاعدا وانما لم تزد الهمزة في أول
 بنات الاربعة لقلّة تصرف الاربعة وكثرة تصرف الثلاثة وانما قل التصرف في الرباعي لقلته في الكلام
 واذا لم تكن الكلمة لم يكن التصرف فيها ألا ترى ان كل مثال من أمثلة الثلاثي له أبنية كثيرة لقلّة
 والكثرة وليس للرباعي الا مثال واحد وهو فعالل القليل والكثير فيه سواء ولم يكن للخماسي مثال
 لتكثير لانحطاطه من درجة الرباعي في التصرف وانما هو محمول على الرباعي نحو فرازد وسفارج كجمافر
 ومما يدل على ما قلناه من كثرة تصرفهم في الثلاثي انهم قد ملّوا بنات الثلاثة بالزيادة سبعة أحرف
 نحو اشهباب واحميرار فزيد على الأصل اربع زوائد ولم يرد على الاربعة الا ثلاث زوائد نحو احرنجام
 ولم يزد على الخماسي أكثر من زيادة واحدة نحو عسرفوط فمرفت بذلك كثرة تصرفهم في الثلاثي

وقلته في الرباعي والخامس فلذلك قلت زيادة الهمزة في أول بنات الاربعة وكثرت في أول بنات الثلاثة فلذلك قضى بزيادة الياء في نحو يعقوب لانها في أول بنات الثلاثة لان الواو زائدة وقضى بصالتها في نحو يستمور وهو موضع يكونها في أول بنات الاربعة فأما اذا وقعت الهمزة غير أول فانه لا يقضى عليها بالزيادة الا بدليل فان لم تقم دلالة على ذلك كانت أصلاً وذلك لقلة زيادتها غير أول والاصل عدم الزيادة فلذلك لم يحكم عليها اذا لم تكن أولاً بالزيادة الا بثبت فعلى هذا الهمزة في قولهم « شأمل وشأل » الريح زائدة لقولهم شملت الريح من الشمال ولولا ما ورد من السماع لكانت أصلاً وكذلك الهمزة في « النمدلان » وهو السكاكوس زائدة لقولهم فيه النيدلان بالياء وضم الدال فسقط الهمزة في ذلك دليل على زيادتها وقالوا « جرائض » بالهمز وهو البعير الضخم الهمزة فيه زائدة لقولهم في معناه حمل جرواض أى شديد فسقط الهمزة من جرواض وهو من معناه واقظه دليل على زيادتها في جرائض ووزنه اذا فمائل ويجوز أن يكون من الجررض وهو النقص كانه يجرض به كل أحد لثقله ومنه المثل قيل حال الحريض دون التريض وقيل الجرائض المشقة على ولدها كانهما تجرض لغرض الاشتقاق وقالوا « ضهياة » وهى التي لا تحيض وهمزته زائدة قوامهم امرأة ضهيا من غير همزة وهذا استدلال صحيح لان المعاني متقاربة وكذلك لفظ قال سيبويه فان لم تستدل بهذا النحو من الاستدلال دخل عليك أن تقول أواقى من لفظ آخر يريد انه كانت تبطل قائمة الاشتقاق ويلزم من ذلك ان تكون كل كلمة قائمة بنفسها وليس الامر كذلك وقالوا زهير بالكسر وهو ما يملو الثوب الجديد مثل ما يملو الخبز والفرخ حين ما يخرج من البيض وكذلك ضئل الداهية قالوا الهمزة في ذلك كله أصل امهم ما يخالف الظاهر وقد قل بعضهم زهير وزهير بالكسر والضم وكذلك ضئبل وضئبل بالكسر والضم فان صحت الرواية فالهمزة زائدة لانه ليس في كلامهم مثل زبرج بالضم وكذلك قالوا جوذر وقد حكى الجوهري جوذر وجوذر بالفتح والضم فكل هذا الهمزة فيه زائدة لانها زائدة في لغة من فتح اذ ليس في الاصل مثل جمعفر بفتح الفاء وضم الجيم واذا ثبتت زيادتها في هذه اللغة كانت زائدة في اللغة الأخرى لانها لا تكون زائدة في لغة أصلاً في لغة أخرى هذا محال فاما برائل الديك فهم أصل لا محالة

فصل قال صاحب الكتاب والالف لا تزداد أولاً لامتناع الابتداء بها وهى غير أول اذا كان معها ثلاثة أحرف أصول فصاعداً لا تقع إلا زائدة كقولهم خاتم وكتاب وحلى وسرداح وحلبلاب ولا تقع للاحق إلا آخرها في نحو ممزى وهى في قبة مئري كنحو ألف كتاب لا فانها على النافية

قال الشارح : اعلم ان الالف لا تزداد أولاً وذلك من قبل انها لا تكون الا ساكنة تابعة للفتحة والسكان لا يمكن الابتداء به فلذلك رفض الابتداء بها وتزداد ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً فثالث زيادتها ثانياً ضارب وحامل وضارب وقتل وثالثاً كتاب وغراب واشهاب وادهام ورابعاً نحو قرطاس ومفتاح وأرطى وممزى وحلى وخامساً في دلنطى ومترقى وحلبلاب وهو ثبت وسادساً في نحو قبة مئري وكئرى وزيادتها حشواً انما تكون لاجل السكامة وتكثير بنائها ولا تكون للاحق فلا يقال كتاب ملحق بدعقس وعذافر ملحق فذعل لان حرف العلة اذا وقع حشواً وقبله حركة من جنسه نحو واو

عجوز وياه سعيد جرى بحرى الحركة ولمدة ولا يلحق بناء ينهأ أعما الملحق ما لم يكن للمد فان كانت
الالف طرعا جاز ان تكون للحاق نحو ساقى وجمي واعلم ان الالف تراد آخرها على ثلاثة أضرب للحاق
والثانيث وزائدة كزيادتها حشرا فلاول نحو أرطى ومعزى ألقتهم الالف بجمع ودرهم والذي يدل على
زيادة الالف فى أرطى قولهم أديم مأروط اذا دبغ بالارطى فسقوط الالف فى مأروط دليل على زيادتها
وقولهم معز ومعز دليل على زيادة الالف فى معزى وقولهم أرطى ومعزى بالتون يدل انها ليست لثانيث
اذ ألف الثانيث تمنع الصرف فلا يدخلها تنوين نحو حبلى وسكرى ومع ذلك قد سمع عنهم أروطا بالحق
ماء الثانيث ولو كانت للثانيث لم يدخلها ثانيث آخر فيجمع بين علامتى الثانيث وما يدل أن الالف فى
معزى ليست للثانيث تذكرهم اياها نحو قول الشاعر

ومعزى هدياً يملؤ قرآن الأرض سودانا (١)

ووصفهم اياه بالمذكر يدل انه مذكر ولو كانت الالف للثانيث لكان مؤنثا فثبت بما ذكرناه انها زائدة
لغير معنى الثانيث وكان حملها على الالحاق أولى من حملها على غير الالحاق لان الالحاق معنى مقصود
وان كانا جميعا شيئا واحدا ألا ترى ان معنى الالحاق تكثير الكلمة وتطويلها فاذا كل الحاق تكثير
وليس كل تكثير الحاقا وأم الثانى وهو الزيادة لثانيث فبحرف حبلى وسكرى وجمادى الالف ههنا
زائدة للثانيث والذي يدل على زيادتها الاشتاق ألا ترى ان حبلى من الحبل وسكرى من السكر وجمادى
من الجمد والذي يدل على انها للثانيث امتناع التنوين من الدخول عليها فى حال تكثيرها ولو كانت لغير
الثانيث لكانت منصرفة الثالث الحاقها زائدة كزيادتها حشرا نحو قبعزى للفظ الحلق وكثرى وباقى
وسمى لضرب من الطير الالف فى جميع ذلك زائدة لانها لا تكون مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا الا
زائدة وليست للثانيث لانصرافها مع انه قد حكى بافلاة وسمانة وهذا ثبت لانها ليست للثانيث ولا
تكون للالحاق لانه ليس فى الاصول ما هو على هذه العدة والزنة فيكون هذا ملحقا به واذا لم تكن
لثانيث ولا للالحاق كانت زائدة لتكثير الكلمة وإتمام بنائها وهذا معنى قوله «لأنها على الغاية» يريد

(١) انشد سيويه هذا البيت ولم ينسبه. ولم احدا من شراح الشواهد قد نسبها وذكر له سابقا والحقا. وفى كلام سيويه
ما يدل على ان معزى روى بوجهين حيث قال: «سالت يونس عن معزى فيمن نون» اه وهذا ينبنى ان فى العرب جماعة
لايتونونه. وصرح ابن الاعراب بتوجيه التنوين فقال: «معزى بصرف اذا شئت بعمل» يعنى اذا جعلت ميم زائدة
والف فى مكان لام الكلمة فن جعلت الميم فاء الكلمة والالف للثانيث لم تنصرفه. وقال سيويه: «معزى منون مصروف
لان الالف للالحاق للثانيث وهو ملحق بدرهم على مثال لان الالف الملحقه تجرى بحرى ما هو من نفس الكلام يدل
لذلك قولهم معزى تصغيرها فقد كسروا ما بعد ياء التصغير كما قالوا درهمهم ولو كانت الثانيث لم يلقبوا الالف ياء كالم يلقبونها
فى حبلى واخرى» اه ولا تغفل عن ان توجيه سيويه رحمه الله تنوين هذه الكلمة ليس هو توجيه ابن الاعرابى السابق
تقريره لك. وقال الفراء: «المعزى مؤنثة وبعضهم ذكرها» اه فتاخص لثمن هذا أن هذه الكلمة اذا نوت فعلى احد
وجهين أولها ان الالف لام الكلمة وثانيهما ان الالف للالحاق واذا لم تنون فلان الالف قدرت للثانيث. وقوله «قران
الارم» القران — بكسر القاف بزنة كتاب — جمع قرن — بفتح فسكون — وهو اعلى الجبل. وسودانا جمع
اسود كحمران فى احمر وببعضان فى بعض وهو صفة لقوله «معزى» وانظر (ج ٥ ص ٩٣)

ان قبعثرى وكثرى الالف فيهما سادسة وغاية ما يكون عليه الائمة الاصول خمسة أحرف فلم يكن في الاصول ما هو على هذه العدة فيلحق به ففى اذا كآلف كتاب وحمار للتكثير فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والباء اذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول ففى زائدة أينما وقعت كيلع وينير ويضرب وعشير وزنية إلا فى نحو أنجح ومريم ومدین وصيصية وقوقيت وإذا حصلت معها أربعة فان كانت أولا ففى أصل كيصنمور وإلا ففى زائدة كصحفية﴾

قال الشارح : « أمر الباء كأمر الالف متى حصلت مع ثلاثة أحرف أصول فلا تكون الا زائدة » عرفت اشتقاقه أو لم تعرفه وذلك نحو كثير وعقيل وإنما قلنا ذلك لكثرة ما علم منه الاشتقاق على ما ذكرنا على الالف وقوله « أينما كانت » يريد أنها تقع زائدة مع بنات الثلاثة سواء كانت أولا أو حشوا أو آخرها بخلاف الالف والواو وأما الالف فلا أجل سكونها وعدم جواز الحركة فيها وأما الواو فلما سنذكره من أمرها فمثال زيادتها أولا قولك برمع وهى حجارة صغار ويلمع وهو السراب قال الشاعر

إذا ما شكوت الحب كَيْما تُشِيقِي بِوُدِّي قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ يَلْمَعُ (١)

ويلحق للقباء وهو فارسي معرب « ويهير » وهو حجر احدى الياضين فيه زائدة وهى الاولى لانه لا يخلو إما أن يكونا أصليين أو زائدين أو أحدهما أصل والآخر زائد فلا يكونان أصليين لان الياء لا

(١) قال فى شرح القاموس « قال الليث يلمع اسم البرق الخلب الذى لا يعطرن من السحاب ومن ثم قالوا اكذب من يلمع واليلمع السراب لانه يشبه بالكذاب . وفى الصحاح الكذب وانشد للشاعر * اذا ما شكوت الحب .. الخ * واللمع والامى والياء فى الاخير ان نقلهما الجوهرى ونقل الصاغى الاول عن ابى عبيدوزاد صاحب اللسان يلمع الذى المتوقد كالى الصحاح وزاد غيره الحديد اللسان والقلب وقيل ه الداعى الذى يتظن الامور فلا يخلع موقال الازهرى الامى الخفيف الظريف وقال غيره هو الذى اذ لمع له اول الامور عرف آخره يكفى بظنه دون يقينه ما خوذ من اللمع وهو الاشارة للحية والنظر الحثي انشدوا الاوس بن حجر كالى الصحاح والتهذيب وروى بشر بن ابى خازم يرمى فضالة بن كادة كالى العباب .

ان الذى جمع الساحة وال
الامى الذى يظن لك ال

قال الجوهرى نصب الامى بفعل متقدم وفى العباب يرفع الامى بخبران وينصب متا لادى جمع فيكون خبران بعد خمسة ايات وهو فى قوله

اودى فلات مع الاشاحة من
وامر لمن قد يحاول البدعا
وشاهد الاخير قول طرفة وانشد الاسمى .

وكأن ترى من يلمى محطوب
قلت واما شاهد الماع فقول متمن بورية رضى الله عنه .

وعبرنى ماعار قيسا ومالكا
وعمرأ وجونا بالمشقر الما

قال ابو عبيدة وباعل عنه أبو عسان يقال هو اللمع بمعنى الامى واراد متمن بقوله « ألعما » أى جونا اللمع الخذف الالام واللام وفى البيت وجوه اخر ، اه كلام الربيدى

تكون أصلا مع بنات الثلاثة في غير المضاعف ولا يكونان زائدين لان الاسم لا يكون على حرفين ولا تكون الياء الثانية هي الزائدة لانها ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء وفيه فعيل بكسره فلو كانت زائدة اقبل يهبر بكسر الصدر كما قيل عثير وحذيم فإذا تمين أن تكون الاولى هي الزائدة وقالوا في الفعل يبعد « ويضرب » وثانية في نحو خيفق وهو صفة يقال فلاة خيفق أى واسعة وصريف وضيف وهو من أسماء الاسد وثالثة نحو سعيد وقضيب ورابعة نحو « زينة » لواحد الزبانية ودهليز وقنديل وعنتر يس لثلاثة الشديدة وخامسة في ملحنية وسادسة في تصدير عنكبوت وتكسيرة نحو عنكبوت وعنا كيت فيما حكاه الاصمعي فتعلم زيادة الياء في ذلك كله لانها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا فأما « يأجج » وهو اسم مكان فالياء في أوله أصل يدل على ذلك إظهار التضمين ولو كانت الياء زائدة لكان من أج يأج وكان يجب الادغام وأن تقول يؤجج كما تقول ينص وينص فلما لم يدغموا دل أن الجيم الاخيرة زائدة للاخلاق بمثال جعفر فلذلك لم يدغموا اذ لو أدغموا لبطل النرض وزالت الموازنة وبعض المحمدين ربما كسر الجيم وقال يأجج فان صح ما رواه كانت الياء زائدة لانه ليس في الكلام جعفر بكسر الفاء ويكون إظهار التضمين شاذاً من قبيل محجب وأما « مريم ومدين » فان الميم فيما زائدة والياء أصل اذ ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء وكان يجب كسر المصدر منها فيقال مريم ومدين كثير وكان القياس فيهما قلب الياء ألفاً على حد مقال ومقام لكنه شذ التصحيح فيهما كما شذ في مكورة واذا كان التصحيح قد جاء عنهم في نحو القود كان في العلم أسهل وأولى وأما « صيصية » فان لليامين فيما أصل وان كان معك ثلاثة أحرف أصول لان الكلمة مركبة من صى مرتين فالياء الاولى أصل لثلاثى الكلمة على حرف واحد وهو الصاد واذا كانت الياء الاولى أصلا كانت الياء الثانية أيضاً أصلا لانها هي الاولى كررت ومثله من الصحيح زارل وقلقل ومنه الوسوسة والوشوشة فالواو في ذلك أصل لان الواو مكورة وتكررها هنا أولاً كتكريرها في صى صى أخبراً ومن ذلك حاحيت وعاعيت الياء فيهما أصل لانها الاولى كررت ووزنهما فقلت والاصل حيحيت وعيعيت وانما قلبت الياء الاولى ألفاً لفتححة قلبها كما قالوا في ييجل ياجل وكذلك « وقوقيت » وضوضيت فان الياء الثانية فيهما أصل لانها الاولى كررت وأصلها فوقوت وضوضوت وانما قلبوا الثانية منها ياء لوقوعها أربعة على حد أغزيت وأدعيت « فان قيل » فهلا كانت زائدة على حد زيادتها في سلفيت وجمييت قيل لو قيل ذلك لصارت من باب سلس وقلق وهو قليل وباب زلزات وقلقلت أكثر والعمل إنما هو على الاكثر « فان قيل » فاجل الواو فيهما زائدة على حد صرمت وحوقلت قيل لو قيل ذلك لصارت من باب كركب وددن مما فؤوه وعينه من واد واحد وهو أقل من سلس وقلق •

قال صاحب الكتاب رحمه الله واذا حصلت معها أربعة فان كانت أولاً ففى أصل كاستمور وإلا ففى زائدة كسلفية

قال الشارح : « حكم الياء كحكم الهمزة اذا وقعت في أول بنات الاربعة فانه لا يقضى عليها بالزيادة » ولا تكون الا أصلا لان الروايد لا يلحقن أوائل بنات الاربعة لقلة التصرف في الرباعي وأن للزيادة

أولا لا تتمكن تمكينها حشوا وآخرها ألا ترى أن الواو الواحدة لا تزداد أولا البتة وتزداد حشوا مضاعفة وغير مضاعفة فالمضاعفة نحو كروس وعصود واجلود واخروط وغير المضاعفة نحو واو عجوز وجرموق فلذلك قضى على ياء « يستمور » وهو اسم مكان بأنها أصل كما كانت الهمزة في اصطبل كذلك لان حكم الهمزة كالياء اذا وقعت أولا والكلمة بها خاسية كحضر فوط فان كان بعدها ثلاثة أحرف أصول كانت زائدة كزيادة الهمزة في أحر فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو كالالف لا تزداد أولا وقولهم ورنتل كجحنفل وأما غير أول فلا تكون الزائدة كموسج وحوقل وقصور ودهور وترقوة وعنفوان وقلنسوة الا اذا اعترض ما في عزوبت ﴾

قال الشارح : « الواو كالالف لا تزداد أولا » وذلك انها لو زيدت أولا لم تخل من أن تزداد ساكنة أو متحركة ولا يجوز أن تزداد ساكنة لان الساكن لا يبتدأ به وان زيدت متحركة فلا تخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة فلو زيدت مضمومة لا طرد فيها الهمزة على حد وقتت وأقتت وكذلك لو كانت مكسورة على حد وسادة وإسادة ووشاح وإشاح وان كان الاول أكثر ولو زيدت مفتوحة لتطرق اليها الهمز لانها لا تخلو من أن تزداد في أول اسم أو فعل فالاسم بعرضية التصدير والفعل بعرضية أن لا يسمى فاعله وكلاهما يضم أوله واذا ضم تطرق اليه الهمز حينئذ مع انهم قد همزوا الواو المفتوحة في نحو وحد واحد وناة وأناة وهو قليل فلما كان زيادتها أولا تؤدي الى قلبها همزة وقلبها همزة ربما أوقع لبسا وأحدث شكاً في أن الهمزة أصل أو منقلبة مع أن زيادة الحرف انما المطلوب منه نفسه فاذا لم يسلم لفظه لم يحصل النقص فأما قولهم « ورنتل » بمعنى الشر فانه يقال وقع القوم في ورنتل أي في شر فالواو فيه من نفس الكلمة والنون زائدة ملحقة بسفرجل ووزنه فعنل والكلمة بها رباعية وانما قضينا على الواو أنها اصل لانه لا يجوز أن تكون زائدة لان الواو لا تكون زائدة أولا أبداً « فان قيل » فكما لا تكون زائدة أولا كذلك لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة فصاعداً فالجواب أن الامر فيها دائر بين أن تكون أصلا أو زائدة فكان حملها على الاصل أولى لانها قد تكون أصلا مع الثلاثة وذلك اذا كان هناك تكرير ولا تكون زائدة أولا البتة فكان حملها على الاصل هو الوجه لانه أقل مخالفة فأما اذا وقعت حشوا مع ثلاثة أحرف أصول فصاعداً فلا تكون الا زائدة وهي في ذلك تقع ثمانية نحو « عوسج » وجوهر « وحوقل » وصومع وثلاثة في نحو جدول « وقصور » ودهوك الرجل اذا تبحر في مشيه « ودهوره » اذا أقام في مهواة ورابضة نحو « ترقوة وعنفوان » واخروط واهلوط وخامسة في نحو حضر فوط ومنجنون فأما « عزوبت » وهو بلد فالواو فيه أصل والياء والياء زائدتان ووزنه فعليت كمفريت لانه من المفرد وانما قلنا ذلك لانه لا يجوز أن تكون الواو أصلا على أن تكون الياء من الاصل أيضا لانه يلزم منه أن تكون الواو أصلا مع ذوات الاربعة وهو غير جائز ولا يجوز أن تكون الواو أصلا والياء زائدة والياء أصلا ويكون وزنه فعليا لانه يلزم منه ان تكون الواو أصلا مع ذوات الثلاثة وذلك غير جائز ايضا ولا تكون الواو والياء زائدتين معا والياء أصل لانه بصير وزنه فعولا وذلك بناء غير

معروف فلا يحمل عليه وإذا لم يجوز أن يكون فملا ولا فليلا ولا فعويلا حمل على فليبت ككفريت
وتكون الواو من الاصل •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والميم اذا وقعت اولا وبعدها ثلاثة اصول فهي زائدة نحو مقتل
ومضرب ومكرم ومقياس الا اذا عرّض ما في معد ومزى وماجج ومهدد ومنجنون ومنجنيق﴾
قال الشارح: «امر الميم» في الزيادة كأمر الهزمة سواء «موضع رياتها أن تقع في اول بنات
الثلاثة» والجامع بينهما أن الهزمة من اول مخارج الحلق مما يلي الصدر والميم من الشفتين وهو اول
المخارج من الطرف الآخر فجعلت زيادتها أولا ليتناسب مخرجاهما موضع زيادتهما ولا تزداد في الانمال
أما ذلك في الاءاء نحو مفعول من الثلاثي نحو مضروب ومقتول ونحو المصادر وأسماء الزمان والمكان
كقولك ضربته مضربا أي ضربا وإن في ألف درهم لمضربا أي لضربا ونحو المجلس والمجلس لمكان
الجلوس والمجلس ونحو أنت الناقة على مضربها ومنعجها يريد الحين التي وقع فيه الضراب والنتاج
وزيدت في اسم الفاعل من بنات الاربعة وما وافقه نحو مدحرج ومكرم فمدحرج رباعي ومكرم موافق
لرباعي بما في أوله من الزيادة وتزداد في مفعال نحو مقياس ومفتاح للمبالغة وفي الجملة زيادة الميم أولا
أكثر من زيادة الهزمة أولا كأنها انتصفت للواو لأنها أختها اذ هي من مخرجها والذي يدل على جميع
ما ذكرناه الاشتقاق فإن أهم شيء من ذلك حمل على ما علم فعلى هذا منبج اسم هذه البلدة الميم فيها
زائدة والنون أصل لأن الميم بمنزلة الهزمة يقضى عليها بالزيادة اذا وجدت في أول الكلمة وبعدها ثلاثة
أحرف أصول لكثرة ذلك في الميم على ما ذكرنا مع أننا نقول لا يتخلو الميم والنون هنا من أن يكونا
أصليين أو زائدين أو أحدهما أصل والآخر زائد فلا يجوز أن يكونا أصليين لأن الكلمة تكون فملا
كعمر بكسر الفاء وليس في الكلام مثله ولا يجوز أن يكونا زائدين لثلاثين لثلاثين من حرفين الباء
والجيم فبقي أن يكون أحدهما أصلا والآخر زائدا فبقيت زيادة الميم لما ذكرناه من كثرة زيادتها أولا
والنون وإن كان تكثر زيادتها ثانياً نحو عنصر وجندب فإن زيادة الميم أولا أكثر والعمل اسما هو على
الاكثر فأما «معد» فإن الميم فيه أصل وهي فاء قولهم تمعد أي صار على خلق معد ومنه قول عمر
رضي الله عنه اخشوشنوا وتمعدوا وقال الرازي

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْمَعَا أَنْ أُجَلَّدَا (١)

(١) قال صاحب القاموس في مادة (عدد) «ومعد بن عدنان أبو العرب والميم أصلية لقولهم تمعد أي تريا بزي معد
في تقشعهم أو تنصب اليهم أو تنصر على عيشهم وقول الجوهري قال عمر رضي الله عنه الصواب قال رسول الله ﷺ
تمعدوا واخشوشنوا رواه ابن حنبل وتمعد الغلام شب وعلط» اه ومن هذا الكلام تعلم أن معنى تمعد في البيت
الذي أشده الشارح العلامة كروش وانه مناه في الحديث تشبهوا بمعد في تقشعهم أو نحو ذلك وتعلم أن الشارح رحمه الله
وقع في الواقع فيه الجوهري من رواية الحديث عن عمر رضي الله عنه . وقال في الاثر «في حديث عمر تمعدوا
واخشوشنوا هكذا يروى من كلام عمر وقد رفته الله إلى في المعجم عن ابن حنبل الا لم يسمع عن النبي ﷺ
يقا تمعد الغلام اذا شب وعلط وقيل اراد تشبهوا بمعد بن عدنان وكانوا أهل علط وقسم أي كويهم انهم

وقيل تعدد أى تكلم بكلام معد فتمعد تفعل ولو كانت الميم زائدة لكان وزنه تفعل ولا يعرف
تفعل فى كلامهم فأما قولهم « تمسكن » اذا أظهر المسكنة « وتمدرع » اذا لبس المدرعة وتمندل من
المنديل فهو قليل من قبيل الفاظ فكأنهم اشتقوا من لفظ الاسم كما يشتقون من الجمل نحو حوقل وسبحل
والجيد تسكن وتمدرع وتمندل : قال أبو عثمان هذا كلام أكثر العرب وأما « معزى » فانه وان كان عجبياً
فانه قد عرب فى حال التنكير فجرى مجرى العربية فمعه أصل لقولهم معز ومعزى فعز فعل ومعز فعل وهو
كانت الميم فى معزى زائدة وقد بنى منه ذلك اقليل عزى وعزى فلما لم يقل دل أن الميم أصل وكذلك
« مأجج ومهدد » الميم فيها أصل فأنجج مكان ومهدد اسم امرأة والذي يدل أن الميم فيها أصل إظهار
التضخيم ولو كانت زائدة لادغم المثلان وكان يقال مأج ومهدد كعز ومقر ووزنهما فعمل واللام الثانية
زائدة الإلتحاق بجمعه ولذلك لم يدغموا اذ لو ادغموا لبطل الإلتحاق وانتقض النرض وأما « منجنون »
فلسيويوه فيه قولان أصحهما أن الميم فيه أصل والنون بعدها أصلية والنون الثانية لام والكلمة رباعية
الأصل وأما كررت النون الثانية لتلحق بمعز فوط ومثاله فعلاول ومثله فى التكرير حندقوق وهو ثبت
وأما قلنا ذلك لانه لا يجوز إما أن تكون الميم وحدها زائدة او النون وحدها زائدة أو يكونا جميعاً زائدين
أو أصليين ولا يجوز أن تكون الميم وحدها زائدة لانا لا نعلم فى الكلام مفعولاً ولا يجوز أن تكون
النون وحدها زائدة لقولهم فى الجمع مناجين كذلك تجمعه عامة العرب فلما ثبتت فى الجمع قضى بأصلها
إذ لو كانت زائدة لقلل بجانب كما قالوا بجانيق ولا يكون النون والميم جميعاً زائدين لانه لا يجتمع فى أول
اسم زائدان إلا أن يكون جارياً على فعله نحو منطلق مع انه ليس فى الكلام منفعل فلما امتنع أن تكون
الميم وحدها زائدة والنون وحدها زائدة وأن تكونا جميعاً زائدين بقى أن تكونا أصليين على ما ذكرنا
فأما « منجنيق » فالميم فيه أصل والنون بعدها زائدة لقولهم فى جمعه بجانيق وبجانيق فسقوط النون فى
الجمع دليل على زيادتها وإذا ثبت أن النون زائدة قضى على الميم بأنها أصل لثلاثاً يجتمع زائدان فى أول
اسم وذلك معدوم الا ما كان جارياً على فعله نحو منطلق ومستخرج وهذا مذهب سيويوه والماساني

ودعوا اتهموا زى العجم . ومنه حديثه الآخر عليكم باللبسة الممدية أى خشونة اللباس . اه وفيه الاعتذار عن ما ذهب
إليه الجوهرى والشارح رحمه الله فان الحديث يروى مرفوعاً الى النبي صلوات الله وسلامه عليه ويروى موقوعاً على
عمر رضى الله عنه . وقال السيوطى رحمه الله . « ويروى تمزوا - بالزاي المعجمة - أى كونوا أشداء صبراً ما خوذ
من المروءة والشدة » اه بابضاح وابن الاثير قد ذكر هذه الرواية الثانية ثم قال « وان جعل من الميم زائدة
مثلاً فى تدرع وتمسكن » اه وقال جار الله فى أساس البلاغة . « وتمدروا نشواً وعمدوا فى خشونة الطعام والملبس ونصلبوا
قال حسان .

فماضينا بكنوننا ساكى القرى واعرابنا بكنوننا من تمعددا
ومن الحجار تمعدد الصبي غاظ وصلب وذهبته عن طوبى الصبي قال .
ربته حتى اذا تمعددا وأض هذا كالمصاحف الجردا
وقال فى موضع آخر . « واستمع فى امره صلب وجد » اه

ووزنه عندهما فنطيل كفتريس وقل غيره ان النون الاولى والميم مآ زائدتان وذلك من قبل ان من العرب من يقول جنتقام أى ومينام بالنجنيق: وحكى أبو عبيدة عن بعض العرب ما زلنا نجنتق فعلى هذا وزنه منفيل والصحيح منه ميبويه لما تقدم من قولهم فى التكسير محانيق وأما قولهم جنتقونا فهو من معناه لا من لفظه كدمث ودمثر وسبط وسبطر ولآل من اللواؤ ونعالة نعلب وذكر الغراء جنتقام وزعم أنها مولدة قال ولم أر الميم تزداد على نحو هذا ومعنى قوله .ولدة أى أنه أعجمى معرب وإذا اشتقوا من الأهمى خلطوا فيه لانه ليس من كلامهم وقوله ولم أر الميم تزداد على نحو هذا إشارة الى عدم النظر وهذا يقوى ان الميم اصل والنون زائدة *

قال صاحب الكتاب * وهى غير اول اصل الا فى نحو دلامص وقارص وهرامس وزرقم * قال الشارح : قد تقدم قولنا ان مرضع زيادة الميم أن تقع فى أول بنات الثلاثة ولا تزداد حشوا ولا أخيرا الا على ندرة وقلة فإذا مر بك شيء من ذلك فلا تقص بزادتها الا يثبت من الاشتقاق قلة ما جاء من ذلك فيما وضع امره فن ذلك دلامص ذهب الخليل الى ان الميم فيه زائدة ومثاله ذمال لانهم قد قالوا فيه درع دليص ودلاص فسقوط الميم من دليص ودلاص دليل على زيادتها فى دلامص ودمالص : قال الأعشى

إذا جُرِدَتْ يوماً حَسِبْتَ حَمِيصَةً عليها وجربال النضير الدلامصا (١)

كما قلوا شامل وشمال وقلوا دالمص ودمالص حذروا منه الألف كما قلوا عبدوعلبط وقلوا دليص ودلاص كله بمعنى البراق قال أبو عثمان لو قل قاتل ان دلامصا من الاربعة ومعناه دليص وهو ليس بمشتق من الثلاثة قال قولا قويا كما أن لآل منسوب الى معنى اللواؤ وايس من لفظه وكما ان سبطا معناه السبط وايس منه ومعنى هذا الكلام انه اذا وجد لفظ ثلاثى بمعنى لفظ رباعى وليس بين لفظيهما الا زيادة حرف فليس احدهما من الآخر يقينا نحو سبط وسبطر ودمث ودمثر الا ترى ان الراء ليست من حروف الزيادة فجاز ان تكون فيما أبهم امره كذلك هذا وان كان محتملا الا انه احتمال مرجوح اقلته وكثرة الاشتقاق وتشبهه واما « قارص » وهو الخاض يقال ابن قمارص كانه يقرص اللسان فليم فيه زائدة

(١) هذا البيت للأعشى ميجون بن قيس من قصيدة هجا فيها عاقمة بن علاثة والاستشهاد به عند قوله « الدلامصا » وهو مفرد ومثله دلمص - بوزان عابط - بضم فتح فكسر - ومنها البراق ويقال ذهب دلامص ودلمص أى لساع - ويقال كذلك رأس دلامص اذا كان اصلع وقد ندمس اذا صلح .. ومثل هذين ايضا قولهم ذهب دلمص ودلمص بزنة عابط وعلاط وبتقديم الميم فيهما على اللام - اذا كان برفا . والميم فى هذه الكلمات عند الخليل زائدة بدليل سقوطها من قولهم دليص - بزنة امير - ودلاص - بوزان كتاب - لما كان لنا براقا ولساء الذهب والبريق . وقالوا درع دلاص - ككتاب - اذا كانت ملساء لينة وقد دامت دلاصة . والحجصة - بزنة فينة - كساء اسود مربع له علمان . والنضير - بوزان امير - ومثله النصار - بزنة غراب - وكذا النضر - بفتح فسكون - والنضر الذهب او الفضة . والنصار الجوهر الخالص من التير والحريال - بكسر الحيم - صبيغ احمر وحررة الذهب وسلافة العصفور وما خلص من لون احمر وغيره والاخير انسب ما يراد فى هذا البيت من الماني

لما ذكرناه من الاشتقاق والاشتقاق يقضى بدلالته من غير التفات الى قلة الزيادة في ذلك الموضع الا ترى الى اجماعهم على زيادة الهزمة والنون في إتجمل وإنز هولو لم في معناه فعل وز هو وان كان لا يجتمع زيادتان في أول اسم ليس بجار علي فعل واما «هرماس» فهو من أسماء الاسد فيها حكاة الاصمعي فليم فيه ايضا زائدة ومثاله فعمل لانه من الهرس وهو الحدق وهذا اشتقاق صحيح الا ترى انه يقال دق الفريسة فاندقت تحته ويقال له ايضا هرس قال الشاعر

شديد الساعدين أخا وثاب شديد أمره هرساً هموساً (١)

وهذا ثبت في زيادة الميم هنا واما «زرقيم» فليم منه زائدة لانه بمعنى الازرق وذلك ان الميم زبدت اخيراً أكثر من زيادتها حشواً وقلوا فسمم للمكان الواسع بمعنى المنفسح وحل كم لشديد السواد من الحليكة يقال هو اسود من حلك الغراب وقالوا ستم وهو الكبير الاست ومثاله فعمل زادوا الميم في هذه الأسماء للحاق ببرئ مبالغة لان قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى *

قال صاحب الكتاب في واذا وقعت اولاً خامسة فهي اصل كرزنجوش ولا تزداد في الفعل ولذلك استدل على اصالة ميم معد بتعددوا ونحو تمسكن وتمرع وتمندل لا اعتداد به في قال الشارح : «فاما اذا وقعت أولاً وبعدها اربعة احرف اصول لم تكن الا اصلاً» لان الزيادة لا تلحق ذوات الاربعة من اولها واذا لم تلحق الاربعة فهي من الخمسة ابعد وقد تقدم الكلام على ذلك وقوله «ولا تزداد في الفعل» يريد ان الميم من زيادات الأسماء لاحظ للانفعال فيها ولذلك قضى على الميم في «عمد» أنها أصل واما «تمسكن وتمرع» فهو قليل كالمشتق من الاسم بالزيادة نحو سيجل وحمل * في فصل في قال صاحب الكتاب في والنون اذا وقعت آخرها بعد الف فهي زائدة الا اذا قام دليل على اصالتها في نحو فينان وحسان وحرار قبان فيمن صرف وكذلك الواقعة في اول المضارع والمطارع نحو تفعل وانفعل والثالثة الساكنة في نحو شرئث وعصصر وعرند وهي فيما عدا ذلك اصل الا في نحو عنسل وعمرني وبلهنية وخنقيق ونحو ذلك *

قال الشارح : قد ذكرنا ان النون من حروف الزيادة ولها في ذلك موضعان (احدهما) ان تكثر زيادتها في موضع فتجدت في ذلك الموضع قضى بزيادتها فيه الا ان تقوم دلالة على انها اصل (والثاني) ان تقل فيه زيادتها فلا يحكم عليها في ذلك الموضع بالزيادة الا ثبت... فالاول وقوعها آخرها بعد ألف زائدة نحو سكران وعطشان ومروان وقحطان وأصل هذه النون ان تلحق الصفات مما مؤنثه فعلى لان الصفات بالزيادة أولى لشبهها بالافعال والانمال أقعد في الزيادة من الأسماء لتصرفها والاعلام من نحو مروان وقحطان محمولة عليها في ذلك وقد كثرت

(١) الوثاب — بكسر الواو — العاطر تقول وثب يثب — كوعبد — وثبا — زنة الوعد — ووثبانا — زنة الخفقان — ووثوبا — بوزن قعود ووثابا ووثيبا والاسر — فتح فكون — شدة الحلق — والهرس — زنة كنف — ومثله الهراس — كغراب — ككتان — الاسد الشديد الكسر والاكل — والهموس — كصبور — ومثله الهماس — كعلام — الاسد الكسار فريسته — والاستشهاد بالبيت على ان الميم في هرماس زائدة لسقوطها في الهرس * والهرماس — بكسر الهاء — ومثله الهرميس والهرامس — بالضم — الاسد الشديد العادي على الناس وولد النمر

الزيادة آخرها على هذا الحد ولا يحصل منه شيء على الاصل الا بدليل قاطع « فينان » فهو من قبيل عطشان في الصفات يقال رجل فينان اي حسن الشعر طويلا واما « حسان » فالتحسين يقتضي زيادة النون وأن لا ينصرف حملا على الاكثر ويجوز أن يكون مشتقا من الحسن فتكون النون اصلا وينصرف وكذلك « حمارقبان » الوجه أن يكون فعلا ولا ينصرف ويجوز أن يكون فعلا من قبان في الارض أي ذهب فيها وعلى هذا ينصرف لان النون فيه أصل « وقد زيدت في اول الفعل نحو فعمل وانعمل » فنعمل المتكلم اذا كان معه غيره فالنون في أوله زائدة للمضارعة وحروف المضارعة اربعة الهمزة والنون والتاء والياء وقد كانت حروف المد واللين أولى بذلك الا ان الالف امتنعت أولا لسكونها فعوض منها الهمزة لما بينهما من المناسبة والمقاربة على ما سبق وكذلك الواو لا تزداد أولا في حكم التصريف وقد تقدم حلة ذلك فعوض منها الياء لانها تبدل منها كثيرا على ما بينا انفا وأما الياء فأمكن زيادتها أولا فزيدت للنية واحتيج الى حرف رابع فكانت النون لانها اقرب حروف الزيادة الى حروف المد واللين ألا ترى أن النون غنة في الخيشوم وقد تقدم ذكر ما بينهما من المناسبة بما أغني عن إعادته فلذلك جامعتهما في حروف الزيادة وجعلت للتكلم اذا كان معه غيره لانها قد استعملت في غير هذا الموضع للجمع نحو قمنا وقعدنا وفي جماعة المؤنث نحو ضربن فلما كانت مزيدة آخرًا للجمع على ما وصفت لك زيدت أولا للجمع لتتناسب زيادتها أولا وآخرًا وأما زيادتها للمطاوعة نحو انقل فذلك من قبل ان النون تناسب هذا المعنى ألا ترى ان النون حرف غنى خفيف فيه سهولة وامتداد فكانت حالة مناسبة للمعنى السهولة والمطاوعة وكذلك اذا حصلت النون ثالثة حكم بزيادتها نحو جعفل « وشرنث وعصنصر » وأما حكم بزيادتها هنا لانه موضع كثر زيادتها فيه ولم تقم دلالة على انها اصل لانها وقعت موقع الالف الزائدة ألا ترى انها قد تعاورتا الكلمة الواحدة وتماقتا عليها في نحو شرابث وشرنث وجرفنش وجرفاش فالالف هنا زائدة لما ذكرناه من انها لا تكون اصلا في بنات الاربعة فكذلك ما وقع موقعها وقالوا عرنن النون فيه زائدة لما ذكرناه وقد قالوا عرنن بحذف النون كما قالوا دودم وعلبط وهديد قمس على ما جاء من ذلك من نحو عقتل وسجنجل وقالوا عرنند وهو الصلب فالنون فيه زائدة لما ذكرناه من انه موضع كثرت زيادتها فيه واللال الاخيرة زائدة ايضا لما ذكرناه ألحقته بسفرجل وأما « عرنند » فهو النايظ يقال وتر عرنند اي غليظ فالنون فيه زائدة لانه ليس في الاصول ما هو على مثال جعفر بضم الجيم والعين وسكون الفاء ونظيره ترنج... وأما الموضع الثاني فهو ان تقع غير ثالثة فانه لا يحكم بزيادتها الا بثبت ساكنة كانت او متحركة فتال الساكنة نحو نون حنزرق وحنزبر بمعنى القصير النون فيه اصل لانها في مقابلة الاصول الا تراها بازاء الراء من قرطعب وجرادل ومثال المتحركة جنمجل النون أصل لما ذكرناه ولانها بازاء الفاء من سفرجل واما « عمنل » وهي النافعة السريعة فلو خليا والقياس لكانت حروفها كلها اصولا لانها بازاء جعفر لكنهم جعلوه مشتقا من صلان الذئب وهو شدة عدوه فكانت زائدة لذلك وقد ذهب قوم الى انه مشتق من لفظ العمنس فهو اصل لذلك واللام زائدة والوجه الاول وهو رأي سيبويه لقوة المعنى وكثرة زيادة النون ثانيا نحو جنذب وعنصر واما « عفرني »

وهو من امماء الاسد ووزنه فعلي فالنون فيه والالف زائدة كانه سمي بذلك لشدة يقال ناقة عفرانة اى قوية ويقال فلان فى عفرنة الحر أى فى شدته والنون والالف للحاق بسفرجل واما « بلمنية » بمعنى العيش الناعم يقال فلان فى بلمنية من العيش أى فى سعة والالف والنون زائدتان للحاق بقدر عمل وانما صارت الالف ياء لكسرة قبلها ودل على زيادة الالف والنون قولهم عيش أبله اى قليل الغنوم واما « خنفيق » وهى الداهية وهى ايضا الخفيقة من النساء النون فيه زائدة لانه من خفق يخفق وهو ملحق بمرطليل * قال صاحب الكتاب * والثاء اطردت زيادتها اولافى تفعيل وتفاعل وتفاعل وفعلها وآخرها فى التانيث والجمع وفى نحو رغبت وجبرت وعسجت ثم هى اصل الا فى نحو ترتب وتوالت وسنبتة * قال الشارح : اعلم ان الثاء تزداد اولافى وآخرها وهى فى ذلك على ضربين مطردة وغير مطردة فاولول نحو « تفعيل وتفاعل وتفاعل » فاما التفعيل فهو مصدر فعل قال الله تعالى (وكرم الله موسى تكليما) وقال الشاعر * وما بال تكليم الديار البلاقع (١) * وربما جاء على تفعلة قالوا قدمته تقدمة وكرمه تكرمة وعلى فعال نحو كلمته كلاما : وفى التنزيل (وكذبوا باياتنا كذابا) واما التفعال فنحو القتال والتغراب وما أشبههما من نحو التلعاب والتردد والسيار كلها مصادر بمعنى السير والقتل والضرب واللعب والرد وجاءوا به لتكثير الفعل والمبالغة فيه واما « التفعال » فهو مصدر تفعال قال الشاعر * وكما علمت شمائلى وتكرمى (٢) * ومن قال فعلته فعلا قال تفعله تفعالا لانه مطاوعة نحو تحمله تحمالا

(١) هذا عجزيت لذي الرمة وصدره * وقفنا فقلنا به عن أم سالم * وقد سبق شرح هذا البيت والاستشهاد به مراراً وقال الزجاج : « اذا قلت ايه يارجل — اى من غير تنوين — فانما نأمره بان يزيدك من الحديث المعهود ينسبك فانك قلت هات الحديث . فان قلت ايه — بالتنوين — فكانك قلت هات حديثا مالا للتنوين تنكير . وذو الرمة اراد التنوين . ركة ضرورة . اه وكان ترك التنوين ضرورة لان المعنى على التنوين فانه اراد من الطلل اى يخبره عنها اى حديث كان وليس فى حاله ما يقتضى ان يحدثه حديثا مع ودا . هكذا قال من عاب ذا الرمة فى هذا البيت لكنت لو تبصرت لعلت انما غما رغب منه فى حديث خاص وهو ما يكون عن أم سالم فتب لهذا ولا تغتر بما قالوه . . وانظر (ج ٩ ص ٣٠ و ٣١) وكذا (ج ٤ ص ٣١ و ٧١) والتكليم مصدر كالم بتضعيف اللام . وبال الحال والشان . وما استفهام انكارى اى ليس من شأنها الكلام . والديار البلاقع الحالية بسبب ارنحال ساكنها . طلب الحديث اولافى الطلل ليخبره عن محبوبته أم سالم وذلك لفرط تحيره وشدة دهشته وتدهله فى غرامه حيث استنجر مما لا يعقل ثم افاق وانكر من نفسه ما جاءت به إذ علم انه ليس من شأن الاماكن الاخبار عن ساكنيها

(٢) هذا عجزيت لمنقرة بن معاوية بن شداد العبسى وصدره * واذا سمحت ما اقصر عن ندى * وهذا هو البيت الحادى والاربعون من معلقته وقوله .

ولقد شربت من الدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف الملم
بزجاجة صفراء ذات اسرة قرنت بارهر فى الشمال مفدم
فاذا شربت فاتى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم

وقوله « ولقد شربت الخ » يقول شربت من الخمر بعد ركد الهواجر اى حين ركدت الشمس ووقفت وقام كل شئ على ظله والركود السكون والمشوف الديار والدرهم قاله الاسمى وقيل المشوف الديار الذى شافه من اربابى جلاء

قال الشاعر •

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ نَحُبُّ مِلَاقَةً وَحُبُّ زَيْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ (١)

واما التفاعل فصدر تفاعل وقوله « وفعليهما » يريد فعل التفاعل وفعل التفاعل لان في كل واحد من هذين الفعلين ثاء زائدة فتفاعل مطاوع فاعل وتفعّل مطاوع فعل وقد تقدم الكلام عليهما في الافعال واما « زيادتها غير مطردة » فنحو نجفاف فهو تفعال من جف الشيء اذا يبس وصلب وتعال من المثل وتبيان من البيان وتلقاء من اللقاء وتضراب من الضراب ولولا الاشتقاق لكانت اصلا في ذلك كما لانها بازاء قاف قرطاس وسين سرحان « وقد زيدت آخر ازيادة مطردة للثانيث والجمع » فلاول نحو حمزة وطلحة الا انك تبدل منها في الوقف هاء وللتاء هي الاصل في ذلك بدليل ثبوتها في الوصل والوصل بما يجري فيه الاشياء على اصولها والوقف من مواضع التنبيه وقد زيدت في جمع المؤنث السالم وقبلها الف نحو ضاربات وجوزات وجفنتات وقد تقدم الكلام عليها بما أغنى عن إعادته وقد زيدت آخر في نحو ملكوت ورحموت وجبروت بمعنى الملك والرحمة والتعجب وقالوا رعبوت خبير من رحموت ويقال رغبوت ورحموتى هلى زنة فعلوتى وهو قليل لا يقاس عليه وقد زادوها في آخر الاسماء نحو عنكبوت وعربوت لصوت القوس عند النزاع فالتاء في عنكبوت زائدة ومثاله فعائوت ملحق بعصفوف لانه قول عنكبوت في معنى عنكبوت وفي الجمع عناكب فستقوط التاء دليل على زيادتها « فان قيل » ليس في قولهم عناكب دال على زيادتها لان الحرف الخا من يحدف في التكسير نحو قولهم في عصفوف عصارف والطاء غير زائدة فالجواب ان العرب لا تكاد تكسر الهم الذي على خمسة احرف اصول الاستكرهين فلما قالوا

وقيل غنى به قد حاصفا منقشا وقال ابن الاعراب المشوف البعير الهنوم والمعنى عليه انه شرب خرابه اى اشتراه ببعيره . والمعلم الذى فيه كتابه والباء في « بالمشوف » تملق بقوله شربت وكذا من في قوله « من المدامة » وقوله « بزجاجة صفراء الخ » ذات اسرة اى ذات طرائق وخطوط والمستعمل في واحد الاسرة صر (بكسر السين وضمها) وصر وصررا - بكسر السين فيها - وقوله « بازهر » يبنى به ابريقان فضة او رصاص . ومقدم مشدود في بحرقة وقيل مقدم اى عليه القدم يصنى به والقدم - بكسر الفاء - تفتح مع تخفيف الدال او تشديد بها - المصفاة ومثاله التدام - بكسر التاء المثلثة مع تخفيف الدال - ويروى في مكانه « ملثم » اى عليه ثام . والباء في « بزجاجة » تملق بقوله « شربت » الماضى . وقال الاخفش قوله صفراءه في اللفظ نعت للزجاجة وهو في المعنى نعت للخمر وقال ابن الاعراب يجوز ان يكون للخمر والزجاجة وقال غيرهما اراد بخمر زجاجة ثم حذف وقيل قوله صفراء منصوب على الحال من قوله « ولقد شربت » .. وقوله « ولقد شربت الخ » يقول اذا شربت انفقته على اهلكته في السباح . والعرض موضع المدح والذم من الرجل والوافى « وعرضى وافر » واو الحال يقول انا صون عرضى ولا اشع على . ولم يكلم لم يجرح . وقوله « واذا سحوت الخ » يقال سحبا يصحوا اذا افاق من سكره والتدى السخاء . وواحد الثمائل شمال وهى الحلق وجمع في هذين البيتين انه يسبح على السكر والسحر

(١) هذا البيت انشده تملق في اماليه ولم ينسبه وقد استشهد به مؤلف الكتاب في باب المصدر (ج ٦ ص ٤٧ و ٤٨) والشاهد في قوله تملق - بكسر التاء والميم - وفتح اللام مشددة - حيث جاء به على تمام مطاوع ملق . ويروى « نجب علاقة » بالنون ويروى مع الاضافة وكذلك في قوله « وحب تملق » يريد انه قد جمع انواع الحب بحب علاقة وهو اسى المودة . وحب تملق وهو التودد . وحب هو القتل يريد التلوي في ذلك

عنا كب من غير استكراه دل ان التاء زائدة واما ترنموت فبمعنى الترنم وهذا ثبت في زيادة التاء والواو
وقال * تجاوب القوس بترنموتها (١) * اى بترنم ، ثم هى أصل أين وجدت بعد ذلك الا ان تقوم دلالة
على انها زائدة فن ذلك « ترنب » بمعنى الشئ الرائب فالتاء الاولى زائدة لانه ليس في الكلام مثل
جعفر بضم الجيم عند سيويه وهى عند الاخفش ايضا زائدة لانه مأخوذ من رنب فكانت زائدة
للاشتقاق لا لأجل المثل ونظيره تنضب لضرب من الشجر التاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام
مثل جعفر بضم الفاء وكذلك يقال تنفل وتنفل بضم الفاء وفتحها فن فتح كانت زائدة لاحالة لعدم
النظير ومن ضم كانت زائدة ايضا لانها لا تكون اصلا في لمة زائدة في لمة اخرى واما « تويج » فهو
كذاس الوحش الذى يلج فيه وهو فوعل من الولج والتاء فيه بدل من الواو كانهم كرهوا اجتماع الواوين
فابدلوا من الاولى تاء وقد أجروا الضمة مع الواو مجرى الواوين فقالوا تكأة ونخمة ونكلة وربما قالوا
دولج فابدلوا من التاء د لا فو سمى بتولج رجل لانصرف وهى عند البغداديين تفعل والتاء عندهم
زائدة وكان صاحب هذا الكتاب نحوا نحو ذلك ولذلك استثنى من ان تكون اصلا وعدها م ما هى فيه
زائدة وليس الامر فيها عندى كذلك لان تفعل معدوم في الاءاء وفوعل كثير والعمل انما هو على
الكثير واما « سنبنة » فمعناها قطعة من الدهر يقال مضت سنبنة من الدهر أى برهة منه والتاء الاولى
منه زائدة لقولهم في معناه سنب وسنبنة كتمر ونمرة فسقط التاء دليل على زيادتها فاعرفه *

(١) قال ابن المكرم * « قوس ترنموتها حنين عند الرمي والترنموت ايضا ترنمها عند الانباض . قال ابو تراب
انشدني الفنوى في القوس :

شراينة ترزم من عتوتها تجاوب القوس بترنموتها تستخرج الحبة من قابوتها
يعنى حبة القلب من الجوف وقوله بترنموتها اى بترنمها الجوهري والترنموت الترنم زادوا فيه الواو والتاء كما زادوا في
ملكوت * اه وتقول ترنم الحمام والقوس والعود وكل ما استلذصوته وسمع منه رنمة حسنة فله ترنم .. والشراينة بفتح
الشين المعجمة وتكسر شجرة القسي وترزم — بكسر الزاى وضما — تصوت . واصل العتوت — بضم العين
المهملة وسكود النون الموحدة — يبيس الثبات

عنون الله تعالى وتوفيقه . قد تم طبع الجزء التاسع من شرح المفصل لابن يعيش . ويتلوه — إن شاء الله تعالى —
الجزء العاشر . وأوله فصل قال صاحب الكتاب : والهاء يريدت زيادة مطردة * اسأله سبحانه الاعانة والتوفيق *



فهرست

الجزء التاسع من شرح الفصل لا ينحسب قدس الله سره

صحيفة	صحيفة
٤٠ لا يؤكدها الماضي ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى للطلب	٢ اذا كان الجزء شئ يصلح الابتداء به كلامه والنهي فلا بد من الفاء
٤٣ طرح هذه النور سائتم الا في القسم فانه فيه ضعيف	٤ لا تستعمل «إن» إلا فيما كان مشكوكا بوجوده
إذا لقي الخفيفة ساكن حذفت ولم تحرك	٥ تزداد «ما» مع «إن» الشرطية لثبات كيد
٤٥ هاء السكت : هلة زيادتها ، ومواضعها	٧ الشرط كالاستفهام في لزوم تصدده
٤٦ حق هاء السكت أن تكون ساكنة	٩ لا يلي حرف الشرط غير النون
٤٨ شين الوقف	١١ نجى «لو» لتنى
٥٠ حرف الانكسار : معناه ، طرقة	«أما» فيها معنى الشرط
٥١ كيفية زيادته	١٢ «إذن» جواب وجزاء
ترك هذه الزيادة في حال الدرج	١٤ حرف التاميل : (كي)
٥٢ حرف التذكير : معناه ، كيفية زيادته	١٥ انتصاب الفعل بعد كي
٥٣ القسم الرابع في المذكر	ربما ظهرت «أن» بعد كي
الإمالة : معناها	١٦ حرف الردع : (كلا)
٥٥ أسباب الإمالة ستة	١٧ اللامات . لام التعريف
٥٦ متى تؤثر الكسرة	٢٠ لام جواب القسم
٥٧ أجروا الألف المنفصلة بحرى المنصلة	٢٢ لام جواب «لو» و «لولا»
حكم الألف الآخرة على التفصيل	٢٤ لام الأمر
٥٨ حكم الألف المتوسطة	٢٥ لام الابتداء
أما لوالألف لألف قبلها إمالة	٢٦ اللام الفارقة (لام الفصل)
٥٩ مواضع الإمالة سبعة	٢٧ تاء التأنيث الساكنة
٦٣ بعض ما شذ عن القياس	٢٩ للتونين : معناه . أقسامه
٦٤ قد تمال الفتحة كما تمال الألف	٣٤ التونين ساكنين إلا أن يلقى ساكنا آخر فيكسر أو يضم
٦٥ لأعمال الحروف إلا إذا سمى بها أو أغنت عن جملة	٣٧ النون المؤكدة : هي على ضربين ، مواضع كل واحد من ضربيهما
٦٦ الوقف : بيان لثباته الأربع	٣٨ مظنة هذه النون الفعل المستقبل المطلوب تحصيله
٨٠ تاء التأنيث في الوقف تصير هاء ومن العرب من يبقها تاء	

صحيفة

- ٨١ قد يجرى الوصل مجرى الوقف
٨٣ حكم الوقف هل غير المتكئة كأنا
٨٨ تبدل النون الخفيفة ألفا عند الوقف
٩٠ القسم : النرض منه ، معناه
٩٣ قد أ كثرُوا التصرف في القسم لكثرة
دورانه في كلامهم
٩٦ الروابط التي تربط القسم بجوابه أربعة :
اللام ، إن ، ما ، لا
٩٧ أدوات القسم خمس
١٠٠ أصل حروف القسم الباء ، ولذلك تنفرد بالور
١٠٢ تحذف الباء فينصب المقسم به
١٠٥ يحذف حرف القسم ويبقى عمله
١٠٦ يعطف على القسم فيكون لجميع جواب واحد
١٠٧ تخفيف الهمزة : متى تخفف ، أنواع التخفيف
ثلاثة ، الساكنة تبدل حرفا من جنس حركة ما قبلها
١٠٨ حكم الهمزة المتحركة إذا سكن ما قبلها
١٠٩ حكم الهمزة المتحركة إذا كان قبلها أنف
حكم الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ساكن صحيح
١١٠ التزم حذف الهمزة في « يرى » وأخوانه
١١١ حكم الهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها متحركا
١١٤ علة حذف الهمزة في نحو « كل وخذ »
١١٥ إذا خففت الهمزة الواقعة بعد « ال »
المعرفة فلك في همزة « ال » وجهان
١١٦ حكم الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة
١١٨ حكم الهمزتين إذا التقتا في كلمتين
١٢٠ الهمزتان إذا التقتا في كلمتين والأولي منهما
متحركة
التقاء الساكنين . . متى يحوز
١٢٣ إذا كان الساكن الأول غير مده فانك

صحيفة

- لاتحذفه بل تحرك الثاني
١٢٧ الاصل في التخالص من التقاء الساكنين
التحرك بالكسر
١٢٨ إذا التقى ساكنان والاول منهما مدغم في الثاني
جاز تحريك الثاني بالحركات الثلاث
١٢٩ من العرب من يكره التقاء الساكنين ولو
على حدهما فيهمز الالف
١٣١ حكم نون « من » إذا لاقت ساكنا
من أصناف المشترك حكم أوائل الكلام (همزة
الوصل) ... هي في نوعين من الاسماء
١٣٥ النوع الثاني مصادر الأفعال التي بعدها
المبتدأ بها أربعة أحرف
١٣٦ معنى تسمية هذه الهمزة « همزة الوصل » .. حكمها
أن تكون مكسورة وتضم في بعض الاوامر الاتباع
وتفتح في الحرفين وكلمتي القسم للتخفيف
١٣٧ إثبات همزة الوصل في الدرج لحن
١٣٨ همزة حرف التعريف اذا وقعت بعدهمزة
الاستفهام لم تحذف
١٣٩ اذا وقع « هو » أو « هي » بعد واو العطف وافته
أو نحوهما جاز إسكان الهمزة بعدهما وعلته ذلك
١٤١ زيادة الحروف : الحروف التي تزداد ، معنى
زيادتها
١٤٤ المواضع التي تزداد فيها الهمزة
١٤٦ مواضع زيادة الألف
١٤٨ مواضع زيادة الياء
١٥٠ مواضع زيادة الواو
١٥١ مواضع زيادة الميم
١٥٤ مواضع زيادة النون
١٥٦ مواضع زيادة التاء

شرح المفصل

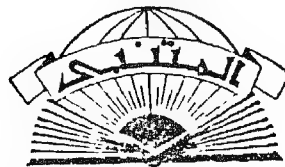
للشيخ العالم العلامة جَامِع الفوائد مَوْفَّق الدِّين يَعِيش
ابن علي بن يعِيش النَحْوِي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ جَرِيَّة
على صَاحِبِهَا أَفْضَل صَلَاةٍ وَأَكْمَل تَحِيَّةٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

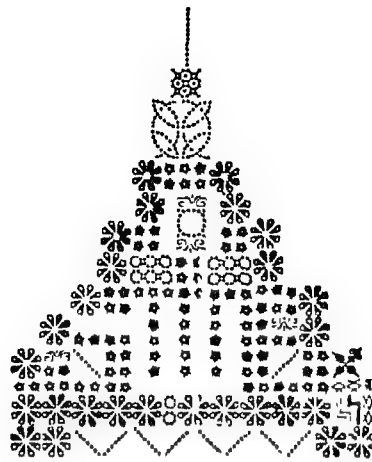
الجزء العاشر

قرَّر المجلس الأعلى للأزهر تدریس هذا الكتاب

مكتبة



القاهرة - شارع الجمهورية - ص ب ٥٠١ - مكتبتي
تلفون ٢٩٠٠٢٩٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والهاء زيدة زيادة مطردة في الوقف لبيان الحركة او حرف المد في نحو كتابيه ونحوه ووازيده واغلاموه ووا انقطاع ظهرهيه﴾
 قال لشارح : « قد زيدت الهاء زيادة مطردة » الوقف وموضعها ان تقع بعد حركة بناء متوغلة في البناء نحو حسابه وكتابه ونحوه ولا تدخل على حركة بناء تشبه الاءراب فلا تدخل على فعل ماض نحو ضربه ولا في يازيده لانهما مشبهان المعرب واذا لم تدخل على ما يشبه المعرب كان دخولها على المعرب نفسه أبعد وذلك محافظة على حركات البناء لانها موضوعة للزوم والثبات اذ كانت من صنع الكلمة كان الكلمة ركب على الحركة كما ركب على الحروف وقد وردت هذه الهاء لبيان الف الندية نحو « وازيده واغلاماه » لانها الالف خفية والوقف عليها يزيد خفاء فبينوها بالهاء « فان قلت » فانت لا تميز أن تندب نكرة فكيف جاز ان تمثل بقولك واغلاماه غلام نكرة قبل المراد غلامي بياء ساكنة وأنت اذا ندبت ما هذه حاله فك في وجهان احدهما فتح الباء لالتقاء الساكنين والآخر الحذف فذلك مثل بقوله واغلاماه وقد تقدم الكلام على هذه الهاء بما فيه مقنع »

قال صاحب الكتاب ﴿ وغير مطردة في جمع أم وقد جاء بغير هاء وقد جمع الثنتين من قال

إذا الأمهاتُ قبُحْنَ الرُجوةَ فَرَجَتْ الظَّلامَ بأُماتِكا

وقيل قد غلبت الامهات في الأناشي والأمات في البهاثم وقد زادها في الواحد من قال
أهني خندف والياس أبي • وفي كتاب العين تأمته وهو مسترذل •
قال الشارح : وقد زادوا الهاء زيادة غير مطردة وإنما تسمع ولا يقاس عليها قالوا أمهات (١) والواحد
أم على زنة فعل كعب ودرنا العين واللام فيه من واد واحد فالهمزة فيه فاء والميم الاولى عين والميم الثانية

(١) قال صاحب القاموس • «والام - بضم الهمزة وقد تكسر - الوالدة وأمرأة الرجل المسنة والمسكن وخادم القوم
ويقال للام الامة - بضم الهمزة ايضا وتشديد الميم - والامهات والجمع امات وامهات وهذه لمن يقل وامات ان لا يقل • اه
وقال في الصباح • «وام الشيء واصله والام الوالدة وقيل اصلها امهات ولهذا تجتمع على امهات وكثر في غير الناس امات
للفرق والوجه ماورده في البارع ان فيها الرفع لثلاث ام بضم الهمزة وكسر هاء وامة وامة فالامهات والامات لثلاث ليست
احدها اصل للآخرى ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة • • وذهب ابن جني الى ان الهاء في امهات زائدة وان الاصل
ام وقال ان دعوى الزيادة اسهل من دعوى الحذف • اه بايضاح وبعض تغيير • • وقال الجوهري • «والام الوالدة
والجمع امات • قال • فرجت الظلام باماتكا • واصل الام امهات ولذلك تجمع على امهات وقال
• امهتي خندف والياس ابني • وقال بعضهم الامهات للناس والامات للبهائم • اه وقال ابن المكرم • «والام والامة
الوالدة واثنان بن يرى

تقبلها من امة واعلمنا تنوزع في الاسواق منها خمارها
ثم قال • والجمع امات وامهات زادوا الهاء : وقال بعضهم الامهات فيمن يقل والامات بنبرها فيمن لا يقل فالامهات
لنناس والامات للبهائم • قال ابن بري • الاصل في الامهات ان تكون للآدميين وامات ان تكون للغير الآدميين • قال •
وربما جاء بمعكس ذلك كما قال السفاح اليربوعي في الامهات للغير الآدميين • قوال معروف وقمالة ... الخ •
وقال ذو الرمة •

سوى ما سباب الذئب منه وسرية أطافت به من امهات الجوازل
فاستعمل الامهات لاقطا واستعملها اليربوعي للدوق وقال الآخرى في الامهات للقردان •
رمى امهات القرد لدع من السفا واحصد من قربانه الزهر النضر
وقال آخر يصف الابل •

وهام تزل الشمس عن امهاته صلاب والح في المثاني تققع
وقال هيان في الابل ايضا •

جاءت لحسن نهم قلاتها تقدمها عيسا من امهاتها
وقال جرير في الامات للآدميين

لقد ولد الاخبطل ام -وه مقلدة من الامات طارا

وقال في التهذيب • يجمع الام من الآدميات امهات ومن البهائم امات وقال •

لقد آليت اعذر في خداع وان منيت امات الرباع

ثم نقل بعد ذلك عبارة الجوهري التي ذكرناها قبل عبارته... ولك في هذا الكلام مقنع وكفاية

لام والهاء زائدة لقولهم في معناه أُمات قال الشاعر * أُماتهن وطرقهن فخيلا (١) * وقال الآخر
فرجت الظلام بأمانكا (٢) * إلا ان الامهات في الأناشي أكثر والأُمات في البهائم أغلب وقد جاءت
الامهات أيضا في البهائم قال الشاعر

قَوَالُ مَرْوْفٍ وَفَمَالُهُ حَقَّارُ مَنَى أُمَمَاتِ الرَّبَاعِ (٣)

والاول أكثر وقد أجاز ابو بكر أن تكون الهاء هنا أصلا لقولهم في الواحد أُمهة قال الشاعر
أُمهى خندف والياس أبي * (٤) ويؤيد ذلك تأمته أُمّا ويكون وزنه فعلة بمنزلة أُمهة وعلمة وقبرة

(١) هذا عجزيت للرأى وصدره * كانت نجائب منذر ومحرق * وقد اختلف العلماء في رواية هذا البيت فيرويه
بعضهم برفع نجائب على أنه اسم كانت وخبرها قوله «أُماتهن» ويرويه بعضهم بنصب نجائب خبرا مقدا لسكانت واسمها
قوله «أُماتهن» واستصوب ابن ربي هذه الرواية فاما قوله «وطرقهن فخيلا» فهو على تقدير كان وتقدير البيت كانت
أُماتهن نجائب منذر ومحرق وكان طرقهن فخيلا .. والطرق الفعل والفعل الكريم المنجب في ضرابه
(٢) الاستشهاد بهذا البيت على ان الامات بدون هاء قد تردد جمالا في الأناشي. وقد عرفت تفصيل هذا في اول الكلام
ولم نستر على نسبة هذا البيت

(٣) هذا البيت للسفاح اليربوعي والاستشهاد به على انه قد ورد استعمال الامهات بالهاء في جمع أم لغير الآدميين
والمراد في هذا البيت النوق كما ورد عنهم استعمال الامات بلا هاء في جمع أم لغير الأناشي بل هذا أكثر استعمالا ومنه قوله
..... وأن منيت أمات الرباع * ولا تغفل عما ذكرناه لك في صدر هذا البحث

(٤) ذكر المعنى ان هذا البيت لقصى بن كلاب بن مرة أحد أجداد النبي صلوات الله وسلامه عليه وذكر قبله .

اني لدى الحرب رخي اللب عند تناديهـم بهال وهى
امهى (البيت) وبمده .

حيدة خالى ولقيط وعلى وحاتم الطائي وهاب المثنى

وهذا خلط واضطراب يدل على ذلك امور (منها) ان القوافي غير جارية على نسق واحد فيها ذكر من الايات فانها
في البيت الشاهد وما قبله ورويا الباء الموحدة وفي البيتين اللذين رواهما بمده رويها الياء المثناة (ومنها) ان لقصى بن كلاب
لا يجوز ان يفتخر بحاتم الطائي الذي وجد بمده بمدة طويلة فلما البيتان اللذان على الياء المثناة فمن رجز لامرأة من بني
طامر أو من بني عقيل تفتخر باخوالمسا هو .

حيدة خالى ولقيط وعلى وحاتم الطائي وهاب المثنى
ولم يكن كخالك العبد الدعى ياكل ازمان المزال والسنى

هناك غير ميت غير ذكى

وخندف - بكسر الحاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال وفي آخره ناء - هي أم مدر كزوج الياس واسمها إلى
بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة واشتقاقها من الخندفة وهو مشى فيه سرعة وتقارب خطأ والنون زائدة
وعن الخليل ان الخندفة مشية كالمرولة للنساء خاصة ومنها اشتقاق هذا الاسم . والياس هو ابن مضر بن زار . وحيدة - في
الرجز الآخر - هو بفتح الحاء الهمزة وسكون الياء المثناة . ولقيط - بزنة امير - معطوف على حيدة ومنه على وحاتم
وروى الاحمسي في مكانه «وخالد» وقوله «ولم يكن كخالك» كاف الخطاب مفتوحة لانه مع رحل . والدعى غير خالص

والمذهب الاول لقولهم أم بينة الأمومة وهذا ثبت وقولهم أمية قليل شاذ وتأممت أما أقل منه قال «وهو من مسترذل كتاب العين» والقول في ذلك ان قولهم أمية وتأممت معارض بقولهم أم بينة الأمومة والترجيح معنا من جهة النقل والقياس (أما النقل) فان الأمومة حكماها ثلث وحسبك به نقه وأما أمية وتأممت إنما حكماها صاحب كتاب العين لا غير وفي كتاب العين من الاضطراب والتصرف الفاسد مالا يدفع عنه (وأما القياس) فان اعتقاد زيادة الهاء أسهل من اعتقاد حذفها من أمات لان ما زيد في الكلام أضعاف ما حذف منه وللمعمل على الاكثر لاهل الاقل *

قال صاحب الكتاب ﴿وزيدت في أهراق وإهراق وفي هر كولة وهجرع وهلقامة عند الاخفش ويجوز أن تكون مزيدة في قولهم قرن سلب لقولهم سلب﴾

قال الشارح: اعلم انهم قالوا «أهراق وهراق» فن قال هراق فإلهاء عنده بدل من همزة أراق هلي حد هردت أن أفعل في أردت ونظائره على ما سند كر ومن قال أهراق فجمع بين الهزة والهاء فإلهاء عنده زائدة كالמוש من ذهاب حركة العين على حد صنيهم في اسطاع على ما سند كر في موضعه وأما «هر كولة» وهي المرأة الجسيمة فذهب الخليل فيما حكاه عنه أبو الحسن إلى أن الهاء زائدة ووزنه هفعولة أخذ من الركل وهو الرفس بالرجل كأنها انقلها تركل في مشيها أي ترقع رجلها وتضعها بقوة كالرفس وحكي أبوزيد فيها حركة وهركة وأما «هجرع» وهو الطويل فإلهاء فيه عنده زائدة كأنه من الجرع وهو المكان السهل المنقاد وهو من معني الطول ووزنه علي هذا هفعل وكذلك هبلع وهو ألا قول مأخوذ من البلم والذي عليه الاكثر القول بان هذه الهاء اصل وذلك قلة زيادتها أولا ويؤيد ذلك قولهم هذا أهجر من هذا أي أطول وما ذهب إليه الخليل سيدي لان الاشتقاق اذا شهد بشيء عمل به ولا التفت إلى قلة وكذلك «هلقامة» وهو الضخم الطويل والهلقامة من إلهاء الأصد فإلهاء فيه زائدة لانه من اللقم قال ويجوز أن تكون الهاء في «سلب» زائدة وهو الطويل من الخليل يقال قرن سلب أي طويل لقولهم في معناه سلب أي طويل وهذا اشتقاق حسن ظاهر المعنى واللفظ *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والسين اطردت زيادتها في استفعل ومع كاف الضمير فيمن كسكس وقالوا اسطاع كاهراق﴾

قال الشارح: «والسين» زيادتها مطردة وغير مطردة فالطردة «نحوز زيادتها في استفعل» وما

النسب. وأزمان ظرف لياكل وهو جمع زمن وارا دت بهذه الجملة بيان المغاشلة بين خالها وخال من تخاطبه: والهمز ال - بضم الهاء - الضم من الجرع. والسني مرخم سني جمع سنة بمعنى التمحط والجذب. وهذا الترخيم شاذ احتمله الشعر لاجل الاضطراب لانه في غير الداء فهو كقول لبيد * درس النابت العلق فابان * يريد المنازل ومثله قول المعاج * او الهمزة من ورق الحصى * يريد الحصى.. والهمزة مفعول ياكل جمع هنة مؤنثهن وهو كناية عما يستعج ذكره وارا دت هنامته بر الحمار. والير - بفتح العين المهملة - الحمار اهليا كان او وحشيا.. والاستشاد باليت عند قوله «امتي» حيث ظهر فيه الهاء على الأصل في الكلمة لان أصل إلهاء هاء وتلك بجمع على إلهاءات. ويقال إلهاءات للناس وإلهاءات للبهائم. وقد تكفل الشارح العلامة ببيان ذلك انتم البيان

بصرف منه نحو استخراج استخراجا فهو مستخرج وله أقسام قد شرحناها في قسم الافعال
والثالث عليه الطلب نحو استغنم واستعمل اذا طلب الفهم والعلم وأما كونها غير مطرودة فنحو « أسطاع »
يسطيع السين فيه زائدة والمراد أطاع يطيع والاصل أطوع يطوع تقلت الفتحة من الواو الى الطاء
ارادة للاعمال حل على الماضي المجرد الذي هو طاع يطوع ثم قلبتها الفا لتحركها في الاصل وافتتاح ما قبلها
الا أن فصار أطاع ثم زادوا السين كالموض من حركة عين الفعل هذا رأى سيبويه وقد رده أبو العباس
محمد بن يزيد المبرد وقال إنما يعوض من الشيء اذا كان معدوما والفتحة هنا موجودة وإنما نقلت من
العين الى الفاء ولا معنى للتعويض عن شيء موجود بل يكون جعاً بين العوض والموض وهو ممنوع
وهذا لا يقدح فيما ذهب اليه سيبويه لان التعويض إنما وقع من ذهاب حركة عين الفعل من العين لامن
ذهاب الحركة البتة وذلك انهم لما نقلوا الحركة من العين الى الفاء الساكنة وقلبوا العين الفا لحق العين
توهين وتمييز وصار معرضا لل حذف إذا سكن ما بعده نحو أطع في الامر فموض السين من هذا القدر من
التوهين وهذا تعويض جواز لا تعويض وجوب فلذلك لا يلزم التعويض فيما كان مثله نحو أقام وأباع ولو
موضوا لجاز ومثله أهرق يهريق وقد تقدم الكلام عليه قال الفراء شبهوا أسطعت بأنقلت فهذا يدل من
كلامه على ان اصلها استطعت فلما حذفت التاء بقي على وزن افعلت ففتحت همزته وقطعت والوجه
الاول لانهم قد قالوا أسطعت بكسر الهزة ووصلها حيث ارادوا استطعت ، « واما السين اللاحقة
لكانت المؤنث » قلنا لمة بعض العرب تتبع كاف المؤنث سينا في الوقف تبيننا لكسرة الكاف فتؤكد
التأنيث فتقول مررت بكس ونزلت عليكس فاذا وصلوا حذفوا السين لبيان الكسرة وقد تقدم الكلام
على ذلك *

قال صاحب الكتاب في اللام جاءت مزيدة في ذلك وهناك وألاك قال
وقال وهل يعط الضليل إلا ألا لك * وفي عبدل وزيدل وفجبل وفي هقل احتمال *
قال الشارح : اللام أبعد حروف الزيادة شهاً بحروف المد واللين ولذلك قلت زيادتها وقد استبعد
المجرى ان تكون من حروف الزيادة والصواب أنها من حروف الزيادة وهي زادت في ذلك لقولهم في معناه
ذا وذلك من غير لام وتزاد في « هناك » لانك تقول في معناه هناك وقالوا « ألاك » اللام فيه زائدة لقولهم في معناه
ألاك وأما قوله

أولئك قومي لم يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعْطُ الضَّالُّ إِلَّا أَلَا لِكَ (١)

(١) الاشابة - بضم الهزة - الجمع المختلط من هنا ومن ههنا ومنه عدم مؤشبات مختلط وتقول ناشبوا وانشبوا
اذ تجمعوا من هنا وهنا والجمع المؤنث الذي ليس بصريح . ويقال عنده اشابة من الناس واشابة من المال ان تخالط
من حرام وحلال وهم اشابات واشايب . وقال النابتة الدياني .

وقلت لهم بالنصر اذ قيل قد غزت كئيب من غسان غير اشايب

ويقال بها واباش من الناس واشاب وهم الضروب المتفرقون وقال ابن المكرم اخلاط الناس تجتمع من كل اوب . هذا
وقد روى بيت الشاهد في أكثر كتب النحاة * اولئك قومي لم يكونوا اشابة .. الخ * فيكون الشاعر قد استعمل

البيت للاعشى والشاهد فيه قوله ألاك باللام وهو شاهد على صحة الاستعمال بعف قومه بالصفاء والنصح والأشابة الأخلاط من الناس يقال أثبت القوم اذا خلطت بعضهم ببعض والضليل للضال يقال رجل ضليل ومضلل أى ضال جدا وأما زيدت اللام فى اسماء لاسارة لتدل على بعد المشار اليه فوى تقيضة ها التي للتنبيه ولذلك لا تجتمعان فلا يقال ها ذلك لان ها تدل على القرب واللام تدل على بعد المشار اليه فيبينهما تناف وتضاد وكسرت هذه اللام اثلا لتلبس بلام الملك لو قلت ذلك وقولم زيد وعبد وأنفج دليل على زيادة اللام فى « زيدل وعبدل ونجبل » وقنوا « هقل » وهو ذكر العام إن أخذته من الميق فاللام زائدة ووزنه فعلل والياء أصل وإن أخذته من المقل كانت الياء زائدة واللام أصل ووزنه فيعل والاول أكثر لانهم قالوا هقل وهيقم وهو معنى قوله « فيه أحبال » أي يحتل أن تكون اللام زائدة وإن تكون أصلا على حسب الاستقاق فعرفه

ومن أصناف المشترك إبدال الحروف

فصل قال صاحب الكتاب يقع الإبدال فى الاضرب الثلاثة كقولك أجود وهراق وألا فعلت وحروف الزيادة والطاء والدال والجيم والعاد والزاى ويجمع ما توك امتنعه يوم صال زط قال الشارح : البديل أن تقيم حرفا مقام حرف إما ضرورة وإما صنعة واستحسانا وربما فرقوا بين البديل والعوض فقالوا البديل أشبه بالمبادل منه من العوض بالعوض ولذلك يقع موقعه نحو تاء نخمة وتكأة وهاء هرت فهذا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض لان العوض ان تقيم حرفا مقام حرف فى غير موضعه نحو تاء عدة وزنة وهمزة ابن واسم ولا يقال فى ذلك بدل الانجوزا مع قلته والبديل على ضربين بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء نخمة وتكأة وبديل هو قلب الحرف نفسه الى لفظ غيره على معنى احواله اليه وهذا إنما يكون فى حروف العلة التى هى الواو والياء والالف وفى الهمزة ايضا لمقاربتها اياها وكثرة تنبهها وذلك نحو قم أصله قوم فلا تف واو فى الأصل وهو من أصله الياء وراس وآدم أصل الالف الهمزة وإنما لينت تبرئها فاستحالت ألفا فنكل قلب بديل وليس كل بديل قلبا واعلم انه ليس المراد بالمبادل البديل الحادث مع الادغام وإنما المراد البديل من غير ادغام فاما حصر حروف البديل فى العلة التى ذكرها فالمراد الحروف التى كثر إبدالها واشتدت واشتهرت بذلك ولم يرد انه لم يقع البديل فى شيء من الحروف سوى ما ذكر ولو أراد ذلك لكان محالا لا نرى أنهم قالوا بمكوة وأصله معكوكة بالميم لانه

اولى مقصورا مع لام البعد مرتين فى هذا البيت فاما على ما رواه الشارح العلامة فان محل الاستشهاد قوله « الا اولالك » التى فى آخر البيت . واعلم انهم قد اختلفوا فى مرتبة اولاء الممدودة فقيل هى مع التثنية للإشارة الى المتوسط ومنها اولاك المتصورة مصاحبة لكاف الخطأ وقيل الممدودة للبعد مثل اولالك المتصورة مع لام البعد وكاف الخطأ . وقال ابو حيان بالاول واستدل بقول الشاعر .

ياما اميلج غزلانا شدن لنا من هؤلانكن الضالوالسمر

وجه الاستدلال ان هاء التنبيه لا تصاحب ذا البعد . وحكى بعض اهل اللغة فى اولاءة غير هاتين وهى بهمزة مضمومة فلام مشددة وذكروا انها المنوسخة وورد منها قول الرازح * من بين الاك الى الاك * فاحفظ هذا فانه جيد

من الملك وقالوا باسمك والمراد ما اسمك فبدل من الميم الباء وقالوا في الدرع نثرة وأصله نثلة لقولهم نثل عليه درعه وقالوا استخذ وأصله اتخذ في أحد القولين فأبدلوا من التاء الأولى السين وقالوا عن زيدا قائم في أن زيدا قائم واشدوا

فَمَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا سَوَى عَنْ عَقَامِ السَّاقِ مِنْكَ ذَقِيقُ (١)

فبان بما ذكرته أن البدل لا يختص بالحروف التي ذكرها بل قد يجيء في غيرها على ما ذكرت لك وإنما وصوا بحروف البدل ما طرد أبداله وكثر وبعضهم يسقط السين واللام ويعدها أحد عشر حرفاً ثمانية من حروف الزيادة وهي ماعدا السين واللام ويضيف إليها الجيم والطاء والدال وبعضهم يعدها اثني عشر ويضيف إليها اللام وكان الرمانى يعدها أربعة عشر حرفاً ويضيف إليها الصاد والزاي لقولهم الصراط والزراط وقد قرئ بهما والأول المشهور وهو رأي سيديويه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿فألهمزة أبدت من حروف اليمين ومن الهاء والعين فأبدلها من حروف اليمين على ضربين مطرد وغير مطرد فالطرد على ضربين واجب وجائز فالواجب أبدلها من ألف التأنيث في نحو حمراء وصحراء والمنقلة لآما نحو كساء ورداء وعلباء أو عينا في نحو قائل ونائل وبائع ومن كل واو واقعة أولاً شغفت بأخري لازمة في نحو أوائل وأواق جمعى وأصلة وواقية قال ياعدي لقد وقتك الاواق * وأوصل تصغير واصل *

(١) هذا البيت ينسب إلى مجنون ليلى .. ويروى قبله .

أياشبه ليلى لا تراعى قاتنى لك اليوم من وحشية لصديق
تفر وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى - ان شكرت - طليق

ويروى الشطر الثاني من البيت الشاهد هكذا * ولكن عظام الساق منك رقيق * ولا شاهد فيه على هذه الرواية قال أبو على القالى في ذيل اماليه «كان مجنون بنى طائر في بعض مجالسه وكان يكتر الوحدة والوحش فربها خوه وابن عمه قد فتنسا ظبية فهي معها فقال *

يا أخوى اللذين اليوم قد تمسا شبالا ليلى بجبل ثم غلاها
انى ارى اليوم في اعطاف شانكا مشابها اشبهت ليلى غلاها

فامتصها منه فهم بهما وكان حلا قبل ماصيب به مخافاه فدفعها اليه فارس لها هولت نفر ثم اقبلت تنظر اليه فقال «ياشبه ليلى .» (الايات) * اه والاشهاد باليت في قوله «سوى عن» على أن أصل الكلام «سوى ان الخ» وبنو تميم وبناو سديقون الهمة عينا وقد سبق أن هذا في ان المصدرية الساكنة النون وان المؤكدة المفتوحة الهمة ولم يسمع به في غيرها واسم انما صنعوا ذلك فيها ايتارا للتخفيف لكثرة استعمالها وتسمى هذه عنمة تميم ومن شواهد قول ذى الرمة وانشد ثعلب .

اعن ترسمت من خرقاء منلة ماء الصباية من عينيك مسجوم
يريد «أن ترسمت الخ» ولمزة للاستفهام وان هي المصدرية والمعنى ان اجل ترسمت الخ . وكذلك قول ابن هرمة .
اعن تننت على ساق مطوفة ورفه تدعو هديا لافوق اعواد
اراد «أن تننت» وهو كيت ذى الرمة . . وانظر في هذا الكتاب (ح ٨ ص ٧٨ و ٧٩) و (ج ٩ ص ٤٨)

قال الشارح : « قد أبدلت الهمزة من خمسة احرف وهى لاف والواو والياء والهاء والعين » وذلك
 هلى ضربين مطرد وغير مطرد والمطرد واجب وجائز قما « يبدلها من الالف واجبا فن الف التانيث »
 نحو حمراء وبيضاء وصحراء وعشراء فهذه الهمزة بدل من الف التانيث كالتى فى حبل وسكرى وقعت
 بعد الف زائدة المد والاصل بيضى وحمرى وعشرى وصحرى بالقصر وزادوا قبلها ألفا اخرى لمد نوسما
 فى الة وتكثيرا لانية التانيث يصير له بناء ان ممدود ومقصور فالتقى فى آخر الكلمة ما كنان وما
 الاثنان الف التانيث وهى الاخيرة وألف المد وهى الاولى فلم يكن بد من حذف احدهما او حر كنهما فلم
 يحز الحذف لانه لا يخلو اما ان تحذف الاولى او الثانية فلم يحز حذف الاولى لـ ذلك مما يخل بالمد وقد
 بنيت الكلمة ممدودة ولم يحز حذف الثانية لانها علم التانيث وهو اقبح من الاول فلم يبق الا تحريك
 احدهما فلم يحز تحريك الاولى لان حرف المد متى حرك فارق المد مع ان الالف لا يمكن تحريكها فلو
 حركت انقلبتمزة وكانت الكلمة تؤول الى انقصر وهم يريدونها ممدودة فوجب تحريك الثانية فلما
 حركت انقلبتمزة فتقبل حمراء وصحراء... وهذا مذهب سيبويه فى هذه الهمزة وتقدم الكلام
 عليها فى مواضع بما أغنى عن اعادته... وقد ذهب بعضهم الى أن الالف الاولى فى حمراء وصفراء للتانيث
 والثانية مزيدة للفرق بين مؤنث أفعل نحو أحر وحراء وأصفر وصفراء وبين مؤنث فعلان نحو سكران
 وسكرى وهو قول غير مرضى لان علم التانيث لا يكون الا طرفا ولا يكون حشا البتة وقول من قال إن
 « لاثنين معا فتانيث واه ايضا لعدم الظاهر لانا لانعلم علامة تانيث على حرفين ومن اطلق عليها ذلك
 فقد تسمع فى العبارة تلازمهما. واما كساء ورداء » ونحوهما فالهمزة فيها بدل من ألف والالف بدل من
 واو او ياء وذلك ان اصل كساء كساو ولاه واو لانه فعال من الكسوة ورداء اصله رداى لانه فعال من
 قولهم فلان حسن الردية ومثله سقاء وغطاء فوقت الواو والياء طرفا بعد الف زائدة وفى ذلك مأخذان
 (احدهما) ان لا يمتد بالالف الزائدة يصير حرف الة كانه ولى الفتحة قلبت ألفا (والثانى) ان يعتد بها
 وتنتزل منزلة الفتحة زيادتها واتهام من جودها ومخرجها فقلبو احرف الة بعدها ألفا زائدة قبلونها مع الفتحة
 والذى يدل ان الالف عندهم فى حكم الفتحة والياء الزائدة فى حكم الكسرة انهم أجروا فعالا فى التفسير
 مجرى فعل فقالوا أجواد وأجواد كما قالوا جبل وأجبال وقلم وأقلام وأجروا فعلا مجرى فعل فقالوا يتيم
 وأيتام كما قالوا كنف وأكناف واذا كانت الالف الزائدة فى حكم الفتحة فكما قبلوا الواو والياء اذا كانت
 منحر كنين للفتحة قبلهما فى نحو عصا ورعى كذلك قلب فى نحو كساء ورداء الالف الزائدة قبلهما مع
 صفتها بتطرفها فصار التقدير كساء ورداء فلما التقى الاثنان وهما سا كنان وجب حذف احدهما او تحريكه
 فكروه حذف احدهما مثلا يعود الممدود مقصورا ويزول الفرض الذى بنوا الكلمة عليه فحروا الالف
 الاخيرة لالتقاء السا كنين فقلبت همزة وصارت كساء ورداء فالهمزة فى الحقيقة بدل من الالف والالف
 بدل من الواو والياء واما « العلماء » فهو عصب الخفق وهما غلباوان يدهما مننت العرف فالهمزة فيه
 زائدة اقولهم غلب البعير اذا أخذه داه فى حابى عمة وبعير ملب ملبوم فى غلبائه والحق ان الهمزة
 بدل من الالف ومثله حرباه وعرباه لاصل غلباوى وحرباوى وعرباوى ثم وقعت الياء طرفا بعد ألف

زائدة للمد قلبت الفاء قلبت الالف همزة كما تقدم في كساء ورداء والذي يدل على ان الاصل في حرباء
حرباي وفي علباء علباي بالياء دون ان يكون علباوا بالواو ان العرب لما أنشئت هذا الضرب بالتاء فظهروا
الحرف لم يكن إلا بالياء وذلك نحو درحاية ودهكاية وهو القصير السمين فصحت للياء عند الحاق تاء
التأنيث كما صحت في نحو الشقاوة والعباية وذلك ان هاء التأنيث قد حصنت الواو والياء عن القلب والاعلال
لانهم يقلبونها اذا كانتا طرفا ضعيفتين فاما اذا تحصنتا وقويتا بوقوع الهاء بعدهما لم يجب الاعلال واما
« قائل وبائع » فالهمزة فيهما بدل من عين الفعل وما قبله فالهمزة فيه بدل من اللام فالاصل فيهما قول
وبائع فأريد اعلاهما لاعتلال فعليهما والاعلال يكون اما بالحذف او بالقلب فلم يجز الحذف لانه يزيل صيغة
الفاعل ويصيره الى لغة الفعل ولا يكنى الاعراب فاصلا بينهما لانه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله فيبقى
الالتباس على حاله وكانت الواو والياء بعد الف زائدة وهما مجاورتا الطرف قلبتا همزة بعدهما المعلى
حد الفعل في كساء ورداء وكا قلبوا العين في صميم وقيم تشبيها بهما وحق والذي يدل ان الاعلال ههنا لما كان
لاحتلال الفعل انه اذا صحت الواو والياء في الفعل صححت في اسم الفاعل نحو عاورا لثقل عاور وحاول وصايد
نقولك في الفعل عور وحول وصيد فأما « ابدالها من الواو في الواقعة أولا مشفوعة بأخرى لازمة نحو
أواصل وأواق والاصل وواصل وواق » والعلة في ذلك ان التضمين في اوائل الكلام قليل وانما جاء منه
ألفاظ يسيرة من نحو ددن وأكثر ما يجيء مع الفصل نحو كوكب وديدن فلما ندر في الحروف الصحاح
امتنع في الواو لقلتها مع انها تكون معرضة لدخول واو الهمزة وواو القسم فيجتمع ثلاث واوات وذلك
مستثقل فلذلك قالوا في جمع واصلة أو اصل قال الشاعر

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَعَتْ الْأَوَاقِي (١)

وكذلك لو بنيت من وعد ووزن مثل جورب ودوكس لقلت أوعد وأوزن ولو سميت بهما لانصرفا
في المعرفة لانهما فوعل ككوتر وجوهر وليسا بأفعل كأدرع وأولج ولذلك لو صغرت نحو واصل وواقية
لقلت أو يصل وأوقية والاصل ويوصل وواقية فاققلب ههنا همزة له سببان (أحدهما) اجتماع الواوين (والثاني)
انضمام الواو للتصغير فاعرفه •

قال صاحب الكتاب والجائز ابدالها عن كل واو مضمومة وقمت مفردة فاء كأجوه او عينا غير
مدغم فيها كأدور او مشفوعة عينا كالنور والنور •

(١) هذا البيت للهليل الى ليلي عدى بن ربيعة التغلبي اخر كليب من ابيات رواه له صاحب الاغانى وفيه ايد كرائته
الصغيرة وهجره لها وفيها بذكر جماعة ممن قتلوا من بني تغلب في حروب البسوس .. وقبل البيت الشاهد .

طفلة شنة المخاض يعبا • لعوب لديدة في العناق
فاذهبي مالك غير اميد لا يأتيني العناق من في الوثاق
ضربت صدرها .. (البيت) وبعدة .

مارجى في الديش بعد نداما • ي اراهم سقوا بكأس حلاق
بعد عمرو وطامر وحي وريح الصدوف وابني عناق

قال الشارح : « اذا تضمنت الواو ضمّاً لازماً جاز ابدالها همزة جوازاً حسناً » وكان التشكلم مخبراً بين
الهمزة والاصل فاه كانت الهمزة او عيناً وذلك نحو وجوه وأجوه ووقت وأقت وفيها كان عيناً نحو أدور
في جمع دار وأنثوب في جمع ثوب قال مير بن ابى ربيعة • وأطلفت • مصايح شبت بالمشاء وأنور (١) •
وقال آخر • لكل دهر قد لبست أنثوباً (٢) • وصار ذلك قياساً مطرداً كرفع الفاعل ونصب المفعول وذلك
لكنثرة ماورد عنهم من ذلك مع موافقة القياس وذلك ان الضم يجري عندهم مجرى الواو والكسرة مجرى
الياء والفتحة مجرى الالف لان معدنها واحد ويسمون الضمة الواو الصنيرة والكسرة الياء الصنيرة
والفتحة الالف الصنيرة فكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف اذ الحروف تنشأ عنها في مثل

(١) هذه قطعة من بيت لابن ابى ربيعة الخزومي .. وهو بكاه :

فلما فقدت الصوت منهم وأطلفت مصايح شبت بالمشاء وأنور
وهذا البيت من قصيدة تعتبر خير ما قاله عمر ومطلعا

امن آل نعم انت فاذ في صكر عداة غدام رائح فحجر
لحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
تهيم الى نعم ولا الشمل جامع ولا الجبل موصول ولا القلب مقصر
وقبل البيت المشبه به •

وبت انا جى النفس ابن حباؤها وكيف لما آتى من الامر مصدر
فدل عليها القلب ربا عرفتها لها وهوى النفس الذي كاد يظفر
فلما فقدت • • (البيت) وبعده

وغاب قير كنت ارجو غيوبه وروح رعيان ونوم سر
وخفض عنى الصوت اقبلت مشية اا حجاب وءه تخفى خيفة القوم ازور

وقوله « امن آل نعم الخ » فاج اسم فاعل من غدا غداوا — من باب قعد — اذا ذهب غدوقه ما بين صلاة الصبح
وطلوع الشمس وجمع الغدوة غدى مثل مدينة ومدى • هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق اى وقت
كان • ومبكر اسم فاعل كذلك من أبكر أبكارا وتقول بكرة بكرة — من باب قعد — وبكر تكبير أو أبكر إيكار اذا
أسرع اى وقت كان هذا هو الاصح فى معناه • ومهجر اسم فاعل من جر تهجيرا اذا سار فى المساجرة والمهجير نصف
السهار فى القبط خاصة وقوله « تهيم الى نعم الخ » فقد اجتمع له فى هذا البيت من صحة التقسيم واستيفاء اقسام المسمى الذى قصد
اليه ما يتندر اجتماعه ويقل الوصول اليه • وقوله « وبت انا جى النفس الخ » الخطاب ما يصل من وبر اوصوف وقد يكون من
شعر والجمع اخبية بغير همز مثل كساء وكسوة ويكون على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت • وقوله « وكيف لما
آتى من الامر مصدر » معناه كيف التخاص مما انا مقبل عليه وكيف الصدور عنه • وقوله « فدل عليها الخ » الرىا
الريح العلية والمضى اتنى كدت أصل عنها فلا اعتدى الى خباياها لولا انبعثت ريحها الطيبة التى عرفتها منها ولولا ان قلبى
دائى عليها • وأنور جمع نور وهو الضوء وحلاف الظلمة وقباس جمه أنوار • والسر جمع سامر وهو الذى يحدث ليلا
• والحباب — بزة الغراب — الحية وسيرها لا يحس احد ولا يسمع له صوت

(٢) هذا البيت من شوهد سيويوه (ج ٢ ص ١٨٥) ولم ينسبه ولا نسب به الا علم قال سيويوه • « أمانا كان فعلا من شات
الواو والياء فانك اذا كسرتة على بناء ادنى السد كسرتة على افعال ذلك سوط واسواط وثوب وثواب وقوس واقواس

الدراهم والصياريف ولم يهج ولم يدع وكانت الواو تحذف للجرم في نحو لم يدع ولم يفر كما تحذف الحركة في نحو لم يضرب ولم يخرج فلما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة أجروا الواو والضمة مجرى الواوين المجتمعين فلما كان اجتماع الواوين يوجب الهمزة في نحو واصله وأواصل على ما تقدم كان اجتماع الواو مع الضمة يبيح ذلك ويجيزه من غير وجوبه خطأ للدرجة الفرع عن الاصل وقوانا لازم نحذف من المعارضة التي تعرض للبقاء الساكنين نحو قوله تعالى (استروا الضلالة، لا تنسوا الفضل بينكم) ومن المعارض ضمة الاعراب في مثل هذا دلو وحقوق وغز والضمة في ذلك كله لانسوغ الهمزة لكونها عارضة الا ترى أن احدا الساكنين قد يزول ويرجع الى اصله وكذلك ضمة الاعراب في مثل هذا دلو وحقوق قد يصير الى النصب والجر وتزول الضمة *

قال صاحب الكتاب * وغير المطرد إبدالها من الالف في نحو دابة وشابة وبياض وادهام وعن المعاج انه كان يهزم العالم والختم وقال * تحذف هامة هذا العالم * وحكي بأز وقوفات الدجاجة وقال يا دارمى يدك البرق صبرا فقد هيئت شوقى المشتاق *

قال الشارح : قد أبدت الهمزة من الالف في مواضع صالحة المدة وقد تقدم بعض ذلك في مواضع من هذا الكتاب قالوا «دابة وشابة» في دابة وشابة فهزوا الالف كأنهم كرهوا اجتماع الساكنين فحركت الالف لالتقاء الساكنين فالتفت همزة لان الالف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتمل الحركة فاذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه الى أقرب الحروف اليه وهو الهمزة ومن ذلك «بياض وادهام» وقال دكين وحلبه حتى ابيض ملينه * (١) وقال كثير

والأرض أما سودها فتجملت بياضاً وأما ييضها فادهامت (٢)

يريد إدهامت وقالوا اشعال في اشعال وانشدوا

وبعد بياض الشيب من كل جانب ولا لي حتى حتى اشعال بيضاء (٣)

وقد قل بعضهم في هذا الباب حين اراد بناء ادى العدد فعمل فجاءه على الاصل وذلك قليل نحو قوس واقوس وقال الراجز * لكل عيش قد لبست اثوبا * اه . وقال الاعلم «الشاهد فيه جمع ثوب على اثوب تشبيهاً بالصحيح والاكثر تكريره على اثواب استقلا لاسمة الواو في اعمل ولذلك عملت في اثوب والمعنى اني قد تمسرفت في ضرب العيش وذقت حلوه ومره اه

(١) الاستهاد بهذا البيت في قوله «ابيض» بهمز بعد الياء المنتهية تحتية واصله «ابيض» بلاهمز مثل ابحار واخضار واصفار . والمابين المحلب وزنا ومعنى ومنه قول مسعود بن وليم * ما يحمل المابين الا الجرع شع * وقيل المابين شئ يصنف به الابن او يحقن

(٢) الشاهد في هذا البيت قوله «فادهامت» بهوز واصله ادهام بلاهمز وبعده الالف اللينة ميم مشددة وقد علمت فيما مضى انه في مثل هذا قد استكر التاء الساكنين واعتزم تحريك الالف قبلها همزة لاسمح حرف ضعيف لا يمكن تحريكه وارجع ان شئت الى (ج ٩ ص ١٢٩ وما بعدها)

(٣) قد معنى شرح هذا البيت والاستهاد به فانظر (ج ٩ ص ١٣٠)

يريد اشغال وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يسأل من ذنبه انيس ولا جناح)
فطنته قد لحن حتى سمعت العرب تقول دابة وشابة * وعن المجاج انه كان يمزج العالم والخاصم، واشدوا له
يا دار سلكي يا اسلكي ثم اسلكي فخيبت هامة هذا العالم (١)

روي هذا البيت مهموزا وذلك من قبل ان الالف في العالم تأيس لايحوز معها إلا مثل الساجم
واللزم فلما قال يا دار سلكي بالصلى ثم اسلكي همز العالم لتجرى انفاية على منهاج واحد في عدم التيس
وحكى اللحياني عنهم بأمر بالهمزة والاصل بار من غير همزة قل الشاعر

كَأَنَّهُ بَأَزُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرَقَبَةٍ جَلَى الْقَطَا وَسَطَ قَاعِ سَلَكِي سَلَكِي (٢)

ويدل على ذلت قوامهم في الجمع أبواز ويزان ومن ذلك «قوت الدجاجة» واشد الفراء * يدارمي

الخ * (٣) وذلك انه لما اضطر الى حركة الالف قبل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستغفلان فلما
حركها انقلبت همزة كما قدمنا الا انه حركها بالكسرة لانه أراد الكسرة التي كانت في الواو المقابلة الالف
عنها وذلك انه متعلم من الشوق وأصله مشتوق ثم قلبت الواو الفاء لتحركها وانفتح ما قبلها فلما احتاج
الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو فاعرفه *

قل صاحب الكتاب * ومن الواو غير المضمومة في نحو إشاع وإفادة وإسادة وإعاء أخيه في قراءة

(١) هذان البيتان للمجاج والهمزة مطع لارجوزة وبينه وبين اثني آيات كثيرة جدار الشارح العلامة اعماذ كر
الاول ليم ان الارجوزة لا تستعمل على حرف المد من اولها الى آخرها، فقرأت «العالم» بلا همز لكت قد اوجدت حرف
المد الذي لا يوجد في غير هذا البيت فوقك، بذلك تحاتف الرواية المعروفة المشهورة . وبعبارة المطلع .

بسمم او عن يمين سسم وقل لها على تنائها عى

ظلت فيها لا بالى لوى وما صباى في سؤال الارسم

وقبل البيت الشاهد وفيه شاهدان، السحن فيه * مبارك للابناء خاتم *

(٢) الباز - بالهمز - لغة في البازي والجمع اوزوز ووز وشان عن ابن حنبل وذهب الى ان همزة مبتدئة من الف
أفروها منها واستمر البدل في اوزوز وشان كان البدل استمر في اعياد اذ هو جمع عيد وأصل عيد عود - بكسر العين المهملة
بمدها وواسكة - لانه من عادي عود عودا فقلبوها الواو ياء لسكونها بمدة كسرة فقلبوها في يزان وميقات . والخلق
الارض المستوية وقبل الفقر الذى لا يات فيه وقيل الارض المستوية الجرداء التي لا شجر بها، والخلق القاع الصنف
وجمعهم سلقان مثل خلق وخلقان

(٣) لم اتفق على نسبة هذا البيت لرواية الصحاح * يدارمي بالكاد ياك البرق * وقوله المشتاق اعاء أراد المشتاق
فابدل الهمزة من الالف : ومذهب سيدي به ان همز ما ليس بهموز ضرورة . وقال ابن حنبل . والقول عندى انه اضطر
الى حركة الالف التي قبل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستغفلان ولما حركها انقلبت همزة لانها اختار لها الكسرة لانه
أراد الكسرة التي كانت في الواو التي انقلبت الالف عنها وذلك انه متعلم من الشوق وأصله مشتوق ثم قلبت الواو الفاء
لتحريكها وانفتح ما قبلها فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الالف ، اه
والشوق والاشفاق نراع النفس الى الشيء وحركة الهوى

سميد بن جبير وأناة وأسماء وأحد وأحد في الحديث والملازني يرى الابدال من المكسورة قياساً
قال الشارح : يريد ان من العرب من يبدل من الواو المكسورة همزة إذا كانت فاء ومن المفتوحة
فتال لبدلها من المكسورة قولهم « وشاح وإشاح ورسادة وإسادة » والوشاح سير او ما يضر من السير
ويرصع بالجوهر وتشده المرأة وسطها والرسادة الخدة وقالوا « وعاء وإعاء وقرأ سميد بن جبير (قبل
إعاء أخيه) » وقالوا وفادة وإفادة وانشد سيديوه

أَمَّا الْإِفَادَةُ فَاسْتَوَاتِ رَكَائِبُهَا هَيْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبِأْسَاءِ وَالنَّعَمِ (١)

ووجه ذلك انهم شبهوا الواو المكسورة بالواو المضمومة لانهم يستقلون الكسرة كما يستقلون الضمة
ألا ترى انك تحذفها من الياء المكسور ما قبلها كما تحذف الضمة منها من نحو هذا قاض ومررت بقاض الا
ان همز الواو المكسورة وإن كثر عندهم فهو أضعف قياساً من همز الواو المضمومة وأقل استعمالاً الا ترى
انهم يكرهون اجتماع الواو بن فيبدلون من الاولى همزة نحو الأواقي ولا يفعلون ذلك في الواو والياء
نحو ويح وويس وويل ويوم فلما كان حكم الضمة مع الواو قريباً من حكم الواو مع الواو وجب أن يكون
حكم الكسرة مع الواو قريباً من حكم الياء مع الواو (واعلم) ان أكثر أصحابنا يفتنون في همز الواو المكسورة
على السماع دون القياس الا أبا هيثم فانه كان يطرد ذلك فيها اذا وقعت فاء لكثرة ما جاء منه مع ما فيه
من المعنى فان انكسر وسطها لم يحز همزها نحو طويل وطويلة واما المفتوحة فقد أبدل منها الهمزة ايضاً
على قلة وندرة قالوا « امرأة أناة » وأصله وناة فعلة من الونى وهو الفتور وهو مما يوصف به النساء لان
المرأة اذا عظمت عجزتها ثقلت عليها الحركة قال الشاعر

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ هَامِرٍ نَوَّومُ الضُّحَى فِي مَائَتٍ أَى مَائَتٍ (٢)

وقالوا « أسماء » امم امرأة وفيه وجهان (احدهما) ان تكون سميت بالجمع فهو أفعال وانما امتنع من
الصرف للتأنيث والتعريف (والوجه الثاني) أن يكون وزنه فعلا من الرسامة وهو الحسن من قولهم فلان
وسيم الوجه أى ذو وسامة وانما أبدلوا من الواو الهمزة فعلى هذا لانصرفه في المعرفة ولا في النكرة وعلى
القول الاول لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة واما « أحد » من قولهم في العدد أحد عشر وأحد
وشرنق الهمزة فيه مبدلة من الواو وأصله وحداً لأنه من الوحدة ومعنى الافراد وأما بالدار من احد فالهمزة فيه اصل
لانه للمعوم لا للافراد ولذلك لا يستعمل في الواجب لا نقول في الدار احد وفي الحديث انه قال لرجل

(١) هذا البيت لابن مقبل والاستشهاد به في قوله « الافادة » وأصله « الوفاة » بالواو المكسورة قال ابن سيده « وفده عليه
والبه ينفد وفداً وفوداً وفادةً وفادةً على البدل قدم هو وافد » اه ورواية سيديويه والمرتعى « الا الافادة فاستولت ركايبها »
(٢) هذا البيت لابي حية البصري . والاستشهاد به في قوله « أناة » بالهمزة في اوله وأصله وناة بالواو من الونى . قال
ابن بري « أبدلت الواو المفتوحة همزة في أناة » حرف واحد » اه واداد الشاعر امرأة فانه يقال امرأة وناة وامرأة أناة
وامرأة آنية اذا كانت بطيئة القيام قال سيديويه « لان المرأة نجمل كسولا » وقيل هى التى فيها تور عند القيام . وقال اللحياني
: « هى التى فيها تور عند القيام والقعود والمشي » وفي التهذيب « فيها تور لمستها » اه

أشار بسبأبتيه في التشهد «أحدأحد» أي واحد وحد

قال صاحب الكتاب و ومن الياء في قطع الله أديه وفي أسنانه أُلّ وقالوا الشمة و
قال الشارح : وقد أبدلوا الهمزة من الياء المفتوحة كما أبدلوا من الواو وهو أقل من الواو قالوا
« قطع الله أديه » يريدون يديه ردوا اللام وأبدلوا من انهاء همزة وقالوا « في أسنانه أُلّ » يريدون يُلّ
فأبدلوا الياء همزة والليل قعر الاسنان الملى وقال انطافها الى داخل انهم يقال رجل أيل وأمرأة يلاء
قال لييد

رَقِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِيَةٌ نَكِيحُ الْأَرْوَاقِ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ (١)

وقالوا «الشمة» وهي الخليفة وأصلها الياء فالهمزة بدل من الياء فاعرفه و

قال صاحب الكتاب و وإبدالها من الماء في ماء وأموا قال

وبلدة قاصبة أمواؤها ماصحة رآد الضحى أفيأؤها

وفي أل فمات وألاً فعلت ومن العين في قوله «أباب بحر ضاحك زهوق» و

قال الشارح : « قد أبدت الهمزة من الهاء » وهو قليل غير مطرد قالوا « ماء » وأصله موه فقلبوا
الواو الفاء بحركها وانفتح ما قبلها فصار في التقدير ماها ثم أبدلوا من الماء همزة لان الماء مشبهة بحروف
العلّة قلبت كقلبها فصار ماء وقولهم في التكدير أموا وفي التصغير مويه دليل على ما قلناه من أن العين
واو واللام هاء « وقد قالوا في الجمع أيضاً أموا » فهذه الهمزة أيضاً بدل من الهاء في أموا ولما لزم
البديل في ماء لم يعيده الى أصله في أموا كما قالوا عيد وأعياد فلما البيت فأشده ابن جني قال المشدني
ابوهلى و «بلدة قاصبة الخ» (٢) فلشاهد فيه انه جمع من غير هاء بالهمزة وقوله قاصبة أي مرتفعة من قولهم
قاص الماء في البحر أي ارتفع وماصحة أي قصيرة يقال مصح الظل أي قصر ورآد الضحى ارتفاعه ومن
ذلك قولهم شاء الهمزة فيه بدل من الهاء وهو جمع شاة وأصله شومة بسكون الواو على وزن فعلة كقصعة
وجفة فحذفوا الهاء تشبيها بحروف الة خلفها وضمها وتطرفها وهم كثيرا ما يحذفون حروف الة اذا وقعت
طرفا بعدها ناء التانيث نحو برة وثبة وقلة كأنهم اقاموا هاء التانيث مقام المحذوف ومثل شاة في حذف
لامه عضة وأصله عصفرة يدل على ذلك قولهم جعل عاضه فلما حذف الهاء من شاة بقي الاسم على شوة فانفتحت

(١) البيت للبيد بن ربيعة، والشاهد فيه قوله «الاييل» وهو اعمل الليل وهو قصر الاسنان والتزاقها واقبالها على
غار الفم واختلاف نيتها وانطافها الى داخل الفم : وقيل هو قصر الاسنان العليا . وقال سيدييه « اليل انشاؤها الى
داخل الفم » وقال ابن الاعرابي « بالاشد من الكس والال افة على البدل » وقال المحياني « في أسنانه يِلّ وأُلّ
وهو ان تقبل الاسنان على باطن الفم وقبيل ولم نسمع من الال فلما بدل ذلك على ان همزة ال بدل من ياء يِلّ » اه
(٢) هذا البيت اشده ابن جني عن ابى علي ولم ينسبه وبعد ما ذكره المؤلف و كما تقدمت سبأؤها و والشاهد
قوله « أمواها » فان همزة ما منقلبة عندهم عن هاء بدلالة ضروب تصاريه من جمعه وتصغيره فان تصغيره « مويه »
وجمع الماء أمواها . وقد جاء في بيت الشاهد بالهمز بلاهاها وللهماء فيه كلام كثير نمرض عن ذكره خوف الإطالة

الواو المجاورة تاء التانيث لان تاء التانيث تنفتح ما قبلها فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها او صارت شاقا كما ترى فلما جمعت نظرح تاء التانيث على حد ثمة ونمر وقعة وقمح فبقى الاسم على حرفين آخرهما الف وهى معرضة للحذف اذا دخلها التنوين كما تحذف ألف عصا ورعى فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك محال فأعادوا الهاء المحذوفة من الواحد فصار في التقدير شاء وكان إعادة المحذوف أولى من اجتلاب حرف غريب أجنبي ثم أبدلت الهاء همزة ثقيل شاء . وروى ابو عبيدة ان العرب تقول « أل فعلت » يريدون هل فعلت وانما قفى على الهمزة هنا باتها بدل من الهاء لاجل غلبة استعمال هل في الاستفهام وقلة الهمزة فكانت الهمزة اصلا لذلك فاما قولهم « ألا فعلت » في معنى هلا فعلت فقد قيل ان الهمزة فيه بدل من الهاء والاصل هلا والحق انهما لثان لان استعمالها في هذا المعنى واحد من غير غلبة لاحداهما على الاخرى فلم تكن الهاء اصلا بأولى من العكس واما قول الشاعر انشدته الاصمعي

اباب بحر ضاحك زهوق (١) فالمراد عباب فأبدل الهمزة من الدين اقرب مخرجيهما كما أبدلت العين من الهمزة في نحو قوله

أَعَنَّ تَرَسَّتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةٍ مَا الْعَصَابَةُ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ

وأشباهه وقيل ان الهمزة أصل وليست بدلا وانما هى من أب الرجل اذا تجهز للذهاب وذلك ان البحرين هما لما ينخر به .

فصل قال صاحب الكتاب (٢) والالف أبدت من أختيها ومن الهمزة والنون فابدا لها من أختيها مطرد في نحو قل وباع ودعا ورمى وباب وثاب مما تحرر كما فيه وانفتح ما قبلها ولم يمنع ما منع من الابدال في نحو رميا ودعوا الا انشد من نحو القود والصيد

قال الشارح : قد أبدلت الالف من اربعة احرف وهى الواو والياء وهما المراد بقوله « أختيها » ومن الهمزة والنون وانما كانت الواو والياء أختيها لاجتماعهن في المد « ولابد لها منها نحو قولك قال وباع » وأصله قول وبيع فقلبوا الواو والياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك طل وهاب وخاف والاصل طول وهيب وخوف فأبدلتا ألفين لما ذكرنا وكذلك عصا ورعى اصلها عصو ورعى وكذلك دعا ورمى اصلها دعو ورمى فصارا الى الابدال لما ذكرنا من تحررهما وانفتاح ما قبلها والملة في هذا القلب اجتماع الاشياء والامثال وذلك ان الواو تصد بضميتين وكذلك الياء بكسرتين وهى في نفسها متحركة وقبلها فتحة فاجتمع اربعة امثال واجتماع الامثال عندهم مكروه ولذلك وجب الادغام في مثل شدة ومد فهربوا والحالة هذه الى الالف لانه حرف يؤمن معه الحركة وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها اذ الفتحة بعض الالف وأول لما وكان اللفظ لفظ الفعل فان الفعل يكون فعل وفعل وفعل والافعال بابها التصرف والتنكير لتسقطها في الأزمنة بالمضى والحال والاستقبال ولذلك لم يقابوا نحو عروض وحول والعبية والنيب نظرونها عن لفظ الفعل مع أنالو قلبناها في نحو عرض اهرنا الى الياء للكسرة قبلها ولو قلبنا في العبية اهرنا الى الواو انضم

(١) الاستشهاد بهذا البيت في قوله « اباب » - برنة غراب - على ان الالف عبات بمعنى معلقة وقبلها الفا

(٢) قدم شرح هذا الشاهد مرارا فارجع اليه (ج ٨ ص ٧٩)

ما قبلها وما انظ لا تؤمن معه الحركة فلم ينتفعوا بالقلب (واعلم) ان هذا القلب والاعلال له قيود (منها) أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة لان العارض كالمعوم لا اعتداد به الا ترى انهم لم يلقوا نحر اشعروا الضلالة وتلبوا ولا تنسوا الفضل لكون الحركة عارضة لالتقاء الساكنين كما لم يجز هـ زها لانضمهما كما جاز في أنوب وأسوق جمع ثوب وساق (منها) أن لا يلزم من القلب والاعلال لبس الا ترى انهم قد قولوا في التثنية قضيا ورميا وغزوا ودعوا فلم يلقوا هـ مع تحر كها وانفتاح ما قبلها لانهم لو قلبوها الفين وبعدها الف التثنية لوجب أن تحذف احدهما لالتقاء الساكنين فيلتبس الاثنان بالواحد وكذلك قالوا الفيلان واليزوان فصحت الياء والواو فيهما مع تحر كها وانفتاح ما قبلها لانهم لو قلبوها الفين وبعدها الف فعلان لوجب حذف احدهما فيقال غلان ونز ان فيلتبس فعلان معتل اللام فعدال مما لاه نون فاحتملوا نقل اجتماع الأشباه والأمثال اذ ذلك أيسر من الوقوع في محذور اللبس والأشكال فلما الحيدان والجولان فحذوا على الزوان والمايان لانهم لما صححوا اللام مع ضعفها بطرفها كان تصحيح العين أولى اقوتها بقربها من الغاء وبعدها من الطرف فلما هان وداران فحذف في الاستعمال وإن كان هو القياس ومن ذلك نحو هوى وغوى ونوى وشوى فأنهم لم يعلوا العين لاعتلال اللام فلم يكونوا يجمعون بين إعلاين في كلمة واحدة وكان إعلال اللام أولى لنظرها ومن ذلك قولهم عور وصيد البعير اذا رفع رأسه لم يعلوا ذلك لان عور في معنى اهور وصيد في معنى اصيد فلما كان لابد من صحة العين في عور واصيد لسكون ما قبل الواو والياء فيهما صححوا العين في عور وصيد لانهما في معناهما وكلاهما اصل وتحذف الزوائد اقرب من التخفيف فجعل صحة العين في عور وصيد ونحوها أمارة على ان معناها افضل كما جعلوا التصحيح في محيط وبابه دلالة انه منتقص من محيط ومثل عور وصيد اهتونا واهتوشوا واجتوروا وصحت الواو فيها لانها بمعنى تعاونوا وتماوشوا وتجاوروا وقد شددت الفاظ خرجت منبهة ودليلا على الباب وذلك نحو التردد والأود والظونة والحركة كأنهم حين أرادوا إخراج شيء من ذلك مصححا ليكون كالامارة والتنبيه على الاصل فأولوا الحركة بأن نزلوها منزلة الحرف فجعلوا الفتحة كالالف والكسرة كالياء وأجروا فعلا بفتح العين مجرى فعال وفعلا بكسر العين مجرى فعيل فكما يصح نحو جواب وصواب لأجل الالف وطويل وحويل لأجل الياء صح نحو التود والحركة لأجل الفتحة وحول وعور لأجل الكسرة فكانت الحركة التي هي سبب الاهلال على هذا التأويل سببا للتصحيح ولقد كان من التأويل كسروا نحو ندى على أندية كما كسروا رداء على أردية قال الشاعر

في آية من جمادى ذات أنديّة لا ينهيه الكتاب عن ظلمائها الطُّبَا (١)

(١) هذا البيت امرئ بن محمّد التيمي من قسيدة طويلة . ومطلعها

انزلوا له مدحى دماسته على الكريم وحق الضيف قدوحها

ياربة البيت قومي غير صاغرة منى اليك رحال القوم واقربا

في آية من حمادى (البيت) وبعده .

لا ينج الكتاب وبها عبر واحدة حتى نام على حيشومه الدنيا

وما عدا ما ذكر مما تحرك فيه الواو والياء وانفتح ما قبلهما فانهما تقلبان الفين نحو قال وباع وطال وخاف وهاب وغزا ورمى وباب ودار وعصا ورحى (واحد) ان الواو والياء لا تقلبان الا بعد إيهاتهما بالسكون ولا يلزم على ذلك القلب في نحو سوط وشيخ لانه بني على السكون ولم يكن له حظ في الحركة فينبى بحذفها فلم رمت قلب الواو والياء في قوم وبيع وهما متحركان لأحداث لاحتمالهما بالحركة فاعرفه * قال صاحب الكتاب * وغير مطرد في نحو طائي وحاري وباجل *

قال الشارح : « وقد أبدلوا من الواو والياء الساكنتين الفاء وذلك اذا انفتح ما قبلهما اطالبا للغمزة وذلك قليل غير مطرد قلوا في النسب الى طي » طائي « والاصل طيبي فاستقلوا اجتماع الياءات مع كسرة لخذفوا الياء الاولى فصار طييا كما قالوا سيد وميت في سيد وميت ثم أبدلوا من الياء الفاء فقالوا طائي للغمزة قبلها والذي حملهم على ذلك طالب الغمزة وقالوا في النسب الى الحيرة حاري قال الشاعر

فَهَيَّ أَحْزَى مِنَ الرَّبِّمَى حَاجِهِ وَالْعَيْنُ بِالْأُتْمِدِ الْحَارِي مَكْحُولُ (١)

كأنه استقل اجتماع الكسرتين مع الياءات فأبدل من كسرة الحاء فتحة ومن الياء الفاء وقد جاء في

وقوله « من جادى » هو بضم الجيم وفتح الدال وهو اسم من أسماء الشهور ووزنه فعلى من الجند ويجمع على جمادات . وقوله « ذات اندية » هو جمع ندى وهو المطر . وقال الجوهري . « جمع الندى انداء وقد جمع على اندية في قول الشاعر في ليلة من جمادى .. الخ » وهو شاذ لان افعلة جمع ما كان ممدودا نحو كساء وكسية ورداء واردة « اه بايساح .. والخطب - بضم الطاء واسن .. سبل الحياء ويجمع على اطناب والاشهاد في هذا البيت في قوله « ذات اندية » حيث جمع ندى على اندية وهو انما يجمع على انداء . وهذا الجمع شاذ كما عرفت في عبارة الجوهري . وانظر (ج ٦ ص ٤١) (٩) هذا البيت لطيف الغنوى . والاشهاد به عند قوله « الحارى » نسبة الى الحيرة وهى - بالكسر ثم السكون ورا . مهمة - مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له التحف زعموا ان بحر فارس كان يتصل به . والبحيرة الجورنق يقرب منها على الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب من زمن بخت نصر ثم من الخمين وآبائه . والنسبة اليها حارى على غير قياس كأنسبوا الى عمر - بكسر العين - نمرى - بفتحها - ومثل بيت الشاهد في هذا قول عمرو بن معديكرب :

كان الأتْمِدُ الحارِى منها يسف بحيث تبتدر الدموع

وقالوا في النسب اليها جبرى على القياس وكل ذلك قد ورد عنهم في فصيح الكلام وقول طفييل في البيت المستشهد به « والعين بالأُتْمِدِ الحارِى مَكْحُولُ » قال عنه ابن هشام الاصارى . « قيل ان فيملا ومفعولا يفترقان من وجهين (احدهما) منوى . وهوان فيملا بلغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك فانه يقال ان جرح في أتمته مجروح ولا يقال له جريح فعلى هذا كحيل ابلغ من مكحول . والحق ان فيملا انب . يتهى المبالغة والتكرار اذا كان للفعل لا للمفعول يدل على ذلك قولهم قتييل والقتل لا يتفاوت (والثاني) لفظي . وهوان فيملا المحول عن مفعول يستوى فيه المدكروا المؤنث يقال طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال الاعين مكحولة بالاء واما قول طفييل * اذعى احوى الخ * فقيل انه لاجل الضرورة حمل العين على الطرف . وقيل الاسل حاجبه مكحول والعين كذلك ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف منها الخبر « اه والتخريب الثاني مثل ما قاله بعضهم في قول الشاعر * فسى وقيار بها امر يب * أى فالى التريب بها وقيار كذلك وتب لهذا

الحديث إرجعن مازورات خبير مأجورات وأصله موزورات فقلبت الواو الفا تخفيفا كما ذكرنا وقد قالوا في النسب الى دوّ داوىّ قلبوا من الواو الاولى السا كنة الفا قال ذو الرمة

داويةٌ ودحى ليلٍ كأنهما يَمُ تَراطنَ في حماميه الرومُ (١)

ويجوز أن يكون بنى من الدوّ فاعلام نسب اليه من ذلك قول عمرو بن ملقط

والخيلُ قد تُخشمُ أربابها إل شقّ وقد تَعَتَّسِفُ الدّاويةُ (٢)

وذلك انه اراد الداووة ثم قلب الواو الاخيرة ياء على حدة غازية ومحنة ومن ذلك قولهم في بوجل «ياجل» وقالوا في يئأس ياءس وانما قلبوا الواو والياء إلّا لانهم رأوا ان جمع الياء مع الالف أسهل عليهم من الجمع بين الياءين ومن الياء مع الواو وفيها لغات قالوا وجل بوجل على الاصل وياجل بقلب الواو إلّا وإجراء الحرف الساكن مجرى المتحرك وقالوا ييجل بكسر حرف المضارعة ليكون ذلك طريقا الى قلب الواو ياء وقالوا ييجل بقلب الواو ياء من غير كسرة وإجراء الياء المتحركة ههنا مجرى الساكنة فقلبوا لها الواو على حدة سيد وميت كما أجروا الساكنة مجرى المتحركة في طائيّ وداوىّ والأشبه أن يكون قوله * تزود منا بين أذناه طعنة * (٣) ونظائره من ذلك *

قل صاحب الكتاب * وإبدالها من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو راس * قال الشارح : قد تقدم الكلام على ذلك «وانما وقع البديل في نحو آدم لازماً» لاجتماع الهمزتين ومعنى الزوم انه لا يجوز استعمال الاصل وأما راس فيجوز استعمال الأصل والفرع فكان غير لازم لذلك *

(١) البيت - كما قال الشارح العلامة - لذى الرمة والشاهد فيه قوله «داوية» في النسب الى الدو بتشديد الواو وهى الارض المستوية وقيل هى ارض مسلمين مكة والبصرة على الجادة مسيرة اربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا نىء وقيل فيها غير ذلك وهذا قد جاء النسب اليها دوى على الاصل وفي خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي حين قدم الكوفة :

قدلفها الليل بعصبي أروع خراج من الدوى

مهاجر ليس بأعرابي

(٢) هذا البيت اسمرون مناطق كأذكر الشارح العلامة ومحل الشاهد فيه قوله «الداوية» بتخفيف الياء المتناة التحتية حيث بنى على وزان فاعل من الدو . وهذا يصح القول بان الداوية بتشديد الياء في بيت ذى الرمة السابق نسبة الى الداوية بتخفيفها تكون النسبة قياسية ليس فيها شذوذ بخلاف ما اذا اعتبرنا المنسوب اليه هو الدوفان هذه النسبة تكون - حينئذ - شاذة غير مقيسة

(٣) هذا صدر بيت وعجزه * دعت الى هابى التراب عقيم * وهابى التراب ما خلط بالرماد والعقيم التى لا تلد . والمعنى انما ضربته القته ميتا .. ويستشهد النحاة بهذا البيت على احرام المتنى بالالف فى حالتى التنب والجر فيكون بالالف فى الاحوال كما هو محل ذلك من هذا البيت قوله «بين اذناه» تنبيه اذن وسكن الدال تخفيفا ولاقامة وزن البيت ولوانه جرى على المشهور عند العرب لقال «بين اذنيه» لاضافة الاذنين الى الطرف فلها وكان لا يخلو وزن البيت . ومثل هذا الشاهد قول رجل من بنى ضبة .

أعرف منها الحيد والمبنا ومنجر من اشبا ظبانا

والعينان تنديعين والقياسية نضى والعينين لانه مطوف على الحيد الذى هو نصب على المفمولية لقوله اعرف .. لانه

قال صاحب الكتاب ﴿ وأبدالها من النون في الوقف خاصة على ثلاثة أشياء: المنصوب: المنون وما لحقته
 النون الخفيفة المفتوح ما قبلها، وإذا كن قولك رأيت زيدا، وانسفا، وفعلتها إذا ﴾
 قال الشارح: إنما «أبدلت الألف من النون» في هذه المواضع لمضارعة النون حروف المنة
 واللين بما فيها من الغنة وقد تقدم القول أن «الألف تبدل من التنوين في حال النصب» وقد تقدم في
 الوقف المنة التي لأجلها جاز إبدال هذا التنوين ألفاً وأما السبب الذي يمنع من التنوين في المرفوع في
 الوقف وأوياً وفي الجر ورواءاً فلم نعد ههنا قلماً «أبدالها من نون التأكيذ الخفيفة إذا انفتح ما قبلها» ووقفت
 عليها فنحو قوله تعالى (انفسعن بالناصية) إذا وقفت قلت «انفسعا» وكذلك اضرين زيدا إذا وقفت
 قلت اضربا قال الأعشى • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • (١) يريد فاعبدن وقال الآخر
 متى تأتينا نلهم ينأ في ديارنا تحبب خطباً جزلاً وناراً تاجعاً (٢)

يريد تاجعن فأبدلها ألفاً والملة في ذلك شبه النون هاهنا بالتنوين في الأسماء ألا ترى أنهما من حروف
 المعاني ومحلهما آخر الكلمة وهي خفيفة ضعيفة وقبلها فتحة فأبدل منها الألف كما أبدل من التنوين وقد

في هذين ونحوهما تحريجات (أحدهما) أن هـذا ضرورة ولا سجة لذلك فإن الرواة يذكرون أنه لغة بني الحارث بن كعب
 وبعضهم ينسبها لغة إلى بني الحارث بن كعب • وقد تقدم أيضاً هذا في باب التنوين من القسم الأول (والثاني) أن هذه لغة
 وهي إذا لم تكن لغة الشاعر فلا بأس بالجرى عليها لأنه معلوم أن الشاعر إذا اضطرته ضرورة أن يجري على لغة غير لغته وإذا
 كان له أن يرجع الأصول المهجورة فإن يجوز له أن يكلم بلغة غيره وهي شائنة مستعملة من باب الأولى. ويمكن أن تفسر
 معنى الضرورة في التوجيه الأول بهذا فلا يكون خطأ (الثالث) ما ذكره الشارح العلامة ههنا وبضاحه أن «أذناه» أصابها
 «أذنيه» بالياء على ما هو الأصل وما يقتضيه القياس فقلب الياء ألفاً كما تقلب في يباس فيقال يباس وكان قلب الواو في يوجل
 فيقال يوجل وهذا كلام لا بأس بالولولان التعليل الذي ذكره بقوله «وأتأقبلوا الواو والياء ألفاً الخ» لا يجري في أذنيه إذا
 ليس فيها ياء مان ولا ياء وواو فتدبر في ذلك والله المسئول أن يرشدك

(١) هذا عجز بيت للأعشى ميمون بن قيس صدره كبرويه النجاة • وإياك والميقتات لا تقربنها • وهذا البيت
 من قصيدة له كان قد أعدها ليدج بها النبي صلوات الله وسلامه عليه لما كان في طريقه إليه سده رجالات قريش وقد رويها
 أياً تامنها فانظر (ج ٩ ص ٣٩ و ٤٠) والشاهد في البيت قوله «فاعبدا» فإن هذه الألف منقلبة عن نون التوكيد
 لإرادة الوقف لأنه قد علم أن يوقف على نون التوكيد بقلبها ألفاً فاصل الكلام «والله فاعبدن» ولولا ذلك لقال «فاعبد»
 بالسكون لأنه فعل أمر وقد ذكر الشارح وجه إبدال الألف من نون التوكيد عند إرادة الوقف فلا حاجة بنا إلى اطالة
 الكلام بتفصيل القول فيه

(٢) هذا البيت من شواهد سبويه (ج ٩ ص ٤٧) ولم ينسبه ولا نسب إليه إلا العلم والشاهد فيه - ههنا - قوله «تاجعاً» على
 أن أصله تاجعن بنون التوكيد فأبدلها ألفاً وحذف إحدى التائين والقول فيه كالقول في البيت السابق .. وهذا ومثل
 ما أشده الشارح هنا ما سبق شرحه في باب نون التوكيد (ج ٩ ص ٣٩) وهو قول النابغة الجعدي
 فن بك لم يشار لأعراض قومك فاني - ورب الرقصات - لا تاراً
 مقداراد «لا تارن» ولما اعترم الوقف قلب النون ألفاً

قبل في قول امرئ القيس * قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل * (١) أراد قف ونظار ذلك كثيرة
« واما إذن التي للجزاء » فان نوتها وان كانت غير زائدة فلما تبدل في الوقف ألفا لسكونها وانفتح
ماقبلها ولا يلزم ذلك في أن وعن وان لان البدل في إذن انما كن مع ما ذكرته من سكونها وانفتح
ماقبلها من قبل مشابهتها نفسها الاسم والفعل الا ترى انها تلي في قولهم أنا إذا أكرمك ولا نعملها
كما يلحق الفعل في قولهم ماكن أحسن زيدا والاسم في قولهم كان زيد هو العاقل ويقع آخرها غير متصل
بالفعل كقولك أنا أكرمك إذن فلما أشبهت الاسم والفعل أبدلت من نونها الالف في الوقف كما أبدلت
في رأيت رجلا ولنسفعنا « فان قيل » اذا كنتم انما أبدلتم من نون إذا في الوقف ألفا لشبهها بالاسم والفعل
فهلما أبدلتم من النون الأصلية في الاسم نحو حسن وقطن فكنت تقول تقول حسا وأطافيل القلب انما كان
لشبه هذه النون بالتنوين ونون الثا كيدونون حسن وقطن متحركة فتقويت بالحركة وقلب التنوين والتنون
الخفيفة لانهم اسما كنان فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والياء أبدلت من أختيها ومن الهزمة ومن احد حرفي التضعيف
ومن النون والعين والباء والسين والياء فابدالها من الالف في نحو مفتيح ومفتاح وهو مطرد ومن الواو
في نحو ميقات وعصى وغاز وغازية وأدل وقيام واقباد وحياض وسيدونية وأغزيت واستغزيت وهو
مطرد وفي نحو صبية وبيرة وعليان وييجل وهو غير مطرد ﴾

قال الشارح : انما كثر ابدال الياء لانه حرف مجهور مخرج من وسط اللسان فلما توسط مخرجه الفم
وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره كثر ابداله كثرة ليست لميره وابدالها وقع على ضربين مطرد وشاذ فلطرد
ابدالها من ثلاثة احرف الالف والواو والهزمة « فابدالها من الالف » اذا انكسر ما قبلها نحو قولك في
تصغير حلاق حيايق وفي تصغير قرطاس قرطبليس وفي تصغير مفتاح « مفتيح » وكذلك التكسير نحو
حماليق وقرطليس « ومفتاح » ومن ذلك قتلته قية لا وضاربه ضيرابا قلبت الالف في ذلك كله لانكسر
ما قبلها وانما وجب قلبها ياءا إذا انكسر ما قبلها اضمعها بسمه مخرجها فخرجت بحرى المدة المشبعة عن حركة
ما قبلها فلم يجوز ان تخالف حركة ما قبلها مخرجها بل ذلك ممنوع مستحيل « واما ابدالها من الواو » فإذا
سكنت وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة نحو ميقات وميزان لانه من الوقت والوزن ومن ذلك ريح
وديمة لانه من الروح ودومت السحابة فلما عصى وحق ودلى ونحوها فان عقد ذلك ان كل جمع يكون
على فاعول ولامه واو فان اللام تنقلب ياءا فيصير عصى فيبفتح الواو والياء الاول سا كن فنقلب الواو
ياء وتدغم الواو في الياء دلى حد طلى ولّى والعلّة في ذك قريبة من حديث وداه وكساء وذلك ان الواو
فيها طريقان احدهما ان الواو الاولى مدة زائدة فلم يعتد بها كما كانت الالف في كساء كذلك فصارت الواو
التي هي لام الكلمة كلها وايت الضمة وصارت في التقدير عصى وقلدوا الواو ياء على حد قلبها في أحق

(١) هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي وعجزه * بسطة الاولى بين الدخول وخومل * والشاهد
فيه قوله « قفا » فقد قيل في احد الوجوه في تفسيره ان اصله « قفن » بنون الواو كدفعها الياء وقد اطنبنا في تفسير هذا
البيت اطبا بالايحوز معه اعادة القول في شيء منه فارجع اليه (٩٠ - ٩٩ و ٩٠)

وأدل والاخر انهم نزلوا الواو الزائدة منزلة الضمة وكما قبلوا في أدل وأحق كذلك قبلوا في نحو عصى ودلى وانضاف الى ذلك كون الكلمة جمعا والجمع مستثقل فصار عصيا ومنهم من يتبع ضمة الفاء العين ويكسرهما ويقول عصى بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد ولو كان المثال عصىا اما واحدا غير جمع لم يجب القلب لخفة الواحد الا تراك تقول منزو ومدعو وعنو مصدر عتا يعتو فيقر الواو هذا هو الوجه ويجوز القلب فتقول منزى ومدعى قال الشاعر

وقد علمت عرسي مليكة أننى أنا اللئيم مدؤا على وعاديا (١)

يروى بالوجهين مأفاما نحو دهمى وحقى فلا يجوز فيها الا القلب لكونها جموعا فلما التجوز في جمع نجو وهو السحاب والنحو للجهات فهو جمع نحو وهو المصدر فشاذ كانه خرج شبيهه على اصل البناء نحو القود والحوكة قال أبوهمان هذا شاذ ومشبه بما ليس مثله فلما «غاز» فالياء فيه من الواو لانه من غزا يتزرو وأما وقمت الواو طرفا وقبلها كسرة والطرف في حكم الساكن لانه بمرضية الوقف والموقوف عليه ساكن فقلبت ياء هلي حد قلبها في ميزان وميعاد ونظائر ذلك كثيرة نحو داع ودان وما أشبه ذلك فلما «غازية» ومحنة فأصلها غازوة ومحنة وأما قلبت الواو وإن كانت متحركة من قبل انهاء وقمت لأمّا فضممت وكانت التاء كالنفضلة «فان قيل» فقد قالوا حذوة فصححوا الواو قيل أعا صحت فيه الواو وإن كانت آخرها من قبل اتهم او قلبوها فقالوا حذية لم تعلم أفعولة هي أم فعلية فجرت بجرى حذرية وعفوية وأما «أدل» في جمع دلو وأحق في جمع حقو فهما من جوع اقله على حد أفلس وأكب في جمع فلس وأكب ولكنه لما وقمت الواو طرفا بعد ضمة وليس ذلك في الاءاء المتكسنة عدلوا عنه الي أن أبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء فصار من قبيل المنقوص ومنه قول للشاعر

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لمبيد قوث بن وقاص الحارثي ، مطلعها

الا لاتلوماني كفى الاوم مايا فسا اكافي اللوم خير ولايا

وقبل البيت المستشهد به :

وتضحك منى شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
وظل نساء الحى حولى وكدا يراودن منى ماتريد نسايا

وقد علمت عرسي .. (البيت) وي بعده.

وقد كنت نحار الجزور ومعد السد معلى وامضى حيث لاحى ماضيا
وانحرل العرب الكرام معيتى واصدع بين القيتين ردايا

وقدمضى بعض ابيات القصيدة وقوله «الا لاتلوماني الخ» معناه كفى اللوم ماترونه من حالى ، وما انافيه من الشدة والاسر ، وليس لكفى في توجيه الاوم الى فائدة تبالونها ولا يودع على شئ كذلك من العتاب وقوله «وتضحك منى شيخة الخ» للنحاة في هذا البيت شاهدان (الاول) عند قوله «عبشمية» في النسبة الى عبد شمس وذلك ان الاصل في النسب الى المركب الاضافي ان ينسب الى مصدره تقول في النسب لامرئى القيس امرئى وامرئى وعليه قول ذى الرمة .

اذ المرئى شبله بنات عقدن برأسه ابة وعارا

وهذا ما يمكن المركب الاضافي كنية كالي بكر وام كلثوم او يكن علما مشتهرا فانه ينسب الى عجزه . وربما اشتقوا من

لَيْتَ هَـ بِرَّ مِيلٌ عِنْدَ خَيْبَةٍ بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ (١)

والاصل أجرو فبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياءاً على ما تقدم واما «قيام واقتياد» فانما اعتلت العين فيهما مع انكسار ما قبلها لاعتلال فعليهما واو لا ذاك لم يجب الاعتلال لتحرك الواو ووقوعها حشواً ألا ترى انه لما صحت العين في لاوذ صحت في لواذ من قوله تعالى (يتسألون منك لواذاً) فكذلك لما اعتلت في قم وجب اعتلالها في قيام وكذلك اقياد اعتلت العين في المصدر لاعتلال العين في اقياد وكذلك ثياب «وحياض» أصل الياء فيهما الواو لان الواحد حوض وثوب فأشبهت لسكونها الالف في دار فكما تقول ديار كذلك تقول ثياب وحياض وانما اعتلت في ديار لاعتلالها في دار قال ابن جني انما قلبت الواو في نحو خياض لأمر خمسة منها ان واو الواحد فيها ضعيفة ساكنة ومنها ان قبل الواو كسرة لان الاصل ثواب وحواض ومنها ان بعد الواو الفا والالف تربية الشبه بالياء ومنها ان اللام صحيحة غير معتلة والجيد ان تكون هذه الامور مأخوذة في الشبه بدار وديار ولذلك لم يمتأوا نحو طوال لتحرك الواو في نحو طويل ولم يمتأوا نحو عود وعودة وزوج وروجة لان الجمع ليس على بناء فعال كديار ولم يمتأوا نحو طواء ورواء في جمع طيان وريان لاعتلال لامة فارقه واما «سيد ولية» فأصل سيد سيود فيعمل من ساد يسود وأصل لية لوية فعلة من لوى يده ولوى غريمه اذا مطله فاجتمعت الواو والياء وهما بمنزلة ما تاندانت مخارجه وهما مشتركان في المد واللين والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء لان الواو تقلب الياء ولا تقلب الياء الى الواو لان الياء أخف والادغام نقل الأثقل الى الأخف وقد استقصيت هذا الموضوع في شرح الملوكي واما «أغزيت واستغزيت» فالياء فيهما بدل من الواو لانه من المزو وانما قلبت ياء لوقوعها رابعة وانما فعلوا ذلك حملاً على المضارع نحو يغزى ويستغزى وانما قلبوا في المضارع لانكسار ما قبلها وذلك مقبض مطرد وقد أبدلوا الياء من الواو اذا وقعت الكسرة قبل الواو وإن تراخت عنها بحرف ساكن لان الساكن لضعفه ليس حاجزاً قوياً فلم يعتد حاجزاً فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو وذلك قولهم «صبية» وصبيان والاصل صبوة

المضاف والمضاف اليه جميعاً كلمة على وزان فعال ونسبوا اليها وليس ذلك بقياس . قالوا في عبد الدار وعبد شمس عبد رى وعيشى (اثنان) عند قوله «لم ترى» حيث أنت حرف الهمزة مع الجازم وقد وجه قوم بان اصله «لم ترأ» برد الفعل الى اصله وحذف حرف الهمزة لاجل الجازم وبعدها «سنوفي الجازم» عمله قلبت الهمزة ألفاً . فلهذا الالف ليست هي لام الكلمة ولكنها العين وقد حدثت اللام . وقوله «وقد علمت عرسى انخ» العرس - بكسر العين - امرأة الرجل والمعنى قد علمت زوجتى ملكة انى امرأة الاسد ظلمى فكانت اسد . وهذا قد جاء قوله «معدوا على وحاديا» على عدة أوجه (الاول) كما ذكره الشارح هنا (اثنان) «معدوا على وعاديا» الياء في مكان الواو وهي رواية كثيرة من النحاة (الثالث) «معدوا على وعاديا» بالعين المعجمة التي بدل العين الموحدة والبدال معار رواية الشارح هنا فهي الاصل فان معدوا اسم معمول من عادى بدر فلو اوالى فيه واو معمول واثنان لأم الكلمة فاما الزايتان الاثنان بعدهما فقد قلبت الواو الثانية ياء للتخفيف فاجتمع الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو واودعنا

(١) سبق شرح هذا البيت والاستشهاد به لئلا يفتقدوا (ج ٤ ص ١٢٣ وج ٥ ص ٣٥)

وصبوا ن لانهم صبوت أصبو فقلت الواو ياء لكسرة الصاد قبلها ولم تفصل الياء بينهما لضعفها بالسكون
وربما قالوا صبوان فأخرجوها على الاصل وقد قال بعضهم صبيان بضم الصاد مع الياء وذلك انه ضم الصاد مع
الياء وذلك انه ضم الصاد بعد ان قلبت الواو ياء في ائمن كسرة فأقرت الياء على حالها اما «ثيرة» فشاذا القياس ثورة
قال ابو العباس محمد بن يزيد انما قالوا ثيرة في جمع ثور للفرق بين هذا الحيوان وبين ثورة جمع ثور وهي
القطعة من الأقط وقالوا ناقة بلو أسفار وبلى أسفار وهو من بلوت وقالوا ناقة «عليان» وعليانة أى طويلة
جسيمة نهر من علوت فقلبو الواو ياء لما ذكرناه من الكسرة قبلها ولم يمتدوا بالسكون بينهما لضعفه
فاما «يجبل» فقد تقدم الكلام عليه *

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الهبة في نحو ذيب ومير على ما قد سلف في تخفيفها ﴾
قال الشارح : قد تقدم الكلام على الهبة انها تقاب ياءاً اذا انكسر ما قبلها كما كانت او متوحد
بما أغني عن إعادته *

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن احد حرفي التضعيف في قولهم أملت وقصيت أظفاري ولا وريك
لأفعل وتسربت وتغلنيت ولم يتسن وتفضى البازي وقوله
نَزَّوْرُ امْرَأَةٍ أَمَّا الْإِلَٰهَ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفَعْلٍ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي
والتضدية فيمن جعلها من صمد يصد وتليت من اللمعة ودهيت وصهيت ومكاكي في جمع مكوك
ودباج في جمع ديجوج ودبوان ودباج وقيراط وتبراز وديماس فيمن قال شراريز ودماميس وقوله
«وايتصلت بمنزل ضوء الفرق» أبدل الياء من الناء الأولى في انصلت ومما سوى ذلك في قولهم
أناسي وظراي وقوله

ومنهَلْ لَيْسَ لَهُ حَرَّازِقُ	وإِضْفَادِي جَمْعُ تَقَانِقُ	
لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ نَعْمٍ مُتَحَرَّةٌ	مِنَ النَّعَالِ وَوَحْزٌ مِنْ أُرَانِيهَا	وقوله
إِذَا مَاعِدٌ أَرْبَعَةٌ فَيَسَالُ	فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي	وقوله
قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا النَّالِي	وَأَنْتَ بِالْهِجْرَانِ لَا تَبَالِي	وقوله

قال الشارح : قد أبدلت الياء من حروف صالحة المدّة على سبيل الشذوذ ولا يقاس عليه ونحن
لسوق الكلام على حسب ما ذكره من ذلك قولهم «أملت» الكتاب قال الله تعالى (فبني على عليه
بكرة وأصيل) والاصل أملت وقال الله تعالى (وليل الذي عليه الحق) والوجه انها لغتان لا تنصرفهما
واحد نقول أملي الكتاب بيايه إملاءً وأمله بله إملاءً فليس حمل أحدهما أصلاً والآخر فرعاً أولى من
العكس وقالوا «قصيت أظفاري» حكاه ابن السكيت في قصصت أبدلوا من الصاد الثلاثة ياء لنقل التضعيف
ويجوز أن يكون المراد تفعييت أظفاري أي أتيت على أقاصيها لان المأخوذ أطرافها وطرف كل شيء
أقصاء وقالوا «لاوريك لا أفعل» يريدون لا وربك فأبدوا من الياء الثانية ياء لنقل التضعيف وقالوا
«تسريت» وأصله تسررت فعملت من السر وهو المكح وسمى المكح سرا لان من أراد استتر
واستخفى وسرية فعلية منه فأبدوا من الراء الثالثة الياء لتضعيف: وقال ابو الحسن هو فعلية من السرور

وذلك ان صاحبها يسميها وقالوا انظمت وأصله «تظنت» والتظن إعمال اللفظ وأصله التظن فأبدوا من
أحدى نواته الياء انقل التضميف وقالوا في قوله تعالى (لم ينسن) أصله لم ينسن من قوله تعالى (من حراً
مسنون) أي متغير فأبدل من النون الثالثة ياء ثم قلبها الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ينسن ثم حذف
الالف للجزم فصار اللفظ لم ينسن هذا قول أبي عمرو وقيل هو من السنة ومعناها أي لم تيره السنون بمرورها
وذلك على قول من قال سنة سنواء وسنوات ومن قرأ ينسنه جاز ان تكون الهاء للسكت ويكون اللفظ كما
تقدم وجاز ان تكون الهاء أصلاً من قولهم سائنه وأما قولهم «تقضي البازي» فالمراد تقضض من قولهم
انقض الطائر اذا هوى في طيرانه ولم يستعملوا التفعّل منه الا مبدلاً قال الزجاج «تقضي البازي اذا
البازي كسر» (١) وأما قول الآخر «نزور امرأة الخ» (٢) انشده ابن السكيت عن ابن الأعرابي
والشاهد فيه قوله يأتي أراد يأتي لكنه أبدل من الميم الثانية ياء فلما «التصدي» من قوله تعالى (وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) فالياء بدل من الدال لانه من صد يصد وهو التضييق والصوت
ومنه قوله تعالى (اذا قومك منه يصدون) أي يصدون ويعرجون فحول احدى الدالين ياء هذا قول
أبي عبيدة وأذكر الرستمى هذا القول وقال تمام هو من الصدى وهو الصوت والوجه الاول غير متمم لوجه يصدون
على الصوت او ضرب منه واذا كان كذلك لم يمنع ان تكون تصدي منه فتكون نفعلة كالنحلة والتعلة
فلما قلبت الدال الثانية ياء امتنع الادغام لاختلاف اللفظين وقالوا تلميت أي أكلت اللعاعة وهي بقلة
ناعمة وذلك فيما حكاه ابن السكيت عن ابن الأعرابي قال الاصمعي ومنه قيل للدنيا لعاعة وأصله تلمت
أبدلوا من احدى الميمين ياء على ما نظمت كراهية اجتماع الميمتين وقالوا «دهدت» الحجر فتعدى
أدهديه دهداء أي دهدته فدهده أي دهرجته فتدحرج قال ذو الرمة

كما تدهدي من العرض الجلاميد (٣) وقال أبو النجم

(١) قال المرتضى: «ويقال انقص الطائر اذا هوى في طيرانه في الصباح» يقال هوا اذا هوى من طيرانه ليعط على
شيء يقال انقص البازي على الصيد اذا أسرع في طيرانه. نكسر ا على المبدوء ومثله تقضض على الاصل وبما قالوا انقص البازي
تقضي على التحويل وكان في الاصل تقضض فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت ا حاء من باب كالتوا على وأصله تملط أي تعدد
وكذلك تظن من الظن وفي التنزيل العزيز (وقضاب من دسأه) وقول الجوهري «ولم يستعملوا منه تملط الا مبدلاً»
اشارة الى ان المبدل في استعمالهم هو الاوضح فالوجه في كلام المصنف القول الجوهري كما ترجمه شيخنا فتأمل ومن المبدل
المشهور قول المعجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر.

اذا الكرام اندروا الباع اندر به داني جناحيه من الطور فرر * تقضي البازي اذا البازي كسر
اه كلامه مع قليل من التنيير ولا فيه منع وكفاية

(٢) لم ادفع على نسبة هذا البيت والاستشهاد به لقوله «يأتي» حيث قلب الثاني من الميمين ياء وكان أصله يأتي ففعل به ذلك
(٣) الاستشهاد بما في قوله «تدهدي» وأصله تدهد فقلبت الهاء ياء. قال ابن الأثير «في حديث الرؤيا «تدهدي
الحجر فيتبعه فيأخذه» أي يتدحرج يقال دهديت الحجر ودهدته ومنه الحديث «لما يدهده الحمل خير
من الدين ما في الحاملية» هو الذي يدحرجه من السرجين. والحديث الآخر «كأيدده الحمل النبت بانه» اه
وقال جرير في لاس «دهديت الحجر فتدهدي وكأيدده الحمل دحرجه» اه وقال المجدي في القاموس «دهده

كَأَنَّ صَوْتَ جَرِّهَا الْمُسْتَعْبَلِ جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتَهَا مِنْ جَنْدَلٍ (١)

وبدل أن دهدت هو الاصل قولهم دهدوة الجمل لما يدرجه وقالوا «دهصيت» في صهصت
إذا قلت صه صه بمعنى اسكت قليلا بدل من الهاء كراهية التضعيف وقالوا مكوك «ومكاكيك ومكاكي»
فيها حكاة ابو زيد فبعد الكاف ياء مشددة فهما ياء اولى فلاولى بدل من واو مكوك صارت ياء في الجمع
لأنكناز ما قبلها والثانية بدل من الكاف للتضعيف وقالوا «دياج» في جمع ديجوج وهو المظلم يقال ليل
ديجوج أى شديد الظلمة واصله دياجيج فكروا التضعيف فأبدلوا من الجيم الاخيرة ياء فاجتمعت مع
الياء الاولى فغنقوا بحذف احدى الياءين فصار دياج من قبيل المنقوص وقالوا «ديوان» واصله ديوان
ومثاله فعال النون فيه لام لقولهم دونت ودويون في التحقير «فان قيل» فهلا قلبتم الواو ياء لوقوع الياء
الساكنة قبلها على حد قلبها في سيدوميت قيل لانه كان يؤدى الى تقض النرض لانهم كرهوا التضعيف
في ديوان فأبدلوا ليختلف الحرفان فلما ابدلوا الواو فيما بعد وقالوا ديوان لعادوا الى نحو مما فروا منه مع ان
الياء غير لازمة لانها انما ابدلت تخفيفا لا ترى انهم قالوا دواوين فأعادوا الواو لما زالت الكسرة من قبلها
فبان لك ان هذه الياء ليست لازمة لانها ترجع الى اصلها في بعض الاحوال وقد قال بعضهم دياوين
فجعل البدل لازما وقالوا «ديياج» والاصل دياج دل على ذلك قولهم دياجيج بالياء في الجمع كأنهم كرهوا
«التضعيف فأبدلوا» وقالوا «قيراط» واصله قراط على ما تقدم فأبدلوا من الراء الاولى ياء لثقل التضعيف
دل على ذلك قولهم في الجمع قرايط فظهور الراء دليل على ما قلناه وقالوا «شيراز» وقالوا في الجمع شراريز
وشواريز فن قال شراريز كان اصله عنده شرارز كقراط ومن قال شواريز كانت الياء عنده مبدلة من
الواو الساكنة على حد البدل في ميزان وميعاد «فان قيل» فان مثال فوعال غير موجود فكيف ساغ
حمل شيراز على مثال لا نظير له قيل عدم النظير لا يضرم مع قيام الدليل أما اذا وجد كان مؤنسا وأما
أن يتوقف ثبوت الحكم مع قيام دليله على وجوده فلا وقالوا «ديماس» للجن والسرب ويقال للسرب
ايضا ديماس وقالوا في جمعه دياميس ودياميس فن قل دياميس كانت الياء مبدلة من الميم في الواحد وكان
من قبيل قيراط وقرايط ومن قال دياميس لم تكن مبدلة وكانت مزيدة للحاق بسرداح ولذلك قال
سيبويه «فمن قال شواريز ودياميس» وقالوا في اتصلت «اتصلت» أبدا من التاء الاولى ياء للملة
المد كورة قال الشاعر

قام بها يُنْشِدُ كُلُّ مُنْشِدٍ فَأَيْتَصَلَتْ بِمِلْ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ (٢)

الحجر فندهد دحرجه فندحرج كدهداه فندهدى والشيء قلب بعضه على بعض والدهداه صفار الاول «اه والجلاميد
في البيت الشاهد جمع جله ودوهوب بضم الجيم وسكون اللام - الحجر

(١) هذا البيت لابي النجم كاقال الشارح العلامة والشاهد فيه قوله «دهديتها» حيث قلب الهاء ياء واصله دهدت
والقول فيه كالقول في الفايد الذي قبله

(٢) لم أجد أحدا نسب هذا البيت الى قائل والشاهد فيه قوله «فأيتصلت» واصله فأتصلت فلما استغفل الشاعر اجتمع
التاءين وادغامها قلب الاولى منها ياء . هذا واصل اتصلت واصلت فالتاء واو في الاصل فلما وقعت قبل تاء الاو اتصل قلبت

أراد اتصلت فكره التضيف وقالوا إنسان « وأناسي » وظربان « وظرابي » ، فلما أناسي فاصلة أناسين على حدّ مسرحين فبدلوا من النون ياءً وأدغموا الياء المبدلة من النون في الياء الأولى المبدلة من الالف في إنسان وقيل أناسي ليس شكسیر الانسان وإنما هو جمع لاسي كبخني وبخاني وكذلك ظربان بفتح الظاء وكسر الراء وهي دويبة كالمرة منتنة تزعم العرب انها اذا فست في نوب اعدم حين بصيدها بلى الثوب ولا تبلى رائحتها وفي المثل فسا بينهم الظربان اذا تقاطعوا ويجمع على ظرابين كسراحين وقالوا « ظرابي » أبدلوا من النون ياءً كما قالوا أناسي قال الشاعر

وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا ظَرَابِيٌّ مَذْجِجٌ تَقَاتِي وَتَسْتَنْشِي بَأْسَهَا الطَّخْمُ (١)

ناه وادغمت في ناه الالف والفتحة وتقول في وزن ووعدو وكل اذا نيت منها على وزن افتمل افتمالا ارن ازاناً واتمدا نامدا وانكل انكالا وكذلك كل ما يشبهه

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت . وقال المرتضى . « والظربان كالقطران وفي الصباح والظربان على صيغة الثني والتخفيف بكسر الظاء وسكون الراء افة . قلت رواء ابو عمرو ورواه ايضا شعر عن أبي زيد و زادوهي الظرابي بغير نون . ونقل شيخنا عن ابن حنبل في المحتسب سكون الراء مع فتح الغاء ايضا . وهي دويبة كالمرة ونحوها . قاله ابو زيد . وقبل شيعة بالقرء قاله ابو عمرو وابن سيده . وقيل انكالب المصني التفسير كذا في الصباح منتنة الراء كثيرة التسمية . وقيل هو فوق جرو والكلب كذا في المستقصى . وقال الازهرى قرأت بخط ابى الهيثم قال الظربان دابة صغيرة القوائم يكون طول قوائمه قدوة نصف اصبع وهو عريض يكون عرضه شبر الوتر او طوله مقدار قراع وهو مكريس الرأس اي عتقه . قال واذا ناه كاذني السنور .. والجمع ظرابين قل ابو زيد والاثني ظربانة وقد تحذف النون من الجمع قال البيت :

سوا سية سود الوجوه كلهم ظرابي غربان بمجروده محل

وروى ايضا ظريبي - بسكون الراء - وروى ايضا ظرباء - بكسرهما - على فملا محمدودا . وقال ابو الهيثم هو الظربا مقصورا والظرباء ممدودا الحن وانشد قول الفرزدق .

وكيف تكلم الظربا عليها فراء الاثم اربابا غضابا

قال والظريبي على غير معنى التوحيد . قال ابو منصور وقال الليث هو الظربا مقصورا كما قال ابو الهيثم وهو الصواب . والظريبي والظربا اسمان للجمع . وقال عبد الله الزبيدي التغلبي .

الا بابانا قيسا وخندف انتي ضربت كثير امضرب الظربان

يعني كثير بن شهاب المذحجي وقوله « مضرب الظربان » اي ضربت في وجهه وذلك ان للظربان خطا في وجهه فشبهه ضربته في وجهه بالخط الذي في وجه الظربان . ومن رواء « ضربت عيدا » فليس هو لمبدين حجاج واءا هو لاسد ابن ناغضة وهو الذي قتل عبيد ابامر النيمان والبيت .

ألا أبانا فتیان دودان انتي ضربت عبيد امضرب الظربان

غداة توخى الملك بلمس الحبا فصادف نحسا كان كالدران

وقال الازهرى جمع الظربان الظريبي وقيل الظربان الواحد وجمه ظربان - اي بكسر فسكون - وعن ابن سيده والجمع ظرابين وظرابي الياء بدل من الالف والثانية بدل من النون والقول فيه كالقول في انسان وقال الجوهري الظريبي على فعل جمع مثل - حلى جمع - جل قال الفرزدق * وما جعل الظريبي القصار . الخ * وربما جمع على ظرابي كانه جمع ظربا وقال * وهل اتم الاظرابي مذحج * . * اه كلامه ذلك فيه كناية ومقتنع

وربما قالوا في الجمع ظريبي كحجلى قال الفرزدق

وما جعل الظريبي التيسار أنوفها إلى الطم من موج البحار أنضاريم (١)

وربما جاء هذا البديل في غير التضعيف انشد سيديوه لرجل من يشكر وقيل هو مصنوع خلف الاحمر ومنهل ليس له الخ (٢) • أرا الضفادع فأبدل من المين الياء ضرورة والمنهل المورد والحوازيق الجماعات واحدها حزيقة جمعت جمعا فاعلة كأنها حازقة لان الجمع قد يبنى على غير واحده والنقائى أصوات الضفادع واحدها نقعة وانشد ايضا • لها اشارير الخ (٣) فاراد الثعالب وأرانها فاضطر إلى الاسكان فلم يمكنه ذلك فأبدل من الباء ياء ساكنة في موضع الجر يصف عقابا واذا اشار بر جمع إشارة وهى القطعة من اللحم تجفف للادخار ومعنى ثمرة مجففة من الثمر يريد بقاها في وكردا حتى تجف لكثرةها والوخز القضم من اللحم وأصل الوخز الطعن الخفيف يريد ما يقطعه من اللحم بسرعة وأما قوله • اذا ماعد أربعة الخ (٤) اراد سادسا فأبدل من السين ياء ضرورة ومثله قول الراجز

يفديك يا زرع أبي وخالى قد مرّ يومان وهذا الثألى (٥)

• وأنت بالهجران لا تبالي •

(١) هذا البيت للفرزدق همام بن غالب ومحل الشاهد فيه قوله «الظريبي» في جمع ظريبان كحجلى في جمع حجلى وقد ذكرنا ذلك في الشاهد السابق ويقال ان ابا على سال أبا العلي المنبجى كم كنا من الجوع على وزن فعلى فاجابه على البديهة كحجلى وظريبي ولا ثالث لهما ويذكر ان ابا على بحث طويلا لم يثر على ثالث يستدركه عليه فلم يجد حتى ليقال ان ابا على لعول بحثه عن هذا مع انه كان ارمد قد قصر بصره وقيل قد عمى

(٢) انشد سيديوه هذا البيت ولم ينسبه ويقال انه من صنع خفاف • وقال المرتضى : «الضفدع كزبرج وجمفر لغتان فصيحتان وبوزن جنديب اى يضم الاول وفتح الثالث • وبوزن درهم وهذا اقل اومرد ودوقال الخليل ليس في الكلام فعل الاربعة احرف درهم وجرع وهباع وقلم وهو اسم نعله الجوهري • وهى دابة نارية اى تتولد في النهر ولحمها مطبوخا بزيت وملح ترياق لاهوام اى في جذب سمومها اذا وضعت على موضع اللدغ • والواحدة ضفدعة بهاء والجمع صفادع وربما قلوا صفادى ابدلوا من العين ياء كما قالوا في الثعالب والارانب الثعالي والارانبى وانشد سيديوه • ومنهل • • • الخ • وانشده السيرافى وبلدة ليس بها حوازيق ولفضادى جمعها نقائى اه كلامه

(٣) نسب المرتضى هذا البيت لرجل من بنى يشكر • وقال بعض شراح الشواهد هو للتمر بن تولى • والاشارير جمع اشرايرة وهى قطعة من اللحم تقعد للادخار • وثمره اى مجففة من ثمر اللحم جففته • ووخز اى قطع من الوخز وهو القطع القليل والثعالي الثعالب والارانبى الارانب • قال المرتضى : «ووجه ذلك ان الشاعر لما اضطر الى الياء ابدلها مكان الباء كما يبدلها مكان الهمزة» اه

(٤) لم اجد من نسب هذا البيت • والفسال - بكسر الفاء - جمع فسل وهو الخميس الدنى والمنى اذا عد الناس اربعة من الادنياء الاسافل كان زوجك خامسا لم يزل الاربعة وابوك سادسا لم يزل اى انهم ما يكونان من الاسافل • والشاهد فيه قوله «سادى» واسمه سادس فأبدل السين ياء

(٥) لم اقبل على من تعرض لنسب هذا الشاهد ومحل الاستشهاد فيه قوله «الثألى» حيث ابدل الثاء ياء وكان اصله «الثالث» ولما اضطر لاجل القافية فعل به ذلك

فانه ابدال من الاء الثانية ياء كأنه كره باب سلس وقلقى فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والواو تبدل من أختيها ومن الهزة فابدالها من الالف في نحو ضوارب وضوئرب تصغير ضيراب مصدر ضارب وأوادم وأويدم ورحوي وعصوي وإوان تشنية إلى إاما ومن الياء في نحو موقن وطوبى مما سكن يؤه غير مدغمة وانضم ما قبلها وفي بقوى وبوطر من يبطر وهذا امر مضو عليه وهو نهوت عن المنكر وفي جبارة ومن الهزة في نحو جوة وجون كما سلف في تخفيفها﴾

قال الشارح : « واما ابدال الواو فقد أبدلت من أختيها ومن الهزة » والمراد بقولنا أختيها الالف والياء لانهم جميعاً من حروف المد واللين وقد مثل ما مثله متعددة ودلة كل واحد منها غير الاخرى لكنهم جميع ينتمون الانقلاب من الياء الى الواو وأنا أشرح ذلك شيئاً فشيئاً واما « ابدالها من الالف » ففي نحو فاعل وفاعول وفاعول وذلك نحو ضارب وخاتم وعاقول وساباط فتي اردت تصغير شيء من ذلك او تكسيره قلبت ألفه واوآ وذلك نحو ضوئرب وضوارب وخوئيم وخواتم وعوئيل وعوئيل وسوئيلط وسوئيلط فاما دلة قلبها في التحقير فظاهرة وذلك لانضم الالف واما قلبها في التاكسير فبالحمل على التحقير وذلك انك اذا قلت ضوارب وخواتم فلامضة في الضاد والطاء توجب انقلاب الالف الى الواو لكنك لما كنت تقول في التحقير خوئيم قلت في التاكسير خواتم قال « وتترك أموال عليها الخواتم » (١) واما حمل التاكسير في هذا على التحقير لانهما من واد واحد وذلك ان هذا التاكسير جار مجرى التحقير في كثير من أحكامه من قبل ان علم التحقير ياء ساكنة نائنة قبلها فتحة وعلم التاكسير الف نائنة ساكنة قبلها فتحة والياء أخت الالف على ما تقدم وما بهد ياء التحقير حرف مكسور كما ان ما بهد الف التاكسير حرف مكسور فلما تناسبا من هذه الوجوه التي ذكرناها حمل التاكسير على التحقير فقبل خوالد كما قيل خوئيد وكما حمل التاكسير ههنا على التحقير كذلك حمل التحقير على التاكسير في قولهم أسويد في لغة من لم يدغم حملا على أساود فلم يدغموا في أسويد مع وجود سبب الادغام وهو اجتماع الواو والياء وسبق الاول منهما بالسكون ومن ذلك «أويدم وأوادم» أجروه مجرى خوئيم وخواتم حيث لزم الابدال لاجتماع الهمزتين وقد تقدم الكلام عليه في تخفيف الهزة ومن ذلك أنك تقول في الفعل قوتل وضوئرب فتقلب الالف من قاتل وضارب واوآ لانضم ما قبلها على القاعدة المذكورة ومن ذلك « رحوى وعصوي » ونحوهما من المقصور الواو فيه بدل من الالف في رحي وعصاً سواء كانت الالف من الياء أو من الواو وقد استوفيت الكلام على ذلك وعلته في النسب « واما الوان فتشنية إلى إذا سمي بها » وكذلك لدى وإذا زماناً كانت أو مكاناً اذا سميت رجلاً بواحد من هذه الاشياء وما أشبهها من نحو إلا وإاما فانك اذا نثيته كان بالواو ونحو إوان ولدوان وإذوان وإوان وإموان في الرفع وتقول في النصب

(١) أنشد شاهدنا على ان الالف اذا كانت ثانية في نحو خاتم وضارب وساباط وعاقول قلبت في الجمع والتصغير واوآ وبحل الاستدعاء وقوله « الخواتم » وهو جمع خاتم — بفتح التاء — واذا ثبت ان هذه الالف تقلب واوآ في الجمع فانه يشبه في التصغير من قبل ان التصغير يشبه الجمع شبها قويا وقد تكفل الشارح الملاما بذكر كثير من وجوه الشبه فلا داعي لطالة القول في ذلك

والجر إلوين ولدوين وإذوين ولأوين ولأوين وكذلك لو جمعت شيئاً من ذلك اسم امرأة ثم جمعته بالالف والياء اقلت إلوات وإذوات ونحو ذلك والملة في قلب ما كان من ذلك وأواً من قبل أنها اصول غير روائد ولا مبدلة فلما لم يكن لها اصل ترد اليه اذا تحركت ولم تكن الامالة مسروعة فيها حكم عليها بالواو فقلبت عند الحاجة الي خركتها واوا « فان قيل » اذا كانت أصلاً غير مبدلة فلما لم يجر قلبها واوا اذ ليس لها أصل في الواو ولا الياء فالجواب ان الأمر كذلك الا أنها لما سمي بها اقلبت الى حكم الاءاء فحكم على الفها بما يحكم على الفات الاءاء التي لانحنس إماءتها نحو عصاً وقطاً وكما تقول عصور وتطون كذلك تقول إلوان ولدوان ونحو من ذلك لو سميت رجلاً بضرب لأعربته وقلت هذا ضرب ورأيت ضرباً ومررت ضرب وان كان قبل التسمية لا يدخله اعراب فكما أن ضرب اذا سمي به انتقل الى حكم الاءاء فأعرب كذلك الى ولدي واما اذا سمي بها انتقلت الى حكم الاءاء وقضي على الفاتما بلها من الواو اذا كانت أصلاً ولم يسمع فيها الامالة وقد أبدلت من الياء « في موقن » وموسر ونحوهما وذلك ان أصل موسر ميسر بالياء لانه من اليسر وأصل موقن موقن بالياء لانه من اليقين وانما صارت واوا اسكونها وانضمام ما قبلها كما أن الواو اذا سكنت وانكسر ما قبلها صارت ياء نحو ميزان وميعاد فأصلها الواو لانه من الوزن والوعد فان تحركت الواو في موقن وموسر أو زالت الضمة التي قبلها عادت الكلمة الى أصلها من الياء ، ذلك نحو قواك في التصغير ميقن وميسر وفي التكسير مياقن ومياسير كما أن الياء في ميزان وميعاد كذلك تقول في تحقيرهما موزين ومواعيد وفي التكسير موازين ومواعيد « قال قيل » ولم كان اذا سكنت الياء وانضم ما قبلها تقلب واوا واذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها تقلب ياء قبل شبههما بالالف وذلك أن الواو والياء اذا سكنتا وكان ما قبل كل واحد منهما حركة من جنسهما كاتامدتين كالالف وكما أن الالف منقلبة اذا انكسر ما قبلها أو انضم في نحو ضورب ومفاتيح كذلك اقلبت الواو والياء اذ قد أشبهتهما الا أن النطق بالكسرة قبل الواو الساكنة ليس مستحيلاً كاستحالة ذلك مع الالف وإنما ذلك مستنقل وكذلك النطق بالضمة قبل الياء الساكنة فإذا تحركت هذه الواو وزالت الكسرة عن الحرف الذي قبلها زال عنها شبه الالف وقويت بالحركة فمادت الى أصلها على ما ذكرنا وأما قولهم عيد وأعياد فانه ألزم القلب لكثرة استعماله فلما ربح فتكسره على أرواح قل الشاعر « تلفه الأرواح والسمي » (١) وربما قلوا أرباح وهو قليل من قبيل الفاظ ومن ذلك « طوبى » الواو فيه مبدلة من الياء لانه نال من الطيب قاموا ياءه واوا للضمة قبلها مع سكونها ومثله الكوى وهو مؤنث الاكيس كالأفضل والفضلي وهو قياس عند الاخفش وشاذ عند سيديويه لان سيديويه

(١) الشاعر في هذا البيت قوله « أرواح » في جمع ربح فبدل ذلك على ان اصل هذه الياء واوا لان الجمع يرد الاشياء الى اصولها . وقد قل الجوهري « الريح واحدة أرباح وقد نزع على أرواح لان أصلها الواو واوا سميت بالياء لانكسر ما قبلها واذا رجعت الى المنع عادت الى الواو . ولان أرواح الاءاء والى بدلت على ان الأصل هو الواو دلالة اكسمة انهم اجمعوا على ان جمع الطمع « أرواح » الاءاء من قولهم اربح وقد انكرها ابو حاتم وانكر ان يجمع جمع ربح على أرباح . وفي الحديث « هتار أرواح الله » وفي حديثهم « انى اصل من هذه الأرواح »

يبدل من ضمة الغاء في هذا الضرب كسرة ليصح الياء مفردا كان أو جمعا والاختش لا يرى ذلك إلا فيما كان جمعا نحو بيض ولذلك كانت معيشة مفعلة بكسر العين عنده لا غير وعند سيبويه يجوز أن تكون مفعلة ومفعلة بالكسر والضم ولذلك حمل ضيزى على أنه فعل بالضم لأنه ليس في الصفات فعلى بالكسر وفيها فعلى بالضم نحو حبلى « وقوله غير مدغمة » تخرز من مثل السيل والعيل فالك لا قلب الياء وأوا فيها وان سكنت وانضم ما قبلها لتحصلها بلا دغام وخروجها عن شبه الالف إذا لالتدغم ولا يدغم فيها لأن المدغم والمدمغم فيه بمنزلة حرف واحد يرتفع بهمّ اللسان دفعة واحدة ولذلك يجوز الجمع بين الساكنين إذا كان الأول حرفا ليناً والثاني مدغماً كدابة وشابة لأن بين الحرف الأول واتداده كالحركة فيه والمدغم كالمتحرك وإذا كان كذلك لم تتسلط الحركة على قلبها قال أبو النجم

كأنَّ رِيحَ المَيْكِ والقَرَنُفْلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ التَّلَاعِ السَّيْلِ (١)
وقال الآخر تَحْمِي الصَّحَابِ إِذَا تَكُونُ كَرِيمَةً فَأِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَا وَى الْعَيْلِ (٢)

(١) البيت — كما قال الفارح العلامة — لأن الجيم المعجلى .. والشاهد فيه قوله « السيل » حيث لم يقلب الياء وأوامع سكوتها وضم ما قبلها . وأما كان هذا كذا في نحو سيل وعيل وحيض لأن الياء لما دغمت في ياء أخرى مثلها كان ذلك لها حسا وحزما من أن تمير إلى الابدان . والتلعة ما ارتفع من الأرض واشرف وما نهبط منها وانحدرتقل هذين أبو عبيدة فهو من الاضداد عنده . وحكى ابن برى عن ثعلب قال . دخلت على محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو مضر اخو أبو العميل الاعرابي فقال لي . بالتلعة ؟ فقلت . هل الرواية يقولون هو من الاضداد لسا ولا سامل . قال الراعي في الملو .

لُدخان مرتجول بأعلى تلعة غرثان ضرم عرغ في مبلولا

وقال زهير في الانهباط

وأتى متى أهبط من الأرض تلعة أجداثرا قبل جديدا وصايا

قال . ليس كذلك إنما هي مسيل الماء من أعلى الوادي إلى أسفل فرة يصف الشاعر أعلاها ومرة يصف أسفلها . وإلى هذا ذهب ابن الأعرابي . وذهب ابن دريد إلى أن التلعة ما تنسج من فوهة الوادي . والجمع تلعات — بفتح التاء واللام — وتلاع — كقلمة وقلاع . والسيل جمع سائل كراكم وركم . وأصل همزة سائل الياء لأنه من سأل المساء في الوادي يسيل فلما وقعت بمذال فاعل قلبت همزة . والجمع يرد الأشياء إلى أصولها ولهذا فانه المجمع صار « - يلا » ونسبة السيل إلى التلاع مجاز كجرى النهر وأصل الكلام « التلاع السيل مياها » وهذا ظهر أن شاء الله

(٢) لم أفعل نسبة هذا البيت . والاستشهاد به في قوله « العيل » بضم العين المهملة وتشديد الياء المشددة الحثية . ولم تقلب الياء إلى الواو مع سكوتها والضممة التي قبلها لأنها قد تحسنت من ذلك بادغامها في مثلها . هذا والعيل جمع عائل وهو الفقير وقال في الفاموس وشرحه . « عائل يعيل عيلا وعيلة وعيولا بالضم وبالكسر ومعيل أي أفقر . وقد لو أني الدعاء ماله مال وعال . قال أي افتقر وقيل مال رعا بمعنى واحد افتقر واحتاج وفي الحديث « عائل مقصد ولا يعيل » أي ما افتقر . وفي حديث مسلمة « أما أنفلا عيلا فيها » وقال أحيحة بن الجلاح .

وما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغنى متى يعيل

وهو عائل قال الله تعالى (ووجدك عالا دني) أي أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغناء الأكبر المعنى بقوله « الغنى غنى النفس » أي وجدك فقيرا إلى رحمة الله وعفوه فأعياك بما تقدم من دينك وما تأخر . وفي الحديث « أن الله يفيض العائل

ألا ترى أن الضمة لم تؤثر في باء السيل ولا العيل لادغامها وإن كانت في الحقيقة ساكنة وكذلك
 اخرواط واجلواذ لم يقلبوا الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها وذلك لما ذكرناه من تحصنها بالادغام « فإن
 قيل « فأنهم يقولون ديوان وأصله دوان قيل القلب هذا الثقل التضعيف لالسكونها وانكسار ما قبلها فهو
 من قبيل دينار وقيراط في دينار وقيراط لا من قبيل ميزان وميعاد ولذلك كل من الشاذ غير المقيس وأما
 « ضويرب فهو تصغير ضيراب « مصدر ضارب والياء فيه منقلبة عن ألف ضارب للكسرة قبلها ومثله
 قيتال في مصدر قاتل هذا هو الاصل ومن قل ضراب وقيل فانه حذف الياء تخفيفا وللعلم بموضعها وإذا
 صغر هذا المصدر قيل ضويرب فالواو بدل من الياء المبدلة من ألف فاعل والياء الاخيرة بدل من الف
 فيمال على حمها في سرفاف وأما « بقوى « ونحوه مما هو من الاسماء على فعلى معتل اللام فما كان من
 ذلك من الياء فانك تقلب ياء الى الواو نحو النقي والرعوى والشروى فالتقوى من وقيت والبقوى
 من بقيت أي انتظرت والرعوى من رعيت والشروى من شربت والصفة تترك على حالها نحو حزياب وصيدياوريا
 ولو كانت وباسما لقات روا كأنهم فرقتوا بين الاسم والصفة وانما قلبوا الواو الى الياء ههنا لان الياء أخت
 الواو وقد غلبت الياء الواو في أكثر المواضع من نحو سييد وميت وشوية شياء وطوبته طيا فأرادوا أن
 يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فيكون ذلك كالتمصاص فقلبوا الياء واوا ههنا وانما اختصوا
 هذا القلب بالاسم دون الصفة وذلك لأن « واو اقل من الياء فلما عزموا على قلب الاخف الى الاثقل
 لضرب من الاستحسان جعلوا ذلك في الاختف لأنه أعدل من أن يجعلوا الاثقل في الاثقل والاخف في
 الاسم والاثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل وتنضمها ضمير الموصوف وأما « بوطر « فالواو فيه مبدلة من
 ياء يعطر المزيدي اللطاق بدحرج كسيطر ويقر وإذا أسندته الى المفعول تلت سطر وبوطر فتصير الياء
 واوا للضمة قبلها وسكونها أو ما قولهم « هذا أمر محضو عليه « فالواو الاخيرة فيه بدل من الياء التي هي
 لام في مضيت وكذلك قالوا هو أمور بالمعروف فهو عن المنكر وهو من نهيت وشربت مشوا وهو من
 مشيت لأن المسهل يوجب المشي وانما أبدلوا الياء واوا لأنهم أرادوا بناء الفعل فكرهوا أن يلتبس ببناء
 فمیل لو قيل مشى ونهى وأما « جباوة « فهو مصدر جببت انطراج والاصل جباية لانه من الياء وانما
 أبدلوا الياء واوا للالة في التقوى والبقوى وهو تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وأما « اـداها
 من الهمة في نحو جوة وجون « فقد تقدم شرحه في تخفيف الهمة بما أغنى عن اعادته فاعرفه

الحال « والجمع عالة كحائك وحكمة ومنه الحديث « ان تدع ورثتك اخنياء خير من ان تتركهم عالة يتكلمون الناس « أي
 فقراء . ومثل العالة العيل - بضم ففتحديد - قال (انشده أبو عبيد) .

فتركن هذا عبلا ابناؤهم وبنو كنانة كالاسوت المرء

اه كلامه ومعنى البيت الشاهد . مدح جلابانه اذا ترات باصحا به ناراة ورك والهاحيو لهم كل لهم دريش ومنع عنهم
 الاذى فذا كان وقت الامن وزلوا عن حيلهم كل ماوى للفقراء والمهملين منهم والاسوت في البيت الذى داره الربدى
 اللصوص ابدات الصاد وبه تاء . وسيأتى في باب شرح هذه المسئلة

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب والميم أبدلت من الواو واللام والنون والباء فأبدلها من الواو في فم وحده ومن اللام في لغة طي في نحو ماروي النمر بن توبان عن رسول الله ﷺ وقيل انه لم يرو غير هذا ليس من امير امصيام في امسفر ومن النون في نحو عمير وشعباء مما وقعت فيه النون سا كنة قبل الباء وفي قول رؤبة

يا هال ذات المنطق التمتام وكفك المخصب البنام
وطامه الله على الخير ومن الباء في بنات عجر وما زات راتما على هذا ورأيت من كنم وقوله
فبادرت شاتها عجلي مئيرة حتى استقت دونه حتى جديها انما
قال ابن الاعرابي اراد نوبا

قال الشارح : قد أبدت الميم من اربعة احرف الواو واللام والنون والباء اما « ابدالها من الواو في فم وحده » الاصل فيه فوه عينه واو ولامه هاء يدل على ذلك قولهم في التصغير فويه وفي التكسير أفواه ووزنه فعل بفتح الاول وسكون الثاني الا انه وقعت الهاء فيه وهى مشبهة بحروف اللين فحذفت على حد حذف حروف اللين من نحو يد ودم ومثله شفة وسنة فيمن قال شافته وعمات معه مساهمة فلما حذفت الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما واو والاول مفتوح فكان إبقاءه على حاله يؤدي الى قلبها الفاء لتحركها بحركات الاعراب وكون ما قبلها مفتوحا على حدة هـ صا ورحى والالف تحذف عند دخول التنوين عليها لانتفاء السا كنين كصا فيبقى الاسم المتمكن على حرف واحد وهو معدوم فلما كان يقتضى ابقاء الواو على ما ذكر ابدلوا منها الميم لان الميم حرف صحيح لا تنقل عليه الحركات وهو من مخرج الواو لانهما من الشفة وفيها غنة تناسب لين الواو فلذلك ابدلوا منها « فان قيل » ما الدليل على فتح الفاء دون أن تكون مضومة أو مكسورة قيل اللفظ يشهد بذلك « فان قيل » قد حكى أبو زيد فيها فم وفم بالغيم والكسر قيل ليس ذلك فيها باشائع والحكم أنما هو على الاكثر والكثير المشهور هو الفتح والضم والكسر قليل من قبيل اللفظ ووجه انهم رأوا الفاء تختلف من هذا الاسم اذا أضيف نحو هذا فوك ورأيت فاك ومررت بفك فعملوه في حال الافراد تلك المعاملة واما قول الشاعر

يأيتها قد خرجت من فمى حتى يعود الملك في أسطمو (١)

(١) هذا البيت من ارجوزة للمعاج . وقال المرتضى : « الفاء والفوه — بالغيم — والفيم — بالكسر — والفوهة — كسكرة — والغيم سواء في المعنى » قال الليث . الفوه اصل بناء تاسيس الغم . وقال ابو المسكازم : ما احسنت شيئا قط كثرة في فوهة جارية حسناء . اى ما صادفت شيئا حسنا قط كثرة في فم جارية . والجمع أفواه . اما كونه جمع فوه فبين . واما كونه جمع فم فم فم باب ربيع وارواح اذ لم نسمع ابيها . واما كونه جمع الفاء فان الاشتقاق يؤذن ان فاهام من الواو لقرولهم مفوه . واما كونه جمع فوهة فملى خلاف القياس . ويقال افسام . واختاف فيه فقبل انه جمع فم — مشدد الميم — حكاه اللحياني ونقله شارح التسهيل واستدل ارباب هذا القول بقول الرازي * ياليتها قد خرجت . الخ * بروى بضم الفاء وفتحها عن ابي زيد . ومنه الاكثر قال ابن جني في سر الصناعة انما لم نسمعهم يقولون أفام . وقال الجوهري ولا تنقل أفسام . وتبينهما الحريري في فردة العواس . ومنهم من قال ان افسام اللفظة لبعض العرب الا انه لا واحد لها

فقد رويت بضم الفاء وفتحها مع تشديد الميم فاما ضمّ الفاء فقد تقدم الجواب عنه واما التشديد فلا أصل له في الكلمة لقولهم في جمعه أفواه وفي تصغيره فويه ولم يقولوا أفام ولا فيم ووجه ذلك أنهم نقلوا الميم في الوقف كما ينقلون في يجعل وخالدهم أجرى الوصل مجرى الوقف على حد القصبة والسبب ما عرّفه « واما ابدالها من اللام » فقد أبدت من لام التعريف في لغة قوم من العرب ويقال في لغة طيء امرجل في الرجل « وروى النمر بن تولب عن النبي ﷺ ليس من امير امصيام في امسفر وقيل انه لم يرو عن النبي ﷺ سوى هذا الحديث ومع ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه غيره وقد تقدم ذلك بشبه من هذا اللفظ « واما ابدالها من النون فقد أبدت ابدالاً مطرداً في كل نون ساكنة وامت بعدها باء فانها تقلب ميم نحو « عمير وشبهاء » وعم بكر وذلك من قبل ان النون حرف ضعيف رخو يعتمد في الخيشوم بفتحة والباء حرف شديد مجرور يخرج من الشفة واذا اجتزت بالنون الساكنة قبل الباء خرجت من حرف ضعيف الى حرف يضاده وينافيه وذلك مما يشغل لجامها بالميم مكان النون لانها تشاركها في الفتحة وتوافق الباء في المخرج لكونهما من الشفة فيمتجانس الصوت بهما ولا يختلف الا ترى أنهم قالوا صراط بالصاد والاصل صراط بالسين لانه من سرطت الشيء اذا ابتلته كان الطريق يتلع المارة ولما رأوا ان السين حرف

ملفوظ اعلى القياس لان فاصله فوه بالتحريك والتسكين حذفت الهاء كما حذفت في سنة فيمن قال عاملته مساهمة وكما حذفت من شاة وعضة ومن است وبقيت الواو طرقة متحركة فوجب ابدالها الفا لان فتح ما قبلها فبقى « فا » ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التوين هذا هو نص المحكم . قال شيخنا العنواب « احدهما الالف » فابدل مكانها حرف بلديشا كل لها وهو الميم لانهم ما شفها بيتان . وفي الميم هو في الفم يضارع امتداد الواو وقال ابو الهيثم . العرب تستقل وقفا على الهاء والحاء والواو والياء اذا سكن ما قبلها فتحذف هذه الحروف في الاسم على حرفين كما حذفوا الواو من ابواخ وغدوهن والياء من يدودم والحاء من حرو الهاء من فوه وشاة ولما حذفوا الهاء من فوه بقيت الواو ساكنة فاستقلوا قوفا عليها فحذفوها بقي الاسم فاء وحذفوا صولها بيم يعير حرفين حرف يبدؤ به فيحرك وحرف يسكت عليه فيسكن . قال ابن جني واذا ثبت ان عين فم في الاصل واو فينبغي ان يقتضى بسكونها لان السكون هو الاصل حتى تقوم الدلالة على الحركة لثلاثة . فان قلت فلا قضيت بحركة العين لجمك ياء على افواه لان افعالاً انما هو في الامر المام جمع فعل نحو بطل وابطال وقدم واقدم ورسن وارسان والجواب ان فعلاً مماً ياءه او باب به ايضا افعال وذلك صوت واصوات وحوش واحواض وطوق واطواق وفوه لان عينه واو اشبه بهذا منه يقدم ورسن . قلت وبه جزم الرضى والجوهري وغيرهما . وفي الجمع انه مذهب البصرية فجعله على افواه قياسي وسياق ان سبده يقتضى بالتحريك وعبرة المصنف تحتل الوجهين الا ان افعالا في فعل الاجوف قليل نبه عليه شيخنا . وقال الجوهري الفوه اصل تولناهم لان الجمع افواه لانهم استقلوا الجمع بين هاءين في قولك هذا دوه بالاضافة فحذفوا منه الهاء فقالوا فوزيد ورأت فازيد وررت في زيدوا اذا ضفت الى بك قلت هذا في يستوي فيه حال الجمع والنصب والخفض لان الواو تقلب ياء فتدغم . قال وهذا انما يقال في الاضافة وربما قالوا ذلك في غير الاضافة وهو قليل قال المعجاج .

خالط من سلمى خياشيم وفا سهباء خرطوما عقارا قرقفا
وصف عذوبة ريقها يقول كلها عقار خالط خياشيم اوقاها وكم عن المص اليه اه كلامه وفيه لك المفع والمك في

ضعيف ميموس منسل والطاء شديد مطبق جاذا بالصاد لتوافق السين في الميم والصغير وتوافق الطاء في الاطباق فيتنجاس الصوت ولا يختلف واذا كانوا فعلوا ذلك ههنا مع الفصل كن في صبر وشبها ألزم وإن تحركت هذه النون نحو الشذب والنب وعناير قويت بالحركة وصار مخرجها من الفم وبمدت عن الميم ولم تقع موقعها في البديل ومن ذلك قول رؤبة * يا هال ذات المنطق الخ * (١) قالوا أراد البنان فأبدل النون ميم لما بينهما من المقاربة وفرط قرب ما بينهما قد يجمعون بينهما في القافية قال الشاعر

بُنَى إِنْ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنَ الدَّنْطُ اللَّيْنُ وَالطَّمِيمُ (٢)

وقال الآخر يَطْمُنُهُ بِخَنْجَرٍ مِنْ أَحْمَرٍ دُونِ الدَّنْطَانِي فِي مَكَانٍ سَخْنٍ (٣)

وقال « طامه الله على الخليل » وطانه اى جبله عليه حكا ابن السكيت الميم فيه بدل من النون لانه من الطينة وهى الخلقة والجبله وقد « أبدلوا من الباء قالوا بنات يخر وبنات يخر » حكى ذلك الاصمعي وهى سحائب بيض تأتي قبل الصيف: قال ابو بكر بن السراج هو مأخوذ من البخار لان السحاب من بخار الارض فعلى هذا الباء اصل والميم بدل منها وربما قالوه بالحاء غير المعجمة كأنه من البحر لان السحاب من بخار البحر وقالوا « مازلت رأيا على هذا الامر » اى راتبا حكى ذلك عن ابى عمرو بن الملاء قاليم بدل من الباء لكثرة الباء وتصرفها الأتراك تقول رتب يرتب فهو راتب أى ثابت ولا تقول رتم يرتم فى هذا المعنى فكانت الباء هى الاصل وقالوا « رأيت من كشم » وكشب اى من قوب حكى ذلك يعقوب قالباء ينبئ أن تكون اصلا والميم بدل منها لعدم تصرف الكشب وأنه يقال قد أكتب لك الامر ورماء من كشب أى من قرب واما قول الشاعر « فبادرت شاتها الخ » (٤) قال ابن الاعرابى اراد انبا

(١) البيت لرؤبة بن المعجاج والاستشهاد فيه بقوله « البناء » واصله البنان فأبدلت النون ميماء قال فى القاموس وشرحه « والبناء كمحباب اهل الجوهري . وفى اللسان لغة فى البنان والميم بدل عن النون قال عمر بن ابي ربيعة * فقات وعضت بالبناء فضحتني * » اه . وهال هو مرخم هالقة اسم امرأة . والتتمم الذى فيه التمة وهى التردد فى النطق . والمخضب الذى استعمل فيه الخضب وهو الحناء

(٢) انشد ابو زيد هذا البيت فى نوادره (ص ١٣٤) ونسبه لامرأة لم يسمها . قال « وقالت امرأة لابنها * بنى ان البر . . الخ * جاءت بالميم مع النون فى القافية لان مخرجيهما متقاربان » اه ومحل الشاهد قوله : « هين . . والطميم » حيث أتى فى البيت الثانى بالميم مع آخر البيت الاول نون ولا تنس ما قدمناه لك من أن المرز كل ثلاثة تفاعيل منه بيت

(٣) لم أقف على نسبة هذا البيت ومحل الشاهد فيه قوله « سلم . وسخن » حيث جاء فى البيت الثانى بالنون مع آخر البيت الاول ميم . هذا فى مجيى العلامة الشارح هذا البيت بعد بحثه بالبيت السابق نكتة ظريفة وهى ان الميم فى البيت السابق متأخرة عن النون وهى فى هذا البيت متقدمة عليها فافتطن لذلك والله يرشدك

(٤) لم أقف على نسبة هذا وقد انشده ابن الاعرابى فى نوادره ولم ينسبه . ويقال انه لرؤبة بن المعجاج ولست منه على ثبوت . والشاهد فيه قوله « النعم » واصله النغب فأبدل من الباء ميماء . هذا النغب جمع نغبة وهى الجرعة . ونونها مفتوحة وقد تسم . وقال الجوهري « النغبة بالضم الجرعة وقد يفتح والجمع النغب » اى يضم ففتح . وقبل عن ابن السكيت نبت من الاناء — بالكسر — نفساى جرعت منه حرط . وقبل فتح النون المرة والضم للاسم كاذرقوا بين الجرعة

وهو جمع نغبة بالضم وهي الجرعة قال ذو الرمة

حَتَّى إِذَا زَلَّجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى التَّكْلِيلِ وَلَمْ يَقْصِدْنَهُ نُتِبُ (٢)

قال ابن السكيت نغبت من الاناء بالكسر نغبتاً أى جرعت منه جرعا *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والون أبدلت من الواو واللام في صنعاني وبهراني ولعن

بمعنى لعل﴾

قال الشارح : القياس « في صنعاء وبهراء » ان يقال في النسب اليهما صنعواوي وبهراوى كما تقول في صحراء صحراوى وفي خنفساء خنفساوى تبدل من الهززة واوا فرقا بينها وبين الهززة الاصلية على ما تقدم بيانه في النسب وقد قالوا « صنعاني وبهراني » على غير قياس واختلاف الاصحاب في ذلك فمنهم من قال النون بدل من الهززة في صنعاء وبهراء ومنهم من قال النون بدل من الواو كأنهم قالوا صنعواوى كصحراوى ثم أبدلوا من الواو نونا وهو رأى صاحب هذا الكتاب وهو المختار لانه لامقاربة بين الهززة والنون لان النون من الغم والهززة من أنقى الحلق وأما النون تغارب الواو فتبدل منها واما « لعل » فقد قالوا فيها لعل ولعن فالنون بدل من اللام وذلك لكثرة لعل وعموم استعمالها والنون تغارب اللام في المخرج ولذلك تدغم النون عند اللام في نحو قوله من لدنه وتحذف نون الوقاية معها كما تحذف مع النون في لعل كما تقول لاني وكأني وأرى انهما لنتان لقلة التصرف في الحروف فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والهاء أبدلت من الواو والياء والسين والصاد والباء فأبدلها من الواو فأما في نحو أتمد وأتاجه قل * متلج كفيه في قتره * وتجاه وتيقور وتكلان وتكأة وتككة وتخمخة ونهمة وتقية وتقوى وتغري وتورية وتولج وترات وتلاد ولأما في أخت وبنت وهنت وكلنا ومن الياء فاه في نحو انسر ولأما في أسنتوا وننتان وكيت وذيت ومن السين في طست وست وقوله

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السَّمَلَاتِ عَمْرَوَيْنَ يَرْبُوعَ شِرَارَ النَّاتِ

غَيْرَ أَهْقَاءَ وَلَا أَكْبَاتِ

من الصاد في لصت قال * كاللصوت المرد * ومن الباء في الذعالت بمعنى الذعالب وهي الاخلاق * قال الشارح : « قد أبدلت التاء من خمسة أحرف وهي الواو والياء والسين والصاد والباء » فأما « أبدلها من الواو فانه ورد على ضربين متبئس وغير متبئس فالتبئس افتعل وما يصرف منه اذا بنيته مما نؤوه واو نحو « اتمد » واتزن ويتعد ويتزن وتمد ومترن والاصل اوتعد وهو مواتعد فقلبوا الواو تاء

والجرعة وسائر اخواتها يمثل هذا . وقد روى صدر البيت الشاهد هذا * فبادرت شرها عجل مبادرة * وقال في الصحاح - « قولهم ماجريت عليه نغبة قط هي الغنم المعلة القبيحة وفي قول الشاعر * فبادرت شرها . الخ * اعلم ان نغبا فابدل الميم من الباء لان نغبا » اه

(٥) البيت لذى الرمة والاستشهاد به في قوله « نغبت » جمع نغبة بالضم او المنع وهي الجرعة وقد شرحت لك هذا في البيت السابق والمراد ان « نغبا » في الشاهد المتقدم هي بعينها « نغبت » في بيت ذى الرمة هذا

وادغموها في ثاء افتعل ومثله اتلج ولو بنيت من وجل يوجل ووضو يوضو مثل اقلعت اقلعت اتجل وانضأ
وإنما فعلوا ذلك لانهم لو لم يقلبوها ثاء هنا لزمهم قلبها ياء اذا انكسر ما قبلها نحو ابتعد وابتزن وابتلج
وفي الامر ابتعد وابتلج وابتزن واذا انفتح ما قبلها قلبت ألفاً نحو ياتمد وياتلج وذلك على لغة من يقول
في يوجل يا جل ثم ردها واوا اذا انضم ما قبلها ولسا رأوا مصيرهم إلى تدميرها لتغير أحوال ما قبلها
قلبوها إلى التاء لأنها حرف جلد قوي لا يتغير بتغير أحوال ما قبله وهو قريب المخرج من الواو وفيه
همس مناسب لئلا الواو ليواق لفظه ما بعده فدغم فيها ويقع النطق بهما دفعة واحدة قل الشاعر

فإنَّ القَوافي يَتَلَجَّنَ وَجَلَّجًا تَضَاقُ عَنْهَا أَنْ تَوَاجَّهَ الْإِبْرَ (١)

وقال الآخر فإنَّ تَعَمُّدِي أَتَعِدُّكَ بِمِثْلِهَا وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا (٢)

ومن العرب من أهل الحجاز من يجري ذلك على الأصل من غير ابدال ويحتمل من التدمير ما يجنبه
الآخرون فيقول ابتعد وابتزن فهو متعمد وموتزن والاول أكثر ولكنكرته كان متيسا وقد قالوا أتلجه
في معنى أولجه وضربه حتى أتكأه أى أو كأه فأما قوله • متلج كفيه في قتره • فالبيت لامرئ القيس

(١) نسب العيني هذا البيت إلى طرفة بن العبد البكري • • وقد بحثت ديوانه فلم أجده فيه لكنني وجدت في زيادات
الديوان هذا البيت ثانياً يتين له يقولها عمرو بن هند • والبيت الاول هو :

أعمرو بن هند ما ترى راى صرمة لها سبب ترى به المساء والشجر

والصرمة - بالكسر - القلعة من الابل واختلف في تحديدها فقل هي نحو الثلاثين كافي الصعاح وقيل هي ما بين
العشرين إلى الثلاثين أو ما بين الثلاثين إلى الخمسين والأربعين فإذا بلغت الستين فهي الصدعة. وقيل ما بين العشرة إلى الأربعين
أو ما بين العشرة إلى بضع عشرة. كأنها إذا بلغت هذا القدر نستقل بنفسها فبقية طمها صاحبها عن مقام ابله. والقوافي جمع قافية
وهي في الأصل اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت وأراد هنا القصيدة كلها كما تسمى القصيدة كلية، وقوله «يتلجن» منناه
يدخلن من الولوج وهو الدخول، والمواضع جمع موطئ وهو مكان الولوج، والابرجع ابرة وهي الخياط. ومحل الاستشهاد
في البيت قوله «يتلجن» وهو مضارع افتعل من الولوج واسله يوتلجن فقلب الواو تاء ثم ادغم التاء في التاء

(٢) هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدته التي يرجو فيها علقمة بن علاثة لأنه كان بين علقمة وعامر بن
الغليل منافرة وكان اشرف العرب يتحامون تغير احدهما على الآخر لكان كل منهما نجاة الأعشى فنفر طاراً على
علقمة وقال من قصيدة.

علقم مانت الى طمر النافض الاونار والواتر

فلما بلغت هذه القصيدة علقمة توعدهم بالأعشى في ذلك يقول الأعشى هذه الصادية التي منها هذا البيت الشاهد • وبمده

قوافي امثالا يوسعن جلده كازدن في عرض القميص الدخارصا

أتوعدني ان جاش بحر ابن عمك وبحرك ساج لا يوارى الدعامعا

وقوله «القوارصا» هو جمع قارصة وهي الكلمة المؤذية. والدخارص جمع دخريص. «وجاش بحر ابن عمك» أي فاض
ماؤه وزخر. وقوله «وبحرك ساج» أي ساكن. ولا يوارى أي لا يستتر. والدعامص جمع دعوص وهي دوية تنوص
في الماء. ومحل الاستشهاد في هذا البيت قوله «تعدني» وأتمدك • وهما مضارع افتعل من الودع واصلهما «توعدني»
وأوتمدك • فقلب التاء في التاء ثم ادغم التاء في التاء

وأوله * رب رام من بني ثعل * (١) والشاهد فيه ابدال التاء من الواو في متلج لانه اسم فاعل من أنلجه ومتلج مدخل ومناه أنه يدخل يديه في الفترة لئلا يهرب الوحش والفترة ناموس الصاد وهذا القلب غير مطرد وقد جاء من ذلك الفاظ متعددة قالوا « نجاه » وهو فعال من الوجه وهو مستقبل كل شيء يقال فلان نجاه زيد أي قدامه وقالوا « تيقور » وهو فيقول من الوقار فالتاء أصلها الواو قال الشاعر * فان يكن أمسى البلى تيقورى (٢) * منهاها أن البلى سكن حدثه ووقره وقالوا « تكلان » وهو فعالان من وكلت أكل يقال رجل وكلة تكله أي عاجز بكل أمره الى غيره فالتاء بدل من الواو ومنه الوكيل كأنه موكل اليه الاصل فيها واحد وقالوا « نخمة » وهو داء كالمهضة التاء فيه بدل من الواو لانه من الوخامة والوخم وهو الوباء وقالوا « نهمة » وهو فعلة من اتهمت أي ظننت والتاء بدل من الواو لانه من وهم القلب وقالوا « نقيه وتقوى » فتقية فعيلة من وقيت وتقوى فعلى منه وتقاة فعلة منه وقالوا « نثري » وهو فعلى من المواترة وهي المتابعة وقال اللحياني لا تكون مواترة الا وبينها فترة قال الله تعالى (ثم ارسلها رسلنا نثري) وفيها لفتان التنوين وتركه ومن لم يصرف جعل ألفه للتأنيث ومن صرفه كانت الالف عنده اللاحق وقالوا نوراة لاحد الكتب المنزلة التاء فيه بدل من الواو وأصله ووراة فوعلة من وري الزند * وتولج * هو كمناس الوحش الذي يلج فيه وتاؤه مبدلة من الواو وهو فوعل قال الراجز * متخذا في ضوعات تولجا * (٣) يصف نواراقى عضاه وقال البغداديون نوراة ففعلة وتولج فعمل والمصحح الاول لان فوعلا أكثر من تفعل في الائمة ولو لم يقلبوا الواو في نوراة عندنا تاء لزم فيها همزة لاجتماع الواوين على حد أوصل في جمع واصلة ولا يلزم ذلك عندهم لان التاء عندهم زائدة ويست بدلا وقالوا تراث المال الموروث قال الله تعالى (و تاكلون التراث اكلالما) قال الشاعر

(١) ذكرنا شرح العلامة أن هذا البيت لا مرى. النيس لكن الذي في نسخة الديوان هكذا

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره

وهذه الرواية لا شاهد فيها لما نحن فيه ومعنى البيت عليها نقبض معنى رواية الشارح . وبمذهب البيت قوله .

طارش ووراء من نشم غير بانات على وتره

قدانته الوحش واردة فتعنى النزاع في يسره

وقوله « ستره » فبارونه إيمان يكون بضمين جمع ستر بالكسر وهو ما يستتر به واما أن يكون بالتحريك وهو الترسل لانه يستتر به قال كثير بن مزود * بين يديه ستر كالفر بال * وقوله « عارض » معناه انه واضح قوسه عرضا . وانشم بالتحريك شجر تتخذ منه القسي وقوله « قدانته الوحش الخ » فسر الائمة فقال اراد يسره . حيال وجهه . وقيل تحرف لما بالنزح . وقيل انه حرك السين ضرورة . وقيل انه اراد اليسار فحذف الالف . وقيل انه جمع يساره . و يروى يسره بضمين ويروى بضم ففتح جمع يسرى . وتعنى معناه تمطى وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت .

(٢) هذا البيت له عجاج وتامة والمراد قد يسير للتصوير * بمعنى « فان يكن امسى البلى وقارى » وقيل كان في الاصل ويقورا قابل الواو تاء محلة على فيقول ويقال محلة على تفعل مثل التدنوب ونحوه فكبره الواو مع الواو فاندلج تاءه لئلا يشتبه بفعل فيخالف البناء (٣) هذا البيت لجرير يهجو البيت المجاشي وقوله كانه ذبيح اذا ما مجا * والذبيح بالكسر — الذئب

فَإِنْ تَهْدِمُوا بَابَ قُدْرٍ دَارِي فَاتِّهَا تَرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبِ (١)

وأصله وراث فعل من الوراثة يقال وراثت أرث ووراث وورثا وإراثا تلوا الواو همزة على حده وشاح وإشاح وقالوا « تلاد » للمال القديم وهو الذي ولد عندك وهو خلاف الطارف والتلبد الذي ولد ببلاد المعجم ثم حل صغيراً فثبت ببلاد الاسلام فتأوه من الواو لانه من الولادة « وقد أبدت اللناء منها لأمأ قالوا أخت وبنت وهنت » فلما أخت فاللناء فيه بدل من الواو التي هي اللام فأصل أخت أخوة نقل من فعل الى فعل كقفل وبرد وكذلك ابن أصله بنو على زنة فعل ينتج الغاء والمين كقفل فنقل الى فعل كعدل وجنع فابدل من لاميهما التاء وليست اللناء فيهما علم التأنيث يدل على ذلك سيكون ما قبل التاء فيهما وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا لانها بمثابة اسم ضم الى اسم وركب معه ويمتدح ما قبلها كفتح ما قبل الاسم الثاني من حضرموت وبعلبك وانما علم التأنيث في بنت وأخت بنائهما على هاءين الصيغة فين وتقلهما عن بنائهما الاول ولذلك تتعاقب الصيغة وتاء التأنيث فيقال بنت وابنة فتكون للصيغة في بنت

الجرى بلسان خولان . ومعج — من باب منع — امرع في سيرة . والضموات جمع ضمة — بفتح الصاد — وهو شجر البادية . والتولج كناس الظي أو الوحش وتأوه بدل من الواو

(١) — هذا البيت لراشد بن ناشد بن رزام المازني . وكان من حديثه انه قتل رجلا بالبصرة — وعلى شأنها بلال ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشجري في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان — فطلب فلم يقدر عليه فهدموا داره . فذلك حيث يقول

ساغسل عني العار بالسيف جاليا على قضاء الله ما كان جاليا
واذهل عن داري واجمل هدمها لمرضى من باقى المذمة ساجيا
ويصغر عني تلادى اذا انتنت عيني بادراك الذى كنت طالبا

فان تهدموا ... (البيت) وبعمده .

أخى غمرات لا يريد على الذى يهيم به من مفضام الامر صاحبا

وقوله « ساغسل عني الخ » العار السب والعيب . وعيرته كذا وعيرته به قبحته عليه ونسبته اليه يعمدى بنفسه وبالباء والمختار ان يعمدى بنفسه قال السموه بن عدياء * تعيرنا نانا قليل وجارنا * وقال الآخر

تعيرنا البانها ولحومها وذلك عار — يا ابن ربيعة — ظاهر

وقوله « واذهل عن داري الخ » ذهل عن الشيء يذهل — بفتح الحاء فيهما — ذهولا وفي لغة ذهل يذهل — مثل تعب يتعب — غفل ونسى . وقد يعمدى بنفسه ويقال ذهلته والاكشرا ان يعمدى بالالف يقال اذهلت فلان عن كذا . وأصل الحاجب الجسم الساترين الشين ثم استعمل في الممانى فيقال العجز حاجب بين المرأة ومراده . وباقي المذمة من اضافة الصفة للموصوف أى المذمة التى تبقى وتطول مدتها . . وقوله « ويصغر عني الخ » التلاد — بفتح كسب — ومثله التلبد — بضم الميم — والتلدهو ما يقدم من المال أو ما ولد عندك ويقال له الطارف والطريف . واثبت أى رجعت . وقوله « فان تهدموا بالهدم الخ » الترات أصل التاء فيهما وأولان فعله وورث . تقول ورث فلان اباه يرثه ورثته وميراثه قال الجوهري الميراث أصله موراث اقبلت الواو ياء لكسرة ما قبلها . وفى الحكم « الورث والارث والتراث والميراث ما ورث . وقيل الورث والميراث فى المال والارث فى الحبس »

مقابلة لئام التأنيث في ابنة وقد ذهب للسيرافي الى ان التاء في بنت ونحوها علم التأنيث قال ولذلك تسقط في جمع السلامة في أخوات وبنات واما سكنون ما قبلها فلاله أريد بها الالحاق واما « هنت » فالتاء فيه بدل من الواو ايضا لقولهم في الجمع هنوات قال الشاعر

أرأى ابن زرار قد جفاني وملاني على هنوات شأنها متتابع (٢)

والمراد بها ايضا الالحاق بفعل نحو بكر وعمر وواو « كلنا » في قولهم جاءني المرأتان كلتاها ومررت بهما كلتيهما فذهب سبويه انها فعل بمنزلة ذكرى وأصلها كارا فأبدلت الواو تاءاً فهي عنده اسم مفرد ينبغي معنى التثنية خلافاً للكوفيين وليس من لفظ كل بل من معناه فقد تقدم ذلك فيما قبل « ومن الياء في نحو اتسر » وهو افتعل من اليسر أبدلوا من الياء تاءاً كما أبدلوا من الواو في نحو اتعد واتزن « ولاناً في استنوا » أي أجدبوا وهو من لفظ السنة على قول من يري ان لاءها واو لقولهم سنة سنوا واستأجرته مساناة ومنهم من يقول التاء بدل من الواو التي هي لام ومنهم من يقول انها بدل من ياء وذلك ان الواو اذا وقعت رابعة تنقلب ياءاً على حد أو عيت وأغريت ثم أبدل من الياء التاء وهو أقيس واما « ثنتان » فالتاء فيه بدل من الياء والتي بدل منه من الياء أنه من نذيت لان الاثنين قد نى احدهما على الآخر وأصله نى كقولهم بدل على ذلك جمعهم ياء على أنباء بمنزلة أبناء وآخا ففعلوه من فعل الى فعل كما فعلوا ذلك في بنت وأخت فاما التاء في « اثنتان » فتاء التأنيث بمنزلة في قواك ابنتان تثنية ابنة وثنيتان بمنزلة بنتان وقد أبدلوا من الياء في « كيت وكيت وذيت وذيت » وأصلها كية وذية وقد جاء ذلك عن العرب فيما حكاه ابو عبيدة قالوا كان من الامر كية وكية وذية وذية ثم حذفوا تاء التأنيث وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء على سبيل الالحاق كما فعلوا ذلك بقولهم بنتان فقالوا كيت وذيت وفيهما ثلاث ثنات منهم من يبنيهما على الفتح فيقول كيت وذيت ومنهم من يبنيهما على الكسر فيقول كيت وذيت ومنهم من يبنيهما على الضم فيقول كيت وذيت فاما كية وذية فليس فيهما مع الهاء الا وجه واحد وهو البناء على الفتح « وان قيل » فلا قلت ان التاء بدل من الواو وإن أصل كية كيرة فاجتمعت الواو والياء وقليت الواو ياء على حد سيد وميت قيل لا يجوز لانك كنت تصير الى مالا نظير له في كلامهم الا ترى انه ليس في كلامهم مثل حيوة بما عينه ياء ولا مه واو فاعرفه « وقد أبدلوا التاء من السين في ست » وأصله سدس لانه من السدس يدل على ذلك قولهم في تحفة سديسة لكنهم قلبوا السين الاخيرة تاءاً لتقرب من الدال التي قبلها وهي مع ذلك مهموسة كما ان السين مهموسة فصار التقدير سدت فلما اجتمعت الدال والتاء وبينهما تقارب في الخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقهما في الهمس ثم ادغروا التاء في التاء فقالوا ست

(٢) سبق شرح هذا البيت فانظر (ج ٥ ص ٣٨) ومحل الاستشهاد فيه من قوله « هنوات » في جمع هنت وتاءها رد الواو في الجمع دل على أن المحذوف من هن واو على ان التاء في هنت بدل من الواو قال الزبيدي « قبل اصل الهمز هنوات والذهب منه واو والدليل على ان ذلك انه يصغر على حيزه وقيل أصله من بالتشديد فيصغر حينما والجمع هنات ومن رد قال هنوات وانشد الجوهري « ارأى ابن زرار ... الخ » فهنات على اللفظ وهنوات على الاصل قال ابن جني أنها بدل على ان التاء فيها بدل من الواو قولهم هنوات « اه

واما قول الشاعر انشده احمد بن يحيى * يا قاتل الله الخ * (١) فانه أراد الناس وأكياس وانما ابدل من السين تاء لتوافقهما في الهمس وأنهما من حروف الزيادة وهي مجاورة لها في المخرج توصفاً في الهمزة وقد أبدلوا منها في « طست » وأصله طس لقولهم في انتصير طسيس وفي التكسير طساس وقد أبدلوا من الصاد في « اص » وذلك اهمهم قالوا لص واص واصلت وأصله الصاد والتاء مبدلة منها يدل على ذلك قولهم تلصص عليهم وهو بين اللصوصية وأرض ملصقة ذات لصوص وقالوا في الجعم لصوص وربما قالوا الصوت قال الشاعر

فَنَرَكُنْ نَهْلًا عِيْلًا أَبَاؤُهَا وَنَحْنُ كِنَانَةٌ كَلَامُصُوتِ الْمُرْدِ (٢)

ومن قال ذلك جملة لغة لانها مبدلة من الصاد واشتقاقه من اللصص وهو تضايق ما بين الاسنان كأن اللص يضايق نفسه ويصفرها لثلا بري وقالوا « الذعاليث » بمعنى الذعاليب بالياء المعجمة من نحث وهي قطع الخرق والاخلق قل الشاعر * منمرحاهنه ذعاليب انخرق * (٣) واحداها ذعلوب فالتاء بدل من الباء *

(١) جاء في بواخر ابن زيد (ص ١٠٤) . وقال علي بن ارقم * يا قبح الله بنى السمعات * اه (الايات التي رواها مؤلف الكتاب) * البات اراد الناس . واكيات او ادا كياس . قل ابو الحسن . هذا من قبيح البدل ، وانما ابدل التاء من السين لان في السين صغيرا فاستغله فبدل منها التاء وهو من قبيح الضرورة . وحدثني شيخ لنا من البصريين عن ابي حاتم السجستاني عن الاسمي قل . اشدت الخليل بن احمد قول السموه .

ينفع الطيب اقليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث

ولكل من رزقه ما قضى الا * ولوحك انقه المستعيت

فقال لي . ما الخبيث ؟ فقلت : اراد الخبيث وهذه لغة لليهود يبدلون من التاء تاء . قل . فلم تقل الكثير ؟ فلم يكن عندي في شيء . اه

(٢) قل في الفقه وسوثره . « الامت - بالفتح - وبتث - الامت عن الفراء في لغة طيبة » : الجعم لصوت ، وعلى المنع افتصر الجوهرى وغيره . وزاد ابن منظور وهم الذين يقولون للعاس طست ، وانشد ابو عبيد * فتركى نهدا . الخ * قل شبخنا البيت انشده ابن السكيت في كتاب الابدال على ان اصله كاللصوص فبدلت الصاد تاء ونسبه لرجل من طيبة لانها لغتهم كما قل الفراء ، ونقله ايضا في كتاب المذكر والمؤنث له ، لكن عن بعض اهل اليمن . والصغاني في عيابه نسب البيت الى عبد الله ودانطاني وقل ابن الحاجب في اماليه على المعسل . « هؤلاء تركوا هذه القبيلة وقراء » . ونهد قبيلة . والميل جمع عال كركم جمع راكم . ووقع في بجره فان دريد * فتركى جردا . الخ * وهي ايضا نيلة . ورواه ابن حنن في سر الصناعة * فتركى نهدا . الخ * بصمير المشكلم . والمرد جمع مارد كراكم وركم وهو المتمرّد . وفي الصحاح : قال الزبير بن عبد المطلب :

واكننا حلما اد خلقنا لنا الحبرات والمسك الفتيث

وسبر في المواطن كل يوم اذا خفت من الفزع البيوت

فامسد اطن مكة بمدانس قراصة كانهم اللصوص

(٣) هذا البيت لرؤفة بن المعاج ورأية الشارح العلامة له كرواية الجوهرى في الصحاح لكن حافي التكملة ان الرواية

من * * * سرحا لا ذعاليب انخرق * هذا وقبل البيت الشاهد قوله * كاهاذراح . - لوس الشفق * وقال

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والهاء أبدلت من الهمزة والالف والياء والتاء فأبدلها من الهمزة في هرقت الماء وهرحت الدابة وهرعت الثوب وهردت الشيء عن اللحياني وهياك ولهنك وهما والله لقد كان كذا ومن فعلت فعلت في لغة طيبي وفيما أنشد أبو الحسن
وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا
أى إذا الذى ومن الالف في قوله ﴿إن لم تروها فبه﴾ وفى أنه وجهه وتوله ﴿وقد رأيت قولها يا هناه﴾
هى مبدلة من الالف المنقلبة عن الواو فى هنوات ومن الياء فى هذه أمة الله ومن التاء فى طلحه وحزفه فى
الوقف وحكى قطرب أن فى لغة طيبي كيف البنون والبناء وكيف الاخوة والأخواء ﴿
قال الشارح : ﴿قد أبدلت الهاء من الهمزة والالف والياء والتاء فلما أبدلها من الهمزة﴾ فقد أبدلوها
منها ابداً صالحاً على سبيل التخفيف اذ الهمزة حرف شديد مستغل والهاء حرف مهموس خفيف
وخرجاهما متقاربين الا ان الهمزة أدخل منها فى الحلقى قالوا ﴿هرقت الماء﴾ أى أرقته فأبدلو الهاء من
الهمزة الزائدة فلما امرقت فلها زائدة كأموض من ذهاب حركة العين على حسد زيادتها فى اسطع
وقالوا ﴿هرحت الدابة﴾ أى ارحتها ﴿وهرعت الثوب﴾ أى أثرتة وهو أنفلت من النير وقالوا ﴿هردت
الشيء﴾ أى أردته حكي ذلك أجمع ابن السكيت وقد أبدلوها منها وهى أصل قالوا ﴿هياك﴾ فى اياك قال
فهياك والأمر الذى ان توسعت مواردُه ضاقت عليك المصادرُ (١)
هكذا أنشده أبو الحسن وقد قرئ (هياك نميد وهياك نستعين) وعن قطرب أن بعضهم يقول أياك بفتح
الهمزة ثم يبدل منها الهاء فيقول هياك وقالوا ﴿لهنك قائم﴾ والاصل لانك قال الشاعر
أَلَا يَأْسَدَا بَرَقَ عَلَى قَلَلِ الْحِمَى لَهْنَكُ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ (٢)

فى شرح القاموس . «والذعلبة طرف الثوب او ما تقطع منه فتملق كالذعلوب فيهما والذعلب من الحرق القطع المشقة
والذعلوب ايضا القطعة من الخرقه والذعاليب قطع الحرق قال رؤبة * كانه اذا راح ... الخ * وقال ابو عمرو
الذعاليب ما تقطع من الثياب اطراف القميص . قال لسان الذعالب واحدها ذعلوب واكثر ما يستعمل ذلك جمعا انشده
ابن الاعرابى الجريز

لقد اكون على الحاجات ذالبت واحوذيا اذا انضم الذعالب
واستعاره ذوالرمة لما تقطع من نسج المنكبوت قال .
فجاءت بنسج من صناع ضعيفة ينوس كاخلاق الشفوف ذعالبه
وقال فى موضع آخر . «ومما يستدرك على صاحب القاموس ذعالب لـ فى ذعالب ذكره فى التهذيب فى ترجمة ذعالب
وانشد قول اعرابي من بنى عوف بن سعد .

سفقة ذى دطالت سمول بيع امرى . ليس بمستقبل
قال وقيل هو يريد الذعالب فينبى ان يكون لغتين وغير بعيدان تبدل التاء من الباء اذ قد أبدلت من الواو وهى شريكه الباء
فى الشفة . قال ابن جنى والوجه ان تكون التاء بدلا من الباء لان التاء اكثر استعمالا اه

(١) قدمنى شرح هذا البيت وانتقول على ما فيه مصلافى (ج ٨ ص ١١٨) نارجم اليك هناك
(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت وشرحنه فى (ج ٨ ص ٦٣) شرحا وافية لا حاجة بنا الى اعادة شئ منه فانه ظاهر هناك

وقالوا «ما والله لقد كنّ كذا» يريدون أما والله «وهن فعلت» يريدون إن وهي لينة طائفة
وانشد أبو الحسن «أتى صواحبا لح» (١) وهذا الإبدال وإن كثرتهم على ما ذكر فانه نزر يسير
بالنسبة إلى ما لم يبدل فلا يجوز القياس عليه فلا تقول في أحمد محمدولا في إبراهيم هبرهم ولا في أنرجة
هترجة بل تتبع ما قالوا وتقف حيث انتهوا.. وأما إبدال الهاء من الألف فنحو قول الراجز
قد وردت من أمسكتة من هتأوم من هنة إن لم أروها فنة (٢)

أي من هنا وقوله فنه يحتمل امرين (أحدهما) أن يكون أراد فنا وألف يكره الوقف عليها لخفائها فأبدل
منها الهاء لتقاربهما في المخرج والمراد فنا أصنع أو نحو ذلك (ويجوز) أن يكون قوله فنه زجرا أي فنه بالإنسان
كانه يخاطب نفسه ويذكرها وأما قولهم «انه» في الوقف على أن فعلت فيجوز أن تكون الهاء بدلا من
الألف وهو الأمثل لأن الأكثر في الاستعمال إنما هو أنا بالألف والهاء قليلة ويجوز أن تكون الهاء لبيان
حركة النون في أن كالألف ولا تكون بدلا منها وقلوا «حييله» وهو اسم للفعل وأصله حتى هل ركبا
كخمس عشرة والألف في حييلا لبيان الحركة والهاء بدل من الألف وقد تقدم الكلام عليه مستقصى في
المبنيات وأما قول امرئ القيس

وقد رأيي قولها يا هنا * ويحك ألحقت شرا يشر (٣)

فهو مما اختص به النداء ولم يستعملوه في غير النداء كما قلوا بالكعاب ويخبات ولم يستعملوها في غير
النداء وقد اختلف الناس في هاته الأخيرة والجيد فيها أن الهاء بدل من الواو التي هي لام الكلمة في

(١) انشد اللحياني هذا البيت عن الكسائي لجبل بن ميمر العذري وقال «أراد أن الذي فابدل الهاء من الهمزة» اه
وقال المجد الفير وزبادي «الهاء من حروف المعجم على خمسة أوجه. الأول ضمير للمائب وتعمل في موضع التصب والجر
نحو (قال له صاحبه وهو يحاوره) الثاني تكون حرف لاقية وهي الحاء في (الثالث) هاء السكت وهي اللاحقة لبيان
كذا وحرف نحو (ماهي) وهاهنا (واصلها) ان يوقف عليها ورعاو سلت بذية الوقف (الرابع) المبدية من همزة الاستفهام
قال * «أتى صواحبا.. الخ» (الخامس) هاء التثنية نحو حرف في الوقف اه وقال الزبيدي في شرحه (الرابع)
الهاء المبدية من المدرة. قال ابن بري. ثلاثة أفعال أبدلوا من همزة حاء وهي حرقت الماء وهرت الثوب وهرحت العبادة
والدرب يبدلون همزة الاستفهام هاء وانشد الجوهري * «أتى صواحبا.. الخ» أي إذا الذي. ووجد بخط
الأزهري في التهذيب.

وانت صواحبا فقلن هذا الذي رام القليعة بعدنا وجفنا

وقال البدر القرافي زعم بعضهم أن الأصل «هاذا الذي» فحذفت الألف للوزن اه وتقول غرض البدر القرافي
من حكاية هذا القول بيان أن الهاء عند جهره الملاء حرف استفهام وأصله الهمزة فاما صاحب هذا القيل فيرى أن الهاء
غير مقلبة عن شيء وهي حرف تنبيه... ومدخول الحاء عن كلال القولين هو «ذا» الإشارية التي يشار بها إلى المفرد
المذكر. وهذا جلي واضح إن شاء الله

(٢) سبق الإتيان به في الآيات في (ج ص ١٣٨) وفي (ج ٤ ص ٩) ونرى هنا هاءناك شرعا وافيًا وانظر (ج ٩ ص ٨٩)

(٣) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة له مطلعها.

هنوك وهنوت في قوله * على هنوت شأنها متتابع * (١) كان اصلها هناو فعال منه فابتدأت الواو هاء
وصاحب هذا الكتاب يشير الى ان الواو لما وقعت طرفا بعد الف زائدة قلبت الفا والهاء بدل من
تلك الالف وذهب ابو زيد الى ان الهاء لحقت بعد الالف الوقف خلفا الالف كما لحقت في الندبة من
نحو وازيداه وحركت تشبيها بالهاء الاصالية ويحكى هذا القول ايضا عن ابي الحسن والالف عندهما بدل
من الواو التي هي لام الكلمة وهو قول واه من قبل ان هاء السكت انما تلحق في الوقف فاذا صرت الى
الوصل حذفها البتة ولم توجد لاسا كنية لام متحركة ولذلك رد قول المتنبي

واحر قلباه بمن قلبه شيم ومن يحسني وحالي عيمه سقم (٢)

اكونه أثبت هاء السكت وحركها وذهب آخرون الى ان الهاء في هناه اصل وليست بدلا انما هي
لام الكلمة كعضه وشفه وهو قول ضيف لقلة باب ساس وثاق « وقد ابتدأت الهاء من الياء في هذه »

لا وايك اية العامر ي لا يحسب القوم الى افر
وقبل البيت المستشهد به .

فلما دنوت تسديتها فتويا نسيت وثويا اجر
ولم يرنا كاليه كاشح ولم يفش منالدى البيت سر
وقد رايتي قولها . . (البيت) وبعده .

وقد اغتدى ومعى القافصان فكل بمرابة مقنفر

قال الزبيدي . « ويقال ياهنه اقبل . تدخل فيه الهاء لبيان الحركة كأنقول له وماليه وساهانيه . ولك ان تشبع الحركة
فتقول ياهناه اقبل يضم الهاء وخففها حكاها الفراء . فسضم الهاء قدراتها آخر الاسم ومن كسر هاء فاجتمع الساكنين
ويقال في الاثنين على هذا المذهب ياهنانيه اقبلا قل الفراء كسر النون واتباعها الياء اكثر ويقال في الجم على هذا المذهب
هنونا اقبلا . ومن قال لذكر ياهناه قل المعوتة ياهنناه اقبلي وللاثنين ياهننانيه وياهننناه اقبلا وللجمع من النساء
ياهننانه كذا لان الانباري . وقل الجوهرى ياهنناو وفي الصحاح ولك ان تقول وياهناه اقبليها مضمومة وياهنانيه
اقبلا وياهنناو اقبلا وحركة الهاء فيهن منكرة ولكن كهذا رواه الاحفش وانشد ابو زيد في نوادره لا مري القيس
* وقد رايتي ... الخ * قل وهذه الهاء عند اهل الكوفة للوقوف الا ترى انه شبهها بحرف الاعراب فضاءها وقال
اهل البصرة هي بدل من الواو في هنوك وهنوت فذلك جاز ان تضمها . قال ابن بري ولكن حكى ابن السراج عن
الاخفش ان الهاء في هناه هاء السكت بدلا ل قولهم ياهنانيه واستبعد قول من زعم انها بدل من الواو لانه يجب ان يقال
ياهنانه في الاثنينية والمشهور قولهم ياهنانيه . ثم قال الجوهرى . وتقول في الاضافة ياهنى اقبل وياهنى اقبلا بفتح النون
وياهنى اقبلا بكسر النون . وقال ابن سيده قال . مض الحويين في قول امرى القيس « ياهناه » اسله « هناو » فابدل
المسامن الواو في هنوت وهنوك ولو قال قائل ان الهاء في هناه بدل من الالف المنقبة من الواو الواقعة بعد الف هنا
- اذ اسله هناو ثم صار هناه ثم قلبت الالف الاخيرة هاء فقالوا هناه - لكن قولنا قوياه ام كلام الزبيدي وهو كلام في
غاية الجمع والاساطة رحمه الله وجزاه احسن الجزاء

(١) سبق قريباً شرح هذا البيت

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي مدح فيها سيف الدولة الحمداني وياتيها كما كان يلقى بحضوره من قوم
يخسونه ولا ينكر عليهم ذلك . وبعدها البيت قوله .

والاصل هندي وذلك أن المذكر ذا والمؤنث تا وذى وليست الياء فى ذى للتأنيث أنما هى عين للكلمة والتأنيث يفهم من نفس الصيغة كما قلنا فى بنت وأخت والذى يدل ان الياء هى الاصل والماء مبدلة منها أنك تقول فى تحمير ذا ذيا وذى أنما هى تأنيث ذا ومن لفظه نكاحا لانجد الهاء فى المذكر أصلا فكذلك هى ايضا فى المؤنث بدل غير اصل واذا ثبت ان الهاء بدل من الياء فكما ان الياء ليست للتأنيث كذلك الهاء التى هى بدل منها اذ لو كانت لتأنيث لكانت زائدة وهى هنا بدل من عين الكلمة كما ان مبهم بدل من الواو هذا لص سيمويه مع ان تاء التأنيث تكون فى الوصل تاء نحو حمزة وطلحة وقاعة وقاعدة وهذه هاء وصل ووقفا (واعلم) ان من العرب من يسكن هذه الهاء وصل ووقفا كما كانت الياء كذلك ومنهم من يشبهها بياء الضمير لكونها متصلة باسم مبهم غير متمكن فيكسرها فى الوصل فيقول هذه هند وهذه جمل كما تقول مررت به وانظرت الى غلامه ويردونها بياء لبيان كسرة الهاء ومن يقول ذلك يقف على الهاء ساكنة ومما يدل ان الياء لبيان الحركة وأن الهاء ليست للتأنيث أنك لو سميت رجلا بذه لا عرت ونوت وقلت هذا ذه ورأيت ذها وممرت بذه فتعذف الياء للاستغناء عنها بالحركات وتصرفه ولو كانت الهاء للتأنيث لم تصرفه كما لم تصرف حمزة وطلحة وهذا واضح « واما ابدالها من التاء فى نحو حمزة وطلحة » فاذا وقفت على هذه التاء أبدلت منها الهاء وقد تقدم الكلام عليها فى حروف الزيادة ومنهم من يجرى الوصل بجرى الوقف فيقول ثلاثة اربعة ومنهم من يجرى الوقف بجرى الوصل فيقول « بل جوز تيهاء كظهر الحبفت » (١) « وحكى قطرب عن طى أنهم يقولون كيف البنون والبنات وكيف الاخوة والاخوات فابدلوا من تاء الجمع هاء فى الوقف كما يبدلون تاء التأنيث الخالصة وذلك شاذ وقد قالوا التابوت فى التابوت وهى لغة ووزنه فعلوت كرحوت فهو كالطاغوت وأصله تابوت فقلبوا الواو ألفا والتابوت لغة الانصار والتابوت لغة قريش وقال ابن معن لم يختلف الانصار وقريش فى شئ من القرآن الا فى التابوت ووقف بعضهم على (اللات) بالهاء فقال اللاء »

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ واللام أبدلت من النون والضاد فى قوله وقفت فيها أصيلا أسائلا ﴾ وقوله « مال الى أرطاة حقف فاطبجم ﴾ قال الشارح : « قد أبدلت اللام من النون فى قوله « وقفت فيها أصيلا أسائلا ﴾ الشعر للتأنيث

مالى ائتم جاقديرى جسدى وتدعى حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لفرته فليت انا بقدر الحب نقسم
قدزرتة وسيوف الهند ممددة وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خالق الله كاهم وكان احسن ماقى الاحسن الشيم

والشيم - بفتح الشين وكسر الباء الموحدة - فى بيت الشاهد - هو البارد - والايتان بهذا البيت لبيان ان العلماء قد اذكروا على الشاعر ابقاء هاء السكت فى حال الوصل مع تحريكها - وقد مر القول فى هذه المسألة (ج ٩ ص ٤٦ و ٤٧) ومن شواهد ما قوله « يا مرحبا بمحمار عفرام » وقوله « يا مرحبا بمحمار ناجيه » وقوله « يارب يارب اياك اسل » ويحسن ان ترجع الى الموضوع الذى احملك عليه

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت (ج ٥ ص ٨٦) شرحنا هناك فارجم اليه وانظر (ج ٩ ص ٨١)

والثاء

والهاء حرف مهموس غير مستعمل فكرهوا الايتان بحرف بعد حرف يضاده وينافيه فابدلوا من التاء طاء لانهما من مخرج واحد ألا ترى انه لولا الاطباق في الطاء لكانت دالا ولولا جهر الدال لكنت تاء فخرج هذه الحروف واحد الا أن ثم أحوالا نفرق بينهما من الاطباق والجهر والهمس وفي الطاء اطباق واصنعلاء يوافق ما قبلها فيتجانس الصوت ويكون العمل من وجه واحد فيكون أخف عليهم ومثله الامالة ليس الغرض منها الا تقريب صوت من صوت وظائر ذلك كثيرة وهذا الابدال وقع لازما فلا يتمكن بالاصل كما أن أصل سيد وميت سيود وميوت ولا يتكلم بهما فكذلك اضرب اقل من الضرب واظلم اقل من الظلم ولا يتكلم بشيء من ذلك قل الشاعر هـ ويظلم أحيانا فيظلم (١) هـ قال أبو عثمان هذا هو الكلام الصحيح ومن العرب من يبدل التاء الى ما قبلها فيقول اصبر بصبر واضرب يضرب وقرى (أن يصاحبا) كان هؤلاء لما أرادوا تجانس الصوت وتشابهه قلبوا الحرف الثاني الى لفظ الاول وادغموه فيه لانه أبلغ في الموافقة ومن العرب من اذا بنى معاً فؤوه ظاه معجمة اقل ابدال التاء طاء غير معجمة ثم يبدل من الطاء التي هي فاء طاء لما بينهما من المقاربة ثم يدغمها في الطاء المبذلة من تاء اقل فيقول اظهر حاجتي واطلم والاصل اظهور واطلم ولا يفعلون ذلك مع الصاد والصاد لا يندب من الصاد وتفتش الضاد بالادغام والصحيح الأول لان المطرد اذا اريد الادغام قلب الحرف الاول الى لفظ الثاني فلذلك ضعف الوجه الثاني لان فيه قلب الثاني الى لفظ الاول فاذا الوجه الثالث أقيس من الوجه الثاني وان كان الثاني أكثر منه وينشد بيت زهير

هو الجواد الذي يُعطيك نائماً عفواً ويظلم أحيانا فيظلم (١)

ويروى فيظلم على حد اصبر على الوجه الثاني وهو قلب الثاني الى لفظ الاول وادغام الاول في الثاني وهو شاذ في القياس وان كان كثيراً في الاستعمال ويروى فيظلم بالطاء غير المعجمة على الوجه الثالث ويروى فيظلم بنون المطاوعة نحو كسر وانكسر ولايجرى المنفصل في ذلك مجرى المتصل لا تقول في قبض تلك قبضاً ولا قبضاً لمدى لزومه وجواز الوقف على الاول وكذلك قبضت لا يلزم فيه ذلك لان التاء ضمير الفاعل وهو اسم قائم بنفسه غير الفعل حقيقة فلا تقول قبضت ولا قبضت ومن العرب من

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزني من قصيدة له مطلعها .

قف بالديار التي لم يعفها التقدم بلى وغيرها الأرواح والديم
وبعد بيت الشاهد .

وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ولم يمهأى لم يدرسها ولم يمحأرهما تقدم عهدا . والأرواح جمع ريح ، والديم - بكسر الدال - الامطار الدائمة مع سكون . وبائله اى عطاف . وقوله « عفوا » اى سهل بلا محال ولا تنب . والخليل الفقير . والحرم - بفتح الحاء وكسر الراء - المحروم المنوع . والشاهد فيه قوله « فيظلم » واسمه بغلتم وهو يقتل من الظلم قبلة التاء طاء لمجاورتها الطاء فاذا ادغم فتنهم من قبل الطاء طاء ثم يدغم الطاء في الظلم فيصير « فيظلم » بقاء معجمة مشددة ، ومنهم من يقلب الطاء طاء ثم يدغم الطاء في الطاء فيصير « فيظلم » بقاء مشددة وهذا هو المياس . ويروى البيت على هذين الوجهين وعلى وجه ثالث بالاطار اى « فيظلم »

يشبه هذا التاء بناء افتعل ويقول قبضط وقبط وهي لغة لبعض بني تميم قال الشاعر

وفي كلٍّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَ رَنَمَةً فَحَقَّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ (١)

وذلك لان الفاعل وان كان منفصلا من الفعل فقد أجرى مجرى بعض حروفه حكما لا ترى انهم سكنوا آخر الفعل عند اتصال ضمير الفاعل به نحو ضربت وكتبت لثلا يجتمع في كلمة اربع متحركات لوازم ولا يفعلون ذلك به عند اتصال ضمير المفعول نحو ضربك وشتك ومن ذلك استعجابهم المعطف هل ضمير الفاعل من غير تأكيد ولم يستعجبوا ذلك في المفعول فلما كان الفاعل قد أجرى في هذه المواضع مجرى ما هو من الفعل أجروا التاء التي هي ضمير الفاعل مجرى التاء في افتعل فاذا الابدال في اضطرب ونظائره قياس مظهر وفي فخصط ونحوه شاذ لا يقاس عليه فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب * والبدال ابدات من التاء في ازدجر وازدان وفزد واذدكر غير مدغم فيما رواه ابو عمرو واجدمعوا واجدز في بعض اللغات قال * واجدز شيحا * وفي دولج * قال الشارح : متي كانت فاء افتعل زاء « قلبت التاء دالا وذلك نحو ازدجر واذدهى وازدان وازدلف والاصل ازيجر وازتهى وازتان وازتلف لانه افتعل من الزجر والزهر والزينة والزلف فلما كانت الزاي مجهورة والتاء مهموسة وكانت الدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاء في الجهر قربوا صوت احدهما من الآخر وأبدلوا التاء اشبه الحروف من موضعها بالزاء وهي الدال فقالوا ازدجر وازدان قال الشاعر *

إِلَّا كَتَمْتُكُمْ بِذِي بَقَرٍ الْحِمَى هَيَّاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ (٢)

ومن كلام ذي الرمة في بعض اخباره « هل عندك من ناقة مزدار عليها ميا » وأنشد لرؤبة

(١) هذا البيت لعلمة بن عبدة من كلمة مدح فيها الحرث بن أبي شمر واستعطفه لاجيه شاس . ويقال ان الحرث لما سمع هذا البيت قل « نعم واذنية » وكان قد اسر شاس بن عبدة يوم عين مانغ - واطلق الحرث لهذه القصيدة شاسا وسبعين من بني تميم . وهذا رواية الصحاح . « قد خبطت » قال المرتضى . « ووجدت في هامش الصحاح . والاجود ان يكتب خبط بنير تاء لان اصله خبطت فادغم . فطرح التاء من الكتابة اجود . قلت وكذلك يروي ايضا . وفي اللسان . ولو قال خبت - يريد خبطت - لكان اجود للفتن واقيمها لان هذه التاء ليست متصلة بما قبلها اتصال تاء افتعلت بمثلها الذي هي فيه ولكنه شبه تاء خبطت بتاء افتعلت قبلها طام لوقوع الطاء قبلها كقوله اطرردوا طلع . قال شيخنا . واراد بقوله « في كل حي » ان النابتة كان لك في اسارى بني اسد وكالوا نيفا وثمانين فاطمعتهم واستعار الذنوب لصديه من الحرث » اه كلامه وتقول خبط فلان فلانا اذا انهم عليه من غير معرفة بينه ما ولا وسيلة ولا قرابة . وهو معنى مجازي (٢) ذوبقر الحمي . هو وادب ابن اخيلة الحمي حي الربة . وفيه يقول الشاعر * الاكم بكم . . . الخ * وفيه يقول القحيف المقل .

فبأعجابه ومن طارق الكرى اذا مع العين الرقاد وسدا
ومن عبرة جاءت شأيبا ابدا يدى بقر آيات ربح تاندا

فيها ازدهاف أيما ازدهاف • (١) وهو من أبيات الكتاب والمراد بذلك كله تقريب الصوت بعضه من بعض على حد قولهم سبقت وصبت وصوبت وصوبت وهذا ونحوه قياس مستمر وقد قلبت تاء افتعل

دالا مع الجيم في بعض اللغات قالوا «اجدمعوا» في اجتمعوا « واجدز » في اجنوز وانشدوا

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبُسَانَا بِزَعْرِ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْعَا (٢)

وأما « فرد » فالاصل فرت من الفوز ابدلوا من التاء دالا لما كان الزاي ولا يقاس ذلك بل يسمع فلا تقول في اجتزء الجذراء ولا اجترح في اجدرح وقد حملهم طلب التجانس وتقريب الصوت بعضه من بعض على أن ابدلوا من التاء دالا في غير افتعل وذلك نحو قولهم « دوج » في توج كأنهم رأوا التاء مهموسة والواو مجهورة فابدلوا من التاء الدال لانها أخفها في الخروج وأخت الواو في الجهر فتحصل المجانسة في الصوت وهذا قليل شاذ في الاستعمال وإن كان حسنا في القياس ولعله استعماله لا يقاس عليه وأما إد كر وإذ كر وأذرى فليس ذلك مما نحن بصدده إنما هو ابدال ادغام وقد قلبوا تاء افتعل مع الذال بنهر ادغام دالا حكى ابو عمرو عنهم اذدكر وهو مذدكر وانشدوا لأبي حنك

تنحى على الشوك جرازاً مقضباً والمهرم تدرية اذدراء عجبا (٣)

(١) سبق شرح هذا البيت شرحا وافيا

(٢) نسب ثعلب والكسائي هذا البيت ليزيد بن الطرية وقال ابن بري إنما هو لمصر بن ربي الاسدي وقبله .

وقتيان شويت لهم شواء سريع العشي كنت به نجيجا

فطرت بمنع على في يعملات دوامى الايدي نجيعن السرحا

والموصل السيف . واليمعات النوق . والبريع خرق اوجلود تشد على اخفافها اذا دمت . يقول . لا تحبسنا عن شئ اللحم لقلع اصول الشجر بل خذنا ما نيسر من قضائه وعياده واسرط في شيه وبروى في مكان اصاحبي «لخاطبي» وفي البيت مخاطبة قالوا احد بخطاب الاثنين وقد مضى شرحه انباء تعليقاً (ج ٩ ص ٨٩) وتقول جز الصوف والشمر والحشيش والنخل والزرع يجزء جزاً وجزءاً — بفتحهما — وخص ابن دريد به الصوف والنخل — والشاهد في البيت هنا قوله « واجدز » واصله واجتز فهو افتعل من الجز فلما وقعت تاء الافتعال قبل الزاي قلبت دالا فصار كما ترى

(٣) انشد ابو عمرو وهذا البيت مستهداه لقولهم اذدراء باظهار التضعيف وهو افتعال من ذرته الريح تدروه فقلبت تاء الافتعال دالا لوقوعها بعد الذال والاكثر أن يقلبوا الدال المهملة بمسد ذلك ذالا معجمة ثم يدغموا الذال في الذال اويقلبوا المعجمة مهملة ثم يدغموا الدال في الدال . وقد نسب الشارح المحقق البيت لأبي حنك . والمهرم — بالفتح فالسكون — نبت صميف ترعاه الابل ، وقيل ضرب من الحمض فيه ملوحة ، وفي الاساس هو ببس الشبرق وهو أذله واشده انبساطا على الارض واستبطا قال زهير

ووطئت ووطئا على حنق ووطء المقيديا بس الهرم

والواحدة همة ، وقيل هو شجر ، وقيل الهرمة البقلة الحفاء . . . وتسمى من انحيت السكين على حلفه أى عرضت . والجرار القاطع وكذلك المقصب . هذا والاددراء مصدر جرى على غير فعله على حد قوله تعالى (وابنه) نباتا حسنا

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والجيم أبدلت من الياء المشددة في الوقف قال ابو عمرو قلت
لرجل من بني حنظلة ممن انت قال فقيصم قلت من ايهم فقال موح وقد أجرى الوصل مجري
الوقف من قال

خالى عوف وأبو عليج المظمان اللحم بالمشيج
وبالفداء كتل البرنج يقلم بالود وبالصيصج

وانشد ابن الاعراب

كان في اذنانين الشول من عبس الصيف قرون الاجل
وقد ابدلت من غير المشددة في قوله
لاهم ان كنت قلت حجاج فلا يزال شاحج يأتيك ريج
أفمر نهات يترى وفرنج

وقوله ﴿حتى اذا ما مسجت وأمسجا﴾

قال الشارح : «الجيم تبدل من الياء» لا غير لانهما اختان في الجهر والمخرج الا ان الجيم شديدة
ولولا شدتها لكانت ياء واذا شددت الياء صارت جيمًا قال يعقوب بعض العرب اذا شدد للياء صيرها
جيمًا قال الشاعر ﴿كان في اذنانين الخ﴾ (١) يريد الايل فلما شدد الياء جعلها جيمًا يقال ايل وهو فعل
من آل يؤول وايل بكسر الهمزة وفتح الياء وبتشديدها وهو فعل منه وأصل هذا الابدال في الوقف
على الياء خلفاتها وشبهها بالحركة «قال ابو عمرو قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت قال فقيصم» أي
فقيصم «قلت من ايهم فقال مرج» اي مري واما قول الراجز انشده الاصمعي قال انشدني خلف الأحر
قال انشدني رجل من أهل البادية «خالى عوف الخ» (٢) يريد ابو علي والمشي والصيصي، والصيصي
قرن يقلم به التمر والجمع الصيصي فانه أجرى الوصل مجري الوقف وقال الآخر انشده الفراء
لاهم ان كنت قلت الخ ﴿٣﴾ وبيروي شامخ يأتيك ريج يريد بعيدا مستكبرا فلما قوله
﴿حتى اذا ما مسجت وأمسجا﴾ (٤) فقد قيل ان الجيم فيه بدل من الياء على ما تقدم وان الاصل أمسجت

(١) البيت لابي النجم . والشول جمع شائل كر كم في جمع را كع وفي الصحاح «فاقة شائل بلاها معى التي تشول
بذنبها للقاح ولا ين لها اصلا والجمع شول كر كع وانشده هذا البيت . والاجل — بكسر الهمزة وقد تفتح وتشديد
الحليم مفتوحة — هو ذكر الالوان وهذه لفظة في الايل وقال ابو عمرو بن العلاء . «بعض العرب يحمل الياء المشددة جيمًا
وان كانت ايضا غير طرف» وقال المرتضى . «ضبط البيت بالوجهين (يريد فتح الهمزة وكسر هاء الابدال) وبيروي
ايضا بالياء بالكسر وبالفتح» اه

(٢) انظر (ج ٩ ص ٧٤) فقد كتبنا على هذا الشاهد ما لا يجوز الى اعادة شيء .

(٣) انظر (ج ٩ ص ٧٥) فهناك ما يثنى الفلة

(٤) قال المرتضى . «وامسجت وافي وقت المساء . وقول الشاعر * حتى اذا ما مسجت وامسجا * انما اراد
امست وامسى فابدل مكان الياء حرفا جديا شبيها بها التصح له القافية والوزن» اه

فأبدل من الياء الجيم وقد قيل ان الجيم بدل من الف أمسى وساغ ابدالها من الالف وان كانت الجيم لا تبدل من الالف لكن الذي صوغ ذلك هنا كون الالف مبدلة من الياء الا ترى ان الالف قد حذفت في قوله تعالى (ياأبت) بالفتح والمراد يابأبتا حيث كانت بدلا من الياء التي تلاصقة وهذا يدل ان حكم البديل كحكم المبدل منه وأن ما حذفت لانتفاء الساكنين يكون في حكم الثابت ولذلك أبدل الجيم من المحذوف لانتفاء الساكنين فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والسين اذا وقعت قبل غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز ابدالها صادًا كقولك : صالغ ، وأصبغ نعمة ، وصخرة ، وصلح ، ومس صقر ، وبصاقون ، وصقت ، وصبقت ، وصوبق ، والصلقي ، وصراط ، وصاطع ، ومصيطر ، ﴾ (١) قال الشارح : « أما ساغ قلب السين صادًا اذا وقعت قبل هذه الحروف » من قبل ان هذه الحروف

(١) اما « صالغ » فاصله سالغ ابدلت السين صادًا ، وقيل الصالغ لغة في السالغ . قال الزبيدي « سلفت البقرة والشاة صلوة غلفه في سلفت بالسين وهي سالغ وسالغ . وقال ابن دريد : شاة سالغ وسالغ هي المسن من البقر . وزعم سيبيويه ان الاصل السين والصاد مضارع لما كان القين وقيل الصالغ منها كالقارخ من الخيل كذا في المحيط واللسان وفي الحديث عليه فيه الصالغ والقارخ قال ابو عبيد ايس بعد الصالغ في الظلف سن .. وولد البقرة اول سنة محجل ثم تبغ ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم سدس ثم سالغ سنة و سالغ سنتين الى ما زاد » اه واما قول المؤلف رحمه الله « واصبغ نعمة » فاصله اصبغ بالسين وهو معنى مجازي للكلمة : وليس تقييده بالنعم صحيحا فانه يقلب في غير هذا أيضا تقول صبغت عضله تصبغ صبوغا اى طالت واصله صبغت بالسين نص عليه في القاموس وشرحه وفي اللسان وتقول صبغ الثوب صبوغا اذا طال واتسع واصله صبغ ذكره المرتضى . وأما « صخر » فقال المرتضى : « والتعجير التسمية فيه » اه واما « صلح » فلهذا ذكره الزبيدي قوله « أسود صالح نوع من الحيات حكاه ابو حاتم بالصاد والسين . وقال غيره . اقبل ما يكون من الحيات اذا صلحت - لها ماء » اه وأما « مس صقر » فقد جاء هذا اللفظ بالصاد كما قاله المصنف وبالسين على الاصل وبالزاي وهي لغة تلب بقلبوا السين مع القاف خاصة زاي . وقد قلبت السين من سقر صاد في سقر الذي هو حر الشمس واذا ، وفي سقر الذي هو الدبس ، وفي سقر اسم حنظل ثم نود بالله منها .. واما « يساقون » فقال المرتضى « الصوق اسم له الجوهرى وهو لغة في السوق بالسين وقد صاق الدابة يصوقها صوقا مثل صاقها يصوقها والصوق - بالضم - السوق نقة الفراء عن بني العنبر ... والصاق الساق نقة الفراء عن بني العنبر قال ابن سيده وارهض بامن المضارعة لما كان انقاف » اه واما « صبقت » فاصله « صبقت » ولم اتفله على نص . واما « المصوبق » فقال المرتضى « والمصوبق كالمير وقد قيل بالصاد ايضا قال في الجهرة واحسبها لغة لبنى تميم وهي لغة لبنى العنبر خاصة والجمع اسوقة » اه واما « صفاق » فهو السفاق وهو القاع الصفصف وقيل القفر الذي لا نبات فيه ويقال هو الارض المستوية الجرداء وقيل هي الارض البعيدة الطويلة . وقال المرتضى . « والصلق محركة القاع الصفصف لغة في السين نقله الجوهرى » اه واما « الصراط » فانه بكسر الصاد الطريق وبالضم السيف الطويل . ويقال الصراط بالسين على الاصل . وقال في القاموس وشرحه « والسين لغة في الكل وفرايمتوب (اهنا الصراط المستقيم واصل صاده سين قلبت مع الطاء صاد القرب بخارجهما » اه واما « صاطع » فقال الزبيدي « وناولوا صاطع في صاطع ابدلوا هاء مع الطاء كما ابدلوا هاء مع القاف لانها في التصديد بمنزلة » اه واما « مصيطر » فقد قال في القاموس وشرحه « الصطر ويحرك الصطر الصاد لغة في السين ومصيطر بالصاد والسين واصل صاده سين قلبت مع الطاء صاد القرب بخارجهما ومن ذلك تصيطر لغة في تصيطر ... والصطر - محركة - العتود من الممز والصاد لغة فيه » اه

مجهورة مستعملية والسين مهوس مستغل فكروا الخروج منه الى المستعمل لان ذلك مما يشغل فأبدلوا من السين صاد لان الصاد توافق السين في الهمس والصغير وتوافق هذه الحروف في الاستملاء فيتجانس الصوت ولا يختلف وهذا العمل شبيه بالامالة في تقريب الصوت بعضه من بعض من غير ايجاب فان تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الابدال ماساغ فيها متقدمة لانها اذا كانت متأخرة كان المتكلم منحدرًا بالصوت من عال ولا يشغل ذلك ثقل التصعيد من منخفض فذلك لا تقول في قست قصت ولا في يخسر المتاع يخسر فاعرفه *

قال صاحب الكتاب * واذا وقعت قبل الدال سا كنة أبدلت زايًا خاصة كقولك في يسدر يزدر وفي يسدل ثوبه يزدل قال سيديويه ولا تجوز المضارعة يعني إثراب صوت الزاي وفي لغة كلب تبدل زايًا مع اللغاف خاصة بقولون (من زقر) *

قال الشارح : « اذا وقعت السين قبل الدال سا كنة أبدلت زايًا خاصة نحو يزدر في يسدر اذا تخير ويزدل في يسدل ثوبه » اذا أرخاه والعللة في ذلك ان السين حرف مهوس والدال حرف مجهور فكروا الخروج من حرف الى حرف ينافيه ولم يمكن الادغام فقبروا احدهما من الآخر فأبدلوا من السين زايًا لانها من مخرجها وأختها في الصغير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان وقوله « ولا تجوز المضارعة » يريد ان تشرب السين صوت الزاي كما كان كذلك في الصاد لان الصاد فيها إطباق فضارعوها لثلا يذهب الاطباق وليست السين كذلك *

فصل * قال صاحب الكتاب * والصاد السا كنة اذا وقعت قبل الدال جاز ابدالها زايًا خاصة في لغة فصحاء من العرب ومنه « لم يحرم من فزده » وقول حاتم هكذا فزدي أنه : وقال الشاعر

ودع ذَا الهَوِي قَبْلَ الْفَلَى تَرَكُ ذِي الهَوَى مَتَبِنَ الْقَوَى خَيْرٌ مِّنَ الصَّرْمِ مُرْدَرَى (١)

وأن تضارع بها الزاي فان تحركت لم تبدل ولكنهم قد يضارعون بها الزاي فيقولون صدر وصدق والمصادر والعصا قال سيديويه والمضارعة أكثر وأهرب من الابدال والبيان أكثر ونحو الصاد في المضارعة الجيم والشين تقول هو أجدر وأشدق *

(١) انشد الصاغاني في التكملة هذا البيت ولم ينسبه وذكر قبله بيتين وهما .

افالمر لم يبذل لك الود مقبلا يدالمر لم يبذل لك الود مدبرا
فلا تطلبن الود بالالف مدبرا عليك وخذ من عفوه ما تيسرا

وقال في القاموس وشريحه : « ازدره امدة في صدره أهله الجوهري وقال الازهرى يحكى جاء فلا يضر ب ازدره واسدريه واسدريه أى جاء فارغا كذلك حكام يعقوب بالزاي قال ابن سيده وعندي ان الزاي مضارعة وانما اصلها الصاد لان الاصدرين عرفان يضر بان تحت الصدغين لا يفردهما واحد . وقريه (يو مثني در الناس اشنتا) وسائر القراء تقرأ (يسدر) وهو الحق . قال شيخنا . اما انهم صاده زايًا فهي قراءة حمزة والكسائي واما قراءة الزاي الى الخالصة فلا اعرفها وان ثبتت فهي شاذة كما اشار اليه في التاموس . وعندي ان هذه المسألة لا تنكاد تثبت على جهة الاصلالة .. قلت وقد اطلعت الصاغاني في البحث فقلنا عن سيديويه وغيره في التكملة وانشد قول الشاعر * ودع ذا الهوى ... الخ * « اه

قال الشارح: « اذا وقعت الصاد ساكنة وبعدها الدال » جاز فيها ثلاثة اوجه (احدها) ان تجعلها صاداً خالصة وهو الاصل قال سيويه وهو الاكثر (والثاني) ابدالها زايًا خالصة (والثالث) ان يضارع بها الزاي ومعنى المضارعة أن تشرب الصاد شيئاً من صوت الزاي فتصير بين بين فمثال الثاني وهو الابدال قولهم في مصدر زرد وفي أصدرت أزدرت ومنه قولهم في المثل « لم يحرم من فزده » والمراد فصد فأسكنت الصاد تخفيفاً على حد قولهم في ضرب ضرب وفي قبل قبل ثم قبلوا الصاد التي هي الاصل زايًا ومعنى هذا المثل انه كان عادتهم اذا ورد على احدهم ضيف ولم يحضره تري عمد الي راحلته ففصدها وتلقى من دمه واشتوهه لئلا يتبلغ به قليل لم يحرم من فزده له يضرب ذلك لمن قصد امرأ ونال بمضه ومن ذلك « قول حاتم » وقد عقر إبلا لضيف قليل له هلا فمصدته فقال « هذا فزدي أنه » اي فصدى والماء في أنه إما للسكت وإما بدلا من الالف في أنا فمن أبدل من الصاد زايًا خالصة فخرجته ان الصاد مطبقة مهموسة رخوة فقد جاورت الدال وهي مجبورة شديدة غير مطبقة فلما كان بين جرسهما هذا التناقى ثبت الدال عنها بعض نبوة فتقربوا بعضها من بعض ولم يمكن الادغام ولم يجزوا على ابدال الدال لانها ليست زائدة كالألف في اقبل نحو اصطبهر فابدلوا من الصاد زايًا خالصة فتناصبت الاصوات لأن الزاي من مخرج الصاد وأختها في الصغير وهي تناسب الدال في الجهر فنلاهما وزال ذلك النبوة قال سيويه سمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة واما « المضارعة » فإن تنحو بالصاد نحو الزاي فتصير حرفاً مخرجه بين مخرج الصاد ومخرج الزاي ولم يبدلوا زايًا كلوجه الذي قبله محافظة على الاطلاق لئلا يذهب لفظ للصاد بالكسبية فيذهب ما فيها من الاطلاق والاطباق ففدلة في الصاد فيكون إجماعاً بها وليس كذلك السين في يسأل ويسدر لانه لا إطلاق فيها يذهب القلب فلم يجز المضارعة لذلك قال « وإن تحركت الصاد امتنع البديل » لانه قد صار بين الصاد والدال حاجز وهو الحركة لان محل الحركة من الحرف بعده وهذا الابدال ههنا من قبيل الادغام لان فيه تقريبا للصوت بعضه من بعض ولذلك يذكرونه مع الادغام فكما ان الحركة تمنع الادغام فكذلك ههنا مع ان الحرف قد قوى بالحركة فلم يقلب لان الحرف لا يقلب الا بعد إيهانه بالسكون وجازت المضارعة لانها اضعف الوجوه من حيث ان فيها ملاحظة للصاد فلم تجزى الادغام فيقولون « صدر وصدق » وذلك مطرد مستمر ولا يجوز قلبها زايًا الا فيما سمع من العرب وان فصل بينهم أكثر من حركة لم تستمر الا فيما سمع من العرب نحو « المصادر والصرات » لأن الطاء كالدال « قال سيويه والمضارعة اعرب واكثر من الابدال يريد مع الصاد الساكنة والبياني أكثر » قال « ونحو للصاد في المضارعة الشين والجيم قالوا أشدق » في أشدق فضارعوا بالشين نحو الزاي لانها وإن لم تكن من مخرج الزاي فلها قد استطالت حتى خالطت أعلى الشين فترت من مخرجها وهي في الهمس والرخاوة كالصاد فجاز ان تضارع بها الزاي كما تضارع بالصاد لانها من موضع قد قرب من الزاي وكذلك الجيم قربوها من الزاي لانها من مخرج الشين فقالوا في « اجدر » اجدر ولا يجوز ابدالها زايًا خالصة لانها ليست من مخرجها وجملة الامر ان هذا الابدال والمقاربة على ثلاثة أضرب: حرف يجوز فيه الابدال والمضارعة، وحرف لا يجوز فيه الا الابدال، وحرف لا يجوز فيه الا المضارعة، فلما الاول فما اجتمع فيه

سببان نحو الصاد مع الدال فالصاد حرف مهموس مطبق فصارعوا بالصاد نحو الزاي ولم يبدلوا زايًا
محافظة على الاطباق واما الابدال فيها فلقوة مناسبة الصاد الزاي لانها من مخرجها وأختها في الصنف،
واما الثاني فالسين مع الدال ليس فيه الا البديل لان السين ليس فيها اطباق يحافظ عليه فتجاوز المضارعة
لأجله كما جازت في الصاد، واما الثالث فهو ما ليس فيه الا المضارعة فالسين المعجمة مع الدال لانه مهموس
جاور مجهورا وفيه نفس يتصل بتفشيته حتى يتخالط موضع الزاي فاقتضى ذلك ان يضارع به الزاي فلا
يبدل زايًا لبعد ما بينه وبين مخرج الزاي وكذلك الجيم مع الدال فاعرفه •

ومن اصناف المشترك الاعتلال

قال صاحب الكتاب ﴿ حروفه الالف والواو والياء وثلاثتها تقع في الاضرب الثلاثة كقولك مال
وناب وسوط ويض وقال وحاول وباع ولا ولووي الا ان الالف تكون في الاسماء والافعال زائدة او
منقلبة عن الواو والياء لا اصلا وهي في الجروف اصل ايسر الا لكونها جوامد غير متصرف فيها ﴾
قال الشارح : معنى الاعتلال التغير والعلّة تغير المعلول عما هو عليه وسميت هذه الحروف حروف
علة لكثرة تغيرها « وهذه الحروف تقع في الاضرب الثلاثة الاسماء والافعال والحروف » فمن ذلك
الالف تكون في الاسماء والافعال والحروف فمثالها في الاسماء مال وكتاب وفي الافعال قال وباع ومثالها
في الحروف ما ولا ومن ذلك الواو وهي كذلك تكون في الاسماء والافعال والحروف فالاسماء نحو حوض
وجوهر والافعال نحو حاول وقاول والحروف نحو لو وأو والياء كذلك تكون في الاسماء نحو بيت ويض
والافعال نحو باع وبان والحروف نحو كي وأى ولاشترك الاسماء والافعال والحروف فيها ذكرها في
المشترك وهذه الحروف تكون اصلا وبديلا وزائدة فالالف من بينها فلا تكون اصلا في الاسماء المتمكنة
ولا في الافعال إنما هي زيادة او بدل مما هو أصل « وذلك لأننا استقرينا جميع الاسماء والافعال اوا كثرها
فلن نجد الالف فيها الا كذلك فقضينا لها بهذا الحكم » فالما الحروف التي جاءت لمعنى فالالف اصل فيهن «
وذلك لان الحروف غير مشتقة ولا متصرفة ولا يعرف لها اصل غير هذا الظاهر فوجب ان لا يبدل عنه
الا بدليل فلا يقال في الف ما ولا وحتى انها زيادة لعدم اشتقاق يفقد فيه الفها كما نجد لالف ضارب
وقال اشتقاقا يفقد فيه الفها وذلك نحو ضرب بضرب ولا يقال انها بديل لان البديل ضرب من التصرف
ولا نصرف للحروف وايضا لو كانت الالف في ما من الواو لوجب ان يقولوا ما كما يقولون لو وأو باقراها
على لفظها من غير ابدال وكذلك لو كانت من الياء لقالوا مي كما قالوا كي وأى لانها مبنية على السكون
والواو والياء لا تقلبان الف الا اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما واذا بطل أن تكون زائدة في الحروف او
منقلبة تعين أن تكون اصلا وكذلك الاسماء المبنية التي أوغلت في شبه الحروف والاصوات المحكية
والاسماء الاحجمية تجري مجرى الحروف في ان الفاتما اصول غير زوائد ولا منقلبة لأننا امّا قضينا بذلك
في الحروف لعدم الاشتقاق وهذا موجود في هذه الاسماء فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الواو والياء غير المزيدين تتفقان في مواقمهما وتختلفان فاتفقا
ان وقت كلناهما فاء كوعد ويسر وعينا كقول ويبيع ولا ما كفرو ورمى وعينا ولا ما كقوة وحبة

وان تقدمت كل واحدة على اختها فاه وعينا فنحو ويل.. ويوم واختلافهما ان تقدمت الواو على الياء في وقت وطويت ولم تتقدم الياء عليها واما الواو في الحيوان وحيوة فكروا جباوة في كونها بدلا عن الياء والأصل حييان وحيية ﴿

قال الشارح : قد أخذ بريك مواقع هذه الحروف من الكلم، فلما الالف فقد تقدم امرها وأنها لاتكون أصلا في الاسماء الممكنة ولا في الافعال وأما الواو والياء فقد تكونان أصاين وتعمان فاه وعينا ولاما فثال كون الواو فاه وعلا ووصل، ومثال كونها عينا نحو حوض وقاوم ومثال كونها لا ما نحو غزو وغزوت ومثال كون الياء فاه نحو يسر ويس واليمين نحو بيت وبايع واللام نحو ظبي ورميت وقد يجتمعان في أول الكلمة فيكون احدهما فاه والآخر عينا نحو ويل ويوم وتقدم الواو أكثر فويل وويج وويس أكثر من يوم ويوح كأنهم يكرهون الخروج من الياء الى ما هو اقل منها وهو الواو وكذلك لم يأت في كلامهم مثل فعل بكسر الاول وضم الثاني فاستنقلوا الخروج من كسر الى ضم بناء لازما وفيه فعل مثل ضرب وقتل ولذلك قالوا « وقت وطويت » فقدموا الواو على الياء ولم يأت عنهم مثل حيوة بتقدم الياء على الواو قل سيويه ليس في كلامهم مثل « حيوة » اى ايس في الكلام حيوة ولا ما يجرى مجراه مما هيته ياء ولامه واو فاما « الحيوان » فأصله حييان وأبدلوا من الياء الثانية واوا كراهية للتضعيف هذا مذهب سيويه والتحليل الا اباهمان فانه ذهب الى ان الحيوان غير مبدل الواو فان الواو فيه أصل وان لم يكن منه فعل وشبه هذا بقولهم فاظ الميت يفيظ فرظا وفيظا ولم يستعمل من الفوظ فعل ومثله ويح وويس وويل كلها مصادر وان لم يستعمل منها فعل والمذهب مذهب سيويه لانه لا يمنع ان يكون في الكلام مصدر عينه واو فاؤه ولامه صحيحان مثل فوظ وصوغ وموت وأشباه ذلك فاما أن توجد في الكلام كلمة هيته ياء ولامه واو فلا فحله الحيوان على فوظ لا يحسن وكذلك حيوة الأصل حية لانه من حي فأبدلوا من الياء الأخيرة واوا على غير قياس لضرب من التخفيف باختلاف الحرفين لانهم يستقلون التضعيف وأن يكون الحرفان من لفظ واحد ولذلك شبهه « بجبيت الخراج جباوة » لان الأصل جباية لانه من الياء فأبدل منها الواو على غير قياس فاعرفه ﴿

قال صاحب الكتاب ﴿ وأن الياء وقعت فاه وعينا مما وفاه ولاما مما في بين اسم مكان وفي يدبت ولم تقع الواو كذلك ومذهب ابي الحسن في الواو ان تأليفها من الواوات فهي على قوله موافقة الياء في بيت وقد ذهب غيره الى ان الفها عن ياء فهي على هذا موافقتها في يدبت وقالوا ليس في العربية كلمة فاؤها واو ولامه واو الا الواو ولذلك آثروا في الوضئ أن يكتب بالياء ﴿

قال الشارح : قد يكون التضعيف في الياء كما يكون في سائر الحروف ومعنى التضعيف ان يتجاوز المثلان فمن ذلك الفاء واليمين ولم يأت الا في كلمة واحدة قالوا « بين » في اسم مكان و ليس له في الاسماء نظير فهذا ككوكب وددن في الصحيح وقد جاء للتضعيف في الفاء اللام مع الفصل بينهما وذلك نحو يد والاصل يدى بسكون الدال والذي يدل ان لامه ياء قوله « يدبت » عليه بدا وام يقولوا يدوت وذلك اذا أوليته معروفا قال الشاعر

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسَنَاسِ بْنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجِلْدَةِ يَدَا لَكَرِيمِ (١)
وقالوا في التثنية يديان قال الشاعر

يَدَيَانِ بَيِّضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ تَمَنَّائِكَ أَنْ تَضَامَ وَنُضْهَدَا (٢)

ويقال يديان وهو الأكثر للزوم الحذف والذي يدل على أنه فعل ساكن العين قولهم في تكسيره أيدى وأصله أيدى على زنة أفعل نحو كلب وأكلب وكعب وأكعب فأبدلوا من ضمة الدال كسرة لتصح الياء كما قالوا بيض قال الله تعالى (بما كسبت أيديكم) ويؤكد أيضا كونه فعلا ساكن العين جمعهم إياه على فعليل نحو قوله * فإن له عندى يديا وأنما * (٣) وهذا النوع من الجمع إنما يكون من فعل ساكن العين نحو عبد وعبيد وكتب وكليب قال

وَالْعَيْسُ يُنْفَضُّ بِكَيْرِهَا كَأَنَّهَا بَنَتْشُنَّ الْكَلْبِ (٤)

(١) نسب الجوهري هذا البيت لبعض بني اسد... وذكره ياقوت مملأ وذكر بعده .

قصرت له من الحماة لما شهدت وغاب عن دار الحميم
أخبره بان الجرح يشوى وانك فوق عجلة جوم
ولو أني أشاء لكنت منه مكان الفرقدين من النجوم
ذكرت تلة الفتيان يوما والحق الملامة بالمليم

والجدادة — بالدال المهملة وبالدال المعجمة — موضع في بلاد غطفان . ويدت أي اتخذت عنده يدا ومثله أيديت تقول يديته يديا ويدت أيوا يدت عنده وانشد شمر لابن أحرويه مثل الشاهد .

يد ما يدت على سكين وعبد الله أذنش الكفوف

والاستشهاد بالبيت في قوله « يدت » فإنه لمسا جاء بالياء حين الاسناد إلى الضمير علم ان اليد المحذوف منها اللام واصلها يدي بالياء وذلك لأن الاسناد إلى الضمير يبين أصل الفعل كما كان الجمع والتثنية والتفسير يبين أصل الاسم

(٢) استشهد كثير من النحويين واللغويين بهذا البيت ولم ينسبوه . وقد وردت فيه روايات كثيرة منها رواية الشارح . ورواه الجوهري * يديان بيضاوان عند محرق في قديمنا لك منهما ان تفضا * وقال ابن بري . صوابه كأنشد السيرا في * قد تمننا لك ان تضام وتضهدا * وانظر (ج ٤ ص ١٥١) تجد شرح هذا البيت وافيا

(٣) هذا عجز بيت نسب الجوهري إلى النابتة الذبياني وذكر صدره * فإن أشكر التعمان يوما بللاء . * وقد وجدت في ديوان النابتة بيتا مفردا صدره * فلن أذكر التعمان الابصالح * وعجزه ما استشهد به الشارح . وقال في المحكم . قال الاعشى * فلن أذكر التعمان الابصالح * ويرى * الابنعة * والمجر هو شاهد . وقال ابن بري . البيت لصمرة بن ضمرة النهشلي وبه .

ترك بني ماء السماء وفعلهم واشبهت تيسا بالحجاز مزما

والاستشهاد بالبيت في قوله « يديا » قال الجوهري . وتجمع اليد — بمعنى النعمة خاصة — على يدي ويدي مثل عصى وعصى . ويرى يديا بفتح الياء — وهو رواية أبي عبيد . وقال الجوهري انما بفتح الياء كراهة كذا في الكسرات ولك ان تضما . وقال ابن بري : « يدي جمع يدوه وفعليل مثل كلب وكليب وممز وميز وعبد وعبيد . ولو كان يدي في قول الشاعر * يديا واما * فمولا لحار فيه الغنم والكسر وذلك غير مسموع » اه

(٤) أشد الشارح العلامة هذا البيت لبيان أن يديا في قول الاعشى أو النابتة تقدم فعليل ككلب وكليب في هذا البيت

مع ان يعقوب قد حكى يدى في يد وهذا نص وقالوا «بيت» ياء حسنة أى كتبت بـاء وايس في الكلام كلمة حروفها كلها ياءات الا هذه هذا هو المسموع فيها وجلة الامر ان حروف المعجم ما دامت حروفا غير معطوفة ولا واقعة موقع الاسماء فانها ما كنة الاواخر مبنية على الوقف في الادراج والوقف لانها اسماء للحروف المفوظ بها في صيغ الكلام بنزلة اسماء الاعداد نحو ثلاثة اربعة خمسة فهذه كلها مسكنة الاواخر جارية مجرى الحروف والاصوات التى لاحظ لها في الاعراب ويؤيد ما ذكرناه من كونها جارية مجرى الحروف ان منها ما هو على حرفين الثاني منها حرف مدواين نحو با تا نا خوا ولا نجد مثل ذلك في الاسماء الظاهرة ففي أعربتها لمك اذا دخلت التنوين ان تحذف حرف المد لا لتقاء الساكنين فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك ممدوم لان العرب تبتدىء بالتحرك وتقف على الساكن والحرف الواحد لا يكون متحركا ما كذا في حال واحدة ولما وجد ذلك في هذه الحروف نحو با ونا دل انها جارية مجرى الحروف نحو هل وبل وقد فاذا نقلت وسمى بها او أجريت مجرى الاسماء في الاخبار عنها صارت اسماء مستحقة للاعراب نحو قولك هذه باء حسنة فتزيد على ألف با ونا ونحوهما الفا اخرى على حد قوله

لَيْتَ شَعْرِي وَأَيْنَ مَنَى لَيْتَ إِن لَيْتَا وَإِن لَوَّا عَنْهُ (١)

وهو جمع عزيز نادر . والميسر الابل وكبراتها جمع كور . بالضم وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ — وهو رحل البعير وهو الرحل باداته . وثغرها نحر كهاقي اضطراب وارتجاف وبابه نصر وضرب . والكليب ومثله الكلاب جماعة الكلاب . قال الزبيدي . «الكليب جمع كلب كالسيد والمعين وهو جمع عزيز أى قليل . قال يصفى بن مزاة .

كان تجاب اسدائها مكاه المكلب بدعوا الكلبيا

قال شيخنا . وقد اختلفوا فيه هل هو جمع او اسم جمع وصححوا انه اذا ذكر كان اسم جمع كالجيج . اذا انت كان جمعا كالسيد اه

(١) هذا البيت لابن زيد الطائي وتقدم بعض القول فيه . وقال المرتضى . «قال الجوهري . ان جملة لو اسماء شذوثة فقلت قد اكثرت من اللوان حروف الممانى والاسماء الناقصة اذا صيرت اسماء تامة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شذوذا منها ما هو على حرفين لانه يزاد في آخره حرف من جنسه فيدغم ويصرف الالف فانك تريد عليها مثلها فتمدها لانها تنقلب عند التحريك لاحتياج الساكنين همزة فتقول في «لا» . كتبت لام حسنة قال ابو زيد

ليت شعري واين ... الخ * انتهى ... ومثله قول الفراء في ياروى عنه سلمة وانشد .

علقت لوامك مرة ان لو اداك اعيانا

وانشد غيره وقدماه لكت لو كثيرا وقيل القوم طلجها قدار

أما الخليل فيهمز هذا السجود اسم به كليم من البثور اه كلام المرتضى . قال ابو فوز . ومثل قول ابن زيد وما انشده الفراء وغيره قول الشاعر .

الام على لو ولو كنت علما باذناب لولم تفتنى أوائله

وهو من شواهد سيوبه ولم ينسبه ولا نسبة الاعلم (ج ٢ ص ٣٣) قال الاعلم . «الشاهد فيه تضعيف لول لاجلها اسم لان الاسم المفرد الممكن لا يكون على اقل من حرفين متحركين والواو في لولا لتحرك فضوعت لتكون كالاسماء الممكنة . وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة . واراد بلوهن لوالاى للتمنى في نحو قولك لو اتينا لواقمت عندنا اه ومعنى بيت ابى زيد ان اكثر التثنية يكذب صاحبه ويمنيه ولا يبلغ فيه مراده . ومعنى البيت الذى زدناه انه قد صدق

الا ترى ان العرب لما استعملوا استعمال الاءاء وأهروها زادوا على واو لو واوا أخرى وجعلت
 الثاني من لفظ الاول اذ لا أصل لها ترجع اليه لتلحق بأبنية الاءاء الاصول فلذلك زدت على الف با ونا
 ونحوهما الفا اخرى كما فعلت العرب في لو لما أهربتها فصار باا وناا بالفين ونحوهما فلما التقي
 ألفان ما كان لم يكن بدمن حذف احدهما او تحريكه فلم يمكن الحذف لان فيه تقضا لفرض بالعود الى
 القصر الذي هرب منه فوجب التحريك لالتقاء الساكنين فحركت الالف الثانية وكانت الثانية أولى
 بالتنكير لانك عندها ارتعدت وهي مع ذلك طرف والاطراف أولى بالتنكير من الحشو فلما حركت
 الثانية قلبتها همزة على حذف قلبها في كساء ورداء وحراء وبيضاء ثم أهربوها وقالوا خططت ياء حسنة
 وقضى على الالف التي هي عين باتها من الواو وعلى الثانية باتها من الياء وإن لم تكونا في الحقيقة كذلك
 فتصير الكلمة بعد تكملة صيغتها من باب شويت وطويت لانه أكثر من باب الهوة والقوة ومن باب
 حيث وصيت « فان قيل » ففي القضاء بذلك جمع بين اعلالين اعلال العين واللام وذلك لا يجوز قيل
 الضرورة دفعت الى ذلك وقد جاء من ذلك أشياء قالوا ما ء فألفه منقلبة عن ياء وهمزة منقلبة عن هاء
 لتوهمهم في التكسير امواه وفي التصغير مويه وقالوا ماهت الركية تموه وقالوا شاء في قول من قال شوية
 وفي التكسير شياء فهو نظير ماء ومن قال شوى في التكسير فهو من باب طويت ولويت فصارت شاء
 في هذا القول كهاء وباء واذا كان قد ورد عنهم شيء من ذلك جاز أن يحمل عليه باء وياء وطاء واخواتهن
 في اعلال عينتها ولا ماتها ويصير تركيبها ياء وباء ونحوهما بعد التسمية من ي وى ومن ب وى ولو
 اشتقت على هذا من هذه الحروف بعد التسمية فعلا على فعلت اقلت من الياء يوت ومن الباء بوت
 وكذلك ساثرها كما قول طويت وحوت هذا هو القياس واما المسوع المحكى عنهم ما ذكرناه من قولهم
 في الياء بيت وفي التاء تيت وفي الحاء حيت فهذا القول منهم يقضى بانه من باب حيث وعيت وكان
 الذي حملهم على ذلك معانهم الامالة في ألفائهن قبل التسمية وبعدها فاعرف ذلك وقوله « ولم تقع الواو
 كذلك » يعني ليس في الكلام كلمة حروف تركيبها كلها واوات كما كانت الياء كذلك في قولهم بيت ياء
 حسنة « فلما واو » فحمل ابو الحسن الفها على انها منقلبة من واو فهي على ذلك موافقة للياء في بيت لان
 حروفها كلها واوات كما ان حروف بيت كلها ياءات واحتج لذلك بتفخيم العرب اياها وأنه لم يسمع فيها
 الامالة وقضى عليها باتها من الواو وذهب آخرون الى ان الالف فيها منقلبة من ياء واحتجوا لذلك بأن
 جعلها كلها لفظا واحدا غير موجود في الكلام فوجب القضاء باتها من ياء لتختلف الحروف والوجه
 هندي هو الاول لانه كما يلزم من القضاء بان الالف من الواو أن تصير حروف الكلمة كلها واوات
 كذلك يلزم ايضا من القضاء بانها من الياء الا ترى انه ليس في الكلام كلمة فاؤها ولا مها واو الاقوانا
 واو فالكلمة حديثة النظير في كلا الحالين وكان القضاء عليها بالواو أولى من قبل ان الالف اذا كانت في

الاماني الا اني تركت منها لكان اللوم ما لو طلبته لادركت غاية ولكني لم اعلم عاقبته فنبذت اوله. وضرب الاذئاب مثلا للاخر
 .. ونجد في هذا البيت كلاما طويلا لا سيده في باب تسمية الحروف والكلام التي تستعمل نظروفا ولا اسماء غير ظروف
 ولا فعلا فانظره في (ج ٢ ص ٣١ وما بعدها)

موضع العين فإن تكون منقلبة من الواو أكثر والعمل إنما هو على : لا أكثر وبذلك وصى سيديوه هذا مع ما حكاه أبو الحسن « وقد قالوا ليس في الكلام ما فاؤه واو ولا مه واو الا قولهم واو ولذلك قضوا على الالف من الوغي بأنها من الياء لثلاثا يصير الفاء واللام واوا وكذلك قضينا على الواو في واخيته بأنها مبدلة من الهززة في واخيته ولم يقل انهما لثان لان اللام في أخ واو بدليل قولك في الثانية أخوان فاقضاه على الفاء بأنها واو يؤدي الى اثبات مثال قل نظيره في الكلام فاعرفه •

القول في الواو والياء قامين

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الواو تثبت صحيحة وتسقط وتقلب فثبتها على الصحة في نحو وعد وولد والوعد والولدة وسقطها فيما عتبه مكسورة من مضارع فعل او فعل انفعا أو تقديرا فاللفظ في يعد ويمتق والتقدير في يضع ويسم لان الاصل فيهما الكسر والفتح لحرف الحلق وفي نحو العدة والعدة من المصادر والقلب فيما مر من الابدال ﴾

قال الشارح : اعلم ان الواو اذا كانت اصلا وقعت فاء فلها احوال : حال تصح فيه وحال تسقط فيه ؛ وحال تقلب (فالاول) نحو « وعد ووزن وولد » الواو في ذلك كله صحيحة لانه لم يوجد فيها ما يوجب التغير والحذف واما الودة والولدة فلراد انه اذا بنى اسم على فعلة لا يراد به المصدر فانه يتم لا يحذف منه شيء كما يحذف منه إذا أريد به المصدر على ما سيوضح امره بعد ومن ذلك قوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها) المراد به الاسم لا المصدر ولو أريد المصدر لقبل جهة كدة « واما الحال التي تسقط فيه فهي كانت الواو فاء الفعل وماضيها على فعل او فعل ومضارعه على يفعل بالكسر » ففاؤه التي هي الواو محذوفة نحو وعد يعد ووزن يزن والاصل يوعد ويوزن فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فحذفت استخفافا وذلك ان الواو نفسها مستقلة وقد اكتسفتها ثقلان للياء والكسرة والفعل انقل من الاسم وما يعرض فيه انقل مما يعرض في الاسم فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه ولم يجز حذف الياء لانه حرف المضارعة وحذفه إخلال مع كراهية الابتداء باو او ولم يجز حذف الكسرة لانه بها يعرف وزن الكلمة فلم يبق الا الواو فحذفت وكان حذفها ابلغ في التخفيف لكونها انقل من الياء والكسرة مع انها ساكنة ضعيفة فتوى سبب حذفها وجعلوا سائر المضارع محمولا على يعد فقالوا تده وتعد وأعد فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة لثلاثا يختلف بناء المضارع ويجري في تصريفه على طريقة واحدة مع ما في الحذف من التخفيف ومثله قولهم أكرم وأصله أكرم بهمز مبن فحذفوا الهززة للثانية كراهية الجمع بين همزتين لثقل ذلك ثم أتبعوا ذلك سائر الباب فقالوا يكرم وتكرم فحذفوا الهززة وان لم توجد العلة فيجري الباب على سنن واحد : وقال الكوفيون انما سقطت الواو فرقا بين ما يمتدئ من هذا الباب وبين ما لا يمتدئ فالتعدي وعده يعده ووزنه يزنه ووقه بقمه اذا قهره وما لا يمتدئ وحل يوحل ووجل يوجل وذلك فاسد لانه قد سقطت الواو من هذا الباب في غير المتعدي كسقطها من التعدي الا تراهم قالوا وكف البيت يكف وونم اللباب ينم اذا زرق ووخذ البعير يخدفتبت بذلك ما قلناه : وما يدل على ذلك ان من الافعال ما يجيء المضارع منه على يفعل ويفعل بالكسر والفتح تسقط الواو من ينمل وتثبت في

يفعل وذلك في نحو وحر صدره بحر ووغر ينر وقالوا يوحى ويوغر فأثبتوا الواو في المفتوح وحذفوا من المكسور فدل على صحة هلتنا وبطلان علتهم (واعلم) أن ما كان قاذو واوا من هذا القبيل وكان على زنة فعل فإن مضارعه يلزم يفعل بكسر العين سواء في ذلك اللازم والمتعدي ولا يجزئ منه يفعل بضم العين كما جاء في الصحيح نحو قتل يقتل ويخرج يخرج كأنهم أرادوا أن يجزى الباب على نهج واحد في التخفيف بحذف الواو وهو إعلال ثان لحقه بأن منع ما جاز في غيره من الصحيح قال سيبويه وقد قال ناس من العرب وجد يجب بضم الجيم في المستقبل وأشد

لو شاء قد نفعم الفؤاد بشرية تدع الحوائم لا يجدن غليلاً (١)

(١) نسب الجوهري هذا البيت لليد بن ربيعة العامري. وقال ابن عديس هذه لينة بن عامر والبيت لليد وهو عامري. اه وقال ابن ربي. «الشعر الجريز وليس لليد كازعم الجوهري» اه ومثله في كتاب البصائر للمجد صاحب القاموس. قال ابو فوز. «والذي لا يقضى منه العجب ان البيت الشاهد من قصيدة مروفة لجريز بن عطية بن الحطافي يهجو فيها الفرزدق (ج ٢ ص ٦٠). وقبله وهو مطلع القصيدة.

لم ارمثك يا امام خليلي آبي بحاجتنا واحسن قبلا
لوشئت قد تنفع... (البيت) وبمده.

بالمعذب من رصف القلات مقيلة فض الاباطح لا يزال ظليلا
انكرت عهدك غير انك عارف طللا بالوية العناب محيلا
لما تخالفت الحول حسبتها دوما بيثرب ناعما ونخيلا

وقوله «لم ارمثك» ففي التفعيلة الاولى المعلى وهو حذف الرابع الساكن وفيها الاضمار وهو اسكان الثاني المتحرك واصل التفعيلة «متفاعلن» لان القصيدة من ثاني الكامل فسكت التاء وحذفت الالف ه. وامام — بضم الهمزة — مرخم امامة وهو اسم امرأة. وآبى اشد اياما كثر امتنا طعن قضاء حاجتنا ويروى في مكانه «اناي» وهو أفعل من الناي وهو اليمد. والتبيل كالقال وهو القول. وقوله «لوشئت قد نفع الخ» فان رواية الديوان «شئت» وهي بكسر التاء خطاب لامامة المذكورة قبله. وروى الشارح كثيره «شاء» على افظ «اناي» واحسن. السابقين. وتنفع ذهب عطشه وبيل اوامه. والحوائم جمع حائم وهو العطشان. وقوله «لا يجدن» يروى بكسر الجيم وبضمه فاما الكسر فهو القياس. واما الضم فقال في القاموس وشرحه. «وجد المطلوب كوجد وهذه هي اللفظة المشهورة المتفق عليها ووجده مثل ورم غير مشهورة ولا تعرف في الدواوين كذا قاله شيخنا وقد وجدت المصنف ذكرها في البصائر فقال بمدا نذكر المفتوح ا ووجد — بالكسر — لفة. واورده الصاغاني في التكملة فقال. وجد النقى — بالكسر — لغة في وجده — بالفتح — والمضارع يجده ويجده — بكسر الجيم وضما — قال شيخنا. ظاهره انه مضارع في اللتين الساتيتين مع انه لا قال به بل هاتان اللتان في مضارع وجد المفتوح فالكسر فيه على القياس لانه لجميع العرب والضم مع حذف الواو لفة لبي طمر ابن سمعة ولا نظير لها في باب المثال كذا في ديوان الادب للغارابي وزاد الفيومي. ووجه سقوط الواو على هذه اللفظة وقوعها في الاصل بين ياء مفتوحة وكسرة. ثم ضمت الجيم بعد سقوط الواو من غير اعادة للمدغم الاعتداد بالمارض. وصرح الفراء بهذه اللفظة ونقله الفراء عن في الجامع. وها كما السيرافي ايضا في كتاب الاقناع والحياتي في توادره وقال الفراء. «ولم نسمع لها بنظير» زاد السيرافي. «ويروى يجدن بالكسر وهو القياس» قال سيبويه. «وقد قال ناس من العرب وجد يجدي — اي يضم الجيم — كأنهم حذفوا ما من يوحده وهذا لا يكاد يوجد في الكلام» قلت. وفيهم

وانما قل ذلك لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا بفتح الواو ولذلك قل نحو يوم ويوح على ما ذكرناه فان انفتح ما بعد الواو في المضارع نحو وجل يوجل ووجل يوجل فان الواو تثبت ولا تحذف لزوال وصف من أوصاف الحلة وهو الكسر نحو قواك يوعد ويوزن مما لم يسم فاعله قل الله تعالى (ام يلد ولم يولد) تحذفت الواو من يلد لانكسار ما بعدها وثبتت في يولد لأجل الفتحة فاما قولهم « يضع ويدع » فاما حذفت الواو منها لان الاصل يوضم ويودع لما ذكرناه من أن فعل من هذا انما يأتي مضارعه على يفعل بالكسر وانما فتح في يضع ويدع لان كان حرف الحلقى فالفتحة إذا عارضة والمعارض لا اعتداده به لانه كالمندوم تحذفت الواو فيها لان الكسرة في حكم المنطوق به فلذلك قل « انظرا أو تقديرآ » فاللفظ في يمد لان الكسرة منطوق بها والتقدير في يسم ويضع لان العين مكسورة في الحكم وان كانت في اللفظ مفتوحة فاما « عدة وزنة » اذا أريد بهما المصدر فالواو منها محذوفة والاصل وعدة ووزنة والذي أوجب حذفهما هذا امران (أحدهما) كون الواو مكسورة والكسرة تستثقل على الواو (والآخر) كون فعله معتلا نحو يمد ويوزن على ما ذكرنا والمصدر يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحته الا تراك بتول قمت قيما ولنت لياذا والاصل قواما ولو اذا فعلتهما بالقلب لاعتلال الفعل ولو صح الفعل لم يعتل المصدر وذلك نحو قولك قادم قداما ولاوذ او اذا فيصح المصدر فيهما لصحة الفعل لان الافعال والمصادر تجري مجرى المثال الواحد فاجتماع هذين الوصفين حلة حذف الواو من المصدر فلو انفرد احد الوصفين لم تحذف له الواو وذلك نحو الوعد والوزن لما انفتحت الواو وزالت الكسرة لم يلزم الحذف وان كان الفعل معتلا في وزن ويعد وقالوا واددته ودادا وواصلته وصالا فالواو ثابتة ههنا وإن كانت مكسورة لمدح اعتلال الفعل فعلت ان مجموع الوصفين حلة حذف الواو من المصدر ولذلك لما أريد بهما في وعدة وولدة الاسم لا المصدر لم تحذف الواو منهما (واعلم) ان اعلال نحو عدة وزنة انما هو بنقل كسرة الفاء التي هي الواو الى العين فلما سكنت الواو ولم يمكن الابتداء بالساكن الزموا الحذف لانهم لو جاءوا بهزة الرصل مكسورة أدى ذلك الى قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وسكونها فكانوا يقولون إمد ياء بين كسرتين وذلك مستثقل فصاروا الى الحذف فاذا قصد الاعلال بنقل الحركة والحذف وقم تبعا وقيل انه لما وجب اعلال عدة وزنة كان قصد حذف الواو كالفعل فنقلوا كسرة الواو الى العين لثلاث تحذف في المصدر واو متحركة فيزيد الاسم على الفعل في الاعلال والاسم فرع على الفعل في ذلك فاذا لم ينحط عن درجة الفعل فيساويه فلما أن يفوقه فلا وفي الجملة أنه اعلال

من كلام سيبويه هذا أنه لغة في واحد بجميع معانيه كما جزم به شراح الكتاب وقله ابن هشام اللخمي في شرح الفصيح . قال شيخنا وجله امامة هو الصواب وقال شيخنا . وقع في التسهيل ان لغة بني عامر ضم العين في مضارع المثال مطلقا بدون التقيد باللفظ وجد فضلا عن التقيد بهذا اللفظ في أحد معانيه اي فيقولون ولد بالو وعديمد وورث برث ونحوها بالاسم في الكل وهو عجيب فان المعروف عند أئمة التصريف ضم عين مضارع وجدعندهم فقط حتى لقد خصص بعضهم ذلك ببعض معانيه وهو صنع ابن عبيد في المنصف اه كلامه باختصار مع بعض تغيير

اختص بفعله ولزم تاء التأنيث كالمعرض من الحذف « واما القلب فقد تقدم الكلام عليه في البذل »
نحو ميزان وميعاد وتكأة ونخمة وأشباه ذلك بما أغنى عن اعادته »

قال صاحب الكتاب « والياء مثلها الا في السقوط تقول ينم وينعم ويسمر ويسمر ففتحها حيث أسقطت
الواو وقال بعضهم ينس ينس كومتى فاجراها مجرى الواو وهو قليل وقلبها في نحو اتسر »

قال الشارح : يريد ان الياء تقع في جميع مواضع الواو من الفاء والعين واللام على ما تقدم لانفصل
بينهما في ذلك ونيس كالألف التي لا تقع اولا ولا تكون أصلا في الأسماء المعربة والأفعال الا في
الحذف فان الياء تثبت حيث تحذف الواو تقول « ينمت التمرة ينعم ويسمر ويسمر » وهو قار العرب
بالأزلام والأسم اليسر ولا تحذف هذه الياء كما تحذف الواو في يمد واخواته لطفة الياء وحكي ميبويه ان
بعضهم قال يسمر يسر فحذف الياء كما يحذف الواو وذلك من قبل ان الياء وان كانت اخف من الواو
فانها تستقل بالنسبة الى الألف فلذلك حذفها « فاما قلبها فقد تقدم الكلام في نحو اتسر » ونظائره
كثيرة كثنين وكيت وذيت قاعرفه »

فصل قال صاحب الكتاب « والذي فارق به قولهم وجع ووجل ووجل قولهم وسع وسع
ووضم يضع حيث ثبتت الواو في احدهما وسقطت في الآخر وكلا القبيلين فيه حرف الخلق ان الفتحة في
يوجع أصلية بمنزلة في يوجل وهي في يسم عارضة مجتلية لاجل حرف الخلق فوزانها وزان كسرتي الراين
في التجارى والتجارب »

قال الشارح : « كأنه ينبه على الفرق بين وجل ويوجل ووجع ويوجع وما كان منهما وبين قولهم وسع
يسم » ووطىء يطاء فأثبتوا الواو في الاول وحذفوها من الثانى والملة في ذلك ان ما كان من نحو وجل
يوجل الفتحة فيه أصل لانه من باب فعل يفعل بكسر العين في الماضى وفتحها في المضارع فهو من باب
علم يعلم وشرب يشرب فلم تقع الواو فيه بين ياء وكسرة فكانت ثابتة لذلك وأما نحو وسع يسم ووطىء
يطاء فهو من باب حسب يحسب ونعم ينعم ومثله من المعتل ورث يرث وولى يلى والأصل يوطىء ويوسع
وانما فتحوه لأجل حرف الخلق فكانت الفتحة عارضة والكسرة مرادة فحذفت الواو لذلك ولم يعتمد
بالفتحة اذ كانت كحركة النقاء الساكنين « وقد شبه الفتحة في يسم ويضع بالكسرة في الترامى والتجارب »
وقياسهما التفاعل بالضم نحو التحاسف والتكاثف وكان الأصل التجارى فأبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء
اذ لو وقعت الضمة قبل الياء المنطرفة لانقلبته واوا وكنت تعبير الى مثال لا نظير له في الأسماء العربية
لانه ليس فى الأسماء اسم آخره واو قبلها ضمة فاذا أدى قياس الى ذلك غير كاف فلو فى أدل وأحق جمع دلو
وحقو فاما التجارب فليس مصدرا انما هو جمع تجربة فاذا الكسرة فى التجارب عارضة لما ذكرناه كالفتحة
فى يسم ويضع فوضع أصله الكسر والفتحة فيه لمكان حرف الخلق فهو من باب ضرب يضرب والأصل
فى يسم الكسر ايضا والفتحة فيه عارضة وهو من باب حسب يحسب دل على ذلك حذف الواو والكسرة
فى التجارب أصل كالفتحة فى يوجل ويوجع ولكون الكسرة فى التجارب والترامى عارضة لم يعتمد بالمثال
فى منع الصرف لانه فى الحكم تفاعل بضم العين وليس كذلك الكسر فى التجارب »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن العرب من يقلب الواو والياء في مضارع افتعل الفا فيقول ياتعد وياتسر ويقول في ييبس ويأس يابس ويأس وفي مضارع وجل اربع لغات يوجل وياجل وييجل وييجل وليست الكسرة من لغة من يقول تعلم ﴾

قال الشارح : قوم من أهل الحجاز حملهم طلب التخفيف على ان قلبوا حرف العلة في مضارع افتعل ألفا واوا كانت اوياء وان كانت ساكنة قالوا ياتعد وياتزن وذلك من قبل ان اجتماع الياء مع الالف أخف عندهم من اجتماعها مع الواو فلذلك قالوا ياتعد فابتدوا من الواو الساكنة ألفا كما ابتدوها من الياء في ياتسر وقد جاء في مضارع فعل يفعل مما ذؤء واو نحو وجل ويوجل ووجل ويوجل اربع لغات قالوا « يوجل » (١) بانيات الواو وهي أجودها وهي لغة القرآن في نحو قوله تعالى (قالوا لا توجل) لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فثبتت وقالوا « ياجل » فقلبوا الواو ألفا وان كانت ساكنة على حدة قلبها في ياتعد وياتزن كأنهم كرهوا اجتماع الواو والياء نفروا الي الالف لانفتاح ما قبلها والثالثة قالوا « ييجل » فقلبوا الواو ياء استغناء لاجتماع الياء والواو وقد شبهوا ذلك بميت وسيد وان لم يكن مثله فوجه الشبه ان اجتماع الواو والياء مما يستغلقونه لاسيما اذا تقدمت الياء الواو ولذلك قل يوم ويوح واما المخالفة فلان السابق منهما في نحو ميت ساكن وفي يوجل متحرك فهذا وان لم يكن موجبا لقلب لكنه تعلل بعد السماع وأما الرابع فقالوا « ييجل » بكسر الياء كأنهم لما استغلقوا اجتماع الياء والواو كرهوا قلبها ياء كما قلبوها في ميت لحجز الحركة بينهما فكسروا الياء ليكون ذلك وسيلة الي قلب الواو ياء لان الواو اذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء على حد ميزان وميعاد قال « وليست الكسرة من لغة من يقول تعلم » والذي يدل ان الكسرة كانت لما ذكرناه ان من يقول تعلم فيكسر حرف المضارعة لا يكسر الياء فيقول يعلم لانهم يستغلقون الابتداء بالياء المكسورة ولذلك لم يوجد في الامماء اسم أوله ياء مكسورة الا يسار اليد فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا بنى افتعل من اكل وأمر قليل ايشكل ويشمر لم تدغم الياء في الياء كما ادغمت في اتسر لان الياء هاهنا ليست بلازمة وقول من قال انزr خطأ ﴾ قال الشارح : اذا بنيت افتعل مما فاؤه همزة نحو أمر وأكل وأمن قلت « يشمر وايشكل وليتسن »

(١) نرى ان نذكر لك هنا ما ذكره العلامة المرتضى في هذه اللغات الاربع وتعليها فان فيه اسما حذره الشارح . . قال « تقول وجل — كفرح — وفي الحديث روجل منها القلوب) وفي مستطيل اربع لغات . ياجل . وييجل . ويوجل . وييجل بكسر اوله . وكذلك فيها شبهة من باب المثال اذا كان لازما . فن قال ياجل جعل الواو ألفا لئلا تحذف ما قبلها . ومن قال ييجل — بكسر الياء — فهي على لغة بني اسد فاهم . قولون انا ياجل ونحن ييجل واستيجل كما بالكر . وهم لا يكسرون الياء في « يعلم » لاستغناهم الكسر على الياء . وانما يكسرون في ييجل لفوى احدى الياءين بالآخرى — ومن قال ييجل — بفتح الياء الاولى — فقد بناء على هذه الالة ولكنه فتح الياء كما فتحوها في يعلم كما في الصحاح . وقال ابن بري انما كسرت الياء من ييجل ليكون قلب الواو ياء بوجه صحيح ، فلما ييجل بفتح الياء بان قلب الواو فيه على غير قياس صحيح اه

فتبدل من الهمزة التي هي فاء ياء لسكونها ووقوع همزة الوصل مكسورة قبلها على حد قلبها في بيروذيب ولا تدغم في الياء فنقول انكسر وانكسر لانه لا يخلو إما ان تدغم الهمزة قبل قلبها ياء في التاء أو بمد قلبها ياء فلا يجوز الاول لان الهمزة لا تدغم في التاء ولا يجوز الثاني لان الياء ليست لازمة اذ كانت بدلا من الهمزة وليست اصلا في جوز ان تصله بكلام قبله تنسقط همزة الوصل فتعود اليه همزة على الاصل للدرج وتبقى الهمزة الاصلية ساكنة فلو خففتها على هذا قلبتها واو لانضمام ما قبلها وكنت تقول يازيد وتكسر وباخالد وتعمرو كذلك لو كان ما قبلها مفتوحا نحو كيف اعنت وخففتها لقلبها الفا واذا لم يكن لها اصل في الياء وتصير تارة ياء وتارة واو وتارة الفا فلا وجه لأن تكون للياء لازمة « واذا لم تكن لازمة لم تدغم » وقد أجاز بعض البغداديين فيها الادغام قالوا لان البدل لازم لاجتماع الهمزتين ورووا (فليؤد الذي تمن أماته) والقياس مع أصحابنا لما ذكرناه •

القول في الواو والياء عيين

فصل قال صاحب الكتاب لا يخلو ان من ان تعلا أو تحذفا أو تسما فلا علال في قال وخاف وباع وهاب وباب وناب ورجل مال ولاع ونحوهما ما تحركتا فيه وانفتح ما قبلهما وفيها هو من هذه الافعال من مضارعها واسماء فاعليها ومفعوليها وما كان منها على مفعول ومفعلة ومفعول كعاد ومقالة ومسير ومعيشة ومشورة وما كان نحو أقم واستقام من ذوات الزوائد التي لم يكن ما قبل حرف العلة فيها الفا أو واو أو ياء نحو قول وتقاو لو ارايل وتزايلوا وعود وتعودون وتزين وما هو منها أعلنت هذه الاشياء وإن لم نغم فيها سلة الاعلال إتباعا لما قامت العلة فيه لكونها منها وضربها بمرق فيها •

قال الشارح: لا يخلو حرف العلة اذا كان ثانيا عينا من احوال ثلاثة اما الا اعتلال وهو تنبيه لفظه واما ان تحذفه واما ان يسلم ولا يتغير الاول اكثر وانما كثر ذلك لكثرة استعمالهم اياه وكثرة دخوله في الكلام فاتروا اعلاله تحفينا وذلك في الافعال والاسماء ولا يخلو حرف العلة من ان يكون واو او ياء فاما الافعال الثلاثة فتأتي على ثلاثة أضرب فعل وفعل وفعل كما كان الصحيح كذلك « فا كان من الواو » فان « الاول منه وهو فعل يأتي » متعديا وغير متعد فالمتعدي نحو قال القول وعاد المريض وغير المتعدي نحو قام وطاف والاصل قول وعود وقوم وطوف « فن قيل » ومن أين زعمتم انها فعل بفتح العين قيل لا يجوز ان يكون فعل بانكسر لان المضارع منه على يعمل بالضم نحو يقول ويعود وقوم ويطوف والاصل يقول ويقود ويقوم ويطوف فتقلوا الضمة من العين الى الفاء على ما سئذكر ويعمل بالضم لا يكون من فعل الا ما شذ من فضل بفضل ومت يموت والعمل انما هو على الاكثر ولا يكون فعل بالضم لوجهين احدهما ان فعل لا يكون متعديا والوجه الثاني انه لو كان على فعل بالضم لجاء الاسم منه على فاعل كما قالوا في ظرف ظريف وفي شرف شريف فلما لم يقل ذلك بل قيل قائم وعائد دل انه فعل دون فعل « واما الثاني وهو فعل » فانه يأتي متعديا وغير متعد فالمتعدي نحو خاف كقواك خفت زيدا وغير المتعدي نحو راح يومنا يراح ومال زيد اذا صار ذا مال والذي يدل انه من الواو ظهور الواو في قولهم انظروا وأموال ويدل انه فعل كون مضارعه على يفعل نحو يخف ويغال وقولهم رجل مال ويوم راح كما قالوا حذر

فهو حذر وفرق فهو فرق « وأما الثالث وهو فعل « فتحو طال بطول اذا اردت خلاف القصير وهو غير متعد كما ان قصر كذلك وهذا في المثل نظير ظرف في الصحيح الا ترى انهم قالوا في الاسم منه طويل كما قالوا ظرف فهو ظرف « فان كانت العين ياء فيجىء على ضربين فعل وفعل « فالاول منه يكون متعديا وغير متعد فالمتعدى نحو عابه وباعه وغير المتعدى نحو عال وصار والذي يدل انه فعل بالفتح انه لو كان فعل لجاء مضارعه على يفعل بالفتح فلما قالوا فيه يبيع ويميب وبصير دل ذلك على ان ماضيه فعل بالفتح « فان قيل « فهلا قلتم انه فعل بالكسر ويكون من قبيل حسب بحسب فالجواب ان الباب في فعل بالكسر ان ياتي مضارعه على يفعل بالفتح هذا هو القياس واما حسب بحسب فهو قليل شاذ والعمل انما هو على الاكثر مع ان جميع ما جاء من فعل يفعل بالكسر جاء فيه الامران حسب بحسب وبمحبس ولنعم بنعم وينعم ويئس ويئس فلما اقتصرنا في مضارع هذا على يفعل بالكسر دون الفتح دل انه ليس منه وأما « الضرب الثاني مما عينه ياء وهو فعل بكسر العين « فيكون متعديا وغير متعد فالمتعدى نحو هبته ونلته وغير المتعدى نحو زال وحار طرفه فهذه الافعال عينها ياء ووزنها فعل مكسور العين والذي يدل على ذلك قولهم في المصدر الهيبة والنيل فظهور الياء دليل على ما قلناه وقالوا زائلته وزايلته فظهرت الياء فيه وأصله ان يكون لازما وانما بالتضخيم يتمدى وانما نقل الى حيز الافعال التي لا تستغنى بفعل نحو كان ويدل انها فعل بكسر العين قولهم في المضارع يفعل بالفتح نحو باب وينال ولا يزال ويحار طرفه ولم يأت من هذا فعل بالضم كلهم رفعوا هذا البناء في هذا الباب لما يلزم من قلب الياء واوا في المضارع كما رفضوا يفعل بالكسر من ذوات الواو لما يلزم فيه من قلب الواو ياء فهذه الافعال كما امتلأ قلب الواو والياء فيها ألفين وذلك لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك ما كان من الاسماء من نحو باب ودار وناب وعاب والاصل بوب ودور تقولك أبواب في التكسير ودور والاصل في فاب نيب وفي عاب عيب تقولك أنياب وعيب ومن ذلك رجل مال من قولهم مال يمال اذا صار ذا مال والاصل مول يقول فهو مول مثل حذر يحذر فهو حذر وقولوا رجل هاع لاع أى جبان وهو من الياء اقولهم هاع يهيم هيرعا اذا جبن وقولوا لاع يليم اذا جبن ايضا وحكي ابن السكيت لعت ألاع وعت أهاع فعل هذا يكون هاع لاع فعلا مثل حذر لافرق في ذلك بين الاسماء والافعال في وجوب الاعلال اذ مقتضى له موجود فيهما وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله وليست الافعال أولى بذلك من الاسماء وإن كان الاعلال أقوى في الافعال من الاسماء لان الافعال موضوعة للتنقل في الازمنة والتصرف والاسماء ممت على المسميات ولذلك كان عامة ما شذ من ذلك في الاسماء دون الافعال نحو الخوكة والحدود ولم يشذ من ذلك شيء في الافعال من نحو قام وباع فلما نحو استحوذ واستنوق فاضف الاعلال فيه اذ كان محمولا على غيره الا ترى انه لولا اعلال قام ما لم اعلال اقم وكذلك مضارع هذه الافعال كله معتل نحو يقول ويعود والاصل يقول ويعود بضم العين لان ما كان من الافعال على فعل بفتح العين معتلة فمضارعه يفعل نحو يقتل ولا يجىء على يفعل على ما عليه الصحيح لتلا ترجم ذوات الواو الى الياء فقلوا الضمة من الواو في يقول الى التثنية وانما قلوا ذلك مع سكنوا قبل الواو فيه لانهم أرادوا اذلاله حملا على الفعل الماضي

في قال وعاد لان الافعال كلها جنس واحد والذي يدل ان الاعلال يسرى الى هذه الافعال من الماضي
 أنه اذا صح الماضي صح المضارع ألا ترى أنهم لما قالوا عرر وحول فصححوها قالوا يعورر ويحول وعارر
 وحاول فصححوها هذه الامثلة لصحة الماضي وكما أعلوا المضارع لاعتلال الماضي أعلوا الماضي أيضا
 لاعتلال المضارع ألا تراهم قالوا أغزيت وأدعيت وأعطيت وأصلها الواو لانها من غزا يغزو ودعا يدعو
 وعطا يعطو فقلبوها الواو فيهاياء حملوا على المضارع الذي هو يغزي ويدعى يعطى طلباً لتماثل الالفاظ ونشأ كلها
 من حيث ان حكم كلها جنس واحد وكذلك ما كان من الياء نحو يبيع ويميب الاصل يبيع ويميب بكسر العين
 فنقلت الكسرة الى الفاء لاعتلاله حملها على الماضي في باع وعاب على ما ذكرناه في ذوات الواو وكذلك
 مضارع ما كان على فعل يفعل منهما نحو يخاف ويهاب الاصل يخوف ويهيب فأرادوا اعتلاله على ما تقدم
 فنقلوا الفتحة الى الخاء والهاء ثم قلبوا الواو والياء الفاء لتحركهما في الاصل وافتتاح ما قبلهما الآن ومن
 ذلك « اسماء الفاعلين » لما اعتلت عين فعل ووقعت بعد الف فاعل حمزة نحو قائم وخائف وبائع وجميع
 ما اعتل فعله ففاعل منه معتل وذلك لان العين كانت قد اعتلت فاقبلت في قال وباع الفاء فلما جئت الى
 اسم الفاعل صارت قبل عينه الف فاعل والعين قد كانت الفاء في الماضي فالتقى في اسم الفاعل ألفان نحو
 قام وذلك مما لا يمكن النطق به فوجب حذف احدهما أو تحريكه فلم يحذف لئلا يعود الى لفظ قام
 فحركت الثانية التي هي عين كما حركت راء ضارب فاقبلت حمزة لان الالف اذا حركت صارت حمزة
 فصار قائم وبائع كما ترى ووجه ثان انه لما كان بينه وبين الفعل مضارعة ومناسبة من حيث انه جار عليه
 في حركاته وسكناته وعدد حروفه ويعمل عمله اعتل ايضا باعتلاله ولولا اعتلال فعله لما اعتل فذلك
 قلت قائم وخائف وبائع والاصل قائم وخاوف وبائع فأرادوا إعلالها لاعتلال أفعالها وإعلالها إما بالحذف
 وإما بالقلب فلم يحذف لئلا يميز الحذف لانه يريل صيغة الفاعل ويصير الى نطق الفعل فلنلتبس الاسم بالفعل « فان
 قيل « الاعراب يفصل بينهما قيل الاعراب لا يكتفي فارقاً لانه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله فيبقى الالتباس
 على حاله فكأن الواو والياء بعد الف زائدة وهما مجاورتا الطرف فقلبتا حمزة بعد قلبهما الفاء على حدة
 قلبهما في كساء ورداد ومثله أوائل كما قلبوا العين في قيم وصيم لمجاورة الطرف على حدة قلبهما في عصى
 وحتى فان كان اسم الفاعل من أقال وأباع فاسم الفاعل منه مقيل ومبيع والاصل مقول ومبيع فنقلت
 الكسرة من العين الى الفاء ثم قلبت الواو إن كانت من ذوات الواو لسكونها والكسار ما قبلها ونقلت
 الكسرة من الياء في مبيع الى ما قبلها فصار فسيما كان من ذوات الواو نقل وقلب وفي ذوات الياء نقل
 فقط وكذلك « اسم المفعول » يعتل باعتلال الفعل ايضا لانه في حكم الجاري على الفعل وهو ملتبس به
 فكما قالوا يقال ويبيع فأعلوها بقلبهما الفاء والاصل يقول ويبيع فقلوا الفتحة من العين الى ما قبلها ثم قلبوها
 الفاء لتحركهما في الاصل وافتتاح ما قبلهما الآن كما فعلوا في أقام وأقال فكذلك قالوا فيما كان من الواو
 كلام مقول وخاتم مصوغ وفيما كان من الياء ثوب مبيع وطمام مكيل وكان الاصل مقول ومصوغ
 فأعلوها بنقل حركاتهما الى ما قبلهما فسكنت العين والتفت سا كنة واومفعول خذفت احداها لالتقاء
 السا كنين فاما سيبويه والخليل فانهما يزعمان ان الحذف الواو لانها مزيدة وما قبلها أصل والمزيدة

أولى بالحذف من الاصل وذلك تولم مبين ومكيل على ان الحذف الواو الزائدة اذ لو كان الحذف
 الاصل لكان مبوعا ومكولا وكان ابو الحسن الاحش يزعم ان الحذف عين الفعل ووزن مقول ومكيل
 مفعول ومفعيل والاصل في ذلك مكيول فطرحت حركة الياء على الكاف السقي قبلها كما فعلنا في بيع
 فكلمات حركة الياء من مكيول ضمة فانضمت الكاف وسكنت الياء فأبدلنا من الضمة كسرة لتصح
 الياء ولم تقلب ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصادت الكسرة واو مفعول فقلبت كما تقلب الكسرة
 واو ميزان وميعاد على حد صديعهم في بيض لان بيضا اصله فعل لأن أقل الذي يكون نمتا ومؤنثه فعلاء
 يجمع على فعل كحمر وصفر هذا هو القياس في بيض الا انهم أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء وقد
 خالف ابو الحسن اصله في ذلك لان من اصله ان لا يفعل ذلك الا في الجمل لثقل الجمع لو بنيت من البياض
 نحو رد عنده اقال بوض خلافا للخليل وسيبويه فانهما يقولان بيض كلجمع وكذلك « الاسماء المأخوذة
 من الافعال » وكانت على مثال الفعل وزايتها ليست من زوائد الافعال فانها تمثل باعتلال الفعل إذا
 كانت على وزنه وزايتها في موضع زيادة الفعل كالصادر التي تجرى على افعالها وامها، لأزمة الفعل أو
 لمكانه من ذلك إذا بنيت مفعلا من اقول والبيع وأردت به مذهب الفعل فانك تقول مقالا ومباها
 لأنه « في وزن أقال » وأباع والميم في أوله كالمهزلة في أول الفعل ولم تحذف التباسا بالفعل لان الميم
 ليست من زوائد الافعال فلما نحو مزيد ومرم فان سيبويه وأبوعثمان يجعلانه من قبيل الشاذ والقياس
 الاعلال عندهما وكان أبو العباس المبرد لا يجعله شاذا ويقول ان مفعلا انما يقتل إذا أريد به الزمان والمكان
 أو المصدر واما إذا أريد به الاسم فانه يصبح فعلى هذا تقول تقول إذا أريد به الاسم لاما ذكرنا من
 الزمان والمكان وكذلك أو بنيت نحو « مفعول » بضم الميم لأعلانه إضما وقلت مقام ومعاد كما تقول
 في الفعل يقال ويعاد وكذلك « مفعلة » نحو مقالة ومقارة ومن ذلك « مفعول » بكسر العين نحو مسير
 ومصير مصادر سار وصار يقال بارك الله لك في مسيرك ومصيرك ومن ذلك « مفعلة » من عشت أو
 بمت وما كان نحوها فان لفظها كلفظ مفعلة بالكسر عند الخليل وسيبويه فمعيشة عندهما يجوز أن يكون
 مفعلة بالضم ومفعلة بالكسر فإذا أريد مفعلة فالاصل معيشة بضم الياء فلما أريد اعلاله حملا على الفعل لما
 ذكرناه قالوا الضمة الى العين فانضمت وبمدها الياء وأبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء فصار معيشة
 وإذا أريد مفعلة بالكسر فانما تقل الكسرة الى العين فاستوي لفظها لذلك وكان ابو الحسن يخالفهما في
 ذلك ويقول في مفعلة من العيش معوشة وفي مثال فعل منه عوش وكان يقول في بيض انه فعل مضموم
 الفاء وانما أبدل من الضمة كسرة لأنه جمع والجمع ليس على مذهب الواحد لثقل الجمع وخالف هذا
 الاصل في مكيل ومبيع وقد تقدم الكلام عليه في مواضع من هذا الكتاب ومن ذلك « المشورة »
 بضم الشين وهو مفعلة من قولك شاورته في الامر فأعلاه بنقل الضمة من العين الى الفاء وكان من
 ذوات الواو فسلمت الواو ومثله مثونة وممونة واو كان من ذوات الياء لأبدل من الضمة كسرة تسلم
 الياء وكنت تقول مسيرة كميشة ومن ذلك « أقام واستقام » وما كان نحو ذلك من ذوات الزيادة
 والاصل أقوم واستقوم فقلوا الفتح من الواو الى القاف لما ذكرناه من ارادة الاعلال لاعتلال الافعال

المجردة من الزيادة وهو قائم فلا هلال فيه إنما هو ينقل الحركة والانقلاب لتحركها وانفتاح ما قبلها وأما
« قولات وقول وتقول وتقول » فإن هذه الأفعال تصح ولا تمتل أما قول فلأن قبل الواو الفاء
والالف لا تقبل الحركة ولا تنقل اليها الحركة وأما قول فإن إحدى الواوين زائدة وحسين وجب
يمكن النقل لانه يزول الادغام وكان يلزم قلب الواو أنما فيزول البناء ويتغير عما وضع له وكذلك تقول
وتقول لا يعمل لان التاء دخلت بعد ان صمعا فلم يتغير عما كانا عليه فلذلك احتراز فقال « التي لم يكن
ما قبل حرف الة فيها ألما ولا واو ولا ياء » نحو قول وتقول وعوذ وعموذ وزين وزين وقوله « وما كان
منها » يريد ما تصرف منها كالمضارع فانه يصح ايضا كما تصح هذه الأفعال نحو يقول ويعوذ ويزين
والمصدر نحو القوال والمواذ فاتهم صححوا الواو ولم يقولوا قبالا ولا عياذا لصحتها في الفعل فلما صحت
الأفعال صحت مصادرها فقالوا قوام حيث قالوا قيام حيث قالوا قام قال الله تعالى (قد يعلم الله
الذين ينسلون منكم لو اذا) صحت الواو حيث صحت في لاوذ ففسدنا معنى قوله « وما هو منها » وقوله
« أعلت هذه الأشياء وان لم يوجد فيها علة الاعتلال » يريد انها إنما اعلنت بالمثل على الأفعال المجردة
من الزيادة لكونها مشتقة منها وقوله « وضربها بعرق فيها » يريد الاتصال بالاشتقاق كأنه مأخوذ من
عروق الشجرة لامتدادها وانتشارها وقوله عليه السلام ليس لعرق ظالم حق المراد ان ينوس الرجل أو
يزرع في أرض غيره ويقال في الشراب عرق من الماء وليس بالكثير فاعرفه »

قال صاحب الكتاب « والحذف في قل وقلن وقلت ولم يقل ولم يقلن وبع وبعن وبعث ولم يبع ولم
يبعن وما كان من هذا النحو في المزيد فيه في سيد وميت وكنونة وقبولة وفي الإقامة والاستقامة ونحوهما
عما اتفق فيه ما كنان أو طلب تخفيف أو اضطراب الاعلال والسلامة فيما وراء ذلك مما قدت فيه أسباب
الاعلال والحذف أو وجدت خلافه اعترض ما يصد عن امضاء حكمها كالذي اعترض في صوري وحيدى
والجولان والحيكان والقوباء والخليلاء »

قال الشارح : اعلم ان ما كان ثانيا حرف علة فانه قد يعتل بالحذف كما يعتل بالتنكير « والحذف
يدخله على ثلاثة اشرب منها التقاء الساكنين والتخفيف او اضرورة الاعلال فالاول نحو قل وقلن «
والاصل تقول فحذف حرف المضارعة اذ المواجهة تنفي عن حرف خطاب ثم سكن لام الفعل الامر او
لاتصال نون جماعة النساء به نحو قلن فالتقى حيثدسا كنان اللام وحرف الة فحذف حرف الة لالتقاء
الساكنين على القاعدة ومثله بع وبعن الة في الحذف واحدة الا ان قل من الواو وبع من الياء وكذلك
« لم يقل ولم يقلن » العين التي هي واو محذوفة لكونها وسكون اللام بعدها الا ان سكون اللام في لم يقل للجازم
وسكون اللام في لم يقلن البناء عند اتصال نون جماعة النساء به وكذلك لم يبع ولم يبعن الحذف لالتقاء
الساكنين لا للجزم وقوله « وما كان من هذا النحو في المزيد فيه » يريد نحو أقام وأباع واستقام فالتقى اذا
أمرت منه قلت أنم وأبع وأقمن وأيمن واستقم واستقمن لا فرق في ذلك بين المجرد من الزيادة والمزيد
فيه اذ الة واحدة وهى التقاء الساكنين « وأما ما حذف من التخفيف نحو قولهم في سيد سيد
وفي مبن هبت وكنونة وقبولة » وقيدودة فلاصل سيود ومبوت هلى زنة فيعمل بكسر العين هذا مذهب

اصحابنا وقد تنعم الكلام عليه فملوها بأن تلبوا الواو ياء ولما أعلوا المين بالقلب همنا أعلوها بالخذف
أيضا تخفيفا لاجتماع ياءين وكسرة فقالوا سيد وميت وهين والذين قالوا ميت هم الذين قالوا ميت وليستا
لثنين لقومين قال الشاعر

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاصْتَرَّاحَ يَمِيتُ لَأَمَّا الْمَيْتُ مَيَّتُ الْأَحْيَاءُ (١)

ومن ذلك كينونة وقيلولة تخفف بالخذف فصار كينونة وقيلولة وليس ذلك بفعلولة لانه كان يلزم ان

(١) هذا البيت لعدي بن الرعلاء . وبمده .

انما الميت من يعيش كثيرا ككنا باله قليل الرجا

فاناس يمصون ثمارا واناس حلوقهم في الماء

وتقول . مات يموت وموتا ، وطبي يعلون مات يمات وقال الراجز

ببني سيدة البنات عيشي ولا تانم أن تماتي

وفيه لثة ثالثة وهي مات يميت . قال المرتضى . « قال شيعتنا وتظهر عبارة القاموس ان التثنية في مضارع مات مطلقا
وليس كذلك فان الضم انما هو في الواو ي مثل يقول من قال قولا ولا وكسر انما هو في اليائي كبيع من باع يباعا وهي لغة مرجوحة
انكرها جماعة ، والفتح انما هو في المكسور الماضي كعلم يعلم ونظيره من المعتل خاف خوفا ، اه ومعنى ذلك ان « مات »
ان قدرت هذه الالف منقلبة عن ياء واصله ميت فالمضارع يميت وهذه هي اللغة المرجوحة المكرة ، ون قدرت الالف
منقلبة عن واو مفتوحة واصلهاموت فالمضارع يموت وان قدرتها منقلبة عن واو مكسورة فان المضارع يمات نظير خاف
يخاف . ويتبع الموت في كلام العرب على انواع بحسب انواع الحياة ، فنهاها وبازاء القوة النامية الموجودة في الحيوان
والنبات كقوله تعالى (يحيي الارض بمدهوتها) ومنها زوال القوة الحسية كقوله تعالى (يا ليتني مت قبل هذا) ومنها زوال
القوة المعنوية وهي الجمالة كقوله تعالى (او من كان ميتا فاحييناه) . (فذلك لا تسمع الموتى) ومنه الحزن والخوف المكسر
لحياة كقوله تعالى (وباتية الموت من كل مكان وما هو بميت) ومنها التام كقوله تعالى (والقي لم تمت في منامها) وقد قيل . التام
الموت الخفيف هو الموت النوم الثقيل . وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالنفق والذل والحرم والمصيبة والسؤال وغير
ذلك ومنه الحديث (اول من مات ابليس) لانه اول من نهى ويقال في الصفة من هذه المعاني كلها ميت — بتشديد
الياء — وميت — اسكونها مخففة — وقيل بل الميت — بالتخفيف — هو الذي مات بالفعل واليت — بالتشديد —
ومثله المسائب — بزنة فاعل — الذي لم يمت ولكنه بعدد ان يموت وهذا تفسير ابي عمرو ونقله عنه الخليل . وحكي
الجوهري عن المراء يقال ان لم يمت انه ماتت عن قليل وميت ولا يقال لمن مات هذا ماتت . وقيل ان هذا خطأ فان ميتا
يصالح لاسقدمات ولما سيموت وهذا كله يفيد ان التخفيف والتشديد اثنان نطق بهما العرب وليس أحدهما أصلا تفرع
عليه الثاني خلافا لما ذهب اليه اشرار رحمة الله . وادل عبارة على هذا الذي ذهبنا اليه بقول المرتضى . « وقد جمع بين
اللفظين عدي بن الرعلاء فقال « ليس من مات . . . الخ » اه ثم قال بعد كلام . « قال اهل التصريف ميت
كان تصحيحه يموت على فاعل ثم ادغموا الواو في الياء . وقيل . ان كان كافلتم فيبني ان يكون ميت على فعل ، فقالوا
قد علمنا ان قياسه هذا لو كنّا نرى كفافيه القياس مخافة الاشتباه فرددنا الى لفظ فعل لان ميتا على لفظ فعل . وقال آخرون
انما كان في الاصل موت ميت مثل سيدوسويد فادغمنا الياء في الواو ونقلناه فقلنا ميت . وقال الزجاج . الميت — مخففا — هو الميت
— بالتشديد — الا انه يخفف يقال ميت وميت والمعنى واحد ويستوي فيه السذكر والمؤنث قال تعالى (لنحيي به بلدة
ميتا) ولم يقل ميتة اه وهذا كلام جيد جامع ولك فيه المكتفى ان شاء الله

يقولوا كونونة وقولا لانهم ذوات الواو مع ان فعلولة ليس من أبنيتهم الا ان الحذف في نحو كينونة وقيدودة لازم لكثرة حروف الكلمة ولما كان الحذف والتخفيف في مثل ميت وهين جائزا مع قلة الحروف كان فيما ذكرنا واجبا لكثرة الحروف وطولها وقد استغرب البغداديون بناء ميت وهين فذهب بعضهم الى انه فيعل بهفتح العين نقل الى فيعل يكسر ها وذهب الفراء منهم الى انه فيعل والاصل سويد وانما أعلوه لاعتلال فعله في صاد يسود ومات يموت فأخرت الواو وتقدمت الياء فصار سيود وقلبت الواو ياء قالوا ليس في الكلام فيعل وان فعلا الذي يعتل عينه انما يجي على هذا المثال وان طويلا شاذ لم يجيء على قياس طال يطول ولو جاء افعال اطيل كسيدوا ذالم يكن جاريا على فعل مثل صح كسويق وحويل ونحوهما والمذهب الاول فانه قد يأتي في المعتل أبنية ليست في الصحيح وقد تقدم الكلام على ذلك « وأما الثالث فهو الحذف الذي اضطرنا اليه الاعتلال » فنحو الاقامة والاستقامة والاصل اقوامه واستقامة وكذلك اخافه واياه فأرادوا ان يعملوا المصدر لاعتلال فعله وهو أقم واستقام فنقلوا الفتحة من الواو الى ما قبلها ثم قلبوها الفا وبمدها الف إفعالة فصار إقامة واستقامة فدعت الضرورة الى حذف أحدهما فذهب أبو الحسن الى أن المحذوف الالف الاولى التي هي العين وزعم الخليل وسيبويه ان المحذوف الثانية وهي الزائدة على ما تقدم من مذهبهما في مقول وميسم وقوله « مما التقي فيه سا كنان » يريد نحو قل او قلت ولم يقل وأضراب ذلك مما التقي فيه سا كنان وقوله « أو طلب تخفيف » يريد نحو هين ولين وقوله « أو اضطر لإعلال » يريد الاقامة والاستقامة وقوله « والسلامة فيما وراء ذلك » يريد ما لم يوجد فيه سبب من اسباب الاعتلال نحو القول والبيع وما اشبههما وقوله « أو وجدت » يريد العلة المقتضية للقلب « الا انه لا يثبت الحكم لما عارضه موارض نحو صوري وهو موضع « وحيدى » للكثير الحيدان « والجولان والحليكان والقوباء والخيلاء » يريد ان صوري وحيدى قد وجد فيهما علة القلب ويخاف القلب لما لم هو ان هذا الاعتلال انما يكون فيما هو على مثال الافعال نحو باب ودار وهذه الاءاء قد تباعدت عن الافعال بما في آخرها من علامة التأنيث التي لا تكون في الافعال فصحت لذلك وأما « الجولان والحليكان » وهما مصدران فالحليكان مصدر حاك يحكيك اذا مشى وحرك كتنفيه والجولان مصدر جال يحول اذا طاف فانهما تباعدا عن الافعال بزيادة الالف والنون في آخرهما وذلك لا يكون في الافعال مع أن الجولان والحليكان علي بناء التزوان والنيلان وقد صح حرف العلة فيهما وهو لام واللام ضعيفة قابلة للتثنية فكان صحته في العين وهو أقوى منه أولى وأحرى اذ كان العين أقوى من اللام لتحصنه وكذلك « القوباء والخيلاء » لم يعل ابتداءهما عن أبنية الافعال بما في آخرها من ألفى التأنيث مع انه لو لم يجيء في آخره ألف التأنيث لكان بناؤه يوجب له التصحيح لبعده عن أبنية الفعل كما صح نحو المية ورجل سولة فاعرفه »

فصل « قال صاحب الكتاب « وأبنية الفعل في الواو على فعل يفعل نحو قال يقول وفعل يفعل نحو خاف يخاف وفعل يفعل نحو طال يطول وجاد يجود اذا صار طويلا وجوادا وفي الياء على فعل يفعل نحو باع يبيع وفعل يفعل نحو حاب يهاب ولم يجيء في الواو بفعل بالكسر ولا في الياء بفعل بالضم وزعم

الخليل في طاح يطيح وتاه يتيه انهما فعل بفعل كحسب بحسب وهما من الواو لقولهم طرحت وتوحت وهو أطوح منه وأتوه ومن قال طيحت وطيحت وطيحت فهما على باع يديم ﴿ قال الشارح : اعلم ان الافعال الثلاثية المعتلة العينات تأتي على ثلاثة أضرب فعل وفعل وفعل كما كان الصحيح كذلك فما كان من ذوات الواو فانه يأتي على الاضرب الثلاثة الاول فعل نحو قال يقول وطاف يطوف ولم يأت من ذلك على بفعل بالكسر كما جاء في الصحيح لثلا يصير الواو ياء فتلتبس ذوات الواو بذوات الياء الثاني وهو فعل بالكسر نحو خاف يخاف وراح يومنا يراح لانها من الخوف والروح ولم يأت من هذا يفعل بالكسر الا حرفان وهما « طاح يطيح وتاه يتيه فان الخليل زعم انهما من قبيل حسب بحسب وهو من الواو لقولك طوحت وتوحت وهو أطوح منه وأتوه فظهور الواو يدل انهما من الواو واذا كانا من الواو كان ما ضيه فعل مكسور العين لقولك طحت وطيحت بكسر قائمهما اذ لو كان ما ضيه فعل لتيل طحت وطيحت بالضم فلما لم يقل ذلك دل انهما من قبيل خفت وأيضاً فان فعمل من ذوات الواو لا يكون مضارعه الا يفعل بالضم فلما قالوا يطيح ويطيه دل على ما قلناه وأصل يطيح ويطيه يطوح ويطوه فنقلت الكسرة من الواو الى ما قبلها فسكنت فكان ما قبلها مكسوراً فاقبلت الواو ياء ومن قال طيحت وطيحت كانا من الياء وكانا فعل يفعل مثل باع يبيع وأما الثالث وهو فعل فقد قالوا طال يطرل وهو غير متمعد كما ان قصر كذلك فهذا في المعتل نظير ضرف في الصحيح الا ترى انهم قالوا في الاسم منه طويل كما قالوا ضريف فان كان العين ياء فانه يجيء على ضربين فعل وفعل ولم يجيء منه فعل فالاول يكون متمعداً وغير متمعد نحو باعه وعابه وعالوصار والذي يدل انه فعل يجيء مضارعه على فعل بالكسر نحو بيع ويبيع ويميل ويصير « فان قيل « فهلا قلتم انه فعل ويكون من قبيل حسب بحسب قيل ان باب فعل يأتي مضارعه على يفعل بفتح العين هذا هو القياس واما حسب بحسب فهو قليل والعمل انما هو على الاكثر مع ان جميع ما جاء من فعل بفعل بالكسر جاء فيه الامران نحو حسب بحسب وبحسب ونعم ينعم وينعم ويتسدى ويتسدى ويأس فلما اقتصر في مضارع هذا على فعل بالكسر دون الفتح دل انه ليس منه وأما الضرب الثاني وهو فعل بكسر العين فيكون متمعداً وغير متمعد نحو هبته ونلته وزال يزال وحار طرفه فهذه الافعال عينها ياء ووزنها فعل بكسر العين والذي يدل انها من الياء قولهم الهيبة والهيل فظهر الياء دليل على ما قلناه وقالوا زيلته فزال فظهرت الياء وأصله أن يكون لازماً لكن زيلته كخرجته من خرج وزايلته كجالسته من جلس وانما نقل الى حيز الافعال التي لا تستغني بها عنها ككان ويدل انها فعل بالكسر قولهم في المضارع منها يفعل بالفتح نحو يهاب وينال ولا يزال ويحار طرفه ولم يأت من هذا فعل بالضم كأنهم رفضوا هذا البناء في هذا الباب لما يلزم من قلب الياء في المضارع واواً ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد حوّلوا عند اتصال ضمير الفاعل فعل من الواو الى فعل ومن الياء الى فعل ثم نقلت الضمة والكسرة الى الفاء فتقلت وقلن وبعت وبمن ولم يحوّلوا في غير الضمير الا ما جاء من قول ناس من العرب كيد بفعل كذا وما زيل بفعل ذلك ﴿

قال الشارح : الاصل في كل كلمة تبني على حركة أن تقرأ على حركتها من غير تغيير ولا نزال عن

حركاتها التي بنيت عليها فاما فعلت مما عينه واو ياء فانه في الاصل فعل نحو قام وباع فاذا اتصل به تاء المتكلم أو الخطاب ونحوها من ضمير فاعل يسكن له آخر الفعل من نحو قمنا وبعنا « فانك تنقل ما كان من ذوات الواو الى فعلت وما كان من ذوات الياء الي فعلت » ثم تحول حركة العين الى الفاء بعد زوال الحركة التي لها في الاصل فقلت قمت وبعت وكان الاصل قومت وبيعت فلما نقلت عن العين حركاتها الى الفاء سكنت وسكنت اللام من اجل التاء التي هي الفاعلة فصار قمت وبعت نقلوا فعل من الواو الى فعل لان الضمة من الواو ونقلوا فعل من الياء الى فعل بالكسر لان الكسرة من الياء وشبهوا ما اعتلت عينه بما اعتلت لامه لان محل العين من الفاء كمثل اللام من العين فقالوا يغزو الزموم الضم كما قالوا يرمى الزموم للكسرة وكان ما قبل حرف العلة في كل واحد من يغزو ويرمى حركة من جنسه فلذلك قالوا قمت وبعت فجعلوا ما قبل العين حركة من جنسها وانما فعلوا ما ذكرناه من النقل والتحويل لانهم أرادوا أن يغيروا حركة الفاء عما كانت عليه ليكون ذلك دلالة على حذف العين وأمانة على التصرف ألا ترى أن ليس لما لم يريدوا فيها التصرف لم يغيروا حركة الفاء وقالوا لست فاذا رأيت القاف في قلت معضومة وفي بعت مكسورة بعد ان كانا مفتوحتين في قال وباع دل ذلك ان الفعل متصرف وانه قد حدث فيه لأجل التصرف حدث وليس كالحرف الذي يلزم طريقا واحداً كليت ولا كليس الذي لا يرواد فيه التصرف ألا ترى انك لو قلت قلت وبعت يجري مجرى است لم تعلم هل الفتحة هي الاصلية أم المنقولة من العين وأما خفت وهبت وطلت فلم يحتاجوا الى أن ينقلوا بناءها الى بناء آخر لان حركة العين جاءت مخالفة لحركة الفاء في أصل الوضع لان أصل خفت خوفت وأصل هبت هيت وأصل طلت طلوت فنقلت الضمة والكسرة الاصليتان من العين الى فاء الفعل فلم نحتاج الى تغيير البناء وزعم ابو المازني انهم ينقلون باع وقام الي بيع وقوم كما ينقلونه في بعت وقمت الا انهم لا ينقلون حركة العين الى الفاء كما ينقلونها في بعت وقمت وذلك من قبل انهم لو نقلوا حركاتها الى الفاء لانضممت في قام وانكسرت في باع وبعدها العين ما كنة فكان يلبس بفعل مالم يسم فاعله في بيع زيد وفي قول القول على لغة من يقول ذلك لان هذا النقل انما يريدونه عند حذف العين للدلالة على الحذف والفرق بين ذوات الواو والياء فلما اذا أسنوا الى ظاهر فالعين ثابتة ولا محذوف هناك يحتاج الى الدلالة وبعض العرب لا يبالى بالانقباض فيقول قد كيد زيد يفعل كذا وكذا وما زيل يفعل زيد يريدون كاد وزال قال الاصمعي سمعت من ينشد

وكيد ضباع القف يا كُزْن جُنِّي وكيد خراش بعد ذلك يَدْتَمُ (١)

(١) البيت لابن خراش الهذلي . قال الزبيدي : « وسبكى ابو الخطاب ابن ناسم من العرب يقولون كيد زيد يفعل كذا وما زيل يفعل كذا يريدون كاد وزال وقد روى بيت ابن خراش * وكيد ضباع القف .. الخ » والمصدر الكود بالواو والكاد بالالف والكيد بالياء والكاد والمكاد والمكادة هكذا سرد ابن سيده مصادر . وقال الليث . الكود مصدر كاد يكد كودا ومكاد ومكادة . وكدت افعل كذا اي همت . وافتنى عدى بالضم وحكاه سيويه عن بعض العرب . وفي الافعال لابن القطام كاد يكاد كاد او كودام واكثر العرب على كدت — اي بالكسر — ومنهم من يقول كدت — اي بالضم —

فكاد فعل وكذلك زال يدل على ذلك قولهم في المضارع يكاد ويزال فنقلوا الكسرة من العين الى الفاء بعد حذف حركة الفاء فصار كيد وزيل ولم يخافوا التباسه بفعل لانهما لازمان وفعل لا يكون من اللازم والذي يدل ان زال من الياء قولهم زيتته فنزيل وأما كاد ففيها مذهبان للعرب قوم يجعلونها من الواو وقوم من الياء نقلوا كدت أكاد وقالوا كدت بالضم فن قال كدت فهو من الواو لا محالة وإن لم يستعمل قل الاصمعي سمعت من العرب من قال لا أفعل ذلك ولا كوداً ومن قال كدت أكاد فيحتمل أن يكون من الواو مثل خفت أخاف ويحتمل أن يكون من الياء مثل هبت أهاب ويؤيده قولهم في المصدر كيداً « فان قلت » فهلا زعت أن اصل قام وقال فعل بضم العين ونستغنى عن كافة التفسير قيل لا يصح ذلك لأن فعل لا يبيء متمدياً وأنت تقول عدت المريض وزرت الصديق فتجده متمدياً فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول فيما لم يسم فاعله قيل ويبع بالكسر وقيل ويبع بالاشهام

وأجمعوا الى كاد في المستقبل ... ونقل شيخنا عن نصريف الميداني انه قدمه فيه فعل - اي بالضم - يفعل - بالفتح - على لغة من قال - كدت تكذب - بضم الكاف في الماضي . قال شيخنا وقالوا هو مما شذق باب فعل - بالضم - فان مضارعه لا يكون الا يفعل - بالضم - وشذ من ذلك لب « اه وفي موضع آخر . « وليس فل - بالضم - يفعل -- بالفتح -- سوى ليت - بالضم - تلب - بالفتح -- فان القاءة ان المضمة ومن الماضي لا يكون مضارعه الا مضموماً وشذ هذا الحرف وحده لا نظير له وهو الذي صرح به مشراح اللامية والتسهيل وغيرهم . وحكاة القحاج عن العرب واليزيدي ونقله ابن القطاع في صرفه زاد . وحكى اليزيدي ايضا ليت تلب - بكسر عين الماضي وضمة هاء في المستقبل - قال . وحكاية بنسبهما جميعاً والاعم لب - كمرح - وفي الصباح ان الصم وان كان فيهما ما قليل شاذ في المضارع . واقتصر في باب على هذا الفعل وزاد عليه في « دم » حرفين آخرين . قال . « دم الرجل يدمن من بابي ضرب وتعب ومن باب قرب له قوة قال دمت قدم ومثله ليت تلب وشررت تشر من الشر ولا يكاد يوجد في سائر اربع . وصرح غيرنا ان الثلاثة وردت بالضم في الماضي والفتح في المضارع على خلاف الاسل ولا راي لها . وذكر هاني الاشياء والطارئ غير واحد . والاكثر ان اقتصر على لب وبعدهم عليه مع دم وقالوا لا ثالث لهما » اه قال في مكان آخر . « وقال الزمخشري . قد حولوا عند اتصال ضمير الفاعل فعل من الواو الى فعل - ومن الياء الى فعل ثم بقات الضمة والكسرة الى الفاء فيقال قلت وانا وميت وبس ولم يزلوا في غير الضمير الاما جاء في قول ناس من العرب كيد بهل وما زيل . قلت . واورد هذا البحث ابو جعفر اللبث في نفيه الآمال والحنانية مضمة في التصريف بضرورة اللغة والتصريف اه كلامه .. والقف - بضم القاف المثناة وتشديد الفاء الموحدة -- اصله ما ارتفع من الارض وعالط ولم يباغ ان يكون جبلاً . وقال ابن شميل . القف حجارة غاص بعضها ببعض ومتراصف بعضها الى بعض حمر لا يحاطها من اللين والسهولة . وهو جبل غير انه ليس بطويل في السهافة اشراف على ماحوله وما اشرف منه على الارض حجارة تحت تلك الحجارة ايساحجارة ولا تاتي قفا الا وفيه حجارة معلقة عظام مثل الابل البروك واعظم وصغار وروب قف حجارته فتادير امثال البيوت . ويكون في القف رياض وقيعان فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه ولو ذهبت تحمر فيها لئلا تكثر حجارتها واذا رايته ارايتها طينا وهي تثبت وتمشب .. قال الازهرى وقفاف السجان بهذه الضمة وهي لادعريضة واسمة في ارياض وقيعان وسفان كثيرة واذا احصيت رمت العرب جميعاً كثيرة مراتها وهي من حزون نمد ... وخراش - بكسر الخاء - هو ابن الشاعر . ويتم اي يصيرتها لابل .. يذكر انه وقع في مأثرة فاعتبرت به وياكل السبع طمعه يصير ابنه لابل

وقول وبوع بالواو وكذلك اختير واتقيد له فكسر وتشم وتقول اختور واتقود له وفي فعلت من ذلك عدت يامريض واخترت يارجل بالكسر والضم والخالصين والاشمام وليس فيما قبل ياء أقيم واستقيم إلا الكسر الصريح

قال الشارح : « اذا بنيت فعل مما اعتلت عينه كسرت الفاء » لتحويلا حركة العين اليها كما فعلت ذلك في فعلت وذلك قولك خيف وييم والاصل خوف وييم لانهما بوزن ضرب فأرادوا أن يملوا العين كما أملاوها في خاف وباع فسلبوا الكسرة ونقلوها الى الفاء بعد اسكانها لاستحالة اجتماع الحركتين فيها فانقلبت العين في ذوات الواو ياءاً نحو خيف وقيل لسكون العين وانكسار الفاء قبلها وبقي ما كان من الياء بحاله ياء فصار كله خيف وييم وقيل هذه اللفظة الجيدة « ومنهم من يشم الفاء شيئا من الضمة فيقول قيل وييم » وقرأ الكسائي (اذا قيل لهم، وغيض الماء، وحيل، وسبق الذين كفروا » وذلك انهم أرادوا نقل حركة العين الى الفاء لما ذكرناه من ارادة اعلال الفعل والمحافظة على حركة الفاء الاصلية فلم يمكن الجمع بينهما فأشربوا ضمة الفاء شيئا من الكسرة فصارت حركة بين حركتين بين الضمة والكسرة نحو حركة الامالة في جائر وكافر لانها بين الفتحة والكسرة ومنهم من يبق الضمة الاصلية على حالها مبالغة في البيان ويحذف حركة العين حذفاً للاعلال ويبقى الواو ساكناً لانضمام ما قبلها نحو قول القول فان كان الفعل من ذوات الياء انقلبت ياءه واوا اسكونها وانضمام ما قبلها نحو بوع المتاع وهوب زيد فهذه اللفظة في مقابلة اللفظة الاولى لان في الاولى ترجع ذوات الواو الى الياء وفي هذه اللفظة ترجع ذوات الياء الى الواو « ومثله اتقيد واختير » بمنزلة قيل وييم ويجوز فيه الأوجه الثلاثة فنقول اتقيد بالكسر واتقيد بالاشمام واتقود بالاخلاص واوا وكذلك تقول اختير واختير بالاشمام واختور بالاخلاص واعلم ان الجماعة قد عبروا عن هذه الحركة بالاشمام وهي في الحقيقة زوم لان الروم حركة خفيفة والاشمام تهينة العضو للنطق بالحركة من غير صوت « وأما أقيم وأستقيم ونحوها فانه ليس فيما قبل الياء منه الا الكسر الخالص » لان الاصل في القاف السكون فنقلت اليه الكسرة ولهم يكن لها اصل في الحركة فيحافظ عليها بالاشمام والاخلاص فاعرفه

فصل قال صاحب الكتاب « وقاوا عور وصيد وازدوجوا واجتوروا فصيحوا العين لانها في معنى ما يجب فيه تصحيحها وهو افعال وتفاعلا ومنهم من لم يلح الاصل فقال عار يمار قال عارت عينه أم لم تعارا » وما لحقته الزيادة من نحو عور في حكمه تقول أعور الله عينه وأصيد بعيره ولو بنيت منه استفعلت لقلت استعورت وايس مسكنة من ليس كصيد كما قالوا علم في علم الكنهم أزوها الاسكان لانها لم تصرف تصريف اخواتها لم يجعل على لفظ صيد ولا هاب ولكن على لفظ ما ليس من الفعل نحو ليت ولذلك لم ينقلوا حركة العين الى الفاء في لتست وقلوا في التمتع ما أقوله وما أبعه وقد شد عن القياس نحو أجودت واستروح واستحوذ واستنصب وأطيب وأغليت وأخليت وأغيمت واستفيل قال الشارح : قد ذكر في هذا الفصل أشياء شذت عن القياس فصحت فن ذلك قولهم « عور وصيد البعير » جاءوا بهما على الاصل لانها في معنى مالا بد من صحة الواو والياء فيه لان عور في معنى اهور

فلما كان أعور لابد له من الصحة لسكون ما قبل الواو صحت العين في عور وحول
وصيد نصارت صحة العين في عور أمارة على أنه في معنى أعور واو لم ترد هذا المعنى لأعطائه وقلت
عارت مينه وصاد البعير وقد قالوا عارت عينه تعار وهو قليل مسوع ولا يقال في حولت عينه
حالت قال الشاعر

تسائلُ بَابِنُ أَحْمَرَ مَنْ رَأَهُ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا (١)

كانه تعارن بالنون الخفيفة المؤكدة وانما أبدل منها الف الوتف ومن ذلك اعتنونا « وازدوجوا
واجتوروا » والمراد تعاونوا وتزاجروا وتجاوروا فلما صحت فيها ذكرناه لوقوع الالف قبلها فلم يمكن
نقل حركة العين اليها مع انك لو قلبت الواو لالتفت مع الالف قبلها فكان يؤدي الى حذف احدهما
فيؤول اللفظ الى تعانوا وتزاجروا فيؤول بناء تفاعلوا وهم يريدون منه ثم صححوا ما كان في « منه » ليكون أمارة
على ذلك كما قلنا في عور وحول وكذلك اذا لحقته الزيادة نحو المهيزة للنقل في قولهم « أعور الله عينه وأصيد
بعيره » فانك لا تعلم بقلبه لنا كما أعطته في أظم وأباع انما اعتلا لا اعتلال فعل منها قبل النقل الا ترى ان
الاصل قام وباع ثم نقلت الفعل بهيزة فقلت اقام وباع وأعور لم ينقل من عار فيجب اعلاله لا اعتلال
فعل منه بنير زيادة « ولو بنيت منه استغفلت اقلت استعورت » فكنت تصححه ولا تعلمه كما فعل
استعومت لصحة عور واعتلال قام وأما ليس فانها مخففة من ليس مثل علم وانما قلنا ذلك لانها فعل اذا كان

(١) البيت لعمر بن ابي لهب وهو يروي صدره هكذا * وربت سائل عنى حنى * وعمل الشاهد فيه قوله
« عارت » فان هذه لفظة قليلة نادرة مع أنها مقتضى قياس العربية وذلك لان الالف اصل عور - بز أن فرح - والواو اذا
تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة انقلت ألفا ولكنهم التزموا في عور وبعض حروف أخرى التصحيح ولم يملوهن .
وللهام في ذلك كلام . قال الزبيدي . « والمور ذهاب حس احدى العينين وقد عور كفرح عوروا وانما صحت العين
في عور لانه في معنى ما لا بد من محتوطا يمار عارت هي تعار الاخير ذكره ابن القطاع واعور واعوار - بتشديد الراء
فيهما - كحور واحار الاخيرة نقلها الصاغاني فواعور بين العور . وفي الصحاح عورت عينه واعورت اذا ذهب بصرها
وانما صحت الواو فيه لصحتها في اصله وهو عورت لسكون ما قبلها ثم حذفت الزوائد الالف والتشديد بقي عور بدل
على ان اصله ذلك بحى اخواته على هذا اسودب ودواجر يحمر ولا يقال في الالف ان غيره .. قال : وكذلك قياسه في
العيوب اعرج واعمى - بتشديد الجيم من اعرج والياء من امى - في عرج وعمى وان لم يسمع » اه وقوله « عارت
عينه » في البيت معناه سال مدعا قاله ابن بزرج . وقوله « لم تعارا » كان القياس ان يقول « لم تمر » فيسكن الراء الجازم
ويحذف الالف التي هي عين الفعل للتخاس من التقاء الساكنين لكنه فتح الراء في الالف .. وتوجيه ذلك على الفصح
ان بقدر الفعل مؤكدا بالنون الخفيفة وهذه النون يفتح ما قبلها ابدا ولا يلزم حذف العين ما كنتم لاولا لو كان الفعل
مجزوم المحل ثم ان هذه النون قلبت الفاعل الوقف .. وقد علمت تفصيل ذلك وشواهد التي تضارع هذا الشاهد فيها سبق
فان شئت فارجم الى (ج ص ٣٤) وقوله « وربت » هو رب التي اصلها الدلالة على التقليل وقد تستعمل في التكثير كما هنا .
« وحنى » صفة من حنى به - كرضى - حفاوة - بفتح الحاء . وقد تكسر - اكثر السؤال عن حاله فهو حاف
وحنى - كفى - وبه فسر قوله تعالى (كانك حنى عنها) اى كالك اكثر المسالة عنها وفي حديث علي ان الاشعث - لم
عليه فرد عليه بنير تحف اى مبالغتي الرد والسؤال

الضمير المرفوع يتصل بها على حد اتصاله بالافعال من نحو است واسنا واستم فإذا ثبت انها فعل فلا يجوز ان تكون فعل بالفتح لان هذا لا يجوز اسكانه نظفة الفتحة الا ترى ان من قال في علم صل بسكون اللام وفي عضد عضد بسكون الضاد لم يقل في مثل قتل قتل ولم تكن فعل بالضم لان هذا المثال لا يكون في ذوات الياء واذا بطل هذا تعين ان تكون فعل كصيد البعير وأصله صيد بالكسر الا انك في صيد تستعمل الاصل والفرع لانه متصرف وليس لما لم يريدوا ايها المتصرف ألزمتها السكون وأجروها مجري ما لا تصرف له وهو ايت وقوله « لم يجعلوها على لفظ صيد ولا هاب » يعني لما لم يرد في ليس المتصرف لتلبة شبه حرف التثنية عليه سلبوه بالافعال من التصرف وتقل حركة العين الى الفاء كما فعلوا ذلك في نحو هبت وكدت حتى سلبوه لفظ الفعل مبالغة في الايدان بقوة معني الحرفية عليه فلم يجعلوه كصيد ونحوه مما صح ولا كهاب ونحوه مما اعتل بل على لفظ الحرف المحض كليت وقد بالغ في ذلك من منعه العمل وقل ليس الطبيب الا المسك وقد « صححوا أفضل التمجيد ايضا في نحو قولهم ما أقومه وما أيعه » وذلك حين أرادوا جوده ونعم تصرفه ولذلك لم يأتوا له بمضارع ولم يؤكده بصدر حين تضمن ما لم يكن له في الاصل من معنى التمجيد فلما جده هذا الجمود ومنع التصرف أشبهه الاسماء فصحح كلاسما وغلب عليه شبه الاسماء فلزم طريقة واحدة ولذلك من المعنى صغر وإن كانت الافعال لا يدخلها التصغير فقلوا ما أقومه وما أيعه كما يقولون هو أئوم وأيع من فلان وقد قالوا « أغليت » المرأة « وأغيت » السماء واستدوق الجمل « واستحوذ » يستحوذ قل الله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) وقرأ الحسن البصري (حتى اذا أخذت الارض زخرفها وأزيت) على وزن أفعلت وقالوا « استصوب الامر وأجودت » وأطيت وأطوت ومنه قول الشاعر

صَدَدْتُ فَأَطُوتِ الصَّدْدَ وَقَلَّمَا وصال عَلَى طُولِ الصَّدْدِ يَدُومُ (١)

(١) اختلف في نسبة هذا البيت فقال جماعة هو لعمر بن أبي ربيعة ومنهم سيدي رحمه الله . ونسبه قوم للعرار الفهمسي ومنهم الاعلم . وقد مر القول على بعض ما فيه . والشاهد هنا قوله « فاطوت » قال الاعلم : « وأجريت أطوت على الاصل ضرورة شبهه بما استعمل في الكلام على اصله نحو استحوذ وأغيت المرأة وأخيت السماء » اه وقال المرتضى : وفي الصحاح طلت اصله طوت بضم الواو لانك تقول طويل فقلت الضمة الى الطاء وسقط الواو لاجتماع الساكنين ولا يجوز ان تقول منه طلته لان فعل - اى المضوم العين - لا يعمد فان اردت ان تعديه قلت طولته - بالتضمينف - او اطلته واما قولك طاولني فطلته فانما تعني بذلك كنت اطول منه اه وقال سيدي به يقال طلت على فملت لانك تقول طويل وطوال كما تقول فبح وهو قبيح . قال : ولا يكون طلته كما لا يكون فملته في شيء . قال المازني . طلت فعلت اصل واعتلت من فملت غير محولة والدليل على ذلك طويل وطوال . واما طاولته فطلته فهي محولة كما حوت قلت وقاعها طائل لا يقال به طويل كما يقال في قائل قول . ولم يؤخذ هذا الا عن النقات .. وقالوا أطاله إطالة وأطوله إطولا وطوله بتشديد الواو - اى جعله طويلا . قال ابن سيده . وكان الذين قالوا ذلك انما ارادوا ان يبيها على اصل الباب ولا يقاس هذا انما اتى للتثنية على الاصل وانشد سيدي به • صددت فاطوت الصدود الخ • اه وفي القاموس وشرحه اذا ارادوا ان السماء تنفست قالوا أخالت فهي مخيلة بضم الميم - واذا ارادوا السحابة تنفها قالوا هذ مخيلة بفتح الميم -

فهذه الالفاظ وان كانت متعددة فهي شاذة في القياس قليلة بالنسبة الي مايل جاءت تنبيهاً على أصل الباب .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واعلال اسم الفاعل من نحو قل وباع أن قلب عينه همزة كقواك قتل وبائع وربا حذفت كقواك شك ومنهم من يقاب فيقول شاك وفي جاء قولان احدها انه مقلوب كانشاك والهمزة لام الفعل وهو قول الخليل والثاني ان الاصل جاءني فقلبت الثانية ياء والباقية هي نحو همزة قائم وقولوا في عور وصيد عاور وصايد كقاوم ومباين ﴾

قال الشارح : اسم الفاعل يمثل باعلال فعله ﴿ تقول في قام قائم وفي باع بائع ﴾ فهمز العين وقد تقدم ذكر ذلك واللة فيه واما ﴿ تالك ﴾ ففيه ثلاثة أوجه (احدها) شاك بطمز على مقتضى القياس كقائم وبائع (والثاني) شاك على تأخير الدين الى موضع اللام فيصير من قبيل المنقوص كقاض وغاز فتقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكيا كما تقول رأيت قاضياً تدخله النصب وحده ومثله لاث العامة على رأسه يلونها فهو لاث وهار من (جرف هار) أي هائر (والوجه الثالث) أن تحذف العين حذف فتقول هذا شاك ولاث بالرفع ورأيت شاك ولاثاً ومررت بشاك ولاث ووجه ذلك ان الماضي منه شاك ولاث فسكنت العين منهما بانقلابها الفاء وجاءت الف فاعل فالتقت الفان فحذفت الثانية لانه أبلغ في الاعلال والتخفيف وتقول في مستقبلي يشاك فهو شاك وشك بالقلب فتحذف العين وهو من الشوكة يقال شجرة شاككة وشاككة أي كثيرة الشوك والشوكة شدة البأس والحد والسلاح واما ﴿ جاءه قيه قولان ﴾ (احدها) انه

وتقول اخيلنا واخيلنا سنا سحابة مخيلة للمطر واخيلت السماء ونخيلت وخيلت تهيأت للمطر فعدت وبرقت فاذا وقع المطر ذهب اسم ذلك اه وفيه : « واغالت المرأة ولدها وأغياته سقت النيل الذي هو لبن الدابة اولبن الحبل في مقل بضم الميم وكسر النون — ومقل — بضم الميم وسكون النون — والولد مقل ومقل — بزنة اسم المفعول من الرباعي — قال امرؤ القيس .

فثلث حبل قد طرقت ومرضع فلهتها عن ذي تمائم مقل

واغال فلان ولده اذا أمي هو مرضعه اه وفيه ايضا : « وغالت السماء واغيمت وغيمت — بالضعيف — وتقيمت كله بمعنى اصابها الغيم وهو السحاب واغيم الرجل واعيم القوم اصابهم عيم اه وتقول العرب استنوق الجمل ومناه صار الجمل كالف في ذلسا ويضرب هذا مثالا للرجل يكون في حديث اوصفاً شيء ثم يخلطه بغيره وينقل اليه . وقوله استنوق اخراج على الاصل وقال ابن سيده : « ولا يستعمل الا مزبداه » قل ثلث « ولا يقال استنوق الجمل انما ذلك لان هذه الافعال المزيدة اعني افعل واستعمل انما تمثل باعلال افعالها الثلاثية البسيطة التي لازيادة فيها استقام انما اعتل لا اعتلال قام واستقال انما اعتل لا اعتلال قال والافقد كان ككاه ان يصح لار فاه انما عمل ساكنه اه وفي المحكم « قال النحويون استعوز خرج على اصله فن قال حاذي نحو ذلم يقل الاستحاذ ومن قل احود فاخرجه على الاصل قال استحاذ اه قال المرتضى « قلت هو من الاعمال الواردة على الاصل شذوذاً مع فصاحتها وورود القرآن بها . وقال ابو زيد . هذا الباب كما يجوز ان يتكلم به على الاصل فتقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطرد عندهم اه وقال « وقد قولوا احوده كما قولوا أطال والطول والطاب والحبيب والان والين على القصان والتمام اه وقال « واستصاب الراي كاستصوبه . وقال ثلث استصيته قياس والعرب تقول استصوب رايك اه

مقلوب وهو قول الخليل والاصل جاء معتل العين مهموز للام فاذا جئت منه باسم فاعل همزت عين الفعل على حد هزها في قتل وبائع فاجتمع همزتان فالخليل كره اجتماع الهمزتين فقدم الهمزة الى موضع العين وأخر اللام فصار منقوصاً كشك ولاث الا ان القلب في شك غير مطرد لانه لم يجتمع فيه همزتان بل أنت مخير بين الاصل والقلب وهو مطرد في جاء لاجتماع الهمزتين وسيبويه يذهب الى انه لما اجتمع همزتان قلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها وكذلك يعتمد في كل همزتين التقاء في كلمة واحدة وكأن الخليل انما فر الى القول بالقلب كراهية توالي الاعلاين وهو اعلال العين بقلبها همزة واعلال اللام بقلبها ياء لانكسار ما قبلها وعلى قواه اعلال واحد وهو تقديم اللام لا غير واما قولهم « عاور وصايد » ونحوهما فان العين صحيحة غير متقابلة همزة وذلك لصحة الفعل في نحو عاور وصيد فهو عاور وصيد فهو صايد لان اسم الفاعل جار على فله في الصحة والاعتلال فانت انما اعالت قائماً وبائماً لاعتلاله في قام وباع ولذلك صح مقاوم ومباين ونحوهما لصحة العين في قاوم وبائين فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واعلال اسم المفعول منهما أن تسكن عينه ثم إن المحذوف منها ومن واو مفعول واو مفعول عند سيبويه وعند الاخفش العين ويزعم ان الياء في مخيط منقلبة عن واو مفعول وقالوا مشيب بناء على شيب بالكسر ومهوب بناء على لمة من يقول حوب وقد شد نحو مخيوط ومزيوت ومبيوع، وتفاحة مطيوبة، وقال * يوم رذاذ عليه الدجن مفيوم * ﴾

قال الشارح : « ويعتل اسم المفعول اذا كان فعله معتلاً » وانما وجب اعلاله من حيث وجب اعلال اسم الفاعل اذا كان جارياً على الفعل جريان اسم الفاعل والفعل معتل فارادوا لاعتلاله ليكون العمل من وجه واحد فالزموا ما تصرف من الفعل الاعتلال واسم المفعول انما يبنى من فعل كما ان اسم الفاعل انما يبنى من فعل فكما تقول قيل وبيع كذلك تقول مقلوب ومبيوع وكما تقول قل وباع بالاعتلال كذلك تقول قائم وبائع وقد تقدم ذكر الحذف من مفعول من المعتل والاختلاف فيه بما أغنى عن إعادته وقولوا ما « مشيب » أي مخلوط قال الشاعر

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُرَّصٌ وَمَا قُدُورٌ فِي الْفِصَاعِ مَشِيبٌ (١)

فجاء به على شيب فكما اعتل حين قلب العين هنياء كذلك قلبها في المفعول ياء وفي ذلك تقوية لمذهب الخليل وسيبويه في ان المحذوف الواو الزائدة لا ترى انه لو كانت الباقية الواو الزائدة لم يجوز قلبها ياء الا ان يكون معها لام الفعل معتلة من نحو رمى فهو رمى وقضى فهو مقضى لكنها لما كانت في

(١) هذا البيت للسليك بن السليك السمدى ومحل الاستشهاد فيه قوله « مشيب » بالياء وهو من شاب الشيء مشوا اذا خلطه وتقول شبتاً مشوبه اي خلطته فهو مشوب . وانما بناء السليك على شيب الذي لم يسم فاعله . ومعناه انه مخلوط بالتوال والصباغ . والعرب الذين الحامض . ومرص اي ماتي في العرصة ليحلف . ويروي في مكانه « مفرص » بالعين المعجمة والضاد المعجمة ايضاً من قولهم لم ير اي طرى ويروي ايضاً « مرص » بالعين المهملة والضاد المعجمة اي لم ينفج بعد ولا سمحاً وقع في نسخة الصحاح وبعض نسخ شرح القاموس من رواية « ضرب » بالهمزة بدل المهملة فانه تصحيف

شوب هينا قلبها كما قلبت في قوله • حورآء عيناآء من العين الحير • (١) والاصل الحور لانه جمع حورآء كحمر وشقر واما مهبوب من قول حميد

وتأوى إلى زغب مساكين دونهم فلا لا تحفظاه الرفاق مروب (٢)

فانه جاء به على لغة من يقول في مالم بسم فاعله قول القول ويوع المناع فكأنه قال هوب زيد فهو مهبوب وقيل في لغة بني نعيم • مبيوع • وثوب • غيرط ومزبوت • ولا يقولونه مع الواو لان الضمة لا تنقل على الياء فتلقا على الواو الا ترى انهم يفرون من الواو المضمومة الى الهززة فيقولون أدور وأثوب قال الراجز • اكل دهر قد لست أنؤبا • (٣) فهو ز وهو مطرد في الواو اذا انضمت فاذا انضاف الى ذلك ان يكون بعدها واو كان أشد والياء اذا انضمت لم تمز فدل انها اخف من الواو: وقال الاصمعي سمعت

(١) هذا البيت لفظور بن مرثد الاسدي • وقوله •

هل تعرف الدار باعلى ذى القور

مكتئب اللون مروح مطور

ازمان عينا مسرور

قال الفراء • واما قيل الحير لمكان العين كما قولوا اني لآتيه بالمدايا والعشاياء والغداة لتجتمع غدايا واما جمعت للمصحبت المشاياء • ورواية قوم • من العين الحور • والقور جمع قارة وهو جبل صغير اى باعلى المكان ذى القور • ودرست ذهبت • ما لها الاراماد كمنورا وهو الذى سفت الريح التراب عليه فغطاه • ومكتئب اللون يريد انه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب • ومروح أصابته الريح • والمطور الذى أصابه المطر • وعينا امرأة واضاف ازمان الى جملة • عينا مسرور • وقوله • عينا حوراء • اى عينا حوراء العين من العين اى البقر شبهها ببقرة الوحش • والحير جمع حوراء كسرت حاء • وقابت واوه باء والاجود ان يكون حيرة في حور وليس كما ذكروه من انه انما قيل • حير • لمكان العين لانه قد جاء حير في الشعر وليس معه العين • قال

الى السلف الماضى وآخر واقف الى ررب حير حسان جآذره

والرواة هكذا ينشدون هذا البيت فامل وانصف

(٢) نسب به مضهم هذا البيت لطيد بن ثور ولكن المشهور في شعر حميد رواية الشطر الاول هكذا

* نفيته به زعبا مساكين دونهم * ومحل الاستشهاد في البيت قوله • مهبوب • وتقول رجل مهبوب ومكان مهبوب ورجل مهاب ومكان مهاب اى مهول مهاب فيه وتقول كذلك رجل مهبوب كقيل فاما المهبوب فوارد على القياس كيعم واما المهاب فقد ورد منه قول امية بن ابى عائذ الهزلى •

الاياقوم لطيف الحيا لارق من نازح ذى دلال

أجاز البنا على بدمه مهاوى خرق مهاب مهاب

قال ابن بري • مهاب اى موضع هبة • ومهاب اى موضع هول والمهابى جمع مهبوى اسابن الجبيلين • وكذلك قال السكري في شرح اشعار الهذليين لكن في الصحاح • رجل مهبوب ومكان • مهبوبى على قولهم هوب الرجل عما لم بسم فاعله • قال ابن بري • والصواب في انشاد بيت حميد • وتأوى • بالياء لانه يصف قطاة • اه

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد فانظره

أبا عمرو بن العلاء ينشد * وكأنها تفاعهة مطبوبة * (١) وقال علقمة * يوم رذاذ عليه الدجن منيوم (٢) *
وقالوا طعام مزيت ومزبوت ورجل مدين ومديون وهو كثير *
قال صاحب الكتاب * قل سيديوه ولا تعلمهم أتموا في الواو لان الواوات أقل عليهم من الياءات
وقد روى بعضهم؛ ثوب مصوون؛

قال الشارح : قد ذكرنا ان « الضمة على الواو تستقل » لاسيما وبمدها واو أخرى فلذلك « لا يثمنون
مفعولا من الواو » فلا يقولون مقوول هذا هو الأشهر وحكى سيديوه أنهم يقولون ثوب « مصوون » وأنشدوا
« والمسك في عنبره المدووف » والأشهر المصون والمدووف وأجاز أبو العباس إتمام مفعول من الواو
وحكايا مريض معوود وفرس مقوود وقول مقوول قال وليس ذلك بأنقل من سرت سوور او غارغوور الآن في سوور
وغوور واوين وضمتين وليس في مصوون مع الواوين الا ضمة واحدة، والوجه الاول، لانه اذا كان القياس

(١) أنشد ابن الاعرابي هذا الشاهد ولم ينسبه وقيل هو لرجل من بني تميم. ويحل الاستشهاد فيه قوله « مطبوبة » حيث
جاءت على الاصل كخيوط وهو ما خوذ من الثلاثي الذي هو طاب تقول طاب فلان التوب اي طيبه واسم المفعول يطرد قياسا
من الثلاثي على وزن مفعول ولا اعتماد عن انكر هذا الاصل في هذه الكلمة ولكن الاستعمال جرى على اعلال مثلها كالي
مبيع ولوان قياسه مبيع ومثل هذا الشاهد قول العباس بن مرداس

قد كان قومك يحسبونك سيدا واخلالك سيد معيون *
والاستشهاد في عنده قوله « معيون » على الاتمام الذي هو الاصل في اسم المفعول من الثلاثي مع ان الاستعمال قد
جرى في المثل على غير الاصل وهو من عنت الرجل يعني فنانا تئن وهو معين على ما جرى الاستعمال به ومعين على الاتمام
(٢) هذا عجزيت لما قمت اتحل وصدره * حتى تذكر رياضات وهيجه * وقبل هذا البيت .

كانها خاضب زعر قوائمه أحنى له بالاولى شرى وتنوم
يظن في الحنظل الخطبان يقفه وما استطاع من التنوم عرنوم
وفوه كشق العصي لا يانبينه اسك ما يسمع الاصوات مصلوم

حتى تذكر رياضات ... (البيت) وبمده .

ولا تزيد في مشيه نق ولا الزيف دون العدوم
وقوله « كانها خاضب الخ » الخاضب العظيم الذي احمرت ساقاه او الذي قدا كل الربيع فاحمر ظنبوباه او اخضرأ او
اصفر اقال ابو دواد .

لها ساق ظليم خا ضب فوجي بالرب

وقال ابو الدقيش الخاضب من النعام الذي اذا اعتلم في الربيع اخضرأ ساقاه وذلك خاص بالذكر ولا يمرض للثاني .
والشرى - يفتح فسكون - الحنظل او شجره او النخل يثبت من التواة . والتنوم - بزنة تنور - شجر من الاغلات
فيه سواد له عمر تاكاه العام . وقال زهير .

أسك معلم الاذنين اجنى له بالسبي تنوم وآه

والخطبان صفة للحنظل وهو الذي يصير له خلوط تضرب الى السواد ولم يدخله يداض ولا صفرة . وينقفه اي يستخرج
حبه . وفوه اي شه . وتشبيهه بشق العصا لاصوقه وعدم انفتاحه . والاسك الذي لا يسمع . والمعلوم المقطوع الاذنين
والرذاذ - كسحاب - المطر . والتزيد الماشي في العنق . والتفق - ككف - السريع الذهاب . والزيف دون الشدبد

في نحو مغبوب ومزبوت الاعلال مع ان الباء دون الواو في النقل لانه لم يجتمع فيه الا ياء وواو وضمة
فمفعول من الواو أخرى ان لا يجوز فيه التصحيح لنقله اذ كان فيه ضمة وواو وبهذه الواو مفعول فيجتمع
فيه واوان وضمة وهذا ظاهري في العربية أن يمتثل امر واحد فاذا انضم اليه امر آخر لم يلزم احناله الا
تري انه اذا وجد في الاسم سبب واحد من الاسباب المائة للعرف احتمل ذلك القدر من النقل ولم
يؤثر في منع الصرف فاذا انضم اليه سبب آخر تذهب النقل ولم يمتثل وأثر في منع الصرف فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ورأى صاحب الكتاب في كل ياء هي عين ساكنة مضمومة
ما قبلها أن تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء فاذا بنى نحو برد من البياض قال بيض والاختش يقول بوض
ويقصر القلب على الجمع نحو بيض في جمع أبيض ومعيشة عنده يجوز أن تكون مفعلة ومفعلة وعند
الاختش هي مفعلة ولو كانت مفعلة لقلت معوشة واذا بنى من البيع مثل ترتب قال تبيع وقال الاختش
تبوع والمضوفة في قوله • وكنت اذا جري دعا المضوفة • كالقود والقصوى عنده وعند الاختش قياس •
قال الشارح : قد تقدم القول في « أن مذهب سيديويه اذا كان عين الكلمة ياء ساكنة وقبلها ضمة
فانه يبدل من الضمة كسرة لتصح الياء » يقول في نحو فسل من البيع والبيض بيع وبيض فيبدل من
ضمة العين كسرة لتصح الياء • وكان ابو الحسن الاختش يخالفه في هذا الاصل ويبدل من الياء الواو •
ويقول في مفعلة من العيش معوشة وفي نحو بيض من البياض بوض ويقول في بيض انه فعل لكنه جمع
والجمع أنقل من الواحد فأبدل من الضمة كسرة فيه لأن لا يزداد نقلاً • ومعيشة عند سيديويه يجوز أن
تكون مفعلة ومفعلة • فاذا كانت مفعلة نقلت حركة العين الى الفاء لا غير واذا كانت مفعلة ففيه نقل وقلب
نقل الضمة الى الفاء وقلبها كسرة لتصح الياء • وعند الاختش لا تكون « مفعلة » بالكسر اذ لو كانت
مفعلة لقلبت معوشة وقد خالف هذا الاصل في نحو معيب ومبيع فان المحذوف عنده عين الكلمة لانه
أسبق الساكنين والاصل فيه مبيع فقلبت الضمة الى الباء للاعلال ثم أبدل منها كسرة لتصح الياء ثم
حذفت الياء لالتقاء الساكنين فوليت الواو كسرة الياء فانقلبت الواو ياء نصار اللفظ وزنه عنده مفعلة
وهذا يهدم ما صله • ولو نيت من البيع مثل ترتب لقلت على اصل سيديويه تبيع • كأفك تقلب ضمة
الياء الى ما قبلها ثم ابدلت من الضمة كسرة لتصح الياء • وعلى قياس قول الاختش لا تقول الا تبوع •
تبدل الياء واوا لسكونها وانضم ما قبلها على حدة قلبها في مواسر وموقن لانه لا يبدل من الضمة كسرة فيما
كان واحداً ولولا قول العرب معيب ومبيع لكان قياسه صحيحاً شديداً لكنه أورد الدماغي ما أرغب عن
قياسه واما قول الشاعر

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَى الْمَضْرُوفَةَ اشْمَرُ سَتَى يَبْلُغُ السَّاقِ مِثْرَ رِي (١)

(١) هذا البيت لا يوجب الهدل . قال في القاموس وشرحه في مادة « ضوف » . « المضووفة أهمله الجوهري هنا
وذكره في ضيف وفي الباب هو المحم والحاجة ويقال اليك مضروفة اي حاجة وقال الاسمعي المصوفة الامر بشق منه
وانشد لابن جندب الهدل • وكنت اذا جاري دعا الخ • كافي الصحاح .. قلت فاذن أصل المضووفة يائية .
وسر الخليل - سيديويه على ان قياسه المضيفة فهي شاذة قياساً واستعمالاً لا كتابطوه في شروح التوسيل والشافعية وغيرها .

ففيه تقوية لمذهب ابي الحسن لانه جار على قياسه ومضوفة هنا من ضفت اذا نزلت عنده والمراد هنا ما ينزل به من حوادث الدهر ونواصب الزمان أى اذا جارى دعاني لهذا الامر شمرت عن ساقى وتمت فى نصرته وهذا البيت عند سيويه تاذ فى القياس والاستعمال « وهو فى الشذوذ كالقود والقصوى » لان القود شاذ والقياس قاد كباب والقصوى أيضا شاذ والقياس القصيا كالدينا وكان القياس فى المضوفة المضيفة فاعرفه ■

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاسماء الثلاثية المجردة انما يمل منها ما كان على مثال الفعل نحو و باب ودار وشجرة شاة ورجل مال لانها على فعل او فعل وربما صح ذلك نحو القود والحوكة والحونة والجودة ورجل روع وحول وما ليس على مثاله ففيه التصحيح كالنومة واللومة والعيبة والعوض والعودة وانما املوا قيا لانه مصدر بمعنى القيام وصف به فى قوله تعالى (ديننا قيا) ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان الاعلال والتغير انما هو للافعال لتصرفها باختلاف صيغها للدلالة على الزمان وغيره من المعانى المفادة منها من نحو الامر والنهى واعلال الاسماء انما كان بالحل عليها « فباب ونحوه من قولك دار وساق » وما أشبههما مما هو على بناء الفعل فانما انقلب عينه لانها متحركة قبلها فتحة فصارت فى الاسماء بمنزلة قال وباع فى الافعال والذى أوجب القلب فيها اجتماع التشابهات لان حروف اللين مضاربة للحركات فكروها اجتماعها لذلك قلبوا نحو قال وباع ودار الى حرف يؤمن معه الحركة البتة وهو الالف ولذلك كانت الالف عندهم بمنزلة حرف متحرك لانها غير قابلة للحركة كما ان الحرف المتحرك غير قابل لتغير حركته « فان قال قائل « لم يجوز نحو باب ودار على اصولها من التصحيح ليكون ذلك فرقا بينها وبين الافعال كما فعل فيها لحقته الزوائد قيل الفرق بينهما ان مالحقته زائدة من الاسماء يبالغ به زنة الافعال فذا سمي به لم ينصرف فيلتبس بالفعل لانه لا يدخله خفض ولا تنوين وما كان على ثلاثة مجردا من الزيادة فالتنوين والخفض يفصل بينه وبين الفعل وقوله « لانها على فعل أو فعل » فالمراد ان بابا ودارا على فعل وشجرة شاة ورجل مال على فعل بكسر العين « فان قيل « ولم قلت ان بابا ودارا اصلهما فعل وشجرة شاة ورجل مال فعل قيل فعل بفتح العين نحو قلم وجبل أ كثر فى الكلام من فعل وفعل نحو كنف وعضد فحمل على الاكثر وهو الفتح اذ لم تقم دلالة على خلافه واما قولهم « شجرة شاة » فانه يقال شاك الرجل يشاك شوكا اذا ظهرت شوكته وحدته وكذلك

قال شيخنا . وقدوم المصنف فى ايرادها هنا وتر كها فى الياء فيها وهما طامعا اعترض بما هو ادنى منها على من هو اعلم منه بما يورده عفا الله عنه قلت وكان قد الصاغاني حيث أوردته فى الباب هكذا ولم يورده فى التكملة ولم يستدرك به وكانه بداله ما صوبه سيويه والحليل ف شامل ذلك . وقول شيخنا وتر كها فى الياء وهم مانه ذكره « اه ثم قال فى مادة « سيف » : « والمضيفة - بفتح الميم ويضم - الهم والحرزن . هنا ذكره الجوهرى على الصواب ونقل عن الاصمعي قال . ومنه المضوفة وهو الامر يشفق منه وانشد لابي جندب الهذلى ■ وكنت اذا جارى دعا الح ■ ثم قال . قال ابو سعيد . هذا البيت يروى على ثلاثة اوجه . على « مضوفة » . ومضيفة . ومضافة « قلت . والاخير على انه مصدر بمعنى الاصافة كالكرم بمعنى الاكرام ثم نصف بالمصدر ف شامل ذلك اه

يقال مال الرجل يمال اذا كثر ماله فهما من باب فعل يفعل من نحو خاف يخاف فالاسم منهما فعل من نحو حذر يحذر فهو حذر ووجل ووجل فهو وجل لذلك قلنا ان نحو شجرة شاك ورجل مال من قبيل حذر ووجل « وقد شئت من ذلك الفاظ فصحت ولم تمل » كأنهم أخرجوها منبهة على اصل الباب نحو « القود والحوكة والظونة والجورة » فهذه الاشياء من باب مال ودار وقالوا « رجل روع وحول » فهما من باب شاك ومار وقوله « وما ليس على مثاله ففيه التصحيح » يريد انهم لم يعلوه لانه ليس على وزن الفعل « كالومة » وهو الكثير اللوم « والنومة » وهو الكثير النوم « والمية » الذي يعيب الناس كثيرا فصحت هذه الالفاظ وما كان نحوها لمباينتها الالفاظ باختلاف بنائهما فصار البناء فيما ذكرناه كالزيادة في الجولان وصوري في امتيازها من الفعل بما لحقه في آخره من الالف والتون والتنوين والالف التأنيث وهذه زوائد مما يختص به الالفاظ دون الالفاظ فجري ماخالف الفعل في البنية مجرى ماخالفه بالزيادة فكان بناؤه موجبا لتصحيحه لبعده عن شبه الفعل كما كانت الزيادة كذلك في آخره فصحت لخالفتها الفعل ومن ذلك « العوض والعودة والحول » والطول كل ذلك صحيح لخالفتها بنائها أبنية الالفاظ ومع ذلك لو أعلننا نحوها لم نصر الى حرف يؤمن معه الحركة لانا انما نصير الى الواو في نحو العمية والومة لانضمام ما قبلها الى الياء في نحو الحول والطول لانكسار ما قبلها بخلاف نحو باب ودار لانا صرنا فيهما الى الالف وهو حرف يؤمن معه الحركة واما « قبا » من قوله تعالى (ديننا قبا) فقد قرئ قبا وهو فعل من القيام نحو سيد وميت ولا إشكال في الوصف بذلك وقد تكرر في الكتاب العزيز في عدة مواضع نحو (الدين القيم) ودين القيمة وكتب قيمة) وهو المستقيم وقرئ قبا بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ووجهه أن يكون مصدرا كالصفر والكبير فالعلوه لا اعتلال فعله ولولا ذلك لصح كما في قوله تعالى (لا يبينون عنها حولا) لانهم لم يجروه على فعل ومثل ذلك لو بنيت من البيع والقول ونحوهما من المعتل على مثل لا يكون عليه الفعل نحو فعلت بيع وقول وعليه قوله تعالى (حولا ولو كان جاريا على الفعل من نحو حال يحول لقلت حولا باعتلال فعله فاعرفه »

قال صاحب الكتاب في المصدر يعمل باهلال الفعل وقولهم حال حولا كالقود وفعل ان كان من الواو سكنت عينه لاجتماع الضمتين والواو فيقال تور وعون في جمع توار وعوان ريفل في الشعر قال عدى بن زيد « وفي الألف اللامعات سور » وان كان من الياء فهو كالصحيح ومن قال كتب ورسل قال غير ويبيض في جمع غير ويبيض ومن قال كتب ورسل قال غير ويبيض »

قال الشارح : قد تقدم القول ان « المصادو تمل باعتلال افعالها » وتصح بصحتها الا تراك تقول قام قياما ولاد لياذا وتقول قاوم قواما ولاوذ لواذا لما بينهما من الملقنة فأرادوا ان يكون العمل فيهما من وجه واحد « وقد جعل صاحب الكتاب حولا جاريا على الفعل » وأخرج صحته على الشذوذ من نحو القود والحوكة والوجه ما بدأنا به لانه على القياس وأما « فعل » فيما اعتلت عينه فما كان منه من ذرات الواو فان « الواو تسكن فيه لاجتماع ضمتين والواو تجمعا الاسكان فيه منزلة الممرة في الواو المضومة في نحو أدور وأنوب فقالوا هوان عون وهي التي بين الصفر والكبير « ونوار ونور » وهي النافرة عدلوا الى

التخفيف بالاسكان كما عدلوا الى النّس التخفيف بقلبهم الواو المضمومة همزة قال سيديوه وألزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون عين الصحيح من نحو رسل وعضد لنقل الضمة عليها يريد انهم حملوا تخفيفهم نورا دعونا على تخفيفهم في الصحيح واذا كان ذلك جائزا مع غير المعتل الذي لا ينقل عليه الحركات كان مع الواو لازما وقد جاء على الاصل في الشعر قال عدى بن زيد

عن مبرقات بالبرين قيين سدو بالا كف اللامعات سور (١)

يعنف نفسه على الولوج بالنساء بعد المشيب والكبر وقبله

قد حان لو صحت أن تقصيرا وقد أتى لما عهدت عصر

الشاهد فيه تحريك الواو من سور بالضم وهو جمع سوار والمعنى قد حان ان تقصر عن طلبه مبرقات بالبرين والمبرقات من النساء التي تظهر حليها لينظر اليها الرجال فيميلوا اليها والبرون المخلخل وأصله البرة في أنف البعير وهي حلقة من صفر وكل حلقة من سوار وتربط والمخلخل وما أشبهها فهي برة والمراد بالا كف اللامعات أى أذرع الاكف لان السوار لا يكون الا في الذراع لاني الكف.. وقال الآخر انشد ابو زيد عن الخليل

أغر الثنايا أحم الآثا يحصنه سوك الإسجل (٢)

(١) هذا البيت لعدى بن زيد العبادى وهو من شواهد سيديوه قال - يبيوه (ج ٢ ص ٣٦٨) « فاما عدل - بضمين - فان الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والوار قبلوا الاسكان فيها نظيرا للهمزة في الواو في ادور وفؤول . وذلك قولهم عوان وعون ونوار ونور وقوول وقوم قول . والزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون غير المعتل بحور سل وعضد واشباه ذلك ولذلك آثروا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالا يسكن للاستتقال ولم يكن لادور وقوول مثال من غير المعتل يسكن فيشبهه . . ويجوز تثقيفه في الشعر كما يصفون فيه مالا يصف في الكلام قال عدى بن زيد

• • • وفي الاكف اللامعات سور * وامادى من بنات الباء فيمنزلة غير المعتل لان الياوم بعدها الواو اخف عليهم كما كانت الضمة اخف عليهم فيها . وذلك نحو غيور وغير ودجاج بيض - بضمين فيها - ومن قال رسل تخفف قال بيض وغير - بكسر فسكون - كاية ولون في فعل - بضم فسكون - من ابيض لانها تعير فعلا - بضم فسكون - هـ . ا هـ . قال الاعلم . « الشاهد في البيت تحريك الواو من سور بالضم على الاصل تشبيها للمعتل بالصحيح عند الضرورة فلا تستعمل في هذا تسكين الثانى تخفيفا اذ كان ذلك جائزا في الصحيح في مثل الحمر والرسل ونحوه فلما كان جائزا في الصحيح مع خفته كان في المعتل لازما لتقلبه . والسور جمع سوار واراد بالا كف المعاصم فسمها باسم القربى منها هـ . وفي القاموس وشرحه . « والسوار - ككتاب وغراب - القلب - بضم فسكون - كالا سوار - بالضم ونقل عن بعضهم الكسر ايضا كالحقبة شيخنا - والعكل معرب دستوار بالفارسية وقد استعملته العرب كاحقة المصنف في البصائر ، وهو ما تستعمله المرأة في يديها . والجمع اسورة والجمع اساور والا سارة جمع اساور . والكثير سور بضم فسكون حكاه الجاهلير ونقله ابن السيد في الفرق وقال انه جمع - سوار خاصة اى ككتاب وكتب - سكونه - انقل حر كالاو . وانشد قول ذى الرمة

هجانا جملن السور والماج والرى على مثل بردى البطاح النواع

وكذا سور كقود هكذا في النسخ وعزوه لابن حنى ووجهه سيديوه على الضرورة هـ

(٢) هذا البيت لمعدى الرحمن بن حسان فيها حكاه ابو زيد عن الخليل قال في القاموس وشرحه . « وساك فبالموود

واستعمال الاصل الذي هو الضم ههنا من ضرورات الشعر عند سديويه وهو عند ابي العباس جائز في غير الشعر قال فان جئت به على الاصل فأردت ان تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزا لانضمامها وقما يبلغ به الاصل وهو جائز وأما « فدل من ذوات الياء » فان الياء تسلم فيه نحو قولك رجل صيود وقوم صيد ورجل غيور « ورجال غير » ودجاجة بيوض ودجاج « بيض » لانه فعمل « ومن قال في رسل رسل قال في صيد صيد وفي بيض بيض لانه « دل » فيلزم فيه ما يلزم في جمع أبيض لانه يصير فعلا مثله وقد ذكرنا الخلاف في ذلك مع ابي الحسن •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب (و) وأما الاسماء المزيد فيها فاما يعمل منها ما وافق الفعل في وزنه وفارقه إما بزيادة لا تكون في الفعل كقولك مقال ومسير وممونة وقد شذ نحو مكوزة ومزيد ومريم ومدين ومشورة ومصيدة والفكاهة معودة الى الأذي وقرى (لثوبة من عند الله) وقولهم مقول محذوف من مقوال كخيط من خياط وإما بمثال لا يكون فيه كبنائك مثال نحى من باع يبيع تقول تبع بالاعلال لان تعفلا بكسر التاء ليس في أمثلة الفعل وما كان منها مماثلة للفعل صحح فرقا بينه وبينه كقولك أبيض وأسود وأدور وأعين وأخونة وأعينة وكذلك لو بنيت تفعل او تفعل من زاد يزيد قلت تزيد وتزيد على التصحيح •

قال الشارح : اعلم ان كل اسم كان على مثال الفعل وفيه زيادة ينفصل بها من الفعل إما بأن لا تكون من زوائد الافعال وإما ان تكون من زوائد الافعال الا انه ينفصل من الفعل بالبنية فانه يعمل بقلب حرف الين كما كان ذلك في الافعال اذ كان على وزنها فكانت زيادته في موضع زيادتها وهذا مستمر في كل

يسوكه سوكاو - وكه تسوكاواستاك استياكاوتسوك قال عدى بن زيد .

وكان طعم الزنجبيل ولذة صباه ساك بها المسحرفاها

ولا يدكر المودولا الفهم مع الاستياك والتسوك . والعوده سواك وسواك - بكسرهما - وهو ما يدل على الفهم قال ابن دريد . وقد ذكر السواك في الشعر انفسح . وانشد .

اذا اخذت مساوكمها ميجت به رضاها بطعم الزنجبيل المعسل

قلت والسواك جاء ذكره في الحديث «السواك مطهرة للفم» أي بطهر الفم . يؤنث ويذكر وتظهر ان التانيث اكثر وقد اكره الازهرى على اللث . وقيل السواك تؤنث العرب وفي الحديث «السواك مطهرة للفم» قال الازهرى ما سمعت ان السواك يؤنث قال وهو عندي من غدد اللث والسواك مذكر . وقال المروى . وهذا من اغاليط اللث القبيحة . وحكي في المحكم به الوحيين . وقال ابن دريد . السواك تؤنث العرب وتذكره والتذكير اعلى . . والجمع سوك ككتب عن ابي زيد قال واشد في الخليل ابد الرحمن بن حسان غرالتايا لحم اللثات . . . الخ . وقال ابو حنيفة ورعا هر قال - سوك . وفي التهذيب . رجل قؤول من قوم قول وقول مثل سوك وسوك - الاول منهما بصمتين والتاني بصم فسكون - اه والاسحل - بكسر الهمزة والحاء المهملة بينهما - من مهملة ساكة - شجر يستاك به . والشاياجم ثنية وهي من الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنان من فوق وثنان من اسفل . والاحم الاسود من كل شيء . . واللثات جمع لثة - كعدة - وهي ماحول الاسنان . وقيل مفرز الاسنان . والعرب تتمدح بسمرة اللثة يصفق امرأته بانها جليل نظيف له ربح طيبة مما تستاك بالاسحل

ما كان على هذا الوزن مثال الاول قوله في مفعل من القول والبيوع « مقال ومباع » لانه في وزن أقال وأباع والميم في أوله كالمهرة في أول الفعل ولم تخف التباساً لان الميم لا تكون من زوائد الافعال وكذلك لو بنيت منه شيئاً على مفعل وهو بناء المفعول اقلت مقال ومراد ومباع كما كنت تقول يقال ويراد ويبيع والمصادر واسماء الزمان والمكان بزيادة الميم في أوائلها يكون لفظها كلفظ المفعول اذا تجاوزت الثلاثة لانها مفعولات نحو قوله تعالى (أنزلي منزلاً مباركاً، وبسم الله بحراً ومراً) وكذلك لو بنيت منها مفعلاً اقلت مقيلاً ومبيعاً ومثل المسير وأصل مقيلاً مقل بكسر الواو لانها بازاء العين في مفعل فأرادوا إعلاله لكونه على بنية الفعل ومنه فنقلوا كسرة الواو الى القاف قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلت ياء فصار مقيلاً كما ترى « وأما مبيع ومسير » فأصلهما الياء فليس فيهما الا نقل الكسرة من العين الى ما قبلها وأما « معونة » فهو مفعلة من العون وأصله معونة بضم الواو فنقلت الضمة الى العين لما أرادوا من إعلاله لأنه على وزن الفعل من نحو يخرج ويقتل والميم في مقابلة الياء والهاء زائدة لتأنيث بمنزلة اسم ضم الى اسم فلا اعتداد بها في البناء « وقد شد نحو مكوزة ومزيد ومريم ومدين » والقياس نحو مكوزة ومزاد ومرام ومدان كما قالوا مقال ومقام وذلك انها أعلام فكوزة من لفظ كوز وقد سموا بكوز من بى ضبة ومزيد من زاد يزيد ومريم مفعل من رام يريم فزيد ومريم أعلام الانامى ومدين اسم مكان والاعلام قد كثر فيها التغيير نحو عجب وموهب ونظائرهما وقلوا في غير العلم « مشورة » وهي مفعلة من الشورى ومنه شاورتهم في الامر يقال مشورة ومشورة فمشورة على القياس في الاعلال بنقل الضمة الى الشين ومشورة شاذ والقياس مشارة كقالة ومعانة وقلوا وقع الصيد في « مصيدتنا » وقرأ قيادة وأبو السبائك (لثوبة من عند الله) وهي مفعلة من الثواب يقال مثوبة كما قلنا في مشورة والقياس مثابة وحكى أبو زيد هذا شيء مطيبة للنفس وهذا شراب مبولة وهذا في الاسم كاستعوذ وأغليت المرأة في الفعل كأنهم أخرجوا بعض المعتل على أصله تنبيهاً عليه ومحافظة على الأصول المتبعة وكان أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد لا يجمل ذلك من الشاذ لانه كان لا يعمل الا ما كان مصدراً جارياً على الفعل أو اسماً لأزمنة الفعل والأمكنة الثلاثة على الفعل فاما ما صنع منها اسماً لا تريد به مكاناً من الفعل ولا زماناً ولا مصدراً ككوزة ومزيد ومقودة وجميع ما كان من ذلك فانك تخرجه على الأصل لبعده من الفعل ولو كان مريم مصدراً اقلت رمته مرأماً وهذا مرأماك اذا أردت الموضوع الذي تروم والوجه الاول لانهم قد أهلوا نحو باب ودار فلا علة بينه وبين الفعل وقلوا « مقول ومخيط » ومحول فلم يعلوه لانه منقول من مقول ومخيط ومحوال فكما لا تعله في الأصل لتوقع الالف بعد حرف العلة التي هي العين كذلك لم يعلوا مقولا ومخيطا لانهما في معناه ونظير ذلك قولهم عور وحول واجتوروا اذ كان في معنى اعور واحول وتجاوزوا « وأما الثاني وهو ما خالف الفعل في البناء والمثال نحو بنائك على مثال تحلى » وهو ما يفسده السكينة من الجلالة عند القشر « من قولك باع فانك تقول تبيع بالاعلال » وهو انك تنقل الكسرة الى الباء لان تفعلاً بكسر التاء ليس في أمثلة الفعل وقيل ان نحو مقول ومخيط انما صح لانه ليس من أبنية الفعل فهو يخالف الافعال في البنية مكال حكمهما حكم تحلى » فاما ما كان مماثلاً للفعل بالزيادة في أوله « فان كانت

الزيادة في أوله زيادة الفعل والبناء كبناء الفعل فان ذلك الاسم يصحح ولا يعمل وذلك لو بنيت من القول والبيع مثل يفعل بفتح العين نحو يعلم أو يفعل بانضم نحو يقتل أو يفعل باكسر نحو يضرب الكنت تقول يقول ويقول ويبس ويبس ويبس من غير اعلال وذلك من قبل ان الزوائد زوائد الافعال والبناء بناء الافعال فلو أعلوه كاعلال الفعل لم يعلم أنهم فعل فصحيحه فارقا بينه وبين الفعل « فان قيل » فأنتم تقولون باب ودار فتعلمون هذه الاسماء وان كانت على وزن الفعل ولا تبالون التباسها بالفعل قيل انما أعل باب ودار ولم يصح لافرق بينه وبين الفعل لأنه ثلاثي منصرف والتنوين يدخله ففرق التنوين بينه وبين الفعل وغيره من ذوات الارباع بالزيادة في أوله اذا سمى به يفارقه التنوين لأنه يتمتع من الصرف فيشبه الفعل فصحيح لافرق فباب ودار التنوين لازم له معرفة ولكرة وايس كذلك يفعل اذا سميت به رجلا فانك لو اعلته ثم سميت به وجعلته علما ازال التنوين والجرف كان يشبه الفعل بالاعلال وسقوط التنوين والجرف فذلك وجب تصحيحه يفعل اسما من قام ونحوه فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أعلوا نحو قيام وهياذ واحتياز واقتياد لاعلال أنفالمها مع وقوع الكسرة قبل الواو والحرف المشبه للياء بعدها وهو الالف ونحو ديار ورياح وجياد تشبيها لالاعلال وحدائهما باعلال الفعل مع الكسرة والالف ونحو سياط وثياب ورياض لشبه الالاعلال في الواحد وهو كون الواو ميتة ما كنة فيه بألف دار وياه ريج مع الكسرة والالف وقالوا تير وديم لاعلال الواحد والكسرة وقالوا ثيرة لسكون الواو في الواحد والكسرة وهذا قليل والكثير عودة وكوزة وزوجة وقالوا طاول لتحرك الواو في الواحد وقوله « فان أعزاء الرجال طيالما » ليس بالأعرف وأما قولهم رواء مع سكونها في ريان واتقلابها فلثلا يجمعوا بين إعلالين قلب الواو التي هي عين ياء وقلب الياء التي هي لام همزة ونواء ليس بنظيره لأن الواو في واحده صحيح وهو قولك ناور ﴿

قال الشارح : « أما ما كان من المصادر معتل العين بالواو من نحو حال حيا لا وعاذ عياذا وقام قياماً فان الواو تقلب فيه ياء » وذلك لمجموع أمور ثلاثة (أحدها) انها قد اعتلت في الفعل والمصدر يمثل باعتلال فعله لأن كل واحد منهما يؤول الى صاحبه (والثاني) كون الكسرة قبلها والكسرة بعض الياء (والثالث) كون ما بعدها الفا والالف تشبه الياء من جهة المد واللين وانها تقلب في مواضع فاجتماع هذه الامور موجب لقلبها ياءاً وشبهوها هنا بواو قبلها ياء سا كنة نحو سيد وميت فقلبوها فقلبها وكان ذلك أخف عليهم اذ كان العمل من وجه واحد والمراد من قولنا وجه واحد ان الخروج من الكسرة الى الياء ثم الى الالف التي تشبه الياء أخف عليهم من الخروج من الكسرة الى الواو ولذلك لم يأت في أبنيتهم خروج من كسرة الى ضمة لازما وتل في كلامهم نحو يوم ويوح لخروجهم من الياء الى الواو فاجتماع هذه الاسباب حلة لقلب هذه الواو ياء الا ترى انه اذا صح الفعل لم يجب لقلب نحو قاوم قواما وحاو حواراً وكذلك لو كان في الواحد ولم يكن مصدرا نحو حوال وسواك لم يحز الاعلال وقيل انما وجب الاعلال هنا لان للفتحة في الواو عارضة لاجل الالف اذ الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فكانت الواو في حكم الساكنة فقلبت ياء على حد قلبها في ميزان وميعاد لانها في الحكم مثلها « واما حوض وحياض وسوط

وسياط فتما قلبت واوه ياه حلا على دار وديار وريح ورياح « وذلك لانه جمع والجمع أنقل من الواحد وأن واو واحده ضميعة ميتة لسكونها فكانت كالمتلة في دار وريح وأن قبل الواو كسرة كالكسرة في رباح وديار وأن بعد الواو الفا والالف تشبه الياء وأن اللام منه صحيحة كصحة لام دار وريح اذ لو كانت اللام معتلة لم تقتل العين لانه لا يتوالى عندهم إعلالان في كلمة واحدة فلا بد من اجتماع هذه الاسباب حتى يصح الإلحاق والحل الا ترى انه لما نخرت الواو في طويل لم تقلب الواو في جمعه بل صحت نحو طوال « وقد قالوا عود عود وزوج زوجة « فهذا قد اجتمع فيه سكن في الواحد والكسرة التي قبل الواو وأنه جمع وصحة اللام الا انه لم يقع بعدها الف ومع ذلك قد صحت ولم تقتل وقالوا « تبر وديم « فأعلوها لاعتلال الواحد منهما فتبر جمع تارة وديم جمع ديمة فلما اعتل الواحد اعلوا الجمع فلما قولهم « نيرة « في جمع نور لهذا الحيوان فهو ناذ. قال ابو العباس المبرد ارادوا الفرق بين النور من الحيوان والنور الذي هو الأقط وقد تقدم ذكر ذلك في مواضع وقيل انهم سبهوا واو حوض وثوب لسكونها بالواو في يقوم لسكونها فكما اعلوا مصدر هذا الفعل لاعتلال فعله اعلوا جمع هذا وقالوا « طوال فصحبوا العين حين كانت متحركة في طويل وربما قلبوها ياء « قال الشاعر

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَهْزَاءَ الرُّجَالِ طِيَالُهَا (١)

وهو قليل واما قولهم « رواء في جمع ريان « وطرواء في جمع طيان فانما صحت الواو فيهما مع سكونها في الواحد لثلاثا يجمعوا بين إعلال اللام والعين اذ كانت اللام معتلة بقلبها همزة وأما « نواء في جمع ناور فليس من قبيل طرواء لان الواو لم تكن ما كنة في الواحد ولا معتلة فصحت في الجمع قاعده «
فصل في صاحب الكتاب « ويمتنع الاسم من الاعلال بأن يسكن ما قبل واوه ويانه أو ما بعدهما ادا لم يكن نحو الإقامة والاستقامة مما يعتل باعتلال فعله وذلك قولهم حول وهوار ومشوار وتقوال وسووق وغرور وطويل ومقام وأهوان وشيوخ وهيام وخيار ومعاش وأبناء «
قال الشارح : لما كانت هذه الالام معتلة العينات وهي صفات مشتقة من الافعال والافعال بابها التغير والاعلال فكانه وجد في هذه الالام سبب الاعلال الا انه تخلف اعلالها فبقي على المانم وهو سكن ما قبلها أو ما بعدهما فلما سكنت هذه الحروف لالتقى سا كان وكان يجب الحذف أو الحركة فكان يزول البناء وجلة الامر انها على ثلاثة اضرب منها ماصح لسكون ما قبله « نحو حول ومقام ومعاش وأبناء « ومنها ماصح لسكون ما بعده نحو « غرور وشيوخ وهيام وخيار « ومنها ماصح لسكون ما قبله وما بعده « نحو هوار ومشوار وتقوال « وهو أبلغ في منع الاعلال مع ان هذه الالام لم تكن على أبنية الافعال وانما يمل ما كان على زنة الفعل فصحت هذه الالام لعدم شبهها بالافعال اذ لم تكن على زنها ولا جارية عليها « فحول « المانم فيه ما قبله من السا كن يقال رجل حول تاب اذا كان ذا حكمة مجربا قال معاوية لابنته هند وهي تمرضه انك لتقلبين حولي قلبا أن يخامر حولي المطلاع مع انه ليس على زنة للمل كباب ودار « وعوار « المانم لاعتلاله اكناف السا كثنين بحرف العلة فلو قلبت الفاجتمع

(١) لم يقبل على سبب هذا البيت مع وجوده في كثير من كتب النحو والامم وفي القاموس وشراحه « طال بطول طولاً

ثلاث سوا كن وذلك بمكان من الاحالة والموار الرمد في العين قالت الخنساء
 * أقنذى بعينك أم بالعين عوار * (١) وقيل هو طائر بيمينه وقيل هو ضرب من الخطاطيف اسود
 طويل الجناحين * ومشوار * مما صحح اسكون ما قبل حرف العلة وما بعده والمشوار المكان تعرض فيه
 الدواب والمكان الذي يكون فيه العسل ويشار ومنه * مقوال * وهو الكثير القول الجيد به يقال رجل
 مقوال وكذلك نحوال * وتقال * تفعل من جوت وقولت بمنزلة النسيار للكثير ومبيل ذلك كسبيل
 عوار في تأكيد الاسباب الموجبة للتصحيح وهو فوق السبب في حوت ومنه صوام وقوام وبباع

— بالغم — ادمند وكل ما امتد من زمن اول زمنهم ونحوه قد طال كاستطال وهو طويل وطوال — كغراب — وقد
 انشد ابن بري لعنيل .

طوال الساعدين يزلدنا يلوح سنانه مثل الشهاب
 والمؤنثة طويلة وطواله والجمع طوال . قال ابن جني . هذان العول ضد القصر اذا كان لازما غير متعد وأما طاله
 متعديا فهو فعل — بفتحين — ولا يكون فعل — بفتح فضعف — لان فعل لا متعدي وانما صحت الواو في طويل لان لم
 يحى على الفعل لانك لو بنيت على الفعل قلت طائل وانما هو كقيل يعني به مفعول وقد جاء على الاصل ما اعتل فعليه نحو
 مخيوط فهذا الجدر اه وقال سيويه . صحت الواو في طوال اصحتها في طويل فصار طوال من طويل كجوار من
 جاورت . وحكى اللغويون في جمع طويل طوالا ولا يوجب القياس لان الواو قد صحت في الواحد فكيفها ان تصح في الجمع
 . قال ابن جني لم تقاب الا في بيت شاذ وهو قوله * تبين لي ان اقامة ذله . الخ * اه كلام الزبيدي والنحويون
 يقولون ان اصل طال طول — زنة كرم — استدلالا بالاسم منه اذ جاء على فعل نحو طويل حملا على شرف فهو شريف
 وكرم فهو كريم . . والقامة — بزنة حابة — مصدر قأ الرجل وغيره — كجمع وكرم — اذ اذل وصغر فهو قمي
 — بزنة امير — اى ذليل . . ومحل الشاهد في البيت قوله «طبال» حيث قاب الواو به للكسرة التي قبلها وهو وان
 كان جائزا الا انه مرفوض في الاستعمال ولم يجئوا به الا على التصحيح ولم يحى . . الا في هذا البيت وقد رواه القائل
 «طوالها» على الكثير الشائع المعصيح في الاستعمال

(٩) هذا سدريت لاختصاصه وجزءه * ام افقرت اخذت من اهلها الدار * وهذا البيت مبالغ فيه فليدخرني فيها
 اخاها صخر او هي من عيون شعر الحساء ومن اجود ما قيل في الرثاء . وبعد البيت
 كان عيني لدكراه اذا خطرت فيس يسيل على الخدين مدرار
 تبكي اسخر هي العبرى وقد ولدت ودوه من جديد التراب استار
 وقولها «اقنذى بعينك الخ» فار هذه الهزة الاستفهام وهي زيادة في الوزن وروى البيت بدوها . والقنذى وحعي
 العين من رمد بعينها . وقد روى البيت .

ما حاج حزنك ام بالعين عوار ام دروت ام خلت من اهلها الدار
 والموار ومنه المائر وحعي في العين كاقنذى . وذرفت اى قطرت قطرا متتابعا لا يبلغ ان يكون سيل . ويقال فذبت
 العين تقدي — كرضيت ترضى — اذا سقط فيها القنذى . والمعنى . اى نبى ما حاج حزنك عوار بعينك ام سالت الدموع
 لخلاء هذه الدار . وقوله «تبكي اسخر الخ» الوله — بفتحين — ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع عند المسية
 والمبرى التي لا تنف عنهما من الدموع وقبل لها عبرى لعلان دموعها . وجديد التراب ماثير من باطن الارض وقد
 روى الشاعر الاول من هذا البيت * فلعين تبكي على صخر وحق لها * وروى الشاعر الثاني منه
 * ودوه من تراب الارض اشبار * ومحل الاستشهاد في البيت «عوار» وقد اختلفت في معناه فقبل هو الرمد الذي

« وسوق » جمع ساق وقرأ ابن كثير فاستوى على سووقه « وغور » مصدر غار الماء في الارض غورا وغورا سفل في الارض ونحوه حال عن المهد حولا « وشيوخ » جمع شيخ كل ذلك سبب تصحيحه سكون ما بعد حرف العلة ومثله « الهيام » وهو شبيه بالجنون من شدة العشق يقال هام بها يهيم بها وهيما « والخيار » الناقة الفارسة ورجل خيار من قوم خيار وأخيار وأما « مايش » فجمع ميشة من قوله تعالى (وجعلناكم فيها مايش) ومقاوم من قول الاخطل

وَأَنى أَقْوَامٌ مُّقَاوِمٌ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْتَى جَرِيرٌ يَقْوَمُهَا (١)

فان الواو والياء تصحان لوقوعهما بعد ما كن فلم يحز قلبهما ألفين وأما امتناع همزة صحائف وعبائر فقد تنقسم ذكره فاما أهواء جمع هين وأبناء جمع بين فاما صحت العينان فيهما لانهما على بناء الفعل والزيادة في اولهما كالزيادة في الفعل فأهون كأضرب فصحوه كما يصححون اذا بنوا من قام مثل أضرب فاذك تقول أقوم ولا يعتدون بألف التثنية فارقة لانها كالمفعلة الا ترى انك لو صغرت ما فيه ألف التثنية لصعرت الصدر وجئت بالالف من بعد كقولك في حراء حيراء وفي خنفساء خنفساء على انهم قد قالوا أعياء

في الحديقة ، وقبل غصنة تمس العين ويقال عين طارة أى ذات عوار ولا يقال في هذا المعنى عارت وإنما يقال عارت اذا عورت وجمع العوار عواوير وقد جاء في الشعر بحذف الياء التي بعد الف الجمع قال بن وكحل العينين بالعواوير * والعوار ايضا ضرب من الخطاطيف اسود طويل الجناحين واقتصر الجوهري على انه الخطاف وهو قصور ومنه قوله بن كما انقص تحت الصيق عوار * والصيق الغبار . ولا يذهب عليك ان هذا المعنى لا تصح ارادته في بيت الخنفساء . والعوار ايضا اللحم الذى ينزع من العين بعد ما يذو عليه الذرور

(١) البيت للاخطل التغلبي من كناية يجوبها جريرا . والاستشهاد فيه بقوله «مقاوم» وهو جمع مقامة واصلا بمجلس القوم . قال فى القاموس وشروحه . « والمقامة المجلس ومقامات الناس بمجالسهم وانشد ابن برى للعباس بن مرداس قافى ما وأليك كان سرا يقيد الى المقامة لا يراها

ومن المجاز اطلاق المقامة على القوم يجتمعون فى المجلس ومنه قول لبيد ومقامة غلب الرقاب كاهم جن لدنى باب الحصير قيام والجمع مقامات وانشد ابن برى لثوير .

وفيه مقامات حسان وسجوههم واندية يذنبها القول والعمل والمقامة - بضم الميم - الافامة يقال أقام اقامة ومقامة ومثلها المقام - بالفتح والضم - وقد يكونان للموضع اه قال ابو فوز . ومثل «مقاوم» - وهي التي جاء بها المؤلف - اقوام واقاويم وهما جمع الجمع لقوم . قال ابو سخر الهذلى وقد انشده بمقوب .

فان يمدد القلب المشبهة فى الصبا مؤادك لا يمدرك فيه الاقوام ويروى « الاقاويم » وعنى بالقلب العقل وانشد ابن برى لحزب بن لوزان

من مبلغ عمرو بن لاسى حيث كان من الاقوام

صحت الواو فى الاقوام والاقاويم - مع كسرهما - لوقوعهما بعد ما كن . وقال ابن السكيت . « يقال اقوام واقايم . كذا فى الصحاح » اه

في أعينهم وأعينهم في أعيانهم فخلق كسرة الياء على ما قبلها وتل كأنهم كرهوا الكسرة على الياء كما كرهوا الضمة في فعل فتسكنها نحو قوله • وبالكلامات سور (١) • وسهل ذلك أن الفصل بينهما وبين الفعل قد حصل باتصال ألف التانيث فلما الإقامة والاستقامة فلما أعلنهما كما أعلننا أفعالهما لأن لزوم الأفعال والاستفعال لأفعل واستفعال كلزوم يفعل ويستعمل لمضارعهما ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لازيادة فيها مصادرهما فتأتى على ضروب لثت كما يتم فاعول منها نحو المورور والحورول فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • وإذا كتبت ألف الجمع الذي بعده حرفان واوان أو ياءان أو واو ياء قلبت الثانية همزة كقولك في أول أوائل وفي خير خيار وفي سيرة سياثق وفي فوعة من البعير بوائع وقولهم ضياون شاذ كالقود وإذا كان الجمع بعد ألفه ثلاثة أحرف فلا قلب بقولهم عواوير وطواويس وقوله • وكحل العينين بالعواور • إنما صح لأن الياء مرادة وعكسه قوله • فيها عياثيل أسود ونمر • لأن الياء مزيدة للاشباع كياء الصياريف ومن ذلك إعلال صيم وقيم للتقرب من الطرف مع تصحيح صوام وقوام وقولهم فلان من صيابة قومه وقوله • فما أرق النيام إلا سلامها • شاذ •

قال الشارح : اعلم أن « ألف الجمع في مفاعل وفاعل متى اكتنفتهما واوان » كانت الثانية مجاورة للطرف اليس بينه وبين الطرف الحاجز • فتهسم يقلبون الواو الثانية همزة نحو قولهم أوائل • والأصل أو أول لأن الواحد أول أفعل مما قوؤه وعينه واو وهم يكرهون اجتماع الواوين والألف من جنسهما فشبها اجتماعهما هنا بلجتماعهما في أول الكلمة فكما يقلبون في واصله واصل كذلك يقلبون هنا إلا أن القلب هنا وقع ثابتاً لقربه من الطرف وهم كثيراً ما يعطون الجار حكم مجاوره فلذلك قدروا الواو في أو أول طرفاً إذ كانت مجاورة للطرف فهمزوها كما همزوا في كساء ورداء • وإن اكتنفها « ياءان أو ياء وواو فانظليل وسيبويه يريان همزها ويتلبذان ذلك على الواوين لمشابهة الواو والياء والأصل الواوان وأبو الحسن لا يرى الهمز إلا في الواوين متقلبهما ولا بهمز في اليائين ولا مع الواو والياء وقياس قوله أن اجتماع اليائين في أول الكلمة أو الواو والياء لا يوجب همز أحدهما فاجتماع اليائين في قولهم بين اسم وضم والياء والواو في قولهم يوم فكما لا بهمز هناك كذلك لا بهمز هنا واحتج بقول العرب في جمع ضيئون وهو ذكر السنانير ضياون من غير همز والمذهب الأول لما ذكرناه من أن الهمز فيه بالحمل على كساء ورداء وشبهه به من جهة قربه من الطرف ووقعه بعد الألف الزائدة لافرق بين الواو والياء فكذلك هنا وإن كان في الواو أظهر • وأما ضياون فشاذ كالقود • والحوكة مع أنه لما صح في الواحد صح في الجمع يقال ضياون كما قالوا ضيئون والقياس ضين وعكس ذلك قولهم ديمة وديم أعلنوا الجمع لاعتلال الواحد ولو لا اعتلاله في الواحد لم يمتل في الجمع قال أبو عثمان سألت الأصمعي كيف تكسر العرب عيلاً فقال بهمزون كما بهمرون في الواوين وهذا نص الخليل وسيبويه فإن امتدت هذه الحروف عن الطرف بأن فصل بينها وبينه ياء أو غيره لم تهمز نحو طاووس • وطواويس • وناووس ونواويس لأن الموجب للقلب النقل مع القرب من الطرف فلما قد أحد وصفي للعلة وهو مجاورة الطرف لم يثبت الحكم فلما قوله

• وكحل العينين بالموار • (١) فان الواو لم تهمز وان جاورت الطرف في اللفظ وذلك من قبل انها في الحكم والتقدير متباعدة لان ثم ياء مقدية فاصلة بينها وبين الطرف والتقدير عوارير كطواويس لانه جمع عوار وحرف الة اذا وقع رابعا في المفرد لم يحذف في الجمع بل يقلب ياء ان كان غيرها نحو حلاق وحالقي وجرموق وجراميق فان كان ياء بقي على حاله كتمديل وتناديل وانما حذف الشاعر للضرورة وما حذف للضرورة فهو كالمنطوق به في الحكم فلذلك لم تهمز وأما قول الآخر
فيها عياثيل أسود نمر • (٢) فهو عكس عوار لأن في عوار نقص حرف وهو الياو وهو مراد في الحكم وعياثيل

(١) هذا البيت لجندل بن المثنى الطحوي . وقوله .

غرك ان تقاربت اباعري وان رأيت الدهردا الدوائر حتى عظامي وأراء ثاغري

وقوله «ان تقاربت اباعري» يريد ان اباه تقاربت اي قربت من الدناءة تقول شي مقارب اذا كان دوناك كذلك تقول رجل مقارب . وقيل انما المعنى قرب بعضهم ببعض . وقوله «حتى عظامي» اي جعلها تقوسة . وقوله «ثاغري» هو بالثاء المثلثة والذين المعجمة ثم ثرت اذا كسرت ثمرته . وقوله «وكحل العينين بالموار» اي جعل فيها ما يقيم مقام الكحل لها وهذا على المجاز والانساع . والموار جمع عوار وقدمضي تفسيره واختلاف العلماء فيه قريبا جدا . . والاستشهاد بالبيت في قوله «بالموار» فان اصله بالموار ومن أجل ان اصله ذلك صححت الواو لبعدها عن الطرف ولو كانت الواو قريبة لكان بسدأ أن يصير همزة فتقول الموائر لكنه لما كان الاصل بالياء جاء بهمدا حذفها على الاصل بتقدير انها موجودة لان حذفها طرأ والمعارض لبقائه . وهذا قد قيل في قوله تعالى (ما ان مفاتيحه لتنوء .. الآية) ان المفاتيح جمع مفتاح وكان حقه ان يجمع على مفاتيح لكن هذه الياه قد تحذف كأنهم قد يحتجبون ياء في الجمع الذي لا ياء فيه وسبأ في بعد هذا الشاهد مثال لذلك . وقيل ان مفاتيحه في الآية جمع مفتاح فلا حذف فيه

(١) هذا البيت لحكيم بن ممية الربي يصف قناة نبتت في موضع مخوف بالجبال والشجر وقوله

حقت بالواد جبال وسمر في اشب الفيطان ملتف الخطر

والجوهرى بروى البيت الشاهد • فيها عياثيل أسود نمر • لكن رواية الجوهرى لم تصح قال ابن السيرافي عياثيل جمع عيال وهو المتبختر وقال ابو محمد الاسود مخفف ابن السيرافي والصواب عياثيل جمع غيل عن غير قياس كأنه عليه العافان . والنمر جمع نمر - بزنة كثف - وقد اختلف فيه فقيل اصله نمور - كستور في جمع ستر - فحدث الواو وقيل لم يحذف منه شيء . . قال في شرح القاموس : «النمر كثف والنمر بالكسر لمتان سبع معروف اخبث من الاسد سمى بذلك للنمر التي فيه وذلك انه من الوان مخنفة والجلم النمر كالفلس وأتمارو عمر بضمين - ونمر - بضم فسكون - وعمارو عسارة - بكسرهما - ونمر - بالهم - وأكثر ما جاء في كلام العرب نمر بضم فسكون قال ثعلب . من قال نمر رده الى نمر : ونمارعده جمع نمر كذئب وذئاب وأذلك نمور عنده جمع نمر كستور ونمور ولم يحك سيديوه نمر في جمع نمر قال الجوهرى . وقد جاء في الشعر وهو شاذ ولم يه قصوره منه . . وقال ابن سيده . أراد الشاعر على مذهبه نمر - بضم فسكون - ثم وقف على قول من يقول البكره ام والميائل قبل هي جمع عيال - كشداد - وهو المتبختر في مشيه وكأنه قد قال فيهما بخترات اسود نمر وهو قول ابن السيرافي واثرا لئلا في صدر الكلام . وانكره ابو عمدا الاسود وذكرنا قوله . والذي عليه الجماعة انه جمع عيل وهو - بفتح العين المحلة وتشديد الباء المشددة مكسورة - من الذئب والاسود الملتصق بالباحث عن غذائه واصله عيايل فزيدت الياء كما في قوله • بني الدراهم تنقاد الصياريف • وهم رعا زادوا ياء كما رأيت ورمحاد فوها كما في قوله تعالى في احد وجوه (ما ان مفاتيحه) والسمر جمع سمرة وهي الشجرة المظيعة • والاشب المكان الذي التف به وتداخل • والفيطان جمع عائط وهو المنخفض من الارض . والحظر - بضم الحاء

فيه زيادة ياء وليس بمراد وإنما هو اشباع حدث عن كسرة الهمزة تشبه بالياء في الصياريف والدراهيم فلم يكن به اعتداد وصارت الياء في الحكم مجاورة للطرف فهزمت لذلك ومن ذلك قولهم « صيم وقيم » في جمع صائم وقائم وفي هذا الجمع وجهان أجودهما صوم وقوم بانبثاق الواو على الاصل والوجه الآخر صيم وقيم بقلب الواو ياء والعلّة في جوار انقلب في هذا الجمع ان واحده قد أعلت عنه نحو صائم وقائم والجمع انقل من الواحد وجاورت الواو الطرف قلبوا الواو ياء كما قلبوها في عصي وهي ورعا قالوا صيم وقيم بكسر اوله كما قالوا عصى وحتى قال الشاعر

فَبَاتَ عَذُوبًا لِّلسَّاءِ كَأَنَّمَا يُؤَاتِمُ رَهْطًا لِّلْمَرْوَةِ صَيًّا (١)

فهذا الابدال في صيم وقيم نظير الهمز في أوائل وعيائل في كون الاعلال فيها لقرب من الطرف والذي يدل ان القلب في صيم للمجاورة أن حرف الة اذا تباعد عن الطرف لم يحذف للقلب نحو صوام وربما قلبوا مع تباعده من الطرف قال ذو الرمة

أَلَا طَرَقْنَا مَيَّةً ابْنَةً مُنْذِرَ فَمَا أَرْقَى النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا (٢)

المهمة والغناء المصجمة - جمع حظيرة . . وانظر (ج ٥ ص ١٨) فقد وعدناك هناك بان نشرح لك هذا البيت وكان قد سقط من بعض نسخ الشرح في ذلك الموضع

(١) لم أقف على نسبة هذا البيت . وحمل الاستشهاد فيه على « صيما » بكسر الصاد وفتح الياء المشددة في جمع صائم ، هذا ويجمع صائم على عدة حموع . (الاول) صوام - يضم الصاد المهملة وتشديد الواو مفتوحة - (الثاني) صيام - كالاولى وبديل الواو ياء - (الثالث) صوم - يضم الصاد وتشديد الواو مفتوحة - زنة كرم - وهذا يفتقر عن الاول بان في الاول ألفا بعد الواو المشددة (الرابع) صيم - كالذي قبله مع قلب الواو ياء لقربها من الطرف - والفرق بين هذا والثاني كالفرق بين الاول والثالث (الخامس) صيم - بكسر الصاد المهملة مع تشديد الياء - وهذا عن سيوبه وإنما كسروا الصاد لكان الياء (السادس) صيام - زنة كتاب - (السابع) صيامي - زنة كاري - وهذا الجمع نادر . . . وقوله « فبات عذوبا » العذوب - زنة صبور - ومثله العاذب هو الذي يترك الاكل من شدة المعاش مه ولا صائم ولا مفطر ويقال للفارس وغيره « بات عذوبا » اذ لم ياكل شيئا ولم يشرب وقال ثعلب « العذوب من الذين اب وغيره القائم الذي لا يرفع رأسه فلا ياكل ولا يشرب وكذلك العاذب وجمع العذوب عذب بصمتين » وقيل الماذب الذي يبيت ليلة لا ينام شيئا . والمراد بالسما في البيت المماقاة بطلق عليه قال الشاعر .

اذا نزل السماء برض قوم رعينا وان كانوا اعضابا

وقوله « يؤاتم » هو من قولهم وأمة فلان فلانا - من اب منع - اذا وافقه ويقال فلانة تؤاتم صواحباتها اذا كانت تسكاف ما يتسكفن من الزينة وقال المرار .

يتوأم من بنومات الصبح حسنات الدل والانس الخفر

(٢) نسب الشارح العلامة هذا البيت الى الرمة وقال المني . « قائله هو ابو النمر الكلبي » اه وقال ابن سيده بهمدان انشد البيت كما انشده الشارح . « كذا سمع من ابي النمر » ولم اجد في ما لدى من التراجم واسماء الشعراء من يسمى بابي النمر . وكل ما لدى قول صاحب القاموس . « وغمر رجل من العرب » واذا سحت ظفوني فزنا بالانمر هذا احدا لعرب الذين سمع عنهم الرواة كابن العميتل واحبه ويكون معنى كذا ان سيده ظاهر في ان رواية البيت سمعت هكذا عن ابي

هكذا اشد ابن الاحزاب النيام وقالوا « فلان من صباة قومه » حكاه الفراء اى من صميم قومه
والصباة الخيار من كل شىء والاصل صوابه لانه من صاب يصوب اذا نزل كان عرقه قد ساخ فيهم فقلبوا
الواو ياء وكلاهما شاذ من جهة القياس والاستعمال أما الاستعمال فظاهر القلة واما القياس فلا؛ اذا ضعف
القلب مع المجاورة في نحو صميم وقيم كان مع التباعد أضعف •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ونحو سيد وميت وديار وقيام وقبوم قلبت فيها الواو ياء ولم
ينقل ذلك في سور وبويع وتسوير وقبويم لئلا يختلطا بفعل وتفعل ﴾

قال الشارح : اعلم ان الواو والياء مجريان مجرى المثليين لاجتماعهما في المد ولذلك اجتمعا في القافية
المردفة نحو قوله (٣)

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً هَلِيه مَقْلَدَةً أَحْنَتْهَا صُفُونَا

بعد قوله

وَسَيِّدٌ مَمَشَرٌ قَدْ تَوَجَّهَ يَتَاجِرُ الْمَلِكُ بِحُجْبَى الْمُجْتَرِيْنَا

فلما كان بينهما من المماثلة والمقاربة ما ذكر وان تباعد فخرجاهما قلبوا الواو ياء وادغموها في الثانية
ليكون العمل من وجه واحد ويتجانس الاموات واشترط سكون الاول لان من شرط الادغام سكون
الاول لانه اذا كان الاول متحركا فصل الحركة بين الحرفين وانما جعل الانقلاب الي الياء لوجهين (احدهما)
ان الياء من حروف الغم والادغام في حروف الغم اكثر منه في حروف الطرفين (الثاني) ان الياء أخف
من الواو فهبوا اليها لخطتها فقالوا سيد وميت وجيد والاصل سيود لانه من ساد يسود والموت والجودة
« فان قيل » اجتماع المتقاربين مما سوغ الادغام من نحو قولك قد سمع الله وود في وتندفوا بالكم أو جبتوه
في سيد وميت قيل عنه جوابان (احدهما) ان الواو والياء ليس تناسلتهما من جهة القرب في المخرج لكن من
وصف فيهما أنفسهما وهو المد وسعة المخرج فجزيا لذلك مجرى المثليين (والثاني) انه اجتمع فيهما المقاربة
مقاربة الدال والسين والتاء والدال وثقل اجتماع الواو والياء وليس في اجتماع المتقاربين من الصحيح ذلك

الغمر وليس هو قائله ويكون المعنى رحمه الله قد اعترى مثل كلمة ابن سيدة فحسب البيت له . وقوله « طرفتنا » هو الطروق
وهو الاتيان ليللا . وارق اى اسهرهم ونفى عنهم النوم . والاستشهاد به في قوله « النيام » قال المعنى « واصله اليوام
قلبت الياموا وادغمت الواو في الواو فصارت اليوام وقلب الواو ياء وادغام الياء في الياء شاذ » هو في القاموس وشرحه « والجمع
نيام — بكسر الراء وتخفيف الياء — ونيم كركع الواو على الاصل ونيم على اللفظ قلبوا الواو ياء لقربهما من الطرف ونيم
بالكسر عن يمينه لكان اليامونام كزمان بالواو ونيام بالياء وهذه نادرة لبعدها من الطرف » اه
(٣) اعلم ان اقوالا في المردفة هي التي اشتملت على الرفع وهو حرف لين قيل الروى . وحرف اللين هذا اما ان يكون
ألنا كما في قول امرى القيس الكندي .

فغانبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع غنت آياته منذ ازمان

وقوله ايضا

الاعم صابحا ايها الملل البالى وهل يمن من كان في المعسر الحالى

النقل فافتقر حالها لاجتماع سيبين يجوز بانقر د كل واحد منهما الحكم فلما اجتمعا لم وقد اختلف العلماء
« في وزن سيد وميت » ونحوها فذهب المحققون من أهل البصرة الى أن أصله سيود وميوت على زنة
فيعل بكسر العين وأن ذلك بناء اختص به المعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعله كقضاة ورواة وغزاة
ودعاة في جمع قاض ورام وغاز وداع واختصاصه أيضا بفعلولة نحو كينونة وقيدودة والاصل كونونة
وقودودة وذهب البنداديون الى أنه فيعل بفتح العين نقل الى فيعل بكسرها قالوا وذلك لاننا لم نرى
الصحيح ما هو على فيعل انما هو فيعل كصيقم وصيرف وهذا لا يلزم لان المعتل قد يأتي فيه مالا يأتي في
الصحيح لانه نوع على انفراد ولو أرادوا بميت فيعل بفتح لقالوا ميت بالفتح كما قالوا هييان وتيحان
حين أرادوا فيعلان وقال بعضهم * ما بال عيني كالشميب العين * (١) فأبواه على الفتح حين أرادوا
الفتح وذهب الفراء الى انه فعيل أعلت عين الفعل منه في مات يموت وصاب يصوب بأن قدموا الياء
الزائدة وأخرت العين فصار فيعل كما قسم الا انه منقول محوّل من فعيل ثم قلبت الواو ياء كما ذكرنا ذلك
لقراءة البناء وأنه ليس في الصحيح ما هو على فيعل وزعم ان فعيل الذي يعتل عينه انما يأتي على هذا
البناء وأن طويلا شاذ لم يجز على قياس طال بطول وكان ينبغي لوجه على قياس طال بطول أن يقال

واما ان يكون الردف واو قبلها ضمة او ياء قبلها كسرة وتسمى الواو والياء حينئذ حرفي مدولين كقول علقمة بن عبدة

طحايلك قلب في الحسان طروب بيميد الشباب عصرخان مشيب

تكافني ليلي وقد شط وليها وعادت عواد بيتنا وخطوب

واعلم انه يجوز من غير فتح وتويع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وان كان الاتفاق
احسن ومن شواهد الاختلاف ما روينا لملقمة وما رواه الشارح العلامة وهما بيتان من مملقة عمرو بن كلثوم وفيها عبرها
كثير وقول السموّل اليهودي في لاميته :

اذا المر لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الشاء سيل

ثم يقول فيها .

وماض من كانت بقاياها مثانا شباب تسمى للعلا وكهول

والشواهد على ذلك لا يمكن ان نحصى بل لا تكاد تجد قصيدة مردوفة باحدها الا وفيها ذلك ولكن بشرط ان يكون كل
واحد من الواو والياء حرف مدولين اذا بنيت القصيدة على ذلك او حرف ليس فقط . اما الالف فلا يجوز معها غير هامن
حروف الردف

(١) قال في التمام وسوشرحه . « وسقاء عين ككيس — اي بفتح المهمل وتشديد الياء المثناة مكسورة — وتفتح ياؤه
والكسر اكثر قال شيخنا . وعدهامة العرف من الافراد وقال الميحيى . فيعل بفتح العين متلائم الصلة المشبهة غير هذا
. وكذلك سقاء سمين اذا سال مأو عن الاحياء وقال الراعب . ومن سيلان المساء في الجارحة اشتق قولهم سقاء عين
ومعين اذا سال منه المساء . وكذلك قال عين — بالفتح والكسر في الياء المشددة — اي جديدة طائية قال الطرماح .

قد اخذ من منها كل بالوعين وجب الروايات باللام الباطن

وكذلك قرينة عين اي جديدة طائية قال * ما بال عيني كالشميب العين * قال . وحمل سيويه عينا على انه فيعل

طيل كسيد واذا لم يكن فمياما معتللا صح نحو سويق وعويل وحويل وأما قضاة ونحوه عنده فأصله قضى على فعل مضاعف العين كشاهد وشهد وجثم وجثم فاستقلوا التشديد على عين الفعل تخفّفوه بحذف إحدى العينين وهو ضوا عنها الهاء كما قالوا عدة وزنة فخذفوا الفاء وهو ضوا الهاء أخيرا فلما كينونة فأصلها عنده كوزنة بالضم على زنة بهلول وصندوق ففتحوه لأن أكثر ما يجي من هذه المصادر مصادر ذوات الياء نحو صيرورة وسيرورة فلو أبقوا اللزمة قبل الياء لصارت واوا ففتحوه لتسلم الياء ثم حملوا عليه ذوات الواو والصواب ما بدأنا به وهو مذهب سيبويه وقالوا ما بالدار « ديار » أى أحد وأصله ديوار فيمال من الدار وأصل « قيام » قيام من قام يقوم قلبوا الواو ياء لوقوع الياء قبلها سا كنة على حدة سيد وميت ولو كان ديار وقيم على زنة نعال لقالوا قوام ودوار لانه من الواو ويجوز أن يكون من لفظ الدير فانه يقال تديرت ديرا ويمكن أن يكون الدير من الواو وأصله دير مثل سيد وانما خفف وقالوا « قيوم » وهو فيعول من القيام وأصله قيروم فأبدل من الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وليس على زنة فعول لانه كان يلزم أن يقال قويم لأن عين الفعل واو « قال ولم يفعل ذلك بسوير وبويج وبويج وتبويج » يعنى لم يقلبوا الواو ياء وأدغموها فيما بعدها من الياء وذلك لأمرين أحدهما ان هذه الواو لا تثبت واوا وانما هى الف ساير وتسايير وتبايع ولكن لما بنى لما لم يسم فاعله وجب ضم أوله علامة لما لم يسم فاعله فانقلبت الالف واوا للزمة قبلها اتباعا وجعلت على حكم الالف مدة فلم تدغم في الياء بعدها كما كانت الالف كذلك وكذلك تسوير وتبويج الاصل تسايير وتبايع فلما بنى لما لم يسم فاعله ضم أوله وثانيه علامة كما قيل تدرج فلما ضمنت الحرف الثانى انقلبت الالف واوا وجعلت ايضا مدة على حكم الالف كما كانت في سوير كذلك وصارت الواو في تبويج كالالف في تبايع ومثل ذلك قولهم رؤية ونؤى اذا خففت الهزة تلبتها واوا السكونها وانضم ما قبلها فتقول رؤية ونؤى يواو خالصة ولا تدغمها في الياء التي بعدها لانها همزة في النية وكذلك سوير لما كانت الواو الفاء في النية لم تدغم فيما بعدها وربما قالوا رؤية فادغموا في الواو المنقلبة عن الهزة وينزلها منزلة ماهو أصل ومن قال كذلك لم يقل في سوير سير ولا في تسوير تسير محافظة على مدة الالف لئلا يذهب بالادغام والوجه الثانى انهم او قلبوا في سوير الواو ياء وأدغموها التيس بناء فوعل ببناء فعل فلذلك لم تدغم *

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في جمع مقامة ومعوثة ومعيشة مقاوم ومعاون ومعايش مصرحا بالواو والياء ولا تهمز كما همزت رسائل وعجائز وصحائف ونحوها مما الالف والواو والياء في وحدانه مدات لأصل لمن في الحركة ﴾

قال الشارح : اذا « جمعت نحو مقامة ومباة ومقام ومباع وكذلك معاش ومعوثة » لم تعمل الواو

معاعينه ياء وقد يمكن أن يكون فوعلا وفمولا من لسط العين ولو حكم بأحد هذين المتأين لحمل على ملوف غير منكر الا ترى ان فمولا وفوعلا لا مانع لكل واحد منهما ان يكون في المثل كما يكون في الصحيح وما في فعل ففتح العين معاعينه ياء فمزيز .. وتقول تعين السقاء اذا قر من القدم وقال الغراء . التعين ان يكون في الملد وائر رفيقة . قال القحطامي .

اه كلامه

ولكن الادبم اذا تفرى بل ونمينا عاب الصناعات

والياء بقاها همزة كما قلبت الف رسالة وواو عجز وياء صحيفة فقلت رسائل وعجائز وصحائف بالهمزة في جمع فتقول « مقامه مقاوم وفي جمع مباعه مبايع وفي جمع معيشة معايش » كل ذلك بدير همزة وان كان الواحد معتلا قال الشاعر

وإني أقوامٌ مقاومٌ لم يكن جريرٌ ولا مولى جريرٍ يقومها (١)

الو وذلك لانهم انما اهلوا الواحد لانهم شبهوه بفعل فلما جمعو ذهب شبهه فردوه الى أصله ووجه شبهه مقام ومباع يفعل ان اصلها مقوم ومبيع فجزيا مجرى يخاف ويهاب اللذين اصلهما يخوف ويهيب فأعلوها لانهما جاريان على الفعل وهما يزنته وقد تقدم بيان ذلك فلما جمعا بعدا عن الفعل لان الفعل لا يجمع وزال البناء الذي ضارعه به الفعل فصح فظهرت ياؤه وواوه ثقيل مقاوم ومبايع وقوله « انما الالف والواو والياء في وحدانه مدات لا أصل لهن في الحركة » يريد ان ألف رسالة وواو عجز وياء صحيفة زوائد المد لا حظ لهن في الحركة بخلاف ما تقدم من مقامة ومعونة ومعيشة فان حروف العلة فيهن عينات وأصلهن الحركة فلما احتيج الى التحريك في الجمع ردت الى أصلها واحتملت الحركة لانها كانت قوية في الواحد بالحركة فلما قرأه اهل المدينة (معائش) بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت عن نافع ولم يكن قبا في العربية وقالت العرب مصائب بالهمزة قل الجوهرى كل العرب تهز به لانهم توهوا أن مصيبة فيلة فمزوها حين جمعوها كما همزوا جمع سفينة فقالوا سفائن أو يكونون شبهوا الياء في مصيبة ياء صحيفة اذ كانت مبدلة من الواو وهي غير أصل كما ان ياء صحيفة غير أصل والقياس مصابوب لان أصلها الحركة وكان ابواسحاق الزجاج يذهب الى ان الهمزة في مصائب منقلبة عن الواو المكسورة في مصابوب على حد قباها في وشاح وإشاح ولا ينفك من ضعف لان الواو المكسورة لا تقصير همزة اذا كانت حشوا وانما جاز ذلك فيها اذا كانت أولا *

فصل في قول صاحب الكتاب في وفعل من الياء اذا كانت اما قلبت ياؤها واوا كانطوبي والكومي من الطيب والكيس ولا تقلب في الصفة كقولك مشية حيكي (وقسمه ضيزي) *

قال الشارح : هذا الفصل اعتمدوا فيه الفصل بين الاعم والصفة وذلك « ان فعلى اذا كان امما وحو معتل العين بالياء فانهم يقلبون الياء واوا لانضمام ما قبلها نحو طوبي وكومي » فنهذ وان كان أصلها الصفة الا انها جارية مجرى الاسماء لانها لا تكون وصفا بدير انف ولام فاجريت مجرى الاسماء التي لا تكون صفات فطوبي اصلها طيب لانها من الطيبة وكذلك الكومي اصلها الكيس لانها من الكيس فقلبوها الياء فيهما واوا للضمه قبلها شبهوا الاسم هيا في قلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها بموسر وموقن وقالوا في الصفة امرأة « حيكي » وهي التي تحيك في مشيها اى تحرك منكبها يقال حالك في مشية بحيك حيكانا وقالوا « قسمه ضيزي » اى جائرة من قولهم ضازره حقه بضيزه اذا نحسه وجار عليه فيه والاصل حيكي وضيزي بالضم لانه ليس في الصفات فعلى بالكسر وفيها فعلى بالضم نحو حبلى فابدلوا من الضمة كسرة

(١) هذا البيت الاضغاط انتقلي وقد سبق شرحه قريبا فلا تمل

لتصح الياء على حد فعلهم في بيض وأصله بيض مثل حمر ولم يقلوا الياء هنا واوا كما فعلوا في الكوسى والطوبى للفرق بين الاسم والصفة وخصوا الاسم بالقلب للفرق لان الاسم أخف من الصفة والصفة أثقل لانها في معنى الفعل والافعال اتقل من الاسماء والواو اتقل من الياء فجملوا في الاسم الذي هو خفيف ولم يجعل في الصفة لئلا تزداد ثقلا وقد اعتمدوا الفرق بين الاسم والصفة في فعلى مفتوح الفاء مما اعتلت لامة بالياء قالوا في الاسم شروى وتقوى وأصلها الياء لان شروى بمعنى مثل من شربت وتقوى من وقيت وقالوا في الصفة صديا وخزيا فصار فعلى مضوم الفاء كفعلى مفتوح الفاء مما اعتلت لامة بالياء قال سيبويه عقيب ذكر الفرق بين الاسم والصفة في الكوسى والحكي فاما فرقوا بين الاسم والنعت في هذا كما فرقوا بين فعلى اسما وبين فعلى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام فشبّهت تفرقتهم بين الاسم والنعت والعين ياء في فعلى بتفرقتهم بين الاسم والنعت واللام ياء في فعلى وصار فعلى اذا كانت عينه ياء كفعلى اذا كانت لامة ياء في القلب والتنكير فملوا ذلك تنويضا للياء من كثرة دخول الواو عليها في مواضع متعددة ، وقد كان ابو عثمان يستطرف هذا الموضع ويقصره على السماع ولا يقيسه فان كانت فعلى بفتح الفاء عين الفعل منها ياء لم ينفروا اياها في اسم ولا صفة لان الفتحة اذا كانت بعدها ياء ساكنة لم يجب قلبها ولا تنكيرها بخلاف الضمة فاعرفه *

القول في الواو والياء لامين

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿حكهما ان تملا او تحذفا وتسما ، فاعلاهما : اما قلباهما الى الانف اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ولم يقع بعدهما ساكن نحو غزا ورمى وعصا ورحى ، او لاحديهما الى صاحبتها كأغزيت والغازى ودعى ورضى﴾

قال الشارح : اعلم ان اللام اذا كانت واوا او ياء كانت اشد اعتلا منها اذا كانتا عينات وأضعف حالا لانها حروف اعراب تنمى بحركات الاعراب وتاخرها ياء الاضافة وهى تكسر ما قبلها وتدخلها ياء النسب وعلامة الثنية وكل ذلك يوجب تميرها فهي اذا كانت لاما اضعف منها اذا كانت عينا واذا كانت عينا فهي اضعف منها اذا كانت فاء فكلمها بمدت عن الطرف كان أقوى لها وكما قربت من الطرف كان الاعلال لها ألزم وفي الاعلال ضرب من التخفيف ولذلك كان اخف عليهم من استعمال الاصل واذا وقعت الواو والياء طرفا آخر فلا يتخلو احرهما من احوال ثلاث : اما الاعلال وذلك يكون بتغيير الحركات او قلبها الى افظ آخر ، واما بحذفها لساكن يلقاها او تضرب من التخفيف ، الثالث ان تسلم وتصح (فالاول) وهو القلب نحو قولك في الفعل غزا ورمى والاصل غزو ورمى ونظير ذلك في الاسم عصا ورحى والاصل عصو ورحى لقولك عصوان ورحيان وقد تقدم الكلام في علة قلب الواو والياء الفاء اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما بما أغنى عن اعادته ها وقوله « ان لم يقع بعدهما ساكن » كانه تحوز من مثل الميان والنزوان وغزوا ورميا لانه لو اعلا والحالة هذه لأدى الى إسقاط احدهما فكان يلبس وقد تقدم ذلك أجمع وقوله « او لاحداهما الى صاحبتها كأغزيت والغازى ودعى ورضى » فاما اغزيت فاصلها أغزوت واما قلبوها ياء لوقوعها رابعة والوار اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء واما قلبوها ياء

حملها على مضارعها في يفرى وأما قلبت في المضارع لوقوعها طرفاً بعد مكسور وكذلك فيها ذكر من نحو النازي والداعي ودعى ورضى كل ذلك لوقوعها طرفاً بعد كسرة لأن الطرف ضيف بطرق اليه التغير مع أنه امرضية أن يوقف عليه فيسكن والواو متى سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء نحو ميزان وميماد •

قال صاحب الكتاب ﴿ والبقوى والشرى والجباوة أو إسكانا كيزو ويرمى وهذا الباري وراميك وحذفهما في نحو لا ترم ولا تنز واغزو ورم وفي يدوم، وسلاهما في نحو التز والرمي ويزوان ويرميان وغزوا ورميا ﴾

قال الشارح : أما « البقوى والشرى » فقد تقدم الكلام عليه وسيوضح امره فيما بعد وأما الواو والياء في « الغزو والرمي » فأنما صحتا ولم تملأ لانه لم يوجد فيهما ما يوجب التغير والاعلال فبقيت صحيحة على الأصل وأما « يفرى ويزميان وغزوا ورميا » فأنما صححت الواو والياء لوقوع الالف الساكنة بعدهما فلو أخذت قلب الواو والياء التاء لاجتمع ألفان وكان يلزم حذف احدهما أو تحريكها فقلبتم هززة ويؤدى الى توالي اعلالين وذلك مكروه عندهم أو بليس ألا ترى انك لو قلبت الواو في غزوا والياء في رميا ثم حذفتم احدهما لالتبس التثنية بالواحد مع ان في يفرى ويزميان قبل الواو مضموم وقبل الياء مكسور ولا يلزم من ذلك قلبهما التاء فأنزل ذلك على حالهما •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ونجوزان في تحمل حركات الاعراب بحرى الحروف الصالح اذا سكن ما قبلهما في نحو دلو وظبي وعدو وعدي وواو وزاى وآي واذا تحرك ما قبلهما لم تنحرف الا لتنصب نحو لن يفرى ولن يرمى وأريد أن تستقى وتستدعى ورأيت الرامى واللعى والمضوى ﴾

قال الشارح : انما « أجروها بحرى الحروف الصالح » من قبل ان اصل الاعلال فيها انما هو شبههما بالالف وانما تكونان كذلك اذا مكنتا وكان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة فتصيران كالالف لسكونهما وكون ما قبل كل واحدة منهما حركة من جنسهما كما ان الالف كذلك فهي ساكنة وقبلها فتحة والفتحة من جنس الالف فاذا سكن ما قبلهما خرجتا من شبه الالف لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً فلذلك يقولون « ظبي وغزو » ومثل ذلك « عدو وعدي » من جهة ان الحرف المشدد ابداً حرفان من جنس واحد الاول منهما ما كن قلواو الأولى والياء الاولى ما كنتان فيهما بمنزلة الباء من ظبي والهاء من نعى وكذلك « واو وزاى وآي » الواو والياء في هذه الكلم صحيحة غير معتلة لان الواو والياء اذا وقعتا طرفاً قاتهما لا تملآن الا اذا وقعتا بعد الف زائدة نحو كساء ورداء فأما اذا وقعتا بعد الف مقبلة عن حرف أصلى قاتهما لا تملآن لثلاث يتوالى في الكلمة إعلال العين واللام فلما الالف في واو فذهب أبو الحسن الى انها مقبلة من واو واستدل على ذلك بتفخيم العرب اياها وأنه لم يسمع فيها الامالة فعضى لذلك انها من الواو وجعل حروف الكلمة كلها واوات وذبح غيره الى ان الالف فيها مقبلة من ياء واحتج بأنه ان جعلها من الواو كانت التاء والميم واللام كلها مفتحة واحداً قال وهذا غير موجود فمدل الى القضاء بأنها من ياء والوجه الاول وذلك ان انقلاب العين عن

الواو أكثر من انقلابها عن الياء والعمل اتما هو على الاكثر وبذلك وصى سيديويه واما «زاي» فللعرب فيها مذهبان منهم من يجعلها ثلاثية ويقول زاي ومنهم من يجعلها ثنائية ويقول ري فن جعلها ثلاثية فينبغي أن يكون الفها منقلبة عن واو ويكون لامها ياء فهو من لفظ زويت الا ان عينه اعتلت وسلمت لامه والقياس أن يعتل اللام ويصح العين كقولك هوى ونوى ولوى لكنه أطلق بياض ثاية وغاية في الشذوذ والثاية مأوى الابل والنعم والباية مدى الشيء والعلم ايضا فهذه متى جعلت اسما للحرف أعربت فقلت هذه زاي حسنة وكتبت زاي حسنة فان هذه الالف المحقة في الاعلال بشاي وغاي والغه منقلبة عن واو على ما تقدم واذا كانت حرف هجاؤه فأنه غير منقلبة لانه مادام حرفا فهو غير متصرف والغه غير مقضى عليها بالانقلاب وأما من قال زى وأجراها مجرى كي فانه اذا سمي بها زاد عليها ياء ثنائية وقال هذا زى كما انه اذا سمي بكى زاد عليها ياء أخرى وقال هذا كي ورأيت كيا وأما من قال زاء فهمز فهو ضعيف وهي لغة قليلة جدا ووجهها انه يشبه ههنا الالف بإضافة اذ لم تكن منقلبة وأما «آي» فهو جمع آية على حد ثمرة وتمر ولم يعلوا الياء وان وتمت طرفا بعد الف لان الالف عين الكلمة وهي منقلبة عن ياء فلو أهلوها لوالوا على الكلمة اعلالين وذلك مكروه عندهم ووزن آية فعلة كشجرة فقلبوا العين الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وذهب آخرون الى انها فعلة بسكون العين فقلبوا الياء الاولى الفاء لانفتاح ما قبلها على حد قولهم في طي طائي وفي النسب الى الحيرة حارث حكى ذلك سيديويه عن غير الظليل وهو مذهب الفراء كانه نظر الى كثرة فعلة فحمل على الاكثر وانما قلبوا الياء العا مع سكونها لاجتماع اليائين لانها تكرهان كما تكره الواوان فأبدلوا من الاولى الالف كما قالوا الحيوان وكما قالوا أو اصل في جمع واصلة والوجه الاول أنه على فعلة وقوله « اذا تحرك ما قبلها » يريد بالحركة التي يسوغ ان يحرك بها وذلك بأن يكون قبل الواو ضمة وذلك انما يكون في الافعال نحو ينزو ويدعو ولا يكون مثله في الاسماء ويكون قبل الياء كسرة وذلك يقع في الاسماء والافعال فالاسماء نحو للقاضي والرامي والافعال نحو يرمى ويسقى وذلك انه اذا انفتح ما قبلها قلبتا العين نحو عصا ورعى واذا انضم ما قبل الياء انقلبت واوا على حد مومر وموقن واذا انكسر ما قبل الواو قلبت ياء ولا يقع قبل الواو الا الضمة ولا يقع قبل الياء الا الكسرة فاذا كانت الواو والياء على الشرط المذكور لم تتحلا من حركات الاعراب الا الفتحة خلفه الفتحة وتسكنان في موضع الرفع وذلك استغناء للضمة عليهما « فنقول هو ينزو ويرمى ولن يغزو ولن يرمى » فنثبت الفتحة خلفها وتسقط للضمة لثقلها ونقول في الاسم هذا « الرامي والعمى والمضوى » وانما حذفوا الضمة لثقلها على الياء المكسور ما قبلها ونقول في الانصب رأيت الرامي والعمى والمضوى بالنصب وقد تقدم الكلام على ذلك اما كرر الكلام على حسب ما اقتضاه الشرح .

قال صاحب الكتاب « وقد جاء الاسكان في قوله « أبى الله أن أسود » ثم ولا أب » وقول الأعشى

فَأَكْبَتْ لَا أَرْنِي لَهَا مِنْ كَلَانَةٍ وَلَا مِنْ حَنَى حَتَّى تَلْقَى مُحَدَّداً

• قوله • يادار هند هفت إلا أنا فيها • وفي المثل « أعط القوس داريها » وهما في حال الرفع ساكنتان وقد شذ التحريك في قوله • موالى ككبش العوس سحاح • ولا يقع في المحرور الا الياء لانه ليس في

الامياء المتكئة ما آخرو واو قبلها حركة وحكم الياء في الجر حكها في الرفع وقد ووى لجرير
فَيَوْمًا يُجَازِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَبَوْمًا تَرَى مِثْنًا غَيْرَ لَا تَقُولُ

وقال ابن قيس الرقيات

لا بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَايِ هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبٌ

وقال آخر

ما إِن رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْتَبِنُ فِي الصَّخْرَةِ

قال الشارح : اعلم ان من العرب من يشبه الياء والواو بلالفت لقرعها منها فيسكنهما في حال النصب ويستوى لفظ المرفوع والمنصوب فمن ذلك ما انشده وهو قوله • ابي الله اسمو بأم ولا أب • (١) واوله • وما لي أم غيرها ان تركتها • البيت امامر بن الطفيل وقوله

وَأَيُّ وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدٍ هَائِرٍ وَفَارِسَهَا الْمَشُورَ فِي كُلِّ مَوَكِبٍ

فَمَا سَوَّدَتْني هَائِرٌ عَنْ وِرَائِهِ أَبِي اللهُ أَنْ أَسْمُوْ بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ

هكذا روي ايضا الشاهد فيه اسكان الواو في اسمو وهو منصوب بأن فمنهم من يجعل ذلك لنة ومنهم من يجعله ضرورة قال المبرد انه من الضرورات المستحسنة ومن ذلك قول الاعشى

(١) هذا مجهول بيت امامر بن الهذيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجمدي .. والرواية الاولى التي ذكرها المنصف من ان اول البيت ومالي ام الخ خلاف المشهور والمتعارف لانه صدر بيت آخر للتلس اجبر بن عبد العزيز - ويقال ابن عبد المسبح - ابن عبد الله. وبيت التلس باكله هو.

ومالي ام غيرها ان تركتها أبي الله الا ان اكون لها ابنا بل الحق ان بيت عامر كما انشده في الرواية الثانية وهو

فما سودتني عامر عن ورائته أبي الله ان - مو الخ وهذا البيت من قصيدة طويلة لعامر ومطلعها

تقول ابنة العمري مالك مدما اراك صحيحا كالسليم المذهب

فقلت لحسا هي الذي تعرفينه من اثار في حي زيد وارحب

وبعد البيت الشاهد .

ولكنني أحى سماها وانقي اذاها وارمى من رماها بمنكب

وقد ذكر الشارح رحمه الله هذا الذي قلناه ولكنه زعم ان الاول رواية اخرى ولم أجد من ذكره - هذا السليم اللديغ . وزيد - انضم الزاى المعجمة وقبح الياء الموحدة وسكون الياء المتأخرة - قبيلة وارحب - بالحاء المهملة قبيلة - أيضا . وسودتني من السيادة . وان اسمو من السمو وهو السلو والارتفاع وقوله « بمنكب » معناه ارمى من رماها بجساعة رؤساء من الفوارس . ومحل الاستدراك في البيت قوله « ان اسمو » حيث سكن الشاعر الواو مع وجود الالف والقياس ان يفتح الواو استيفاء لعمل الناس لان النحاة لا تستقل على الواو غير انه لما اسطر لاقامة الوزن سكنها وجعلها كالالف في تقدير الحركات كلها عابها

• فآليت لأرني الخ * (١) الشاهد فيه اسكان الياء في تلاقى وهو منصوب بحقي ويجوز ان يخاطب الناقة وتكون التاء خطا بها لالانبيه وهو جائز المخرج الى الخطاب بعد النية نحو قوله تعالى (إياك نسبد) بعد قوله (الحمد لله رب العالمين) ويروى «حتى تزور» ولا شاهد فيه على ذلك المعنى انه لا يرق لها من الاعياء والكلال فيرق بها حتى تصل الى محمد ﷺ وكان الاعشي أتى مكة بعد ظهور رسول الله ﷺ وكان قد سمع بخبره في المكتتب فأتاه وهو ضرير فأنشده هذه القصيدة وأولها

أَلَمْ تَغْتَضِبْ عَيْنَاكَ لَيَاةَ أَرْمَدَا وَبَيْتَ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

وقد جاء ذلك في الاسماء قال الشاعر * يادار هند عفت الأناثيا (٢) البيت والشاهد فيه اسكان الأناثيا وهو منصوب لانه استثناء من موجب ضرورة ويجوز أن يكون أناثيا مرفوعا من قبيل الحبل

(١) هذا البيت من قصيدة الاعشى ميمون بن قيس التي كان هو قد أعدّها ليدحها سيدنا رسول الله صلوات الله عليه و-لامه فلما علم بها رجال قريش تلقوه في مقدمه الى الرسول فصدوه عنه وقد ذكرنا كثيرا من ابياتنا في ابواب نون التوكيد وحمل الشاهد في البيت قوله «-حتى تلاقى» فانه سكن الياء مع وجود عامل النصب وهو ان المصدرية المنضمة بعد حتى وكان من حق الكلام ان يقول «تلاقى» باظهار الفتحة على الياء من قبل ان الفتحة خفيفة لا تنقل فيها ولكنه حبينا اضطرر لاقامة الوزن عامل الياء كما مل الالف فقدر عليها الفتحة كما يقدرها على الالف . ومثل هذا البيت قول خندج ابن خندج المري .

ما قدر الله ان يدنى على شحط من داره الحزن من داره صول
فقد أثبت الياء «يدنى» ساكنة مع وجود الناصب وهو «ان» ومثله ايضا قول كعب بن زهير .
ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما خال لدينا منك تنويل
وقول ابن قيس الرقيات .

ليتني التي رقية في خلوة غير مانس
كي لتفضيني رقية ما وعدتني غير مختلس

(٢) هذا صدر بيت وعجزه * بين الطوى فسارات فواديا * والاثنان جمع اثنية بالضم والكسر واقتصر الجوهري والجماعة على الضم لكن حتى الحمد الفير وزبادى فيه الوجهين وقد نقل عن ابى عبيد والفرأء واختلفوا في زنة هذه الكلمة فقل هي افعولة قال الازهرى افعولة من ثبت كادحية . ن بحيث وهي مبيض النعام . وقال الليث هي فعلوثة من أثبت . ونقل عن الرخشى انها ذات وجهين تكون افعولة وتكون فعلوثة . والياء مشددة في الواحد والمفرد وما قبلوا اثنان فخففوا بها فاحدى الياءين والبيت الذي معنا شاهد على التخفيف .. والطوى - مفتاح العلماء المهجلة وكسر الواو وتشديد الياء - أصله البثر المطوية بالجارحة وجمعه اطواء . وهو جبل وبشار في ديار محارب ويقال للجيل «قرن الطوى» وقد ذكره رهير وعنترة في شعرهما وقال الزبير بن أبى بكر «الطوى» شرحه رها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي باعلى مكة عند البيضاء وفيها تقول سبعة بنت عبد شمس .

ان الطوى اذا ذكرتم ماها صوب السحاب عذوبة وصفاء
اه .. وصارات في الاصل جمع صارة وهي رأس الحبل ثم -ى ساحل . وقد ذكر الشارح رحمه الله وجا الاستشهاد بالبيت

على المعنى كأنه قال لم يبق الا اثانها ونظيره قوله لم يدع * من المال الا مسحتاً أو مجلف * (١) كأنه قال بقي مجلف نصف داراً عفت ودرست ولم يبق من آثارها الا الأثافي وهي موافد النار الواحد أثفية قال الاخفش أثاف لم يسع من العرب بالتثقيل وقال الكسائي سمع فيها التثقيب وانشد * أثافي سففا في معرس مرجل * والاثفية فعلية عند من قال أثفت القدر ومن قال نفيتها فهو أفعله نحو أمنية وأمانى وقد قرئ (الا أمانى، وليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب) الياء في كله خفيفة ومن ذلك قول الراجز

سَوَى مَسَاحِينٍ تَقْطِيطَ الْحَقِّ تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سَمِ الطَّرْقِ (٢)
يريد مساحين فأسكن ومن ذلك

كَفَى بِالنَّائِي مِنْ أَمْنَاءٍ كَافٍ وَلَيْسَ لِحَبِهَا إِذْ طَالَ شَاغِي (٣)

ومن ذلك المثل «أعط القوس باريها» وهذا الاسكان في الياء لقربها من الالف والواو محمولة عليها وقوم من العرب يجرون هذه الياء مجرى الصحيح ويحرفونها بحركات الاعراب فتقول هذا قاضى ورأيت قاضياً ومررت بقاضى ومن ذلك قول الشاعر * موالى ككبش العوس سحج * (٤) الشاهد فيه رفع موالى ضرورة والعوس ضرب من النعم يقال كبش عوسى وقيل العوس موضع ينسب اليه الكباش

(٩) هذه قطعة من بيت للفردق وهو بيتاه :

وعرض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الامسحتاً أو مجلف

ويروى على وجهين الاول * الامسحت أو مجلف * برفهها ما ومن رواه على هذا جمل «لم يدع» بمعنى «لم ينقار» والوجه الثاني * الامسحت أو مجلف * بنصب مسحت ورفع ما بعده فاما نصب الاول فعلى أن «لم يدع» بمعنى «لم يترك» واما رفع مجلف فبما صار كأنه قال أو هو مجلف أو بقى مجلف أو نحو هذين قول الازهرى وهذا قول الكسائي .. وارجع الى باب الاستثناء

(٣) هذا البيت لرقبة بن المعاج من كاهله نصف فيها اثنا وحرار أو أراد بالمساحى حوافره من ونصب «تقطيط الحقيق» على المصدر المشبه به لأن معنى سوى وقطط واحد . وتقابل فاعل سوى أى سوى مساحين تكسير ما قارعت من سم الطارق والعارق جمع طرفه وهى حجارة به مسها دوق بعض . وتقطيط الحقيق قطاهها وتسويتها وكان فى الأصل «من سمر الطارق» والتمحيص عن ابن برى

(٣) محل الشاهد فى البيت قوله «كافى» حيث قدر الفتحة على الياء مع خفة المتحة عليها والياء فى قوله «بالنائى» زائدة فى فاعل «كفى» كفى قوله تعالى (كفى بالله شيدا) وقوله «كاف» هو حال ومن حقه ان يكون منصوباً ولو كانت هذه الياء المقادرت الفتحة عليها لال الالف يتعذر تحريكها ماى حركة وقد طمل الشاعر الياء معاملة الالف وقد تقدم شرح هذا البيت (٤) لم اجدا حدان نسب هذا الشاهد وذكر له تنمة والموالى جمع . ولى وله عدة معان منها السيد المطاع فى قومه . والعوس - نعم البين المحلة - ضرب من النعم وفى التهذيب : العوس الكباش البيض . وسحج - اسم البين الملهمة مع تشديد الحاء - جمع ساحة وهى الشاة المشاة - سنا وقد جاء هذا الجمع على القياس فى جمع فاعل انى . وقد ذكر بعض أهل اللغة هذا الجمع واطار تاج العروس فى مادة (سبح) والاشهاد بهذا فى قوله «موالى» ما ظاهر السعة على الياء مع تقلاها وهذا نادر شاذ

وسحاح بلقاء غير المعجمة ميان يقال شاء سحاح كأنها تسح الودك أي تصبه ، ومن ذلك قول الآخر
 • ما ن رأيت الخ • (١) فبعضهم يجعل ذلك ضرورة وعلى هذا يكون قد جمع بين ضرورتين أحدهما
 انه قد كبر الياء في حال الجر والثانية انه صرف وقد ينشد هذا البيت بالهمزة ولا يقع في المجرور الا
 الياء لان الجر انما يكون في الاسماء المتمكنة وليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها حركة لان
 الحركة إن كانت فتحة صيرتها ألفاً كخصاً ورحى وإن كانت كسرة قلبتها ياء كالدهى والغازي وليس في
 الاسماء اسم آخره واو قبلها ضمة انما ذلك في الافعال نحو يفزو ويدعو ويوضح امر ذلك وهلته فيها بعد
 وقد روى الجريز • فيوما يجازين الخ • (٢) وذلك على لغة من يقول هذا قاضى ورأيت قاضياً ومررت
 بقاضى وهو بمعنى ويفزو فأعرفه •

قال صاحب الكتاب • وتسقطان في الجزم سقوط الحركة وقد ثبتا في قوله
 هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ رَجَوْتَ مُعْتَبِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانَ ام تَهَجُّوْ وَلَمْ تَدَّعِ

وقوله

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِي بِمَا لَأَقْتَ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
 وفي بعض الروايات عن ابن (كثير انه من يتقى ويعبر) وأما الالف فثبت ما كتبه ابدا الا في
 حال الجزم فانها تسقط سقوطها نحو لم يخش ولم يدع وقد أثبتنا من قال
 • كأن لم ترمي قبلى أسيرا يمانياً • ونحوه
 ما أنسى لا أنساه آخر عيشي ملاح بالمرءاء ريم مراب
 ومنه • ولا نرضاها ولا تملق •

قال الشارح: اعلم ان الواو والياء تسقطان في الجزم لانهما قد نزلتا منزلة الضمة من حيث كان سكونهما
 علامة لرفع تحذفوهما للجزم كما تحذف وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى وربما اثبتوهما في موضع

(١) لم أقف على نسبة هذا البيت ولا وجدت احدا ذكر له سابقا ولا حقا والا - تشهد به في قوله «كجوارى» باظهار
 الكسرة على الياء • ومن هذا البيت قول الآخر

إذا قلت لعل القلب يسلو قبضت هو اجس لا تنفك تنريه بالوجد
 بضم الواو من «يسلو» وكذا قول الآخر :
 فموضني عنها غناى ولم تكن تساوى عندي غير خمس درام
 (٢) هذا البيت لجريز من قصيدة مطامها •

اجدك لا يصحو الفؤاد المثلل وقد لاح من شيب عذار ومسلل

وبجاريين في بيت الشاهد من الجراة وبرى «بجاريين» بالاء المهملة ويروى «بواوين» ومحل الاستشهاد قوله
 «ماضي» باظهار الكسرة على الياء مع ثقاهاء وبرى «غير ماصبا» بالصاد المهملة المكسورة والباء الموحدة ومازائدة
 وامل الرواية المستشهد بها من عمل العجاة

الجزم، من ذلك قوله • هجوت زبأن الخ • (١) وقول الآخر • ألم بأنيك الخ • (٢) ووجه ذلك انه قد ر في الرفع ضمة منوية فحذفها وأسكن الواو كما يفعل في الصحيح وهو في الياء اسهل منه في الواو لان الواو المضومة انقل من الياء المضومة . فلما البيت الاول فانه يقول لم تهج لانك اعتذرت ولم تترك الهجو لانيك هجوت . وبعد البيت الثاني

ومحبستها على القرشي تُشْرَى بذراعٍ وأسيفٍ حديدٍ

يقول ألم بأنيك نبايون بني زياد ودل عليه قوله والاسم تسمى ويحتمل ان تكون الباء مريدة مع الفاعل على حد (كفى بالله شهيدا) وحسن زيادة الاء اذ كان المعنى ألم تسمع بما لاقت وبني زياد الربيع بن زياد العبسي وأخوته وهم الكيلة أولاد قاطمة بنت الخرشب والشعر لقيس بن زهير وسبب هذا الشعر ان الربيع طلب من قيس درعا وبنا هو بخطابه والدرع مع قيس اذ اخذها الربيع وذمب

(١) كثر استشهاده النحاة بهذا البيت ومع هذا لم يذكر احد منهم له نسبة ولم يزد المرتضى عن قوله • وانشدنا الشيوخ • وزبان اسم رجل مأخوذ من الرب وهو طول الشعر وكثرته • والاستشهاد بالبيت في قوله • لم تهجو • حيث اثبت الشاعر الواو مع الحازم وقد تقرر ان الواو والياء الالف اللانثي يقعن في آخر المضارع يحذفن عند الحازم محو لم يفر ولم يحش ولم يرموا اثنتان معه شاذ لا يرتكب الا في حال الضرورة

(٢) هذا البيت اول كلمة لقيس بن زهير المسمى احد شعراء الجاهلية وبعد البيت الذي ذكره الشارح العلامة وبعد •

كألفيت من حمل بن بدر وأخوته على ذات الاصاد

فهم غفروا على بغير غفر وردوا دون غايته جوادى

وكم اذا مضيت بخضرم سوء دلت له بداهية نأدى

وقال ابي حنيفة بن الجلاح قد وهب لقيس بن زهير درعا يقال له ذات الحواشي فاخذها منه الربيع بن زياد وأنى ابن ردها عليه فغارقى على ابل الربيع بن زياد واخذ له اربعمائة فقتل رعاها وهرب الى مكة فباعها من حرب بن أمية وهشام ابن المغيرة بمخيل وسلاح ويقال بل باعها من عبدالله بن جدعان • والاباء جمع نبا وهو الجبر • وتسمى — بفتح التاء — امتانة — من نبت الحديث انبئة اذا نقتله على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا نالته على حمة الافساد قلت عينة بالنقص . والقلوس — بفتح القاف وضم اللام — وهى الباقة السابقة ويقال لا تزال تلوص حتى تصير رالا وتجمع على فلالص . قلانس . وهذه غير رواية صاحب الكتاب • واللون — في روايته — هو — بفتح اللام — الباقية ذات الابن ويسمى ابها ابن اللون • وقوله • ومحبتها على القرشي الخ • اراد حبسها واراد بالقرشي حرب بن أمية او عبد الله بن جدعان • والادراع جمع درع • والاسيف جمع سيف • وحداد — بضم الحاء المهملة — جمع حديد ما خود من حد السيف بخدمة • • والاصاد — بفتح الصاد — قال الخوهري • ذات الاصاد هو الموضع الذي كان فيه غاية الرهاى بين داحس ورس قيس بن زهير المسمى والعه او رس حديقتى بدر المرارى • • والاصاد كما كثيرة الحجارة بين اجمل وميت — بضم الميم وكسر اللون — نى انقلب • ودامت — بالفتح المهملة واللام — اى تقدمت ويقال دامت الكنية في الحرب اذا تقدمت • • • • • دى — بفتح الدال — وبالهمزة ممدودة — هى الداهية تود كرها لاننا كيد • والاستشهاد بالبيت في قوله • ألم بأنيك • حيث ن — شاعر الياء مع الحازم • وفي سر الصناعة لان حتى • • • • • رواه بعض اصحابنا • الم ياتك • على ظاهر الجزم • • • • • حديد ولاش هدي وروى عن الاصمعي • • • • • وهل تترك والاباء تسمى • • • • • ولاشاهديه ابسا

فألقى قيس أم الربيع فاطمة فأمرها ليرتبتها على رد الدرع فقالت له يا قيس اين عزب عنك عقالك أرى
 بنى زياد مصالحيك وقد أخذت أمهم فذهبت بها وقد قال الناس ما قالوا غفلي عنها وأخذ ابل الربيع
 وساقها الى مكة فاشترى بها من عبد الله بن جعدان سلاحا وعني باللبون هنا جماعة النوق التي لها لبن
 ومن ذلك قراءة ابن كثير (من يتقى ويصبر) على جزم الضمة المقدرة في يتقى وأثبت الياء ساكنة
 ويجوز أن تكون من هنا موصولة لاشترط ويتقى مرفوع لانه الصلة ويصبر عطف عليه الا انه جزمه لان
 من وان كانت بمعنى الذى ففيها معنى الشرط ولذلك تدخل الفاء فى خبرها اذا كان صلتها فعلا فمطف
 على المعنى فجزم كما قال تعالى (فأصدق وأكن من الصالحين) لانه بمعنى أخرنى أصدق وأكن . وبعضهم
 يجعل الروا في يهجو إشباعا حدث عن الضمة قبلها والياء فى ألم يأتيك إشباعا حدث عن الكسرة فعلى
 هذا يكون وزن يهجو ويأتيك هنا يفعو ويفعيك وقد انحذفت اللام للجزم وذلك على حد
 * تنقاد الصياريف * (١) وانحو قوله * أدنو فأنظور * (٢) وقد شبه بعضهم الالف بالياء فى موضع
 الجزم كما شبهوا الياء بالالف حين أسكنت فى موضع النصب من ذلك ما انشده ابو زيد
 اذا العجوز هَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلِّقِ (٣)
 ومن ذلك قول عبد بنوث

(١) هذه قطعة من بيت للفردق وهو يتباهى .

تنبى يداها الحصى فى كل هاجرة تنبى الدراهم تنقاد الصياريف

قال سيديويه . وورى مسامدا مثل مساجد ومنابر فية ولون مساجيد ومنابر شبهوه بما جمع على غير واحد فى الكلام
 كما قال الفردق * تنبى يداها . . . الخ * اه قال الاعلم . « زاد الياء فى الصياريف ضرورة تشبيهها بما جمع
 فى الكلام على غير واحد نحو ذكر ومذاكرو سمح ومساميح . وصف نافذة بسرعة السير فى المحارة فيقول ان يديها
 لشدة وقعها فى الحصى تمانيا فيقرع بعضه بمعدا ويسمع له صليل كصليل الدنانير اذا انتقدها الصيرف فننى رديها عن
 جيدها . وخص المحارة لتعذر السير فيها » اه
 (٢) هذه قطعة من بيت وهو يتباهى .

واتى حوثما ينبنى الهوى بعسرى من حوثما سلكوا ادنو فأنظور

وقد انشد الفراء هذا البيت ولم ينسبه وذكر قبله بيتا آخر وهو .

الله يعلم انا فى تلفتنا يوم الفراق الى احبابنا صور

ويروى « الى اخواتنا » بدل « الى احبابنا » . والصور جمع اصورو وهو - بالصاد المهملة - المائل من الشوق . وحوت
 ظرف مكان لانة فى حيث والثاء فيها مثناة . والاستهاد فى البيت قوله « أنظور » على ان الواو حادثة من اشباع سمة الطاء
 (٣) البيت لرؤية المجازع وبعبارة

واعمد لاخرى ذات دل موقوف لينة المس كس الحرق اذا نث فيه السياط المشق

والمعنى اذا غضبت العجوز وخاصمتك وعلفها ولا ترفق بها وافسد لغيرها من ذوات الدلال الانفة والحرق - بكسر
 الخاء وسكون الراء وكسر النون - هو ولد الارنب والاستهاد بالبيت فى قوله « ولا ترساها » حيث اثبت الالف مع
 الجازم وهو « لا » الناهية . وقد قال ابن جنى . « وقد روى على الوجه الاعرف * ولا ترساها ولا تملق * » اه فلا

وَأَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً عَيْنِيَّةً * كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسْبَرَ أَيْمَانِيَا (١)

ومثله * ما أنس لأنساء الخ * (٢) ومنهم من يقدر الحركة في الالف في موضع النصب والرفع فخذنها فحزم وفيه بعد لان الالف لا يمكن حركتها ولكن على التشبيه بالياء وقد ذهب ابن جني في * كأن لم ترى قبلي * (١) الى انه قد جاء مخففاً على كأن لم ترأ ثم ان الراء لما جاورت الهزة وهي متحركة صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهزة واللفظ بها كأن لم ترأ ثم أبدل الهزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد راس وفلس فصارت ترى فالالف على هذا للتقدير بدل من الهزة التي هي عين الفعل واللام مخدوفة فحزم على مذهب التخفيف وعلى القول الاول هي لام الكلمة واليمين التي هي الهزة مخدوفة وما في البيت الا آخر المعجزة وهي جازمة ولا أنساء الجواب وأثبت الالف لما ذكرناه والريع بالفتح الفضل والزيادة تعرفه *

فصل قال صاحب الكتاب * ولرفضهم في الاسماء المتحركة أن تتطرف الواو بعد متحرك قالوا في جمع دلو وحقو على أنمل وجمع عرقوة وقلنسوة على حد نمرة وتمر أدل وأحق وعرق وقلنس قال لا صَبَرَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسٍ أَهْلُ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقُلْنَسِ

فأبدلوا من الضمة الواو قبل الواو كسرة لتقلب ياء مثلها في ميزان وميقات وقالوا قلنسوة وقعدوة وأنفوان وعنفوان حيث لم تتطرف ولظير ذلك الاعلال في نحو السكاء والرداء وتركه في نحو النهاية والعظاية والصلاية والشقاوة والابوة والأخوة والثنابين والمندروين وسأل سيبويه اظليل عن قولهم صلاة وعباة وعظاة فقال انما جادوا بالواحد على قولهم صلاء وعباء وعظاء وأما من قل صلاية وعباية فانه لم يبحى بالواحد على الصلاء والعباء كما انه اذا قل خسيان فلم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام *

شاهد فيه حينئذ . وقد قال قوم . ان «لا» في قوله «لأرضها» نافية وليست بخازمة والواو له حال والتقدير فطلقها حال كونك غير مسترض لها ويكون قوله «ولا تعلق» حذفت عن معطوفة على جملة الامر وهي قوله «فطلق» ولا يمكن ان يقال كيف عطف التهي على الامر لان هذا الاخلاف في جوازه اه

(١) قد سبق شرح هذا البيت والشاهد فيه هنا قوله «لم ترى» حيث اتت الالف مع الحازم . وقد خرج على وجهين (الاول) انه «ترى» بياء المؤنثة المخاطبة وقد استوفى الجازم عمله بحذف النون واصله «ترين» ولا شيء في هذا غير انه التفت من الغيبة في قوله «وأتضحك مني الخ» الى الخطاب في قوله «كان لم ترى» والالتفات لاشي فيه بل هو فن من فنون البلاغة وضرب من جمال العبارة . (الوجه الثاني) ان ااصله «ترأى» فلما دخل الجازم حذف الالف فصار «لم ترأ» مخففة هذه الهزة وجعلها معاونة لحركتها الى الساكن قبلها ولا شيء في ذلك لان التخفيف بعد استيفاء الجازم عمله قياسي لاشدوذ فيه اصلا .

(٢) استشهد بهذا البيت كثير من الحاة واللغويين ولم ينسبوه وريع السراب قيل هو اضطرابه والسراب ما يخيّل للمسافر في الصحراء وقت الهاجرة انه ماء وليس بماء . وقيل الريع الفضل والزيادة . والمعزاء ارض ذات حجارة . . وعاشر طية . واسم فعل الشرط محرم تحذف الالف . ولا أنساء : لانافية وانسى جواب الشرط وكان يجب حذف هذه الالف للجازم لكنه اثبتها ضرورة لافامة الوزن على ان لو قال «لأنساء آخر عيشتي» على الوجه الاعرف القياسي لم يخلل الوزن الا انه يتقل مع تحوير المروضيين له

قال الشارح : قد تقدم القول انه ليس في الاسماء المتمكنة اسم آخره واو قبلها ضمة فاذا أدى قياس الى مثل ذلك رفض وعُدل الى بناء غيره وذلك « اذا جمعت نحو دلو وحقو » على أفضل لقلة على حد كلب وأكلب فالقياس أن يقال أدلو وأحقو الا اهتم كروا مصيرهم الي بناء لا نظير له في الاسماء المعربة فابدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فيقولون « أدل وأحق » فيصير من قبيل المنقوص نحو قاض وداع اذ لو جروا فيه على مقتضى القياس لصاروا الى مالا نظير له في الاسماء الظاهرة وكذلك لو جمعت نحو « عرقوة وقلنسوة » باسقاط التاء على حد نمرة ونمر لو قمت الواو حرف اعراب فجري عليها ماجرى على واو دلو بأن أبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فصار « عرق وقلنس » ومنه قول الشاعر انشدته الاصمعي عن عيسى بن عمر • لاصبر حتى تلحق الخ • (١) فمنس قبيلة من اليمن والرباط جمع ربطة وهي الملاة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين وقال الآخر • حتى تغضى عرقى الدلى • (٢) فابدل من

(١) انشدته سيويه هذا البيت ولم ينسبه ويروى به لامهل حتى تلحقى بعنس • وعنس لقب زيد بن مالك بن ادد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ومالك لقيه مذحج ابو قبيلة من اليمن . ومختلف عنس مضاف اليه ومن هؤلاء جماعة نزلوا بالشام بدريا ومن الصحابة عمار بن يسار وحمى الله عنه . والاسود الكذاب المتبى لعنة الله عليهم . وروى • لارى حتى تلحقى بعنس • بالياء . الموحدة التحتية بدل النون الموحدة الفوقية وهي قبيلة ايضا . والرباط جمع ربطة وهي الملاة عالم تكن لفتين ويروى في مكانه « ذوى الملاة » ويروى المعراج الثاني هكذا به بيض بهاليل طوال القلنس • والقلنس جمع قلنسوة يحذف الواو . واصله قلنسوا لانهم رفضوا الواو لانه ليس في الاسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة فاذا أدى الى ذلك قياس وجب ان يرفض ويبدل من الضمة كسرة فصار آخره ياء مكسورة ما قبلها فكان ذلك موجبا كونه كقاض وغاز في التنوين وكذلك القول في أحق وأدل وأجر جمع حقو دلو وجروا وشبه ذلك قال الشاعر وسبق شرحه في باب الجمع من القسم الاول

ليث هز برمدل عند خبسته بالرقعتين له اجر واعراس
فان قوله « اجر » جمع جرو واسله « اجر و » بضم الراء على حد اقلس واكتب ونحوهما فعمل به فعمل بقلنس وانظر (ج ٥ ص ٣٥ و ج ١٠ ص ٧٣)
(٢) لم اجد من نسب هذا البيت . وقال المرتضى : « وعرقوة الدلو - بفتح العين كرقوة ولا يعم اولها - قال الجوهري . وانما تضم فملوة اذا كان ثانيها نونا مثل عنصوة .. وكذا عرقاتها بفتح فسكون - بمعنى واحد ، وهي الخشب المروضة عليها وشاهد الاخير قول الشاعر .

اسدر على عينك والمشافر عرقاة دلو كالعقاب الكاسر
شبهها بالعقاب في ثقلها وقيل في سرعة هويها . والعرقوتان - شبتان يمرضان عليها اى على الدلو كالعقاب ثقله الاصمعي وايضا هاششتان تصمان ما بين واسط الرجل والمؤخرة . قال الليث للقب عرقوتان وهاششتان على عضديه من جانبيه والجمع المراقى قال رؤبة

سجلك سجيل مترع الآفاق رجب المروغ مكرب العراق
وقال عدى بن زيد السادي .

وهي كالدلو بكف المنقى حذلت منها المراقى فانجذمت
اراد قوله « منها » الدلو وبقوله « انجذمت » السجل لان السجل والدلو واحد . وفي الحديث « رابت كان دلو ادلى من

ضمة القاف كسرة وجعلوا ذلك طريقا الى ابدال الواو ياء لان الواو اذا - بكنت وانكسر ما قبلها قاتها
تقلب ياء على حد ميزان وميعاد (واعلم) ان نحو هرق وقلنس قليل لان هذا الهمج باسقاط ناء التانيث انما
يكون في نطق من نحو تمر ونمر وقمحة وتمح فلما ما كان مصنوعا فهو قليل لم يأت منه الا اليسير نحو
سفينة وسفين وقالوا « قلنسوة وقمحدوة وعنفوان وأنفوان » فساغ ذلك لان الواو لم تقع طرفا حرف
اعراب والمكروه وقوع الواو طرفا لما يلزم حرف الاعراب من التنبير والكسر فاذا صارت حشوا
صححت لانها قد أنتت أن تكسر أو يأتي بعدها الياء دل ونظير ذلك « الشقاوة » والادواة « والنهاية »
والشكابة لولا الهاء اوجب قلب الواو والياء همزة كما تقلب في رداء وكساء اذ قد تويت حيث لم تكن
طرفا حرف اعراب وكذلك « أبوة وأخوة » لا يقلب الواو فيها ياء من يقول عني وشي فلا أبوة
والأخوة مصدران جاءا على فعولة بمنزلة الحكومة والخصومة « فان قيل » فقد قلوا أرض مسنونة ومسنية
وعيشة مرضية فقلبوا الواو ياء مع ان بعدها هاء اهلا قالوا على هذا أبوة وأبوة وأخوة وأخوة قليل له الهاء
في مسنية ومرضية انما دخلت للتانيث بعد ان ازم المذكر القلب فبقى بعد مجيء الهاء بحاله وأبوة وأخوة
لم يلحقهما الهاء بعد ان كان يقال في المذكر أبي وأخى وانما الهاء لازمة لها في اول احوال بنائهما على
هذه الصيغة فهو بمنزلة عقلته بثنايين ومذروبن في كونها بنياء على التثنية ولم يريدوا تثنية ثناء ولا مذري
وكالشقاوة والعناية في كونها بنياء على التانيث « قال سيديويه وسألت الخليل عن عظمة وصلاة وعبادة »
فقال جاذا بها على العطاء والعباء والصلاة كما قالوا مسنية ومرضية فجاءا بها على مسنى ومرضى يريدان
العباء والصلاة ونحوهما انما همزت وان كانت الياء حرف الاعراب فلم يجزى النهاية والادواة
لان الهاء لحقت العباء والعباء بعد أن وجب فيها الهمز لان الاعراب جرى على الياء التي الهمزة بدل
منها ثم دخلت الهاء بعد ذلك فجرت مجرى الهاء في مسنية ومرضية التي لحقت ما جاز قلبه قبل دخول
الهاء فاذا من قال عظمة وعبادة فانما ألحق تاء التانيث بعد قولهم عطاء وعباء ومن قال عظاية وعباية من
غير همز فانه يبني الكلام على التانيث ولم يجيء بها على الاعمطاء والعباء كما انه اذا قال « خصيان » لم
يثنه على خصية المستعمل الا ترى انه لو بناء على واحد لقال خصيتان وانما جاء به على خي وان لم يستعمل

السماء فاخذوا بكر بمر اقباه وشرب « قال الجوهري وان سميت بحذف المساء قلت عرق واسله عرقوا لانه فعل به
ما فعل ثلاثة احق في جمع حقو وفي الاسنان . الا انه ليس في الكلام اسم آخر وواو قبلها حرف مضموه انما يخص بهذا
الصرر الاعمال نحو . سرو . وهو . وهو . وهذا مذهب سيديويه وغيره من التحويين فاذا أدى قياس الى مثل هذا في
الاسماء رفض مدلولها الى ابدال الواو ياء فكانهم حولوا عرقوا الى عرق ثم كرهوا الكسرة على الياء فاسكنوها وسموها
التون - التي هي التوبن - ساكنة فالنق ساكنان فخذوا اليوم بقيت الكسرة دالة عليها ونبت النون اشعارا
بالصرف فادلم بانق ساكنان ر دو الياء - اي في حالة الهمز لان الياء تتحرك بالفتحة فاما حالنا الرفع والجر فان التقاء
الساكنين متحقق من قبل ما عرفت من ان الياء كالواو وتظهر عليهما الفتحة لحقتها وتقدر عليها الكسرة والضمة لتقلها -
فتقول رأيت عرقها كما معلون في هذا الضرب من التصريف انشد سيديويه « حتى نفى ... الخ » اه
مع ايضاح وبه من زيادة : . والدلي جمع دلو

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقالوا عتي وجئي وعصى ففعلوا بالواو المنطرفة بعد الضمة في فمول مع حمز المدة بينهما ما فعلوا بها في أدل وقلنس كما فعلوا في الكساء نحو فطلم في العصا وهذا الصنيع مستمر فيما كان جمعا لا ما شذ من قول بعضهم انك انتظر في نحو كثيرة ولم يستمر فيما ليس يجمع قالوا عتو ومزرو وقد قالوا عتي ومزى قال

وقد علمت عرسى ملىكة أننى أنا الأليث مديا عليه وعاديا

وقالوا أرض مسنية ومرضى وقالوا مرضو على القياس قال سيبويه والوجه في هذا النحو الواو، والاخرى عربية كثيرة والوجه في الجمع الياء ﴿

قال الشارح : « اعلم ان كل جمع كان على فمول فان الواو تقلب ياء تخفيفا » وانما قلبوها ياء لامرين (احدهما) كون الكلمة جمعا والجمع مستنقل (والثاني) ان الواو الاولى مدة زائدة ولم يعتد بها حاجزا فصارت الواو التي هي لام الكلمة كأنها وليت الضمة وصارت في التقدير عصور فقلبت الواو ياء على حد قلبها في أحق وأدل ثم اجتمعت هذه الياء المتقلبة مع الواو فقلبت الواو ياء على حد قلبها في سيد وميت وكسروا العين في نحو عصي كما كروهوا في أدل وأحق ثم منهم من يتبع ضمة الغاء العين فيكسرها ويقول عصى بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد ومنهم من يبقونها على حالها مضمومة فيقول عصى بضم الغاء « ومثل ذلك كساء ورداء » لما كانت الالف زائدة للمد لم يعتد بها وقلبوا الواو الياء الغاء لتحركها وانفتاح ما قبلها على حد قلبها في عصا ورحى ثم قلبوها همزتين لاجتماعهما مع الالف الزائدة قبلها فقالوا كساء ورداء وهذا معنى قوله « ففعلوا بالواو المنطرفة بعد الضمة في فمول مع حمز المدة بينهما ما فعلوا بها في أدل وقلنس » يعنى انهم زلوا الواو الحاجزة منزلة المعدومة لزيادتها وسكونها فأفعلوا الواو بعدها للضمة قبلها كما فعلوا ذلك اذا لم يكن حاجز نحو أدل وهذا الصنيع ههنا نحو من صنيعهم في كساء حيث زلوا الالف الزائدة منزلة المعدومة ثم قلبوا الواو ألفا كما لو لم يكن ثم حاجز نحو عصا ورحى ولو صار نحو عصور اسماء واحدا غير جمع لم يجب القلب خلف الواحد الا تراك تقول « مزرو وهتو » مصدر عتا يمتو من قوله تعالى (وعتوا عتوا كبيرا) فنقر الواو هذا هو الوجه والقلب جائز نحو مدعى ومزى فاما قوله « وقد علمت عرسى الخ » (١) انشده ابو عثمان « ممدوا » بالواو على الاصل ويروى « معديا » فالما الجمع من نحو حتى وعصى فلا يجوز فيه الا القلب لما ذكرناه الا ما شذ من قولهم « انكم لتنظرون في نحو كثيرة » اي في جهات وقالوا نحو وبهو وأبو وأخو بالنحو جمع نحو وهو من السحاب اول ما ينشأ والبهو جمع بهو وهو الصدر وأبو جمع أب وأخو جمع أخ وذلك كله شاذ كانه خرج منها على الاصل كالقود والحوكة وقالوا « مسنية » وهو من سنوت الارض اي سقيتها وارض مسنية اي مسقية وقالوا « مرضى » وهو من الرضوان والوجه فيما كان واحدا الواو والاخرى عربية كثيرة وانما جاز القلب في الواحد تشبيها بأدل وان لم يكن مثله فلولا السماع لم يجز ذلك مع ان الواو قد انقلبت في مرضى وسنيت الارض فهذا يقوى وجه

(١) الليث لمعدينوت بن وقاص وقد سبق شرح هذا البيت والاشهاد به مرارا فارجع الى (ج ١٠ ص ٢٢)

القلب والوجه فيما كان جمعا الياء فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واقلوب بعد الالف بشرط فيه أن تكون الالف مزيدة مثلها في كساء ورداء وان كانت اصلية لم تقلب كقولك واو وزاي وآية وثاية ﴾

قال الشارح : يريد ان المقلوب من الواو والياء بعد الالف لا تكون الالف فيه لازمة وذلك لامرين (احدهما) ان الحرف اذا كان زائدا جاز ان يقدر ما قاطن يصير حرف العلة كانه قد ولى الفتحه فيعامل في القلب والاعلال معاملة عصا ورحى • واما اذا كانت اصلا فلا يسوغ فيها هذا التقدير (والامر الثاني) انه اذا كانت الالف اصلا كانت منقلبة عن غيرها فاذا أخذت تقلب الواو والياء التي هي لام واليت بين اعلالين وذلك إجحاف وقد بانغ أبو عثمان في الاحتياط فاشترط أن تكون الالف التي تهمز الواو والياء معها زائدة نالسة فقله ثالثة محرز من زاي وآي وان كان قوله زائدة كافيا في الاحتراز الا انه أ كده بقوله نالسة وقد تقدم الكلام على الف وار وزاي وثاية بما أغنى عن اعادته •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو المكسور ما قبلها مقبولة لمحو غازية ومحنية واذا كانوا ممن يقلبها وبينها وبين الكسرة حاجز في نحو قنية وهو ابن عمي دنيا فهم لما بنير حاجز أقلب ﴾ قال الشارح : « انما قلبوا الواو والياء في نحو غازية ومحنية » لانكسار ما قبلها وهي مع ذلك لام واللام ضعيفة لتطرفها واذا كانوا قد قلبوا العين في مثل نور وثيرة والقيام والنياب مع انها عين والعين اقوى من اللام كان قلب اللام التي هي اضعف للكسرة قبلها اولى مع انهم قد قالوا قنية وصيبة وهو ابن عمي دنيا فقلبوا اللام التي هي واو مع الحاجز للكسرة فلأن يقلبوها مع غير حاجز أولى فالقنية من الواو لقولهم قنوت وقالوا فيها قنوة ايضا والصيبة من صبا يصبو والدنيا من الدنو فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما كان فعلى من الياء قلبت ياؤه واوا في الاسماء كالنقوى والبقوى والعوى والشروى والعوى لانها من عويت والطفوى لانها من الطنبان ولم تقلب في الصفات نحو خزيا وصديا وريا ﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام على طرف من هذا الفصل وجلة الامر ان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء فانهم يبدلون من الياء الواو ولا يفعلون ذلك في الصفة كانهم أرادوا التفرقة بين الاسم والصفة وقد اعتمدوا ذلك في مواضع فقالوا في الاسم « الشروى والتقوى والبقوى والعوى والطفوى » فهذه كلها اسماء وأصلها الياء فالشروى المثل يقل هذا شروى هذا أى مثله وهو من شربت والتقوى النقية والورع يقال اتقاه يتقيه اتقاء وتقاه يتقيه تقية وتقاه وتقى وهو من الياء اتولم وقيت وتقيت أي انتظرت والعوى والرعى من الحفاظ والرعاية فهو من رعى وعيت والعوى كوكب يقال انه ورك الأسد وذكر أبو على في الشيرازيات زعم ابواسحاق انها سميت بذلك للانعطاف الذي فيها كأنها الف معطوفة الذنب وهو من عويت الحبل اذا قتلته والطفوى من الطمبان يقال طفوان وطمبان وطفوى بمعنى واحد وهو مجاوزة الحد في العصيان • ولم يقلبوا في الصفات نحو خزيا وصديا وريا • فان اردت الاسم قلت روى فعلوا ذلك لضرب من التمييز من كثرة دخول الياء على الواو واحتسروا بذلك اللام دون الفاء

والعين لضعفها وتأخرها والضعيف مطبوع فيه « فان قيل » فهلا كان ذلك في الصفة دون الاسم حيث أرادوا الفرق والتعويض قيل الواو مستقلة والصفة انقل من الاسم اذ كانت في معنى الفعل فلم تزد تقلا بالواو وحيث كان الاسم أخف عليهم جملوه بالواو ليعادل ثقل الواو ثقل الصفة .

قال صاحب الكتاب لا يفرق فيما كان من الواو نحو دعوى وعدوى وشهوى ونشوى
قال الشارح : يريد انه « لا يلزم الفرق بين الاسم والصفة فيما كان من ذوات الواو كما لزم في ذوات الياء انما ذلك مقصور على ما كان من الياء فيستوى الاسم والصفة وتقول دعوى وعدوى وهي المعونة وفي الصفة « شهوى ونشوى » فيكون الجميع بالواو فلا يغير الاسم والصفة تبقى على حالها كما كانت في صديا وخزيا كذلك غير منيرة واذا كانوا قد قبلوا الياء واوا في شروى ورعوى لانهما اسمان فان يقرأوا الواو فيها هي فيه أصل أجدر .

قال صاحب الكتاب وفعل قلب واوهاياء في الاسم دون الصفة فالاسم نحو الدنيا والعليا والقصيا وقد شد القصوى وحزوى والصفة قولك اذا بنيت فعلى من غزوت غزوى
قال الشارح : وقد فصلوا هنا بين الاسم والصفة الا ان التنوير هنا بخلاف التنوير في فعل لانك هنا قلبت واوه ياء وفي فعل قلبت ياءه واوا وذلك لضرب من التعادل وقد مثل الاسم « بالدنيا والعليا والقصيا » وهي في الحقيقة صفات الا انها جرت مجرى الامماء لكثرة استعمالها مجردة من الموصوفين فهي كالأجرج والأبطح ولذلك قالوا في جمعه الاطاح والاجارح كما قالوا أحمد وأحمد وأبدلوا الواو في فعلى بضم الفاء كما أبدلوا بفتح الفاء « ولم تنير الصفة لحوزوى » كما لم تنير في فعلى نحو خزيا وقد « شد القصوى » وكان القياس القصيا كما قالوا الدنيا ولا ينكر أن يشد من هذا شيء لان أصله الصفة فجاز أن يخرج بعض ذلك على الاصل فيكون منبهة على ان أصله الصفة وقد قالوا « حزوى » في العلم وهو اسم مكان (١) والاعلام قد يكثر فيها الخروج على الاصل نحو مكوزة ومحبيب وحيوة ونحوها فاعرفه .

(١) حزوى - بضم الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الواو مقصورا - موضع نجد في ديار نميم . وقال الأزهري . هو جبل من جبال الدهناء مررت به . وقال محمد بن ادريس بن أبي حفصة . حزوى بالياء وهى محل بخندا قرية بنى سدوس . وقال ايضا . حزوى من رمال الدهناء . وانشد لى الرمة .

خليلى عوسحان من دور الزواحل بحمور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع بمقب راحة الى القلب أو يشفى نجي البلايل

ذكره هذا المأفوت في مجمله . وقال المرتضى « حزوى كقصوى وحزواء كحمراء وحزورى مواضع فلما حزوى فوضع نجد في ديار نميم من طريق حاج الكوفة قاله نصر . وقال الأزهري . جبل من جبال الدهناء وقد نزلت به . وقال الجوهري . اسم عجمة من عجم الدهناء وهى جمهور عظيم تملأ تلك الجاهير قال ذو الرمة .

نت عينك عن طلل بحروى عفته الريح وامتنح القطارا

قال الجوهري والسبب الى حزوى حزوى وانشد لى الرمة

حزوية او عوهج مقلية ترود باعطاف الرمال الحرائر اه كلامه

قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يفرق في فعل من الياء نحو الفتيا والقضيا في بناء فعل من قضيت واما فعلي فحقها أن تنساق على الاصل صفة واما ﴾

قال الشارح : « أما فعل بالضم من الياء » فلا يغير كما يغير فعل من الواو لانهم اذا كانوا قد قلبوا ذوات الواو الى الياء في نحو الدنيا فلان يقرأوا الياء على حالها كان ذلك أحري واذا كانوا قد أقرأوا الواو في فعل نحو الدعوى والمدوى على حالها مع نقل الواو فان يقرأوا الياء مع خفتها كان ذلك أجدر واما « فعل فلا نعلمهم غيروه بل أنوابه على الاصل » والشئ اذا جاء على أصله فلا علة له ولا كلام أكثر من استصحاب الحال وأما اذا خرج عن أصله فيسأل عن العلة المرجية لذلك فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإذا وقعت بعد الف الجمع الذي بعده حرفان همزة عارضة في الجمع وباء قلبوا الياء الفا والهمزة ياء وذلك قولهم مطايا وركايز والاصل مطائي وركائي على حد صحائف ورسائل وكذلك شوايا وحوايا في جمع شأوية وحأوية فاعلنين من شويت وحويت والاصل شواوي وحواوي ثم شوائي وحوائي على حد أوائل ثم شوايا وحوايا وقد قال بعضهم هداوي في جمع هدية وهو شاذ واما نحو إداوة وعلاوة وخرأوة فقد ألزموا في جمعه الواو بدل الهمزة فقالوا أداوي وعلاوي وهرأوي كأنهم أرادوا مشاكلة الواحد الجمع في وقوع الواو بعد الف وإذا لم تكن الهمزة عارضة في الجمع كمرة جواه وصواء جمع جائية وسائية فاعلنين من جاء وساء لم تقلب ﴾

قال الشارح : اعلم ان مطية وركية وزنهما فعيلة كصحيفة وسفينة والاصل مطبوة وركبوة فالياء زائدة للد كالف رسالة والواو لام الكلمة لانه من مطوت والركبة فلما اجتمعت الواو والياء وقد سبق الأول منهما بالسكون قلبوا الواو ياء على حد سيد وميت فإذا جمعتما على الزيادة كان حكمهما حكم الرباعي كجعافر وسلاهب فقلت مطائي وركائي فهمزت الياء فيهما لانها مدة لاحظ لها في الحركة فلما وقعت موقع المتحرك قلبت همزة على حد صحائف ورسائل فبدلوا من الكسرة فتحة تخفيفاً كما أبدلوا في مداري ومعاي لانه أخف ولا يلبس ببناء آخر فصاراً مطاءاً وركاءاً وكذلك لو كانت اللام همزة أصلية نحو خطيئة ورزينة وجمعه هذا الجمع اقلت خطايا ورزايا بالياء اختلاصة والاصل خطاوي ورزاي فاجتمع همزتان الأولى مكسورة فقلبوا الثانية ياء لاجتماع الهمزتين وتكسار الأولى فأبدلوا من الكسرة فتحة فصار خطاوي ورزاي بالياء اختلاصة فقلبوا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت خطاء ورزاء وتقديره خطاوا ورزاعا والهمزة قريبة من الالف فصارت كالف قد جمعت بين ثلاث الفات فأبدلوا من الهمزة ياء فصار خطايا ورزايا « ولا يعتمدون ذلك الا فيما كانت همزته عارضة في الجمع فاما اذا كانت الهمزة موجودة في الواحد عينا » فانها تبقى على اصلها فتقول في جمع « جائية » اسم فاعل من جاء عليه جأيا اي عض « وشائية » من شآه اذا سبقه « جواء وشواء » كما تقول فراش وجوار فرقا بين ما همزته أصلية ثابتة في الواحد وبين العارضة هذا مذهب اكثر النحويين فأما الخليل فإنه كان ينسحب الى أن خطايا ورزايا وما كن نحوهما قد قلبت لانه التي هي همزة الى موضع ياء فعيلة فكأن في التقدير خطايي بياء قبل الهمزة ثم تقلب الى خطاء ثم أبدل من الكسرة فتحة وعمل فيه ما عمله عامة النحويين والقول هو

الاول لانه قد حكى عنهم غفر الله خطائهم بهزتين وحكى ابو زيد دريئة ودراني بهزتين كما ذهب اليه الجماعة غير الخليل فقالوا « شوايا وحوايا في جمع شواوية وحاولية » فالواو فيهما وان كانت عينا غير مدة تقبل الحركة بخلاف ما تقدم وذلك انك لما جمعت قلبت الفه واوا على حد قلبها في ضوارب وتوائم ووقعت الف الجمع بعدها فاكشفت الالف واوان احدها المنقلبة عن الالف والاخرى عين الجمع فقلبت الثانية همزة لوقوعها بعد الف زائدة قريبة من الطرف على حد صنيعهم في أوائل فصار حواي وشواي ثم أبدلوا من كسرة همزة فتحة فصار تقديره شواوا وحواوا فأبدلوا من همزة ياء وقالوا شوايا وحوايا فأعرفه وقالوا هدية « هداوى » ومطوية ومطاوى وشوية وشاوى باوا (١) وهو شاذ والقياس الجيد هدايا ومطاباوتها ياواما « اداوة وأداوى وعلاوة وعلاوى وهراوة وهراوى » ونحوها مما الواو في واحدة ظاهرة نحو شامرة وغباوة فانك اذا جمعت على هذا الحد فانك تزيد الف الجمع ثلاثة فتقع الالف بعدها التي كانت في الواحد وهو موضع يكسر فيه الحرف فنقلب حينئذ همزة مكسورة فتصير في هذه الصورة أداء وعنزة اداعو فنقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها فتصير أداوى ثم عمل فيها ما عمل في خطاوي من تغيير الحركة والقلب ثم انهم راعوا في الجمع حكم الواحد فأرادوا ان يظهر الواو في التكسير كما كانت ظاهرة في الواحد فلم يمكنهم ذلك فأبدلوا من همزة الواو فاذا ليست هذه الواو الواو التي كانت في الواحد انما هي بدل من همزة المبدلة من الف اداوة والالف بدل من ياء هي مبدلة من واو اداوة ووزن اداوى على هذا فاعول على منهاج فعال وانما يفعلون ذلك اذا كانت الواو لا مالا لعينا وذلك لان اللام اذا كانت واو اربعة فصاعدا كسر قلبهم اياها الى الياء نحو أغزيت واستدعيت ومغزيان وغازية ومجنبة فأظهروا الواو في اداوة ونحوها ليعلموا ان الواو في اداوة وإن كانت رابعة صحيحة غير منقلبة واذا كانوا قد راعوا ارائد في الجمع نحو ياء خطيئة فقالوا خطايا فهم بمرعاة الاصل اجدد *

(١) اما هدية فقد قال في القاموس وشرحه « ومن الحيز الهدية - كغنية - ما تخف به قال شيخنا ورعا شمر اشتراط الاتحاف ما شرطه بعض من الاكرام . وفي الاساس سميت هدية لانها تقدم امام الحاجة والجمع هدايا على القياس اصلا هداياي تم كرهت الغضة على الياء فقلبت الياء الفاء استخفا فلما كان الجمع فقلبت هدايا ثم كرهوا همزة بين الياءين فصوروا ثلاث همزات فأبدلوا من همزة ياء ملحقتها ومن قال هداوى أبدل من همزة واو اهدا كما ذهب سيويو . وتكسر الواو وهو نادر واهداوى فعمل انهم حذفوا الياء من هداوى حذفوا ثم عوضوا عنها بالتدوين . وقال ابو ريداء الهداوى لغة علياء ممدوس فلما هدايا » . واما معنية فلم اجد نصا في جمعها على مطاوى وقال المرتضى « والمطوية الدابة تطوى بيدها واحد وجمع قال الجوهري قل ابو الميثل المطية تذكروا نوت وقيل المطية النافعة يركب مطاها او البعير الذي يمتلئ ظهره والجمع مطايا ومطى . ومن ابيات الكتاب

متى انام لا يؤرقنى الكرى ليل ولا اسمع اجراس المطى

قال الجوهري « والمطاي على واسله فمائل الا انه فعل به عامه من خطايا » اه . . . واما شوية فان الذي وجدته شواي جماعته كنى وشواي وقال في القاموس وشرحه « ورحل شواي كنى وشوان وشواي اذا كان شديدا الشوة ومه قول رابعة (باشهوانى) وهى شواي والجمع شواوى ككبرى يقال قوم شواوى أى ذرو شوة شديدة لاكل وقال المعجاج * فى شواوى وهو شواوى * اه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب وكل واو وقعت رابعة فصاعدا ولم ينضم ما قبلها قلبت ياء نحو أغزيت وفاريت ورجيت وترجيت واسترثيت ومضارعتها ومضارعة غزي ورضى وشأى في قولك ينزيان ويرضيان ويشأيان وكذلك ملهيان ومصطفيان ومليان ومستدعيان ﴿

قال الشارح . « الواو اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء » وانما قلبوها ياء حملا على المضارع وانما قلبت في المضارع كسرة قبلها على حد قلبها في ميزان وميعاد فلما قالوا يغزى قلبوا كرهوا ان يقولوا أغزوت لان الافعال جنس واحد فأرادوا المائلة وأن يكون لفظ الماضي والمضارع واحداً فأعلوا الماضي لاعلال المضارع كما أعلوا المضارع نحو يقول ويديم لاعلال قال وباع الا ترى أنه لولا اعلال الماضي لم يلزم اعلال المضارع وقوله « ولم ينضم ما قبلها » احتراز به من ينزو ويدعو من الافعال ممن نحو ترقوة وعروقة من الاسماء « فان قيل » فأنت تقول ترجيت وتغازيت بقلبها ياء مع انك لانكسر ما قبل اللام في المضارع لانك تقول يترجى ويتغازى فهلا قلت ترجوت وتغازوت فتصحح الواو تصحيحها في غزوت لصحتها في ينزو قيل ترجيت معطوع ورجيت وتغازيت معطوع غازيت لما كانت الواو تقلب في لاصل لانكسار ما قبل لامه في المضارع نحو يترجى ويتغازى بقيت على حالها بعد دخول تاء المطاوعة فلا انف في ترجى وتغازى بدل من ياء هي بدل من الواو التي هي لام في الاصل وقالوا في مضارع غزى ورضى « ينزيان ويرضيان » فقلبوا الواو ياء وان لم ينكسر ما قبل اللام حملا المضارع على الماضي لأن الماضي قد وجدت فيه علة تقتضى القلب وهو انكسار ما قبل الواو نحو غزى ورضى ولم يوجد في المضارع علة تقتضى القلب فكهوا أن يختلف الباب فهذا نظير أغزيت يغزى الا أن أغزيت حمل ماضيه على مضارعه وهنا حمل المضارع على الماضي واذا كانوا قد أعلوا اسم الفاعل لاعتلال الفعل مع اختلاف جنسهما فاعلال الماضي للمضارع والمضارع للماضي كان ذلك أجدر « واما بشأيان » فقد قلبوا الواو ياء مع انها لم تقلب في الماضي لانك تقول شأوت ولم ينكسر ما قبل الواو في المضارع وذلك من قبل ان الماضي فعل بالفتح وفعل مفتوح العين لا يأتي مضارعه على يفعل بالفتح وانما فتح لمكان حرف الحلق فصار الفتح عارضاً فعومل على الاصل ونظيره بسم ويطأ فتحوا العين لمكان حرف الحلق وتركوا الفاء التي هي الواو محذوفة على الاصل اذ كانت الفتحة عارضة وقال ابو الحسن الاخفش لما قالوا في المضارع يشأى ففتحوا أسبه ماضيه فعل بالكسر لان يفعل باب ماضيه فعل فجرى مجرى رضى وشقى فقالوا يشأيان كما قالوا يرضيان ويشقيان وقالوا « ملهيان » في تثنية ملهى وهو من الواو امكنهم قلبوا الواو ياء حملا على الماضي وهو ابيت عن الامر وكذلك « مصطفيان » فقلبوا اللام ياء حملا على يصطفى ومليان لانه مفعول من على يمل والواو منقلبة في يمل وكذلك « مستدعيان » فاعرفه ﴿

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أجروا نحو حبي وعبي مجرى نبي وفي فلم يملوه وأكثروهم يدغم فيقول حى وعى بفتح الفاء وكسرها كما قيل لى ولى في جمع نلوى قال الله تعالى (ويحيى من حى عن بينة) قال عبيد

هَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ ﴿

قال للشارح : اذا اجتمع في آخر الفعل حرفا علة لم يكن اعلالهما معا لانه اجحاف وربما أدى الى حذف او تنبيه وانما يل أحدهما والاولى بالاعلال الاخير الذي هو اللام على نحو شوى وذوى قاما «حي وعى» ونحوهما من مضاف الياء فالقياس هنا ان تقلب الياء الاولى الفاعل تحركها وانفتاح ما قبلها وان يصير اللفظ الى حاي وعى فيمثل المين وقد اعتلت هذه اللام في المضارع بقلبها الفاعل وسكونها في حال الرفع وحذفها في حال الجزم والافعال كلها جنس واحد فكروا ان يجمعوا عليه اعلال عينه ولامه فنزلوا الاول منزلة الصحيح وأقروه على المظهر في الماضي ووفوه ما يستحقه من الحركات ولحق الثاني القلب والتغيير والسكون وذلك نحو حي يحيى وعى يمي فهذا معنى قوله «أجروا حي وعى مجرى بقى وقى» يعني أجروا الياء الاولى مجرى النون في قى والقاف في بقى ولم يسيروها مع وجود مقتضى التنبيه كما لم يغيروا الصحيح فيما ذكرناه «واكثر العرب يدغم العين في اللام اذا تحركت اللام نحو حي وعى» أجروه في ذلك مجرى نحو شدة والظهار جاز وانما جاز لظهار لان هذه اللام قد تعتل وتسكن في الرفع وتحذف في الجزم نحو دو يحيا ولم يحى الما لم تلزمها الحركة انفصلت من دل شد لانها متحركة في الرفع ولا تحذف على وجهه فاذا أظهرت فقلت قد حي زيد قلت في الجمع قد حيوا كما تقول قد عموا قال الشاعر

وَكُنَّا حَسْبَيْنَاهُمْ نَوَارِسَ كَهَمَسٍ حَيَّوْا بَعْدَ مَا نُوَامِنَ الدَّهْرَ أَغْمُرَا (١)

والمنى حسبت حالهم بعد سوء قد صلحت وكهمس الذى ذكره رجل من بني تميم مشهور بالفروسية والشجاعة والشاهد فيه قوله حيوا وبذوه على بناء خشوا ونوا لا زحى اذا ضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خشى ونى واذا لحقها واو الجمع لحقها من الاعلال والحذف. الحلق خشى اذا كانت للجمع ومن قال حي فلان فدغم ثم جمع قل حيوا لان الياء اذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت مجرى الصحيح ولم ينقل عليها الضمة وعليه انشد الاصمعي لعبيد عيووا بالمرح الخ (٢) وعده

(١) لم اتفق على سبب هذا البيت . وتقول حيى - كرمى - حياة وفي لغة اخرى حى - بالادغام - فهو حى قال الجوهري «والادغام اكثر لان الحركة لازمة فاذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم» قوله تعالى (أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى) ويقرأ (ويحيى من حى عن يمينه) اه وقال الفراء «كتابته على الادغام بياء واحدة وهى اكثر قراءة انقرأوا قرأ بعضهم ام حى عن يمينه باظهارها .. وانما ادغموا الياء مع الياء وكان لزم ألا يفتحوا لان الياء الاخيرة لزمها النصب في فعل فدغم ما سبق حرفا من حركتان من جنس واحد .. ويجوز الادغام للآخرين في الحركة اللازمة للياء الاخيرة فتقول حيا وحيتا .. يبقى للجمع ان لا يدغم الا ياء لا ياء ما نصيبها الرفع وما قبلها مكسور فيبقى لمسا ان تسكن فيسقط واو الجمع . وربما أظهرت العرب الادغام لوجوب الجمع ارادة تأليف الافعال وان يكون كاهما شدة ومثاق فيحييت حيوا - بالنصب - وفي عيبت عيووا .. وأجعت العرب على ادغام التحية بحركة الياء الاخيرة كما - تحيووا ادغام حى وعى للحركة اللازمة لهما وهذا سكنت الياء الاخيرة ولا يجوز الادغام من يحيى ويحيى وقد جاء في الشعر الادغام وايس بالوجه . وانكر الصريون الادغام في هذا الموضع اه

(٢) هذا البيت لعبيد بن الابرص وكان حاجر أى اعمى . القيس انارة في كل سنة على نى اسد فعمر ذلك دهر اثم مات

وضعت لها عودين من ضمة وآخر من نامة

الشاهد فيه قوله عيوا وعيت وإجراؤهما مجرى غلنوا وظنت ونحوهما من الصحيح ولذلك سلم من الاقتتال والحذف لما لحقه من الادغام وقد قوماً يخرقون في أمورهم ويجزون عن القيام بها وضرب لهم المنزل في ذلك بخرق الحماة وتقريطها في التمهيد لبيضا لانها لا تتخذ عشا الا من كاد الأعوادورجا طارت عنها العيدان فتفرق عشا ومقط البيضة ولذلك قلوا في المثل أخرق من حماة وقد بين خرقها في البيت بعده أى جمعت لها مهادا من هذين الصنفين من الشجر ولم يرد عودين فقط ولا ثلاثة كما ظن بعضهم •

قال صاحب الكتاب • وكذلك أحج واستحج وحوى في أحج واستحج وحوى وكل ما حركته لازمة ولم يدغموا فيها لم تلزم حركته نحو لن يحجى ولن يستحجى ولن يحاى •

قال الشارح : « وكذلك كل فعل الم يسم فاعله نحو حى في هذا المكان واستحج وحوى » فحى مبني المفعول من حيسى بالجار والمجرور ليصح بناؤه لما لم يسم فاعله اذ كان لازماً فيقوم الجار والمجرور مقام الفاعل وأنت مخير فى ضم الحاء وكسرها والكسر أكثر لانه أخف فالغنى على الأمل والكسر لضرب من التخفيف لان الحرف المشدد قد ينزل فى بعض المواضع منزلة الحرف الواحد نحو دابوشابة فان الباء المشددة قد تنزل عندهم منزلة الحرف الواحد المتحرك ولولا ذلك لما جاز أن يجامع الالف الساكنة وذلك ان اللسان تنبؤه نبوة واحدة فكما انتنع أن تقم ياء فى الطرف وقبلها ضمة

اليهم جايه الذى كان يحببهم فذموا ذلك وحجروا مؤذنباهم وضربوا رسله وضربوهم فمر جاشد يداقيها فبلغ ذلك حجرا فسار اليهم يحجده من رية وحجده من جند اخيه من قبس وكساة فأتاهم فأنذس راتهم فجعل يقتلهم بالمعاصموا عييدها معاصوا واح الاوال وصيرهم الى تهامة وآلى بالله ألا ساكنوهم فى بلاد ابداء وحس منهم عمرو بن • ودالاسدى وكان سيداوعيين البرص الشاعر فسارت نواصد ثلثا ثم ان عبيد بن الابرس قام فقال • ايها الملك اسمع مقاتلى •

يا عين فابكى ماني اسد فهم اهل الندامة

اهل اتماء الحرواا نعم الماويل والمداية

فى آيات عدتها اثنا عشر ببقا منها البيت الشاهد • ويرى أبو الفرج بيت الشاهد هكذا •

برمت بنو اسد كما برمت سيستها النعامة

ولا شاهد فيه على ذلك وقوله « فابكى ماني » فان ما زائدة والنعم الابل والمأويل من قولهم ابل الابل - بتضعيف العين - اذا اتخذها أو كثرها • وقوله « عيوا » فى رواية الشارح وكذا قوله « عيت » فهو بتضعيف العين وهى الياء مدغمة ويقال عى الرجل بالامر بالادغام وعى كرضى ملك الادغام اذا - جزه ولا يقال عيا به قل الجوهرى « والادغام أكثر » وتقول • لى ملك الادغام عيوا كناية قول رضى او اتحاد اللام لان الواو تحتاج الى ضم ما قبلها فاذا أقيت اللام وهى ياء كانه مضبوطة والفتحة عليها ثقيلة ولهذا اذا كان الصدير التى يتصل بالعمل تاء الفاعل لم تخذف الياء الا ترى قول ابى فراس الحمدانى مخاطب انتدوه قد حضرته الوفاة

فولى اذا حدثتنى فعيت عن رد الحواب

وتقول من المدغم عيوا تشديدا ليا لانها لم ادغمت فى مثلها فحذف من الحذف

فكذلك قل الضم هنا وليس بممتنع ومثله قولهم قرن الوى وقرون لى يجوز فيه الضم والكسر
 اكثر فقلة الضم نوازى امتناع أدلو وأظني وأما أحي فهو مبني من أحياء مكسورة لاغير لانها حركة
 الياء المدغمة تقلب الى الحاء الساكنة على حد يشد ويمد وكذلك «استحي» العمل واحد والاصل
 استحي وفيه لفتان احدهما استحييت والاخرى استحييت فلما استحييت بياءين فهي لغة اهل الحجاز
 على ما ينبغي من القياس لانهم صححو الياء الاولى وهي عين الفعل واعلوا الثانية وهي لام الفعل فقالوا استحيي
 يستحي واستحييت وأما استحييت فهي لغة بني تميم ووزنها استغلت والعين محذوفة واختلاف العلماء في
 كيفية الحذف فذهب الخليل الى ان حذف العين لانتقاء الساكنين وهو الذي حكاه سيبويه وذلك ان
 استحييت استغملت وعين الفعل منه مثلة كانه في الاصل قبل دخول السين والتاء حاي كقولك باع
 باعلال المين ثم دخلت السين والتاء على حاي فعاد استحيي كما تقول استباح ثم دخلت تاء المتكلم
 فسكنت الياء وقبلها الالف ساكنة لحذفت لانتقاء الساكنين والقول الثاني ان استحييت أصله استحييت
 فاستغلتوا اجتماع ياءين فاتوا الاولى منها تخفيفا والقوا حركتها على الحاء والزموها الحذف تخفيفا في لغة بني تميم
 كما ألزمت العرب الحذف في يري ويرى تخفيفا والقوا حركتها على الفاء وهو رأى المازني ايضا قال ابو عثمان
 لو كان الحذف لانتقاء الساكنين زدت في المضارع وكنت تقول يستحيى ولم يفعلوا ذلك فاذا بنيت لما
 لم يسم فاعله من الاول قلت استحي والاصل استحيي فادغم الاول في الثاني لانه متحرك وبعد اسكانه
 تنقل حركته الى الحاء والاظهار جائز وان بنيته من امة الثانية قلت استحي لاغير وأما «حويى» فهو من
 حايا يحايى فلما بنيته لما لم يسم فاعله قلت حويى على الاصل وان شئت ادغمت وقلت حويى لان
 حركة آخره لازمة ومن قال حى وأحى فادغم لم يقل يحى فيدغم لان هذه الافعال لا يدخلها ضم بحال
 لان اللام فيها تعاقب العضة ولا تجتمع معها وكذلك لو نصبت فقلت ان «يحى» فالتك لا يدغم لان الفتحة
 عارضة لانها حركة اعراب لانلزم اذ قد تزول في حال الرفع والجزم *

قال صاحب الكتاب يخو وقولوا في جمع حياء وعيسى أحية وأعياء وأحيية وأعياء وقوى مثل حيسى في
 ترك الاللال ولم يحى فيه الادغام اذ لم يلتق فيه مثلان لقب الكسرة الواو الثانية ياء *

قال الشارح : اما احية وأحياء في جمع حياء النساقه فهذا يجوز فيه الوجهان الاظهار والادغام
 فالاظهار قواك أحية على أفعل وأحياء على أفعلاء وانما جاز الاظهار لان الجمع فرع على الواحد واللام
 في الواحد غير ثابتة وانما هي مبدلة على حد إبدالها في وراء وسقاء فلم يلتفت الى اظهاره لان الياء لم
 تكن ثابتة في الواحد وأما الادغام نحو أحية وأحياء فلا اجتماع الياءين ولزوم تحريك الثانية وأما «عيسى
 وأعيية وأعياء» فالادغام فيه أوجب منه في أحية لان اللام لا تثبت في واحد أحية بل تبدل همزة
 فلم يلزم اللام التحريك وانما لزمت همزة التي هي بدل منها وأما أعياء وأعية فاللام ثابتة في واحد
 متحركة نحو عيسى فثبت فيها الحركة لوجودها في الجمع والواحد وقوى وجه الادغام قال أبو عثمان
 وسمعت من العرب من يقول أعياء وأعية فيبين قال وأكثر العرب يخفى ولا يدغم وانما كثر الاخفاء
 لانه وسيط بين الاظهار والادغام فعدلوا اليه لاشتداله اذ فيه محافظة على الجائدين وهو شبه المدة بين

بين « وأما قوى » فهو من مضاعف الواو ، والعين واللام واو يدل على ذلك قولهم في المصدر القوة ولم يعلوا الواو بقلبها الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها لاعتلال اللام في المضارع نحو يقوى فلم يكونوا يجمعون عليه اعلال العين واللام كما قلنا في عيسى وحيسى ولا يجوز الادغام كما جاز في حى وعى لاختلاف الحرفين ولم يكونا مثلين لانتقال الواو الثانية ياء فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومضاعف الواو يختص بفعلت دون فعلت وفعلت لا مهم لو بنوا من القوة نحو غزوت ومروت فزهم أن يقولوا قوت وقوت وهم لاجتماع الواوين أكرم منهم لاجتماع اليامين وفي بناء نحو شقيت تنقلب الواو ياءاً وأما القوة والعروة والبر والحرف فاحتملات للادغام ﴾

قال الشارح : « اعلم أن ما كان من مضاعف الواو ماضياً فإنه يكون على فعلت » بكسر العين فلا يأتي منه فعلت ولا فعلت « فلم يقولوا قوت ولا قوت » لأنهم إذا استقلوا الواو الواحدة بنوا الماضي على فعلت لتقلب ياء نحو ياء شقيت ورضيت فهم باستئصال الواوين والضممة أجدر وكتت تقول في المضارع يقولون فاستقلوا اجتماع الواوين كما استقلوا اجتماع الهمزتين فعدلوا إلى بناء فعلت لتقلب الواو ياء ويحول الثقل باختلاف الحرفين على حد صنيعهم في حيوان والاصل حيوان وإذا كانوا قد قلبوا الألف إلى الاقل ليخف اللفظ بزوال التضعيف فقلبتهم الاقل إلى الاخف لزوال التضعيف أجدر فلذلك قالوا قوت وخوت والاصل قوت وخوت فتنقلبت اللام التي هي واو ياء لانكسار ما قبلها وصحت العين في قوت وخوت لاعتلال اللام وجرى ذلك مجرى ما لاه ياء نحو لويت ورويت كما أجروا أغريت مجرى بات الياء هذا إذا كان اصل العين التحريك فلما إذا سكنت العين أو انفتحت فلا يلزم قلب اللام ياء نحو التوى وهو الهلاك وهو من مضاعف الواو يدل على ذلك قولهم التوا الفرد منه الحديث الطواف تو والاستجمار توفو من مناه وانقلبه لان الهلاك أكثر ما يكون مع الواحد وكذلك إذا كان أصلها السكون فإن الواو تثبت ولا تقاب نحو « القوة والصوة » وهو مختلف الريح « والحرف البو » وهو جلد الحوار يششى إذا مات ولد النافذة لتعطف عليه والقو وهو اسم مكان والجو وهو ما بين السماء والارض وقيل في قوله « خلاك الجوفيفى واصفري » (١) قل هو ما اتسع من الاودية جملوه اذ سكن ما قبل

(١) يروى هذا البيت في بيات من الجبل كليب وائل بن ربيعة وكان قد حى حتى لا يعلو انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوماً فطارت قنبرة بين يديه وقال

بالك من قنبرة بمعر لا ترهبى خوفاً ولا تستكرى
قد ذهب المباد عنك قابشرى ورفع الفخ فاذا تحذرى
حالاتك الحرفيفى واصفري وانقرى ماشئت ان تنقرى
فانت حارى من صروف الحذر الى بلوغ يومك المقدر

ويروى البيت الشاهد وبعض هذه الايات في كنه طرفة السند البكرى وكان قد خرج مع عمه في سفر فصب شفاخا ولما اعترم الى جبل قال :

الواو الاخيرة مثل غزو وعدو وقوله « فمحتملات » يريد انه احتمل ههنا نقل التضعيف لسكون ما قبل الواو والادغام وكون الانسان تنبو بهما دفعة واحدة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا في افعال من الحوة احواوى قلبوا الواو الثانية الفا ولم يدغوا لان الادغام كان يصيرهم الى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو ينزو ويسرو لو قالوا احواو يحراو وتقول في مصدره احوواوا وحوياوا ومن قال اشبيب قال احووا ومن ادغم اقتتالا فقال قتال قال حواو ﴾

قال الشارح : تقول في افعال مثل احوار من الحوة والقوة « احواوى » واقرأوى والاصل احواوو واقرأوو فوقعت الواو طرفا متحركة وقبلها فتحة قلبوها الفا ولم يدغوا لاختلاف الحرفين وخروجها بالقلب الواو الثانية ألفا عن ان يكونا مثلين وقوله « لان الادغام كان يصيرهم الى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو ينزو ويسرو لو قالوا احواو يحواو » ليس بصحيح لان الواو المشددة لا تنقل عليها حركات الاعراب نحو هذا عدو وعتو « وتقول في مصدره احوياوا » هذا هو الوجه الذى ذكره سيبيويه والاصل احوياوا مثل احوزار واشبيب وانما قلبوا الواو الوسطى ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها على حد سيد وميت وهذه الياء مبدلة من الالف لا كمرة قبلها وقلبت الواو الاخيرة همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة على القاعدة نحو كساء ورداء « وقال بعضهم احوياوا » فلم يدغم كما لم يدغم في سوير اذ كانت الواو بدلا من الف ساير وقد قالوا اشبيب فحذفوا الياء تخفيفا لطول الاسم ومن قال ذلك قال في مصدر احواوى « احوواو » فلم يدغم لترسب الواوين كما لم يدغم في اقتتال لان التائين وان كانتا مثلين فقد قويتا بكونهما حشوا ولم تجعلا كالتاء من شد ومد لتطرفهما وقد قال بعضهم قتال فادغم للتاء في التاء بعد نقل حركة التاء الاولى الى القاف ولما تحركت القاف استغنى عن همزة الوصل فقال قتال ومن قال ذلك قال « حواو » فادغم الواو في الواو ونقل حركة الواو الاولى الى الحاء قبلها فاستغنى عن همزة الوصل فاعرفه *

﴿ ومن أصناف المشترك الادغام ﴾

يا لك من فبرة بغير خللاك الحو فيضى واصفرى
ونقرى ماشئت ان تقرى قدرفع الفخ فساذا تحدرى
لا بدىما ان تصادى فاحدرى

وتجد في عبارة الزبيدي في شرح القاموس ما يؤيد نسبة بيت الشاهد الى طرفة قال « الحواو الحواو قال ذوالرمة * والشمس حيرى لما فى الجودندوم » وفي الصحاح الجوامين السماء الارض وقوله تعالى (مسعرات فى جوالسما) قال قتادة « فى كبد السماء » والجوامى انغمس من الارض كما فى الحكم وفي الصحاح قال ابو عمرو فى قول طرفة * حلالك الجوى... الخ * هو ما نسم من الاودية » اه والفترة - نسم القاف وتشديد الياء الواحدة مفتوحة - طائر قال الجوهرى « ولا تنقل فترة كقعدة ابيه انبه والممراتىل - ومن نسب الاياتىل ككيب قال المعمر اسم من كيب

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿نقل النقاء المتجانسين على أسنتهم فعدوا بالادغام الى ضرب من الخفة واللة واما على ثلاثة أضرب (أحدها) أن يسكن الاول ويتحرك الثاني فيجب الادغام ضرورة كقولك لم يرح حاتم ولم أقل لك (والثاني) ان يتحرك الاول ويسكن الثاني فيمتنع الادغام كقولك ظلات ورسول الحسن (والثالث) ان يتحركوا هو على ثلاثة أوجه: ما الادغام فيه واجب وذلك ان يلتصقا في كلمة وليس أحدهما اللاحق نحو رد يرد وما هو فيه جائز وذلك ان ينفصلا وما قبله متحرك أو مدة نحو انعت تلك والمال يزيد وثوب بكر أو يكونا في حكم الانفصال نحو اقتتل لان تاء الافعال لا يلزمها وقوع تاء بعدها فهي شبيهة بتاء تلك﴾

قال الشارح: اعلم ان معنى الادغام إدخال شيء في شيء. يقال أدغمت الجوامع في فم الدابة أى أدخلته في فيها وأدغمت الثياب في الوعاء أدخلتها فيه ومنه قولهم حار أدغم وهو الذي يسميه المعجم ديزج وذلك اذا لم تصدق خضرته ولا زرقته فكأنهما لونان قد امتزجا والادغام بالتشديد من ألفاظ البصريين والادغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين ومعناه في التكلام أن تصل حرفا كذا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران أشدة اتصالهما كحرف واحد ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستعمل لاهل حقيقة التداخل والادغام وذلك نحو شد ومسد ونحوها والفرض بذلك طلب التخفيف لأنه نقل عليهم التكرير والعود الى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقا في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المتيد لانه اذا منعه التقيد من توسيع الخطو صار كأنه انما يقيد قدمه الى موضعها الذي قبلها منه فنقل ذلك عليه فلما كان تكرير الحرف كذلك في النقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا أسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا يبطقوا بالحرف ثم يعودوا اليه وهذا المراد من قوله ﴿نقل النقاء المتجانسين على أسنتهم﴾ أي المثليين الذين من جنس واحد فاذا اسكنوا الاول منها ادغموا فيتصل بالثاني واذا حركوه لم يتصل به لان الحركة تحول بينهما لان محل الحركة من الحرف بعده ولذلك تمتنع ادغام المتحرك والمدغم ابدا حرفان الاول منهما ساكن والثاني متحرك وجميع الحروف تدغم ويدغم فيها الا الالف لانها ساكنة ابدا فلا يمكن ادغامها قبلها فيها ولا يمكن ادغامها لان الحرف اذا يدغم في مثله وليس الالف مثل متحرك فيصح الادغام فيها واعلم ان النقاء الساكنين على ثلاثة أضرب (أحدها) ان يسكن الاول ويتحرك الثاني وهذا شرط المدغم فيحصل الادغام ضرورة سواء أريدوا لم يرد اذا حاجز بينهما من حركة ولا غيرها «نحو لم يرح حاتم ولم أقل لك» فالادغام حصل فيهما ضرورة لان الاول انفصل بالثاني من غير ارادة لذلك الا ترى ان اسكان الاول لم يكن للادغام بل لهجاز فوجد شرط الادغام بحكم الانفاق من غير قصد وذلك بان اعتمد اللسان عليهما اعتمادا واحدة لان المخرج واحد ولا فصل (واما الثاني) وهو ان يكون المثل الاول متحركا والثاني ساكنا نحو ذلات ورسول الحسن «وما كان كذلك فان الادغام يمتنع فيه لا مريين أحدهما متحرك الاول والحرف الاول متي فحرك امتنع الادغام لان حركة الحرف الاول قد وصلت بين المتجانسين فمذر الانفصال والامر الثاني ساكن الحرف الثاني والادغام

لا يحصل في ساكن لان الاول لا يكون الا ساكنا لمو أسكن للثاني لاجتماع ساكنان على غير شرطه
وذلك لا يجوز (وأما الثالث) وهو ان يتحرك معا وهما سواء في كلمة واحدة « ولم يكن الحرف ملحقا قد
جاوز الثلاثة ولا البناء مخالفا لبناء الفعل فانه يجب أن يدغم بان يسكن المتحرك الأول لتزول الحركة
الخارجة فيرتفع اللسان بهما ارتفاعا واحدة فيخف اللفظ وليس فيه نقض معنى ولا لبس وذلك نحو رد
يرد وشدة يشد فكل العرب يدغم ذلك « فان كان المثلان من كلمتين منفصلتين كنت تحيرا « في الادغام
وتركه وذلك نحو قولك « أنت تملك والمال لزيدو ثوب بكر « فاذا اردت الادغام اسكنت الاول منهما
لانهما مثلان فارادوا ان يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة فيكون اللفظ بهما اخف وكلما كثرت الحركات
حسن الادغام وذلك نحو قوله تعالى (وجعل لك) بالادغام فان شئت قلت وجعل لك من غير ادغام
والما كان ترك الادغام جائزا في المنفصلين ولم يحز في المتصلين لان الكلمة الثانية لا تلزم الاولى واما
وجب في المتصلين للزوم الحرفين قال الله تعالى (ارأيت الذي يكذب بالدين) على ما ذكرت لك واما
« اقتتل » فيجوز فيه الوجهان الادغام والاضمار فلا ادغام لاجتماع المثلين في كلمة واحدة واذا ادغمت
ففيه وجهان فتح القاف وكسرها فالفتح لانه لما كره ظهور تائين في كلمة أسكن الحرف الاول ونقل
حركتها الى القاف فاستغنى عن همزة الوصل فحذفوها وقالوا قتل بفتح القاف وتشديد التاء ومن كسر
وقال قتل فانه حذف حركة التاء حذفاً ولم ينقلها الى ما قبلها ثم كسر القاف لانتفاء الساكنين وأما الوجه
الثاني وهو الاظهار فلان التاءين في حكم منفصلين من جهة أن تاء الافعال لا يلزم أن يعم بعدها مثلها بل
قد يعم بعدها غير تاء نحو اقتصر واقترب وابتدع وارتوى فصارا لذلك كالمنفصلين وقوله « فهي شبيهة
بناء تلك » يريد في قوله أنت لك أي هي كالمنفصلة وهذا موضع جمل وسيوضح ذلك مفصلاً •
قل صاحب الكتاب « وما هو ممتع فيه وهو على ثلاثة أضرب (أحدها) أن يكون أحدهما للالحاق
نحو قرد وجلب (والثاني) أن يؤدي فيه الادغام الى لبس مثال بمثل نحو سرر وطلل وجدد (والثالث)
أن ينفصلوا ويكون ما قبل الاول حرفاً ساكناً غير مدغم نحو قرم مالك وعدو وليد ويقع الادغام في التقاربين
كما يقع في المتماثلين فلا بد من ذكر مخارج الحروف لتعرف متقاربتهما من متباعدتهما •
قال الشارح: قد تقسم قولنا ان الادغام انما جرى به لضرب من التخفيف فاذا أدى ذلك الى فساد
عدل عنه الى الاصل « وكان احتمال التثنية أهمل عندهم وذلك على ثلاثة أضرب (أحدها) أن يكون الحرف
للثاني من المثليين مزيداً للالحاق نحو قولهم في الفعل جلب « وشمل فلحرف الثاني من المثليين كرر
ليلحق ببناء دحرج فلو ادغمت لزم أن تقول جلبت وشمل فليسكن انشال الاول وتنقل حركته الى
الساكن قبله فيخرج عن أن يكون موازناً لدحرج فيبطل غرض اللحاق والاحكام الموضوعه للتخفيف
اذا أدت الى نقض أغراض مقصودة تركت ومثله في الاسم « يهدد » وقعد وردد (١) فهدد
علم من أسماء النساء وهو فعلل قال سيبويه الميم فيه من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لادغمت مثل مفر

(١) أعاد يهدد فهو - بزنة جعفر - اسم من أسماء النساء قال « تسمى بيت قبل اليوم حلة مهددا » وقد قال ابن سيدة
« وإعاق قضيت على ميم مهدد انها أصل لا بها لو تبت زائدة لم تكن الكلمة مـ وكـ وكانت مدغمـ كـ

ومرد فثبت أن الدال ملحقة والملاحق لا يدغم وكذلك قد مد ملحق بيرثن ورمدد ملحق بز بر ج وكذلك ضنجج وألندد ملحقان بسفرجل في الخامس (و الضرب الثاني) أن يؤدي الادغام الى لبس نحو سرر و طلل و جدد « فانه لا يدغم المثلان هنا وان كانا أصليين مثلها في شدد ومدد من قبل ان الادغام فيها يحدث لبساً واشتقاه بناءً ببناء اذ لو ادغمت لم يلم المقصود منها ألا ترى انك لو ادغمت فقلت طل وسر وجد لم يعلم أن طلالا فعل وقد ادغم لان في الاسماء ما هو على زنة فعل سا كن العين نحو صد وجد ولو ادغم نحو سرر فقل سر لم يعلم هل هو فعل مثل طنب وقد ادغم أو هو على فعل اصلا نحو جبب ودر وكذلك جدد ولم يكن مثل هذا اللبس في نحو شد ومد لانه ليس في زنة الافعال الثلاثية ما هو على زنة فعل سا كن العين فليتبس به (واما الضرب الثالث) فهو ان يلتقي المثلان من كلمتين وما قبل الاول حرف صحيح سا كن نحو «قرم مالك» فالك لو ادغمت ههنا الميم في الميم لاجتمع سا كننان لاعلى شرطه وهو الراء والميم الاولى وذلك لا يجوز فاما ما يحكي من الادغام الكبير لابي عمرو من (نحن نقص) فليس بادغام عندنا واما يقول به الفراء واما هو عندنا على اخلاص الحركة وضعفها لا على اذهاها بالكلية ولما كان الادغام انما هو تقريب صرت من صوت قد يقع في المتقاربين كما قد يقع في المشابهين واذا كان كذلك « فلا بد من معرفة مخارج الحروف حتى يعرف المتقاربان من المتباينين »

فصل قال صاحب الكتاب « ومخارجها ستة عشر : فلهمز و الهاء والالف أقصى الحلق وللعين والطاء اوسطه وللميم والحاء ادناه وللقاف اقصى اللسان وما فوقه من الحنك واللكاف من اللسان والحنك

ومرد وهو فمال » اه وقال سيويه « الميم في ممد من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لادغم الحرف مثل مفرو ومقرو ومرد فثبت ان الدال ملحقة والملاحق لا يدغم » اه ... واما فردد ميمى اضافة جهم فهو واسم جبل وهو ما ارتفع من الارض وغلظ ايضا وقل سيويه « واد فردد ما حقه لم يحمفر وليس مثل معدلان ذلك مبنى على فعل - بتشديد اللام - من اول وهلة ولو كان فردد كمدا لم يظهر فيه المثلان لان ما اسله الادغام لا يفك الا في ضرورة الشعر » اه وقال الجوهري « واما انظر لادغام الحرف ففعل والملاحق لا يدغم » اه وقد قال الشاعر .

مى ما تزونا آخر الدهر نلقا بقرقرة ملهه ليست بقردد

واما قد مد قد انشئ الاخفش يضم القاف وفتح الدال الهمزة الاولى وهو عند سيويه يضمها جيم قال « وقد مد ما حقه بجمتهم ولذلك ظهر فيه المثلان » اه وهو اقرب الآباء من الجد الاكبر والبيد الآباء منه فهو من الاضداد ويصح به من وجه لان الولاة للكبر ويزم به من وجه لانه من اولاد الهرمى وينسب الى الضمف وهو أيضا الخامل والليم حسبه والذي تقدمه انسابه . وقد قال الشاعر

قرنبي نسوف قفام قرف لثيم ما ثمره قمدد

وقال الآخر :

دعاني اخي والخيال بيني وبينه فلعلاد طاني لم يجدني بقعدد

واما رمدد فهو بكسر الراء الهمزة وفي داله الاولى الكسر كز بر ج وانفتح كدرهم والآخر من الشواذ وهو مخفف من المكسور كما صرح به جماعة من علماء الصرف . وقال سيويه : « ساء ظهر التثنية في رمدد لانه منحوق بز هلق » اه وتقول رعادأرمدد ورمدد ورمديد اي كثير جدا

ما يلي مخرج القاف، والجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك، وللضاد أول حافة اللسان وما يليها من الاضراس، واللام مادون أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه وما يحاذي ذلك من الحنك الأهل فويق الضاحك والذباب والرابعة والثنية، وللتون ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا، وللراء ما هو أدخل في ظهر اللسان قليلا من مخرج اللون، والطاء والذال والذال والياء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، وللغاء باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، والباء والميم والواو ما بين الشفتين ﴿

قال الشارح: لما كان الغرض من الادغام تقريب الاصوات بعضها من بعض وتداخلها والحرف إنما هو صوت مقروء في مخرج معلوم وجب معرفة مخارج الحروف ليعلم المتقارب من المتباعد ووجهة مخارج الحروف ستة عشر مخرجا « والمخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده فن ذلك « الحلق » وفيه ثلاثة مخارج فأقصاها من أسفل إلى ما يلي الصدر مخرج الهمزة ولذلك نقل أخرجها لتباعد ما ثم الهاء وبداها الالف هكذا يقول سيديوه وزعم أبو الحسن أن ترتيبها الهمزة ثم الهاء ومخرج الهاء هو مخرج الالف لا قبله ولا بعده والذي يدل على فسادنا متى حركنا الالف اتقايته إلى أقرب الحروف إليها وهي الهمزة ولو كانت الهاء من مخرجها لكانت أقرب إليها من الهمزة فكان ينبغي إذا حركتها أن تصير هاء « ثم الميم والياء من وسط الحلق » وروى القليل أن الالف والواو والياء والهمزة جوف لأنها تخرج من الجوف ولا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا الهاء ولا اللسان إنما هي هواء وكان الخليل يقول الالف والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء وأقصى الحروف الميم ثم الهاء ثم الهاء فلولا بحة في الحلق لكانت كالميم ولولا همة في الهاء لكانت كالحاء أقربها منها فهذه الثلاثة في حيز واحد بعضها أرفع من بعض « وللتين والطاء أدنى الحلق » فالطاء أقرب إلى اللغمة من الدين « والقاف والكاف » في حيز واحد فالكاف أرفع من القاف وأدنى إلى مقدم اللغمة وهما لهويتان لأن مبدأهما من الهاء ثم « الجيم والشين والياء » ولما حيز واحد وهو وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهي شجرية والشجر مفرج اللغمة لأن مبدأها من شعر اللغمة يقال اشتجر الرجل إذا وضع يده تحت شجره على حنكه قال الشاعر

نام الخلى ونمت الليل مشجرا كأن عيني فيها الصاب مذبوح (١)

(١) هذا البيت لا يذوق الهذلي. وقد اختلف في تفسير قوله « مشجرا » فقال جماعة هو من قولهم اشتجر الرجل إذا وضع يده تحت ذنبه وانتكأ على المرفق ولم يسمع جنبه على العرش أو من اشتجر بمعنى وضع يده على حنكه. وقيل معنى « بات مشجرا » اعتمد بشجره على كفه. والشجر هو الذن وعزاه هذا التفسير الصاعاني إلى الأصمى وقيل الشجر هو مفرج اللغمة أو مؤخره أو ما انفتح من منطبق اللغمة أو ملتقى اللزمتين أو ما بين اللحيين والآخر عن أبي عمرو وقيل هو مجتمع اللحيين تحت المنقعة وفسر حديث بعض التابعين « نفق في طهارتك كذا » وسكدا والشاكل والشجر « وكذا حديث عائشة رضي الله عنها في إحدى الروايات « قبض رسول الله ﷺ بين شجري ونحري » والصواب جمع صابة وهو شجر مروى قال الأصمى الصاب والسلم ضربان من الشجر مران. قال صاحب انقاموس: « وروى الجوهرى في قوله أن الصاب عصارة شجر مر » اه قال الصاعاني « وأما الخدم من كتاب الليث أليس اه يقال

« والضاد » من حيز الجيم والشين والياء ولها حيز واحد لانها تقرب من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس الا انك ان شئت تسكلفتها من الجانب الايمن وان شئت من الجانب الايسر « واللام والنون والراء » من حيز واحد وبعضها ارفع من بعض فاللام من حافة اللسان من آخرها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الاهلى مما فوق الضاحك والنايب والرابعة والثنية ومن خلف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج الزون ومن مخرجه غير انه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء وهي ذلقة يقال حرف أذاق وذاق كل شيء نحد يد طرفه وكذلك ذلقة « والعاء والذال والطاء » من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان واصول الثنايا وهي نطعية لان مبدأها من نطم الغار الاعلى وهو وسطه يظهر فيه كالتحزير ثم « الصاد والسين والزاي » من حيز واحد وهو ما بين الثنايا وطرف اللسان وهي أسلية لان مبدأها من أسلة اللسان وهو مستدق طرف اللسان وهي حروف الصغير « والطاء والذال والطاء » من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان واصول الثنايا وبعضها أرفع من بعض وهي لثوية لان مبدأها من اللثة « والفاء والياء والميم » من حيز واحد وهي الشفة ويقال لها لذلك شهية وشفوية فالفاء من باطن للشفة السفلى وأطراف للثنايا العلى ومما بين الشفتين مخرج الميم والياء الا ان الميم ترجع الى الخياشيم بما فيها من الفنة فلذلك تسعها كالنون لان النون المتحركة مشربة فنة والفنة من الخياشيم والواو ايضا فيها فنة الا ان الواو من الجوف لانها تهوى من الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الالف كما ان الشين تنفث في الفم حتى تتصل بمخرج اللام وهذه الاتصالات تقرب بعض الحروف من بعض وان تراخت مخارجها فاعرفه ■

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويرتقى عدد الحروف الى ثلاثة واربعين فحروف العربية الاصول تلك التسعة والعشرون ويتفرغ منها ستة مأخوذ بها في القرآن وكل كلام فصيح وهي النون الساكنة التي هي فنة في الخيشوم نحو عنك وتسمى النون الغنية والغنية والفاء الامالة والتفخيم نحو عالم والصلاة والشين التي كالجيم نحو أشدق والصاد التي كازاي نحو مصدر، والمزة بين بين والباء حروف مستهجنة وهي الكاف التي كالجيم، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كاشين، والضاد الضعيفة، والصاد

ع . . . فيها العاصب مذبح ■ اي مشقوق والعصارة لاندبج وانما تدبج الشجرة فتخرج منها العصارة اه وقال المرتضى . « قلت . وذكر ابن سيده الوجهين في الحكم العاصب عصارة شجر مرو قيل هو عصارة الصبر وقيل هو شجر اذا اصر خرج منه كهيئة اللبن فربما تزلت منزلة اي قطرة فتقع في العين فكانها شهاب نار ورربما اضعف البصر . . . واشد قول ابى ذؤيب . قال . والشجر الذي يضع يده تحت حنكه يتذكر شدة همه . وقال ابن جني . عين العاصب واو قياسا واشتقاقا المقياس فلان عاين والاكثر ان تكون واو او اما الاشتقاق فلان العاصب شجر اذا اصاب العين حلبها وهو ايضا شجر اذا شق سال منها الماء وكلامه من معنى صاب بصوب اذا انحدر اه ومعنى اليت انهبات ليلتهم وما يحزون النفس يتذكر لمواو وتعاوده الاحزان مما ألهمهم هم المشق أو الحزن على هت كان يرجو في حين أن الحليين وهم

الذين لم يعطوهم الحموى فقبأوا اليهم في هناة وسرور . . . هذا وقد روى الجوهرى صدر اليت هكذا

■ اي ارقفت الليل مشتجرا ■ وانكر الصاغاني هذه الرواية وقال . . . والرواية في اليت

ع نام الحلي وبنت الليل . . الخ ع وهي رواية العلامة الشارح

لبنى كاسين والطاء التي كالتاء والظاء التي كالتاء والباء التي كالتاء ﴿ قال الشارح : « اعلم ان اصل حروف المعجم عند الجماعة تسعة وعشرون حرفا على ما هو المشهور من عددها اولها الهمزة ويقال لها الالف وانما سموها الفا لانها تصور بصورة الالف فلفظها مختلف وصورتها وصورة الالف اللينة واحدة كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء لفظها كلها مختلف وصورتها واحدة وكان ابو العباس المبرد يبعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء وآخرها الياء ويدع الهمزة من اولها ويقول الهمزة لا صورة لها وانما تكتب تارة واوا وتارة ياء وتارة الفا فلا اعددها مع التي اشكلها محفوفة معروفة فهي جارية على الالسن موجودة في اللفظ ويستدل عليها بالعلامات في الخط لانه لا صورة لها والصواب ما ذكره سيبويه وأمحابه من ان حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا اولها الهمزة وهي الالف التي في اول حروف المعجم وهذه الالف هي صورتها على الحقيقة وانما كتبت تارة واوا وياء اخرى على مذهب اهل الحجاز في التخفيف ولواريد تحقيقها لم تكن الا الفا على الاصل الا ترى انها اذا وقعت موقعا لا تكون فيه الا محقة لا يمكن فيه تخفيفها وذلك اذا وقعت اولاً لا تكتب الا الفا نحو أعلم أذهب أخرج وفي الالف أحمد ابرهم اترجة وذلك لما وقعت اولاً لم يمكن تخفيفها تقربها من الساكن فكما لا يتبدأ بساكن كذلك لا يتبدأ بما قرب منه وأمر آخر يدل ان صورة الهمزة صورة الالف ان كل حرف سميت في اول حروف تسميته لفظه بعينه الا ترى انك اذا قلت ياء في اول حروفه ياء واذا قلت تاء في اول حروفه تاء وكذلك جيم ودال وسائر حروف المعجم فكذلك اذا قلت ألف فاول الحروف التي نطقت بها همزة فدل ذلك ان صورتها صورة الالف فاما الالف اللينة التي في نحو قال وباع فانها مدة لا تكون الا ساكنة فلم يمكن تسميتها على مناج أخواتها لانه لا يمكن النطق بها في أول الاسم كما يمكن النطق بالجيم والدال وغيرها فنطقوا بها البتة ولم يمكن النطق بها منفردة فدعوها باللام ليصح النطق بها كما صح بسائر الحروف غيرها « وقد يلحق هذه الحروف التسعة والعشرين ستة أخرى « تنفرع منها فتصير خمسة وثلاثين حرفا فهذه الستة فصيحة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام « وهي النون الخفيفة ويقال الخفية والهمزة الخفيفة وهي همزة بين بين ولف التخميم والفاء الامالة والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي « وانما كانت هذه الحروف فروعا لانهم الحروف التي ذكرناها لا غيرها ولكن أزلن عن متبدهن فتصيرت جرومهن والمراد بها ما ذكرنا فالتنون الخفيفة فالمراد بها الساكنة في نحو منك وعنك فهذه النون مخرجها من الخيشوم وانما يكون مخرجها من الخيشوم مع خمسة عشر حرفا من حروف النون وهي القاف والكاف والجيم والشين والصاد والضاد والسين والزاي والطاء والظاء والدال والثاء والذال والفاء فهي متى سكنت وكان بعدها حرف من هذه الحروف فخرجها من الخيشوم لا علاج على اللغز في اخراجها ولو نطق بها بالاطق مع أحد هذه الحروف وأمسك أنه لبان احتلالها وان كانت ساكنة وبعدها حرف من حروف الحلق الستة فمخرجها من النون من موضع الزاء واللام وكانت بيئة غير خفية وذلك من قبل أن النون الخفية انما تخرج من حرف الأنف الذي يحدث الى داخل اللغز لان من المخبر لذلك خفيت مع حروف النون لانهم يخاطبها وتبيت عند حروف الحلق لبعدهن عن الحرف

الذي يخرج منه الفتحة فإذا لم يكن بعدها حرف البتة كانت من الغم وبطلت الفتحة كقولك من وهن ونحوهما مما يوقف عليه فلما « همزة بين بين » فهي الهمزة التي تجمل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فإذا كانت مكسورة كانت بين الهمزة وبين الياء وإذا كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو وإذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والالف وقد تقدم بعض ذلك في همزة بين بين وأما « الف التفتيح » فإن ينحى بها نحو الواو فكتبوا الصلاة والزكاة والحياة بالواو على هذه اللة وأما « الف الامالة » فتسمى الف الترخيم لان الترخيم اثنين الصوت وقصصان الجهر فيه وهي بالضد من الف التفتيح لأنك تنحو بها نحو الياء والفت التفتيح تنحو بها نحو الواو وأما « الشين التي كالجيم » فتقولك في أشدق أجدي لان الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد والشين مهموس رخو فهي ضد الدال بالمس والرخاوة تقربوها من لفظ الجيم لان الجيم قريبة من مخرجها موافقة الدال في الشدة والجهر وكذلك « الصاد التي

كالزاي » نحو قولهم في مصدر مصدر وفي يصدق يصدق وقد قرئ الصراط المستقيم بأشهاد الصاد الزاي وهي قراءة حمزة وعن أبي عمرو فيها اربع قراءات منها الصراط بين الصاد والزاي رواها عريان بن أبي شيبة قال سمعت أبا عمرو يقرأ الصراط بين الصاد والزاي كأنه أشرب الصاد صوت الزاي حتى توافق الطاء في الجهر لان الصاد مهموسة والطاء والدال مجهورتان فيبين تناف وتنافر فأشربوا الصاد صوت الزاي لأنها اختار في الصغير والمخرج وموافقة الطاء والدال في الجهر فيتنافرا ولا يختلفان... ويتفرع منها ايضا « ثمانية احرف غير مستحسنة وهي الكاف التي كالجيم والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالطاء والظاء التي كالطاء والياء التي كالطاء فهذه حروف مستثناة غير مأخوذة بها في القرآن العزيز ولا في كلام فصيح « فلما الكاف التي بين الجيم والكاف » قال ابن دريد هي لمة في اليمن يقولون في جل كل وفي رجل ركل وهي في عوام أهل بغداد قاشية شبيهة بالاشمة والجيم التي كالكاف كذلك ولها جميعاً شيء واحد الا أن أصل احدهما الجيم وأصل الاخرى الكاف ثم يقابروهما الى هذا الحرف الذي بينهما وأما « الجيم التي كالشين فهي تكثر في الجيم الساكنة إذا كان بعدها دال أو تاء نحو قولهم في اجتمعوا والاجدروا اشتموا والأشدر فتقرب الجيم من الشين لانهما من مخرج واحد إلا أن الشين أبين وأقش « قال قيل » فما الفرق بين الشين التي كالجيم حتى جمعت في الحروف المستحسنة وبين الجيم التي كالشين حتى جمعت في الحروف المستهجنة قيل أن الاول كره فيه الجمع بين الشين والدال لما بينهما من التباين الذي ذكرناه وأما إذا كانت الجيم مقدمة كالأجدروا واجتمعوا فليس بين الجيم والدال من التناهي والتباين ما بين الشين والدال فذلك حسن الاول وضعف الثاني « وأما الطاء التي كالطاء » فلها تسم من عجم أهل العراق كثيراً نحو قولهم في طالب طالب لان الطاء ليست من لغتهم فإذا احتاجوا الى النطق بشيء من العربية فيه طاء تكلفوا ما ليس في لغتهم فضعف لغتهم بها « والضاد الضعيفة » من لغة قوم اعتاصت عليهم وربما أخرجوها طاء وذلك اهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الشفايا وربما رادوا أخرجها من مخرجها فلم يأت أنهم فخرجت بين

الضاد والظاء ومثال « الصاد كالسين » قولهم في صبح صبغ وليس في حسن ابدال الصاد من السين لان الصاد أصنى في السمع من السين وأصغر في اللفظ « ومثال الظاء كالثاء » قولهم في ظلم ظم ومثال « الباء كالفاء » قولهم في بور فور وهي كثيرة في لغة الفرس وكان الذين تكلموا بهذه الحروف المستزلة قوم من العرب خالطوا المجيم فتلثموا بلغاتهم فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة والمطبقة والمنفحة والمستعيلة والمنخفضة وحروف القلقة وحروف الصفير وحروف الذلاقة والمصمتة والينة والى المنحرف والمكرر والهاوى والمهتوت، المجهورة ما عدا المجموعة في قولك مستحلتك خصفه وهي المهموسة والجهر اشباع الاعتماد في مخرج الحرف ومنع النفس أن يجري معه والهمس بخلافه والذي يتعرف به تباينهما انك اذا كررت القاف قلت فتق وجدت النفس محصورة لأنفس معها بشيء منه وتردد الكاف فتجد النفس مقاودا لها ومساوقا لصوتها والشديدة ماني قولك أجدت طبقك أو أجدك قطبت والرخوة ما عداها وعدا ماني قولك لم يروعا أو لم يزهونا وهي التي بين الشديدة والرخوة والشدّة أن ينهمر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري والرخاوة بخلافه أو يتعرف تباينهما بأن تقف على الجيم والشين فتقول الحيج والطش فانك تجد صوت الجيم راكدا محصورا لا تقدر على مده وصوت الشين جاريا معه إن شئت والكون بين الشدة والرخاوة أن لا يتم لصوته الانحصار ولا الجرى كوقك على العين وإحساسك في صوتها شبه الانسلاخ من مخرجها الى مخرج الحاء والمطبقة الضاد والطاء والصاد والظاء والمنفحة ما عداها والاطباق أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما عداها من الحنك والافتتاح بخلافه والمستعيلة الاربعة المطبقة والخام والنين والقاف والمنخفضة ما عداها والاستعلاء ارتفاع اللسان الى الحنك أطبقت أو لم تطبق والانخفاض بخلافه وحروف القلقة ماني قولك قد طبج والقلقة مانحس به اذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط وحروف الصفير الصاد والزاي والسين لانها يصغر بها وحروف الذلاقة ماني قولك مربفل والمصمتة ما عداها والذلاقة الاعتماد بها على ذاق اللسان وهو طرفه والاصمات انه لا يكاد يبني منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة فكأنه قد صمت عنها والينة حروف اللين والمنحرف اللام قال صيبويه هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت والمكرر الراء لانك اذا وقفت عليه تمر طرف اللسان بما فيه من التكرير والهاوى الالف لان مخرجه اتسع لهواء الصوت اتدم من اتساع مخرج الياء والواو والمهتوت التاء لضعفها وخفائها وصاحب اللين يسمى اتفاف والكاف لهوئين لان مبدأهما من الالهة والجيم والشين والضاد شجرية لان مبدأها من شجر الفم وهو مفرجه والصاد والسين والزاي أسلية لان مبدأها من أسلة اللسان والطاء والهدال والتاء نطمية لان مبدأها من نطم النار الاعلى والظاء والذال والتاء لثوية لان مبدأها من اللثة والراء واللام والنون ذوقية لان مبدأها من ذوق اللسان والواو والفاء والباء والميم نفوية أو شفوية وحروف المد واللين جوقا •

قال الشارح : اعلم اننا قد ذكرنا عدة الحروف اصولها وفروعها ولها اقسامات بعد ذلك نحن نذكرها
فن ذلك اقسامها الى الجهر والمهموسة عشرة احرف وهى الهاء والحاء والخاء والكاف والسين
والصاد والتاء والشين والتاء والفاء وتجمعها فى اللفظ «ستشحتك خصفه» وباقى الحروف الاخر تسمى بمجهورة
لان المهمس الصوت اخفى فضعف الاعتماد فيها ويجري النفس مع ترديد الحرف لضعفه وضبطنا المهموسة
بما ذكرنا من قولنا ستشحتك خصفه ليسهل ضبطها اقله من يصل اليها لانها فى آخر كتب النحو والحروف
أقسام آخر «الى الشدة والرخاوة وما بينهما» فالشديدة ثمانية احرف وهى الهزة والقاف والكاف
والجيم والطاء والدال والتاء والباء وتجمعها فى اللفظ «اجدت طبقك او اجدك قطبت» والحروف التى
بين الشديدة والرخاوة ثمانية ايضا وهى الالف والعين والياء واللام واللون والراء والميم والواو وتجمعها
فى اللفظ لم يروها وان شئت قلت «لم يرونا» وما سوى هذه الحروف والتى قبلها هي الرخاوة ومعنى
الشديد انه الحرف الذى يمنع الصوت ان يجري فيه وذلك انك لو قلت الحج ومددت صوتك لم يجر
وكذلك لو قلت الحق والشط ثم رمت مد صوتك فى القاف والطاء لكان ممتعا والرخاوة هو الذى يجرى
فيه الصوت الا ترى انك تقول هو المس والرش والسبح ونحو ذلك فتجد الصوت جاريا مع السين والشين
والحاء والفرق بين المجهورة والشديدة ان المجهورة يقوى الاعتماد فيها والشديدة يشتد الاعتماد فيها
بلزومها موضعها لا بشدة الوقع وهو ما ذكرناه من الضبط الا ترى ان الدال والطاء بمجهورتان غير
مضمومتين فنقول اذا ظ فيجرى معها صوت ما والفرق بين المهموسة والرخاوة ان المهموسة هى التى
تردد فى اللسان بنفسها أو يحرف اللسان الذى معها ولا يمنع النفس والصوت الذى يخرج معها نفس
وليس من الصدر وأما الرخاوة فهى التى يجرى النفس فيها من غير ترديد وهو صوت من الصدر وأما
التى بين الرخاوة والشديدة فهى شديدة فى الاصل وأما يجرى النفس معها لاستعانتها بصوت ما جاو
من الرخاوة كالعين التى يستعين المنكلم عند اقلها بها بصوت الحاء وكاللام التى يجرى فيها الصوت
لانحرافها واتصالها بما قدما ذكره من الحروف كالتون التى تستعين بصوت الغياشيم لما فيها من الننة
وكحروف المد واللين التى يجرى فيها الصوت لئلا يها ومن أقسامها «المطبقة والمفتحة» فاما المطبقة فاربعة
أحرف الصاد والضاد والطاء والفاء وما سوى ذلك ففتوح غير مطبق والاطباق ان نرفع ظهر لسانك
الى الحنك الاعلى مطبقا له ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والصاد سيناً والظاء ذالا ولخرجت الضاد
من الكلام لانه ليس من موضعها شئ غير ما تنزول الضاد اذا هدمت الاطباق البنية وأما «المستعيلة
والمنخفضة» فمعنى الاستعلاء أن تصعد فى الحنك الاعلى فأربعة منها مع استعلائها إطباق وقد ذكرناها
وثلاثة لا إطباق مع استعلائها وهى الخاء والسين والقاف وما عداها فمنخفض وأما حروف القلقلة
فهى خمسة للقاف والجيم والطاء والدال والياء وتجمعها «قد طبع» وهى حروف تنحى فى الوقف
وتضبط فى مواضعها فيسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تنبه واذا شددت ذلك وجدته فمنها
القاف تقول الحق ومنها الكاف الا انها دون القاف لان حصر القاف أشد وانما تظهر هذه النبرة فى
الوقف فان وصلت لم يكن ذلك الصوت لأنك أخرجت اللسان عنها الى صوت آخر فحلت بينه وبين

الاستقرار وهذه القلقة بعضها أشد حصرا من بعض كما ذكرنا في القاف وسميت حروف القلقة لانك لا تستطيع الوقوف عليها الا بصوت وذلك لشدة الحصر والضغط نحو الحق اذهب اخلط اخرج وبعض العرب أتد تصويتا من بعض ومن ذلك « حروف الصفير » وهي الصاد والزاي والسين لأن صوتها كالصفير لانها تخرج من بين النابا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصغر به ومن ذلك « حروف الدلاقة (١) » وهي مافي مر بنفل « وقيل لها ذلك لأنها تخرج من ذواق اللسان وهو صدره وطرفه ولا تكاد تجدد اسمها رباعياً أو خماسياً حروفه كلها أصول عادية من شيء من هذه الحروف الستة وأما « المصنعة » (٢) فإعدادا حروف الدلاقة وقيل لها مصنعة كانه صمدت عنها أن يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرأة من حروف الدلاقة كأنها أصمدت عن ذلك أي أسكتت وقيل إنما قيل لها مصنعة لاعتياصها على اللسان « ومنها الحروف اللينة » وهي الالف والياء والواو وهي حروف المد واللين وقيل لها ذلك لاتساع مخرجها والمقطع اذا اتسع انتشر الصوت ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وحلب الا ان الالف أشد امتدادا واستطالة اذ كان أوسع مخرجاً وهي الحرف الهادي وقد ذكرت قبل ومنها « المنحرف وهو اللام » لان اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتمتدحاق ناحيتا مستدق اللسان عن اعراضها على الصوت فيخرج الصوت من تينك الناحيتين وبما فوقهما قل سيويه وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ومن ذلك « المكرر وهو الراء » وذلك اذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك احتمب في الامالة بحر فين « والهاوى الالف » ويقال له الجرمي لأنه صوت لامعتمد له في الحلق والجرس الصوت وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواد والياء لانك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك الى الحنك في الياء واما الالف فتجد الغم والخلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر وهذه الثلاثة أخفى

(١) قال المرتضى « ومن الجواز الحروف الذائق - بالضم - وهي حروف طرف اللسان والشفة والواحد من هذه الحروف أدق . وهي ستة ثلاثة ذوقية وهي اللام والراء والنون وثلاثة شفوية وهي الباء والفاء والميم وانما سميت هذه الحروف ذائقان الدلاقة في المنطق أنما هي بعارفا لسان اللسان والشفتين وهما درجتا هذه الحروف الستة نقله السالغاني وابن سيدة وزاد الاحير وقيل لانه يعتمد عليها بذوق اللسان وهو صدره وطرفه . قال ابن جنى وفي هذه الحروف سر ظريف يتفهم به في اللغة وذلك أنه متى رايت اسما رباعيا او خماسيا غير دى زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة او حرفين وربما كان فيه ثلاثة وذلك نحو جعفر في الراء والماء وقمص في الباء وسلم في اللام والباء وسفر جل في الفاء والراء واللام وفرزدق في الفاء والراء والميم والراء واللام وقسطب في الراء والباء وهكذا عامة هذا الباب حتى وجدت كثر رباعية او خماسية معرأة من بعض هذه الحروف الستة فاقض بانه دخيل في كلام العرب وليس منه ولذلك سميت الحروف غير هذه الستة المصنعة أي صمدت عنها أي يبنى منها كلمة رباعية او خماسية معرأة من حروف الدلاقة « اه »

(٢) قال المرتضى « والحروف المصنعة ما عدا حروف الدلاقة وهي الحروف التي يجمعها قولك مر بنفل وايضا ذلك فمن لب والاصبات أنه لا يكاد يبنى منها كلمة رباعية او خماسية معرأة من حروف الدلاقة فكأنه قد صمدت عنها وربما ذكرنا في الكلمة التي قبل هذه ما يرشدك ويغنيك

الحروف لاتساع . مخرجها وأخفاهن وأوصهن مخرجها الآلاف ومنها « المهتوت وهو اللثاء » وذلك لما فيه من الضعف والخفاء من قولهم رجل مهت وهتات (١) أي خفيف كثير الكلام « وكان الخليل يسمى القاف والكاف لهويتين » لأن مبدأهما من النهاة والهاء أقصى سقف الفم المطبق على الغم والجمع النها والجيم والشين والضاد « شجوية » لأن مبدأها من شجر الغم والشجر ما بين الحيين والصاد والسين والزاوي « أسلية » لأن مبدأها من أسلة اللسان والظاء والذال والهاء « ثوية » لأن مبدأها من اللثة والراء والنون واللام « ذواقية » لأن مبدأها من ذواق اللسان والطاء والذال والهاء « نطمية » لأن مبدأها من نطم الغم وقد ذكرنا ذلك أولاً وإنما أعدناه هاهنا ليعرف ما يحسن فيه الادغام وما لا يحسن وما يجوز فيه وما لا يجوز على ما سيأتي فأعرفه .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وإذا ريم ادغام الحرف في مقاربه فلا بد من مقدمة قلبه الى لفظه ليصير مثلاً له لأن محاولة ادغامه فيه كما هو محال فإذا رمت ادغام الدال في السين من قوله عز وجل (يكاد سنا برقه) فقلب الدال أولاً سيناً ثم ادغمها في السين فقل يكاد سناً بركة وكذلك اللثاء في الطاء من قوله تعالى (وقالت طائفة) ﴾

قال الشارح : الحروف المتقاربة في الادغام كالمثال لأن اللمة الموجبة للادغام في المثليين موجودة في المتقاربين إذ قربت منها وذلك لأن إعادة اللسان الى موضع قريب مما رفعت عنه كعادته الى نفس الموضع الذي رفع عنه ولذلك شبه بمشي المقيد لانه يرفع رجله ويضعها في موضعها الذي كانت فيه أو قريباً منه فيثقل ذلك عليه كذلك اللسان إذا رفعت عن مكان وأعدته اليه أو الى قريب منه ثقل ذلك فلذلك وجب الادغام الا انك اذا ادغمت المثليين المتحركين عملت شيئين أسكنت الاول وأدغمت في الثاني مثل جعل لك وجعل لهم فان كان الاول ساكناً قبل الادغام عملت شيئاً واحداً وهو الادغام مثل قل له واجعل له وإذا أدغمت المتقاربين المتحركين عملت ثلاثة أشياء أسكنت الاول منها وألقت الحرف الاول الى لفظ الثاني وأدغمت نحو بيت طائفة وان كان أحد المتقاربين ساكناً في أصله مثل لام المعرفة فليس الا إعلان قلب الاول وادغامه مثل الرجل والذاهب لأن لام المعرفة في اللفظ من نطق الحرف الذي بعدها وهي لام في الخط فإذا التقى حرفان متقاربان أدغم الاول منهما في الثاني ولا يمكن ادغامه حتى يقلب الى لفظ الثاني فلو اخذت في ادغام المقارب في مقاربه من غير قلب استحال لأن الادغام أن تجعل الحرفين كحرف واحد ترفع اللسان بهما رفعة واحدة وذلك لا يتأتى مع اختلاف الحرفين لأن الحرفين وان تقارب مخرجهما فهما مختلفان في الحقيقة فيستحيل ان يقع عليهما رفعة واحدة فلذلك وجب قلبه الى لفظ الثاني وهذا معنى قوله « اذا ريم ادغام الحرف في مقاربه » أي اذا قصد وطلب فعلى هذا لا يصح الادغام على الحقيقة الا في المثليين « من ذلك قوله عز وجل يكاد سنا برقه » فإذا أردت ادغام الدال في السين لتقارب مخرجيهما أبدلت من الدال سيناً ثم ادغمت السين في السين وقلت يكاد سناً

(١) قال في القاموس وشرحه « رجل مهت — بكسر فتح — وهتات وهتات مهذار خفيف كثير الكلام وعن ابن الاعرابي قولهم اسرع من المهتة يقال مهت في كلامه اذا اسرع » اهـ

برقه وكذلك قوله تعالى (وقالت طائفة) تبدل من الزاء طاء ثم تدغمها حينئذ وهذا الابدال انما يكون في المنفصلين بسكون الحرف الأول لانه لام ولا يخل ببناء الكلمة وهذا القلب والادغام على ثلاثة اشرب ضرب يقاب الاول الى لفظ الثاني ثم يدغم فيه وهذا حق الادغام وضرب يقاب فيه الثاني الى لفظ الاول فيماثل الحرفان فيدغم الاول في الثاني وضرب يبدل الحرفان معاً فيه مما يقاربهما ثم يدغم احدهما الى الآخر وسيوضح ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى ■

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يخلو المتقاربان من أن يلتقيا في كلمة او كلمتين فان التقيا في كلمة نظر فان كان ادغامهما يؤدي الى ايس لم يجز نحو وتد وعند ووتد يتد وكنية وشاة زعماء وغنم زئم ولذلك قالوا في مصدر وطد ووتد طدة وتدة وكروها وطدا ووتدا لانهم من بيانه وادغامه بين نقل ولبس وفيه يتد مانع آخر وهو أداء الادغام الى اعلالين وما حذف الفاء في المضارع والادغام ومن ثم لم يبنوا نحو وددت بالفتح لان مضارعه كان يكون فيه اعلالان وهو قولك يدت وان لم يلبس جاز نحو يحى ومهرش وأصلها إغحى ومهرش لان افعل وفعللا ايس في أبنيتهم فأنزل لباس وان التقيا في كلمتين بعد متحرك أو مدة فلا ادغام جائز لانه لا لبس فيه ولا تنبير صيغة ﴾

قال الشارح : اعلم ان الحروف المتقاربة تجري مجرى الحروف المتماثلة في الادغام لان المتقاربين كلمتا تلين لانهما من حيز واحد فالعلة الموجبة للادغام في المثلين قريب منها في المتقاربين لان اعادة اللسان الى موضع قريب مما رفعته عنه كعادته الى نفس الموضع الذي رفعته عنه ولذلك شبه بمشي المقيد فاذا التقى حرفان متقاربان ادغم الاول منهما في الثاني ولا يمكن ادغامه حتى يقرب الي لفظ الثاني فعلى هذا لا يصح الادغام الا في مثلين اذا لو تركته على أصله من لفظه لم يجز ادغامه لما فيهما من الاختلاف لان رفع اللسان بهما رفعة واحدة مع اختلاف الحرفين محال لان لكل حرف منهما مخرجاً غير الآخر ولا يمنع ذلك في المتماثلين لان المخرج واحد يمكن أن يجعما في العمل فيقع اللسان عليهما وقماً واحداً من حيث لا يفصل بينهما زمان فلا ادغام في المتقاربة على التشبيه بالامتثال فكما كانت أشد تقارباً كان الادغام بينهما أقوى وكما كان التقارب أقل كان الادغام أبعد والحروف المتقاربة كلمتا تلة في انها تكون منفصلة أو متصلة فالمنفصلة ما كان من كلمتين والمتصلة ما كان في كلمة واحدة « فا كان من ذلك متصلاً عن كلمة واحدة انظر فان كان الاول متحركاً لم يدغم لضعف الادغام في المتقاربين لان الادغام لما كان في المتماثلين هو الاصل أسكن الاول منهما وأدغم في الثاني كقولك شد ومد ويشد ويمد ولا يفعل مثل ذلك في المتقاربين اذا كان الاول متحركاً لأنه بصير كاعلالين الاسكان والقلب فان أسكنت الحرف الاول من المتقاربين تخفيفاً على حد الاسكان في كنف ونفد لأجل الادغام جاز حينئذ الادغام فنقول في وتد وعند وتد وعند بالاسكان للتخفيف ثم نقول ود وعد بالادغام والا تثر في هذا أن لا يدغم اللباس بالمضاعف فلذلك لم يقولوا في الفعل من نحو وتد يتد ود يد لنلا يتوهم انه فعل من تركيب ودد « مع انهم لو قالوا يد في تد لتوالي اعلالان حذف الواو التي هي فاء وقلب الزاء الى الدال وكذلك كبروا الادغام في كنية وشاة زعماء « وهي التي يتدلى في حلقها شبه اللحية ولا يكون ذلك الا في الممز

وقالوا « غنم زئم » فلم يدغموا فبقولوا كية وزماء وزم ومثله قنواء وقنية أظفروا في ذلك كله ولم يدغموا كراهية الالباس فيصير كأنه من المضاعف لان هذه الامثلة قد تكون في كلامهم مضاعفا الا ترى انهم قد قالوا « يحى » الشيء فادغموا حين أمنوا الالباس لان هذا المثال لا يضاعف فيه الميم قال سيبويه وصمعت الخليل يقول في انفعل من وجل لوجل كما قالوا يحى لانها تون زيدت في مثال لا يضاعف فيه الواو وقالوا « همرش » (١) في همرش فادغموا حيث لم يخافوا الالباس لانه لم يأت من بنات الاربعة مضاعف الميم والمهمش المعجوز المسنة وهو خاسى مثل جعمرش وقوله « ومن ثم لم يبتوا من نحو وددت فملت بالفتح » يريد انهم لم قالوا وددت أود من المودة فبتوا الفعل في الماضي على فملت بالكسر ليكون المضارع على يفعل مثل يوجل ولا يلزم فيه حذف الفاء التي هي الواو ولو بقي على فملت بالفتح لزم المضارع يفعل بالكسر وكنت تحذف الواو على حد حذفها في يمد ثم تدغم الدال في الدال بعد إسكانها فيتوال إعلالان فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وليس بمطابق أن كل متقاربين في المخرج يقدم أحدهما في الآخر ولا ان كل متباعدين يتمتع ذلك فيهما فقد يمرض المقارب من الموانع ما يجرمه الادغام ويتفق للتباعدين من الخواص ما يوسع ادغامه ومن ثم لم يدغموا حروف ضوى مشرقيا يقاربا وما كان من حروف الحلق أدخل في الفم في الادخل في الحلق وادغموا النون في الميم وحروف طرف اللسان في الصاد والشين وأنا أفضل لك شأن الحروف واحداً فواحداً وما لبعضها مع بعض في لادغام لأفكك على حد ذلك عن تحقيق واستبصار بتوفيق الله وعونه •

قل الشارح . اعلم ان اجتماع المتقاربين سبب مقتض الادغام كما كان كذلك في المثانين الا انه قد يمرض مانع يمنع من الادغام • فامتناع الادغام ما كان لعدم مقتضى بل لوجود المانع فمن ذلك الضاد والميم والراء والفاء والشين ويجمعها ضم شفر وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيها هو انقص صوتاً منه فهذه الحروف لا تدغم في مقاربا ويدغم مقاربا فيها فلا تدغم الميم في الباء نحو أكرم بكرأ وتدغم فيها الباء نحو أصبح معطرا ولا تدغم الشين في الجيم وتدغم الجيم في الشين ولا تدغم الفاء في الباء نحو إعرف بكرأ وتدغم الباء في الفاء نحو إذهب في ذلك ولا تدغم الراء في اللام نحو إختر لهوتد • ثم اللام في الراء نحو (قل رب اغفر) وذلك لان هذه الحروف فيها زيادة على مقاربا في الصوت فادغامها يؤدي الى الاجحاف بها وابطالها • لها من الفضل على مقاربا فالميم فيها غنة ليست في الباء فاذا ادغمتها

(١) في القاموس وشرحه • « المهمش - كجعمش - المعجوز الكبير - نقله الجوهري وقيل هي المضطربة الحلق وقال الليث معجورهمش في اضطراب خلفها وتشيخ حلقها قال ابن سيد • جمها سيبويه مرة فملا لامرة فملا لاورد ابر على ان يكون فملا وقال لو كان كذلك لظرت النون في الميم لان ادغام النون في الميم من الكلمة لا يجوز • والمهمش الناقصة الفزيرة نقله الجوهري والمهمش كبة وانشد الجوهري قول الراجز

ان الجراء تحترش في بطن ام المهمش

قال الاخفش • همرش من بنات الحسة والميم الاولى تون مثل جعمرش لان الميم يحى • من بنات الاربعة على هذا البناء • وانما لم تبين النون لانه ليس له مثال يلتبس به فيعصر بينهما • اه

في الباء فأنبت قلبها الى الباء وتستهلك ما فيها من زيادة للصوت والفتنة وفي الشين نقش واسترخاء في الفم ليس في الجيم وفي الغاء تأنيف والتأنيف هو الصوت الذي يخرج من الفم عقيب النطق بالغاء ليس في الباء وفي الواو تكرير ليس في اللام وفي الضاد استطالة ليست شئ من الحروف فلم يدغموها في مقاربا شحا على أصواتها مثلا تذهب وادغم فيها مقاربا اذ لم يكر في ذلك قم ولا اجحاف وكذلك « ما كان من حروف الحلق » مما يجوز ادغامه لان من حروف الحلق ما لا يدغم ولا يدغم فيه وهي الهزمة والالف وسائرهما تدغم ويدغم فيها فا كان منها ادخل في الحلق لم يدغم فيه الا دخل في الفم قلما تدغم في الماء نحو اجبه حملا لان الماء ادخل في الحلق والماء اقرب الى الفم فذلك ادغمت الماء في الحلق ولم يدغم الماء في الباء نحو امدح هلا ولا تدغم العين في الماء لان العين اقرب الى الفم وذلك من قبل ان الحرف اذا كان ادخل في الحلق وادغم فيما بعده كان في ذلك تصمغ في الحلق الى الفم واذا عكس ذلك كان ذلك بمنزلة الهوى بعد الصعود والرجوع عكسا « واما ما يدغم احدهما في الاخر مع التباعدا » فان تقاربا في الصفة وان تباعدا مخرجا نحو الواو والياء فهما متفقان في صفة المد والاستطالة ومخرجا هما متباعدان فاحدهما من الشفة والاخر من وسط الفم فاذا التقيا وكان الاول منها ساكنا قلبت الواو ياء وادغمت في الباء وكذلك « النون تدغم في الميم » نحو من معك لانهما وان اختلفا من جهة اللسان والشفة فقد اجتمعا في صفة الفتنة للحاصلة فيهما من جهة الخيشوم وكذلك حروف طرف اللسان وهي النون والراء والياء واللال والصاء والطاء والزاى والسين والفاء والقال ولثاء « تدغم في الضاد والشين » وذلك لانها وان لم تكن من مخرجها الا انها تحاط بها لان الضاد استطالت لرخاوتها والشين لما فيها من التفشى فالتحقت بحروف طرف اللسان فلما خاطبتها ساغ ادغامها فيها الاحرف الصغير وسيأتي الكلام على الحروف مفصلا حرفا حرفا ان شاء الله تعالى »

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿فالمهزة لا تدغم في مثلها الا في نحو قولك سأل ورأس والفتاث في أمم واد فيمن يرى تحقيق الهمزتين قال ميبويه فاما الهمزتان فليس فيهما ادغام من قولك قرأ أبوك وأقرء أبك قال وزعموا ان ابن ابي اسحق كان يحقق الهمزتين وناس معه وهى رديئة فقد يجوز الادغام في قول هؤلاء ولا تدغم في غيرها ولا غيرهما فيها﴾

قال الشارح : اعلم ان الهزمة هي التي تسمى في أول حروف المعجم ألفا وانما سموها الفا لانها تصور بصورة الالف وهي في الحقيقة نبرة تخرج من أقصى الحلق ولذلك تلت عندهم وقد تقدم الكلام عليها في تخفيف الهزمة واذا كانت قد استنفذت فهي مع مثلها أقل فلذلك اذا التقت همزتان في غير موضع المين فلا ادغام فهما ولما باب في التخفيف هو أولى بهما من الادغام فلا تدغم الهزمة الا أن تلقين الى الواو أو الى الياء فتصادف ماندغم الواو والياء فيه فحينئذ يجوز ادغامها على انها ياء أو واو كقولنا في رؤية اذا خفوا فيجوز الادغام وتركه فن لم يدغم فلان الواو يندوى بها الهزمة ومن ادغم فلانه واو ساكنة بعدها ياء كقولهم طويته طياً وأصله طويلاً فلا تدغم في مثلها إلا أن يكون عيناً مضاعفة وذلك في فعال وفعل وما أشبههما بما هيته همزة نحو « سأل ورأس » وجاز من الجوار وهو

الصوت ولو جمت مائلا وجائرا على فعل لادغمت وقلت سول وجور قال الهذلي المتنخل

لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْرَانُ مُهْتَلِكٌ مِنْ يُبْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مَحْجُوزٌ (١)

قوله يبس جمع بئس فهذا في كلمة واحدة فاما اذا التقت همزتان في غير موضع العين فلا ادغام فاذا قلت «قرأ أبوك» فقد اجتمع همزتان وان كان التخفيف لاحدهما لازما غير ان سيبويه حكى «ان ابن ابي اسحق كان يحقق الهمزتين وانها لثة رديئة» اناس من العرب وأجاز الادغام على قول هؤلاء لكن ضعفه فقال «وقد يجوز الادغام في قول هؤلاء» يعنى يجوز ادغام الهمزتين اذا التقتا في قول هؤلاء وان لم تكن مضاعفة نحو قرأ أبوك وأترى أباك وقد ذكرنا احكام الهمزتين اذا التقتا في فصل الهمزة «ولا تدغم في غيرها ولا غيرها فيها» لانها لا تدغم في مثلها فادغامها فيما قاربها ابعد واعلم ان الادغام في حروف القم واللسان هو الاصل لانها اكثر في الكلام فالتقل فيها اذا تجاورت وتقاربت اظهر والتخفيف لها الزم وحروف الحلق وحروف الشفة أبعد من الادغام لانها أقل في الكلام وأشق على التكلم وما أدغم منها

(١) المتنخل الهذلي هو مالك بن عويم بن عثمان من بني الحليان بن هذيل . ويكنى ابا أنيلة بآل به قتل في غزوة غزاها فقال المتنخل يرثيه .

ما بال عينك أمتت دمعها خضل كما وهي سرب الاحزاب منبزل

لافتاً الدهر من سح باربعة كان انسانها بالصاب مكثحل

والمتنخل من شعراء هذيل المدوديين ومقاولهم الفحول وفصحائهم اللسان قال الاصمعي . «اجود طائفة فانها

العرب قصيدة المتنخل

عرفت بأجبت فماف عرق علامات كتحجير النباط

كان مزاحف الحيات فيها قبيل الصبح آثار السباط

والجوطان — في بيت الشاهد — الجائع والحيامن خطا والاشي جائمة وجوعى والجمع جياع — بكسر الجيم — وجوع — بزنة رقع — ورمس اقبلوا الواو ياء والمهتلك الذى يتناب الناس ابتغاء معرفتهم لسوء حاله . وقال الزمخشري الهلاك والمهتلكون الصماليك . وقيل هم المتنجمون الذين ضلوا الطريق وشاهد المهتلك بيت المتنخل الذى معنا وشاهد الهلاك قول جميل

ابيت مع الهلاك ضيفا لاهلها واهلى قريب مومنون ذووفصل

وقيل الالهلاك والانهلاك رمية نفسك في تهلكة ومنه القطة تهلك من خوف البازي أى ترمى نفسك الى الهلاك الزهير

يركضن عند الذناب وهي جاهدة يكاد يخطفها طورا وتهلك

وقال الايث «المهتلك والمهالك الذى لا هم له الا ان يقتديفه الناس يطل ساره فاذا جاء الليل اسرع الى من يكفله خوف

الهلاك لا يتهاك دونه . واشد لابي خراش

الى بته يادى الغريب اذا شتا ومهتلك بالى الدريين عائل

وقال ابن فارس . «المهتلك الذى يهلك أبدا الى من يكفله وهو مجاز» له هذا وقد روى الشارح في بيت الشاهد

من يبس الناس .. * واسله يؤس بزنة رقع بضم الباء وتشديد الهمزة مفتوحة وهو جمع بئس ورواية غيره

من يؤس الناس عنه الخير محجوز * على الاصل ولعل رواية الشارح من صنع المعاة

فلمقاربة حروف الفم واللسان فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والالف لاتدغم البتة لاني مثلها ولا في مقاربها ولا يسطاع أن تكون مدغما فيها﴾

قال الشارح : «الالف لاتدغم في مثلها» ولا فيما يقاربها اذ لو ادغمت في مثلها اصارتما غير الفين لان الثاني من المدغم لا يكون الامتحركا والالف لا تحرك فتحريكها يؤدي الى قلبها همزة والاول لا يكون إلا كاللثاني وإن كان ساكنا فامتنع فيها مع مقاربها ما امتنع فيها مع مثلها وان شئت أن تقول لاتدغم في مثلها لان الادغام لا يكون الا في متحرك ولا يصح تحريك الالف ولا تدغم في مقارب اشلا يول ما فيها من زيادة المد والاستطالة فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والهاء تدغم في الحاء وقعت قبلها او بعدها كقولك في اجبيه حاتما واذبح هذه اجبيحاتما واذبحاذه ولا يدغم فيها الا مثلها نحو اجبيه هلالا﴾

قال الشارح : «اما الهاء فانها تدغم في الحاء سواء وقعت قبلها أو بعدها مثال وقوعها قبلها» اجبيه حاتما ومثال وقوعها بعدها «اذبح هذه» فنقول فيها اجبيحاتما واذبحاذه وذلك لانهما متقاربان لان الحاء من وسط الحلق والهاء من أوله ايس بينهما الا العين وهما هم وستان رخوتان فالحاء اقرب الى الفم ولذلك لاتدغم الحاء في الهاء والبيان في هذا احسن من الادغام لان حروف الحلق ليست باصل الادغام لبعدها من مخرج الحروف وقتلتها ولكن ان تثبت قلبت الهاء حاء اذا كانت بعد الحاء وادغمت ليكون الادغام فيها قرب من الفم وذلك قولك اصاح حينما في اصالح حينما فاما ان تدغمها بان قلبها هاء فلا • ولا لا يدغم فيها الا هاء مثلها • ولا يدغم فيها مقارب لانه ليس قبلها في المخرج الا الهزمة والالف وليس واحدة منهما مما يصح ادغامه والذي بعدها مما يلي الفم لا يدغم فيها لانها ادخل في الحلق والادخل في الحلق لا يدغم فيه ما كان اقرب الى الفم فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمين تدغم في مثلها كقولك ارفع عليا وكقوله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده) وفي الحاء وقعت بعدها او قبلها كقولك في ارفع حاتما واذبح عتودا ارفخاتما واذبحنودا وقد روى البيهقي عن ابي عمرو فن زحزح عن النار بادغام الحاء في العين ولا يدغم فيها الا مثلها واذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما حائين وادغامهما نحو قولك في معهم وأجبه عتبه محم واجبيحتبه﴾

قال الشارح : «اما المين فانها تدغم في مثلها نحو قولك ارفع عليا وقرى من ذا الذي يشفع عنده» وكذلك قوله عز وجل (أنى لا أضيع عمل عامل) « وقد تدغم في الحاء سواء وقعت قبلها او بعدها مثال كونها قبل الحاء ارفخاتما ومثال وقوعها بعدها اصالحا مرا في اصالح علما فاما قلبها حاء اذ وقعت قبل الحاء فهو حسن لان باب الادغام ان تدغم الى الثاني وتحول على نطقه واما قلب العين الى الحاء اذا كانت بعدها فهو جائز وليس في حسن الاول ولا يدغم في العين الا مثلها ولا يدغم فيها مقارب فاما ما روى عن ابي عمرو في قوله « فن زحزح عن النار » بادغام الحاء في العين فهو ضعيف عند سيديويه

لان الحاء اقرب الى الفم ولا تدغم الا في الادخل في الحاق ووجهه انه راعى التقارب في المخرج والقياس ما قدمناه ولا يدغم فيها ما قبلها لانه ليس قبلها في المخرج ما يصح ادغامه الا الهاء والهاء لا تدغم في العين ولا العين في الهاء فلما ترك ادغامها في الهاء فلما قربت العين من الفم وبعد الهاء عنه وأما ترك ادغام الهاء فيها فان العين وان قاربتا في المخرج فقد خالفتهما من جهة التجنيس فالعين مجبورة والهاء مهموسة والهاء وخوة والعين ليست كذلك فلما تباعد ما بينهما من جهة تجنيس الحروف وان تقاربا في المخرج امتنعا من الادغام الا بمعدل يتوسط بينهما وهو الحاء لانها موافقة للهاء بالهمس والرخاوة والعين بالمخرج فلذلك لا يجوز في اقطع هلالا ادغام العين في الهاء لهذه العلة التي بينهما ولكن يجوز قبلها الى الحاء فنقول إقطع هلالا واجبة وحيكي عن بني تميم « عجم في مهم » ومحاؤلا في مع هؤلاء وذلك لقرب العين من الهاء وهي كثيرة في كلام بني تميم وذلك لان اجتماع الحاءين أخف عندهم من اجتماع العينين والهاءين وأدني الى الفم فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والحاء تدغم في مثلها نحو اذبح حلا وقوله تعالى (لا ابرح حتى) وتدغم فيها الهاء والعين ﴾

قال الشارح : «الحاء تدغم في مثلها نحو اذبح حلا وقوله تعالى (لا ابرح حتى) » وقوله (عندة السكاح حتى) ولا اشكل في ذلك لان ادغام الحاء في الهاء كادغام العين في العين نحو (من ذا الذي يشفع عنده) وتدغم فيها الهاء والعين » اذلا مانع من ذلك لانهما أدخل في الحاق والعين أقرب الى الفم فلذلك تدغمان فيها ولا تدغم فيهما لان الابد لا يدغم في الاقرب فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنين والطاء تدغم كل واحدة منهما في مثلها وفي آخرهما كقراءة أبي عمرو (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً) وقوله لا تمسخ خلقك وادمغ خلفا واسلخ غمك ﴾

قال الشارح . والنين والنين من المخرج الثالث من مخارج الحلق وهو أدنى المخرج الى اللسان ولذلك يقول بعض العرب منخل ومنخل فيخفي الون عندما كما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من اللسان فيجوز ادغام كل واحدة منهما في مثلها ولا اشكال في ذلك لاتحاد المخرج وعدم المانع فمثال ادغام النين في العين قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً) ولم يلتق في القرآن غينان غيرهما ومثال ادغام الطاء في الخاء « لا تمسخ خلقك » ولم يصح خالد ولم يلتق في القرآن خاء وان وتدغم كل واحدة منهما في صاحبها للتقارب فانه ليس بينهما الا الشدة والرخاوة فنقول في ادغام النين في الخاء « ادمغ خلفا » تدغم النين في الخاء قال سيبويه البيان أحسن والادغام حسن ويدل على حسن البيان عزهما في باب رددت لانهم لا يكادون يضعفون ما يستقلون قال أبو العباس المبرد الادغام أحق من البيان والبيان حسن وفي الجملة هو أحسن من ادغام الخاء في النين نحو « اسلخ غمك » لان الخاء أقرب الى الفم وهي كل حال هو جائز لان هذين الحرفين اخر مخارج الحلق والبيان أحسن لأمرين (أحدهما) ان النين قبل الخاء في المخرج والباء في الادغام أن يدغم الاقرب في الابد (والثاني) ان النين مجبورة والخاء مهموسة والتقاء المهموسين أخف من التقاء المجهورين والجميع جائز حسن وقد أجاز بعضهم

ادغام العين والحاء فيهما لقربهما من النعم والذي عليه الاكثر المنع من ذلك لان العين والحاء قد قربا من النعم شديدا فبعدت عن الحاء والعين فاعرفه *

فصل في قال صاحب الكتاب في والقاف والكاف كائين والحاء قال الله تعالى (فلما أفق قال) وقال (كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا) وقال (خلق كل دابة) وقال (فاذا خرجوا من عندك قالوا) *

قال الشارح : لما انتهى الكلام على حروف الحلق أخذ في الكلام على حروف النعم لانها تليها وهي حيز على حدة قول مخارج النعم مما يلي حروف الحلق مخرج « القاف والكاف » فالقاف أدنى حروف النعم الى الحلق والكاف تليها وكل واحدة منهما تدغم في مثلها وفي صاحبها ولا تدغم في غير صاحبها فلما ادغامها في مثلها فلا إشكال فيه نحو قوله تعالى (فلما أفق قال) وقوله (كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا) (آمئت) وقوله (ويتخذنا منقربات) ومثال ادغام الكاف في الكاف « كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا » و (انك كنت) ومثال ادغام القاف في الكاف أطلق كوننا والحق كلمة وقوله تعالى « خلق كل دابة » فتدغم قرب المخرجين ودعا تدبيران ومن حروف اللسان ولان الكاف أدنى الى حروف النعم من القاف وهي هموسة والادغام حسن لخراج القاف الى الاقرب الى حروف النعم التي هي أقوى في الادغام والبيان أحسن لان مخرجها أقرب مخارج الحلق الى النعم الا ان ادغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لان القاف أقرب الى حروف الحلق والكاف أبعد منها فاعرفه *

فصل في قال صاحب الكتاب في والجيم تدغم في مثلها نحو أخرج جابرا وفي الشين نحو أخرج شبثا قال الله تعالى (أخرج شطأه) وروي اليزيدي عن أبي عمرو ادغامها في التاء في قوله تعالى (ذي المارج تعرج) وتدغم فيها الطاء والدال والتاء والظاء والذال والتاء نحو اربط جملا واحمد جابرا ووجبت سنوبها واحفظ جارك واذا جاءوك ولم يلبث جالسا *

قال الشارح : « وأما الجيم فتم ادغامها في مثلها » نحو أخرج جملا ولا إشكال في ذلك لانهااد المخرج وعدم ما يمنع من ذلك ولم يلق في القرآن جيمان « وتدغم في الشين نحو أخرج شبثا قال الله تعالى (كزرع أخرج شطأه) » وذلك لقرب مخرجيهما ولم يذكر سيبويه ادغامها في غير هذين الحرفين وروي اليزيدي « عن أبي عمرو ادغامها في التاء في قوله تعالى (ذي المارج تعرج) » لانها وان لم تقارب الجيم للتاء فان الجيم أخت الشين في المخرج والشين فيها تفش يصل الى مخرج التاء فلذلك صاغ ادغامها فيها ولا يجوز ادغام الشين في الجيم لانها أفضل منها بالنفسي « وتدغم فيها ستة أحرف » من غير مخرجها وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والتاء وانما جاز ادغام هذه الحروف في الجيم وان لم تقاربها لان هذه الحروف من طرف اللسان والنايا ومخرج الجيم من وسط اللسان فكان بينهما تباعد وأجريت في ذلك مجرى أختها وهي الشين وذلك أن الشين وان كانت من مخرج الجيم فان فيها تشبيها يتصل بهذه الحروف فلذلك من الاتصال جاز أن يدغم في الجيم ولا يدغم الجيم فيها كما لا تدغم الشين لانها أجريت مجراها فاعرفه *

فصل في قال صاحب الكتاب في والشين لا تدغم الا في مثلها كقواك أمش شيما ويدغم فيها

ما بدغم في الجيم والجيم واللام كقولك لا تخالط شرا ولم يثبت شربا ولم يحفظ شعرا ولم يتخذ شريكا ولم يرث شسما ودنا الشاسم *

قال الشارح : « الشين تدغم في مثله وذلك نحو اقمش شيحا » واخش شيبة ولم يلتق في القرآن شينان ولا تدغم في شيء مما يقارنها لما فيها من زيادة النفسى وقد روى عن ابي عمرو ادغامها في السين من قوله تعالى (الى ذى العرش سبيلا) كما روى عنه ادغام السين فيها من نحو (واشتعل الرأس شيئا) لانهما متواخيتان في الهمس والرخاوة والصوت وليس هذا مذهب البصريين لان للشين فضل استعلاء في النفسى وزيادة صوت على السين فاعرفه *

* فصل : قال صاحب الكتاب : والياء تدغم في مثله متصلة كقولك حى وعى وشبيهة بالمتصلة كقولك قاضى ورامى ومنفصلة اذا انفتح ما قبلها كقولك اخشى ياسرا وان كانت حركة ما قبلها من جنسها كقولك اظلى ياسرا لم تدغم ويدغم فيها مثله والواو نحو طي والون نحو من يعلم *

قال الشارح : اعلم ان « الياء » وان كانت من مخرج الجيم والشين فانها من حروف المد ولها فضيلة على غيرها بما فيها من المد واللين فهى تباين سائر الحروف اللاتى من مخرجها المقاربة لها فى المخرج فلذلك لا تدغم فى الجيم وان كانت من مخرجها لما فيها من المد واللين لئلا تخرج الى ما ليس فيه مد ولا لين من الحروف الصالح « والياء تدغم فى مثله اذا كانت متصلة » بان كانت فى كلمة واحدة فتألفا فى الكلمة الواحدة توك « حى وعى » فى حى وعى وكذلك تقول فيما هو فى حكم الكلمة الواحدة نحو قاضى ورامى واما « المنفصل » وهو الذى يكون اللتان فيه من كلمتين فان كانت الياء الاولى قبلها فتعجز الادغام نحو اخشى ياسرا وارضى يسارا فان انكسر ما قبلها لم تدغم كقولك « اظلى ياسرا » والفرق بينهما ان الكسرة اذا كانت قبلها كل المد فيها فتصير بمنزلة الالف لان الالف لا يكون ما قبلها الا منها فلا يدغم كما ان الالف لا تدغم لانك لو ادغمتها مع انكسار ما قبلها لذهب المد الذى فيها بالادغام فيجتمع سببان أحدهما ذهاب المد والاخر ضعف الادغام فى المنفصل واما ضعف الادغام فى المنفصل لان المنفصل لا يلزم الحرف ان يكون بعد مثله ويصالح ان يوقف عليه وليس كذلك المتصل فى كلمة واحدة « وتدغم فيها ثلاثة أحرف مثلها والواو والنون » فاما ادغام مثلها فيها فلا اشكال فيه لاجتماعهما فى المخرج والمد وكذلك الواو من « طويته طيا » وشويته شيئا وذلك ان الواو والياء وان تباعد مخرجهما فقد اجتمعا فى المد فصارا كالثنتين فادغمت الواو فيها بعد قلبها ياء مع ان الواو تخرج من الشفة ثم تهوى الى الفم حتى تنقطع عند مخرج الالف والياء فهما على هذا متجاورتان فاذا التقتا فى كلمة والاولى منهما ساكنة ادغمت احدهما فى الاخرى وذلك نحو لية من لويت يده وشى من شويته وأصله لوية وشوى وكذلك لو كانت الثانية واوا قلبتها ياء ثم ادغمت الياء فيها لان الواو تقاب الى الياء ولا تقبل الياء اليها لان الياء اخف والادغام انما هو نقل الانتقال الى الاخف من ذلك أيام فى جمع يوم والاصل أبوام ومثله سيد وميت وأصله سيود وميوت وقد تقدم الكلام على ذلك قبل « وأما النون فانما جاز ادغامها فى الياء » وان لم يكن فيها لين من قبل ان فيها غنة ولها مخرج من الخيشوم ولذلك

أجريت بحرى حروف المد واللين فى الاعراب بها كما يعرب بحروف المد واللين فى نحو يذهبان وتذهبان ويذهبون وتذهيبين ويبدل من التنوين التابع للاعراب للفت فى حال النصب فى نحو رأيت زيدا فأعرفه *

فصل قال صاحب الكتاب والصاد لا تدغم الا فى مثلها كقولك اقبط ضعفا وأما مارواه أبو شبيب السوسى عن اليزيدى أن أباعرو كان يدغمها فى الشين فى قوله تعالى (لبعض شأنهم) فأبرئت عن عيب رواية أبي شبيب ويدغم فيها ما يدغم فى الشين الا الجيم كقولك حط ضمانك وزد ضحكا وشدت ضمانا واحفظ ضأنك ولم يلبث ضاربا وهو الضاحك *

قال الشارح : «الصاد تدغم فى مثلها فقط» كقولك أدحض ضمرة ولا تدغم فى غيرها لما فيها من الاستعالة التى يذهبها الادغام «وقد روى عن أبى عمرو ادغام الصاد فى الشين فى قوله تعالى (لبعض شأنهم)» قال ابن مجاهد لم يرو عنه هذا الا أبو شبيب السوسى وهو خلاف قول سيويه ووجهه ان الشين أشد استعالة من الصاد وفيها تنفس ليس فى الصاد فقد صارت الضاد أنقص منها وادغام الانقص فى الازيد جائز ويؤيد ذلك ان سيويه حكى ان بعض العرب قال اطعمنى اضطجع واذا جاز ادغامها فى الطاء فادغامها فى الشين أولى وليس فى القرآن صاد بعدها شين الا ثلاثة مواضع واحدة يدغمها أبو عمرو وهى لبعض شأنهم واثنان لا يدغمها اتباعا للرواية وهما (رزقا من السموات والارض شيئا) والاخر (شقنا الارض شقا) والذى اراه انه ضميم على ما قاله سيويه لامرين احدهما ذهاب ما فى الضاد من الاستعالة والاخر سكون ما قبل الضاد فيؤدى الادغام الى اجتماع ساكنين على غير شرطه والى ذلك أشار صاحب الكتاب بقوله «ما برئت من عيب» والحق ان ذلك اخفاء واختلاس للحركة نظنها الراوى ادغاما ونحو من ذلك مارواه ابن صقر عن اليزيدى من ادغامها فى الذال من قوله عز وجل (لسمك الارض ذلولاً) فجعل ذلك على الاخفاء واختلاس الحركة لاعتلى الادغام قل «ويدغم فيها ما يدغم فى الشين الا الجيم» والذي يدغم فى الشين ثمانية أحرف وهى الطاء والذال والهاء والظاء والذال واللام والجيم وقد استثنى ههنا الجيم لان هذه الحروف من طرف اللسان والثنايا والضاد من حافة اللسان وجانب الاضراس وفيها اطلاق واستعالة تمتد حتى تنهل بهذه الحروف فصارت مجاورة لها فجاز ادغامها فيها وهى أقوى ممنين وأوفر صوتا والادغام انما هو فى الاقوى واما الجيم فلها لا تدغم لانها أخت الشين وحكمها حكم الشين فكما لا تدغم فيها الشين كذلك الجيم فلي هذا تقول «حط ضمانك وزاد ضحكك وشدت ضمانا» فهذه الثلاثة من جنس واحد اصنى الطاء والذال والهاء وتقول «احفظ ضأنك» وانبت ضاربك ولم يذكر الشيخ هذا المثال وتقول «لم يلبث ضاربا» والصاد فى الضاد فأعرفه *

فصل قال صاحب الكتاب واللام ان كانت المعرفة فهى لازم ادغامها فى مثلها وفى الطاء والذال والهاء والظاء والذال والهاء والصاد والسين والزاي والشين والضاد والنون والراء وإن كانت غيرها نحو لام هل وبل فادغامها فيها جائز ويتفاوت جوازها الى حسن وهو ادغامها فى الراء كقولك هل رأيت والى قبيح وهو ادغامها فى النون كقولك هل نخرج والى وسط وهو ادغامها فى البواقي

وقرى هتوب الكفار وأنشد سيده

قدردا ولكن هتعين متبجيا على ضوء يرق آخر النيل ناصب

والشد

تقول اذا اعلستك مالا للندو فسكينة هتبي بكفك لائق

ولا يدغم فيها الا مثلا والنون كقولك من لك وادغام الراء لحن

قال الشارح : « اعلم ان هذه اللام المعرفة تدغم في حروف طرف اللسان وما اتصل بطرف اللسان »
وان كان مخرجا من غير طرف اللسان وعلى ثلاثة عشر حرفا منها أحد عشر حرفا من طرف اللسان
وحرف ن اتصل بطرف اللسان وهما الشين والضاد لان الضاد استعالت برخاوتها في نفسها حتى خالطت
طرف اللسان وكذلك الشين التفشي الذي فيها خالطت طرف اللسان فالأحد عشر حرفا منها متماثلة
وهي الطاء والتاء والذال والصاد والسين والهمز والياء والهاء والتاء والذال وأما الراء والنون فهما أقرب الى
اللام وقد بينا حال الشين والضاد فهذه ثلاثة عشر حرفا تدغم لام المعرفة فيها ولا يجوز ترك الادغام
معها لاجتماع ثلاثة أسباب تدعو الى الادغام منها المقاربة في المخرج لانها من حروف طرف اللسان
ومنها كثرة لام المعرفة في الكلام ومنها انها اتصل بالاسم اتصال بعض حروفه لانه لا يوقف عليهم اقل هذا
لزم الادغام فيها « وأما ما دعا لام المعرفة فيجوز ادغامها في هذه الحروف ولا يلزم » وبعضها أقوى من
بعض في الادغام والحروف التي يكون الادغام فيها أقوى هي الأقرب الى اللام وأقواها الراء في نحو
« هل رأيت » ونحوه لانها أقرب اليها من سائر أخواتها وأشبهها بها فصارعتا الحرفين اللذين يكونان
من مخرج واحد اذ هي من طرف اللسان لاعل الثنايا فيها فان لم تدغم جاز وهي لغة لأهل الحجاز
عربية جيدة هكذا قال سيبويه وهو مع الطاء والذال والتاء والصاد والهمز والشين جاز وليس ككثرته
مع الراء لانهم قد تراخين عنها وهن من الثنايا وجواز الادغام على أن آخر مخرج اللام قريب من
مخرجها وهي حروف طرف اللسان وهو مع الطاء والتاء والذال جاز وليس كحسنه مع هؤلاء لان هذه
الحروف من أطراف الثنايا منصبة الى أصول الثنايا العليا حتى قاربت مخرج الفاء واللام مستغلة فبعدت
منها بهذا الوجه ويجوز الادغام لانهم من الثنايا كما ان الطاء غير المعجمة وأخواتها من الثنايا وطرف
اللسان وهي مع الضاد والشين أضعف لان الضاد مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه
يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجيهما فأجود أحوالهما في الادغام أن تدغم في
الراء لما ذكرتاه من تقاربهما في المخرج « وأما اللام مع النون فهو أضعف من جميع ما ادغمت فيه اللام »
وذلك ان النون تدغم في أحرف ليس شيء منها يدغم في النون الا اللام وحدها فاستوحشوا من إخراجها
عن نظائرها قال سيبويه وادغام اللام في النون أقبح من جميع هذه الحروف لانها تدغم في اللام كما
تدغم في الياء والواو والراء والميم فلم يبتعروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التي شركتها في ادغام

للنون وصارت كاحداها قلما ما أنشده من قول الشاعر • فذر ذا ولكن الخ • (١) فالبيت لمزاحم العقيلي
والشاهد فيه ادغام اللام في التاء من قوله هتمين والمراد هل تمين والبرق الناصب الذي يرى من بعيد
والتميم الذي قد تيمه الحب أي استعبده والمعنى ذر ذا الحديث والامر الذي ذكره ثم استمدرك وقال
ولكن هل تمين متيما يعني نفسه واهانت له أن يسهر معه ويحادثه ليخف عنه ما يجده من الوجد هند لمع
البرق لان ذلك البرق يلمع من جهة محبوه فيذكره ويأرق لذلك وانفق حمزة والكسائي على ادغام
لام بل وهل في التاء والتاء والسين في جميع القرآن قرأ (يتؤثرون الحيوة الدنيا في) (بل تؤثرون) وهنوب
في هل ثوب وبسوت في بل سولت ويقرأ الكسائي وحده بادغام لام بل وهل في الطاء والضاد والزاي
والظاء والنون وتقرأ بل طبع وبل ضلوا وبل زين الذين كغروا وبل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وبل
نتبع ما أمينا ومن يفعل ذلك واما قول الآخر • نقول اذا أهملت • (٢) الخ البيت لتميم بن طريف

(١) البيت - كما قال الشارح وفاقا لسيبويه والاعلم - لمزاحم العقيلي . والتميم اسم مفعول من تيمه الحب - بالتضعيف -
اذ ادله وجمله - بالانقياد . والناصب المنصب المتعب وهو غير حار على فعل انما هو على معنى النسب كلا بن وتامر . وانما
جمل البرق ناصبا لانه يضيء ويؤله بمراعاته والنظر اليه والتعرف لكان صوب معطوفه هل هو في جهة من يهواه او في غيرها
ومن اجل هذا سال المعونة عليه . وقوله «آخر الدليل» منصوب على الظرفية فصل به بين الصمة وموصوفها والشاهد في
البيت قوله «هتمين» واصله «هل تمين» فادغم اللام من حرف الاستفهام في التاء التي هي حرف المضارعة وانما ساغ هذا
الادغام لان اللام والتاء متمازبان في المخرج فانهما من حروف طرف اللسان وأعمال طرف اللسان في التعلق أشد من أعمال
سائرهما فلا احتياج في حروفيهما الى الادغام والتخفيف أشد من الاحتياج الى الادغام في غيرها . قال سيبويه . «واما التاء فهي
على ما ذكر لك ، وكذلك اخواتها وقد قرى . (يتؤثرون الحياة الدنيا) فادغم اللام في التاء وقال مزاحم العقيلي
• مدع ذاك لکن هتمين ... الخ • يريد هل تمين اه

(٢) البيت كما قال الشارح الملاءمة لسبويه والاعلم لطريف بن تميم العنبري . ومعنى استهلكت اتلفت واهلكت .
واللائق المستقر المختص يقال لقت بكان كذا أي انحطت به والافقي غيري أي حبسني ومنه قولهم لا يليق هذا الامر
بكذا أي لا يصح له ولا يلتبس به والشاهد في البيت قوله «هشي» واصله «هل شئ» فادغم اللام في الشين لان سماع
مخرج الشين ونفثيها واجزاها مع كونه من وسط اللسان الى طرفه واختلاطها بطرفه واللام من حروف طرف اللسان
فادغامها لذلك جائز واظهارها ايضا نثر لكونهما في كنين ولكون مخرجيهما ليس واحدا ولو كانت اللام لام الالمرة
لوجب الادغام كما في الشمس والسيطان . انشرومة والشهروم وحذو ذلك قال سيبويه . «ولام اللمرة تدغم في ثلاثة عشر حرفا
لا يجوز فيها معين الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان وهذه
الحروف احدى عشر حرفا منها حروف طرف اللسان وحرفان في اللسان طرف اللسان ولما اجتمع فيها هذا وكثرتا في الكلام
لم يجز الا الادغام كما لم يجز في يرى اذ كثر في الكلام . كانت الهمزة تستقل الا الحذف ولو كانت ينال لكانت الحجاز
والاحد عشر حرفا النون والواو والال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والغا . والتاء والال والنون خالطها
الصاد والشين لان الصاد استهالت لخالطتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء وذلك قولك
الذمان والرجل وكذلك سائر الحروف .. فادغام الهمزة في الادغام في بعضها احسن وحيث
قولك هرايت لان الزاء اقرب الحروف الى اللام واشبهها بمصارعنا الحروف الذين يكونان من مخرج واحد كانت
اللام ليس حرفا اشبهها منها ولا اقرب كان الطاء ليس حرفا اقرب اليها ولا اشبهها من الدال . وان لم تدغم فقلت هل

العنبري والشاهد فيه ادغام اللام في الشين والمراد هل شيء والمضي واضح ولا تدغم فيها الا مثلها نحو
وقال لهم نبهم والنون نقولك من لك وآمن له لوط وذلك قرب مخرج النون من اللام واما ادغام
الراء فيها فسيوضح امره بعد هذا الفصل فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والراء لا تدغم الا في مثلها كقوله تعالى (واذكر ربك) وتدغم
فيها اللام والنون كقوله تعالى (كيف فعل ربك) وادناؤذربكم ﴾

قال الشارح : اعلم ان الراء تدغم في مثلها لان معدنهما واحد وجرسهما واحد كقوله اذكر
راشدا ولا تدغم الراء الا في مثلها ولا تدغم في غيرها لئلا يذهب التكرير الذي فيها بلا ادغام الا
تري انك تقول في الوقف هذا عمرو فينبو اللسان نبوة ثم يعود الى موضعه فلو ادغم في غيره مما
ليس فيه ذلك التكرير لذهب تكريره بلا ادغام واختلف النحويون في ادغام الراء في اللام فقال سيبويه
واصحابه لا تدغم الراء في اللام ولا في النون وان كن متقاربات لما في الراء من التكرير ولتكريرها
تشبه بحرفين ولم يخالف سيبويه احد من البصريين في ذلك الا ماروي عن يعقوب الحضرمي انه
كان يدغم الراء في اللام في قوله عز وجل (يغفر لكم) وحكى ابو بكر بن مجاهد عن ابي عمرو انه
كان يدغم الراء في اللام ما كنة كانت الراء او متحركة قلنا كنة نحو قوله تعالى (فاعفر لنا واستغفر
لهم ويغفر لكم ذنوبكم) وما كان مثله والمتحركة قوله سخر لكم وهن اظهر لكم وأجار الكسائي والغراء ادغام الراء في
اللام والحجة في ذلك ان الراء اذا ادغمت في اللام صارت لا ماره لفظ اللام اسهل وأخف من ان تأتي براء فيها تكرير
وبمدها لام وهي مقاربة للفظ الراء فيصير كأنطق بثلاثة احرف من موضع واحد قل ابو بكر بن مجاهد لم يقرأ
بذلك احد علمناه بمدايى عمر وسواه فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنون تدغم في حروف يرملون كقولك من يقول ومن راشد
ومن محمد ومن لك ومن وافد ومن نكرم وادغامها على ضربين ادغام بفتحة وبمير غنة ﴾

قال الشارح : النون تدغم في هذه الحروف الستة التي يجمعها يرملون ، قلما ادغامها في مثلها
فلا اشكال فيه وأما الخمسة الباقية وهي الراء واللام والميم والياء والواو فلائها مقارنة لها في المنزلة
الدنيا من غير اخلال بها وادغامها في الراء واللام أحسن من البيان لفرط الجوار وذم نحو من لك

وأيت فهي لاهل الحجاز وهي عربية جائزة وهي مع الطاء والذال والهاء والصاد والزاي والسين جائزة وليس ككثرتها
مع الراء لانهن قد تراخين عنها وهي من الشايا وليس منهن احرف وجواز الادغام على ان آخر مخرج اللام قريب من
مخرجها وهي حروف طرف اللسان وهي مع الطاء والهاء والذال جائزة وليس كحسنه مع هؤلاء لان هؤلاء من اطراف
الشايا وقد قاربن مخرج اللام ويحوز الادغام لانهن من الشايا كان الطاء واحوانهن من الشايا وهي من حروف طرف اللسان
كانهن منه واما جمل الادغام فبن اضمف وفي الطاء واخوانها اقوى لان اللام لم تسفل الى اطراف اللسان كالم تسفل
ذلك الطاء واخوانها . وهي مع الصاد والشين اضمف لان الصاد مخرجها من اول حافة اللسان والشين من وسطها . لأنه
يحوز ادغام اللام فيهما المساد كرت لك من انشاد مخرجها قال طريف * نقول اذا استهاكت . . الخ يريد
هل شيء فادغم اللام في الشين وقرأ ابي عمرو (حثوب الكفار) يريد هل ثوب الكفار فادغم في الشين اه

ومن راشد والبيان جائز وادغامها في الميم نحو من محمد ومن أنت وذلك أن الميم وإن كان مخرجها من الشفة قلها تشارك النون في الخياشيم لما فيها من الغنة والغنة تسمع كالميم فلذلك تعان في القوافي المكمنة نحو قوله (١)

بُنَىَّ أَنْ الرِّثَى هَبْنِ الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطَّمِيمُ

والبيان جائز حسن وأما ادغامها في الياء والواو في نحو من يأتك ومن وال فذلك من قبل أن النون بمنزلة حروف المد نحو الواو والياء لأن فيها غنة كما أن فيها ليناً ولأن النون من مخرج الراء والراء قريبة من الياء ولذلك تصير الراء ياء في اللغثة « وهي تدغم بنغمة وبغير غنة » فإذا ادغمت بنير غنة فلا قلها إذا ادغمت في هذه الحروف صارت من جنسها فتصير مع الراء راء ومع اللام لاما ومع الياء ياء ومع الواو واوا وهذه الحروف ليست لها غنة وأما إذا ادغمت بنغمة فلأن النون لها غنة في نفسها والغنة صوت من الخياشوم يتبع الحرف وإذا كان للنون قبل الادغام غنة فلا يطلونها بالادغام حتى لا يكون اثر من صوتها * قال صاحب الكتاب ﴿ ولها أربع احوال احدها الادغام مع هذه الحروف والثانية البيان مع المهمزة والهاء والدين والحاء والنين واخلاء كقولك من اجلك ومن هاني ومن عندك ومن حملك ومن غير ومن خالك الا في لغة قوم اخفوها مع النين واخلاء فقالوا منخل ومنفل ﴾

قال الشارح : « يريد أن النون لها أربع احوال حال تكون فيها مدغمة وهي مع حروف يرملون وتقدمت على ذلك الا انه قد يعرض في بعضها ما يوجب ترك الادغام فيه وهي الميم والياء والواو وذلك نحو قولك شاة زعماء وغشم زعم فان هذا لا يسوغ فيه الادغام والبيان هو الوجه وذلك لثلاث يتوهم انه من المضاعف لو قالوا زعماء وزم وكذلك فتوة وقية وكشية لا يسوغ الادغام في ذلك كله لثلاث يصير بمنزلة ما عينه ولا مه واوان من نحو القوة والحورة أو ياء ان كقولك حية وقد تقدم ذلك قبل « وأما الحال الثانية

(١) اعلم ان القوافي المكمنة هي التي اشتملت على الاكفاء وهو - بكسر المهمزة والمد - ومعناه في الاصل ما حود من كفات القدر والالاء اذا قلبته فهو مكفوء وعند العروضيين هو اختلاف الروي بحروف متقاربة الخارج كقول الشاعر يصف خيلاً

بنات وطاه على خد الليل لا يشكين عملاً ما نقين

وسمي هذا الاختلاف اكفاء لان الشاعر قلب الروي عن طريقه المسالوف وقيل انما سمي هذا الاختلاف اكفاء اخذاً من قولهم فلان كفاء لانه ان أي مماثل له وذلك لان احد العارفين مماثل للآخر أي مقاربه له في المخرج . ومن امثلة الاكفاء ما نشده الشارح العلامة وعمل الشاعر فيه قوله « هين .. والطميم » حيث طاء في احد البيتين بالنون وفي الثاني بالميم وقد سبق شرح هذا البيت قرياً فانظر (س ٣٥) من هذا الجزء .. فإذا كان هذا الاختلاف بحروف متباعدة الخارج سمي احزماً ما حود من حازل ما كان اذا تمدد ما يمين من التجاوز لما عليه الكلام والكوبيون يسمونه الاجارة - بالراء المهملة - من الجور وهو الظلم واتمدى . ومثله قول الشاعر

الاهل ترى ان لم تكن املاك بلك يسي ان الكماء قليل
تميقول فيها رأى من خيليه حفا وعاطلة اذا قام يبتاع القلوس ذميم

وهو أن تبين ولا تندغم ولا تلتقي وذلك مع حروف الحلق الستة « وهي الهزة والماء والعين والحاء واخفاء والذين كقولك من أبوك ومن حلال « ومن عندك ومن حملك « ومن غيرك ومن خالك وأما وجب البيان عند هذه الحروف لتباعدتها منها في المرتبة القصوى فليست من قبيلها فلم تندغم لذلك في هذا الموضع كما ان حروف اللسان لا تندغم في حروف الحلق ولم تخف عندها كما لم تندغم لان الاخفاء نوع من الادغام وبعض العرب يجري القين والفاء بجري حروف الفم لقرئها منها فيخفيها عندها كما يفعل ذلك عند الكاف والفاء فيقول « منخل ومنفل « والاول أجود وأكثر لانها من حروف الحلق فكأننا كاخواتها فاعرفه »

قال صاحب الكتاب « والثالثة القلب الي الميم قبل الباء كقولك شبيه وعبر والرابعة الاخفاء مع سائر الحروف وهي خمسة عشر حرفاً كقولك من جابر ومن كفرو من قتل وما أشبه ذلك قال ابو عثمان وبياتها مع حروف الفم لحن »

قال الشارح : « الحال الثالثة أن تنقلب ميماً وذلك اذا كانت ما كنة قبل الباء نحو عبر وشبيه « وأما قلبوها ميماً هنا لانه موضع تقلب فيه النون ومعنى قولنا تقلب فيه أى تندغم لانها تندغم مع الواو والميم الذين هما من مخرجها فلما اجتمعت مع الباء وكانت النون الساكنة بعيدة من الباء في المخرج ومباينة لها في الخواص التي توجب الشراكة بينهما لم يكن سبيل الى الادغام ففرتوا الى حرف من مخرج الباء وهو الميم فجري ذلك بجري الادغام وليس في الكلام كلمة فيها ميم قبل الباء فيقع فيه لبس فأمنوا اللبس وأما « الرابع وهو الاخفاء مع سائر الحروف « وهي خمسة عشر حرفاً التي ذكرها وأما أخفيت عندها لانها تخرج من حرف الأنف الذي يحدث الي داخل النعم لامن المنخر فكان بين النون وحروف الفم اختلاط فلم تقو قوة حروف الفم فتندغم فيها ولم تبعدهم بعد حروف الحلق فتظهر معها وأما كانت متوسطة بين القرب والبعد فتوسط امرها بين الاظهار والادغام وتخفيت عندها لذلك فلها ثلاثة أحوال الادغام والاخفاء والاظهار فالادغام للتقارب بالحد الأدنى والاظهار للتباعد بالحد الأقصى والاخفاء المناسبة بالحد الأوسط « قال أبو عثمان المازني وبياتها مع حروف الفم لحن « لما ذكرناه فاعرفه »

فصل « قال صاحب الكتاب « والطاء والدال والهاء والظاء والذال والهاء ستمها يدغم بعضها في بعض وفي الصاد والزاي والسين وهذه لا تندغم في تلك الا أن بعضها يدغم في بعض والافيس في المطبعة اذا ادغمت تبقي الاطباق كقراءة أبي عمرو فرطت في جنب الله »

قال الشارح : هذه الحروف يجمعها كونها من طرف اللسان وأصول النشاي فلذلك لا يمنع ادغام بعضها في بعض الا حروف الصغرى خاصة قلها يدغم فيها ولا تندغم هي في غيرها لما فيها من الصغرى وحروف طرف اللسان تسمة كل ثلاثة متواخية بالمخرج وقد تقدم ذكرها « فحكم الدال مع الطاء « أن يدغم كل واحدة منهما في صاحبتها لانها من معدن واحد وهما مجزوران شديدتان وأما جاز ادغام الطاء في الدال مع الاطباق الذي في الطاء لانه يمكن اذها به وبقيته فلما كان المشكك مخيراً فيه لم يقتنع

من الادغام وذلك اضبط دلا بادغام الطاء في الدال مع ترك الاطباق على حاله فلا يذهب لان الدال ليس فيها اطباق وهو الاقيس كما أقيست الغنة في النون وانما كان أقيس لان المطبق أنشئ في السمع فكان تغليب الدال على الاطباق كلاجفاف اذ ليست كالأطباق في السمع وان شئت أذهبت حتى تجعلها كاللاد سواء كما أذهبتها اعنى الغنة عند من يفعل ذلك وليس كل العرب بفعله وذلك انهم آثروا أن لا تختلفا حيث أرادوا أن يقلبوها دالامثلا وكذلك « الطاء في التاء » نحو أنبط تومأ تجعلها تاء « وقرأ أبو عمرو (فوت في جنب الله) » بالادغام والاطباق ويجوز إذعابه الا ان اذهب الاطباق مع الدال أمثل قليلا لان الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة قال سيبويه وكل عربي جيد « وتدغم الدال في الطاء » فتصير طاء مع الطاء نحواً بعد طالباو كذلك التاء نحو انت طالباً لانك لا تنجف همها في الاطباق ولا غيره الا ان ادغام التاء في الطاء أحسن لانهم مهموسة والطاء مجهورة وليس يمنع الجهر ادغام المهموس ولكن يكون ادغام المهموس أحسن وانما لم يمنع الجهر لان المهموس حالا يقارب حال المجهور بسهولة المخرج وقلة الكلفة في الاعتماد اذ الاعتماد في المجهور أقوى « والتاء مع الدال » يدغم كل واحدة منهما في صاحبتها الا ان ادغام التاء في الدال أمثل لان الدال مجهورة فتقول انت دلامة بالادغام علي ما بينا وكل هذه الحروف يجوز الظهار بها لانها من المنفصل وان نقل الكلام لشدة تن والزوم اللسان موضعين لا يتجاني عنه والادغام أحسن لانه ليس بينهما الا الحس والجهر وليس في واحد منهما اطباق ولا استعانة ولا تكرير واما « الطاء والدال والتاء » فكذلك يدغم بعضهن في بعض فبى مع الدال كالطاء مع الدال لانها مجهورة مثالا وليس بينهما الا الاطباق فتقول لمعظ ذلك وخذ ظالما ويحسن اذهب الاطباق لتكافئهما في الجهر والتاء مع الطاء كالطاء مع التاء تدغم كل واحدة في صاحبتها الا ان ادغام التاء في الطاء احسن فتقول ابعث ظالما رايظ ثابتا بالادغام وابعث ذلك قائما والدال منزلة كل واحدة من صاحبتها منزلة الدال من التاء « والزاي والصاد » تدغم كل واحدة منهما في صاحبتها ويحسن لان احدهما للجهر والاخرى للاطباق فتقول أوجز صابرا والخض زائدا « والزاي مع السين » تدغم كل واحدة في صاحبتها الا ان ادغام السين في الزاي احسن فتقول اجبس زردة ورز سلمة لانهما من الحروف المتكافئة في المنزلة واذا ادغمت الصاد فيها فتصير مع الزاي زابا ومع السين سينا كما صارت الدال والتاء ظاء وتدع الاطباق على حاله وان سدت أذهبت واذعابه مع السين امثل قليلا لانها مهموسة مثالا قال سيبويه وكله عربي وتدغم الستة الاول التي هي الطاء والدال والتاء والطاء والتاء والدال في الثلاثة الاخر التي هي الصاد والزاي والسين لانهم من حروف طرف اللسان ولا تدغم هذه في تلك لقوتها بما فيها من الصفير

فصل قال صاحب الكتاب والفاء لا تدغم الا في مثلها كقوله تعالى (وما اختلف فيه) وقرى (يخسف بهم) بادغامها في الباء وهو صعيث تفرد به الكسائي وتدغم فيها الباء

قال الشارح : « الفاء لا تدغم الا في مثلها نحو قوله تعالى (وما اختلف فيه) » والصيف فليبيدوا وكيف فعل ربك) ونحوه ولا تدغم في غيرها لانها من حروف سم سفر ففيها نفس يزيله الادغام « فلما ما حكى عن الكسائي من ادغامها في الباء في قوله عز وجل (يخسف بهم الارض) فشاذ « وتدغم الباء في الفاء

لتقاربهما في المخرج لانهما من الشفة كقولك اذهب فانظر (ولا زيب فيه) فالقاء اقوى صوتا لما فيها من التفشى •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والباء تدغم في مثلها قرأ او عمرو (لذهب بسمهم) وفي القاء والميم نحو (اذهب فن تبعك) ويمدب من يشاء) ولا يدغم فيها الا مثلها •

قال الشارح: • الباء تدغم في مثلها كقوله عروجل (لذهب بسمهم) والكتاب بالحق) الاتحاد المخرج وتدغم في القاء على ما ذكرناه وفي الميم • لانهما من الشفة كقوله صاحب مطرا واطلب محمدا وقرأ • أبو عمرو (ويمدب من يشاء) • ويفعل ذلك يمدب من يشاء حيث وقع ولا يفعل ذلك في مثل (أن يضرب مثلا) • ويكتب ما يبيتون) بل يظهر وانما خص الاول بالادغام من قبل انه لا يكاد يقع في قرآن الا وقبله أو بعده مدغم نحو (ينفر لمن يشاء ويرحم من يشاء) فادغم للمساكاة ومن أصله مراعاة المشاكسة ومثله (يا بني أركب معنا) ولا خلاف في جواز ذلك وحكي عنه (الرب بما أشركوا باق) بالادغام وهو غير جائز عندنا للجمع بين ساكنين على غير شرطه وصحة محمله على الاحفاء وأجزء الكوفيين فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والميم لا تدغم الا في مثلها قال الله تعالى • فتلقى آدم من ربه • وتدغم فيها التون والباء •

قال الشارح: • الميم تدغم في مثلها • كقولك لم ترم مالك وكقوله تعالى (الرحيم مالك يوم الدين) وقرئ • (فتلقى آدم من ربه •) • ويمدب ما بين أيديهم) ولا تدغم في غيرها لان فيها غنة يذهبها الادغام وقد روى عن أبي عمرو ادغام الميم في الباء اذا تحرك ما قبل الميم مثل قوله تعالى (وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً) ولكيلا يعلم بعد علم شيئا وهو بأعلم بالشاكرين) وأصحاب أبي عمرو لا يأتون بباء مشددة ولو كان فيه ادغام اصارى اللفظ بباء مشددة لان الحرف اذا ادغم في مقاربه قلب الى لفظه ثم ادغم قال ابن جاهد يتبرجون عنه بادغام وليس بادغام انما هو اخفاء والاختفاء اختلاس الحركة وتضعيف الصوت وهذا الاصل يذهبني أن يحمل كل موضع يذكر القراء انه مدغم والقياس ينم منه على الاخفاء مثل (شهر رمضان) وما أشبه ذلك من حرف مدغم قبله ساكن صحيح فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وافعل اذا كان بعد تاء مثلها جاز فيه البيان والادغام والادغام سبيله أن تسكن التاء الاولى وتدغم في الثانية وتقل حركتها الى القاء فيستغني بالحركة عن همزة الوصل فيقال قتلوا بالفتح ومنهم من يحذف الحركة ولا ينقلها فيلتنق ساكنان فيحرك القاء بالكسر فيقول قتلوا فن فتح قل يقتلون ومقتلون بفتح القاء ومن كسر قال يقتلون ومقتلون بكسرها ويجوز مقتلون بالضم اتباعا للميم كما حكي عن بعضهم مردفين •

قال الشارح: • اعلم ان • تاء افعل اذا وقع مدسا مثلها نحو اقتتل القوم فانه يجوز فيه الوجهان الادغام والبيان وان كانا مثلين في كلمة واحدة والادغام ليس لازما بل ات مخير في الادغام وتركه وان كانا الحرفان من كلمة واحدة فالهما يشبهان المنفصلين لانه لا يلزم ان يكون • تاء افعل مثلها الا ترى انهم • توا يرتحل ويستمتع لذلك كنت مخيرا في الادغام والاطهار فلاظهار لما ذكرناه من عدم اللزوم

والادغام لاجتماع المثليين وكونهما من كلمة واحدة فلذلك تقول « قتلوا » والاصل اقتتلوا فاسكنت للتاء الاولى وادغمتها في الثانية بعد ان أقيت حركتها على القاف فلما تحركت القاف سقطت الف الوصل ومنهم من يقول « قتلوا » بكسر القاف وفتح التاء مشددة وذلك لانه حين أسكن التاء سقطت حركتها من غير ان يلقبها على ما قبلها فاجتمع ساكنان التاء الاولى والقاف فكسرت القاف لانتقاء الساكنين فصار اللفظ قتلوا « وأما مستقبله وهو يقتلون » فيجوز فيه مع الادغام أربعة ألفاظ أحدها « يقتلون » بفتح القاف وكسر التاء مشددة لانك أقيت حركة التاء على القاف ثم ادغمت في التاء الثانية وهي مكسورة والثاني يقتلون بكسر القاف لانتقاء الساكنين والثالث يقتلون بكسر القاف وحرف المضارعة كما قالوا منخر فكسروا الميم إتباعا لكسرة اطاء والرابع وهو أقلها لضمه « يقتلون » بادغام التاء في التاء مع سكون القاف فيجتمع ساكنان وذلك انه لما أسكن التاء للادغام لم يترك القاف وترك على سكونه وهذا باختلاس أشبه منه بالادغام ولكننا ذكرناه كما ذكرناه وتقول في مصدره قتالا والاصل اقتتالا فادغمت التاء في التاء وحركت القاف وسقطت الف الوصل وهذا يجوز أن يكون بالقاء حركة التاء على القاف ويجوز أن تكون الحركة لانتقاء الساكنين فأعرفه »

قل صاحب الكتاب في وتقلب مع تسعة أحرف اذا كن قبلها مع الباء والفاء والصاد والضاد طاء ومع الدال والذال والزاي دالا ومع التاء والسين تاء وسيناً

قل شارح : « اهل ان تاء الاعتال تقلب الى غيرها مع تسعة أحرف » وذلك انها تقلب الى الطاء والدال والتاء والسين « فاما ابدالها طاء » فمع حروف الاطباق ويلزم ذلك ويهجر الاصل كما هجر في نحو قام وقال وذلك انه قد يستقل اجتماع هذه الحروف المتقاربة كاستقلال اجتماع الامثال واذا كانت في كلمة واحدة ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلا كما كان المثالان اذا لم يكونا منفصلين أثقل لان الحرف لا يفارقه ما يستقل وكانت هذه الحروف مخالفة لتاء لانها مستعلية مطبقة والتاء حرف مفتوح غير مطبق فابدلوا من التاء طاء لانها من مخرجها اذ لولا اطباق الطاء لكانت دالا ولولا جهر الدال لكانت تاء فخرجهن واحداً ثم أحوال فتفرق بين من الاطباق والجهر والهمس فهي موافقة لما قبلها في الاطباق فينبجاس الصوتان وصار العمل فيهن من جهة واحدة وقد علم انه لا ليس في ذلك فاما « ابدالها دالا » فإذا كان قبلها دالاً أو زاي وذلك من قبل ان هذه الحروف بجهره والتاء حرف مهموس فاردوا للتقريب بين جرسيهما فابدلوا من التاء دالا اذ كانت من مخرج التاء ونوافق ما قبلها في الجهر وليس فيها اطباق كما ان ما قبلها ليس فيه اطباق فكانت الدال أشبه بما قبلها فلذلك أبدلوا دالا ولم يبدلوا طاء « وأما ابدالها تاء » فقد قالوا منرد وهو مفتعل من الثرد ولك فيه ثلاثة أوجه أحدها البيان وهو الاصل والثاني منرد بالتاء المدغمة والمعجمة بشنئين والثالث منرد بالتاء المعجمة بثلاث فلما الاول وهو البيان فلانها ليسا حرفين متجانسين فإذا أسكن الاول اضطر الناطق الى الادغام وأما ادغام التاء في التاء فلتقاربهما وهما مع التقارب مهموسان وذلك مما يتقوى ادغام أحدهما في الآخر قل سيبيويه والبيان أحسن وهو القياس لان الاول انما يدغم في الثاني وأما الثالث فهو منرد بقلب التاء الي جنس الاول

وادغام الثاني في الاول وعلى هذا قالوا بظلم وسيأتي ذلك بمعدل سيويه وهى حرية جيدة وأما «ابدالها سينا» فمع السين نحو اسمع فهو مسموع ويجوز الاصل ولا يجوز ادغام السين في التاء فيقال إنع وان كانا مهموسين وذلك لمزية السين على التاء بالصغير فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿فاما مع الطاء فتدغم ليس الا كقولك اطلب واطمنوا﴾
قال الشارح : « امامع الطاء فقد قالوا اطلب واطمنوا واطلموا » والمراد اطلب واطمنوا واطلموا
فتقل اجتماع المتقاربين على ما ذكرنا لانهما من حروف طرف اللسان وكرهوا الادغام في التاء فلم يقولوا
اتلم واتلم في اطلم واطلم لتلا يلبس بانهم وانزوا هكذا قاله الفراء فابدلوا من التاء طاء لانها من مخرجها
على ما ذكرناه فادغموا الطاء في الطاء وصار الادغام ههنا لازما اسكونه ومثله بطرد وكذلك ما تصرف
منه من نحو يطلم ويطرد لان اللمة الموجبة للقلب في الماضي موجودة في المضارع وما تصرف منه •
قال صاحب الكتاب ﴿ومع الغاء تبين وتدغم بقلب الغاء طاء أو الطاء ظاء كقولك اظلم واطلم
واظلم ورويت الثلاثة في بيت زهير • ويظلم أحيانا فيظلم •﴾

قال الشارح : « وأما مع الغاء فيجوز وجهان البيان والادغام بقلب الغاء طاء أو الطاء ظاء فتقول
اظلم من الظلم واطلم من الظن وقد يدلون من الطاء المبذلة من التاء ظاء ثم يدغمون الظاء الاولى
فيها فيقولون « اظلم » وذلك لما ارادوا تجانس الصوت وتشابه قلبوا الحرف الثاني الى لفظ الاول
وادغموه فيه لانه ابلغ في الموافقة والمشاكله ومن العرب من اذا بنى مما فاؤه ظاء معجمة اتمل ابدل التاء
طاء غير معجمة ثم ابدل من الغاء التي هى قاء طاء لما بينهما من المقاربة ثم يدغمها في الطاء المبذلة من قاء
اتمل فيقول اظلم حاجتي « واطلم » والاصل اظلم واطلم والصحيح المذهب الاول لان القياس
في الادغام قلب الحرف الاول الى لفظ الثاني ولذلك ضعف الوجه الثاني واذا الوجه الثالث اقيس من
الوجه الثاني وان كان الوجه الثاني اكثر في الاستعمال فاما بيت زهير

هو الجواد الذى يُعطيك نائله
هَفَوًا وَيُظْلِمُ أحيانا فيظلم

قد روى بالوجه الثلاثة فيظلم على الاصل بعد قلب التاء طاء ويروى ويظلم بالطاء المعجمة على
الوجه الثاني وهو قلب الثاني الى لفظ الاول وهو شاذ في القياس كثير في الاستعمال ويروى فيظلم بالطاء
غير المعجمة على الوجه الثالث وقد روى فينظلم بنون المطاوعة على حد كسوته فانكسر •

قال صاحب الكتاب ﴿ومع الضاد تبين وتدغم بقلب الطاء ضادا كقولك اضرب واضرب ولا
يجوز اطرب وقد حكى اطبع في اضطجع وهو في العراية كالطبع •﴾

قال الشارح : « واما الضاد فيجوز فيه وجهان البيان والادغام فالبيان نحو قولك اضرب واضطجع
ابدل من التاء طاء لما ذكرناه لافير « وقلوا اضرب » واضطجع ويضرب ويضجع فهو مضرب ومضجع
ولا يجوز ادغامها في الطاء « فلا تقول اطرب » ولا اطبع لتلا يذهب نفسى الضاد بالادغام وقد حكى
سيويه اطبع وهو قليل غريب وقد شبهه بالطبع في الزايرة يريد ان ابدال الضاد ههنا لاما قريب
كادغام الضاد في العاء وذلك انهم كرهوا اجتماع الضاد والطاء وهما مطبقتان فنهى عن ابدال من الضاد

لأما لاتها مثلها في الجهر وتختلف ما بعدها بهدم الاطباق ومنهم من لم ير الابدال فادغم لينبو اللسان
بهما دفعة واحدة فيكونا كالحرف الواحد •

قال صاحب الكتاب ﴿ ومع الصاد تبين وتدغم بقلب الطاء صادا كقولك مصطبر ومصبر واصطفي
واصطلي واصفي واصلى وقرىء الا ان يصلحا ولا يجوز مطبر ﴾

قال الشارح : « وأما الصاد فكذلك » نقول اصطبر يصطبر فهو مصطبر واصبر يصبر فهو مصبر على

قلب الثاني الى لفظ الاول وقد قرىء (الا أن يصلحا) على ما حكاه سيويه من هرون ومثله قولهم اصطفي
واصفي واصطلي واصلى ولا يجوز ادغام الصاد في الطاء فلا يقال اطبر ولا مطبر ولا اطلح ولا مطاح
لثلا يذهب صفيير الصاد •

قل صاحب الكتاب ﴿ وتقلب مع الدال والذال والزاى دالا فمع الدال والذال تدغم كقولك اذان
واذكر واذاكر وحكي أبو عمرو عنهم اذذكر وهو مذذكر وقال الشاعر

تَنْحِي عَلَى الشَّوْكِ جُرَازًا مَقْضَاً وَاللَّهْمْ تَذْرِيرَ اذْذِرَاءَ عَجَبَا

ومع الزاى تبين وتدغم بقلب الدال الى الزاى كقولك اذدان وازان ومع التاء تدغم ليس الا بقلب
كل واحدة منهما الى صاحبها فتقول مترد ومترد ومنه اثار واثار ومع السين تبين وتدغم بقلب التاء
اليها كقولك مسنم ومسسم •

قال الشارح « وأما قلب التاء مع الدال والذال والزاى دالا » فنعو قولهم في افتعل من الدين والذكر
والزَيْن « اذان واذكر » وازدان وانما وجب ابدالها دالا لانهم كرهوا اجتماعهما للتقارب ولاختلاف
أجناسهما وذلك ان الدال والذال والزاى مجهورة والتاء مهموسة فأرادوا تجانس الصوت فأبدلوا من
التاء الدال لانها من مخرجها وهى مجهورة فتوافق بجهرها جهر الدال والذال فيقع العمل من جهة واحدة
ثم ادغموا الدال والذال فيها لم يجز الادغام في الزاى لان الزاى حرف من حروف الصفيير فلو ادغموها
لذهب الصفيير ويجوز فيه بعد قلب التاء قلبان أحدهما أن تقلب الذال دالا وتدغم في الدال التي بعدها
فتصيران في اللفظ دالا واحدة شديدة وهذا شرط الادغام لانهم يقبلون الحرف الاول الى جنس الثاني
ثم يدغمونه فيه والوجه الثاني أن تقلب الدال ذالا وتدغم فيكون اللفظ به ذالا معجزة وهو قول من
يقول في اصطبر اصبر وفي اضطرِب اضرب فلي هذا تقول اذكر وازان وانما جاز قلب الاول
الى جنس الثاني لان الاول أصلى والثاني زائد فكروا ادغام الاصلى في الزائد فقبلوا الزائد الى جنس
الاصلى وادغموه لما ذكرناه « وحكي أبو عمرو عنهم اذذكر فهو مذذكر وأنشد

• تنحى على الشوك الخ • الشاهد فيه قوله اذذراء باظهار التضعيف وهو افتعال من ذرته الريح
تذروه وهو مصدر جرى على غير فله على حد وأنبتها نباتاً حسناً » فان قيل « فلم ساغ اذدان فهو
مزدان ولم يقولوا اذذكر فهو مذذكر الا دلى ندرة وثلة قيل لان الدال والذال كل واحد منهما يدغم
في صاحبه فإذا اجتمعا في كلمة لزم الادغام وليس كذلك مع الزاى فاسما لاتدغم مع الدال لما فيها من

الصغير فجاز لذلك الاظهار والادغام في الزاي فيقال مزدان ومزان فلذلك قال « ومع الزاي تبين وتندغم ومع التاء تندغم لا غير بقلب كل واحدة منهما الي صاحبها تقول مثرود ومترود ولا يجوز الاظهار على ما ذكرنا في مذكر « ومثله اثار واثار ومع السين تبين وتندغم بقلب التاء سيناً فيقال مسمم ومسمم « فاليان لاختلاف المخرجين وهو عربي جيد قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك والادغام جائز للتقارب في المخرج واتحادهما في الهمس قرأ بعضهم من يسمع ولا يجوز ادغام السين في التاء لئلا يذهب صغبرها على ما ذكرنا في الزاي فافهمه »

قال صاحب الكتاب « وقد شبهوا تاء الضمير بتاء الافتعال فقالوا خبطه قال « وفي كل حي قد خبط بنعمة » وفرد وحصط عينه وعده وتقدمه يريدون خبطت وفزت وحصت وعدت وقدمت قال سيويوه واعرب اللتين واجردهما ان لا تقلب « قال الشارح : « اعلم انه قد شبه بعض العرب عن ترضى عريته تاء الضمير « اذا وقع قبلها احد هذه الحروف الصاد والضاد والطاء والظاء « بتاء الافتعال « لان التاء لما اتصلت بما قبلها من الفعل ولم يمكن فصلها من الفعل صارت ككلمة واحدة فأشبهت تاء افتعل واسكنت كما أسكنت التاء في افتعل وذلك قولك « حصط » هين البازي يريد حصت وخبطه يريد خبطته وحفظ يريد حفظت وقد انشدوا لعلقة وفي كل حي قد خبط بنعمة فحق اشأ من نذاك ذوود

« قال سيويوه واعرب اللتين واجودهما ان لا تقلب التاء طاء « لان التاء ههنا علامة اخبار وليست تلزم الفعل الا ترى انك اذا أضمرت غائبا قلت فعل ولم تكن فيه تاء وهي في افتعل لم تدخل على انها لمعنى ثم تخرج اكنه بناء دخلته زيادة لانفارقة وليست كذلك تاء الاخبار لانها بمنزلة المنفصل وقالوا « فرد وعده وتقدمه « كلهم شبهوها بحالها في اذان كما شبه الصاد واخواتها بهن في افتعل ولم يحك سيويوه عنهم الا اذان والقياس ان قلب تاء المتكلم مع الدال والذال والزاي كما كان ذلك في اذان واذا ذكر وازان »

قال صاحب الكتاب « قال واذا كانت التاء متحركة وبعدها هذه الحروف ساكنة لم يكن الادغام يريد نحو استظلم واستصف واستدرك لان الاول متحرك والثاني ساكن فلا سبيل الى الادغام واستدان واستضاء واستطال بذلك المنزلة لان قامها في نية السكون »

قال الشارح : « واذا كانت متحركة وبعدها هذه الحروف ساكنة لم يكن ادغام نحو استظلم واستصف « لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكناً لما ذكرناه في المنفصلين فلما لم يكن سبيل الى الادغام لم يجوز التنوين لان التغيير انما هو من توابع الادغام قال « واما استدان واستضاء واستطال فهم بذلك المنزلة قامها في نية السكون اذ الاصل استدين واستضوا واستطول فافهمه »

« فصل » قال صاحب الكتاب « وادغموا تاء فعمل وتفاعل فيما بعدها فقالوا اطبروا وازبروا واتاقوا واداروا محتاجين همزة الوصل للسكون الواقع بالادغام ولم يدغموا نحو تذكرون لئلا يجمعوا بين حذف التاء وادغام الثانية »

قال للشارح : اعلم ان « تفعل وتفاعل » اذا كان فاء الفعل فيه حرفا يدغم فيه التاء جاز ادغامها واظهارها والحروف التي تدغم فيها التاء التاء والطاء والمدال والظاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين والضاد والشين والجيم فاذا وقع شيء من هذه الحروف بعد التاء وآثرت الادغام ادغمت التاء في ما بعدها ولما ادغم دخلت الف الوصل ضرورة الابتداء بالساكن فقلت « اظير » زيد وكان الاصل تطير فاسكنت التاء ولم يجوز ان تبدى بساكن فادخلت الف الوصل وكذلك « ازين » زيد اذا اردت تزين فدخل الالف كسوطها من اقتتلوا اذا قلت قتلوا بالتحريك تمقطها من اقتتلوا كما ان الاسكان يجلبها ههنا ومن ذلك قوله تعالى (واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها) انما كان تدارأتم فادغمت التاء في الدال فاحتجت الى همزة الوصل لاستحالة الابتداء بساكن قال الله تعالى قالوا اظيرنا بك وبعن معك وقال انا قتلتم الى الارض والاصل تناقلتم وتقول في المستقبل تدأر وتطير قال الله تعالى تذكرون ويطيروا موسى ولا تدغم تاء المضارعة في هذه الحروف فلا تقول في تذكرون اذكرون ولا في تدعون ادعون لان الف الوصل لا تدخل الافعال المضارعة لانها في معنى اسماء الفاعلين فكما لا تدخل الف الوصل اسماء الفاعلين كذلك لا تدخل المضارع لانه بمنزلة اسماء لان الف الوصل بابها الافعال الماضية نحو انطلق واقتدر واستخرج ولم تدخل الا في اسماء معدودة وذلك بالحل على الانعام ولانك لو ادغمت في الفعل المضارع زال لفظ الاستقبال فكان يختل فان اجتمع الى تاء تفعل وتفاعل تاء اخرى إما المذكر المخاطب او المؤنثة الغائبة نحو قولك تسكلم وتناقل فانك تحذف احدى التائين فتقول يازيد لا تسكلم وياعمر لا تناقل لانه لما اجتمع المثلان نقل عليهم اجتماع المثلين ولم يكن سبيل الى الادغام لما يؤدي اليه من سكون الاول ولم يمكن الاثنيان بالالف الوصل لما ذكرناه فوجب حذف احدهما على ما قدمناه قال الله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها) وقال عز وعلا لقد كنتم تمنون الموت وقالوا تولوا عنه والمراد تنزل وتتمنون وتولوا وقد اختلف العلماء في المحذوفة فذهب سيبويه والبصريون الى ان المحذوفة هي الثانية وقال بعض الاصحاب المحذوفة الاولى قالوا ويجوز ان تكون الثانية والحجة لسبويه ان الثانية هي التي تسكن وتدغم في ازينت وادارأتم وقول صاحب الكتاب « ولم يدغموا نحو تذكرون لثلاث يجمعوا بين حذف التاء وادغام الثانية » اشارة منه بانه كان يسوغ الادغام لولا الحذف وليس ذلك صحيحا لان هذا النوع من الادغام لا يسوغ في المضارع لما ذكرناه من سكون الاول ودخول الف الوصل وذلك لا يجوز فاعرفه *

فصل في قول صاحب الكتاب « ومن الادغام الشاذ قولهم ست اصله سدس فابدلوا السين تاء وادغموا فيها الدال ومنه ود في لنة نبي تميم واسلموا تاء وهي الحجازية الجيدة ومثله عدار في عتدان وقال بعضهم عتد فرارا من هذا »

قال الشارح . قد لبه في هذا الفصل على « اسماء قد وقع فيها الادغام على غير قياس » وكثر ذلك عنهم فصار اذا في القياس مطردا في الاستعمال فن ذلك قولهم « ست اصله سدس » فكثرت الكلمة على السنتهم والسين مضاعمة ليس بينهما حاجز قوي لسكونه فكان يخرج الحجاز ايضا اقرب الخارج الى

الى السين فصارت كأنها ثلاث سينات وقد تقدم ان الدال تدغم في السين والسين لا تدغم في الدال
فلو ادغم على القياس لوجب ان يقال سس فيجتمع ثلاث سينات فكروها ذلك لانهم اذ كروها السينين
بينهما دال كانوا لاجتماع ثلاث سينات ليس بينهما حاجز اكرهوا ان يقلبوا السين دالا ويدغموا
الدال في الدال كما يعمل في الادغام من قلب الثاني الى جنس الاول فيقولوا سد فيصير كأنهم ادغموا
السين في الدال وذلك لا يجوز فقلبوا السين الى أشبه الحروف بها من مخرج الدال وهو التاء لان التاء
والسين مبهومتان فصار سد تاءم ادغموا الدال في التاء لانهما من مخرج واحد وقد سبقت الدال التاء
وهي ساكنة فتقل اظهارها ولم يقلبوها صاداً ولا زاي لانهما كالسين اذ ليس بينهما الا ان الزاي مجهورة
والسين مهموسة والصاد مطبقة والسين منفتحة فلو قلبوها صاداً أو زاي لصارا كالسينين فاستثقل والذي
يدل على شذوذه انه لو كان يلزم الادغام في سدس لوقوع الدال الساكنة بين السينين للزم أن يقال
في سدس الشيء ست وفي سدس من أظاء الابل ست وذلك مما لا يقوله أحد فعلم ان ادغام ست إنما
هو على سبيل الشذوذ ويدل ان أصل ستة سدسة بالدال انك تقول في التصغير سدسدة وفي الجمع أسداس
والتصغير والتكسير مما يرد فيه الاشياء الى أصولها ومن ذلك « ود أصله وتد » وهي الة المحجزة
ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما أسكنوا في تخذ ثم ادغموا لان المتأخرين اذا كان الاول منها متحركاً
لا يدغم ولم يكن مطرداً لانه ربما التبس بالمضاعف حتى اتهم كروها وطلدأ ورتدأ في مصدر وطلد يطد
ووتد يتد وكان الجيد عندهم طسدة وتدة واما عدنان فهو جمع عتود وهو التيس وفيه لثتان عتدان
« وعدنان » فلما عدنان فشاذ كشذوذ وفي وتد فيلتبس بالمضاعف لانها في كلمة واحدة وقال بعضهم
هند في جمع عتود على حد رسول وورسل فراراً من الادغام في عدنان »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وقد عدلوا في بعض ملاقي المثليين أو المتقاربين لاعواز الادغام
الى الحذف فقالوا في ظلت ومست وأحست ظلت ومست وأحست قال
« أحسن به فهن اليه شوس » ﴿

قال الشارح : اعلم ان النحويين قد نظموا هذا النوع من التثنية في سلك الادغام وسموه بهوان
لم يكن فيه ادغام إنما هو ضرب من الاعلال للتخفيف كراهية اجتماع المتجانسين كالادغام وذلك قولهم
« ظلت في ظلت ومست في مست وأحست في أحست » وإنما فعلوا ذلك لانه لما اجتمع المثلاثان
في كلمة واحدة وتقدر الادغام اسكون الثاني منهما ولم يمكن تحريكه لاتصال الضمير به فحذفوا الاول
منها حذفاً على غير قياس وهو الحذف المنحرك وإنما حذفوا المنحرك دون الساكن لانهم لو حذفوا
الثاني لاحتاجوا الى تسكين الاول اذ كانت التاء التي هي للفعل مسكنة ما قبلها فكان يؤدي ذلك الى
تكثر التثنيات قال أبو العباس شهباز المضاعف ههنا بالمثل فحذف في موضع حذفه فقالوا أحست
وأحست كما قالوا أقمت وأردت وقالوا مست وظلت كما قالوا كلت ومت كأنهم استويا في باب رد وقام
وأنما يفعل ذلك في موضع لا يصل اليه الحركة بوجه من الوجوه وذلك في فعلت وفعلان فلما اذا لم ينصل
به هذا الضمير لا يحذف منه شيء لانه قد تدخل الحركة اذا نثيت أو جمعت نحو أحسا وأسا وأحسوا

وأمسوا وأحسوا وأما جار في ذلك الموضع لآلوم السكون وليس ذلك بجيد ولا حسن وإنما هو تشبيه فاما ظلت فيه لنتان كسر الاول وفتح ففتح حذف اللام وترك الفاء مفتوحة على حالها ومن كسر الفاء التي عليها كسرة العين ثم حذفها ساكتو كذلك مست وأما أحست فليس فيه الاوجه واحد وهو فتح الحاء لانقاء حركة العين عليها اذ لو حذفوا السين الاول مع حركتها لاجتمع ساكتان الفاء والسين الاخيرة فكان يؤدي الى تنبيه ثان فلذلك قالوا أحست لا غير وعليه انشدوا

سَوَى أَنْ الْعَيْنَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فُهْنُ لِأَيِّهِ شَوْسُ (١)

وربما قالوا أحسين كانه اعل الحرف الثاني بقلبه ياء على حد قصيت أظفاري ه قال صاحب الكتاب ه وقول بعض العرب استخذ فلان أرضاً لسيبويه فيه مذهبان احدهما ان يكون اصله استخذ فتحذف التاء الثانية والثاني ان يكون اتخذ فتبديل السين مكان التاء الاولى ومنه قولهم بسطيع يحذف التاء وقولهم يستمع ان شئت قلت حذف التاء وترك تاء الاستفعال وان شئت قلت حذف التاء المزيدة وابدلت التاء مكان الطاء وقالوا بلعنبر وبلعجلان في بني المنبر وبني العجلان وعلماء بنو فلان اى على الماء قال

غَدَاةَ طَلَفَتْ هَلْهَاءَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَطَاجَتْ صُدُورُ الْخَلِيلِ شَطَرَ تَمِيمٍ

واذا كانوا ممن يحذفون مع امكان الادغام في يتسع ويتقى فهم مع عدم امكانه أحذف ه قال الشارح : اعلم ان قولهم ه استخذ فلان أرضاً لسيبويه فيه قولان احدهما ان اصله اتخذ ه على زنة افتعل من قوله تعالى (لو شئت لاتخذت عليه أجراً) فابدلوا من التاء الاولى وهى فاء الفعل سيناً كما ابدلوا التاء من السين في ست واصلها سدس وليس ابدال السين على ما بينهما من الاشتراك في الهمس وتقارب المخرجين بأشد من حذفها في تقيت وذلك لاستقلال التشديد وفي الجملة الحذف شاذ ه والوجه الثاني أن يكون المراد استفعال وأصله استخذ ه تحذفوا التاء الثانية الساكنة لا : سم لو حذفوا الاولى اجتمع ساكتان فكان يؤدي الى تنبيه ثان وليس ذلك في الحذف بأبعد منه في ظلت ومست ومن ذلك ه أسطاع بسطيع ه قالوا الاصل في اسطاع استطاع وان التاء حذفت تخفيفاً وفتحت همزة الوصل وقطعت وهو قول الفراء وفي استطاع أربع لغات اسطاع بسطيع ففتح همزة في الماضى وضم حرف المضارعة فهو من اطاع يطيع وأصله أطوع يبطوع يقلب الفتحه من الواو الى الطاء في أطوع اعلاله حملا على الماضى فصار أطاع ثم دخلت السين كالموضع من عين الفعل هذا مذهب سيبويه واللغة الثانية استطاع يستطيع بكسر همزة في الماضى وفتح حرف المضارعة وهو استفعل نحو استقام واستعان واللغة الثالثة اسطاع يسطيع بكسر همزة في الماضى ووصلها وفتح حرف المضارعة والمراد استطاع تحذفت التاء تخفيفاً لاجتماعها مع الطاء وهما من معدن واحد واللغة الرابعة استاع يحذف الطاء لانها كالتاء في الشدة وتفضلها بالاطباق وقيل المحذوف التاء لانها رائدة وأما ابدلوا من الطاء بعد تاء من مخرجها

(١) هذا البيت لآلبي زيد والشوس جمع أشوس وأصله الذى يعرف في نظره المصعب أو الحذف يكون ذلك من الكسر ه

وهي اخف وهو حذف على غير قياس فلذلك ذكره هنا ومما حذف استخفا على غير قياس لان ما ظهر دلائل عليه قولهم في قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ولا تدغم نحو بني المنبر وبني العجلان وبني الحارث وبني الهجين « هؤلاء بلمنبر وبالعجلان وبلحارث وبلهجين » فحذفوا النون تقربا من السلام وهم يكرهون التضعيف اذ الياء الفاصلة تسقط لالتقاء الساكنين ولا يفعلون ذلك في بني النجار وبني النمر وبني التميم لئلا يجمعوا عليه اعلالين الادغام والحذف وقالوا « علماء بنو فلان » يريدون على الماء فهمزة الوصل تسقط للدرج والف على تحذف لالتقاءها مع لام المعرفة فصار اللفظ علماء فكروا اجتماع المثليين فحذفوا لام على كما حذفوا اللام في ظلت لاجتماع المثليين واذا كانوا قد حذفوا النون في بلحارث وبلعجلان لاجتماعها مع اللام اذ كانت مقاربة فلان بحذفوا اللام مع اختها بطريق الاولى وانشدوا

فَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سَوْءِ سِرِّقَةٍ وَأَسْكَنَ طِفْتَ عِلْمَاءِ غُرَّةٍ خَالِدٍ

وبروي « وما غلب القيسي من ضعف قوة » قال ابو العباس محمد بن يزيد قال ابو عثمان المازني رأيت في كتاب سيبويه هذا البيت في باب الادغام قال ابو عمرو وهو للفرزدق قاله في رجلين احدهما من قيس والاخر من عنبر فسبق المنبري وكان اسمه خالدا ومثله قوله « غداة طفت علماء الخ (١) » « الشاهد فيه قوله علماء والمراد على الماء فحذفوا فاعرفه » تم شرح كتاب المفصل للزحشرى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين •

بتيسير الله تعالى . وفقنا لاتمام طبع السفر المنيف والكتاب القويم شرح المفصل
لان يمشي رحمه الله وجل الجنة متوا . — هداانا الله والمسلمين لمسا به
الخير والرشاد . انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

فهرست

الجزء العاشر من شرح المفصل لابن يعيش قدس الله سره

صحيفة	صحيفة
٤٦	٢
تبدل الطاء من تاء الافتعال ابدالاً مطرداً	المواضع التي تزد فيها الهاء
» الدال من فاء الافتعال » »	مواضع زيادة السين
» الجيم من الياء المشددة	» » اللام
٥١	٧
تقلب السين صاداً اذا وقعت قبل اربعة احرف .	ابدال الحروف تعريف ابدال
الفين . والحاء . والغاف . والطاء	٨
تقلب السين زايلاً اذا وقعت قبل الدال	تبدل الهمزة من خمسة احرف وابدالها مطرد
٥٢	وعبر مطردوا الاول واجب واجائز
» الصاد » » » » في لغة فصحاء	١٠
من العرب	ابدال الهمزة الجائز من الواو
٥٤	١٢
من اصناف المشترك الاعتلال . معناه حروقه	ابدال الهمزة ابدالاً غير مطرد من الالف
ثلاثة . الالف . والواو . والياء	١٣
الواو والياء يتفقان في الموقع ويختلفان .	ابدالها من غير الطراد من الواو غير المضمومة
التضعيف في الياء ومراقبه	١٥
٥٩	ابدالها من الهاء
الواو والياء قامين	١٦
٦٤	تبدل الالف من اربعة احرف احتياطاً والهمزة
الواو والياء غنيين	والتونو ومواضع ذلك المطردة
٦٨	١٨
الواو والياء لامين	ابدال الالف من الواو والياء ابدالاً غير مطرد
١٢٠	» » من الهمزة لازم وغير لازم
ومن اصناف المشترك الادغام	٢٠
١٢١	» » من التون في الوقف خاصة
معنى الادغام . والعلة فيه	٢١
١٢٢	ابدال الياء ابدالاً مطرداً من ثلاثة احرف اختيها
متى يمنع الادغام	والهمزة ومواضع ابدالها من جميع ذلك
١٢٣	٢٤
مخارج الحروف	ابدال الياء ابدالاً غير مطرد من احد حروف
١٢٨	التضعيف
صفات الحروف	٢٩
١٣١	ابدال الواو ابدالاً مطرداً من ثلاثة احرف .
الحروف المتقاربة في الادغام كالتمثالة	أحتياطاً والهمزة . ومواضع جميع ذلك
١٣٢	٣٣
أحوال التقاء الحروف المتقاربة	تبدل الميم من اربعة احرف . الواو . واللام
١٣٣	والتون . والياء
قد يدغم الحرفان المتباعداً و	٣٦
الحرفين المتقاربين	تبدل التون من الواو واللام
١٣٤	تبدل التاء من خمسة احرف . الواو . والياء . والسين
تفصيل الادغام في الحروف الهمزة	والصاد . والياء
١٣٦	٤٢
الالف . الهاء . الميم	تبدل الهاء من اربعة احرف . الهمزة . والالف .
١٣٧	والياء . والتاء
الحاء . والسين	٤٥
١٣٨	تبدل اللام من حرفين . البرق . والصاد
الغاف . . . الجيم . . الشين	
١٣٩	
الياء	
١٤٠	
الصاد . اللام	
١٤٣	
الراء . التون	

